

الدكتورة: فاطمة محجوب

# الرواية الدراسية

للعالم الإسلامية



الناشر  
دار الفكر العربي

٢ شارع دانش - العباسية

ت : ٢٨٢٤٣٣٩ القاهرة





اهداءات ١٩٩٩

١/ سمير محمود سعودي

الاسكندرية



المكتوبة  
فَاطِمَةُ مَحْجُوبٍ

الجمعية العلمية للعلوم الإسلامية

المجلد السابع عشر

الناشر



دار الفكر العربي

٣ شارع هانئ - الفيحاء  
ت ٢٩٣٢٩٢٢٢٢٢٢٢٢

حقوق الطبع والنشر محفوظة

للمنشر  
 دار الفكر العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

٢ شارع داتش - العباسية - عبده باشا - القاهرة

الإدارة : ٢٨٥٦١٢٢ / ٤٨٢٤٣٢٩ / ٢٨٤٣١١٥

فاكس : ٤٨٢٤٣٢٩ القاهرة

جمهورية مصر العربية

المؤتمنة الديمقراطية للعلوم الإنسانية



## تابع حرف الدال

\* ابن الدامغاني (عقيق):

انتظر: دار القرآن بالمستنصرية.

\* دافعة المبتدعين وناصرة المهتدين:

دافعة المبتدعين وناصرة المهتدين: لحسام الدين حسن ابن شرف التبريزي المتوفى سنة نيّف وتسعين وسبعمائة وقبل إنه للسغناقي وهو مختصر على قسمين الأول في مشايخ الطريقة والثانية في أن أعمال هذه الطائفة مخالفة لشريعة الإسلام أوله الحمد لله الذي تفرد بكبريائه... إلخ والدافعة بالغين الضربة الواصلة إلى الدماغ والدافعة بالقاف الضربة التي تكسر السن. ونظمها بعضهم (كشف ١ / ٧٢٩).

وهو من مخطوطات التصوف والأخلاق الإسلامية المحفوظة في الخزانة الطليبية بحلب وجاء بيانه كما يلي:

أوله «الحمد لله الذي تفرد بكبريائه... إلخ والدافعة بالغين الضربة الواصلة إلى الدماغ والدافعة الضربة التي تكسر السن، ونظمها بعضهم» قلت: وأول رسالتنا هذه «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وتفرد هو بكبريائه لأن يسجد له دون من سواه وورط بعضنا في أغوية الضلال بعد أن هداه إظهاراً لقهره وإيابة لفناه ووبل أقدام من لا يسجد إلا إياه من الزلل وإتباع نفسه وهواه، والصلاة على نبيه محمد الذي استخلصه وأصطفاه وانتخبه وإجباة صلاة تزيد كثرة على أوراق الأشجار وقطرات الأمواه.. وبعد فإني لما رأيت طائفة من المسممين بالعلماء.. فجعلته على قسمين.. ١.. ٢..

وأخراها «وقع الفراغ من كتابته في شهر الصفر سنة خمس عشرة وثمان مائة على يد العبد.. يعقوب بن رمضان بن مسعود بن رسول في مدرسة خاتون في بلدة لاوند..» مقياسه ١٧ × ٢٢.

(المتخبط ٢ / ٣٥٥).

(كشف الطون لحاجي خليفة ١ / ٧٢٩، والمتخبط من المخطوطات

العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٥٥).

\* الداناج:

قال السمعاني:

الداناج: يفتح الدال المهملة والتون وفي آخر الكلمة جيم، وهذا معرب الدانا بالفارسية - يعني العلم، والمشهور بها عبد الله بن فيروز الداناج يروي عن أبي برزة الأسلمي رضى الله عنه، وعنده في أهل البصرة، قال أبو حاتم بن حبان: هو الذي يقال له الدانا - بلا جيم، وروى عنه حماد بن سلمة وابن أبي عروبة.

وأبو محمد عبيد بن الداناج محمد بن موسى السرخسى، من أهل سرخس، وهذا لقب والده، يروى عن صالح بن سمار الكشمي، وروى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني وأبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسى وغيرهما، وتوفى بعد الثلاثمائة.

(الأسباب للسمعاني ٢ / ٤٤٧).

\* الناطق:

الناطق فارسي معرب وقال أحمد شاعر بأن الناطق فسرهُ صاحب القاموس بأنه سلس درهم وفسرهُ غيره بأنه ثمن درهم وقد رأى عبد الملك بن مروان بعضها ثمانية دوايق، وبعضها أربعة فجمعها وقسمها درهمين فصار الدرهم ستة دوايق (راجع الجواليقي، المعرب، ص ١٢٤، حاشية رقم ١) (أخبار الأفكار ١ / ١٢٦).

الدائق والدائق: من الأوزان، وربما قيل دانا كما قالوا للدرهم قهرام، وهو سدس الدرهم. وأنشد ابن بري:

يساقسوم من يعزّر من عسرد

ألفانل المرء على السدانق؟

أبو عمرو بالداني بعدها، حيث انتهت إليه رئاسة الإقراء فيها (انظر مادة «دانية» وطلبه الناس من كل صوب، بأخذون عنه ويتتلمذون على يديه.

أخلاقه ومكانته العلمية:

وصف الداني بأنه أمام عصره، مشهود له بالفضل والورع وال ضبط والإتقان مجاب الدعوة.

قال فيه ابن خلدون: بلغ الغاية في القراءة القرآنية ووقفت عليه معرفتها وانتهت إلى روايته أسانيدھا وتعددت تأليفه فيها وعزل الناس عليها وعدلوا عن غيرها.

ونقل عنه قوله: «ما رأيت شيئاً قط إلا كتبه ولا كتبه إلا حفظته ولا حفظته فنيته».

قال عنه ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه، وطرقه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسنا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ واللكاء والفهم، متقنا للمعلوم جامعاً لها، معنياً بها، وكان ديناً فاضلاً، ورعاً سنياً، قال المصافي «كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب».

وقال عنه الحميدى: «محدث مكثر ومقرئ متقدم وما يروى من شعره:

قصد قلت إذ ذكرتمو حال السزمان وما

يجسرى على كل من يعزى إلى الأدب

لا شيء أبلى من ذلك يجسرعه

أهل الخامسة أهل الدين والحسب

المالعين بما جاء الرسول به

والمبغضين لأهل السبب والسرير

(المكفى / ٢٢-٢٤).

كان أبو عمر من الأئمة في علم قراءة القرآن وطرقه ورواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه ولم يكن في عصره ولا بعده من يضاهيه في قوة حفظه وحسن تحقيقه ونقل عنه أنه كان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبه وما كتبه إلا حفظته ولا حفظته فنيته وكان أيضاً عارفاً بعلوم الحديث وطرقه وأسماء رجاله ويارعاً في الفقه وسائر أنواع العلوم (يقصد بأنه لم يكن من يضاهيه، أى في المغاربة).

وفي حديث الحسن: لعن الله السائق ومن دق؛ الدائق، يفتح النون وكسرھا: هو سدس الدرهم كأنه أراد النهى عن التقدير والنظر في الشيء الشافه الحقيقى، والجمع دوايق ودوايق؛ الأخيرة شادة

(لسان العرب ١٦ / ١٤٣٣).

(ازهار الأفكار في جواهر الأحبار لأحمد بن يوسف التيفاسي - حققه وعلق عليه وشرحه د. محمد يوسف حسن، ود. محمود بسيونى خفاجى / ١٢٦ وعاش ب، ولسان العرب لابن منظور ١٦ / ١٤٣٣).

• الداني (أبو عمرو) (٢٧١-٤٤٤ هـ):

جاءت هذه الترجمة في المقدمة القيمة لمحقق كتاب «المكفى» الأستاذ جاسد زيدان مخلف: وقد عني بإيراد تراجم موجزة ومفيدة لمعظم شيوخ وتلاميذ الداني: اسمه ولقبه وكنيته

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموى مولاهم، القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفى وفي زماننا بابى عمرو الداني، هكذا ذكرته معظم الكتب التى ترجمت له.

ولادته وطلبه للعلم:

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وإبتدأ بطلب العلم سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقيل سبع وثمانين ونقل القول الأول عنه إذ قال: ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وطلبت العلم سنة ست وثمانين.

رحلته العلمية:

بعد أن درس الداني على أيدى شيوخ الأندلس، واستوفى ما لديهم خرج إلى المشرق، إذ لاتزال الرحلة في طلب العلم من أهل موجبات التحصيل وفهم العلوم، ولقيا الشيوخ والحصول على ما لديهم من فنون المعرفة من موجبات السفر، لذا نجده يشد الرحال، ويقول عن ذلك رحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين فكتبت بالقيروان أربعة أشهر، ودخلت مصر في شوالها فمكثت بها سنة، وحجبت ورجعت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في قرطبة. ثم خرج إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة، وسكن سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجع إلى قرطبة، وتحول عنها سنة سبع عشرة وأربعمائة إلى دانية، حيث يحكمها مجاهد العامرى، الذى كان يشجع العلم والعلماء حتى صارت دانية قبلة للعلماء وطلاب العلم، لقب

ابن هاشم، والحافظ أبو عمرو الداني، قتله الحاكم العبيدي بمصر سنة ٣٩٩ هـ (غاية النهاية / ١ / ٢١٥).

٥- الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي أبو علي المقرئ المالكي: مصنف كتاب الروضة في القراءات، قرأ على أبي أحمد الغرضي، وأحمد بن عبد الله السوسنجري، وأبي الحسن بن الحماص. وعبد الملك النهرواني وطبقهم، وقر بالكوفة على محمد بن عبد الله الهرواني، ومحمد بن جعفر النجار، وسكن مصر وصار شيخ الإقراء فيها، قرأ عليه أبو القاسم الهللي، وأبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الخياط، وابن شريح صاحب الكافي، وروى الروضة عنه علي بن محمد بن حميد الراعظ ٤٣٨ هـ (معركة القراء / ١ / ٣١٨).

٦- خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان. أوردنا ترجمته تحت عنوان «خلف بن إبراهيم الخاقاني في م ١٥ / ٢٢٢ فانظرها في موضعها».

٧- خلف بن أحمد بن هشام العيسري: من أهل سرقة وقاضيا، يكتنى أبا الحزم، له رحلة إلى المشرق، روى فيها عن أبي الطيب الحريري وزياد بن يونس وغيرهما، وسمع يبلده من حكم بن إبراهيم المرادي، حدث عنه أبو حفص المقرئ وأبو حفص بن كريب. (الصلة / ١ / ١٦٥).

٨- طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن المحلي المقرئ، أحد الحفاظ المحققين ومصنف التلذذة في القراءات، أخذ القراءات عن والده وسرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلى بن محمد بن خشان المالكي بالبصرة وعلى علي بن موسى الهاشمي وسمع الحروف من إبراهيم بن محمد بن مروان وعتيق بن ما شاء الله وأبي أحمد بن الناصح وأبي الفتح بن يدهن وروى الحديث عن البصريين أبي حوية النيسابوري والحسن بن رتيق، ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي وبحلب الحسن بن خالويه النحوي، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية. قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني وقال: لم تر في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصقل لهجته، كتبنا عنه كثيرا، توفي بمصر ٣٩٩ هـ. (معركة القراء / ١ / ٢٩٧، غاية النهاية / ١ / ٣٣٩).

(٩) عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد: شيخ عرض على

وأما في المشاركة فكان مثله أبو العلاء الحسن بن أحمد ابن الحسن بن محمد بن سهل الهمداني المطاز مؤلف كتب كثيرة في علم القراءة المتوفى سنة ٥٦٩ قد ذكر ذلك ابن الجزري نفسه في ترجمته).

شيوخه:

كثر شيوخ الداني، وتعددت مواضع نتيجة رحلته العلمية حيث التقى بهم في مواطن مختلفة فمن الأسنن إلى القيروان ثم مصر ومكة وما نحن مترجم لمعظمهم مرتين حسب حروف الهجاء، واذن المصنف بعد المترجم له:

١- أحمد بن فراس العيسى: هذه النسبة إلى عبد القيس والمعروف بهذه النسبة أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العيسى، سمع أبا جعفر الديلمي وأبا محمد المقرئ وغيرهما روى عنه أبو علي الشافعي وغيره. (اللباب في تهذيب الأنساب / ٢ / ١١٦).

٢- إسماعيل بن يوسف الموري: من قلعة أيوب، يكتنى أبا القاسم، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثوري وغيره، حدث عنه أبو عمرو المقرئ وأبو حفص بن كريب وغيرهما (الصلة / ١ / ١٠٢).

٣- حاتم بن عبد الله البرازي، أبو بكر الرصافي: روى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الخشني، روى عنه عثمان بن سعد المقرئ وقال: إنه سمع منه بالرصافة بقرطبة في منزله (جدوة المقرئ / ٢٠٢، ودية المتس / ٢٥٤).

٤- الحسن بن سليمان بن الخير أبو علي الأنطاكي: أستاذ حافظ ماهره سكن مصر، قرأ على أبي الفتح بن يدهن وعليه يعتمد، وعلى أبي الفرج الشيبوي وأبي القاسم الزمراع صاحب ابن حزم، وعلى ابن محمد البرزذلي. ولما قدم مصر عرض على أبي بكر الأذفوني قال الداني: وكان أحفظ أهل زمانه للقراءات والقرآن من الروايات، والشاذ من الحروف، ومع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً ومعاني وإعراباً وعللاً ينص ذلك نصاً، بطلاقة لسان وحسن منطق لا يلبق، قال: وكان له إشارات يشير بها لمن قرأ عليهم فهمه، في الكسر والفتح والمد والقصر والوقف، ثم أشار إلى ضعفه وأنه كان يترفض لأجل مداخلته العبيدين. قرأ عليه محمد بن أحمد بن سعد الغزويني، وموسى بن الحسين المعدل، وأحمد بن علي

أبي الحسن علي بن محمد بن بشر عرض عليه أبو عمرو الحافظ (غاية النهاية ١ / ٤٢٨).

١٠ - عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد: يروي عن قاسم بن أصبغ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ (جدرة المقتبس / ٢٥٨، وفيه المنسوخ / ٣٦٨).

١١ - عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري: أبو محمد البراز مسند الديار المصرية ومحلها عن ابن الأعرابي وأبي طاهر المدني وعلي بن عبد الله بن أبي مطر أخذ القراءة عن عبد الله بن أحمد الدمشقي، وروى القراءة عنه الحافظ أبو عمرو الداني وأحمد بن هشام. (حسن المحاضرة ١ / ٣٧٣، وغاية النهاية ١ / ٣٧٦).

١٢ - عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن عسوات أبو القاسم الفارسي ثم البغدادى: المقرئ، النحوى ويعرف بابن أبي عنان ولد سنة ٣٢٠، قرأ على أبي بكر بن النقاش وعبد الواحد بن أبي هاشم، وسمع من أبي بكر بن داسة وإسماعيل الصغار، وأبي بكر النجار وأبي عمرو الزاهد، رحل سنة ثمان وثلاثين بنفسه وسمع بالبصرة سنن أبي داود، وتفرغ بعلومه، ودخل الأندلس للتجارة سنة خمسين وثلاثمائة فسكنها.

قال الداني: كان غيراً فاضلاً قرأت عليه القرآن ثلاث روايات، وروى عنه أيضاً أبو الوليد الفرضي لقيه بمدينة الزاب. ت ٤١٣ هـ. (معرفه القراء ١ / ٣٠١، وغاية النهاية ١ / ٣٩٢).

١٣ - عبيد الله بن سلمة بن حزم أبو مروان البجلي الأندلسي المكتب: مقرئ صدوق أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عطية، والمظفر بن أحمد، وعلي بن محمد بن بشر وعبد النعم بن عبد الله. وروى الحروف عن محمد بن الحسن بن علي الأنطاكي، قرأ عليه وكتب عنه الحافظ أبو عمرو، وقال: هو الذي علمني عامة القرآن وكان غيراً فاضلاً صدوقاً. ت ٤٠٥ هـ (غاية النهاية ١ / ٤٨٧).

١٤ - علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القاسبي: الفقيه النظار الأصبلي المتكلم، الإمام في علم الحديث وفنونه وأسانيده، كان عليه الاعتماد، مؤلفاً مجيداً ثقة صالحاً، وكان أعمى لا يرى شيئاً، وهو مع ذلك

أصح الناس كتباً وأجودهم ضبطاً وتقيداً، يضبط كتبه بين يديه نقاشات أصحابه والذي ضبط له البخاري سماعه من أبي زيد المرزوقي بمكة أبو محمد الأصبلي، سمع من رجال أفريقيا كالإيتاني وأبي الحسن بن مسروق الحجام وأبي عبد الله بن مسروق دراس بن إسماعيل تفقه عليه أبو عمران القاسي وأبو عمرو الداني وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو عبد الله المالكي ت بالقيروان ٤٠٣ هـ. (شجرة النور / ٩٧).

١٥ - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح المحمسي المقرئ الضريع: مؤلف كتاب المنشأ في المقراءات الثمان وأحد الحلقاء بهذا الشأن. قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن الحسن السقاء ومحمد بن الحسن الإنطاكي وأبي الفرج الشيبوي، وأبي عدى المصري قرأ عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي بن فارس وأبو عمرو الداني، وقال لم ألق مثله في حفظه وضبطه. ت ٤٠١ هـ بمصر وقيل ٤٠٢ هـ. (معرفة القراء ١ / ٣٠٤، وتذكرة الذهب ٣ / ١٦٤).

١٦ - محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادى تزيل مصر، روى القراءة سماعاً من أبي بكر ابن مجاهد، وأبي عيسى محمد بن أحمد بن قطن، وسمع من أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وابن دريد، ونظفويه، وابن صاعد، وسعيد أخى زهير الحافظ، وأبي بكر ابن الأنباري، وأبي علي الحصاصي وأبي علي محمد بن سعيد الحافظ. ودخل المغرب وسمع من أبي القاسم زياد بن مؤنس. قال الداني: كتبته عنه كثيراً، روى عنه الداني، والحافظ عبد الغنى، ورشاً بن نظيف، وأبو علي الأموي، وأحمد بن بابشاذ، وأبو الحسين محمد بن مكي، ومحمد بن عدى السمرقندي، وأحمد بن القاسم بن ميمون الحسيني، وعلي اللواق، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وخلط سواهم، وهو آخر من روى عنه البشوي وغيره، وأخسر من روى السبعة عن ابن مجاهد. ت ٣٩٩ هـ. (معرفة القراء ١ / ٨٩، وتذكرة الذهب ٣ / ١٦٤).

١٧ - محمد بن خليفة أبو عبد الله: رحل إلى مكة فسمع من غير واحد واستكثر من أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى، فسمع منه كتباً جمة من توافقه رواها عنه أبو عمرو



عيس اللبى وأبو جعفر التيمى وأبى محمد الباجى وغيرهم،  
رجل إلى المشرق وأدى الفريضة وسكن المدينة، وكان من  
أهل العلم والذكاء والحفظ.

قال ابن يشكوال: قرأت بخط أبى عمرو المقرئ: توفي  
الغنى أبو عبد الله محمد بن عمر الحافظ المعروف بابن القمار  
جاءنا رحمه الله يوم السبت لسمع خلون من ربيع الأول سنة  
تسمع عشرة وأربعمائة، وفطن يوم الأحد بمدينة  
بنسية وهو آخر الفقهاء الحفاظ الراضين.  
(المصلة ٢ / ٥١٠، ٥١١).

٢٢ - محمد بن يوسف أبو عبد الله الأموى، مولاهم،  
القرطبي، النجار المقرئ، خال أبى عمرو الدانى، ذكره أبو  
عمرو فى الطبقات، وقال: أخذ القراءة عن أبى أحمد  
السامري وأبى الحسن على بن محمد بن بشر الإنطاكى  
وغيرهما وكان من أهل الضبط والإتقان والمعرفة بما يقرئ عن  
نصيب واقر فى العربة وعلم الفرائض والحساب.

أقرأ الناس بقرطبة فى مسجده من بعد سنة ٣٨٢ ثم نزح  
فى الفتة وسكن الثغر وأقرأ الناس به دها ثم رز إلى قرطبة وبها  
توفى سنة ٤٢٩ هـ. (معرفة القراء الكبار ١ / ٣١١).

تلاميذه:

١ - إبراهيم بن خلف بن معاوية العبدلى المقرئ: يعرف  
بالشولوى يكنى أبا إسحاق، كان من جلة أصحاب الدانى،  
وكان حسن الخط صحيح الثقل جليل القدر تولى بمالقة سنة  
٤٦٣ هـ. (المصلة ١ / ٩٨).

٢ - إبراهيم بن دجيل المقرئ: من أهل وشقة سكن  
سرقسطة، يكنى أبا إسحاق روى عن أبى عمرو الدانى وغيره  
وأقرأ القرآن فى جامع سرقسطة، وعلم العربة وكان رجلا  
فاضلا جيد التعليم حسن الفهم تولى بسرقسطة فى حدود  
٤٧٠ هـ. (المصلة ١ / ٩٦).

٣ - إبراهيم بن على الفيومى: أبو إسحاق نزىل  
الإسكندرية، قرأ على أبى عمرو الدانى، قرأ عليه يحيى بن  
خلف بن الخولوف وهو آخر أصحاب الدانى. (غاية النهاية ١ /  
٢١).

٤ - أحمد بن عثمان بن سعيد أبو العباس بن الحافظ أبى  
عمرو الدانى، قرأ على أبيه وتصدر للإقراء، فقرأ عليه

ابن عبد الله وأخبرنا بها عنه، وسمع أيضا من الخوازمى تأليفه  
فى «فضائل مكة» أخبرنا به أبو عمرو عنه.

قال أبو عمرو: وكان رجلا صالحا ممن يترك به.  
(جذوة القتب ٥٤).

١٨ - محمد بن عبد الله النجاد أبو محمد: مقرئ طابط  
متصدر ثقة أخذ القراءة عرفنا عن أحمد بن عبد العزيز بن  
بله، روى الحروف عنه أبو عمرو الدانى وعليه اعتمد فى  
إلحاق تشديد حرفى «كتمون» [آل عمران: ١٤٣]،  
و«ففلتم تلکھون» [الواقعة: ٦٥] لليزى لم يرو ذلك غيره  
مات بعد الأربعمائة. (غاية النهاية ٢ / ١٨٨).

١٩ - محمد بن عبد الله بن أبى زمين بن عيسى المرى  
الأندلسى أبو عبد الله الإلبى: نزىل قرطبة وشيخها، و فقيها  
وصاحب التصانيف الكثيرة فى الفقه والحديث والزهد، سمع  
مع سعيد بن مخلوف ومحمد بن معونة القرشى وطائفة، كان  
راسخا فى العلم متقنا فى الآداب متقنيا لأخبار السلف،  
صاحب عبارة وإنباء، وتقوى، عاش خمسا وسبعين، ومن  
أشعاره:

الموت فى كل حين ينشمر الكفنا

ونحن فى فلسفة مما يسرد بنا

لا تظمن إلى الدنيا وزخرفها

وإن تسومت من أنسائها العننا

أين الأحبة والجيران مافعلوا

أين اللين موكناوا لنا سكتا

سقامهم الممر كأمنا غير صافية

فصيرتهم لأطباق السرى وهننا

ت سنة ٣٩٩ هـ. ومن كتبه: اختصار الملونة ليس لأحد

مثله. (جذوة القتب ٥٣ وشذرات الذهب ٣ / ١٥٦).

٢٠ - محمد بن عبد الواحد بن رزمة البغدادى البرزلى: روى  
عن أبى بكر بن خلاد وجماعة، قال الخطيب: صلوق كثير  
السماع، مات فى جمادى الآخرة من سنة ٤٣٥ هـ. (شذرات  
الذهب ٣ / ٢٥٤).

٢١ - محمد بن عمر بن يوسف المالكى الحافظ: يعرف  
بابن القمار من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله، روى عن أبى

أبو القاسم بن مدي وأبو الأصمعي عبد العزيز بن عبد الملك بن شقيق ت ٤٧١ هـ. (غاية النهاية ١ / ٨٠).

٥ - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة أبو القاسم المرسي، فقيه إمام، روى التيسير بالإجازة عن مؤلفه الحافظ أبي عمرو الداني، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا، رواه عنه ابنه محمد سمعا. (غاية النهاية ١ / ٧٧).

٦ - أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني: روى القراءة بالإجازة عن الداني والطلمكني، قرأ عليه ابن أخته شريح بن محمد، وروى عنه محمد بن سعيد بن زروق بالإجازة، ت ٥٠٨ هـ. (غاية النهاية ١ / ٢٢١).

٧ - الحسين بن محمد بن الجبش الأنصاري المقرئ من أهل سرقسطة، يكنى أبا علي ويعرف بابن الإمام، أخذ القراءة عن أبي عمرو الداني، وأبي علي الإليسي، وأبي علي البغدادي المقرئ وغيرهم، ورحل إلى المشرق، وروى عن أبي ذر الهوري، وإسماعيل الحداد المقرئ وغيرهما، وأقرأ الناس القرآن وكان خيرا فاضلا ت ٤٧٣ هـ. (الصلة ١ / ١٤٢).

٨ - خلف بن إبراهيم بن محمد القيسي المقرئ الطليطلي: سكن دانية، يكنى أبا القاسم، روى عن أبي عمرو المقرئ، وعن أبي الوليد الباجي وغيرهما، وأقرأ الناس القرآن. ت ٤٧٧ هـ. (الصلة ١ / ١٧٠. وغاية النهاية ١ / ٢٧١).

٩ - خلف بن محمد بن خلف الأنصاري: أوردنا ترجمته تحت عنوان «خلف بن محمد» في م ١٦٥ / ٢٢٢ فا نظروا في موضعها.

١٠ - ريعانة: قرأت بالمرية القراءات كلها على المقرئ أبي عمرو، ثم قرأت عليه خارج السبع وأجازها، وروى أنها كانت تقرأ القرآن خلف ستر، ويشير لها بتفصيل يده إلى المرافق، فأكملت السبع عليه وطالبته بالإجازة، فاستمع، وقرأت عليه خارج السبع روايات.

فقرأت عليه ذات يوم «وقالوا لا تنفروا في الحر» فقال لها: اكسري الحاء، فقالت: «وقالوا لا تنفروا في الحرار» فقال: أنا لا أجيز مثل هذا؟ والله لا يرحم أو أكتب لها، فكتب بإجازتها في ذلك الموضع. (بنيته المنص ٤١٢، ٥٢١).

١١ - سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي مولى المويذ بالله بن المستنصر الأندلسي، شيخ الإقراء،

أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ولزمه كثيرا وسمع منه غالب مصنفاته، وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات وهو أجل أصحابه، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري الداني وأحمد ابن سحنون الموسوي وأبو عبد الله بن سعيد الداني وجمعة بن يحيى، قال عنه ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وفضلائهم وأغيارهم، عالم بالقراءات وطرقها حسن الضبط، ثقة دينا. وقال ابن الجزري: ومن مؤلفاته كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن في ثلثمائة جزء، وكتاب التبيين لهجاء التنزيل، وكتاب الاعتماد في أصول القراء والسديانة، عارض به شيخه الداني أرجوزة في ثمانية عشر ألف بيت، وأربعمئة وأربعين بيتا. ت ٤٩٦ هـ. (غاية النهاية ١ / ٣١٦، ٣١٧).

١٢ - عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الأندلسي: روى التيسير عن أبي عمرو الداني وسامعا قرأه عليه عبد الله بن علي سبط الخياط بالمسجد الحرام سنة خمسماية، ذكر ذلك ابن الجزري بقوله: نقلت ذلك من نسخة طبخة السماع بخط المطرز (غاية النهاية ١ / ٣٥٩).

١٣ - عبد الملك بن عبد القلوس أبو مروان الداني، ذكر ابن عيسى أنه قرأ على أبي الداني، وأنه قرأ عليه عبد الله بن خلف الداني والله أعلم. (غاية النهاية ١ / ٤١٩).

١٤ - عمر بن أحمد بن زرق أبو بكر بن الفصيح التجيب الأندلسي المرسي: مقرئ ثقة سمع من أبي عمرو الداني، وقرأ عليه أبو بكر، محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة، وأبو العباس بن المريف وثقه ابن بشكوال ت ٥٠٧ هـ. (غاية النهاية ١ / ٥٨٨).

١٥ - علي بن أحمد أبي الفرج الأسوي من أهل دانية، يكنى أبا الحسن، صاحب أبا عمرو المقرئ، وأخذ عنه كثيرا، وأخذ عن أبي بكر الطلمكني وأبي محمد مكى بن أبي طالب وغيرهم وكان ومن أهل التقيد والاعتناء بالعلم (الصلة ٢ / ٤٢٣).

١٦ - علي أبو الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدش الشاطبي المقرئ: أخذ القراءات عرضا عن أبي عمرو الداني، وسمع منه ومن ابن عبد البر، وأقرأ الناس دهرا، قال ابن بشكوال: أقرأ الناس وأسمهم وكان ثقة فيما رواه ثبتا دينا فاضلا، قرأ عليه القراءات أبو عبد الله غلام الفرس وأبو داود

ذلك كله. توفي بالمرية سنة ٤٩٤ هـ (معرفة القراء ١ / ٣٦٨).

٢١ - محمد بن يحيى بن مزاحم أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الطليطلي: مقررٌ محققٌ إمامٌ في المرية، ألف كتاب المناهج في القراءات، قرأ على أحمد بن سعيد بن نفيس، وأبى عمرو الداني، وأبى بكر بن محرز، قرأ عليه أحمد بن محمد بن حرب المسيلي. قال الذهبي: كان غاية في العربية، وله رحلة إلى مصر، لقي فيها القاضي وطبقته، أخذ عنه أبو الحسن العيسوي ٥٠٢ هـ (غاية النهاية ٢ / ٢٧٧).

٢٢ - يحيى بن إبراهيم بن البياز: مقررٌ مجودٌ يروى عن أبي عمرو المقرئ وعن مكى يكتي أبى الحسين، روى عنه عيسى ابن حزم بن اليسع وغيره، ت ٤٩٦ هـ وفيها توفي أبى داود وابن الدوش من أصحاب أبي عمرو (بغية المتتمس) / ٤٨٣).

#### مؤلفاته:

ترك الداني ثروة علمية كثيرة، نالت استحسان العلماء، حتى صارت كتبه معالم يهتدى بها، لذا قال ابن خلدون (القدمة ١ / ٣٢٧) بلغ الغاية في القراءات القرآنية، ووقفت عليه معرفتها، وإنهت إليه رواية أسانيدها، وتعددت تأليفه فيها، وروى الناس عليها وعدلوا عن غيرها.

ويقول الذهبي: كتبه في غاية الحسن والإتقان ثم يعدد بعض مؤلفاته ويختتمها بقوله: «بلغني أن له مائة وعشرين مصنفًا» (معرفة القراء الكبير ١ / ٣٧٧).

وقال ابن الجزري: قرأت بغط شيخنا المحافظ عبد الله بن محمد بن خليل رحمه الله، قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره - الداني - ولا يعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئاً إلا كتبه، ولا كتبه إلا حفظه، ولا حفظه، فنيسته، وكان يسأل عن المسألة، مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيرودها بجميع ما فيها مستدة من شيخها إلى قائلها، ثم يقول الجزري: ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان القتاح العليم... ثم يبدأ بتعداد كتبه. (غاية النهاية ١ / ٥٠٤، ٥٠٥).

١ - كتاب اختلاف القراء في الباء مجلد واحد.

٢ - كتاب الإدغام الكبير.

سليمان بن يحيى القرطبي، وإبراهيم بن محمد بن خليفة الداني وهلي بن محمد بن أبي العيش الطرطوشي ثم الشاطبي ومحمد بن علي بن خلف التجيبي وآخرين ت ٤٩٦ هـ. ويقال فيها الدش بلا و ابن وابن أخى الدوش وفي الصلة يذكر «الروث» بالراء (الصلة ٢ / ٤٢٧ ومعرفة القراء ١ / ٣٦٦، ٣٦٥).

١٧ - محمد بن إبراهيم بن إلياس المعروف بابن شعيب المقرئ وشعيب هو جده لأنه أخذ عن جده وعن مكى بن أبي طالب وأبى العباس المهدي وأبى عمرو الداني، قال ابن الأبار: تصدر بجامع المرية لإقراء القرآن والعربية والآداب، روى عنه أبو الحسن بن موهب وأبو الحسن بن نافع وأبو عبد الله بن معمر، وقرأ عليه بالسبع أبو الحسن عوف الله بن عبد الرحمن شيخ ابن الفحام، قال ابن الأبار: وقفت على السماع منه في سنة ٤٨١ هـ (معرفة القراء ١ / ٣٥٩).

١٨ - محمد بن أحمد بن مسعود الداني شيخ القراء بدانية وأكبر تلاميذ المحافظ أبي عمرو الداني، قرأ عليه القراءات وأتقنها، فحصل في حيلة شيخه وصنف في القراءات والعربية، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح حزمة لقاليون عاش إلى حدود السبعين وأربعمئة. (غاية النهاية ٢ / ٦١٣).

١٩ - محمد بن عيسى بن الفرج المغامى أبو عبد الله التجيبي الطليطلي المقرئ صاحب أبي عمرو الداني، كان أحمد الحذاق بالقراءات، أخذ عن الداني ومكى بن أبي طالب وسليمان بن إبراهيم.

قال ابن بشكوال: كان عالم بوجوه القراءات ضابطاً لها متقناً لمعانيها إماماً ديناً، وصف بالتجويد والمعرفة مشهور بالتقدم والإمامة في الإقراء وشدة الأخذ على القراءة والالتزام للوصية والهبة ومن شيوخه مكى وأبو عمر الطلمنكى ونعاص حصين بشرط طليطلة. ت ٤٨٥ هـ (معرفة القراء ١ / ٢٥٨، وشذرات الذهب ٢ / ٢٧٦).

٢٠ - محمد بن المغرج بن إبراهيم الطليطوسي المقرئ، ويكنى أيضاً أبا عبد الله، قيل إنه قرأ على مكى بن أبي طالب وأبى عمرو الداني، وأبى علي الأهوازي، ومحمد بن الحسين الكارزنى. وكذب ابن بشكوال إذ قال: روى عن ابن المغرج عن أبي عمرو الداني فيما كان يزعم ويكرر أن له رحلة إلى المشرق روى فيها عن الأهوازي، وكان يكذب فيما ذكره من

٢٠ - كتاب تذكر الحافظ لتراجم القراء والنظائر منها.

(فهرسة ابن غير / ٢٩).

٢١ - كتاب التيسير في القراءات السبع : وهو أشهر كتبه وهو مطبوع في استانبول مطبعة الدولة ١٩٣٠ م ، قام بتصحيحه المستشرق الألماني أنويرتزل ، وذكر في : غاية النهاية ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ١ / ٥٢٠ (معدة العارلين ١ / ٦٥٣).

قالت المؤلفة : أوردنا الكتاب تحت عنوانه في حرف التاء في م ١١ / ١٦٧ - ١٧٠ فأنظر في موضعه .

وأوله بعد البسملة : «قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رضى الله تعالى عنه ، الحمد لله المنفرد بالدوام المتطول بالإتمام ، خالق الخلق بقدرته ومدير الأمر بحكمته ، لا راد لأمره وهو سريع الحساب» .

ثم يبين في المقدمة ذكر الروايات عن القراء وطرقها ، وموضحها الأحكام في باب ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأسابهم وبلدانهم وكتائبهم ، ثم باب ذكر الرجل ، فيذكر رجال كل قرئ من السبعة فيه ، ويعدده باب ذكر الإسناد ، ثم يبدأ باب ذكر الاستضافة ، وباب ذكر التسمية ، ويعددها يبدأ بالقراءات وتطبيقاتها على القرآن الكريم مبتدأ بالفاتحة ، وأخيراً يذكر باب ذكر التكبير في قراءة ابن كثير .

٢٢ - كتاب البيان في عدائ القرآن (معدة العارلين ١ / ٦٥٣ ، الأحكام ٤ / ٣٦٧).

وتوجد نسخة منه تحت عنوان «البيان في عدائ القرآن» .

الأولى : نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٨ قراءات مكتبة قوله :

الثانية : معهد جامعة الدول العربية تحت رقم ١٦٦ قراءات مصورة عن مخطوطة مكتبة الأزهر ، التي برقم ٢٧٢٢ الأزهر ٢٢٧٩ قراءات ضمن مجموعة . في ١٦٦ ورقة من ١٥ - ١١٥ وأوله ببسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رضى الله عنه ، الحمد لله الذى غشمت له الأصوات ، وقصرت عنه الصفات ، وخضعت له الرقاب ، وذلت له الصعاب ، ذى القدرة والآلاء والمظنة والكبرياء .

٣ - كتاب الأجزاء في أصول السنة .

٤ - كتاب الأجزاء المنب على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات .

٥ - كتاب الاقتصاد في رسم المصحف .

٦ - كتاب الإشارة بلطف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات .

٧ - كتاب اللامات مجلد واحد (غاية النهاية ١ / ٥٠٥).

٨ - كتاب الإمامة مجلد واحد (غاية النهاية ١ / ٥٠٥).

٩ - كتاب الإهداء فسى الوقف والإيتداء (الأحكام ٤ / ٣٦٧).

١٠ - كتاب إيجاز البيان في أصول قراءة ورش مجلد واحد .

(معرفة القراء ١ / ٣٢٧ ، غاية النهاية ١ / ٥٠٥ فهرسة ابن غير ٢٩).

١١ - كتاب الإفصاح في الهمزتين فهرسة ابن غير ٢٩).

١٢ - كتاب التحديد في صناعة الإتيان والتجويد مجلد واحد . (غاية النهاية ١ / ٥٠٥).

١٣ - كتاب الترجمة ... وهو مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٩ مكتبة قوله .

١٤ - كتاب التعريف في القراءات الشواذ (بريكلمان ١ / ٤٠٧).

وفي فهرسة ابن غير ٥٣٢ بعنوان : المحتوى على الشاذ من القراءات .

١٥ - كتاب التخليص في قراءة ورش . قال عنه ابن الجزرى : مجلد لطيف (غاية النهاية ١ / ٥٠٥).

١٦ - كتاب التخليص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن (فهرسة ابن غير / ٤٨٢).

١٧ - كتاب التمهيد لاختلاف قراءات نافع مجلد (غاية النهاية ١ / ٥٠٥).

١٨ - كتاب التنبيه على النقط والشكل (كشف الظنون ١ / ٤٩٣ ، مدية العارلين ١ / ٦٥٣).

١٩ - كتاب التهذيب لاتفراد أئمة القراء السبعة . (فهرسة ابن غير / ٤٨٤).

٣١ - مسألة من تأويل الاستثناء للسعداء والأشقياء

(فهرسة ابن غير / ٥٢٤).

٣٢ - المسألة الستينية (فهرسة ابن غير / ٥٢٤).

٣٣ - كتاب مفردات الفراء السبعة: مجلد واحد (غاية النهاية ٥٠٥ / ١) وهو كتاب مطبوع، والناسخ مكتبة القرآن لصاحبها

عبد الرحمن السيد حبيب. الفاروقية الحديثة ويبتدىء الكتاب بقوله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على نبيه وخيرته من خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى الاختلاف بين أصحاب أبي عبد الرحمن نافع ... ٥.

ثم يذكر من أحد القراءة عن نافع ثلاثة وأداهما حكاية وهم أربعة، ويذكر عن كل واحد منهم روايتين، ويذكر أبواباً لمفردة نافع: قولهم في التسمية، وهم ميم الجمع، وتسهيل الهجزة المفردة، وما اختلفوا فيه من الهزتين، وقولهم في الإمامة وإخلاص الفتح، ثم يطبق ذلك على السور.

وما فعله بمفردة نافع فعله بمفردة ابن كثير، وهكذا يسير مع بقية الفراء السبعة، ويختتمها بمفردة الكسائي.

فهو يتناول في هذا الكتاب خصائص كل مفردة على حدة.

٣٤ - كتاب مفردات يعقوب في القراءة (هدية العارفين / ١

٥٣).

٣٥ - كتاب المقنع في رسم مصاحف الأوصار: شاية النهاية ٥٠٥ / ١ هدية العارفين / ١، ٦٥٣، مفتاح السعادة ٣٨٦ / ١، الأعلام ٣٦٧ / ٤، وقام بطبعه المشرق الألماني أوتويرتزل مع كتاب النقط في آستانبول ١٩٣٢ م وكذا طبعه الأستاذ محمد أحمد دهمان مع كتاب النقط في دمشق ١٩٤٤ م.

٣٦ - المكفي في الوقف والإبتداء. ذكر في كشف الظنون ١٤٧١، ١٨١٢، وهدية العارفين / ١، ٦٥٣ قالت المؤلفة: هذا الكتاب عندي وقد اشتريته من وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالمراقة التي طبعته في سلسلة إحياء التراث الإسلامي (٥٤)، دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣، وهو رسالة مقدمة من المحقق إلى كلية اللغة

ثم يقول: «هذا كتاب عند أي القرآن وكله وحروفه ومعرفة خمسه وعشروه ومكيه ومنذيه وبيان ما اختلف فيه أئمة الحجاز والعراق والشام من العدد وما اتفقوا عليه» ويختتم بباب ذكر الجمل وتسمية حساب الجمل (انظر مادة «حساب الجمل» في م ١٣ / ٥٤٩ - ٥٥٤).

٢٢ - كتاب جامع البيان في القراءات السبع، وهو من أحسن مصنفاته كما قال صاحب كشف الظنون، معرفة القراء الكبار ٣٢٧ / ١، غاية النهاية ٥٠٥ / ٤ والأعلام ٣٦٧ / ١.

٢٤ - كتاب القراءات لوروش مجلد واحد (غاية النهاية ١ / ٥٥٥).

٢٥ - كتاب شرح قصيدة المخالقاني في التجويد مجلد واحد (غاية النهاية ١ / ٥٥٥، مفتاح السعادة ٣٨٦ / ١، فهرس ابن غير ٥١٧).

٢٦ - كتاب طبقات القراء: وهو في أربعة أسفار عظيم في بابه، هذا ما قاله ابن الجزري (غاية النهاية ١ / ٥٥٥، فهرسة ابن غير ٥٠٣، هدية العارفين / ١، ٦٥٣، الأعلام ٣٦٧ / ١).

٢٧ - كتاب الفتن والملاحم مجلد واحد (غاية النهاية ١ / ٥٥٥ هدية العارفين / ١، ٦٥٣، مفتاح السعادة ٣٨٦ / ١).

٢٨ - كتاب فهرسة الشيخ أبي عمرو الداني (فهرسة ابن غير / ٥١٢).

٢٩ - كتاب المحتوي في القراءات والشواذ وهو مجلد (غاية النهاية ١ / ٥٥٥، هدية العارفين / ١، ٦٥٣، مفتاح السعادة ٣٨٦ فهرسة ابن غير ٥٢٢).

٣٠ - كتاب الحكم في نقط المصاحف. مجلد واحد. (غاية النهاية ١ / ٥٥٥).

وهو كتاب مطبوع تحقيق الدكتور عزة حسن ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م دمشق.

وأوله: الحمد لله باري السم، ومسبح النعم ذي الجلال والإكرام ... وبعد المقدمة تتوالى أبواب الكتاب وأولها باب ذكر المصاحف وكيف كانت عارية عن النقط وخالية من الشكل، ومن نقطها، أولاً من السلف السبب في ذلك. ويختتم الكتاب بباب اللام ألف، أي كيف ينطقون اللام ألف - لا - على اثني عشر وجهاً.

ورثاه أهل الأدب في زمانه، رحمه الله، ووسع له فسيح جنته.

والكتب التي ترجمت له هي:

جذوة المقتبس للحميلي / ٣٠٥، الصلة لابن بشكوال ٢ / ٤٠٥، ٤٠٦، معرفة القراء الكبير للذهبي / ١، ٣٢٥، السديج المذهب لابن فرحون / ٣، ٨٤، ٨٥، طبقات المفسرين للدودي ٣٧٣، غاية النهاية لابن الجزري / ٥٠٣، بقية المتلمس / ٤١١، شجرة النور الزكية للشيخ محمد بن محمد مخلوف / ١، ١١٥، تلكره الحفاظ للذهبي / ٣، ١١٢٠، إتياء الرواة على أنباه النحلة القفطي / ٢، ٣٤١، ٣٤٢، هدية العارفين لإسماعيل باشا الفيضادي / ٣، ٦٥٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٢٩، ٤٣٠، الأعلام للزركلي / ٤، ٣٣٦، ٣٣٧.

(المكتفي في الوقت والأبدا لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق جليل زيدان مخلف / ٢٢-٤٢، مقدمة المحقق. انظر أيضا التيسير في التزاهات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - عن تصحيحه أنور بترز / ٥، ج، والسفني في رسم مصاحف الأوصال لأبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاري / ٥-٩، مقدمة للمحقق).

#### ♦ دانيال عليه السلام.

قال الإمام النووي: دانيال النبي المذكور في المذهب في أواخر باب أدب القاضي وذكر صاحب كتاب العيز أنه يقال فيه أيضا دانيا بحذف اللام والمشهور والأول وهو ممن أتاه الله عز وجل الحكمة والنبوة وكان في أيام بخت نصر. قال أهل التواريخ أسره بخت نصر مع من أسره من بني إسرائيل وحبسهم ثم رأى بخت نصر رؤيا أفزعته وصعج الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فأعجبه وأكرمه قالوا وبقره بنهر السوس والله أعلم (تهذيب / ١، ١٧٩).

وقال عنه الإمام ابن كثير يذكر شيئا من خبره:

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال: إن لم أكن سمعت من شبيب بن صفوان فحدثني بعض أصحابنا عنه، عن الأجلح الكندي، عن عبد الله بن أبي الهليل، قال: فرأى بخت نصر أسدين فألقاهما في جب، وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجاه، فمكث ما شاء الله ثم

العرية لنيل درجة التخصص (الماجستير) في اللغويات، وقد استغنيا هذه المادة من هذا الكتاب كما يتضح من ثبت المراجع.

٣٧ - كتاب الموضح في الفتح والإمالة (كشف الظنون / ٢ / ١٩٠٤ والأعلام / ٤ / ٣٦٧) ومنه نسخة مصورة في معهد جامعة الدول العربية بعنوان: كتاب الموضح لمناهج القراء واختلافهم في الفتح والإمالة برقم ٩٦٦ قراءات. أوله:

«بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم، الحمد لله العالم بمغيبات السرائر، والمطلع على مستكنات الضمائر، الذي قهر العباد بقدرته، وصيرهم إلى مستمده، لا معقب لأمره، ولا راد لقدرته...»

ثم يقول: هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى مذهب القراء السبعة رحمهم الله في الفتح والإمالة في الأسماء والأعمال وغيرها مما جاء الاختلاف فيه.

وفي نهايته: «وقد أتينا في كتابنا هذا على جميع ما أفردناه من اختلاف القراء في مواضع الفتح والإمالة وبيان علل ذلك، وشرح وجوهه، وتلخيص معانيه على حسب ما اشترطناه والزمانه...»

٣٨ - كتاب النقط (كشف الظنون / ٢ / ١٣٣٢)، وقد طبع مع كتاب المقنع في رسم المصاحف في كلنا طبعته.

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي تحقيق الشيخ محمد الصادق قمحاري، نشر مكتبة الكليات الأزهرية. رقم الإيداع ١٩٧٨.

٣٩ - كتاب الوقف والإبتدا (غاية النهاية / ١ / ٥٠٥، ومعرفة القراء / ١ / ٣٢٧). وقد ذكر الزركلي في نهاية ترجمته الداني أنه في مكتبة الأزهر مخطوط في تصانيف الداني، ولم أطلع عليه لأن المكتبة تحت التعمير.

وفاته:

وبعد أن قضى الداني رحلته في هذه الحيلة، طالبها للعلم، مرتحلا في سبيله، ومعلما متصلا للإقراء في داني، مخلفا هذه الشرة من الكتب التي لا تزال تحتويها مكتبات العالم، ليس نداه ربه يوم الإثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمئة حيث سار في جنازته سلطان دانية وخلق كثير.

يكون تاريخ وفاته من ثمانمائة سنة وهو قريب من وقت دانيال. إن كان كونه دانيال هو المطابق لما في نفس الأمر. فإنه قد يكون رجلاً آخر إما من الأنبياء أو الصالحين، ولكن قرئت الطون أنه دانيال لأن دانيال كان قد أخذه ملك الفرس فأقام عنده مسجوناً كما تقدم.

وقد روي بإسناد صحيح إلى أبي العالية أن طول أنفه شبر، ومن أنس بين ممالك بإسناد جيد أن طول أنفه ذراع، فيحتمل على هذا أن يكون رجلاً من الأنبياء الأقدمين قبل هذه المدة. والله تعالى أعلم.

وقد قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «أحكام القبور»: حدثنا أبو بلال محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري حدثنا أبو محمد القاسم بن عبد الله، عن ابن أبي الأشعث الأحمري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن دانيال دها ريز هو وجل أن تدفنه أمة محمد» فلما افتتح أبو موسى الأشعري شتر وجهه في تابوت تضرب عروقه ووروده، وقد كان رسول الله ﷺ قال: «من دل على دانيال فبشره بالجنة». فكان الذي دل عليه رجل يقال له حرقوص فكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه عمر: أن ادفنه وأبعث إلى حرقوص فأن النبي ﷺ بشره بالجنة.

وهذا مرسل من هذا الوجه وفي كونه محفوظاً نظر. والله أعلم.

ثم قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو بلال، حدثنا قاسم بن عبد الله عن حنيفة بن سعيد - وكان عالماً - قال: وجد أبو موسى مع دانيال مصحفاً وجرة فيها ذلك ودرهم وخاتمه. فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر: أما المصحف فابحث به إيتنا، وأما الدرهم فابحث إيتنا منه ومن قبلك من المسلمين يشتقون به وأقسام الدراهم بينهم، وأما الخاتم فقد تفلناكه.

وروي أبو أبي الدنيا عن غير وجه أن أبا موسى لما وجدته وذكروا له أنه دانيال التزمه وعانقه ويقله، وكسب إلى عمر يذكر له أمره وأنه وجد عنده مالا موضوعاً قريباً من عشرة آلاف درهم، وكان من جاءه اقترض منها فإن ردها وإلا مرض وإن عنده ربعة (أي صندوق) فأمر عمر بأن يفصل بماء ويسدر ويكفن ويدفن ويخفى قبره فلا يعلم به أحد، وأمر بالمال أن

اشتهى ما يشتهي الأميون من الطعام والشراب، فأوحى الله إلى أرميا وهو بالشام: أن أعد طعاماً وشراباً لدانيال، فقال: يارب. أنا بالأرض المقدسة ودانيال بأرض بابل من أرض العراق، فأوحى الله إليه: أن أعد ما أرتاك به فإنما سنرسل من يحملك ويحمل ما أعددت. ففعل وأرسل إليه من حملة وحمل ما أعد حتى وقف على رأس الجب فقال دانيال: من هذا؟ قال: أنا أرميا. فقال: ما جاء بك؟ فقال: أرسلني إليك ربك. قال: وقد ذكرني ربي؟ قال: نعم. فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي يجيب من رجاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا بعد كرتنا. والحمد لله الذي يقيتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا.

وقال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن أبي خالد ابن دينار، حدثنا أبي العالية قال: لما افتتحنا كُتِبَ (انظرها في حرف الشاء في م ٩ / ٣٣٠ - ٣٣٣) وجدنا في مال بيت الهرمزان سريراً عليه ميت عند رأسه مصحف، فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر بن الخطاب فدعا له كعباً فتسخه بالعربية. فأننا أول رجل من العرب قرأه، قرأته مثل ما أقرأ القرآن هذا. فقلت لأبي العالية: ما كان فيه؟ قال: سيركم وأموركم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد. قلت: فما صنعتكم بالرجل؟ قال: حفرنا بالنهار ثلاث عشر قبراً مفرقة، فلما كان بالليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعمية على الناس فلا ينشونه. قلت: فما يرجون منه، قال: كانت إذا حيت عنهم يبرزوا بسريه فيمطرون. قلت: من كسب تظنون الرجل؟ قال: رجل يقال له دانيال. قلت: منذ كم وجدتموه قد مات؟ قال: منذ ثلاثمائة سنة. قلت: ما تغير منه شيء؟ قال: ألا شعرات من فقهه، إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ولا تأكلها السباع.

وهذا إسناد صحيح إلى أبي العالية، ولكن إن كان تاريخ وفاته محفوظاً من ثلاثمائة سنة فليس ينبغي بل هو رجل صالح، لأن عيسى ابن مريم ليس بينه وبين رسول الله ﷺ نبي بنص الحديث الذي في البخاري، والفترة التي كانت بينهما أربعمائة سنة، وقيل ستمائة وقيل ستمائة وعشرون سنة، وقد

قال عنها ياقوت :

بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة :  
مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا ،  
مرساها عجيب يسمى السمان ، ولها رساتيق واسعة كثيرة التين  
والعنب واللوز ، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد  
العامري وأهلها أقرا أهل الأنديلس لأن مجاهدا كان يستجلب  
القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه  
ويقيمون عنده فكثرُوا في بلاده ، ومنها شيخ القراء أبو عمرو  
عثمان بن سعيد الداني (انظر ترجمته تحت عنوان « الداني  
(أبو عمرو) » صاحب التصانيف في القراءات والقرآن ، قال  
على بن عبد الغني الحصري يرث ولديه :

أستودع الله لي **بـدانية**

وميسرة ، فلسطين من كـمـدى

خمس شواب دخرته لهما

توكلي فيهما على الصمد

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٣٤ ، من كتاب معجم

البلدان - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله بهان ، السفر

الثاني - البلاد الأندلسية / ١٨١ ، ١٨٢) .

• **الداهرية** :

قال السمعاتي :

الداهرية : بفتح الدال المهملة وكسر الهاء والراء هذه  
النسبة إلى داهر... ، والمشهورة بهذا الانساب أبو بكر عبد  
الله بن حكيم الداهرية ، يروى عن إسماعيل بن أبي خالد  
وهشام بن عروة والثوري ، روى عنه عمرو بن عون ، كان يضع  
الحديث على الثقات ويروى عن مالك والثوري ومسلم ما  
ليس من أحاديثهم ، لا يحمل ذكره في الكتب إلا على سبيل  
الفتح فيه .

(الأنساب للسمعاتي ٢ / ٤٤٩ ، ٤٥٠) .

• **الداهرية** :

قال ياقوت :

الداهرية : قرية ينفذاد يضرب بها المثل في الخصب  
والريح ، لأن عامة بغداد كثيرا ما يقول بعضهم لبعض إذا بلغ :  
لو أن لك عتلى الداهرية ما زاد! وأيش لك عتلى خراج  
الداهرية! وما تناسب ذلك القول ، وهي ما بين المحزل

يسرد إلى بيت الشمال وبالربعة فتحمل إليه ويقله  
خاتمه .

وروى عن أبي موسى أنه أمر أربعة من الأسراء فسكروا نهرا  
(أي سدوه) وحفروا في وسطه قبرا فدفنه فيه ، ثم قدم الأربعة  
الأسراء ففسر أعتاقهم فلم يعلم موضع قبره غير أبي موسى  
الاشمري رضى الله عنه .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثني إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا  
أحمد بن عمرو بن السرح ، حدثنا ابن وهب ، عن عبد الرحمن  
ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال : رأيت في يد ابن أبي بردة بن أبي  
موسى الأشمري خاتم نقش فيه أسدان بينهما رجل يلحسان  
ذلك الرجل ، قال أبو بردة ، وهذا خاتم ذلك الرجل الميت  
الذي ضم أهل هذه البلدة أنه دانيال أخذه أبو موسى يوم دفته ،  
قال أبو بردة : فسال أبو موسى علماء تلك القرية عن نقش  
ذلك الخاتم فقالوا : إن الملك الذي كان دانيال في سلطانه  
جاءه المنجمون وأصحاب العلم فقال له : إنه يولد كذا وكذا  
غلام يفسر ملكك ويفسده ، فقال الملك : والله لا يبقى تلك  
الليلة غلام إلا قتلته ، لا أنهم أخذوا دانيال فآلقوه في أجمة  
الأسد فبات الأسد ولويته يلحسانه ولم يضره ، فجاءت أمه  
فوجدتهما يلحسانه فنجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ قال أبو  
بردة : قال أبو موسى ، قال علماء تلك القرية : فنقش دانيال  
صورته وصورة الأسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى  
نعمة الله عليه في ذلك . (إسناده حسن (قصص الأنبياء / ٥٣٢ -  
٥٣٤) .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محي الدين بن شرف النووي ١ /

١٧٩ ، وقصص الأنبياء للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير / ٥٣٢ -

٥٣٤) .

• **دانية** :

دانية Denia . بلدة قديمة كانت تعرف أيام الرومان باسم  
Dianium ولم تكن دانية من القواعد الأندلسية المشهورة ، ولم  
يسطع اسمها إلا في فترة قصيرة ، في أواخر القرن الخامس  
الهجري ، حينما غدت أيام الطوائف عاصمة لمملكة  
مستقلة . وهي تقع في منتصف المسافة بين بلنسية ولقنت .  
وهي اليوم مدينة بحرية صغيرة لا يجاوز سكانها ستة عشر  
ألفا . الآثار : ١٤٥ . الإحاطة ١ / ٢٦٣ (من كتاب معجم  
البلدان / ١٨١) .



وصلت على عفان ببغداد سنة عشرين، وسمعت من أبي عمر الضرير مجلسا واحدا ودخلت البصرة أمس مات عثمان المؤذن، وتبع عمر بن حفص بن غياث إلى منزله ولم أسمع منه شيئا .

قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ : أبو داود الإمام الثبت سيد الحفاظ صاحب السنن ولد سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢ هـ) وكان من العلماء العاملين حتى إن بعض الأئمة قال : كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل في علمه ودله وسمته .

رحلاته :

قال عنه الخطيب : رحل وطوَّف، وجمع وصنف وكتب عن العراقيين، والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين، وقدم ببغداد غير مرة، أخبرنا المتقي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني، حدثنا أبو عيسى الأزرق قال : سمعت أبا داود يقول : دخلت الكوفة سنة إحدى وعشرين . أخبرني الأزهرى أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي، وأخبرنا الجوهري . قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قالأ : أخبرنا أبو الحسين ابن المنادي قال : دخلناه - يعني ببغداد -

والسندية من أعمال بادوربا؛ قال ابن الصائبي في كتاب بغداد : كنت أعرف مما بين المحبول والسندية والمسافة خمسة فراسخ أكثر من عشرة آلاف رأس نخلا، منها بالدهارية وحدها ألفان وثمانمائة، ولم يبق الآن إلا شيء يسير متفرق متبدد لا يجمع منه مائتا رأس؛ وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الدهاري، روى عن سعيد بن البناء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حى في وقتنا هذا سنة ٦٢٠، وأبوه عبد الله يروى أيضا عن أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ وغيره، ومات في محرم سنة ٥٧٥ .

(معجم البلدان ٢ / ٤٣٥) .

• ابن داود:

انظر : داود الظاهري .

• أبو داود (٢٠٢-٣٧٥ هـ / ٨١٧-٨٨٩ م) :

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه (الأمم ٣ / ١٧٢) .

صاحب كتاب المراسيل وكتاب السنن، من أتباع التابعين .

قال الإمام النووي محي الدين في تهذيب الأسماء : أبو داود السجستاني صاحب السنن « والسجستاني » بكسر السين وفتحها والكسر أشهر والجيم مكسورة من سجستان وهو الأقليم الشمالي من بلوچستان، وبها ولد وأصله منها .

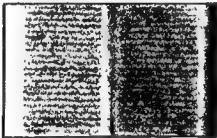
واسم أبي داود «سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر» .

كلما نسب ابن أبي حاتم .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥ / ٥٥) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود الأزدي السجستاني .

مولده :

أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أخبرنا علي ابن الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز، أخبرنا أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الأجرى قال : سمعت سليمان بن الأشعث أبا داود يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢ هـ)



أبو داود السجستاني مرارا ثم خرج منها آخر مراته في أول سنة إحدى وسبعين إلى البصرة . . . روى كتاب المصنف في السنن ببغداد ونقله أهلها عنه .	عبد الله بن رجاء . أبا جعفر الثفلي . أبا ثوية الحلبي ، وخلقا كثيرا الحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة والشعر وخراسان .
مشايخه :	وزاد الخطيب : أبا معمر المقعد . وشاذ بن فياض . هشام بن عمار الدمشقي .
سمع أبو داود : عبد الله بن مسلمة القعنبي وسددا .	محمد بن الصباح اللؤلؤي البزاز الحافظ أبو جعفر المحدث البغدادي ت ٢٢٧ هـ صنف السنن الصغيرة .
أبا الوليد الطيالسي .	الربيع بن نافع الحلبي .
أبا عمرو الحوضي .	يزيد بن موهب الرملي .
عثمان بن شيبة .	أبا الطاهر بن السرح المصري .
أحمد بن حنبل .	من تلقى عنه الحديث :
إبراهيم بن موسى الفراء .	قال النووي روى عنه :
عمرو بن عوف .	الترمذي ، النسائي ، أبو حنيفة يعقوب بن إسحاق
سليمان بن حرب	الإسفريني ، علي بن عبد الصمد علان ، وإبنه أبو بكر عبد الله
موسى بن إسماعيل التبردكي .	ابن أبي داود ، أحمد بن محمد بن هارون الخلال الحنلي ،
أحمد بن عبد الله بن يونس .	محمد بن المنذر ، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
أبا بكر ، وعثمان ابني أبي شيبة .	الإصرائي ، أبو الحسن علي بن محمد بن العبد ، إسماعيل
أبا سعيد الأشج .	الصغار أبو بشر الدواليبي ، أحمد بن سليمان النجاد ، محمد
أبا كريب ، وهشام بن عمار .	ابن أبي بكر بن عبد الرزاق بن داسة التمار ، أبو علي محمد بن
أبا الجماهر محمد بن عثمان التيمي .	عمر اللؤلؤي ، وهما اللذان يرويان عنه كتاب السنن ، وخللق
سليمان بن عبد الرحمن .	غيرهم .
محمد بن وزير .	
هشام بن خالد الأزرق .	زاد الخطيب : محمد بن مخلد الدوري .
أبا نصر إسحاق بن إبراهيم القرافي .	قال الحافظ الذهبي : أبو أسامة محمد بن عبد الملك ،
أبا طاهر أحمد بن عمر بن شريح .	وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي ، وأبو عمر أحمد بن علي
أحمد بن صالح المصري .	محمد بن يحيى الصولي ، ومحمد بن أحمد بن يعقوب
يحيى بن معين .	المقري وغيرهم . أي ممن تلقى عنه .
إسحاق بن إبراهيم .	ثناء أكابر المحدثين عليه :
أبا ثور وقتيبة بن سعيد ، وخللق غيرهم ، وزاد الذهبي في	قال النووي : واتفق العلماء على إنشاء علي أبي داود .
تذكرة الحفاظ :	ووصفه بالعلم التام والعلم الوافر ، والإتقان والورع والدين .
أبا عمر الضرير واسمه حفص بن عمر .	والفهم الثاقب في الحديث وغيره ، وقال الحافظ أحمد
مسلم بن إبراهيم .	

أنها شلة تلج في رجب هذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين . وأما العترة التي كانت تحتها الجاهلية فهي الشيعة التي كانت تلج للأصنام فيصب دمها على رأسها وفي الحديث على كل مسلم أضحية وعترة انظر النهاية ٣ / ٧٣ لابن الأثير).

وقال لي : أقعد ، فدخل فأخرج محبرة وقلم وورقة ، وقال : أمّله على فكتبه عني . ثم شهدته يوما آخر ، وجاء أبو جعفر بن أبي سمينة فقال له أحمد بن حنبل : يا أبا جعفر عند أبي داود حديث قريب اكتبه عنه . فسألت فأملته عليه .

زاد المعلق في معالم السنن : وهو الإمام الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى ٣٨٨ هـ .

أقول : وذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - قال : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني روى عنه أحمد بن حنبل حديثا واحدا وساق الحديث بسنده .

وقال الخطيب : قرأت في كتاب محمد بن العباس بن القرات أخبرنا محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عاصم الضبي أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ، قال سليمان ابن الأشعث أبو داود السجستاني كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلمه وسنده . في أعلى درجة النسك والمغاف والصلاح والورع من فرسان الحديث .

قال أبو علي الفوهستاني كان وكيع يشبه بسفيان ، وكان أحمد بن حنبل يشبه بوكيع ، وكان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل .

قال الخطيب : وترجمه ابن خلكان بنحو ما تقدم مختصرا .

وجاء سهل بن عبد الله التستري فقليل له يا أبا داود ، هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال : فرب به وأجله .

فقال له : يا أبا داود ، لي إليك حاجة ؟

قال : وما هي ؟

قال : حتى تقول قضيتها مع الإمكان .

قال : قضيتها مع الإمكان .

قال : أخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله ﷺ حتى أقبله .

الهروي : كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ ، وعلمه وعلمه وسنده . في أعلى درجات النسك والمغاف ، ومن فرسان الحديث في عصره بلا مدافعة ، سمعه بمصر والحجاز والشام والعراقين وخراسان .

وقال علان بن عبيد الصمد : كان أبو داود من فرسان هذا الشأن .

وقال موسى بن هارون : خلق أبو داود في الدنيا للحديث ، زاد الذهبي وغيره : ما رأيت أفضل منه .

وقال أبو حاتم بن حبان : أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها ، وعلماء ، وحفظا ، ونسكا ، وإتقاناً ، جمع وصنف .

وقال الحاكم أبو عبد الله : كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة . سمعه بمصر والحجاز والشام والعراقين وخراسان .

وقال أبو عبد الله محمد بن مخلد . لما صنف أبو داود كتاب السنن ، وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالصحف يتبعونه ولا يخالفونه ، وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه .

قال الخطيب ويقال : إنه صنفه قديما وعرضه على أحمد ابن حنبل فاستجاده واستحسنه .

وقال : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلال ، قال : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الإمام القدوة المقدم في زمانه ، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم ويعصر بمواضعها أحد في زمانه . وكان إبراهيم الأصبهاني وأبي بكر صدقة يرفعون من قدره ويذكرونه بما لا يذكرون أحدا في زمانه مثله .

وقد أخبرنا بالحديث الذي سمعه أحمد من أبي داود - أبو الفرج الطنجري ، حدثنا عمر بن أحمد الواظف حدثنا عبد الله ابن سليمان بن الأشعث حدثنا أبي حدثنا محمد بن عمر والرازي حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن حماد بن سلمة عن أبي العشر الدليمي عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن العترة فحسنتا قال ابن أبي داود : قال أبي فنكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال : هذا حديث قريب .

(الحديث الغريب هو ما انفرد بروايته واحد . والعترة قال صاحب النهاية : قال الخطابي : العترة تفسيرها في الحديث

- كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه.
- كتاب القدر.
- كتاب ابتداء الوحي.
- كتاب فضائل الأعمال.
- كتاب الزهد مخطوط في خزانة القرويين (الرقم ٨٠ / ١٣٣) يخط أندلسي.
- البحث مخطوط رسالة. انظر صورة المخطوط.
- تسمية الإخوة. مخطوط. رسالة (كتاب المراسيل، والأعلام ٣ / ١٢٧).
- ومن كتاب السنن لأبي داود يقول الخطيب البغدادي:
- حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم القارئ الدينوري بلفظه
- قال: سمعت أبا الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن
- الفريسي سمعت أبا بكر بن داسة يقول: سمعت أبا داود
- يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث
- انتخيت منها ما غمته هذا الكتاب (يعني كتاب السنن)
- جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح، وما
- يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لسنينه من ذلك أربعة
- أحاديث:
- أحدها: قوله ﷺ: «الأعمال بالنيات» الحديث.
- والثاني قوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا
- يعنيه».
- والثالث: قوله ﷺ: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى
- لأخيه ما يرضاه لنفسه».
- والرابع: قوله ﷺ: «الحلال بين والحرام بين وبين ذلك
- أمر مشتهات» الحديث.
- قال الخطابي: إن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف
- لم يصنف في حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من
- الناس كافة، فصار حَكَمًا بين رُفُق العلماء وطبقات الفقهاء
- على اختلاف مذاهبهم، وعليه معول أهل العراق ومصر
- والمغرب. وكثير من أقطار الأرض (أ- كتاب المراسيل / ١٦).
- وأعظم هذه المؤلفات هو كتاب السنن، ويقال إنه صنفه
- قدما ورضه على شيخه الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده

- قال: فأخرج لسانه فقبّله. قال الحاكم أبو عبد الله: أبو
- داود إمام أهل الحديث في زمانه بلا مدافعة.
- من كلامه وطرأه:
- قال الخطيب: اخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال.
- سمعت عبيد الله بن عبد الرحمن الزمري يقول: سمعت أبا
- بكر بن أبي داود يقول: سمعت أبي يقول: الشهوة الخفية
- حب الرياضة.
- وذكر العلامة الشنن في أواخر شرحه على مختصر
- البخاري لابن جرير قال: قال النووي: يستحب لمن حضر
- المعالي الذي لم يحمد الله تعالى أن يلغزه الحمد ليحمد الله
- تعالى فيشتمه فقد ورد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في
- سفينة تسمع عاصبا على الشط حمد الله تعالى فاكترى زورقا
- بدرهم حتى جاء إلى المعالي فشمته فقتل عن ذلك فقال
- لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قاتلا يقول: يا أهل
- السفينة، إن أبا داود اشترى الجنة بدرهم.
- مولفاته:
- جاء في كشف الظنون ٢ / ١٤٥٨.
- كتاب المراسيل للشيخ الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث
- السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين.
- ولسليمان الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن
- إدريس بن أبي حاتم المتوفى ٣٢٧ سبع وعشرين وثلاثمائة
- ذكر فيه من أرسل على الأبواب، ٢ هـ.
- وجاء في هدية العارفين ١ / ٣٩٥:
- السجستاني سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
- شداد بن عمرو بن عمران الأزدي الحافظ أبو داود السجستاني
- الحنبلي ولد سنة ٢٠٢ وتوفي بالهجرة ٢٧٥ خمس وسبعين
- ومائتين.
- من تصانيفه:
- كتاب دلائل النبوة.
- السنن. مطبوع. جزآن، وهو أحد الكتب الستة، جمع
- فيه ٨٠٠٠ حديث انتخبها من ٥٠٠٠ حديث.
- المراسيل. مطبوع صغير، في الحديث.
- كتاب الدعاء.
- كتاب المسائل التي سئل عنها الإمام أحمد بن حنبل.

وفاته :

قال الخطيب : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان يقول : سمعت أحمد بن محمود بن صبيح قال : ومات أبو داود السجستاني بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ أخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي - وأخبرنا الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال : أخبرنا أبو الحسين المنادي . قال : ودخلها (يعني بغداد) أبو داود السجستاني مرارا ثم خرج منها آخر مراته في أول سنة إحدى وسبعين إلى البصرة فنزلها ومات بها في سنة خمس وسبعين ومائتين . وكان الخليفة الموفق قد دعا أبا داود أن ينزل بالبصرة ويتخذها مقاما ، عسى أن يبعث فيها الحياة والنشاط بعد أن غربها الزنج ، فنزل بها حتى توفي .

حدثنا محمد بن الحسن الأهوازي ، أخبرنا أبو علي الحسين محمد بن أحمد الشافعي ، أخبرنا أبو عبيد محمد بن علي قال : ومات (يعني أبا داود) لأربع عشرة باقية من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين ، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي الخطيب . ومات عن ثلاث وسبعين سنة .

فكان ولده أبو بكر عبد الله من أكابر الحفاظ ببغداد هالما متفقا عليه . إمام ابن إمام وشاركه أباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان ، وأصبهان وشيراز وسجستان وتوفي سنة ٣١٠ هـ رحمه الله تعالى (كتاب المراسيل / ١٦ - ١٧ ومحاضرة الأبرار / ١ / ١٤ هامش ١).

قال الداودي (١ / ٢٠٢) : روى عنه من أصحاب الكتب الستة أبو عيسى الترمذي ، وأبو عبد الرحمن النسائي وأخذ علم الحديث عن الإمام أحمد ، ويحيى بن معين - كما سبق القول - وبأولهما تفقه لازمه مدة ، وكان من نجباء أصحابه ، ومن جلة فقهاء زمانه ، ومع ذلك فقد ذكره في «طبقات الشافعية» أبو حنيفة النعمان ، وابن أبي شيبه ، وتبعهما التاج السبكي ولم يذكر لذلك دليلا . وقد ذكره القاضي أبو الحسين بن الفراء في الطبقة الأولى من طبقات الحنابلة ، وهو من كبار الطبقة الحادية عشرة هـ .

وقال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف : روى عنه ستة سبعة منهم أبو بكر بن داسة ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وأبو علي اللؤلؤي . وهي من مظان الحسن . ويسقط من رواية

واستحسنه . وقد جمع فيه ٤٨٠٠ حديث انتخبها من خمسمائة ألف حديث . وهو معدود في الكتب الستة ، ونال في أول أمره نجاحا كبيرا ، ووصف في القرن الرابع الهجري بأصعوبة المصنفات وركن الإسلام ، ولكنه لم يفر فيما بعد بما اكتسبه جميعها البخاري ومسلم من مكانة وقداية بين الناس (كتاب الوفيات / ١٨٨) .

وكان علماء الحديث قبل أبي داود قد صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع كتبهم إلى السنن والأحكام أخبارا وقصصا وآدابا ومرواظ فأما السنن المحضة فلما يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها حتى جاء أبو داود فعمل على جمع أحاديث الأحكام والاختصار عليها فاتفق له ما لم يفتق لغيره وقد عرضها على أحمد بن حنبل فاستجدها واستحسنها . وقال إبراهيم الحري : «لما صنف أبو داود هذا الكتاب أئین له الحديث كما أئین لداود الحديدي» (الحديث والمحدثون / ٣٥٩) .

وأما عن رسالة «البعث» - وقد فاتها إدراجها في حرف الباء - فيوجد مخطوطها بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٢٥٣٢ ، وكتب عنه الدكتور عابد سليمان المشوخي النيلة التالية :

تحدث المؤلف في رسالة عن الموت ، وعذاب القبر ، والحشر ، وحال الناس يوم القيامة ، وشفاعاة النبي ﷺ لأئمة . ثم أورد المؤلف مجموعة أحاديث نبوية تتحدث عن حال الكفار والمذئاب الذي يلاقونه في جهنم بسبب كفرهم ، ثم ذكر الجنة ونعيمها . والمخطوطة تمت مقابلتها على نسخة أصيلة في القرن التاسع الهجري ، ويقدر تاريخ نسخها ببداية القرن نفسه .

كتب العنوان واسم المؤلف بالمداد الأبيض على أرضية ملهبة ، وسط مستطيل مزين بأشكال هندسية ونباتية ، وألوان متعددة ، وتحت المستطيل دائرة مزينة كتب في وسطها اسم المؤلف بالمداد الذهبي (مجلة النعيل / ٢) .

وكان أبو داود في أهلا درجة من العلماء والتسك والورع . روى أنه كان له كم واسع وكم ضيق . فقليل له ما هذا ؟ فقال : الراسع للكتب ، والأخسر لا يحتاج إليه (يسر الوصول إلى جامع الأصول / ٩) .

الصحيحة. وقد قيل: إن الذي قتل أبا البختری المجزور بن ذیاد البلوی. وقال آخرون: قتل أبو اليسر السلمي. روى عن أبي داود هذا أنه قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضره إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، ففرت أن يغري قتل. ذكره ابن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار، عن رجال من بني مازن بن النجار، عن أبي داود المازني.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجبالي ٤ / ١٦٤٣، ١٦٤٤).

#### • داود الأنطاكي (١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م):

داود بن عمر الأنطاكي: عالم بالطب والأدب كان شريفاً، انتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه، ولد في أنطاكية (انظر هذه المادة في م ٦ / ١٧٨ - ١٨١ والخريطة المصاحبة لها) وحفظ القرآن، وقرأ المنطق والرياضيات وشيئا من الطبيعيات، ودرس اللغة اليونانية فأحكمها. وهاجر إلى القاهرة، فأقام مدة اشتهر بها، ورجل إلى مكة فأقام سنة توفي في آخرها. كان قوي البنية يُسأل عن الشيء من الفنون فيعمل على المسائل الكراسة والكراسين. قال المصنف: وقد شاهدت رجلاً سأل عن حقيقة النفس الإنسانية فأملى عليه رسالة عظيمة.

من تصانيفه «تذكرة أولى الألباب» (انظر هذه المادة في م ٩ / ١٥٥ - ١٦٥) في الطب والحكمة، ثلاث مجلدات يعرف بتذكرة داود، و«تزيين الأسواق» مطبوع، في الأدب، اختصره من «أسواق الأسواق» للبقاعي، وله «الزينة المبهجة في تشميع الأذهان وتعديل الأرزجة» مطبوع، و«غاية المرام في تحوير المنطق والكلام» و«نزعة الأذهان في إصلاح الألبان» و«زينة الطروس في أحكام العقول والنفس» و«ألفية في الطب» و«كفاية المحتاج في علم العلاج» و«شرح عينية ابن سينا» و«رسالة في علم الهيئة». وله شعر (الأعلام ٢ / ٣٣٣، ٣٣٤).

وإليك طبعات ثلاثة من هذه المؤلفات كما أوردها المعجم الشامل:

١ - تذكرة أولى الألباب والجامع للمعجب المعجب.  
— تصحيح، محمد الصباغ، على نقشة حسين بك حسني، دار الطباعة العامرة ببولاق، ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م، ٤ مجلدات.

ابن الأعرابي بعض الكتب ككتاب الملاحم والقتن. شرحها الخطابي في «معالم السنن» والسيوطي في «معرفة الصعود» وعبد الحق الهندلي في «عون المعبود» وشرحها العظيم أبادي في «بذل المجهود وغاية المقصود». ومن أحسن شروحها: شرح الشهاب ابن رسلان أحمد بن محمد المقدسي تلخيص المعزى، وشرح شهاب الدين الرملي، وشرح أبي زوزة، ولم يكمل. وهذبتها واختصرها الحافظ المنذرى وابن قيم الجوزية.

له ترجمة في «وفيات الأعيان» ٢ / ١٣٨ - ١٤٠، و«شرح ألفية العراقي» ١ / ٤٤، ٤٥، و«تاريخ بغداد» ٩ / ٥٥ - ٥٩، و«تهذيب الأسماء» للذهبي / ٧٠٨ - ٧١٢، و«دائرة المعارف الإسلامية» ١ / ٣٣٨، ٣٣٩، و«تهذيب ابن عساکر» ٦ / ٢٤٤، وما بعدها. و«شذرات الذهب» ٢ / ١٦٧.

(الأعلام للزركلي ٣ / ١٢٢، وكتاب المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن - إهداء وتقديم محمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأهرام رمضان ١٤٠٩ هـ / ١٧٠٧، وكتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بـ ابن فضل القسطنطيني - تحقيق عادل نوردهي / ١٨٩، وشامش ١، والحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهو / ٣٥٩، وتيسير الوصول للإمام ابن القيم الشيباني ٢ / ٩، ومحاضرة الأبرار لابن عربي - تحقيق محمد مرسى الخولي ١ / ١٤ هامش ١، وسبلة النصل. العدد (٢١١) محرم ١٤١٥ هـ - يونيو - يوليو ١٩٩٤ م / ٢. انظر أيضا السيرة النبوية وعلمها - د. أحمد عمر هاشم / ٢٢٥ - ٢٤٢، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف المنذرى ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٧، والرواسي الإسلامي السنة الثانية عشرة. العدد ١٤٣ نو القعدة ١٣٩٦ هـ - نوفمبر ١٩٧٦ م / ٨١ - ٨٥).

#### • أبو داود الأنصاري المازني:

أبو داود الأنصاري المازني، اختلف في اسمه ف قيل عمرو، وقيل: عمير بن عامر بن مالك بن غسان بن ملحوظ بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، شهد بدرًا، وأخذًا، وهو الذي قتل أبا البختری المعاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد المعزى ابن قصي. وأخذ سيفه. وقد كان رسول الله ﷺ قال: من لقي أبا البختری فلا يقتله. شكر له قيامه في شأن

- ج ١: ٢٦٦ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).  
 ج ٢: ٢٢٧ ص، ف، ١ ص (المحتوى).  
 ج ٣: ٢٣٨ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).  
 ج ٤: ٢٤٧ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).  
 - القاهرة: مطبعة محمد مصطفى، ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م  
 في ٣ مجلدات.  
 - القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م،  
 ج ٢.  
 - القاهرة: مطبعة عبد الرزاق، ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م، ٢  
 ج.  
 - ط، القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، ١٣٤٥ هـ /  
 ١٩٢٦ م، ٣ مجلدات.  
 - تصحيح محمود الفلكي، القاهرة: على نفقة محمد  
 محمد عبد اللطيف.  
 - القاهرة: مطبعة الجمل المصرية ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م.  
 ج ١: ٣٢٧ ص، ف، ١ ص (المحتوى).  
 ج ٢: ١٥٥ ص، ف، ١ ص (المحتوى).  
 ج ٣: ١٩١ ص، ف، ١ ص (المحتوى).  
 - القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م،  
 ج ٢ في مج.  
 - القاهرة: المطبعة العثمانية المصرية ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧  
 م، ج ٣ (اعتمدت على طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م).  
 - القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧١ هـ  
 ١٩٥٢ م، ج ٢.  
 قالت المؤلف: هذه الطبعة هي التي عندي.  
 ٢ - تزيين الأسواق بتفصيل أشواق المشاق.  
 تصحيح، عبد الغني أفندي فكري ولجنة من  
 المصححين، القاهرة: مطبعة عبد الغني أفندي فكري،  
 ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م.  
 (٥٢٨ ص، م، ٤ ص، ف، ٤ ص (المحتوى).  
 - القاهرة: مطبعة محمد مصطفى، ١٣٠٢ هـ /  
 ١٨٨٤ م.
- تصحيح، أحمد مروان، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٥  
 هـ / ١٨٨٧ م.  
 - (٢٥٩ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).  
 - القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م،  
 ٢٦٢ ص.  
 - القاهرة: المطبعة الأزهرية ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م.  
 ٢٦٢ ص.  
 - تصحيح عيسى ميخائيل سابا، بيروت: دار المكشوف،  
 ١٩٥٧ م.  
 ج ١: ١٢٠ ص، م، ٩ ص.  
 ج ٢: ٢٤٠ ص، م، ٢ ص.  
 - بيروت: دار حمد ومحيو، ١٩٧٢ م.  
 ج ١: ٣٢٥ ص، م، ٣ ص، ف، ٣ ص.  
 ج ٢: ١٧٤ ص، ٣ ص (المحتوى).  
 قالت المؤلف: يوجد مخطوط هذا الكتاب في دار الكتب  
 الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد)، وقد جاء في بيانه أن آخر  
 طبعة للكتاب هي طبعة ١٩٧٢ في بيروت. دار حمد ومحيو،  
 وفي آخره ديوان الصبابة، واسمه في هذه الطبعة «تزيين  
 الأسواق في أخبار العشاق». أما بيان المخطوط في فهرس  
 الظاهرية فجاء كما يلي:  
 ويوجد مخطوط تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق  
 في دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) وجاء بيانه  
 كما يلي:  
 تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق:  
 الرقم ٥٨٥٦  
 لداود بن عمر الأنطاكي (٣) المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ /  
 ١٦٠٠ م.  
 وهو اختصار كتاب أشواق العشاق الذي أعده إبراهيم بن  
 حسن الرباط البقاعي (المتوفى سنة ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) من  
 كتاب مصارع العشاق لمحمد بن جعفر السراج (المتوفى سنة  
 ٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م). انتهى من اختصاره يوم الأربعاء ١٥  
 شوال سنة ٩٧٢ هـ.  
 أوله: «الحمد لله أطلع في بروج اعتدال القنود شموس  
 المحاسن والجمال ... إلخ»

آخره: ... ولو سلكتنا ذلك لتركتنا الكتاب بحاله ولم يظهر ميزة بين افعالنا وأفعال ولم يتيسر أن يكون كتابنا بالنسبة إلى أصله كمنصفه مع احتوائه على زيادات مثل ضعفه. فالحمد لله على إتمامه والشكر له على جزيل إنعامه وعلى خاصته من خلقه محمد وآله وأصحابه أفضل صلاته وسلامه والحمد لله رب العالمين<sup>٥</sup>.

نسخة جيدة مع أنها جديدة، رؤوس المباحرات بالحمر، كتبت سنة ١٢٧٠ هـ. ولا يتضح من اسم ناسخها سوى ... ابن أبي القاسم الموسوي محمد رشيد.

١٩٧ ق ٢١ ص ٢١ × ٣٠ سم.

(فهرس الظاهرة: ١ / ١٢٠، ١٢١).

٣ - التزهة المبهجة في تشييد الأذهان وتعديل الأزجة. - تصحيح: محمود العالم الفلكي، القاهرة: على نفقة محمد محمد عبد اللطيف، مطبعة الجمل، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م.

على هامش كتاب تذكرة أولى الألباب (للمعجم الشامل ١ / ١١٠).

(الأحلام ٢ / ٢٣٣، ٣٣٤، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وأعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٠٩، ١١٠، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رباحي عبد الحميد مراد ياسين محمد السواسي ١ / ١٢٠، ١٢١).

● داود باشا (١١٨٨-١٣٦٧ هـ / ١٧٧٤-١٨٥١ م):

داود باشا، والي بغداد، كرجي الأصل، مستعرب (الأحلام ٢ / ٣٣١).

ولد في جيورجية، وسرق من ذويه طفلاً، وبيع في بغداد لبعض الوجهاء، ثم أمره إلى سليمان باشا الكبير أحد أبرز ولاة المماليك في بغداد (١١٩٢ - ١٢١٧ هـ / ١٧٨٠ - ١٨٠٢ م) فاهتم بالإسلام، ونال تعليمًا جيدًا، إذ قرأ الأدب العربي والفق والتفسير، وأجازته كبار علماء العراق، وتزوج من ابنة سيده، وترقى في المناصب، حتى صار دفتداراً فكتبخدا (نائب والي ومساعد)، واختاره السلطان ليكون واليا على العراق، فقتل ابن سيده وكان يملك واليا، وأصبح سيد العراق بلا منازع مدة طويلة نسبياً (١٢٣٢ - ١٢٤٧ هـ / ١٨١٦ - ١٨٣١ م) تحدى في نهايتها السلطان العثماني، ولم

يته حكمه إلا بعد أن تصافرت جيوش السلطان، والطارعون، والشرق، على إفناء جيشه، فألقى القبض عليه، وعزل، ثم عين شيخاً للحرم النبوي، وبقي هناك حتى وفاته ودفن بالبقيع شهد عهده نهوضاً أدبياً ملحوظاً، وقد أحاط به جملة من أشهر علماء العصر (التاريخ والمؤرخون العراقيون / ١٦٧، ١٦٨ والأحلام ٢ / ٣٣١).

وعلى اسمه ألف عثمان بن سند البصري كتابه «مطالع السمود بطبع أخبار الوالي داود» واختصره أمين بن حسن الحلواني، والمختصر مطبع وفيه زيادات على الأصل، وعنه أخذ الزركلي ترجمته في الأحلام.

مؤلفاته: تاريخ بغداد (انظر في موضعه في ٨٢ / ٣٦٠).

ومن آثاره البشائر المعروف بالداودية.

مصادر ترجمته:

عثمان بن سند: مطالع السمود (مخطوط) ومختصره لأمين الحلواني (القاهرة ١٣٧١ هـ) ورسول حاروي الكركوكلي: دوحة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت، وعبد القادر الشهباني: تذكرة الشراء ص ٢٢، وعبد العزيز توار: داود باشا والي بغداد، القاهرة ١٩٦٨ وفيه بيان بمصادر عهده.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. حماد عبد السلام رؤوف / ١٦٨، ١٦٩، والأحلام للزركلي ٢ / ٣٣١).

● داود باشا الخادم (٩٥٦ هـ):

ذكر ابن عبيد القتيبي في ولاة مصر داود باشا الخادم وقال عنه: قدم إلى مصر في سابع عشر محرم الحرام سنة ٩٤٥ هـ، فأقام والياً بها إحدى عشرة سنة وشهرين إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٩٥٦ هـ. وكان حاكماً مهيباً، سفكاً للدماء، وقد نقل المؤرخون أنه قتل في زمن ولايته ستة آلاف نفس من المفسدين ... (مدة ولايته: ١٧ محرم ٩٤٥ إلى ربيع الأول ٩٥٦ / ٢٦ يونيو ١٥٣٨ هـ إلى إبريل ١٥٤٩ م).

ثم إنه مرض وأمر أن يلفن بجوار قبر الإمام النسي رضى الله عنه فكان كذلك. . . ومن مآثره الجامع الذي بسوقه اللا، يقرب سيدنا ومولانا محمد بن محمود اللحفي، ويأتي الكلام عليه في المادة التالية.

(لربح الإشارات ليمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات



المقلب بالتاريخ العتي لأحمد شليبي بن عبد الفتى الحنفى المصرى -  
تقديم وتحقيق ولفظ وتصحيح د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم /  
١٠٩-١١١.

• داود باشا (مسجد) (٩٥٥ هـ / ١٥٤٨ م) أثر ٤٧٢،

ذكره على باشا مبارك فى الجوامع فقال:

الجامع المعروف بجامع داود باشا، كان أول أمره مدرسة  
أنشأها الأمير داود باشا المتولى على مصر سنة خمس وأربعين  
وتسعمائة، وأنشأ أيضا بجواربه سبيلا مفروشا بالرخام،  
شعائرها مقامة من ريع أولفهما إلى اليوم (الخط ٣ / ٣٤١).

وذكره على أنه مدرسة فقال:

هى بشارع سوقية اللالا. أنشأها الأمير داود باشا فى ولايته  
على مصر، سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهى عامرة إلى  
الآن، وتعرف بجامع داود باشا وقد ذكرناه فى الجوامع (الخط  
١ / ١٦).

ثم فصل القول فيه بوصفه قائلا:

هذا المسجد بسوقية اللالا. منقوش على بابيه فى الرخام  
بنتان وهما:

أتم بنىناه داود صليحي

وفى ببل الهندي قد جد سيرا  
حميدناه فأرخنا بناه

حسوى حمدا جزاه الله خير  
ولهذا الباب سلم من الرخام وذائر ملبس بالرخام الملون،  
وكذا قبلته ومنبره، وليس به أعمدة وإنما سقفه على البوائك،  
وبوجهه الذى على الشارع خمسة شبابيك من الحديد،  
وبأعلاه شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون، ومظهرته  
مفصلة عنه، وبجوارها سيل مفروش بالرخام، وبه لوح  
منقوش فيه:

يا أيها المساء اتبسط

ولا تخف تكلمنا

فمرننا ما قد جرى

ينفر لنا ما قد جرى  
وبجوار هذا اللوح عمودان من الرخام، وكان هذا الجامع  
أول أمره مدرسة أنشأها الأمير داود باشا والى مصر.

وفى كتاب «أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب  
الدول» للشيخ محمد عبد المعطى الإحافى: أن الأمير داود  
باشا لما تولى على مصر فى سابع المحرم سنة خمس وأربعين  
وتسعمائة، وبني فى ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء  
بسوقية صفية اللالا بمصر المحروسة، وقف لها أوقافا، وهى  
باقية إلا الآن، مقامة الشعائر الإسلامية، فتصرف إلى ثالث  
عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وتسعمائة، فكانت  
المدة إحدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما، وتوفى  
بمصر المحروسة ودفن بالقرافة انتهى. وانظر هذا التاريخ مع  
جمل قوله حسوى حمدا جزاه الله خيرا. فإن جعله تسعمائة  
وسبعون، باعتبار أن ألف حسوى ياء كما هو المتعين فى نحو  
ذلك، فإن اعتبرتها ألفا فهو تسعمائة وإحدى وستون، فعمل  
هذا الأمير أتم بناءها بعد صرفة عن الولاية (الخط).

قالت المؤلفة: لكن تفهم الأساس فى هذا التاريخ انظر  
مادة «أبجد» فى م ٢ / ٨٤-٨٨، ومادة «حساب الجمل» فى  
م ١٣ / ٥٤٩-٥٥٤.

(الخط التوثيقية لملى باشا مبارك ٣ / ٣٤١، ٦ / ١٦، ٤ /  
٢٣٠).

• داود بن علي (١٢٢-٨١ هـ / ٧٥٠-٧٥٠ م)

هو داود بن على بن عبد الله بن عباس خطيب بنى عباس،  
وأحد مؤسسى دولتهم، نشأ هو وإخوته وكانوا اثنين وعشرين  
رجلا فى قرية الحميمة (من أرض الشراة).

وكان الوليد بن عبد الملك أجلي على بن عبد الله بن  
عباس وأهل بيته إليها غضبا عليه.

وأخذ هو وإخوته علمهم وأدبهم عن أبيهم على حبر  
قرش وابن حبرها وبلغها وورث علم أبيه عبد الله بن عباس  
وعابد أهل زمانه، كما أخذوا الفصاحة من البلد النازلين فيهم  
من قبائل لخم وجليد وتوخ وغسان وقيس، فانطبع فيهم  
صفات البلو من الشجاعة والبصر بالقتال وإيالة الضيم  
والاستقلال وفصاحة اللسان والبطش وحب الانتماء،  
وجانبتهم صفات الحضرة من الانغماس فى الترف والذلات  
والعكوف على الملاهى.

وكان داود أحد النابغين من إخوته فى هذه الصفات،  
ويزيد عليهم أنه كان يليهم ولسانهم وأخطبهم فى وقته.

ذكره سوى أن جدى الأكبر محمد جليلي كان واقفا على علوم أخرى عدا الطب كالفلك والجغرافيا وغير ذلك. وله مؤلفات فيها، وهو الذى علم الطب ابنه أحمد فكان ابنه أحمد وحفيده محمد سليم وعبد الله مقصد المرضى فى الموصل<sup>٩</sup>. أما جده محمد جليلي فقد كان اسمه قبل إسلامه القس عبد الأحد الطيب ابن القس حنا (يوحنا) الطيب بن عبد الواحد الصباغ، ولد سنة ١١٩٠ هـ وأسلم قبل عام ١٢٣٦ هـ وتوفى عام ١٢٦٣ هـ.

كان الدكتور الجليلي طبيبا، لغويا، مؤرخا، محققا، ولد فى مدينة الموصل (عام ١٢٩٧ هـ - ١٦ كانون الأول عام ١٨٧٩ م) وتخرج فى الكلية الطبية العسكرية فى استبول عام ١٩٠٩ م طبيا برتبة (يوزباشى) رئيس.

وعمل طبيبا فى الجيش العثماني، وقبيل الحرب العالمية الأولى نقل إلى أرضروم فرفض الانتحاق، وقد ذكر فى مذكراته أنه عشى أن يقتل فى الطريق كما اغتيل غيره من قبل الأتراك، وذلك لدعوته إلى استقلال الأقطار العربية. وفى ١٦ شباط (فبراير) (عام ١٩٢٤ م) حين طبيا فى الجيش العراقى، وفى ٢٥ شباط (فبراير) من نفس السنة انتخب عضوا فى المجلس التأسيسى العراقى وكان أحد الأعضاء الذين ألقت منهم لجنة تدقيق المعاهدة العراقية - البريطانية، ومواقفه الوطنية للدفاع عن حقوق العراق مشهورة تجدها مفصلة فى محاضر جلسات المجلس التأسيسى العراقى، وعاد إلى الجيش بعد حل المجلس ورتب إلى رتبة (زعيم = صيد) وعين ملحقا للامور الطبية فى الجيش العراقى عام ١٩٣٠. وقد شغل مديرية الصحة العامة ما يقرب من سنة بالإعارة من وزارة الدفاع إلى وزارة الداخلية، أعيد بعدها إلى مديرية الأمور الطبية ثانية، وفى عام (١٩٣٣ م) أحيل إلى التقاعد فعاد إلى بلدته (الموصل) يزاول مهنة الطب.

وفى عام ١٩٣٧ عُين عضوا فى مجلس الأعيان (الشيخوخ) ثم عاد إلى التطبيب.

انتخب الدكتور داود رئيسا لجمعية الثقافة العراقية، وعضوا فى لجنة تاريخ العراق، وعضوا فى لجنة التأليف والترجمة والنشر، وعضوا مراسلا فى المجمع العربى بدمشق ثم عضوا مراسلا فى مجمع فراد الأول للغة العربية (مجمع

وعاجلته منته قبل أن يستعير سلطانه فى الدولة، وله أبو العباس - عقب يمتد بالكوفة - ولاية الكوفة وسوادها، ثم ولاية إمارة الحاج فى هذه السنة، وولاه معها ولاية الحجاز واليمن واليمن، وهو أول موسم ملكه العباس، وعطليم المخطبة الآتية بعد ثم ذهب عقب الموسم إلى الملعنة فتوفى بها بعد شهرين من قلوبه إليها فى شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٣ هـ.

ولداود خطبة عظيمة خطيبها يوم بيعة أبى العباس على منبر الكوفة، أما خطبه فى موسم مكة فهى مختصرة من خطبة الكوفة وهى: «شكرا لىنا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا، ولا لنبنى فيكم قصرا، أظن حدو الله أن لن نقدر عليه أن يروى من خطامه، حتى عثر فى فضل زمامه؟ فالآن حيث أخذ القوس ياربها، وعادت القوس إلى النزعة. ويرجع الملك فى نصابه فى أهل بيت النبوة والرحمة، والله لقد كنا نتجمع لكم ونحن فى فرشنا، أمن الأسود والأحمر، لكم ذمة الله، لكم ذمة رسول الله ﷺ، لكم ذمة العباس، لا ووب هذه البنية - وأوما بيده إلى الكعبة - لا نهيج منكم أحدا».

(الوسيط / ١٦١ - ١٦٣).

وهو أول من ولى الملعنة من بنى العباس، وأول من أقام المجمع للناس فى ولاية العباسيين (الأهلام ٢ / ٣٣٣).

(الوسيط فى الأدب العربى - الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عتاني / ١٩١ - ١٩٣ والأهلام للزركلى / ٣٣٣).

انظر : داود الظاهري.

• **داود الجليلي** (١٢٧٧-١٣٧٩ هـ / ١٨٧٩-١٩٦٠ م)

هو الدكتور داود بن محمد سليم بن أحمد الجليلي (وتلفظ الجيم شيئا مفخمة) الموصل، طبيب باحث، كثير العناية بالتاريخ من أهل الموصل أصلا ومولدا (الأهلام ٢ / ٣٣٥).

ترجم له الدكتور فيصل دبدوب تحت عنوان «الدكتور داود الجليلي : حياته ومخطوطات خزائنه» فقال عنه :

هو الدكتور داود بن محمد سليم بن أحمد بن محمد الجليلي الموصل.

قال لى ردا على سؤال وجهته إليه عن أسرته : «إن أسرتى موصلية منذ آدم بعيد لا أحد. أبى وأجدادى كانوا أطباء معروفين بالطلب اليونانى العربى ... وليس من أسلافى ما يهيم

الكتاب البغدادى المكتوب فى العشر الأخير من ذى الحجة عام (٦٢٣ هـ) تحقيق الدكتور داود الجليلي، ويقع الكتاب فى ٨٨ صفحة (مطبعة أم الرغيم / الموصل ١٣٥٣ هـ / ١٩٤٣ م).

٧- رسالة محمد بن زكريا الرازى، ويقع فى ٤٨ صفحة من القطع دون المتوسط (مطبعة محضوط / الموصل ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) من منشورات مجلة الجزيرة فى الموصل.

٨- الفنديديات (من كتب الإبتاء) - فى ٢٢٠ صفحة (مطبعة الاتحاد الجديدة / الموصل ١٢٧١ هـ / ١٩٥٢ م) والكتاب مترجم عن الفرنسية.

٩- كلمات فارسية مستعملة فى عنابة الموصل وفى أنحاء العراق يليها كلمات كردية وهندية.

(ب) الخطية:  
للدكتور داود الجليلي مصنفات خطية لم تطبع بعد  
وهي:

١- جدول فى الفرائض وقد صنفه وكتب بخطه عام (١٣٤٥ هـ).

٢- تاريخ أتابكة الموصل.

٣- تاريخ أربيل.

٤- تاريخ الدولة الأرتقية.

٥- ذيل زبدة الآثار الجلية فى تاريخ البلاد العربية من عام (٩٢٠ هـ) أى منذ بدء استيلاء المماليك على البلاد العربية فى عهد السلطان سليم الأول.

٦- زبدة الآثار الجلية: وهو ملخص لى تاريخ الموصل خاصة من سنة (٦٤٩ هـ) استخرجه من كتاب «الآثار الجلية فى الحوادث الأرضية لياسين بن خير الله العمرى الموصل».

٧- معجم مصطلحات أمراض الجلد (فرنسى عربى).

٨- المفردات الأصحمة المستعملة فى الموصل: اليونانية واللاتينية والتركية ... إلخ.

٩- صفحات من تاريخ الموصل مستخرجة من مؤلف للآب لنزا، ترجمه الدكتور الجليلي من الفرنسية إلى العربية.

١٠- رحلة أوليفر، ترجم القسم المختص منها بالموصل الدكتور الجليلي من الفرنسية إلى العربية.

هذا وقد اكتسب الدكتور داود طائفة من المخطوطات.

اللغة العربية) فى القاهرة، ثم عضو مراسلا فى المجمع العلمى العراقى. وشارك - علا ذلك - فى جمعيات أخرى فى أزمنة مختلفة.

وكان الدكتور داود يتقن - عدا العربية - التركية والفرنسية. وله حظ من الفارسية وثنى من الألمانية والبريتانية.

له أبحاث شتى ومقالات فى المجلات والبرائيد. وله ولع خاص بالبحث عن المصطلحات الطبية وغيرها، فوضع منها مالم يوضع بالعربية إلى الآن. وقد أدخلت بعض المصطلحات التى وضعها فى كتب الطب التى تدرس فى كلية الطب بجامعة دمشق وأقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعضها أيضا.

توفى رحمه الله (بالنازلة النصفية) فى الساعة الثانية إلا خمس دقائق من بعد ظهر يوم الأحد ٢٩ أيار سنة ١٩٦٠ الموافق ٣ ذى الحجة سنة ١٣٧٩ هـ. وكانت وفاته فى مدينة الموصل ودفن بها فى مقبرة أسرته (بيت الجليلي) ضمنى يوم الإثنين بعد تشييع عسكري واحتفال حزين.

مصنفاته:

(١) المطبوعة:

١- إصلاح حروفه دائر: وهو كتيب ألفه باللغة التركية عام (١٣٢٦ هـ) طبع فى استنبول عام (١٣٢٦ هـ) فى مطبعة (طبية عسكرية شاهانة مطبعة سى).

٢- مخطوطات الموصل: ويقع فى (٣٩٠) صفحة. طبع فى مطبعة الفرات ببغداد عام (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م) وقد ذكر فيه أسماء المخطوطات الموجودة فى المدارس الدينية بالموصل وعند بعض الأسر الموصلية.

٣- الآثار الأرامية فى لغة الموصل العامية، ويقع فى (٩٠) صفحة. (مطبعة النجم الكلدانية / الموصل ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م).

٤- اقتراح مرفوع إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حول اتخاذ الخط اللاتينى للكتابة العربية.

٥- آراء نقدية حول المصطلحات الطبية التى وضعها المجمع اللغوى.

٦- كتاب الطبخ لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكريم

خزائنه:

للدكتور داود الجلبى خزانة كتب تضم (١٨١٤) مجموعة وكتبا ورسالة معظمها مطبوع، وقد وقفها وفقا خاصا وقامت أسرته مؤخرا بإنشاء بناية خاصة لكتب الخزانة بأجمعها وستدهى (مكتبة المرحوم الدكتور داود الجلبى الموصلى) وحينذاك يسمح لرجال العلم من التزود من كنوزها العلمية الثمينة.

قالت المؤلفة: أوردناها في مادة خاصة بعنوان «خزانة داود الجلبى» في ١٥ / ٤٧٢ - ٤٨٠ فانظرها في موضعها.

(الدكتور داود الجلبى، حياته ومنظوماته خزائنه - د. فصيل دهبوب، مجلة معهد المنظومات العربية، جامعة الدول العربية ١٣ ج ١، ربيع الأول ١٣٧٨ هـ - مايو ١٩٦٧ م ٣-٧).

• أبو داود الصغرى (٢٠٢-هـ):

عمر بن سعد بن عبد الله الصغرى نسبة إلى حضرة. موضع بالكوفة. من مسرة وصالح بن حسان، وعنه أحمد وإسحاق وابن السكيت، وقال فيه ابن السكيت: لا أعلم أنى رأيت بالكوفة أحلم منه. ووقفه ابن معين. وقال أبو حنبلون المقري: دفناه وتركنا بيته مفتوحا، ما فى البيت شيء. خرج له مسلم والأربعة. مات سنة ٢٠٣ هـ.

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الصغرى، عن سفيان، عن الجهمري، عن أبي نضرة، عن رجل، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «طيب الرجال ما ظهر ريحه، ونفى لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه ونفى ريحه».

أخرجه أبو داود في النكاح / ٤٩، والنسائي في الزينة / ٣٢، وأحمد في ٢ / ٥٤١. وجاء في الجامع الأزهر: للطبراني في الأوسط عن أبي موسى الأشعري وفي إبراهيم بن يسار الرمادى ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح المصطفى.

(نظم الترايد للحافظ خليل بن كيكلى المصطفى - دراسة وتحقيق كامل شبيب السراوى / ٦٩٣، والشمالى المحمدية والخصائل المصطفوية لإمام الترمذى - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد / ١ / ٣٧٩، والجامع الأزهر في حديث النبى الأئمة للحافظ المنارى / ٢ ورقة ١١٢).

• أبو داود الطائى (١٦٥-هـ):

قال عنه ابن قتيبة:

هو: داود بن نصير. ويكنى: أبا سليمان. من «طيئ» من أنفسهم.

وكان قد سمع الحديث، وتفقه، وعرف النحو، وأيام الناس، ثم تعبد، فلم يتكلم فى شيء من ذلك.

وقال الفضل بن دكين:

كنت إذا رأيت «داود» رأيت رجلا لا يشبه القراء، عليه قلنسوة سوداء طويلة، مما يلبس التجار. وجلس فى بيته عشرين سنة أو نحوها. ومات فحضرت جنازته؛ فما رأيتها من كثرة الخلق. وكانت وفاته سنة خمس وستين ومائة (المعارف / ٥١٥).

قال الذهبي: هو ثقة بلا نزاع. وثقه ابن معين.

ولما مات داود الطائى قال ابن السكيت «ت ١٨٣ هـ»: إن داود نظر قبله إلى ما بين يديه فأغشى بصر قلبه بصر العين، فكانه لم ينظر إلى ما أُنتم إليه تنظرون، وكأنكم لا تنظرون إلى ما إليه ينظر فأنتم منه تعجبون وهو منكم يعجب، استوحش منكم أنه كان حيا وسط موتى (كشف الكربة / ٢٠، ٢١).

(المعارف لابن قتيبة - حلقه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٥١٥، وكشف الكربة فى وسط حال أهل الكربة للحافظ ابن رجب الحنبلى - تحقيق محمد أحمد عبد العزيز / ٢٠، ٢١).

• أبو داود الطيالسي (١٣٣-٢٠٢ أو ٢٠٤-هـ / ٧٥٠-٨١٩م):

هو سليمان بن داود بن الجارود الفارسى الأصل مولى آل الزبير البصرى أحد أعلام الحفاظ من التاسعة. سمع ابن هرون وأيمن بن ناهل وهشام بن أبى عبد الله النسبى وشعبة وطبقته، وعنه أحمد والفاطس وبنسار وابن الفرات وعباس الدورى وخلائق.

قال عنه الحافظ فى الترتيب: ثقة حافظ غلط فى أحداث.

وقال عنه الحافظ فى أهل التقديس: من الثقات دلس حديثين.

قال عنه الفلاس: ما رأينا أحفظ منه. وقال ابن مهدي: هو أصدق الناس.

وقال عنه عامر بن إبراهيم: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن ألف شيخ.

له ترجمة في شذرات الذهب ١/ ١٢، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٢٨، تاريخ بغداد ٩/ ٢٤، المعبر ١/ ٣٤٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٢، تقريب التهذيب ١/ ٣٢٣.

(التبيين الأسماء المدلسين لسبط ابن المجمع - تحقيق يحيى شقيق / ٣٠ وهاش ٢٩ للمحقق، وطبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني - تحقيق د. محمد زيتون محمد غراب / ٥٢، وطبقات المدلسين وهو الكتاب المسمى تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني - راجعه وقدم له الأستاذ طه عبد الرزاق سعد ٢٢، والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. زورث عكاشة / ٥٢٠، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكاظمي / ٤٦، والأعلام للزركلي ٣/ ١٢٥. وقد أدرجه تحت اسم الطيالسي).

• داود الظاهري (٢٠١-٢٢٧هـ / ٨١٦-٨٨٤م)

أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصمغاني: الإمام المشهور بـالظاهري: كان زاهدا مقلدا، كثير الودع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه، وأبي شور وغيرهما، وكان صاحب مذهب مستقل، ويطهه جمع كثير يعرفون بالظاهرية. وكان ولده أبو بكر محمد علي مذهب، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وهو إمام أصحاب الظاهر. قال أبو العباس ثعلب: كان عقل داود أكثر من علمه، وكان يقول: خير الكلام ما دخل الأذان بغير إذن. ولد بالكوفة سنة ٢٠١ ونشأ ببغداد وتوفي سنة ٢٧٠ قال ولده: رأيت أبي في المنام فقلت له: ما فعل الله بك. فقال: غفر لي وسامحتني. فقلت: غفر الله لك فيما سامحك؟ فقال: يا بني الأمر عظيم، والويل كل الويل لمن لم يسامح.

(تجديد المذموم ٢/ ١٤٧).

قال عنه الزركلي: أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، تنسب إليه الطائفة الظاهرية، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والراي والقياس. وكان داود أول من جهر بهذا القول. وهو أصبهاني الأصل، من أهل قاشان (بلدة قريبة من أصبهان) قال ابن خلكان: قيل: كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمئة صاحب طيلسان أخضر (الأعلام ٢/ ٣٣٣).

وقال عنه وكيع: ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل من أبي داود.

وقال عمر بن شبة: كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب.

أورده سبط ابن المجمع في المدلسين فقال: سليمان بن داود أبو داود الطيالسي: محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع شعبة فذكر حديثين قال يزيد حدثت بهما أبا داود فكتبهما عنى ثم حدثت بهما عن شعبة، قال الذهبي دلسمها وكان ماذا... هـ. (التبيين لأسماء المدلسين / ٣٠ وهاش ٢٩).

وقال المحافظ ابن حجر: سليمان بن داود الطيالسي أبو داود الحافظ المشهور بكنيته، من الثقات المكثرين، قال يزيد ابن زريع: سألت عن حديثين لشعبة فقال لم أسمعهما منه. فقال: ثم حدثت بهما عن شعبة.

قال الذهبي: دلسمها عنه فكان ماذا...

قلت: ويحتمل أن يكون تذكرهما وإن كان دلسمها نظره فإن ذكر صيغة محتملة فهو تدليس الإشادة، وإن ذكر صيغة صريحة فهو تدليس الإجازة (طبقات المدلسين / ٥٢).

قال ابن قتيبة: توفي بالبصرة سنة ثلاث ومائتين، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة، وصلى عليه (يحيى بن عبد الله) ابن عم الحسن بن سهل، وهو يومئذ والي البصرة (المعارف / ٥٢٠).

ذكره الإمام الكتاني في أصحاب المسانيد فقال: وسند أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، نسبة إلى الطيالسة التي تجمل على العمائم، القرشي مولى آل الزبير الفارسي الأصل البصري الحافظ الثقة المتوفى بالبصرة سنة ثلاث أو أربع ومائتين. قيل وهو أول مسند صف ورد بأن هذا صحيح لو كان هو الجامع له لتقدمه، لكن الجامع له غيره وهو بعض حفاظ خراسان جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب عنه خاصة. وله من الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر. وقد قيل إنه كان يحفظ أربعين ألف حديث (الرسالة المستطرفة / ٤٦).

وقد أدرجه الزركلي تحت اسم الطيالسي وقال عنه: كان يحدث من حفظه سمع يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر (الأعلام ٣/ ١٢٥).

الإيمان والكفارات، كتاب التنوير، كتاب العتاق، كتاب المكاتب، كتاب الملبس، كتاب إيجاب القرعة، كتاب الصيد، كتاب ذبائح المسلمين، كتاب الأضاحي، كتاب المنيقة، كتاب الأطعمة، كتاب اللباس، كتاب الطب، كتاب الجهاد، كتاب السير. كتاب قسم الفقه، كتاب سهم ذوى القربى، كتاب قسم الصدقات، كتاب الخراج، كتاب المعدن، كتاب الجزية، كتاب القسمة، كتاب المحاربة، كتاب مير العادلة، كتاب المريد، كتاب اللقطة والضوال، كتاب القبط، كتاب الفرائض، كتاب ذوى الأرحام، كتاب الوصايا، كتاب الوصايا فى الحساب، كتاب الدور، كتاب الولاء والخلف، كتاب الخنثاء، كتاب الأوقات، كتاب الهيئة والصدقة، كتاب القضاء، كتاب أدب القاضي، كتاب القضاء على الغائب، كتاب المحاضر، كتاب الوثائق، ثلاثة آلاف ورقة، كتاب السجلات، كتاب الحكم بين أهل الدمة، كتاب الدعوى واليانات، ألف ورقة، كتاب الإقرار، كتاب الرجوع عن الشهادات، كتاب الحجر، كتاب التأسيس، كتاب الغصب، كتاب الصلح، كتاب النفل، كتاب ما يجب من الاكتساب، كتاب الذب عن السنن والأحكام والأخبار، ألف ورقة، كتاب الرد على أهل الإلح، كتاب المشكل، كتاب الواضع والفاضل للمصنف، كتاب صفة أخلاق النبي ﷺ، كتاب أعلام النبي ﷺ، كتاب المعرفة، كتاب الدعاء، كتاب المستقبل والمستدير، كتاب الإجماع، كتاب إبطال التقليد، كتاب إبطال القياس، كتاب غير الواحد، كتاب الخير الموجب للمعلم، كتاب الحججة، كتاب الخصوص والعموم، كتاب المفسر والمجمل، كتاب ترك الأفكار، كتاب رسالة الربيع بن سليمان، كتاب رسالة أبي الوليد، كتاب رسالة الفطنان، كتاب رسالة هارون الشاربي، كتاب نضاح خمس مائة ورقة، كتاب الإيضاح أربعة آلاف ورقة، كتاب المنفعة. قال محمد بن إسحاق: نسخت هذه الكتب من جزء عتيق يخط محمود المروزي وأحسب هذا الرجل على مذهب داود إلا أنه غير معروف. ولداود مسائل وردت عليه من الأصمعي والمواضع، منها: كتاب المسائل الأصفهانيات، كتاب المسائل المكتومات، كتاب المسائل البصريات، كتاب المسائل الخوارزميات، كتاب الكافي فى مقالة المظلي، يعنى الشافعى، كتاب مسألتين خالف فيهما الشافعى والكتب

أخذ العلم من إسحاق بن راهويه وغيره، وكان من أكثر الناس تمسكاً للإمام الشافعى، وصنف فى فضائله كتابين... نفقه على مذهبه نظريه ورأس فيه (إبداء البركة ١ / ١٧٩).

له تصنيفات أحصاها ابن التديم على النحو التالى، تحت عنوان: الفن الرابع من المقالة السادسة، فى أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب فى أخبار داود وأصحابه:

كتاب الإيضاح، كتاب الإقصاص، كتاب الدعوى والبيانات كبير، كتاب الأصول، كتاب الحيف. قال محمد بن إسحاق: قرأت بخط عتيق يوشك أن يكون كتب فى زمان داود بن علي: تسمية كتب أبي سليمان داود بن علي، وقد أثبتنا على ترتيب ما قرأت: كتاب الطهارة، كتاب الحيف، كتاب الأذان، كتاب الصلاة، كتاب القبلة، كتاب المواقيت، كتاب السهو، أربع مائة ورقة، كتاب الاستسقاء، كتاب افتتاح الصلاة، كتاب ما يفسد به الصلاة، كتاب الجمعة كتاب صلاة الخسوف، كتاب صلاة الخسوف، كتاب صلاة العيدين، كتاب الأمانة، كتاب الحكم على تارك الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب غسل الميت، كتاب الزكاة، ثلثمائة ورقة، كتاب صدقة الفطر، كتاب صيام التطوع، كتاب صيام الغرض، صمالة ورقة، كتاب الاعتكاف، كتاب المناسك، كتاب مختصر الحج، كتاب النكاح، ألف ورقة، كتاب الصداق، كتاب الرضاخ، كتاب النشوز، كتاب الخلع، كتاب البينة على من يستحق البينة عليه، كتاب الاستبراء، كتاب الرجعة، كتاب مسألة فقه، كتاب الإيلاء، كتاب الظهار، كتاب اللعان، كتاب المفقود كتاب الطلاق كتاب طلاق السنة، كتاب الإيمان فى الطلاق، كتاب الطلاق قبل الملك، كتاب طلاق السكران والناشى، كتاب العدد، كتاب البيوع، كتاب الصرف، كتاب المأذون له فى التجارة، كتاب الشركة، كتاب القراض، كتاب الوديعة، كتاب العارية، كتاب الحوالة والضمائم، كتاب الرهان، كتاب الإجازات، كتاب المزارعة، كتاب المساقاة، كتاب المحافاة والمعاقل، كتاب الشرب، كتاب الشفعة، كتاب الكفالة بالنفس، كتاب الوكالة، كتاب أحكام الإباق، كتاب الحدود، كتاب السرقة، كتاب تحريم السكر، كتاب الأشربة، كتاب الساحر، كتاب قتل الخطأ، كتاب قتل العمد، كتاب القسامة، كتاب الجنين، كتاب

الأولى يحتوي عليها كتاب سماه كتاب السير (الفهرست) ٣٠٢ - ٣٠٥.

(أبيد المارم لصديق بن حسن الفرجي - أعده للطبع وطبع فيداريه عبد الجبار زكار ٣ / ١٤٧ ، والأعلام للزكلى ٣٣٢ ، وإتيد الرتبة للفتنطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ١٧٩ ، والفهرست لابن النديم / ٣٠٣ - ٣٠٥).

#### • داود عليه السلام:

فى قصة داود عليه السلام، وما كان فى أيامه، وذكر فضائله وشمالته، ودلائل نبوته يقول الحافظ ابن كثير، وهو يكتب الاسم «داود» بواوين.

هو داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون ابن عوينادب بن أرم بن حصرون بن فرس بن يهوذا بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته فى أرض بيت المقدس.

قال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه: كان داود عليه السلام قصيرا أزرق العينين قليل الشعر طاهر القلب ونقيه.

لما قتل جالوت كان قتله له فيما ذكر ابن عساكر عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر، فأجبه بنو إسرائيل ومالوا إليه وإلى ملكه عليهم، فكان من أمر طالوت ما كان وصار الملك إلى داود عليه السلام، وجمع الله له بين الملك والنبوة، بين غير الدنيا والآخرة، وكان الملك يكون فى سبط والنبوة فى آخر فاجتمعا فى داود هذا.

وهذا كما قال تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ، وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١] أى لولا إقامة الملوك حكاما على الناس لأكل قوى الناس ضيعتهم. ولهذا جاء فى بعض الآثار: «السلطان ظل الله فى أرضه». وقال أمير المؤمنين عثمان بن عفان: «إن الله ليضع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

وقد ذكر ابن جرير فى تاريخه أن جالوت لما بارز طالوت فقال له: اخرج إليّ وأخرج إليك، فشدب طالوت الناس فانتدب داود فقتل جالوت.

قال وهب بن منبه: فمال الناس إلى داود حتى لم يكن

لطالوت ذكر، وتعلموا طالوت ولولا عليهم داود. وقيل إن ذلك عن أمر شعويل حتى قال بعضهم إنه ولاه قبل الرقعة.

قال ابن جرير: والذى عليه الجمهور أنه إنما ولى ذلك بعد قتل جالوت. . والله أعلم، وروى ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز: أن قتله جالوت كان عند قصر أم حكيم وأن النهر الذى هناك هو المذكور فى الآية. . فالحق أعلم.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبا: ١٠، ١١] وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ \* وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لْتَحْمَسَكُمْ مِنْ أَفْئَتِكُمْ لَهْل أَتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٧٩، ٨٠]

أمانه الله على عمل الدروع من الحديد ليحصن المقاتلة من الأعداء وأرشده إلى صنعتها وكيفيتها فقال: ﴿وَوَقَّرْ فِي السَّرْدِ أَيْ لَا تَدَقِّقِ الْمَسَارَ غِفْلًا وَلَا تَنْظُظْ فِيْصَمْ، قَالَه مجاهد وقناة والحكم وعكرمة.

قال الحسن البصري وقناة والأعشى: كان الله قد ألان له الحديد حتى كان يفتله بيده لا يحتاج إلى نار ولا مطرقة. قال قتادة: فكان أول من عمل الدروع من زبد وإنما كانت قبل ذلك من صفائح. قال ابن شاذب: كان يعمل كل يوم درعا يبيعها بستة آلاف درهم.

وقد ثبت فى الحديث أن أطيب ما أكل الرجل من كبه وأن نبي الله داود كان يأكل من كسب يده.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَذَكَّرْ عِبْدَنَا دَاوُدَ إِذْ أَلَيْدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ \* إِنَّمَا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ \* وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ \* وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ١٧ - ٢٠].

قال ابن عباس ومجاهد: الأيد القوة فى الطاعة، يعنى ذا قوة فى العبادة والعمل الصالح. قال قتادة: أعطى قوة فى العبادة ونفها فى الإسلام قال: وقد ذكر لنا أنه كان يقوم الليل ويعصم نصف الدهر.

وقد ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه» وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفتر إذا لاقى ٩.

معمر، عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خفف على داود القراءة، فكان يأمر بدابته فتسرح فكان يقرأ القرآن من قبل أن تسرح دابته، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه».

وكنكك رواه البخاري متفردا به عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق به. ولغظه: «خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه، ولا يأكل إلا من عمل يديه».

ثم قال البخاري: ورواه موسى بن عتبة، عن صفوان، هو ابن سليم. عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وقد أسنده ابن عساكر في ترجمة داود عليه السلام في تاريخه من طريق عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عتبة، ومن طريق أبي عاصم عن أبي بكر السبكي، عن صفوان بن سليم به.

والمراد بالقرآن هاهنا الزبور الذي أنزله الله عليه وأوحاه إليه، وذكر رواية أشبه أن يكون محفوظا فإنه كان ملكا له أتباع. فكان يقرأ الزبور بمقدار ما تسرح الدواب، وهذا أمر سريع مع التسحر والتزعم والتغني به على وجه التخشع، صلوات الله وسلامه عليه.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] و [الأنبياء: ٥٥] والزبور كتاب مشهور وذكرنا في التفسير الحديث الذي رواه أحمد وغيره أنه أنزل في شهر رمضان، وفيه من المواضع والحكم ما هو معروف لمن نظر فيه، وقوله تعالى: ﴿وَوَسَّدْنَا مَلِكُهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾.

وقد ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلين تداعيا إلى أعطياه ملكا عظيما وحكما نافذا.

وقد ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلين تداعيا إلى داود عليه السلام في بقر ادعى أحدهما على الآخر أنه اغتصبها منه. فانكر المدعي عليه فأرجأ أمرهما إلى الليل، فلما كان الليل أوحى الله إليه أن يقتل المدعي، فلما أصبح قال له داود: أن الله قد أوحى إلي أن أهلك فأنا قاتلك لا محالة، فما خبرك فيما ادعيت على هذا؟ قال: والله يابني الله إلى لمحقي فيما ادعيت عليه، ولكنني كنت اغتلت إياه قبل هذا. فأمر به داود فقتل. فعظم أمر داود في بني إسرائيل جدا.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشَى وَالْإِشْرَاقِ﴾ والطير محشورة كل له أواب كما قال: ﴿يَا جِبَالُ أَوَّسِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ أَيُّ صَبِيحٍ مَعَهُ﴾، قاله ابن عباس ومجاهد وغير واحد في تفسير هذه الآية ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشَى وَالْإِشْرَاقِ﴾ أي عند آخر النهار وأوله، وذلك أنه كان الله تعالى قد وهبه من الصوت العظيم ما لم يعطه أحد بحيث إنه كان إذا ترنم بقراءة كتابه يقف الطير في الهواء يرجع بترجييعه ويسبح بتسبيحه وكذلك الجبال تنجييه وتسبح معه كلما سبح بكرة وعشيا، صلوات الله وسلامه عليه.

وقال الأوزاعي: حدثني عبد الله بن عامر قال: أعطى داود من حسن الصوت ما لم يخط أحد قط، حتى إن الطير والوحش كان ينكفح حوله حتى يموت عطشا ويوجعا وحتى إن الأنهار لتقف! وقال وهب بن منبه: كان لا يسمعه أحد إلا جعل كهيئة الرقص، وكان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الأذان بمثله فيمكف الجن والإنس والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعا.

وقال عبد الرزاق عن ابن جريج، سألت عطاء عن القراءة على الغناء فقال: وما بأش بذلك؟ سمعت عبيد بن حمير يقول: كان داود عليه السلام يأخذ المعزفة فيسرب بها فيقرأ عليها فترد عليه صوته يريد بذلك أن يبكي وتبكي.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن هروء، عن عائشة قالت: سمع رسول الله ﷺ صوت أبي موسى الأشعري وهو يقرأ فقال: «لقد أوتى أبو موسى من مزامير آل داود».

وهذا على شرط الشيخين ولم يخرجاه من هذا الوجه.

وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمار، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وسلم قال: لقد أعطى أبو موسى من مزامير داود، على شرط مسلم.

وقد رويناه عن أبي عثمان النهدي أنه قال: لقد سمعت البربط والمزمارة، فما سمعت صوتا أحسن من صوت أبي موسى الأشعري.

وقد كان مع هذا الصوت الرخيم سريع القراءة لكتابته الزبور، كما قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا



وقد اختلف الأئمة في سجدة «ص»: هل هي من عزائم السجود أو إنما هي سجدة شكر ليست من عزائم السجود؟ على قولين:

قال البخاري: حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام، قال: سألت مجاهدًا في سجدة «ص» فقال: سألت ابن عباس عن أين سجدت؟ قال: أو ما تقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَصُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام: ٨٤] وأولئك الذين هدانا الله فيهداهم اقتده [الأنعام: ٩٠] فكان داود ممن أمر نبيكم ﷺ أن يقتدى به فسجدوا داود عليه السلام فسجدوا رسول الله ﷺ.

وقد قال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل - هو ابن عتبة - عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: في السجود في «ص» ليست من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها.

وكذا رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث أيوب وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال النسائي: أخبرني إبراهيم بن الحسن المقيمي، حدثنا حجاج بن محمد، عن عمار بن قر، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ سجد في «ص» وقال: سجدوا داود توبة وتسجدوا شكرًا.

تفرد به أحمد ورجالها ثقات.

وقال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن عياض بن عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر «ص» فلما بلغ السجدة فسجد وسجد معه الناس فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشزن الناس (أي انتصبوا وتهايأوا) للسجود فقال: «إنما هي توبة نبي ولكن رأيكم تشزنتم» - فنزل وسجد.

تفرد به أبو داود وإسناده على شرط الصحيح.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حميد، حدثنا بكير، هو ابن عمر، وأبو الصديق الناجي، أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رأى رؤيا أنه يكتب «ص» فلما بلغ إلى التي يسجد بها رأى الدواة والقلم وكل

وخضعوا له خضوعًا عظيمًا. قال ابن عباس: وهو قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ أي التوبة ﴿وفصل الخطاب﴾ قال شريح والشمسي وقادة وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم: فصل الخطاب الشهود والأيمان يمتثلون بذلك: «البيئة على المدعى واليمين على من أنكر» وقال مجاهد. والسدى: هو إصابة القضاء وفهمه. وقال مجاهد: هو الفصل في الكلام وفي الحكم. واختاره ابن جرير.

وهذا لا يتنافى ما روي عن أبي موسى أنه قول: «لما بعد». وقال وهب بن منبه: لما كثرت الشر وشهادات الزور في بني إسرائيل أعطى داود سلسلة لفصل القضاء، فكانت ممدودة من السماء إلى صخرة بيت المقدس، وكانت من ذهب، فإذا تشاجر الرجلان في حق فأيهما كان معقًا نالها والاخر لا يصل إليها. فلم تزل كذلك حتى أوقع رجل رجلًا لولوة فيجدها منه وأخذ عكازًا وأودعها فيه، فلما حضرا عند الصخرة تناولها المدعى فلما قيل لاخر خذها بينك عمد إلى العكاز فأعطاه المدعى وفيه تلك اللولوة، وقال: اللهم إنك تعلم أني دفعتها إليه. ثم تناول السلسلة فناولها. فاشكل أمرها على بني إسرائيل ثم رفعت سريعًا من بينهم.

ذكره بمعناه غير واحد من المفسرين. وقد رواه إسحاق بن بشر عن إدريس بن مئان عن وهب بن منبه.

﴿وهل أناك نأ الخصم إذ تسوروا المحراب﴾ إذا دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تخف خصمان بقي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط ﴿إن هذا أسمى له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أكفلنيها وزمني في الخطاب﴾ قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا واصلوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتنه فاستغفر ربه وعرز كما أوتى ففقرنا له ذلك، وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴿ص: ٢١-٢٥﴾.

وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف هاهنا قصصا وأخبارا أكثرها إسرائيلية ومنها ما هو مكتوب لا محالة. تركنا إيرادها في كتابنا قصدًا إكفاء واقتصادا على مجرد تلاوة القصة من القرآن العظيم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

شيء به حضرته اتقلب ساجدا . قال : فقصها على النبي ﷺ ، فلم يزل يسجد بها بعد .

تفرد به أحمد .

وروي الترمذي وابن ماجه من حديث محمد بن يزيد بن خنيس عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : قال لي ابن جرير : حدثني جديك عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله . . إني رأيت فيما يرى النائم كأنني أصلي خلف شجرة . فقرأت السجدة فسجدت الشجرة بسجودي . فسمعتها تقول وهي ساجدة : اللهم اكتب لي بها عندك أجرا واجعلها عندك ذخرا وضعني بها وريزا . واقلها مني كما فعلت من عبدك داود .

قال ابن عباس : فرأيت النبي ﷺ قام فقرأ السجدة ثم سجد فسمعت يقول وهو ساجد كما حكى الرجل عن كلام الشجرة .

ثم قال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقد ذكر بعض المفسرين أنه عليه السلام (أي داود) مكث ساجدا أربعين يوما وقاله مجاهد والحسن وغيرهما وورد في ذلك حديث مرفوع ، لكنه من رواية يزيد الرقاشي وهو ضعيف متروك الرواية .

قال الله تعالى : ﴿فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ [ص: ٢٥] أي إن له يوم القيامة لزلفى ، وهي القرية التي يقره الله بها ويثيبه من حظيرة قدسه بسببها ، كما ثبت في حديث : «المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلنا يديه يمين ، الذين يسقطون في أهلهم وحكمهم وما ولوا» .

وقال الإمام أحمد في مسنده : حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا فضيل ، عن عطية . عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلسا إمام عادل ، وإن أبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشنعهم عذابا إمام جائر» .

وهكذا رواه الترمذي من حديث فضيل بن مرزوق الآخر به ، وقال : لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زوعة ، حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر بن سليمان ، سمعت

مالك بن دينار في قوله ، ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ قال : يقوم داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول الله : يا داود . . مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني في الدنيا ، فيقول : وكيف وقد سلبت . فيقول : إني أردت عليك اليوم . قال : فيرفع داود بصوت يستغفر نعيم أهل الجنان .

﴿ويا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ [ص: ٢٦] هذا خطاب من الله تعالى مع داود ، والمراد لالة الأمور وحكام الناس ، وأمرهم بالعدل واتباع الحق المنزل من الله ، لا ما سواه من الآراء والأهواء ، وتوعده من سلك غير ذلك وحكم بغير ذلك ، وقد كان داود عليه السلام هو المقننى به في ذلك الزمان في العدل ، وكثرة العبادة ، وأنواع القربات ، حتى إنه كان لا يمضي ساعة من آناء الليل وأطراف النهار إلا وأهل بيته في عبادة ليلا ونهارا كما قال تعالى : ﴿واصموا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾ [سبأ: ١٣] .

قال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بسم ، حدثنا صالح المري عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجبل ، قال : قرأت في مسألة داود عليه السلام أنه قال : يارب . . كيف لي أن أشكرك وأنسا لا أصل إلى شكري إلا بنعمتك ؟ قال : فأناه الوحي : «أن يا داود ألت تعلم أن الذي يك من النعم مني ؟ قال : بلى يارب . قال : فإني أرضى بذلك منك» .

وقال البيهقي : أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر بن بالويه ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا روح بن عباد ، حدثني عبد الله بن لاحق ، عن ابن شهاب قال : قال داود الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله . فأوحى الله إليه : إنك اتعبت الحظفة ياداوود !

ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن علي بن الجعد ، عن الثوري مثله .

وقال عبد الله بن المبارك في كتاب «الزهد» : أنبأنا سفيان الثوري ، عن رجل ، عن وهب بن منبه قال : إن في حكمة آل داود : حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات : ساعة يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفرض فيها إلى

وقال محمد بن سعد: أنبأنا محمد بن عمر الواقدي، حدثني هشام بن سعيد، عن عمر مولى عفرة، قال: قالت يهود، لما رأَت رسول الله ﷺ يتزوج النساء! انظروا إلى هذا الذي لا يشبع من الطعام ولا والله ما له حمة إلا إلى النساء: حسود لكثرة سائمة وصانوه بذلك فقالوا: لو كان نيا مارغب في النساء. وكان أشدهم في ذلك حتى بن أعطب فأكتبهم الله وأغبرهم بفضل الله وسعته على نبيه صلوات الله وسلامه عليه فقال: ﴿ما يحدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ [النساء: ٥٤] يعني بالناس رسول الله ﷺ ﴿قد آتينا آل

الأجنحة واحدها مفرحي . قال الجوهري : هو الصقر الطويل الجناح .

وقال السدي عن أبي مالك ، عن ابن مالك ، عن ابن عباس قال : مات داود عليه السلام فجأة وكان بسبت . وكانت الطير تظله ، وقال السدي أبشأ ، عن أبي مالك وعن سعيد بن جبير قال : مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة .

وقال إسحاق بن بشر ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة . عن الحسن ، قال : مات داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة ومات يوم الأربعاء فجأة . وقال أبو السكن الهجري : مات إبراهيم الخليل فجأة وداود فجأة وابنه سليمان فجأة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .  
رواه ابن عساکر .

وروي عن بعضهم أن ملك الموت جاءه وهو نازل من محرابه فقال له : دعني أنزل أو أصعد ، فقال : يا نبي الله . . قد نفدت السنون والشهور والأثار والأرزاق . قال : فخر ساجدا على مرقاة من تلك المراتي قبضه وهو ساجد .

وقال إسحاق بن بشر : أنبأنا واثر بن سليمان ، عن أبي سليمان الفلسطيني عن وهب بن منبه قال : إن الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صاف قال : وكان قد تبع جنازته يومئذ أربعمائة ألف راجع عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس . ولم يمت في بني إسرائيل بعد موسى وهارون أحد كانت بنو إسرائيل أشد جزعا عليه منهم على داود . قال : فأذاعهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام أن يعمل لهم وقاية لما أصابهم من الحر . فخرج سليمان فنادى الطير فأجابت فأمرها أن تظل الناس ، فترأص بعضها إلى بعض من كل وجه ، حتى استمسكت الريح فكاد الناس أن يهلكوا غما فصاحوا إلى سليمان عليه السلام من الغم ، فخرج سليمان فنادى الطير أن أغطي الناس من ناحية الشمس وتحي عن ناحية الريح . ففعلت فكان الناس في ظل تهب عليهم الريح . فكان ذلك أول ما رآه من ملك سليمان . وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع ، حدثني الوليد بن مسلم ، عن الهيثم بن حميد ، عن الوضين ابن عطاء ، عن نصر بن علقمة ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لقد قبض الله داود من بين أصحابه ما فتوا ولا بدلوا ، ولقد مكث أصحاب المسيح على سنة وهديه مائتي سنة .

ذريته من ظهره فرأى فيهم الأنبياء عليهم السلام ورأى فيهم رجلا يزعم فقال : أي رب . . من هذا؟ قال : هذا ابنك داود . قال : أي رب . . كم عمره؟ قال : ستون عاما . قال : أي رب . . زد في عمره ، قال : لا ، إلا أن أزيد من عمرك . وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال : بقي من عمري أربعون سنة ونسي آدم ما كان وعبه لولده داود فأتتهما الله لأدم ألف سنة ولدواود مائة سنة .

رواه أحمد بن ابن عباس ، والترمذي وصححه عن أبي هريرة ، وابن خزيمة وابن حبان ، وقال الحاكم : على شرط مسلم . وقد تقدم ذكر طرقه وألفاظه في قصة آدم . قال ابن جرير : وقد زعم أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنة . قلت : هذا غلط مردود عليهم ، قالوا : وكانت مدة ملكة أربعين سنة ، وهذا قد قبل نقله لأنه ليس عندنا ما يناهيه ولا ما يقتضيه .

وأما وفاته عليه السلام فقال الإمام أحمد في مسنده : حدثنا قيسة ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : كان داود عليه السلام فيه خيرة شديدة فكان إذا خرج أغلق الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع . قال : فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقال لمن في البيت : من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة ، والله لننفضن بيداود . فجاء داود فإذا الرجل قائم في وسط الدار فقال له داود : من أنت ؟ فقال : أنا الذي لا آهاب الملوك ولا أمتع من الحجاب فقال داود : أنت وإنه إذن ملك الموت مرحبا بأمر الله . ثم مكث حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وقرئ من شأنه طلعت عليه الشمس ، فقال سليمان للطير : أغطي على داود ، فأظننه الطير حتى أظلمت عليه الأرض ، فقال سليمان للطير : أبقي جناحا ، قال أبو هريرة : فطفق رسول الله ﷺ يرينا كيف فعلت الطير ، وقبض رسول الله ﷺ بيده ، وغلبت عليه يومئذ المضرحية .

انفرد بإخراجه الإمام أحمد وإسناده جيد قوى رجاله ثقات . ومعنى قوله : «غلبت عليه يومئذ المضرحية» أي وغلبت على التظليل عليه المضرحية وهي الصقر الطويل

والطير وكنا فاعلين \* وعلمتنا صنعة ليوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ﴿الأنبياء: ٧٨-٨٠﴾.

وقال تعالى: ﴿صبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب﴾ \* إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق \* والطير محشورة كل له أواب \* وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب \* ومثل أنالك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب \* إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا نخف شخصاً منكم يفتي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط \* إن هذا أخی له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلننا وهزنی فی الخطاب \* قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى ناجه وإن كثيراً من الخطأ لبيش بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولقل ما هم وظن داود أنما فتنه واستغفر ربه وخر راكعاً وأناب \* فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لذنوباً وحسن مآب \* يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴿ش: ١٧-٢٦﴾.

وقال تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ ﴿الأنبياء: ١٠٥﴾.

٢- نسبه وزمنه:

وذكر في إنجيل متى وليوقا أن داود هو ابن يسى بن عوييد ابن يوهن بن سلّمون بن نعتشون بن عميشا داب بن آرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (متى ١: ١-٦) و(لوقا: ٣: ٣١-٣٤) وذكرت المصادر التاريخية الإسرائيلية والتوراتية أنه تولّى الملك سنة ١٠٥٥ ق. م (مرشد الطالبين / ١٠٢) وقالوا: كان داود ابن ثلاثين سنة حين ملك، وملك أربعين سنة، في حبرون ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر، وفي أورشليم ملك ثلاثاً وثلاثين سنة على جميع إسرائيل ويهوذا (٢ صموئيل ٥: ٥ و٥).

ونرى أن نرسم هنا جدولاً قد يساعد على أخذ فكرة عن نسب داود وعلاقة زمنه ونسبه ببعض أقربائه من الرسل والنبیین، حسب المراجع الإسرائيلية التي قد يكون فيها أثر من الحقيقة، وحسب ما جاء في قول بعض المؤرخين من المسلمين:

هذا حديث غريب وفي رفعه نظره، والوحيين بن عطاه كان ضعيفاً في الحديث... والله أعلم (تقصص الأنبياء لابن كثير / ٤٨٤-٤٩٧).

وعن الارتباط الزمني والمقاتلي بين الأنبياء والرسل بالنسبة لقصة داود عليه السلام يقول الأستاذ الدكتور محمد وصفي: ١- ذكره في القرآن:

قال تعالى: ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاعة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين \* ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين \* ففهمهم يومئذ داودُ جالسوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ [البقرة: ١٩٤-٢٥١].

وقال تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبوراً﴾ [النساء: ١٦٣] وقال: ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً﴾ [الإسراء: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿لأمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون \* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

وقال تعالى: ﴿ولقد حببنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ريك حكيم عليم \* ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا مديناً ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان﴾ [الأنعام: ٨٣، ٨٤] إلى آخر من سماهم الله تعالى في الآيات التالية لهاتين الآيتين.

وقال تعالى: ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحشر إذ نفث فيه قنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين \* ففهمناهما سليمان وكلا آتينا حكماً وعلمنا داود الجبال يسبحن

(١) الزيود:

(٢) الربوبية والألوهية والوحدانية والوحي :

ولقد بينت القصة أن داود كان من الذين سرزوا لجالوت وجنوده: ﴿قَالُوا يَا أَرْغُ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠] وهو الإيمان بالربوبية، ومثل هذا ما يؤخذ من قوله تعالى لداود: ﴿وَاتَّبِعْ الْهَوَىٰ يَفْضِلْكَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

قيل إن زبور داود عبارة عن دعاء علمه داود، تحميد وتمجيد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود (جامع البيان ١٥ / ٧١، والجامع لأحكام القرآن ٦ / ١٧، ونهاية الأرب ١٤ / ٥٥). وقيل إن معنى قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ أي أتينا داود الكتاب المسمى زبوراً، كما سمي الكتاب الذي أوتيته موسى التوراة، والذي أوتيته عيسى الإنجيل، والذي أوتيته محمد الفرقان، لأن ذلك هو الاسم المعروف به ما أوتي داود (جامع البيان ٦ / ٢٠) ونحن نرى أن الزبور كتاب سماوي أوحى إلى داود كسائر الكتب التي أوحى بها إلى الرسل، فيه فرائض وحدود وأحكام، وفيه ذلك مما أتى به الرسل، لقد جعل الله داود خليفة في الأرض وأمره أن يحكم بين الناس بالحق، فكيف يكون خليفة من غير علم، وكيف يحكم بين الناس من غير أحكام أنزلت إليه بحكمة في نظامها، وفي حدودها، فكيف يميز بين الأحكام الباطنة والأحكام الصالحة التي ترضى الله، ألم يقل له الله جل شأنه: ﴿هَإِنَّمَا أَتَا بِمَا تُحْكُمُ فِيهِ مِنَ الْأَرْضِ فَأَكْثَمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦] ألم يوتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء، ألم يقل له الله تعالى: ﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١].



• نسخة كاملة من ( سفر التكوين ) هي داود والتي فضل مائة وعشرين مزموراً

#### (٥) الاستغفار والتوبة والغفران :

وجاء ذكر الاستغفار والتوبة والغفران في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا فَتَنَّا فَاِستَغْفِرْ ربه وَخَرَّ رَاكِعًا وَاَنَابَ ۚ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكْ وَاِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ۝ [ص : ٢٤ ، ٢٥] ويستنتج من هذا أن داود كان كذلك يدعو قومه إلى الاستغفار والتوبة ، وكان بين لهم أن الله يسمع الدعاء ويسمع للمستغفرين ، ويقبل التوبة من عباده .

#### (٦) الإيمان بالمعجزات :

ونرى أن من المعجزات التي أعطاها الله لداود تسخير الجبال معه يسبحن والطيور قال تعالى : ﴿وَسَخَرْنَا مَع دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ [الأنبياء : ٧٩] وقال تعالى : ﴿وَاِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَمَىٰ وَالْاِشْرَاقَ ۝ وَالطَّيْرَ مُحْشَوْرَةً كُلِّ لَهٗ اَوَابٍ ۝ [ص : ١٨ ، ١٩] .

ولقد كانت المعجزات التي أجراها الله على يد الرسل جميعاً والنبيين من دلائل صدق النبوة ، ومن دلائل الربوبية والالهوية وقدره الله وقوته وإبداعه وخلقه ، وأنه لا إله إلا هو .

#### (٧) الابتلاء والفطنة :

ومن العقائد الدينية ابتلاء الله لعباده فتنه لهم ، وقد فتن الله داود حتى يكون مثلاً لقومه ولغيرهم ، قال تعالى : ﴿وَلَمَّا فَتَنَّا فَاِستَغْفِرْ ربه وَخَرَّ رَاكِعًا وَاَنَابَ ۝ [ص : ٢٤] [الزمن والمقادير : ١٨٧ - ١٩٢] .

فهذا يقارب ما جاء في كتاب الله من قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ [الشورى : ١١] وأما ما جاء في كتب اليهود فهو قولهم إن داود خاطب الله تعالى بقوله : ﴿لَئِنْ كُنْتُ قَدْ عَظَمْتُ إِلَهَ الرَّبِّ الْإِلَهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ ، وَلَيْسَ إِلَهُ خَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا (٢ صموئيل ٧ : ٢٢) وما كان داود ليؤمن بذلك ، ثم لا ينتشر هذه العقيدة بين قومه وعشيرته .

#### (٣) الرسالة :

وطبيعي أن داود أبلغ قومه وعشيرته أنه رسول الله إليهم ، وكان المعروف عند بني إسرائيل أنه مرسل بعد نبي بني إسرائيل ، وكان أمر الرسل من قبله معروفاً كذلك في ذلك الزمن ، وكان من الشائع حينذاك إرسال الرسل من بني إسرائيل ، الواحد بعد الآخر ، ولم يكن هذا أمراً مستغرباً ، وكان من وظيفة رسل بني إسرائيل أن يدعووا الناس إلى الإيمان بأن الله يرسل رسوله لهداية الناس ودعوتهم إلى عبادة الله الذي لا إله غيره .

#### (٤) اليوم الآخر ويوم الحساب :

ولقد جاء ذكر اليوم الآخر ويوم الحساب في قوله تعالى : ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحَسَابِ ۝ [ص : ٢٦] .

فيوم الحساب والإيمان بمقدمه عقيدة من العقائد التي جاءت في شريعة داود ، ويدعي أنه حذر الناس من ذلك اليوم ، ويذكرهم به وبما يتعلق به من البعث والحكم بعد الحساب ، إما بدخول الجنة أو بالإلقاء في نار جهنم ، مما جاء ذكره في رسالات النبيين من قبل داود .

وفي قصة داود ما يثبت كذلك أن عقيدة الإيمان باليوم الآخر كانت من ضمن تعاليم داود ورسول بني إسرائيل ، فقد صبر مع طالوت المؤمنين باليوم الآخر ، وكان داود معهم إذ أنه هو الذي قتل جالوت ، وقد بين الله ذلك في قوله : ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۝ [البقرة : ٢٤٩] ولقاء الله تعبير عن البعث بعد الموت ولقاء اليوم الآخر ، بما يشتمل عليه من الجزاء وغيره .

العباس قال، وأبنا ابن عائشة قال: كان لداود عليه السلام صوت يطرب المحسوم ويُسلى التكلبي، وتصفى له الوحش، حتى يؤخذ بأعناقها وما تشمر (مجالس ثعلب / ١٨).

(قصص الأنبياء للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير / ٤٨٤-٤٩٧، والارتباط الزمني والمقارن بين الأنبياء والرسل - د. محمد وصفي / ١٨٧ - ١٩٣، وقصص الأنبياء - عبد الوهاب النجار / ٣١٦، ولسان العرب لابن منظور / ٥ / ٤١٨، وتيسر الوصول إلى جامع الأمور للإمام ابن الديبع الشيباني / ٣ / ٢٢١، ومجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب - شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون / ١٨، انظر أيضا قصص الأنبياء - حامد عبد القادر / ٨٨-٩١، وإتحاف الأخصا بفنائل المسجد الأقصى للمهاجر السبوي - تحقيق د. أحمد وشبان أحمد، ١ / ١١٣ - ١٢٦، ومع الأنبياء والرسل - الإمام عبد الحلیم محمود / ٣٠٣-٣١٨، ملاحظة: صورة الجدول أعيدت من كتاب الدكتور محمد وصفي المين أعلاه، صورة سفر المزامير أُعيدت من مجلة عالم الآثار المطبوعة في مجلة عالم البناء، العدد (٥٣) ١٤٠٥ هـ - يناير ١٩٨٩ م / ٣ وجاء عنوانها هكذا: نسخة كاملة من «سفر المزامير» للبي داود والتي تشمل مائة وخمسين مزمورا.

أبو داود المصاحفي (٢٢٨ هـ)،

أبو داود المصاحفي سليمان بن سلم البلخي. كان تينا ثقة. روى عن أبي مطيع، وروى عنه أبو داود. توفي سنة ٢٣٨ هـ.

حدثنا أبو داود المصاحفي: سليمان بن سلم، حدثنا أنفسر بن شميل، عن صالح بن أبي الأخضر، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ أبهى، كأنما صبغ من نفضة، ورجل الشَّعْرِ». أخرجه الترمذي في المناقب.

(الشمائل المحمدية والخصائل المعطوفة للإمام الترمذي - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد / ١ / ٣٥).

أبو داود المقرئ (٤١٣-٤٩٦ هـ / ١٠٢٢-١١٠٣ م):

قال الداودي:

سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ مولى الأمير المؤيد بالله بن المستنصر الأموي الأندلسي، شيخ الإقراء، مستند القراء، عمدة أهل الأداء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ولازمه مدة، وأكثر عنه، وهو أجل أصحابه، وكتب

وهن مكان العبرة من قصص داود عليه السلام يقول الشيخ عبد الوهاب النجار رحمه الله: أولاً: أن داود عليه السلام اختاره الله تعالى ليُعمل المعجائب بيده، ولم يكن من أهل تلك الأفعال لأنه كان غلاماً راعياً للغنم، فقتل الله تعالى بيده جالوت الجبار الذي تحامته الأبطال، ولم يقتله سيف ولا رمح، ولم ينزل إليه بدع ولا ترس، وإنما قتله بحجر أرسله من المقلاع فكان ذلك أدل على قهر الله تعالى للجبابة بأحقر الأشياء على يد أضعف العباد.

ثانياً: أن الشخص الضعيف لا ينبغي له أن يئس من النجاح وإحراز أسباب الفلاح ما دام مخلصاً بأسباب التقوى والشكر لنعم الله تعالى.

ثالثاً: أن انتصار داود على جالوت لم يغير من طباع داود ولم يذهب به مذهب أهل الكبرياء، بل لم يزد هذا الأمر إلا تواضعاً، وكان الله يرفعه درجات كلما تواضع وشكر.

رابعاً: أن طاعة الله تعالى وشكر نعمه مما يوجب المزيد منها. فإن الله تعالى لما رأى طاعة داود وشكره زاده من نعمه، فألأن له الحديد، وعلمه صنعة الدروع المسروقة لتصنع الناس من اليأس، وأنعم عليه بولده سليمان الذي ورثه ملكه وعلمه حكمته (قصص الأنبياء / ٣١٦).

وعن صنعة الدروع المسروقة جاء هذا البيت لأبي ذؤيب:

وعليهما ما أنبتان قضاهما

داود أو صنع السرايا تباع

أي: سمع أن داود، على تينا وعلمه الصلاة والسلام، كان سُخَّر له الحديد، فكان يصنع منه ما أراد، وسمع أن تُباع عملها، وكان تباع أمر بعملها، ولم يصنعها بيده، لأنه كان أعظم شأناً من أن يصنع بيده. (قوله: «ما أنبتان» يروي أيضا «مسروقات») لسان العرب / ٥ / ٤١٨ انظر مادة «تباع» في م ٨ / ٤٥٧-٤٥٩.

جاء في كتاب الفضائل في تيسر الوصول عن داود عليه السلام: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: خفف على داود القرآن، فكان يأمر بدوابه أن تسرج فيقرؤه قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يده». أخرجه البخاري (تيسر الوصول / ٣ / ٢٢١).

وجاء في مجالس ثعلب: أخبرنا محمد قال، وأخبرنا أبو



بين الدالين المهمتين، هذه النسبة إلى مذهب داود وإلى اسم داود، فأما المذهب جماعة اتحلوا لمذهب أبي سليمان داود بن علي الأصمعياني إمام أهل الظاهر وفتيهم وبهم كثرة، منهم أبو القاسم عبيد الله بن علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن حزم بن مالك بن كامل بن زياد بن نهيك بن هشم بن سعد بن مالك بن النخع الكوفي النخعي القاسمي الداودي، كان فقيه الداودية في عصره بخراسان، وسمع الحديث الكثير بالعراق ومصر، سمع ببغداد أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، وبالكوفة أبا العباس أحمد بن محمد بن عقدة الحافظ، وبمصر أبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وبدمشق أبا بكر أحمد بن سليمان بن زيان الدمشقي، انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله الحافظ القوائد، وكتبه الناس، روى عنه أبو عبد الله النجار وأبو العباس المستغفر الحافظان، وتوفي ببخارى، وكان قد سكنها إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

وأبو علي سليمان بن محمد بن داود الأديب الفقيه الداودي ينسب إلى جده داود، من أهل هراة، كان فقيها أدبيا بارعا سمع أبا الحسن بن عمران الحنظلي وطبقته، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ النيسابوريين. والإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المنظر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي القوشنجي وجه مشايخ خراسان فضلا عن ناحيته، والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه، له قدم واسع في التقوى ينسب إلى جده الأملئ داود بن أحمد، قرأ الأدب على أبي علي الفنجركوي وقرأ الفقه بمرور على أبي بكر القفال، ونيسابور على أبي سهل الصعلوكي، وببغداد على أبي حامد الإسفراييني، وبفوشنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه. وكان حال التفقه يحمل ما يأكله من بلاده احتياطا وتوقفا، صحب الأستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي، سمع ببغداد أبا الحسن بن الصلت المجير، ونيسابور أبا عبد الله الحافظ، وبهراة أبا محمد بن أبي شريح، وبفوشنج أبا محمد الحموي، وجماعة كثيرة من هذه الطبقة، وروى لنا عنه أبو الحسن مسافر وأبو محمد أحمد ابنا محمد بن علي البسطامي بنيسابور، وأبو الوقت عبد الأول

عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، وأبي شاذكر الخطيب.

قرأ عليه بشر كثير، منهم أبو عبد الله بن سعيد الداني، وأبو علي الصدقي، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عاصم الثقفي، وأحمد بن سحنون المروسي، وإبراهيم بن جماعة البكري الداني، وجعفر بن يحيى بن غثال، ومحمد ابن علي النواشي، وعبد الله بن فرج الزهيري، وأبو الحسن علي بن هذيل، وأبو نصر فتح بن خلف البلنسي، وأبو نصر فتح بن يوسف بن أبي كبة، وأبو داود سليمان بن يحيى القرطبي.

قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وفضلاتهم وأخبارهم، عالما بالقراءات وطرقها، حسن الضبط، ثقة دينا. له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره.

أخبرنا عنه جماعة ووصفوه بالعلم والفصل والدين. قرأت بخط بعض تلامذة أبي داود، قال: تسمية الكتب التي صنفها أبو داود كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن» في ثلاثمائة جزء، كتاب «التبيين لهجاء التanzil» في ست مجلدات، كتاب «الجزء المسمى بالاعتقاد، الذي عارض فيه شيخه أبا عمر في أصول القراءات وعقود الديانة، وهو عشرة أجزاء، وعدد هذه الأجزاء ثمانية عشر ألف بيت وأربعمئة وأربعين بيتا، وله كتاب عن قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ في مجلده، ثم سمي تكملة ستمة وعشرين مصنفًا.

قال ابن بشكوال: ولد سنة ثلاثة عشرة وأربعمئة، وتوفي ببلنسية في سادس عشر رمضان سنة ست وتسعين، وتزوجوا على نعشه، رحمه الله وإيانا هـ.

له ترجمة في بغية المتلخص / ٢٨٩، وشرحات الذهب ٣ / ٤٠٣، والصلة ١ / ٢٠٠، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ / ٣١٦، وطبقات القراء للذهبي ١ / ٣٦٤.

(طبقات المفسرين للداودي - بتحقيق علي محمد عمر ١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ انظر أيضا الأعلام للزركلي ٣ / ١٣٧).

• الداودي،

قال السمعاني:

الداودي: بفتح الدال المهمله والألف والواو، المضمومة

مسعود بن محمد المسعودي وعنه المظفر بن أبي العباس  
المسعودي وغيرهم، وكانت وفاته بعد سنة تسعين  
وأربع مائة.

(الأنساب للشماع - تعليل عبد الله عمر الجاوي ٢ /  
٤٤٨، ٤٤٩).

• الداودي (أحمد) (٣٠٧ هـ / ٩١٩ م):

أحمد بن نصر، أبو حفص الداودي، فقيه مالكي له  
كتاب «الأقوال» مخطوط في أحكام أموال المغانم والأراضي  
التي يتقلب عليها المسلمون. في دار الكتب، مصور عن  
الإسكوريال (١٦٦٥).

(الأعلام للزركلي ١ / ٢٦٤).

• الداودي (محمد):

انظر: الداودي.

• داود:

قال ياقوت:

داود: وأهل تلك الناحية يسمونها زمنداور ومعناه أرض  
الداور: وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رُشيع  
وُيُست والغور، قال الإصطخري: الداور اسم إقليم خصب  
وهو نهر الغور من ناحية سجستان ومدينة الداورتل ودرغور،  
وهما على نهر هنمند، ولما غلب عبد الرحمن بن سمرة بن  
حبيب على ناحية سجستان في أيام عثمان سار إلى الداور  
على طريق الرُشيع فحصرهم في جبل الزون ثم صالحهم على  
أن علة من معه من المسلمين ثمانية آلاف، ودخل على الزون  
وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه وأخذ الياقوتين،  
ثم قال للمزديان: دونكم الذهب والجواهر وإنما أردت أن  
أعلمكم أنه لا ينفع ولا يضر.

وينسب إليه عبد الله بن محمد الداوري، سمع أبا بكر  
الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن  
الزيات، وأبو المعالي الحسين بن علي بن الحسن الداوري،  
له كتاب سمله منهاج المابدين، وكان كبيرا في المذهب  
فصحا له شعر مليح، فأخذ من لا يخاف الله ونسبه إلى أبي  
حامد الغزالي فكثر في أيدي الناس لرغبته في كلامه، وليس  
للغزالي في شيء من تصانيفه شعر، وهذا من أدل الدليل على  
أنه كتاب من تصنيف غيره، وما حكى في المصنف عن

ابن عيسى السجزي بهراة، وأبو المحاسن أسعد بن علي  
الحنفي بحالين، وأم الفضل عائشة بنت أبي بكر بن بحر  
البلخي بفوشنج وغيرهم. أخبرنا أبو الحسن الفارسي كتابة  
أنشدنا أبو القاسم أسعد بن علي الجارح نفسه في أبي الحسن  
الداودي:

ألمسة الماس جـ ريتهم

من بين مـ مـ مـ ومحمود

سيرة داودهم غيـ رهم

وغيـ رهم داود داود داود

ولد أبو الحسن الداودي في شهر ربيع الآخر سنة أربع  
وسبعين وثلاثمائة، وتوفي بفوشنج في شوال سنة سبع وستين  
وأربع مائة، ووزت قبره بظاهر فوشنج.

ومن الداودية الذين هم على مذهب داود بن علي (انظر  
داود الظاهري) أبو بكر محمد بن موسى بن المثنى الفقيه  
الداودي النهرواني من أهل النهروان، سكن بغداد، كان فقيها  
نيلا على مذهب داود بن علي، سمع أبا القاسم عبد الله بن  
محمد البقرى وأبا سعيد الحسن بن علي العلوي وأبا بكر  
عبد الله بن أبي داود، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد  
البرقاني وابن بنته أبو الحسن أحمد بن عمرو بن روح  
النهرواني، قال أبو بكر الخطيب سألت أبا بكر البرقاني عنه:  
أكان ثقة؟ فقال: ما كان حاله يدل إلا على ثقته - أو كما قال -  
ثم قال البرقاني: علفت عنه شيئا يسيرا، وكانت ولادته في  
شوال سنة ثلاثمائة، ومات في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

وأبو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود  
الصيدلاني المعروف بالداودي، نسبة إلى جده الأعلى، وهو  
نافلة الإمام أبي بكر الصيدلاني صاحب أبي بكر النقال، من  
أهل مرو، وهو من بيت العلم والصلاح، تفقه على أبي القاسم  
الفوراني، وكان من عباد الله الصالحين والمشتغلين بالعبادة،  
وكان يقعد المجلس على رأس سكة عمار ثم لزم بيته في آخر  
عمره سنين، سمع أستاذه أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد  
الفوراني وأبا بكر محمد بن أبي الهيثم الترياي وأبا الرشيد عبد  
الملك بن طاهر السجزي وأبا الحسن عبيد الله بن أبي عبد الله  
ابن منته الحافظ وغيرهم، سمع منه والذي رحمه الله؛ وروى  
لنا عنه أبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي وأبو الفتح

عبد الله بن كرام فقد أسقط منه ثلاثا يظهر للمتحقق كنية في سنة ٤٤٥ هـ بالقدس؛ قال ذلك السلفي.

(معجم البلدان ٢ / ٤٣٤).

#### • داوديان،

قال ياقوت:

داوديان: بفتح الواو، وسكون الراء، وآخره نون: من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ؛ قال ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿لَمَّا تَرَى الْفَنَاءَ مَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حُمُومٌ﴾، [البقرة: ٢٤٣] قال: كانت قرية يقال لها داوديان وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك بعض من أقام في القرية وسلم الآخرون، فلما ارتفع الطاعون رجعا سالمين، فقال من بقي ولم يمت في القرية: أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن، فوقع الطاعون فيها قايلا فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفا حتى نزلوا ذلك المكان، وهو واد أبيض، فناداهم ملك من أسفل البرادي وآخر من أصلا أنه موتوا فماتوا، فأحياهم الله تعالى بمزقيل في ثيابهم التي ماتوا فيها، فرجعوا إلى قريتهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بأجالهم التي كتبت عليهم، وبني في ذلك الموضع الذي حووا فيه دير يعرف بدير مزقيل، وإنما هو حزقيل، وينسب إلى داوديان من المتأخرين أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي، شيخ صالح من أهل القصران، قدم بغداد وسمع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره، ورجع إلى بلده فأقام به مشغولا بالرياضة والمجاهدة، مات في سابع شهر رمضان سنة ٥٥٤ هـ، وحضر جنازته أكثر أهل واسط.

(معجم البلدان ٢ / ٤٣٤، ٤٣٥).

#### • الداودى (٩٤٥ هـ - ١٥٢٨ م):

وردت في الكواكب السائرة والأعلام ببواوين، وكتبت على غلاف كتاب طبقات المفسرين بواو واحدة. أدرجه الشيخ نجم الدين الغزى في الطبقة الثانية من المائة العاشرة وقال عنه:

محمد الداودى محمداً الشيخ الإمام العلامة المحدث الحافظ شمس الدين الداودى المصرى الشافعى قيل وكان مالكيًا وكان شيخ أهل الحديث في عصره أثنى عليه المسند

العلامة جابر الله بن فهد وشيخ الإسلام الوالد وغيرهم قال ابن طولون وضع ذيلًا على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكي وأرسل يطلب مني تراجم أناس ليضعهم فيه قلت وجمع ترجمة شيخه الحافظ جلال الدين السيوطي في مجلد ضخم ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر أن مؤلفها توفي قبل الزوال يسير من يوم الأربعاء ثامن عشر شوال من شهر سنة خمس وأربعين وتسعمائة ودفن بترية فيروز بعد العصر بالقرب من مدرسة الأشراف بربى بالصحره خارج باب النصر وذكر ابن طولون في تاريخه في حوادث سنة سبع وأربعين أنه صلى عليه غائبه بجامع دمشق ثامن عشر ربيع الثاني منها وبين ذلك وبين التاريخ المتقدم سنة وخمسة أشهر وعشرون يوما ونقل وفاته كانت في سنة ست وأربعين وأن الكاتب المتقدم سها (الكواكب السائرة ٢ / ٧١، ٧٢).

وكان رحمه الله يتجهج منهجا قريب الشبه بمنهج شيخه السيوطي، فهو يذكر مصادره من الكتب التي احتضد عليها، وأسماء مؤلفيها، بل ويزيد على ذلك أنه يرجع كل ترجمة في أغلب الأحيان إلى المصدر الذي استقى منه.

ويبدو من منهجه أنه كان شغوفًا بجمع التراجم، كثير البحث والتنقيب عنها كما يتضح من كلام ابن طولون الذي أوردناه أعلاه.

مؤلفاته:

ترك الداودى من المؤلفات:

- ١- ترجمة شيخه السيوطي، ذكرها الغزى كما أثبتنا أعلاه، كما ذكرها ابن العماد في شذرات الذهب ٨ / ٢٦٤.
- ٢- ذيل على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكي. ذكره الغزى في الكواكب السائرة (انظره أعلاه) وابن العماد في شذرات الذهب ٨ / ٢٦٤، وانظر بروكلمان.
- ٣- طبقات المفسرين، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ / ١١٠٧.

قالت المؤلفة: عندي منه نسخة يأتي بياتها في ثبت المراجع أدناه (طبقات المفسرين ١ / ١).

(الكواكب السائرة بأعيان العانة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزى - حققه وضبطه د. جبرائيل سليمان جيور ٢ / ٧١، ٧٢، والأعلام للزركلى ٦ / ٢٩١، وطبقات المفسرين للداودى - بتحقيق على محمد

عمر / ى وقد نسب خطأ إلى الداروى كتاب «التحاف بتبزيه ما تبع فيه  
اليفادى صاحب الكشاف» إذ أنه تأليف الشمس الشاسى انظر الإجماع ٧  
/ ١٤٥٠.

#### • الدالانى:

قال السمعانى:

الدالانى: يفتح الدال المشددة المهملة وفى آخرها النون،  
هذه النسبة إلى (بنى) دالان، وهى قبيلة من همدان، وهو  
دالان بن سابقه بن ناشع بن دافع من همدان، ذكره ابن حبيب  
وابن الجباب فى نسب همدان، ويتر دالان قبيل من نازلة  
الكوفة - قاله ابن مأكولا فى الإكمال - قال الدارقطنى: ويتر  
دالان قبيل بالكوفة؛ والمشهور بهذه النسبة أبو خالد يزيد بن  
عبد الرحمن بن (أبى) سلامة الدالانى الواسطى، قال أبو  
حاتم بن حيان: أبو خالد كان نازلاً فى بنى دالان فنسب إليهم  
ولم يكن منهم، يروى عن إبراهيم السكسكى ومسرور بن مرة  
وقتادة ومنهال بن عمرو وأبى العلاء الأودى والحكم بن عتيبة،  
روى عنه عبد السلام بن حرب وأبو بدر شجاع بن الوليد  
وفيرهما من أهل العراق، وكان كثير الخطأ فأشاح الوهم  
بخالف الثقاف فى الروايات حتى إذا سمعها المعتدئ فى هذه  
الصنعة علم أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به إذا  
وافق الثقاف فكيف إذا انضد عنهم بالمفصلات. وعبد  
الرحمن بن أبى عاصم الدالانى من أهل الكوفة، روى عنه  
موسى بن أبى عافشة. وأبو أيوب حمزة بن سلمة الدالانى إمام  
مسجد دالان، يروى عن أس بن مالك وفى الله عنه، روى  
عنه محمد بن ربيعة وأبو نعيم.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر الباروى / ٢

٤٤٠.

#### • الداللى:

الداللى عند أهل الهيئة هو قوس من مدار يرمى للكوكب  
فيما بين مركز الكوكب ودائرة الأفق بهذا عرّف عبد العلى  
البرجندى فى رسالة فارسية فى علم الهيئة وهو على قسمين  
الداللى بالنهار والداللى بالليل وكل من القسمين على صنفين  
الداللى الماضى والداللى الباقى ويسمى بالداللى المستقبل أيضاً  
وهذا أى اعتبار الداللى مطلقاً بالنسبة إلى الكوكب لا بالنسبة  
إلى الشمس فقط هو القياس لكنه غير مشهور إذ المشهور

اعتباره بالنسبة إلى الشمس فقط هكذا يستغاد مما ذكر عبد  
العلى البرجندى فى شرح بيست باب ورسالة فارسية وحاشية  
الجفمى) انظر ترجمة الجفمى فى ١٢ م / ٢٢٥) فالدائر  
بالنهار قوس من دائرة مدار الشمس ما بين جزئها أى الجزء  
الذى تكون الشمس فيه من أجزاء ذلك البروج وبين أفق  
المشرق فوق الأرض سميت به لأن الفلك من حين وصول  
الشمس إلى الأفق فى جانب المشرق قد دار بمقدار هذه  
القوس وبها تعرف الساعات الماضية من النهار والدائر بالليل  
قوس من دائرة مدار نظير جزء الشمس ما بين ذلك النظير وأفق  
المشرق فوق الأرض سميت به لأن الفلك من حين وصول  
الشمس إلى أفق المغرب قد دار بمقدار تلك القوس وبها  
تعرف الساعات الماضية من الليل ونظير الجزء هو الشبه  
المقابل له الذى يشه وبين ذلك الجزء نصف الدور ولهذا  
النظير أيضاً مدار ويقدر ارتفاع جزء الشمس الأعطاط للنظير  
وبالعكس فإذا انحطت الشمس عن الأفق بالليل فيقدر  
انحطاطها يرتفع النظير عن الأفق من جهة المشرق فالقوس  
الواقعة من مدار النظير بين النظير وأفق المشرق هى الدائر  
بالليل هذا خلاصة ما فى الملخص وشروحه. قال عبد العلى  
البرجندى المناسب إلى ما سبق أن يقال الدائر بالليل قوس من  
دائرة مدار الشمس ما بين جزئها أفق المغرب تحت الأرض  
ولعل المصنف أى صاحب الملخص لاحظ هنها أحوال  
الاضطراب فإن قوس تحصيل الليل فى الاضطراب يكون من  
ملاحظة نظير الشمس انتهى. (انظر مادة «الاضطراب» فى ١  
/ ٣٤٥ - ٣٥١).

وهذا الذى ذكر هو الدائر بالنهار والليل الماضيين إذ بهما  
تعرف الساعات الماضية من النهار والليل وأما الدائر بالنهار  
الباقى فقوس من مدار الشمس ما بين جزئها وأفق المغرب  
فوق الأرض وأما الدائر بالليل الباقى فقوس من مدار نظير جزء  
الشمس ما بين ذلك النظير وأفق المغرب فوق الأرض أو يقال  
هو قوس من مدار الشمس ما بين جزئها وأفق المشرق تحت  
الأرض وبالدائر الباقى تعرف الساعات الباقية من النهار أو  
الليل وإن شئت تعريف كل من الدائر بالنهار والدائر بالليل  
بحيث يشتمل الدائر الماضى والباقي فقل الدائر بالنهار قوس  
من قوس النهار بين الأفق ومركز الشمس أو مركز الكوكب  
والدائر بالليل قوس من قوس الليل بين الأفق ومركز الشمس أو

## ● الدائرة:

الدائرة: دائرة ترسم للفصل بين كل حدين في كتب الحديث وتسمى (الدوائر) وكانت ترسم غفلا فإذا قابل الحديث بأصله نقط وسط كل دائرة أو خط في وسطها خطأ. (معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ٣٥).

## ● الدائرة:

الدائرة عند المهندسين وأهل البيعة هي سطح مستو أحاط به خط مستدير وتعرف أيضا بأنها سطح مستو يتوهم حدوثه من إثبات أحد طرفي الخط المستقيم وإدراجه حتى يعود إلى وضعه الأول والمراد بالخط المستدير خط توجد في داخله نقطة تكون الخطوط الخارجة منها إلى أي ذلك الخط متساوية وتلك النقطة مركز الدائرة وتلك الخطوط أنصاف أقطار الدائرة والخط المستدير محيط الدائرة ويسمى بالدائرة أيضا مجازا. وقيل الأمر بالعكس وتحقيق ذلك إنه إذا أثبت أحد طرفي خط مستقيم وأدير دورة ثامة يحصل سطح دائرة سمي بها لأن هيئة هذا السطح ذات دورة على أن صحيفة اسم الفاعل للنسبة وإذا توهم حركة نقطة حول نقطة ثابتة دورة ثامة بحيث لا يختلف بعد النقطة المتحركة عن النقطة الثابتة يحصل محيط دائرة سمي بها لأن النقطة كانت دائرة فسمي ما حصل من دوراتها دائرة فإن اعتبر الأول ناسب أن يكون إطلاق الدوائر على السطح حقيقة وعلى المحيط مجازا وإن اعتبر الثاني ناسب أن يكون الأمر بالعكس هكذا حقق الفاضل عبد العلي البرجندى في حاشية الجعفي.

اعلم أن الدوائر المفروضة على الكرة على نوعين: عظام وصغار فالدائرة العظيمة هي التي تنصف الكرة والصغيرة هي التي لاتنصفها والدوائر العظام المبحوث عنها في علم الهيئة هي معدل النهار ودائرة البروج وتسمى بظلك البروج أيضا ودائرة الأفق ودائرة الانزياح ودائرة الميل ودائرة العرض ودائرة نصف النهار ودائرة وسط سماه الرؤية هذه وهي المشهورة وغير المشهورة منها دائرة الأفق الحوادث ودائرة نصف النهار الحوادث.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٤٧١).

## ● دائرة الارتفاع والانعطاف:

هي عظمية تمر بقطبي الأفق ويكوكب ما وتسمى بالدائرة السمية أيضا (كشف اصطلاحات الفنون / ١ / ٤٧٣).

مركز الكوكب فإنه إن كان ذلك الأفق شرقيا فهو الدائر الماضي وإن كان غربيا فهو الدائر الباقي هذا في الدائر بالنهار وأما في الدائر بالليل فبالعكس.

قال عبد العلي البرجندى: مبنى جميع ما ذكر على المساملة وأما بالحقيقة فما دار من المعدل من طلوع الشمس إلى بلوغها إلى موضع ما فوق الأرض هو الدائر بالنهار وما دار من المعدل من طلوع نظير جزء الشمس إلى بلوغ ذلك النظير إلى موضع معين فوق الأرض هو الدائر بالليل وهذا هو الدائر الماضي وقد يطلق الدائر بالنهار على ما دار من المعدل من زمان مفروض إلى غروب الشمس والدائر بالليل على ما دار من المعدل من زمان مفروض إلى طلوع الشمس ويقال له الدائر الباقي والتفاوت بين هذا وبين ما سبق بقدر مطالع حركة الشمس في ذلك الزمان.

ثم اعلم أن أصحاب العمل أي أصحاب الزيجات يعتبرون غالبا في الدائر دائرة نصف النهار مقام دائرة الأفق فالغوس من مدار يومي الشمس بين مركزها وبين التقاطع الأعلى للمدار مع دائرة نصف النهار على توالي حركة المعدل يسمى دائرا ماضيا وعلى خلاف توالي حركة المعدل يسمى دائرا مستقبلا وفي هذا أيضا مسالة على قياس ما مر.

اعلم أن الفاضل عبد العلي البرجندى ذكر في شرح بيست باب لفظ الكوكب مقام لفظ الشمس فكانه بنى الأمر على ما هو القياس في الدائر من عدم اختصاصه بالشمس. (كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٤٦٩، ٤٧١).

## ● الدائرة:

قال الإمام الفيروزبادي: الدورة والدائرة في المكروه كما يقال الدولة في المجهوب، قال تعالى: ﴿نَحْشِي أَنْ تَصْبِيَنَا دَائِرَةً﴾ [الصائدة: ٥٢] أي حادثة قاله ابن عرفة. وقال الأزهري: معنى الدائرة الدولة تدور لأهله المسلمين عليهم. وقوله تعالى: ﴿عليهم دائرة السوء﴾ [التوبة: ٩٨] وللفتح: ٦. أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبل إلى الانفكاك عنها بوجه. وقوله تعالى: ﴿تَجَارَةُ حَاضِرَةٍ تَدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل. وقوله تعالى: ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بَكُمْ الدَّوَائِرُ﴾ [التوبة: ٩٨] أي الموت والقتل.

(بصار ذوي التمييز للإمام الفيروزبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٢ / ٦١٤).

لأحمد بن محمد السواسي (ت ١٠٠٩ هـ).

(المتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٥٩).

دائرة أول السموت هي عظمة تمر بقطبي الأفق وقطبي نصف النهار سميت بها لأن الكوكب إذا كان عليها لم يكن له سمت وتسمى أيضا بدائرة المشرق والمغرب لمرورها بقطبيها وتفصل بين النصف الشمالي والجنوبي من الفلك وتقطباها نقطتا الشمال والجنوب.

مفروضة بالحقيقة على الفلك الأعلى وحيتضد تخصص باسم  
الدائرة الشمسية وطريقة الشمس ومجرها وقد تطلق كل من  
الأسماء المخصصة بأحد المعينين على الآخر لأنها في سطح  
واحد. وبالجملة إطلاق منطقة البروج على منطقة الفلك  
الثامن باعتبار الأصل لأن القدماء لم يشيئوا الفلك الأعظم  
وعلى الحادثة في سطح الفلك الأعظم في محاذاتها باعتبار  
الحال فإنه بعد إثبات الفلك الأعظم توهم أن منطقة خارج  
السماء التي هي في سطح منطقة الفلك قاطبة للمام  
فخضعت في سطح الفلك الأعلى دائرة قسميت منطقة البروج  
لأنهم أرادوا إثبات الدوائر في سطح هكذا يستفاد مما ذكر  
عبد العلي البرجندي في شرح التذكرة وحاشية الجعفي.

• دائرة التعليم

الرقم ١٠٢٣٣ / ٢ .

لم يعلم المؤلف .

الأول (الحمد لله حق حمده وصلّى الله على نبيه وعبدّه  
محمد خاتم دائرة النبوة ...).

دائرة البروج : عند أهل الهيئة هي منطقة الفلك الثامن سميت بها لقسمته البروج عليها أولا ويسمى أيضا بمنطقة البروج وبداية أوساط البروج لمروها بأوساطها وبالدائرة الشمسية لتحرك الشمس دائما في سطحها ويسمى أيضا بطريقة الشمس ومجراها لذلك ويسمى أيضا بفلك البروج مجازا .

وقيل دائرة البروج في الحقيقة دائرة حادثة في سطح الفلك الأُعلى من توهج قطع مدار الشمس الكرة العالم كأنها ملابر شمس لا منطقة الشان ولذا سميت بالدائرة الشمسية وفيه نظر لأن تعريفها بمدار الشمس وتسميتها بمدار الشمسية لا يدلان على أنها في الحقيقة حادثة من توهج قطع منطقة خارج المركز لكرة العالم لجواز حدوثها من توهج قطع منطقة الثامن لكرة العالم . ولما كانت الشمس تلازم سطح تلك الدائرة عرفت بمدار الشمس وسميت بالدائرة الشمسية والتحقيق أن منطقة البروج ودائرة البروج ودائرة أوساط البروج قد تطلق على منطقة الفلك الشان لأن البروج قد اعتبرت أولاً على سطحها . وحديثنا بخصوص باسم منطقة الحركة الثابتة ونطاقها وفلك البروج قد تطلق على الدائرة الحادثة في الفلك الأُعلى من توهج مدار مركز الشمس بحركتها الخاصة قاطعاً للعالم فإن البروج

۱- اسم الله الرحمن الرحيم  
 ۲- بسم الله الرحمن الرحيم  
 ۳- الحمد لله رب العالمين  
 ۴- والصلوة والسلام على سيدنا محمد  
 ۵- وعلى آله وصحبه وسلم  
 ۶- أما بعد  
 ۷- فإني أفتيكم  
 ۸- في كل ما سألتكم  
 ۹- به من العلم  
 ۱۰- والدين  
 ۱۱- والخلق  
 ۱۲- والجن  
 ۱۳- والانس  
 ۱۴- والحيوان  
 ۱۵- والنبات  
 ۱۶- والارض  
 ۱۷- والسموات  
 ۱۸- والكل  
 ۱۹- والجميع  
 ۲۰- والجميع  
 ۲۱- والجميع  
 ۲۲- والجميع  
 ۲۳- والجميع  
 ۲۴- والجميع  
 ۲۵- والجميع  
 ۲۶- والجميع  
 ۲۷- والجميع  
 ۲۸- والجميع  
 ۲۹- والجميع  
 ۳۰- والجميع

١٥ - الصفحة الأولى من مخطوطة دائرة الجبب وهي رسالة عن الألفه إلى  
أخوها ابن السراج الجني .

قالت المؤلفة: تأتي ترجمة «السماني» في حرف السين  
إن شاء الله تعالى.

وهي موسوعة طبية تقع في ٢٤ مجلدا تناول فيها المؤلف  
العلوم الطبية وقسم هذه المجلدات على اختصاصات طبية  
مختلفة.

وهذا المجلد هو الجزء الأول من القسم الأول من هذه  
الموسوعة الذي سماه المؤلف بمجمع العلاج الذي يستغرق  
المجلدات الأربعة الأولى. تناول فيه المؤلف أمراض الدماغ  
إلى الأنف باللغة الفارسية.

أوله (الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلاله من طين ثم  
جعله نطقه في قرار مكين ...).

نسخة جيدة في أولها فهرس كتبت بخط المؤلف سنة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م.

الرقم ٢٥٨٤٨.

القياس ١٠٣٣ ص ٢٧ × ٢١ سم ١٣ س.

الفرقة ٢٠ - ٣٣.

١٨٩ - دائرة المعارف الطبية

المجلد الثاني

لعلى ناصح بن محمد السماني المذكور

وهو الجزء الثاني من مجمع العلاج ويبحث في أمراض  
الأنف إلى أمراض المعدة فرغ منه المؤلف سنة ١٣٤٦ هـ /

١٩٢٧ م.

كتب بخط المؤلف سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م.

الرقم ٢٥٨٤٩.

القياس ٨٧٧ ص ٢٧ × ٢٢ سم ١٣ س.

١٩٠ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد الثالث.

لعلى ناصح بن محمد السماني المذكور.

وهو الجزء الثالث من مجمع العلاج ويبحث في أمراض  
المعدة إلى أمراض الرحم.

في أولها فهرس كتبت بخط المؤلف سنة ١٣٤٦ هـ /

١٩٢٥ م.

الرقم ٢٥٨٥٠.

القياس ٩٥٠ ص ٢٧ × ٢١,٥ سم ١٣ س.

١٩١ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد الرابع

وهي رسالة عن الآلة المسماة بدائرة التجيب التي اخترعها  
ابن السراج البجلي.

رتبها المؤلف على مقدمة و ١٦ بابا.

القياس ٧ ص ١٤ × ٢٠,٥ سم ٢٠ س

(فهرس مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي -

أسامة ناصر العتيبي ولفها محمد عباس / ٦٨).

دائرة السمات:

دائرة السمات هي عظمية تمر بقطبي المنطقة وتسمى  
أيضا بدائرة وسط سماء الرؤية وبدائرة وسط سماء الطالع  
وبدائرة عرض إقليم الرؤية وبدائرة انحراف منطقة البروج من  
الأفق وتطلق دائرة السمات أيضا على الدائرة السمية وهي دائرة  
الارتفاع.

(كتشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٤٧٣).

دائرة العرض:

دائرة العرض هي عظمية تمر بقطبي المنطقة وبيجزة ما من  
المصدر أو يكوكب ما وتسمى أيضا بدائرة الميل الثاني لأن  
الميل الثاني إنما يعرف بها. اعلم أن هذه الملوالت منها ما هي  
متحدة بالشخص هي المعدل والمنطقة والمارة بالأقطاب،  
ومنها ما هي متحدة بالنوع وهي دائرة الميل والعرض، ومنها ما  
لا يتغير في كل بقعة وهي الأفق ووسط السماء وأول السموت،  
ومنها ما يتغير أنا فأننا كدائرة الارتفاع ووسط سماء الرؤية.

(كتشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٤٧٣).

دائرة المارة بالأقطاب الأربعة:

الدائرة المارة بالأقطاب الأربعة: هي المارة بقطبي معدل  
النهار وبقطبي البروج وقطبا هذه الدائرة الاعتدالان.

(كتشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٤٧٣).

دائرة المعارف الطبية:

من مخطوطات الطب والصيدلة في مكتبة المتحف  
العراقي جاء بيانها كما يلي، وقد أحضننا بالأرقام التسلسلية  
لأجزاء المخطوط المختلفة تمييزا لها.

١٨٨ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد الأول.

لعلى ناصح بن محمد الطبيب السماني النجفي المتوفي  
في النجف سنة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م.

- لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.  
وهو الجزء الرابع من مجمع العلاج ويبحث في أمراض  
المفاصل والحميات.  
في أوله فهرس كتب بخط المؤلف سنة ١٣٤٦ هـ /  
١٩٢٥ م.  
الرقم ٢٥٨٥١.  
القياس ١٢٥٤ ص ٢٧,٥ × ٢١,٥ ١٣ س.  
١٩٩ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد الخامس  
لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.  
الأول (أحمدك يا من تنزه عن مجانسة مخلوقاته فتعالی  
عن عوارض العلل والأمراض ...) (١)  
وسماه المؤلف كره المعاليجين وهو كتاب شامل باللغة  
الفارسية في المعالجات الطبية لأعراض أعضاء بدن الإنسان  
كأمراض القلب والجهاز التنفسي والمعدة والكبد والطحال  
والأمراض الجلدية وغيرها. وهو خلاصة الكتب الطبية  
الأجنبية كما قال المؤلف في آخر الكتاب.  
كتب بخط المؤلف.  
الرقم ٢٥٨٥٢.  
القياس ١٢٨٢ ص ٢٧,٣ × ١٢,٥ ١٣ س.  
الذريعة ٥ - ٢٧٣.  
١٩٣ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد السادس.  
لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.  
وهو كتاب منظوم باللغة الفارسية سماه المؤلف الطب  
المنظوم والمثبور، ألحق في آخره جداول بالأدوية الطبية .  
كتب بخط المؤلف سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م.  
الرقم ٢٥٨٥٣.  
القياس ١٣٨ ص ٢٨ × ٢٢ سم ٢٤ س.  
١٩٤ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد السابع  
لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.  
الأول (أحمدك يا من تنزه عن مجانسة مخلوقاته فتعالی  
عن عوارض العلل والأمراض ...) (١)  
وهو الجزء الثاني من بائيولوجي فرغ منه المؤلف سنة  
١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م وكتب بخطه باللغة الفارسية .  
الرقم ٢٥٨٥٥  
القياس ٨١٣ ص ٢٧ × ٢١ سم ١٧ س.  
١٩٦ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد التاسع  
لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.  
وهو الجزء الثالث من بائيولوجي كتب بخط المؤلف في  
أوله فهرس .  
الرقم ٢٥٨٥٦  
القياس ١٠٧٧ ص ٢٦,٥ × ٢٠,٥ سم ١٣ س.  
١٩٧ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد العاشر.  
لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور  
وهو الجزء الرابع من بائيولوجي بالفارسية كتب بخط  
المؤلف .  
الرقم ٢٥٨٥٧.  
القياس ٨٥٦ ص ٢٦ × ٢٠,٥ سم ١٣ س.  
١٩٨ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد الحادي عشر.



- لعلى ناصح السمناني المذكور.  
وهو الجزء الخامس بإثنى عشر كتاب بخط المؤلف.  
الرقم ٢٥٨٥٨.  
القياس ٨٧٩ ص ٢٦ × ٢٠,٥ سم ١٣ س.  
١٩٩ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد الثاني عشر.  
لعلى ناصح بن محمد السمناني المذكور.  
وهو في معنى الطب وما يتعلق به جعله المؤلف على شكل سؤال وجواب وسمى هذا الجزء بهذا الاسم. في أوله فهرس رتب على حروف الهجاء.  
كتب بخط المؤلف.  
الرقم ٢٥٨٥٩.  
القياس ٤٦٧ ص ٢٨,٥ × ٢١ سم ٢٤ س.  
٢٠٠ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد الثالث عشر.  
لعلى ناصح بن محمد السمناني المذكور.  
الأول (الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وشرفه بتشريف الروح والعقل القويم وأيده بتأييد النفس...) .  
وهو باللغة الفارسية سماه المؤلف أمراض الأطفال وجعله في قسمين.  
القسم الأول في تشريح الرحم وكيفية خلق الجنين ومدة الحمل وعلاماته ومعالجة الحامل.  
القسم الثاني في أمراض الأطفال.  
كتب بخط المؤلف في ٣ ذى القعدة سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م في صفحة العنوان كتب أبا بزرگ الطهراني صاحب كتاب الذريعة بخطه عنوان الكتاب واسم المؤلف إلا أنه لم يذكر في الذريعة ضمن تصانيف السمناني.  
قالت المؤلف: أوردنا ترجمة أبا بزرگ في م ١ / ٤٧٤ - ٤٧٦ فانظرها في موضعها.  
الرقم ٢٥٨٦٠.  
القياس ١١٢٥ (٣٠٧ × ٨١٨)
- ٢٠١ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد الرابع عشر.  
لعلى ناصح بن محمد السمناني المذكور.  
الأول (الحمد لله الذي اسمه دواء وذكره شفاء من كل داء وحكمه حتم وقضاه سبحانه من قلوب طيب القلوب والنفوس...) .  
سماه المؤلف فصول بقراط وقد ترجمه من العربية إلى الفارسية.  
كتب بخط المؤلف في ٥ شوال سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م.  
الرقم ٢٥٨٦١.  
القياس ٢٣٩ ص ٢٧,٥ × ٢٠ سم ١٣ س.  
٢٠٢ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد الخامس عشر.  
لعلى ناصح بن محمد السمناني المذكور.  
جعل المؤلف في عدة موضوعات فالقسم الأول منه الذي ينتهي بالصفحة ١٠١ في أمراض الأطفال وبعده أصول الطبيعة والتلخيص في تعليم صناعة التشريح والفصادات وبيان علم القياس وهذه الطب. كتب باللغة الفارسية بخط المؤلف.  
الرقم ٢٥٨٦٢.  
القياس ٦٧٠ ص ٢٦ × ٢١ سم ١٣ س.  
٢٠٣ - دائرة المعارف الطبية.  
المجلد السادس عشر.  
لعلى ناصح بن محمد السمناني.  
الأول (الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وشرفه بتشريف الروح والعقل القويم وأيده بتأييد النفس السليم واللحن المستقيم...) .  
وهو في كليات الطب الإقنوني كما ذكر المؤلف وقسمه على قسمين القسم الأول في فضيلة وشرف الطب وبيان آداب وأخلاقيات الطبيب المعالج وامتحان الأطباء. وآداب الأكل وغيرها.

وهو في الأدوية الطبية الكيميائية وكيفية تركيبها وقد سماه المؤلف بالكيمياء باللغة الفارسية.

وقد ألحق بالكتاب رسالة السر لمحمد بن زكريا الرازي ومقالة لجابر بن حيان في العمل والكتمان. وهي رسائل في التراكمات الكيميائية كتب بخط المؤلف سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م.

الرقم ٢٥٨٦٥

القياس ٧٢٠ ص ٢٦٦، ١٩، ٥ سم ١٢، ٢٦، ٢٦ م.

الذريعة ١٨ - ١٩٩.

٢٠٦ دائرة المعارف الطبية.

المجلد التاسع عشر.

لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.

الأول (سبحانك اللهم يا قلدوس ويا طيب النفوس أسألك الشفا من الشفا والدواء لكل داء ...).

وهو بالفارسية في الأمراض التي تصيب أعضاء الإنسان وقد سماه المؤلف بقواعد الصحة أو بقواعد الطب.

كتب بخط المؤلف في مدينة النجف في ٢٥ رمضان سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م.

الرقم ٢٥٨٦٦

القياس ٥٣٦ ص ٢٦٦، ٢٠، ٥ سم ١٤ م.

الذريعة ١٧ - ١٨٤، ١٨٥

٢٠٧ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد العشرين.

لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.

وهو يتضمن أسماء الأدوية المفردة والمركبة واستعمالاتها ورتبه على حروف الهجاء وقد سماه المؤلف الأدوية المفردة والمركبة باللغة الفارسية.

كتب بخط المؤلف في آخر الكتاب فوائد في بيان استعمال الأدوية للأعمار المختلفة.

الرقم ٢٥٨٦٧

القياس ٣٢٠ ص ٢٧، ٢١ سم ٢٥ م.

٢٠٨ - دائرة المعارف الطبية.

القسم الثاني في كليات الطب ويشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة كتب بخط المؤلف باللغة الفارسية.

الرقم ٢٥٨٦٣

القياس ٣٦٢ + ٦٥١ + ٣٨ (١٠٥١ ص) ٢٥، ٥ × ٢٠

سم ١٣ م

٢٠٤ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد السابع عشر.

لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.

الأول (سبحانك اللهم يا قلدوس ويا طيب النفوس أسألك الشفا من الشفا والدواء ...).

قالت المؤلفة: جاء هنا هذا التعليق في الهامش لوائح الفهرس الأستاذ أسامة ناصر القشبندي:

يتطابق الأول من هذا المجلد مع الأول من كتاب حفظ الصحة الناصري لمرزا كاظم بن محمد المرتضى وضعه باسم ناصر الدين شاه. والذي طبع في إيران سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م وذكره صاحب الذريعة في الجزء السابع صفحة ٢٧ وانظر كذلك الذريعة الجزء ١٧ صفحة ١٨٤ إلى ١٨٥ هـ. تناول فيه المؤلف أعضاء بدن الإنسان والحركات التي يتطلبها كل عضو والأغذية والأشربة والأمراض التي تصيب الأعضاء ووضعه بالفارسية.

واعتقد أنه إعادة وتكملة للمجلد التاسع عشر الذي سماه المؤلف قواعد الصحة. فكان يجب أن يأتي هذا المجلد بعد المجلد التاسع عشر وأن الخطأ في التسلسل جاء من السيد آغابزرگ الطهرانی الذي قام بوضع التسلسل لهذه الموسوعة.

كتب بخط المؤلف في أوله فهرس.

الرقم ٢٥٨٦٤

القياس ٧٨٥ ص ٢٦٦، ٢٠ سم ١٨ م.

٢٠٥ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد الثامن عشر.

لعلی ناصح بن محمد السمنانی المذكور.

الأول (الحمد لله الذي خلق الأشياء بقدرته وصانع كل مصنوع ...).

الرقم ٢٥٨٧١

القياس ٣٩١ ص ٢٥, ٢٠ × سم ١٣ م.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي -  
أسامة ناصر القشيني / ١٠٤ - ١١٦).

• دائرة المعدل:

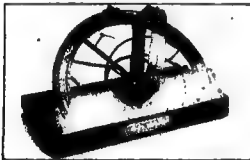
تنحصر وظيفة هذه الآلة في معرفة الوقت، وقد تستعمل أحيانا لتحديد اتجاه القبلة. وهي تعمل بواسطة قياس الفارق بين الظلال المتعددة المعلقة في أوقات مختلفة على المقياس وهو على وضعه. ويقوم ضبط الزاوية في وضع معين مع تعديل الأقراص بتعيين اتجاه القبلة أيضا.

وهذه الآلة الحاسبية عثمانية تركية، يؤكد ذلك تلك الصفحة الموجودة عند قاعدتها والتي كتبت عليها باللغة التركية العثمانية، ومما يدهم هذا كتابة أخرى حفرت على الجدران تنص على أن صانعها هو مصطفى المعدل، موثق السلطان سليم الخامس، سنة ١٢٠٤ هـ / ١٧٩٠ م.

(العلوم عند المسلمين - إشراف حصة الصباح، مديرة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة / ١٩).

ملاحظة: الصورة المصاحبة لهذه المادة أخذت من المرجع المذكور أعلاه.

دائرة المعدل -



المجلد الحادي والعشرون.

لعلى ناصح السمناني المذكور.

ويتضمن هذا المجلد المركبات الطبية والطبوع والأصنام التي كانت تصنعها المعامل التي اتحدت تحت اسم (شركة صناعة الأصباغ المساهمة).

وجداول بالأفراض والأدوية التي تستعمل لها.

الرقم ٢٥٨٦٨.

القياس ٢١٣ ص ٢٦, ٢٠ × سم ١٤ م.

٢٠٩ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد الثاني والعشرون.

لعلى ناصح السمناني المذكور.

وهو في المعالجات والأدوية رتبها المؤلف على حروف الهجاء وسماه (جنت المعالجين) باللغة الفارسية. كتبت بخط المؤلف في أولها فهرس.

الرقم ٢٥٨٦٩

القياس ٢٣٣ ص ٢٧, ٢١ × سم ١٣ م.

الذريعة ٥ - ٢٧٣.

٢١٠ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد الثالث والعشرون.

لعلى ناصح السمناني المذكور.

الأول (كيفية تدبير مرض وشفاء نحن واعتناء ...).

رتبها المؤلف في عشرة فصول وسماه (علم الصحة) كتبت بخط المؤلف.

الرقم ٢٥٨٧٠

القياس ٢٣٩ ص ٢٦, ٢٠ × سم ١٣ م.

٢١١ - دائرة المعارف الطبية.

المجلد الرابع والعشرون.

لعلى ناصح السمناني المذكور.

الأول (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم ...) وهي في تشريح الصدر والقلب وآلات البطن وفي بعض الأمراض وأسبابها وعلاجاتها وسمى الكتاب (بيدائع الحكم) بالفارسية. نسخة جيدة في أولها فهرس كتبت بخط المؤلف.

## \* دائرة المعدل (مخطوط).

من مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:  
الرقم ٥٧٢٢ / ٢

لعم الدين عبد العزيز بن محمد القاهري الوفاي الموقت المتوفي سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م (تأني ترجمته في حرف الواو إن شاء الله تعالى).

الأول (حمداً لله تعالى والصلاة على رسوله محمد خير خلقه ... لقد سألت بعض الأصدقاء في عمل رسالة على الآلة التي سميتها دائرة المعدل ...).

رتبها المؤلف على مقدمة و ١٥ باباً وخاتمة.

نسخة جيدة كتبها عبد الهادي بن محمد صالح الطاهر سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م.

القياس ٥ ص ١٥، ٥ × ٢٠ سم ٢٠ ص.  
معجم المؤلفين ٥ / ٢٦١ الخليلية ٥ / ٢٤٩ هدية العارفين ١ / ٥٨٣.  
نسخة أخرى.

الرقم ١١٢٢٠ / ٢٠

عليها تملك باسم محمد صالح الطباي القادري ومحمود بن عبد المحسن مؤرخ سنة ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م وعبد السلام الشطي الحنبلي الأثري ترقى للقرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي.

القياس ١٢ ص ١٥ × ٢٢ سم ٢١ ص.  
نسخة أخرى.

كتب بالمسنددين الأسود والأحمر عليها بعض التعليقات في آخرها جداول لمعرفة رؤية الهلال وتظهره كتب هذه النسخة طه بن خليل في مكة المشرفة سنة ١٠٨٩ هـ - ١١٧٨ م وقد ورد عنوان الرسالة في هذه النسخة بدائرة نصف المعدل.

القياس ٨ ص ١٥ × ٢٠ سم ٣ ص.  
نسخة أخرى.

الرقم ٢٧٣٣٩ / ٥

كتبها مصطفى بن عبد الكريم الإيجي السوروي سنة ١١٦٦ هـ / ١٧٥٠ م

القياس ٨ ص ١٣ × ٢٠ سم ٢١ ص.

(نهرس مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقيندي / ٦٨ ، ٦٩).

## \* دائرة المعدل (مخطوط)

مخطوط مجهول المؤلف، محفوظ في مكتبة المتحف العراقي، وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٥٧٢٢ / ١

لم يعلم المؤلف.

الأول (الحمد لله وحده والصلاة على محمد رسوله ...).

وهي رسالة في الآلة المسماة بدائرة المعدل رتبها المؤلف على ١٣ فصلاً وخاتمة.

نسخة جيدة عليها بعض الحواشي والشروح.

القياس ٤ ص ١٦ × ٢٠ سم ٢١ ص.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقيندي / ٧٠).

## \* دائرة معدل النهار

قال النّهانوي:

دائرة معدل النهار هي عندهم منطقة الفلك الأعظم وتسمى أيضاً بفلك معدل النهار والإضافة الأولى فيها بيانية وتسمى أيضاً دائرة الاستواء والاعتدال، سميت بها لتعادل النهار والليل في جميع البقاع عند كون الشمس عليها وتسمى أيضاً بالدائرة اليومية لحدوث اليوم بحركتها وبمنزلة الحمل والميزان لمروها بأولهما، وبالمقدار الأوسط لتوسطها بين المدارات الموازية لها.

اعلم أن دائرة البروج والمعدل تتقاطعان على نقطتين متقابلتين على زوايا غير قائمة وتسميان بنقطتي الاعتدال إحداهما وهي النقطة التي إذا فارقتها الشمس حصلت في الشمال عن المعدل أي تقع عنه في جهة القطب الظاهر في معظم المعمورة تسمى بنقطة الاعتدال الربيعي والاعتدال الربيعي أيضاً لتساوي النهار والليل حيث حصول الربيع في أكثر البلاد، وتسمى أيضاً بنقطة المشرق لكونها في جهة الشرق وبمطلع الاعتدال لأن نقطتي الاعتدالين تطلعان منها أبداً.

يسمى خط نصف النهار ودائرة نصف النهار الحادثة عظيمة تمر بقطبي العالم ويقطبي الأفق الحادث .

(كتاب اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٤٧٣) .

• دائرة الشيخ أبي الحسن على الشاذلي المصممة بدائرة الأقطاب:

من مخطوطات الكيمياء والصناعة والإكسير والسمياء بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلي:

الرقم مجموع رقمه ٦٠ .

اسم المؤلف:

الشيخ أبو الحسن على الشاذلي : سنة : ٥٩١ - ٦٥٦ هـ / ١١٩٥ - ١٢٥٨ م .

مواضيع المخطوط:

يقسم المخطوط ست دوائر ومربعات بالبحر الأسود والأحمر رسمت بصورة جيدة ، وتحوى بعض الآيات الكريمة وأسماؤه الله الحسنى والنبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وبعض الرموز والكلمات المهمة الغامضة . وقد حصره شيخنا الوالد رحمه الله تعالى في ستة فصول .

الفصل الأول في فضائلها وخواصها ...

الفصل الثاني فيما أودعه الله تعالى في كل اسم ...

الفصل الثالث في كيفية وضعها وتركيبها ...

الفصل الرابع في ضبط ألفاظها المعجمة ...

الفصل الخامس في التكلم على الآية الكريمة التي تكتب داخل أسمائها ...

الفصل السادس في لواحق وتتمات ومقاصد نافعات ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى وفق أوليائه لفهم أسرارهم وتعلمهم بفضله فى سلك أرباره ... ويعد فقد أشار إلى من تمثل إشاراته ولا يسع العبد إلا إجابته أن كتب له الدائرة المنسوبة لسيدنا ومولانا قطب الأقطاب الرياني ... سيدنا وشيخنا الشاذلي أجل شيخ من مشايخنا ... وهى دائرة لا يعلم يعظمها إلا من أمده الله بمعرفته ... قال الشيخ الوالد ويشهد له بذلك أن الشيخ لما كتبها للملك الممزم قال له ما دامت هذه

وراثيتهما وهى المقابلة للأولى التى إذا فارقتها الشمس حصلت فى الجنوب عن المعدل تسمى بنقطة الاعتدال الخريفى والاعتدال الخريفى أيضا ونقطة المغرب ومغرب الاعتدال على قياس مامر ومتصف ما بين النقطتين من دائرة البروج فى جانب الشمال يسمى بنقطة الانقلاب الصيفى وبالنقلاب الصيفى أيضا لانقلاب الزمان من الربيع إلى الصيف فى معظم المعمورة حيثذ وفى جانب الجنوب يسمى بنقطة الانقلاب الشتوى وبالنقلاب الشتوى أيضا على قياس ما مر وتسمى هاتان النقطتان نقطتي الانقلاب ونقطتي الاعتدال وتسمى نقطتا تقاطعي الدائرة المارة بالنقلاب مع المعدل بنظيرتي الاعتدال وقد تسميان أيضا بالنقطتين وحيثذ يسمى تقاطعاهما مع متعلقة البروج بنظيرتي الاعتدال وإلى هذا الاصطلاح مال صاحب المواقف حيث قال : ولا بد أن تمر المارة بالأقطاب بشاية البعد بين المتطعتين فمن المعدل بالنقطتين ومن المنطقة بنظيرتيهما . ولا يرد تخطية المحقق الشريف فى شرحه عليه حيث قال الصحيح عكس ذلك ثم بهذه النقطة الأربع تنقسم متعلقة البروج أربعة أقسام متساوية ثم قسموا كل قسم من الأقسام الأربعة بثلاثة أقسام متساوية فيكون المجموع اثني عشر قسما وتوهموا ست دوائر عظام تقاطع على قطبي البروج ويمر كل واحد منها برأسى قسمين متقابلين من تلك الأقسام وحيثذ يفصل بين كل قسمين نصف دائرة من تلك الدوائر فتحيط الأقسام كلها ست دوائر سموا كل قسم من الاثني عشر برجا .

(كتاب اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٤٧٢ ، ٤٧٣) .

• دائرة الميل:

دائرة الميل هى عظيمة تمر بقطبي المعدل وبيجزه ما من متعلقة البروج أو بكونكب من الكواكب .

(كتاب اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٤٧٣) .

• دائرة نصف النهار:

دائرة نصف النهار هى العظيمة المارة بقطبي المسالم ويقطبي الأفق أعلى سمت الرأس والقدم فقطبهاها نقطتا المشرق والمغرب سميت بها لأن حين وصول الشمس إليها هو منتصف زمان النهار وتسمى بدائرة وسط السماء أيضا ، وهذه الدائرة تنصف الأفق على نقطتين متقابلتين إحداها نقطة الجنوب والأخرى نقطة الشمال ، والخط الواصل بين النقطتين

• القدام:

الاسم الخامس من أسماء ذات الله تعالى التي عددها الإمام الفخر الرازي فقال: وهو يفيد كونه أزلياً أبدياً.

(شرح أسماء الله الحسنى للرازي - واجعه وقدم له وعلق عليه الأستاذ طه عبد الرؤف سعد / ٢٥٦).

• ابن النديم (نحو ٣٤٠ هـ / نحو ٩٥٢ م):

أحمد بن يوسف بن إبراهيم البغدادى المصبرى، أبو جعفر الكاتب، ابن الداية، باحث، من وجوه الكتاب الفصحاء، كانت له معرفة بالأدب والتاريخ والطب والفلك والحساب، وله شعر حسن أصله من بغداد، هاجر منها أبوه إلى دمشق واستقر بمصر. واشتهر أبو جعفر بمصر، فولى أعمالاً ديوانية في العهد الطولوني، وصنف كتباً منها «المكافأة» مطبوع، و«حسن العقب» نقل عنه ابن أبي أصيبعة، و«مسيره أحمد بن طولون وسيرة أبي الجيش خمارويه» (الأعلام ١ / ٢٧٢).

وقد استوعب ابن سعيد أكثر هذا الكتاب في كتابه «المُفَرَّب في حلى المُفَرَّب» (موسوعة العلوم الإسلامية وعلماء المسلمين ٢ / ٨٩)، و«أخبار غلمان بني طولون» و«أخبار الأطباء» و«مختصر المنطق» و«أخبار المنجمين» و«السياسة لأفلاطون» مطبوع (الأعلام ١ / ٢٧٢).

(الأعلام للزركلي ١ / ٢٧٢، وموسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين - حققها وراجعها مجموعة من الأساتذة الدكاترة ٢ / ٨٩).

• القدام:

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم الحيوان. وصفه الشيخ كمال الدين الدميري، وذكر طباعه وحكمه وتأويل الرؤيا التي تحصل به فقال رحمه الله.

الدب . من السباع معروف والأثنى دبة وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح وأبو سلمة وأبو حميد وأبو قتادة وأبو اللماس وأرض مدية أى ذات أدبَاب والدب يحب العزلة فلذا جاء الشتاء دخل وجاره الذى اتخذله فى الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء وإذا جاع يعض يده ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج فى الربيع كاسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الناس ... وتضع الأثنى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب

الداية على رأسك لن تموت ... وبالجمله فتنازع هذه الداية وغواصها أجل من أن تذكر وأشهر من أن تحصر وأكثر من أن تحصى نعمنا الله ببركها دنيا وأخرى ...

خاتمة المخطوط:

... حقيقة مشرقة يضمن بها على شياطين الإنس فإنه علم مكتون لا يمس إلا المطهرون... والحمد لله تعالى وحده أنهاه هذه الرسالة كتابة العبد الفقير... كمال الدين محمد بن محمد ابن العامري الحسيني الدمشقي الشهير بابن الغزي صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر شعبان المعظم سنة مائتين وألف من الهجرة النبوية الممجدية على يد كاتبها ومالكها الفقير يحيى اسما، القطناني نسباً ولقباً، القادري طريقة، الدمشقي مسكناً ومولداً . . فى صباح نهار الأربعة [الأربعاء] الواقع فى ١٤ من شهر شعبان المعظم سنة ست وسبعين ومائتين وألف أحسن الله ختامه بالخير آمين.

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه:

نسخة جيدة. كتبت بخط نسخي جميل وجبر أسود. أما أسماء الفصول وبعض الكلمات والرموز فقد كتبت بالحرير الأحمر، تتضمن رسوماً وأشكالاً هندسية ملونة بالأحمر والأسود وكذلك دوائره ومربعاته، عدد أوراقها: ١٢ من ورقة: ١ - ١٢ ضمن مجموع من ٤٥ ورقة بقياس: ٢٢ × ١٦ سم. وعدد السطور: ٢١ - ٣١ سطراً. جلده كرتون مغلف بورق مزهر وله كعب من الجلد الأحمر. ويتضمن المجموع كتاب القول الحقيق في سلوك الطريق للشيخ عبد الوهاب الجيلاني وكتاب كنز الجواهر وينسب للإمام الغزالي.

اسم الناسخ وتاريخ النسخ:

يحيى القطناني سنة: ١٢٧٦ هـ منقولة عن نسخة كتبهها كمال الدين محمد بن محمد العامري . . الشهير بابن الغزي سنة: ١٢٠٠.

المصادر عن المؤلف والكتاب.

فهرس النديوية: ٣٤٤ / ٥.

معجم المؤلفين: ١٣٧ / ٧.

وهدية المارفين: ٧١٠ / ١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سيد الصباغ / ٤٤٤ - ٤٤٦).

وربما دلت رؤيته على عدو أحق لص محتال، فمن رأى أنه ركب دبا نال ولاية ذئبة إن كان لها أهل وإلا ناله همٌ وخوف، ثم تنجو، وربما دل على سفر ثم يرجع إلى مكانه والله تعالى أعلم (حياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٩٦).

كما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم طب الأعشاب.

وقال عنه المظفر الرسولي نقلاً عن عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية: وقد رمز إليه بالحرف «ح»:

دب - «ح» هو حيوان معروف، يشبه الخنزير في فرطته وخلقته، إلا أن يديه ورجليه كيدي الإنسان ورجليه، وهو من أفهم الحيوانات، ويحاكي الإنسان في مشيته على قدمين، ورميه بالحجارة، ولا يكاد يظهر في الشتاء، وإذا جاع مص يديه ورجليه فاكنتي بذلك، ورمزته إذا ديفت بالعسل والغفل وطلبت بها القرطية، أعنى القرع في الرأس، أذهبتها وأبنت فيها شعراً حسناً، ولا سيما إذا آدمن ذلك لثاماً، أو خمساً، وإن سخن شحمه في رمانة بعد إخراج جها، وغلط بمنله زيتاً، ثم طلى به الحاجبان، أكثر شعرهما، وإذا حشى به الناصور أبراه، وإن سحق شحمه وطلّى به المفاصل المنعقدة الزمنة نفعها، وإن طلى به البرص متوالي أبراه، وشحمه نافع جداً من الخلع والروث والتعقد المزمن، والبرص، ويلطف غلط العصب إذا دلك به في الشمس دلكاً رقيقاً، حتى تشربه الأفضاء، وهو في غاية التلين، ودمه حار إذا وضع في الأورام أنفجها سريعاً، وإذا لقم من مرارته من به صرع نفعه، وشرب أنفجته يسمن، وإذا اكتحل بمرارته مع حسل رماه الرزبانيج أحدث البصر، ودمه إذا اكتحل به نفع من نبات الشعر الزائد في الأجناف بعد ما يقطع (المحمد ١ / ١٤٩، ١٥٠).

وقال عنه داود الأنطاكي:

دب: حيوان يبلغ حجم البقر غزير الشعر غليظ الجثة شديد القوة لولا كثرة خوفه قال إنه يقارب الإنسان في نعله سريع الانقياد لما يراى منه لا يظهر في الشتاء ويحتال أن يدلك نفسه بالشجر فإذا تلبد بالصمغ تمرغ في التراب وهكذا فلا يعمل فيه القولا وهو حار في الشائنة وطيب في الثانية أو هو

به من موضع إلى موضع خوفاً عليها من النمل وهي مع ذلك تلمسه حتى تتميز أعضاؤه ويتنفس وفي ولادتها صموية وربما أشرفت على التلف حالة الوضع ... ومن شأن هذا الجنس أن يسمن في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الإنث حيثئذ. وإذا جثم في مكان لا يتحرك منه إلى أن يمضي عليه أربعة عشر يوماً وبعد ذلك يتدرج في الحركة والأثنى إذا انتهزت دفعت جراءها بين يديها فإذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الأشجار وفي طبعه لطفة عجيبه لقبول التأديب لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف وضرب شديد.

وحكمه تحريم الأكل لأنه سبي يتقوى بناه وقال الإمام أحمد إن من يكن له ناب لا بأس به لأصل الإباحة ولم يتحقق وجود المحرم فائدة: قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي في آخر الأذكاء حرب رجل من أسد فوقع في بئر فوقع الأسد خلفه فإذا في البئر دب فقال له الأسد منذ كم لك ههنا قال منذ أيام وقد قتلتني الجوع فقال له الأسد أنا وأنت تأكل هذا الإنسان وقد شبعنا فقال له الدب فإذا عاودنا الجوع ما نصنع وإنما رأى أن نحلف له أنا لا نؤذي له محتال في خلاصتنا وخلصه فأنه على الحيلة أقدر منا فحلفا له فتشبه حتى وجد تقياً فوصل إليه ثم إلى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا أن الماقل لا يترك الحزم في كل أسوره ولا يتبع شهوته لاسيما إذا علم أن فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة أمره ويأخذ بالحزم في ذلك.

وحكى القزويني في عجائب المخلوقات أن أسدا قصد إنساناً فهرب والتجأ إلى شجرة فإذا على بعض أغصانها دب يقطع ثمرتها فلما رأى الأسد أنه فوق الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الإنسان قال فنظرت إلى الدب فإذا هو يشير بإصبعه إلى فيه أن أسكت لئلا يعرف الأسد أني هنا قال فبقيت متحيراً بين الأسد والدب وكان معي سكين صغير فأخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى إذا لم يبقى منه إلا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب الأسد عليه وتساورا زماناً ثم غلبه الأسد فاقترسه وبيع عنى.

التعبير: الدب في المنام يدل على الشر والتكد والفتنة، وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة، أو الأسر والسجن،

• الذهب الأكبر (كوكبة):

من الكواكب الثابتة التي أحصاها الفزويني في عجائبه وقال عنها:

كوكبة الذهب الأكبر: كواكب تسعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمى الأربعة النيرة التي على المربع المستطيل، والثلاثة التي على ذنب بنات نعش الكبرى، فالأربعة التي على المربع المستطيل، والثلاثة التي على الذنب بنات وتسمى الذى على طرف الذنب القائد. والذى على وسطه العناق، والذى على النمش وهو الذى على ذنب الجوزاء وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السها، وهو الذى يمتحن الناس به أبصارهم. زعموا أن من نظر إليه وقال: أهوذ برب السهية من كل عقرب وحية أمن ليلته، وتسمى السنة التي على الأقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنا عشر فزات الطباء كل اثنين منها فقرة، والفترة الأولى هى التي على الرجل اليمنى تنجها العسفة وهى الكوكب النير الذى على ذنب الأسد، والكواكب المجتمعة التي فوق العسف تسميها العرب الهقعة، تقول العرب ضرب الأسد بطنه الأرض ففترت الطباء، والكواكب السبعة التي على عقبيه وصدره وعلى الركبتين كأنها نصف دائرة تسمى سرير بنات نعش وتسمى الحوض أيضا، والكواكب التي على الحاجب والعين والأذن والخطم تسمى الطباء، تقول العرب: إن الطباء لما قُذلت من الأسد وودت الحوض، وأما الثمانية التي حول الصورة اثنان منها ما بين الهقعة والقائد وأحدهما أنور من الآخر، تسميه العرب كبد الأسد والسنة الباقية تحت الفقرة الثالثة التي على اليد اليسرى ثلاثة منها أنور هي طباء والبواقى خفية أولاد الطباء (عجائب المخلوقات / ٢٣، ٢٤).

وجاء في اللسان: الذهب الكبير: من بنات نعش، وقيل إن ذلك يقع على الكبرى والصغرى، فيقال لكل واحد منهما قُب. فإذا أرادوا فصلها قالوا: الذهب الأصفر، والذهب الأكبر (اللسان / ١٥ / ١٣٦٦).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للفزويني / ٢٣، ٢٤، ولسان العرب لابن منظور / ١٥ / ١٣٦٦).

• الذهب

جاء في معجم البلدان (٢ / ٤٣٦): الذهب: القثاء.

بابس كثير المزروعات ولذلك تنزل على فلاة فلا تظهر صورته حتى تلحسها أمه ومن ثم ظن الجاسط أنه يولد بلا صورة وأنها تتخلق باللحم وهو يولد الرطوبات ويذهب لكنه عسر الهضم ودمى مرارته بالفلفل والعسل تفتح سد الكبد وتقلع البياض وتبعد البصر وتثبت الأشجار شربا وكحلا وكذا دمه وقرنه ينفع من الصرع والجنون ويشحمه إذا طبخ في رمانة بالزيت بعد أن يرمى فيها قطع البواسير والناصور وأثبت الشعر الساقط وأصلح داء الثعلب والسعفة وإدمان الطلاء بشحمه يبرىء القرس والمفاصل والنسا والظهر وتعقيد المصعب وكل وجع يارد وأنفحة لا يبعادها في السمن شيء قبل ومرارته والسموط بها يبرىء الصرع وشحمه ودمه ولبته مفردة ومجموعة تجلو الآثار والبرص طلاء مجرب... وشعره نجوذاً يطرد الهوام كلها ويلبس جلده ينفع من النافض والقالج والخدر والجلوس عليه يذهب البواسير (النفرة ١ / ١٥٦).

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين السمرقاني / ١ / ٢٩٦، ٢٩٧، والمعتدل في الأربعة المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١٤٩ / ١٥٠، وتلكرة أولى الألباب لداود بن خمر الأناطى / ١٥١).

• الذهب الأصفر (كوكبة):

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك. عدها الفزويني من الكواكب الثابتة وقال عنها:

كوكبة السدب الأصفر هي أقرب كوكبة إلى القطب الشمالي، كواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج عن الصورة خمسة، والعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى، فالأربعة التي على المربع نعش، والثلاثة التي على الذنب بنات، وتسمى النيزيين من الأربعة الفرقدين، والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى يتوخى به القبة، وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها تشبه بحلقة سمكة، وتسمى الفأس لشبهها بفأس الرما الذى يكون القطب في وسطه، وقطب معدل النهار عنده أقرب شيء إلى كوكب الجدى.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للفزويني / ٢٣).



وسنذكر اللبّاء في مادة «القرع» في حرف القاف إن شاء الله تعالى:

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٦ / ٤٣٦، ولسان العرب لابن منظور ١٥ / ١٣٢٥، ١٣٢٦، و ٤٠ / ٣٥٩٨، وصحيح البخاري. كتاب الشعب ٧٧. مطابع الشعب ١٣٧٩ هـ. ١٤ / ١٣٩، والطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأبرجة الشقرونية - تطبيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١١٩).

#### • النبلسي:

قال السمعاني:

النبلس: بفتح الدال المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها السين (المهملة) هذه المحرفة لمن يعمل اللبس أو يبيعه، والمشهور بهذه النسبة أبو علي الحسن بن يوسف النبلس البصري، متأخر يروي عن عبد الله بن شبيب المعروف بابن البيروني عن أبي بكر بن أبي الدنيا، روى عنه محمد بن علي بن حبيب المتزني البصري.

وإبراهيم بن سليمان اللبّاس، بصري، يروي عن بكر بن المختار بن فلفل ومحمد بن عبد الرحمن بن الرقاد ابن أم مكتوم، روى عنه إبراهيم بن راشد الأحمي.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٤٥١).

#### • النبلسي (محمد بن محمد) (د ق ٤ هـ، ق ١٠ م):

أدّرجه الدكتور محمد الزحيلي في فقهاء الملّحّب الحنفّي وقال عنه: محمد بن محمد بن سفيان، أخذ الفقه عن أبي خازم عبد الحميد، وكان من أقران عبيد الله الكرخي (٣٤٠ هـ)، وكان إمام أهل السراي بالعراق، ومن أهل السنة والجماعة، صحيح الاعتقاد، تخرّج به جماعة من الأئمة، وكان يوصف بالحفظ وكثرة الروايات، ويضبط الفروع بالقواعد الفقهية.

ولّى القضاء بالشام، وخرج من الشام إلى مكة للحج فمات بها، وذلك في القرن الرابع الهجري، ولم تحدد سنة وفاته.

قال الّلكّوني: «نسبت إلى بيع اللبس المأكول».

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٣٨٤ وما جاء بهامش (٢) من مراجع).

وجاء في اللسان:

النَّبَّاءُ: القرع على وزن النُّكَّاء، واحدته نُبَّاءة. قال الحماني: ومما تُؤخذ به نساء العرب الرجال اشْدَّته بلبّاء مملّان من الماء، مُلَّعِلٌ يترشّاه، فلا يزال في تشاء، وعينه في تبكاء؛ ثم فسره فقال: الترشاء الحبل، والترشاء المشى، واليبكاء اليكاء.

واللبية: كالدباء وفي الحديث عن النبي ﷺ: أنه نهى عن الدباء والحتم والتقيير؛ وهي أوعية كانوا يتبنّون فيها، وضربت، فكان النبيل فيها يغلى سريعاً ويُسكر، فنهاهم عن الانتاذ فيها، ثم رخص، ﷺ، في الانتباز فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام، ثم نُسخ، وهو المذهب، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم (اللسان ١٥ / ١٣٢٥، ١٣٢٦).

وجاء في موضوع آخر من اللسان (٤ / ٣٥٩٨) الدباء - بضم الدال وتشديد الباء - أحد الأوعية الأربعة المنهى الشوب فيها. والقرع هو حمل القطين، الواحدة قرعة، وأكثر ما تسميه العرب الدباء. وقُلّ من يستعمل القرع. والدباء قرعة كبيرة مجوفة تستعمل كوعاء للشرب وجاء في صحيح البخاري: عن علي رضي الله عنه: نهى النبي ﷺ عن الدباء والمزفت. ومن جرير عن منصور عن إبراهيم: قلت للأسود هل سألت عائشة أم المؤمنين عما يكره أن يتبدل فيه فقال نعم، قلت يا أم المؤمنين هم نهى النبي ﷺ أن يتبدل فيه قالت نهانا في ذلك أهل البيت أن نتبدل في الدباء والمزفت، قلت: أما ذكرت الجِرَ والحتم؟ قال: إنما أحذرك ما سمعت، أحدث ما لم أسمع! (صحيح البخاري ١٤ / ١٣٩).

والدباء من أنواع القرع التي أحصاها الطيب المغربي عن عبد القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالشقرونية فقال، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص.

٢٨٣ — والمتسلبير الأبيض الكبير

فسوق الجميع لينه كثير

٢٨٤ — يصرف في الحديث باللبّاء

وهو مزيل صولة الصفره

٢٨٥ — وهنلنا يصرف باللبّاء

من جملة الألقاب والتسميات

(الطب العربي / ١١٩).

## • البياغ:

قال السمعتي:

البياغ: بفتح الدال وتشديد الباء المتوسطة يواحدة وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى دباغة الجلد، والمشهور بالانتساب إليها أبو حبيب يزيد بن أبي صالح الدباغ من أهل البصرة، يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه، روى عنه وكيع وأبو نعيم.

ومحمد بن عبد الله البياغ الكوفي، يروى عن أبي بكر بن عياش وثمان بن زافر، روى عنه موسى بن إسحاق الأنصاري قال ابن أبي حاتم وسمعتة يقول: كان من أهل السنة الخشن هو وهناد وجماعة ذكروهم.

وعبد العزيز المختار الأنصاري البياغ، من أهل البصرة، يروى عن ثابت، روى عنه معلى بن أسد والعراقيون، كان يخطئ.

وأبو سليمان داود بن مهزيان البياغ، من أهل بغداد، كان دباغ الأدم، يروى عن عبد الجبار بن البرد وهشيم وفصيل بن عياض ومروان بن معاوية وعيسى بن سليم وداود بن عبد الرحمن المطار ومحمد بن الحجاج اللخمي وعبد العزيز بن أبي رواد وسفيان بن عيينة وداود بن الزريقان ومعاذ بن هشام وغيرهم، روى عنه محمد بن عبد الرحيم صاعقة وإبراهيم بن راشد الأدمي والحسن بن محمد بن الصباح وأبو حاتم الرازي وعباس الدوري وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ وغيرهم، وكان ثقة صدوقا، مات في شوال سنة سبع عشرة ومائتين.

وأبو عزة الحكم بن طهمان البياغ، يروى عن أبي الرباب مولى معقل بن يسار وشهر بن حوشب والحسن، روى عنه أبو نعيم وأبو الوليد ومحمد بن عون الزبيدي وموسى بن إسماعيل، ويقل إن كنيته أبو معاذ، ويروى أنه غلط، وهو صالح الحديث.

وأبو جعفر محمد بن حماد بن ماهان بن زياد بن عبد الله البياغ، فارسي الأصل، سمع على بن عثمان اللاحق وعيسى بن إبراهيم البركي وعلي بن المديني ومحمد بن عتبة السدوسي، روى عنه حمزة بن محمد الدهقان وأبو سهل بن زياد القطان، وقال أبو الحسن الدارقطني: ليس بالقوي. وقال أبو الحسين بن المنادي: محمد بن حماد بن ماهان

البياغ، كان عنده حديث كثير عن مسدد وغيره، وكتاب المصروف عن أبي الربيع الزهراني، مات على ستر وقبر في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائتين.

وأبو عبد الله محمد بن علي الفايدي البياغ والد شيخنا أبي القاسم الجنيدي، كان شيخا صالحا سديدا عالما، أدرك أبا عثمان الصابوني وأبا القاسم القشيري وطبقتهما وسمع منهم، روى لنا عنه أبو طاهر السنجي بمرور وابنه الجنيدي بهارة. وأما ولده الإسماعيل أبو القاسم الجنيدي بن محمد بن البياغ فهو من العلماء الورعين المستورين ممن حسن خلقه ولانث عشرته، عمّر العمر الطويل في عبادة الله والتعبد والانفراد، وله الرباط الحسن ببياب فيروز آباد هراة، سمع بالطيبين أبا الفضل الطيبي، وباصبهان أبا منصور بن شكرويه وأبا بكر ابن ماجه، وبغراسان جماعة كثيرة، سمعت من الكثير في الرطلين إلى هراة، وتوفي في الرابع عشر من شوال سنة سبع وأربعين وخمسائة بهارة.

وأبو حبيب يزيد بن أبي صالح البياغ، يروى عن أنس رضى الله عنه، روى عنه حماد بن زيد ووكيع بن الجراح وأبو نعيم وعبد الصمد بن عبد الوارث وعلي بن نصر الجهضمي وأبو عاصم النبيل وغيرهم، وثقه يحيى بن معين؛ قال ابن أبي حاتم سألت أبا عبد الله بن يزيد بن أبي صالح؟ فقال: ليس بحديثه بأس، وكان أوثق من بقي بالبصرة من أصحاب أنس.

(الأنساب للسمعتي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البرزوي ٢ /

٤٥١، ٤٥٢).

## • البياغ (عبد الحميد) ٦٠٥-٦٩٩ هـ / ١٢٠٨-١٣٠٠ م

عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسدي، من ولد أسيد بن صفير، أبو زيد، المعروف بالبياغ، مؤرخ، باحث، فقيه، من أهل القيروان. قال العبدري، له نظم جيد كثير. أشهر تصانيفه «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» مطبوع أربعة أجزاء مع زيادات عليه لابن ناجي، وكان اسمه قبلها «معالم الإيمان»، وروضات الرضوان، في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان، ومن كتبه «برنامج» في شيوخه، وهم نيف وثمانون، و «كتاب الأحاديث الأربعين في عمود رحمة الله لسائر المؤمنين» و «مشارك أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب» مطبوع، في آداب الصوفية. وله

حتى لا يبقى فيهم منهم شيء، وأولئك هم الذين اختارهم الحق تعالى وأصطفاهم واختصهم بمعرفته ومحبه. ومن عدم هذا الذوق، وحرم هذا الحظ فهو المغبون على الحقيقة.

(الأحلام ٣ / ٣٢٩، والموسوعة الصوفية - د. عبد المنعم الحفنى /

١٥٥، ١٥٦).

• **جناوند**

انظر: دُنيانود، الدنياوندى.

• **الدنياوندى**

قال السمعاني:

الدنياوندى: بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والواو يينهما الألف ثم النون الساكنة وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى ديانود، ويقال لها دياناوند، وهي ناحية في الجبال بالرى مما يلي طبرستان، منها أبو محمد سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش، كان أصله من ديانود، رأى أنس بن مالك رضى الله عنه يصلى، ولم يسمع منه، ولم يسمع من ابن أبى أوفى، وروايته مرسل، ولم يسمع من عكرمة، وروى عن جماعة من مقدسي التباين، وكان جرير بن عبد الحميد يقول: ولد الأعمش بدناناوند، وكان إذا حدث عنه قال: هذا الدنياج وهو أستاذ الكوفة، وكان الأعمش يقول: ما كان إبراهيم يستد لأحد الحديث إلا لى لأنه كان يعجنى. وقد ذكرته وشيوخه في الدنياوندى.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البايوى ٢ /

٥٢، ٤٥٣).

انظر: دُنيانود، الدنياوندى.

• **جنا**

قال ياقوت:

جنا: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وثاء مثله، مقصور: قرب واسط، يقال دجشا أيضا؛ نسبوا إليها أبو بكر محمد بن يحيى ابن محمد بن رُوِيهان يعرف بابن الدنيا، سمع أبا بكر القطيعي وغيره، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، ومات في صفر سنة ٤٣٢، ومولده في محرم سنة ٣٤٨.

(معجم البلدان ٢ / ٤٣٧).

انظر: الدنياوى.

«تاريخ ملوك الإسلام» و «جلاء الأفكار في مناقب الأصا» (الأحلام ٣ / ٣٢٩).

يقول الدكتور عبد المنعم الحفنى عن كتاب «مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار القلوب».

وهو من الكتب الممدودة التى تبحث في المحبة بمعناها الصوفى، وتتطرق إلى أقسامها، وعبارات الناس فيها، وأصناف السالكين من المحبين وما يتصل بها من فضائل... ثم يقول عن الدنياغ: والدنياغ فقيه ومزورج، وله التصانيف في أهل القبروان وتاريخهم وملوك الإسلام، وكان شاعرا له نظم جيد، وعنده أن المحبة تنظم كل المقامات والأحوال، ففيها الشوق والصبر، والخوف والرجاء، والوصال والقرب والبعد، والزهد، والأنس والبسط والقبض، والمراقبة والهبة، والفتاء والبقاء، والمشاهدة، وسارة الأحوال؛ وأول مقامات المحبين الألفة، ثم الخلقة، فالهوى، فالشفغ، فالوجد، فالمشق. وأدنى مراتب المحبة عندما يكون موضوعها الجسم الجميل والصورة أو الهيئة البدنية، وأعلى المراتب هى مرتبة محبة الحق تعالى...

ومحبة الله تعالى ومعرفته لا يوصلان إليها بشيء سوى الله، فهو العارف والمعروف، والمحبة والمحبوب، وكل وجود هو وجوده، وكل شهود هو شهوده. ومحبة الله تعالى وقره هما السعادة العظمى، ومحبة ما سواه بقصد الوصول بها إليه من العبادات. يقول الرسول ﷺ: اللهم ارزقنى حبك، وحب من يحبك، وحب من يقربنى حبه إلى حبك، فقد سأل عليه السلام محبة الأسباب الموصلة إلى محبة ربه تعالى، ليس لماتها ولكن لأنها آلات موصلة إلى الحضرة الإلهية. ويقول عليه السلام: «من عرف نفسه عرف ربه»، ولا يعرف حقيقة نفسه إلا من يزكها بالرياضة القلبية التامة لتصفو ونور، فحينئذ تبصر ذاتها بشدة صفائها، فإذا صارت كذلك تجلى لها نور الحق المشرق، فتشاهد فيه نفسها وجمال الأكنان، وتعلق بخالق الأكنان ويدعها وفاطر كل هذا الجمال. والعارفون ينظرون إلى جمال الصنعة الإلهية فيتوصلون إلى صورة الجمال المجردة، ثم منه إلى عالم الجمال الكلى، ثم إلى جمال الواهب للكل الذى كل جمال فى العالم مستفاد منه، بالنية عن أنفسهم في مشاهدته،

### ● الديناني:

قال السمعاني:

الديناني: بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الشاء المثناة والياء المقطوعة من تحتها باثنتين بعد الألف في آخرها، هذه النسبة إلى ديناء، وهي قرية من سواد بغداد إن شاء الله أو واسط، منها أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد بن الروزيهان المعروف بالديناني خال أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي الأزهرى، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في تاريخه، فقال: يحيى بن محمد بن الديناني، كان من أهل واسط، قدم بغداد فسكنها، وسمع ابنه محمد ابن يحيى من أبي بكر بن مسالك القطعي وأبي محمد بن ماسي، كتب عنه ولم يكن عنده من سماعته شيء وإنما وجدنا سماعه ابن عبيد الله بن أبي القاسم، وكان شيئا لا بأس به، وكانت ولادته في المحرم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ومات في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب الدين.

وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الديناني المعروف بالأزهرى، ذكرناه في الألف (في ٤ / ١١١) ووالد السابق ذكره أبو زكريا يحيى بن محمد بن الروزيهان، يعرف بالديناني، جد عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي لأمه، من أهل واسط سكن بغداد، وحدث بها شيئا يسيرا عن أحمد ابن عيسى بن السكن البلدي، وأبى على الحسن بن إبراهيم الخلال الواسطي، وكان يذكر أنه سمع من علي بن عبد الله ابن مبشر، وروى عنه ابن بنته أبو القاسم الأزهرى، وكان ثقة، وكان يحيى بن محمد الديناني يقول: ما رفعت ذيلي على حرام قط.

قال: ومات بعد سنة ثمانين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢)

(٤٥٣).

### ● الذئير:

جاء في اللسان: الذئير - يسم الباء أو سكنوها - تقيض القيل وذير كل شيء عقبه ومؤخره. وجمعهما أدبار. وذئير كل شيء: خلاف قبيله في كل شيء ما خلا قولهم: جعل فلان قولك ذئير أذنه، أي خلف أذنه (اللسان ١٥ / ١٣١٧).

قال تعالى: ﴿وَمِنْ يَوْمِهِمْ يَوْمَهُمْ ذِيَرَةُ﴾ [الأشغال: ١٦]

وقال: ﴿يُصْرَبُونَ وَيَوْمَهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ﴾ [محمد: ٢٧] أي قدامهم وخلفهم، وقال تعالى ﴿فَلَا تُولَهُمُ الْأُدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥] وذلك نهي عن الانتهزام وقوله تعالى: ﴿وَأَدْبَارُ السُّجُودِ﴾ [آل: ٤٠] أواخر الصلوات، وقرئ: وأدبار النجوم وأدبار النجم، فإدبار مصدر مجعول ظرفا نحو مقدم الحاج وخفوق النجم، ومن قرأ أدبار فجمع. ويشق منه تارة باعتبار ذئير: الفاعل وتارة باعتبار ذير: المفعول، فمن الأول قولهم ذير فلان وأمس الذابر ﴿والليل إذ أدبر﴾ [المذثر: ٣٣] أو باعتبار المفعول قولهم ذير السهم الهدف: سقط خلفه وذير فلان القوم: صار خلفهم، قال تعالى ﴿أَنْ ذَاكَ حِجَابٌ مَقْطُوعٌ مَصْبُوحٌ﴾ [الحجر: ٦٦] وقال تعالى: ﴿فَقَطَّعَ ذَاكَ الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥] والذابر يقال للمتأخر وللتابع، إما باعتبار المكان أو باعتبار الزمان، أو باعتبار المرتبة. وأدبر: عرض وولى ذبره قال: ﴿فَمَنْ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [المذثر: ٣٣] وقال ﴿يَنْتَحِرُ مِنْ أدْبَرٍ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧] وقال عليه السلام «لَتَنْتَظِمُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» وقيل لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه. والاستدبار طلب ذير الشيء، وتدابر القوم إذا ولى بعضهم عن بعض، والدبار مصدر دابرت أي صادته من خلفه، والتدبير التفكير في ذير الأمور، قال تعالى: ﴿فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْرًا﴾ يعني ملائكة موكلة بتدبير أمور، والتدبير حتى العبد عن ذير أو بعد موته، والدبار الهلاك الذي يقطع دابرهم وسمى يوم الأربعاء في الجاهلية دبارا، قيل وذلك لتشاؤمهم به، والذئير من القتل المندبور أي المفتول إلى خلف، والقبيل بخلافه. ورجل مقابل مُدْبِر أي شريف من جباتيه. وشاة مقابلة مُدْبِرَة: مقطوعة الأذن من قبلها وذيرها وذابرة الطائر أبعمه المتأخرة، وذابرة الحافر ما حول الرسغ، واللبور من الرياح معروف، والذبرة من المزرعة جمعها دبار، قال الشاعر:

● على حيرة تملو الدبار غروبها ●

والذئير النحل والزناير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها، الواحدة ذئيرة والذئير السال الكثير الذي يبقى بعد صاحبه ولا ينتى ولا يجمع. وذئير البعير دبار، فهو أدبُر وذير: صار بقرمه دبارا، أي متأخرا، والذبرة: الإبطار (المفردات / ١٦٤، ١٦٥).

دبران؟ فإنك قائل له: لا، ولكن هذا بمزلة العدل والعدل، وهذا الضرب كثير أو معتاد. الجوهري: الدبران خمسة كواكب من الثور، يقال إنه سنامه، وهو من منازل القمر (اللسان ١٥ / ١٣٢٠).

وقال المزيوني: الدبران: وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم، وسمى دبرانا لاستدبار الثريا، وهذه صورته



ونوره غير محمود، والعرب تشابه به، وطلوعه لست وعشرين ليلة من أيار (مايو)، وسقوطه لست وعشرين ليلة من تشرين الأول (أكتوبر) قال الساجع: إذا طلع الدبران يست القدران، وفي نوته يشتد الحر، وهو أول البوارح، وتهب السمازم، ويسود العنب، ووقيب الدبران القلب (عجائب المخلوقات / ٣٤).

(لسان العرب لابن منظور ١٥ / ١٣٢٠، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للمزيوني / ٣٤).

#### • الدبري:

قال السمعاني:

الدبري: يفتح الدال المهملة والياء المتوقفة بنقطة من تحت والراء المهملة بعدها، هذه النسبة إلى الدبر وهي قرية من قرى صناعه اليمن، والمشهور بهذه النسبة أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري راوي كتب عبد الرزاق بن همام، روى عنه أبو حنيفة يعقوب بن إسحاق الحافظ وأبو بكر محمد بن زكريا العلمازي السرخسي وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ونخيمه بن سليمان الأطرابلسي وغيرهم.

(الأنساب للسمعي ٢ / ٤٥٣).

#### • دُبران:

انظر: الدبري.

#### • المُزَنِّي:

المُزَنِّي: يفتح الدال المهملة وسكون الياء الموحدة وفتح الزاي وفي آخرها التون هذه النسبة إلى دبران، والصحيح

وجاء في اللسان: دُبران البيت: مؤخره وزاويته. وإدبار النجوم: توليها. وإدبارها: أخلفها إلى الغرب للغروب آخر الليل. هذه حكاية أهل اللغة. قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا لأن الأدبار لا يكون الأخذ، إذ الأخذ مصدر، والأدبار أسماء.

وأدبار السجود وإدباره: أواخر الصلوات، وقد قرئ: وأدبار وإدبار، فمن قرأ: وأدبار فمن باب خلف ووراء، ومن قرأ: وإدبار فمن خقوق النجم. قال ثعلب في قوله تعالى: ﴿وإدبار النجوم﴾ [الطور: ٤٩]، ﴿وإدبار السجود﴾ [لق: ٤٠]: قال الكسائي: إدبار النجوم أن لها دبرا واحدا، في وقت السحر، وأدبار السجود لأن مع كل سجدة إدبارا.

التعليق: من قرأ: ﴿وإدبار السجود﴾، يفتح الألف، جمع على دبر وأدبار، وهما الزكمتان بعد المغرب، روى ذلك عن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، قال: وأما قوله تعالى: ﴿وإدبار النجوم﴾ في سورة الطور فهما الزكمتان قبل الفجر، قال: ويكرران جميعا وينصبان، جاتزان.

وجاء دبريا: أي أخيرا. ولان لا يعلى الصلاة إلا دبريا، بالفتح، أي في آخر وقتها. وفي المعجم، أي أخيرا. رواه أبو حنيفة عن الأصمعي. قال: والمحدثون يقولون دُبريا، بالضم، أي في آخر وقتها وقال أبو الهيثم: دبريا، يفتح الدال وإسكان الياء.

وفي الحديث عن النبي ﷺ، أنه قال: «ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: رجل أتى الصلاة ديارا، ورجل اعتبد محسرا، ورجل أم قوما له كارهون» قال الإفريقي راوي هذا الحديث: معنى قوله ديارا أي بعد ما يفوت الوقت (اللسان ١٥ / ١٣١٨).

(النفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ١٦٤، ١٦٥، ولسان العرب لابن منظور ١٥ / ١٣١٧، ١٣١٨).

#### • الدبران:

جاء في اللسان: الدبران: نجم بين الثريا والجوزاء، ويقال له التابع والتويع، وهو من منازل القمر، سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا، أي يتبها. ابن سيده: الدبران نجم يدبر الثريا، لزمت الألف واللام، لأنهم جعلوه الشيء به. قال سيبويه: فإن قيل: أيقال لكل شيء صار خلف شيء،

طبخه لكن بقيد لازم وأجود ذلك ما عصر بعد الضج وطبخ حتى يتحمض ونحن نلتكر ديس العنب والسرطب هنا لاشتهارهما بذلك ويأتي الباقي في الربوب (انظره في حرف الراء) فأقول ديس العنب هو أن يصصر فيؤخذ ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويسرد فيخرج على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء كالدق فينزع ويهدأ إلى الطبخ فإن اقتصر في طبخه على ذهاب ثلثه فهو الرائق سمي بذلك لأنه لا يجمد وإن أشد طبخه بحيث يقتصر فيه على نحو الربيع فهو المعروف عنهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين فينعم ويشدد بياضه وهو حار رطب في الثانية وغلط من جعله بابسا يولد الدم الجيد ويسمن سمنا جيدا ويحمر اللون ويفتح السدد ومع يسير الخل يزيل الخفقان واليرقان والطحال وإذا مزج بيسير الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البطن من التكد والحزن والهم والغضب الشديد ومع السداب يبرئ من الصرع مجرب، وبالأقميمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه ويحلل البلغم وبالبتين والحلبة يزيل السعال المزمن وأوجع الصدر ويتقى قصة الرقة وبماء الشعير يفتت الحمى ويدبر البول وذكر الشيخ أنه جعل عليه ماء التفاح وطاقتا الريحان ويسير من الحرمل واستعمل قام مقام الخمر إلا في الإسكار وأظن هذا محمولا على استعمال من يومه وإلا فقد قالوا إنه أسرع الحلاوات استحالة إلى التيسلية. ومن أجهزه الهزال والخفقان وضعف الأحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز رأى منه العجب وإذا طبخ مع الخنطمي وطلى به الأورام حللها وطجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصلابة ويصلحه يزر السريحان أو الخشخاش. وجس الثمر حار في آخر الثانية بابس في آخر الأولى ويعرف بالعراق بالسيلان والسقر وهو يحلل البلغم الخام ويقع من السعال ونكابة البرد والقيح ووجع المفاصل خير أن إدمانه يورث السدر والدوار وربما أفضى إلى الجذام لشدة حرته ويصلحه اللوز وهو بالمرطوبين والمشايخ أوفق ومتى أختلت عليه الحوامض زال ضرره (الفكرة ١/ ١٥٠، ١٥١).

(لسان العرب لابن منظور ١٥/ ١٢٣٢، والمعتمد في الأدوية، المفردة للمظفر الرسلبي - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١/ ١٤٩، وتفكرة أبيي الأكابر لنابره بن عمر الأطاكي ١/ ١٥٠، ١٥١).

ديزند، وهي قرية من قرى مرو عند كسمان على خمسة فراسخ من البلد، منها أبو عثمان قريش بن محمد بن قريش الدينزي المروزي، كان شيخا ثقة صدوقا، وأديبا فاضلا، حدث بكتاب المغازي عن عمار بن مجاهد الكسماني، وأخذ الأدب واللغة عن أبي داود سليمان بن معبد السنجي، وقال أبو العباس المصديقي، رأيت أبا جعفر محمد بن مجاهد الكسماني يفتخر بالرواية عنه؛ قال وسمعت العباس بن عبيد الرحيم يقول: كان قريش يجمع المشكلات لى فإذا اتقى ممي سألني عنها. وقال أبو زرعة السنجي: أبو عثمان قريش ابن محمد بن قريش من قرية ديزند، كان أديبا نحويا، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين.

(الأنساب للشمسي ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٤٣٧).

#### ● النَّهْض

جاء في اللسان: النَّهْض: عمل الثمر وعصارته، وقال أبو حنيفة [الدينوري]: هو عصاره الرطب من غير طبخ. وقيل: هو ما يسيل من الرطب (اللسان ١٥/ ١٢٣٣).

أدرجه المظفر الرسلبي في المعتمد نقلا عن مصدرين رمز إليهما بالحرلين التاليين:

ج: عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية».

ج: ابن جرلة صاحب «مناهج البيان فيما يستعمله الإنسان».

قال: وقد ضبطها بكسر الباء: ديس - «ج» أجوده البصري الذي من سيلان الرطب الفارسي، وهو حار رطب، يجلو ويزيل الكلف لطوخا مع القسط والملح، ويلين الطبيعة، وينفخ، ولكنه يولد خلطا رديشا هكرا، ويصلحه اللوز والخشخاش ويسد السكتجين الساذج أو لب الخس، والمعصون من الثمر لا حاجة إلى ذكره لإطراحه. «ج» مثله. وذكر المصنف من الثمر (المعتمد ١/ ١٤٩).

وقال عنه داود الأنطاكي: ديس: يطلق في الأصل على عصير العنب وغالب الأطباء يريد به عصير الرطب والتمر ويسمى كل ما عصارته حلوة كالرب ديسا ودبا وعقيدا إذا زيد

## ● التنبؤات:

قال السمعاني:

الديبسي: بكسر الدال المهملة والياء الموحدة وفتح السين المهملة وفي آخرها النون بعد الألف هذه النسبة إلى ديسان، وهو اسم لبعض أجداد أبي موسى عيسى بن يحيى ابن محمد البيطار الديبساني، من أهل بعلداد، يعرف بابن ديسان، حدث عن مهنا بن يحيى الشامي، روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الحريري، ومات مستهل المحرم سنة عشر وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني ٢ / ٤٥٤).

## ● التنبؤ:

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم الحيوان. قال عنه الدميري:

الديبسي: يفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له أيضا الديبسي بضم الدال طائر صغير منسوب إلى ديس الرطب لأنهم يغيرون في النسب كالدهرى والسهلي والقمي باع الغوم والقياس فومي والأديس من الطير والخيل الذي في لونه غيرة بين السواد والحمرة. وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو أصناف مصري وحجازي وهراتي وهي متقاربة لكن أفرعها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر الحمام. قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الروحاني من القماري والفواخت وما أشبه ذلك ديباسي ويقال هديل يهديل هديلا إذا صاح فإذا طرب قيل هُرْدَ يهْرْدُ تغريدا والتغريد يكون أيضا للإنسان وأصله من الطير وبعضهم يزعم أن الهديل من أسماء الحمامة الذكر قال الزاجز.

كهداهد كسر الهمزة جناهه

يسمى بقرارة الطريق هديلا وروى الإمام أحمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الأسواق فأخذت دبسين وأمهات ترزف عليهما وأنا أريد أن أذهبهما قال فدخل علي أبو حنش فأخذ متبسة ففترني بها وقال ألم تعلم أن رسول الله ﷺ حرم ما بين لائتي المدينة المتبخرة أصل جريد النخل وأصل المرجون والأسواق وفي الموطأ عن عبد الله ابن أبي بكر أن أبا طلحة الأنصاري رضى الله تعالى عنه كان

يصلي في حائط فطار دُبَيْسٌ فأعجبه وهو طائر في الشجر يلتصق مخرجا فأنجبه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدركم صلى فذكر للنبي ﷺ ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت. قال مالك وعن عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من الأنصار كان يصلي في حائط له بالفتن في زمن التمر والنخل قد دُلَّتْ فهي مطوقة بشمرها فنظر إليها فأعجبه ما رأى من ثمرها، ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدري كم صلى، فقال: لقد أصابتنى في مالي هذا فتنة. فجاء عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه وهو يرمض خليفة فذكر له ذلك وقال: هو صدقة فأجمله في سبيل الخير، فباعه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بخمسين ألفا فسمى ذلك الحائط الخمسون. والقب: ود من أودية المدينة...

ومن طبع الديبسي أنه لا يُرى ساقطا على وجه الأرض بل في الشتاء له مشى وفي الصيف له مصيف، ولا يعرف له ذكر.

حكمه: حكمه الحل بالاتفاق - وفي سنن البيهقي عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال في الخضرى والديبسي والقمري والقلعا والحجل إذا قتله المحرم شاة شاة.

الخواص: قال صاحب المنهاج في الطب أنه أفضل الطير البري، وبعده الشحرور، والسماطي، ثم المحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان، وهو حار يابس (حياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٩٧، ٢٩٨).

وبقاء في اللسان: الديبسي: ضرب من الحمام جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب، قال: وهو منسوب إلى طير دُبَيْس، ويقال إلى ديس الرطب، لأنهم يغيرون في النسب ويضمون الدال كالدهرى والسهلي، وفي الحديث: أن أبا طلحة كان يصلي في حائط له، فطار دُبَيْسٌ فأعجبه، قال: هو طائر صغير، قيل هو ذكر الحمام (اللسان ١٥ / ١٣٣٣). (حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ١ / ٢٩٧، ٢٩٨، ولسان العرب لابن منظور ١٥ / ١٣٣٣).

## ● التنبؤ:

أوردته المظفر الرسولي في الأدوية المفردة نقلا عن مصادر ثلاثة رمز إليها بالحروف التالية:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية.

ج : ابن جزلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم الغفليسي .

قال :

دبق - «ج» أجوده ما كان حديثاً، ولو باطنه شبيه بلون الكراث، ولون ظاهره إلى الحمرة، ليس فيه خشونة ولا نخالة، وهو يعمل من ثمرة مستديرة، تكون في شجر البلوط الذي ورقها شبيه بورق الشمشاد، بأن يدق ثم يشل ثم يطبخ بقاء، ومن الناس من يجعله بأن يمضغ الثمرة، وقد يكون من شجر الضاح، وشجرة الكمثرى، وشجر آخر، ويوجد عند أصول بعض الأشخاص الصغار، وهو حار في الدرجة الثالثة، يابس في آخر الدرجة الأولى، يجذب الرطوبة الغليظة، ويلطفها ويذيبها ويحللها، ولا يسخن إلا بعد مكته من حين يوضع مدة طويلة، وقوته محللة ملينة، وإذا خلط براتينج وموم أجزاء متساوية، أنشج الجراحات والدمامل الظاهرة في أصول الأذن، وصائر الأورام، وإذا خلط بالكندر أبراً القروح المزمنة، وإذا خلط بالنورة وطبخ معها ووضع على الأورام الخبيثة، وعلى الطحال الحاسي، حلل الأورم والجساء، وإذا خلط بالزرنينج الأحمر أو الأصفر، ووضع على الألفار قلغها، وإذا خلط بالنورة وعصير العنب قواها، وبدله في تحليل الأورام الصلبة: ثلثا وزنه من الأبهل .

«ج» ثمره كالحمص غير خالص الاستدارة، يكسر فتدبق به اليد، معدنه البلوط والضاح والكمثرى، ويابن ويقطع الألفار الفاسدة إذا وضع عليها مع زرنينج، ويتغ الأورام والشرى، وبلوب الطحال إذا وضع عليها مع نورة، ويتغ من البلغم والنساء، إذا أعده منه نصف درهم، ويجذب الرطوبة الغليظة، ويتغ من نواصير المآقي .

«ف» ثمره مثل الحمص الأسود، غير خالص الاستدارة، أجوده الأسود الحديث، حار فيه رطوبة، ينضج الجراحات، ويتغ من عرق النساء والقرص، ويحلل ما كان في الرزكين والركبتين من الأخلاط الفاسدة والشربة منه: درهمان (المعتمد ١/ ١٤٨، ١٤٩) .

وقال عنه داود الأنطاكي: اللبني: حكمه في وجوده على شجر حكم الشبية لكنه حب كالحمص غير خالص الاستدارة

عش ينكسر عن رطوبة تدبق بشدة إلى صفار ما وأجوده الأملس الرخو الكثير الرطوبة الضارب قشره إلى الخضرة وأكثر ما يكون على البلوط وحكي بعضهم أنه ينبت أغصانا مستقلة في أصول الأشجار التي يكون بها وأكثر ما يوجد في زمن الصيف وهو حار في آخر الثاني يابس في أولها كذا قالوه وعندى أن حرارة الكائن منه على البلوط لا تعدو الأولى وأما يسه فيقارب الشاة أما على التفاح في الثانية وكيف كان فهو سريع التحليل والجذب من أعماق البدن ينضج الأورام ويفجر الدبيلات ويكسب الأعضاء حرارة كثيرة تزيد بزيادة مكته ويقطع الألفار بالزرنينج والزفت وينبت بالنورة والعسل وإذا شرب نقي البلغم والسودا ويسكن النساء والمفاصل ويفتح السدد وإذا طبخ بالعسل واللبس والسبستان ومد فتائل مستطيلة ووضعت على الأشجار جاءت الطيور وتعلقت به مجرب . ويخلط بالحناء فيلحم السفة والأبرية ويحل بدهن الورد وتلطخ به شعور النساء فتطول جددا وتحمز إلى الغاية ويطرح مع القرعز فيقوى صبهه بل لا فعل له وبدونه وللصباغين فيه أرب كبير وهو يولد الرياح الغليظة والمقارفر ويضر القلب ويصلحه أن يتغ حتى يتقشر ويحل في الماء ومع الخروع ويؤخذ عليه الباذرنجوي وشربه إلى نصف مثقال وبدله وزنه أرز ونصفه أبهل (الثلثة ١/ ٢٥٠) .

وعن استعمال الدبق يقول صاحب كتاب التنوير: إذا أردت استعماله في الأوقية، فاقشره وألقه في الهاون. وألق معه حب القرع المقشر بقدر وزنه، ودقها، ثم أوفه بالعسل، واعجن الأدوية. فإن كانت الأدوية يابسة، فاخلل الدبق بالدهن، واخبطه مع الأدوية (كتاب التنوير / ٧٦) .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه ولطهره مصطفى السقا، ١/ ١٤٨، ١٤٩، ونظرة أولى الأبواب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ١٥٠، وكتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القرني - تحقيق وفاء تقي الدين / ٧٦) .

#### • نقباء

قال ياقوت :

ديقا : من قرى مصر قرب تنيس ؛ تنسب إليها الثياب اللبيقية على غير قياس ، كذا ذكره حمزة الأصبهاني ،



الدَّيَّةُ التي يحيط فيها الدهن، والدَّيَّةُ أيضا الكتيب من الرمل، والدَّيَّةُ بالضم، الطريق (معجم البلدان ٢ / ٤٣٨).

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق بن غيث البلاذري / ١٢٥ ، ١٢٦ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٣٨).

#### • الديور

أحد أنواع الرياح الأربعة عند العرب ومهبها من مغرب الشمس إلى حد القطب الجنوبي، وعلى رأى ابن الأعرابي على مسقط النسر إلى مطلع سهيل، وعند خالد بن صفوان ما بين مسقط الشرطي إلى القطب الأسفل. وسميت ديورا لأن مستقبل الشرق يستديرها. ويقال سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة. وتسمى أيضا الرياح الغربية لهبوبها من جهة المغرب، ويقال لها محوة لمحوها الآثار بشدة عصفوها على ما ذكره ابن الأجلبي (دراسات في التراث الجغرافي العربي / ٢١، ٢٢).

وجاء في اللسان: الديور ريح تأتي من دبر الكعبة مما يهب نحو المشرق. وقيل: هي التي تأتي من خلفك إذا ولقت في القبلة. التهذيب: والديور، بالفتح، الريح التي تقابل الصبا والقبول، وهي ريح تهب من نحو المغرب، والصبا تقابلها من ناحية المشرق، قال ابن الأثير: وقول من قال سميت به لأنها تأتي من دبر الكعبة ليس بشيء. وديرت الريح أي تحولت ديورا. وقال ابن الأعرابي: مهب الديور من مسقط النسر الطائر إلى مطلع سهيل من التذكرة، يكون اسما وصفة، فمن الصفة قول الأعرابي:

لَهَا رَجُلٌ كَحَيْفِ الْحَصَى

د صا داف بالليل ريحا ديورا  
ومن الأسف قوله أشده سيوبه لرجل من باهلة:

ريح الديور مع الشمال وتارة

رَحْمُ السَّريح وصالب التهنان  
قال: وكونها صفة أكثر، والجمع دُيُر ودبار، وقد دبرت تدبر ديورا.

ودبر القوم، على ما لم يُسم فاعله، فهم منديورون: أصابهم ريح الديور، وأدبروا: دخلوا في الديور. وكذلك سائر الرياح. وفي الحديث: قال رسول الله ﷺ: نصرت بالصبا وأهلكم عاد بالديور (اللسان ١٥ / ١٣٢٠).

وسألت المعربين عنها فقالوا: ديق بلد قرب تيس بينا وبين القرماء غرب الآن.

(معجم البلدان ٢ / ٤٣٧).

#### • الديَّة

جاء في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ما يلي:

الديَّة: يفتح الدال، وتشديد الموحدة، وهاء:

جاءت في ذكر مسير ﷺ، إلى بدر، قال ابن إسحاق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ، من ذفران، فسلك على ثنابا يقال لها: الأصفار، - تعرف اليوم بالصفر - ثم انحط منها إلى بلد يقال له الديَّة، وترك الحنانا يمينه وهو كتيب عظيم كالجبل، ثم نزل قريبا من بدر، (السيرة: ١ / ٦١٦).

قلت: الديَّة أمرها مشكل، فالمكان الذي ينحط من الأصفار إليه رأسا هو اليوم قرية تسمى «البركة» ويجانبها «دبة» والديَّة عند أهل الحجاز، حيز من الرمل غير سائر كالدف، ولكن معروفة بعينها تنظر إليها من بدر قبلة المصلى، فإذا كانت الأولى فقد يكون غير اسمها تركا يمرور فيها، وإن كانت الثانية، فهذا يعني أنه جزع وادى يليل وترك الصدمتين بعينه وكل بدر، ثم جاء بدرًا من الجنوب مارا بمغيف شعيب آدمسان، ثم جزع وادى يليل مرة أخرى حتى نزل بالصدوة الدنيا، وهذا الأمر فيه شقة، إلا أن تكون غطاة حريرية، ذلك أنه لو جاء متحللا مع وادى يليل لا بد أن يمر بين الصدمتين، وهما طريق بين جبلين يحتمل أن يحتلها المصدر لبياحتها.

وعلى كل حال فإنك لا تسأل أحدا من أهل بدر حتى يشير إلى الديَّة الواقعة جنوب بدر، وهم يعتقدون أنها هي الواردة في السيرة (معجم المعالم الجغرافية / ١٢٥، ١٢٦). قال ياقوت:

الديَّة: يفتح أوله، وتخفيف ثانيه: بلد بين الأصافر وبدر، وعليه سلك النبي ﷺ لما سار إلى بدر؛ قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في غير موضع، وقال قوم: الديَّة بين الروحاء والصغراء، وقال نصر: كذا يقوله أصحاب الحديث، والصواب الديَّة لأن معناه مجتمع الرمل، وقد جاء دياب ودياب في أسماء مواضع؛ قالت أنا: قال الجوهري

وقال القزويني: وأما الدبور فهي مخالفة للصابا لأنها تهب والشمس مديرة عنها فلا تستخفها تستعين الصبا، وكذلك تهب في آخر النهار ولا تهب قبله، ولا تهب بالليل لأن الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتحلل منه البخارات، ولهذا المعنى يكون زمن هبوبها قليلا. وجميع ما يذكر من فوائد الصبا أمر الدبور ضد ذلك (عجائب المخلوقات / ٧٢).

(دواست في التراث الجغرافي العربي - ٥. صباح محمود محمد / ٢١، ٢٢، وإسان العرب لابن منظور / ١٥ / ١٣٢٠، وهجائب المخلوقات وطراب المبرجوات للقزويني / ٧٢).

• الله بؤس:

خلاصة التمر تُلقي في السمن مُطَيِّبة للسمن.

(لسان العرب لابن منظور / ١٥ / ١٣٢٢).

• الله بؤسى:

قال السمعاني:

الدبوسى: يفتح الدال المهمله وضم الباء المتقطعة بنقطة واحدة وفي آخرها سين مهمله بعد الواو، هذه النسبة إلى الدبوسية، وهي بلدة من السجديين بخارى وسمرقند، خرج منها من المحدثين جماعة منهم أبو القاسم ظليم بن حطيط الجهمضى الدبوسى، قال أبو حاتم بن حبان: ظليم من أهل دبوسية من العرب من المواطين على لزوم الستن، يروى عن أبى نعيم الفضل بن دكين وأهل العراق حدثنا عنه عمر بن محمد الهمداني قال سمعته يقول:

إنما المرسجي تيس فاعلفوا التيس نخاله

واقطعوا الأسباب عنه كلها بالنداسكاله

ومنها القافى أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى (انظر الملاحظة في آخر المادة). صاحب الأسرار والتقويم للادلة، والأشد الأصفى، وكان ممن يغرب به المثل في النظر واستخراج الحجج والرأى، كان له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول، توفي ببخارى في سنة ثلاثين وأربعمائة إن شاء الله، ودفن بقرب الإمام أبى بكر بن طرخان، وزوت قبره غير مرة.

وأبو عثمان سعيد بن الأحوص الأزدي الدبوسى، يروى

عن على بن حجر ومحمد بن عمرو بن حسان الحمصى ومحمد بن عزيز الألبى ومحمد بن المشى البصرى والربيع بن سليمان المرادى وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر، روى عنه أحمد بن صالح بن عفيف السمرقندى وأبو حسان مهب بن سليم الكرمينى وغيرهما.

وأبو سليمان ظليم بن حطيط بن داود بن سليمان بن مهنى بن عبد الله بن شجاع بن دحى بن سيف بن أنمار بن عبدة بن أبى كعب الأزدى الجهمضى الببوسى، وقد قيل كنيته أبو القشيم. من أهل الببوسية، كان فاضلا خيرا ثقة من أهل السنة، رحل إلى العراق وكتب الكثير، يروى عن مسلم ابن إبراهيم القراهيدى وسلم بن سليم الضبى والمنهال بن بحر القشبرى وعبد الله بن رجاء الغداني وجماعة يكسر عددهم، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى وجماعة من الأئمة، وتوفي في المحرم سنة الثنتين وخمسين ومائتين بالببوسية.

وأبو عمرو عثمان بن الحسين بن محمد بن الحسن بن محمد بن ربيع بن سهل بن رجاء بن تيع الدبوسى سمع أبى إسحاق الرازى بثغرغزور وأبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الإسماعيلى وأبى نصر أحمد بن عمرو العراقى وأبى حنيفة محمد بن زكريا الأسكافى بها وجماعة، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشى الحافظ وذكر أنه سمع منه بالببوسية.

وأبو الفتح ميمون بن محمد بن عبد الله بن بكر بن الدبوسى، من أهل دبوسية، سكن مرو، شيخ صالح ورع صدوق، تفقه على جسدى وعبد الرحمن بن محمد السرخسى، وسمع منهما الحديث ومن أبى القاسم إسماعيل ابن محمد بن محمد الزهارى وأبى محمد كامكار بن عبد الرزاق الأديب المحتاج وغيرهم، سمعت عنه أجزاء، وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ودفن بشجندان مرو.

وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون الببوسى، كان فقيها فاضلا، وكان شريكى في الدرس وفي الرحلة إلى نيسابور، وتفقهنا على الإمام عمى، وسمعنا منه الحديث ومن يوسف ابن أيوب الهمداني وأبى منصور محمد بن على بن محمد الكراعى، ونيسابور سمعنا من أبى عبد الله محمد بن الفضل الغزافى وأبى المظفر عبد المنعم بن أبى القاسم القشبرى

ممن يضرب به المثل، وهو أول من أخرج علم الخلاف في الدنيا وأبرزه إلى الوجود. له كتاب «الأسرار والتقويم للأدلة» وغيره من التصنيفات والتعاليق. وروى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الزاماً تبسم أو ضحك فأنشد أبو زيد:

مالي إذا ألزمته حجة  
تأبى بالضحك والقهقهة  
إن كان ضحك المصّر من قهقهه  
فأضرب في الصحراء مسا أقهقهه

قال الذهبي: كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج، وله كتاب «الأمد الأقصى» توفي سنة ٤٣٠هـ وبخاراً هو ابن ثلاث وستين. ذكر له بن خلكان ترجمة مختصرة ١هـ (لهجده العلوم ٣ / ١١٣).

وقد أدرجه الزكي في الأعلام تحت عنوان «أبو زيد الديبوسي» وأوضح مصنفاته على النحو التالي: «تأسيس النظر» مطبوع، في ما اختلف به الفقهاء أبو حنيفة وصاحبه ومالك والشافعي، و «الأسرار» مخطوط في شتري (٥١٥٠) في الأصول والفروع، عند الحنفية، و «تقديم الأدلة» مخطوط، أصول، في شتري (٣٣٤٣) في الأصول، و «الأمد الأقصى» مخطوط في غزاة الرباط (٢٥١٤) ك، وهو فيه، «عبد الله بن عمر» (الأعلام ٤ / ١٠٩). ويقول الدكتور الزحيلي: ذكر ابن كثير والقرشي وقطوبغا أن اسمه «عبد الله» وأكثرين على أن اسمه «عبد الله»، ويضيف إلى مصنفاته كتاب «النظم في الفتاوى» (مرجع العلوم الإسلامية / ٣٨٧).

(الأنساب للسمائي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢ / ٤٥٤ - ٤٥٦، وأبعد العلوم لصديق بن حسن الفتنوي ٣ / ١١٣، والأعلام للزكي ٤ / ١٠٩، و «مرجع العلوم الإسلامية» - د. محمد الزحيلي / ٣٨٧).

• الديبوسي (عبد الله بن عمر):

انظر: الديبوسي.

• ديوسة:

انظر: الديبوسي

وخرجت إلى الرحلة وتركه مريضاً بنبساو، وخرج بعد ذلك إلى مرو ومات في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

وأبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الملقب الحسيني الديبوسي، كان متوحداً في الفقه والأصول واللغة والعربية، وولى التدريس بالمدرسة النظامية، وكانت له يد قوية بأسطة في الجدل وقمع الخصوم وقد شوهد له مقامات في النظر ظهر فيها غزارة ففعله، وكان عفيفاً كريماً جواداً، سمع أبا عمرو محمد بن عبد العزيز القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأيوودي أستاذه وأبا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي وأبا سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي والحاكم أبا الحسن علي ابن أحمد الأنصاري الإمبراذي وغيرهم، روى لنا عنه أبو الفضل محمد بن أبي نصر المسعودي وأبو عبد الله بن أبي ذر السلمي يمر، وأبو الفضل عبد الرحمن بن الحسن السيرافي بفتح ديه، وأبو جعفر محمد بن علي بن محمد المودب بالندق السفلى وأبو العباس أحمد بن الفضل المميز بأصبهان وأبو أغثم المظفر بن الحسين المغفلي ببرجرد وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنصاري الحافظ ببغداد وغيرهم، وتوفي ببغداد في شعبان سنة اثنين وثمانين وأربع مائة.

وأما أحمد بن عمرو بن نصر بن حامد بن أحمد بن فتويه ابن ديوسة الديبوسي، نسب إلى جده ديوسة، وليس هو في الديبوسية، أسلم ديوسة على يد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وذكرته في الفتوى. وأما أبو حميد محمد بن إبراهيم المروزي الماهياني الديبوسي من ماهيان مرو قيل له الديبوسي لأنه كان على مسلحة الديبوسية بأمام بني أمية فنسب إليهما وهو أول من بايع أبا العباس السفاح بالكوفة وسلم عليه بالخلافة، فكان السفاح يقتضيه له كل يوم حاجتين وأقطعته السليمين عشرة آلاف جريب (الأنساب ٢ / ٤٥٤ - ٤٥٦).

قالت المؤلفة: لعبد الله بن عمر بن عيسى المذكور في بداية هذه المادة ترجمة في عدد من المصادر، منها ما أورده صديق بن حسن الفتنوي وقد أدرجه في علماء الخلاف وقال عنه: كان من أكابر أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه

## • ديشا:

قال ياقوت: ديشا: بفتح أوله وثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وثاء مثناة، مقصور: من قرى النهروان قرب بأكشاي، خرج منها جماعة من أهل العلم. ينسب إليها ديشاي وديشي، وربما نُسِم أوله.

(معجم البلدان / ٢ / ٤٣٨).

• ابن النُبَيْثِي (٥٥٨ هـ / ١١٣٢، ١١٣٩ م):

قال عنه الزركلي: محمد بن سعيد بن يحيى، أبو عبد الله ابن الديبش، مؤرخ، من حفاظ الحديث، من أهل واسط. نسبت إلى «ديشا» من نواحي واسط (انظرها أعلاه). ووفاته ببغداد. له «ذيل على تاريخ السمعاني» الذي جعله ذيلًا لتاريخ بغداد للمخطيب، في أربع مجلدات، رأيت المجلد الأول منه مخطوطًا. واشتبهه الذهبي في كتاب «المختصر المحتاج إليه» مخطوط طبع الجزء الأول منه. وللديبشي «تاريخ واسط كبير» (الأعلام / ٦ / ١٣٩).

وقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فيمن ألفوا كتبًا في تواريخ الرجال وأحوالهم وقال عن السديولات على ابن السمعاني: منها للمحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج المعروف بابن الديبشي نسبة إلى دُيْث - قرية بنواحي واسط - الواسطي الشافعي المتوفى ببغداد سنة ٦٣٧ هـ ذكر فيه ما لم يذكره ابن السمعاني ممن أغفله أو جاء بعده وهو في ثلاث مجلدات أ هـ.

(الأعلام للزركلي / ٦ / ١٣٩، والرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٩٨).

## • ديبير:

انظر: النُبَيْري.

## • النُبَيْرِي:

قال السمعاني:

الديبيري: بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة ويعندها الباء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى ديبير وهي قرية على فرسخ من نيسابور، ويقال لها دوير، يَشُّ بها ليل آل وقت نزول السلطان سترج بها، منها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الديبيري،

ويقال الدويري أيضًا، رُحِلَ إلى بلخ ومرو وكتب عن جماعة مثل قتيبة بن سعيد ويحيى بن موسى غث البلخيين، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن أبان المستملي وثمان بن عبد الله الأسوي وجماعة سواهم، روى عنه أبو حامد بن الشرقى وأبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد وأبو الوليد حسان بن محمد القرشي في جماعة أغرهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، وتوفي سنة سبع وثلاثمائة.

وأبو بكر محمد بن سليمان بن بلال المقرئ الديبيري من أهل نيسابور، كان شيخًا صالحًا، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف الديبيري وأبا بكر محمد بن إسحاق بن غزمية الإمام وأقرئهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله (محمد ابن عبد الله) المحافظ وذكره في التاريخ، وقال: كان من الصالحين الملازمين للجماع، كتبنا عنه في دار الشيخ أبي بكر بن إسحاق وغيره، وتوفي بعد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

ومحمد بن عبد الله بن يوسف الديبيري، ذكرته في الدويري بالبدال والواو، وديبر اسم لجيد محمد بن سليمان بن ديبير القطان الديبيري البصري من أهل البصرة، حدث عن عبد الرحمن بن يونس السراج وأبي بكر بن خلاد وغيرهما، توفي بعد الثلاثمائة، كان ضعيفًا في الحديث.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٤٥٧، ٤٥٦).

## • النُبَيْرِي:

قال السمعاني:

الديبيري: بفتح الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى ديبير وهو بطن من أسد، ولقب كعب بن عمرو بن قعين بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن غزمية، يعرف بديبر، ذكر ذلك أحمد بن الحباب الحميري.

(الأنساب للسمعاني / ٢ / ٤٥٧).

## • النُبَيْثِي:

الديبقي: بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من تحتها ساكنة، وقاف، وياء نسبة: من قرى بغداد من نواحي نهر عيسى،

أهلها وكتب لهم كتابا، نسخته: هذا كتاب من حبيب بن سلمة الفهري لتصارى أهل ديل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغلبهم. إلى أمتكم على أنفسكم وأسرالكم وكناشكم وبكم وصور ملبتكم فأنتم آمنون علينا الوفاء لكم بالمعهد ما وقيتم وأديتم الجزية والمخراج، شهد الله وكفى بالله شهيدا، وختم حبيب بن سلمة؛ قال الشاعر:

سُيِّحَ فَوْقِي أَقْمَ الرِّيشِ كَأَسْرَا

بِقَالِيقِلا، أو من وراء ديبيل

ينسب إليها عبد الرحمن بن يحيى الديبلي، يروى عن الصباح بن محارب وجدار بن بكر الديبلي، روى عن جده، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكتاني البغدادي؛ وقال أبو يعقوب الخرمي يذكرها:

شَقَّتْ عَلَيْكَ بِبَوَاكِرِ الْأَطْمَانِ

لَا بَلَّ شَجَمَكَ تَنَشَّتِ الْجِمَـرَانِ

وَمِمَّ الْأَكْسِ كَانُوا حُوكَ، فَأَصْبَحُوا

قَطَمُوا بَيْنَهُمْ قَسْوَى الْأَكْمَرَانِ

ورأيت بيوم ديبيل أَسْرَا مَقْطَمَا

لَا يَسْتَطِيعُ حُورَاهُ الشَّفْتَانِ

وديبيل من قرى الرملة؛ ينسب إليها أبو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيغ بن سنان، ويقال له ابن سوار المدي البزاز الديبلي الفقيه المعروف بابن أبي قيطران، روى عن أبي زهير أزهر بن المرزبان المقرئ، حدث بدمشق ومصر عن عبد الرحمن بن يحيى الأرمني صاحب سفیان بن عيينة وسهل بن سفیان الخلاطي وأبي زكرياء يحيى بن عثمان ابن صالح السهمي المصري، روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الحافظ ومحمد بن علي الذهبي وأبو هشام المؤدب والوزير بن عبد الواحد الأسدي وأبو أحمد بن جعفر بن يوسف الأصبهاني وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الغساني وأسد بن سليمان بن حبيب الطهراني الحسن بن رزيق العسكري وأبو بكر محمد بن أحمد المعفي.

(معجم البلدان لأقربوت الحموي ٢ / ٤٣٨، ٤٣٩. انظر أيضا أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالشاري. وضع مقدمته

ينسب إليها أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ الديبلي البزاز البغدادي من دار القز، كان كثير السماع والرواية، سمع قاضي المارستان محمد بن عبد الباقي وغيره، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٢، تكلموا فيه أنه كان يثبت اسمه فيما لم يسمع مع كثرة مسموعاته.

(معجم البلدان ٢ / ٤٣٨).

• فيل:

قال أقربوت:

ديبل: يفتح أوله، وكسر ثانيه، يؤنّ زَيْيل؛ قال أبو زياد الكلبي: وفي الرمل الديبل وهو ما قابلك من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصحراء التي ليس فيها رمل فذلك الديبل، وجمعها الذبيل، وهو الكتيب الذي يقال له كتيب الرمل؛ قال الشاعر:

وَفَحْلٌ لَا يَسْتُذِيهِ بِرَحْلٍ

أَغْشَوِ الْجَمْعَاتِ كَمَا لَجِمَ الطَّوِيلُ

ضربت مجامع الأنساء منه،

فغسر السباق آدم فا فغسول

كأن سنامه، إذ جسدوه،

نقبا المزلق قادل له ديبيل

موضع يتأخم أعراض اليمامة؛ قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة وكان قد قصده اليمامة إلى اليمن:

لَوْ لَا رَجَالُكَ مَا تَخَطَّ نَسَاتِي

صَرْضُ السَّابِيلِ وَلَا كَرَى نَجْرَانِ

وقيل: هو رمل بين اليمامة واليمن؛ وقال أبو الشليل النفاثي:

كأن سنامه إذ جسدوه

نقبا المزلق قادل له ديبيل

قال السكري: العزاف رمل معروف يسمع فيه عزيف الجن، والنقا: جبل من الرمل أبيش. وديبل: اسم رمل معزوف يقال اتصل هذا بهلما. وديبل أيضا: مدينة بأرمينية تتأخم أران، كان ثغرا فتحه حبيب بن سلمة في أيام عثمان ابن عفان، رضى الله عنه، في إمارة معاوية على الشام ففتح ما مر به إلى أن وصل إلى ديبيل فغلب عليها وعلى قرأها وصالح

وهوامته وفهارسه د. محمد مخزوم. السلسلة الجغرافية (١ / ٢٨٩).

### التَّيْبَةُ:

ما يرد فى مصنفات التراث الإسلامى فى طب العيون . .  
قال أبو منصور القمى: التَّيْبَةُ:

خُراج، يحدث مع ورم، وبلا ورم. وهى رطوبية لزجة غليظة، تحتن فى عضو، فيفسد ما حولها من الأجسام، ويطول مكثها فيه، ثم يتغير لون تلك الرطوبة إلى البياض، ويسمى الشحمية، أو إلى الصفرة، ويسمى العسالية، أو إلى السواد، ويسمى المصيدة، ويتولى فى تلك الرطوبات أجسام صلبة مختلفة، ليست من جنس الرطوبة، مثل قلامة الظفر، وصغار الشمر، وقثات العظام، وقطع الخذف وكسر الفحم والزجاج، وإذا بُلَّتْ خرجت هذه الأجسام منها (تط الجرح وغيره يطه بها: شفه) (كتاب التنوير / ٣٢).

وقال الكحال فى الباب التاسع من كتابه: فى التَّيْبَةُ المعارضة فى الطبقة المتحركة وعلاجها: أما التَّيْبَةُ: فإنها من أمراض تترك الاتصال بسوء المزاج، وهى قرحة عميقة كثيرة الأوساخ. الأسباب: إما من خارج مثل صدمة أو ضربة، أو من داخل فمواد حادة مقرحة. العلامات: وجود التقرح والوسخ وحمرة العين والدعنة والوجع فإذا طال زمانها سالت منها رطوبات العين.

العلاج: استغراغ البدن، وفصد القيشال، وتلطيف الغذاء، وتعديل المزاج: ثم أكحل العين بأشياء الأبيض الأثيونى مع أشياف الآبار.

صفة أشياف الآبار: من: تذكرة على بن عيسى نافع من القروح والديلة، والحضور فى القرنية، يؤخذ إقليميا الذهب، واسفيداج الرصاص، ونحاس محرق، وكحل أصفهانى، وصمغ عربى، وكثيرا، وأبار محرق، من كل واحد ثمانية دراهم، مر صاف، وأثيون مصرى، من كل واحد درهم، يُسحق ويُعجن بماء المطر، ويشيف، ويجفف فى الظل ويستعمل.

«حتن» فى كتاب العين: أشياف آبار نافع من قروح العين، يمدلها ويغلفها، وينبت اللحم، ويمتج التجلب

إليها [بأن] يؤخذ أبار محرق، وكحل، ونحاس محرق، وصمغ عربى، من كل واحد أربعة دراهم، توتيا أربعة دراهم ونصف، أثيون ربع درهم، يسحق ويعجن بالماء، ويشيف، ويجفف، ويستعمل.

أبار آخر له أيضا: منافعه كالذى قبله يؤخذ أبار محرق، وكحل من كل واحد ستة دراهم، اسفيداج الرصاص، ونحاس محرق، من كل واحد خمسة دراهم، صمغ عربى أربعة، يُسحق ويُعجن بالماء، ويشيف، ويستعمل.

أشياف وردى: «للرازي» ثانى الحاوى: نافع من القروح والبثور والمواد المنصبة إلى العين، يؤخذ إقليميا، وورد طرى، من كل واحد أربعة عشر مثقالا، اسفيداج الرصاص ثمانية مثاقيل، أثيون، وأنزروت مرى، وكثيرا، من كل واحد درهم، صمغ عربى أربعة دراهم كندر نصف، يسحق ويعجن بماء المطر، ويشيف، ويستعمل مع هذا الشياف أيضا.

صفة أشياف الآبار الكندرى من «المنهاج»، يؤخذ راسخت، ولثمد، وتوتيا، وصمغ عربى، وكثيرا، وإقليميا، واسفيداج الرصاص، من كل واحد أربعة دراهم، كندر ثلاثة دراهم، أثيون دائق ونصف، يعجن بماء ويشيف وضمد العين بصفرة البيض وبالجملعة علاج الديلة مثل علاج القروح المعارضة فى القرنية (نور العين / ٣٢٣-٣٢٥).

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمى - تحقيق وفاء تلى الدين / ٣٢، ونور العين وجامع القنون لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحميرى - حققه وعلق عليه د. محمد ظافر الوراقى، واجمه وضبطه وزاد فى تعليقاته أ. د. محمود رواس قلمجى / ٣٢٣-٣٢٥).

### المببى:

انظر: دليل.

### دلتا:

رمز إلى «حدثنا». ذكر ابن الصلاح أنه وجد ذلك فى خط الحاكم.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين / ٣٥)

### «دثنى» رمز إلى «حدثنى»:

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين / ٣٥).

## ● الثنية:

قال ياقوت:

الثنينة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء مثله من تحت، ونون: ناحية بين الجند وعدن، وفي حديث أبي سبرة النخعي قال: أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حمامه فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال: اللهم إني جئت من الثنينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل اليوم لأحد عليّ منةً، أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري، قال: فقام الحمام ينفض أذنيه؛ وقال الزمخشري: الثنينة والثنينة منزل لبنى سليم، وقال أبو عبيد السكوني: الثنينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة، وهي لبنى سليم ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة، وقال الجوهري: الثنينة ماء لبنى سيار بن عمرو؛ وأنشد للنايفة:

وعلى السريثة من مكين حماسر،

وعلى السريثة من بنى سيار  
قال: ويقال كانت تسمى في الجاهلية الثنينة فطوروها فسموها الثنينة، وذكرها ابن الفقيه في أعمال المدينة، وقد نسبوا إليها عروة بن غزية الثنيني، روى عن الضحاك بن فيروز.

(معجم البلدان ٢ / ٤٤٠).

## ● الثنينة:

قال السمعاني:

الثنينة: بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثناة بعدهما الباء آخر الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى الثنينة، وظنى أنها من قرى اليمن، منها عروة بن غزية الثنيني، يروى عن الضحاك بن فيروز، ذكره سيف بن عمر في الفتوح.

(الأنساب للسمعاني ٢ / ٤٥٩).

## ● الدج:

الدج: طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالإسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده.

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ١ / ٣٠٣).

## ● الدجاج:

ذكره المفكر الرسولي نقلا عن المصدرين رمز لهما بالحرطين التاليين:

ع: عبد الله بن البطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية».

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي:

قال تحت عنوان «دجاج وديك»: «ع» مرق الدجاج المطبوخ إسفينجا بقوة موصلة للمزاج، فأما مرق الديوك المتينة فمطلق للطن. وينبغي لمن أراد أن يتعالج به أن يطبخ الديوك بالماء طيحا كثيرا، وهذه أشياء قد جربت وصحت وأدمنها الدجاج إذا شربت بشراب نفع من نهش الهوام الخبيثة، ويقطع نزف الدم العارض من حجب الدماغ. والدجاج إذا شئت ووضعت وهي سخنة على نهش الهوام نفعت منها، وينبغي أن تبدل في كل وقت. ومرض الفراريج إذا كان ساذجا استعمل خاصة لتسهيل الأبدان السقيمة، والذين يعرض لهم التهاب في المعدة، ومرض الديوك المذكورة إذا أخرج أجوافها وسير مكانها ملح، وتطبخ بطونها، وتطبخ بعشر قوطيات ماء إلى أن ترجع ثلاثة قوطيات ويطبخ معها قرطما وبسباجا، فتسهل كيموسا غليظا لزجا أسود، وتوافق الحميات المزمنة، ذات الأذوار والارتعاش، والريو، ووجع المفاصل وتفتح المعدة، والدماغ الفاسد، وينفع القولنج جدا، ولحم الدجاج القوي يزيد في العقل، ويصفى الصوت. ولحم الدجاج الأغذية جيد الغذاء، وغير السمين من الدجاج الأملئ أشد تطوينا للبدن من سائر الطيور الوحشية، وهو ملائم للبدن المعتدل، الذي لا يكبد كدًا، ويحسن اللون...

وليس يحتاج إلى كثير إصلاح إلا إذا أدمن، ولأصحاب الأمزجة الباردة، فإنه كثيرا ما يحترقهم من القولنج، ولا سيما إذا أكلوه بالمحصرم، وليس ينبغي أن يجمع بين لحم الدجاج والماء، فإنه يخشى منه تكون القولنج الصعب الشديد، وأكله أيضا مع الحين يفسد خروجه، وإذا طبخ المسمن بالزبد حتى يتفصها ويأكلها إن قدر بأسرها، كانت بره، وإن سمئت دجاجة، بلحم القرطم اثني عشر يوما، واستخرج شحمها وفتر، ودهنت به أطراف من ظهر به الجذام نفعها نفعًا بليغا، وإذا فتر شحم الدجاج وطلى به رأس من به المايخوليا

المحروور بالحماض خصوصاً اللبن يولد القولنج وإدماته يورث القرس ويوجع المفاصل وقوانصه تترك الحصى ويصلحها الأبايزر والصل في المبرودين والسكنجبين في غيرهم . ومن خواصه : أن الحصة المتولدة فيه تفتت الحصى شرباً (الذكورة / ١٥١، ١٥٢) .

وقال عنها القزويني : أعجب ما فيها أنها إذا تشبهت بالديك في الصياح والمهاشة بنبت لها شوكة لشوكة الديك ، وربما باضت من لمعها في التراب ومن الريح الجنوب من غير تلقح الديك . لكن لا تفرخ تلك البيضة ويطب طعمها . وإذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب ولقحت ولو مرة واحدة صلت كلها ، وإذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد بيضها ، وكذلك عند هبوب ريح الجنوب يكون فساحاً أقوى ، والدجاجة إذا سمعت لا تبيض . قال الجاحظ : إذا كبرت الدجاجة قل بيضها كما ترى من أمر النخل إذا تراجمت لا تحمل .

ثم يقول القزويني في خواص أجزائها : المداومة على أكل لحم الدجاج يورث اليوسير والقرس .

شحمه : يتخذ طلاء يذهب الكلف الأحمر من الوجه ، ويضع من الشقاق في القدم المعارض من البرد .

ومرارته تمنع من نزول الماء اكتمالاً ، وقاصتها تشوي وتطعم من بيول في الفراش يذهب عنه ذلك .

بيض الدجاجة : يؤخذ منه ثلاث حبات ويتغم في خل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليجف ويغلى به البهق يذهب به ... والبيض يترك في وسط التبن في الشتاء ، وفي الصيف في النخالة يبقى زماناً طويلاً لا يفسد .

دهن البيض : يغلى به القرس فيسكن وجهه (عجاب المخلوقات / ٢٧٦) .

ويعطى الكمال الدميري وصفاً مستفيضاً للدجاج وصفاته وخصائصه نقل بعضه فيما يلي بعد حذف استطرادات التي نوردتها في مواضعها إن شاء الله تعالى يقول الدميري :

الدجاج : مثلت الدال حكاه ابن منن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة

السوداوية نفعها نفعاً عجيباً ، ولا سيما إذا توالى ثلاث مرات ، وإذا شربت أوراق الدجاج المشحمة ، ويوالى أكلها صاحب صفرة اللون لا يصرف ، سبعة أيام ، في كل يوم دجاجة بخبز حواري ، نفعه ذلك نفعاً عجيباً . وزيل الدجاج يقبل ما يفعله زيل الحمام ، غير أن زيل الدجاج أضعف ، فعلاج أجودها ما لم تبض من الهندي الراعي ، وهي المعتدلة الحر ، تزيد في الدماغ والعقل ، وهي من أغذية الناقهين ولا يصلح أن يدلوها ذو الكد والرياضة . «ف» مثله . والدجاج يزيد في الدماغ والديوك أمراقها جيدة لأصحاب القولنج ، خصوصاً الشباب والمثب .

وقال عنه داود الأنطاكي :

الدجاج : معروف أعلى ومنه برى هندي وهو أقل الطيور طيرانا وأجود أنواعه ما قارب التهوض وكان كثير الدرج طيب الملف وأكبره فوق الحمام وتحت الأوز ومنه ما يلحق بالأوز حجماً وكثيراً ما يكون هذا بمصر والحبة ولا فرق بين المتولد منه تحت جناحه وبين المتولد بالصناعة بمصر بخلاف عامتها ومنه نوع أسود ظاهراً وباطناً عظامه كاليسر . وأردأ الدجاج ما خصى وحلف باليد حتى يسمن وهو حار في الثانية وطيب فيها أو في الأولى . من أفضل الطيور غذاء وأوقفها للأبدان مطلقاً خصوصاً لأهل الدعة والفراريج للناقهين تخضب وتصفى اللون وتزيد في جرمه الدماغ والعقل عن تجربة وتصلح للمهازل والأعصاب والصلر وإذا هرب في الزيت وأكل منع السعال اليابس وشحمه يقطع التنزف واليوسير ويسكن المالحوليا والجنون وغالب الأمراض السوداوية إذا طلى فاتراً وشحم ما سمعت بالقرطم فوق اثني عشر يوماً ، يوقف الجنام فاتراً طلاء وأكل سبعة في سبعة أيام مشوية تذهب الصفار العاوض بلا سبب ومرة خصوصاً الديك الهرم بالسفايح يستأصل السوداء والقرطم البلغم وطبخه مع اللوز والكملك والمصطكى يعيد القوى الضاربة والأرياح ويذكر ويصلح الفكر وإذا هرب نفعت مرقة نواب الحمى الباردة وحجاب حوصلة الديك مسحوقاً بالشراب يذهب وجع المعدة وإن شوي طرياً وأكل نفع من البول في الفرش ودم قزخته يقطر حاراً فيجلو البياض عن تجربة وزيله يسكن القولنج شرباً ورم الفطر ويجلو الكلف مع الخردل والخفل وهو يصعد



قشر رقيق يسمى قميصا ويعلو قشر صلب فالبياض رطوبه مختلطة لزجة متشابهة الأجزاء ...

والصفرة رطوبه سلسه ناعمة أشبه شئ به قد جمد وهى للفرخ مادة يفتدى بها من سرته والذى يتكون من الرطوبه البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه ثم ينحاز البيضاء فى لفافه واحده هى جلده الفرخ وتنحاز الصفرة فى غشاء واحد هى سرته يفتدى منها كغذى الجنين من سرتة من دم الحيش وربما وجد فى البيضة الواحدة محان أصفران فإذا حفست هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك وأغذى البيض وألطفه ذوات الصفرة وأقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا مما يبيض فى نقصان القمر على الأكثر لأن البيض من الاستهلال إلى الإبدار يمتلىء ويوطب فيصلح للكون وبالضد من الإبدار إلى المحاق .

ويعرف الفرخ الذكر من الأنثى بعد عشرة أيام بأن يعلق بمقاره فإن تحرك فذكر وإن سكن فأنثى .

وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف مختلفة منها قول أبى الفرج الأصبهاني من أبيات .

فيها بسدائع صنعة ولطائف

ألبن بالتقدير والتعليق

خلطان مائيان ما اختلطا على

شكل ومختلف المسـراج رقيق

فرع : لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة فى ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والمسم بكبيه وأما شبهه لأنه يحرم بيع مال الربا بأصله المشتمل عليه .

فرع : البيضة التى فى جوف الطائر الميت فيها ثلاثة أوجه حكاهما الماورى والرويانى والشافى أصحها وهو قول ابن القطان وأبى الفياض وبه قطع الجمهور إن تعلقت فطاهرة وإلا فنجسة والثانى طاهرة مطلقا وبه قال أبو حنيفة لتمييزها عنه فصارت بالولد أشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لأنها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولى عن نص الشافى رضى الله تعالى عنه وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوى والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت

لإبائها وإبائها يقال دج القوم يدجون دجيجا إذا مشوا مشيا رويدا فى تقارب خطو وقيل هو أن يقبلوا ويدبروا وقال الأصمعى الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال أيضا قاله الإمام ابن بيدر فى شرح الفصيح .

وكبة الدجاج أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم عتية وأم إحدى وعشرين وأم قوب وأم نافع وإذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مع وإذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجب أمرها أنه يمر بها سائر البعاج فلا تخشاه فإذا مر بها ابن أوى وهى على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها إليه .

وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتبه يقال إن نومها واستيقاظها إنما هو بقدر خروج النفس ورجوعه ويقال إنها تفعل ذلك من شدة الجبن وأكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رب أو على جلع أو جدار أو ما قارب ذلك وإذا غرمت الشمس فزعت إلى تلك المادة وبادرت إليها .

والفرخ يخرج من البيضة كاسبا كاسيا ظريفا مقبولا سريع الحركة يذهى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الأيام حمق ونقص حسنه وكبه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينلخ من جميع ماكان فيه إلى أن يصير إلى حالة لا يصلح فيها إلا للذبح أو الصياح أو البيض .

والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويتقط الحب وذلك من طباع البهائم والطين .

ويصرف الديك من الدجاجة وهو فى البيضة وذلك أن البيضة إذا كانت مستطيلة محدودة الأطراف فهى مخرج الإنثى وإذا كانت مستديرة عريضة الأطراف فهى مخرج الذكر والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بأن يدفن فى الزبل ونحوه .

ومن الدجاج ما يبيض مرتين فى اليوم والدجاجة تبيض فى جميع السنة إلا فى شهرين منها شتوين ويتم خلق البيض فى عشرة أيام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فإذا أصابها الهواء يست وهى تشتمل على بياض وصفرة بينهما

للفزويني / ٢٧٦، وحشية الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، والطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأجزاء الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر النازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي النازي / ٨٤).

#### ٥ الدجاجة الحبشية:

قال عنها الكمال الدميري:

الدجاجة الحبشية: هي نوع من الدجاج (انظر المادة السابقة).

قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لأنها وحشية تمتنع بالطيران وإن كانت ربما ألفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج قال ونسبي بالعراق الدجاجة السندية فإن أتلغها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزء في دجاج الحبش على المحرم لاستنائه وكذلك كل ما تأنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوى مواضع الطرفاء ويبض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاسوس والبط السندي كيسة كاسية تلتقط الحب من ساحتها كفرخ الدجاج الأهلي ويقال له الفرغر.

(حبة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ١ / ٣٠٣).

#### ٥ الدجاجة (كوكبة)

من الكواكب الثابتة التي ذكرها الفزويني فقال عنها: كوكبة الدجاجة: كواكبها سبعة عشر كوكبا في الصورة وإثنان خارج الصورة، والعرب تسمى الأربعة المصطفة الفوارس، وقد قطعت المجرة عرضا، والنير الذي على الذنب الردف لأنه يتلو الأربعة، وجعله بعضهم الذي على الصدر في الوسط وإثنان عن يمين وإثنان عن يساره والردف خلفه.

(حجالات المغلوقات وخراب الموجودات للفزويني / ٢٥).

#### ٥ الدجاجي:

قال السمعاتي:

الدجاجي: بفتح الدال المهملة والجيم وفي آخرها الجيم الأخرى، هذه النسبة إلى بيع الدجاج، والمشهور بهذه النسبة أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن الدجاجي، من أهل

طائر فصارت فرخا كان الفرخ طامرا على الأوجه كلها كساتر الحيوان ولا خلاف أن ظاهرها البيضاء نجس وأما البياضة الخارجة في حال حياة الدجاجة...

وأكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل ويصفي الصوت لكنه يفسر بالعمدة والمرغاضين ودفع مضرة أن يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غداء معتدلا يوافق من الأمزجة المعتدلة من الإنسان الفتيان ومن الأزمان الربيع، وأعلم أن الدجاج المعتدلة الغذاء ليست حارة مستحيلة إلى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا أعلم من أين أجمعت العامة والأطباء الأغمار على مضرتها بالنقرس وتوليدها له والقائلون بذلك لعلمهم معتمدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة اللون وأدمنها تزيد في الأدمغة والعقل وهي من أغذية المتفرجين لاسيما من قبل أن تبيض. وأما بياضها فحار مائل إلى الرطوبة واليبس ويقال يباروق بياضه بارد وطب وصفته حارة جيدة للكبادة...

وأعلم أن أجود البيض للإنسان ببيض الدجاج والدراج إذا كانا طريين معتدلي الضغط فإن الصلب إما أن يتخم أو يورث حمى، وهو يلبث طويلا ويفقد إذا انتهزم كثيرا. والتميرث يفقد كثيرا والمسلوق يخل بعقل البطن، والساذج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت، وأنفع السليق ما ألقى على الماء وهو يغلى عد مائة ووقع ... (حبة الحيوان الكبرى ١ / ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣).

ويذكر صاحب الأجزاء الشقرونية طابن الدجاج من بين الأطعمة المركبة فيقول في بيتهن نوردهما مع الرقمين اللذين جاءا في النص. قال الناظم عن الدجاج المطبخ:

٩٣ - وإن تكن بسوسا على خضوان

تلقى عليه كسرة الألوان

٩٤ - فقتل مطبخ الدجاج

للجسم فيه غايصة العلاج

(الطب العربي / ٨٤).

(المتعمد في الأدوية المفردة لمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١ / ١٥٠، ١٥١، وبكرة أليس الأيب لدواد بن عمر الأنطاكي ١ / ١٥١، ١٥٢، وحجالات المغلوقات وخراب الموجودات

يهود يخرج في آخر هذه الأمة، سُمِّيَ بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: بل لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل: لأنه يدعي الربوبية، سُمِّيَ بذلك لكنيّه، وكل هذه المعاني متقاربة، قال: ابن خالويه: ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمرو قال: الدجال المموه، يقال: دجلت: السيف مؤهته وطليته بماء الذهب، قال: وليس أحد جمعه إلا مالك بن أنس في قوله هؤلاء الدجاجة، ورأيت هنا حاشية قال: صوابه أن يقول لم يجمعه على دجاجة إلا مالك بن أنس، إذ قد جمعه النبي ﷺ، في حديثه الصحيح فقال: يكون في آخر الزمان دجالون، أي كذابون مموهون، وقال: إن بين يدي الساعة دجالين كذابين فاحذروهم. وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الألوهية، وفُشِّلَ من أبنية المباهلة، أي يكثر منه الكذب والتلبيس. الأزهري: كل كذاب فهو دجال، وجمعه دجالون، وقيل سُمِّيَ بذلك لأنه يستر الحق بكنيّه.

والدجال والدجالة: الرقعة العظيمة ورقعة دجالة: عظيمة تغطي الأرض بكثرة أهلها، وقيل: هي الرقعة تحمل المتاع للتجارة. وأنشد:

دجالة من أعظم الرفاق

وكل شيء مؤهته بماء ذهب وبغيره فقد دجلته والدجال: الذهب، وقيل: ماء الذهب؛ حكاية كراع وأنشد:

وروق صغصان مخصب

عليها يد الدهر دجسها

وهو اسم كالقذاف والجبان، وقال النابغة الجعدي:

ثم نزلنا وكسرنا السرماع وجر

رفسا صغيحا كنه السروم دجالا

ودجل الشيء بالذهب. التهذيب: يقال لماء الذهب دجال، وبه شبه الدجال، لأنه يظهر خلاف ما يضمّر؛ قال أبو العباس: سُمِّيَ الدجال دجالا لضربه في الأرض وقطعه أكثر نواحيها، ويقال: قد دجل الرجل إذا فعل ذلك. قال: وقال مرة أخرى سُمِّيَ دجالا لتمويهه على الناس وتليسه وتزيينه الباطل، يقال: قد دجل إذا موهه وليس؛ وفي الحديث: أن أبا بكر، رضي الله عنه، خطب فاطمة،

باب الطاق، سمع أبا الحسن علي بن عمر الحريري وأبا طاهر المخلص وأبا القاسم عيسى بن علي الوزير وجماعة، روى لنا عنه أبو بكر الأنصاري وأبو منصور بن زريق القرظي، وتوفي بعد سنة ستين وأربعمائة قال ابن ماكولا: ابن الدجاجي كان ثقة في الحديث.

(الأنساب للسماعى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البرودي / ٢ / ١٦٠).

• ابن الدجاجي:

إسماعيل بن أحمد النحوي المعروف بابن الدجاجي فاضل من النحاة، في طبقة المبرد، ولم يشتهر شهرته، ونظر في كتاب سيبويه، وأفاد، واستفاد منه جماعة. ترجمته في تلخيص ابن مكنون / ٣٥.

(إنباء الرواة للقطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ١٩١ وهامش المحقق).

• دجاكن:

قال ياقوت:

دجاكن: بضم أوله، وفتح الكاف: من قرى نسب بما وراء النهر؛ منها إسماعيل بن يعقوب المقرئ الدجاكني النسفي، روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن محمد بن حبيب الكشاني، توفي بنسب في شعبان سنة ٤٨٢.

(معجم البلدان / ٢ / ٤٤٠).

• الدجاكني:

انظر: دجاكن.

• دجال:

من ألفاظ الجرح. انظر مادة «الجرح والتعديل» (علم)، في م ١٢ / ١٠٩ - ١١٦.

• الدجال:

جاء في اللسان في مادة «دجل»:

ودجل الرجل وسرج، وهو دجال: كذب، وهو من ذلك، لأن الكذب تغطية، وبينهم دجلة وهجلة ودجاجة وسروجة وهو كلام يتناقل وناس مختلفون والدجال: المموه الكذاب، وبه سُمِّيَ الدجال. والدجال هو المسيح الكذاب، وإنما دجله موهه وكذبه، ابن سيده: المسيح الدجال رجل من

عن عين زُهر قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ قلنا: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزعمون من مائها قال: فأخبروني عن نبي الأميين، ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتلته العرب؟ قلنا: نعم.

قال كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال: ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عنى، أنا المسيح الدجال، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة فهما محرومتان على كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصفني عنها، وإن على نقب من أنقابها ملائكة يحرمونها ثم قال رسول الله ﷺ وطعن بمنصرته في المنير: هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم. فقال: إنه أصعبني حديث نعيم الدارى أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة، ما إنه في بحر الشام أو بحر اليمن؟ لا. بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو قبل المشرق، وأوماً يسند إلى المشرق أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى.

سمى الدجال (مسيحاً) لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها، والأخر يسمى مسيحاً، وأما المسيح عيسى عليه السلام فإتسا سعى مسيحاً لأنه مسح الأرض: أي قطعها، وقيل: لأنه كان يسمح ذا العاهة فيبرأ، وقيل المسيح الصديق. وقوله (أرثوا) يقول أرثأت السفينة إذا قربتها إلى الشط وأدنتها من البر، وذلك الموضع مرفأً. و (القارب) سفينة صغيرة تكون إلى جانب السفن البحرية يستعملون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفاً من غرق المركب فيلجئون إليها. وأما (أقرب) بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس. قاله الخطاى. و (الأهلب) النخيل الشعر الخشن. و (اغضالم البحر) اضطراب أمواجه واحتياجه. و (الجباسة) فعالة، من التجسس، وهو النقص عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال ذلك في الشر. و (الغيب) الطريق في الجبل وجمعه أنقاب. و (المختصرة) عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد المخيط أو الملك إذا تكلم.

٢- وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: ١ حدثنا

رضى الله عنها، إلى سيدنا رسول الله ﷺ، فقال: إني وعدتها لعلى وليست بدجال، أى بخدام، ولا ملبس عليك أمرك.

وأصل الدجل: المخطئ، يقال: دجل إذا لبس وموه (لسان العرب ١٥ / ١٣٣٠).

أما عن الأحاديث النبوية فقد ورد منها تيسير الوثول ما يلي في كتاب القيامة وما يتعلق بها، باب أشراط الساعة وعلاقتها، الفصل الثانى:

١- عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها قالت: [قال رسول الله ﷺ: إن تميم الدارى كان رجلاً نصرانياً فجاءه وبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذى كنت أحدثكم عن المسيح الدجال. حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفثوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلك، كثيرة الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر. فقال: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجباسة. قالوا: وما الجباسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الدبر فإن فيه رجلاً، وهو إلى خيركم بالأشواق. قال: لما سمّت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراخا حتى دخلنا الدبر فإذا فيها أعظم إنسان رأيته قط خلقاً وأشدّه وثاقاً مجموعة يده إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كتيبه بالحديد. قلنا: ويلك، ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب كنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتم فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفثنا إلى جزيرة هذّة فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلك كثيرة الشعر لا نصرّف قبله من دبره من كثرة الشعر. قلنا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجباسة قلنا: وما الجباسة؟ قالت: اهدموا إلى هذا الرجل في الدبر فإنه إلى خيركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعاً ونزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة. قال: فأخبروني عن نخل ييسان. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا: نعم. قال: أما إنها يوشك أن لا تثمر. قال: فأخبروني عن بحيرة طبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال هل فيها ماء قلنا: نعم قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني

### باب

ذكر الدجال وصفته ونمته ومن أين يخرج وما علامة خروجه وما معه إذا خرج وما ينجي منه وأنه يسرى الأكمة والأبرص ويحيى الموتى .

على ما يطلق الدجال قال ابن دحية : قال العلماء : الدجال في اللغة يطلق على عشرة وجوه :

الأول : أن الدجال المكذب قاله الخليل وغيره وأنها دجلة يسكنون الجيم . ودجلة يفتحها كذباً لأنه يدجل الحق بالباطل ، وجمعه دجالون ودجالة في التكسير .

الوجه الثاني : أن الدجال مأخوذ من الدجل ، وهو طلاء البحر بالقطران سمي بذلك لأنه يغطي الحق ويستره بسحره وكنيه ، كما يغطي الرجل جوبه بغيره بالدجالة وهي القطران يهتأ به البحر واسمه إذا فعل به ذلك المسدجل . قاله الأصمعي .

الوجه الثالث : إنما سمي ذلك لضره في نواحي الأرض وقطعه لها يقال : دجل الرجل إذا فعل ذلك .

الوجه الرابع : أنه من التغطية لأنه يغطي الأرض بجموعه ، والدجل التغطية . قال ابن دريد : كل شيء غطيته فقد دجلته ومنه سميت دجلة لانتشارها على الأرض وتغطية ما غاست عليه .

الوجه الخامس : سمي دجالاً لقطعه الأرض إذ يقطع جميع البلاد إلا مكة والمدينة . والدجالة الدقة العظيمة .

وأنشد ابن فارس في المعجم :

« دجالة من أعظم الرقاق »

الوجه السادس : سمي دجالاً ، لأنه يغر الناس بشره كما يقال لطحني فلان بشره .

الوجه السابع : الدجال : المخرق .

الوجه الثامن : الدجال : المموء : قاله ثعلب ويقال سيف مدجل إذا كان قد طلى بالذهب .

الوجه التاسع : الدجال : ماء الذهب الذي يطلى به الشيء فيحسن بطله ودخله خرفه أو عود سمي الدجال بذلك لأنه يحسن الباطل .

الوجه العاشر : الدجال : فرزد السيف ، والفرزد جوهري

رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال ، فكان فيما حدثنا به أن قال : يأتي الدجال ، وهو محرر عليه أن يدخل نقاب المدينة ، فيتهيئ إلى بعض السباغ ، فيخرج إليه رجل هو يومئذ خير الناس ، أو من غير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه . فيقول الدجال : أرايت أن قلت هذا ثم أحيتيه ، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون : لا . فيقتله ثم يحييه . فيقول حين يحييه : والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم . فيقول الدجال : أقتله؟ ولا يسلط عليه . أخرجه الشيخان .

٣- وعن حذيفة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : إن مع الدجال إذا خرج ماء وثارا ، فأما الذي يرى الناس أنه نار فماء عذب ، وأما الذي يرى الناس أنه ماء فنار تحرق ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنه نار فزته ماء بارد عذب » . أخرجه الشيخان وأبو داود .

٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أنه سأل رسول الله ﷺ عن الدجال . فقال : هو يومه هذا قد أكل الطعام أعهد إليكم فيه عهداً لم يعهد نبي إلى أمته إن عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدقة بها كأنها نخامة في حائط ، وتعينه اليسرى كأنها كوكب دري . ومعه مثل الجنة والنار ، فناره جنة وسأوه نار . ألا وبين يديه رجلان ينزلان أهل القرى فإذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال » أخرجه زر بن (الجاحظة) النائلة العظيمة .

٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع : استصمت الناس . فقصده الله وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطلب في ذكره . وقال : ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته ، أنذره نوح عليه السلام أمته ، والنبين بعده ، وإته يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه ، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأهول . وإته أعور العين اليمنى كأن عينه عنية طافية » . أخرجه الشيخان .

(الطافية) من المنب هي التي قد خرجت عن حد نبات أخواتها في العتود ونشأت .

(تيسير الوصول) ١/ ٨٧-٨٥ .

وقد بسط الإمام القرطبي الكلام في الدجال وكل ما يتصل به في أبواب وفصول ، ونقل بعضه فيما يلي :

وعن عبد الله بن عمر: قال: ذكر رسول الله ﷺ يومًا بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: «إن الله ليس بأعور إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبية طافية».

صفة المسيح عليه السلام .

قال: وقال رسول الله ﷺ: «أرأيت الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحس ما ترى من آدم الرجل تضرب لمتة بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعًا يده على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هو المسيح ابن صريم: ورأيت وراءه رجلًا جعدًا قطعًا أعور العين اليمنى كأنه من رأيت من الناس بآبن قطن واضعًا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هو المسيح الدجال».

عودة إلى صفة الدجال:

أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «الدجال أعور جعد هجان أقر كان رأسه عصفرة شجرة أشبه الناس بعبد المزي بن قطن الخزاعي فإما أهلك الهلك فإنه أعور وأن الله ليس بأعور».

أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أما مسيح الضلالة فإنه أعور العين أجلى الجبهة عريض المنحر فيه اندفاه مثل قطن بن عبد المزي، فقال له رجل: أيهرى بي يا رسول الله ﷺ شيء؟ فقال: لا أنت مسلم وهو كافر».

وخريج عن أبي بن كعب قال ذكر الدجال عند النبي ﷺ أو قال ذكر النبي ﷺ الدجال فقال: «إحدى عينه كأنها زجاجة خضراء وتموّد باه من عذاب القبر».

من أين يخرج الدجال؟

الترمذي، عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدجال ليخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أفواج كأن وجوههم المجان المطرقة» إسناده صحيح.

من يتبع الدجال؟

وذكر عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي هانئ العبدى، عن ابن سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتبع الدجال من أمى سبعون ألفًا عليهم السيجان والسيجان

السيف وماءه ويقال بالفاء والباء إذ أصله عن صفافية على ما تنطق به الحجة، فعرّضه العرب، ولذلك قال سيويه وهو عندهم خارج عن أمثله العرب. والفرزد أيضًا الحرير. وأنشد ثعلب:

بعلبة الياقوت والفسرند

مع المصلاّب وميسر أصردا  
أى خالصا. قال ابن الأعرابي يقال للزعران الشعر والمصلاّب والمير والمردقوش والحشاد. ذكر هذه الأقوال العشرة الحافظ أبو الخطاب بن دحية رحمه الله في كتاب «مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين».

كيف تحفظ من الدجال.

مسلم عن أبي السدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال» وفي رواية: من آخر سورة الكهف.

مسيح الضلالة.

أبو بكر بن أبي شيبة، عن الفلثان بن عاصم، عن النبي ﷺ قال: «أما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة مسجوع العين اليسرى عريض المنحر فيه اندفاه قولة فيه: اندفاه أى انحناء».

صفة الدجال:

وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فانه جنة وجمته ناره» وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنا أعلم بما مع الدجال منه. معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجيج، فإما أدرك أحد فليات النهر الذى يراه نارا وليغمض وليطأطأ رأسه فيشرب فإنه ماء بارد وإن الدجال مسجوع العين، عليها ظفرة خيلقة مكتوب بين عينه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية: كذا عند جماعة. رواه مسلم «فإما أدرك» قال ابن دحية: وهو وهم فإن لفظه هو لفظ الماضى ولم أسمع دخول نون التوكيد على لفظ الماضى إلا ما هنا، لأن هذه النون لا تدخل على الفعل وصوابه ما يقيده العلماء فى صحيح مسلم منهم التميمى أبو عبد الله: فإما أدركه أحد.

جمع الساج وهو طيلسان أخضر». وقال الأزهري: هو المطيليل المقور ينسج كذلك.

قبل خروج الدجال.

الطبراني، عن قتادة، شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ ذكر عنده الدجال فقال: «إن قبل خروجه ثلاثة أعوام تمسك السماء في العام الأول ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والعام الثاني تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها، والعام الثالث تمسك السماء قطرها والأرض نباتها حتى لا يبقى ذات عسرس ولا ذات ظلف إلا مات» ذكر الحديث.

خرجه أبو داود الطيالسي قال: حدثنا هشام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء، وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء.

وأخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة، وفي بعض الروايات بعد قوله: «وفي السنة الثالثة يمسك الله المطر وجميع النبات فما ينزل من السماء قطرة ولا تنبت الأرض خضرة ولا نباتا، حتى تكون الأرض كالنحاس والسماء كالزجاج، فيبقى الناس يموتون جوعا وجهدا، وتكثر الفتن والهرج، ويقتل الناس بعضهم بعضا، ويخرج الناس بأنفسهم ويستولى البلاء على أهل الأرض، فعند ذلك يخرج الملعون الدجال من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية وهو راكب حمارا أبتر يشبه البغل ما بين أفني حماره أربعون ذراعا. ومن نعت الدجال: أنه عظيم الخلقة طويل القامة جسيم أجعد قُطَط أعور العين اليمنى كأنها لم تخلق، وحيته الأخرى ممزوجة بالدم وبين عينيه مكتوب: كافر يقرؤه كل مؤمن بالله فإذا خرج يصيح ثلاثا صحاحات لسمع أهل المشرق والمغرب».

ويروى: أنه إذا كان في آخر الزمان تخرج من البحر امرأة ذات حسن وجمال بارعة، فتدعو الناس إلى نفسها وتخرق البلاد فكل من أتاها كفر بالله، فعند ذلك يخرج الله عليهم الدجال، ومن علامة خروجه فتح القسطنطينية» لأن الخبير ورد أن بين خروجه وفتح القسطنطينية سبعة أشهر.

كل نبى حذر أمته الدجال.

وذكر أبو داود الطيالسي قال: حدثنا الحشر بن نباتة

قال: حدثنا سعيد بن جهمان عن سفيانة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إن لم يكن نبى إلا وقد أنذر أمته الدجال. ألا وإنه أعور العين بالشمال وباليمن ظفرة غليظة. بين عينيه كافر يعنى مكتوب كافر. يخرج معه واديان أحدهما جنة والأخر نار، فتارة جنة وحيته نار فيقول الدجال للناس: أأنت بريكم أحى وأميت ومعه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء إني لأعرف اسمهما واسم آبائهما لو شئت أن أسميهما سميتهما أحدهما عن يمينه والأخر عن شماله فيقول: أأنت بريكم أحى وأميت؟ فيقول أحدهما: كذبت فلا يسمعه من الناس أحد إلا صاحبه، ويقول الآخر: صدقت وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتى المدينة فيقول هذه قرية ذاك الرجل فلا يؤذن له أن يدخلها، ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عند عقبة أقيى.

وخرجه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي في الجزء العاشر من مختصر المعجم له بمعناه فقال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا حشر عن سعيد ابن جهمان عن سفيانة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبى قبلى إلا وقد حذر أمته الدجال إنه أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن بالله معه واديان: أحدهما جنة والأخر نار، ومعه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء، ولو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، أحدهما عن يمينه والأخر عن شماله فيقول الدجال: أأنت بريكم أحى وأميت؟ فيقول أحد الملكين: كذبت فلا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه، فيقول له صدقت، فيسمعه الناس فيظنون أنه صدق الدجال فذلك فتنة ثم يسير الدجال حتى يأتى المدينة فلا يؤذن له فيقول هذه قرية ذاك الرجل، ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عند عقبة أقيى».

قال ابن بدران في كتاب الإرشاد له: والذي يغلب على ظنى أن النبى المشبه بهما أحدهما المسيح ابن مريم والأخر محمد ﷺ، ولذلك أنذروا بذلك ووصيا.

وخرج أبو داود في سنته، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «إني كنت حدثكم عن المسيح الدجال حتى خشيت أن لا تغفلوا أن المسيح الدجال قصير أفصح جعد أعور مطموس العين ليست نباتة ولا جحره فإن التمس عليكم فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور».

## فصل

الدجال أعور العين .

وصف النبي ﷺ الدجال وصفا لم يبق معه لذى لب إشكال وتلك الأوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذى حاسة سليمة، لكن من قضى الله عليه بالشقاوة تبع الدجال فيما يذم به من الكذب والغباوة وحرم اتباع الحق ونور التلاوة، فقولاه عليه الصلاة والسلام «إنه أعور وأن الله ليس بأعور» يبين للعقول القاصرة أو الخافلة على أن من كان ناقصا في ذاته عاجزا عن إزالة نقصه لم يصلح أن يكون إلها لمعجزه وضغفه، ومن كان عاجزا عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفع غيره وعن مضرتة، وجاء في حديث حذيفة: أصور العين اليسرى، وفي حديث ابن عمر: أعور العين اليمنى، وقد أشكل الجمع بين الحديثين على كثير من العلماء، قال: وحتى إن أبا عمر بن عبد البر، ذكر ذلك في كتاب التمهيد له. أى العينين عوراه؟

وفي حديث سمرة بن جندب أن نبي الله ﷺ كان يقول: «إن الدجال خارج وهو أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة وأنه يبرىء الأكمة والأبرص ويحيى الموتى ويقول للناس: أنا ربك فمن قال: أنت ربى فقد قتل ومن قال: ربى الله عز وجل حتى يموت على ذلك فقد عصم من فنته، ولا فتنة عليه ولا عذاب فليثبت فى الأرض ماشاء الله، ثم بهيى عيسى عليه السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد ﷺ وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة».

قال أبو عمر بن عبد البر: ففى هذا الحديث أعور العين الشمال، وفي حديث مالك: أعور العين اليمنى. فالحق أعلم. وحديث مالك أصح من جهة الإسناد لم يزد على هذا.

قال أبو الخطاب بن دحية: ليس كما قال بل الطرق كلها صحيحة فى العينين وقال شيخنا أحمد بن عمر فى كتاب المفهم له: وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه بينهما، وقد تكلف القاضى عياض الجمع بينهما فقال: الجمع بين الروايتين عندى صحيح وهو أن كل واحدة منهما عوراء من وجه ما إذا العور حقيقة فى كل شيء العيب والكلمة. العوراء هى المعيبة فالواحدة عوراء بالحقيقة وهى التى وصفت فى الحديث بأنها ليست بجحراء ولا ناتة وممسوحة ومطموسة

وطافية على رواية الهمز، والأخرى عوراء لعبيها اللانزم لها لكونها جاحظة أو كأنها كوكب درى أو كأنها عتية طافية بغير همز، وكل واحدة منهما يصبح فيها الوصف بالصور بحقيقة العرف والاستعمال أو بمعنى الصور الأصلي. قال شيخنا وحاصل كلامه: أن كل واحدة من عيني الدجال عوراء أحدهما بما أصابها حتى ذهب إدراكها، والثانية عوراء بأصل خلقتها معية، لكن يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينية قد جاء وصفها فى الرواية بمثل ما وصفت به الأخرى من العور، فنأمله.

قلت: ما قاله القاضى عياض وتأويله صحيح، وأن العور فى العينين مختلف كما بيناه فى الروايات؛ فإن قوله: كأنها لم تخلق هو معنى الرواية الأخرى مضموس العين ممسوحها ليست نباتة ولا حجارة، ووصف الأخرى بالمرج بالدم وذلك عيب عظيم لاسيما مع وصفها بالظفرة الغليظة التى هى عليها وهى جلدة غليظة تنشى العين، وعلى هذا فقد يكون العور فى العينين سواء، لأن الظفرة مع غلظها تمنع من الإدراك فلا تبصر شيئا فيكون الدجال على هذا أصمى أو قريبا منه، إلا أنه جاء ذكر الظفرة فى العين اليمنى فى حديث سفينة وفى الشمال فى حديث سمرة بن جندب. وقد يحتمل أن يكون كل حين عليها ظفرة غليظة، فإن فى حديث حذيفة: وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وإذا كانت الممسوحة المطموسة عليها ظفرة فالتى ليست كذلك أولى فتتفق الأحاديث، والله أعلم.

وقيل فى الظفرة: إنها لحمه تنبت عن الماتى كالعلاقة، وقيد بعض الرواة بضم الظاء وسكون الفاء وليس بشيء. قاله ابن دحية رحمه الله.

الإيمان بالدجال وخروجه حق

الإيمان بالدجال وخروجه حق، وهذا مله أهل السنة وعامة أهل الفقه والحنبل خلافا لمن أنكروا أمره من الفوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على إثباته بعض الجهمية وغيرهم، لكن زعموا أن ما عنده مخارق وحيل قالوا لأنها لو كانت أمورا صحيحة لكان ذلك لباسا للكاذب بالصادق، وحشش لا يكون فرق بين النبى والمتنبى وهذا هذيان لا يلتفت إليه ولا يخرج عليه؛ فإن هذا إما كان باطلا لو أن الدجال يدعى النبوة وليس



وفي حديث فاطمة بنت قيس : «فلا أدع قرية إلا بهلنها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان عليّ كتابهما» الحديث وسيأتي .

وذكر أبو جعفر الطبري من حديث عبد الله بن عمرو إلا الكعبة وبيت المقدس زاد أبو جعفر الطحاوي : ومسجد الطور. رواه من حديث جنادة بن أبي أمية عن بعض أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ .

وفي بعض الروايات : فلا يبقى له موضع إلا وبأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور، فإن الملائكة تطرده عن هذه المواضع .

باب منه .

وما جاء أنه إذا خرج يهزم أنه الله .

ويحصر المؤمنين في بين المقدس .

أبو بكر بن أبي شيبة : عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وذكر الدجال قال : «رواه متى يخرج فإنه يهزم أنه الله فمن آمن به وأتبعه وسدقه فليس ينقصه صالح من عمل سلف، ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمل سلف، وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وأنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس» .

قال : فيهمزه الله وجنوده حتى إن جدر الحائط وأصل الشجرة يتأذى : يا مؤمن هذا كافر يستري فقال : اقتله قال : ولن يكون قولك حتى تبدو أمور يتفاج شأنها في أنفسكم تتسالمون بينهم : هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها على أثر ذلك القبض .

باب منه

وفي عظم خلق الدجال وعظم فتنته وسبب خروجه وصفة حماره وسعة خطوه وفي حصرة المسلمين في جبال الدخان وكما يمكث في الأرض وفي نزول عيسى عليه السلام وقت السحر لقتل الدجال ومن أتبعه .

مسلم عن عمران بن حصين قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال» وفي رواية : أمرؤ بدل خلق .

وفي حديث تميم الداري قال : فأنطلقنا سريعا حتى

كذلك فإنه إنما ادعى الإلهية، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام : «إن الله ليس بأعور» تنبيها للمقول على فقره وحده ونقصه وإن كان عظيما في خلقه، ثم قال : «مكتوب بين عينه كافر يقرؤه كل مؤمن ومؤمنة كاتب أو غير كاتب» وهذا الأمر مشاهد للحس يشهد بكذبه وكفره .

مكتوب بين عينه كافر .

وقد تأول بعض الناس : مكتوب بين عينه كافر فقال : معنى ذلك ما ثبت من سمات خلقه وشواهد عجزه وظهور نقصه قال : ولو كان على ظاهره وحقيقته لاستوى في إدراك ذلك المؤمن والكافر . وهذا عدول وتحريف عن حقيقة الحديث من غير موجب لذلك، وما ذكره من لزوم المساواة بين المؤمن والكافر في قراءة ذلك لا يلزم لأن الله تعالى يمنع الكافر من إدراكه ليعتد باعقاده التجسيم حتى يوردهم بذلك نار الجحيم . فالدجال فتنة ومحنة من نحو فتنة أهل المحشر بالصورة الهائلة التي تأتيهم فيقول لهم : أنا ربكم فيقول المؤمنون : نعوذ بالله منك . حسب ما تقدم لا سيما وذلك الزمان قد انخرقت فيه عوائد فليكن هذا منها، وقد نص على هذا بقوله : يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . وقراءة غير الكاتب غارقة للعادة . وأما الكافر فمصرف عن ذلك بفقلته وجهله وكما انصرف عن إدراكه نقص عوره وشواهد عجزه، كذلك يصرف عن قراءة سطوره كفره ورمزه .

بين النبي والمتمنى .

وأما الفرق بين النبي والمتمنى، فالمعجزة لا تظهر على يد المتمنى لأنه لزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال .

وقولهم : إن ما يأتي به الدجال حيل ومخاريق يقول معزول عن الحقائق لأن ما أخبر به النبي ﷺ من تلك الأمور حقائق والعقل لا يحيل شيئا منها، فوجب إيقاظها على حقائقها .

باب .

ما يمنع الدجال أن يدخله من البلاد إذ خرج .

مكة والمدينة معصومتان من الدجال .

البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس من بلد إلا سيطره الدجال إلا مكة والمدينة» وذكر الحديث .

قوله : ينمات كما ينمات الملح في الماء أى ينهب وينحل ويتلاشى .

وفي بعض الروايات : وذكر أن حماره حين يخطو من خطوة إلى خطوة ميل ولا يبقى له سهل ولا وعور إلا يطؤه ولا يبقى موضع إلا يأخذه غير مكة والمدينة حسبما تقدم . مكث الدجال في الأرض .

وذكر حيد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن ابن خنيس ، عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت : قال رسول الله ﷺ : « يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالسنة واليوم كالساعة والساعة كاضطراب السقفة في التاراه والصحيح أنه يمكث أربعين يوما كما في حديث جابر ، وكذلك في صحيح مسلم (التنزيه / ٧٥١-٧٦١) .

أما غير ابن الصياد الذي ذكره الإمام القرطبي أنفا فقد جاء عنه في تفسير الوصول ما يلي :

١ - عن محمد بن المنكدر قال : « كان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يحلف بالله أن ابن صياد الدجال . فقلت : أنهلف بالله ؟ فقال : إني سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلا ينكره » أخرجه الشيخان وأبو داود .

٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « انطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع النبي ﷺ في رهط من أصحابه قبل ابن صياد ، فوجده يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى مغالة وقد قارب يومئذ الحلم . فلم يشعر حتى ضرب بطنه ظهره بيده . ثم قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد . فقال : أشهد أنك رسول الأميين . فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ : أتشهد أنى رسول الله ؟ فرفضه . ثم قال : آمنت بالله وبرسوله . ثم قال رسول الله ﷺ : ماذا ترى ؟ قال : بأنتى صادق وكاذب فقال ﷺ : خلط عليك الأمر . ثم قال له ﷺ : إني قد غيبت لك غيبا . فقال ابن صياد : هو الدخ . فقال ﷺ : أعساء ، فلن تمدد قدرك . فقال عمر رضى الله عنه : ذنبي يا رسول الله أضرب عنه . فقال ﷺ : إن يكن هو فلن تسلط عليه ، وإن لم يكن فلا خير لك في قتله . أخرجه الترمذى إلا النسائى .

دخلنا الدبر فإذا أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا ، الحديث وسيأتى .

يخرج الدجال من غصبة يفضيها . وعن ابن عمر أنه لقي ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال قولاً أغضب فانتزع حتى ملأ السكة ، فدخل ابن عمر على حفصة وقد يلها فقالت : يرحمك الله ما أردت من ابن صياد أن رسول الله ﷺ قال : « إنما يخرج من غصبة يفضيها » . ما يفعله الدجال إذا خرج .

وغيره الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال : حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم أى قلة من أهله . وله أربعون ليلة يسبحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أفتيه أربعون فراسا يقول للناس : أنا ريكم وهو أعور وإن ريكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه : كاف يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومثل ولا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملائكة بأبوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا من اتبعه ، ومعه نهران أنا أحلم بهما منه نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ، ومن أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة قال : وتبعته معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة بأمر السماء تمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس فيقول للناس : أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب فيفر الناس إلى جبل الدخان وهو بالشام ، فيأتهم فيحارمهم فيشد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم يزل عيسى عليه السلام فيأتى في السحر فيقول : يا أيها الناس ما بمنكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل حتى فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم عليهما السلام فيقام للصلاة فيقال له : تقدم ياروح الله فيقول ليتفضل إمامكم فليصل بكم فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه فحين يراه الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادى : يا روح الله هلم يهودى فلا يترك من كان يتبعه أحدا إلا قتله .

شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وكان يُهَمُّه من الجُهم الأبطال (الْجُهمُ: الشجاع الذي لا يهتلى من أين يهتلى وجمعه كهمرد)، دافع عن رسول الله ﷺ يوم أحد هو مصعب بن عمير، ففكرت فيه الجراحات، وقُتل مصعب بن عمير يومئذ، واستشهد أبو دجانة يوم اليمامة وهو ممن اشترك في قتل مسيلمة يومئذ مع عبد الله بن زيد بن عاصم، ووحشي بن حرب، وكان رسول الله ﷺ قد أنشأ بين أبي دجانة وبين عتبة ابن غزوان. وأبو دجانة هو الذي قاتل سيف رسول الله ﷺ أحد فيما ذكر موسى بن عقبة (الاستيعاب ٤ / ١٦٤٤). قال الواقدي:

وثبت أبو دجانة يوم أحد مع النبي ﷺ وسلم وبايعه على الموت، وقال ابن سعد: لأبي دجانة عقب بالمدينة وبغداد إلى اليوم. وقال زيد بن أسلم: دُخِلَ على أبي دجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلل - فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين: كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، والأخرى فكانت قلى للمسلمين سليما. وقال أنس: إن أبا دجانة رمى بنفسه إلى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل (تاريخ الإسلام للذهبي ٤٩ / ٣).

ويحكى ابن إسحاق عن استيصال أبي دجانة يوم أحد فيقول:

وقال رسول الله ﷺ قال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فقام إليه رجال فأمسكه عنهم، حتى قام أبو دجانة فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: «أن تضرب به العدو حتى ينحني». قال: لئلا آخذ به رسول الله بحقه، فأعطاه إياه. وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يخال عند الحرب، إذا كانت، وكان إذا أعلم بعصاة له حمراء، فاعتصب بها علم الناس أنه سيفاتل، فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك، فمصب بها رأسه، وجعل يتبختر بين الصفتين. فقال رسول الله ﷺ حين رأى أبا دجانة يتبختر: «لأنها لمشية ييفضها الله، إلا في مثل هذا الموضع».

قال ابن إسحاق: فافقت الناس حتى حميت الحرب، وقاتل أبو دجانة حتى أضعف في الناس.

قال ابن هشام: حدثني غير واحد من أهل العلم، أن الزبير بن العوام قال: وجدت في نفسي حين سألت

وزاد الترمذي بعد قوله: خبأت لك خبيثا، وغيبا له: يوم تأتي السماء بدخان مبين».

(الأطلم) البناء المرتفع. وقوله (اخسا) خسأت الكلب، إذا طردته.

٣ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «فقد ابن حبياد يوم الحرة» أخرجه أبو داود.

(تيسير الوصول ٤ / ٨٥، ٨٦).

(لسان العرب لابن منظور ١٥ / ١٣٣٠، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني ٨٢ / ٨٦، والتذكرة في أحوال الموتى وأسر الأترة للإمام القرطبي - حققه وعلق عليه وصطلح الأستاذ حمدان جعفر / ٧٥١ - ٧٦١).

٥ أبو دجانة (١١ هـ / ٦٣٢ م):

سمك بن غرشة الخزرجي اليافى الأنصاري المعروف بأبي دجانة، صحابي، كان شجاعا بطلا له آثار جميلة في الإسلام، شهد بدرًا وثبت في أحد. وكان يقول له «فو المشهرة»، وهي درع كان يلبسها في الحرب، و «فو السنين» لقتاله يوم أحد بسيفه وسيف رسول الله ﷺ (الأعلام ١٣٨، ١٣٩).

ذكره ابن عبد البر تحت اسمه في حرف السين فقال: سمك بن غرشة، ويقال سمك بن أوس بن غرشة بن لؤذان ابن عبيد بن ثعلبة بن الخزرج بن. ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، أبو دجانة الأنصاري. هو مشهور بكنيته. شهد بدرًا، وكان أحد الشجعان، له مقامات حميدة في معارك رسول الله ﷺ. وهو من كبار الأنصار استشهد يوم اليمامة.

روى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة يومئذ فانكسرت رجله، فقاتل حتى قُتل. وقد قيل إنه عاش حتى شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين، وإفاه أعلم، وإسناد حديثه في الحرز المنسوب إليه ضعيف (الاستيعاب ٢ / ٦٥٢، ٦٥٣).

ثم ذكره ابن عبد البر في باب الكشي فقال عنه:

أبو دجانة الأنصاري الساعدي. اسمه سمك بن غرشة. ويقال: سمك بن أوس بن غرشة بن لؤذان بن عبيد بن زيد ابن ثعلبة الأنصاري، أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج.

وأخوه الحضر إذ بنياه وأذ تجس  
سبي إليه دجلة والخابور  
شانه مرمرا وجلله كل  
سما فلطير في فراء وكسور  
لم يهيه رب المنون فبان  
الملك منه قباهه مهجور  
(السر ١/ ٧١).

ودجلة من أشهر أنهار العرب، تأتي من جبال الأناضول فتلتقي بالفرات فيكون شط العرب، وعلى سفلى دجلة تقع مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية في صدر الإسلام، وهي اليوم عاصمة العراق.

ولدجلة روافد ضخام لكل منها حوض يسقى ضياعا عليها قرى ومدن، ومن أهم تلك الروافد: أنزاب يصب في شفة دجلة اليسرى في أرض الموصل، والزاب الصغير، يصب كذلك في الضفة اليسرى بعد سابقه.

وأنهار أخرى كبار، وكلها تصب في دجلة من يسار حيث يكون على يمينها الفرات والأرض المنخفضة الزراعية.

وإذا تكون شط العرب يأتيه من شفة اليسرى نهر عظيم، هو نهر قارون الذي يمر في عوزستان ويولد الأمواز، يصب بين عبادان وخوزمشهر.

(معجم المعالم الجغرافية / ١٢٦، ١٢٧).

قال عنه الإمام النووي :

دجلة : النهر المشهور بالعراق وهو بكسر الدال ولا يدخلها الألف واللام . قال أبو الفتح الهمداني يجوز أن تكون مشتقة من قولهم يمر مدخل أي مطلى بالفران طليا كثيرا قد عم جسده وجرى عنه وبذلك سمي الدجال لأنه مطلى بالكفر والعناد ولأنه يطلى أصحابه بذلك (انظر : الدجال) وسميت دجلة لتغطيتها بمائها ما يمر عليه وغلبتها عليه قال ويجوز أن تكون مشتقة من معنى الكثرة ومنها اشتقاق الدجال لكثرة جموعه سميت دجلة لكثرة مائها قال ويجوز أن تكون من معنى السرعة والدوام من قولهم لا يزال التي تحمل الانتقال دجلة سميت دجلة لدوام جريها وسرعتها (تهذيب الاسماء واللفات ٣ / ١٠٨).

رسول الله ﷺ السيف فمتعته، وأعطاه أبا دجانة، وقلت : أنا ابن صفية عمته، ومن قريش، وقد قمت إليه فسأته إياه قبله، فأعطاه إياه وتركني، والله لأظنن ما يصنع، فاتبعته، فأخرج عصابة له حمراء، فعصب بها رأسه، فقالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عصابة الموت، وهكذا كانت تقول له إذا تعصب بها فخرج وهو يقول:

أنا الذي عاصموني خيلتي

ونحن بالفتح لسبي النخيل  
ألا أقوم للمهر في الكيول  
أضرب سيف الله والرمسول  
قال ابن هشام : ويروى في الكيول (بالباء المعجمة وهو القيد).

قال ابن إسحاق : فجعل لا يلقى أحدا إلا قتله، وكان من المشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذفقت عليه، فجعل كل واحد منهما يلدن من صاحبه، فدهوت الله أن يجتمع بينهما، فالتقيا، فاختلعا ضربتين، فضرب المشرك أبا دجانة بدهوته، فعضت بسيفه، وضرره أبو دجانة فقتله، ثم رأته قد حمل السيف على مرقق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها، قال الزبير : فقلت : الله ورسوله أعلم.

قال ابن إسحاق : وقال أبو دجانة سماك بن غرسة : رأيت إنسانا يخمش الناس عجمشا شديدا، فصعدت له، فلما حملت عليه بالسيف ولول فإذا امرأه، فأكرمت سيف رسول الله ﷺ أن أضرب به امرأة.

قال ابن إسحاق : وترى دون رسول الله ﷺ أبو دجانة بنفسه، يقع النبل في ظهره، وهو ونحن عليه، حتى كثر فيه النبل.

(الإسلام للزكالي ٣ / ١٢٨، ١٢٩، والانتساب في مرة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجباري ٢ / ٦٥١، ٦٥٢ و ٤ / ١٦٤٤، وتاريخ الإسلام للذهي - عن تحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القنسي ٣ / ٤٩، والسير النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ٣ / ١٨، ٢١، ٣٠).

دجلة:

دجلة : بكسر الدال وسكون الجيم، ولام مفتوحة وهاء : جاءت في قول عدى بن زيد :

ودجيل : نهر صغير متشعب من دجلة (لسان العرب ١٥ / ١٣٣٠).

قال ياقوت :

دجلة : نهر بغداد ، لا تغلخه الألف واللام ، قال حمزة : دجلة معربة على ديلد ، ولها اسمان آخران وهما : أرتك رود وكودك دريا أي البحر الصغير ؛ أخبرنا الشيخ مسمار بن عمر ابن محمد أبو بكر المقرئ البغدادي بالموصل أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي أنبأنا الشيخ العالم أبو محمد جعفر بن أبي طالب أحمد بن الحسين السراج القارئ أنبأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٠ قال أبو عبد الله محمد بن عمران ابن موسى المزماني قال : دفع إلي أبو الحسن علي بن هارون ورقة ذكر أنها بخط علي بن مهدي الكسري ، ووجدت فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلوس من كهف مظلم ، وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط بأرض الروم يقال له نهر الكلاب ، ثم أول واد ينصب إليه سوى السواقي والرواض والأنهار التي ليست بمظلمة وادي صلب ، وهو واد بين ميّا فارقين وأمد ، قيل : إنه يخرج من هلوس ، وهلوس الموضع الذي استشهد على الأرمي ، ثم ينصب إليه وادي ساتيما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي ساتيما وادي الزور الأخذ من الكلك ، وهو موضع ابن بقرط البطريق من ظهر أرمينية ، وينصب أيضا من وادي ساتيما نهر ميفارقين ثم ينصب إليه وادي الشربط ، وهو الأخذ من ظهر أبيات أرتن ، وهو يخرج من خصويت وجبالها من أرض أرمينية ، ثم توافي دجلة موضعا يعرف بتل فافان فينصب إليها وادي الرزم ، وهو الوادي الذي يكثر فيه ماء دجلة ، وهذا الوادي مخرجه من أرض أرمينية من الناحية التي يتولاها موشاليق البطريق وما والى تلك النواحي ، وفي وادي الرزم ينصب الوادي المشتق لبديس ، وهو خارج من ناحية خلط ، ثم تنقاد دجلة كهبتها حتى توافي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف ببزي يخرج من دون أرمينية في تخومها ثم ينصب إليها نهر عظيم يعرف بنهر

باعيناثا ثم توافي أكتاف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب إليه واد مخرجه من ظاهر أرمينية يعرف بالبويار ثم توافي ما بين باسورين والجزيرة فينصب إليها الوادي المعروف بدوشا ، ودوشا يخرج من الزوزان فيما بين أرمينية وأذربيجان ، ثم ينصب إليها وادي الخابور ، وهو أيضا خارج من الموضع المعروف بالزوزان وهو الموضع الذي يكون فيه البطريق المعروف بجزيرة ، ثم تستقيم على حالها إلى بلد الموصل فينصب إليها بيلد من غربيها نهر وبما منع الرجال من خوضه ، ثم لا يقع فيها فطرة حتى توافي الزاب الأعظم مستتبطة من جبال أذربيجان يأخذ على زوكون وباتفيش فتكون مزارعته إياها فوق الحديثة بفرسخ ، ثم تأتي السن فيعترضها الزاب الأسفل مستتبطة من أرض شهرزور ، ثم توافي سر من رأى ، إلى هنا عن الكسري .

وقيل : إن أصل مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بخصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة ، وهي هناك ساقية ، ثم كلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير بقرب البحر مد البصرة ، وأولته بأمد وهو يخاض بالدواب ، ثم يمتد إلى ميفارقين ثم إلى حصن كيا ثم إلى جزيرة ابن عمر ، وهو يحيط بها ، ثم إلى بلد الموصل ثم إلى تكريت ، وقيل : بتكريت ينصب فيها الزابان : الزاب الأعلى من موضع يقال له تل فافان والزاب الصغير عند السن ، ومنها يعظم ، ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر الهند ، فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام تحمل السفن ، منها : نهر ساس ونهر الغراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ، ثم تجتمع هذه الأنهار أيضا وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة ، قرية بينها وبين البصرة يوم واحد .

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ، عليه السلام ، وهو دانيال الأكبر ، أن احفر لعبادي نهريْن واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك ، فأخذ خشبة وجعل يجرمها في الأرض والماء يتبعه وكلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ كبير ناشده الله فيحيد عنهم ، فمواويل دجلة والفرات من ذلك ، قال في هذه الرواية :

ومبتداً دجلة من أرمينية .

ودجلة الحوراء : اسم لدجلة البصرة علم لها ، وقد أسقط بعض الشعراء الهاء منه ضرورة ؛ قال بعض الشعراء :

رواد أهلى دجل يهملج دونها

قريباً يواصله بغمض كامل

وقال أبو العلاء المعري :

سلياً لدجلة ، والسندباد مفرقة

حتى يوعده اجتماع النجم ثنتياً

ويملها لأحب الشرب من نهر

كأنما أنا من أصحاب طابوتا

ثم السوليسد ولم أنتم بهلادكم

إذ قال ما أنصفت بغداد حوشنا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاهي :

أحسن بدجلة والسدجى مصبوب

والبدر في أفق السماء مفرب

فكانها فيه بساط أزرق

وكانه فيها طراز مُلقب

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة :

قم فاعتهم من صروف الدهر والنوب

واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أنا تسرى الليل قد ولت عساكره

مهزومة وجيوش الصبح في الطلب

والبدر في الأفق الفسرى تحببه

قد صد جسراً ، على الشطين ، من ذهب

ودجلة : موضع في ديار العرب بالبادية ؛ قال يزيد بن

الطائري :

خسلا الفيض ممن حله فبالخمائل

فسدجلة ذي الأرضي تقسرن الهوامل

وقد كان محتلاً وفي العيش غرة

لأسماء مفضي ذي سليل وعائل

فأصبح منها فاك قسراً وسامحت

لك النض فأنظر ما الذي أنت فاعل

(معجم البلدان ٢ / ٤٤٠-٤٤٢).

ومما جاء من الشعر في نهر دجلة أيضاً تلك القصيدة التي

غناها بين يدي ملك العراق المغفور له فيصل الأول الموسيقار

محمد عبد الوهاب بمناسبة زيارته لتلك البلاد في سنة

١٩٣٦ .

قال شوقي :

يا شراعاً وراء دجلة يجرى

في دموعي تجنبتك العوادي

سر على الماء كالصبيح رويدا

واجري في اليم كالشعاع الهادي

وأنت قاعاً كرفرف الخلد طيا

أو كقمر توتيه بشاشة وادي

قف تمهل وحلأ أسناناً للقلبي

من هيون المهها وراء السواد

والثواسي والثنداسي أمهم

سامر يملأ السدجى أو ناد

خطرت فوقه المهارة تعدو

في فبصار الأبهاء والأجداد

ألمسة تنشيء الحبيبة وتبني

كنية الأبهوة الأمجاد

تحت تاج من القسابة والمك

سك على فسرقي أربحي جواد

ملك الشط والقسراتين ، والبط

سحاه أعظم بفصل والبلاذ

(الشوقيات ٤ / ٨٨).

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - هاتق بن فهد البلادي

١٢٧ ، ١٢٨ ، وتعليق الأسماء واللغات للأمام محيي الدين بن شريف

التنوي ٣ / ١٠٨ - ولان العرب لابن منظور ١٥ / ٢٣٠ ، ومعجم البلدان

لباقرت الحموي ٢ / ٤٤٠-٤٤٢ والشوقيات لأبى الشعراء أحمد شوقي

مكتبة مصر ٤ / ٨٨).

## • ذُجُوءُ:

قال عنها ياقوت:

دجوة: بضم أوله، وسكون ثائه: قرية بمصر على شط النيل الشرقى على بحر رشيد، بينها وبين القسطة ستة فراسخ من كورة الشرقية، وبعضهم يقولها بكسر اللال (معجم البلدان ٢ / ٤٤٣).

وقال عنها على باشا مبارك: قرية صغيرة من مديرية القليوبية واقعة على الفرع الشرقى لبحر دمياط، وبينها وبين كيا دجوة ثلاث آلاف متر، وهى الآن قرية عامرة (الخط ١٠ / ٢٣١).

(معجم البلدان لياقوت الحوسى ٢ / ٤٤٣، والخط التوفيقي الجديدة لمعى باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامى ١٠ / ٢٣١).

## • الدجوى (٨٠٢٠هـ):

قال الشمس السخاوى: إبراهيم بن محمد بن عثمان ابن إسحاق الشيخ برهان الدين الدجوى ثم المصرى النحوى. أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال بن هشام وغيرهما فى الصرية وبرع فيها وتصدى لإقرانها دهرًا وانتفع به الناس فيها ولكن أكثر ما كان يعنى بحل ألفية ابن مالك. وممن أخذ عنه التقي الميرزى فإنه قال: قرأت عليه النحو وحفظت عنه إنشادات وحكايات وكانت فيه دعاية، زاد شيخنا (يقصد شيخ الإسلام ابن حجر) فى أنباه أنه تكسب بالشهادات وبالغفود. مات فى يوم الجمعة ثامن عشرة ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة، قال شيخنا: وأظنه بلغ الثمانين. وترجمه المعريزى فى عفوده (الصوره اللامع ١ / ١٥٣).

كان الشيخ برهان الدين الدجوى من بين شيوخ الآثارى صاحب الألفية، وقد قرأ عليه فى حائوس الشهود بسويقة الريش بالقاهرة (ألفية الآثارى / ١١).

(الصوره اللامع لشمس الدين السخاوى ١ / ١٥٣، ولفية الآثارى: كتابة السلام فى إرباب الكلام لزين الدين شعبان بن محمد القترى الآثارى - حققه وقدم له د. زهير زاهد الأستاذ خلال تاجى / ١١) نظر مادة «الآثارى» فى ١ / ٤٢ - ١٤٨.

## • ذُجِيلُ:

قال ياقوت:

دجيل: اسم نهر فى موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دُون سامرا فيسقى كورة واسعة وبلاذا كثيرة، منها: أوتانا وعُكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك، ثم تصب غفلته فى دجلة أيضا، ومن دجيل هذا مسكن التى كانت عندها حرب مصعب ومقتله وإياها عنى على بن الجهم السامى بقوله، وكان قدم الشام فلما قرب حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما معه وتركوه على الطريق فقال:

أَسْأَلُ بِالسَّيْلِ السَّيْلِ

أَمْ زِمَ السَّيْلِ السَّيْلِ

يَا إِيَّاهُ سَوَّيْتُ بِالسَّيْلِ

وَأَيْسَرُ مِنْ سَيِّ دَجِيلِ

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدائنى الدجيلى الوراقى من أهل النصرية محلة ببغداد، وللى القضاء بدجيل وسمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي، ذكره أبو سعد فى شيوخه وإياه عنى البحتري بقوله:

وَلَسْتُ لَكَ مَسَا أَسْتَخِطُّ عَمَى وَرَوْضَهَا

وَنَهْرَ دَجِيلِ لِلْسَّيِّ رَضَى الثَّفَرِ

ودجيل الآخر: نهر بالأهواز حضره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس؛ وقال حمزة: كان اسمه فى أيام الفرس ديلداكودك ومعناه دجلة الصغيرة فترب على دجيل، ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه فى بحر فارس قرب عبّادان، وكانت عند دجيل هذا وقائع للمخارج، وفيه غرق شبيب المخارجى.

(معجم البلدان ٢ / ٤٤٣).

## • الذُّجِيلُ:

قال السمعاني:

الذُّجِيلُ: بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفى آخرها اللام، هذه النسبة إلى الدجيل، وتلقى أنه اسم نهر كبير عليه عدة من القرى بنواحى بغداد، وعلى بن الجهم لما جرح بالشام جعل يهذى طول ليله ويقول:

## ذكر سيرة أهل دجيل

وأبى بن منى دجيل  
(أزيمند في الليل ليل)

أما **أبو الدحداح** فمولى أبي بكر محمد بن عبد الباقى وصاحبنا أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المذنى الدجيلي الورواق من أهل الشاروك محلة عند النصرية بخرى بفساد، كان ولي القضاء بدجيل، وكان أحد الشهود المعمول في مجلس قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي، وكان يقرأ للحساب على شيخنا أبي بكر محمد بن عبد الباقى الأنصاري، وسمع معنا منه الحديث، وكان سمع من أبي العباس أحمد بن الحسين بن قريش وأبي غالب محمد بن عبد الواحد بن زريق القزاز وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن جهمشويه الأجرى وغيرهم، علقته عنه حديثاً أو ثلاثة، وكانت ولادته في عشر ذي الحجة في سنة تسعين وأربعمائة.

(الأنساب للسماني ٢ / ٤٦٠).

• **أبو الدحداح:**

قال ابن عبد البر:

أبو الدحداح - ويقال: أبو الدحداحة، فلان ابن الدحداحة مذكور في الصحابة، لا أتف له على اسم ولا نسب أكثر من أنه من الأنصار، حليف لهم.

ذكر ابن إدريس وغيره، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمه واسم بن حبان، قال: هلك أبو الدحداح، وكان أتياً فيهم، فدعا النبي ﷺ عاصم ابن عدى، فقال له: هل كان له فيكم نسب؟ قال: لا. قال: إن فأعطى ميراث ابن أخته أبا لبابة بن عبد المنذر. وقد قيل: إن أبا الدحداح هذا اسمه ثابت بن الدحداح. ويقال: الدحداحة وروى عقيل، عن ابن شهاب - أن يتبعها خاصم أبا لبابة في نخلة، فقص بها رسول الله ﷺ لأبي لبابة، فيكى الغلام فقال رسول الله ﷺ لأبي لبابة: أعطه نخلتك. فقال: لا فقال: أعطه إياها ولك بها علق في الجنة. فقال: لا. فسمع بذلك أبو الدحداح، فقال لأبي لبابة: أتبع علقك ذلك بحديثك هذه؟ قال: نعم، فجاء أبو الدحداحة رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، النخلة التي سألت للقيم إن أعطيت إياها إلى بها علق في الجنة؟ قال: نعم. ثم قُتل أبو الدحداحة

شهيداً يوم أحد فقال رسول الله ﷺ: رب علق ملل لأبي الدحداحة في الجنة. ولما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ [البقرة: ٢٤٥] كان أبو الدحداح نازلاً في حائط له هو وأهله، فجاءه إلى امرأته، فقال: انخرجي يا أم الدحداح، فقد أقرضت الله عز وجل فتصدق بحائطه على الفقراء والمساكين اهـ.

(الاستيعاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد الجارى ١ / ١٦٤٥ - ١٦٤٦).

• **الدحروجي:**

قال السمعاني:

الدحروجي: بضم الدال وسكون الحاء المهملتين وضم الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى دحروج وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وهو أبو عمرو عثمان بن أحمد ابن عبيد الله بن دحروج القزاز الدحروجي، من أهل بغداد، سمع أبا محمد عبد الله بن محمد بن هزار مرد الصريفي الخطيب وأبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز وغيرهما، سمع منه أصحابنا، وتوفي قبل دخولي بغداد في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

وأبو حفص عمر بن أحمد بن عبيد الله الدحروجي القزاز أخوه، من أهل الحريم الطاهري، كان شيخاً صالحاً، سمع أبا محمد بن هزارمرد وأبا الحسين بن النقور وغيرهما، سمعت منه أحاديث يسيرة، وتوفي في شعبان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة، ودفن بباب حرب.

(الأنساب للسماني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢ / ٤٦١).

• **دحنا:**

دحنا: يفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألفه يروى فيها القصر والمد: وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ، حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعراة فيمن معه من الناس قسم الفى واعتزم ثم رجع إلى المدينة، وهي من مخاليف الطائف، والدحن في اللغة: السمين العظيم البطن، ودحنا مؤنثة.

(معجم البلدان ٢ / ٢٤٢).



## \* الدخمي،

قال السمعاني:

الدخمي: بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى دحة وهو اسم رجل من الفرسان، وهو دحة بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم كان فارساً قال فيه أبوه:

أما ترضى بدحة دون زيد

ومسز على لسو خلق السرهين

ومن ولده الأحمر بن شجاع بن دحة بن سويد الدخمي، كان شاعراً، ذكر ذلك هشام بن الكلبي فيما روى ابن حبيب عنه.

(الأنساب للسمعاني ٢ / ٤٦١).

## \* الدخمي،

قال السمعاني:

الدخمي: بضم الدال وفتح الحاء المهملتين بعدهما الياء الساكنة آخر الحروف (وفي آخرها الميم). هذا لقب القاضى أبى سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي المعروف بدخيم، وكان يفضى من هذا اللقب، ودخيم هو تصغير دحمان، ودحمان بلسانهم الخيث. ويقال له دخيم بن اليتيم، واليتيم هو مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه؟ يروى عن ابن أبى لئيدك والوليد بن مسلم وغيرهما، روى عنه أبو حاتم السرازي وإبراهيم بن يوسف الهنساقي وأبو زرعة الدمشقي وأبو بكر بن الباغندي.

ودخيم لقب الحسن بن القاسم الدمشقي، حدث عن عبد القاهر بن يعقوب، روى عنه محمد بن الحسن بن حمدان الضراب.

(جاء في هامش (١) التعليق التالي للمحقق الأستاذ عبد الله عمر البارودي: فيمن لقبه «دخيم» من الزهرة نحو هذه العبارة، وفي آخرها «... الضراب: كما هنا، وأراه أخذها من الأنساب ولم يذكر هذا الرجل في الرسم في اللباب، ومن عاداته الحذف لكنه ذكر بعد الرسم الآتي رسماً آخر قال فيه «دخين بضم الدال وفتح الحاء وبعد الياء المشنة نون، وهذا لقب الحسن بن القاسم الدمشقي، حدث عن عبد القاهر بن

يعقوب، روى عنه محمد بن الحسن بن حمدان الصواف» كلها وصافة صاحب اللباب إذا زاد رسماً من عنده أو خالف الأنساب أن يبه على ذلك، ولم يفعل هنا، فدل على أن هذا الرسم عنده على هذا الوجه في الأنساب، وبعبارة صاحب التوضيح فليخص عبارته في رسم (دخين) وقال في آخرها «الصواف» وفي نسختي من التبصير سقط من ذلك الموضع لكن شارح القاموس ومادة التبصير غالباً قال في مادة (دح) «ودخين كزبير لقب الحسن بن القاسم الدمشقي المحدث» وفي تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٢٢٩ ترجمتان باسم (الحسن بن القاسم) أحدهما متأخر من هذه الطبقة بكثير، والأخر من أهلها وهو «الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن دخيم بن إبراهيم أبو علي القاضي من أهل دمشق...» وأسقط أسماء شيوخته والرواة عنه كعادته ولمعله لو ذكرهم لتبين الأمر، وذكر أنه توفي سنة ٣٢٧ وقد نيف على الثمانين).

ودخيم لقب أبى إسماعيل عبد الرحمن بن عباد بن إسماعيل المعولي، روى عن أبى سهل قوط بن حريث البلخي وعبد القاهر بن شعيب وغيرهما، روى عنه محمد بن عبد بن حميد الكشي وعبد الله بن محمد بن ناجية.

(الأنساب للسمعاني... تقدم تعليقي عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٤٦١، ٤٦٢ وماش ١ للمحقق).

## \* الدخمي،

قال السمعاني:

الدخمي: بضم الدال وفتح الحاء المهملتين والياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها الميم، هذه النسبة عرف بها أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن زياد بن زهير الهمداني الدخمي، من أهل همدان، وإنما قيل له الدخمي لكثرة ما كان عنده من الحديث عن دخيم بن اليتيم الدمشقي، وكانت له رحلة إلى العراق والشام، سمع أباً سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بابن اليتيم وأباً خيثمة زهير بن حرب النسائي ومحمد بن عباد المكي وزهير بن عبد الله بن عمر الفواريزي وغيرهم، روى عنه الحسن بن يزيد الدقيقي وأحمد ابن عبيد الأسدي وجماعة (جاء هذا التعليق للمحقق في هامش (١):

فأمن به قيصر، وأبى بطارقتة أن تؤمن، فأخبر بذلك دحية رسول الله ﷺ، فقال: «تَبَّتَ اللَّهُ ملكه...» في حديث طويل. وذكر موسى بن عقبة، عن شهاب، قال: كان رسول الله ﷺ يشبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام (الاستيعاب ٢/ ٤١١، ٤١٢).

وفي طبقات ابن سعد ٤/ ١٨٤ عن الشعبي قال: شبه رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من أمية فقال: دحية الكلبي يشبه جبريل، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم، وعبد المزي يشبه الدجال (الأعلام ٦/ ٣٣٧).

قال في الإصابة ومن المنكر ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس أن دحية أسلم في خلافة أبي بكر وقد رده ابن عساكر بأن في إسناده الحسين بن عيسى الحنفي وهو أخو سليم القاري وهو صاحب منكرات. وقد روى الترمذي من حديث المغيرة أن دحية أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خفين فلبسهما وعند أبي داود من طريق خالد بن يزياد ابن معاوية عن دحية قال أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قباطي فأعطاني منها قبضة... وقال ابن سعد أخبرنا وكيع حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دحية سرية وحده وقد شهد دحية اليرموك وكان على كردوس وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية (الإصابة ٢/ ٤١٢).

ونسوق فيما يلي بعضاً مما أورده ابن خلدية الأنصاري من قصة دحية الكلبي مع قيصر الروم:

روينا في كتاب الروض الأثف للإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن الخثعمي ثم السهلي رحمه الله، قال: ومن رواية الحارث في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: من ينطلق بكتابه هذا إلى قيصر وله الجنة! فقالوا: وإن لم يقتل بأمر رسول الله؟ قال: وإن لم يقتل. فانطلق به رجل - يعني دحية رضى الله عنه.

قال أبو بكر البزار في مسنده ووجدته بخط موقوف به - وهذا الحديث هو الذي صدرت به في خطبة هذا التأليف وأنه الذي حملني على جمعه - قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني أبي عن عمه محمد بن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن شداد بن الهناد عن دحية الكلبي قال: بعثني رسول الله ﷺ بكتاب إلى قيصر، فقدمت

(دحين) رسمه اللباب وضبطه وذكر الحسن بن القاسم الدمشقي كما تقدم بما فيه في التعليق على رسم (دحيم) وفي الإكمال ٣/ ٣١٤ في رسم (دحين) الأزرق بن علود بن دحين بن زنب بن ثعلبة العنبري... وفي تهذيب المعزى في فصل الألقاب بعد (دحروجة) و (دحيم) ما لفظه «دحين: عتبة بن - سيد بن الرخص الحمصي» وبعبارة (دراج) وهكذا صنع ابن حجر في فصل الألقاب من تهذيب التهذيب ولم يذكره في ألقاب التقريب وقال فيه في الترجمة «عتبة بن سعيد... الحمصي يقال له: دحين - بجمع مصغر» كذلك، وذكره في النزهة بين (ديزج) و (دحيم) وقضية الترتيب أنه عنده بالجمع لكن صورته (دحين) وكثيراً ما يختل الترتيب في النزهة.

(الأنساب للسمعاني ٢/ ٤٢٢ وهامش ١ للمحقق).

• دحية الكلبي (نحو ٤٥ هـ / نحو ٦٦٥ م):

جاء في الإصابة: دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج، يفتح المعجمة وسكون الزاي ثم جيم ابن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي... صحابي مشهور أول مشاهدته الخندق وقيل أحد ولم يشهد بدرًا وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته جاء ذلك من حديث أم سلمة ومن حديث عائشة وروى النسائي بإسناد صحيح عن يحيى بن معمر عن أبي عمر رضى الله عنهما كان جبرائيل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي وروى الطبراني من حديث عفير بن معدان عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كان جبرائيل يأتيني على صورة دحية الكلبي» وكان دحية رجلاً جميلاً. وروى المعجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال أجمل الناس من كان جبرائيل ينزل على صورته قال ابن قتيبة في غريب الحديث فأما حديث ابن عباس كان دحية إذا قدم المدينة لم تبق معصر إلا أخرجت تنظر إليه فالمعنى بالمعصر العاتق قال ابن البرقي له حديثان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت يجتمع لنا عنه نحو الستة (إلى ستة أحاديث) وهو رسول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيصر فلقبه بجمعص أول سنة سبع أو أواخر سنة ست (الإصابة ٢/ ١٦٢).

إليه، وكتب إلى صاحب صنعاء يتوعده يقول: لتكنيني رجلا خرج بأرضك يدعوني إلى دينه أو أؤدي الجزية أو لأتلتك قال: لأفعلن بك! فبعث صاحب صنعاء إلى النبي ﷺ خمسة عشر رجلا، فوجدهم دحية عند رسول الله ﷺ، فلما قرأ كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة، فلما مضت خمس عشرة ليلة تعرضوا له، فلما رآهم دعاهم فقال: اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا له: إن ربي قتل ربه الليلة، فانطلقوا فأخبروه بالذي صنع. فقال لهم: أحصوا هذه الليلة، فأحصوها قال: أخبروني كيف رأيتموه؟ قالوا: ما رأينا ملكا أحياء منه، يمشى فيهم لا يخاف شيئا، متبذلا لا يحرس، ولا يرفضون أصواتهم. عنده. قال دحية: ثم جاء الخبر أن كسرى قتل تلك الليلة. قال البزار: لم يحدث دحية عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث.

ويفرد ابن حنبلية فضلا في ذكر مخاطبة دحية لقيصر جاء فيه مايلي:

روى عنه أنه قال: وجهني رسول الله ﷺ إلى ملك الروم بكتابه وكان يتبرك وهو يدعش. زاد السهيلي: فقلت له: يا قيصرا! أرسلني إليك من هو خير منك، والذي أرسله خير منه ومنك، فاسمع بذلك ثم أجب بتصح، فإنك إن لم تلتل لم تفهم، وإن لم تصح لم تصف. قال: هات، قال: قلت: هل تعلم أن المسيح كان يصلي؟ قال: نعم، قال: فإني أدعوك إلى من كان المسيح يصلي له، وأدعوك إلى من دبر خلق السماوات والأرض والمسيح في بطن أمه، وأدعوك إلى هذا النبي الألى الذي بشر به موسى وبشر به عيسى ابن مريم بعده، وعندك من ذلك آثرة من علم تكفى من العيان وتنشى من الخبر، فإن أجبت كانت لك الدنيا والأخرة، وإلا ذهبت عتك الأخرة وشروكت في الدنيا، وإعلم أن لك ربا يقسم الجبارة ويغير النعم، فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه وقبّله. ثم قال: أما والله ما تركت كتابا إلا شرته، ولا عالما إلا سألته، فما رأييت إلا خيرا! فأمنه حتى أنظر من كان المسيح يصلي له، فإني أكره أن أجيبك اليوم بأمر أرى غدا ما هو أحسن منه فأرجع عنه فيفسرنى ذلك ولا يفتنى، أقم حتى أنظر. فلم يلبث أن أتاه وفلة النبي ﷺ.

وفي رواية عنه قال فأمر هرقل متايد ينادي: إني إن هرقل

عليه فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له أحمر أزرق بسيط الرأس، فلما قرأ الكتاب كان فيه. بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى قيصر صاحب الروم. قال: ففتن ابن أخيه نخرة وقال: لا يقرأ اليوم؟ فقال له قيصر: لم؟ فقال: إنه بدأ بنفسه، وكتب «صاحب الروم» ولم يكتب «ملك الروم»؟ فقال قيصر: لتقرأته! فلما قرأ الكتاب وخرجوا من عنده أدخلني عليه، وأرسل إلى الأسقف - وهو صاحب أمرهم، فأخبره وأقرأه الكتاب، فقال الأسقف - وهو صاحب أمرهم: هذا الذي كنا نتنظر وبشر به عيسى. قال قيصر: فكيف تأمرني؟ فقال له الأسقف: أما أنا فمصدقته ومتبعه! فقال له قيصر: أما أنا إن فعلت ذهب ملكي. ثم خرجنا من عنده، فأرسل قيصر إلى أبي سفيان وهو يومئذ عنده، فقال: حدثني عن هذا الرجل الذي خرج بأرضكم ما هو؟ قال: شاب، قال: فكيف حبه؟ قال: هو في حسب منا لا يفضل عليه أحد، قال: هذه آية النبوة! قال: كيف صدقه؟ قال: ما كذب قط، قال: هذه آية النبوة! قال: فمن يتبعه؟ قال: الشباب والسفلة، قال: هذه آية النبوة! قال: أرأيت من خرج إليه منكم هل يرجع إليكم؟ قال: لا، قال: هذه آية النبوة! قال: أرأيت من خرج إليكم من أصحابه يرجعون إليه؟ قال: نعم قال: هذه آية النبوة! قال: هل ينكت أحيانا إذا قاتل هو وأصحابه؟ قال: قد قاتله قوم فهزمهم وهزموه، قال: هذه آية النبوة.

قال: ثم دعاني فقال: أبلغ صاحبك أنني أعلم أنه نبي ولكني لا أترك ملكي قال: وأما الأسقف فأنهم كانوا يجتمعون إليه في كل أحد فيخرج إليهم فيحدثهم ويلكرهم، فلما كان يوم الأحد لم يخرج إليهم وقعد إلى يوم الأحد الآخر، فكنت أدخل عليه فيكلمني ويسألني، فلما جاء الأحد الآخر انتظروه يخرج إليهم، فلم يخرج إليهم واعتدل عليهم بالمرض؟ ففعل ذلك مرارا فحضرنا وبعثوا إليه لتخرجن إلينا أولئذ نخلن عليك ففتلتك، فإنا قد أنكرناك منذ قدم هذا العربي. فقال الأسقف: خذ هذا الكتاب واذهب إلى صاحبك واقرا عليه السلام، وأخبره أنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، رأيته قد آمنت به وصدقته واتبعته، وإني قد أنكرتوا علي ذلك. قبله ما ترى، ثم خرج إليهم فقتلوه. ثم رجع دحية إلى النبي ﷺ وعنده رسل عمال كسرى على صنعاء يعثهم

الأنصاري - صححه وعلق عليه الشيخ محمد عظيم الدين ٢ / ٦٨ - ٧١، ٨٢، ٨٥.

• ابن دحية الكلبي (٥٤٤-٦٢٢ هـ / ١١٥٠-١٢٣٦ م):

ذكره الحافظ الميوطي فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث وقال عنه:

ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر ابن حسن الأندلسي السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا به، له حظ وافر من اللغة، ومشاركة في العربية؛ وله تصانيف، ووطن مصر، وأدب الملك الكامل، ودرس بدار الحديث الكاملية، مات بأربع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عن نيف وثمانين سنة (حسن المحاضرة: ١ / ٣٥٥).

وقال عنه الزركلي: عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي، مؤرخ، حافظ للحديث. من أهل سبت بالأندلس. ولي قضاء دانية (انظرها في موضعها في حصر السدال). ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان، واستقر بمصر... توفي بالقاهرة. من تصانيفه «المعطر من أشعار ابن المغرب» مطبوع، و«الآيات البينات» مخطوط، و«نهاية السؤل في خصائص الرسول» مخطوط، و«التبراس في تاريخ خلفاء بني العباس» مطبوع، و«التنوير في مولد السراج المنير» و«تنبيه البصائر» مخطوط في أسماء الخمر، و«علم النصر المين في المفاضلة بين أهل صفين» (الأعلام ٥ / ٤٤).

وقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فيمن ألفوا كتباً في السيرة النبوية والخصائص المحمدية (ص ١٥٠) إذ ألف كتابه الموسوم بالتنوير في مولد السراج المنير، فقال عنه: والتنوير في مولد السراج المنير للحافظ أبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي الأندلسي البلسي نسبة إلى بلسية مدينة في شرق الأندلس المتوفى بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ودفن بسفح المقطم وله عدة تصانيف.

ثم ذكر (ص ١٥١) أن ابن دحية الكلبي ألف كتاب الخصائص سماه «نهاية السؤل في خصائص الرسول» جزآن في مجلد (الرسالة المستطرفة / ١٥٠، ١٥١).

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٣٥٥، والأعلام للزركلي ٥ / ٤٤،

قد آمن بمحمد ﷺ واتبعه، فدخلت الأجناد في سلاحها، وأطافوا بقصره يريدون قتله، فردهم فرفضوا عنه. ثم كتب كتاباً وأرسله مع دحية يقول فيه للنبي ﷺ: إني مسلم ولكني مغلوب على أمري؛ وأرسل إليه بهدية. فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه قال: كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو علي نصرانيته، وقيل هديته وقسمها بين المسلمين، ر' أن لا يقبل هدية مشرك محارب؛ وإنما قبل هذه لأنه في للمسلمين، ولذلك قسمها عليهم، ولو أنه في بيته لكانت له خالصة كما كانت هدية المقوقس خالصة له، وقبلها من المقوقس لأنه لم يكن معارفاً بل أظهر الميل إلى الدخول في الدين.

قال ابن الجوزي: قال دحية: فساوكته كتاب النبي ﷺ قبل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً ثم نادى، فاجتمع البطارقة وقومه، فقام على وسائد ثبت له - وكذلك كانت فارس والروم لم يكن لهم منابر؛ ثم غلب أصحابه فقال: هذا كتاب النبي ﷺ الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم، فخرخوا نخرة، فأومأ بيده أن اسكتوا، ثم قال: إنما جريتمكم كيف نصرتمكم للنصرانية.

قال: ويحك إني من اللذ سرراً فادخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة، فإذا هي صور الأنبياء والمرسلين. قال: انظر أين صاحبك من هؤلاء؟ قال: فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينظر، قلت هنا، قال: صدقت. فقال: صورة من هذا من يمينه؟ قلت: رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق؟ قال: فمن ذا من يساره؟ قلت: رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب؟ قال: أما إنا نجد في الكتاب أن به صاحبه هذين يتم الله هذا الدين. فلما قدمت على النبي ﷺ قال: صدق، بأبي بكر وصهر ويتم الله هذا الدين ويفتح. وروى أنه قال لدحية: والله إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل وأنه الذي كنا ننتظره؛ ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتمتته.

(المصباح الضمى ٢ / ٦٨ - ٧١، ٨٢ - ٨٥).

(الإصابة في معرفة الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ٢ / ١٦٦، ١٦٧، والانتساب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجبازي ٢ / ٤٦١، ٤٦٢، والأعلام للزركلي ٢ / ٣٣٧، والمصباح المنفي في كتاب النبي الأبي ورسله إلى ملوك الأرض من عرى وأصمعي للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حنبل

والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكاظمي / ١٥٠،  
(١٥١).

#### • الدخان:

ذكره ابن رشد في الأدوية النابتية المعجربة والمستعملة  
أكثر في الطب وقال عنه:

الدخان: كل دخان فهو حار يابس، مجفف، والدخان  
بالجملة مع أن مزاجه هذا المزاج يوجد فيه قوة الشيء الذي  
هو دخانه، ولذلك صار الأطباء يستعملون دخان الكندر في  
إنبات اللحم في وجه العين، ويستعملونه في العين الزارمة،  
وفي التي تتحلب إليها رطوبة، وفي إنبات الأشجار، ودخان  
المر شبيه بدخان الكندر، أما دخان الميعة فهو أقوى،  
ودخان القطران أقوى من دخان الزفت، والأدوية القوية  
تستعمل في العلة المعروفة بالسلاق (الكليات في الطب / ٢٨٨،  
٢٨٩).

كما ذكره المظهر الرسولي في الأدوية المفردة نقلا عن  
مفسدين رمز إليهما بالحرطين التاليين:  
ع: عبد الله بن البطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية  
والأغذية».

ج: ابن جرلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله  
الإنسان.  
قال:

دخان: دغ كل دخان فهو مجفف لين، جوده جوهري  
أرضي لطيف، وهو يختلف باختلاف أصناف المواد التي عن  
احتراقها يتولد. «ج» أفرأها دخان القطران والنفط، ثم الزفت،  
ثم الميعة، ثم المر، ثم الكندر. وهو مجفف، وفيه يسير  
ناوية. ودخان البطم نافع للرطوبات التي في العين التي لا رمد  
مها، ودخان الكندر يمنع نبات الشعر في العين. ويقع من  
السيلان والتآكل والرطوبات التي لا رمد معها. ودخان المر  
بعيد عن الأذى، كدخان الكندر، وما كان من أنواع الدخان  
أحد استعمل في ملأوة أشجار العين، وفي ملأوة العين  
الرطبة، التي لا ورم معها، ويستعملون الأنواع التي هي أكين  
في الملأوة التي تصلح للعين الزارمة، التي فيها قزحة،  
كدخان الكندر (المعتمد / ١٥٢).

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيان، ٥٠).

#### • الدخان (سورة):

السورة رقم ٤٤ من سور القرآن الكريم ونقلا لترتيب  
المصحف، وهي مكية، وآياتها ٥٩ ويفصل الشيخ الحسيني  
الشهير بالحداد ذلك فيقول: سورة الدخان مكية وعدد آياتها  
خمسون وست حجازي وشامي وسبع بصرى وتسع كوفي  
وخلافهم في أربعة مواضع الأول: ﴿حَمِّمْ﴾ عده الكوفي الثاني  
﴿إِنْ هَؤُلَاءِ لَيُفْرُونَ﴾ عده الكوفي أيضا الثالث: ﴿إِنْ شَجَرِ  
الزَّقُومِ﴾ عده المكي والحمصى والمدننى الأخير الرابع: ﴿فُلَى  
الْبَطُونِ﴾ عده المدننى الأول والمدننى ودروس آياتها حم (١)  
العين (٢) منظرين (٣) حكيم (٤) مرسلين (٥) العليم (٦)  
موقنين (٧) الأولين (٨) يلعبون (٩) ميين (١٠) أليم (١١)  
مسؤنون (١٢) ميين (١٣) مجنون (١٤) عائدون (١٥)  
مستقون (١٦) كرم (١٧) أمين (١٨) ميين (١٩) ترجمون  
(٢٠) فاعزلون (٢١) مجرمون (٢٢) متبون (٢٣) مفرقون  
(٢٤) وعيون (٢٥) كريم (٢٦) فككون (٢٧) آخرين (٢٨)  
منظرين (٢٩) المهين (٣٠) المسرفين (٣١) العلمين (٣٢)  
ميين (٣٣) ليقولون (٣٤) بمنشرين (٣٥) ضلكن (٣٦)  
مجرمين (٣٧) لعيين (٣٨) لا يلعون (٣٩) يجمعون (٤٠)  
ينصرون (٤١) الرحيم (٤٢) الزقوم (٤٣) الأنيم (٤٤) البطون  
(٤٥) الحميم (٤٦) الجحيم (٤٧) الحميم (٤٨) الكسريم  
(٤٩) تمشرون (٥٠) أمين (٥١) وعيون (٥٢) متفيلين (٥٣)  
عين (٥٤) آمين (٥٥) الجحيم (٥٦) العظيم (٥٧) يتذكرون  
(٥٨) مرتقبون (٥٩).

وفيها من مثب الفاصلة المتروكة موضعان (١) يعيى  
ويحيى (٢) بنى إسرائيل (معاد النارين / ٦٣، ٦٤).

ويصوغ الشيخ عبد الفتاح اللقاضي في منظومته ما يتصل  
بالخلاف في عدد آيات كل من سورة الزخرف وسورة الدخان،  
ويتبع الآيات بالشرح وذلك على النحو التالي، بادئا الشعر  
بلفظ «قلت» والشرح بلفظ «وأقول»: ويعلى فيه على قول  
الحداد الذي سقناه أعلاه:

قلت:

يقولون عن كوثيهم في البطون دع  
(دسوا) (١) الله والزقوم دع بالذكا (جسم)  
(من ناطقة الزهر / ٤٥).

ويجعل الإمام الفيروزآبادي خصائص سورة الدخان في  
البصرة الرابعة والأربعين من بصائره. وذلك تحت عنوان:  
﴿حَمَّ﴾ والكتاب المبين ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة...﴾  
ونفصلها فيما بعد إن شاء الله تعالى. يقول الإمام  
الفيروزآبادي:

السورة مكية -إجماعاً- آياتها تسع وخمسون في عدد  
الكوفة، وسبع في عدد البصرة، وست للباقيين. كلماتها  
ثلاثمائة وست وأربعون. وحروفها ألف وأربعمائة وأحد  
وثلاثون. المختلف فيها من الأبي أربع: ﴿حَمَّ﴾، ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ  
لَيَقُولُنَّ﴾ [٣٤] ﴿شجرة الزقوم﴾ [٤٣] ﴿فِي الْبَطُونِ﴾ [٤٥]  
فواصل آياتها كلها من سورة الدخان: لقوله فيها:  
﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠].

معظم مقصود السورة: نزول القرآن في ليلة القدر، وآيات  
التوحيد، والشكاية من الكفار، وحديث موسى وبنى إسرائيل  
وفرعون، والرد على منكري البعث، وذل الكفار في العقوبة،  
وعز المؤمنين في الجنة، والمنة على الرسول بتيسير القرآن  
على لسانه في قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسِرَّنَا بِسَاتِكِ﴾ [٥٨].

الناسخ والمنسوخ:

فيها آية منسوخة: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ [آخر السورة]  
م آية السيف ن) (بصائر ١ / ٤٢٤) قالت المؤلفة: ينفي الإمام  
ابن الجوزي وجود هذا النسخ فيقول عن هذه الآية: قد ذهب  
جماعة من المفسرين إلى أنها منسوخة بآية السيف، ولا ترى  
ذلك صحيحاً لأنه لا تنافي بين الآيتين، وارتقاب عذابهم إما  
عند القتل أو عند الموت أو في الآخرة وليس في هذا منسوخ  
(تبليغ القرآن / ٢٢٣).

المتشابهات:

قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي إِلَّا مِثْنَتَا الْأُولَى﴾ [٣٥] مرفوع. وفي  
الصفات [٥٩] منصوب.

ذكر في المتشابه، وليس منه؛ لأن ما في هذه السورة مبتدأ  
وغيره، وما في الصفات استثناء.

مبين المحجـاز مع بصـريهم  
وليقولون عن كوثيهم  
شجرة الزقوم للمكي دع  
كالثان والحمص كما عنهم وقع  
وفي البطون أول قد أهمل  
معهم الشمشي كما قد اتجلا

وأقول: أفاد البيت الأول أن قوله تعالى ﴿هو مهين﴾ في  
سورة الزخرف بعده الحجازي والبصري ولا بعده الشامي  
والكوفي. وأن قوله تعالى في سورة الدخان ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ  
لَيَقُولُنَّ﴾ معدود عند الكوفي ومتروك عند غيره. وأفاد البيت  
الثاني الأمر بترك عد قوله تعالى ﴿إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومُ﴾ للمكي  
والمعنى الثاني والحمص، فيكون معدوداً للمعنى الأولي  
والبصري والدمشقي والكوفي، إذا علمت ذلك فلا تغير بما  
كتبه الشيخ الحدادي «مساعدة الدارين» وما كتبه الشيخ البنا  
في «تحاف البشر» بما للشيخ القسطلاني في كتابه «لطائف  
الإشارات» حيث صرحوا بأن هذا الموضع بعده المكي  
والمعنى الثاني والحمص.

وما قلناه هو الصواب وهو أن هذا الموضع ﴿شجرت  
الزقوم﴾ متروك للمعزكويين لا معدود. وقد صرح بما قلناه  
الإمام الداني في كتابه «البيان» وتبعه الشاطبي في الناطقة.  
واقضى أثرهما المحققون كالإمام الجعفي في شرح الشاطبية و  
الشيخ الصدوق مثلاً على قارئ في شرح الشاطبية أيضاً.  
فاحرص على هذا والله يتولى هناك.

وأفاد البيت الثالث أن قوله تعالى ﴿يُعْلَى فِي الْبَطُونِ﴾ قد  
أهمل عده المعنى الأول والدمشقي فيكون معدوداً للباقيين.  
«تبيين» المختلف فيه في سورة الزخرف موضعان ﴿حَمَّ﴾ و  
﴿مهين﴾ وفي سورة الدخان أربعة ﴿حَمَّ﴾ و ﴿ليقولون﴾ و  
﴿شجرت الزقوم﴾، و ﴿يُعْلَى فِي الْبَطُونِ﴾ والله تعالى أعلم  
(نفاثات البيان / ٤٠، ٤١).

وجاء عدد آيات سورة الدخان أيضاً في منظومة «ناظمة  
الزهر» للإمام الشاطبي الذي يقول:

وكوف له عد الدخان (نـ) بدى (طـ) سوى  
وسبع عن البصري وست عن (كـ) كثر

شعرا وأودعه عند أهلها فكانوا يتواثون به كبرا عن كابر إلى أن هاجر النبي ﷺ فأدوه إليه ويقال: كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب بن خالد بن زيد وفيه يقول:

شبهات على أحمد أنسه

رسول من الله يساري النسم

فلمسده حمري إلى عسره

لكنك وزير الله وابن عم

قالت المؤلفة: أوردنا ترجمة تبع هذا تحت اسم «تبع الأوسط» في ٨ / ٤٥٧ - ٤٥٩، وورد الشعر في ص ١٤٦٢هـ.

وذكر الزجاجي وابن أبي الدنيا (نورد ترجمة كل منهما في موضعهما إن شاء الله تعالى) أنه حفر قبر بهمناء في الإسلام وجد فيه امرأتان صاحبان وعند رأسيهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حيا ولميس ويروي أيضا حيا وتماضر ابتاع مائتا ومعا تشهدان أن لا إله إلا الله ولا تشركان به شيئا وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما (التعريف والإعلام / ١٥٣ - ١٥٥).

وعن أسباب نزول بعض آيات من سورة الدخان يقول الإمام الواحدي النيسابوري: قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩]. قال قتادة: نزلت في عدو الله أبي جهل، وذلك أنه قال: أبوحنن محمد، والله لانا أهنز من بين جليلها، فأزل الله تعالى هذا الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا عبد الله بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط، عن أبي بكر الهللي عن عكرمة قال: لقي النبي ﷺ أبا جهل فقال أبو جهل: لقد علمت أني آمنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم، قال: فقتله الله يوم بدر وأذله وغيره بكلمته، ونزل فيه ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (لسبب النزول للنيسابوري / ٢٥٣).

أما الإمام السيوطي فيسوق أسباب نزول آيات أخرى، ويستخدم الرمز (ك) للدلالة على زيادته على الإمام النيسابوري:

ك، أخرج البخاري عن ابن مسعود قال: إن قريشا لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنتين كسني يوسف، فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلٰى الْعٰلَمِينَ﴾ [٣٢] أي على علم منا. ولم يقل في الجائفة: فضلناهم على علم لأنه ذكر فيه: ﴿وَوَاضَعَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٢٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٤٣] بالجمع؛ لموافقة أول السورة: ﴿وَبِالْسَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٧].

قالت المؤلفة: في أسرار التكرار للكرمانى (ص ١٩٢) ولم يقل في الجائفة، وفضلناهم على علم، بل قال: ﴿وَوَضَعْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [١٦] لأنه مكرر في ﴿وَوَضَعَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٢٣].

فضل السورة

عن النبي ﷺ: من قرأ حتم التي يذكر فيها الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له (في شهاب البضاوي ٨ / ١٤: هـ الحديث أخرجه الترمذي وليس موضوعا) (بصار ذوى التمييز / ٤٢٤، ٤٢٥).

وهن التعريف بما جاء في سورة الدخان من الأسماء والأعلام المهمة يقول الإمام السبيلي:

قوله عز وجل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩] بعد قوله: ﴿طَعَامَ الْأَثَمِ﴾ [٤٤] هو أبو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة وكان قد قال: ما فيها أعز مني ولا أكرم، فلذلك قيل له: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩].

وقوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ تَبِعُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٣٧] تبع اسم لكل تَلَّكَ تَلَّكَ اليمن والشحر وحضرموت وإن ملك اليمن وحدها لم يقل له تبع قاله المسعودي فمن التباينة الدخاوت الراش وهو ابن همال ذى شدد وأبرعة ذو المنار وعمرو ذو الأدهار وشمر بن مالك الذى تنسب إليه سمرقند وفريقش بن قيس الذى ساق البربر إلى إفريقيا من أرض كنعان وبه سميت إفريقيا والظاهر من الآية أن الله سبحانه إنما أراد واحدا من هؤلاء كانت العرب تعرفه بهذا الاسم أشد معرفة من غيره ولذا قال عليه الصلاة والسلام: «لا أدري أتبع لعين أم لا» ثم قد روى عنه أنه قال: «لا تسبوا نبيا فإنه كان مؤمنا» فهذا بذلك على أنه كان واحدا بعينه وهو والله وأعلم أبو كرب الذى كان كسا البيت بعد ما أراد غزوه وبعد ما غزا المدينة وأراد خرابها ثم انصرف عنها لما أخبر أنها مهاجرة نبي اسمه أحمد وقال

قال في موضع آخر ﴿يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾ [الحج: ١٩] .

قلنا : هو استعارة ليكون الوعد أهول وأهيب ، ونظيره قوله تعالى : ﴿يصب عليهم ريك سوط عذاب﴾ [الفجر: ١٣] وقوله تعالى : ﴿أندغ علينا صبرا﴾ [الأعراف: ١٢٦] وقول الشاعر :

صب عليهم صروف الدهر من صيب

فإن قيل : كيف وعد الله أهل الجنة بلبس الإسترقي وهو غليظ الديباج في قوله تعالى : ﴿يلبسون من سندس وإستبرق﴾ [٥٣] مع أن لبس الغليظ من الديباج عند السعداء من أهل الدنيا هيب ونقص ؟

قلنا : كما أن رقيق ديباج الجنة وهو السندس لا يماثل رقيق ديباج الدنيا إلا في الاسم فقط ، فكذلك غليظ ديباج الجنة . وقيل السندس لباس السادة من أهل الجنة ، والإستبرق لباس العبيد والخدم إظهارا لتفاوت المراتب .

فإن قيل : كيف قال تعالى في وصف أهل الجنة : ﴿لا يلدنون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ [٥٦] مع أن الموتة الأولى لم يدرقوها في الجنة ؟

قلنا قال الزجاج والفسراء «إلا هنا بمعنى «سوى» كما في قوله تعالى : ﴿إلا ما قد سلف﴾ [النساء: ٢٣] وقوله تعالى : ﴿إلا ما شاء ربك﴾ [هود: ١٠٧] الثاني : أن «إلا» بمعنى «بعد» كما قال بعضهم في قوله تعالى : ﴿إلا ما قد سلف﴾ الثالث : أن السعداء إذا حضرتهم الوفاة كشف لهم الغطاء وعرضت عليهم منازلهم ومقاماتهم في الجنة ، وتلذذوا في حال التمتع بروحها وريحانها ، فكانهم ماتوا في الجنة وهذا قول ابن قتبية - رحمه الله - لأن النموذج الجليل ٥ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

ويسوق فضيلة الشيخ الشنقيطي الأدلة التي يدافع بها إيهام وجود تعارض بين بعض آيات كتاب الله الكريم فيقول من سورة الدخان :

قوله تعالى : ﴿ثم صوا فوق رأسه من عذاب الحميم﴾ ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ [الدخان: ٤٨ ، ٤٩] .

هذه الآية الكريمة يتوهم من ظاهرها ثبوت العزة والكرم لأهل النار ، مع أن الآيات القرآنية مصححة بخلاف ذلك فتقوله تعالى ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ [غافر: ٦٠] أي صاغرين

السماء ، فيرى ما بينه وبينها كهشة الدخان من الجهد ، فأقول الله ﴿فارتقب يوم تأتي السماء يدخان مبین﴾ [١٠] فأنى رسول الله ﷺ ، قيل يارسول الله استسق الله لها فإنها قد هلكت فاستسقى فسقوا ، فنزلت ﴿إنكم صائدون﴾ [١٥] فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم ، فأقول الله ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [١٦] يعنى يوم بدر .

ك ، وأخرج سعيد بن منصور عن أبى مالك قال : إن أبى جهل كان يأتى بالتمر والزبد فيقول تزعموا فهذا الرزقوم الذى يعلكم به محمد ، فنزلت ﴿إن شجرة الرزقوم طعام الأنبياء﴾ [٤٣] .

وأخرج الأموى في مغازيه عن عكرمة قال : لقي رسول الله ﷺ أبا جهل ، فقال إن الله أمرنى أن أقول لك : أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . قال : فترج ثوبه من يده . فقال ما تستطيع لى أنت ولا صاحبك من شىء لقد علمت أنى أمتع أهل بطحاء أنا العزيز الكريم ، فقتله الله يوم بدر وأذله وميره بكلمته . ونزل فيه ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ [٤٩] وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه (سباب التزلف للسيوطي / ٢٢٢) .

ويطرح الإمام الرازى أسئلة افتراضية قد تدور في الأذهان بالنسبة لسورة الدخان ، ويجب عنها بطريقة «فإن قيل» قلنا ، وذلك على النحو التالى :

فإن قيل : الخلاف بين النبى - ﷺ - ومنكرى البعث إنما كان في «الحياة بعد الموت» لا في الموت ، فكيف قال تبارك وتعالى : ﴿إن هؤلاء ليقولون﴾ إن هي إلا موتتنا الأولى﴾ [٣٤] ، [٣٥] ولم يقل إلا حياتنا ، كما قال تعالى : في موضع آخر : ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا﴾ [الأنعام: ٢٩] و «المؤمنون» [٣٧] وما معنى وصف الموتة بالأولى كأنهم وعدوا موتة أخرى حتى نفوها وجعلوها وأثبتوا الموتة الأولى ؟

قلنا : لما وعدوا موتة تكون بعدها حياة نفوا ذلك ، كأنهم قالوا : لا تقع في الوجود موتة تكون بعدها حياة إلا ما كنا فيه من موتة العدم وبما تنه إلى حياة الوجود . وقيل : إنهم نفوا بذلك الموتة الثانية في القبر بعد إحيائهم لسؤال منكر ومنكير .

فإن قيل : كيف قال تعالى ﴿ثم صوا فوق رأسه من عذاب الحميم﴾ - ٤٨ - والمذاب لا يصب ، وإنما يصب الحميم كما



٤ - ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ: «وَأَنْ لَا تَلْسُوا عَلَى اللَّهِ» [١٩].

٥ - ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث البتاء على الأصل أو مراد الوصل: حدثنا أبو مسلم محمد بن أحمد، قال حدثنا محمد بن القاسم قال، وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر «الشجرة» فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في الدخان «إِنْ شَجَرِ الرَّقْمِ» [٤٣].

٦ - ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره: «إِذَا فِيهِ بِلُؤْلُؤٍ مَبِينٍ» [٣٣].

٧ - ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات وال حذف: في الدخان [٢٧] في بعض المصاحف «فِيهَا لَأَكْهَيْنَ» بالألف، وفي بعضها «فَكْهَيْنَ» بغير ألف «المنع ١٠١، ٩٣، ٨٧، ٨٥، ٨٢، ٧٤، ٦٥، ٥٢، ٤٠ /

أما عن رسم المصحف الثماني بالنسبة لسورة الدخان فقد ورد في موجد كتاب التفرير للمخوارزمي ما يلي:

«يُومِ تَانِي» [١٠] بالياء .

«وَأَنَا كَاشِفُوكَ» [١٥] بالواو والألف .

«وَأَنْ لَا تَعْلُوا» [١٩] بالنون .

«فِيْلُؤْلُؤِ» [٣٣] بالواو والألف .

«يَوْمِي» [٤١] بالياء .

«إِنْ شَجَرِ» [٤٣] يأتاه وما سواها بالهاء (موجد كتاب التفرير / ٨٠).

أما عن القراءات السبع بالنسبة لسورة الدخان فقد أوردنا ابن مجاهد كما يلي:

١ - قوله تعالى: «رُحْمَةً مِنْ رَبِّكَ... رَبِّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ» [٦، ٧].

قرأ ابن كثير وتافع وأبو عمرو وابن عامر: ههنا: (رُبَّ السَّمُوتِ) برفع الباء .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحزمة والكسائي: «رُبِّ السَّمُوتِ» بفتح الباء ههنا وفي المزمل: «رُبِّ المشرق» [٩] وفي «هم يتساءلون» [النبأ]: «رُبِّ السَّمُوتِ» [٣٧]

أَفَلَا وَتَكْتُلُ لَهُ تَعَالَى: «وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» [آل عمران: ١٧٨] وتكْتُلُهُ ههنا «عَلَيْهِ لَمَحْتُ إِلَى سِوَاهُ الْجَمِيعِ» [الدخان: ٤٧].

والجواب: أنها نزلت في أبي جهل لما قال: أبوعصني محمد ﷺ: وليس بين جليلها أمر ولا أكرم مني، فلما عذبه الله بكفره قال له: ذق إنك أنت العزيز الكريم، في زعمك الكاذب، بل أنت المهان الخسيس الحقير فهذا التصريح نوع من أنواع العذاب (دفع إيهام الاغتراب / ٢٦٠).

وقد قسم حجة الإسلام الغزالي لياب القرآن إلى نمط الجواهر ونمط الدرر، فعرّف جواهر القرآن بأنها الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة، كما عرّف درر القرآن بأنها الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والبحث عليه وقد ذكر من الجواهر أربع آيات هي:

ومن سورة الدخان أربع آيات:

قوله تعالى: «رُبَّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ» [آل هـ: ١] وهو يعنى ويميت ويكرم ورب آبائكم الأولين» [٧، ٨].

وقوله تعالى: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاحِينَ» [ما خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] [٣٨، ٣٩].

(جواهر القرآن / ١١١).

ولم يذكر من الدرر شيئاً

أما ما ورد عن رسم المصحف فقد جاء في «المفتح» ما يلي:

١ - ما حذف منهُ الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها: «تَرْجَمُونَ» [٢٠] «فَافْتَزَلُونِ» [٢١].

٢ - ما رسم بإثبات الياء على الأصل: «فَلَسَّرَ بَعِيدِي» [٢٣].

٣ - ما رسمت فيه الواو صورة للهمزة على مراد الاتصال أو التسهيل: «بِلُؤْلُؤٍ مَبِينٍ» [٣٣] ورسمت الألف بعد الواو لأحد معنيين، إما تقوية للهمزة لخفائها وهو قول الكسائي، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعت طرفاً فألحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك، وهو قول أبي عمرو بن العلاء والقولان جيدان.

ياه، وفي رواية غير ورش عن نافع بن عمار.  
(كتاب السجدة في القراءات / ٥٩٢، ٥٩٣).  
وهذا ما أورده الإمام الشاطبي في «حزب الأماني» حيث يقول:

بعتني عبادة اليسا وبغلي (د) (عكسلا  
ورب السموات اخفضوا السرفع (ث) (كسلا  
وضم اعنلوه اكسر (غكسني) انك انتمصوا  
(ر) (يمسا) وقل اني ولي اليساء جفلا  
(حزب الأماني / ١٧٩) (انظر مادة «رموز القراءات»).

وعن القراءات العشر أورد الإمام ابن مهران ما يلي:  
١ - قرأ عاصم والحزمة والكسائي وخلف جوبث  
السموات ﴿٧﴾ بالخفض، وقرأ الباقون (رب) بالرفع.  
٢ - قرأ أبو جعفر (يوم نبشئ) ﴿١٦﴾ بضم الطاء، وقرأ  
الباقون (رب) بالرفع.  
٣ - قرأ أبو جعفر (يوم نبشئ) ﴿١٦﴾ بضم الطاء، وقرأ  
الباقون بفتح الطاء بضم الطاء.  
٤ - قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وورش عن يعقوب  
﴿كالمهل يغلي في البطون﴾ ﴿٤٥﴾ بالياء، وقرأ الباقون (تغلي)  
بالتاء.

٤ - قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي  
وخلف ﴿خذوه فاعنلوه﴾ ﴿٤٧﴾ بكسر التاء، وقرأ ابن كثير  
ونافع وابن عامر ويعقوب (فاعنلوه) بضم التاء.  
٥ - قرأ الكسائي وحده ﴿ذُقْ أَنْتَ الْمَزِيْزُ الْكَرِيْمُ﴾  
﴿٤٩﴾ بفتح الالف، وقرأ الباقون ﴿ذُقْ أَنْتَ﴾ بكسر الالف.  
٦ - قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (إن المتقين في مقام  
أسين) ﴿٥١﴾ بضم الميم، وقرأ الباقون ﴿مَقَامُ﴾ بفتح الميم.  
الإثبات والفتح:

قرأ ورش عن نافع، ويعقوب (أن ترجموني) ﴿٢٠﴾،  
(فاعترلونني) ﴿٢١﴾ بإثبات الياء، وقرأ الباقون بحذف الياء  
فيهما.

وفتح ورش (وإن لم تؤمنوا لي) ﴿٢١﴾ وفتح أبو جعفر ونافع  
وابن كثير وأبو عمرو (إني أتيكم) ﴿١٩﴾، ولم يفتح الباقون  
(لأبسط في القراءات العشر / ٤٠١، ٤٠٢).

كسرا. وقرأ عاصم في رواية حفص ههنا وفي عم يتساءلون  
بالكسر وفي العزمل رفعا.

وقرأ ابن عامر في المؤمل وضم يتساءلون كسرا، وههنا في  
الدخان رفعا.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ذلك كله بالرفع.  
٢ - واختلفوا في الياء والتاء من قوله: ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾  
﴿٤٥﴾.

فقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: (يغلي) بالياء.  
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وابن عامر ونافع  
وحزمة والكسائي: (تغلي) بالتاء.

٣ - واختلفوا في كسر التاء وضمها من قوله: ﴿فَاعْنَلُوهُ إِلَى  
سِوَاهِ الْجَحِيْمِ﴾ ﴿٤٧﴾ (اعنلوه) ادفعوه بفتح.

فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (فاعنلوه) بفتح التاء.  
وقرأ عاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائي ﴿فاعنلوه﴾ بكسر  
التاء. وعبيد عن أبي عمرو: ﴿فاعنلوه﴾ و ﴿فاعنلوه﴾ بالضم  
والكسر. وعبيد عن هرون عن أبي عمرو: ﴿فاعنلوه﴾ كسرا.

٤ - قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَزِيْزُ الْكَرِيْمُ﴾ ﴿٤٩﴾.  
قرأ الكسائي وحده: ﴿ذُقْ أَنْتَ﴾ بفتح الالف.  
وقرأ الباقون: ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ كسرا.

٥ - قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَقَامُ آمِيْنٍ﴾ ﴿٥١﴾.  
قرأ نافع وابن عامر: (في مقام) بضم الميم الأولى.  
وقرأ الباقون: ﴿في مقام﴾ بالفتح.  
ياداءات الإضافة.

في هذه السورة خمس ياداءات إضافة.  
قوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿إِنِّي مَاتِيكُمْ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿حُذِلْتُ  
بِرَبِّي﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ ﴿٢١﴾ ﴿يُعْبَادِي﴾ ﴿٢٣﴾.  
واختلفوا في قوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ و ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ ففتح  
نافع وأبو عمرو وابن كثير: (إني أتيكم). وفتح نافع في رواية  
ورش: (تؤمنوا لي). وأسكنهما الباقون.

قال: حذفت من هذه السورة ياء إضافة اكتفاء عنها  
بكسر ما قبلها وهما قوله ﴿ترحمون﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿فاعترلونني﴾  
﴿٢١﴾ فوصلهما نافع في رواية ورش بالياء وقرأ الباقون بغير

عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات قُصد له وبُكي عليه، وتُلا هذه الآية ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] وذكر أنهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملاً صالحاً يُبكي عليه لهم ولم يصعد إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتقدم فبُكي عليهم، وأخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ «ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها يواكبه إلا بكت عليه السماء والأرض، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ ثم قال: إنهما لا يبكيان على كافر» [الإتقان: ٢٥٨، ٢٥٩].

أما عن التفسير فلقدنا فيه مخطوطان، ذكر صاحب كشف الظنون أحدهما فقال تحت عنوان «تفسير سورة الدخان»: «

تفسير سورة الدخان: لمحيي الدين محمد بن إبراهيم الكساري المتوفى سنة ٩٠١ [حدى وتسعمائة أهداه إلى السلطان بايزيد خان قال صاحب الشقائق: هو تأليف يدل على صاحبه، أنه آية كبرى في علم التفسير (كتاب ١/ ٥٠)].

أما الآخر فهو مخطوط محفوظ بدار الكتب القطرية وجاء بيانه كما يلي:

تفسير سورة الدخان: لنجم الدين محمد بن الغزالي الدمشقي (ت ٩٤٨ هـ)، الرسالة الخامسة ضمن مجموع (المنتخب ق ٣/ ٢٦).

(سعادة الدارين في بيان هداى معجز القرآن - الشيخ الحداد / ٦٣، ٦٤، وفائس البيان شرح الفرائد الحسان - الشيخ عبد الفتاح القاضي / ٤٠، ٤١، ومن ناظمة الزهر في عد الأتي للإمام الشاطبي . . حقه وضبطه محمد الضادق تمحاري / ٤٥، ويصائر ذرى التميز للإمام الفيروز آبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي الشجاع / ١ / ٤٢٤، ٤٢٥، وأسرار التكرار في القرآن أو البرهان في تروجه منشأه القرآن لما فيه من الحجة والبيان لتاج القراء الكرمانلي - دراسة وتمحيق عبد القادر أحمد عطا / ١٩٢، والتعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم السبلي - تحقيق الأستاذ عبد أ. / ١٥٣ - ١٥٥، وأسابيع التزول لأبي الحسن علي بن أحمد الراشد النيسابوري / ٢٥٣، وأسابيع التزول (ألباب القول في أسباب التزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتمحيق الأستاذ قزويني أبي عميرة /

وأما عن القراءات الشاذة فقد اكتفينا بذكر المصنفات فيها في ثبت المراجع.

وأما من حيث أنواع الوقف: التام والكاسي والحسن والقبیح في سورة الدخان فينبها الإمام أبو عمرو الداني على النحو التالي:

إذا جعل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٣] جواب القسم، فالوقف على ﴿مَنْذُورِينَ﴾ تام، فإن جعل ﴿وَحُمَّ﴾ الجواب، فالوقف على ﴿الْمَبِينِ﴾، ومن قرأ ﴿أَبِ السَّمَوَاتِ﴾ [٧] بالرفع وقف على ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٦]، ومن قرأ بالخفض لم يقف على ذلك، لأن (الرب) بدل عن الأول، ﴿مُؤْتِينَ﴾ [٧] كاف، ومثله ﴿يَفْشَى النَّاسَ﴾ [١١]، ﴿إِنَّا مُتَّقُونَ﴾ [١٦] تام، ومثله ﴿قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾ [٣٢]، ومثله ﴿مَنْظَرِينَ﴾ [٢٩]، وقال نافع والدينوري ﴿فَأَكْفِهِمْ﴾ كذلك [٢٧، ٢٨] - تام، وقد ذكر في الشعراء، وروى الأبي كاسية إلى قوله تعالى ﴿مُجْرِمُونَ﴾ [٢٢] وهو تام، و ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ [٣١] كاف، و ﴿مِنْ الْمَرْفِقِينَ﴾ [٣١] أكسى منه، ﴿بَلَاءَ مَبِينٍ﴾ [٣٣] تام، ﴿أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ﴾ [٣٧] كاف، ومثله ﴿أَمْ لَكُمْ أَنْتُمْ﴾ [٣٧]، ﴿مُجْرِمِينَ﴾ [٣٧] تام، ومثله ﴿لَا يُلْمُونَ﴾ [٣٩]، ومثله ﴿الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [٤٢]، ﴿مِنْ هَذَا الْجَحِيمِ﴾ ﴿ذُقْ﴾ [٤٨، ٤٩] كاف على قراءة من قرأ «إنك» بكسر الهمزة على الاستئناف، ومن قرأ (أنك) بالفتح لم يقف على ﴿ذُقْ﴾ لتعلقه بـ (أنك)، ﴿الْعَزِيزِ الْكَرِيمِ﴾ [٤٩] تام، ومثله ﴿وَمُتَرَوْنَ﴾ [٥٠] ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ كذلك [٥٣، ٥٤] تام على قول الحسن لأن المعنى عنده، كذلك حكم الله لأهل الجنة بهذا، والتقدير عن النحويين، الأمر كذلك . وكذلك الأمر، ﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ﴾ [٥٧] تام، ﴿الْفَوْزَ الْعَظِيمَ﴾ [٥٧] تام (المكسبي / ٢٢٣، ٢٢٤).

أما من حيث التفسير بالنسبة لسورة الدخان فيسوق الإمام السيوطي ما ورد عن النبي ﷺ من التفسيرات المصرح بها ورفعها إليه فيقول:

الدخان: أخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ رَبِّكُمْ أَنْزَلَكُمْ ثَلَاثًا: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فيفتن حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الحليّة، والثالثة الدجال» له شواهد. وأخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس

اسم لجد أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن جعفر بن حمدان بن دخان الدخاني البغدادي مولى العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس، من أهل بغداد، حدث عن حمويه بن القاسم الهاشمي وأبي عمرو بن السماك وعبد الصمد بن علي الطستي وجعفر بن محمد الخلدی وأحمد بن سلمان النجاد، روى عنه عبد العزيز بن علي الأزبني وأبو الحسين بن التوزي أحاديث مستقيمة، ومات عن ثمانين سنة في جمادى الأولى في سنة ست وأربع مائة، وكان عنده مجلس عن حمزة بن القاسم الهاشمي، ومجلس عن أبي الحسن المصري.

(الأنساب للسماعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٤١٢).

○ الدخفندوني،

قال السمعاني:

الدخفندوني: يفتح الدال المهملة إن شاء الله وسكون الحاء المعجمة والفاء المفتوحة وسكون النون ثم دال مهملة بعدها الواو في آخرها النون، هذه النسبة إلى دخفندون وهي قرية من قرى بخارى، منها أبو إبراهيم عبد الله بن خنجة الدخفندوني ولقبه جموك، قال أبو إبراهيم: سمي أبي جموك وسماني بدليل بن نهشل عبد الله بن يروى عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر أحمد بن حفص ومحمد بن سلام وأبي جعفر المسندي، روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد ابن عمر الأديب ومحمد بن صابر والد أبي عمرو بن صابر، ومات في سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن حافسر الوراق الدخفندوني، من قرية دخفندون، يروى عن سهل بن المتوكّل.

وابن عمه أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إبراهيم بن حافسر الدخفندوني، يروى عن سهل بن المتوكّل.

وأبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن حافسر الدخفندوني البخاري، يروى عن أبي عبد الرحمن بن أبي الليث وأحمد بن عبد الواحد بن رفيد وإسحاق بن أحمد بن خلف وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

(الأنساب للسماعي / ٢ / ٤١٢).

٢٤٢، والأصموج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة، وجماعة من علماء مجلة الأهر. هيئة مجلة الأهر، رجب ١٤١٠ هـ، ٥ / ٤٢٨، ٤٢٩، دخل إيهام الاضطراب عن أبيات الكتاب - صاحب الفضية الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٢٦٠، وجواهر القرآن ودوره لمحجة الإسلام الغزالي / ١١١، والمغني في رسم مصاحف الأخصار للإمام أبي عمرو الداني / ٥٢، ٥٤، ٧٤، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ١٠١، وموجز كتاب التفسير في رسم المصحف العثماني ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٨٠ وكتاب السبعة في القراءات لأبن مجاهد - تحقيق د. شوقي صيف / ٥٩٢، ٥٩٣، ومن حزر الأمان ووجه انتهائي المعروف بالشاطبة للإمام الشاطبي / ١٧٩، والمبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصهباني - تحقيق سبيع حمزة حاكمي / ٤٠١، ٤٠٢، والمكفي في الولف والإبنا لأبي عمرو العاني - دراسة وتحقيق جاباد زيدان مخلف / ٣٢٣، ٣٢٤، والإنفاق في علوم القرآن للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٢ / ٢٥٨، ٢٥٩، وكشف القنوت لصاحبي خليفة ١ / ٤٥٠، والمتنخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / - ٢٦. انظر فيها منصفات الأقران في مبهيمات القرآن للملازم جلال الدين السيوطي - ضبط وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ٩٧، وسائل الرازي وأجوبتها من غرائب التنزيل للرازي - تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوة ط مصطفى البابي الحلبي. والطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م / ٣١٤، ٣١٥، والجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد / ١٢٧، والتيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان سعيد الداني - هي بتصحيفه أوتومرتزل / ١٩٨، وتقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري - تحقيق وتقديم عطوة عطوة، دار الحديث. القاهرة. الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ / ١٢٢، وألفية التفسير - حسين علي دحل / ٥٣).

انظر أيضا ثبت السراج للوارد بمادة التكوير (سورة - ١ في م ١٠ / ٣٥٧، ومادة التوبة (السورة - ١ في م ١١ / ٢٤، ٢٥).

○ الدخاني،

قال السمعاني:

الدخاني: يضم الدال المهملة وتفتح الحاء المعجمة بعدهما الألف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى دخان وهو

## \* الدخميني:

قال السمعاني:

الدخميني: يقيم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة بالثنتين من تحتها وفي آخرها النون، المشتهر بهذه النسبة أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان بن غالب طاروق بن هلال الصيرفي الدخميني (وإنما لقب به لأنه أسر لرجل من أهل العلم بخمسين، فاستزاد، فقلاب، زده خمسين، فلقب بالدخميني)، كان من أهل مرو وكان فاضلا عالما متنا، وكان مختصا بالأمراء السامانية يدخل عليهم ويصحبهم ويقرؤونه ويكرمونهم لفصاحته وتقدمه، سمع يمرؤ عبد العزيز ابن حاتم المدلل وأبا العرجة محمد بن عمرو الفزاري وإبراهيم ابن هلال، وبيلىخ عبد الصمد بن الفضل وأحمد بن الحسين وعبد الصمد بن غالب البلخين، وبيغداد أبا قلابة عبد الملك ابن محمد الرقاشي، والحصارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي وأحمد بن عبيد الله الترسى وإسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن يونس الكديمي، وسمع بالري أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي - وضع سماعة عنه - سمع منه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع وأبو عبد الله محمد بن أحمد الفنجاري البخاري وأبو علي الحسين بن محمد الماسرجسي وجماعة سواهم، وكان الدخميني خرج إلى العراق وأقام بها ثلاث عشرة سنة، وكان سمع التاريخ الكبير لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة عنه مع أبي أحمد بن قريش المروزي، وآخر من حدث عنه فيما أظن بسمرقند أبو الفضل منصور بن نصير بن عبد الرحيم الكاغذي، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فقال: أبو أحمد الصيرفي المعروف بالدخميني محدث خراساني في عصره، وما أراه جلس في حانوت قط، فإنه كان ينادم الأمراء المتقدمين من آل سامان لأدبه وفصاحته وتقدمه، وقد كان سمع من أبي حاتم الرازي وذهب سماعة عنه، وقد كان سمع التاريخ من ابن أبي خيثمة مع ابن قريش، وسماعة كان عنده، فقصرنا في طلب سماعة، ثم فأننا الكتاب فلم نجهده عاليا عند أحد، وقد كان أبو أحمد ورد

نيسابور مع الأمير السعيد وسمع منه مشايخنا أبو علي الحسين بن محمد الماسرجسي وأبو أحمد محمد بن علي الزراري وغيرهما، سمعتهما جميعا يذكران سماعةهما بنيسابور، وأما أنا فإني أقمت عليه سنة ست وأربعين وثلاثمائة، ونظرت في أكثر كتبه إلى أن ورث من مولاه، مات بسمرقند ميراثا وتأنب للخروج بنفسه في طلب ذلك الميراث فشيخته إلى كشمهين، وفرت عليه بها البقيا التي كانت بقيت حل، وخرج إلى بخارى وقضيت حوائجه وسئل المقام بها، ثم بلغني أنه تسولى بها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. قلت هذا وهم من الحاكم فإنه مات ببخارى في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ١ هـ.

وجاءت هذه الإضافة للمحقق في هامش (١):

في التوضيح «أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حبيب بن حمد المرزوي الحبيسي الدخميني، حدث عن أبي العوجه محمد بن عمرو بن الموجه المرزوي، وعنه ابن منده، وتقدم ذكره في حرف الحاء المهملة» قال المعلمي تقدم في الأنساب ٤ / ٥٦ وهو الإكمال ٣ / ٩٦ ولم يذكر هناك أنه يقال له (الدخميني) وهو من أقران الدخميني المتقدم وكنيته وبلده فإله أعلم، ربما يكون هو المتأخذ ١ هـ.

(الأنساب للسمعاني - تقدم وتأمين عبد الله عمر البارودي ٢ / ٤٦٣)

٤٦٥ وهامش للمحقق).

\* الدخمين:

من الحبوب التي ذكرها المظهر الرسولي نقلا عن مصادر ثلاثة رمز إليها بالمعروف التالية:

ج: عبد الله بن البطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية».

ج: ابن جرلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان».

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التقيي.

قال:

«ع» الدخن جنسان: أحدهما أحرض من الآخر، وهو الذي يمكن أن ينسحل عنه تشره كما ينسحل عن الأرز، والآخر زلال

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين المذكورة: مات الدخوار الطيب واقف الدخوارية مذهب الدين عبد الرحمن بن علي بن حامد، المعروف بالدخوار شيخ الأطباء بدمشق، وقد وقف داره بدمشق بالمعجل بالقرب من الصاغة العتيقة على الأطباء بدمشق مدرسة لهم، وكانت وفاته في هذه السنة في صفر، وذبح بسطح قاسيون، وعلى قبره قبة على أعمدة في أصل الجبل شرقي الركنية ... انتهى كلامه.

قال الأسدي: في سنة ثمان وعشرين المذكورة: مذهب الدين الدخوار عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مذهب الدين الطيب، المعروف بالدخوار، شيخ الأطباء ورويسهم بدمشق، وأخذ العربية عن الكندي، قرأ الطب على الرضي الرجي، ثم لازم الموفقي بن المطران مدة حتى مهر، ثم أخذ عن الفخر المارديني كما قدم دمشق في أيام صلاح الدين وتخرج به جماعة كثيرة من الأطباء وروى عنه الشهاب القوصي وغيره شعرا، وصف في الصناعة الطبية كتاب منها: «كتاب الجينية» و«اختصار الحاوي» لأبي بكر الرازي، و«مقالة في الاستفراغ»، واختصر الأغاني وغير ذلك.

وقد أطنب ابن أبي أصيبعة في وصفه فقال: كان أوجد عصره، وفريد دهره، وعلامة زمانه، وإليه انتهت رئاسة الطب على ما ينبغي، أذهب نفسه في الاشتغال حتى فاق أهل زمانه، وحظي عند الملوك، ونال المال والجاه، وكان أبوه كحالاً مشهوراً، وكذلك أخوه حامد بن علي، وكان هو أول أمره يكحل، وقد نسخ كتباً كثيرة يخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب وغيره، وعهد الملك العادل، ولزم خدمة صفى الدين بن شكر، وحظي عند العادل بحيث أنه حصل له منه في مرضه سنة عشرين ألف دينار مصرية، ومرض الكامل بمصر فعالجه، فكان مبلغ ما وصل إليه من الذهب نحو اثني عشر ألف دينار وأربع عشرة بطلاً بأطواق ذهب، والخلع الأطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة، وولاه العادل رئاسة أطباء مصر والشام، وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه، وقرأت عليه مدة، وكان في كبره يلازم الاشتغال ويجمع كثيراً بالسيف الأسدي، وحفظ شيئاً من كتبه، وحصل معظم مصنفاته، ونظر في الهيئة والنجوم ... إلخ (الدارس ١٢٧ / ١٢٢٩).

وباراد لا ينسجل، وهو من جنس الجيوب يشبه الجاوش، وقوته شبيهة بقوته، وغذاؤه يسير مجفف، وهو يحبس البطن كما يفعل الجاوش، وأما من خارج فإنه إن وضع بارد وجفف، ويعمل منه المخبز كما يعمل من الجاوش، وهو أقل قبضاً، وقوة الدخن من البرودة في الدرجة الأولى، ومن اليبوسة في الدرجة الثانية، ويدور البول. ويعطى الانهضام في المعدة، وإذا استعمل باللبن الحليب والمسموم والربوب قل ضرره وييسره، وغذى غذاء صالحاً، وسويقه يقطع الإسهال والقيء العارضين من الصفراء.

«ج» دخن: هو الجاوش بالفارسية.

وهو بارد يابس في الثالثة، وقيل حار، يحبس الطبع، ويدور البول. ويذ يغلى غذاء قليلاً، وإن طبخ باللبن الحليب عدل يسه، وغذى غذاء كثيراً ولكنه يولد السدد والحصى، ويصلحه السكر والعسل.

«ف» جيوب معروفة، تشبه الجاوش، أجوده الحديث الرزين، يبارد في الأولى، يحبس الإسهال وفساده جيد للاروام، ويحقل البطن، وينفع من الإسهال المراري. والشرية منه: خمسة دراهم.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا: ١ / ١٥١، ١٥٢).

• الدخوار (٥٦٥-٦٢٨ هـ / ١١٧٠-١٢٢٠ م):

الطبيب السوري مذهب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار واقف المدرسة الدخوارية (بأبي الكامل عليها إن شاء الله تعالى في المادة الثالثة) وأول من درّس بها. قال الذهبي في تاريخ العبر فيمن مات سنة ثمان وعشرين وبسمائة: والمذهب الدخوار عبد الرحيم بن علي حامد الدمشقي، شيخ الطب وواقف المدرسة التي بالصاغة العتيقة على الأطباء. ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، أخذ عن الموفقي بن المطران، والرضي الرجي، وأخذ الأدب من الكندي، وانتهت إليه معرفة الطب، ووصف فيه التصانيف، وحظي عند الملوك، ولم جازو سن الكهولة عرض له طرف غرس حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه، واجتهد في علاج نفسه فما أفاد، بل ولد له أمراضاً، وكان يشغل إلى أن مات في صفر ودفن بربته انتهى.

باليمارستان، وأنا معهم، اجلس مع الشيخ رضى الدين الرضى فأعابن كيفية استدلاله على الأراض، وبجملة ما يصحه للمرضى وما يكتب لهم، وأبحث معه في كثير من الأمراض وملاوتها ولم يجتمع في اليمارستان منذ بنى وإلى ما بعده من الزمان من مشايخ الأطباء كما اجتمع فيه في ذلك الوقت من هؤلاء المشايخ الثلاثة ويقوا كذلك مدة (الكامل):

ثم انقضت تلك السنوات وأهله

فكانهم كانوا هم وأهلهم وكان الشيخ مهذب الدين رحمه الله إذا تفرغ من اليمارستان، واقتصد المرضى من أعيان الدولة وأكابرها وغيرهم يأتي إلى داره ثم يشرح في القراءة والدرس والمطالعة. ولا بد له مع ذلك من نسخ فإذا فرغ منه أذن للجماعة فيدخلون إليه ويأتى قوم بعد قوم من الأطباء والمشتغلين. وكان يقرأ كل واحد منهم درسه، ويبحث معه فيه ويفهمه إياه بقدر طاقته، ويبحث في ذلك مع المتبرزين منهم إن كان الموضوع يحتاج إلى فضل بحث، أو فيه إشكال يحتاج إلى تحرير. وكان لا يقرئ أحدا إلا ويده نسخة من ذلك الكتاب يقرؤه ذلك التلميذ، ينظر فيه ويقابل به، فإن كان في نسخة الذي يقرأ غلط أمره بإصلاحه. وكانت نسخ الشيخ مهذب الدين التي تقرأ عليه في غاية الصحة، وكان أكثرها بخطه، وكان أبدا لا يشارف إلى جانبه مع ما يحتاج إليه من الكتب الطبية ومن كتب اللغة كتاب الصحاح للجوهري، والمجمل لابن فارس وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري. فكان إذا جاءت في الدرس كلمة لغة يحتاج إلى كشفها وتحققها نظرها من تلك الكتب. فكان إذا فرغت الجماعة من القراءة يعود هو إلى نفسه فيأكل شيئا ثم يشرح بقية نهاده في الحفظ والدرس والمطالعة يسهر أكثر ليله في الاشتغال..

وكان أيضا في ذلك الزمان يجتمع بالشيخ سيف الدين علي بن أبي علي الأمدى، وكان يعرفه قديما فلزمه في الاشتغال عليه بالعلوم الحكيمية، وحفظ شيئا من كتبه، وحصل معظم مصنعاته ليشغل بها مثل كتاب دقائن الحقائق، وكتاب رموز الكنوز، وكتاب كشف التمويهات في شرح التنبيهات، وكتاب أبكار الأفكار وغير ذلك من

ويسوق ابن أبي أصيبعة الأشلة التي تكشف عن شخصية الذخوار الفضة، من حيث براعته في مهنة الطب، وتفايه في عمله، وحسن توجيهه لتلاميذه يقول:

وكان الحكيم مهذب الدين يظهر من ملح صناعة الطب ومن غرائب المداواة والتقصي في المعالجة والإقدام بصفت الأدوية التي تبرىء في أسرع وقت ما يفوق به أهل زمانه، ويحصل من تأثيرها شيء كأنه سحر. ومن ذلك أنني رأيت يوما وقد أتى محموم بحمي مخرقة وقواريره في غاية الحدة فاحتسب قوته، ثم أمر بأن يترك له في قلدح يزور من الكافور مقدارا صالحا عينه لهم في المستور، وأن يشربه ولا يتناول شيئا غيره، فلما أتينا من الغد وجدنا ذلك المريض والحمي قد انحطت عنه، وقاروره ليس فيها شيء من الحدة ومثل هذا أيضا أنه وصف في قاعة المحمومين لمن به العرض المسمى مائيا، وهو الجنون السبعي، أن يضاف إلى ماء الشعير في وقت إساقته إياه مقدار متوفر من الأفيون، فحصل ذلك الرجل وزال ما به من تلك الحال ورأيت يوما في قاعة المحمومين وقد وقفنا عند مريض، وجئت الأطباء نبضه فقالوا عنده ضعف ليعطى مرقة الفروج للتقوية فنظر إليه، وقال إن كلامه ونظر عينه يقتضى الضعف، ثم جس نبض يده اليمنى وجس الأخرى وقال: جسوا نبض يده اليسرى فوجدناه قويا. فقال انظروا نبض يده اليمنى وكيف هو من قريب كوعه قد انفرق العرق الضارب شعيتين، فواحدة بقيت التي تجس والأخرى طلعت في أعلى الزند وامتدت إلى ناحية الأصابع فوجدناه حقا.

ثم قال إن من الناس وهو نادر من يكون النبض فيه هكذا، ويشبه على كثير من الأطباء ويعتقدون أن النبض ضعيف، وإنما يكون جسمهم لتلك الشبهة التي هي نصف العرق فيعتقدون أن النبض ضعيف، وكان في ذلك الوقت أيضا في اليمارستان للشيخ رضى الدين الرضى، وهو من أكبر الأطباء منا وأهمهم قدرا وأشهرهم ذكرا، فكان يجلس على دكة ويكتب لمن يأتي إلى اليمارستان، ويتوصف منه للمرضى أروفا يعتمدون عليها ويأخذون بها من اليمارستان الأشعرية والأدوية التي يصفها. فكتبت بعد ما فرغ الحكيم مهذب الدين والحكيم عمران من معالجة المرضى المقيمين

وقد ذكر التعجب أن الطبيب عز الدين السويدي (٦٠٠هـ - ٦٩٠هـ) وعلاء الدين بن الفيس (ت ٦٨٧هـ) كانا من تلاميذ الدخوار (للمارس ٢ / ١٣٠، ١٣١).

(للمارس في تاريخ المدارس للتلميذ - بتحقيق جعفر الحسن ٢ / ١٢٧ - ١٣١، وصور الأثر في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٣ / ٣٩٦ - ٣٩٩، والفلاذ الجوفرية في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالح - بتحقيق محمد أحمد دهقان ١ / ٣٣١ هامش (١) للمحقق، انظر أيضا الأعلام للزركلي ٣ / ٣٤٧ وقد أدرجه تحت اسم مذهب الدين الدخوار).

انظر: الدخوارية (المدرسة -)

♦ الدخوارية (المدرسة) (٦٢٨هـ / ١٢٤٤م)

كان في دمشق قبل العهد العثماني مدارس أربعة للطب أنشئت ما بين عامي ٦٥٥ و ٦٨٦ هـ وحسب لها الأوقاف اللازمة للصرف عليها وعلى تلاميذها وأساتذتها وموظفيها وصيانتها وقراءة آي الذكر الحكيم على أرواح منشئها إلى غير ذلك من وجوه البر، وتلك المدارس هي: المدرسة الدخوارية التي نحن بصددها، والنديسيرية، والبودية، والربيعية، ولكن هذه المدارس تحولت إلى دور للسكن، أو دمعت بفعل الزمن والهزات الأرضية التي ضربت دمشق ولم يُعد يتناولها وأكلت أوقافها (مجمع مدينة دمشق ١ / ١٤١).

والمدرسة الدخوارية كانت قد أنشئت في عهد الملك المعظم عيسى (في العصر الأيوبي)، وكان موقعها بالصفاة العتيقة، قرب الزاوية الخضرية قبلي الجامع الأموي، وفي رواية أنها شرقي المناخلية، وهي اليوم دور سكن (مدارس دمشق في العصر الأيوبي / ١٧٢، ١٧٣).

وهذه المدرسة أنشأها مذهب الدين عبد الرحيم بن علي الدخوار سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٤٤ م في بيته الخاص بدمشق، وأوقف عليه أملاكاً تدفع عليها بما يحتاجه لتصريف شؤونها المعيشية والتعليمية. وقد عمل في هذه المدرسة عدد من شيوخ الطب منهم شرف الدين الرحبي، ومحمد شهاب الدين الكحال، وبدر الدين قاضي بعلبك، وعز الدين السويدي وآخرون (مختصر تاريخ الطب العربي / ٤١٣، ٤١٤).

قال ابن أبي أصيبعة:

مصنفات سيف الدين. ثم بعد ذلك أيضا نظر في علم الهيئة والنجوم. واشتغل بها على أبي الفضل الإسرائيلي المنجم، واقتنى من آلات النجاس التي يحتاج إليها في هذا الفن، ما لم يكن عند غيره ومن الكتب شيئا كثيرا جدا. وسمعته يحكي أن عنده ست عشرة رسالة غريبة من الاضطراب لجماعة من المصنفين. وفي أثناء ذلك طلبه الملك الأشرف أبو الفتح موسى ابن الملك العادل وهو بالشرق فتوجه إليه، وذلك في شهر ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وستمائة. وقال لي إنه خرج منه في هذه السفرة لما عزم على الحركة من شراء بغلات وبخيم وآلات لا بد منها للسفر عشرين ألف درهم. ولما وصل ذلك إلى الملك الأشرف أكرمه وأحسن إليه، وأطلق له إقطاعا في الشرق يخل له في كل سنة ألفا وخمسمائة دينار بقي معه مدة، ثم عرض له قتل في لسانه واسترخاء بقي لا يستمرس في الكلام ووصل إلى دمشق لهما ملكها الملك الأشرف في سنة ست وعشرين وستمائة، وهو معه فولد رياسة الطب. وبقي كذلك مدة مديدة، وجعل له مجلسا لتدريس صناعة الطب. ثم زاد به قتل لسانه حتى بقي إذا حاول الكلام لا يفهم ذلك منه إلا بعسر. وكانت الجماعة تبحث فداها فإذا استعصى معنى يجيب عنه بأيسر لفظ يدل على كثير من المعنى. وفي أوقات يعسر عليه الكلام فيكتبه في لوح وتنظروه الجماعة. ثم اجتهد في مداواة نفسه، واستخرج بلسنه بعدة أدوية مسهلة، وكان يتناول كثيرا من الأدوية والمعاجين الحارة ويتنذى بمثلها فعرضت له حمى وتزايدت به حتى ضعفت قوته وتوالت عليه أمراض كثيرة. ولما جاء الأجل بطل العمل (الكامل):

وإذا المنية أنشبت أنظفأرها

أنيت كمل تيمسمة لا تنفع

وكانت وفاته رحمه الله في الليلة التي صبيحتها يوم الاثنين خامس عشر صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بجبل قاسيون ولم يخلف ولدا (عين الأثر ٣ / ٣٩٦ - ٣٩٩).

قالت المؤلفة: لم نستطع العثور على قبر الدخوار عند صعودنا جبل قاسيون في زيارتنا الأولى لدمشق يوم الخميس ٢ صفر ١٤١٢ هـ - ١٢ أغسطس ١٩٩١ م. وقد ذكر الشيخ دهقان في تحقيقه لكتاب الفلاذ الجوفرية (ص ٣٣١ هامش ١) أن التربة مجهولة أ.هـ.



الخط نسخ معناه، الحجر أسود وبعض كلماته بالأحمر،  
نسخة مراجعة معلق عليها.

المراجع: الأعلام ١ / ١٣٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وضع  
محمد مطيع الحافظ ١ / ٣٥٩).

#### ٥ دخول الحمام:

دخول الحمام - للإمام أبي سعد عبد الكريم محمد بن  
السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ اثنين وستين وخمسمائة ولأبيه  
الإمام أبي بكر محمد بن عبد الجبار أيضا.

(كنف الظنون ١ / ٧٢٩).

#### ٥ دخول الفلاة بغير زاد:

(الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة. المعجم الوسيط ٢ /  
٧٠٢).

في الرد على الفهم المخاطئ لمبدأ التوكل عند الناس يقول  
الإمام ابن الجوزى، وهو يشير إلى نفسه بلفظ «المصنف»  
ويعنى تليس يليس على الناس في دخول الفلاة بغير زاد:

قال المصنف رحمه الله: قد لبس على خلق كثير منهم  
فأوحهم أن التوكل ترك الزاد وقد بينا فساد هذا فيما تقدم إلا  
أنه قد شاع هذا في جهلة القوم، وجاء حمقى القصاص  
يحكون ذلك عنهم على سبيل المدح لهم به فيضمن ذلك  
تحريض الناس مثل ذلك وبأفعال أولئك ومدح هؤلاء لهؤلاء  
فسدت الأحوال ونضيت على الصوام طرق الصواب. والأخبار  
عنهم بذلك كثيرة وأنا أذكر منها نبذة. أنبأنا محمد بن عبد  
الملك نا أبو بكر نا رضوان بن محمد الدينوري نا طاهر بن  
عبد الله نا الفضل بن الفضل الكندي نا أبو بكر محمد بن  
عبد الواحد بن جعفر الواسطي نا محمد بن السجاح عن علي  
ابن سهل المصري قال أخبرني فتح الوصلى قال خرجت  
حاجبا فلما توسطت البادية إذا أنا بسلام صغير فقلت يا عجا  
بادية بيده وأرض قراءه، وغلما صغرا، فأسرت فلاحته  
فسلمت عليه ثم قلت يا بنى إنك غلام صغير لم تجر عليك  
الأحكام قال يا نعم قد مات من كان أصغر منا منى فقلت ومع  
خطاك فإن الطريق بعيد حتى تلحق المنزل. فقال يا نعم عا  
المشى وعلى الله البلاغ، أما قرأت قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ  
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت ٦٩] فقلت له ما لى

ولما كان فى سنة الثنتين وعشرين وستمئة، وذلك قبل  
سفر الشيخ مذهب الدين عبد الرحيم بن على عند الملك  
الأشرف وعنده له وقف داره وهى يدمشق عند الصلابة  
العتيقة شرقى سوق المناخلين، وجعلها مدرسة يدرس فيها  
من يعده صناعة الطب، ووقف لها ضياعا وعدة أماكن يستغل  
ما ينصرف في مصالحتها، وفى جامكية (أى راتب) المدرس  
وجامكية المشتغلين بها. ووصى أن يكون المدرس فيها  
الحكيم شرف الدين على بن الرحبى وابتدئ بالصلاة فى هذه  
المدرسة يوم الجمعة صلاة العصر ثامن ربيع الأول سنة ثمان  
وعشرين وستمئة (يعون الأبناء ٣ / ٣٩).

وقد أدرجها النعمى فى مدارس الطب وذكر شيوخها وهم  
شرف الدين الرضى (ت ٦٦٧) عن وصية واقفها مهلب الدين  
الأشوار، وكمال الدين الطبيب، محمد بن عبد الرحيم بن  
مسلم (ت ٦٩٧ هـ)، وجمال الدين الدمشقى (٦٩٤)،  
وكبير الأطباء أمين الدين بن داود الدمشقى (٦٦٥ - ٧٣٢)،  
والشيخ جمال الدين الكحال (المدرس ٢ / ٣٣٠ - ١٣٢٧).

(مجتمع مدينة دمشق د. د. يوسف جميل نيسة ١ / ١٤١، ومدارس  
دمشق فى العصر الأيوبي د. د. حسن شيمسنى. دار الأفاق الجديدة.  
بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م / ١٧٢، ١٧٣، ومختصر تاريخ  
الطب العربى د. د. كمال السامرائى ٢ / ٤١٣، ٤١٤، وحيون الأبناء فى  
طبقات الأطباء لابن أبى أصبحة ٣ / ٣٩٩، والمدارس فى تاريخ المدارس  
للنعمى - عن بشره وتحقيقه جعفر الحسنى ٢ / ١٣٠ - ١٣٢).

#### ٥ دخول أولاد البنت فى الوقت:

من مخطوطات الفقه الحنفى بدار الكتب الظاهرية  
بدمشق (أو بمكتبة الأسد) وجاء بياته كما يلى:

الرقم ٩٢٣٧

رسالة حول جواز دخول ابن البنت فى الوقت المشاع.

تأليف: أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة  
٩٤٠ هـ / ١٥٣٤ م

أولها: الحمد لله على تيسر الصلاة على نبيه والثناء على  
خليفته فى أرضه... وبعد فإن المسألة السائرة فى البلاد...  
آخرها: طلبة المقلدين الذين لا يتقنون على ما ذكروا لا  
يفسرعون بين الفث والسعين ولا يميزون الشمال من  
اليمين...

وأصابني من الجوع والعطش ما أسقط من أسناني ثمانية وانتشر شعري كله .

قال المصنف رحمه الله : قلت هذا قد حكى عن نفسه ما ظاهره طلب المدح على ما فعل والذم لا حق به : أخبرنا أبو منصور القزاز نا أحمد بن علي بن ثابت نا عبد الكريم بن هوزان قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ ، وأخبرنا أبو بكر بن حبيب نا أبو سعيد بن أبي صادق نا أبو عبد الله بن ياكويه واللفظ له ثنا أبو الفضل يوسف بن علي البلخي ثنا محمد بن عبد الله أبو حمزة الصوفي ، قال : إني لأستحي من الله أن أدخل البادية وأنا شبعا وقد اعتدلت التركل لئلا يكون شبي زادا تزودته .

قال المصنف رحمه الله : قلت وقد سبق الكلام على مثل هذا وأن هؤلاء القوم ظنوا أن التركل ترك الأسباب . ولو كان هكذا لكان رسول الله ﷺ حين تزود لما خرج إلى الغار قد خرج من التوكل ، وكذلك موسى لما طلب الخضر تزود حوتا . وأهل الكهف حين خرجوا فاستمعوا دواهم واستغفروا ما معهم وإنما غشى على هؤلاء معنى التوكل لجهلهم وقد اعتزل لهم أبو حامد . فقال لا يجوز دخول البادية بغير زاد إلا بشرطين أحدهما أن يكون الإنسان قد راض نفسه بحيث يمكنه الصبر على الطعام أسبوعا ونحوه والثاني أن يمكنه التفرد بالحشيش ولا تخلو البادية من أن يلقاه آدمي بعد أسبوع أو ينتهي إلى حلة أو حشيش يرجي به وقته .

قال المصنف رحمه الله قلت : أقيح ما في هذا القول أنه صدر من فقيه فإنه قد يلقي أحدا وقد يضل وقد يمرض فلا يصلح له الحشيش وقد يلقى من لا يطعمه ويتعرض بمن لا يضيفه وتقوته الجماعة قطعها وقد يموت ولا يلبه أحد . ثم قد ذكرنا ما جاء في الوحدة ثم ما المخرج إلى هذه المحن إن كان يعتمد فيها على عادة أو لقاء شخص والاجتزاء بحشيش وأى فضيلة في هذه الحال حتى يخطر فيها بالنفس . وأين أمر الإنسان أن يتقوت بحشيش ومن فعل هذا من السلف وكان هؤلاء القوم يجرمون على الله سبحانه له يزرقيهم في البادية . ومن طلب الطعام في البرية فقد طلب ما لم تجر به العادة ألا ترى ، أن قوم موسى عليه السلام لما سألوا من بقلها وتشاها وقومها وعدسها ووصلها أوحى إلى موسى أن يراهبطوا

لا أرى معك لا زادا ولا راحلة ، فقال يا عم : زادى يقنى وإحلتى رجائي . قلت : سألتك عن الخبز والماء قال يا عم أخبرني لو أن أخوا من إخوانك أو صديقا من أصدقائك دعاك إلى منزله أكنت تستحسن أن تحمل معك طعاما فتأكله في منزله . . فقلت : أتؤدك فقال إليك عني يا بطال هو يطعمنا ويسقيا قال فتح . فما رأيت صغيرا أشد توكلا منه ولا رأيت كبيرا أشد زهدا منه .

قال المصنف رحمه الله : يمثل هذه الحكاية تقصد الأمور ويظن أن هذا هو الصواب ويقول الكبير إذا كان الصغير قد فعل هذا فأننا أحق بفعله منه . وليس العجب من الصبي بل من الذي لقته كيف لم يهجره أن هذا الذي يفعله منكر وأن الذي استدعاك أمرك بالتزود ومن ماله يتزود ولكن مضى على هذا كبار القوم فكيف الصغار . أخبرنا أبو منصور القزاز نا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ نا أبو نعيم الأصفهاني قال سمعت محمد بن الحسن بن علي اليمطي يقول حضرت أبا عبد الله الجلاء قيل له عن هؤلاء الذين يدخلون البادية بلا زاد ولا عدة يزعمون أنهم متوكلون فيموتون في البراري . فقال هذا فعل رجال الحق فإذا ماتوا فالدية على القاتل أخبرنا ابن ناصر أنبأنا أحمد بن علي بن خلف نا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الحسين الغارسي يقول سمعت أحمد بن علي يقول : قال رجل لأبي عبد الله بن الجلال : ما تقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد . قال : هذا من فعل رجال الله ، قال فإن مات قال : الدية على القاتل .

قال المصنف رحمه الله : قلت هذه فتوى جاهل بحكم الشرع إذا لا خلاف بين فقهاء الإسلام أنه لا يجوز دخول البادية بغير زاد وإن من فعل ذلك فمات بالجوع فإنه عاص لله تعالى مستحق لدخول النار . وكذلك إذا تعرض مما غالبه العطب فإن الله جعل النفوس ودية عندها فقال : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء : ٢٩] وقد تكلمنا فيما تقدم في وجوب الاحتراز من المؤذي ولو لم يكن المسافر بغير زاد إلا أنه خالف أمر الله في قوله : ﴿وَتَزِدُوا﴾ [البقرة : ١٩٧] أخبرنا أبو بكر بن حبيب نا أبو سعيد بن أبي صادق نا بن ياكويه قال : سمعت أبا أحمد الكبير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف قال خرجت من شيراز في السفرة الثالثة فتهت في البادية وحدي

قال: فهؤلاء الذين يعرفون يحجبون بلا زاد هم على الخطأ قال نعم هم على الخطأ. قال الخلافة وأخبرني محمد بن أحمد بن جوامع الرازي قال سمعت الحسين الرازي قال شهدت أحمد بن حنبل وجاءه رجل من أهل خراسان فقال له يا أبا عبد الله متى درهم أحج بهذا الدرهم. فقال له أحمد اذهب إلى باب الكرخ فاشتر بهذا الدرهم حيا واحمل على رأسك حتى يصير عنك ثلثمائة درهم فحج قال يا أبا عبد الله أما ترى مكاسب الناس قال أحمد لا تنظر إلى هذا فإنه من رغب في هذا يريد أن يفسد على الناس معاشهم قال يا أبا عبد الله أنا متوكل قال فتدخل البادية وحده أو مع الناس قال لا مع الناس قال كذبت إذن لست بمتوكل فادخل وحده وإلا فأنت متوكل على جراب الناس.

(نقد العلم والعلماء أو تليس إلياس لابن الجوزي / ٢٨٩ - ٢٩٣).

#### • دخول المقابر:

قال بريدة رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا قائلهم: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين». وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. نسأل الله لنا ولكم العافية». أخرجه مسلم (الكلم الطيب لابن تيمية بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني / ٩٤).

#### • دعه خلیفه:

قال عنه الشيخ نجم الدين الغزي:

إبراهيم بن بخش بالموحدة ابن إبراهيم الصونسري الحنفي المشهور بدعه خليفة مفتي حلب قبل كان في الأصل دباغاً فترّ الله تعالى عليه بطلب العلم حتى صار من موالى الروم وهو أول من درس بمدرسة خسرو باشا بحلب وأول من أفتى بها من الأروام. قال ابن الحنبلي صحنه فإذا هو مفتي ذو حفظ مفرط حتى ترجمه عبد الباقي المقرئ وهو قاضها بأنه اتفرغ في المملكة الرومية بذلك مع غلبة الرطوبة على أهلها واستيلاء النسيان عليهم بواسطتها قال وذكر هو عن نفسه إنه لو توجه إلى حفظ التلويح في شهر لحفظه إلا أنه كان واقظ على صوم داود عليه السلام ثمانى سنوات فاختلف دماغه فقلّ حفظه ولم يزل بحلب على جد في المطالعة وديانة في الفتوى حتى ولي منصب الإفتاء بإزتيق من بلاد الروم وكان يقول لو أعطيت بقدر هذا البيت بإقوتاً ما جئتُ عن الشرع

مصرًا [البقرة: ٦١] ذلك لأن الذي طلبه في الأصناف فهو لا القوم على غاية الخطأ في مخالفة الشرع والعمل بموافقات النفس.

أخبرنا محمد بن ناصر نا المبارك بن عبد الجبار نا عبد العزيز نا على الأرجي نا إبراهيم بن محمد بن جعفر الساجي نا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر نا أبو بكر أحمد بن محمد الخلافة نا الحسن بن أحمد الكرمانى نا أبو بكر نا شباية نا ورقاء نا عمرو بن دينار نا عكرمة نا ابن عباس نا قال: وكان أهل اليمن يحجبون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيحجبون فيأتون إلى مكة فيسألون الناس فأئذ الله عز وجل: ﴿وَتَزِيدُوا فِرَاقَ خَيْرِ الرَّادِّ الثَّقَوِيَّ﴾ [البقرة: ١٩٧] أخبرنا أبو المعمر الأنصاري نا يحيى بن عبد الوهاب بن منده نا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم نا محمد بن حسان نا أبو بكر أحمد بن هارون المردنجي نا عبد الله بن الأضر نا أسباط نا محمد بن موسى الجرجاني نا سالت محمد بن كثير الصنعاني عن الزهاد الذين لا يتزودون ولا يتعلمون ولا يلبسون الخفاف. فقال سألني عن أولاد الشياطين ولم تسألني عن الزهاد. فقلت له فأى شيء الزهد: قال التمسك بالسنة والتشبّه بأصحاب النبي ﷺ. أخبرنا محمد بن ناصر نا أبو الحسين بن عبد الجبار نا عبد العزيز بن على الأرجي نا إبراهيم بن محمد الساجي نا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر نا أبو بكر أحمد بن محمد الخلافة نا أحمد بن الحسين حسان نا أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل مثل عن الرجل يريد المفازة بغير زاد فأنكره إنكاراً شديداً وقال أف لا لا ومد بها صوته إلا بزاد وبقاء قافلة. قال الخلافة: وقال أبو بكر المرزوي وجاء رجل إلى أبي عبد الله فقال رجل يريد سفرًا أيما أحب إليك يحمل معه زادا أو يتوكل فقال له أبو عبد الله: يحمل معه زادا ويتوكل حتى لا يتشرف الناس. قال الخلافة: وأخبرني إبراهيم بن الخليل أن أحمد بن نصر حدثهم أن رجلاً سأل أبا عبد الله أبيخبر الرجل إلى مكة متوكلاً لا يحمل معه شيئاً قال لا يعجبني فمن أين يأكل قال فيتوكل فيعطيه الناس قال فإذا لم يعطوه أليس يتشرف لهم حتى يعطوه لا يعجبني هذا لم يبلغني أن أجداً من أصحاب النبي ﷺ والتابعين فعل هذا. قال الخلافة وأخبرنا محمد بن على السمسار أن محمد بن موسى بن ميسر حدثهم أن أبا عبد الله سأل رجل فقال أحج بلا زاد فقال لا: اعمل واحترف.

٧١٩ - نسخة ثانية .

الرقم ٦٤٤٣

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخ معتاد ، البحر : أسود والمتن بالأحمر .

اسم النسخ : لعله المؤلف ، إذ جاء بأخيه وقع الفراغ من كتابته حتى يوم الإثنين ٢٣ شعبان المبارك سنة الثنتين وثمانين ومائة ألف بمدينة قسطنطينية .

ملاحظات : نسخة مراجعة .

٧٢٠ - نسخة ثالثة .

الرقم ١١٣٣٩

أولها وآخرها : كالسابقة .

الخط نسخ معتاد ، البحر : أسود والمتن بالأحمر .

اسم النسخ : حامد التقي .

تاريخ النسخ : ١٢٦٠ هـ .

٧٢١ - نسخة رابعة .

الرقم ١٠٦٩٣

أولها : وآخرها كالسابقة .

الخط نسخ معتاد ، البحر : أسود والمتن بالأحمر .

تاريخ النسخ : لعله سنة ١١٨٥ هـ فإنه كتب ١٨٥ فقط .

ملاحظات : نسخة مقروءة على المؤلف .

مصادر عن الكتاب : إيضاح المكنون ١ / ٤٤٣ ، فهرس الخديوية ٢ / ١٩٣ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ١١ / ٢٢٧ ، عقود اللآلى فى الأستاذين المولى ٤٣ ، سلك الدرر ٤ / ١٠٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . . التصرف . . وضع محمد رياض المالح ١ / ٥١٤ - ٥١٦) .

\* در الأفكار فى القراءات العشر

منظومة للشئخ أبى النصر ... بن إسماعيل بن على بن سعدان الواسطى المقرئ .

(كشف القرن ١ / ٧٣٠) .

\* در التوزيع بتعريب مؤامرات الريح :

من مخطوطات الفلك والتنجيم والميقات بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلى :

شبرا وألف رسالة فى تحريم اللواط وأخرى فى أقسام أموال بيت المال وأحكامها ومصارفها وثالثة فى تحريم الحشيش والبيع ...

(الركاب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشئخ نجم الدين الفزى - حققه وضبطه د. جبرائيل سليمان جبر ٢ / ٧٩) .

\* الفزيرى :

انظر : عهد الدولة .

\* الدر الأعلى بشرح الدر الأعلى :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصرف مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) ، وجاء بيانه كما يلى ، وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية للنسخ تمييزاً لها :

٧١٨ - الدر الأعلى بشرح الدر الأعلى .

الرقم ٥٠٨٧

شرح به الدر الأعلى لابن عربى وسبب ذلك أن بعض الإخوان اقترح عليه ذلك فشرحه وقدم مقدمة فى ترجمة ابن عربى وسنده إليه ثم شرح كلماته وتعرض لخواص بعض الأسماء الإلهية وتم تأليفه بمدينة القسطنطينية سنة ١١٨٢ هـ .

المؤلف : محمد بن محمد بن الطيب التافلاتى المغربى المالكي الحنفى مفتى بيت المقدس المتوفى سنة ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م .

أوله : الحمد لله العلى الأعلى الفتاح ، الذى وهب أحبابه الدور الأعلى ، والصلاة والسلام على نبيه المنزل عليه سبح اسم ربك الأعلى ، وعلى آله الذين رفع الله قدر كل وأعلى ... آخره : ولتمسك عنان البراق فى ميدان البيان وفيما قصدناه من المقود كفاية لنوى العرفان وهانذا البحور الزواجر ، والغيوب الموارر ، والقصد التنبيه على القواعد الإجمالية ، وتفاصيلها يحوي لتعويل لكل منه أذن وأية ...

الخط نسخ معتاد ، البحر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم النسخ : عهده المعلوم .

تاريخ النسخ : الخميس الثامن ربيع الأسور سنة ١٢١٢ هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة ومصححة .

لحسن بن محمد الشهير بقاضي حسن المكي  
(لا يذكر في بروكلمان ولا في كراوزه).

أوله : الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل  
الظلمات والنور.

وأخره : فإذا مضت هذه المدة ترجع التوبة للشمس مرة  
أخرى، وهكذا وفي مبدأ التاريخ الملكي مضت خمسمائة  
وثمانون سنة من سنن الشمس، والله سبحانه وتعالى أعلم.  
المكتبة : دار الكتب المصرية : ٥٢ ميقات، ٤٠ ق  
تقريرا، تحترق على عدد من الجداول مكتوب سنة ١١٧٠  
هجريه ٣٠ × ٢٠ سم، ف ١٠٤١.

(لغرس المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية جـ ٣  
المعلم، ق : الفلك - التنجيم - الميقات - وضعه بارل كوتش / ٣٣).

• الدر الثمين بين الفث والسمن

في إعراب القرآن لكمال الدين محمد ابن التاسخ.

(كتف الظنون ١ / ٧٣٠).

• الدر الثمين في أسماء المصنفين،

للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة  
٦٤٦.

(كتف الظنون ١ / ٧٣٠).

• الدر الثمين في أشعار أحمد بن سعد الدين المتوفى سنة

١٠٧٩ هـ.

جمع أحمد بن محمد الضبوي المتوفى سنة ١١١٦ هـ،

أحد مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد بن زبارة

بصنعاء.

صدره بترجمة الشاعر ثم قسمه على أبواب:

الباب الأول: في مناجاته الإلهية وتوسلاته ومواظبه  
وحكمه ووصاياه.

الباب الثاني: في مدائح النبوة العلوية وما حصر به  
الخمسة أهل الكساء.

الباب الثالث: فيما رده على أهل الضلالات ونقم به  
عليهم وما يتعلق به مما دار بينه وبين أهل عصره من  
المكاتبات.

الباب الرابع: في مراثيه لأئمة أهل البيت.

خ يكون تاريخه : ٦٠ ق، ١٦ س، ١٩ × ١٤ سم.

(مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٩ - ح ١. ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ.  
- مايو ١٩٧٣ م / ٩، ١٠).

• الدر الثمين في ذكر المناقب والوفائق لأهمل المسلمين:

من مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية  
وجاء بيانه كما يلي:

(الأمير عايش اليمنى وولده الأمير محمد، المتوفى  
١٢٨٨ هـ).

لحسن بن أحمد اليمنى.

أوله : الحمد لله ذي الملك والملوكوت ... أما بعد، فإن  
علم التاريخ علم فضله جم ... وقد جعلت ما جمعته مختصا  
بالمعتقدات في أيام الإمام العادل ... محمد بن عايش ...  
ورقمت طرفا يسيرا مما سلف في أيام والده الأمير عايش بن  
مرعى ...<sup>٩</sup>

وأخره دعاء، آخر ما جاء فيه : «والله يوفقنا وإياه إلى  
مراضيه ويجنبنا معاصيه، ويجعلنا من المتحابين فيه».  
نسخة كتبت بخط تعليق، في ١٠ ورقات، ووسطها ٣٧  
سطرا.

[دار الكتب ١٢٩١ تاريخ]

(لغرس المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، جـ ٢  
التاريخ، ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠، ١٦٦).

• الدر الثمين في شرح أرجوزة ابن الياصمين في علم الجبر  
والمقابلة:

من بين الشروح على «الأرجوزة الياصمينية» لابن الياصمين  
شرح ابن الهائم وهو بعنوان «الدر الثمين في شرح أرجوزة ابن  
الياصمين في علم الجبر والمقابلة».

ويؤلفنا الأستاذ الدكتور جمال شوقي بمعلومات نفيسة  
عن نسخ المخطوط وأماكن حفظها في دور الكتب في أنحاء  
العالم، ثم يقدم عرضا لمحتويات المخطوط، مما نقله لك  
فيما يلي:  
أ- شرح ابن الهائم.

وهو بعنوان: «الدر الثمين في شرح أرجوزة ابن الياصمين في علم الجبر والمقابلة»:

١ - مخطوط مكتبة شستريتي بـدبـلن - رقم: ٤٤٣٠،  
ويقع في ١٩٤ ورقة، وهذه هي نسخة المؤلف، كتبت في  
مكة المكرمة سنة ٧٨٩ هـ / ٧ / ١٣٨٨ م.

٢- مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم: ٥٩٦،  
كتب بخط مشرق بمكة المكرمة سنة ٧٨٩ هـ - ٧ /  
١٣٨٨ م.

٣- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- رقم: فلک وروایة ذک ٤٣١٣ (١)، الكتاب الأول ضمن مجموع، الصفحات: ١/ ١ - ١/ ٨١ ب، كتب بقلم متعاد بيد محمد ابن محمد بن يحيى القلقشندي الشافعي، ورغ منه في مكة المكرمة سنة ٨٩٤ هـ / ١٥١١ م، نقله من نسخة عليها خط المؤلف، وتقع هذه النسخة في ١٤١١ هـ، وأولها تحليكات، واماهاها اقتبست، وسطرها ٢٣ سطرا.

٤- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم :  
رياضة - ١ ، ويقع في ١١٤ ورقة ، كب بخط نسخي مفرد  
سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م ، بيد إسماعيل بن يوسف بن عمر  
الزبيدي الشافعي ، مصور بمعهد المخطوطات العربية  
بالقاهرة - رقم : رياضيات .

٥- مخطوط مكتبة شستر بيتي ببلين - رقم: ٤٧٦٠،  
ويقع في ٩٢ ورقة، ويرجع تاريخه إلى سنة ٨٩٣ هـ - /  
١٤٨٨ م.

٦- مخطوط مكتبة حفيد أفندي بتركيا - رقم : ٢١٥ (٢)،  
ضمن مجموع، الصفحات : ٣٧ / ١ — ١٤٠ / ب  
والمخطوط من مخطوطات القرن ٩ هـ / القرن ١٥ م.

٧- مخطوط مكتبة كوبريولي بامستانبول - رقم : ٩٤٧ ،  
يرجع في ١٠٩ وقات وقد فرغ من نسخه سنة ٩٢٣ هـ /  
١٥١١ م .

٨- مخطوط مكتبة يودليا بجامعة - أكسفورد - رقم ١٢٣٨  
(١)، ويشتمل على ٩١ ورقة، ويعود تاريخه إلى سنة  
١٠٠٠ هـ / ١٥٩٩ م.

٩ - مخطوط مكتبة مصطفى فاضل بدار الكتب بالقاهرة -  
 تم : رياضة - ١٨ ، ويقيده في ٧٥ ورقة ، وقد كتب حوالي سنة

١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م، وعليه تملك باسم محمود بن سلمان.

١٠ - مخطوط مكتبة مصطفى فاضل بدار الكتب بالقاهرة  
- رقم: رياضية - ١٩ - ويضم ٩٩ ورقة، ويرجع تاريخ كتابته  
إلى سنة ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م، كتيبه محمد البخاري، وعليه  
تملك باسم عثمان صاحب خواجه طحان سنة ١٢٥٣ هـ /  
١٨٣٧ م.

١١- مخطوط مكتبة لاله لي باستانبول - رقم: ٢٧٣٨  
(٢)، ضمن مجموع، الصفحات: ٣٩ / ١ - ١٦٩ ب،  
ويرجم تاريخ المخطوط إلى القرن ١١ هـ / القرن ١٧ م.

١٢ - مخطوط مكتبة جامعة پرستون بامريكا - رقم : ٤٤٠١ (فهرس ماخ - رقم مسلسل : ٤٧٩٢)، ويقع في ٩٦ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطرا، ويرجع تاريخ نسخه إلى القرن ١١ م / القرن ١٧ م .

١٣ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: ١٨١ (١٢)، الكتاب الثاني عشر ضمن مجموع، الصفحات: ٤٤٢ / أ - ٤٦٣ / ب، كتبها حسين المحلى شافعى سنة ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م.



- ١٩ / ٢٠ - مخطوط دار الكتب الظاهرية بدمشق :  
١٩ - رقم : ٨٣ - رياضيات - ٣٠٨٤ - عام .  
٢٠ - رقم : ٨٤ - رياضيات - ٩٢٥١ - عام .  
٢١ - مخطوط برلين (فهرس الولدوت) - رقم : ١٠٣ .  
٢٢ - مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد - رقم :  
٩٦٦ (٦)، الكتاب السادس ضمن مجموع ، ويشتمل على  
٦٦ ورقة (مجموعة هنت ١٩٤) :  
٢٣ - مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم : ٤١٥١  
(٨)، الرسالة الثامنة ضمن مجموع .  
٢٤ - مخطوط مكتبة الإسكوريال بإسبانيا - رقم : ٩٤٣  
(٦) الكتاب السادس ضمن مجموع .  
٢٥ - مخطوط المكتبة الأصفية ببيدر آباد - رقم : ٧٩٨  
(٨)، الكتاب الثامن ضمن مجموع .

من هذه المصادر الخفية الخمسة والعشرين لم يأت  
بروكلمان في كتابه «تاريخ الأدب العربي» إلا بخمسة مصادر  
فحسب هي الواردة تحت الأرقام ٨، ٢٢، ٢٥ في القائمة  
المبينة سابقا .

هذا ويقدم فيما يلي عرضا مقتضيا للمعامل وسمات شرح  
ابن الهيثم على الأرجوزة الهاسينية، فنبذا بنص المقدمة  
حسب ما جاء على لسان ابن الهيثم ، ثم نتبعه بمحتويات  
الشرح من واقع المتن ، لنصل في النهاية إلى نص خاتمة  
المخطوط .

#### مقدمة الشرح .

يقول ابن الهيثم (من مخطوط مكتبة الأوقاف الإسلامية  
بجلب - رقم ١٧٨٥ (١٠ صفحة ١ حتى صفحة ٩١) .

بسم الله الرحمن الرحيم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، رب  
يسر .

بحمد من يعلم عدد الأشياء وماها جملة وتفصيلا ألتنع  
المقالة ثم بالصلاة على نبيه محمد أفضل مخلوق ومنزه من  
الجهالة ، وآله وأصحابه وأزواجه أولى الفضل والجلالة .



الصفحة ١٠١ - نسخة ٢ - خط في مخطوط أرجوزة ابن الهيثم - في علم الجبر والمقابلة - من نسخة المخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق - رقم ٨٣ - رياضيات - ٣٠٨٤ - عام .

١٤ - مخطوط مكتبة الأوقاف الإسلامية بجلب - رقم  
١٧٨٥ ، ويقع في ١٥٦ صفحة ، وقد فرغ من نسخه سنة  
١١٤٦ هـ / ١٧٣٣ م .

١٥ - مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم  
رياضة - ٩٣ ، ويقع في ١٠٥ وثقات ، وقدر تاريخ كتابته  
بحوالى سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م ، والمخطوط ناقص الأول  
والآخر .

١٦ - ١٨ - مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة (المجلد  
٦) :

١٦ - رقم : [١٠] - حلیم ٣٤٥٨٢ ، ويقع في ١٠٢ ورقة ،  
ومسطرته ٢٣ سطرا ، كتب بقلم معتاد سنة ١٢٥٢ هـ /  
١٨٣٦ م .

١٧ - رقم : [٤٥] ٤٣٨٥ ، ويشتمل على ١٨٨ ورقة ،  
ومسطرته ١٧ سطرا ، كتب بقلم معتاد ، وهذه النسخة حالتها  
ردية .

١٨ - رقم : [٥٧] ١٦٢٥٠ ، ويقع في ٩٦ ورقة ،  
ومسطرته ١٩ سطرا ، كتب بقلم معتاد ، وبه ترميم وأكل  
أرضة .

ثم أقول: أعلم أن الجبر والمقابلة من أجل العلوم لا محالة، وظهور عظم قدره من عن نصب دلالة، وقد دون الناس فيه كتابا جمة متفاوتة حجما وإتقاناً وجدياً وقسمة. وأولهم فيه تصنيفاً وأسبقهم به تعريفاً الأستاذ محمد بن موسى الخوارزمي رحمه الله، وفضله في التواريخ مسطور، وكتابه فيه معروف ومشهور.

ومن أنفس مبسوطاتها لمن يدرى الكتاب الموسوم بالفخري، والكتاب الشامل الكامل المنسوب للإمام أبي كامل.

ومن متوسطاتها البديع لصاحب الفخري، وهو الكتاب الذي طابق اسمه مسماه، ويبلغ في الحسن متناه.

ومنها الأصول للإمام أبي العباس أحمد بن عثمان الأزدى المعروف بابن البنا رحمه الله، وهو كتاب جدير بأن تشد إليه الرحال، ويعتني بتفصيله فحول الرجال، فتواضعه مهذبة مثينة، وعقود مسائله ثمينه، فهو يضاهي المطولات بصغارة حجمه، ويهاهي المختصرات بغرارة علمه (أوردنا ترجمته في حرف الباء في م ٧ / ٤٨٣ - ٤٨٦).

ومن مختصراتها نصاب الجبر للمارديني المعروف بابن فلوس رحمه الله، فهو في المختصرات البديعة قد بلغ في التحصيل رتبة رفيعة، ألفاظه وجيزة قليلة، ومعانيه كثيرة جلييلة.

ومن مختصراتها المنظومة التي قد بلغت في الحسن مرتبة معلومة، واشتهرت لحسن قصد صاحبها في مشارق الأرض ومغاربها، ولعمدونة ألفاظها كثر حفاظها، وكثرة معانيها كثر معانيها، وهي الأرجوزة المعروفة بابن ياسمين رحمه الله.

وكان لأخ في الله الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن عز الدين الجنبلي، أدام الله به النفع، ولطف به يوم الجمع، من أصعب شئني وأستاذي الجبر الذي تباكى على فقدته الزمان مع أبنائه، وتكل اللسان من وصف مناقبه الحسنى وأسنائه، وهو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الصمد الجلاوي المالكي قدس الله روحه ونور ضريحه، وكان أمثلهم في هذا الفن وأنبههم وأكثرهم له محالة وأفضلهم قد قرأ عليه هذه الأرجوزة في مبادئ أمره، واستملاً أمثلة لمسائلها تليق حيث بذره، فجمع تلك الأمثلة في أوراق مؤلفة، فكتبها

جماعة مبتدئون أو ضعفة، فصار بعضهم يعزونها إليه، وبعضهم ينسبها لمن أملاها عليه، فربما ظن من جهل قدرها أن ذلك يبلغ علمهما من العلم، فيطعن في إصابتها وتصحيحها، ويعجب من كبر الاسم، ولعمري لو تكلم أدناها عليها بحسب مقامه لمعجز الناس عن فهم معاني كلامه. ولما جاورت بمكة عام تسع وثمانين وسبعمائة، التمس مني بعض أفاضل الأعيان وأعيان الأفاضل أن أوسع الأرجوزة المذكورة بشرح واف شامل، وكان صدور السؤال بعد انتصاف شوال، وقد تزاحمت لدى الأشغال، وتضايقت على الأحوال، وإدلهي ليل هم لزالاف الارتحال، وليس كل ما يُعلم يُقال، وفي ذهني أني لو تفرغت لمطلوبه جميع العام، فبهيات هل أظفر بإتمام المرام، ولما كان إسعافه بمطلوبه متعباً، والإتيان به على الوجه المطلوب ليس هينا. رأيت أن آتي من المطلوب بما أطيع مقتضراً على ما لا بد منه لدى التحقيق، فبادرت إلى إجابته متضرعاً إلى ربي أن يمدني بإعانتة مع ضعف القدرة وتشوش الفكرة، فإنه لا يخيبر من التجأ إليه، ولا من استعان به واعتمد عليه، وهو حسي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم أقول، والله المستول في المعصمة من الغلط، والمُستلم من غوايل الوهم وبواد السقط:

إن مقصود هذا الفن ينحصر في مقدمة وثلاثة أبواب وغائمة:

أما المقدمة: ففي بيان معاني الألفاظ التي يتداولها أهل هذا الاصطلاح بينهم، كالعدد، والشئ، والجذر، والمال، والمكعب، وما تكرر من ذلك، ومعاني الجبر والمقابلة والمعادلة.

وأما الباب الأول: ففي بيان وجوه التصرفات في المقادير المجهولة من حيث هي مجهولة، كضربها وقسمتها وتسميتها وجمعها وطرحها.

وأما الثاني: ففي بيان المسائل الست التي ينتهي الحاسب بالمعادلة إلى أحدها.

وأما الثالث: ففي كيفية تناول المسألة ومحاولتها إلى أن تخرج إلى إحدى المسائل الست، وهو نتيجة البابين السابقين وثمرتهما.

وأما الخاتمة: ففي مسائل يرتاض بها من أختكم الأبواب



الثلاثة لتحصل له ملكة تامة في استخراج المجهولات،  
توجب له سرعة الجواب على وجه الصحة والصواب.

وكان من حق كل مصنف في هذا العلم أن يأتي بالأبواب  
المذكورة على الترتيب الذي ذكرناه، والنظام بدأ بالكلام في  
الباب الثاني تأسيساً بالمعلم الأول محمد بن موسى الخوارزمي،  
فلتبينه على ترتيبه في الشرح، ونذكر في كل موضع ما يليق به  
إن شاء الله تعالى، وإنسرد خطبة الأرجوزة تبركاً من غير تعرض  
لشرحه ... ٩.

محتويات المخطوط (عن مخطوط مكتبة الأوقاف  
الإسلامية بحلب - رقم: ١٧٨٥، ومخطوط مكتبة مصطفى  
فاضل بدار الكتب المصرية بالقاهرة - رقم: رياضة م- ١٨،  
كتب حوالي سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م).

تقديم ابن الهيثم للمخطوط.

خطبة الأرجوزة (عشرة أبيات مسودة بدون شرح).

المقدمة.

في بيان معاني الألفاظ التي يتداولها أهل هذا الاصطلاح  
بينهم كالعدد والشئ والجذر والمال والكعب وما تكرر من  
ذلك (أربعة أبيات).

الباب الأول.

في بيان المسائل الست.

شرح صلب الأرجوزة، ويتكون من أربعين بيتاً.

وتدخل الشرح الفصول التالية من كلام ابن الهيثم:

فصل

في بيان ما وعدنا به من كيفية رد المسائل المفردة أو

المقترنة إلى المسائل الست.

التنبيه الأول: إن ما ذكرناه من اشتراط توالي الأمور على  
نسبة عديدة هو الذي تطابق عليه كتب القوم فيما وقتت  
عليه.

التنبيه الثاني: في الحيلة في استخراج الجذر.

فصل.

في ضرب غير المجرد من الاستثناء والقسمة

المسألة الأولى: في ضرب ذي الاستثناء فقط في

المجرد.

المسألة الثانية: في ضرب ذي الاستثناء في ذي الاستثناء.

المسألة الثالثة: في ضرب مقسوم بلا استثناء في  
المجرد.

المسألة الرابعة: في ضرب المقسوم المجرد عن الاستثناء  
في المقسوم.

المسألة الخامسة: في ضرب ذي الاستثناء في المقسوم.

المسألة السادسة: في ضرب ذي الاستثناء في ذي القسمة  
والاستثناء.

المسألة السابعة: في ضرب المقسوم ذي الاستثناء في  
مثله.

المسألة الثامنة: في ضرب ذي الاستثناء المقسوم في  
مثله.

المسألة التاسعة: في ضرب مقسوم على مقسوم في  
مقسوم على مقسوم.

المسألة العاشرة: في ضرب المركب من كامل وناقص  
بالقسمة على ذي الاستثناء في المركب من كامل وناقص  
بالقسمة على المجرد.

فصل.

في بيان الأقسام السبعة الباقية من قسمة المفرد على  
المفرد المجردين.

فصل.

في قسمة المركب على المفرد المجردين.

فصل.

في قسمة غير المجرد.

المسألة الأولى: في قسمة ذي الاستثناء على المجرد.

المسألة الثانية: في قسمة المقسوم على المجرد.

المسألة الثالثة: في قسمة ذي الاستثناء والقسمة على  
المفرد المجرد.

المسألة الرابعة: في قسمة المجرد على ذي القسمة.

المسألة الخامسة: في قسمة المجرد على ذي القسمة  
والاستثناء.

المسألة السادسة: في قسمة ذي الاستثناء على ذي  
القسمة.

المسألة السابعة : في قصة ذى الاستثناء على ذى الاستثناء والقصة .

المسألة الثامنة : في قصة مقوم مقوم على مقوم .

المسألة التاسعة : في قصة مقوم مقوم مستثنى منه على مقوم فقط .

المسألة العاشرة : في القصة على ذى الاستثناء أو على المركب من عدد ونوع ، أو من عدد وجزء نوع ، أو من نوع وجزء نوع ، أو من نوعين فأكثر .

المسألة الحادية عشرة : في قصة المجرد على مقوم على مقوم .

المسألة الثانية عشرة : في قصة ذى القصة والاستثناء على ذى القصة والاستثناء .

خاتمة المخطوطة (عن مخطوط مكتبة الأوقاف الإسلامية بحلب - رقم : ١٧٨٥) :

«قال مؤلفه رحمه الله تعالى : وكان الفراغ من تسويده على يد مؤلفه أحمد بن الهائم ، في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة الحرام سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، بمكة المشرفة أحسن الله عيابه .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في ليلة يسفر صباحها عن يومون الأحد تاسع محرم سنة [ست] وأربعين وصادقة وألف ، على يد الفقير إليه عز شأنه ، صدقي مصطفى بن صالح بن قاسم ، غفر الله لهم ولجميع المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله رب العالمين » .

(منظومات ابن الجاسمين في أعمال النجبر والحساب - تحقيق ودراسة د . جلال شوقي / ٦٠ - ٦٧ ، ٨٢ - ٨٥) .

• الدر الثمين في المناقشة بين أبي حيان والسمين :

الدر الثمين في المناقشة بين أبي حيان والسمين : للشيوخ بدر الدين محمد بن رضى الدين الغزى مفتى الشام المتوفى سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة استخرج عشرة أبيحاث من إعرابه بإشارة من المولى العلامة على بن أمر الله القاضي

بدمشق المحروسة حين جرى بينهما ذكر السمين واعتراضاته في مجلس ختم التفسير المنظوم الذى صنفه البدر عند الفريخ (المقدس النبوى) الليجورى في الجامع الاموى في سنة ٩٧١ إحدى وسبعين وتسعمائة فقال البدر : أكثرها غير وارد ، وقال الفاضل : أكثرها وارد . فاستخرجها البدر بعد ذلك ورجع كلام أبي حيان فيها وزيف اعتراضات السمين فأرسلها إليه فلما وقف المولى المذكور عليها انتصر للسمين ورجع كلامه على كلام أبي حيان وأجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين ورد كلامه وكتب في ذلك رسالة وقف عليها علماء الشام ورجعوا كتابته على كتابة البدر ذكره تقي الدين في طبقاته .

(كشف الظنون / ١ - ٣٠ ، ٧٣١) .

• الدر الثمين في اليقين ،

من رسائل التحقيقات القدسية (انظرها في حرف التاء في ٩٤ / ٥٢ - ٦٠) .

جواب لسؤال في رجل ادعى على قاض بأنه أخذ منه مبلغا معينا ظلما ، فأكثر القاضى وليس للمدعى بينة ، فهل له تعليل القاضى أم لا ؟

أولها : الحمد لله تفضل علينا بتعليم الأحكام ، وجعل منصب القضاء والإفتاء طريقا يبلغ بن المحقق أرقى مقام .

آخرها : وهذا أمر جلى عند من تلرب كتب الأئمة الأخلام ، والعذر لديه مقبول في تحرير هذا المقام بضيق الحال ...

انتهى من تأليفها سنة : ١٠٥٠ هـ عليها مقابلة على نسخة المؤلف سنة ١١٥٦ هـ .

من الورقة ٣٧٣ - ٣٧٥ .

(مفهرس مخطوطات دار الكتاب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد طه الحافظ / ١ - ١٧٦) .

• الدر الجمان في مناقب النعمان :

من مصنفات التراث الإسلامى في المناقب .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ١٢٩٢ .

وهو مختصر في مناقب الإمام أبو [أبى] حنيفة النعمان بن

ثابت لخص فيه كتاب الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٦ م.

القياس ٣١ ص ٢٠ × ١٤ سم ٢١ ص -  
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي -  
أسامة ناصر القشندى وطلحاه محمد عباس / ١٧٣).

• در الحبيب في تاريخ أعيان حلب:

در الحبيب في تاريخ أعيان حلب: لمحمد بن إبراهيم ابن الحنبلي الحلبي المتوفى سنة ٩٧١ هـ - وسبعين وتسعمائة [٩٧٦] ذكر فيه من عاصره من أهلها ومن دخلها على ترتيب الأسماء وذكر نبلا من الحوادث المستطرفة بطريق الاستطراد. (كشف / ٨ / ٧٣١).

وجاء عن الكتاب في مقدمة تحقيق «معادن الذهب» ما يلي:

در الحبيب في تاريخ أعيان حلب:

لابن الحنبلي الشافعي، من أحفاد ابن الشحنة (٩٠٨ - ٩٧١). يضم كتابه هذا أكثر من ستمائة ترجمة لأعيان حلب ونزلائها والوافدين عليها، مطبوع. وله نيف وخمسون كتابا أكثرها مخطوط (معادن الذهب / ٩).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٣١، ومعادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الزواء المُرُسي - حلقه وشرحه د. محمد التونجي / ٩، مقدمة المحقق).

• الدر المملوك المشرق بكرة السلوك فيمن حوى الملك من المملوك:

من مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كما يلي:

لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد... ابن العافية المكناسي الزناني الشهير بابن القافسي، المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

(بروكلمان ملحق ٢ / ٦٧٩).

وهو شرح لنتظومته المسماة بكرة السلوك فيمن حوى الملك من المملوك جعله كالذي لرقم الحلل لسان الدين بن الخطيب السلماني.

الموجود منه القسم الخاص بالدولة السعدية فقط.  
أوله:

لمسا أراد الله تطهير السورى  
وأن يبيد الجندال والمصر  
وأخوه:

«هذا ما قصدت من شرح درة السلوك... وكان الفراغ من جمعه بمراكش... عشية يوم الجمعة ١٩ رجب الفرد عام ١٠٠٠ من الهجرة... وكان الفراغ من نسخه في ربيع الأول عام ١٢٩٥ هـ»

نسخة كتبت بخط مغربي ضمن مجموعة من ورقة ١٤ أ - ٢١ ب، أو مسطرتها ٢٠ سطرا.

[الرباط ١٤٢٨ د]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٢، التاريخ، ق ٤. القاهرة: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٦٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١

داره وإقامته وقراره، سميت الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني ...

وأخره: «وقفتا الله وإياك للعمل بهذه التصانيع وأعانتا على القيام بهذه المصالح ... والحمد لله رب العالمين».

نسخة كتيب بخط مغربي جيد، سنة ١٣٠٨ هـ، في ٣٧ ورقة، ضمن مجموعة من ٨ - ٨٠، ومسطرتها ٢٦ سطرا.

[الرباط ٦٥٣ د]. UN ESCO

(لغيت المخطوطات المسورة، معهد المخطوطات العربية، حر ٢، التاريخ، ق ٤، القاهرة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م / ١٦٦).

٥ در الطراز:

در الطراز: لأبي القاسم هبة الله بن جعفر المصري المتوفى ٦٨٠ ثمانين وستمائة [٦٠٨] وهو ديوان بديع.

(كشف الظنون / ٧٣٢).

٥ الدر الفاي في الأحاديث الموالى:

للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة . (كشف الظنون / ٧٣٢).

٥ الدر الفاي في بحر المعجزات والخصائص:

قصيدة وأتية للشيخه عائشة بنت يوسف .

(كشف الظنون / ٧٣٢).

٥ الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر:

الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر: لعبد الرحمن ابن محمد بن علي السايح مختصر أوله: الحمد لله الذي جعل قلوب العارفين معادن أسرارهم ... إلخ فرع من تأليفه في ربيع الأول سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة .

(كشف الظنون / ٧٣٢).

٥ در الكنوز للعبد الراجي أن يفوز:

در الكنوز للعبد الراجي أن يفوز - للشيخ حسن بن عمار ابن علي الشرنبلالي الحسني المتوفى سنة ١٠٦٩ تسع وستين وألف وهو رسالة تشتمل على شروط التزوية وباقي فروع الصلاة إلى نحو أربعين فرضا لا توجد مجموعة وعلى باقي متعلق الواجبات والسنن وشروط الإمام والاعتناء أولها الحمد لإله العالمين أصله ... إلخ (كشف / ٧٣٢).

قال المؤلف: هذه الرسالة هي إحدى رسائل التحقيقات

ماذكر أو أكثر، وقد ألفت في ذلك تأليفاً لطيفاً، استوعبت فيه ما ذكره، وزدت عليه ما فاتته من تاريخ ابن عبد الحكم، وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد، وتجريد الذهبي، وغيرها، فزاد في المدة على ثلاثمائة؛ وما أنا أسوق كتابي المذكور برته، ليستغاد، وهو هذا:

در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً، والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيراً ونذيراً، وبعد فقد ألفت الإمام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه كتاباً فيمن دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في مجلد، فأورد منه مائة وثيناً وأربعين رجلاً، وأورد فيه أحاديثهم، وما رواه أهل مصر، وقد فاته جماعة لم يذكرهم؛ ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر، وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر، وبعضهم ابن سعد في طبقاته. وقد أزدت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي، وأضمت إليه ما فاتته مرفوعاً عليه صورة (ك)، وأزيت على حروف المعجم، وأزيد الضراجم، فأذكر الاسم والكنية واللقب، واسم الأب والمجد والنسب والسنن والوفاة، وما تفرد الصحابي بروايته، وقد أورد نادرة، أو غريبة، أو كرامة.

وسميت: «در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة»، وإله أسأل التوفيق إله ولي الإجابة وإليه الإنابة: (حسن المحاضرة / ١، ١٦٦، ١٦٧).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١، ١٣٧، وسنن المحاضرة للمحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١، ١٦٦، ١٦٧).

٥ الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني:

من مخطوطات التاريخ في معهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كما يلي:

لأبي محمد عبد السلام بن الطبيب القادري الحسني، المتوفى سنة ١١١٠ هـ (بروكلمان ملحق ٢ / ٦٨٢).

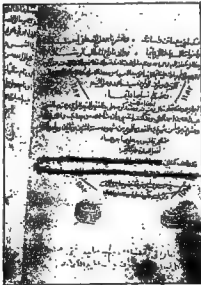
أوله: «الحمد لله الذي زكى آل بيت نبيه وطهرهم تطهيراً ... وبعد، فهذا جزء لطيف وتقييد متيف يتضمن شيئاً من التعريف ببعض أهل النسب الحسني الشريف من بفاس

تقبلني مع مساتن وأساتسند  
وتحشرونا جميعا مع المصطفى أحمد  
وإخواننا المسدي لنا الخير دالعا  
والسند دالعا لسا طالب الرشيد  
نسخة جيدة وقديمة، في أولها فهرست بالموضوعات،  
على صفحاتها جميعا جداول بالهجرة.

الخط نسخ معتاد، المتن مكتوب بالهجرة. كتب سنة  
١١١٦ هـ.

٣٢٨ ق ٢٩ ص ١٥×٢٢ سم.  
انظر: خزائن الأسرار وبدائع الأفكار شرح تنوير الأبصار.  
المراجع: كشف الظنون ١/ ١٥٥، إيضاح المكنون ١/  
٤٧٧، معجم المطبوعات / ٧٧٩.

طبعت الكتاب: طبع بالهند سنة ١٢٢٣ هـ. كلكتا  
١٢٤٣ هـ. بومبي ١٣٠٩ هـ. لكتو بالهند ١٣٠٩ هـ وحديثا  
بمصر عدة طبعات، وطبع بهامش حاشية ابن عابدين (رد  
المختار) وغيرها.  
نسخة ثانية.



١٠٠٠ هـ

القدسية والنفحات الرحمانية الحسنة التي أوردناها في حرف  
الثاني في ٩ / ٥٢ - ٦٠، وهي من رسائل العلامة الشرنبلاني  
التي تبلغ الستين عددا. وقد جاء بيان المخطوط كما يلي:  
در الكتوز:  
منظومة مع شرحها في أحكام الصلاة.  
أولها:

بمحمد الله العالمين أصبر

وشكر لسه كيهما أروم بيسر  
آخرها: والمأمول من الإخوان الناظرين إليها الدعاء لي  
ولديتي بستر الحال وبغفران الذنوب...

فرغ المؤلف منها سنة ١٠٦١ هـ - قويت على نسخة  
المؤلف سنة ١١٥٥ هـ.

من الورقة ٧٤ - ٨٨ (مخطوطات الظاهرة ١ / ١٥٦، ١٦٠).  
(كشف القنوت لحاجي خليفة ١ / ٧٢٢، فهرس دار الكتب  
الظاهرة. الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٥٩، ١٦٠).  
هـ الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار:  
من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي -  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
الأسد).

الرقم ٢٥٦٦ [فقه حنفي ١٢١].

تنوير الأبصار وجامع البحار تأليف شمس الدين محمد  
ابن عبد الله بن أحمد بن تمرناش الغزي المتوفى سنة ١٠٠٤  
هـ / ١٥٩٥ م.

جمع فيه مسائل المتن المعتمدة عزنا لمن ابتلى بالقضاء  
والفتوى وفرغ من تأليفه سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م.

الدر المختار تأليف علاء الدين محمد بن علي بن محمد  
ابن عبد الرحيم المحصفي المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م  
وهو اختصار لكتابه خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح  
تنوير الأبصار الذي قلده بعشر مجلدات. وهو مختصر مفيد  
قال فيه المؤلف: من أتقن كتابي هذا فهو الفقيه الماهر فرغ  
من تأليفه سنة ١٠٧١ هـ.

أوله: حمدا لك يا من شرحت صدورنا بأنواع الهلابة  
سابقا، ونورت بصائرنا بتنوير الأبصار لاحقا.  
وآخره:

فيا شرفي إن كنت ربي قبلي

وإن كان كل الناس رده عن حبي

الرقم ٦٣٤٥ .	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة . ومقابلة وعليها تعليقات ، في أولها فهرست بالموضوعات الخط فارسي جيد ، المتن مشار فوقه بخطوط حمراء ، كتب سنة ١١٨٦ هـ .	٥٤٩ق ٢٥ م ١٤ × ٢٣ سم .
نسخة ثالثة	
الرقم ٣٦٢٨	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة مصححة خزائنية . جلد لها جيد ومزخرف ومذهب . الورقة الأولى مزينة برسوم وزخارف ذهبية . على صفحاتها جميعا جداول بالحمر .	
الخط فارسي جيد . المتن مكتوب بالحمر . كتب عبد الحميد محمد سالم الإسكندري .	٢٩٨ق ٣١ م ١٩ × ٢٨ سم .
نسخة رابعة .	
الرقم ٥٤٣٢	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة ومصححة . عليها قراءة من قبل الشيخ خليل المرادي على الشيخ سعيد الحلبي سنة ١٢٣٤ هـ .	
الخط نسخ جيد ، المتن مكتوب بالحمر .	٤٢٧ق ٢٥ م ١٥ ، ٥ × ٢١ ، ٥ سم .
نسخة خامسة	
الرقم ٩٧٥٢	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة مصححة ومقابلة . الصفحة الأولى مزينة بزخارف ذهبية وملونة ومجدولة بالذهب صفحاتها جميعا مجدولة بالحمر . في أولها فهرست بالموضوعات .	
الخط نسخ معناد ، المتن مكتوب بالحمر ، كتب محمد هدية الله التاجي سنة ١٢٢٠ هـ .	٣٠٢ق ١٦ ، ٥ × ٢٣ سم
نسخة سادسة	
الرقم ٢٦٣٧ [فقه حنفى ٣٣٤]	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة ، مصححة .	
الخط نسخ معناد المتن مكتوب بالحمر . كتب محمد بن مصطفى السكرى سنة ١٢٢٣ هـ .	٣٣٦ق ٣٦ م ١٦ ، ٥ × ٣٢ سم .
نسخة سابعة	
الرقم ٩٩١٨	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة وقديمة ، الصفحات الأولى والأخيرة مذهبة ومزينة برسوم ملونة ، صفحاتها جميعا مجدولة بالذهب .	
الخط نسخ معناد . المتن بعضه مكتوب بالحمر ، وبعضه مشار فوقه بخطوط حمراء . ذهب الكتاب السيد محمد عارف .	٣٠٧ق ٣٥ م ١٥ ، ٥ × ٢٢ ، ٥ سم
نسخة ثامنة	
الرقم ٧٣٧٠	تتفق مع الأولى في بدايتها وفي ناقصة من آخرها .
آخرها باب الاستحقاق : وهو المختار وصححه العمادى . وفي الألباء : القضاء يتعدى في أربع : حرية ونسب ونكاح وولاء ، وفي الوقف يقتصر على الأصح وبث .	
نسخة جيدة . الصفحة الأولى مزينة برسوم ذهبية ومجدولة بالذهب الصفحة الثانية مجدولة بالذهب ، بقية الصفحات جميعا مجدولة بالحمر .	
الخط نسخ جيد ، المتن مكتوب بالحمر .	٢٦٠ق ٢٧ م ١٦ ، ٥ × ٣٠ سم .
نسخة تاسعة	
الرقم ١٠٠٩٧	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها .
الجزء الثانى .	
يتشده بكتاب البيوع ويتهى بنهاية الكتاب .	
نسخة جيدة .	

نسخة جيدة.

الخط نسخ جيد. المتن مكتوب بالحمرة. كتبه أحمد عمر على أئيب سنة ١٢٧٨ هـ.

١٥٦ ق ٢٤ ص ١٥ × ٢١ سم

(فهرس الظاهرة ١ / ٣٢٤ - ٣٣٠).

وتوجد ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل أدرجت في الفهرس تحت الأرقام التسلسلية ٧ / ٩ ، ١٠ / ٧ ، ١١ / ٧ وجاء فيها أن المحقق مؤلف الدر المختار (ت ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م) هو الإمام بجامع بني أمية، مفتي دمشق، وناسخ النسخة الأولى هو عبد الله بن أحمد العمري سنة ١١٨٢ هـ ، وناسخ النسخة الثالثة ملاً يونس بن ملا أمين ابن ملا مصطفى البصير الحنفي سنة ١١٨٧ هـ في مسجد خارج باب الحديد.

النسخة الأولى ٧ / ٩ ق: ١٥ × ٢١ ، و- ٤٥٧

النسخة الثانية ١٠ / ٧ : نقص من أوله. ق- ١٧ × ٢٢ ، و- ٢٣٨.

النسخة الثالثة ١١ / ٧ : ق- ١٦ × ٢١ ، و- ٥٧٦ (مخطوطات الموصل ٨ / ٢٣٤ ، ٢٣٥).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٣٢٤ - ٣٣٠ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبدالرازق ٨ / ٢٣٤ ، ٢٣٥).

#### • البر القبط:

من مخطوطات علوم القرآن في خزنة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلولم - البهراقية) بعلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان المخطوط كما يلي:

تأليف تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسى الشهير بابن مكتوم ٦٨٢ - ٧٤٩ هـ ١٢٨٤ - ١٣٤٨ م.

اختصر فيه ابن مكتوم كتاب (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان الأنلسي، اختصر فيه على مباحث مع ابن عطية والزمخشري ورده عليهما، قال في خطبه معرفاً به: (ويعد فهذا كتاب يشتمل على فكر ما في كتاب... أبي حيان محمد ابن يوسف... الأنلسي... في تفسير القرآن المسمى بالبحر

الخط نسخ معتاد. المتن مشار فوقه بخطوط حمراء كتبه محمد بن عثمان الكردى سنة ١٢٤٠ هـ.

٢٢٤ ق ٢٥ ص ١٦ × ٢٢ سم. نسخة عشرة.

الرقم ١٠٩٦٨

الجزء الأول ينقص من أوله بعض أوراق. يتبدى بكتاب الفسل وينتهي باب الإجارة الفاسدة. أوله: وهو الأصح ولو كان خاتمة ضيقاً نزعه أو حركه وجوباً فحرقه.

وأخوه: أو يطلب السارق لو سرق من سارق بعد القطع لسقوط عصمته بخلاف...

نسخة جيدة.

الخط نسخ جيد المتن مكتوب بالحمرة. ١٨٩ ق ٢٤ ص ١٥ × ٢١ سم.

الجزء الثاني.

الرقم ١٠٩٦٩

من النسخة نفسها.

وهو تمة الأول وينتهي بكتاب الإجارة الفاسدة. آخره: وجزاء بنائه للرجال والنساء وهو صحيح للحاجة، بل حاجتهن أكثر لكثرة أسباب اغتسالهن، وكراهة عثمان محمول على ما فيه كشف عورة. زيل.

نسخة جيدة.

الخط نسخ جيد، المتن مكتوب بالحمرة. ١٧٨ ق ٢٤ ص ١٥ × ٢١ سم.

الجزء الثالث

الرقم ١٠٩٧٠

من النسخة نفسها.

وهو تمة الجزء الثاني وينتهي بنهاية الكتاب. آخره:

والله اعلم بما لا نرى  
والله اعلم بما لا نرى  
والله اعلم بما لا نرى  
والله اعلم بما لا نرى

فهرس مخطوطات سركيس عندما كانت في جماعة الحكمة ص ٨٤-٨٥ وقرأت لنا لها المخزن كما هو ظاهر في الصفحة الثانية من هذه النسخة.

كتبت سنة ١١٢٦ هـ - ١٧١٤ م.

القياس ٥٢ ص ٢١ × ١٤ سم ١٤ ص

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٧٢).

وقد أدرج المخطوط أيضاً في فهرس الأدب، وجاء به بالإضافة إلى ما سبق المعلومات التالية.

وهو مجموع يتضمن تسعا وعشرين قصيدة في مدح أبي السعدي بن أحمد الكواكبي، بخط المؤلف كتب سنة ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م.

الرقم: ٢٢٩١.

٥٢ ص ٢١ × ١٤ سم ١٤ ص.

معجم المؤلفين / ٤ / ٢١٧.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر للتشيدى وطيها محمد هادي / ١٧٢، ومخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي / ١٦٢).

• الدر المصنوع في أحوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك:

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ١١٥٣٨

لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ - ١٦٩٣ م.

الأول (الحمد لله الذي أحسن كل الأشياء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين فتبارك الله أحسن الخالقين...).

رتبه المؤلف على مقدمة وثمانية أركان وخاتمة هي.

الركن الأول في الأنبياء والمرسلين.

الركن الثاني في الملوك المتقدمين

الركن الثالث في الخلفاء من المسلمين.

الركن الرابع في الأئمة الراشدين.

الركن الخامس في أعمال المعمرين

الركن السادس في وفاة الصحابة والتابعين.

المحيط من الكلام مع الإمام... الزمخشري والقاضي المفسر... أين عطية المحارب... وإلرد عليهما في ما ذكرناه في كتابيهما في التفسير والتبني على أخطائهما في الأحكام الإعرابية وتقرير ذلك أحسن تقرير جردته منه لنفسى... وربما ذكرت فيه من فوائد الكتاب المذكور غير ذلك فما يقع به الصفر... فالزمخشري ش وابن عطية وشيخنا أبي حيان ح تجنباً للإطالة...).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي أنزل القرآن وأوضح به للمؤمنين إلى الحق بحجة».

آخره: «... لمعطوف عليه واحد أم لا يجوز والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب».

النسخة بحالة عادية وهي متآخرة تمت نساختها سنة ١٠٠٥ هـ كتبها أبو النصر الحامدي بخط التعليق المعتاد وجعل فيها عناوين المسائل والرموز بالحمر.

(٢٢٧ ق) - المسطرة (٢٣ س) الأحمدية - التفسير (١١٧).

كشف الظنون / ١ / ١٨٦ - بروكلمان / ٢ / ١١٠ - بروكلمان الدليل / ٢ / ١٣٧.

(المتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٣٣، ٣٤).

• الدر المصنوع في مدح بيت الكواكبي:

من مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٦٢٩١

لفتح الله بن محمد الطباخ بن فتح الله الأحمدى القادري المخزن الذي كان حيا قبل سنة ١١٢٦ هـ - ١٧١٤ م.

الأول (ومن ذا يطيق بعض البعض من أبنائ محاسن على ما أنعم فأجزل...).

وهو كتاب منظم من حياة أبي السعدي الكواكبي وما قيل في مدحه ويقع الكتاب في ٦٣٩ بيتاً من الشعر ولعل هذه النسخة بخط المؤلف ناقصة من الأول ورقة واحدة.

ذكر يعقوب سركيس في صفحة العنوان من هذه النسخة لقب المؤلف بالمعمرز ونقل رأيه الأستاذ كوركيس عواد في



أسامة ناصر التفتشدي ونظما محمد عباس / ١٧٣ - ١٧٥ ، ومجلة  
معهد المخطوطات العربية ، المتظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،  
القاهرة . الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م / ٢٣٧٢ .

• الدر المصنوع في مناقب أبي حنيفة التميمي :

من مصنفات التراث الإسلامي في المناقب  
مخطوط في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي :  
للسيد داود البغدادي الموسوي .

الأول (أحمدك) يسا من أزهرت العلة الحنفية شقائق  
نعمان ... ٤ .

الرقم ١٣٣٣٧

القياس ٢٣ ص ٥ ، ٢٣ × ١٦ سم ١٥ ص .  
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٧٥) .

يوجد مخطوط في الخزانة الملكية - طهران (مجله)  
المخطوطات العربية / ٢٣٧٢ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي -  
أسامة ناصر التفتشدي ونظما محمد عباس / ١٧٥ ، ومجلة معهد  
المخطوطات العربية ، المتظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة .  
الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م / ٢٣٧٢) .

• الدر المصنوع في علم الكتاب المكتون المشهور بإعراب  
القرن . المجلد الأول :

من مخطوطات علوم القرآن الكريم في خزانة المدرسة  
الأحمدية (في محلة الجلسوم) بحلب وهي الآن تحت رعاية  
الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلي :

تأليف : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف  
بابن السمين المتوفى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م .

تناول فيه مصنفه خمسة علوم تتعلق بالقرآن الكريم .  
وهي : الإعراب والتصرف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم  
البيان . فجمع أطراف هذه العلوم أنما من كل علم يحفظ وأفر  
مستأنا في بحرته بكتب من سبقه واستوفى بذلك الكلام في  
مسائل بهذا الكتاب وأفرغ من تأليفه سنة ٧٣٤ هـ ويقع الكتاب  
في أربعة أجزاء من تجزئة المؤلف وتضم هذه الأجزاء الأربعة  
مجملتان . أولاهما تنظم الجزء الأول مع معظم الجزء الثاني  
حيث بلغ فيها آخر الكلام في سورة يونس عليه السلام .

الركن السابع في الحكام والسلاطين .

الركن الثامن في الحوادث في الدنيا والدين .

كتبه عبد الرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م  
تضمن الجزء الأول من الكتاب .

القياس ٦٩٦ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٩ ص .

الذريعة ٨ / ٧٠ ذ / بروكلمان ١٧٧ معجم المؤلفين  
٢٠٤ / ٩ .

نسخة أخرى .

جيدة الخط ناصفة الآخر عليها حواش وشروح . الرقم  
٣٣٩٨٦

القياس ١٨١ ص ٢٣ × ١٧ سم ٢١ ص .  
نسخة أخرى .

تضمن الجزء الثاني من الكتاب كتب بخط عبد الرزاق  
فليح البغدادي سنة ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م .

الرقم ١١٥٤٨

القياس ٧٥٩ ص ٢٤ × ١٧ سم ١٩ ص .  
نسخة أخرى .

جيدة الخط ترفي للقرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع  
عشر الميلادي عليها تعليق للأب انتاس الكرملي سنة  
١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

الرقم ١٣٨٤

القياس ١٧٧ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٧ ص .  
نسخة أخرى .

تملكها درويش علي بن حسين البغدادي سنة ١٢٤٩ هـ  
١٨٣٣ م .

الرقم ٩٨٣٨ / ١

القياس ١٣٠ ص ٢٣ × ١٢ سم ٤١ ص .  
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٧٣ - ١٧٥) .

يوجد مخطوط في مكتبة معهد نفيسي - طهران ، وآخر  
في مكتبة مجلس الشورى - طهران (مجله المخطوطات العربية /  
٢٣٧٢) .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي -

أول بعد البسملة : «ربنا آتانا من لذلک رحمة وهیء لنا من أمرنا رشدا...» .

آخره : «... لغناه النصب فی الغیر» وما فیها واضح والله أعلم بالصواب، تمت سورة یونس ویلیه أول سورة هود . ٩٠ .

.. النسخة حدیثة ملففة كتب الجزء الأول منها بخط تعلیق دقیق جدا، وكتب الجزء الثانی بخط نسخ جید . لم یذكر اسم الناسخ ولا تاریخ النسخ .

(٥١١) ق. - المسطرة (٢٩ - ٣٧) س. - الأحمدة (١١٠ / ١) علوم القرآن الکشف / ١٢١

(المختب من المخطوطات العربیة فی حلب . مرکز الخدمات والأبحاث الثقافیة ق / ٤ / ٣٥، ٣٤) .

انظر : السمین .

• الدر المطلوب فی سر الغالب والمغلوب:

من مصنفات التراث الإسلامی فی علم الحروف والألواق . مخطوط بمعهد المخطوطات العربیة وجاء بیانه کما یلی :

تألیف جمال الدین أبی المحاسن یوسف بن قورقماس الحمزازی الشدرومی الحلبی المصروف بأمر حاج، کان موجودا سنة ٨٠٧ هـ (کنف الظنون وهدیة المارین) .

أوله : یا نور الأنوار کاشف الأسرار وواهب الأعمار... وبعد لما رأیت أهل زماننا یحشون عن أسرار الغالب من الملوک، لما دهمتهم المحن وغلبتهم الفتن، والأكثر منهم لا یقف فیہ علی الصواب، فوضعت لهم هذا الکتاب، لیستمر من برقه اللاحق... حنادس أفكار کل قایس... إلخ .

وأخره : فتنیه لما قلت أیها السامع، وکن بالتیقظ لأمرک جامع، واعلم أن هذا من أسرار الله الکامنة فی الغیب، لکل من المتعاریین من غیر شک ولا ریب، فضل الله یوقظ له من شاء من عبادہ .

ثم بعض الجداول الوفیة للأعداد المختلفة والمتضقة

.. نسخة بخط تعلیق حسن، کتبت سنة ٨٩٤ هـ فی ١١ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطرا .

[أحمد الثالث باستانبول.. ٢٤٧٢] .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربیة .

المعلومات العامة والفنون المتفرعة - تصنیف فؤاد سید . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ . ج ٤ / ١٥٣، ١٥٤) .

• در مکتون:

در مکتون : ترکی مشتمل علی ثمانية عشر بابا فی بعض خواص الموالید والبسائط وعجائبها لأحمد ابن الکاتب الشهیر بیجان .

(کنف الظنون / ١ / ٧٣٧) .

• الدر المکتون فی سبع فنون:

الدر المکتون فی سبع فنون : لمحمد بن أحمد بن الیاس الحنفی رتب علی سبعة أبواب : فن الأشعار البیدعیة : فن النویت، فن الموشحات، فن الموالیا، فن الکنا، فن القوما، فن الأرجال، والخاتمة فیما قیل فی الحماقی أوله: الحمد لله البلیع... إلخ فرغ فی رجب سنة ٩١٢ اثنتی عشرة وتسعمائة .

(کنف الظنون / ١ / ٧٣٧) .

• الدر المکتون فی غرائب الفنون:

الدر المکتون فی غرائب الفنون : لناصر الدین أبی بکر بن عبد المحسن الفزری جمع فیہ من المکائبات والحکم والأشعار ثم اختصره بعضهم بفوة فی سنة ٧٠٣ ثلاث وسبعمائة ورتب علی خمسين بابا .

(کنف الظنون / ١ / ٧٣٣) .

• الدر المکتون المشحون بالفنون:

من مصنفات التراث الإسلامی فی التصوف . مخطوط یدار الكتب الظاهریة بدمشق (أو بمکتبة الاسد) .

الرقم ٦٦٠١ .

کتاب فی روح کل عبادة وتلوه حلول الأرواح للمحمدیة ألفه سنة ٦١٣ هـ بالمعدسة الجاولیة وکان نزیل الشیخ شمعون الجاولی بمعدنة حلب وقال : وما أشرت إلا لما صبح من الأخبار وکان من أرواح الکشف أرواح التنجلی فی أرواح الأسرار والزمان أدوار . وهذا الکتاب لا أعلم له مثیلا فی المکبات الأخری .

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن علی الطائی الأندلسی

المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م.

أوله : الحمد لله الذي فتح خزائن الأنشاج بمفتاح اسمه الفتح، ومنع أشباح الأرواح بروح وريحان فواح، أحمله حمد عبيد معترف بنعمه وأقف على أبواب كرمه المنان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المعبود المحمود...

آخره : فمن كان عنده خوف من الفقر أو حب لأرواح الفنا فذلك الذي استحكم منه الروح القاطع عن سلوك سبيل الحق وهو السرضا بأرواح الحق ولو على أرواح الفساقات والمجاهات وأرواح الانكسار...

الخط نسخ واضح ، الجبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر.

— نسخة ثانية

الرقم ٥٣٦٢

أولها وآخرها كالسابقة.

الخط نسخ معتاد ، الجبر أسود وبعض كلماته بالأحمر. اسم النسخ : أبو سعيد محمد المغربي الجزائري المقيم في مدرسة الدلاية .

تاريخ النسخ : شعبان سنة ١٣٠٩ هـ .

ملاحظات : النسخة الثانية نسبت لأبي سعيد المغربي والصحيح أنه النسخ .

مصادر عن المؤلف : الأعلام ٧ / ١٧٠ ، معجم المؤلفين ٤٠ / ١١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب القاهرة . التصوف — وضع محمد رياض المالح ١ / ٥١٧ ، ٥١٨) .

• الدر الملتقط في تبين الغلط :

الدر الملتقط في تبين الغلط — للإمام حسن بن محمد الصفاني المتوفى سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة ذكر فيه ما في كتابي الشهاب والنجم من الموضوع (كتف ١ / ٧٣٣) .

• الدر الملتقط من علم فلاحتي الروم والنبط :

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلاحة .

مخطوط بقسم التراث العربي بالكويت ، وجاء بيانه كما يلي :

الدر الملتقط من علم فلاحتي الروم والنبط : محمد بن أبي بكر الأنصاري السدسقي — شيخ حطين ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م .

وجاء على صفحة عنوانه أيضا ، هذا الكتاب أجل كتاب في علم الفلاحة يحتوي على فوائد علمية وعملية وعلى معرفة الحكمة الإلهية .

وهو مرتب على مقدمة وأربعة مقالات ويقع في تسعة وثلاثين بابا ، والمقدمة عبارة عن فهرست والأبواب هي عناوين فصول الكتاب ، وفيه نقص في الأبواب ١٣ ، ١٤ وكذا الأبواب الأخيرة وخروم في أوقافها ، مما أضاع بعض أبراهه وعلى كل فالأبواب الموجودة هي :

المقالة الأولى :

في المبادئ والكتليات من علمه .

وفيها أبواب .

الباب الأول : في ذكر الشهور الأعجمية ومداخلاتها وما يعمله الممتنى بأمر الفلاحات من عمل مخصوص بها .

الباب الثاني : في ذكر قواعد تجريبية حسابية من لوازم هذا الكتاب .

الباب الثالث : في ذكر الرياح ومهابها وأمزجتها والنبات المتأثرة بها .

الباب الرابع : في الكلام على الرياح وتأثيرها في المياه والبقاع وكذلك الشمس ، وفعلها الصام وتأثيرها وسر من الأسرار .

الباب الخامس : في ذكر صالح الأرض للنباتات وفاسدها وما هو السبب والعلامة فيه .

الباب السادس : في ذكر الأرض الكثيرة الماء في أعماقها ، والقليلة الماء أو العديمة كذلك .

الباب السابع : في طعموم المياه وغيرها ، والذي تؤثروه وكيفية التخلص من شربها .

الباب الثامن : في كيفية حفر الآبار واستخراج المياه وإزالة البخار القاتل منها وتنزيل مياهها ، والحيل والأعمال وهو فصول .

الباب الخامس والعشرون: في ذكر البقر والغنم والحمير وسياساتها.

الباب السادس والعشرون: في المبادئ والكليات والكلام<sup>١٠</sup> على تكوين المركبات والأجناس الثلاث.

الباب السابع والعشرون: في المبادئ والأسباب وكيفية تكوين الكائن.

الباب الثامن والعشرون: في كيفية تكوين الرياحين وشبهها من الأرايح.

الباب التاسع والعشرون: في الكلام على سبب الأكلان وعددها وكيف تستنبط.

النسخ الموجودة منه:

(١) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية - ٢٨ زراعة.

أوله: «الحمد لله الحي القيوم، فالحق الحب والنوى الباري، المصون نبت الفاكهة والأب، أخرج المعري فجعله غشاء أحوى وخلق الأزواج كلها السر والتجوى».

يقول العبد بالذات، الفقير إلى الله من كل الجهات، محمد بن أبي بكر بن طالب الأنصاري القيسومي الدمشقي، المعروف بشيخ حطين، عفا الله عنه وفقر له.

آخره: «ثم تجعل واحدا من الخمسة البواقي مركزا، ويحيط عليه الأربعة ويدرجةا ستين درجة إليه، فيكون بمائتين وأربعين، ثم تجعل أحد الأربعة مركزا أو لثلاثة حول كذلك مائة».

الخط: نسخ عادي.

الأوراق: ٦٤ ق.

الأسطر: ١٧ س.

المقياس: ٥، ٢١، ٥ × ١٤ سم.

كتب بالمزداد الأسود، والناوين بالمزداد الأحمر. ويلاحظ أن الصفحات الثلاث الأولى ليست من أصل المخطوط، مما يدل على خطأ وقع في ترقيمها.

(٢) مصر - القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية ٨٤ زراعة.

أوله: متفق من النسخة السابقة.

الباب التاسع: في تأسيس القرى، وما ينبغي من وضع مساكنها وحيثانها.

الباب العاشر: في مدح أهل القرى، وذكر محاسنهم والوصية بهم لمن ملكهم وحكم.

الباب الحادي عشر: في ذكر أشياء يستعملها أهل الصنعة [الصناعة]؟ فتصح بها جسمهم وتفتح نفوسهم وتطول أعمارهم.

الباب الثاني عشر: في وصف غراس الكرم والممروقة بكثرة الشرايق استنبطها النبط، تغنى عن كثير من الأدوية والدراقات بشرها.

الباب الخامس عشر: في ذكر منافع ومراقق ومعينات لسكان القرية وأدوية سهلة.

الباب السادس عشر: فيما يطرد الحيات والمقارب والوزغ ويقي من سمومها.

الباب السابع عشر: في أدوية شافية من ذوات السموم المؤذية كالرتيل والكلاب الكلبة وعضة الحيوانات المسمومة كالنمر والأدمى الصغراوي والزناير على اختلافها والخنافس والزرايح ومثلهم.

الباب الثامن عشر: في ذكر أشياء تطرد القمل والبراغيث والطبوع.

الباب التاسع عشر: في ذكر أشياء تطرد الفأر والجراد والجندب والذباب.

الباب العشرون: في ذكر أشياء تطرد البق وأبسا فارس والبرغش والفسافس والحملان (المقرا)، وذباب الدواب المؤذي.

الباب الحادي والعشرون: في ذكر تربية النحل ودود القز كما ينبغي.

الباب الثاني والعشرون: في ذكر أشياء تطرد النمل والخفافش.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر كيفية اقتناء الدجاج وبناء بيوتها وكذلك الحمام.

الباب الرابع والعشرون: في ذكر الغنم والمعيز وتربيته.

آخره: «هذا آخر ما وجد من كتاب الدر الملتقط من علم فلاحتي الروم والنيط، وهذه نسخة نقلت من نسخة ضمن رصيد دار الكتب السلطانية المصرية تحت نمرة ٢١ من علم الزراعه وأيضاً نسخت برسم عزرائتها».

الخط: نسخ عادي ويقلم حديث.  
الناسخ: إبراهيم يوسف مبروك النساخ.

التاريخ: ١٣٣٤ هـ / ١٩١٨ م.  
الأوراق: ٦٣ ق.

الأسطر: ٢١ س.  
المقياس: القطع الكبير.

(فهرس مخطوطات الفلاحه - النبات - المله والرى بقسم التراث العربى - بالكويت - صفه ٥٠ محمد عيسى صالحه، وعبد الله فليح / ١٩٠١٧).

• الدر المنتشر في تراجم أدباء القرن الثالث عشر:  
من مخطوطات التراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١١٢٧١  
لياسين بن خير الله بن محمود العمري المتوفى ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م.  
الأول (الحمد لله الذى أنار سراج مشكاته العارفين ...).

وهو كتاب فى تراجم الأدباء والشعراء الذين عاصروا المؤلف وقد قدمه المؤلف لمحمد باشا نجل الوزير أمين باشا.

القياس ٤٣٠ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ س.  
معجم المؤلفين ١٣ / ١٧٧ ذ / كشف ١ / ٤٤٩.

(فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر القشبندي وقيامه محمد حباس / ١٧٥).

• الدر المنتشر في رجال القرنين الثاني والثالث عشر:  
من مخطوطات التراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٩١١٣ / ٢  
لعلى بن نعمان بن محمود الألويس البغدادي المتوفى سنة

١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م.

وهو فى تراجم علماء بغداد وأدباؤها وشعرائها فى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين وصل فيه المؤلف إلى سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م.

كجه إبراهيم بن عبد الغنى الدروى سنة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٣ م.

القياس ٥٣ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٩ س.

معجم المؤلفين ٧ / ٢٥٤ (طبع ببغداد سنة ١٩٦٧ م).  
- نسخة أخرى.

كتبت بخط المؤلف عليها تصحيحات.  
الرقم ١٢٤٩٠  
القياس ٥٥ ص ٢٧ × ١٩,٥ سم ٢٥ س.

(فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر القشبندي وقيامه محمد حباس / ١٧٦).

• الدر المنتخب في تاريخ حلب:  
لعلى بن محمد، - علاء الدين الطائى الجبرينى المعروف بابن خطيب الناصرية. ولد ومات فى حلب (٧٧٤ - ٨٤٣) وهو مؤرخ مشهور. ألف كتابه «الدر المنتخب» ذيلاً على كتاب ابن العديم. وله كتب أخرى ما زالت كثيرها من كتب علماء حلب مخطوطة.

(معادن الذهب فى الأحيان المشرفة بهم حلب لأبى الوفاء العرفى - حققه وشرحه محمد التوتنجى / ٨ مقدمة المحقق).

قالت المؤلفة: أوردنا ترجمة للمؤلف تحت اسم «ابن خطيب الناصرية» فى حروف الخاء، فى م ٨٩ - ٩١ فانظروا فى موضوعها.

• الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب:

نسب هذا الكتاب إلى ابن الشحنة (ت: ٨٩٠)، كما نسب إلى أبى اليمن البترونى (ت ١٠٤٦)، وابن خطيب الناصرية، وللشيفى، ولأحمد بن محمد المعروف بابن الملا، ويذكر الشيخ كامل الغزى وغيره أن هذا التاريخ قام على انتخابه مجموعة من الناس، كل منهم أضاف إليه ما وصل إليه علمه، مما أدى إلى اختلاف نسخه واختلاف النسبة

آخر الجزء الأول ... ووزير ومات عن أولاد . انتهى يتلوه عبد الكريم بن أحمد ...

النسخة قريبة من الجيدة خطأ تعليق معناد وأسماء الأعلام بالحمر، ولم يذكر اسم ناسخه، ولا زمان النسخ أو مكانه . عليه حواش قليلة بالخط نفسه، وعلى طرته خاتم وقف أحمد أفندي طه زاده لمدرسة الأحمدية بحلب .

(٣٥١ + ١ ق) - المسطرة (٢٥ ص) - الأحمدية - التاريخ ١٢١٤ / ١ .

الجزء الثاني من الدر المنتخب .

من نسخة الجزء الأول نفسها يتبدى بترجمة (عبد الكريم ابن أحمد بن عبد المميز التستري) وينتهي بترجمة (أبي يوسف الحلبي الشهير بابن الكمال) .

آخره ... لأنه صوفي متكشف متعفف كثير الشكوك ولكنه ليس من أهل ... .

وقع غرم في آخر النسخة ذهب ببيع ووقات نرجع أنها ثلاث، وقد وضع عوضا عنها ثلاث صفحات بيض، وفي أثناء الجزء الثاني هذا وقعت غروم تبلغ حوالي أربع ووقات موزعة، وكتبت طرة هذا الجزء بالثلث الجميل .

(٢٠٦ + ٦ ق) - المسطرة (٢٩ ص) - الأحمدية - التاريخ (٢ / ١٢١٤)

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والبحوث الثقافية ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) .

الدر المنتخب في فضل الحج والعمرة والبيت:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد)

الرقم ٦٤٨٩

تأليف شرف الدين يحيى الإيماني .

وهو في خمسة أبواب . الباب الأول: في فضل الحج

والعمرة، الثاني: في فضل مكة، الثالث: في فضل البيت

الشريف، الرابع: في فضل الحجر الأسود، الخامس: في

فضل زمزم .

أوله: الحمد لله الذي جعل الحج قاعلة من قواعد

الإسلام، وأوجه على كمال بالغ عاقل يستطيع من الأنام .

إلى مؤلفه . ولكن نستطيع القول إن أصل هذا الكتاب من تأليف ابن الشحنة علي ابن المرعرج أن أبا اليمن البتروني اهتم به، ولعل له يدا كبرى في إعادة تأليفه . بينما يؤكد الطياخ (أعلام النبلاء ١ / ٢١) على أن: «من يقرأ الخطبة الثانية ويتبع بقية الكتاب يجزى بفساد ذلك الظن (النسبة إلى ابن الشحنة) لأن أبا اليمن يقول: «فهذه نبذة انتخبها من كتاب نزعة النواظر في روض المناظر تأليف مولانا أبي الفضل محمد ابن الشحنة الحلبي» .

فنزعة النواظر لابن الشحنة (ت ٨٩٠) والدر المنتخب لأبي اليمن (ت ١٠٤٦) .

(معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب لأبي الوفاء العري - حققه وشرحه محمد أنورجي / ١٠ مقدمة المحقق) .

قالت المؤلفة: «نسخت من هذا الكتاب بيانها كما يلي: سلسلة تواريخ المدن السورية (١) - تقديم عبد الله محمد الدرويش . دار الكتاب العربي - سورية، عالم التراث - دمشق ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م وتقع في ٢٧٧ صفحة + ١٦ صفحة فهراس .

الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب:

من المصنفات الإسلامية في التاريخ .

مخطوط في خزنة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلولم - البهراقية) بحلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف وجاء بيان المخطوط كما يلي:

- تأليف علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سعد الجبريني الحلبي المشهور بابن خطيب الناصرية ٧٧٤ - ٨٤٣ هـ / ١٣٧٢ - ١٤٤٠ م .

الجزء الأول:

أكمل فيه مؤلفه كتاب (بغية الطلب ...) لابن العديم فترجم فيه لمن اجتاز بحلب أو كان فيها أو وفد إليها أو حكمها من السلاطين والولاة الأمراء والوزراء والرؤساء والعلماء والفضلاء والشعراء والأدباء وغيرهم من الأعيان وذكر أنبأذا من آثارهم وأخبارهم ورويته على حروف المعجم، وصدره بخمسة فصول في تاريخ المدينة ووصف معالمها .

وينتهي الجزء الأول من هذه النسخة بأول ترجمة اسم عبد الكريم بن أحمد حيث يتبدى به الجزء الثاني .

أوله بعد البسملة: «الحمد لله القديم الأزلي القدير الأبدى مكور الليل على النهار عبرة لأولى الأبصار .

الرقم ٤٧٨٩  
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها  
نسخة جيدة ومصححة، الصفحة الأولى مزينة برسوم  
ذهبية.  
الخط نسخ معتاد، المتن مشار فوقه بخطوط حمراء، كتبه  
على بن سالم الدمياطي المالكي سنة ١١٣٨.  
٤٥٤ ق ٢٩ س ١٥ × ٢١ سم.  
نسخة نادرة  
الرقم ٢٥٠١ [فقه حنفى ٥٤]  
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.  
نسخة عادية على هواشها تعليقات.  
الخط نسخ معتاد المتن مكتوب بالحمرة، كتبه محمد  
سعد الدين بن محمد طاهر بن عبد الغنى النابلسي سنة  
١١٩١.  
٥٠٩ ق ٢٥ س ١٦ × ٢١ سم  
نسخة رابعة.  
الرقم ٦٥٢٠  
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.  
نسخة جيدة مصححة، الورقة الأولى مجدولة ومزينة  
بالذهب، صفحاتها جميعا مجدولة بالحمرة.  
الخط نسخ جيد المتن مكتوب بالحمرة،  
١٦٨ ق ٤٣ س ١٥، ٥ × ٢١ سم  
نسخة خامسة  
الرقم ٢٥٠٣ [فقه حنفى ٥٦]  
تتفق مع الأولى في بدايتها وتتضمن من آخرها أوراقا قليلة.  
آخرها: وكذا العمل في معرفة نصب كل فرد من أفراد أى  
فريق أردته فإذا أردت أن تعرف نصب كل واحدة.  
الخط نسخ جيد، المتن مشار فوقه بخطوط حمراء.  
٢٠٧ ق ٢٩ س ١٦ × ٢٢ سم  
نسخة سادسة.  
الرقم ٤٠٥٢  
وهي ناقصة من أولها.

وآخره: وهو يومئذ من أشرف أهل مكة فزوج ابنته آمنة عبد  
الله بن عبد المطلب أبى النبي ﷺ.  
نسخة عادية متفرقة عن نسخة بخط المؤلف.  
الخط معتاد كتبه عبد الرحمن بن أبى السور.  
٨٣ ق ٢٠ س ١٥ × ٢١ سم.  
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفى - وقع  
محمد مطيع الحافظ ١/ ٢٣٠، ٢٣١).  
• الدر المتقى شرح الملحق،  
(له تسميتان أخريتان وهما: زاد أهل التقى في شرح  
الملحق، وسبك الأنهر على ملتقى الأبحر).  
من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
الأسد)، وجاء بيانه كما يلى:  
الرقم ٥١٥٨.  
ملتقى الأبحر تأليف: إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى  
سنة ٩٥٦ هـ.  
الدر المتقى تأليف: علاء الدين محمد بن على بن  
محمد بن عبد الرحيم الحصفكى المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ /  
١٦٧٧ م.  
انتهى من تأليف هذا الشرح سنة ١٠٨٠ كما جاء فى آخر  
النسخة الرابعة.  
أوله: الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد أشرف رسول وأكمل عبد.  
وآخره: فاستحضره فقالوا: كم من القاضى؟ فقال: سن  
عتاب بن أسيد حين ولاد النبي ﷺ مكة فسكتوا.  
نسخة جيدة، صفحاتها جميعا مجدولة بالحمرة، فى  
أولها فهرست بالموضوعات.  
الخط نسخ معتاد، المتن مشار فوقه بخطوط حمراء، كتبه  
سليمان بن ملا عثمان السليمانى الألفسانى الخالدى الغزنوى  
سنة ١١٠٠ هـ.  
٤١٥ ق ٢٩ س ١١ × ١٧ سم  
نسخة ثانية -

الصفحة الأولى منها نهاية فصل في الصلاة على الميت وحمله ودفنه .  
أولها : قبر تركه ، وبهذا يعلم زوار القبر الذين يحسبون أنهم على شيء .  
نسخة عادية .  
الخط نسخ معتاد . المتن مكتوب بالحمر كتب سنة ١١٢٨ .

١٩٨ ق ٣٥ س ١٦ × ٢١ سم

نسخة سابعة

الرقم ٩٦٨٩

الجزء الثاني .

يتبدى بكتاب البيوع ويتهى بنهاية الكتاب .

نسخة جيدة .

الخط نسخ جيد ، المتن مكتوب بالحمر . كتبه محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين سنة ١٢١٧ هـ .

٣٠٣ ق ٢٣ س ١٧ × ٢٢ سم

نسخة ثامنة .

الرقم ٩٥٧٦

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهاية من آخرها ، تنتهى بكتاب الوقف .

آخرها : وله در ابن الكمال ، فقد حقق في رسالته المشهورة المقال ، والحق أحق .

نسخة جيدة

الخط نسخ جيد واضح

٣١٦ ق ٢٣ س ١٥ × ٢١ سم .

المراجع : معجم المطبوعات / ٧٧٩ ، خلاصة الأثر / ٤

٦٣ .

طبعة الكتاب : طبع بهامش مجمع الأنهر .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ - ٣٣١ - ٣٣٥) .

• الدر المنتقى المرفوع في أوزاد اليوم واليلة والأسبوع ؛

الدر المنتقى المرفوع في أوزاد اليوم واليلة والأسبوع :

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ - ٧٣٣) .

• الدر المنتور في التفسير بالأمور

أوردته حاجي خليفة تحت عنوان «الدر المنتور في التفسير بالأمور» وقال عنه : مجلدات للشيخ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة أوله الحمد لله الذي أحيا بمن شاء مدثر الآثار بعد البشر... إلخ ذكر أنه لما ألف ترجمان القرآن وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتم في مجلدات رأى قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبته في الاختصار على متون الأحاديث لخص منه هذا التأليف وهو متناول .

يقول الأستاذ عبد الوهاب حمودة :

عَرَّفَ الجلال السيوطي نفسه هذا التفسير وبين لنا الدافع له إلى تأليفه ، وذلك بمجموع ما ذكره في آخر كتاب الإتيان وما ذكره في مقدمة الدر المنتور نفسه .

فقال في آخر الإتيان «وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي ﷺ فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف ، وقد تم وله الحمد في أربع مجلدات وسميته «ترجمان القرآن» وقال في مقدمة الدر المنتور . وبعد : فلما ألف كتاب ترجمان القرآن - وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ - وتم بحمد الله في مجلدات ، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرجة منها بطرق كثيرة رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ، ورغبته في الاختصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر مقتصرا ليه على متن الأثر مصدرا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر وسميته بالدر المنتور في التفسير بالأمور .



ويقول السيوطي في آخر الإفتان جـ ٢ ص ١٩٠ :

وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه من التفسير المتقولة والأقوال المعقولة والاستنباطات والإشارات والأعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البديع وغير ذلك . بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلا . وسيته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب - يعني الإفتان - مقدمة له .

ومن هذه العبارة يتبين لنا أن كتاب «مجمع البحرين ومطلع البدرين» يشبه في منهجه وطريقته - إلى حد كبير - تفسير ابن جرير الطبري . ولكن لا ندرى إذا كان السيوطي قد أتم هذا التفسير أم لا . ويظهر لنا أنه لا صلة بين كتاب الدر المتثور وذلك لأنني استعرضت كتاب الدر المتثور فوجدته لا يتعرض فيه مطلقا لما ذكره من منهجه في مجمع البحرين ومطلع البدرين . فلا استنباط ولا إعراب ولا نكات بلاغية ولا محسنات بديعية ولا شيء مما ذكر أنه سيعرض له في مجمع البحرين ومطلع البدرين ، وكل ما فيه هو سرد الروايات عن السلف في التفسير بدون أن يعقب عليها فلا يبدل ولا يجرع ولا يضعف ولا يصحح . فهو كتاب جامع فقط لما يروى عن السلف في التفسير . أعذه السيوطي من البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد وأبي داود وابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وغيرهم ممن تقدمه . والسيوطي رجل مغرم بالجمع وكثرة الرواية ، وهو مع جلالة قدره ومعرفته بالحديث وعلمه لم يتحرر الصحة فيما جمع في هذا التفسير ، وإنما خلط فيه بين الصحيح والعليل ، فالكتاب يحتاج إلى تصفية حتى يتميز لنا عنه من سمينه ، وهو مطبوع في ست مجلدات ومتداول بين أهل العلم .

ولا يفوتنا هنا أن نبه إلى أن كتاب الدر المتثور هو الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير بالمأثور من بين هذه الكتب التي جمعت بين المأثور والرواية (مضحات من تاريخ مصر / ١٦٥ - ١٦٧) .

وعن أثر الإمام السيوطي في علوم القرآن كتب الدكتور أبو النيل بعنوان «السيوطي في التفسير : ميزة تفسيره ، أثره في الدراسات القرآنية» . وفي بحثه القيم انتهى إلى ما يأتي نصا من بحثه :

وفي هذا المحور «أثر الإمام السيوطي في علوم القرآن» كتب الدكتور عبد السلام أبو النيل (الكويت) بعنوان : السيوطي في التفسير : ميزة تفسيره ، أثره في الدراسات القرآنية : وفي بحثه القيم انتهى إلى ما يأتي نصا من بحثه .

١ - إن تفسيره «الدر المتثور» من أعظم كتب التفسير ، وقد لخصه من كتابه الجامع «ترجمان القرآن» وذلك بحذف الإسناد مع العزو إلى العالم وكتابه ، وأن مراجع هذا التفسير قد أربت على أربعمائة ، انشدر ٤٠ ٪ منها ، مما بين مطبوع ومخطوط ، وإنه كان ذا طريقة فريدة في تأليفه ، وكانت له مواقف مع الأسانيد ، ويمتيز هذا التفسير بجمعه الكثير من الكتب السابقة وخلوصه للتفسير المسند ، ولا يقلل من شأنه عدم رفضه للإسرائيليات ، وللمرويات الضعيفة التي لم يبه إليها .

وقد طبع هذا التفسير أول مرة بالمطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣١٤ هـ . وطبع طبعة ثانية عام ١٤٠٣ هـ ، وأصوله موجودة ومصورة بمدة أماكن .

٢ - لقد كان للسيوطي -رحمة الله- أثره البالغ على الدراسات القرآنية ، لأن تحوره في علوم السنة الشريفة قد أفاده كثيرا في علم التفسير ، حيث إن كثيرا مما يتعلق بالقرآن الكريم - كآساب النزول ، والقراءات والتاسخ والمنسوخ - يعتمد على الرواية ، فلا غرو أن نجده -إذا- متبحرا في علوم التفسير .

كما أن تمكنه في اللغة - مع تضلعه في علوم الرواية - مكن له في علوم القرآن ، حتى جاء كتابه «الإفتان» مستوعبا كل من سبقه كجلال الدين البلقيني ، والزركشي ، حتى ألف «التحبير في علوم التفسير» ثم «الإفتان» الذي رجع فيه إلى أكثر من مائة وعشرين مرجعا . مخفضها في هذا الكتاب الجامع ، فحفظ لنا كثيرا مما ضاع وكثيرا مما يصعب الحصول عليه .

كما كان له -رحمة الله- أثره الطيب على رجالات التفسير وطبقاتهم ، إذ يعتبر -بحق- أول واضع لطبقات المفسرين .

فرحم الله هذا العالم الجليل ونفعنا الله بعلمه . . والحمد لله أولا وآخرا (مجلة الأزهر / ١١٧٢) .

ويوجد مخطوط «الدر المتثور في التفسير بالمأثور» في دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد ، وقد أدرج له

أوله : الحمد لله الذي أحيا بمن شاء ما أثر الآثار بعد الدثور، ووفق لتفسير كتابه العزيز ما وصل إلينا بالأسانيد العوالي من الخير المأثور... وبعد فلما ألفت كتاب «ترجمان القرآن» وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وتم بحمد الله في مجلدات، وكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الأسانيد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر مقتصرًا فيه على متن الأثر مصدر بالعزو والتخريج إلى كل كتاب.

آخره : «وإنما أنزلنا إليك الكتاب» أخرج الترمذي وابن جرير وابن المنثور وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير وبشر، وكان بشر رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب ثم يقول : قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع رسول الله ﷺ ذلك الشعر قال : والله ما يقول هذا...

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري، كتبت بخط نسخي حسن، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر على الهوامش بعض التصويبات، أحيطت الصفحتان الأولى والثانية بإطار ملهّب، وقد أصيبت الأوراق منه بالتلف وقد رمت ترميماً سيئاً، على الورقة الأولى قيد قراءة باسم محمد أبي الخير الخطيب. المخطوط مغروط الأوراق محزوم الأخضر، الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف والمحلّى بالذهب.

ق	م	س
٣٣٩	١٩ × ٣٢	٣٩.

النسخة الثالثة.

الجزء الثاني.

الرقم ٦١٥ - تفسير ٢٢٦

أوله : سورة الأنفال. أخرج النحاس في ناسخه ومنسوخه وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة الأنفال بالمدينة، وأخرج ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير قال : نزلت بالمدينة سورة الأنفال.

آخره : وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس

واضح الفهرس الأستاذ صلاح محمد الخيمي بياناً شافياً يشمل جميع أجزائه نقله فيما يلي تحقيقاً للفائدة :

النسخة الأولى .

الرقم ٥٤٢ - تفسير ٤٧

المؤلف : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أوله : قوله تعالى ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾ كرامة من الله ونعمة لابن آدم متاعاً وبلغة ومنفعة إلى أجل. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير...

آخره : وقد يوجد كثير من أسباب النزول في كتب المغازي فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه أو من رواية إبراهيم بن إسماعيل بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة فهو أصح مما فيها من كتاب محمد بن إسحاق. وما كان من رواية ابن إسحاق أمثل مما فيها من رواية ابن إسحاق مثل مما فيها من رواية الواقدي. قال مؤلفه : - تقبل الله منه صنيعة - فرخت من تبنيته يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمانماية، فرغ من كتابته يوم الثلاثاء في أواسط شهر جمادى الأولى من شهر سنة ألف ومائة وثمان عشرة على يد الفقير محمد بن عبد الله الخطيب في جامع الشيخ علوان بحماه المحمية.

أوصاف المخطوط : نسخة من بداية القرن الثاني عشر الهجري. كتبت بخط نسخي متعادل دقيق، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، غرم من أولها مجموعة من الأوراق وهي مغروطة ممزقة وبخاصة في أولها وأواخرها، الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف.

ق	م	س
٥٨٠	٢٢ × ٣٢	٢٧

المصادر : الضوء اللامع : ٤ / ٦٥، الكواكب السائرة :

١ / ٢٢٦، شذرات الذهب : ٨ / ٥١، عقود الجواهر : ١٩٤.

النسخة الثانية .

الجزء الأول

الرقم ٦١٤ - تفسير ٢٢٥

ورضى الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَرَكُوزًا﴾ قال: صروتا. وأخرج الطبري في مسائله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن نافع بن الأرقم رضى الله عنه سأله عن قوله: ﴿وَرَكُوزًا﴾ فقال: حشًا، قال: هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم! أما سمعت قول الشاعر:

وقد توجس ركوزاً منهن يلمس  
بنييه الصوت ما في سمعه كذب

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري، تبدأ بسورة الأنفال وتنتهي بتفسير آخر سورة مريم، كتبت بخط نسخي معتاد، أسماء السور وروؤيس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات، في أوله لوحة مزخرفة وزينة بالذهب والألوان، الصفحتان الأولى والثانية محاطتان بإطار مذهب، على الورقة الأولى قيد وقف باسم عبد الرحمن بن طه عمار على ذريته وعلى طلبة العلم، تاريخه سنة ١٢١٦. المخطوط مفروط الأوراق مخروم من آخره مقدار ورقتين، غلافه من الجلد المزخرف حفر عليه ما يلي:

ولما نظرت إلى كتابي ضممه  
وقبائمه بالتفسير فهو حبيبي

ق	م	س
٤٠٠	٢١ × ١٣,٥	٣٣

النسخة الرابعة  
الجزء الأول  
الرقم ٦٣٥ - تفسير ٥٠٩

آخره: فقال لهم رسول الله ﷺ: قولوا سمعنا وأطعنا، فسنحتها هذه الآية ﴿وَأَمِنَ الرَّسُولُ﴾ إلى قوله ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَ﴾ فتجاوز لهم من حديث النفس وأوخدوا بالأعمال. أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر الهجري. تبدأ بتفسير أول الكتاب وتنتهي بتفسير قوله تعالى ﴿إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِمَا سَبَّحَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] كتبت بخط معتاد مستعمل وقد تولى نسخها أكثر من ناسخ، أسماء السور وروؤيس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات، في أولها ورقة فيها تواريخ وفيات بعض العلماء مع أسماء بعض كتبهم، على الورقة الثانية قيد تملك الأول باسم إبراهيم بن محمد الحيني الشافعي.

ق	م	س
٤١١	١٥ × ٢١	٢٣

النسخة الخامسة  
الجزء الأول  
الرقم ٤٠٧٥

آخره: أعوذ بالذي يمسك السموات السبع ومن فيهن أن تقع على الأرض، من شر ما خلق ومن شر ما يرى أعوذه بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر السامة والهامة، ومن الشر كله في الدنيا والآخرة ثم قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر الهجري، تبدأ بآخر سورة البقرة، كتبت بخط معتاد، أسماء السور وروؤيس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات المختلفة، في أولها رسالة في وفيات الأئمة المخرج من كتبهم هذا التفسير، وعددهم مائة واحد. المخطوط مفروط الأوراق مصاب بالرطوبة، بعض أوراقه تالفة، الغلاف من الجلد وهو جاف ومزق.

ق	م	س
٢٤٢	١٩,٥ × ٢٧,٥	٢٩

النسخة الخامسة  
الجزء الثاني  
الرقم ٤٩٧٦

آخره: قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أخرج أبو عبيد في فضائله عن أبي الزهراء أن عثمان رضى الله عنه كتب في آخر المائدة ﴿لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ بِهِرٌ﴾.

انتهى الجزء الثاني يتلوه في الجزء الثالث أول سورة الأنعام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر الهجري تبدأ بسورة آل عمران وتنتهي بسورة المائدة كتبت بخط معتاد، أسماء السور وروؤيس الفقر مكتوبة بالأحمر.

سمى بهما أمى هو السلام، وسمى أمى المسلمين، وهو المؤمن وسمى أمى المؤمنين .  
تم الجزء الرابع ... بلغ مطالعة هذا الكتاب إلى ختام هذا الجزء على بن أحمد سنة ١١١٧ هـ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى تبدأ بتفسير سورة يوسف وتنتهى بتفسير آخر سورة الحج . كتبت بخط معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات المختلفة، النسخة مفروطة الأوراق مصابة بالروطية وبعضها تالف وقد رعمت قديما . على الورقة الأولى قيد وقف الوزير أسعد باشا على مدرسة والده إسماعيل باشا الغلاف من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٢٤٤	٢٠,٥ × ٣٠,٥	٣٣
النسخة الخامسة		
الجزء الخامس		
الرقم ٣٩٠٧		

أوله : سورة المؤمنين - مكة . أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت بمكة سورة المؤمنين . وأخرج الشافعى وعبد الرزاق وسعيد بن منصور... عن عبد الله بن السائب قال : صلى النبى ﷺ بمكة الصبح فاستفتح بسورة المؤمنين .  
آخره : عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله : الكبيرياء ردائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحدا منها ألقته فى النار .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى تبدأ بسورة المؤمنين وتنتهى بسورة المجاثبة ، كتبت بخط معتاد، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعد التصويبات والتعليقات والشروح . أصيبت النسخة بالروطية وانقرطت أوراقها وقد رعم بعضها قديما، على الورقة الأولى فهرس بأسماء السور الموجودة فى الكتاب وعلى الثانية قيد وقف الوزير أسعد باشا على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا .

ق	م	س
٣٦٤	٢٠ × ٣٠	٣٤

على الهوامش بعض التصويبات المختلفة، على الورقة الأولى قيد وقف الوزير أسعد باشا على مدرسة والده . المخطوط مفروط الأوراق وهي جافة بدأت تتكسر، وقد أصيبت بالروطية قديما، الغلاف من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٣١١	١٨ × ٢٧	٢٧
النسخة الخامسة		
الجزء الثالث		
الرقم ٣٩٠٦		

أوله : سورة الأنعام، أخرج ابن الضريس وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال : نزلت بمكة .  
آخره : وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد، وابن الضريس فى فضائل القرآن وابن جرير وأبو الشيخ عن كعب قال : فاتحة التوراة فاتحة الأنعام، وخاتمة هود . **وله** هيب السموات والأرض ... **إلى** قوله **«ينال عما يعملون»** انتهى الجزء الثالث .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى وتنتهى بسورة هود، كتبت بخط معتاد أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات والشروح المختلفة، أصيبت بالروطية وانقرطت أوراقها كما تمزق بعضها، وقد رعمت قديما، على الورقة الأولى قيد وقف الوزير أسعد باشا على مدرسة والده إسماعيل باشا . الغلاف من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٢٢١	٢٠ × ٣٠	٣٤
النسخة الخامسة		
الجزء الرابع		
الرقم ٤٠٧٧		

أوله : سورة يوسف : أخرج النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة يوسف بمكة، وأخرج ابن مردويه عن الزبير قال : أنزلت سورة يوسف بمكة .  
آخره : عن مكحول أن النبى ﷺ قال : تسمى الله باسمين

النسخة الخامسة .

الجزء السادس

الرقم ٣٩٠٨ .

أوله : سورة الأحقاف : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة حم الأحقاف بمكة . وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

آخره : وقد يوجد كثير من أسباب النزول في كتب المغازي ، فما كان منها من رواية معتبر بن سليمان عن أبيه ، أو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة فهو أصح مما فيه من كتاب محمد بن إسحاق وما كان من رواية ابن إسحاق أمثل مما فيه من رواية الواقدي . قال مؤلفه : فرغت من تبينه يوم عيد الفطر سنة ثمان وثمانماية . . تم الجزء السادس .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادي عشر الهجري تبدأ بسورة الأحقاف وتنتهي بآخر الكتاب كتبت بخط معتاد ، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش بعض التصويرات والشروح المختلفة . أصيبت النسخة بالارطوبة قديماً وجفاف الأوراق مع اصفرارها وقد بدأت تنكسر على الورقة الأولى فبدد الوزير أسعد باشا على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا الغلاف من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٣٠١	٢٠ × ٣٠	٣٤ .

(مخطوط الظاهرة ٣ / ٢٩٢ - ٣٠١) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٣٣ ، وصفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الرزاق حمودة / ١٦٥ - ١٦٧ ، و السيوطي في التفسير - د . عبد السلام أبو الفضل مجلة الأزهر الجزء الحادي عشر . السنة الخامسة والستون ، ذو القعدة ١٤١٣ هـ - مايو ١٩٩٣ م / ١٦٧٢ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم - التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٢٩٢ - ٣٠١) .

• الدر المنثور في شرح صدر ديوان الشفور :

من مصنفات التراث الإسلامي في الكيمياء .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

تأليف عز الدين علي بن أيمن بن علي أيذمر المجلدكي المتوفى بعد سنة ٧٤٣ هـ (أوردناه في حرف الجيم في م ١٢ / ٢٢٩ - ٢٣٢ قانظره في موضعه) .

شرح فيه صدر ديوان الشفور لبرهان الدين أبي الحسن علي بن موسى الحكيم الأندلسي المشهور بابن أرفع رأس المتوفى سنة ٥٠٠ هـ (أوردناه في حرف الألف تحت اسم «ابن أرفع رأس» في م ٣ / ٦٢٤ ، ٦٢٥) .

أوله : العظمة والإكرام والجلال والإعظام لخالفنا وبارينا معرك العالم رواهب حياتنا ومنير عقولنا ... وبعد ، فإن غرضي في هذا الكتاب أن أشرح صدر ديوان شذور الذهب للعلماء دون المتفلسفين ، وأن أظهر ما أودعه الفيلسوف من النكت العجيبة والأمور الغريبة في ضمن صدر ديوانه ... ليظهر للعلماء صدر قدر صاحب الديوان وما غيابه لمن يأتي بعده في كل زمان ، وكنت قبل شرحي هذا قد شرحت صدر الديوان في شرحين : الأول منهما سميته «مطالع البلور في شرح صدر ديوان الشفور» والثاني سميته «كشف السنور في شرح ديوان الشفور» ولكن لم أشرط شروط الشرح ، لعلني بقصر همه طلبه زماننا وما جيلوا عليه من طلب الراحة وترك الاشتغال بالعلم ... وهذا الشرح ، فقصدي إظهار فضل مصنف الديوان ، وسميته الدر المنثور ... ووضعت بمدينة القاهرة عام ٧٤٢ .

وآخره : وقد آن لنا أن نقطع الكلام بعد الحمد والمنة لرواهب العقل ومفيض الرحمة وحسنا الله ونعم الوكيل . وكتب هذا الكتاب من نسخة كتبت من خط المصنف مكتوب عليها فريغ منها يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول من سنة ٧٤٣ بالقاهرة .

- نسخة بقلم تعليق جميل تمت كتابة سنة ٨٤٣ (بالهجرة المحرسة) . في ٤٢ ورقة ومسطرة ١٥ سطرا . ١٦ × ٢٣ سم [ أحمد الثالث - ٢١١ ]

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم في ٤ الكيمياء والطبيخات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ٤٢ ، ٤٣) .

• الدر المنثور في العمل بالربيع المنثور :

الدر المنثور في العمل بالربيع المنثور : رسالة لجمال

• الدر المنصور فيما قيل في اسم محمد:

للشيخ شمس الدين محمد بن طرولون الدمشقي مختصر مرتب على فصول. أوله: الحمد لله شرفنا بمحمد عليه الصلاة والسلام ... إلخ (كشف / ١ / ٧٣٣).

• الدر المنصور في ذم البخل ومدح الجود:

الدر المنصور في ذم البخل ومدح الجود: للشيخ محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي المتوفى في حدود سنة ١٠٣٠ ثلاثين وألف (١٠٣١) وهو مختصر مرتب على ثلاثة أبواب فيما ورد في فضيلة السخاء وفي ذم البخل وفي صلاحه. أوله: الحمد لله الذي من لم يسأله ينفب عليه ... إلخ (كشف / ١ / ٧٣٤).

يوجد مخطوطه في المكتبة الشعبية بصولية في بلغاريا وجاء بيانه كما يلي:

الدر المنصور في ذم البخل ومدح الجود (مج) 680 op. تأليف: المناوي عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي الشافعي: ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ / ١٥٤٥ - ١٦٢١ م.

مختصر جعله عبد الرؤوف المناوي من بابين وخاتمة وأودعه ما ورد في فضل السخاء والكرم وما قيل في ذم البخل والشح وأهله وما جاء في العلاج منه، وقد أورد المؤلف وصايا وحكما وأشعارا كثيرة فيما يتصل بهذه المعاني.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي من لم يسأله ينفب عليه، ومن سأله أعطاه وأنعم عليه ...».

النسخة تامة بحالة قريبة من الجودة، خطها نسخ معاد، ولم يذكر تاريخ الفراغ من النسخ كما لم يذكر اسم الناسخ.

(٣٤) ق القطع المتوسط مسطرها: (٢٨ س). بروكلمان ٢ / ٣٠٦، ٣٠٧ (فهرس المخطوطات / ٢ / ٢٤٠).

(كشف القنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٣٤، وفهرس المخطوطات المخطوطات في المكتبة الشعبية بصولية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش / ٢ / ٢٤٠).

• الدر المنصور في الرد على فيلسوف اليهود:

الدر المنصور في الرد على فيلسوف اليهود يعني ابن كمونة لمظفر الدين أحمد بن علي المعروف بابن الساعاتي

الدين محمد بن محمد المارديني رتبها على مقدمة وستين بابا وخاتمة أولها: الحمد لله الذي خلق السموات بغير عمد ... إلخ.

(يوجد مخطوطه المصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلي:

لجمال الدين المارديني المتوفى سنة ٨٠٩ هـ (بروكلمان ٢ / ١٦٩ تصنيف رقم ١).

أوله بعد الديباجة: فقد سألتني بعض إخواني الصالحين من أهل العلم الحذاق أن أجمع له شيئا في علم المواقيت لسائر الأفاق.

وأخيره: في غيره من العلوم من غير احتياج إلى ما ذكره المتقدمون من تنزيل المسائل في هذه الآلة، وأسأل الله العظيم.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ١٨١ مقياسات، من ق ١٠٥ إلى ١٦٣، منسوخ سنة ١١٧٨ هجرية، القياس ١٠ × ١٥ سم، ف ١٠٥٥.

(فهرس المخطوطات المصرية ج ٣ - ق ١ / ٣٣).

كما يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي بلفظ «برج الدستور» في العنوان، وجاء بيانه كما يلي:

لجمال الدين محمد بن محمد المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٤ م.

الأول (الحمد لله الذي خلق السموات ورفعها بغير عمد ولا علائق وزين السماء الدنيا بزينة الكواكب ... وبعد فقد سألتني بعض إخواني الصالحين من أهل العلم الحذاق أن أجمع له شيئا في علم المواقيت لسائر الأفاق ...).

رتبها على مقدمة وستين بابا وخاتمة.

نسخة جيدة كتبها عبد القادر بن صفاء جليلي سنة ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م الرقم ١٩٥٥.

القياس ٦٦ سم ٣١ × ٢٣ سم ١٩ س. (مخطوطات الفلك والتنجيم / ٧٠).

(كشف القنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٣٣، وفهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج ٣، ومخطوطات الفلك والتنجيم - في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التشندي وعليام محمد عباس / ٧٠).

البيضاى المتوفى سنة ٦٩٤ أربعم وتعيين  
وستماتة .

(كشف الظنون ١ / ٧٣٤) .

• الدر المنظوف في الصلاة والسلام على صاحب المقام  
المحمود :

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية بالعراق ،  
وجاء بيانه كما يلي :

المؤلف : أحمد بن محمد بن محمد بن علي ... بن  
حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ .

أوله : «الحمد لله الذي اختص نبينا محمد ﷺ بما امتاز به  
على سائر الأنبياء والمرسلين ... إلخ» .

آخره : «ودعواهم فيها سبحانه اللهم وتحتهم فيها سلام  
وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» .

ناسخه : عبد الله بن حسين بن محمد ، لأجل محمد  
المعروف بنسخه سنة : ١٢٤٤ هـ خطه نسخي :

و : ٨٥

م : ١٦ × ٢٢

س : ١٧

المصادر : هدية العارفين ج ١ ص ١٤٦ وأورد اسم  
الكتاب هكذا : (الدر المقصود في الصلاة على صاحب  
الواء المعقود) .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إهداء  
محمود أحمد محمد ١ / ١٢٧ ، ١٢٨) .

• الدر المنظم في الاسم الأعظم :

الدر المنظم في الاسم الأعظم : للسبب المتوفى سنة  
٩١١ رسالة أولها الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى ... إلخ

تتبع فيها من الأحاديث والأثر (كشف ١ / ٧٣٤) .

يوجد مخطوطه في دار الكتب الظاهرية بدمشق  
(أو بمكتبة الأسد) وقد أدرج في الفهرس خطأ تحت عنوان  
«الدر المنظم في السر الأعظم» إذ أن ذلك عنوان مخطوط آخر  
يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى . أما المخطوط الذي نحن  
بصدده فقد جاء بيانه كما يلي :

الرقم ٣٥٨٦ - روحاني ١٤

— رسالة تتبع المؤلف ما ورد من الأحاديث والأقوال في  
الاسم الأعظم .

المؤلف : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
السبب الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .

أولها : الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى والصفات  
العليا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص  
بالشفاعه العظمى وعلى آله ... وبعد : فغالما ستلت عن  
الاسم الأعظم وما ورد فيه ...

آخره : حدثنا أبو النعمان حدثنا شعبة عن إسماعيل  
السدي عن مرة الهذلي قال قال ابن مسعود آلم هو اسم الله  
الأعظم وقال ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن الصباح ...

الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .  
مصادر عن المؤلف : الأعلام ٤ / ٧٠ ، معجم المؤلفين ٥  
/ ١٢٨ ، معجم المطبوعات ١ / ١٠٧٣ .

طبعة الرسالة : طبع ضمن الحاوي للفناوى ٢ / ١٣٥  
على نفقة مكتبة القديسى بمصر سنة ١٣٥٠ هـ وصور حديثا  
(فهرس الظاهرية ١ / ٥١٩ ، ٥٢٠) .

يقول الأستاذ محمد رياض المالح واضع الفهرس إنه  
يحفظ بنسخة مخطوطة من الرسالة .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي من الحاوي للفناوى  
تقع في جزئين ، وقد كتب على غلافها الداخلى ما يلي :

على بنشره جماعة من طلاب العلم ١٣٥٢ هـ . دار  
الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م . كما ذكر أن  
هذه النسخة روجعت على نسخ في دار الكتب المصرية ودار  
الكتب الأزهرية . هذا وقد أدرجنا هذه الرسالة بتسامها في

حرف الألف تحت عنوان «اسم الله الأعظم» في م ٤ / ٤٤١ - ٤٤٤ .  
(كشف الظنون ١ / ٧٢٤ ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

التصريف - محمد رياض المالح ١ / ٥١٩ ، ٥٢٠) .

• الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم :

من مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية وجاء  
بيانه كما يلي :

ويسمى مرشد الزوار إلى قبور الأبرار .

لمؤلف الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أبي الحرم مكى  
ابن عثمان الشارعى ، المتوفى نحو ٧٨٠ هـ .

٦٦٢ للتين وستين وستمائة وذكر فيه أن المفهوم من صريح خطابه بالصناعة الحرفية التي عليها مدار هذه الدائرة أن العدد إذا بلغ إلى تسعمائة وتسعين يكون آخر أيام العالم انتهى . أقول وقد مضى ذلك الزمان ولم يكن آخر الأيام والله الحمد ويمثل هذه الأقوال قوى سوء الظن في أمثاله إلا أن يقال مراده غير هذا (كشف ١ / ٧٣٤ ، ٧٣٥) .

وتوجد نسخ مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) ، وقد أدرجت في كل من فهرس التصوف ، وفهرس العلوم والفنون المختلفة عند العرب .

فأما عن فهرس التصوف فقد جاء بيان المخطوط كما يلي .

الدور المنظم في السر الأعظم :

الرقم ٤٧١٢ .

رؤى المؤلف مؤتلفة عبد صالح تقي وكان كثيرا ما يطلب من ربه أن يمنحه ما يعرف به الاسم الأعظم إلى أن رأى اللوح الذي يحوى السر في الاسم ، فلم يفهم شيئا إلى أن رأى الإمام على بن أبي طالب فقله على المؤلف وقال له هو يشرح لك اللوح وفيه صور وأشكال .

المؤلف أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي النصيب الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م .

أوله : الحمد لله الذي أطلع من اجتهاد من عباده الأبرار على غيبا الأسرار ، وأسمع من ارتضاء من أصفياه الأخيار ، من الغيب قضايا الإقرار ، وأودع قلوبهم من جواهر المعرفة ما يختار من عيون البصائر والأبصار .

آخره : وفي ربيع الآخر من السنة المذكورة (أي سنة ٨٢٢ هـ) رأيت في المنام عبد الله بن عباس وهو قائم على قدميه على سطح عال قد استقبل المغرب فصعدت إليه فوجدته في غرفة فناولني عند انصرافي خمس زيبات حمر فأولعها بالمفاتيح المتصورة ...

الخط نسخ واضح ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدولة بالأحمر .

تاريخ النسخ : الأريعاء في العشر الأخير من محرم الحرام افتتاح سنة ١٣٨٧ هـ .

أوله : الحمد لله الذي شرف المقطم بكل مسجد شريف معظم ... هذا كتاب ذكرت فيه فضائل زيارة القبور وآدابها وذكرت فيه أيضا فضائل جبل المقطم وأوديته وقيور الصالحين التي في سفحه .

وآخره : «وكتبت أهده ولدا . وهذا آخر ما انتهى إليه الكتاب» .

نسخة كتيبت بقلم معناد بخط المؤلف ، فرغ من نسخها يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة ٨٣٨ هـ .

وهي في ٨٥ ورقة ، ومسطرتها ٢٥-٢٦ سطرا

[الأخر ٣٩٧٤ تاريخ عروسي] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصرية ، معهد المخطوطات العربية ، ج ٢ ، التاريخ ، ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٦٧ ، ١٦٨) .

• الدور المنظم في السر الأعظم :

ورد في كشف الظنون كما يلي :

الدور المنظم في السر الأعظم [المعظم] : للشيخ كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة العدوي الشافعي المشوفي سنة ٦٥٢ اثنين وخمسين وستمائة مختصر أوله : الحمد لله الذي أطلع من اجتهاد من عباده الأبرار على غيبا الأسرار ... [إن] ذكر فيه أن له أخا صالحا كشف له في خلواته من لوح شاهده فأخذ فوجده دائرة وحروفا وهو لا يعرف معناها فلما أصبح نام فرأى على بن أبي طالب ورأس الله تعالى عنه وهو يعظم هذا اللوح ثم قال له أشياء لم يفهمها وأشار إلى كمال الدين أنه يشرحه . فحضر ذلك الرجل عنده وعرف الواقعة وصورة الدائرة فعلق هذه الرسالة عليها فاشتهر بعشر ابن طلحة . وقال البوني في شمس المعارف الكبرى إن هذا الرجل الصالح قد اعتكف بيت الخطابة بجامع حلب وكان أكثر تفرغه إلى مولاه أن يريه الاسم الأعظم فيمنحه هو كذلك ذات ليلة وإذا بلوح من نور فيه أشكال مصورة فأقبل على اللوح يتأمله وإذا هو أربعة أسطر وفي الوسط دائرة وفي الدوائر أربعة أخرى . وذكر البساطمي أن ذلك الرجل الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن الأحمسي وأن تلميذه ابن طلحة استبط من إشارات رموزها على اقتراض العالم لكن على سبيل الرمز . وقد كشف أسرار معانيه الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن سالم بن الخلال الحمصي سنة



محمد بن طلحة ... الحمد لله الذي أطلع من اجتهاده من عباده الأبرار على خبايا الأسرار ... وبعد فانه لما رزقني الله ... ومواصلة عبد الصالح ... فبينما هو في بعض خلواته مشتغل بصلواته تحت حتمس الظلماء اكتشف له عن لوح شاهده ... فأعرض عنه مشتتاً بذكر ربه ... صوت يقول له خذ ما تنتفع به ... فوجده دائرة وخطوطاً وأسماء وحروفاً فأحاط علماً بصورها دون معانيها ... إلى أن أرخى الليل ذيل ظلمته ... فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم عليه فقال له أين اللوح الذي أوتيته . فقال له فلان وسماي بكتيتي ولقي يشرحه لك ... فلما علا النهار وارتفع حضر عندي وعرض عيني الواقعة ... وسمتها بالدر المنظم في السر الأعظم فأقول ...

خاتمة المخطوط :

... والله لولا سبق الزمان وقصور الإخوان لسلطت لسان التصريح وكشفت قناع التلويح والحمد لله ... ما لاح النيران وفاح الألبان . قال الفقير . . عبد الرحمن بن محمد بن أحمد البسطامي . . نقلت هذا الكتاب الموسوم بمفتاح الجفر الجامع ومصباح النور اللامع من كتاب نسخ من خط مؤلفه ... وهذا آخر الكتاب . وكان الفراغ من انتساخ هذا الكتاب الجامع ... نهار الأربعاء قبيل الفصحى في العشر الأخير من شهر محرم الحرام المقتتح سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة جيدة ، كتبت بخط نسخي جميل جداً وحبر أسود ، أما الأبواب والفصول ورؤوس الفقر وكثير من الكلمات الهامة والتواريخ كتبت بالهجر الأحمر ، وقد أطرت أوراقه بسطر مزدوج من الحبر الأحمر حتى السورقة رقم : ٧٣ . تحوي ٢٣ رسماً ملونا للدائرة وشجرة المحتفل ولبعض الملوك وصورة تاريخ القاهرة ... لها تغطية منتظمة في آخر كل ورقة ، عدد أوراقها : ٨٤ بقياس : ١٧ × ١٥ ، ٥ سم . مستشرا . وعدد السطور ١٩ سطراً . جلدها كرتون مغلف ببرق أحمر وله تكمية من الجلد الأحمر . وتحوي كثيراً من الشعر .

اسم الناسخ وتاريخ النسخ :

عبد الرحمن محمد بن أحمد البسطامي سنة : ١٢٨٧ هـ .

ملاحظات : فيه ما يقارب ٢٣ صورة مزخرفة على طريق الجفر بالحبر الأحمر وفيه أخبار وأشعار صوفية وغير ذلك .

مصادر عن الكتاب : مخطوطات جامعة الرياض المصورة ١٩ رقم ٦٣ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ١٠ / ١٠٤ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٥٩ .

بعض نسخ الكتاب : عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٠٨ مجاميع ، المحمودية ٩٧ مجاميع (فهرس نظامية . تصريف ١ / ٥٢٠-٥٢٢) .

وأما عن فهرس العلوم والفنون المختلفة عند العرب فقد جاء بيان المخطوط كما يلي :  
الدر المنظم في السر الأعظم .

(جاء في كشف الظنون : «كذا في ظهوره وفي ديباجته أنه سماه بالدر المنظم في السر الأعظم» .

مؤلف الكتاب :

الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة البسطامي المتوفى سنة : ٦٥٢ هـ . / ١٢٥٤ م .

مواضيع المخطوط :

أبحاث في شرح حروف وأعداد الدائرة ، وخلق الكون ، ويوم الأخرة ، وما حدث ويحدث في هذا العالم ...

وتحدث عن الجفر الكبير ، والجفر الصغير ، والجفر الأبيض ، والجفر الجامع ، وعن عام الفيل ، وتاريخ يوم الهجرة ، وعن الأرض والأفلاك والكواكب ، والأهور المجال ، والاسم الأعظم ، وعن الحروف وتأويلها ...

وعن رموز وعلاسم ووصفات عن حكماء الهند وعن المهدي ...

وعن دولة الأتراك ، وملوك الروم ، وعن مصر وبناء القاهرة ...

ويحوي المخطوط عدة قصائد في حروب واقعة وحروب متوقعة مليئة بالطلاسم والرموز والحروف والأرقام المبهمة الغامضة ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ كمال الدين أبو سالم

### المصادر عن المؤلف والكتاب:

كشف الظنون... / ١٧٦٠، فهرس الخديوية ٥ / ٢٣٧،  
٣٥٤، ٣٥٦ (فهرس الظاهرية، الفنون والعلوم المختلفة / ٤٤٧ -  
٤٤٩)

(كشف الظنون لمحاكي خليفة / ١ / ٧٣٤، ٧٣٥، وفهرس مخطوطات  
دار الكتب الظاهرية، الفنون والعلوم المختلفة عند العرب - وضع مصطلحي  
سعيد الصباغ / - ٤٤٧ - ٤٤٩، وفهرس مخطوطات دار الكتب  
الظاهرية، التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٥٢٠ - ٥٢٢).

### الدر المنظم في شرح العزب الأكبر

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف،  
مخطوط بدار الكتب الفقهية بدمشق (أو بمكتبة  
الأشد).

### الرقم ٥١٦٤

شرح به الحزب الأعظم لملا على القاري الحنفي ضمنه  
١٧٢ مطلباً أولها في شرح البسمة والحمد لله والإيمان،  
وضمن بعض المطالبات الأسماء الحسنى والاسم الأعظم  
والتوبة وذكر أويس القرني وفضل الفقر، وآخر مطلب سيحان  
ريك وحديث... من سره... وتم شرحه سنة ١١٧٤ هـ وكان  
قد قرأه بالقسطنطينية.

المؤلف: محمد بن محمود بن صالح بن حسن  
الطريزوني الحنفي الشهير بالمندني المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ /  
١٧٨٦ م.

أوله: الحمد لله الذي أجاب من دعا، وأمر أن يعتنى  
بالدعا، وزاد في أرزاق الخلق وأعمارهم بالدعا، والصلاة  
والسلام على محمد المبعوث بالدعا... وبعد فلما رأيت  
الحزب الأعظم والدر الأعظم...

آخره: أخرج الطبراني عن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ  
قال من قال دبر كل صلاة سيحان ريك رب العزة عما يصفون  
إلى آخرها ثلاث مرات فقد اكتمل بالميكال الأوفى من  
الأجر...

الخط نسخ واضح، الحبر: أسود والتمت بالأحمر مجدولة  
بالأحمر.

اسم التامخ: يحيى بن السيد خليل الرواسي السبولي.

تاريخ النسخ: ٣ رجب سنة ١٢٠٩ هـ في قصبة  
الطوبخانة في مدرسة قليج علي باشا.  
ملاحظات: نسخة مراجعة.

مصادر عن الكتاب: إضاح المكتون / ١ / ٤٥٠.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢ / ٣، هدية  
العارفين / ٢ / ٣٤٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف - وضع محمد  
رياض المالح / ١ / ٥٢٢، ٥٢٣).

### الدر المنظم في مولد النبي المصطفى

الدر المنظم في مولد النبي المصطفى: لأبي القاسم محمد  
ابن عثمان اللؤلؤي الدمشقي المتوفى سنة ٨٦٧ ثم اختصره  
وسماه اللفظ الجميل بمولد النبي الجليل (كشف / ١ / ٧٣٥).

يوجد مخطوطة في مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية  
بالعراق وجاء يأنه كما يلي:

المؤلف: أبو العباس بن عبد الله اللخمي المتوفى حوالي  
سنة / ٦٠٠ هـ.

أوله: (أحمد الله حمد من عرف جلاله وكماله... إلخ).

اختصره: مثل الرواهب بابس المبازل قد  
أيقن بالبؤس بمد النعمة الباد

يا أفضل الناس لأن كنت من مهد  
أصبحت منه كمثل المغرود الصاد

نسخه: مجهول نسخ عام ٨٩٤ هـ،  
خطه عادي كتبت العناوين الرئيسية بألوان مختلفة، في

أوله يوجد تعريف باسم الكتاب هكذا،  
(الدر المنظم في ذكر أوصاف مولود [مولد] النبي المصطفى

تأليف مولانا الشيخ أبي عبد الله اللخمي) عليه تملكات من  
قبل عدة أشخاص منهم سليمان باشا الباشاني ومحمود  
الريزنجي وفضل الله السلوني عام ١٠١٥ هـ، ومحمد الرملي  
وطالعه الأخير من أوله إلى آخره، ورقة ترمه ثخين من آخره  
عدة قصائد أخرى من مدح الرسول ﷺ.

و: ١٥٣.

م: ١٩×٢٦

س : مختلف السطور / ت / ٧٦ .

مصادر المؤلف : معجم المؤلفين ج ٥ / ٦١ .

نسخة أخرى :

أوله : (أحمد الله حمد من عرف جلاله وكماله وعلم أن المبدأ منه وأن المتهنى له ونشكره ... إلخ).

ناقص في آخره والموجود ينتهي : بهذين البيتين

ثم كتابستهم بهم وحسن

ملا الجوف حيرة وصويل

حق فاكم على النبي أبسى أن

فاسم بيكيه لينسا والأصيل

ناسخه : مجهول : خطه ثلثي جميل جدا . كتب الأبواب والفصول والعناوين الرئيسية بخط بارز وبحبر أحمر . ووقع ترمه

تحين عليه توقيع السيد محمود البرزنجي .

و : ١٨١

م : ٢٠ × ٣٠

س : ٢٣ / ت / مجاميع / ٨٠ - ١٣٠ .

مصادر المؤلف : معجم المؤلفين ج ٥ / ٦١ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

الدر المنظوم في بيان حصر العلوم :

تأليف أحمد بن عمر بن هلال الربيعي المالكي المتوفى سنة ٧٩٥ .

(الدر الكامنة ١ / ٢٢٢ ، وشجرة النور الزكية / ٢٢٣) .

أوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... أما بعد ، فلما كان أهلا ما تسمو إليه أعناق الهمم ... صنف هذه الرسالة الجوزية في بيان حصر العلوم ، وذكر أجزائها ... إلخ .

وقد ضمنها المؤلف معظم العلوم المعروفة من شرعية وأدبية ولغوية وصناعية ورياضية ، على سبيل الإيجاز .

وأخراها : عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : حبسنا الله ونعم الوكيل ، كما قالها إبراهيم حين أتى في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا : «إذن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبا الله ونعم الوكيل» .

- نسخة خزانة بخط نسخ جيد ، كتبت سنة ٧٢٨ ، برسم خزانة المقر الكريم العالي موقع اللمعت الشريف . في ١٦ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرا

[ مكتبة عمومية باستانبول - ١٦٩٠٧ ]

(فهرس المخطوطات المسيرة ، معهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المختلفة - تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٨٤٤ م / ٤ - ٨٤) .

الدر المنظوم في تسليية المهموم :

الدر المنظوم في تسليية المهموم : «للشهاب أحمد بن حجر الهيثمي المكي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٣» مختصر مرتب على ثمانية أبواب أوله : الحمد لله المتفرد بالكبرياء ... إلخ .

(كتف الظنن ١ / ٧٣٥) .

الدر المنظوم في خلاصة العلوم :

الدر المنظوم في خلاصة العلوم : للشيخ علي بن محمد ابن علي بن أبي قصيبة مختصر ألفه للسلطان محمد الفاتح .

(كتف ١ / ٧٣٥) .

الدر المنظوم في السر المكتوم :

الدر المنظوم في السر المكتوم : للإمام محمد بن محمد الغزالي وهو المعروف بخاتم الغزالي وشرحه الطليطلي وسماه مستزجة المحامد في شرح خاتم أبي حامد .

(كتف ١ / ٧٣٥) .

الدر المنظوم في علم الأفلاك والنجوم :

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٢٣٣٠٩ / ٣ لعلل الدهان الحسيني .

الأول «تبارك الذي جعل [في] السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا متنابعا» ... أما بعد فإن الأبرار الأعظم ذا العلم الراسخ والفهم الشامع ... أن أجمع له مختصرا في علم النجوم وجعلته سؤالا وجوابا ليكون سهلا ... .

رتبه المؤلف على أبواب ومقالات في هيئة الأفلاك والطوالع ومعرفة المثلاث التي تجري عليها المسائل في دلالات القمر .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع كتبه ابن حزم الدين سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م طبع في مالطه ١٨٣٣ .

القياس ٥٩ ص ١٦ × ٢٢ سم ٢٢ س

١٣ × ١٨ سم

ذ. الكشف ١ / ٤٥١ ذريعة ٨ / ٧٨ معجم ٢٠٠٥ .

البغدادية ٥ / ٢٤٦ .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقيشي وطلحة محمد عباس / ٧١).

#### • الدر النظم في نظرية القطب المكنون:

من مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كما يلي:

لمحمد بن محمد بن عبد السلام بن جشون الصغير، المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ.

أوله: «حمدا لمن يحقق الحق ويعليه ... أما بعد، فلذلك أيها الأخ الصادق أرسلت تسال عما شوش به البعض على إخواننا التجانيين، من أن شرط الانتفاع بالشيخ كونه حيا ... والجواب ...»

وأخوه: «ولكن هذا آخر ما أردنا إيراد في هذا الجواب ... وكان الفراغ مشغوة يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر الله رجب الحرام، سنة ١٣١٨، وكتبه عبيد ربه ... محمد ... كنون ... والحمد لله ... رب العالمين».

نسخة كتبت بقلم مفسري واضح، في ١٨ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرا، ضمن مجموعة من صفحة ٤٤٥ - ٤٨٠ [الرباط ٦٤٤ ك]

(فهرست المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، ج ٢ التاريخ، ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٦٨).

#### • الدر النظم في آداب المفيد والمستفيد:

الدر النظم في آداب المفيد والمستفيد: للشيخ بدر الدين محمد بن رضى الدين الغزى مجلد أوله: الحمد لله نحمده ونستعينه إلخ ذكر أنه جمعه في فغل الشغل وأدابه وأقسام العلم الشرعي وآداب العلم والمعلم ورب على مقدمة وستة أبواب وشاملة فرغ منه في رجب سنة ٩٣٢ اثنين وثلاثين وتسعمائة.

(كشف الظنون ١ / ٧٣٥).

#### • الدر النظم في تسهيل التقويم:

الدر النظم في تسهيل التقويم: للشيخ تقي الدين محمد ابن معروف الراصد المتوفى سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة

أوله: الحمد لله وأهاب العن ... إلخ ذكر فيه أنه استخرج زيجاً وجيزاً من زيج الديج بك وجعله مدخلا في استخراج التقويم.

(كشف ١ / ٧٣٦).

#### • الدر النظم في تفسير القرآن العظيم:

الدر النظم في تفسير القرآن العظيم: للشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة ولم يكمله.

(كشف ١ / ٧٣٦).

#### • الدر النظم في خواص القرآن العظيم:

الدر النظم في خواص القرآن العظيم: للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن سهيل الخزرجي المعروف بابن الخشاب اليمنى المتوفى سنة ٥٦٧ وهو مجلد أوله: الحمد لله الذي أطلع من آفاق كتابه العزيز ... إلخ ذكر أنه جمع فيه بين كتاب البرق السامع للوادباشي وبين كتاب الغزالي في خواص فواتح السور وآيات من القرآن وأورد في أوله فصلا في فضائل القرآن وتلاوته ودعاه الختم وفضل البسملة وآداب القراءة ثم بدأ بذكر خواص الفاتحة والبقرة إلى آخر القرآن الكريم ولهذه النسخة مختصر منسوب إلى أبيه وهو مقدر نصف الأصل.

(كشف ١ / ٧٣٦).

#### • الدر النظم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم:

الدر النظم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم: في التفسير للشيخ مجلد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى سنة ٨١٧ سبع عشر وثمانمائة.

(كشف ١ / ٧٣٦).

#### • الدر النظم على شرح أشكال التأسيس:

من مخطوطات الحاسب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٣ / ٣٠٣٤٠

عبد البر بن محمد عبد القادر بن محمد بن أحمد بن زين الدين المصري القيسوي الموصى توفي سنة ١٠٧١ هـ / ١٦٦١ م.

آخره: قصيدة مطلعها:

ألا إن تقوى الله غير بضاعة  
لصاحبها ربح بها ليس يخسر  
وخاتمها:  
بمجد العلا ما ناله غير صابر  
يخاطر بالروح الخطيئير فيظفر

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود

اسم التاسخ: المجموع بخط واحد بخط حفيد المؤلف  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد  
اليافعي.

تاريخ النسخ: ٨٥٧ هـ

قال واضع الفهرس: ملاحظات: بالأصل ليس على  
طريقه اسمه وسجل في سجل المكتبة كتاب في التصوف  
وأثبت من ضمن المخطوطة وهذه النسخة مراجعة ومصححة.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ٣٤٤، طبقات  
الخواص ٦٧، البدر الطالع ١ / ٣٧٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - تصوف - رفع محمد  
رباع المالح ١ / ٥١٨، ٥١٩).

انظر مادة «أريس» (بئر-) في حرف الألف م ٤ / ٤٤،  
٤٥.

• أندرس النقيس والتور الأثين في مناقب الإمام إدريس:

من مصنفات التراث الإسلامي في المناقب  
مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه  
كما يلي:

لسراج الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحى الحلبي  
الفاسي الشافعي، المتوفى سنة ١١٢٠ هـ. فرغ من تأليفه سنة  
١٠٩٨ هـ.

(بروكلمان ملحق ٢: ٦٨٤).

أوله: «الحمد لله الذي أنزل على عبده إجلالاً له وقرباً  
﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوْءِدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾ ... قال  
المؤلف: «قد كنت دخلت المغرب إذ طربى إليه عتقاء  
مغرب ... حتى دخلت مئينة فاس، قساعة المغرب  
الأقصى .. فأنحت حيثنذ بالإمامين ... إدريس بن عبد الله

الأول ( الحمد لله الذى أظهر أشكال الموجودات وأدار  
أفلاك السموات في أمر عزته وأفاض على عباده آلاء  
نعمته ... )، وضمت هذه النسخة لمحمد صادق بن شيخ زاده  
كتبها السيد محمود عبد الله الألبوسي سنة ١٢٣٨ هـ /  
١٨٢٢ م نسخة جيدة كتبت بالمداد الأحمر والأسود بخط  
النسخ.

٤٤ ص ١٥ × ٢١ سم ٢١ ص

معجم المؤلفين ٥ / ٧٦ كشف ١ / ١٠٥

بروكلمان ٢ / ٢٦٢، ٢. بروكلمان ٢ / ٤٠٢

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي -

أسامة ناصر الششتندى وظيفاء محمد عباس / ٧٥).

• أندرس النقيس في أجناس النقيس:

للشيخ صفى الدين الحلبي، عبد العزيز بن سرايا المتوفى  
سنة ٧٥٩ هـ (كشف ١ / ٧٣٦).

• أندرس النقيس في الجمع بين التسليس والتفخيم:

أندرس النقيس في الجمع بين التسليس والتفخيم: للشيخ  
زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السخاوى أوله: الحمد لله  
الذى كشف نقطة غيب العين ... إلخ ذكر أنه سلس البردة  
النبوية وشطرها وخمسها وتشطيره بسؤال بعض أحيائه.  
(كشف ١ / ٧٣٦).

• أندرس النقيس في فتح بئر إدريس:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأمس)  
الرقم ٣٩٣٦

رسالة أرسلها المؤلف لقاضي المدينة أبي عبد الله محمد  
ابن محمد وقدمها بمقدمة ما جاء في ورع العلماء وما جاء في  
خطر الولايات من القضاء وغيره وامتتاع فصول العلماء  
والسادات الأتقاء، عن ذلك.

المؤلف: عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني  
ثم المكي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م.

أوله: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ... من عبد  
الله بن أسعد اليافعي ... إلى انقاضي أبي عبد الله ... أما بعد  
فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقد علمت رحمتك الله  
تعالى ما جاء في خطر الولايات ...

ووصفه الذميمة: لعبد الباسط بن خليل الحنفي. مختصر أوله أما بعد حمد الله سبحانه وتعالى جزيلا نواله... إلخ ذكر فيه أنه شرح فيه رسالة للشيخ قطب الدين محمد بن أحمد التوزري المغربي المتوفى سنة ٦٨٦ ست وثمانين وستمئة. (كشف ١ / ٧٣٧).

#### • الدر اليتيم في التجويد:

الدر اليتيم في التجويد لمؤلفنا محمد بن يسر على المعروف ببركلى المتوفى سنة ٩٨١ إحدى وثمانين وتسعمائة وهو ورقان أوله: لله الحمد في الأولى والأخيرة كتبه في أوائل جمادى الأولى سنة ٩٧٤ أربع وسبعين وتسعمائة شرحه الشيخ أحمد «أحمد فائز» الرومي شرحا مزجوا أوله الحمد لله على نواله... إلخ (كشف ١ / ٧٣٧).

قالت المؤلفة: أوردنا لهذا المؤلف مادة مستغنية في حرف الباء في م ٧ / ٤٢ — ٤٦ تحت نفس الاسم وهو «بركلى»، وهو الذين ورد في الأعلام ٦ / ٦١ ويقول الزركلى في هامش (١): وهو في مخطوطة مكتبة «كتاب سرى» بمنقبا «البركوى» بالكاف المعقودة اهـ. وهذا الاسم أيضا «البركوى» ورد في المخطوط التالي الذي نقله عن فهرس دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كما يلي:

الدر اليتيم في علم التجويد

الرقم ٤٤٨٨

المؤلف تقي الدين محمد بن بير على البركوى الرومي الحنفي المتوفى سنة ٩٨١ هـ و ١٥٧٣ م.

فاتحة الرسالة: لله الحمد في الأولى والأخيرة، ولحبيبه الصلاة والسلام وآله الطاهرة، وبعد: فهذه رسالة في التجويد لكل تالئ قرآن مجيد تصحبه له لكتاب الله الحكيم الحميد من أفقر الورى وأضعف العبيد...

التجويد ملكة يقتدر بها على إعطاء كل حرف حقها ومستحقها، وحققها: صفها اللازمة لذاتها في المخرج والجهر والشدة والاستعلاء والإطباق وأضادها.

خاتمة الرسالة: ومن إمالة الفتحة إلى الكسرة فيما كان بعدها ياء ساكنة وتغنيها ومحلها خوفا ومنها الإمالة، ومن إشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الألف سيما في وقف مثل

... وولده أبى القاسم إدريس بن إدريس... فألهنى الله الكريم أنه خصنى بهذا الفضل العظيم أن أتمرض لذلك بتصنيف ميتا ما لهما من التكريم والتشريف... متصدرا لآخر سلسلة النسب الطاهر النيس ابتداء بأدم عليه السلام، وأختم بإدريس بن إدريس... وذلك بعد ما أطلت الإقامة عشرين سنة بقاس حتى تلقيت أخبار هذين الإمامين».

وآخره دعوات تنهى بقوله: «والله يجعله خالصا لوجهه الكريم وهو أجود الأجودين وأرحم الراحمين».

نسخة كتبت بخط مغربي، وبعض صفحاتها بخط مغاير، في ١٨٠ ورقة، ومسطرتها ٢٤ سطرا.

UNESCO

[الرباط ٤٥ د]

نسخة أخرى.

ناقصة من أولها، وأول ما فيها في المقدمة: «كرامتهم لديه رجاء» أوضع لمجدهم يانا، لما جعلهم للأرض أمانا... أما بعد... لما ولعت بيت طيب الذكر الحميد... علقته به نفسى العاشقة... وسميته بالدر النيس والنور الأنيس في مناقب إدريس بن إدريس...».

وأخراها: «قال المؤلف... كان فراغا من تأليف هذا الكتاب المبارك الإدريسي يوم الأربعاء الموفى عشرين من ربيع الثانى سنة ثمان وتسعين وألف».

كتبت النسخة بخط مغربي، كتبها محمد المأمون بن عمر الإدريسي، المشتهر بالكتانى، سنة ١٢٩١ هـ، في ٩٥٧ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرا.

UNESCO

[الرباط ٤٣٣ ك]

(فهرست المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، ج ٢، التاريخ، ق ٤، القاهرة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م / ١٦٨ - ١٧٠).

#### • الدر تقي في الرد على البيهقي:

الدر تقي في الرد على البيهقي: للشيخ علاء الدين ابن الترمكاني وهو علاء الدين على بن عثمان بن إبراهيم الماردني المتوفى سنة ٧٥٠ (كشف ١ / ٧٣٦).

• الدر الوسيم في توشيح تنعيم التكريم في تحريم العشيش ووصفه الذميمة:

الدر الوسيم في توشيح تنعيم التكريم في تحريم العشيش

من مكتوبات القرن الثالث عشر الهجري، المجموع مفروق الأوراق متزوج الغلاف يحتاج إلى صيانة.

ق ٣ (٥٥٠٥٧) ١٥,٥ × ٢١,٥ م ٢٣ ص

المصادر: إيضاح المكنون: ١/ ٤٤٢، هدية العارفين: ٢/ ٢٥٢، بروكلمان: الليل: ٢/ ٦٥٤، المتجددون في الإسلام / ٣٧٧، معجم المؤلفين / ٩ / ١٢٤ (فهرس الظلمة ١ / ١٥٩ - ١٦١).

(كشف الظنون / ١ / ٧٣٧، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن الكريم - المصاحف - التجويد - الفرائد - وضعه صلاح محمد الخيمي / ١ / ١٥٩ - ١٦١).

الدر والترياق في علم الأوضاع والأوقاف:

المؤلف: المرحاني (عبد الرحمن، الشيخ) (ت: هـ ... م) أوله: «بسملة...»

بسم الله الرحمن الرحيم

على وضع أوضاع الأسماء المقسولة ثم يتناول التكسير، ووضع الاسم في الموضع الاسم في المربع، و...» آخره:

هكذا تسمم المرء أوصيك حفظها

ولا تفشها للهاتك المثل لا تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله...

نسخة مصورة بالقياسات عن نسخة خطية - ضمن مجموع - في خزنة كتب قاسم محمد الرجب ببغداد.

(«فهرس المخطوطات العربية في خزنة قاسم محمد الرجب ببغداد» ١٦: ٢٣، الرقم ١٥٢ / ٢٣).

بخط النسخ، والشروح بخط معناد، وفيها جداول رياضية.

١١ ق، ١٤ س. (٢١ / لغة)

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد / ١ / ١٥٣، قد وضعتا تعليقه بين قوسين في نهاية النص).

يوم وغيره، ومن إعطاء حكم الوقف بدون قطع الصور من التسيكين وقلب تاء التأنيث هاء والتوين ألفا ونحو ذلك.

تمت الرسالة... على يد أحمد بن محمد من بلدة موعرش سنة ١١٤٣ هـ.

أوصاف الرسالة والمخطوطات: رسالة من القرن الثاني عشر الهجري أصابها الأرضة فأثرت عليها تأثيرا سيئا، كتبت بخط معناد، الأبواب ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، توجد هذه الرسالة في مجموعة يحوى عددا من الكتب والرسائل المختلفة الموضوعات وقد كتبت في أزمنة مختلفة. أوراق المجموع مصابة بالجفاف وهي تحتاج إلى ترميم.

ق ٤ (٢١-٢٤) ١٥ × ٢١ م ٢١ ص نسخة ثانية. الرقم ٦٠٤٤

خاتمة الرسالة: تم تصنيفه سنة ستة عشر ومائة وألف.

أوصاف المخطوط: رسالة من القرن الثاني عشر الهجري، كتبت بخط نسخي جيد، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر على الهوامش بعض الفوائد المختلفة، توجد الرسالة في مجموع يحوى: جلاء القلوب، وإقناذ الهالكين، ورسالة في إبطال وقف النقود بدون الوصية، على أوراق المجموع الكثير من المحاشي والشروح، وقد أصيب بالرطوبة في كثير من المواضع، كما رمت أكثر أوراقه قديما.

ق ٥ (٢-٦) ١٤,٥ × ٢٠,٥ م ٢١ ص نسخة ثالثة الرقم ٥٨١٦

خاتمة الرسالة: ومن إعطاء حكم الوقف بدون قطع الصور من التسيكين وقلب تاء التأنيث هاء والتوين ألفا ونحو ذلك.

أوصاف المخطوط: الرسالة في مجموع يحوى عددا كبيرا من الرسائل في الفرائد والتجويد والفقه وغير ذلك وقد كتب بخطوط مختلفة. أما رسالتنا فقد كتبت بخط مستعمل وهي

## • درايجند:

قال ياقوت: محلة من محال نيسابور بالصحره من أعلى البلد؛ منها على بن الحسن بن موسى بن ميسرة النيسابوري الدرايجري، روى عن صفيان بن عينة، روى عنه أبو حامد الشرقي ومن ولده الحسن بن علي بن أبي عيسى المحدث ابن المحدث ابن المحدث.

(معجم البلدان ٢ / ٤٤٦).

## • الدراج:

بضم الدال وفتح الراء المهملتين.

قال عنه القزويني: الدراج طير مبارك كثير النتاج محبب الظهر مشر بالربيع، ويؤكل لحمها وتُحسى مرقها (أي الدراجة)... والملاوية على أكل لحمه يزيد في الدماغ والفهم.

قاله ابن سينا، وهو القائل: بالشكر تدوم النعم. وصوته على وزن هذه الكلمات وتطيل نفسه في الهوا الصافي وهبوب الشمال ويسوه حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران (حجرات المغنوقات / ٢٧٥).

وقال عنه الحريري: وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أخضر على خلفة القطا إلا أنه ألقف.

والدراج اسم يطلق على الذكر والأنثى حتى تقول «المعيطان» فيختص بالذكر. وأرض مدرجة أي ذات دراج. كما قاله الجوهري. وقال سيويه: واحدة الدراج «دجوج»، والديلم ذكر الدراج.

وقال ابن سيده الدراج طائر شبيه بالمعيطان، وهو من طير العراق. قال ابن دريد: أحبه مولداً وهو الدرجة مثل الرطبة. وأما الجاحظ فجعله من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام. ومن شأنه أنه لا يجعل بيغه في موضع واحد، بل ينقله لثلاث يعرف أحد مكانه.

قال أبو الطيب المأموني يصف دراجة:

قصد بمنى بسلات حسن بسديح

كثيبات السرييح بل هي أحسن

فسي رداء من جلنجلار وأسن

وقميص من ياسمين وسوسن

قال الجاحظ: وهو من المخلوق الذي لا يسمن بل يعظم وإذا عظم لم يحمل اللحم.

وحكمه: المحل لأنه إما من الحمام أو من القطا وهما حلالان.

الخواص: يؤخذ شحمه فيذوب بدهن كادي، ويقطر في الأذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها بإذن الله تعالى.

قال ابن سينا: لحمة أفضل من لحم الفواخت وأعدل وأكثف وأكله يزيد في الدماغ والفهم (حياة الحيوان الكبرى ١ / ٣٠٣).

(٣٠٤).

وقال الدميري عن الدراج في موضع آخر في معرض الكلام على فطنة البهائم:

وما وقع من فطنة البهائم مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن أبي طالب التنوخي الأنباري قال كنت ماضياً إلى الأنبار في رفقة فيها بازدارية السلطان قد خرجوا يروسونها فأطلقوا يازيا على دراج فطار الدراج إلى غيضة فدخل فيها وألقى نفسه بين شوك كان فيها فأخذ من ذلك الشوك أصليين كبيرين في رجله ونام على قفاه ورفع رجله فاستر بذلك من الباز لما قرب من البازدارية طار فصاده البازي فقالوا ما رأينا قط دراجاً أحلق من هذا وقد أورد هذه الحكاية القاضي أبو علي الحسن بن علي التنوخي أيضاً في كتاب أخبار المذاكرة ونشرون المعاصرة بالفاظ مخالفة لما سبق هنا فقال وحدتي أبو القاسم بن أبي طالب التنوخي الأنباري قال كنت ماضياً إلى الأنبار مع رفقة بازدارية للسلطان فأطلقوا يازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه الباز فأخذوا يهللون ويكبرون ويعجبون فلمحتهم وبسألهم فإذا بالدراج قد دخل غيضة فألقى نفسه بين شوك كان فيها وأخذ من ذلك الشوك أصليين كبيرين بين رجله ونام على قفاه وشال رجله ورفعهما الشوك ليختفي به عن الباز والباز قد طلبه طويلاً فلم يره وقد خفى عليه أمر بذلك الشوك الذي شاله في رجله حتى ستر به نفسه إلى أن جاء البازدارية فرأوا الدراج ففصدوه وقرروا منه فطار وأحس به الباز فاصطاده فسمعتهم يقولون ما رأينا قط دراجاً أمكر من هذا ولا أحلق منه بالتوقي ولا سمعنا بمثل هذا وأسرفوا في التعجب منه (حياة الحيوان الكبرى ١ / ١٦١).

وقال داود الأنطاكي: الدراج هو السماء وهو طائر فوق العصفور إذا أمن أكثر من طيرانه وهو حار يابس في الثالثة، أكله ينفع المبردين ويضر المحردين ودمه ومرارته وزبله تغلغ



الأثر مطلقاً ويبيض العين وكله ينكس ويقوى الجواس وهو في الحقيقة ضرب من التبرج (التفكير) / ١٥٢).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للزوزني / ٢٧٥، وحياتة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدمشقي / ١ / ٣٠٣، ٣٠٤، ١٦١، وتذكرة ألبى الألباب للناور بن عمر الأنطاكي / ١ / ١٥٢).

#### • الشذاج:

الشذاج: بفتح الدال المهملة والراء المشددة وفي آخرها الجيم، هذا الاسم عرف به أبو الحسين سعيد بن الحسين الدراج الصوفي، أظنه ممن نزل الشام، سافر الكثير وقطع البوادي على التجريد، وله عند الصوفية ذكر كثير ومحل عظيم، ويحكى عنه أنه قال: بقيت أنا وأخي سنين يحفظ هو عليّ وأحفظ أنا عليه، هل يرجع واحد منا إلى معلومه؟ فلم يجد هو عليّ مُعْزِزاً ولا أنا عليه. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: أبو الحسين الدراج البشادى اسمه سعيد بن الحسين كان من ظرلف المصوفة، وكان يصحب إبراهيم الخواص، توفي سنة عشرين أو ثلثين وثلاثمائة.

وأبو عمرو عثمان بن عمر بن خفيف المقرئ المعروف بالدراج، من أهل بغداد، كان ثقة، حدث عن هارون بن علي المزوق وعلي بن حماد بن هشام العسكري وأحمد بن حبيب النهرواني وأبي بكر بن أبي داود ومحمد بن هارون المجلس وغيرهم، روى عنه أبو الحسن بن رزقويه وأبو بكر البرقاني وجماعة سواهم، وكان من الأبدال، قال يوماً في مرثيه الذي توفي فيه لرجل كان يخدمه: أمض فصل ثم ارجع سريعاً فإنك تجلنى قد مت، وكانت صلاة الجمعة قد حضرت، فمضى الرجل إلى الجامع وصلى الجمعة ورجع إليه مسرعاً فوجده قد مات، وكان من أهل القرآن والسيرة والسيرة جميل المذهب، وكانت وفاته فجأة في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٤٤٦).

#### • الشذاجي:

قال السمعي:

الشذاجي: بفتح الدال المهملة والراء المشددة وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى دراج، وهو اسم لجده أبي جعفر أحمد

ابن محمد بن دراج القطان الدراجي، من أهل بغداد، رازي الأصل، حدث عن أبي علي الحسن بن عرفة وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب الضرير العطار، وروى عنه أبو حفص بن شاهين الواعظ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله الشار.

(الأنساب للسمعاني ٢ / ٤٦٦، ٤٦٧)

#### • ابن شدادة:

من الرواة المسندين الذي اتفق بهم الرحالة ابن رشيد في مصر. وقد كتب نبذة عنه وعن لقائه مع ابن رشيد مساحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة، وذلك في مقدمة تحقيقه كتاب «أهل الية» فقال عنه: الشيخ الأجل المقيّد المتّقن رئيس المؤذنين جمال الدين محمد بن عبد الكريم ابن شدادة القرشي. سمع جماعة منهم ابن الجميزي، وابن رواج، وابن المغيرة، والمنذري، كتب الكثير بخطه ومن ذلك رجال الصحيحين للمقدسي. قرئ عليه بحضرة ابن رشيد وسماعه جزء في مجالس من أمالي ابن ميله ورد به حديث أبي هريرة: «ما أذن الله لشيء كاذن لئس...». ويأخر الجزء حديث زهير السجستاني أنه سأل سلام بن أبي مطيع عن الجمجمة.

وقرئت عشرة أحاديث متوالية من الأربعين الزاهرة في الأحاديث النبوية الفاخرة مخبرجة من رواية ابن المقير أولها حديث عمر بن الخطاب: «إن رجلاً من اليهود قال لهم...» وكانت القراءة للكتابين من ابن سامة. وقد أبدى ابن رشيد رأيه في الكتاب الأول فقال: «هو أحسن المصنفات في رجال الصحيحين حسن ترتيب وبراعة اختصار وتهذيب غير أنه لم يعرض لمن تكلم فيه من رجال الصحيحين. ولا حظ ابن رشيد أن صاحبه ابن سامة اكتفى بسرد الأحاديث من الثاني ولم يقرأ ما عليها من كلام (أهل الية) ٣ / ٤٩».

وفيما يلي ما أورده ابن رشيد عن ذلك اللقاء. قال:

ومن تقيته بالقاهرة المعزية: الشيخ الأجل المعتمد المتّقن الرواة رئيس المؤذنين بالجامع الحاكمي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن شدادة القرشي المؤذن (نظر مادة الحاكم بأمره (جامع) في ١٣ / ٥٠ - ٥٥).

«ما أذن الله لشيء كآذنه لشيء يتثنى بالقرآن، يحمده به».

ومنه: بالإسناد، وهو آخر ما في الجزء، نا غياث بن محمد، نا الحسن بن المثنى بن معاذ، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني زهير المسجستاني أبو عبد الرحمن أنه سأل سلام بن أبي مطيع عن الجهمية فقال: هم كفار ولا تصل خلفهم (انظر مادة «الجهمية» في م ١٢ / ٤٢٥ - ٤٣١).

قري، وأنا أسمع على جمال الدين بن درادة المؤذن عشرة أحاديث متوالية من أول الأربعين الزاهرة في الأحاديث النبوية الفاضلة المضروجة من روايات الشيخ أبي الحسن على بن المقير، تخريج الحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن عبد الله القرشي الطار له، رواية جمال الدين المذكور، عن ابن المقير، وكان سماعي للأحاديث العشرة المذكورة في الثالث والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة، بقراءة صاحبنا محمد بن عبد الرحمن بن ساسة الدمشقي، ولم يقرأ الكلام على الأحاديث.

الحديث الأول منها: أنا جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن عبيد الكريم قراءة عليه وأنا أسمع قال، أنا الشيخ أبو الحسن بن المقير قال، أنا الشيخ المنشد المحدث ابن المحدث ابن المحدث ابن المحدث أبو الحسين عبد الحق ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة السلام، أنا الحاجب الحماني المقرئ نا أبو الحسين على بن عبد الرحمن بن عيسى بن يزيد بن ماثي، نا أحمد بن حازم بن محمد بن أبي غرة، نا جعفر بن عون، عن أبي عيسى، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«أن رجلاً من اليهود قال لهم: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤوها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: أي آية؟ قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾» [المائدة: ٣] فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات يوم الجمعة».

أجاز لي جمال الدين درادة جميع مروياته، ولأولادي

سمع جماعة منهم الإمام بهاء الدين أبو الحسن على ابن الجبيري، وأبو محمد عبد الوهاب ابن رواج، وأبو الحسن ابن المقير، وعبد العظيم المنذري وأسلم عليه كتاب التكملة في وفيات الثغلة وهو في مجلدين.

ناولته لي جمال الدين المذكور في النسخة التي بخطه. وقال: أروه عني بحق إملاء مؤلفه علي وكانت تناولته لي الكتاب المذكور في الثالث والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة بمسجده بالقاهرة المعزية.

وكتب الكثير بخطه. وهو حسن الرواية. وعنده بخطه كتاب رجال الصالحين لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وهو من أحسن المصنفات في رجال الصالحين حسن ترتيب، وبراعة اختصار وتهذيب.

على أنه لم يعرض للتبعية على من تكلم فيه من رجال الصالحين. وكأنه سلك في ذلك مسلك من رأى.

قري على جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن علي بن جعفر بن درادة القرشي المؤذن بمسجده بالقاهرة بمقرية من قيسارية وأنا أسمع جزء فيه مجلس من أمالي أبي علي محمد بن أحمد ابن ميلة بقراءة صاحبنا شمس الدين محمد بن ساسة الدمشقي قيل له، أخبركم أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن رواج قراءة عليه وأنت تسمع، فأقر به. وكان سماعه على أبي محمد بن رواج الجزء المذكور في الخامس والعشرين من المحرم من سنة سبع وأربعين وستمائة بالقاهرة. قال، أنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام أرحم الأنام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني - قراءة عليه وأنا أسمع في شعبان من سنة أربع وسبعين وخمسمائة - قال: إن الشيخ أبا مسعود محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي السوزجاني في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، نا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن ميلة الفقيه إسماعيل في ذي الحجة سنة عشر وأربعمائة، نا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، نا أبو حاتم، نا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

أبي القاسم محمد وعائشة وأمة الله، وأخواتي، وجميع من ذكر معي في الاستدعاء الكبير.

(ملء العبة بما جمع بطول الفية لابن رشيد- تقديم وتحقيق سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الفرجة ٣/ ٤٩، ٣٩١-٣٩٤).

#### • الدراري في ذكر الدراري:

الدراري في ذكر الدراري: لكمال الدين عمر بن أحمد ابن هبة الله بن المعتد الملقب بالمستوفى سنة ٦٦٠ متين وستمائة صفه للملك الظاهر غازي حين ولد ولده الملك العزيز.

(كتف ١/ ٧٢٩).

قالت المؤلفة: طبع هذا الكتاب دار السلام بالقاهرة تحت عنوان «تذكرة الآباء وتسلية الأبناء المسنن الدراري في ذكر الدراري، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م، وهو الذي نقلنا عنه هذه المادة.

يقول ابن المديم في مقدمة كتابه هذا:

الحمد لله الواحد لأحد، الفرد الصمد، المنتزه عن الولد والولد، الذي خلق الإنسان من طين، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين وزينه في الحياة الدنيا بالمال والبنين، والصلاة على محمد سيد الأنبياء وخاتمها، وإمام أهل الرسالات وحاكمها، وهادي الأمة وعالمها، وعلى إله الطاهرين معادن العلم وبحارها، وتيجان الحلم ووقاره.

وبعد:

فإني وجدت مولانا السلطان الملك الظاهر العالم العادل المولود المنصور المظفر غياث الدنيا والدين سيد الملوك والسلاطين أبا المظفر غازي بن يوسف بن أيوب ناصر أمير المؤمنين أعز الله نصره، وأثقف في المشارق والمغارب أمره، قد جعله الله تعالى لطالبي العلم ركنًا عزيزًا، ومقلًا حريزًا ووهب لهم منه حِلْمًا فسبحًا، ومتجرًا ربيعًا، من ثقبًا منهم بظله الظليل آمن الزمان ورويه، حتى أفضحت في أيامه الزاهرة حلب هي قبلة أهل العلم وكعبة أهل الأدب، فأحببت أن أخدمه بكتاب نفيس، وائق المعنى آتيس، أجمع فيه نبأ من ذكر الأبناء، وأخبار الحمقى منهم والنجباء، وما ورد في مدحهم وذمهم من الأخبار النبوية، والفقر الحكيمية، وما قيل فيهم من الأشعار الفصيحة، والتواحد المستترفة المليحة.

فإن السلطان سوق يجلب إليه ما ينطق عنده لا سيما وهو غرة العلماء، وسيد الملوك الكبراء، قد أحيا مكارمهم وإن كان أخيرًا، واستولى على الأمد منذ كان طفلًا صغيرًا فهو كما قال الباحثي:

أوقيت حساسهم فإني سبقوا

إلى كسرهم وأفضال فأنت الأول  
فشرح الله بالخيرات صدره، وأوزع رعيته شكره، وحفظ عليه فرعى شجرته العالية، وثمرتى دوحته الزكية، حتى يسرى منهم أشبالًا وأسادًا. ما بقى السلطان. وكسر الجسدان ١. هـ.

ويشتمل الكتاب على ثلاثة عشر بابًا هي:

الباب الأول: في اكتساب الأولاد والحث عليه.

الباب الثاني: في المنع من اكتسابهم والتحذير منهم.

الباب الثالث: في ملح الأولاد وذكر النعمة بهم.

الباب الرابع: في ذمهم وما يلحق الآباء من النصب

بسيهم

الباب الخامس: في ذكر النجباء من الأولاد.

الباب السادس: في ذكر الحمقى منهم.

الباب السابع: في محبة الآباء للأبناء.

الباب الثامن: فيما يجب لهم على الآباء.

الباب التاسع: في توصية الآباء معلمى أولادهم بهم.

الباب العاشر: في ذكر كلام الصبيان وجوابهم.

الباب الحادي عشر: في ذكر الخوف عليهم والشفقة والرأفة.

الباب الثاني عشر: في إتيان الآباء بعضهم على بعض.

الباب الثالث عشر: في ذكر من تمنى الحياة وكره الموت لأجل الولد.

(تذكرة الآباء وتسلية الأبناء المسنن الدراري في ذكر الدراري للإمام الشيخ كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن المديم- حقه وعلق عليه علاء عبد الوهاب محمد / ١٣، ١٤، ٩٣).

#### • الدراري المضيئة شرح صدر البهية:

(درر البهية للمؤلف نفسه).

البتة . والمهجرة وهي التي لم تضرب بدار الضرب وكانت غير مقبولة في معاملات الأفراد والحكومات والسوق وكانت تصنع من نحاس مغلي طبقة من الفضة ولم تكن معتبرة في الدراهم الشرعية .

(التصريف بمصطلحات صبح الأئشي - محمد قنديل البلي / ١٣٣  
عن صبح الأئشي للقلقشندى / ١ / ٤٢٥ والمقريري الخطوط / ١ / ١٦٦) .  
• الدراهم والدينار:

هذه المسألة عرضت على الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وأجاب عنها كما يلي:  
مسألة:

ماذا يقول السنن زادت مناقبه  
على أكابرنا في العلم والأدب  
فيمن روى أن غير الخلق سينسنا  
رسول رب العباد الهادي العربي  
قال الدراهم والدينار قد جملا  
خصواتم الله في أرض لسلي طلب  
من جاءه بالخصاتم المذكور حاجته  
تقضى ولم يمسره واوريه للكتب  
هل ذا صحيح وما منتهاه إن وردت  
به الرواية أو قد صبح في الكتب  
جسد بالجواب فقد أشفت لي عللا  
نجيت همرك من هم ومن نصب  
ونلت جنة عدن يوم مبعثنا  
بجاء غير الأتنام الطاهر النسب  
الجواب :

الحمد لله حمدا دالما الحقب  
ثم الصلاة على غير السورى العربى  
هذا الحديث روينا له سند  
رواته ضعفت فيما حكى الذهبى  
فى معجم الطبكراتى الأوسط انتظمت  
فيه روايته يسا منتهى الطلب

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلطانية  
بالمعراق، وجاء بيانه كما يلي:

المؤلف: محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن  
الحسن بن محمد بن صلاح بن على بن عبد الله الشوكاني  
الخلواتى ثم الصنعاني (أبو عبد الله) ١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ.  
أوله: أحمد من أسرتنا بالشفقة فى الدين وأشكر من أوردنا  
إلى اتباع سنن المرسلين ... إلخ).

آخره: (فإنه إن فعل ذلك كان له ما للأمة العدل من  
الترغيبات الثابتة فى الكتاب والسنة وحاصلها الفوز بنعم الدنيا  
والآخرة).

ناسخه: عبد الله بن محمد بن على بن حسن الأكوخ /  
١٢٤٩ هـ.

كتب المثنى بغير أحمر عليه ختم الوزير أحمد باشا  
الباباني، جلدته مزخرف أسود.

و: ١١٠

م: ٢٣ × ٢٣

س: ٣١

المصدر: معجم المؤلفين ١١ / ٥٣ وهدية المارفين ٦ /  
٣٦٦ ومعجم المطبوعات العربية / ١١٦٠ - ١١٦١.

(لهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلطانية - إعداد  
محمود أحمد محمد / ١ / ٣٦٨).

• الدراهم الجند:

كان هذا المصطلح يستعمل دائما للدلالة على ما يستجد  
ضربه من النقود بأنواعها فى عهد من العهود، تتميز لها فى  
الغالب من النقود المعق.

(التصريف بمصطلحات صبح الأئشي - محمد قنديل البلي / ١٣٣  
عن صبح الأئشي للقلقشندى / ٥ / ١١٤).

• الدراهم الزيوف:

كانت هذه الدراهم أحد الأنواع المقبولة فى المعاملات  
وأول من ضربها فى الإسلام عبد الله بن زياد.

وكانت الدراهم عامة أسواها وهي الجيدة ومعناها فضة  
خالصة والزيوف هي الفضة المخلوطة وكانت تقبل بقيمتها  
فى المعاملات التجارية فقط، ولا تقبلها الحكومة وجباياتها

صالح : كان الدرودى من أهل أصبهان، نزل المدينة، وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل اندراور فلقبه أهل المدينة السدرودى (٢ / ٤٦٧).

وقال ياقوت مكملاً ما أورده السمعاني :

وقال أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني يعرف بابن فتجويه في كتاب شيخ مسلمة من تصنيفه يقال : إن دراور قرية بخراسان، ويقال هي درابجرد، ويقال : دراور موضع بفارس .

(معجم البلدان / ٢ / ٤٧٧).

قال الزركلى : وفي وفاته خلاف، قيل سنة ١٨٢ و ١٨٧ و ١٨٩ (الأعلام / ٤ / ٢٥).

(المعارف لأن قية - سقته وقدم له د. ثروت عاكش / ٥١٥، والأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ٢ / ٤٦٧، ومعجم البلدان لياقوت الحموى / ٢ / ٤٧٧، والأعلام للزركلى / ٤ / ٢٥).

• الدرودى (محمد بن يحيى) (٢٤٢ هـ / ٨٥٨ م) :

أورده صاحب الرياض المستطرفة في أصحاب المسانيد وقال عنه : « وسند أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر الصدنى الدرودى نزىل مكة، ويقال إن أبا عمر كنية أبيه يحيى (الرسالة المستطرفة / ٥٠).

وقال عنه الزركلى : محمد بن يحيى بن أبي عمر، أبي عبد الله الصدنى الدرودى، ويقال له ابن أبي عمر، عالم بالحديث، كان قاضي «عدن» وجاور بمكة. وحدث عن فضيل بن عياض وطبقته، وسمع منه مسلم بن الحجاج والترمذى وعائى طولياً. ورجح حجة ماشياً. له «المسند» في الحديث .

وقال الزركلى أيضاً في هامش ٢ : جملة اليافعى في وفاة الجنان ٢ / ٢٨٠ في وفاته سنة ٣٢٠ هـ وهو سهر منه قطعاً، يظهر ذلك من أخذه عن فضيل، وأخذ مسلم والترمذى عنه. ولم يتبه إلى هذا صاحب «تاريخ ثغر عدن» ص ٢٣٠ طبعة بريل، فنقل الورقة ٣٢٠ هـ عن اليافعى ١ هـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٥٠ والأعلام للزركلى / ٧ / ١٣٥ وماش ٢).

• دراية الحديث (علم) :

يرأينا صاحب مفتاح السعادة بمعلومات مستغنية عن

وصح في الحلية الفخر من طرق  
يعل رفع بها وقصا على وهب  
بأنها خاتم تقضى الممسايش لم  
توضع لأكل إذا حسدت ولا شرب  
وابن السيوطى يرسجو إذا أجاب يسفا  
في الحشر لمحمة غفران بلا نصب  
(الحاوى للنفارى للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١ / ٣٧٥، ٣٧٦).

قالت المؤلفات : نص الحديث الشريف هو «الذنانير والدرهم خواتم الله في أرضه، من جاءه يخاتم مولاه فقيت حاجته». أخرجه المحافظ السيوطى في الجامع الصغير من رواية الطبرانى في الأوسط عن أبي هريرة وقال عنه حديث حسن (الجامع الأثرى / ٢ / ١٧).

وفد أورده المحافظ النوارى في الجامع الأثرى الحديث بنفس اللفظ والتشريح، وأضاف قوله : وفيه أحمد بن محمد ابن مالك بن أنس، ضعيف (الجامع الأثرى / ١ / ٣٢٣ رتبة ١).

• الدرودى (عبد العزيز بن محمد) (١٨٦ هـ / ٨٠٢ م) :

أوردته ابن قتيبة في أصحاب الحديث وقال عنه : هو : عبد العزيز بن محمد، مولى «قضاة». وأصله من «درابرد»، قرية من «بخراسان».

وقال بعضهم :

هو منسوب إلى «درابجرد»، من «فارس» على غير قياس. والقياس : «درابجردى» ولكنه ولد بـ «بالمدينة»، ونشأ بها. وتوفى سنة سبع وثمانين ومائة (المعارف / ٥١٥).

وقال السمعاني :

الدرودى : يفتح الدال المهملة والراء والواو وسكون الراء الأخرى وكسر الدال الأخرى هذه النسبة لأبى محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبى عبيد الدرودى، من أهل المدينة، يروى عن يحيى بن سعيد الأنصارى وعمر بن أبي عمرو، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، مات في صفر سنة ست وثمانين ومائة، قال أبو حاتم بن حبان : وكان يخطئ، وكان أبوه من دارابجرد - مدينة بفارس، وكان مولى لجهينة، فاستغفروا أن يقولوا داربجردى فقالوا : الدرودى، وقد قيل إنه من اندرية، ومات سنة اثنين وثمانين ومائة، وقال البخارى : دارابجرد موضع بفارس كان جده منها مولى جهة المدينة، مات سنة ست وثمانين ومائة. وقال أحمد بن

- ١- صحيح البخارى .
- ٢- ثم صحيح مسلم :
- ٣- ثم الموطأ :
- ثم بقية الكتب الستة ، وهى :
- ٤- مسنن أبى داود :
- ٥- وسنن الترمذى :
- ٦- وسنن النسائى :
- ٧- وسنن ابن ماجه :
- ٨- وسنن الدارقطنى ،
- والمسندات المشهورة :
- ٩- كمسند أحمد :
- ١٠- وابن أبى شيبه :
- ١١- واليزباز ، ونحوها .

ولنتذكر ها هنا أصحاب الكتب الستة ، ومن يحلوا  
حذوهم ، على وجه الاختصار ، لتشرف بلذوهم ، ويفيض  
علينا بركاتهم ، قدوة الدين ، وشيوخ الإسلام ، وحفاظ السنة ،  
وخزنة الأحاديث ، يتبرك بأسمائهم ، ويظن استجابة الدعاء  
عند ذكر أوصافهم ، إذ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة .

ذكر الإمام العالم صدر الشريعة فى كتابه «تعديل العلوم»  
فى قسم تعديل الكلام ، أن المشايخ أئمة الحديث ،  
مشهورون بطول الأعمار ، وأن الفلاسفة المستهزين بالشريعة ،  
مشهورون بقصر الأعمار . ولا شك أن طول العمر فى  
الإسلام ، والعلم والعمل ، مظنة الخيرات والبركات ، وأن  
الشية فى الإسلام ، مئة السعادات .

ذكر ابن السبكي فى «طبقاته الكبرى» ، أن أباً سهل قال :  
سمعت ابن الصلاح يقول : سمعت شيوخنا رحمهم الله  
يقولون : دليل طول عمر الرجل ، اشتغاله بأحاديث الرسول  
ﷺ ، ويصدق التجربة ، فإن أهل الحديث ، إذا تبعت  
أعمالهم ، وجدوها فى غاية الطول .

واعلم أن رئيس هؤلاء الطائفة وقودتهم ، بعد الإمام مالك  
رضى الله عنه ، الإمام أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن  
إبراهيم بن المغيرة الجعفى البخارى . وإنما قيل له الجعفى ،  
لأن المغيرة أباً جده ، كان مجوسياً ، فأسلم على يد يمان  
البخارى ، وهو الجعفى والى بخارى ، فنسب إليه ، حيث

علم درية الحديث ، وعن الكتب المؤلفة فيه ، وعن علمائه  
مما نقله لك فيما يلى . قال رحمه الله :

وهو علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من ألفاظ  
الحديث ، وعن المعنى المراد منها ، مبتني على قواعد اللغة  
العربية ، وروابط الشريعة ، ومطابقاً لأحوال النبى ﷺ .  
وموضوعه : أحاديث الرسول ﷺ من حيث دلالتها على  
المعنى المفهوم والمراد .

وغايته : التحلى بالأدب النبوية ، والتخلى عما يكرهه  
وينهى عنه .

ومفعمته : أعظم المنافع ، كما لا يخفى على المتأمل .  
ومبادئه : العلوم العربية كلها ، ومعرفة القصص والأخبار  
المتعلقة بالنبى ﷺ ، ومعرفة الأصول والفقه ، وغير ذلك .  
واعلم أن قصارى نظر أبناء هذا الزمان فى علم الحديث ،  
النظر فى : «مشارق الأنوار» للصابغنى ، فإن ترفعت إلى  
«مصابيح» البغوى ، ظننت أنها تصل إلى درجة المحدثين ،  
وما ذلك إلا لجهلهم بالحديث ، بل لو حفظهما عن ظهر  
قلب ، وضم إليهما من المتن مثلهما ، لم يكن محدثاً حتى  
يلج الجمل فى سم الخياط .

وإنما الذى يهده أهل هذا الزمان بالنأ إلى النهاية ،  
وينادونه محدث المحدثين ، وبغارى العصر ، من اشتغل  
«بجامع الأصول» لابن الأثير ، مع حفظ علوم الحديث ،  
«كمختصر» ابن الصلاح ، أو «التقريب» ، و«التيسير» للنزوى ،  
ونحو ذلك ، إلا أنه ليس فى شيء من رتبة المحدثين ، وإنما  
المحدث من عرف الأسانيد والمعل وأسماء الرجال والعالى  
والنازل ، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتن ، وسمع  
الكتب الستة ، و «مسند» الإمام أحمد بن حنبل ، و «سنن  
البهقى» ، و «معجم الطبرانى» ، وضم إلى هذا القدر ألف  
جزء من الأجزاء الحديثية . هذا أقل درجاته . فإذا سمع ما  
ذكرناه ، وكتب الطبقات ، وزاد على الشيوخ ، وتكلم فى المعل  
والوليات والأسانيد ، كان فى أول درجات المحدثين . ثم يزيد  
الله سبحانه وتعالى من يشاء ما يشاء . هذا ما ذكره تاج الدين  
السبكي رحمه الله .

والكتب المعصنة فى علم الحديث ، أكثر من أن تحصى ،  
وأوفر من أن تستقصى ، إلا أن السلف والخلف ، قد أطبقوا  
قاطبة على أن أصح الكتب ، بعد كتاب الله تعالى ، كتاب :

نافع عن ابن عمر، وأصبح أساتيد أبي هريرة: أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، رضى الله عنهم.

وكان البخارى من عباد الله الصالحين، ملازماً للملوك والزهاد. رأى أبوه مالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك، وحماد بن زيد. وقدم البخارى بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، واجتمعوا، ووصلوا إلى مائة حديث فقبلوا متونها وأساتيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وأسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس، لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوها على البخارى، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث، فلما أطمأن المجلس بأهله، انتدب إليه رجل من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، ثم وثم، إلى أن فرغ من العشرة، ثم انتدب رجل آخر، فحضر معه مثل ما جرى مع الأول إلى أن تمت العشرة الرجال، كل ذلك يقول: لا أعرفه. فأما العلماء ففرغوا بإنكاره أنه عارف، وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك منه. ثم التفت البخارى إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، والثاني كذا، على النسق، إلى آخر العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، ثم فعل بالباقيين مثل ذلك فأقر له الناس بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل.

قال أبو مصعب، أحمد بن أبى بكر المدنى: محمد بن إسماعيل أفضه عندنا وأبهر من ابن حنبل، فقال رجل من جلسائه: جاوزت الحد، فقال مصعب: لو أدركت مالكا، ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل، لقلت: كلاهما واحد فى الفقه والحديث.

وقال أحمد بن حنبل: ما أخرجت بخارى مثل محمد بن إسماعيل البخارى. وقال: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان، وذكر منهم البخارى.

وقال رجاء بن مرعى: فضل محمد بن إسماعيل البخارى على العلماء كفضل الرجال على النساء، فقال له رجل: يا أبا محمد، كل ذلك؛ قال: هو آية من آيات الله تعالى تمشى على ظهر الأرض.

وقال محمد بن إسحاق: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخارى.

أسلم على يده. وجعفى - أبو قبيلة من اليمن - هو جعفى بن سعد، والنسبة إليه كذلك.

ولد يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال، سنة أربع وتسعين ومائة وتوفى ليلة الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين، ودفن بخرتق على قبرسخين من سمرقند، وعمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما، ولم يعقب ولدا ذكرا (أوردنا ترجمته فى م ٦ / ٤٦٢ - ٤٦٧ فانظرها فى موضعها).

وكان شيخا نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير. والبخارى الإمام فى علم الحديث، وحل فى طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار. وكتب بخراسان، والجبال، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر. وأخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ، منهم: مكى بن إبراهيم البلخى، وعبد الله ابن موسى العيسى، وأبو عاصم الشيبانى، وعلى بن المدنى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعبد الله بن الزبير العبدى، وغير هؤلاء من الأئمة.

وأخذ عنه الحديث كثير فى كل بلدة حدث بها. قال الضريرى - قلت: هو يفتح الفاء وكسرهما، وفتح الراء الأول، وإسكان الموحدة بين الراءين، منسوب - إلى قرية من قرى بخارى -: سمع كتاب البخارى عليه، تسعون ألف رجل، فمابقى أحد يروى عنه غيرى. قال: وسمعت منه يفرى (تأتى فى موضعها فى حرف الفاء إن شاء الله تعالى) ورد البخارى على المشايخ وله إحدى عشرة سنة، وطلب العلم وله عشر سنين. قال البخارى: خرجت كتاب «الصحیح» من زهاء ستمائة ألف حديث، وما وضعت فيه حديثا، إلا بعدما استخرت الله تعالى واغتسلت وصليت ركعتين. وقال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتى ألف حديث غير صحيح، وصنفته فى ستة عشرة سنة، وما أدخلت فيه حديثا إلا بعد ما تيقنت بصحته، وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى.

وجعله ما فى كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا، بالأحاديث المكررة، وقيل إنها بإسقاط المكررة، أربعة آلاف حديث. وصحيح مسلم أيضا أربعة آلاف حديث بعد حذف المكررة.

قال البخارى: أصبح الأساتيد على الإطلاق: مالك عن

وقال محمد بن أحمد المرزوي: كنت نائما بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشافعي، ولا تدرس كتابي، فقلت: وما كتابك يا رسول الله ﷺ، قال: جامع محمد بن إسماعيل البخاري.

وقال النجم بن الفضل: رأيت النبي ﷺ في المنام، ومحمد بن إسماعيل خلفه، فكان النبي ﷺ إذا خطا خطوة يخطو محمد، ويضع قدمه على خطوة النبي ﷺ، ويتبع أثره.

وقال عبد الواحد بن آدم الطواويس: رأيت النبي ﷺ في النوم، ومعه جماعة من أصحابه، وهو واقف في موضع ذكره، فسلمت عليه، فرد السلام، فقلت: ما وقوفك يا رسول الله، فقال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري، فلما كان بعد أيام، بلغنا موته، فظننا، فإذا هو مات في تلك الساعة التي رأيت النبي ﷺ فيها. ومناقب البخاري لا تحصى.

وأما مناقب كتابه، فهو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وهذه متبقة عظيمة لهذا الكتاب؛ وأن من ختمه على أي نية كانت، حصل ما نواه على أحسن وجه، وأنه إذا قرئ في بيت في أيام الطاعون، حفظ الله تعالى أهاليه عن الطاعون، وأبضا سمعت من مشايخ الحديث، أن الدعاء يستجاب عند ذكر أسامي أصحاب بدر رضي الله عنهم.

ويليه في الرتبة «كتاب مسلم» وهو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري النيسابوري، أحد الأئمة الحفاظ، وأعلام المحدثين، صاحب الصحيح، إمام خراسان في الحديث بعد البخاري، وإذا ذكر الصحيحان مطلقا، فهو (صحيح البخاري) و (صحيح مسلم).

كان تام القامة أبيض الرأس واللحية، ولد سنة أربع ومائتين؛ وقيل: سنة اثنتين ومائتين. والصحيح أنه ولد في سنة ست ومائتين بنسايور. رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وأخذ الحديث عن يحيى بن يحيى النيسابوري، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وغير هؤلاء من أئمة الحديث وعلمائه، وقدم بغداد وحديث بها.

وسبب مفارقة بخاري، على ما رواه أبو سعيد بن منير، قال: بعث الأمير خالد بن أحمد الضعلى والي بخاري، إلى البخاري، أن أحمل إلى «كتاب الجامع» و «التاريخ» لأسمع منك، فقال لرسوله: أنا لا أدل العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت لك إلى شيء حاجة، فاحضرنى في مسجدى أو في داري، وإن لم يعجبك هذا منى، فأنت سلطان، فامنعني من المجلس، ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة، فإني لا أكتب العلم، لقوله ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه ألجم بجم من نار».

وقال غيره: إن خالدا سأله أن يحضر منزله، فيقرأ «الجامع» و «التاريخ» على أولاده. فاستنع عن ذلك، فرسله أن يقدم مجلسا يخص أولاده، فاستنع عن ذلك أيضا، قال: لا يسعى أن أحضر بالسماع قوما دون قوم، فاستعان خالد بعلما بخاري عليه حتى تكلموا في مذهبه، ونفاه عن البلد، فدعا عليهم البخاري، فاستجيب، ووقعوا بعد زمان يسير في البلاء.

قال عبد القدوس السمري: جاء البخاري إلى أقرباه بخرتلك (من قرى سميرت) فسمعت ليلة من الليالي، وقد فرغ من صلاة الليل، يدعو ويقول: اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك، فما تم الشهر حتى قبضه الله، وقره بخرتلك ظاهر يزار، رحمه الله. وكانت اسم تلك القرية غير هذا الاسم، وسميت خرتلك يوم مات البخاري، فإن أهل سميرت أطلقوا على أن يشهدوا الصلاة عليه، وعزت الحضر في الكراء، فلهذا سميت به، لأن خير هو الحمام بلغة الفرس، وتلك معناه العالي.

روى أن الإمام أبا محمد المزني، أمر بكتاب الله عز وجل، ويصحح البخاري، فكتبوا له بهاء الذهب من الأول إلى الآخر. قيل: إن الأمل الذي سمعته بهمسدان كان في تسعة مجلدات، فلقد عظم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

قال أبو حفص النسفي: فلما قضى البخاري نجه، سال منه من العرق شيء لا يوصف، إلى أن أدركناه في ثيابه، وقد سطع من قبره ريح طيبة، تعجب أهل البلد من ذلك، وظهرت عليه الأنوار، وكانوا يأخذون التراب، حتى خفنا على القبر، فنصبنا على القبر خشبا مستدا.



أحدها: قوله «إنما الأعمال بالنيات». والثاني: قوله «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». والثالث: قوله «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه».

والرابع: قوله «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات».

قال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدم في زمانه. رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصيرة لمواضعه، أحد في زمانه، رجل ورع مقدم.

وقال أحمد بن محمد الهوري: كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ علمه وعلمه وسنده، في أعلى درجة من التسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.

وكان لأبي داود كم واسع وكم ضيق، قليل له: ما هذا يرحمك الله، قال: الواسع للكتب، والأخر لا يحتاج إليه.

وقال الخطابي: «كتاب السنن» لأبي داود، كتاب شريف، لم يصنف في علم الدين كتاب مثله. وقال أبو داود: ما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس على تركه.

وقال إبراهيم الحري: لما صنف أبو داود هذا الكتاب، ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود عليه السلام الحديث. وقال ابن الأعرابي: كتاب أبي داود، لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم، إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل، ثم هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بته.

وكان ولده أبو بكر عبد الله، من أكابر الحفاظ ببغداد، عالماً متفقاً عليه، إمام ابن إمام. وشارك أباه في شيوخه بمصر والشام، وسمع ببغداد وخراسان وأصبهان وشرiraz وسجستان. وتوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

ويليه أبو عيسى، محمد بن عيسى الترمذي (انظر ترجمته في ٣٠٩/٩-٣١٢).

توفي بها [ترمزدا] ليلة الإثنين الثالث عشر من رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين. وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام، وله في الفقه يد صالحة. أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث، ولقى الصدر الأول من المشايخ، مثل: قتيبة بن سعيد، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن بشار، وأحمد بن

روى عنه خلق كثير، منهم: إبراهيم بن محمد بن سفيان، والترمذي، وابن خزيمة. وكان آخر قدمه ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين.

وقال مسلم: صنف المسند الصحيح، من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة. وقيل: من يقول: ما تحت أديم الأرض، أصع من كتاب مسلم في علم الحديث. وقال الخطيب أبو بكر البغدادي: إنما فقا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه، وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر مرة، لازمه مسلم، وأدام الاختلاف إليه. وكان مسلم يختلف أيضاً إلى محمد بن يحيى أحد الحفاظ المشهورين، ولما وقعت وحشة بين محمد بن يحيى وبين البخاري في مسألة خلق اللفظ، تفر محمد على البخاري، وعلى من صاحبه، فترك مسلم صحبة محمد ولم يتخلف عن زيارة البخاري.

ويليهما أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني.

رحل وطوف وجمع، وسمع الخلق بخراسان والعراق والشام وغيرهما. سكن البصرة وقدم بغداد غير مرة. وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين.

ولد سنة اثنتين ومائتين، وتوفي بالبصرة لأربع عشرة بقيت من شوال، سنة خمس وسبعين ومائتين، وقدم بغداد مراراً، ثم أخرج منها آخر مرة سنة إحدى وسبعين.

وأخذ الحديث عن مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغير هؤلاء من أئمة الحديث ممن لا يحصى كثرة.

وأخذ الحديث عنه ابنه عبد الله، وأبو عبد الرحمن السائي، وأحمد بن محمد الخلال، وغيرهم.

وسكن البصرة، وقدم ببغداد، وروى كتابه المصنف في السنن بها، ونقله أهلها عنه، وعرضه على أحمد بن حنبل، فاستجاده واستحسنه.

قال أبو داود: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمته هذا الكتاب، جمعت فيه أربعة آلاف حديث، وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح منها وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لديه منه أربعة أحاديث:

منيع، ومحمد بن المثنى، وسفيان بن وكيع، ومحمد بن ابن إسماعيل البخاري، وغير هؤلاء. وأخذ الحديث عن خلق كثير لا يحصون كثرة، وأخذ عنه خلق كثير، منهم محمد بن أحمد المجبوري المروزي.

له تصانيف كثيرة في علم الحديث، وهذا كتابه «الصحيح» أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيباً وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس في غيره، من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث، من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل. وفي آخره كتاب الملل، وقد جمع فيه فوائد حسنة، لا يغني قدرها على من وقف عليها.

قال الترمذي: صنف هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز فرفضوا به، وعرضته على علماء العراق فرفضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرفضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكانما في بيته نبي يتكلم.

والترمذي نسبة إلى ترمذ بكسر التاء، وبالدال المعجمة، وهي مدينة مشهورة من قرى جيحون، على شاطئ الشرق.

ويليه أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي. مات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن بها. وهو أحد الأئمة الحفاظ العلماء الفقهاء. لقي المشايخ الكبار، وأخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد، ومحمد بن بشار، ومحمود بن غيلان، وأبي داود سليمان بن الأشعث، وغير هؤلاء من المشايخ الحفاظ.

وأخذ عنه الحديث خلق كثير، منهم أبو القاسم الطبراني، وأبو حنيفة الطحاوي، وأبو بكر أحمد بن إسحاق السني الحفاظ.

وله كتب كثيرة في الحديث والملل، وغير ذلك. قال مأمون المصري الحفاظ: خرجنا مع أبي عبد الرحمن إلى طبروس، فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام، واجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم وغيرهما، فتشاوروا من يتقى لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسائي، وكتبوا كلهم بانتخابه.

وقال الحكيم النيسابوري: أما كلام أبي عبد الرحمن عكبي فقه الحديث، فأكثر من أن يلحكه، ومن نظر إلى كتاب السنن

له، تحير في حسن كلامه. وقال: سمعت علياً بن عمر الحافظ غير مرة، يقول: أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم في زمانه، كان شافعي المذهب، وكان ورعاً متحريراً. والنسائي يفتح السنن، وتخفيف السنن المهمة، وبالمد واليمين، منسوب إلى مدينة نساء من خراسان، رحمه الله تعالى.

واعلم أن الإمام النووي، رحمه الله، عد الكتب الأصول خمسة، وهي هذه الخمسة التي ذكرتها، إلا أن الجمهور جعلها ستاً، وقد عد منها «موطأ الإمام مالك» رضي الله عنه، وجعلوه بعد الترمذي، وقبل النسائي والحق أنه بعد مسلم في الرتبة. ويستذكر الإمام مالك رضي الله عنه في المجتهدين، لأنه بذلك أشهر.

وعد بعضهم بدل «الموطأ» كتاب ابن ماجه وهو محمد ابن يزيد بن ماجه، أبو عبد الله القزويني الحفاظ، صاحب السنن. سمع أصحاب مالك والليث، وعنه أبو الحسن القطان، وشغل سواه. ولد سنة تسع ومائتين، ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وله من العمر أربع وستون سنة.

واعلم أنه قديق في السنة أهل الحديث، الأئمة السبعة، فيزاد على هؤلاء رزين، وهو أبو الحسن رزين بن معاوية البندري الحفاظ صاحب «كتاب التجريد» في الجمع بين الصحاح. مات بعد العشرين وخمسمائة، وإتباعاً الحقوا جامعه بالكتب الستة، لأن جامعه جامع للستة.

وقد يقع في الستة الأئمة الثمانية، فيزاد عليهم الحُمَيتِيُّ؛ وهو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فروح بن عبد الله الأندلسي الحميدي، صاحب «كتاب الجمع بين صحيح البخاري ومسلم» وهو إمام كبير عالم مشهور، سمع ببليده، وسمع بمصر أصحاب المهندس، وسمع بمكة أصحاب ابن خوارص وغيرهم، وسمع بالشام أصحاب ابن جميع وغيرهم، ورد بغداد فسمع أصحاب السدراطني وغيرهم. وصنف تاريخاً لأهل الأندلس.

قال الأمير ابن ماكولا: لم أر مثله في نزاهته وعفته وورعه. مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان مولده قبل العشرين وأربعمائة.

وربما يقال: الأئمة التسعة، فيزاد أحد هذين الإمامين:

ولد سنة خمس أو ست وثلاثمائة، ومات ببغداد يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. ودارقطن محلة كانت ببغداد قديماً.

ومنهم: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، مات بها في صفر سنة خمس وأربعمائة، وولد بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

ومنهم: أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي، حافظ مصر ولد في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة، ومات بمصر في صفر سنة تسع وأربعمائة.

ومنهم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، صاحب «الحلية». هو من مشايخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم، المرجوع إلى قولهم، كبير القدر. (ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، و (مات) في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان، وله من العمر ست وتسعون سنة.

ومنهم أبو عمرو بن عبد البر النحوي، حافظ المغرب. كان ثقة في الحديث، مرجوعاً إلى روايته، كثير الحفظ وال ضبط. ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وتوفي بشاطبة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

ومنهم: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، كان أرواحه دهره في الحديث والتصانيف ومعرفة الفقه، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ولد البيهقي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ومات بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وله من العمر أربع وسبعون سنة (أوردنا له ترجمة مستفيضة في ٢٥٧/٨ - ٢٦٦).

ومنهم: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البندادي. ولد في جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة، ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة (أوردنا ترجمته تحت اسم «البندادي» (الخطيب) في ٧/٢٤٠ - ٢٤١).

ثم أعلم أن الصحيح إذا أطلق يراد به «الجامع الصحيح» للبخاري، وإذا أطلق الصحيحان، يراد بهما صحيح البخاري ومسلم. وإذا أطلق الصحاح، يراد بهما الصحاح الستة، ويقيد ما دون هذا، «كصحيح» ابن خزيمة، و«صحيح» ابن حبان، و«صحيح» أبي عوانة. و«صحيح» مستدرک الحاكم.

أحدهما الإمام أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني؛ والآخر الإمام أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، فإن كلا من هذين الإمامين قد جمع بين صحيح البخاري ومسلم، فيقال لأحدهما «جامع البرقاني»، وللآخر «جامع الدمشقي».

وربما يقال: الأئمة العشرة، فيزاد عليهم كلاهما، وتلك عشرة كاملة.

واعلم أن البرقاني هو أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي المعروف بالبرقاني. سمع يبلده من أبي العباس بن حمدان النيسابوري وغيره، ثم خرج إلى جرجان، فسمع أبا بكر الإسماعيلي، ثم إلى بغداد فاستوطنها وحدث بها. وكان ثقة ورعاً فهما مثبته. قال الخطيب أبو بكر البندادي: لم أر في شيوخنا أثبت منه. كان حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه، له حفظ من علم العربية.

وله تصانيف في علم الحديث ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ومات في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وله من العمر تسع وثمانون سنة. ودفن في مقبرة جامع المنصور. البرقاني بكسر الهمزة والموحدة وفتحها وبالقاف والنون (انظر ترجمته في حرف الباء في ٧/١٧، ١٨).

إذا عرفت هذا، فاعلم أن أصحاب الحديث اختاروا سيرة أخرى من الحفاظ، وجعلوهم في ساقاة السعة المشهورة، وأطبّقوا على أنهم أحسنوا التصنيف، وأن مصنفاتهم وقعت عظمة النفع.

منهم: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ، الإمام العلامة المشهور. كان فريده عصره، وقرع دهره، وإمام وقته. انتهى إليه علم الحديث والمعرفة ببلده، وأسماء الرجال ومعرفة الرواة، مع الصدق والأمانة والعدالة. وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والقيام بعلوم أخرى سوى الحديث؛ منها: علم القرآن ومعرفة مذاهب الفقهاء. درس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، وكتب عنه الحديث أيضاً؛ ومنها معرفة الأدب والشعر.

قال أبو الطيب: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه الحافظ أبو نعيم، وأبو بكر البرقاني، والجمهوري، والشافعي، وأبو الطيب الطبري، وغيرهم.

الحافظ، مسند الدنيا بأصفهان. توفي سنة ستين وثلاثمائة، وله مائة سنة وشهران.

إذا عرفت هؤلاء الشيوخ المحدثين المتقدمين، فلنخرج إلى المحدثين منهم وليس الرى عن التشاف.

منهم أبو سليمان، أحمد بن محمد الخطابي البستي، الإمام المشار إليه في عصره، والعلامة فريد دهره في الفقه والحديث والأدب ومعرفة العرب. له التصانيف المشهورة والتأليفات العجيبة مثل:

١ - معالم السنن؛

٢ - وأعلام السنن؛

٣ - وغريب الحديث، وغير ذلك (انظر ترجمته في م ١٦ / ٢٧ - ٣٣).

ومنهم: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي، الواعظ ببغداد، صاحب التصانيف المشهورة. (ولد سنة عشر وخمسمائة، و (مات) سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وقد مر نيز من مناقبه (في ذكر التواريخ) (أوردنا له ترجمة مستغنية في م ١٢ / ٥٠٥ - ٥١٤).

ومنهم: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، إمام أهل زمانه. كان عالماً فاضلاً مشهوراً فقيهاً محدثاً نبأ حجة. له مصنفات كثيرة مشهورة، وتأليفات عجيبة مفيدة في الفقه، مثل «الروضة» وفي الحديث مثل (رياض الصالحين)، و (الأذكار في دعوات الليل والنهار)، وفي شرحه مثل «شرح مسلم»، وغير ذلك من معرفة الحديث واللغة.

سمع من المشايخ الكبار، ومنه خلق كثير، وأجاز رواية شرح مسلم والأذكار لجميع المسلمين. وكان من أهل نوى، قرية من أعمال دمشق، ونشأ بها، وحفظ الختمه، وقدم دمشق في خمسين وستمائة، وله تسع عشرة سنة، لفظه وبيع. وكان خشن العيش، قانعاً بالقوت، تاركاً للشهوات، صاحب عبادة وخوف، وكان قوالاً بالحق، صغير العمامة، كبير الشأن. وكان كثير السهر مكيًا على العلم والعمل. مات في رجب سنة ست وسبعين وستمائة، وقبره بيزر بنوى. عاش خمساً وأربعين سنة.

ومنهم: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المشهور بابن الأثير، صاحب كتاب:

أما ابن خزيمة، فهو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النسابوري الفقيه الحافظ. شيخ خراسان. إمام الأئمة. توفي في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن نحو من تسعين سنة (انظر ترجمته في م ١٥ / ٥٢٤، ٥٢٥).

وأما ابن حبان، فهو أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي الحافظ. صاحب التصانيف. توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (انظر ترجمته في م ١٣ / ٨٩ - ٩٢).

وأما أبو حوالة، فهو الحافظ عثمان بن أبي شيبة العبيسي، وكان أكبر من أخيه. صنف:

١ - المسند؛

٢ - والتفسير.

مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وأما الحاكم فقد مر آنفاً.

وإذا أطلق السنن، يراد بها سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والقزويني، وقد عرفت هؤلاء.

وأما السنن لغير هؤلاء يذكر مقيداً كالسنن للدارقطني، و (السنن الكبير للبيهقي)، وقد عرفتهما.

وإذا أطلق المسانيد، يراد بها «مسند» الإمام أحمد بن حنبل. و متعرفه في الفقهاء، «مسند» أبي يعلى الموصلي، و (مسند) الدارمي، و (مسند) البزار.

وإذا أطلق المعاجم، يراد بها «المعجم الكبير للطبراني»، و (المعجم الأوسط) له، و (المعجم الصغير) له أيضاً.

أما أبو يعلى، فهو محدث الموصلي أحمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ، صاحب السنن. توفي سنة سبع وثلاثمائة، وله سبع وتسعون سنة.

وأما الدارمي، فهو الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ، عالم سمرقند، صاحب المسند. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

وأما البزار، فهو أبو بكر أحمد بن عمرو البصري البزار، حافظ الوقت، صاحب (المسند الكبير) مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين (انظر ترجمته في م ٧ / ٧٥).

وأما الطبراني، فهو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

ومنهم: شمس الدين الكرماني، شارح البخاري، وكذا  
العيني شارحه، وكذا ابن حجر شارحه إلى غير ذلك.

أما الكرماني، فهو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد  
الكرماني، ثم البغدادي، شمس الدين، صاحب «شرح  
البخاري»، الإمام العلامة في الفقه والحديث والتفسير  
والأصول والمعاني والعربية. ولد يوم الخميس سادس عشر  
جمادى الآخرة، سنة سبع عشرة وسبعمئة، وتوفي بكرة يوم  
الخميس سادس عشر المحرم، سنة ست وثمانين  
وسبعمئة.

ومنهم: الشيخ أكمل الدين، شارح «المشارق».

والشيخ ابن الملك، شارح «المشارق»، إلى غير ذلك.

ومنهم: التوربشتي، شارح «المصابيح». وهو رجل  
محدث فقيه من أهل شيراز، شرح مصابيح البهوي شرحا  
حسنا، وروى صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن  
محمد بن المعزم، إمام الجامع العتيق، عن الحافظ أبي  
جعفر محمد بن علي، أنا أبو الخير محمد بن موسى الصنار  
أنا أبو الهيثم الكشميني، أنا الغبري. قال ابن السبكي:  
وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين وستمئة، وواقعة  
التار، أوجبت عدم المعرفة بكمال.

ومنهم القاضي عياض، صنف «كتاب الشفا في تعريف  
حقوق المصطفى ﷺ»، وهو كتاب نفيس لم يؤلف مثله في  
بابه. هو أحد أركان الإسلام، وهو عالم المغرب، القاضي أبو  
الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي البحصي، كان  
ثقة ورعا زاهدا عابدا متصليا في الدين، قوى العقيدة، بعيدا  
عن البدع. (مات) سنة أربع وأربعين وخمسمئة، وله ثمان  
وستون سنة. وسمعت من المشايخ أن الاشتغال بكتابه  
(الشفا) في أيام الوفاء نافع مفيد، رضي الله عنه.

واعلم أن هذا الذي ذكرناه، تبصرة لك، لتعرف لا أقل من  
هذا العلم، أسامي الأئمة والكتب، فإن علماء عصرنا،  
ومحدثي زماننا، لا يعرفون من هذا العلم إلا الاسم، ولا  
يعرفون من أصحابه إلا الرسم، وكان عصر مشايخ الحديث  
خلاصة الأخصار، ودهرهم سلالة الدهور، وزينة الأزمان  
والأدوار، ثم انتقص هذا العلم قليلا قليلا، وصار رجاله في  
المعرفة غليلا، ولا تزال العلوم تنمو وتزيد إلى أن تصل إلى

١- جامع الأصول؛

٢- ومنابح الأخيار؛

٣- والنهاية.

كان عالما محدثا لغويا، وروى عن خلق من الأئمة الكبار  
كان بالجزيرة، وانتقل إلى الموصل سنة خمس وستين  
وخمسمئة، ولم يزل بها إلى أن قدم بغداد حاجيا. وعاد إلى  
الموصل، ومات بها يوم الخميس سابع ذي الحجة، سنة ست  
وستمئة. (أوردنا ترجمته في م ٢ / ٣٦٠، ٣٦١).

ومنهم: أبو محمد الحسين بن مسعود البهوي، الفقيه  
الشافعي، صاحب كتاب:

١- المصابيح

٢- وشرح السنة

٣- وكتاب التهذيب. في الفقه

٤- ومعالم التنزيل في التفسير.

له من التصنيفات الحسان. كان إماما في الفقه والحديث،  
وكان متورعا ثباتا حجة، صحيح العقيدة في الدين. مات بعد  
المائة الخامسة في سنة ست عشرة وخمسمئة (أوردنا  
ترجمته في م ٧ / ٢٥٤، ٢٥٩)

ومنهم: تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن  
أبي نصر الكردري الشهرزوري، الشيخ العلامة ابن  
الصلاح. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمئة. وهو أحد أئمة  
المسلمين علما وفينا. سمع الحديث ببلاذ كثيرة من  
المحدثين. وتفقه عليه خلافا، وكان إماما كبيرا فقيها محدثا  
زاهدا ورعا مفيدا. استوطن دمشق، وتولى عدة مدارس بها.  
كان ماهرا في الحديث والتفسير والفقه ومشاركا في فنون  
عديدة.

وذكر أن ابن الصلاح قال: ما فعلت صغيرة في عمري  
قط. وهذا نخل من الله عظيم تسوفى سنة ثلاث وأربعين  
وستمئة. وأزدهم الخلق على صلاته، فصلى أولا بالجامع،  
وصلى أيضا ثانيا، فدفنه بقرب مقابر الصوفية. وقيصره على  
الطريق في طرفها الغربي ظاهر يزار ويتركب به. قيل: والدعاء  
عنده مستجاب.

ومنهم: الصاغاني، صاحب المشارق،

تاريخ النسخ: الجمعة ٢٢ صفر سنة ٧٣٣ هـ بالمدرسة السعديّة بمدينة حمّة.

ملاحظات: نسخة قيمة كتبت في حياة المؤلف وكتبت عن أصل قديم كتب في ١٥ ذي الحجة سنة ٦٦٧ هـ.

مصادر عن الكتاب: الكشف / ١ و ٧٣٠ و ٩٠٨ ذكر أنه في الفقه الحنبلي، هدية العارفين / ٢ / ٥٠٧.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين / ٣ / ١٣٩، شذرات الذهب / ٦ / ١١٩.

(لغرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رباض المالح / ١ / ٥٢٤، ٥٢٤).

#### • دريب ملوخية:

هو الدرب المعروف الآن بدرب القزازين قرب المشهد الحسيني وملوخية الذي عرف به هذا الدرب رجل كان صاحب ركاب الحاكم بأمر الله الفاطمي ويعرف بملوخية القرائش وقد قتله الحاكم وبأمر قتل ولعل اسمه منقول من اسم النبات الذي يطبخ ويؤكل بمصر فيكون بضم الميم وكسر الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتيّة المشددة.

(الأثر النبوي - أحمد تيمور باشا / ٤٥ وعاش / ١).

#### • فَرْزَنْد:

قال ياقوت: هو باب الأبواب (أوردته في حرف الباء في م / ٣٣٣ - ٣٣٧ فأنظره في موضعه) ينسب إليه الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدريندي، وكان قديماً يكنى بأبي قتادة، وكان ممن رحل في طلب الحديث وبألف في جمعه وأكثر غاية الإكثار، وكانت رحلته من ما وراء النهر إلى الإسكندرية، وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ مرة يصريح بذكره ومرة يدلس ويقول: أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأشقر، وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غنجار، ولم يكن له كثير معرفة بالحديث غير أنه كان مكثراً رسالاً، لم يذكره الخطيب في تاريخه وفكره أبو سعد، سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحافظ غنجار ومن في طبقته في سائر البلاد، قال أبو سعد: وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفزاري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، قال أبو سعد: وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدريندي توفي في شهر رمضان سنة ٤٥٦.

(معجم البلدان / ٢ / ٤٤٩).

منهاها، وتبلغ إلى مراتب هي أقصاها، ثم تعود كما بدأت. ويستصر صديق هذا المقال غدا. وإليه أشار الحديث النبوي، على قائله أفضل الصلاة والسلام: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ». ألا ترى أن غاية علم الحديث، انتهت إلى البخاري ومسلم ومن كان تولهما، ثم تنزل وتناصر إلى زماننا هذا، ويزداد تقاصراً، والهمم فتورا، إن دام اشتغال الناس قصوراً. والله يقبض ويبسط ما يشاء، ويفعل ما قضا، ويحكم ما يريد، وهو الحكيم المجيد.

(مفتاح السعادة ومفتاح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده / ٢ / ١١٢ - ١٣٦).

انظر مادة «الحديث (علم)» في م / ١٣ / ٢٤٦ - ٢٦٠.

#### • الدراية لأحكام الرعاية للمعاشي:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

#### الرقم ٥٤٨١

كتاب اختصر فيه مقاصد الرعاية للمعاشي أول الفصول: فصل يحصل الامتياز والانتفاع بحسن الاستماع ... وآخرها: فصل العزة تكون بأمر دينية.

المؤلف: أبو القاسم شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم الشافعي الحموي المعروف بابن البارزي المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٨ م.

أوله: الحمد لله العالم بالجليات والخبفيات، الذي لا يرضيه الصفات الدنيات، ولا يقلل من الأعمال العليات إلا ما صحت فيه النيات، وصلى الله على خير خلقه محمد المخصوص بأكمل الأخلاق السنيات ...

آخره: العاشرة: أن لا يرى نفسه خيراً من غيره بل يرى لغيره الفضل عليه، فيرى أن الصغير لم يعص والكبير عيّد الله قبله، والعالم عمل بما علم، والجاهل عصي بجهل، والمتبدع والكافر قد يختم لهما بخير ... الخط نسخ معتاد دقيق، الحبر: أسود.

اسم الناسخ: محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عيسى ابن موسى المراكشي الكركشي الشافعي.

• الفزبندى:

إلى ١٨٩ : قد حررها حارف بن حوياتا بن أمير صلاح الد...  
(٩) سنة ٦٥٩ هـ.

انتظر : زؤيند

• الفزبى:

القياس ١٦ × ٢٢ سم ف ٨٢١.

قال السمعاني:

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ٣  
المعجم ق ١ الفلك - التنجيم - الميقات - وضعه بابل كوتش /  
(٣٤).

• الدرجة:

الدرجة بفتح الدال والراء المهملتين في اللغة المرتبة،  
الدرجات والدرج جمع، ومنه درجة الدواء وهي مرتبة في  
التأثير وتجيء في لفظ الدواء في فصل الواو من هذا الباب  
وعند أهل الفجر وأرباب علم التفسير تطلق على حرف من  
حروف سطر التفسير كما في بعض الرسائل . وعند أهل الهيئة  
تطلق على جزء من ثلثمائة وستين جزءاً من أجزاء منطقة  
الفلك الثامن فهي ثلث عشر البرج قال عبد العلى البرجندى  
في حاشية الجفغنى اعلم أن أجزاء دائرة البروج تسمى درجا  
إذ الشمس كأنها تصعد فيها وتهبط وأجزاء سائر الدوائر تسمى  
أجزاء بالاسم العام هذا هو الأصل ثم انهم توسعوا فسموا أجزاء  
مناطق الأفلاك مطلقاً درجاتاً تشبيهاً بأجزاء منطقة البروج  
سوى أجزاء معدل النهار فلأنها تسمى أجزاء وأزماناً ولا تسمى  
درجات إلا تجوزاً وأجزاء الدوائر التي لم تعتبر في مفهومها  
الحركة لا تسمى درجا إلا تجوزاً انتهى . وعلى الإطلاق  
المجازى يحمل ما ذكر السيد الشريف في شرح الملخص من  
أن القوم قد قسموا محيط كل دائرة بثلثمائة وستين قسماً  
متساوية يسمى كل واحد منها جزءاً ودرجة واختاروا هذا العدد  
للسهولة في الحساب إذ تخرج منه الكسور التسعة صحيحة  
إلا السبع ثم تجزوا كل درجة بستين قسماً متساوية وسموا كل  
واحد منها دقيقة وقسموا كل دقيقة أيضاً بستين كل واحد منها  
ثانية وهكذا اعتبروا الثوالت والروابع والخوامس وما فوقها  
وقسموا أيضاً قطر كل دائرة بمائة وعشرين قسماً متساوية وأن  
كان القياس يقتضى تقسيمه بمائة وأربعة عشر وكسر ولما كان  
الكسر يوجب صعوبة في الحساب جبروه بالزيادة واختاروا  
المائة والعشرين لأنه تخرج منها الكسور التسعة صحيحة إلا  
السبع والتسع انتهى كلامه .

الدري: بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وفي آخرها  
الباء المنقوطة بإوحدة، هذه النسبة إلى موسى بن، أحدهما  
إلى موضع ببغداد، والمشهور بالنسبة إليه أبو حفص عمر بن  
أحمد بن إسماعيل القطان المعروف بالدري، من أهل  
بغداد، كان من الثقات، سمع محمد بن إسماعيل الحساني  
ومحمد بن الوليد البصري ومحمد بن عثمان بن كرامة  
والحسن بن عرفة، روى عنه أبو الحسن على بن عسر  
الدارقطني وأبو الحسين محمد بن المطهر الحافظ وأبو حفص  
عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ وغيرهم، وتوفي في ذي  
الحججة سنة سبع وعشرين وثلثمائة.

والموضع الثاني موضع بهاوند إحدى بلاد الجبل، خرج  
منها أبو الفتح منصور بن المطهر المقرئ الدري النهاوندي،  
قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى: حدثنا عنه بعض  
المشايخين .

(الأنساب للسمعاني - تقديم عبد الله عمر البهروزي ٢ /  
(٤٦٧).

• الدرجات (كتاب):

من مصنفات التراث الإسلامي في العلوم .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية

لبنى موسى بن شاكر الذي توفي أحدهم وهو محمد سنة  
٢٥٩ (انظر مادة فبن موسى بن شاكر). في حرف الباء في م ٧  
/ ٥٣٦ - ٥٣١).

أوله: بعد الحمد: إن القدماء من أهل اليونانية تسلموا  
أكثر علومهم التجريبية من الهند.

وأخره: وإذا كان القمر وحشياً فهو مفرد بطبعه فيغذ فعله  
إلينا سريماً ويقبله ما في هذا العالم، وحسبنا الله ونعم  
الوكيل.

المكتبة: نورو عثمانية : ٢٨٠٠ (١٧٣)، من ورقة ١٧٣

ثم اعلم أن الكوكب أى مكانه الحقيقى إن كان على إحدى نقطتى الانقلابين أو كان على نفس منطقة البروج فدرجة الكوكب هى درجة ممره بنصف النهار، وإن كان ذا عرض على غير نقطتى الانقلابين فلا يكون كذلك فإنه إن كان ما بين أول السرطان وآخر القوس وصل إلى دائرة نصف النهار بعد درجته إن كان شمالى العرض وقبل درجته إن كان جنوبى العرض وإن كان فيما بين أول الجدى وآخر الجوزاء فالحكم على الخلاف.

والقوس من فلك البروج بين درجة الكوكب ودرجة ممره تسمى اختلاف الممر والقوس من معدل النهار بين درجة الكوكب ودرجة ممره لا تسمى تعديل درجة الممر وقس على هذا حال درجة طلوع الكوكب للقياس إلى درجته أى إذا كان الكوكب عديم العرض أو على إحدى نقطتى الانقلابين فدرجته هى درجة طلوعه وإن شئت الزيادة فأرجع إلى شرح التلذذة وشرح الملخص ونحوهما من كتب الهيئة.

(كشف اصطلاحات الفنون للنهايى ١ / ٤٦٢، ٤٦٣).

• الدرجى (٥٩٩، ٦٨١ هـ / ١٢٠٢، ١٢٨٢ م):

هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى، الشيخ المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجى القرشى الدمشقى الحنفى، إمام المدرسة ليزمى بالكحل.

ولد سنة تسعة وتسعين وخمسمائة، وأجاز له أبو جعفر محمد الصيدلانى (المتوفى سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م) وأم هانى عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد الفارغانية الإصبهانية (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ومحمد بن أبى نصر الفتوانى مخلص الدين أبو عبد الله القرشى الأصبهانى (المتوفى سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م)، وأبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمد بن روح الأصبهانى التاجر (المتوفى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م) والمؤيد بن الأخوة، وهو هشام بن عبد الرحيم ابن أحمد بن محمد بن الأخوة البغدادى، ثم الأصبهانى المعدل، مؤيد الدين أبو مسلم، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م، وسمع أجزاء من الكندى وهو زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة البغدادى، تاج الدين الكندى، أبو اليمن المتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م، وحدث بالمعجم الكبير

فقرله محيط كل دائرة أى كل دائرة عظيمة مفروضة على الأفلak الكلية والجزئية أو غيرها كسطح الأرض وحجرة الأسطرلاب وهل تسمى أقسام القطر المذكورة درجا كما تسمى أجزاء أم لا الظاهر عدم تسميتها درجا إلا تجوزا إذ قد يقال درجات سهم القوس كذا (كشف ١ / ٤٦١، ٤٦٢).

قال ياقوت: قالوا: الدرجة قدر ما تقطعه الشمس فى يوم وليلة من الفلك، وفى مساحة الأرض خمسة وعشرون فرسخا. وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة، والدقيقة إلى ستين ثانية، والثانية إلى ستين ثالثة، وترقى كذلك (معجم البلدان ١ / ٣٩).

(كشف اصطلاحات الفنون للنهايى ١ / ٤٦١، ٤٦٢، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٣٩).

#### • درجة الكوكب:

درجة الكوكب عندهم هى مكانه من فلك البروج كما ذكر السيد الشريف فى شرح الملخص وتسمى أيضا بدرجة تقويم الكوكب وبدرجة طوله كما يستفاد من شرح التلذذة لعبد العلى البرجندي. (كشف اصطلاحات الفنون للنهايى ١ / ٤٦٢).

#### • درجة طلوع الكوكب:

درجة طلوع الكوكب عندهم هى درجة من فلك البروج تطلع من الأفق مع طلوع الكوكب. (كشف ١ / ٤٦٢).

#### • درجة غروب الكوكب:

درجة غروب الكوكب درجة من فلك البروج تغرب مع غروب الكوكب والمراد من طلوع الكوكب طلوعه من جانب المشرق إذ لا اعتبار لطلوعه من جانب المغرب فى بعض المواضع وهكذا الحال فى غروب الكوكب.

(كشف ١ / ٤٦٢).

#### • درجة ممر الكوكب:

درجة ممر الكوكب درجة من فلك البروج تمر بدائرة نصف النهار مع مرور الكوكب بها. قال عبد العلى البرجندي ينبغى أن يقال بشرط أن لا يتوسط بين الكوكب وتلك الدرجة قطب البروج والتقيد بنصف النهار ليس بشرط بل أية دائرة تكون من دوائر الميول حكمها حكم نصف النهار ثم قال: المراد بالكوكب مركزه وبالدائرة جزء من فلك البروج وإطلاق الدرجة على كل من الأجزاء المذكورة على سبيل التشبيه والنحو.



قال عنه ابن عبد البر:

أبو الدرداء . اسمه عويمر ، قيل عويمر بن عامر بن مالك  
ابن زيد بن قيس . وقيل : عويمر بن قيس بن زيد بن أمية .  
وقيل : عويمر بن عبد الله بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن  
عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، من  
بلحارث بن الخزرج ، وقيل : اسم أبي الدرداء عامر بن مالك ،  
وعويمر لقب .

وأمة محبة بنت واقد بن عمرو بن الإطابة ، تأخر إسلامه  
قليلا ، وكان آخر أهل داره إسلاما ، وحسن إسلامه ، وكان  
فقيها عاقلا حكيما ، أتى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان  
الفارسي . روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : عويمر  
حكيم أمتي . شهد ما بعد أخذ من المشاهد ، واختلف في  
شهاده أخذا . قال الواقدي : توفي سنة الثنتين وثلاثين بدمشق  
في خلافة عثمان .

وقال غيره : توفي سنة إحدى وثلاثين بالشام . وقيل .  
توفي سنة أربع وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين . وقال أهل  
الأخبار : إنه توفي بعد صفين . والصحيح أنه مات في خلافة  
عثمان ، وإنما ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان ، روى  
منصور بن المعتمر ، عن أبي الطحى ، عن مسروق ، قال :  
شافهت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى سنة :  
عمر ، وهلي ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ ، وأبي الدرداء ،  
وزيد بن ثابت .

روى مسعر ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : كان أبو  
الدرداء من الذين أوتوا العلم .

وروى الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي  
الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن عوف بن مالك . أنه رأى في  
المنام قبة آدم في مرج أخضر ، وحول القبة غتم يروض تجتر  
وتبخر المجة . قال : فقلت : لمن هذه القبة ؟ قيل : هذه لعبد  
الرحمن بن عوف . فانتظرناه حتى خرج ، فقال : يا عوف ، هذا  
الذي أعطانا الله بالقرآن ، ولو أشرفت على هذه لثبته لرايت بها  
ما لم تر عينك ، ولم تسمع أذنك ، ولم يخطر على قلبك  
مثله . أعده الله لأبي الدرداء ، إنه كان يدفع الدنيا بالراحين  
والعاصد .

للطبراني ، وابن الحرساني ، وهو عبد الصمد بن محمد بن  
أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الربعي الشافعي ، قاضي  
القضاة جمال الدين أبو القاسم بن الحرساني المتوفى سنة  
٦١٤ هـ / ١٢١٧ م ، وأبي الفتح البكري ، وهو محمد بن  
محمد بن محمد بن عمرو الكوفي التيسابوري الصوفي ، أبو  
الفتح المكري فخر الدين ، المتوفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م ،  
وحدث بالمعجم الكبير للطبراني ، وكان ثقة فاضلا غيرا  
دينا ، روى عنه الديلماني ، وهو عبد المؤمن عبد خلف بن أبي  
الحسن بن شرف ، الديلماني ، شرف الدين ، أبو محمد ،  
المتوفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م وابن تيمية ، ونجم أبو  
الحسن الفخازي المتوفى بعد سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ،  
والمزني ، والبرزالي ، وهو القاسم بن محمد بن يوسف بن  
محمد البرزالي ، علم الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٧٣٩  
هـ / ١٣٣٨ م ، وابن المطار ، وأجاز الحافظ الذهبي ، وهو  
محمد بن أحمد بن عثمان بن قيس ، شمس الدين  
أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .

توفي المسند برهان الدين سنة إحدى وثمانين وستمائة ،  
وله أيضا ترجمة في الدليل الشافي ٩ رقم ١٨ ، ودرة الأسلاك  
٧٢ والعيسر ٥ / ٣٢٧ ، والسرائف ٥ / ٣٢٧ ، رقم ٢٣٩٩ ،  
والطبقات السنية ١ / ٢١ وشذرات الذهب ٥ / ٣٧٣ .  
(المنهل الصافي السواني بعد الوافي لابن تاري بردي - حلقه ووضع  
حواشيه . محمد محمد أمين ١ / ٥٣ ، ٥٤) .

٥ أبو الدرداء (هـ ٢٢ / م ٦٥٢) :

من رواة الحديث ، وهو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري  
الخزرجي ، الإمام الناسك العالم المتبحر ، أخى الرسول بنه  
وبين سلمان الفارسي .

وأول مشاهده أحد . وقد أبلى فيها بلاء حسنا ، وحفظ  
القرآن عن رسول الله ﷺ ، وكان عالم أهل الشام وفتيهم ،  
وفقيه أهل فلسطين ومقرنهم وقاضيه . ولى قضاء الشام في  
خلافة عثمان .

روى عن عائشة ، وزيد بن ثابت ، وغيرهما .  
وروى عنه ابنه بلال ، وزوجته أم الدرداء الصغرى  
« هجيمة » ، وهي زوجته الثانية تزوجها بعد وفاة أم الدرداء  
الكبرى الصحابية « خيرة » ، وسويد بن غفلة ، وغيرهم . وله  
١٧٩ حديثا (المبتكر / ٢٥٣ ، ٢٥٤) .



الخبر وغيره إنما هو بالنظر إلى علم الراوي لا الواقع، لكثرة خبر البالغ في نفس الأمر.

قال: وكان بقي على مجمع بن جارية سورة أو سورتان حين توفي النبي ﷺ. وكان ابن مسعود قد أخذ من رسول الله ﷺ بضعا وبسعين سورة وتعلم بقية القرآن من مجمع ولم يجمع أحد من خلفاء الصحابة القرآن غير عثمان.

وعن أبي الزاهرية قال كان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاما، وقال معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير قال قال النبي ﷺ: «إن الله وعدني إسلام أبي الدرداء» قال فأسلم. وقال ابن إسحاق كان الصحابة يقولون أتبعنا للعلم والعمل أبو الدرداء، وقال أبو جحيفة السوائي: أتى رسول الله ﷺ بيسن سلمان وأبى الدرداء فجاهده سلمان يعوده فإذا أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك؟ قالت: أن أخاك أبا الدرداء يقوم الليل ويصوم النهار وليس له في شيء من الدنيا حاجة، فجاهد أبو الدرداء فرحب بسلمان فربب إليه طعاما فقال سلمان: كل، قال: إني صائم، قال: أقسمت عليك لتفطرن، فأفطر، ثم بات سلمان عنده فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم فمنعه سلمان وقال إن لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا، صم وأفطر وصل وأت أهلك وأعط كل ذي حق حقه، فلما كان وجهه الصبح قال: قم الآن إن شئت، فقاما وتوضأ ثم ركعا ثم عرجا، فلما أبو الدرداء ليخبر رسول الله ﷺ بالذي أمره سلمان فقال له: «يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقا مثل ما قال لك سلمان». وقال سالم بن أبي الجعد قال أبو الدرداء: سلوني فوافه لئن فقدتموني لتفقدن رجلا عظيما.

وقال يزيد بن حميرة: لما احتضر معاذ قالوا أوصناه قال: التمسوا العلم عند أربعة: أبي الدرداء وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام. وعن أبي ذر أنه قال: ما أظلت خضراء أعلم منك يا أبا الدرداء، قال أبو عمرو الداني: عرض على أبي الدرداء القرآن عبد الله بن عامر ونخيل بن سعد القارئ وراشد بن سعد وخالد بن معدان. قلت في عرض هؤلاء عليه نظر.

(قال الحافظ الذهبي في معرفة القراء الكبار ص ٣٨: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة بجامع دمشق اجتمع الناس للقرأة

عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفيه، فإذا غلط عريفيه رجع إلى أبي الدرداء. وكان ابن عامر عريفا على عشرة، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر. وعن ابن مشكم قال قال لي أبو الدرداء: أعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفا وستمئة ونيفا وكان لكل عشرة منهم مقرئ وفي (سير النبلاء ٢/ ٢٤٩) وهو الذي سن هذه الحلق للقرأة).

وقال خالد بن معدان كان ابن عمر يقول حدثونا عن العاقليين، يقال من العاقلان؟ فيقول: معاذ وأبو الدرداء. روى الأحمس عن عمرو بن مرة عن عثيمة قال: كان أبو الدرداء يصلح قدرا له فومت على وجهها فجعلت تسبح، فقال يسلمان تعالى إلى ما لم يسمع أبوك مثله قط، فجاهد سلمان وسكن الصوت فأخبره فقال سلمان: لو لم تصح لرايت أو لسمعت مسن آيات الله الكبرى. حليش صحيح.

وقال مالك عن يحيى بن سعيد قال: كان أبو الدرداء إذا قضى بي اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما فقال ارجعا إلى أعيدي علي قضيتكما. وقال أبو واقل عن أبي الدرداء قال: إني لأكرم بالأمور وما أفعله ولكن لعل الله أن يأجرني فيه. وقال ميمون بن مهران قال أبو الدرداء: وويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات. وقال حوثر بن عبد الله قلت لأبي الدرداء: أي عبادة أبي الدرداء كانت أكثر؟ قالت: التفكير والاعتبار.

وعن أبي الدرداء أنه قيل له كم تسبح في كل يوم، وكان لا يفر من الذكر؟ قال مائة ألف إلا أن تتخطى الأصابع، وقال معاوية بن مرة قال أبو الدرداء، ثلاثة أعيين ويكرههن الناس: الفقر والمرض والموت، وعنه قال: أحب الصوت اشتياقا لربى وأحب الفقر تواضعا لربى وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي. وقال عكرمة بن عمار عن أبي قدامة محمد بن عبيد الحنفى عن أم الدرداء قالت: كان لأبي الدرداء ستون وثلاثمائة خليل في الله يدعو لهم في الصلاة، قالت فقلت له في ذلك، فقال إنه ليس رجل لأشيه في الغيب إلا وكل الله به ملكين يقولان: ولك بمثل. أفلا أرغب أن تدعو لي

وأبو داود هو سليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ (تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٢، وتقريب ١ / ٣٢٣).

وشعبة هو ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن (تسريب ١ / ٣٥١).

وأبو شعير هو الضبيعي البصري، مقبول (تهذيب ١٢ / ١٢٧ وتقريب ٢ / ٤٣٤) (مسند خليفة بن خياط / ٣٥).

وعن وفاة أبي الدرداء وموضع دفنه يقول ابن الحواري توفي بدمشق في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ودفن بمقبرة باب الصغير، وقبره ظاهر يزار معروف وينسرك به وزوجته التابعة المدمرة أم الدرداء الصغرى مدفونة عنده بقبره.

ويضيف محقق كتاب الإشارات الأستاذ بسام عبد الوهاب الجابري (هامش ٧) قوله:

فقد عثرت دائرة الآثار في عام ١٩٣٨ م على شاهديتين إحداهما تخص قبر أبي الدرداء وأخرى تخص زوجته وهما مكتوبتان بخط كوفي يرجع إلى القرن الرابع أو الخامس وعثر عليهما مردومتين على بعد عشرين متراً إلى الجنوب الغربي من قبر معاوية وهما محفورتان في المتحف الوطني (الإشارات إلى أماكن الزيارات / ٤٦).

(المشكر الجامع لكتابي «المختصر والمختصر» في علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢٥٣، ٢٥٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي / ٤ / ١٦٤٦ - ١٦٤٨، وتاريخ الإسلام للمحافظ الذهبي - حتى بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القليسي / ٣ / ٢٢٥ - ٢٣٠، والرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري البني / ٢١٧، ٢١٨). وسند خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق د. أكرم غياث العمري / ٣٥ ومروايش ٢، ٤، للمحقق، والإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لمصطفى بن أحمد السويدي الدمشقي المعروف بابن الحواري - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابري / ٤٦ ومروايش ٧ للمحقق).

انظر مادة «الباب الصغير» في م ٦ / ٣٤٣، ٣٤٤.

قالت المؤلفة: شاهدنا قبر أبي الدرداء رضي الله عنه، وكذلك قبر أم الدرداء الصغرى، وذلك لدى زيارتنا لمقبرة

الملائكة. قال الواقدي وأبو مسهر: مات أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين (تاريخ الإسلام للذبي / ٣ / ٢٢٥ - ٢٣٠).

وقال عنه صاحب الرياض المستطابة:

أبو الدرداء عويمر بن مالك، وقيل ابن عامر، وقيل ابن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي أسلم عقيب بدر، وكان إسلامه تأخر عنها، وكان من عبّاد الصحابة ومتألّهمهم. وعامة عبادته التفكر. وكان يقول: لا تزالون بغير ما أحبيتم خياركم وما قيل فيكم بالحق ففرقتموه، فإن عارف الحق كفاحله. كم نعمة الله في عرق ساكن.

وآتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين سلمان، وخبر تزاروفا مروى في الصحاح. وكان عمر يفرض له كالبديرين لجلالته، وولاه عثمان قضاء دمشق. تزوج أم الدرداء الكبرى الصحابية، واسمها خيرة. فلما ماتت تزوج بعدها أم الدرداء الصغرى واسمها هجيمة، وكانت فقيهة فاضلة من أفاضل التابعين.

روى رضي الله عنه في الصحيحين ثلاثة عشر حديثاً، اتفاقاً على حديثين، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بشمانية. وخروج عنه الجماعة.

روى عنه ابنه بلال، وزوجته أم الدرداء الصغرى، وجبير ابن نفير، وأبو إدريس الخولاني.

توفي بدمشق سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، وقبره وقبر زوجته الصغرى بسباب الصغرى من دمشق مشهور مزور، رضي الله عنهما ورحمهما (الرياض المستطابة / ٢١٧، ٢١٨).

وجاء عنه في مسند خليفة بن خياط:

وقال خليفة عن أبي ذؤاد عن شعبة عن أبي شعير عن رجل عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ:

«لا صلاة للملثقة وهو مرسل»:

(البخاري: التاريخ الكبير ج ٢ / ٣٠٤ وساق الحديث من طريقين آخرين في إسناده مبهمون. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط (كز المال ٧ / ٥٠٣، ٥٠٥) من حديث عبد الله بن سلام، وإسناده خليفة ضعيف فأبو شعير مقبول وفيه رجل مبهم، وهو مرسل).

عن العمل، وأيقنوا أن الصحابي الجليل يأبى أن ينقل جثمانه من مرقده هذا، واضطرت البلدية أن ترسخ لاعتقاد العامة، وأبقت الضريح كما هو، وتحالفت لتوسيع الشارع من جانبيه ليسهل تسيير الترام.

ومهما يكن من أمر هذه الكرامة وغيرها، فإننا نقطع بأن الصحابي أبا الدرداء غير مدفون بالإسكندرية، وليس ما يمنع أن يكون ضريحه من أضرحة الرضا وهي كثيرة منتشرة في مصر وفي كل أنحاء العالم الإسلامي. وعلى كل حال ففى أى مكان كان الولي الكبير والصحابي الجليل أبو الدرداء فهو فى القلوب والضمائر.

(مسجد مصر وليها الصالحون - د. سعد ماهر محمد ٢ /

٣٣).

قالت المؤلفة: سبق أن ذكرنا فى مادة «أبو الدرداء» أنه مدفون بمقبرة الباب الصغير بدمشق وأثنا زنا قبره وقبر أم الدرداء الصغرى القريب منه، وذلك يوم الخميس ٥ صفر سنة ١٤١٢ هـ - ١٥ أغسطس ١٩٩١ م.

أبي الدرداء (مسجد) - ٩٥٠ هـ

عن مسجد أبى الدرداء بدمشق يقول الأستاذ أكرم حسن العلي: مسجد أبى الدرداء (٩٥٠ هـ)

فى قلعة دمشق، ينسب إلى الصحابي الجليل عويمر بن زيد بن قيس أبى الدرداء الأنصاري الخزرجي، شهد اليرموك، وحضر حصار دمشق، وسكن حمص وولى قضاء الشام زمن عمر، وكانت داره بباب اليريد، وقد توفى فى دمشق بين سنة ٣٠ هـ وسنة ٣٢ هـ فى خلافة عثمان، ورضي الله عنه، ودفن فى غربى القلعة على ما يقال (مناقبه الخلدان ١ / ٢٩٩).

أما المسجد، فكان واحدا من مساجد عديدة فى القلعة، ولكن لم يبق غيره وهو اليوم قائم على يسار المتروحة من العصرية إلى جهة الغرب، ويصعب تحديد تاريخ لبنائه.

والمسجد مؤلف من قبة صغيرة تطل على نهر بانياس، وفى الزاوية الشمالية الشرقية ضريح الصحابي أبى الدرداء، وقد جدد المسجد والضريح عدة مرات فى العصر العثماني، كما جدد أخيرا بعد فتح شارع القلعة سنة ١٤٠٣ هـ، بعد أن كان مدرسة للدرك السورى.

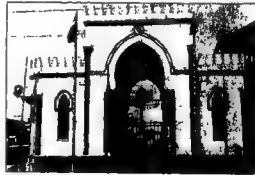
الباب الصغير بدمشق يوم الخميس ٥ صفر سنة ١٤١٢ هـ - ١٥ أغسطس ١٩٩١ م.

أبو الدرداء (طريقه):

نصفه الدكتور سعد ماهر على النحو التالى :

يتوسط شارع أبى الدرداء بالإسكندرية ضريح لسيدى أبى الدرداء. وهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل يتوسط ممر يقسم المستطيل إلى قسمين شرقي وغربي، ويتقدم الممر من طرفيه عقد كبير نصف دائري يتركز على عمودين ملتصقين من الرخام المجز. ويتقسم كل من القسمين الشرقي والغربي بكل من المقاصير الأربع مقبرة مسملة باسم أبى الدرداء وأولاده وأحفاده وأصحابه ويملو كل مقصورة قبة ضخمة تكاد لا ترى من الخارج. والمبنى بحالة جيدة جدا تحرق فيه الخور باستمرار لكثرة الوافدين عليه من أهل الإسكندرية وغيرها.

وبرغم أن مرجعا لم يذكر أن أبا الدرداء دفن بالإسكندرية، إلا أن أهل الإسكندرية يعتقدون اعتقادا لا يقبل المناقشة فى أنه مدفون داخل ضريحه، ويبرهن ذلك بكثرة الكرامات التى تحدث لهم، ويذكرون على سبيل المثال ما حدث عندما أرادت بلدية الإسكندرية سنة ١٩٧٤ م نقل الضريح إلى مكان آخر حتى لا يتوسط الطريق فيعوق المرور، وبدأت فعلا فى تنفيذ المشروع، ولكن واحدا من العمال الذين يعملون فى نقل الضريح توقفت يده وأصيب بالشلل فامتنع باقى العمال



أحمد هبة هريز من البريد بالإسكندرية

(خط دمشق - أكرم عن العلي / ٣٠٤، ٣٠٥).

قالت المولفة: شاهنا المسجد والضريح من الخارج لدى زيارتنا لقلعة دمشق يوم الجمعة ٦ صفر ١٤١٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٩٩١ م، إذ لم نتح لنا الفرصة لدخول المسجد بسبب أعمال الترميم التي كانت تجري في القلعة حينذاك وقد قال لنا أحد الحراس بالقلعة إن بداخل الضريح كتب عدد من الأحاديث التي رواها الصحابي الجليل أبي الدرداء.

هنا وقد ذكرنا في مادة «أبو الدرداء» نقلا عن مصادر أخرى أن أبا الدرداء مدفون في مقبرة الباب الصغير بدمشق، كما ذكرنا أننا زينا قبره هناك وقبر زوجته التابعة المدعوة أم الدرداء الصغرى بالقرب من قبره (راجع الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوزاني / ٤٥، ٤٦) والله أعلم بالصواب.

انظر مادة «الباب الصغير» في ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥، ومادة «أبي الدرداء» (ضريح -).

• أم الدرداء الصغرى (بعد ٨١ هـ - بعد ٧٠٠ م):

هجيمة بنت حني الوصاية، أم الدرداء الصغرى: فقيهة محدثة تابعة. من أهل دمشق تنسب للوصاب من قبائل حمير. نشأت يتيمة في حجر أبي الدرداء (عومر بن مالك) بدمشق. وكانت تلبس يربسا وتصل في صفوف الرجال وتجلس في حلق القراء، حتى أمرها أبو الدرداء أن تلحق بصوف النساء. وتزوجها، ومات عنها، فخطبها معاوية فأبته وفاة زوجها الأول. وعاشت معظمة عند بني أمية، تقيم ستة أشهر في بيت المقدس، وستة أشهر في دمشق. من أحبها: نودي لصلاة المغرب، وهي وعبد الملك بن مروان في صخرة بيت المقدس، فقامت متوكئة على عبد الملك، فدخل بها المسجد، فجلست مع النساء، ومضى هو إلى المقام، ففصل بالناس، ومن كلامها: أفضل العلم المحرفة. روى لها مسلم وأبو حنبل والترمذي وابن ماجه (الأعلام ٧٧/٨). وقال السمعاني في مادة الأوصاب:

الأوصاب: يفتح الألف وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذا النسب إلى أوصاب وهي قبيلة من حمير، والمتنسب إليها أم الدرداء امرأة ابن الدرداء اسمها هجيمة بنت حني الأوصابية، قال أبو حاتم بن

حيان: كانت تقيم ستة أشهر بيت المقدس وستة أشهر بدمشق، وليست هذه بأم الدرداء الكبرى تلك كريمة بنت أبي حنبل، والصغرى ماتت بعد ستة إحدى وثمانين وهي تروى عن زوجها أبي الدرداء وكعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنهما، وكانت من العابدات، روى عنها أهل الشام (الأنساب ١/٢٢٩).

(الأعلام للزركلي ٧٧/٨ عن المصادر التالية: سير النبلاء، مسطور، المعجل الثالث، وتهذيب الأسماء / ٢ / ٣٦٠ وفيه: «هجيمة، ويقال هجيمة، بنت حني، ويقال حني، الأوصابية ويقال الوصاية، وتذكره الحفاظ ١ / ٥٠ وهي في «أم الدرداء الهجيمة الأوصابية» وخلاصة تهذيب الكمال / ٢٩٩ وفي «قال ميون بن مهران: ما دخلت عليها إلا وجدت معلقة، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٦٥ - ٤٦٧، وفيه: ... حجت ستة إحدى وثمانين. ووقع عند البيهقي اسمها حمامة، فيقروا وأعلام النساء / ١٥٨١، والأنساب للسمعاني / ٢٢٩، انظر أيضا الباب لابن الأثير ١ / ١٠٢).

انظر: أبو الدرداء، أم الدرداء الكبرى.

• أم الدرداء الكبرى (نحو ٢٠ هـ - نحو ٦٥٠ م):

قال عنه صاحب الإصابة:

خيرة بنت أبي حنبل، أم الدرداء الكبرى. سمها أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين فيما رواه ابن أبي خيثمة عنهما وقال اسم أبي حنبل وعبد الله وقال أم الدرداء اسمها هجيمة وقال غيرهما هجيمة وقال أبو عمر كانت أم الدرداء الكبرى من فضلى النساء وعقلان وذوات السراى فيهن مع العبادة والنسك توفيت قبل أبي الدرداء وذلك بالشام في خلافة عثمان وكانت حفظت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن زوجها روى عنها جماعة من التابعين منهم ميون بن مهران وصفران بن عبد الله وزيد بن أسلم قال وأم الدرداء الصغرى لا أعلم لها خبرا يدل على صحبة ولا رؤية ومن خبرها أن معاوية خطبها بعد أبي الدرداء فأبته أن تزوجه. قلت وروى ذلك أبو الزاهرة عن جبير بن نفير عن أم الدرداء أنها قالت لأبي الدرداء إنك خطبتني إلى أبوي في الدنيا فأنكحوني وأنى أعطيتك إلى نفسك في الآخرة قال فلا تنكحى بعدى فخطبها معاوية فأخبرته بالذى كان فقال لها عليك بالصيام ولها ترجمة حافلة في تاريخ ابن عساکر والذي ذكر أبو عمر أنهم روى عن

وأقامها تجلو الوجه طلاء، وقشرها رطباً بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات (عجائب المخلوقات / ١٦٧).

وقد أدرجه المظفر الرسولي نقلاً عن مصدرين رمز لهما بالحرفين التاليين:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية».

ج: ابن جزلة صاحب «مناهج البيان فيما يستعمله الإنسان».

قال:

الدرء - «ع» يسمى شجرة البق، وقوتها في البرودة واليبوسة من الدرجة الأولى. فأما قشر شجرته فمر جداً، وإذا عجن بالخل وطلى على البرص أذهب، فإذا أخذ عرق من هذه الشجرة فجعلت في النار حتى يس، وأخذت الرطوبة التي تقطر منه، وقطرت في الأذن، أبرأت الصمم العارض من طول المرض، وعصارة الوريق إذا قطرت في الأذن فأنعت من ورمها، وإذا خلطت بعسل واكتحل بها أبرأت غشاوة البصر.

«ج» ورقه يؤكل غصاً كاليقول، وفيه قبض وجلاء، وقشره قابض، وورطوبه أقامعه تجلو الوجه، وقشره يلف على الجراحات فيدملها، وكذلك ما تنأثر منه، وطبيخ أصله تُعطّل به العظام المكسورة. وقشره الطرى إذا أخذ منه مثقال بماء بارد، أسهل بلغمًا (المعتمد ١ / ١٥٤).

(عجائب المخلوقات ودرجات المعجونات للقرنبي / ١٦٧، والمعتمد في الأدوية المفردة للمعقتر الرسولي - صححه وفسره مصطفى السقا ١ / ١٥٤).

○ التفهيم (١١٣٧-١٢٠١ هـ / ١٧١٥-١٧٨٦ م):

الإمام الشيخ أحمد العدوي الملقب بأبي البركات سيدي أحمد الدردير رضى الله عنه. قيل عنه:

درة رجال الأزهريين في زمانه وإمام العلماء العاملين في وقته وعصره، وذلك لما اشتهر به من العلم الغزير والعمل المستمر والإرشاد النافع وكثرة المنافع والفضائل على تعدد

أم الدرء الكبرى وهم وإنما هم من الرواة عن الصغرى إلا ميمون بن مهران فإنه أدركها روى عنها وبذلك جزم المزني وغيره وقال ابن منته خيرة أم الدرء وقيل اسمها هجيمة وتغيب ابن الأثير وقال علي بن المعين كان لأبي الدرء امرأتان كلتاها يقال لهما أم الدرء إحداهما رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي خيرة بنت أبو حنيفة تزوجها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي هجيمة الوصاية وقال أبو مسهر هما واحدة وهم في ذلك وقال ابن ماكولا أم الدرء الكبرى لها حبة وماتت قبل أبي الدرء والصغرى هي التي خطبها معاوية وأورد ابن منته لأم الدرء حديثاً مرفوعاً من طريق شريك عن خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران قال قلت لأم الدرء سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً قالت نعم دخلت عليه وهو جالس في المسجد فسمعت يقول ما يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن وأخرج الطبراني من طريق زيان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أنه سمع أم الدرء تقول خرجت من الحمام فلتني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من أين أتيت يا أم الدرء قلت من الحمام قال ما يمكن امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها أو زوج إلا كانت هاتكة كل ستر بينها وبين الله الحديث وسنده ضعيف جداً.

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ٧ / ٧٣، ٧٤. انظر أيضاً الأعلام للزركلي، ٩ / ٣٢٨ وقد أدرجها تحت اسم «أم الدرء»).

○ الفوائد

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم النبات وفي علم طب الأعشاب. قال عنه القرنبي: شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية يخرج منها أقصاع متشعبة كالرمانات ثم يتفقا يخرج من كل واحدة من البق ما شاء الله، ولقد كسرت قمعا من أقصاعه على الشجرة فكان مجوقاً فإذا شحم وعلى شحمها شبه بزر الرمان ما لا يعد ولا يحصى، فمنها ما خلق الله تعالى فيه الروح يتحرك ومنها ما لم يخلق بهد، ومنها ما نبت له جناحان، ورقها يؤكل كاليقول، وطريها يصلق الجراحات ويقوى العظام الواهية المكسورة فيصلحها إذا ضمنت به. قال ابن سينا: ورقها يطلى به العظام المكسورة يصلحها،

فقد استمر في تحفيظ أبناء المسلمين كتاب الله حتى بعد أن تقدمت به السن وكف بصره .

وفي هذا الجو القرآني المبارك كانت نشأة نجله «أحمد» فحفظ القرآن وتابع دراسته بعد وفاة والده وله من العمر عشر سنين حتى استكمل حفظه وأتقن تجويده واستوعب أوليات بعض العلوم .

(كتاب - أبو البركات سيدى أحمد الدردير - تأليف الدكتور عبد الحليم محمود دار الكتب الحديثة - طبعة ١٩٧٤) .

انتقاله إلى القاهرة :

لما كان الأزهر الشريف - قديما وما زال - قبلة المسلمين العلمية في داخل البلاد وخارجها تسوده روح الإسلام في القول والعمل عزم الشيخ أحمد الدردير على السفر إلى القاهرة لكي يلتحق به ويتنظم في صفوف طلابه حتى ينترف من علومه وينهل من معارفه .

أساتذته الذين تلقى العلم عنهم بالأزهر :

تلقى الشيخ أحمد الدردير المحفى على كثير من علماء الأزهر في ذلك الوقت نذكر منهم :

١ - الشيخ محمد الدفروى الذى سمع عليه «الأولية» بشرطه .

٢ - الشيخ أحمد الصباغ وقد سمع عليه «الحديث» .

٣ - الشيخ على الصعيدى إذ لازمه في دروس الفقه المالكي حتى نجب فيه وصار علما مقفدا .

٤ - الشيخ العلوى والشيخ الجوهري فقد درس وسمع منهما بعضا من فروع العلم .

تأثر بالشيخ محمد شمس الدين الحفنى :

كان الشيخ محمد شمس الدين الحفنى الشهير بأبى الأنوار شمس الدين الحفنى صاحب الكلمة المسموعة وكان شيخا للأزهر أيام دواصة الشيخ أحمد الدردير فتأثر به تأثرا عظيما ، فقد كان الشيخ محمد الحفنى مصدرا جاذبية عظمى من عدة نواح في شخصيته ، كان حسن السمات أنيقا بارع الحديث مالكا لزمام التوجيه ، وكان على علم غزير في

أنواعها في شخصيته ، فهو شمس العرفان وعارف الزمان ، أجمع الناس على جلالة قدره وزعامته وعموم نفعه في سائر البلاد إذ جمع بين الإمامة في الدين والعلم وبين رعاية مصالح الناس (من العلماء الراد في رحاب الأزهر / ٥٦) .

وقال عنه الجبرتي وقد أدرجه في وفيات سنة ١٢٠١ هـ : الإمام العالم العلامة أوجد وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الإسلام وبركة الأنام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد العلوى المالكي الأزهرى الخلوئى الشهير بالدردير (عياب الآثار ٢ / ٣٢ ، ٣٣) .

وشهرته أبو البركات الدردير والشهاب الدردير ، وطريقته تسمى الدرديرية والسباعية أيضا نسبة إلى تلميذه أحمد السباعى والمدفون معه في ضريحه بمسجده بالقروية من أحياء القاهرة القديمة ، وهى إحدى الطرق الخلوئية ، وكان الدردير من كبار شيوخها في مصر ، ووصفه الجبرتي بأنه كان شيخا على أهل مصر كلها في وقته حشا ومعنى ، وقيل فيه إنه من المجددين للدين على رأس المائة الثانية عشرة (المسومة الصوفية / ١٥٦) .

ذلك هو الشيخ أحمد العلوى الشهير بـ «دردير» ، ولفظ العلوى نسبة إلى بلدته «بنى على» التى سكنها بعد الفتح الإسلامى لمصر بطن من قبيلة بنى على ، تلك القبيلة العربية التى أنجبت سابقا الخليفة الراشد «عمر بن الخطاب» ورضى الله عنه ، وأما كلمة (دردير) فهو اسم جده زعيم فرع تلك القبيلة ، لذلك كان هذا الاسم لقبا لأسرته كما لقب هو به تفاولا لشهرته (كتاب الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ، تأليف العلامة أبى البركات أحمد بن الدردير الجزء الأول - طبعة دار المعارف بمصر - ١٩٧٧ وتتسقى الدكتور مصطفى كمال وصفى المستشار السابق بمجلس الدولة) .

ميلاده وبيته :

ولد الشيخ أحمد الدردير سنة ١١٢٧ هجرية فى بلدة (بنى على) من أعمال محافظة أسيوط بصعيد مصر فى وسط جو من الصالح والتقوى والعلم والمعرفة ، فقد كان والده عالما دينيا ومعلما متقنا للقرآن الكريم ، وكان علمه يضى على كتابه الكثير من الفوائد ، وبغير أنه كان مسير المحال



تعيين الشيخ أحمد الدردير شيخا للمالكية :  
لما توفي الشيخ على الصمدي شيخ المالكية في زمانه  
عين الشيخ أحمد الدردير خلفا له شيخا للمالكية ومفتيا وناظرا  
على موقف الصمدي وشيخا على طائفة الرواق ، وكما يقول  
انجبرتي في تاريخه ،

شيخا على أهل مصر بأسرها في وقته حسا ومعنى .  
مولفاته :

له مؤلفات كثيرة نذكر منها :

١ - شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ما ذكره  
الأجهوري والزقاني واقتصر فيه على الراجح من الأقوال وسماه  
الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك .  
٢ - متن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب  
مالك .

٣ - رسالة في مشابهاة القرآن .

٤ - نظم الخريدة السنية في التوحيد وشرعها .

٥ - تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان في التصوف .

٦ - شرح على ورد الشيخ كريم الدين الحلوتي في المولد  
النبي

٧ - شرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين  
البكري .

٨ - رسالة في المعاني والبيان .

٩ - رسالة أورد فيها طريق حفص .

١٠ - رسالة في المولد النبوي الشريف .

١١ - رسالة في شرح قول الوقائفة : يا مولاي يا واحد ، يا  
مولاي يا دائم ، يا على يا ممكن (في الجبرتي ٢ / ٣٣) يا على  
يا حكيم .

١٢ - شرح على مسائل كل صلاة بطلت على الإمام  
(الأصل للشيخ البيهقي) .

١٣ - شرح على رسالة في التوحيد من كلام دمرdash .

١٤ - رسالة في الاستعارات الثلاثة .

١٥ - شرح على آداب انبئحث .

١٦ - رسالة في شرح صلاة السيد أحمد البدوي .

العلوم الكسبية فهو محدث مع المعنفين ومنطقى مع علماء  
المنطق وفتية مع الفقهاء ثم هو إمام فى كل ما يتصل بالدراسة  
فى الأثر، كما كان مريسا صاحب إرشاد وتوجيه وله أتباع  
ومريدون كثيرون، وكان سلوكه يتمثل فيه الإخلاص والطهر.  
(كتاب المعارف بالله أبو الأنوار شمس الدين الحنفى شيخ  
الأزهر - تأليف الدكتور عبد الحليم محمود - من مطبوعات  
مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - إدارة نشر الثقافة الإسلامية  
طبعة ١٩٧٧) .

سلوكه طريق شيخه الحنفى واتسعه إياه :

لقد بلغ من تأثر الشيخ أحمد الدردير بشخصية أستاذه  
الشيخ محمد شمس الدين الحنفى أن سلك طريقه فى  
التصوف على يديه فسار أحسن سير وسلك أحسن السلوك،  
لأنه كان سليم الباطن مهذب النفس مع المجاهدة والعمل  
المرضى الموافق للكتاب والسنة - وقد أثنى عليه الشيخ  
محمد الحنفى بقوله : « ما له نظير وحال جميل وهو من  
الصدق فى درجة عليا ومن الأدب والتواضع فى أعلى منها » .  
(كتاب مناقب وكرامات - شيخ الإسلام شمس الدين  
الحنفى : تأليف الشيخ حسن شمه القزوى المكي - مطبعة  
الصدق الخيرية ١٣٧٤ هـ) .

ويتحدث الشيخ أحمد الدردير عن أستاذه الشيخ محمد  
الحنفى فيرس له صورة مشرقة ، يقول عنه الإمام المهيب الذى  
كانت الملوك تخضع لهيشه ، السخي الذى شهد الأعداء  
بهمته وسعائه بحيث يقر كل إنسان بأن الملوك لا قدرة لهم  
على أن يحدوا كما كان يجود ، الحسن الخلق الذى كان كل  
من جالسه لا يشيع من واداه حتى الحسود ، الجميل الذى  
كان وجهه كالشمس فى رابعة النهار ، حتى أن كل من رآه ذكر  
الله العزيز الغفار ، الذى كانت العامة والنخاسة يتركون برؤيته  
وينسارعون لمصافحته ، الجاهل بين تحقيق العلوم الظاهرية  
والأسرار الإلهية ، المتكامل على الخواطر كما كان يشهده من  
سلك على يده السنية ، يرى أصحابه بالمحظ والدلال وانه  
ينهم مهابة لا توجد فى كثير من الأبطال كما قيل :

إذا ما سطوا عك تذكرك عتصر

ولان جساد لا تذكرك مكارم حاسم

(كتاب أبو البركات سيدى أحمد الدردير تأليف الدكتور  
عبد الحليم محمود - السابق الإشارة إليه) .

١٧- شرح على الشامل «لم يكمل».

١٨- رسالة في صلوات شريفة اسمها الورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق.

١٩- التوجه الأستى بنظم الأسماء الحسنى (نوردها فيما بعد إن شاء الله).

٢٠- مجموع ذكر فيه أسانيد الشيخ.

٢١- رسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضى مصر عبد الله أفندى المعروف بطاهر زاده في قوله تعالى «يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» [الأنعام: ١٥٨].

(كتاب الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك - تأليف العلامة أبى البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير - الجزء الأول وأيضاً كتاب أبى البركات سيدى أحمد الدرديرى تأليف الدكتور عبد الحليم محمود وقد أشير إليهما فعمد) (من العلماء الرواد / ٥٦-٦٢).

٢٢- الصلوات، وتعرف بالمسبحات (الموسوعة الصوفية / ١٥٦) ويأتى الكلام عليها فيما بعد إن شاء الله تعالى قالت المؤلفة: عندى نسخة بعنوان «الأمرار الربانية والقيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية» وهو شرح الصلوات للشيخ أحمد الصاوى المالكي الخلوتى، طبع مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده.

بدون تاريخ هـ- وينقل منه في نهاية هذه المادة المسبحات العشر (ص ٤-١٢).

سجده في قضاء حوائج الناس ومناصرتة للضعفاء والمظلومين من أبناء الشعب:

يقول عنه الجبترى في تاريخه «وله في السعى على الخير يد بيضاء» وذلك لما اشتهر عنه أنه كان يسعى في قضاء حوائج الناس بالليل والنهار ولو أدى الأمر إلى أن يركب ويذهب المسافات الطويلة لقضاء تلك الحوائج ومواجهة الحكم والأمراء إذا تقدم أحد أفراد الشعب بشكوى أو مظلمة

ضدهم فقد حدث في ربيع سنة ١٢٠١ هـ / يناير ١٧٨٦ م أن نهب جماعة من المماليك دارا يعى الحسينية فتجمع أمالى المحى وعولوا على الثورة واتجهوا إلى الجامع الأزهر ومعهم الطبول والمصلى الغليظة وذهبوا إلى الشيخ أحمد

الدردير فقال لهم «أنا معكم» وسعد منهم طائفة إلى أعلى المنازل وعلى منارات المساجد يصيحون ويضربون بالطبول، وانتشروا بالأسواق وأغلقت الحوانيت وخاطبهم الشيخ أحمد الدردير قائلاً «فى غد نجمع أمالى الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة وأركب معكم ونهبط بيوتهم كما ينهبون بيوتنا، ونموت شهداء أو يتصرنا الله عليهم».

ولم تلبث هذه الصيحة أن حققت هدفها فقد حضر بعد مشرب اليوم نفسه «سليم أغا مستحفظان ومحمد كتحدا ومعهما نائب الوالى وجلسوا فى الغورية، ثم ذهبوا إلى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ «اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها مسن محل ما تكون».

وحدث نفس الشيء فى العام نفسه فى «مولد السيد أحمد البدوى» إذ وقع العنف من كاشف الغيبة على بعض أفراد الشعب فلما التجأ الناس إلى الشيخ أحمد الدردير ركب إلى خيمة الكاشف ودعاه إليه فلما أجابه الكاشف كلمة الشيخ الدردير من فوق ظهر بقلته ووبخه، وبهذا السعى على الخير من جانبهم ووقوفه إلى جانب الضعفاء والمظلومين رد إليهم حقوقهم كما أرباب الحكام من المماليك حتى لا يعودوا إلى ارتكاب مظالمهم مرة أخرى (الأمر الشريف فى عيد الألفى / ١٩٦).

شئ مما كان ينعيه على حكام عصره فى ظلمهم المسلمين رغم سماحتهم لأهل اللمة:

كان مما ينعيه الشيخ أحمد الدردير على أمراء عصره وحكام زمانه أنهم أغروا أهل اللمة من اليهود والنصارى ورفعهم دين وجه حق على المسلمين حتى يقول «وباليت المسلمين عندهم كعمشأر أهل اللمة إذ ترى المسلمين كثيراً ما يقولون: ليت الأمراء يضربون علينا الجزية كالنصارى واليهود ويتركونا بعد ذلك كما تركهم». «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» [الشعراء: ٢٢٧].

(من العلماء الرواد فى رحاب الأزهر / ٥٦-٦٤).

وقد بلغ من شهرة الشيخ الدردير وذويع صيته، وما عرف عنه من الزهد والتقى أن بنى له محراباً خاصاً كان يصلى فيه بجوار المحراب الذى أنشأه عبد الرحمن كتحدا فى الزيادة

التي تقع خلف حائط القبلة القديم بالأزهر وعرف المحراب باسم «محراب الدردير» (مسجد عمر وأبييلا الصالحين / ٥ / ٢٨٩).

يقول الجبرتي : كان رحمه الله يمار بالمعروف وينهى عن المنكر ويصنع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم، وله في السعي على الخير يد يبهض تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفي في سادس شهر ربيع الأول من هذه السنة، وعلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التي أنشأها بخط الكمكسين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب (عجائب الآثار / ٣٤).

ولا يزال خلفاء الإمام الدردير من السادة السباعية الخلوتية يترنمون في أذكراهم حتى اليوم بقصيدته المعروفة باسم الخريدة النسية في التوحيد، ومطلعها :

● حمدا لمولانا وشكرا الربنا ●

(الأزهر - تاريخه ونظيره / ١٩٧).

وللشيخ الدردير شعر كثير أغلبه في التصوف والعقائد، ومن ذلك أرجوزته المسماة «الخريدة البهية» وقد أوردناها بنماها في ١٥ / ٤٤٤ - ٤٤٦.

أما منظومته في أسماء الله الحسنى فنقلها هنا بنماها تبركا بها، واستكمالا لمادة «أسماء الله الحسنى» التي أوردناها في ٤ / ٤٧١ - ٤٨١. وجدير بالذكر أنني لدى زيارتي لمسجد سيدى الدردير يوم الخميس ٩ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ / ٢ نوفمبر ١٩٩٥ م لاحظت وجود إطار زجاجى معلق على الجدار على يمين الداخل من باب المسجد، ويضم منظومة أسماء الله الحسنى هذه، وقد كُتب في آخرها اسم ناقلها إسماعيل صادق الهدوى إمام المسجد وإليك المنظومة. قال الشيخ الدردير رحمه الله :

تساركت يا الله ربي لك الثنا

فحمدا لمولانا وشكرا لربنا

بأسمائك الحنى وأسرارها التى

أقمت بها الأكوان من حضرة الغنى [الفنا]

ندعوك يا الله يا مبدع السورى

يقينا يقينا اللهم والكبير والعنا

ويارب يسارحن هبنا معارفنا  
ولطفنا وإحساننا ونورا بعبنا

وسر يا رحيم العالمين بجمعبنا  
إلى حضرة القرب المقلس وأهدنا

ويا مالك ملك جميع عوالمى

لسروحي وخلص من مسووك عسولنا

وقلس أيضا قلسوس نفسى من الهوى

وسلم جميعى أيضا سلام من الفنا

وياسؤمن هب لى أسانا وبهجة

وجمل جنانى يا مهين بالمنى

وجدى بعز يا عزيز وقوة

وبالجبر يا جبار ببدل عدونا

وكبير فضولى نيك يا متكبر

ويا خالق الأكوان بالفيض عمتنا

ويا بارئى احفظنا من الخلق كلهم

بفضلك واكتشف يا مصور كسربنا

وبالفخر يا غفار منحس فنسونا

وبالقهر يا قهار اقهر عدونا

وهب لى أيضا وهاب علما وحكمة

وللسرور يا رزاق ومع وجد لنا

وبالفتح يا فتاح عجل نكسرنا

وبالعلم نور يا علیم قلسونا

وبالقابض اقضنا على غير حالة

ويا باسط الأرزاق بسط لى سرزنا

ويا خافض اخفض لى القلوب تعجبا

ويا رافع ارفع ذكرنا واهل قدرنا

وبالزهد والتقوى معز أصرنا

ونخل بعفسو يا ملل نفسونا

ونقذ بحق يا صبيح مقالتى

ويصّر قوادى يا بصير بيننا

ويا محصى الأشياء يا مبدئ السورى  
تعطف علينا بالمسرة والهنا  
أعدنا بنور يا معبد وأحنا  
على الكين يا محب الأنام من الفنا  
معت أمتى مسلمنا وموحدنا  
وشرك بلنا قدرى كما أنت ربنا  
وياحى يا قىوم قوم أمورنا  
ويا واجسد أنت الغنى فأغننا  
ويا ماجد شريك بمجلك قدرنا  
ويا واحد قسج كروى وغننا  
ويا صمد فوئت أمرى إليك لا  
تكلنى لظى وأملنا رب سبنا  
ويا قادر اقدرنا على صدمة العدا  
ومقتدر خلص من الغير ميرنا  
وقلم أسورى يا مقلم هيئة  
وأخسر عدانا يا مؤخر بالعدا  
يا أول من غير بده وأخسر  
بنير انتهاء أنت فى الكل حسنا  
ويا ظاهرا فى كل شيء شؤوننا  
ويا باطنا بالذيق لازلت معنا  
ويا واليا لنا لغيرك نشمى  
فبالنصر بامتعالنا كن معزنا  
ويا بر يا ثواب جدلى بتوبة  
نصروح بها تمحو عظام جمرنا  
ومتقم هالك اتقم من عدونا  
عفو رؤوف عافنا وارأفنا  
ويا مالك الملك العظيم بقهره  
ويا ذا الجلال الطف بنا فى أمورنا  
ويا مقب بالاستغامة قوئا  
ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا  
غنى ومنن، واغتنا بك سيدى  
ويا مانع امنع كل كرب يهنا

ويا حكم يا عدل حكم قلوبنا  
بملك فى الأشياء وبالرشد قوئا  
وخف بأطف يا لطيف أحسنى  
وتوهموا بالنور كى يدركوا المعنى  
وكن يا خبير كاشفا لكرونا  
ويا معلم خلق يا حلیم نفسونا  
ويا معلم عظم يا عظيم شؤوننا  
وفى مقعد الصديق الأجل أحننا  
غفور شكور لم تسزل مفضلا  
فبالشكر والغفران مولاي خفنا  
على كيبير جبل من وقم وأهم  
فبجملتك اللهم من وصف من جنى  
وكن لى حفيظا يا حفيظ من البلا  
مقيت أقتنا غير قوت ومثنا  
وأنت فيئانى يا حبيب من الردى  
وأنت ملائى يا جليل وحبنا  
وجد يا كريم بالمعطاء منك والرضا  
وتزكية الأخلاق والجود والغنى  
رقيب علينا فاعف عنا وعافنا  
ويشرك علينا يا محب أمورنا  
ويا واسعا ومع لنا العلم والمعطاء  
حكيمنا أنلنا حكمة منك تهلنا  
ودود فبجسد بالسود منك تكمرنا  
علينا وشرك يا مجيد شؤوننا  
ويا باعث أبعثنا على خير حالة  
شهيد فاشهدنا عاك بجمعنا  
ويا حق حققنا بر مقسنا  
وكيل تسوكلنا عليك بك اكفنا  
قوى متين قوئى عزى وهمتى  
ولى حميد ليس إلا لك الثنا

وإنا غارٌ مُرٌّ المعتقدين بظلمهم  
وإنا نافعٌ أنفعنا بأنسوار ديننا  
وإنا نسورٌ نسورٌ ظاهري وسراري  
بعبك يا هادي وقوم طريقتنا  
ببديع فأنحفنا ببائع حكمة  
وإنا باقيا بك أبنا فيك أفننا  
وإنا وارثا ورثي علمنا وحكمة  
رشيدٌ فارشدنا إلى طرق النسا  
وأنصرغ علينا الصبر بالشكر والرضا  
وحننٌ باين يا صبور ووفنا  
بأسماك الحنى دهنوك سيلى  
تقبل دماننا رننا واستجب لنا  
بأسرارها حُمر لؤاى وظاهرى  
وحقق بها روحى لأظفر بالمنى  
ونسورٌ بها سمى وشمى ونناظرى  
وقلوبها ذوقى ولسى وعقلنا  
ويسر بها أمرى وقسور هزائى  
وزكٌ بها نفسى وقسرج كرونا  
ووسع بها علمى ورزقى وممى  
وحسنٌ بها خلقى وخلقى مع الهنا  
وقبلى بها حبا جليلا مجفلا  
وزدنى بفسرط الحب فيك نفتنا  
وهب لى أياها رباه كشفنا ففنا  
لأدري به سر البقاء مع الفنا  
وجند لى بجمع الجمع لفلا ومنا  
ودا بوصول الوصول روحى من الهنا  
وسرى على النهج القويم صوحنا  
وفى حضرة القدس المنيع أحنا  
ومنٌ علينا يا ودود بجليلة  
بها تلحق الأسماء من سار قبنا

(وه الأسماء الحنى فادهر بها / ٢٤٧ - ٢٥٠، والأسرار الربانية / ٩٧ - ١٢٧، ومنظومة أسماء الله الحنى / ١٤ - ٣).

أما عن الصلوات الدورية، أو المسبحات التى سبق أن أدرجناها تحت رقم ٢٢ من مؤلفات الشيخ الدردير فهى كما يلى، ونقلها دون شرح الشيخ أحمد الصاوى إلا عند الضرورة، رغبة فى الاختصار: (المسبحات العشر) أى العشرة أشياء المسيح تروى عن الخضر عليه السلام فإنه أهداها إلى أبى موسى لإبراهيم بن يزيد التيمى ورواه أن يقولها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال أهداها محمد ﷺ كذا فى الإحياء وذكر فيه أيضا أن التيمى رأى النبى ﷺ رسالة عن ذلك فقال صدق الخضر وسأله عن ثوابها فقال يفر له جميع الكبائر التى عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب شيئا من السيئات إلى سنة والذي يعنى بالحق نبيا لا يعمل بهذا إلا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه إلا من خلقه الله شقيا ... وهى من الأحزاب المعقدة لدفع أهوال الدنيا والآخرة، وهى من أوراد الطريق، تقرأ صباحا ومساء، أو كل يوم مرة، أو كل جمعة مرة، أو كل سنة مرة. ومن فوائدها زوال الحقد والحسد من القلب، وأحب عباد الله إلى الله أنفعهم لمياله. ولا شك أنها (أى المسبحات) اشتملت على الدعاء لعباد الله المؤمنين دنيا وآخرى وهى (أى المسبحات):

الأولى: الفاتحة.

الثانية: قل أعوذ برب الناس.

الثالثة: قل أعوذ برب الملقى.

الرابعة: الإخلاص (أى سورة الإخلاص).

الخامسة: قل يا أيها الكافرون.

السادسة : آية الكرسي (انظر هذه المادة في م ٢ / ٥٥ - ٦٠).

السابعة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله سبعا.

الثامنة : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد سبعا.

التاسعة - اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعا.

العاشر - اللهم افعل بي وبهم عاجلا وأجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حلیم جواد كريم رؤوف رحيم سبعا فهذه عشر (الأسرار الربانية / ٤ - ١٢).

(من العلماء الرواد في رحاب الأزهر - المستشار محمد عزت الطهطاوي / ٥٦ - ٦٤، وحجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عن الرحمن الجبرتي / ٣٢ - ٣٤، والموسوعة الصوفية - د. عبد المنعم الحنفي / ١٥٦، والأزهر الشريف في عهده الألفي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. بدون تاريخ / ١٩٦، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعد ماهر محمد / ٥ - ٢٨٩، والأزهر - تاريخه وتطوره الأزهر الشريف ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ١٩٠، وفي الأسماء الحسنى فادعوه بها - جمع وتزيين أحمد عبد الجواد. قرأة فضيلة شيخ الأزهر عبد الحلیم محمود، والسادة شعبان على خليل عبد الرحمن، ومحمد المهدي محمود على / ٢٤٧ - ٢٥٠، والأسرار الربانية والتبويضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية - الشيخ أحمد الصاوي المالكي، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. بدون تاريخ / ٤ - ١٢، ومنظومة أسماء الله الحسنى للإمام الدردير. طبع على نفقة علي السيد بدوي وفقه الله تعالى من ماله الخاص / ٢ - ١٢، انظر أيضا المخطط التوحيدي الجديدة لعلی باشا مبارک - إعداد أحمد صلاح زكريا / ٩ - ٢٥٣ - ٢٥٥).

• الدردير (زاوية)،

انظر : الدردير (مسجد).

• الدردير (قاعة) (منتصف القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي) اثر ٤٦٦:

هكذا ورد هذا البيان بفهرس الآثار الإسلامية بمدينة

القاهرة (مصلحة المساحة ١٩٥١)، ويفهم منه أن القاعة هي في بيت سيلبي أحمد الدردير رضى الله عنه .

ولما كان لهذا البيت أهمية دينية وتاريخية مما يشاء في ترجمة الشيخ الدردير، فقد عقدت المزمع على البحث عن موضعه لزيارته، ومن ثم تعقبت رقم الأثر وهو ٤٦٦ حتى وجدت المنزل المنشور، ويقع على بعد بضعة أمتار من مسجده، ويدخل إليه من باب في سور، وعلى يمين الداخل غرفتان صغيرتان يبدو أنهما كانتا حاصلين من الحواصل التي تجلبها في البيوت الأثرية القديمة، ثم يلي ذلك حوش متوسط الاتساع يقع إلى اليسار منه في مواجهة الدخل فتحة في الجدار تؤدي إلى سلم الدار وعليها رقم الأثر وتطل على الحوش في واجهة البيت مشربية عادية .

وتشغل الغرفتين إحدى السيدات التي تحدثت ليها بشأن رغبتى في الصعود إلى المنزل لمشاهدة القاعة المدرجة كآثر في فهرس الآثار الإسلامية ولكنها قالت إن القاعة مغلقة بمعرفة دار الآثار، كما فهمت منها أنه يتعذر الصعود إلى غرفات المنزل أصلا ولم تقل عن السبب في ذلك ولما قابلت بعد ذلك مسؤول الآثار في حي الأزهر (في بيت الهواري وبيت زينب خاتون) قال إن المنزل ساكن، وإنه موجه من وزارة الأوقاف والله أعلم بالحقيقة وهكذا لم أر من هذا المنزل التاريخي الذي شهد من الأحداث ما شهد، سوى تلك المشربية المتواضعة التي تطل في استحياء على الحوش وما يحمله من ذكريات، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وكنت قد قمت بزيارة المسجد والمنزل في مرة سابقة، أما المرة الثانية فكانت يوم الجمعة ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠ م.

هذا ويبعد المنزل عن المسجد بمقدار ٥٥ خطوة، وأمام مدخل المنزل مباشرة زقاق يسمى زقاق السباعي، سُمي باسم الشيخ صالح السباعي تلميذ الشيخ الدردير والمدفون معه في زاويته.

انظر : الدردير والدردير (مسجد).

• الدردير (مسجد) (١٢٠١هـ):

يأتي الكلام على مسجد الإمام الدردير في أول الأمر باسم "زاوية"، وهي التي أسسها الإمام الدردير، فيقول الجبرتي عن

ويعمل له بها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال يحضر فيه جماعة من القراء المعتبرين ويفرق عليهم الخبز والقهوة، ومجلس ذكر ليلة السبت، ويعمل له مولد كل سنة مع مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه (الخط ٦ / ٧٤، ٧٥).

ثم تذكر الزاوية باعتبارها مسجدا تصفه الدكتور سعاد ماهر فتقول: وكان الشيخ الدردير يخطي في زاوية له أنشأها في حي الكمكيين (بالقرب من الغورية) بعد عودته من نادية فرعية الحج سنة ١١٩١ هـ وظل مقيما بها حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٢٠١ هـ دفن بها. وقد زيد في مساحة هذه الزاوية بعد وفاته كما أعيد بناؤها وأصبحت مسجدا يلاذى فيه الجمعة والجماعة. ويتكون المسجد الآن من تخطيط مستطيل يشتمل جزء منه على إيوان الصلاة، وهو مربع الشكل به صفان من الأعمدة الرخامية تعلوها عقود مدببة، وتقسّم هذه الأعمدة الإيوان إلى ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة وفي وسط الإيوان أقيمت فتحة مشبهة في سقف المسجد مقامة على أربعة عقود ترتكز على أربعة من عمد الإيوان، والقصد من هذه الفتحة إضاءة ونهوية المسجد إذ توجد بها مجموعة من النوافذ وتعرف باسم (شخشيخة) والجزء الآخر من المسجد يشغل جزءا منه فريح الشيخ الدردير وهو عبارة عن غرفة مربعة تعلوها قبة مقامة على مقرنصات في الأركان. أما مدخل المسجد فيوجد في الواجهة الشرقية له وهو يؤدي إلى در قاعة توصل إلى إيوان القبلة كما توصل إلى الفريح (مساجد مصر ٥ / ٢٩٠).

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ٢ / ٣٤، والخط التوثيقي الجديدة لملي باشا ميكن ٦ / ٧٤، ٧٥ ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون-٥، سعاد ماهر محمد ٥ / ٢٩٠).

قالت المؤلفة: أجده من المعبد أن أذكر شيئا عن الطريق الذي سلكته إلى مسجد سيدى الدردير، وهو يبدأ من شارع الغورية حيث تتعطف يسارا بعد المرور بجامع الغورى، وهو شارع الكحكيين (أصله الكمكيين وتنطق العين حاء لكى تشابه في خاصية الهمس الكاف التى تليها وهو صوت مهموس، كما أن العين صوت هو النظير للمجهول للحاء) فنجد في أوله إلى اليسار عطفة حمام المصيبة وعلى ناصيتها وناحية شارع الكحكيين يوجد سبيل وكتاب سليمان بك

تأسيسها: وعندما أسسها أرسل إلّاه طلب منى أن أحرق له حائط المحراب على القبلة، فكان كذلك. وسبب إنشائه للزاوية أن مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الأزهر وخدمة الأضرحة وأهل الحرمين في بعض السنين، وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته في سنة ثمان وتسعين مبلغا وللشيخ المترجم قدرا مينا له صورة، وكان لمولاي محمد ولد تخلف بعد الحج وأقام بمصر، مدة حتى نفذ ما عنده من النفقة. فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هي في يده فامتنع عليه وشاع خبر ذلك في الناس وأرباب الصلات وذهبوا إلى الشيخ بهجته، فسأل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من ذلك، فقال: والله هذا لا يجوز وكيف أننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من الدم، هو أولى منى وأحق إعطوه قسقى، فأعطاه ذلك. ولما رجع رسول أبيه أخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثنى عليه، واعتقد صلاحه، وأرسل - له في ثاني عام عشرة أمثال الصلة المضتمدة مجازاة للحنسة قبلها الأسناد وحج منها، ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية مما بقى ودفن بها رحمه الله ولم يخلف بعده مثله (عجائب الآثار ٢ / ٣٤).

ويتكلم عنه على مبارك باعتباره زاوية أيضا فيقول عنها كما كانت في زمانه:

هذه الزاوية بالكهكيين بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب. أنشأها سيدى أحمد الدردير رضى الله عنه، بعد عودته من حج بيت الله الحرام في سنة تسع وتسعين ومائة وألف، وهي مقامة الشعار على الدوام، وبها فريح مشتها المذكور عليه تابوت مكسو بالبخوخ تحيط به مقصورة من الخشب، ويحيط بتلك المقصورة بناء عليه قبة وبجوارها فريح سيدى الشيخ صالح السباعي تلميذ سيدى أحمد الدردير على يسار الداخل لمقصورة الشيخ الدردير، عليه مقصورة من الخشب، ودفن معه ولده سيدى محمد وسيدى أحمد السباعي عيان، وبهذه الزاوية خزانة بها كتب نفيسة من الفنون العقلية والنقلية، والمغبر عليه الشيخ أحمد الرفاعى أحد علماء الأزهر المالكية، وخزانة كتب أخرى، المغبر عليها الشيخ راغب السباعي، ولها منارة قصيرة ومطهرة وأخيلة وبئر،

وقع الفراغ من تسويد سطوح بياضه ... يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر صفر المظفر سنة ست وثمانين وتسعمائة ...

كتبه ... مصطفى بن محمد شريف بن مصطفى بن عبد الرزاق الصانوني . تم يوم الجمعة الخامس من جمادى الثاني من سنة السابح وثلاثين وثلاثمائة .

النسخة حديثة ولكنها جيدة كتبت سنة ١٣٣٧ هـ وعليها تملك محمد بن محمد عتيق في آذار سنة ١٩٣٢ م . في آخرها فهرس تفصيلي بموضوعات الكتاب وأرقام الصفحات على الطريقة الحديثة .

(١٣٣) ق أو ٢٦٥ صفحة ١٩ س ١٥ × ٢٠ سم .  
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وباسين محمد السواس ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٤) .

#### • دور ألفاظ البلغاء وعقد أبحاث الفصحاء

دور ألفاظ البلغاء وغرر أبحاث الفصحاء : للشیخ عبد الرحمن بن محمد البساطي مختصر أوله أولى ما تابعت به البلغاء ... إلخ ذكر فيه الخواص والعدد والتعاني الحربية .  
(كشف الظنون ١ / ٧٤٥) .

#### • دور البحار

##### في الفروع

للشیخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعمائة وهو من مشهور مختصر أوله الحمد لله الذي فقه قلوب المرسمين ... إلخ ذكر فيه أنه جمع بين مجمع البحرین وبين مذهب ابن حنبل والشافعي ومالك ونفي في أواخر جمادى الأولى سنة ٧٤٦ ست وأربعين وسبعمائة وكان مدة تأليفه في شهر ونصف تقريبا .

وله شروح منها شرح زين الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة أحسن فيه وأجاد وشرح عبد الوهاب أحمد الشهر بابن وهبان صاحب المنظومة المتوفى سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة أحال في عدة أماكن من عقود القلائد في شرح المنظومة على شرحه هذا . وشرح الشيخ شمس الدين محمد

الخبريوطي (١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م) أثر ٧٠ ، وكنت أزوره مرارا إذ كان يشغل غرفة التسييل كُتَاب يتولاه رجل أزهرى صالح يعلم أطفال النحر القرآن الكريم واللغة والحساب ، وقد أراني مرة صورة ملونة التقطها أحد الساتحين الذين يهتمون عادة بزيارة الكتائب كأثر إسلامي . ولما لقي ربه ذلك الرجل الصالح أغلق الكتاب وران على المكان الإهمال والحزن فسبحان من له الدوام والبقاء .

أما عن مسجد سيدني الدردير كما رأيته فيقع إلى يمين الشارع بعد مسجد سيدني يحيى بن عقیة . والغرفة الضريح شيكاً يطل على الشارع ، ويقع باب المسجد في أول زقاق الأسواني ، وتوجد فوق الشباك لوحة رخامية عليها كتابة تقرأ هكذا : هذا مقام سيدی أبو (أبي) البركات أحمد الدردير رضي الله عنه ، ولد سنة ١١٢٧ هـ ، توفي سنة ١٢٠١ هـ . وفوق هذه اللوحة دائرة حجرية مكتوب عليها : «مقام سيدی أحمد الدردیری رضي الله عنه» .

#### • دور الأول في حلب ذات النصال

من مخطوطات الأدب في دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) .  
الرقم ٧٩٦٤

للشیخ محمد بن مصطفى الميخاليجي (نسبة إلى قرية ميخاليج تصغير ميخاليجق ، قرب أنقرة)  
وهو عبارة عن كلمات وحكم اختارها المؤلف من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين وعلى المرتضى وبعض الفضلاء والبلغاء ورتبه على حروف الهجاء .

أوله : «الحمد لله الذي نور خواطر أرباب القلوب بنور الإيمان ، وشرط بساتين قلوبهم بالحكمة والعرفان ... لما رأيت كلام الفضلاء أبلغ الكلام عند البلغاء وأحكم الحكمة عند الحكماء المستنبت من مقالات الأشياء ... خالجت قلبي أن أرتب رسالة في كلامهم ، وأكتب مجلة من مراسمهم ، على حروف الهجاء بالأبواب تيسرا عند ذرى الأكياب ...» .

آخره : «يفضحك أربعة على أربعة : الرزق على الحرص ، والأجل على الأمل ، والتفسير على القصد ، والقدر على المحذر» .

يا أئني ق فاك ولا تفرح ففاك



بدأت بسم الله تعالى نقول

ثم شرحها وأول الشرح : أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره  
على نعمه العظام ... إلخ.  
(كشف الظنون / ١ / ٧٤٦).

« دور البحار في الأحاديث القصار :

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي  
المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة (كشف / ١ / ٧٤٦) وقد  
أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة في الكتب المعجزة أو  
المتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصاً أو عمومياً (الرسالة  
المستطرفة / ١٢٨).

(كشف الظنون لمعاني خليفة / ١ / ٧٤٦، والرسالة المستطرفة للإمام  
السيد بن جعفر الكاظمي / ١٢٨).

« دور البرزخ المعنوي في أسرار أحرف المطيخ المولوي :

من مخطوطات مكتبة متحف «مولانا» في قونيا ،  
لعبد الغني بن محمد علي المولوي ابن الشيخ مصطفى .  
خط النسخ .

حواف الأسطر مجدولة بالذهب . تنتهي المقدمة في (٥٠)  
١. يذكر المؤلف اسمه في الورقة (١٣) بـ «عبد الغني بن  
محمد علي المولوي بن الشيخ مصطفى شيخ الكعبة .  
المولوية بمحروسة حلب الشهادة . ويذكر تسمية كتابه في  
الورقة (٦٦) كتب المقدمة سنة ١٢٧٢ هـ . ١٨٥٥ - ١٨٥٦  
م . وعلى الكتاب كتبت : «الجلد الأول من أربع مجلدات من  
كتاب دور البرزخ المعنوي في أسرار أحرف المطيخ المولوي  
تأليف خادام الفقراء الكرام المولوية بحلب الشهادة دمشق  
الشام عبد الغني عفي عنه» . و «عبد الغني» هذا ليس «عبد  
الغني النابلسي» وعليه فقد حطفت كلمة «دمشق» فلما بأنه عبد  
الغني النابلسي . في النهاية يذكر انتشاره وهو ١٢٧٢ هـ  
(ورقة ٣١٩ ب) . هذا الأثر كتب بلغة عربية غريبة وبأسلوب  
السجع وعلى هيئة لوائح ودرج عدد أجزاء الكتاب الأربعة  
إلا أنه لا توجد إشارات لبداية هذه الأجزاء ، ولكن الكتاب  
كامل .

أوله : بسم ... الحمد لله الذي طبع طينة آدم ...  
آخره : يا صاحب جأ تاريخه ، له مع المولى خضر .

ابن محمد بن محمود البخاري سماء غر الأكار أوله الحمد  
له الذي زين وشاح دين الإسلام بدور الفروع وضرر الأحكام ...  
إلخ .

وشرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن خضر المتوفى  
سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعمائة وهو كبير في مجلدات  
ألفه في حياة المؤلف «وسماء الفروع لا تقياس نقاش الأسرار  
المودعة في دور البحار» ونظم المتن لأبي المعاصر حسام  
الدين الرهاوي سماء البحار الزاخرة . ومنها شرح الشيخ زين  
الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ تسع  
وسبعين وثمانمائة (كشف / ١ / ٧٤٦).

يوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق أو بمكتبة  
الأسد ، وجاء بيانه كما يلي :

الرقم ٢٥٩٨ قه حنفي ١٥٣ كتأليف شمس الدين أبي  
عبد الله محمد بن يوسف بن إلياس القنوي الحنفي المتوفى  
سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م .

جمع فيه بين ما في مجمع البحرين من مذهب أبي حنيفة  
وبين مذهب ابن حنبل والشافعي ومالك . فرغ من تأليفه سنة  
٧٤٦ هـ .

أوله : الحمد لله الذي فقه قلوب المرستمين بسوابق لواحق  
اليقين في دقائق حقائق الدين .

آخره : ويجعل الدين كالتصحيح ، وكل سهم وترك  
المصالح وإشياء وغيرها ، فقسم الباقي على الباقي ، والله  
تعالى هو الباقي .

نسخة جيدة مقابلة متغولة عن نسخة يخط ولد المؤلف .  
الخط نسخ جيد مشكول ، بعض كلماته كتبت بألحمة  
كتبه علي بن محمد بن أبي بكر قولع عن نسخة ابن المؤلف  
سنة ٨٢١ هـ .

٨٦ ق ١٦ س ١٣,٥ × ١٧,٥ سم  
(مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع  
الحافظ / ٣١١) .

« دور البحار الزاخرة :

دور البحار الزاخرة : منظومة في الفروع نظمها ابن العيني  
الحنفي (هو عبد الرحيم بن محمود العيني المتوفى سنة  
٨٦٤) . في أربعة آلاف ومائة وست وخمسين بيتاً أولها :

- مقياس المجلد: ١٨ × ٢٥, ٥
- مقياس الكتابة: ١١ × ١٩, ٥
- عدد الأوراق: ٣١٩
- عدد الأسطر: ١٩
- رقمه في الخزانة: ٢١٧٣
- رقم المجلد: ٤٨٩
- (المخطوطات العربية في مكتبة تحف «مولانا» في قونيا. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ٥ / ١٨٦، ١٨٧).
- الدرج البهية في معجزات خير البرية:
- من مخطوطات خزانة القرويين بفاس، وجاء بيانه كما يلي:
- نظم رجزي يخط يكاد أن يكون مغربيا مع تصحيح قليل. رائق المخط في كاغد متشاح مكتوبة فواتحه بالألوان عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ. ويظهر أول ورقة منه تحجيس أحمد المنصور بالله هذا المجلد على الخزانة القسرية بتاريخ منتصف رجب عام تسعة وألف سنة. تدخل آياته بشرح يفصل فيه كاتبه ما أجمل في النظم من الآثار ويذكر نصوصها من مصادرها الأصلية. أوله الحمد لله الذي هدانا، بأبلغ البرهان وأصطفانا. . وذكر في النظم أن الحامل له على هذه الأرجوة هو أن والده وضع كتابا في سيرة رسول الله ﷺ نظم الدرر في سيرة خير البشر فكان خاليا من ذكر المعجزات بتفصيل تبعا لابن إسحاق فرأى الناظم أن يضع مصنعا في المعجزات النبوية يكون كالتمكلة وقد قسم نظمها إلى قسمين الأول في الجازي على يديه الكريمتين والثاني في المبشرات به ﷺ وفي كل قسم أبواب وفصول.
- أوراقه ٥٣ مسطرته ١٥ - ١٢ مقياسه ٢٩ / ٢١.
- (مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ١ / ١٤٥).
- الدرج التوفيقية في تقريب علم الفلك والجيويسية:
- من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك تأليف إسماعيل الفلكي (١٢٤٠ - ١٣١٨ هـ / ١٨٢٥ - ١٩٠٠ م) وهو من كتبه القيمة، وكان يدرس في المدارس المصرية .
- ومن أهم أبواب هذا الكتاب القيم:
- ١ - مقدمة لمزايا علم الفلك، وبعض التعاريف.
  - ٢ - دراسات حركة النجوم الظاهرية.
  - ٣ - دراسات لانعزال الأرض في الفراغ.
  - ٤ - دراسات لدورة الأرض اليومية.
  - ٥ - الكرة السماوية.
  - ٦ - دائرة فلك البروج.
  - ٧ - خطوط الطول والعرض السماوية.
  - ٨ - خطوط الطول والعرض الأرضية.
  - ٩ - ارتفاع الكواكب وأبعادها.
  - ١٠ - شرح بعض الآلات التي كان يستخدمها الرجل في جمع أرصاده الفلكية، ومنها الخدمات والمناظير الفلكية وعيوبها، والميكروسكوبات البسيطة والعربة (تراث المسلمين ٢١٣ / ٦١٣).
- قالت المؤلفة: ولما كان قد فاتنا ترجمة المؤلف إسماعيل الفلكي في حرف الألف، فإننا نورد هنا نبذة عنه وبالله التوفيق.
- يقول الدكتور محمد جمال الدين الفندي:
- هو إسماعيل باشا بن مصطفى بن سليمان الفلكي المصري، من أكبر علماء مصر الفلكيين الذين ظهرُوا في خلال القرن التاسع عشر. ولد عام ١٢٤٠ هـ - ١٣١٨ هـ بالقاهرة.
- تخصص في علم الفلك وإصلاح آلات الرصد أي في الناحيتين النظرية والعملية، وكان ذلك مما ساعده على النجاح في حياته كعالم. وأتم دراسته في باريس التي أقام بها عدة سنوات حيث كانت مركز إشعاع عالمي للثقافة والمعرفة.
- إنشاء الرصد خانة:
- وفي عام ١٨٦٥ م، أنشأ إسماعيل مرصد العباسية أو الرصد خانة، وقد ألحقت بنظارة الحرية لمدة شهر ثم نقل الأشراف عليها إلى نظارة المعارف حتى أوائل عام ١٨٩٩ م. وفي الرصد خانة كانت تؤخذ الأرصاد الجوية والفلكية، وكانت درجة الحرارة تقاس خمس مرات في مواقيت الصلاة.
- ثم عين إسماعيل الفلكي ناظرا لمدرستي المهندسخانة والمساحة، وكان في كل عام يعمد إلى نشر تقرير فلكي

مآثره في مجال الأرصاد الجوية :

ومن أهم مآثره الفلكي في مجال الرصد الجوي استخدامات الترمومترات الجافة والمبللة والبارومترات التي قاس بها عناصر الجو بدقة في تاريخ مصر منذ عام ١٨٦٨ . وقد أدخل مقاييس النهايات العظمى والصغرى لدرجات الحرارة عام ١٨٧٧ م ، ومقاييس البخر والمطر عام ١٨٨٦ ، والترمومترات الجوفية عام ١٨٩٠ .

وما زال أهل العباسية يعرفون مكان الرصد خاتمة . أما في الإسكندرية فقد أنشئت محطة كورم الناصورية لأخذ الأرصاد الجوية منذ عام ١٨٦٩ ، وكانت أرصادها ذات قيمة علمية فريدة في الدراسات الإحصائية لعناصر الجو وخاصة مقادير المطر لطول المدة التي جمعت خلالها الأرصاد . ولكن للألف الشلبد حرم العلم من استمرار سلسلة الأرصاد هذه عندما أغلقت مصلحة الأرصاد الجوية محطة كورم الناصورية منذ نحو ١٥ سنة !

وفاته :

توفي إسماعيل الفلكي كما قلدنا عام ١٩٠٠ م . وفي نفس تلك السنة تكونت في مصلحة المساحة أول إدارة مصرية للأرصاد الجوية ، قامت بالإشراف على عمليات الرصد الجوي في كل من مصر والسودان ، خصوصا من حيث كميات المطر ، ومقاييس النيل ونحوها من عناصر الرصد الهامة .

وفي تلك الأونة كان الناس يهتمون إلى حد كبير على متوسطات العناصر الجوية ، أو الأرقام المناخية وعلى هذا الأساس ظهرت بعض التقاويم الجوية .

أما محمود الفلكي فقد أنشأ منزلة على سطح بيته بالجهة الغربية من ميدان الأزهار بباب اللوق تبين ساعات النهار وأنصاف الساعات وأرباعها ورفق صلاة الظهر والعصر . وكانت إلى حد كبير تؤدي الغرض الذي تؤديه الساعات المقامة في الميادين أو على واجهات المنشآت العامة في هذا العصر .

(تراث المسلمين في ميدان العلوم - د . محمد جمال الدين الفندي . دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر

بالمغنين العربية والفرنسية . وعلى هذا التقويم الفلكي كانت تعتمد الحكومة المصرية في ضبط حساباتها وعمل ميزانياتها . أي كان بمثابة التقويم العلمي الرسمي الذي تعتمده البلاد .

واهتم إسماعيل بالأجهزة العلمية . والواقع أنه لا يمكن نجاح البحث العلمي من غير عمل الضمانات الكافية لتشغيل الآلات والأجهزة وإصلاحها إذا ما تعطلت عن العمل .

وعرف نورانية النظارة بأنها النسبة بين كمية الضوء التي تنتشر فوق وحدة السطح الظاهري للمرئي ( الشيء ) ، وكمية الضوء الموجودة فوق السطح المساوي له من الصورة . وأعطى طريقة عملية لكيفية الوصول إلى نورانية النظارة ( أي حسابها ) . ومن المعروف أن المناظر الفلكية الكبيرة تتكون في العادة من عدة عينات مختلفة ، يمكن بواسطتها تغيير قيمة التكبير حسب الطلب .

ومن أهم الأجهزة التي تستخدم في المراصد آلات قياس الزمن ، ويشرح إسماعيل الفلكي في كتابه هذا آلات قياس الزمن ، والمزاول الشمسية وغير الشمسية ، واستخدام الماء والرمل ، وهي الأجهزة التي استخدمها العلماء العرب في عصر نهضتهم الكبرى ... ثم يتلخص في الساعات الفلكية والساعات ذات البندول ، والساعات ذات الطروس ، وطرق صناعة الساعات العربية .

أهم مؤلفاته :

ألف إسماعيل العديد من الكتب . ومن أهمها :

١ - بهجة الطالب في علم الكواكب .

٢ - الآيات الباهرة في التجموع الزاهرة .

٣ - ترجمة حياة محمود الفلكي العالم الجغرافيا المصري .

وهما معا أول من عمل على وضع مدفع الظاهر بالقلمة ليعمل الثانية عشرة لأهل القاهرة . وقد بطل العمل به بعد دخول الراديو ، وإلى الآن ما زال يستعمل المدفع في شهر رمضان ليعمل مواقيت الإفطار والرفع .

قالت المؤلفة : يضيف الزركلي أنه لإسماعيل الفلكي «تقاويم فلكية» كان يشهرها كل عام بالعربية والفرنسية ١ هـ .

الهيرى . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ / ٢٦٢ - ٢٦٥ ، والأعلام للزركلى ١ / ٣٢٧ .

• المورد الحسان في اختصار كتاب التبيان في شرح مورد الطعنان :

من مصنفات التراث الإسلامى في علوم القرآن الكريم مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد)

الرقم ٨٦٤٩

المؤلف : مجهول ،

أوله : الحمد لله المتفرد بالدوام المخترع ... أما بعد فإن أولى ما تعلق بأذياله واستعمل العاقل فيه فكره في ليله ونهاره كتاب ربنا الذى نزل به الأمين جبريل على قلب سيدنا محمد نحية الخلق أجمعين . .

ومن أحسن ما ورد في هذا الشأن : النظم المسمى بمورد الطعنان تأليف الأستاذ معلم كتاب الله المرزى بمدينة فاس أبى عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأمرى الشريشى الشهير بالخراز (انظر ترجمته في م ١٥ / ٣٧٦ - ٣٨٢) .

آخره : وقد كمل لثلاث بقلين من جمادى الثانية عام خمسة وعشرين وثماتماية ... كمل بحمد الله وحسن عونه على يد العبد الفقير إلى ربه الغنى به عن سواء سليمان بن مسعود بن عبد الله ابن الحاج صالح الجمنى صبيحة السبت يوم ستة وعشرين ربيع الأول عام ثلاثة وستين ومائة وألف .

أوصاف المخطوط نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط مغربى معتاد ، أبواب الكتاب وفصوله مكتوبة بخط أكبر ، الرموز مكتوبة بالأحمر .

النسخة في مجموع يحوى كتابا آخر هو الخلاف والتشهير والاحتسان وما أغفله مورد الطعنان وما سكته عنه التنزيل والبرهان . وما جرى العمل به من الخلافات الرسمية فى القرآن ... وأرجوزة في علم رسم المصحف .

المجموع مفروط الأوراق متزوج عن غلافه الذى أصابته الأرض وهو هدية ورقة المرحوم الأمير طاهر الحسنى الجزائرى إلى دار الكتب الظاهرية .

ق	م	س
٦١ - ٦١	١٥ × ٢١	٢٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخبيس ٢ / ١٢٤ ، ١٢٥) .

• المورد الحسان في مناقب اعارف السمان :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) الرقم ٥٢٤٥

رسالة فى مناقب الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المتوفى سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م بالمدينة المنورة .

المؤلف ؟

أوله : حمدا لمن أحيا بمحمد حياة القلوب البشرية ، وأثار بنور نوره دياجيبها الحالكة الغيبة ... ما شفت الأذان بمناقب . أستاذنا العارف السمان ...

آخرها : وهنا وزن وقف لسان الإلاء عن حصر مناقب هذا العلم وكل عن السير فى تحصيل بعض بعضها جواد القلم ... أنزل بساحات هذا البلد وهذا الرضاء والأمان وأخفق وديانها من غيث السماء بما حنان ... والحمد لله رب العالمين .

الخط نسخ عادى . الحبر : أسود .

تاريخ النسخ : الخميس ٢٧ رمضان سنة ١٢٥٤ هـ

ملاحظات : نسخ عن نسخة بخط المؤلف تاريخها سنة ١١٩١ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع رباح محمد المالح ١ / ٥١٦ ، ٥١٧) .

• دور الحكام شرح غرر الأحكام :

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلى :

الرقم ٢٤٧١ [فقه حنفى ٢٣]

الدور والغرر كلاهما تأليف محمد بن فراموز بن على المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م .

وهو فى العبادات والمعاملات ألفه سنة ٨٨٣ هـ .

الجزء الأول

- الجزء الخامس من النسخة ذاتها.  
الرقم ٢٤٦٦ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب الإيمان وينتهى بكتاب الوقف.  
أوله: قالت امرأة لزوجها نكحت على امرأة فقال الزوج.  
آخره: فجعله لهم باطل، لأن الوقف بعد التسجيل خرج.  
٣٠ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم.  
الجزء السادس من النسخة ذاتها.  
الرقم ٢٤٦٧ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب الوقف وينتهى بكتاب البيع.  
أوله: خرج من ملكه فلا يقدر وصيته على التصرف فيه.  
آخره: ولكن تلفظا بلفظ البيع بشرط الوفاء لأن هذا.  
٣٠ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم.  
الجزء السابع من النسخة ذاتها.  
الرقم ٢٤٦٨ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب البيع وينتهى بكتاب الإكراه.  
أوله: هذا الشرط مفسد له، أو تلفظا بالبيع الجائز  
وعندها.  
آخره: لم يسلم إليه ماله حتى يبلغ خمسا وعشرين سنة  
لما روى أن...  
٣٠ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم.  
الجزء الثامن من النسخة ذاتها  
الرقم ٢٤٦٩ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب الإكراه وينتهى بكتاب الدعوى.  
أوله: أن عمر رضى الله عنه قال: ينتهى لب الرجل إذا بلغ  
خمسا وعشرين.  
آخره: وإن كان معروفا بالحبس لا يندفع رجع إليه حين  
ابتلى بالقضاء.  
٣٠ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم.  
الجزء التاسع من النسخة ذاتها  
الرقم ٢٤٧٠ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب الدعوى وينتهى بكتاب بمسائل شتى.
- يبتدىء ببداية الكتاب وهي كتاب الطهارة وينتهى بكتاب  
الزكاة.  
أوله: الحمد لله رب العالمين الذى أحكم أحكام الشرع  
القويم بمحكم كتابه.  
آخره: جاز دفع القيمة فى الزكاة وكفاية غير الإعتاق  
والعشر والتدر يعنى أن أداء القيمة مكان المتصوص عليه.  
نسخة جيدة، صفحاتها جميعا مبدولة بالحمر.  
المخط نسخ معتاد، المتن مكتوب بالحمر. كتب سنة  
٩٧٩ كما جاء فى آخر الجزء العاشر.  
١٦ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم.  
الجزء الثانى من النسخة ذاتها  
الرقم ٢٤٦٣ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب الزكاة وينتهى بكتاب الكراهية  
والاستحسان.  
أوله: عليه فى الصورة المذكورة جاز لا على أن القيمة بدل  
عن الواجب.  
آخره: وحل أكل من إزاء رصاص وزجاج وبلور.  
٢٩ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم  
الجزء الثالث من النسخة ذاتها  
الرقم ٢٤٦٤ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب الكراهية والاستحسان وينتهى بكتاب  
الطلاق.  
أوله: وبلور حقيق مفقوض، وحل جلوسه على سرير.  
آخره: حد لو هى من أهلها لأن اللعان...  
٣١ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم  
الجزء الرابع من النسخة ذاتها  
الرقم ٢٤٦٥ [فقه حنفى ٢٣]  
يبتدىء بنهاية كتاب الطلاق وينتهى بكتاب الإيمان.  
أوله: اللعان يقدر بمعنى من جهته فيصار إلى الموجب  
الأصل.  
آخره: وحقيقة الملك بل يراد الاختصاص قالت.  
٣٠ ق ٢٩ م ١٧×٢٦,٥ سم

- أوله : وعرف أحوال الناس فقال المحتال .  
آخره : قال رجل لأخر اشتريت منى هذه الجارية فأنكر أى الأخر الشراء .
- الرقم ٢٦٨٩ [فقه حنفى ٤٩٩]  
تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .  
نسخة جيدة . عليها تعليقات .
- الخط نسخ معتاد فى أوله فهرست بالموضوعات المتن  
مكتوب بالحمره كته محمود بن يوسف بن محمد الشهير  
بالسلفى الحسنى سنة ١٠١٧ هـ .
- ٢٥٧ ق ٣٥ سم ١٧ × ٢٨ سم .  
نسخة خاصة .
- الرقم ٢٦٥٤ [فقه حنفى ٣٥٢]  
الجزء الأول .  
يبتدى ببداية الكتاب وينتهى بكتاب الأبق .  
آخره : ذكره فى الكافى فى باب التصرف فى الرهن .  
نسخة عادية مقروءة قرأها على بن محمد التركمانى وعلق  
عليها .
- الخط نسخ معتاد، المتن مشار فوقه بخطوط سوداء .  
٣١٤ ق ١٩ سم ١٥,٥ × ٢٢ سم .  
الجزء الثانى من النسخة ذاتها .
- الرقم ٢٦٥٥ [فقه حنفى ٣٥٣]  
يبتدى بكتاب المفقود وينتهى بنهاية الكتاب .  
نسخة عادية مقروءة قرأها على بن محمد التركمانى وعلق  
عليها .
- الخط نسخ معتاد . المتن مشار فوقه بخطوط سوداء .  
٣٠٨ ق ١٩ سم ١٥,٥ × ٢٢ سم .  
نسخة سادسة .
- الرقم ٧٣٥٨  
تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .  
نسخة جيدة . صفحاتها الأولى مجدولة بالحمره عليها  
قراءة على الشيخ على الداغستانى .
- الخط نسخ جيد . المتن مكتوب بالحمره .  
٣٣٦ ق ٣١ سم ١٣ × ٢٢ سم .  
نسخة سابعة .
- تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .
- الرقم ٢٤٧١ [فقه حنفى ٢٢]  
يبتدى بنهاية كتاب مسائل شتى وينتهى بنهاية الكتاب .  
أوله : الشراء للقاتل جاز لمن قال اشترت .  
آخره : وقد وقع الفراغ من تأليف يوم السبت الثانى من  
جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، وقد كان البداية  
فى يوم السبت الثانى عشر من ذى القعدة سنة سبع وسبعين  
وثمانمائة على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته  
مؤلف الكتاب محمد بن فراموز بن على عاملهم الله تعالى  
بليطفه الخفى والجللى أمين .
- نسخة جيدة وقديمة .  
الخط نسخ جيد المتن مكتوب بالحمره كتب سنة  
٩٧٩ هـ .
- نسخة ثانية .  
الرقم ٢٤٧٤  
تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .  
نسخة جيدة مصححة فى أوله فهرست بالموضوعات .
- الخط نسخ جيد المتن مشار فوقه بخطوط حمراء .  
٣٨١ ق ٢٧ سم ١٧,٥ × ٢٦ سم .  
نسخة ثالثة :
- الرقم ٢٤٧٥ [فقه حنفى ٢٧]  
تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .  
نسخة جيدة .
- الخط نسخ جيد . المتن مشار فوقه بخطوط سوداء كته  
معنوق بن على بن جبار الله سنة ١١٢٠ هـ .
- ٣٧٤ ق ٢٧ سم ١٦ × ٢٢,٥ سم .  
نسخة رابعة .

نسخة جيدة وقيمة، وهي مقابلة على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف، تمت المقابلة لهذه النسخة سنة ٩٩١هـ.	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها. نسخة عادية.
الخط نسخ جيد المتن مشار إليه بخطوط حمراء، كتبه حسن بزازي سنة ٩٥٤ هـ.	الخط فارسي معتاد، المتن مكتوب بالعمرة، كتبه شمس الدين بن طه العكاري سنة ١٠٠٨ هـ.
نسخة ثامنة الرقم ٣٩٧٠	٤٢٠ ق ٢١ س ١٩ × ٢٩,٥ سم
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.	نسخة ثالثة عشرة.
نسخة جيدة مصححة. في أولها فهرست بالموضوعات. على صفحاتها جميعا جداول بالعمرة.	الرقم ٢٤٧٤ [فقه حنفى ٢٦]
الخط فارسي جيد المتن مشار فوفه بخطوط حمراء، كتبه محمد بن نور الله سنة ١٠٧١ هـ.	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.
٤٧١ ق ٢٥ س ١٣٢٠ سم.	نسخة جيدة. على صفحاتها جميعا جداول بالعمرة، عليه وقفية سنة ١١٩٤.
نسخة تاسعة الرقم ٢٤٦١ [فقه حنفى ٢٢]	٤٣٥ ق ٣١ س ١٤ × ٢٣ سم.
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.	نسخة ثالثة عشرة.
نسخة جيدة، الصفحة الأولى مزينة بزخارف مذهبة وملونة، على صفحاتها جميعا جداول بالذهب والعمرة. في أولها فهرست بالموضوعات، وعليها وقفية سنة ١١٩٠ هـ.	الرقم ٢٤٧٦ [فقه حنفى ٢٨]
٤٤٥ ق ٢١ س ١٤ × ٢٣ سم.	تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.
نسخة عاشره الرقم ٢٤٧٣ [فقه حنفى ٢٥]	نسخة جيدة على صفحاتها جميعا جداول بالعمرة.
تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.	عليها تملك سنة ١١٢٨ في أولها فهرست بالموضوعات.
نسخة جيدة مصححة. الصفحة مزينة بالذهب. على صفحاتها جميعا جداول بالعمرة قرأها يحيى بن حسين الحسيني سنة ١١٣١ هـ. وقرأها أيضا عبد الحى الشرنبلالي على شيخه حسن الشرنبلالي. في أولها فهرست بالموضوعات.	الخط نسخ معتاد. المتن مشار فوفه بخطوط حمراء، كتبه شمس الدين بن طه العكاري سنة ١٠٠٨ هـ.
٣٥٦ ق ٣٣ س ٢٠ × ٣٠ سم.	٣٨٧ ق ٢٥ س ٢٨ × ٢٧ سم.
نسخة حادية عشرة.	نسخة رابعة عشرة.
الخط نسخ معتاد. المتن مكتوب بالعمرة.	الرقم ٩٣٤٨.
٣٥٦ ق ٣٣ س ٢٠ × ٣٠ سم.	الجزء الأول.
نسخة حادية عشرة.	يبتدئ بداية الكتاب وينتهي بكتاب الوقف.
الخط نسخ معتاد. المتن مكتوب بالعمرة، كتبه حسين ابن صالح الحنفى الصفدى.	آخره: ولو برهن أولاد الأخ أن الوقف مطلق عليك وعلينا فبينة مدعى الوقف بظنا بعد بطن أولى. كذا في الفتية.
٩٩٦٥ الرقم	نسخة عادية. تملكها علاء الدين بن عابدين.
	الخط نسخ معتاد، المتن مكتوبة بالعمرة. كتبه حسين ابن صالح الحنفى الصفدى.
	٣٨١ ق ١٩ س ١٤,٥ × ٢٠ سم.
	الجزء الثانى من النسخة نفسها.
	الرقم ٩٣٤٩.
	يبتدئ بكتاب البيع وينتهي بنهاية الكتاب.

نسخة عادية عليها تملك سنة ١٠٩٥ هـ.  
الخط نسخ معناد المتن مكتوب بالحمرة.  
١٩٤ قى ٢٥ س ١٥ × ٢٠ سم.  
نسخة خامسة عشرة  
الرقم ٢٤٧٢ [فقته حنفي ٢٤]

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.  
نسخة عادية مصححة.  
الخط نسخ معناد. المتن مكتوب بالحمرة.  
٢٣٨ قى ٣١ س ٢٠ × ٣٠ سم.  
نسخة سادسة عشرة.  
الرقم ١١١٤

تتفق مع الأولى في بدايتها وهي ناقصة من آخرها. أتت  
الأرضة على بعض أطرافها.  
آخره: باب الوقف. قوله: بلا حرف وبها يقال باع الشيء  
وباعه منه.  
الخط فارسي معناد، المتن مشار فوقه بخطوط حمراء.  
١٨١ قى ٢٧ س ٢٠ × ٢٨ سم.  
نسخة سابعة عشرة.  
الرقم ٩٩٦٤

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.  
نسخة مصححة فيها خروم كثيرة.  
الخط نسخ معناد. المتن مشار فوقه بخطوط حمراء.  
كتبه شريف محمد بن محمد الشرواني سنة ١٠٠٤ هـ.  
٢٥٣ قى ٢٥ س ٢٠ × ٢٩ سم

المراجع: معجم المطبوعات / ١٧٩٠ الكشف /  
١١٩٩، الكشف لطلس / ٦٥ إحدى عشرة نسخة،  
المتحف البريطاني الملحق / ١ / ١٩٠ جامعة الرياض ٣٤.  
طبع الكتاب عدة طبعات باستانبول ومصر (فهرس الظاهرة ١ /  
٣١٢-٣٢٣).

وتوجد نسخة بدار الكتب القطرية بجاء بيانها كمايلي:  
دور الحكام ، شرح فريد الأحكام لمتلا خسرو:  
نسخة بخط لا يأس به، المتن بالأحمر، وبها تعليقات  
على الهوامش ٤٢٠ ورقة ١٨ × ٢٧ سم، مسطرتها ٢٣ سطرا  
(دار الكتب القطرية / ٦٢).  
كما توجد نسخة في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا جاء  
في عنوانها «في شرح» وبيانها كما يلي:  
لمحمد بن فرامرز بن خواججه على المشهور بـ «متلا  
خسرو» المتوفى ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م.  
في المقدمة فهرست، الأوراق الثلاثة الأولى غير مرقمة.  
الصفحة الأولى مجدولة بالذهب على بقية الأوراق حواشي.  
طبع هذا الشرح في مصر سنة ١٣٤٩ في مطبعة مصطفى  
وهبي، وطبع جزءان منه في استانبول سنة ١٣٠٤ في مطبعة  
شرف وطبع أيضا الجزء الأول في استانبول سنة ١٣٢٩. وهذه  
النسخة كما يفهم أنها بخط يد الشارح.  
أوله: بعد البسملة (الحمد لله الذي [أحكم] أحكام  
الشرع القويم بمحكم كتابه...  
آخره: ... ليس الغرض الأصلي من هذه الكلمات التمدح  
بل الاشتغال بما يفهم من قوله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ  
فَاحْذَرْ».

وقد وقع الفراغ من تأليفه يوم السبت الثاني من جمادى  
الأول سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقد كانت البداية في يوم  
السبت الثاني من ذى القعدة سنة سبع وبسعين وثمانمائة على  
يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته مؤلف الكتاب  
محمد بن فرامرز بن خواججه على عاملهم الله تعالى بلطفه  
الحفي والجلي وب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين (مخطوطات مكتبة متحف «مولانا» /  
١١٣).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. اللغة النحفي - وضع  
محمد طبع الحافظ ١ / ٣١٢-٣٢٣، والمتخب من مخطوطات دار  
الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ٣ / ٦٢،  
والمخطوطات الميرية في مكتبة متحف «مولانا» في فونيا. مركز الخدمات  
والأبحاث الثقافية ق ٥ / ١١٣).

• دور السلوك ليهمن حكم مصر من التواب والملوك:

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات الحربية.  
لمحمد عاقلي بن محمد كاشف النجاري، من رجال  
القرن الثالث عشر الهجري (فهرست دار الكتب ٨ / ١٣٤).



أوله : « الحمد لله رب العالمين ... أما بعد ... هذا دفتر وجيز ... مهتد توطئة للتاريخ الذي أنا بصدده ... جمعت فيه من سألتكم عليه من ملوك مصر ونواحيها ... »  
والكتاب على شكل جداول ، أعربها : « ألفين الأعظم إسماعيل باشا ... »

نسخة كتبت بخط تاملين ، لملح خط المؤلف ، في ٢٧ ورقة ، ومسطرتها ٢٢ سطرا .

[ دار الكتب ٤٠٧٧ تاريخ ]

( فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، ج ٢ ، التاريخ ، ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٠ ) .

#### • دور الشُّط في خبر الشُّط :

من مصنفات التراث الإسلامي في أدب بكاء آل البيت ( انظر هذه المادّة في حرف الألف في م ٣ / ٢٨٧ - ٢٩٢ ) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة المعروف بابن الأبار ( ٥٩٥ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٠ م ) ( انظر ترجمته في حرف الألف في م ٢ / ٦٧ - ٧٠ ) ، وقد ذكره العبدري من بين الكتب التي قرأها على شيخه أبي محمد بن هارون عند لقاءه به في تونس في رحلته المعروفة بالرحلة المغربية وقال : وقرأت عليه « دور السُّط في خبر السُّط » لأبي عبد الله القضاة وحديثي به سماعا وقرأه وهو جزء وضعه في مقتل الحسين رضى الله عنه نحو فيه نحو طريقة أبي الفرج بن الجوزي ( رحلة العبدري / ٢٧١ ، ٢٧٢ ) .

وتوضيح طريقة أبي الفرج بن الجوزي أنه جاء في الذيل والتكملة ( ٦ / ٢٥٩ ) أن ابن الأبار ، في كتابه « دور السُّط في خبر السُّط » وفي آل البيت فهمهم من التكرير ، واحتفظ باعتقاده السنّي ، وربما كان ابن عبد الملك المراكشي يشير إلى هذا عندما قال عن « دور السُّط » أنه جاء على « طريقة أبي الفرج بن الجوزي ( دور السُّط / ٤٨ ) . ويضيف محقق دور السُّط الدكتور عز الدين عمر موسى قوله في هامش ٤ : وروى ابن خلكان أن الشيعة وألسنة تنازعوا في المضاضة بين أبي بكر وعلى ، وسألوا أبا الفرج فقال : « أفضلهما من كانت ابنته تحته » فقالت السنة هو أبو بكر . وقالت الشيعة هو علي » ( دور السُّط / ٤٨ وليات الأحياء ٣ / ١٤١ ) .

( رحلة العبدري السَّماة الرحلة المغربية لأبي عبد الله محمد بن

محمد العبدري الحلي - حقه وقدم له وعاق عليه محمد القاضي / ٢٧١ . ودور السُّط في خبر السُّط محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة المعروف بابن الأبار - تحقيق د . عز الدين عمر موسى / ٤٨ وهاش ٤ للمحقق ) .

قالت المؤلفة : النسخة التي عندي من كتاب « دور السُّط » هي التي جاء بيانها في ثبت المراجع أعلاه ، وهي طبع دار الغرب الإسلامي . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

• دور السُّط في فضائل المصطفى والمرضى والسيطين :  
دور السُّط في فضائل المصطفى والمرضى والسيطين - الشيخ جمال الدين محمد بن يوسف الزيندي محدث الحرم النبوي المتوفى سنة ٧٥٠ خمسين وسبع مائة . ( كشف الظنون ١ / ٧١٧ ) .

#### • الدور السنية في نظم السيرة النبوية :

الدور السنية في نظم السيرة النبوية : للمحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٥ خمس ومئتمائة وهو أئمة في الرجز . وشرحها زين العابدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى في حدود سنة ١٠٣١ إحدى وثلاثين وألف شرحا مبسوطا ثم لخصه وسماه الفتوحات السبعانية . ( كشف ١ / ٧١٧ ) .

قالت المؤلفة : شرح الإمام المناوي الذي ذكره حاجي خليفة أهلاء عندي منه نسخة بعنوان المجالّة السنية على أئمة السيرة النبوية ، قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري ، طبع مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي . الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، وقد أوردنا منه الكثير في هذه الموسوعة .  
يوجد مخطوط بمرکز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وجاء بيانه كما يلي :

رقم المخطوط : ٥٠٠ ف

الفن : سيرة

عنوان المخطوط : الدور السنية في نظم السيرة النبوية .

عنوان المخطوط الفرعي : أئمة العراقي في السيرة .

اسم المؤلف : عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن ، العراقي ، زين الدين .

الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٤٨، ومخطوطات التاريخ والترجمة والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقيبى وثقفاً، محمد عباس / ١٧٩، ١٨٠.

#### • الدرر السنية في سيرة خير البرية:

انظر : الدرر السنية في نظم السيرة النبوية.

#### • الدرر الطبية المهداة للمصطرة الحسنية:

من مصنفات التراث الإسلامى في علم الطب.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كما يلى:

لأبى العباس أحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج السلمى الفاسى المتوفى سنة ١٣١٦ هـ.

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالحرزاة العامة بالرياض ٢ / ٣٥٩).

أوله: حمدا لمن خلق الإنسان من سلالة من طين، وصوره كيف شاء في قرار مكين.

وآخره: انتهى الباب الأول المشتمل على الطبعيات السبع من الدرر الطبية ... بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل.

نسخة خزائنية محلاة بالألوان، بقلم مغربى جيد.

٤٠٢ صفحة ١٦ سطرا.

[الرباط ٦٤١ د]

UNESCO

(فهرس المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية ج ٣ المعلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثانى. القائمة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٨٨).

#### • درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة:

درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: تلقى الدين أحمد بن على المقرئى الشافعى المتوفى سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمانمائة ذكر فيه من عاصره في ثلاث مجلدات.

(كشف الظنون ١ / ٧٤٧).

#### • الدرر الغروية في العترة المصطفوية:

من مخطوطات الأدب في المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلى:

اسم الشهرة: العراقى.

تاريخ وقاته: ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م (في كشف الظنون وفاته ٨٠٥ هـ. القرن: ٩ هـ.

المصادر: الأورد / ٩٥٨٤.

حالة: ٥ / ٢٠٤.

الأعلام ٣ / ٣٤٤.

بداية المخطوطة:

بسمول راجى من الله المهرب.

عبد الرحيم بن الحسين الملقب.

أحمد رضى بأتم الحمد

وبالصلاة والسلام أهلى

نهاية المخطوطة:

هذا الفرجيمان من الأقمار.

فقد جاورا فى اللحد غير جار

ثم على عثمان مع على

. وصانير الأصحاب والسولى.

نوع الخط: نسخى واضح

تاريخ النسخ: القرن: ٩ هـ / ١٥ م.

مكان النسخ:

اسم الناسخ:

عدد الأسطر: ٢٩ ص.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة، وقد كتبت

التعارين فيها بخط الثلث،

مكان الحفظ: شهيد على، برقم ٧٧٤٧ / ٤ (فهرس

المصورات / ٤٨).

ويوجد في مكتبة المتحف العراقى مخطوط بعنوان «الدرر السنية في سيرة خير البرية» أوله. كتابته، وجاء عنه ما يلى:

وهي منظومة في سيرة الرسول ﷺ تقع فى ألف بيت جيدة لخط مطورة الصفحات بمداد أحمر.

الرقم ١٣٦٩٧.

القياس ٨٦ ص ١٧ × ١١ سم ١٣ ص.

(مخطوطات التاريخ والترجم والسير / ١٧٩، ١٨٠).

(كشف الظنون ٧٤٧، وفهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم

مخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد

- الرقم ٢٠٩٨ . ص ٧٦ ٢٨ × ١٩ سم ١٤ س .  
(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النشبدى  
ونقياء محمد على / ١٦٦ ، ١٦٥ ) .  
\* درر الفواص على فتاوى سيدى على الفواص :  
من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
الأسد) .  
الرقم ٥٤٠٩ . ص ٧٦ ٢٨ × ١٩ سم ١٤ س .  
فتاوى على طريقة أهل التصوف أتم تأليفه سنة ٩٥٥ هـ .  
المؤلف : أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى  
الأصارى الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩٧٣ هـ /  
١٥٦٥ م .  
أولّه : الحمد لله رب العالمين على كل حال والصلاة  
والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه خير صعب  
وبعد فهذه نبذة صالحة من فتاوى شيخنا وقدوتنا إلى الله  
تعالى ...  
آخره : قلت له : فما علامة كون البلاء تمحيصاً للذنوب  
فقال : علامته وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع  
ولا حصر بأداء الطاعات فقلت له ...  
الخط فارسي جميل ، الحبر : أسود وبعض كلماته  
بالأحمر .  
اسم النسخ : فتح الله البخارى الكاشغرى القمبولى .  
تاريخ النسخ : ١٤ رجب سنة ١٢٩٢ هـ .  
- نسخة ثانية .  
الرقم ٥٤٨٩ . ص ٧٦ ٢٨ × ١٩ سم ١٤ س .  
أولها وآخرها : كالسابقة .  
الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .  
اسم النسخ : محبى الدين بن سعيد المحبى المولوى .  
تاريخ النسخ : سنة ١٢٩٥ هـ فى جامع الغيف فى  
صالحية دمشق .  
- نسخة ثالثة .  
الرقم ٨٨٤٦ . ص ٧٦ ٢٨ × ١٩ سم ١٤ س .  
لصالح بن مهدى بن رضا بن محمد الحسينى القزوينى  
المتوفى سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م (شاعر عراقى ، ولد فى  
النجف ، وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٥٩ هـ وسكنها إلى أن  
توفى)  
الأول : (نحمدك اللهم على ما نورت بصائرنا بأنوار قبس  
الولاية وظهرت سرائنا من أقذار ...) .  
وهى ديوان شعر فى مدح الرسول ﷺ . وآل البيت الكرام .  
رتبه الشاعر على أربعة عشر فصلا ويتضمن نحو (٣٠٠٠)  
بيت من الشعر .  
كتبها ناجى بن محمد السعدى الرامحى القفطانى النجفى  
سنة ١٢٦٨ هـ ١٨٥١ م . وهى نفس النسخة التى ذكرها آغا  
بزرگ (الدرية ٨ / ١٢٩) .  
نسخة جيدة ، فى أولها وأول كل قصيدة زخرفة ، ورسم  
بالألوان على أرضية ملعبة مؤطرة الصفحات بمداد ذهبى .  
١٥٢ ص ٢٨ × ١٩ سم ١٤ س .  
البريدة ٨ / ١٢٨ - ١٢٩ ، معجم المؤلفين ١٣ / ٥ -  
١٤ .  
- نسخة أخرى .  
ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر  
الميلادى ، فى أولها ترجمة المؤلف .  
الرقم : ٣٥٨٥٦ . ص ٧٦ ٢٨ × ١٩ سم ١٥ س .  
- نسخة أخرى .  
ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر  
الميلادى .  
الرقم : ٢٥٦٩١ . ص ٧٦ ٢٨ × ١٩ سم ١٥ س .  
- نسخة أخرى .  
مصورة بالموتومات عن النسخة الأولى (المرقمة  
٢٠٩٨) .  
الرقم : ٤٠٠٥ . ص ٧٦ ٢٨ × ١٩ سم ١٤ س .

أولها: كالسابقة.

آخرها: وأن يهتم بسبابتنا وإاحتنا وأولانا وآخرنا وأن ينبت لنا الزرع ويذر لنا الفروع ويترك علينا من مركات السماء والأرض إنه هو المنعم الجواد الرؤوف الرحيم.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر مجدول بالأحمر.

اسم الناسخ: المجموع بخط حسين درويش بن أحمد المصراوى.

تاريخ النسخ: ربيع ثلثي سنة ١٢٦٧ هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق على أولها تعليقاً حسناً.

مصادر عن الكتاب: إضاح المكتون ١ / ٤٦٧، معجم المطبوعات / ١١٣١.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١ / ٢٠٨، طبقات الشاذلية / ١٣٨، الكواكب السائرة ٣ / ١٧٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصرف - وضع محمد رياض الملاح ١ / ٥٣٧-٥٣٩).

✽ دور الفواص في محاضرة الفواص،

انظر: درة الفواص في محاضرة الفواص.

✽ الدور الفواص في أحاديث الموالى:

الدور الفواص في أحاديث الموالى: للشيخ شمس الدين محمد بن طوون الشامي مختصر مشتمل على عشرة أحاديث أوله: الحمد لله الفاتح على من أحبه ... إلخ.

(كشف الظنون ١ / ٧٤٨).

✽ الدور الفواص في العمل بربع المقطرات:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفلك والتجيم. مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٣ / ٣٠٢١٧

لأحمد بن عبد العزيز الشرفى الصفاقسى الأزهري كان حيا سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٦٩ م (تقريبه). من مؤلفاته: فتح البرية لحل ألفاظ التسمية الشفعية المتضمنة للرسالة الفتحية، وتذكرة الإخوان في الرد على من قال بحلية الدخان. معجم المؤلفين (٢٧٦ / ١).

الأول (الحمد لله الذى أظهر فى أفق السماء شمساً وقمرًا متبراً وأدار الأملك بحكمته وخلق كل شىء فقدره تقديراً ...).

رتبها المؤلف على مقدمة وعشرين باباً وخاتمة.

المقدمة فى تسعته ورسومه. أما الأبواب فتناول فيها كيفية أخذ الارتفاع والانخفاض وفى استخراج درجة الشمس وطريقة الأسس ومعرفه الميل والفاية وعرض البلد وسعه المشرق والمغرب ومعرفه الدائر وفضله والأوقات والساعات الفلكية واستخراج الجهات والمطلع الفلكية والبلدية.

نسخة جيدة كتبت بالمداين الأسود والأحمر سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م.

التباس ٣٥ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٣ ص. معجم المؤلفين ١ / ٢٧٦، الخديوية ٥ / ٢٤٥، بروكلمان ١ / ٣٠٩.

(مخطوطات الفلك والتجيم فى مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التلشيشى ونظماء محمد عباس / ٧١، ٧٢).

✽ الدور الفرائد من غرر القلائد:

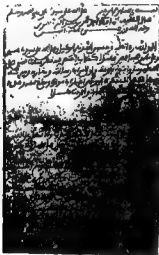
من مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا محمد وآله وسلم  
الحمد لله الذى أظهر فى أفق السماء شمساً وقمرًا متبراً وأدار الأملك بحكمته وخلق كل شىء فقدره تقديراً ...  
رتبها المؤلف على مقدمة وعشرين باباً وخاتمة.  
المقدمة فى تسعته ورسومه. أما الأبواب فتناول فيها كيفية أخذ الارتفاع والانخفاض وفى استخراج درجة الشمس وطريقة الأسس ومعرفه الميل والفاية وعرض البلد وسعه المشرق والمغرب ومعرفه الدائر وفضله والأوقات والساعات الفلكية واستخراج الجهات والمطلع الفلكية والبلدية.  
نسخة جيدة كتبت بالمداين الأسود والأحمر سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م.  
التباس ٣٥ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٣ ص. معجم المؤلفين ١ / ٢٧٦، الخديوية ٥ / ٢٤٥، بروكلمان ١ / ٣٠٩.  
(مخطوطات الفلك والتجيم فى مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التلشيشى ونظماء محمد عباس / ٧١، ٧٢).

١٦ - الصفحة الأولى من مقدمة دور الفواص فى العمل بربع المقطرات  
لأحمد الشافعى فى مكتبة دار الكتب فى القاهرة.

ويقول ابن عبد البر: إنه اختصر سيرته من كتاب ابن إسحاق رواية ابن هشام وغيره. ويقفّل القول في ذلك أثناء حديثه عن حجة الوداع، قائلا: «ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحاق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن عبد السلام الخشني، عن محمد بن البرقي، عن ابن هشام، عن زياد البكائي، عن محمد بن إسحاق. وقراءة مني أيضا على عبد الله بن محمد بن يوسف، عن ابن مفرج، عن ابن الأعرابي، عن العطاردي، عن يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق، وقراءة مني أيضا على عبد الوارث ابن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن هيب بن عبد الواحد الزبارة، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق». وإذ فهو لم يكف برواية ابن هشام لكتاب ابن إسحاق، بل ضم إليها رواية يونس بن بكير، وبمكتبة القرويين بفاس نسخة منها مخطوطة، وأيضا فإنه ضم إليها رواية إبراهيم بن سعد، وبذلك كان بين يديه ثلاث روايات لكتاب ابن إسحاق.

وبعد لنا ابن عبد البر في نفس الموضوع أن ما كان في كتابه عن موسى بن عتبة فقراه على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور، عن قاسم بن أصبغ، عن مطرف ابن هيب الرحمن بن قيس، عن يعقوب، عن ابن فليح، عن



إحدى صفحات كتابه

مختصر قلائد العقيان للفتح بن خاقان لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري شهاب الدين، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. (بروكلمان ملحق ٢ / ١٧٦).

أوله: «الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انتقاد في اعتنا».

وآخره: «ويهل الكافر حكمة من الله وعلمنا إنما نعلم لهم ليزدادوا إنما» كمل اختيار كتاب قلائد العقيان، على يد كاتبه... أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري عفا الله عنه في ذي الحجة سنة عشرين وسبعماية».

نسخة كتبت بخط نسخي جيد، بقلم المؤلف. وهي في ٧٩ ورقة، ومسطرتها ١١ سطرا.

[دار الكتب المصرية ٦٣٦ تاريخ تيمور] UNESCO (فهرست المخطوطات المصرية بمعهد المخطوطات المرية، جـ ٢ التاريخ، ق ٤، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م / ١٧٠، ١٧١).

#### • الدور في اختصار المغازي والسير

كتاب من تأليف ابن عبد البر، جاء عنه في مقدمة محققه الأستاذ الدكتور شوقي ضيف مايلي:

مصادر «الدور في اختصار المغازي والسير»:

ذكر ابن عبد البر في خطبة هذا الكتاب أنه أقره لسائر خير رسول الله ﷺ في مجته وأوقاته معتمدا على كتابي موسى ابن عقبة في المنزاي. وكتاب محمد بن إسحاق في السيرة النبوية، ومعروف أن أولهما توفي سنة ١٤١ للهجرة. في حين توفي الثاني سنة ١٥٠ أو ١٥١ في بعض الروايات. وظل كتاباهما المصدرين الأساسيين لسيرة الرسول ﷺ، على مدى العصور التالية، يرجع إليهما المصنفون والمؤلفون للسيرة الزركية، حتى إذا طال بهما العمر سقطا من يد الزمن كما سقط كثير من المصنفات القديمة، إلا قطعة من سيرة ابن إسحاق لا تزال باقية بمكتبة الرباط. وإلا رواية ابن هشام لها، وهي ليست رواية تامة إنما هي تهليل وتنقيح لها واختصار، ولم يروها عن ابن إسحاق مباشرة، إنما رواها عن تلميذه زياد بن عبد الله البكائي. وقد طبعت في عصرنا مرارا.

ابن محمد بن عبد المؤمن، وفيه يقول الحميدي: رجل إلى العراق وغيرها وسمع إسماعيل بن محمد الصغار، وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة صاحب أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأحمد بن سليمان النجاد، ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني صاحب إسماعيل القاضي ونحوهم، وحدث بالأندلس. روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ فرواية ابن عبد البر تتصل به بشهادة الحميدي تلميذه، ونفس الأحاديث والأخبار التي يروها عنه تتصل مباشرة بابن داسة عن أبي داود السجستاني.

وبجانب ابن عبد المؤمن نجد ابن عبد البر يروي أحاديث وأخباراً أخرى عن سعيد بن نصر، وفيه يقول الحميدي: «سمع قاسم بن أصبغ البيهقي ومحمد بن معاوية القرشي... وروى عنه الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر وسنده في السيرة يتصل بشيخه قاسم. ونجد أيضاً محمد بن إبراهيم ويقول الحميدي إنه: «يعرف بابن المعتلة، روى عن محمد بن معاوية القرشي... وروى عنه أبو عمر بن عبد البر التميمي» وقال: كان من أضيظ الناس لكتبه وأفهمهم لمعاني الرواية، له تأليف جمع فيه كلام يحيى ابن معين (المحدث) في ثلاثين جزءاً أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر عنه» وسنده في السيرة يتصل مباشرة بمحمد بن معاوية القرشي.

وساق ابن عبد البر في «بعث بثر معونة» حديثاً عن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن علي وهو أبو عمر الباجي، وفيه يقول الحميدي: «روى عنه جماعة أكابر أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ» ويذكر الحميدي من شيوخ الباجي الحسن بن إسماعيل، وسند الحديث الذي ذكره ابن عبد البر عن الباجي موصول به مباشرة. وذكر مع بعض الأخبار سعيد بن يحيى الأموي، وكان كتابه «السيرة» كان أحد مصادره.

وقد يختصر ابن عبد البر سند الحديث والخبر، فلا يذكر سلسلة روايتها كاملة، بل يكفي بمثل قوله: روى عن عبادة ابن الصامت، أو قال ابن شهاب الزهري أو قال معمر، أو ذكر

موسى بن عقبة، ويعقب على ذلك بقوله: «ولى في ذلك روايات وأسانيد مذكورة في صدر كتاب الصحابة» وهو يريد كتابه: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وإذا رجعنا إلى فرواتحه وجدناه يقول إن ما فيه عن موسى بن عقبة فمن طريقين: أحدهما هذا الطريق الذي ذكره، وثانيهما عن خلف ابن قاسم عن أبي الحسن عن أبي العباس بن محمد بن عبد الغفار يعرف بابن اللون المصري، عن جعفر بن سليمان التوفلي، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، ولا يثبت ابن عبد البر أيضاً أن يقول: وحدثني أيضاً عبد الوارث، عن قاسم عن ابن أبي خيثمة في كتابه، عن إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، وفي نفس الموضع يقول ابن عبد البر: «وفي الفهرسة روايتنا لكتاب الواقدي وغيره، تركنا ذلك هنا خشية الإطالة بذكره». والفهرسة سجل أو كتيب صغير ذكر فيه رواياته الكتب عن شيوخه مفصلاً في أسانيدها المختلفة، وذكر في فوائده الاستيعاب روايته لكتابه الواقدي: الطبقات والمغازي، أما الطبقات فقال: «قرأته على أحمد بن قاسم التاهري، عن محمد بن معاوية القرشي، عن إبراهيم ابن موسى بن جميل، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، عن الواقدي». وأما المغازي فقال: «أخبرني به خلف عن قاسم، عن أبي الحسن، عن أبي العباس بن اللون، عن جعفر ابن سليمان التوفلي، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن الواقدي».

ويقول ابن عبد البر في نفس الموضع مكملاً حديثه عن مصادر كتابه: «ولى كتاب أبي بكر أبي خيثمة -روايتي له عن عبد الوارث، عن قاسم، عنه- من ذلك أطراف». ويقول في فوائده الاستيعاب: «قرأت جميع كتاب ابن أبي خيثمة على أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان بن حيرون، عن أبي محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف الشيباني، عن ابن أبي خيثمة أبي بكر أحمد بن زهير بن حرب» وفي الكتاب أحاديث مختلفة رويت عن ابن أبي خيثمة بالسند المذكور. ويظهر أنه كان له كتاب في السنن بجانب كتابه التاريخ الكبير في تعديل الرواة وتجريحهم.

وهذه هي المصادر التي عني ابن عبد البر بذكرها، ولا ريب في أن رواها مصادر أخرى لم يعن بإيرادها، من ذلك أنه يروي أكثر الأحاديث في هذه السيرة عن أبي محمد عبد الله

المقارنة والموازنة، وأضاف إلى ذلك كتابات الواقدي وابن أبي خيثمة وروايات شيخه للحديث، ونفذ من كل ذلك إلى وضع سيرة نبوية وثيقة.

وقد يتسدى بعض فصول الكتاب دون سند، وكأنه يورد حيثما ما استقر عليه رأيه بعد طول النظر والفحص والمراجعة والمقارنة. ونراه يشر بعض آراءه في جوانب السيرة، وهي آراء علم من أعلام الفقه والحديث، ولذلك كان لها وزنها الكبير مهما خالفت ما ذاع واشتهر، على نحو ما يلقانا في حديثه عن أوائل السابقين إلى الإيمان بالله ورسوله، فقد ذكر من بينهم السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق، وقيد ذلك بقوله: «وهي صغيرة» وفي ذلك ما يخالف المشهور من أن الرسول ﷺ بنى بها في المدينة وهي بنت تسع سنين، ولعل في ذلك ما يؤكد صحة قول المقرئ: «لأهل الأندلس في الحديث غرائب لم يعرفها كثير من المحدثين [من أهل المشرق] حتى إن في شفاء عياض أحاديث لم يعرف أهل المشرق النفاذ مخرجها مع اعترافهم بجلالة حفاظ الأندلس الذين نقلوها كيقي بن مخلد وابن حبيب وغيرهما [نتج قليب تحقيق إحسان عباس ٢٨/٢].

ولابد أنه ثبت عند ابن عبد البر أن السيدة عائشة أسلمت في أول البعثة أي قبل الهجرة إلى المدينة بنحو ثلاث عشرة سنة، مما يقتضي أن تكون بنتها حين البعثة خمس سنوات على الأقل حتى يصدق عليها أنها كانت من أول الناس إسلاماً. ومن ذلك أنه ذهب إلى أن فرض صوم رمضان كان في السنة الأولى للهجرة، والمشهور أنه كان على رأس ثمانية عشر شهراً من الهجرة. ومن ذلك ذهابه في حديثه عن مقاسم خيبر وأموالها أنها فتحت جميعها هبة، وقد ناقشه في ذلك ابن سيد الناس مناقشة طويلة. ونراه يتوقف عند بعض الأحاديث التي لم تثبت، ويتهمها، من ذلك ما روى عن ابن مسعود من أحاديث عن إسلام الجن، وما جاء في بعضها من وضوء الرسول بالنيذ، إذ لم يجد ماء، فقد قال: «هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها، إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء بالنيذ، فإن

ابن جريج، أو روى سفيان الثوري، أو قال أبو داود الطيالسي، أو قال سفيان، أو قال وكيع ...

إن نسبة هذه السيرة إلى ابن عبد البر نسبة وثيقة، ونراه يقول في خطبتها أو فتحها: «هذا كتاب اختصرت فيه ذكر بعث النبي ﷺ وإبداؤه نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها، لأنني ذكرت مولده وحاله في نشأته وحيواته من أخباره في صدر كتابي في الصحابة، وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته ﷺ ... والتسكك على ما رسمه ابن إسحاق. فذكرت مغازيه وسيره على الترتيب والاختصار والاختصار على العين من ذلك دون الحشو والتخليط».

وواضح من ذلك أن ابن عبد البر قصد في هذا الكتاب إلى صنع مختصر للسيرة النبوية، وعبر عن مقصده لا في خطبة الكتاب فحسب، بل أيضاً في عنوانه الذي اختاره له، وكأنما رأى كتب السيرة تحسّر على حشو كثير، فرأى أن يكتفي بالدرر والفرالد التي تجعل منها عيطاً ممدوداً متصلاً. وقد بدأ هذا المختصر بالمبعث وما بعده من المغازي والأحداث، أما ما قبل ذلك من ولادة الرسول ونسبه ووفاته أبيه وأمه وجده وكفالة أبي طالب ونشأته وأطواره قبل البعثة وزواجه بالسيدة خديجة فقد أجمله في صدر كتابه: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وكأنه رأى أن لا داعي لتكرار حديثه عنه. ويقول إنه بنى الكتاب على ما رسمه ابن إسحاق، والتأوه به واضح في المغازي وتواليها وأسماء من شاركوا واستشهدوا من المسلمين فيها ومن قتلوا أو أسروا من المشركين. وإذا كان قد تابع ابن إسحاق في البناء فإنه استقل عنه في كثير من المواضع بما أضاف من كتابي موسى بن عقبة وابن أبي خيثمة، ومن روايات أسانئده الذين سمعناهم، فقد استمد منهم كثيرا من الأحاديث وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحفاظ للحديث النبوي الذين اشتهروا بالدقة والتحري والثبت، وأنه كان حاذقاً بعلم الأسباب ومعرفة الأصحاب، وضبط أسماؤهم على وجهها الصحيح اتضحت قيمة هذه السيرة، وهو نفسه يحدثننا أنه لم يكتب إزاء كتاب موسى بن عقبة، وسيرة ابن إسحاق برواية واحدة، بل استعان برواياتهما المختلفة على

في صدر كتابه الاستيعاب» غير أننا لا نكاد نتقدم مع ابن حزم حتى نجدته يلتقي مع ابن عبد البر في أكثر صفحه، وتنبه إلى هذا الالتقاء ناشرو سيرة ابن حزم قائلين:

«وقد أفاد ابن حزم في كتابه السيرة مما صنعه من قبله شيخه ومعاصره أبو عمر بن عبد البر مؤلف كتاب «الدرر في اختصار المغنازي والسير» ونحن لا نملك من هذا الكتاب صورة كاملة أو وافية تملأنا إلى أي مدى اعتمد عليه ابن حزم، ولكن النقول القليلة التي احتفظ بها ابن سيد الناس من كتاب أبي عمر المذكور تؤكد أن ابن حزم قد نقل عن شيخه نقلاً متفرقة في شيء قليل من التصرف، إلا أن نفترض أن المؤلفين - تعني ابن عبد البر وابن حزم - يتفان عن مصدر ثالث لم يقع إلينا».

ولو أن ناشري الكتاب رأوا مخطوطة كتاب ابن عبد البر لجزموا بأن ابن حزم نقل عنه منذ حديثه عن المبعث ص ٤٤ أكثر صحف كتابه مع تصرف قليل هنا وهناك. أما الظن بأنهما ربما نقلوا عن مصدر مشترك فيضعفه أن ابن عبد البر عيّن في سيرته مصادره التي نذ من خلالها إلى وضع كتابه، في حين لم يلكر ابن حزم فيما التقى به معه مصدراً واحداً وحققاً أنه يتابع في حديثه المفصل عن الغزوات ابن إسحاق، سواء في ترتيبها أو فيما تضمنته من الأحداث ومن أسماء شاركوها فيها من المسلمين والمشرّكين وشهداء الأولين وقتلى وأسرى الآخرين، غير أنه في الواقع يتابع في ذلك ابن عبد البر فقد مر بنا ذكره في تقديمه لكتابه هذه المتابعة، وابن حزم لا يتابع ابن عبد البر في نسخ كتابه وما تضمنته من الأحداث وأسماء الأعلام فحسب، بل كثيراً ما يتابعه في سرد كلامه ناقلاً نص عباراته مع شيء من التصرف أحياناً. وقد يترك النص الذي يتقله عن أستاذة دون أي تصرف. ونراه يتابعه في كثير من مراجعاته وأرائه، حتى ليقن من لم يقرأ ابن عبد البر أنها نعمة اجتهداه ... إلخ

(الدرر في اختصار المغنازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ٨٥-٨٦).

#### • الدرر في تصوير البصر:

من مصنفات التراث الإسلامي في طب العيون.  
مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، وجاء بيانه كما يلي.

أباً زيد مجهول لا يعرف في أصحاب ابن مسعود ويكنى في ذكر الجن ما في سورة الرحمن وسورة طه إلى أوحى إلى أنه استمع نقر من الجن» [الجن: ١] وما جاء في الأحقاف: قوله تعالى: «وإذا صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن» [الأحقاف: ٢٩] وهو بذلك يريد التمسك بنص القرآن الكريم دون زيادة عليه. ومما يصور دقته وتحريه قوله في غزوة بني المصطلق أو المريسيع: «وفي هذه الغزوة قال أهل الإفاك في عائشة - رضي الله عنها - ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، ونزل القرآن بإبراءها» ورواية من روى أن سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن عباد، وهم وخطأ، وإنما تراجع في ذلك سعد بن عباد مع أسيد بن حضير. كذلك ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره، وهو الصحيح، لأن سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله ﷺ من بني قريظة لا يختلفون في ذلك، ولم يدرك غزوة المريسيع. ولا حضرها».

نحن إذن بإزاء سيرة نبوية محورة، سيرة لا تعتمد على كتب السيرة المشهورة وحدها، بل تعتمد أيضاً على كتب الحديث ورواية المؤلفين مع الموازنة بين الأخبار والأحداث واستخلاص الآراء الصحيحة، ومع الوفاء بالدقة في أسماء الأعلام، ومع التوقف في موضع التوقف والتفرد إلى الرأي السليم، ومع المعرفة الواسعة بالحديث ورجاله وتمييز صحيحه من زائفه أ هـ.

وبلغ من قيمة هذه السيرة وأهميتها في عصرها أن وضعها ابن حزم تلميذ ابن عبد البر علماً منصوباً أمام بصره حين حاول أن يصف سيرته النبوية التي سماها «جوامع السيرة» وقد نشرت بدار المعارف نشرة جيدة محققة عن نسخة يكثر فيها التصحيف، كما تكثر سواطات الكلام. ونراه يستلها بقطعة موجزة يتحدث فيها عن نسب رسول الله ﷺ ومولده وسنه ووفاته وأعلام رسالته وحجه وعمراته وغزواته ويموته وصفته وأسمائه وأمراته وكتابه وحربه ومؤذنيه وخطيباته وشعره ورسله ودعوته وبعض الملوك إلى الإسلام ونسائه وأولاده وشيمه وأخلاقه. وهو في هذه القطعة لا يلتقي بباين عبد البر في سيرته، لأنه كما قدما لم يعرض لكل ذلك مكتفياً بما جاء منه.



الرقم ٢٤٣٠ - ٣

لم يعلم اسم المؤلف

الأول (الحمد لله الذي أسبغ النعم وعم بالوجود والكرم وأوجد الإنسان من عدم وفُقهه في القدم وعلمه ما لم يكن يعلم...).

وهو مختصر في أمراض العين وأجناسها وأنواعها وأسبابها وعلاماتها وأوقاتها ومداواة كل واحد منها وذكر الأدوية المستعملة في كل وقت من أوقات المرض مشردة ومركبة وكيف تركب. رتبته المؤلف على خمس مقالات هي:

المقالة الأولى في ذكر حد العين ومنفعتيها ومزاجها وعدد طبقاتها وأجزائها.

المقالة الثانية في أصول ومستورات يعمل عليها في علاج العين.

المقالة الثالثة في ذكر ما يجب على الطبيب أن يستعمله في علاجها من استرخاء ومداواة.

المقالة الرابعة في علاج أمراض العين الظاهرة للحس.

المقالة الخامسة في الأمراض الخفية عن الحس.

نسخة جيدة كتبها حافظ زاده عليها حواش وشروح.

القياس ٧١ ص ٥، ٢٩ × ٢١ سم ١٧ ص.

(مخطوطات الطب والصيدلة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة

ناصر التشبدي / ١١٦، ١١٧).

#### • الدرر في حديث سيد البشر

أدريه صاحب الرسالة المستطرفة في الكتب المجردة أو المتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصا أو عموما وقال عنه: الدرر في حديث سيد البشر لزين الدين عبد الغني بن محمد بن عمر الأزهري الشافعي، قرى عليه في مجالس آخرها في رجب عام اثنين وثمانمائة رتبة أيضا على المعروف، ولم يرمز لذكر المخترجين كما فعل السيوطي، بل ذكرهم تصريحاً (الرسالة المستطرفة / ١٣٨).

قال عنه حاجي خليفة: أوله: الحمد لله على شمول فضله... إلخ رتب الأحاديث على الحروف بحذف الأسانيد كالجامع الصغير ولم يرمز فذكر الرواة صريحا وقرى عليه في

مجالس آخرها في رجب سنة ٨٨٢ اثنين وثمانين وثمانمائة.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٣٨، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٥١).

#### • الدرر في العوائد والسير

الدرر في العوائد والسير: للشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامي وهو مختصر على ترتيب الستين من وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى سنة ٧٠٠ هـ سمعته أوله الحمد لله الذي أطلع من سماء ذاته السويحية إلخ.

(كشف الظنون / ١ / ٧٥٠، ٧٥١).

#### • الدرر في مدح سيد البشر والفرد في الوصف والعبر

منظومة للإمام عبد الله بن أسعد اليافعي.

(كشف / ١ / ٧٥١).

#### • الدرر في مصطلح أهل الأثر

الدرر في مصطلح أهل الأثر: ليونس بن يونس الرشيدلي الأثري وهو متن مختصر ثم شرعه في سنة ١٠٢٠ عشرين وألف وسماه تحفة أهل النظر أول المتن الحمد لله الذي بين بصيص حديث نبينا... إلخ وأول الشرح الحمد لله الذي شفى قلوبنا... إلخ.

(كشف / ١ / ٧٥١).

#### • الدرر في المنطق

الدرر في المنطق: همزية في البسيط للشيخ عبد العزيز ابن عبد الواحد المالكي المكناسي الزيمزي نزير المدينة. أولها:

قد قال من بجوار المصطفى نزلا

وعدد أبياتها ١١٧ سبع عشرة ومائة وشرحها إبراهيم بن أحمد الملا الحلبي وسماه شرح النظر. أوله: حمدا لمن صان مقدمات مطالينا... إلخ وفرغ من شرحه في ذي الحجة سنة ٩٩٢ اثنين وتسعين وتسعمائة.

(كشف / ١ / ٧٥١).

#### • الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:

تأليف ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ).

في خمسة مجلدات طبعة جديدة وقد نشره: محمد سيد جاد الحق (المخطوطات العربية / ١٢٠ ، ١٢١).

ذكر في آخره أنه فرغ منه في شهر سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة سوى ما ألحقه بعد فراغه إلى سنة سبع وثلاثين ولم يكمل الغرض ليقابا من التراجم في الزوايا. ثم اختصره جلال الدين السيوطي في مجلد ولأين المبرد أيضا مختصره (كشف / ١ / ٧٤٨).

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٤٨).

#### • دور الكلم وظهر الحكم

مقالة في الحكم للإمام السيوطي اسمها «دور الكلم وظهر الحكم» وهي كما سردها الأستاذ عبد الوهاب حمودة:

مكونة من حكم مزجوجة غالبا، بمعنى أن كل حكمة مكونة من جملتين مجموعتين، تكمل إحداها الأخرى، وهي في مجموعها تدل على نقوب بصر، وسعة معرفة بشئون الناس وأخلاقهم، وأمور المجتمع وأوضاعه.

ومنها قوله: صلة الناس ليس لها عائد، وممراتهم نزوة الفوائد، من عرف الناس خص بالبلاء، وأحاط به الرق والولاء رب امرئ أوليته جمبيلا، فكان بالإساءة إليك حميلا - عليك بعلم الشريعة فإنه إلى الله أقوى الدريسة. أف للندبا تقدم الجاهل، وتؤخر الفاضل. وبثا للعليا يفوتها السابق والفاضل - الكريم يرى ألم الكلام أشد من ألم الكلام. رب ساكت أعلم من ناطق، وساكن ليس له بارق - رب رجل أره من ذهاب، وهو أوهى من سراب - قبح الله من جهل العلوم المشرفة، وتمثل بعلوم الفلسفة - من تحكم بالشريعة لغرضه مسجون، ومن تكلم بالفلسفة فلسفته ملجوم - ما للعوام غير السيف، ولو أصابهم الحقيف - لسان العالم - سنان في الملاحم - العوام كالأنعام، بل أصل وأجمع من الأنعام - ما كل خطيب مهضوع، ولا كل واعظ يصمدح - اغضض على الحق بناجيك، واغضض عن الخلق شاهديك.

هذا وقد لفت نظرنا رأي في الفلسفة وفي العوام. فأما رأي في الفلسفة: فهو يمثل بسوجه الإجمال عقلية أهل العصر، ومبلغ تقديرهم لعلوم الفلسفة بجانب علوم الشريعة.

يقول عنه الأستاذ أبو هبة: تعتبر الدور الكامنة من كتب المراجع والتراجم الشهيرة في القرن الثامن الهجري ولها محاسن كبيرة وهي أساس ومرجع لكل باحث يبحث عن علم أو مؤلف من علماء ومؤلفي القرن الثامن الهجري.

وقد جمع ابن حجر من بدائع العلوم ورواها ما عز مثله في كتاب حتى تعتبر الدور الكامنة قاسوس القرن الثامن الهجري والذي يهدى النفوس إلى بغيتها بعد طول حيرتها، وكما تعتبر أيضا هاديا للساكنين.

وترجم ابن حجر للذين توفوا بين أول سنة ٧٠١ هـ وآخر سنة ٨٠٠ هـ من العلماء والملوك والأمراء والكتّاب والوزراء والأدباء والشعراء والرواة ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سيما في مصر والشام واعتمد على جملة من الكتب.

وربها على حروف المعجم وتعتبر الدور الكامنة أول كتاب من كتب التراجم يترجم لرجال قرن بأكمله من أوله لآخره لا يخلط رجال قرن بقرن آخر.

وللدور محاسن ومميزات كثيرة أذكر منها:

أولا: تعتبر كتابا كبيرا في التاريخ فيلذكر المؤلف فيها أحوال ملوك التتر أمراء المغول وسلاطين الأتراك فتعتبر مصدرا من مصادر التاريخ الإسلامي في هذا القرن.

ثانيا: تعتبر أيضا كتابا كاملا لتراجم علماء قرن كامل وقد نهج منهجه تلميذه السخاوي في كتابه الضوء السامع في أعيان القرن التاسع.

ثالثا: جمع ابن حجر الكثير من تراجم شيوخه ورتبهم على حروف المعجم وأفاد في ذكر أحوالهم وفضائلهم.

رابعا: جاء ابن حجر بترجم للنساء الفاضلات اللاتي اشتغلن بالحديث والتدريس.

وتعتبر بذلك الدور الكامنة عمدة في أحوال نساء هذا القرن.

طبعت في حيدرآباد - دائرة المعارف العثمانية سنة ١٢٩٢ م - ١٩٣١ م في أربعة مجلدات كما أشار إلى ذلك عبد الجبار عبد الرحمن.

وطبعت أيضا في مصر - دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٦ م

واستخرت الله تعالى في وضع شرح عليها وسميته: «إيضاح الأسرار والبدائع ...» إلخ (نظرات على الفراء / ٨٤).

يقول الأستاذ سعيد اعراب في كتاب قيم له:

والأرجوة تقع في مائتين وثلاثة وسبعين بيتاً، وتحتوى على مقدمة وأربعة عشر باباً وتذييل، أما المقدمة فقد بين فيها الموضوع الذي تناوله، والذوايق التي دفعته إليه؛ ثم الخطة التي رسمها لنفسه في تدوين مسائل هذا الفن على عادة المؤلفين في إعطاء البيانات الكاشفة عن مناهجهم وطرقهم...

حروف نافع المختلف فيها:

اختلف ورث وقالون عن نافع في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، من تحقيق الهمز وتفخيمه، وإظهار وإدغام، ومد وقصر، وفصل ووصل، وتفخيم وتزريق، إلى غير ذلك مما ضمنه ابن جري الأبواب التالية: التثنية، البسمة، ميم الجمع، هاء ضمير الواحد، المقصور والممدود والمتوسط، الهمز وأنواعه... وهو أوسع باب وأكثرها تشعباً، حتى لقد قال بعضهم:

إذا فكسرت الهمز نفسى تقسم

ومن دغسوك في عسوسه تقسم

— الإظهار والإدغام، الإمالة، الوقف، ترقيق المراءات وتفخيمها، تغليظ اللامات وترقيقها، ياء الإضافة (ياء المتكلمة)، الياءات الزائدة... فرش الحروف المفردة... (وهو باب جامع في مسائل متفرقة)، ثم ذيل المؤلف هذه المنظومة — بالكلام عن مخارج الحروف وصفاتها — لشدة حاجة القارئ إليها، وهي الصق بفن التجويد منها يعلم القراءات، وحرصاً على التعلق الصحيح بكل كلمة بل وبكل حرف من كتاب الله العزيز، وضع القراء موازين محدودة، وقواعد مضبوطة، لا يجوز للفقاري أن يتعداها أو يتخالف عنها؛ وذلك ما عناه القرآن بقوله «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً». على أن الناظم لم يقتصر فقط على مسائل الخلاف بين ورث وقالون، بل ذكر جملة من المسائل المتفق عليها، وكل ذلك بأسلوب مهذب وجيز، لا شطط فيه ولا تعقيد.

وقد نظم هذه الأرجوة مئة سبع وتسعين وستمائة ٦٩٧

هـ، وثبت في بعض النسخ:

أما رأيه في العوام فيبدو أنه يعنى بهم الجهال المكابرين، الذين لا يتقانون لتعاليم الشريعة، وهذا يدل على انتشار الروح الدينية وإقبال العلماء على فهم الشريعة الفراء، ثم التنازع فيما بينهم على العقائد، فضلاً عن ذبوع النزعة الصوفية، فكان كل ذلك ذا أثر في وجود شيء من الحكم في صورة نصيحة، صبت في قالب من اللفظ مقتضب، مستمد من الناحية الدينية أو الخلقية أو الاجتماعية.

(صفحات من تاريخ مصر في عصر البسوطي - عبد الوهاب حمودة

/ ٢٣٨، ٢٣٩).

• الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع:

هي منظومة لعل ابن جري التازي الذي يعتبر أحد أعلام المتأخرين الميرزين في علم القراءات، وتعد من أشهر المنظومات التي خدمت كتاب الله تجويداً وإتقان تلاوة وإجادة ترتيل (نظرات على الفراء / ٨٤) وهو الإمام أبو الحسن على بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي المشهور بابن جري (التجويد الطرايع / ٣).

قال ابن المجره المتوفى عام ٧٧٨ هـ في شرحه المسمى: «إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمناقع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع» وهو مخطوط:

«ولما كانت قراءة نافع مئة أهل المدينة صارت لأهل المغرب أعظم حلية وأكرم زينة، وأكثر علماً لهم فيها من التصانيف وألغوا فيها جملة تأليف، سالكون في ذلك مذهب الحافظ أبي عمرو الداني وطريقه واثمين تقريب مذهبه في مصنفاتهم وتحقيقه، فكان من أجل ما فيها صُنِّف وفي طريق قراءتها ألف، أرجوة الشيخ الإمام الأكمل والعالم الأنبيل ذي العلوم الزائفة والمصنفات الفائقة أبي الحسن علي بن محمد ابن الحسن المعروف بابن جري يرى برد الله فريجه وقلس روحه وهي المسملة «الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع» هذب فيها المباديات وأوضح الحجب والإشارات، وأبان مشكلات المسائل، وبرز على الأواخر والأوائل؛ مبهات لا يأتي الزمان بعثه ولا يقدر أحد على سلوك سبيله، فاشتغل الناس لذلك بقراءتها وأكثرها البحث عن تفهمها وروايتها، وشرحها جملة من العلماء المشاهير، والأئمة المقتدى بهم الأكابر، بإذنا في ذلك كل واحد منهم جهله ومحققاً من المسائل ما عنده

شيخ يحيى السراج، ذكره في فهرسته وقال إنه سمع عليه كتاب «الدور» بجامع القرويين - سنة ٧٦٥ هـ.

وهكذا اشتهرت هذه المنظومة بالأندلس والمغرب، فأربنا أبا محمد القيجاطي يقرنها في نفس الوقت بالمدرسة اليوسفية بفرتاعة خالفا عن أستاذة المكناسي - السالف الذكر.

ظل ابن برى يقرى منظومته - ويد الإصلاح والتهديب والتقيح تعمل فيها - طوال ربع قرن أو يزيد، ولذا اختلفت نسخها، وتعددت رواياتها؛ وأخذ كل راو منها بما سمع، واعتمد على ما كتب؛ وتوجد عدة نسخ بخط يد المؤلف، خالفت هي الأخرى بعضها البعض، ويتجلى هذا الاختلاف أكثر فيما صدر عن تلاميذه من كتابات حول هذه الأجزاء. الذين كتبوا عن درد ابن برى:

والذين كتبوا من «الدور اللوامع» كثير، نذكر منهم:  
- المكناسي، البليقي، الحضري، ذكر هؤلاء الثلاثة المتتوري، واعتمد روايتهم في شرحه؛ ثم ابن مسلم القصري السبي، وأبو الحسن المطماطي، وابن عبد الكريم الأغصاوي؛ ولعل أول شارح لها هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز (انظر ترجمته في حرف الباء في م ١٥ / ٣٧٦ - ٣٨٢). ويحمل شرحه عنوان: «المقصد النافع، لبقة الناس، والبارع، في شرح الدور اللوامع»؛ والخراز من معاصري المؤلف، ويعبر عنه بصاحبنا؛ وتذكر بعض الروايات أنه لما أتم شرحه، عرضه على أبي الحسن - وهو بفاس - صعبة السلطان؛ فتصفحه وكتب عليه طورا تشرح مقاصده، وتبين الحجة فيما ذهب إليه؛ وقد ناقشه الخراز في مواضع من هذا النظم، ويخطئ بعض الناس فيظنون أن هذه التمايل من تمة الشرح - كما أشار إلى ذلك ابن غازي في بعض أجوته.

وتبدو شخصية أبي عبد الله الخراز واضحة في مناقشاته وآرائه، وقد عاد إلى أصول هذا الفن، واعتمد كثيرا على مؤلفات الداني، وأبي محمد مكي، وأبي العباس المهدوي، وأبي جعفر بن الباذش، وسواهم.

ويأتي بعد الخراز: العسري، التجاني، المجاصي، الحصار، القلصاوي، الجاديري، الحلفاوي، الوارثي، ابن أجانا، الصغير، المصمودي، السجلماسي، الشوشاوي،

نظمه متقبلا لللاجسر

على المصروف بباين ببرى

سنة سبع بعد تميم مضت

من بعد ستمائة تسد انقضت

وتداولها الناس في حياته، وأخذوها عنه؛ ومن تلاميذه البارزين: أبو مهدي عيسى بن عبد الله الترجالي، ولي قضاء تازا - وكان من شيوخها المرموقين؛ ويقال إنه هو الذي أوعز إلى السلطان في أن يقتل الشيخ أبا الحسن إلى فاس ويجعله كاتباً في ديوانه، وأستاذاً لولي عهده؛ ورأى أنه ليس من اللياقة أن يتولى هو قضاء تازا - ويخيه ابن برى - وهو من هو - في سماعت عدولها؛ وذلك من ير التلاميذ بأسيخهم، ولا يعرف الفضل لأهله إلا ذوره.

ويذكر الأبي شيخ ابن خلدون - أنه مر بتازا فنزل فيها عند أبي الحسن بن برى - ومعه تلميذه الترجالي، قال فيتنا ليلتنا تنجاذب أطراف الحديث، وتذاكر شؤون الأدب؛ وقد سألته عن معنى قول أبي العلاء المعري:

أقول لعبد الله لسا سقاؤنا

- ونحن بوادي عبد شمس - وهاشم؟ ويحتفظ لنا الشيخ الحصار بإجازة منظومة لابن برى، يمت بها إلى تلميذه العالم الأديب أبي عمرو بن أحمد الميمون الفشتالي - مع نسخة من الدور بخط يده أضاف إليها طرر وتعليق تشرح مضامينها، وقد كتب عنها الفشتالي يقول:

أكملته عسر ضا على منيسه

وأجأزني فيما سواه وفيسه

وأبأح لي عنه الحديث بكل ما

من بعد تصحيح لسا أرويه ...

ويحدثنا أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد السدوري المكناسي - ثم الغرناطي - أنه كان يحضر مجالس إفرأه ابن برى بجامع القرويين بفاس سنة (٧٢٣) وهناك أخذ عنه منظومته، وأقرأها هو بدوره بالمدرسة اليوسفية بفرتاعة سنة ٧٧٤ هـ.

وخلف ابن برى في كرسى الإقراء بالقرويين - تلميذه الشيخ المقرئ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد من

- الطبر القاسية على درر ابن برى - ذكرها عبد العزيز الزياتي في كتابه «نقاش الحل».

- وقد نظم أبو عبد الله بن غازي أرجوزة في طرق نافع العشر، سماها «تفصيل عقد الدرر»:

دونك عشر طرق لنافع

تنشر على السندور اللوامع

سميتها لمسا جمرت بذكرى

«تفصيل عقد در ابن برى»

- ولأبي عبد الله محمد بن محمد الحيحي: رجز حاذي به

الدرر اللوامع، وله عليه شرح.

- ولعل أقدم شرح رآته المطابع «المختار من الجوامع»، في محاذاة الدرر اللوامع - لأبي زيد الناصبي (ت ٨٧٥ هـ)، طبع بالجزائر.

- ومن الشروح الحديثة «النجوم الطلوع»، على الدرر اللوامع، لأبي إسحاق المارغني، مفتي المالكية بالديار التونسية، طبع بتونس.

قالت المؤلفة: هذا الكتاب عندى اشهرته من سوق المدينة القديمة في فاس بالمغرب (فاس بالي) يوم الخميس ٦ محرم ١٤٠٦ هـ - ١٨ أغسطس ١٩٨٨ م، وليس به اسم الناشر ولا تاريخ النشر، وقد قلنا منه في هذه المادة الأبيات الأولى من منظومة الدرر اللوامع وهي كما يلي:

قال الناظم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم.

المحمد لله المبنى أورثنا

كتابيه وعلميه علمنا

حمد ايلوم بيلوم الأبد

ثم صلاته على محمد

أكبر من بحث للائم

وغير من قد قام بالمقام

جاء بختم الوحي والبروه

بخير أمية من البريشة

صلى عليه رضا وسلمنا

وآله وصحبه نكرمنا

الركراكي، أبو عبد الله الجناتي... وكل هذه الشروح لها أهميتها، ولا يتسع المجال للحديث عنها، والتعريف بها.

- وربما كان من أهمها: شرح أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمران النغزاري السلوي، المعروف بابن المجراد (ت ٧٧٨ هـ) (انظر بداية هذه المادة)؛ ويحمل عنوان: «إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع»، في شرح الدرر اللوامع؛ في أصل مقترانافع؛ وما يمتاز به أنه لا يورد الحقائق مجردة، بل يصدر الأحكام ويعملها؛ ويذكر القاعدة أو المسألة، ويجانبها الحجة التي تدعها، وهذه ميزة قلما شاركه فيها غيره.

- أما من حيث الرواية وتحقيق النص، وإرجاع كل مسألة إلى أصولها؛ فيأتي في الطليعة: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المتوسري، (ت ٨٣١ هـ) ويذكر في المقدمة أنه استخلص شرحه هذا من مائة وتسعة وسبعين ديواناً، منها مائة وسبعة وعشرون في القراءات، والباقي في التفسير، والحديث، والعربية، واللغة، والشعر... وتوجد بخزانة القرويين - نسخة عتيقة من هذا الشرح بخط أنطلي.

- وجمع زبيدة هذه الشروح كلها أبو زيد بن القاضي في «الفجر الساطع»، على الدرر اللوامع، فجمع وأوحى، ولم يترك شاذة ولا فائدة؛ ويصحب المراء من اطلاع هذا الرجل، وسعة آفته، فقلما جاد الزمان بمثله في هذا الميدان.

- ثم جاء أبو سرحان ابن جموع (ت ١١٩ هـ)، فنهل منه في «روضة الجامع»، في شرح الدرر اللوامع.

وهناك شروح أخرى مختصرة، منها:

- «معونة الصبيان على الدرر...» - لأبي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي السملالي من أهل القرن التاسع.

- «تحصيل المنافع»، من كتاب الدرر اللوامع - لنجله يحيى الكرامي، فرغ منه سنة ٨٩٣ هـ.

- أبو عبد الله محمد بن الحاج التلمساني - نزيل تازة، له تعليق على درر ابن برى.

- أبو العباس أحمد بن الطالب محمود بن عمر أدويشا - له «إرشاد القاري والسامع»، لكتاب الدرر اللوامع.

- عبد القوي بن أحمد بن عمران المجاصي، له شرح على الدرر اللوامع.

وعلى السلى روى أبو سعيد	وبعد فما علم أن علم القراءان
عثمان ورش عالم التجويد	أجل ما به تحلى الإنسان
ورئيس أهل مصر فى السراية	وغير ما علمه وعلمه
والضبط والإتقان فى الرواية	واستعمل الفكر له وفهمه
والمعالم الصمد المعلم العلم	وجاء فى الحديث أن المهره
عيسى بن مينا وهو قالون الأصم	فى علمه مع الكرام البرره
ألقت من قسراً بالمدينه	وجاء عن نيسا الأواه
ودان بالتقوى فزان دينه	حملته القراءان أهل الله
بنت ما جاء من اختلاف	لأنه كلامه المرفع
بينهما عنه أو اتصلاى	وجاء فيه شافع مشفع
وربما أطلت فى الأحكام	وقد أتت فى فضله آثار
ما اتفقا فيه عن الإمام	ليست تفى بحملها أسفار
سلكت فى ذلك طريقتى السدائى	فلكنفى منها بما ذكرنا
إذ كان ذا حفظ وكذا إتقان	ولنصرف القول لما قلنا
(قالت المؤلفة: يعلق الشارح الشيخ المارنى هو بقوله:	من نظم مقسراً الإمام الخاشع
تنبيه: قد ذكر الناظم أنه سلك فى رجزه طريق الدانى ولم	أبى روى المحدثى نافع
يذكر طريق قالون وطريق ورش اللذين سلكما الدانى مع أنه	إذ كان مقسراً إمام الحرم
لا بد من معرفتهما لأن من قرأ بمضمن كتاب يلزمه أن يعرف	الثبت فيما قد روى المقدم
طرقه ليسلم من التركيب أى تخليط الطرق فرواية قالون من	وللسلى ورد فيه أنه
طريق أبى نسيط محمد بن هارون ورواية ورش من طريق أبى	دون المقارنى مسواه منه
يعقوب يوسف الأزرق المصرى ونظمتها فى بيت من الرجز	فجئت منه بالسلى بطرد
فقلت:	ثم فرشت بعد ما يتفرد
طريق قالون أبو نسيط	فى رجز مقرب مشطور
وازرق طريقتى ورش فما تسلا	لأنه أخطى من المشهور
حسبما قرأت بسا الجميع	يكون للمبتدئين تصوره
عن ابن حمدون أبى السريع	وللشيخ المقرئين تسذكره
المقبرنى المحقق الفصيح	سميته بالسدر اللوامع
فى النسخ المقدم الصحيح	فى أصل مقسراً الإمام نافع
أوردت مما أمكننى من الحجج	نظمه محتسباً له
مما يقام فى طلابه حجج	غير متأخر ولا مباه
ومع ذا أقصر بالتقصير	
لكل ثبت فاضل تعمير	

وأسأل الله تعالى العفو والعافية

في القبول والفعل تلك النعمة  
(النجوم الطالع / ٤ - ٢١).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) وجاء بعنوان «الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع - منظومة» وبيانه كما يلي:  
الرقم ٣٣٣.

المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرباطي  
البيسوسي المغربي المالكي المعروف بابن بزي المتوفى سنة ٧٣٠ هـ.

فاتحة المنظومة:

الحمد لله الذي أورثنا

كتابيه وعلميه علمنا  
حمداً يملأ يوم الأبد  
ثم صلاته على محمد

\*\*\*

وقد أتت من فعله آثار  
ليست تفي بحملها أفعال  
فلنكتفي منها بما ذكرنا  
ولنصرف القول لما قصدنا  
من نظم مقراً الإمام الخاشع  
أبي ولهم المصطفى نافع  
خاتمة المنظومة:

وهي له من همز الاستفهام

أولى وهما هنا انتهى كلامي  
فالحمد لله على ما أنعم  
علي من إكماله وألهمها  
ثم صلالة الله كل حين

على النبي المصطفى المكين  
أوصاف المخطوطة: تقع المنظومة في مجموع كبير في  
القراءات والتجويد وعلوم القرآن، وهي نسخة جيدة كتبت  
بخط معتاد مقروء فيه بعض الشكل، الهزات والشدات

منقوطة بالحضرة، الأبواب مكتوبة بالأزرق والفصول بالأحمر،  
في نهاية الدرر اللوامع منظومة في مخارج حروف المعجم، ثم  
منظومة مهيأ الأسرار ومهيأ الأسرار، وقد تم نسخ هذه  
المنظومات الثلاث سنة ألف للهجرة.

ق ٨ (١٦-٢٣) ١٥,٥ × ٢١,٥ م ٢١

أهم المصادر: هدية العارفين: ١ / ٧١٦ [يضاح  
المكتون: ١ / ٤٦٨، بروكلمان: ٢ / ٢٤١، بروكلمان:  
الدليل: ٢ / ٣٥٠.

نسخة ثانية

الرقم ٤٤٨٨

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادي عشر  
الهجري. كتبت على ورق أسمر وبخط مغربي فيه بعض  
الشكل، وقد ألحق الناصح في آخرها منظومة في مخارج  
الحروف، الأبواب والفصول مكتوبة بالمداد الأحمر.

توجد المنظومة في مجموع يحوي: الإنحاف يتميز ما  
تبع فيه اليشاوي صاحب الكشف، ثم رسالة في قراءة  
حفص، ثم در اليتيم في علم التجويد مع شرحه، ويتبعها  
رسالة مورد الظمان إلى رسم القرآن للخزاز، وتفسير  
المعوذتين.

كتب قسم من المجموع بخط مغربي والقسم الآخر بخط  
نسخي معتاد، في المجموع بعض التلف وآثار الأضربة لذا  
يحتاج إلى ترميم.

ق ٧ (٥٣-٥٩) ١٥ × ٢١ م ٢٢

نسخة ثالثة.

الرقم ٥٨٩٣

خاتمة المنظومة:

وقال أيضاً صبح الله له  
وزاده رشيداً وزكى فعله  
ثم كتاب الدرر اللوامع  
في أصل مقراً الإمام نافع  
نظمته منيها الأجر  
على المعروف بسابن بر

منسوبة تسع بعبد تسعين مضت  
من بعبد سيمائية قد انقضت  
أيائته سيمون مع ثمانياته

ومائتين بعبد جماعات وإليه  
أوصاف المخطوط: المخطوط مجموعة من الرسائل  
والمخطوطات في علوم القراءة والتجويد، كتب بخط مغربي  
معتاد مشكول صعب القراءة أحياناً، وقد كتبه محمد الصالح  
ابن الحاج أحمد السكلاوي ونسخه لعبد العزيز نجل العرب  
سنة ١٢٤٠ هـ. أوراق المخطوط جافة أخذت تنكسر، لذا  
يحتاج إلى صيانة.

ق ٨-١٤) ٧  
م ١٩ × ١٣  
س ٢٣

(مخطوطات الظاهرة ١ / ٣٦٩-٣٧١).

(٢) نظرات على القراء الذين اعتمد على بن سري التنازي في  
أربعون هـ- الأستاذ محمد أحمد الأقراني. مجلة الإحياء التي تصدرها  
رابطة علماء المغرب. ٦ ج. ٢. محرم- جمادى الثانية ١٤٠٧- ١٤٠٧  
- إبريل ١٩٨٧ م / ٨٤، والقراء والقراءات بالمغرب- سعيد أعراب / ٢٦  
- ٣١، والتجويد المطالع على الدرر النوامع في أصل مغزى الإيمان نافع،  
شرح الشيخ سيدي إبراهيم المازني لمظومة الشيخ أبي الحسن سيدي  
على الرباطي المعروف بابن بزي / ٤ - ٢١، وفهرس مخطوطات دار  
الكتب الظاهرة. علوم القرآن الكريم. المصاحف- التجويد- للقراءات-  
وضعه صلاح محمد النخعي ١ / ٣٦٩-٣٧١).

• الدرر النوامع في تحرير جمع الجوامع:

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية  
بالعراق، وجاء بيانه كما يلي:

المؤلف: الكمال محمد بن محمد بن أبي شريف  
المتوفى سنة / ٩٠٣ هـ.

أوله: «أحمد الله على ما منح من الإيتاء بأنوار أصوله  
الشرقية ... إلخ».

آخره «نسال أن الله يحرك همنا لاتباع مرضاه ... والحمد  
له بنعمته تتم الصالحات حمداً يوافق نعمه ويكافئ مزيده».  
نسخه: محيى الدين بن محمد بن عبد اللطيف القرداغي  
/ ١٣٢٢ هـ.

و : ١٣٤.

م : ٢١ × ١٤

س : ٢١

ت / ٦

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلطانية - إنداد  
محمود أحمد محمد / ١ / ٢٣٤، ٢٣٥).

• الدرر النوامع في شرح جمع الجوامع:

من مخطوطات الفقه وأصوله المحفوظة بخزانة المدرسة  
الأحمدية (في محلة الجلولم - البراقية) بحلب، وهي الآن  
تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان المخطوط كما يلي:

الدرر النوامع في شرح جمع الجوامع:

تأليف: شرف الدين أبي العباس أحمد الكوراني: ٨١٣-  
٨٩٣ هـ. ١٤٦٠-١٤٨٨ م.

كتاب في أصول الفقه شرح فيه المصنف كتاب (جمع  
الجوامع) لتاج الدين عبد الوهاب السبكي، وهو شرح  
بالقول، ووضح فيه مشكلاته وبين مجملاته وضم إليه ما ظهر  
من الفوائد المتصلة بهذا العلم وكان شرحه وسطاً بين الإيجاز  
والتطويل معتمداً في ذلك على مراعاة ما يقتضيه المقام.  
أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي شيد بمحكمات كتابه  
أركان الشريعة.

آخره ... نسال الله تعالى أن يجعل خاتمتنا جنته بمحمد  
وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

نسخة قريبة من الرديئة، كتبت بخط فارسي دقيق متقارب  
السطور، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

(١٣٧) ق المسطرة (٢٧-٣٥) س الأحمدية (٣٨١)  
الأصول

الكشف / ١ / ٣٩٨ بروكلمان ٢ / ٢٢٨ ملحق  
بروكلمان ٢ / ٣١٩.

(المتبخر من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات  
والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٨١، ١٨٢).

• الدرر النوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع:

أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة في «الكتب المجردة أو  
المتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصاً أو عمومها» وقال  
إنه من تأليف خاتمة المعتمدين بالحديث بالديار المغربية



بمطالعة كتب الأخبار... خصوصاً لأهل بلدنا الدرعيين...  
وقدبت من ذلك ما رق وراق... وأردت جمعه في هذا التأليف  
المنيف...  
وآخره «وقال آخر:

... أرجو عفو ربي

ليسر شغنى إلى حسن الختام  
... وكان الفراغ من تعليقه... سنة اثنتين وخمسين ومائة  
وألف بالزاوية الناصرية...  
نسخة كتبت بخط مغربي، ٢٥٣ ورقة، ومسطرتها ٢٣  
سطراً.

[الربط ٢٦٥ ك] UNESCO

(نهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جـ  
٤، التاريخ، ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٥٧١).

• الدرر المصنوعة والدرر الفريدة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب.

مخطوطات بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
الأسد).

الرقم ٧٦٠

لعبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد النعمي المتوفى  
سنة ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م (ترجمته في الأعلام ٤ / ١٦٨،  
ومعجم المؤلفين ٥ / ٣٠١، ويروكلمان ٢ / ١٣٣، وذيله ٢ /  
١٦٤).

وهو مجموعة من الأشعار التعليمية في العقائد والعفة  
والعبادات والنساء المفضلات، ومن ولد لثمانية أشهر أو  
لسبعة أو لسته، وما أوله كاف من أعضاء الإنسان، والأحرف  
الثمانية والعشرون المشتملة على لغة العزب، وأهل النبي ﷺ  
وأحمامه وزوجاته ومراضعه... الخ.

أوله: «الحمد لله رب الأرضين والسماوات، العالم بما هو  
كائن وبما هو آت... وبعد، فهذه قصائد وأراجيز في أنواع  
كثيرة من الأبواب الفقهية والعلوم النافعات الشرعية قد  
استخرجها ناظموها رحمهم الله تعالى من الكتب المطولات  
لكونها من النفائس المستجادات والأمر المهمات نظموها  
ليسهل حفظها واستحضارها عند الحاجات...»  
آخره: «...»

أبي الملا مولانا إدريس بن محمد بن إدريس العراقي  
الحسيني الفاسي المتوفى بها سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة  
وألف، وهو في الكلام على أحاديث الجامع الكبير (وهو  
جمع الجوامع) بالصحة والحسن وغيرهما... ولكنه لم  
يكمل.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد جعفر الكنتي / ١٣٧،  
١٣٨).

• الدرر المصنوعة في الهدية المقبولة في حال الطب  
المشمولة [مشمولة]:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية  
وجاء بيانه كما يلي:

لأبي العباس أحمد بن صالح بن إبراهيم الدرعي. كان  
حياً سنة ١١٠٣ هـ.

(نهرست المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط ٢ / ٣٥٥ -  
GAS, 11 713

أوله: الحمد لله الذي جعل الشفاء لمن شاء في العمل  
... وبعد فإن علم الطب من مهمات العلوم.

وآخره: وهنا انتهى بحول الله وقوته كتاب الدرر المصنوعة  
في الهدية المقبولة نسخة بخط مغربي سنة ١٣١٩ هـ -  
وبعض الصفحات بياض.

صفحة ٥٠٠

صفحة ٢٣

[الرباط ١٨٧ د]

UNESCO

(نهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٣  
العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٨٩).

• الدرر المصنوعة بأخبار أعيان درعة:

من مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية وجاء  
بيانه كما يلي:

الدرر المصنوعة بأخبار أعيان درعة.

وتسمى بكشف البروعة في التعريف بصلحاء درعة.

لأبي عبد الله محمد المذموم المكي بن موسى بن محمد  
ابن محمد بن ناصر الدرعي، كان حياً سنة ١١٥٨ هـ.

(دليل مؤرخ المغرب ٥٦).

أوله «الحمد لله الذي انفرد بالبقاء والدوام، وحكم بالبقاء  
والشهور على جميع الأنسام... ويعد، فليسا كان علم  
التاريخ... متأكداً على كل نفس زكية... كنت ممن اعتنى

ورأى قيل لى كتابك اقبر  
قلت خلصوا بين الحبيب وبينى  
انما مسا لى وللكتاب ومسا لى  
فيسر حبى لهم وحسن ظنسونى  
قال مؤلفه ...

تم الكتاب بحمد الله مبدئنا  
ومن بلا شك بعد الموت بحيينا  
يارب اغفر لعبد أنت ملجأه  
سائلارى المخط قلب بالله آمينا  
من قبال آمين أبقى الله مهجته  
فلن هلا دعاء يشمل البشر (٢)  
أمين آمين لا أرضى بسابقته  
حتى أضيف إليه ألف آمينا  
تم الكتاب ... على يد كاتبه الفقير إبراهيم بن محمد بن  
إبراهيم بن مسافر بن بحرى الشافعى ... يوم الإثنين أول صفر  
سنة عشرين وتسعمائة بمشق المحروسة ...  
كتب بخط نسخ واضح . وعلى الغلاف عدد من  
التملكات منها تملك في سنة ١٢٤٨ و ١٢٥١ .

١٧٨ ق ١٩ ص ١٣٠٥ × ١٨٠ سم .  
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد  
الحديد مراد ويسين محمد السوسى ١ / ٢٠٤ - ٢٠٦) .  
• الدرر المكتونة:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب  
مخطوط بدار الكتب القاهرية بمشق (أو بمكتبة  
الأسد) .

الرقم ٧٠٦٧

مجهول الاسم والمؤلف . وأخذ العنوان من المقدمة .  
وهو فى الكتابة والمكاتبات وفى معان مختلفة .  
أوله:

«الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد وآله أجمعين . وبعد فهذه أسلاك نظمتم بها درر  
مشورة ، وعقد جليتها بلألى من الفرائد مشهورة ، أردت بها

تزئين نفسى ومن رام اقتناءها من أبناء جنسى ، ومن الله تعالى  
أطلب المعونة على إتمام هذه الدرر المكتونة ...  
آخره: «التاريخ» .  
قال بعض الكتاب: التاريخ عمود اليقين ونافى الشك ، به  
تعرف الحقوق وتحفظ المهود» .

المحتوى .  
القسم الأول فى جمل من لطائف الألفاظ التى تداولتها  
ألسنة الأدباء :

- وصف البلاغة .
- وصف الكتب .
- وصف آلات الكتابة .
- جملة فى أدعية صدور الكتب .
- جملة فى ضروب من المادامح .
- وصف القلاء والكلايين .
- وصف محاسن النساء والعلمان .
- ذم خروج اللحية .
- صفات مجلس الأس .
- مدح الغناء وذمه .

القسم الثانى فى أوصاف أشياء وتعرتها مجموعة غير  
مفرقة .

نسخة حديثة بلا تاريخ . ولعلها بخط جامعها ومؤلفها إذ  
ترك أوراقا فارغة قد يكون أراد إتمامها وإضافة أشياء أخرى  
إليها .

٨٦ ق ١٦ ص ١١ × ١٧ سم .  
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد  
الحديد مراد ويسين محمد السوسى ١ / ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

• الدرر المنتشرة فى العمل برقع المقنطرات:  
من مخطوطات الفلك والتنجيم والميقات المحفوظة  
بمعهد المخطوطات العربية .

لعز الدين بن عبد العزيز المؤقت بالجامع المؤيد المتوفى  
سنة ٨٧٤ هـ (فى كشف الظنون ٨٧٦ هـ) . (بروكلمان ٢ /  
١٢٩ ، ١٤٠ ، تصنيف رقم ٣) .

أولها: بعد البسملة وحمد الله: فهذه درر مشتقات تلخيص النجوم الزاهرات على ربيع المقطرات وهو بسيط يحيط به قوس ارتفاع مقسوم.  
وأخرها: والفضل بين نصف قوسه والباقي فضل دائرة غربي إن فضل الباقي وإلا شرقى والله أعلم. المكتبة: دار الكتب المصرية: ١٣٥ ميقات، كتبت سنة ٨٤٧ هـ من خط المؤلف، وهي ٧ صفحات، القياس ١٥ × ١٠ سم ف ١٠٤٨.

(فهرس المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ الموق ق ١ - الفلك - التجميع - الميقات - وضعه بابل كوتش / ٣٤ ، ٣٥ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٤٩).

#### • الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة:

الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة أوله الحمد لله تعالى تعظيماً لشأنه إلخ لخص فيه تأليف الزركشي ورتب على الحروف (كشف ١ / ٧٤٩).  
يقول الإمام السيوطي في خطبة الكتاب:  
وبعد:

فإن من المهم بيان حال الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة العامة ومن غشاهاهم من الفقهاء الذين لا علم لهم بالحديث، وبين ما له أصل من ذلك من غيره.  
وقد ألف الشيخ بدر الدين الزركشي في ذلك كتاباً لطيفاً، غير أنه محتاج إلى تنقيح وزيادة، وتكميل وإفادة، فلهذا خصته هنا مع زيادة الحجم الصغير، ونهت على ما فيه من اعتراض من كلامه وتنقيح، وميزت ما زنته «بقلت» في أوله، و«باتتهى» في آخره، ورتبته على حروف المعجم ليكون أسهل في الكشف، وسميته «الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة». والله أسأل أن يدرجنا في سحبه، ويجعلنا من المعدودين في أتباع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وعلى صحبه وسلم أ هـ.  
وجاء في هامش (١) للمحقق أن كتاب الزركشي المشار إليه

هو كتاب «التذكرة في الأحاديث المشتهرة». وقد قام بتحقيقه مصطفى عبد القادر أحمد عطا وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت.  
وعن النسخ المخططة لهذا الكتاب يقول محققه الأستاذ محمد عبد القادر عطا:

وقد عثرت على خمس نسخ خطية للكتاب منهم نسختين بخزانين - دار الكتب المصرية، إحداهما تحت فن ورقم (حديث طلعت)، والأخرى تحت فن ورقم (٥٤٣٧) وقد احتضنت على هذه النسخة في نسخ المخطوطات.  
أما النسخ الثلاث الباقية فمروعة بخزانين المكتبة الأزهرية الأولى:

تحت رقم «١٠١٢» (٢٢٣٨٧) وهي في مجلد بقلم معتاد كتبت سنة ١٠٥١ هـ في (٣٠) ورقة، ومسطرتها (٢١) سطر، والثانية: (٢٥٦١) حليم (٢٢٩٧٦) وهي في مجلد بقلم نسخي، كتبت سنة ١٣٠١ هـ ومجلدها بالممداد الأحمر في (٢٠) ورقة ومسطرتها (٢١) سطر، والثالثة: «(٥١٠) ٤١٦٥» في مجلد بقلم معتاد، كتبت سنة ١١٥٧ هـ في (٣٦) ورقة، ومسطرتها (٣١) سطر. وقد سبق أن طبع الكتاب على هامش الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٧ هجرية.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٤٩، والدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للمحقق جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الانضام، ١٩٨٧ / ١٩، ٢٠، ١٦).

#### • درر مشهورة:

درر مشهورة - فارسي مختصر في شمائل النبي عليه الصلاة والسلام وسيرة لجلال الدين عمر بن محمد الكازروني المحدث بالجامع المرشدي ذكر فيه مائة معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام ورتب على أربعة وعشرين فصلاً وأهداه إلى محمد شاه من ملوك الهند في حدود سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة.

(كشف الظنون ١ / ٧٤٩، ٧٥٠).

#### • الدرر المنتشرة في بيان زيد العلوم المشهورة:

تأليف الإمام أبي المواقب عبد الرهاب الشعراني.  
وقد كتب الإمام الشعراني هذا الكتاب المختصر لما رأى أن «الناس قد قصرت عنهم في حفظ منون الكتب على ظهر قلب». فأراد أن يخفف عنهم هذا العناء بذكر نبذة مجملة عن كل علم من العلوم التي اعتنى الناس بالتأليف فيها وهي ثمانية علوم: علم التفسير، وعلم القرآن، وعلم الفقه، وعلم أصول الفقه، وعلم أصول الدين، وعلم النحو، وعلم المعاني والبيان، وعلم التصوف. والواقع أن هذا الكتاب قد كتبه الإمام



الخط نسخ معناد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

تاريخ النسخ: سنة ١٣٠٢

نسخة ثانية.

الرقم ٣٦١٥ قون منوعة ٣٧

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ مقروء، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: محمد بن علي الصقوري.

تاريخ النسخ: الجمعة ٩ جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلق على بعضها.

نسخة ثالثة.

الرقم ٨٨٤٦

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معناد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر

مجدولة بالأحمر.

اسم الناسخ: المجموع بخط حسين درويش بن أحمد.

تاريخ النسخ: ربيع الثاني سنة ١٢٦٧ هـ.

مصادر عن الكتاب: (إيضاح المكتوب ١ / ٤٦٩، معجم

المطبوعات ١١٣١، عقود الجهر ٣٢٢).

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ٢١٨، طبقات

الشاذلية للكوهن ١٣٨، الكواكب السائرة ٣ / ١٧٦.

طبعة الكتاب: طبع بطرسيغ سنة ١٩١٤ باعتناء إسكندر

شميت (مخطوطات الظاهرية ١ / ٥٣٩-٥٤١).

(الدرر المنتورة في بيان زهد العلوم المشهورة للإمام عبد الوهاب

الشرعاني - حققها ووضع حواشيها د. عبد الحميد صالح حمدان. دار ابن

زهدون بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة / ١٦، ١٧، ٢٧ هـ

وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض

الملاح ١ / ٥٣٩-٥٤١).

الدرر المنتورة في قراءة أبي عمرو المشهورة،

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفراءات.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة

الأسد).

الرقم ٤٩٣١.



ولولا ما اختصارها من سقط وأخطاء لغوية ونحوية ومفاهيمية، وتندرتها وصعوبة الرجوع إليها لخير المتكلمين بالروسية، لكثنت من أحسن الثمرات لهذا الكتاب (الدرر المنتورة ١٧، ١٦، ٢٧).

هذا ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٥٦٣٩

- ذكر فيه زبدة كل علم ومنهاجه وبعض الآداب في ذلك واقتصر في ذلك على العلوم المشهورة كالنظير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك وبني ذلك على مشربه الصوفي البحت.

المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشرعاني الأنصاري المصري المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م.

أوله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد فلما رأيت الناس قد قصرت همهم في حفظ متون الكتب على ظهر قلب وفل أنشاعهم بما يتورطون في مطالعة من الشروح والكتب...

آخره: وكان الشبلي سمينا فقيل له: ما هذا السن والمحبة قضى فقال: كلما أتذكر أنني عبده أسمن وأتبختر، فمن دخل من هذا الباب الذي ذكرناه من الذل والمسكنة...

المؤلف : إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السوهائي  
المالكي الأزهرى المقرئ المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ.  
فاتحة الرسالة : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب  
ووعده قارئه على لسان نبيه بهجيزيل الشواب وأوجب قراءته  
بالترنيز والتجويد العارى عن الهلوسة والتعديد ... وبعد  
فيقول الفقير إبراهيم ...

هذا كتاب مختصر مبارك نافع إن شاء الله تعالى ألفته في  
قواعد قراءة أبى عمرو وروايه الدورى والسوسى ...  
خاتمة الرسالة :

وأكرم مني أيتها بها وأهلى  
على خلف في هاتين يا زائد الملا  
وقد تمت اليهات فالحمد لله للمولى  
يجود بتبهر الأمور تفصلا  
وعلى لوصولك إله العرش ما طار طائر  
على المصطفى والآل والصاحب والملا  
والحمد لله رب العالمين ، تمت المقدمة ، الدور المتوفرة  
في قراءة أبى عمرو المشهورة .  
أوصاف المخطوط : المخطوط من مکتوبات القرن الثالث  
عشر الهجرى ، كتب بخط معاد وبالمعاد الأسود ، الأبواب  
ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . أصيب بالروطية التى أثرت  
على الأوراق ، وقد انفرطت أوراقه وليس له خلاف ، يحتاج إلى  
ترميم وتجليد .

ق	م	س
٩	١٤,٥ × ٢٠,٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم .  
المصاحف . التجويد . الفرائد . وبعده صلاح محمد الخيس / ١  
(٣٦٨، ٣٦٧) .

• الدر المنظمه الفريه في الأمثال والحكم العجيبه ينشر بها  
قارئها ويسر بها ناظرها . ألفت من كلام الحكماء واستنبطت من  
أقوال العلماء ،

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
(الأسد) .

الرقم ٥٥٠٠

المؤلف : مجهول .

أوله : «حرف الألف .

إذا أراد الله بعبد خيرا ألبه الطاعة وأزمه القناعة وقفه في  
الدين وعضله باليقين فأكفى بالكفاف واكتفى بالمعاف .  
وإذا أراد به شرا حبب إليه المال ووسط منه الآمال وشغله بديناه  
وركله إلى هواه فركب الفساد ونظم العباد ... » .  
آخره : «حرف الياء» .

ينجز الحر بما وعد ، ويسمح لطالبه بما وجد ، يد الله مع  
الجماعة ، ينشئ للمعاقل أن يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه  
مقبلا على شأنه . والله أعلم بمراده . » .

نسخة حديثة وخطها حديث ، والناسخ حسن همت وقد  
انتهى من نسخه يوم الأحد سابع يوم من شهر ربيع الآخر سنة  
١١٤٢ هـ .

١٣ ق ٢٥ س ١٩,٥ × ١٥ سم .

(مخطوط الظاهرية / ١، ٢٠٨، ٢٠٧) .

وتوجد نسخة في مكتبة المتحف العراقي

الرقم : ١٠٤٢ / ٣ .

الأول : كتابه ويشيف : رتبة المؤلف على حروف  
الهجاء .

نسخة جيدة ، مطرعة الصفحات بمداد أحمر ، كتبها أحمد  
ابن خليل سنة ١١٦٧ هـ / ١٧٥٣ م .

٢٧ ص . ١٥,٥ × ٢٢ سم . ٢٥ س .

(مخطوطات الأدب / ١٦٦) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وبعده رباغى عبد  
الحيد مراد وباسين محمد السوس / ١، ٢٠٧، ٢٠٨ ، ومخطوطات  
الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر القشندى وظليها محمد عباس  
(١٦٦) / .

• الدر المنظمه من التكت والإشارات المفهومة ،

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
(الأسد) .

الرقم ٣٥

- لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الحجازي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م (انظر في ترجمته بروتكلمان ٢ / ١٧١ وذيله ٢ / ١٢ وكحالة ٢ / ١٢٩).
- وهو شرح لكتاب النكت والإشارات في شرح المقامات لأبي الخير سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الفريسي النحوي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ .
- أوله : الحمد لله الذي منح أهل المقامات رفيع الدرجات وخص ذوى البلاغات بأفصح اللغات ...
- وبعد فإني لما قرئت على المقامات الحرية ، يسأل من له على الأيادي العلية ، شرعت في مطالعة الشروح والتصانيف ، واستكثرت من مراجعة الحواشي والتأليف ، فلم أجد أكثر من فوائد النكت والإشارات في شرح المقامات للإمام العلامة والبحر الفهامة أبي الخير سلامة ... .
- آخره : ...
- ولن راق فسامنحتي السمعاء عسى به
- تعط إذا عسى فثــــــــــــــــــــوب وأوزار
- ويسا رينسا صل على أكسوم السوري
- ومن هو من كل البرية مخار
- تم وكمل بحمد الله وعونه وحسن توقيفه ونقل من خط من نقل من خط مؤلفه ... وذكر مؤلفه أنه فرغ من كتابته يوم السبت المبارك الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبع وخمسين وثمانماية . وكان الفراغ من نسخه يوم الأحد ثمانية في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٦٥ على يد الفقير أحمد ابن السيد عبد الحى الحسيني القدسي عفى عنه .
- عليه تملك باسم ناسخه . وروى المبارات والفقير بالحمرة .
- ٣١ ق ٢١ س ٢٠,٥ × ١٥ سم .
- نسخة ثانية
- الرقم ٥٤٣٣
- تامة ومقابلة على نسخة كتبت من خط مؤلفه في سادس شعبان سنة ٩٨٥ .
- نسخة جيدة أضرت بأوراقها الرطوبة .
- (١٦٦ - ١٦٦) ق ٣١ ق ٢٩ س ٢١ × ١٤ سم .
- نسخة ثالثة
- الرقم ٥٥١٣
- وهي نسخة تامة أيضا مقابلة على نسخة قوبلت على خط المؤلف .
- وعليها قراءة للأستاذ محمد المبارك الحسيني الجزائري مع أحمد بن الأئين الشطيبي سنة ١٣٣٠ .
- وعليها تملك باسم محمد بن محمد المبارك الحسنى الجزائري وخاتمه سنة ١٣٩٤ هـ .
- روى المبارات وألفاظ المقامة بالحمرة وعليها حواش وهوامش كثيرة .
- ١٧ ق ٢٥ س ٢٠ × ١٥ سم .
- (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ٢٠٨ - ٢١٠ . انظر أيضا كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥٧٠ وبهاء العنوان فيه بملون لفظ والإشارات).
- الدر الموسومة بالفوائد المنظومة :
- من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب .
- مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد الآن)
- الرقم ٩٠٥٤
- لمحمد بن طولون الصالحى الدمشقى الحنفى المتوفى سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م (ترجمته في بروتكلمان ٢ : ٤٨١ (٣٦٧) وذيله ٢ : ٤٩٤ والأحلام ٢ / ١٨٤ ومعجم المؤلفين ١١ / ٥١).
- وهو أبيات تعليمية نظمت لتحفيظ الطلاب علوم النحو والبلاغة والفقه وأشياء أخرى .
- أوله : الحمد لله وعده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأول .
- ويعد : فهذا تعليق سميت الدر الموسومة بالفوائد المنظومة .
- فمن ذلك قول العلامة شهاب الدين أحمد بن المعاد الألفهسي الشافعى وسماه بالأحوال المرضية في هجرة خير البرية .

الحمد لله القاسم للصمد  
الأبدي السرمدي الأجل  
آخره: ...

برامنة استهلال انشغال  
حسن اختتام وانتهى المقال  
وصل يسارب على المختار  
وآله وصحبه الأبرار  
وحسبنا الله تعالى وكفى  
وزادنا حسنا لآل المصطفى  
الخط دقيق مقروء. والنسخة جيدة ضمن مجموع ابن  
طولون.

(١-١٨) ق ٣٠ ص ١٢، ١٧ سم  
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه وياض عبد  
الحمد مراد وياسين محمد السواس ١/ ٢١٠، ٢١١).

• درر تصور الصور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته  
الميامين:  
أحد مخطوطات مكتبة الملائك محمد بن محمد زيارة  
بصنعاء.

للطف الله بن أحمد بن لطف الله جفاف المنولى سنة  
١٢٤٣ هـ.

في تاريخ اليمن خلال حكم الإمام المنصور على بن  
العباس من سنة ١١٨٢ إلى سنة ١٢٢٤.

خ خط حديث، ٧١٧ ص. ٣٠، ٢٣ × ٣٥ سم.  
(مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٩ ج ١، ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ.  
- مايو ١٩٧٣ م / ١٠).

• درر التحور في التوبة إلى الملك الظهور  
من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
الأسد).

الرقم ١٠٠١٨  
~ معشرات على الحروف في التقرب إلى الرحيم الرؤوف  
نظما في حادي عشر من شهر ... الآخر سنة إحدى وسبعين  
وتسعمائة.

المؤلف: جمال الدين يوسف بن سعيد بن علي  
الكفر قوتي الطواوي من بلاد وادي التيم من معاملة دمشق؟  
أولها:

أخى أقبل إلى أوامر إلهك إذ صاننا  
انهض إلى خدمته بقلاننا  
اسع إلى بسابيه غجلاننا  
اسدد يدك إلى كرمه إنه مناننا  
آخرها:

بضغ تقيس العمر في غير طاعة  
فمن لى بأن أهلى السلى ليس يرمسوى  
الخط نسخ متاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.  
نسخة ثانية.

الرقم ٤٢٣٥  
أولها مخروم يتبدأ بـ

أخى من كنت هرب إلهه إنه  
أول أبدي آخر

آخرها:  
بميل إلى الشيطان لم يصغ وأهنا  
إلى مساله في الوعظ بالصنع قد زوى  
بضغ تقيس العمر في غير طاعة

فمن لى بأن أهلى السلى ليس يرمسوى  
الخط نسخ جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.  
نسخة ثالثة.

الرقم ٥٠٦٨  
أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ دقيق، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.  
ملاحظات: جاء في آخره أنها من تأليف جابر الأحمر.  
نسخة رابعة.

الرقم ٩٧٢٣  
أولها: كالسابقة.

آخرها: إلا أنه أقحم بعدها كلام في الوعظ والتصوف لعله  
من الناسخ.



Y. 9

علماء الحديث طلب الإجازة في القديم والحديث ... ولما طلع بدر مولانا ... سليمان بن محمد ... بن عبد الله ... الحسن السجلسماسي ... طلب من كاتبه الأرحس ... أن يصف له ألباناً يجمع له فيه أشياخه الأعلام الجهابذة ... هـ.

وأخوه: «وهذا القدر كاف في عذر المختصر فيما أسقط من أهل البدة ... وجعلنا من الذين أحسنوا الحسن وزيادة. هـ. كتبه العبد الفقير الجاني بلقاسم بن أحمد الزباني ... هـ. من خطه رحمه الله».

نسخة كتبت بخط مغربي، في ٦٢ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطراً.

[الرباط ٧٢٤ د]

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٢، التاريخ، ق ٤ القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٧٧ م / ١٧٢).

#### • الدور والفرق في المحاضرات:

الدور والفرق في المحاضرات: لأبي القاسم علي بن حسين المعروف بالشريف المرتضى (الموسوي الشيعي) البغدادي المتوفى سنة ٤٣٦ ست وثلاثين وأربعمئة وهي مجالس أملاها في فنون من مبادئ الأدب كالنحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يندل على فضل مؤلفه وتوسعه في الإطلاع على العلوم كما قاله ابن خلكان.

(كشف القنون ١ / ٧٤٨).

#### • الدور والفرق في شعراء أندلس:

لرشيد الدين محمد بن إبراهيم الوطواط الكندي المتوفى سنة ٨١٨ ثمانين عشرة وثمانمئة (٨١٧) كأنه جعل ذيلاً على كتاب شعراء أندلس لابن العريض.

(كشف القنون ١ / ٧٤٨).

#### • الدرزيين:

قال ياقوت:

الدرزيين: من قرى نهر عيسى من أعمال بغداد؛ ينسب إليها الحسن بن علي بن محمد أبو علي المقرئ الضريس الدرزيين، سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عساكر بن مرحب البطاحي، وكان حسن القراءة والتلاوة،

على عدد حروف الهجاء. وسمى الكتاب بـ «الدرزيين» وسمى كذلك بـ (الروضة). ونظم المؤلف هذه القصائد في تسعين يوماً. طبع مع ديوانه وطبع مستقلاً سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م. نسخة جيدة كتبت ١٢١٣ هـ / ١٧٩٦ م.

٣٦ ص ١٥ × ٢٧ سم. ٢٥ م. النذرية ٨ / ١٢٠، معجم المؤلفين ٥ / ٢٤٧، فهرس الظاهرية ١٠١، ذ / بروكلمان ٢ / ١٩٩.

نسخة أخرى

الرقم ٢ / ٢١٥٣٠

جيدة الخط، ترقى إلى القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي.

٧٢ ص ١٥ × ٢١ سم ١٣ م. (مخطوطات الأدب / ١٦٧).

وقد ذكر الدكتور عزة حسن نسختين من هذه المخطوطة في دار الكتب الظاهرية، كما توجد نسخة ثالثة خطها دقيق، بلا تاريخ.

(١٤٢ - ١٦٠) ١٩ ق ١٤ × ١٩ سم ٢٣ م عام ٨٧٣ (للمتروك) (٢٥).

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النشيد) وظيفه محمد عباس / ١٦٧، والمتروك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد ربابي عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ٢٥.

#### • الدور والعقبات فيما قبله من جبهة التيجان:

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلي:

لأبي عبد الله محمد التهامي بن المكي بن رحمون الحسني، المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ (دليل موزع المغرب ٣٣١).

اختصر فيه تأليف شيخه أبي عبد الله محمد بن القاسم بن أحمد الزباني المسمى جبهة التيجان وفهرسة ياقوت والؤلؤ والمرجان في أشياخ أمير المؤمنين مولانا سليمان.

أوله: «الحمد لله الذي اصطفى لكاتبه أفراداً ... وبعد، لما كان علم الحديث من أجل العلوم قدراً ... وكان من سنة

تصانيف كثيرة، منها «تصحیح النصیح» مخطوط، يعرف بشرح فصیح ثعلب، منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (رقم ٧٨) كما في مذكرات الميمني، وكتاب «الكتاب» مطبوع، و«الإرشاد في النحو» ومعاني الشعر» و«أخبار النحويين» و«نقش كتاب العين» و«شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال مؤلفاً على حروف المعجم» مخطوط في المجموع ١٠٠ أوقاف، بخزانة الرباط للأعلام ٤ / ٧٦.

ذكر الزبيدي أن ابن درستويه قرأ على المبرد «الكتاب» ويرى، وقال: وكان نظاراً، له أوضاع، منها تفسيره لكتاب الجرعي، تفنن فيه، وجمع أصول العربية، ومنها كتابه في الهجاء، وهو فائت في معناه، غريب في مفرداته (هـ). (طبقات النحويين والنحويين / ١٧٥).

أحصى ابن التميمي مؤلفاته: فقال وله رد على المغفل بن سلمة ونقش كتاب العين وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة وله من الكتب كتاب المتمم، كتاب الإرشاد في النحو، كتاب الهداية شرح الجرعي، كتاب شرح الفصيح، كتاب أدب الكتاب، كتاب الملوك والملوك، كتاب المقصور والمملود، كتاب الهجاء، كتاب غريب الحديث، كتاب معاني الشعر، كتاب المعاني والميت، كتاب التوسط بين الأخفش وثلعلب في معاني القرآن واختيار أبي محمد في ذلك، كتاب تفسير السج ولم يتمه، كتاب المعاني في القراءات لم يتمه، كتاب أسرار النحو لم يتمه، كتاب شرح المقتضب لم يتمه، كتاب نقش كتاب ابن الرواسدي على النحويين، كتاب الرد على مدرج العروض، كتاب الأزمته لم يتمه، كتاب الرد على ثعلب في اختلاف النحويين، كتاب خبر قس بن ساعدة وتفسيره، كتاب شرح الكلام وتقاء ولم يتمه، كتاب الرد على ابن خالويه في الكل والبعض، كتاب في الأضداد، كتاب الرد على أبي مقسم في اختياره كتاب أخبار النحويين، كتاب الرد على الفراء في المعاني، كتاب جوامع العروض، كتاب الاحتجاج للفراء، كتاب تفسير شبلي ابن عروة، كتاب رسالة إلى نعيم الطولوني في تغزيل العربية، كتاب الكلام على ابن قتيبة في تصحيح العلماء، كتاب الرد على ابن زيد البلخي في النحو، كتاب الرد على من

يدخل دار الخلافة ويقربها ويؤم بمسجد الحدادين، وسمي الحديث، ومات في منتصف شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ، ودفن بباب حرب.

(معجم البلدان ٢ / ٤٥٠).

• دزيجان:

قال ياقوت:

دزيجان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي مكسورة، وياء مثناة من تحت، وجيم، وآخره نون: قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجناب الغربي؛ منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، وكان أبوه يخطب بها، ورأيتها أنا؛ وقال حمزة: كانت دزيجان إحدى المدن السبع التي كانت للأكاسرة، وبها سميت المدائن، وأصلها دوزيندان فعربت على دزيجان.

(معجم البلدان ٢ / ٤٥٠).

• دزير:

قال ياقوت:

دُزَيْر: قرية على ثلاثة فراسخ من صمرقند، وقد ينسبون إليها دزيريني بالنون؛ ينسب إليها أبو الفضل العباس بن نصر بن جري السدزيريني، يروى عن نعيم بن ناعم السمرقندي، روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.

(معجم البلدان ٢ / ٤٥٠).

• ابن دُرَيجان (٢٥٨-٢٤٧ هـ / ٨١٨-٨٥٨ م):

هكذا ضبطها صاحب الأعلام: يضم الدال والراء، وضبطها صاحب نشأة النحو بفتحهما. قال عنه صاحب نشأة النحو: ابن درستويه، من النحويين الذين غلبت عليهم النزعة البصرية.

وهو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، نشأ بفسا (من بلاد فارس)، وأقام ببغداد، وتلقى عن ابن قتيبة والبسر وثلعلب وغيرهم، ثم لازم المذهب البصري مع التصبب الشديد له. وتصانيفه في غاية الجودة.

وقال الزركلي: من علماء اللغة، اشتهر وتوفي ببغداد. له

#### • النوع:

انظر مادة «الأسلحة» في م ٤ / ٤٢٦ .

#### • أبو درع (جامع):

قال عنه علي باشا مبارك يصفه كما كان في زمانه:

هذا الجامع في حارة أبي درع الموصلة إلى حارة قواديس، وعلى واجهته تاريخ بنائه سنة ألف ومائتين وسبع عشرة، وله منبر وخطبة وشعاره قائمة وبه فريخ الشيخ محمد أبي درع وله أوقاف تحت نظر ترمان أفندي شبن، ويثبته صهره. بأعلى شياكه لوح رخام منقوش فيه:

يسبيل في السنين سبيل سعاده

ويسمى في نفس الأنعام دليله

وانت أمان المستيث وأرخا

حين لحسن الأمن هذا سبيله

١٢٨ ١٤٨ ١٢٢ ٧٠٦ ١٠٧

١٢١١

(الخطوط التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك، إعداد محمد معطي

إبراهيم ٤ / ١٠٤، ١٠٥).

قالت المؤلفة: لاحظ طريقة تأريخ بناء المسجد بحساب

الجُمْلُ الذي أوردته في م ١٣ / ٥٤٩ - ٥٥٤، ولي مادة

«الجد» في م ٢ / ٨٤ - ٨٨.

#### • درع رسول الله ﷺ:

أفرد المحافظ السيوطي في كتاب «زهر الخمائل» باباً في

صفه درع رسول الله ﷺ جاء فيه ما يلي:

(١) كان علي النبي ﷺ يوم أحد درعاناً، فنهض إلى

الصخرة فلم يستطع، فأقعد طلحة تحته، وصعد النبي ﷺ

حتى استوى على الصخرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«أوجب طلحة» أخرجه المؤلف في الجهاد برقم ١٦٩٢ وفي

المناقب برقم ٣٣٩. وطلحة أحد المبشرين بالجنة والستة

أصحاب الشورى أوجب طلحة: أي فعل فعلاً وجبت له به

الجنة.

(٢) «كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر بينهما».

ظاهر بينهما: أي جمع، وليس إحداهما فوق الأخرى

قال بالزوائد وأن يكون في الكلام حرف زائد، كتاب النصرة

لسويد على جماعة النحويين ولم يثمه، كتاب مناظرة سيويه

للمبرد، كتاب الرد على من نقل كتاب العين عن الخليل:

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني أبو الحسن علي بن عيسى

ابن علي بن عبد الله النحوي أصله من سُرَّ مَنْ رأى ومولده

ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين من أفاضل النحويين

والمتمكلمين البغداديين مفن في علوم كثيرة من الفقه والقرآن

والنحو والكلام كثير التصرف والتأليف وأكثر ما يصنفه يؤخذ

عنه إماماً ويحيا إلى الوقت الذي يفض هذا الكتاب فيه ونحن

نذكر في هذا الموضوع ما له من الكتب المصنفة في النحو

واللغة والشعر ونذكر ما له في الكلام في موضعه وكذلك

الفقه، كتاب شرح سيويه، كتاب نكت سيويه، كتاب

أغراض كتاب سيويه، كتاب المسائل المفردة من كتاب

سيويه، كتاب شرح المداخل للمبرد، كتاب شرح مختصر

الجرمي، كتاب شرح المسائل للأفش صغير وكبير، كتاب

شرح الألف واللام للمازني، كتاب شرح الموجز لأبن

السراج، كتاب التصريف، كتاب الهجاء، كتاب الإيجاز في

النحو، كتاب المبتدأ في النحو، كتاب الاشتقاق الصغير،

كتاب الاشتقاق الكبير، كتاب الألفات في القرآن، كتاب

إعجاز القرآن، كتاب شرح كتاب الأصول لأبن السراج

(الفهرست / ٩٣-٩٥).

له ترجمة في: إنباه الرواة ٢ / ١١٢-١١٥، والأنساب /

٤٢٨، وبغية الوعاة ٢ / ٣٦، وتاريخ بغداد ٩ / ٤٢٨، ٤٢٩

وتلخيص ابن مكرم / ٩١، ٩٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢

/ ٢٧، ومسالك الأبحار ٤ / ٢٩٩، ٣٠٠، ومعجم

المؤلفين ٦ / ٤٠).

و«درستويه» غبطة ابن ماكولا بفتح الدال والراء وإلوالو،

وضبطه السمعاني والسيوطي بضم الدال والراء وسكون السين

وضم التاء، وسكون الواو وفتح الياء (إشارة التبعين) (١٦٢).

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ١٧٥، والأعلام للزركلي ٤

/ ٧٦، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي - تحقيق محمد أبي الفضل

إبراهيم / ١١٦، والفهرست لأبن النديم / ٩٣-٩٥، وإشارة التبعين في

تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد الحميد الهامي - تحقيق د.

عبد الحميد دياب / ١٦٢ ومأشأ المحقق).

(معجم البلدان ٢ / ٤٥١).

• قذغان:

قال ياقوت:

درغان: يفتح أوله، وسكون ثانيه، وفيه معجمة، وآخره  
نون: مدينة على شاطئ جيحون (انظره في حرف الجيم في م  
١٢ / ٥٧٠، ٥٧١)، وهي أول حدود خوارزم من ناحية  
أعلى جيحون دون أمل وعلى طريق مرو أيضا، وهي مدينة  
على جرف صال، وذلك الجرف على سن جبل، بناحية البر  
منها رمال، وبينها وبين جيحون مزارع وبساتين لأهلها، وبينها  
وبين نهر جيحون نحو ميلين، رأيتها في رمضان سنة ٦١٦  
عند قصدي لخوارزم من مرو؛ منها أبو بكر محمد بن أبي  
سعيد بن محمد الدرغاني، روى عن المعظفر السمعاني،  
حدثنا عنه أبو المعظفر عبد الرحيم بن أبي سعد.

(معجم البلدان ٢ / ٤٥١).

• قذغم:

قال ياقوت:

درغم: يفتح أوله، وسكون ثانيه، وفيه معجمة مفتوحة:  
بلدة وكورة من أعمال سمرقند تشتمل على عدة قرى متصلة  
بأعمال ما يمرغ سمرقند؛ وقال خالد بن الربيع المالكي:

بسموادي درغم شقيت كـ

أريق حسنًا لهم يسد للثمام

بكيث لهم وحق لهم بكـ

بأجفان ضرر لـ

فتحبها وتطر الـ

غشة المـز ن أفيال الضيـام

ينسب إليها الواظ صابر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن  
علي بن إسماعيل الدرغمي، روى عن أبي نصر أحمد بن  
الفضل بن يحيى البخاري، روى عنه أبو حفص عمر بن  
محمد بن أحمد النسفي، توفي سنة ٥١٨.

(معجم البلدان ٢ / ٤٥١).

• الركاء:

لفظ فارسي معناه الساحة - أو الفناء أو الحوش - المؤدى  
إلى بناء كبير مثل قصر السلطان أو قلعة الجبل؛ والجمع

وكانه من الظاهر والتعاون، والتساعد (حتى صارت كالظاهرة  
لها، والظاهرة خلاف البطانة، وقيل معناه: أوقع الظاهرة  
بينهما بأن لبس درعا، ولبس فوقها ظهارة ثم لبس الدرع  
الأخرى فوق ذلك، وإنما ظاهر الرسول ﷺ بينهما اهتماما  
بشأن الحرب وتعلما للامة الأخذ بالحذر من العدو، وإشارة  
إلى أن الحزم والتوقي لا ينافي التوكل والتسليم.

والحديث أخرجه أبو داود برقم ٢٥٩٠ وأخرجه ابن ماجه  
في الجهاد باب السلاح (زهر الخمار ٧٦، ٧٧).

كما أورد الإمام ابن جماعة الحموي في كتاب «مستند  
الأجناد» الباب الرابع عشر ذكر فيه اتخاذ الدروع والدرق  
والترس والبيضة والمغفر في سبيل الله تعالى (أوردناها كلها في  
مادة «الأسلحة» في م ٤ / ٤٢٦ فارجع إليها إن شئت) وقد  
جاء في هذا الباب ما يلي:

عن السائب بن يزيد هو السائب بن يزيد بن سعيد بن  
ثمامة الكندي المتوفى سنة ٩١ هـ / ٧٠٩ م.

وقيل ٨٨ هـ ٧٠٦ م. إسحاق المبطا / ٨٩٩ أن النبي  
ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين (صحيح الترمذي ١٨٥ / ٧). وقد  
أوردناه أملا بلفظ آخر... ومن الزبير قال: «كان على النبي ﷺ درعا يوم  
أحد (صحيح الترمذي ١٨٥ / ٧).

(زهر الخمار على التمام للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي -  
تحقيق مصطفى هاشور / ٧٦، ومستند الأجناد في آلات الجهاد لابن  
جماعة الحموي - تحقيق وشرح أسامة ناصر التشندي / ٦٦ : ٦٢ وقد  
وضعنا هوامش التحقيق في كل من المصدرين بين أقوال في ثيابها  
النصر).

انظر مادة «أسلحة» رسول الله ﷺ في م ٤ / ٤٢٨ حيث  
أوردنا أسماء دروعه ﷺ.

• قذغة:

قال ياقوت:

درة: مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب، بينها  
وبين سجلماسة أربعة فراسخ، ودرعة غربها، أكثر تجارتها  
اليهود، وأكثر ثمرتها القصب اليابس جذا، ينسحق إذا دق؛  
ينسب إليها أبو زيد نصر بن علي بن محمد الدرعي، سمع  
سعد بن علي بن محمد الزنجاني بمكة؛ ومنها أيضا أبو  
الحسن الدرعي الفقيه.

هـ، وأضاف السخاوي أنهمما سمعا الحديث على محمد بن سعيد، ووصفه بشيخ الزاوية كما تقدم، ثم وصفه بإمامها، ومن المرجح أنه كان شيخها وإمامها معا.

ومن هذا يتبين لنا أن هذا المعهد العلمي كان يقوم بدور في الحركة الفكرية في بيت المقدس، في القرن التاسع الهجري، كما هو واضح من الإشارة إلى شهاب الدين القلقشندي، وشمس الدين المالكي، ومن المؤكد أنه قام بدور في الحركة الفكرية قبل هذا التاريخ، منذ إنشائه في سنة ٦١٣ هـ، في القرنين السابع والثامن الهجريين. ومن المحتمل أنه قام بدور فكري بعد القرن التاسع الهجري أيضا.

(المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - د. عبد الجليل حسن عبد المهدى ١ / ٣٩٧، ٣٩٨).

• خذنته:

قال ياقوت:

درة: موضع بالمغرب قرب انطابلس، قتل فيه زهير بن قيس البلوي وجماعة من المسلمين وقبورهم هناك معروفة، وذلك في سنة ٧٦، وهي من عمل باجة بيتها وبين طبرقة.

(معجم البلدان ٢ / ٤٥٢).

• درة الأسرار وتعلقة الأبرار:

من مصنفات التراث الإسلامي في المناقب.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١٧٢٤٩.

لأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم العمري المعروف بابن الصماغ المتوفى سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م.

الأول (الحمد لله الذي لم يزل بكلامه القديم محمدا. الرجم الذي أوزعنا برحمته شكر ما أوسعنا من نعمته وألهمنا تحميدا له وتمجيلا ...).

وهو كتاب في مناقب الشيخ القطب أبو الحسن علي المعروف بالشاذلي وما له من دعوات وأذكار وكرامات وخوارق جمعها المؤلف من مصادر شتى منها ما أخذه تلقيا بتونس من أبي سلطان ماضي ومن ولده أبي عبد الله محمد المدعو بشرف الدين كما أخذه من مريدي طريقته واتبعه من أهل المشرق والمغرب كما جاء في أول الكتاب.

دراكوات، وعبارة القلقشندي «وأمام هذا القصر دركه يدخل منها إلى دهليز القصر» (التعريف بمصطلحات صبح الأئمة / ١٣٥).

والدركاه هي أيضا الجزء الواقع بين خط تنظيم الشارع وخط تنظيم مبنى بيت الصلاة في اتجاه القبلة، وهو الجزء الذي يمكن للمعماري أن يعدل فيه اتحراف الشارع عن اتجاه القبلة بالطرق المعمارية، فإن كان ثمة غرف في الدركاه فلا ضير من أن تكون غير متعامدة الأضلاع (القيم الجمالية / ٣٤٦).

(التعريف بمصطلحات صبح الأئمة - محمد قنديل البلي / ١٣٥ من صبح الأئمة للقلقشندي ٦ / ٩٤).

• الدركاه (مدرسة):

من مدارس القدس الشريف، أعاده الله ديار إسلام. قال عنها الدكتور عبد الجليل حسن:

أنشأها الأمير غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، ووقفها سنة ٦١٣ هـ. وهناك نقش يبين ذلك، ونصه: «بسم الله الرحمن الرحيم». وقضت هذه المدرسة المباركة على الفقهاء من أصحاب الملك العظيم ابن السلطان الملك السادل أبي بكر بن أيوب، خلد الله دولتهما ...، وذلك في سنة ... وستامة». وقد عثر على هذه النقش في أواخر القرن الماضي أثناء الحفريات التي تجري لبناء كنيسة المخلص الإنجيلية الألمانية في البداية. وإذا عرفنا أن هذا المعهد العلمي (مدرسة أو زاوية) يقع بجوار البيمارستان الصلاحي، كما يقول مجير الدين الحنبلي (الأنس الجليل ٢ / ٤٧).

فإن هذا لعله يرجع أن زاوية الدركاه هي مدرسة الدركاه، التي نتحدث عنها، علما بأنهم كانوا يطلقون اسم الزاوية على المدرسة أو المدرسة على الزاوية ...

قام هذا المعهد العلمي بدوره في الحركة الفكرية في بيت المقدس، ولكن المصادر قليلا ما نتحدث عن ذلك الدور، ومن ذلك ما ذكره السخاوي، فقد ذكر أن شمس الدين محمد ابن سعيد كان شيخ الزاوية الدركاه. وأن طالبي العلم سمعوا عليه، وأخذوا منه، ومنهم شهاب الدين بن عبد الرحيم بن محمد ... القلقشندي المقدسي الشافعي، المتوفى سنة ٨٩٩ هـ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن المدعو خليفة بن مسعود ... الجابري المقدسي المالكي، المتوفى سنة ٨٨٥

وربّه على خمسة فصول وهي :

الفصل الأول في نسبه ومنشأه ورحلته من المغرب إلى إفريقيا ثم المشرق .

الفصل الثاني في مكاتباته لأصحابه بإفريقيا .

الفصل الثالث في دعواته وتوجهاته وأذكاره .

الفصل الرابع في مرآيته وكلامه في التصوف والوصايا لأصحابه .

الفصل الخامس في وفاته واستخلافه .

نسخة جيدة عليها حواش وشروح ومقابلة ناقصة قليلا من الآخر .

القياس ١٩٤ ص ١٨ × ١٣ سم ١٧ س .

طبع بالإنكسندرية سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥ م وفي تونس سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م معجم ١٤٢ كشف / ١ ٧٣٧ فهرس دار الكتب / ٨ ١٣٥ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التشبندى وطلباء محمد عيسى / ١٧٧ ، ١٧٨) .

♦ درة الأسرار وتعلقة الأبواب شرح نور الأنوار وبسر الأسرار :

(نور الأنوار وبسر الأسرار نسبه مسركيس في معجم المطبوعات ١٠٤٤ لحسين السمسردوني وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ هـ) .

كلاهما تأليف أحمد المحصوني من علماء القرن الحادي عشر .

من مخطوطات الفقه الحنفي بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) .

الرقم ٣٦٤٤

وهو في أحكام الصلاة من فرائض وإيجابيات وسنن ومستحباتها . ثم تأليفه سنة ١٠٦٦ هـ .

أوله : الحمد لله الذي جعل الفقه صلاحا في الدارين وسببا للنظام والانظام بين الناس .

آخره : وفي تفسير القرطبي : سقط عن النساء الأذان والإقامة ، والجهر بالقراءة في الصلاة .

نسخة جيدة منقولة عن نسخة بخط المؤلف ، صفحتها جميعا مجدولة بالهجرة .

الخط نسخ جيد مشكول . بعض الكلمات مكتوبة بالهجرة .

[١٠-٥٩] ق ١٩ س ٥ ، ٢٠ × ١٥ سم .

(مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد طبع الحافظ / ١ ٣٠٩ ، ٣١٠) .

انظر : نور الأنوار وبسر الأسرار .

♦ درة الأسلاك في دولة الأتراك :

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ .

درة الأسلاك في دولة الأتراك : لبند الدين حسن بن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة وهو تاريخ مرتب على السنين في مجلد أوله : الحمد لله المبدع الوارث ... إلخ ابتداء فيه في سنة ٦٤٨ ثمان وأربعين وستمائة وانتهى إلى آخر سنة ٧٧٨ ثمان وسبعين وسبعمائة والتزم وعاية السجع في كلامه ولذلك قال صاحب المنهل الصافي في ترجمة سليمان بن مهنا بعد نقل كلامه فيه انتهى فصار ابن حبيب وريثك ألفاظه وربما كان إذا ضاقت عليه القافية يذم المشكور ويشكر المذموم لما أزم نفسه في جميع تاريخه بهذا النوع السافل في فن التاريخ : وقال أيضا في غير هذا المحل ولم يذكر المولد والوفاة وإنما هو رجل مقصده تركيب كلام مسجع لا غير انتهى . ثم ذيله ولده عز الدين أبو العز طاهر بالسجع على طريقة أبيه بلغ إلى سنة ٨٠٢ التتين وثمانمائة وتولى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة (٨٧٩) وللمشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة متنى درة الأسلاك ولابن خطيب الناصرية ملخصه .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ ٧٣٨) .

♦ درة الأفكار في معرفة أوقات الليل والنهار :

درة الأفكار في معرفة أوقات الليل والنهار : لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح العذري (المقرى المتوفى سنة ٨٠١ إحدى وثمانمائة) مختصر أوله : الحمد لله الذي زين السماء ... إلخ وهي موزنة على أبواب .

(كشف الظنون / ١ ٧٣٨) .

♦ الدرة الألفية في علم العربية :

هذا هو العنوان الذي طبعت به الألفية ابن معط في النحو

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢ / ٥٩، الأعلام ٧ / ٣٣٤.

طبعة الكتاب: طبع بدمشق بمطبعة العلوم والآداب بتحقيق الأستاذ عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط الشباني الدمشقي سنة ١٣٨٧ هـ - ٦٣ صفحة (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، تصوف - وضع محمد رباح المالح ١ / ٥٢٤، ٥٢٥).

#### • دلالة البيضاء:

الدرة البيضاء: أرجوزة في الحساب والفرائض لعبد الرحمن المغربي أولها:

الحمد لله العلي الوارث.  
فرغ عنها في شهر رمضان سنة ٩٤٦ ست وأربعين وتسعمائة.

(كشف الظنون ١ / ٧٣٨).

#### • دلالة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء:

منظومة لعبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير صاحب الجواهر المكنون أولها:

يقسوك راجي القيسو والفلسف والفلسران

الأغصيري هابذ الرحمن ... إلخ  
(إيضاح المكنون ١ / ٤٥٦).

#### • دلالة البيضاء في بيان أحكام الشرعية الفراء:

في الفتاوى لمصطفى بن محمد بن إلياس المعروف بدرزي زاده شيخ الإسلام الرومي الحنفي المتوفى سنة ١١٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف في الوقائع التي حدثت في مشيخته. قيل لوالده وهو ربه وسماه. أوله: الحمد لله الذي جعل الشريعة الفراء ... إلخ.

(إيضاح المكنون ١ / ٤٥٧).

#### • درة التاج في سيرة صاحب المعراج:

درة التاج في سيرة صاحب المعراج: للقاضي أويس بن محمد الشهير بوياس الإسكوي المتوفى سنة ١٠٣٧ سبع وثلاثين وألف وهو مختصر تركي أحسن في إنشائه كل الإحسان لكنه لم يكمله وانتهى في ثاني قسمه الممدني إلى غزوة بلر وتصدى بعض المعاصرين لتكميله ولم يقدر لصعوبة التقليد إلى إنشائه.

(تأني ترجمته إن شاء الله تعالى) في ليبرج سنة ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م.

(النية الأتاري: كتابة الغلام في إصراب الكلام لزين الدين شعبان بن محمد القرشي الأتاري - تحقيق د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي / ٣٤ هاشم ٢).

#### • أبو ذرّة البلوى:

أبو ذرّة البلوى. له صحبة، ذكره أبو سعيد بن يونس فيمن شهد فتح مصر من الصحابة. قال علي بن الحسن بن قنيد: رأيت علي باب داره: هذه دار أبي ذرّة البلوى صاحب رسول الله ﷺ وشركه وكريم.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد الجباري ٤ / ١٦٤٨).

#### • الدرة البيضاء:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) الرقم ٩٢٩٨

وهو في أبواب ١ - التوحيد وحقيقة معرفة الله ٢ - واجبات التوحيد ٣ - معرفة شأن النبي ﷺ ٤ - وجوب التمسك بالسنة ٥ - معرفة مقادير آل النبي ٦ - الجمع بين مشارب العلماء والصارفين ٧ - أصناف الأولياء ٨ - الاختصاص لبعض الخواص ٩ - دقائق الحكم ١٠ - خاتمة.

المؤلف: أبو البرهان بهاء الدين محمد مهدي بن علي الصبيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م.

أوله: الحمد لله الذي ليس الحمد إلا له، حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، ويستتر لنا فضله ونزاهه ...

آخره: وأقلل ما أمكنت من السيئات، وإنك وإن لم تكن معصوماً فاجهد أن لا تسيء، فإن السيئات قواطع عن الحضرة، وفرح بالله إن وقتت للحسنة وإبكت عليك إن وقعت بالسيئة ...

الخط رقمي حديث واضح، الحبر: أسود.  
ملاحظات: تتفق مع المطبوعة قول أولها وآخرها فصحت.



(كشف الظنون / ١ / ٧٣٩).

## \* درة التاج من شعر ابن الحجاج:

درة التاج من شعر ابن الحجاج : للبدیع هبة الله بن الحسن الاصططلابی الشاعر المتوفی سنة ٥٣٤ أربع وثلاثین وخمسائة (انظر ترجمته في م / ٦ / ٥٣٧ ، ٥٣٨) جمع فيه شعره ودونته ورثته وقفاه (كشف / ١ / ٧٣٩).

يوجد مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٢٧٠٥٤

وهو مختصر من شعر ابن الحجاج البغدادي المتوفى سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م. (الاصططلاب / ٢ / ٢٢١) ويسرى عن ابن خلكان ان ديوانه يقع في عشرة مجلدات. رتب المؤلف هذا المختصر على ١٤١ بابا ويجعل كل باب في فن من فنون الشعر تبدأ هذه النسخة بالباب الأربعين (الباس بعد الطبع) وتنتهي بأخر الكتاب.

نسخة نفيسة، كتبها بقلم التعليق حسين بن نصر بن حسين العللي الأندلسي سنة ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م.

في أولها فهرس للكتاب، سقطت بعض الصفحات من الوسط.

٢٣٠ ص. ١٥ x ٢٠ سم. ١٣ س.

عني بتحقيقها الدكتور علي جواد الطاهر مع مقدمة بالفرنسية ضمن متطلبات دراسة الدكتوراه الثانية عن جامعة السربون سنة ١٩٥٣ (فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي / ٢ / ٢٦٢ ، ٢٦٣). معتمدا على نسخة المكتبة الوطنية في باريس وهي غير مؤرخة (مخطوطات الأدب / ١٦٣).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٣٩، ومخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر القشيشي و طهيا محمد عباس / ١٦٣).

## \* درة التاج لغرة البياج [الباج]

درة التاج لغرة البياج [الباج]: فارسي للعلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى سنة ٧١٦ ست عشرة وسمعمائة (٧١٠) وهو المشهور بأنموذج العلوم جامع لجميع أقسام الحكمة النظرية والعلمية «أوله: الحمد لله والشكر لوليه».

(كشف الظنون / ١ / ٧٣٨).

## \* درة التاج وسلم المعراج:

من مصنفات التراث الإسلامي في التراجم والسير.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ١٦٦٩

لسليمان بن حسين بن سليمان بن نصر.

الأول (الحمد لله القادر المتفضل السلي رفع بعلمه درجات السادتين ورحم بفضلته ومنه فوصل (...).

وهي رسالة في ترجمة عبد الرحيم بن سليمان التنوخي المتوفى سنة ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي.

القياس ٦٢ ص ١٨ x ١٤ سم ١٣ س.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر القشيشي و طهيا محمد عباس / ١٧٨).

## \* الدرة التاجية على الأسئلة التاجية:

لجمال الدين عبد الرحمن السيوطي (كشف الظنون / ١ / ٧٣٩).

## \* الدرة التاجية في العلوم الحسائية:

الدرة التاجية في العلوم الحسائية: لبحر الدين محمد بن الخطيب أوله: أحمد الله على تطوله ... إلخ وهو على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمه.

(كشف الظنون / ١ / ٧٣٩).

## \* درة التأويل في مشابه التنزيل:

درة التأويل في مشابه التنزيل - للإمام حسين بن محمد ابن الفضل الراغب الأصبهاني أوله: أعلموا حملة الكتاب الكريم ... إلخ ذكر أنه صنف بعد ما عمل كتاب المعاني الأكبر وأملى كتاب احتجاج القراء.

(كشف الظنون / ١ / ٧٣٩).

## \* درة التنزيل و غرة التأويل:

درة التنزيل و غرة التأويل: في الآيات المتشابهات للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة مجلد أوله: الحمد لله حمد الشاكرين ... إلخ تكلم

فيه على الآيات المتكررة بالكلمات المتفقة والمختلفة التي يقصد الملاحظون التطرق منها إلى غيرها وأجاب عنها .

(كشف الظنون / ١ / ٧٣٩) .

• درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كلام الله العزيز

لمحمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي المتوفى سنة ٤٣١ هـ طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ٦٠٥٣ ج (الأعراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني / ٣٣٢ ، ٣٣٣) .

• درة التوحيد :

لأحمد بن يوسف الدهنوري المصري الأزهرى المتوفى سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف .

(إيضاح المكتوب / ١ / ٤٥٧) .

• درة التوحيد :

منظومة في العقائد للسيد حسين بن سليم البياضي المعروف بالدجاني صاحب التحرير الفائق .

(إيضاح / ١ / ٤٥٧) .

• درة التيجان ولقطة الأول والمرجان :

منظومة لمحمد بن عبد الرحمن المغربي المتوفى بمصر سنة ١١٤١ إحدى وأربعين ومائة وألف (إيضاح / ١ / ٤٥٧) .

• درة التيجان ولقطة الأول والمرجان :

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ . مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية ، وجاء بيانه كما يلي :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الدلاي : المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ .

(بروكلمان ملحق ٢ / ٦٨٥) .

منظومة في أهل البيت وسقوفهم ، أولها :

حمدا لمن فضل أشرف الصلا

واختصارهم أمام والناس ودا

فهذا من زينة هذا المجلس

نأجسا يضيء كشمس قيس

منظما قد زانه التطريز

وقيسه من بيت النبي الإبريز وأخرها :

عظمة القول الصلاة والسلام

على النبي وألسه مسك الختام

نسخة كتب بخط مغربي ، في ١٠ ورقات ، ومسطرتها ١٧ سطرا .

[الرباط ١٠٢ د] UNESCO

.. نسخة أخرى .

كتبت بخط مغربي ، في ١١ ورقة ، ضمن مجموعة من ٤٠٠ ، ومسطرتها ١٩ سطرا .

[الرباط ٣١٠ د] UNESCO

.. نسخة أخرى .

جاء عنوانها هكذا «درة التيجان في التعريف ببعض ما على الناس من حق هذا البيت الشريف» .

كتبت النسخة بخط مغربي ، في ١٠ ورقات ، ومسطرتها ١٩ سطرا ، ضمن مجموعة من صفحة ٢٢١ - ٢٤٠ .

[الرباط ٤٣ ك] UNESCO

( فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٢ ، التاريخ ، ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٣ ، ١٧٢ ) .

• الدرة الثمينة :

منظومة في ثلاثة آلاف بيت لأبي بكر بهرام بن عبد الله الدمشقي المالكي المتوفى سنة ١١٠٢ اثنتين ومائة وألف (إيضاح / ١ / ٤٥٧) . انظر ترجمته تحت اسم «الدميري (بهرام)» .

• الدرة الثمينة :

في إثبات الواجب لله تعالى . تأليف المألف عبد الحكيم السيلالكوتي الهندى المتوفى سنة ١٠٦٧ سبع وستين وألف (إيضاح / ١ / ٤٥٧) .

• الدرة الثمينة في أخبار المدينة :

الدرة الثمينة في أخبار المدينة : لمحب الدين محمد بن محمود بن النجار الحافظ المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين

وستمالة تاريخ مختصر أوله: الحمد لله حمدا يقتضى من إحسانه المزيد ... إلخ وذكر أنه لما دخلها سألتها [سأله] أهلها أن يجمع تاريخا فأجاب ورتب على ثمانية عشر بابا.

(كشف الظنون ١ / ٧٣٩).

#### • الدرة الثمينة في حمل السفينة:

لأبي الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي صاحب الإنشام. أولها: الحمد لله الذي سخر الفلك لتجرى في البحر ... إلخ (إيضاح المكتون ١ / ٤٥٧).

وهي إحدى رسائل التحقيقات الفلسفية (انظرها في حرف الحاء في م ٩ / ٥٢ - ٦٠). يوجد مخطوطها بدار الكتب الظاهرية ويانه كما يلي: الدرة الثمينة في حمل السفينة، في رجل طلب من صاحب سفينة أن ينقل له بضاعته من السويس إلى جدة فافارفت السفينة وانكمسرت في البحر بغير صنع صاحبها فهل يستحق شيئا من الأجرة فأجاب المؤلف بأنه يستحق من الأجرة بحسابه.

أولها: الحمد لله الذي سخر الفلك لتجرى في البحر بأمره، وقدر الأشياء حسب إرادته وعلمه.

آخرها: فهذا نص المسألة ولا احتياج إلى المزيد عليه.

انتهى مؤلفها منها سنة ١٠٥٩ هـ.

عليها مقابلة على نسخة المؤلف سنة ١١٥٦ هـ.

من الورقة ٤٥١ - ٤٥٣ (مخطوطات الظاهرية ١ / ١٨٠، ١٨١).

(إيضاح المكتون للبغدادي باشا ١ / ٤٥٧ وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الجزء الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٨٠، ١٨١).

#### • الدرة الثمينة فيما لزمه النبي ﷺ إلى الصنعة:

تأليف السيد أحمد بن محمد بن يوسف النقاشي المدني الأنصاري صاحب بستان العابدين، المتوفى سنة ١٠٧١ هـ إحدى وسبعين وألف.

(إيضاح المكتون ١ / ١٨١، ٤٥٧).

#### • درة الحجال في أسماء الرجال:

قالت المؤلفة: جاء اسم الكتاب على خلاف نسختي

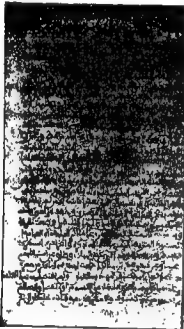
(انظر بيانها في ثبت المراجع) هكذا «فذل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال» أ هـ. والكتاب تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المكتاسي صاحب جلدوة الاقتباس، والشهير بابن القاضي. قدم له الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور بمقدمة قيمة جاء فيها ما يلي:

«درة الحجال، في أسماء الرجال» واحد من الكتب التي تمنى يتراجم كثير من أعيان المشهورين الذين عاشوا ما بين أواخر القرن السابع إلى أواخر القرن العاشر، وأوائل القرن الحادى عشر، ممن وعتهم ذاكرة مؤلف الكتاب.

وقد بدأه المؤلف بترجمة «أحمد بن خلكان» ليكون - كما قال - كالذيل لوفيات الأعيان.

وقد أسهم ابن القاضي بتأليفه هذا مع من بنى على تأليف «ابن خلكان». وقيل له (راجع كشف الظنون ٢ / ٢٠١٧ - ٢٠١٩).

١ - فقد ذيل لوفيات الأعيان: تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد المخزومي المكي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ بنحو ثلاثين ترجمة مع تزيف كلام ابن خلكان، وتفضيل ابن الأثير عليه.



وفيات ابن خلكان، والبناء عليه، والتي كانت «درة العجبال» واحدا منها كما قلنا.

ولئن كان السمة العامة للدرّة هي الترجمة لأعلام الحقبة التي أشرنا إليها، والتي تنظم أكثر من أربعة قرون إلا أن لها خصائص لا نجد بدا من الحديث عنها فيما يلي:

خصائص الكتاب.

١- أن التأريخ فيه ليس لطبقة خاصة من الفقهاء أو الأعيان أو النحويين ومن إليهم. وإنما هو للأعيان من سائر الطبقات، وابن القاضى يقول في مقدمته:

«ولم أقتصّر فيه على العلماء والأعيان، بل كل من له شهرة واستأثر على الألسنة ذكره، من أولى الفضل والأعلام».

٢- العناية بالناحية الأدبية للمترجم له أظهر من سواها.

ويبدو هذا في حرص المؤلف على إيراد نموذج أو نماذج من شعر من يترجم له. ونراه في كثير من التراجم يقتصر على أن يقول بعد اسم المترجم: «له نظم رائع» ويذكر طرفا منه. وقد يعقب - بعد ذلك - بسنة الوفاة، وقد لا يعقب.

ونأظر نصيبه في ترجمة أحمد بن عماد الدين المعروف بابن هبة الله ص ١٩ - ٢١ وأحمد بن سليمان بن مروان ص ٢٣ - ٢٥.

فإذا ما أفاض في ذكر أخبار المترجم له لم ينس في كثير من الأحيان أن يذكر إلى جانب ذلك طرفا من شعر المترجم له.

وحسبنا دليلا على هذا ما صنع في ترجمة العلامة ابن حجر العسقلاني (٧٣٣ - ٨٥٢ هـ) فقد أورد في ترجمته ص ٦٤ - ٧٢ من هذا الجزء خمسة وتسعين بيتا من شعره. بينما لم يزد في التصريف به أن ذكر بعض مؤلفاته، وأخذ النحو عن ابن هشام، والحديث عن أبي العباس المماري، ووفاته. ولعل هذه العناية ترجع إلى أن ابن القاضى كان إلى جانب ما عرف عنه - أدبيا وشاعرا - على ما سنذكر في ترجمته، فوّلج بإبراز هذه الناحية في عامة كتبه.

٣- ليس في الكتاب استقصاء لتراجم أعلام تلك الحقبة التي أشرنا إليها: فابن القاضى ألف كتابا قبل هذا سماه «المتقى المقصور» على مآثر الخليفة أبي العباس المتصور»

٢- وذيله أبو الحسن: أحمد بن أبيك المتوفى سنة ٧٤٩ هـ.

٣- والشيخ زين الدين: عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ.

٤- والشيخ بدر الدين الزركشى المتوفى سنة ٨٩٤ هـ وسماه: «عقود الجمال» وذكر كثيرا من رجال ابن خلكان.

٥- ومحمد بن شاکر بن أحمد الكتي المتوفى عام ٧٦٤ هـ وسماه «فوات الوفيات» وقال في مقدمته:

وبعد فإن علم التاريخ مرّة أزمان لمن تدبر. ومشكلة أنوار يطلع بها على تجارب الأهم من أمن النظر وتفكر. وكنت ممن أكثر لكتبه المطالعة واستحلى من فوائده المراجعة، فلما وقفت على كتاب «وفيات الأعيان» لقاضى القضاة «ابن خلكان». فليس الله روجه، وجعلته من أحسنها وضعا؛ لما اشتمل عليه من الفوائد الغزيرة، والمحاسن الكثيرة، غير أنه لم يذكر أحدا من الخلفاء، ورأيت قد أغل بتراجم فضلاء زمانه، وجماعة ممن تقدم على أوانه. ولم أعلم أذلك ذهول عنهم، أو لم يقع له ترجمة أحد منهم؟

فأحببت أن أجمع كتابا يتضمن ذكر من لم يذكره من الأئمة الخلفاء، والسادة الفضلاء من ولفاته إلى الآن، فاستخرت الله تعالى، فأنشئت لذلك صدرى، وتوكلت عليه وفوضت إليه أمرى... إلخ.

وواضح من هذا ما دعا ابن شاکر إلى تأليفه: «فوات الوفيات» وهو أن يكون استدراكا لما فات ابن خلكان أن يذكره في وفياته، واستكمالا لتراجم أعيان الحقبة التاريخية ما بين وفاة ابن خلكان (٦٨١ هـ) إلى قبيل وفاة ابن شاکر (٧٦٤ هـ).

وقد طبع فوات الوفيات بالقاهرة عام ١٩٥١ بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محسى الدين عبد الحميد.

قالت المؤلفة: نسختي من فوات الوفيات هي بتحقيق د. إحسان عباس، وطبع دار صادر، بيروت ١٩٧٣ وتقع في خمسة أجزاء هـ.

واشتمل على: ٨٤٦ ترجمة. جاءت وافية بالغرض الذي من أجله ألف الكتاب.

إلى غير هذا وذاك من المؤلفات التي عنيت بالتبليغ على

٥ - لم يلتزم المؤلف نقياً واحداً في التعريف بالمرترجم، فقد يقتصر في التعريف على ذكر اسم المرترجم له، وسنة وفاته كما صنع في ترجمة «أحمد الغرياني» ص ١٣، و «أحمد اللحياني» ص ١٤. من هذا الجزء.

وقد يتوسط فيمرغ بالمرترجم له تحريفاً يشمل منشأه وأصله، وخلقه، وفصله، وعلمه، وفته، ومصفاته، وكتبه، ومن أخذ عنهم، ومن أخذوا عنه وطرفاً من شعره، وسنة مولده ووفاته كما فعل في ترجمة «أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي» ص ١٤ - ١٦ من هذا الجزء.

وقد يسهب في الترجمة، ليفصل القول في التعريف بالمرترجم له من جوانب شتى، ولا يرى بأساً في أن يستطرد إلى شرح بعض المسائل العلمية، التي تتعلق بالصنعة الأدبية في النماذج الشعرية التي أوردها. كما صنع في ترجمة «أبي العباس المنصور». التي استغرقت أكثر من أربع عشرة صفحة من هذا الجزء.

ولسنا نحب عليه أن يتوسط في بعض التراجم، ويسهب في بعضها الآخر، ولكننا نأخذ عليه أن يستطرد إلى ذكر أمر لا حاجة بالكتاب أو ببقائه إليه، وأن يبرز إيجاز ذلك المفرد في الاختصار عند التعريف له على ذكر الاسم والوفاة.

ولو جئنا لنا أن نتقبل هذا الإيجاز في بعض الأعلام المضمونين الذين يكفي ذلك في التعريف بهم. فما أحسبنا ننتظر عنه، أو نتقبل صنيعه ذلك في أعلام مشهورين «كأحمد ابن إدريس القرافي» (ص ٨)، و «ابن عطاء الله السكندري» (ص ١٢) و «أحمد بن عبد الرحيم العراقي» المحدث (ص ٢١)، و «أحمد النحوي» الملقب بالسمين (ص ٤٦) والأمير «برقوق». (ص ٢١٧).

٦ - قد تتكرر الترجمة للشيخ الواحد - في هذا الكتاب - كما صنع المؤلف في الترجمة رقم ٢٦ (ص ٢٦ - ٢٧) لأحمد ابن جزي الكلبي. فقد أعادها أخصر من الأولى رقم ٨٠ (ص ٥٩) ولم يزد في الموضوع الثاني إلا النص على تحديده ميلاده.

٧ - قد تكون الترجمة من نقل ابن القاضى أو اختصاره عن غيره في المرترجم، غير أنه قد ينص صمن ينقل عنه، أو يختصر كما فعل حين نص في ترجمة «أحمد بن يوسف بن

استطرد فيه إلى ذكر بعض الفضلاء الذين رأى أن الحاجة تدعو إلى ذكرهم. بيد أن «المتقى» ضاق عن استيفائهم وحصرهم، فألف «السند» لتكون كالملحق «للمتقى» لا يستقص فيها، بل يذكر من وعنه ذاكرته - فحسب - من الأعيان الذين ضاق عنهم كتابه الأول، وقد نص على هذا في مقدمته ص ٤ - ٥.

٨ - الكتاب وإن كان خاصاً بتراجم الأعلام إلا أن المؤلف قد يستطرد فيه عقب إحدى التراجم إلى ذكر وقائع تاريخية هامة لا علاقة لها بالترجمة إلا أنها وقعت في سنة وفاة المرترجم له؛ يذكرها لأهميتها القصوى. ومغزاهما البعيد.

كما فعل بعد أن ترجم لأحمد الجلبلى الإسكندري ص ١٣٨ فقد ترجم له فيما لا يزيد عن مطربين، وذكر وفاته سنة ٧٠٩ ثم قال:

وفي هذه السنة في يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الأول منها ... في أول دولة أبو الجيوش حاصر «البرجلوني» «المرية» وقائد أبي الجيوش عليها القائد «أبو مسلمين»: شعيب بن شعيب، وعلى البحر: القائد «أبو الحسين»: علي الرنداشي؛ والبرجلوني المذكور طافية «أروغن» خلله الله وصل. في ثلاثمائة قطعة بين صفار وكبار، حربية وسفيرة ... إلخ.

وأخذ فيما يروى على عشر صفحات يتحدث عن هذا الغزو الفادر وما حدث بإزالته من تصد وصمود، ودفاع مجيد، ومقاومة بأسلة، وكيف تراكب المدد للفزاة حتى تمكنوا من إحكام المنعاصر، ومع ذلك لم تنهن عزائم المسلمين؛ ولم تضعف قواهم ... فكلمنا أفاض الأعداء في المقاتلة. اشتد المسلمون في المدافعة.

وظل ابن القاضى يتابع الحرب يوماً بيوم ويسجل أهم الأحداث في أهم الأيام إلى اليوم الثاني والعشرين من رجب من السنة المذكورة حيث كان آخر قتال، ثم إلى الثاني والعشرين من شعبان حيث تم إرضام الفزاة على الانسحاب (ورد الله الذي كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) ثم تحدث ابن القاضى عما حشد أهل بادية «العربية» حتى لا يؤخذوا مرة أخرى على غرة، وعما يمكن أن يؤخذ من هذا كله من عظة وعبرة.

وعلمه وثقافته، في الفترة التي أُلّف فيها كتابه هذا، وسنراه أعمق فكرياً، وأدق ترتيباً، وأكثر شمولاً في كتابه الأكبر: «جذوة الاقتباس»، فيمن حل من الأعلام بمدينة فاس<sup>١</sup> هـ.

ونسوق فيما يلي عظمة الكتاب. قال ابن القاضي رحمه الله بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ:

يقول أقل عبيد الله تعالى وأحوجهم إليه: أحمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن علي بن أبي العافية المكتاسي النجار الفاسي.

القرار خار له الله بمته وأدخله في رحمته وأمنه.

الحمد لله القديم الذي لا أول لوجوده ولا نهاية، الباقي الذي لا آخر له ولا غاية، أحاط بكل من مضى علمه، وجرى على كل مخلوق بأنى حكمه، ففى ذلك عبرة للمعتبرين، وفكرة لأولى الألباب المتفكرين.

نعمهده حمد من نظر واستبصر، وتأيد بنتائج الفكر إذ تدبر، ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة توحيده بها كما أمر، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث لكل أسود وأحمر.

صلى الله عليه وعلى آله ما سار في الألق القمر، وما أرى مؤرخ أيام من مضى وغير.

وبعد. فقد قصصنا بهذا التأليف خدمة الإمامة الهاشمية، والخزانة العلمية المنصورية: خزانة الملك الأعظم: والهامم الأضخم بحيوة المجد الباذخ، وتاج ملوك العالم ذي الشرف الشامخ، الملك الأسعد الأصعد: أمير المؤمنين مولانا أبي العباس المنصور أحمد الشريف الحسن خلد الله ملكه، وجمع شمله؛ ليكون شكراً لما أسدى من نعمته، وإقراراً بعشر عشر أياديه إذ من لم يشكر الناس لم يشكر الله؛ لأنه أغرجنى من أسرى، وتخفف عني إصرى، عامله الله تعالى بالحسن، وأنزله بالمقام الأسنى.

ولما كنت قبل وضعت تأليفاً وسميته بالمستقى المقصور، على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور، الشريف الحسن مجد الله ذكره، وأمر نصره واستطردت فيه ذكر بعض الفضلاء. ومما حسن بعض البلاد، وضائق عن استيفائهم تعيناً، وعن حصرهم تبييناً، فاحتجت لجمع هذا لأذكر من حضرنى من الأعيان، الذين لهم فضل قد شهد به العيان.

عمر الحلي<sup>٢</sup> ص ٥٠ - ٥١ على نقل قول السيوطي عنه في «بغية الوعاة».

وقد لا ينص؛ كما فعل عندما نقل قول الخزرجي في ترجمة «أحمد بن عثمان الزبيدي» ص ٤٨.

وكما فعل عندما اختصر عن ابن حجر في الدرر ما ترجم به لأحمد بن ثور ص ٤٩.

وكما نقل عن ابن الأعدل في تاريخ اليمن قوله في «أحمد ابن إبراهيم المصلى» ص ٥٥ دون أن ينسبه إليه.

ولهذا فنحن لا نستطيع أن نجزم بأن ما يترجم به ليس مغفولاً عن الغير حين يذكر الترجمة غير منسوبة لأحد.

٨ - لم يلتزم المؤلف ترتيب المترجمين ترتيباً دقيقاً لا بالسنوات ولا بالأسماء. وإنما أورد الأعلام تحت عنوان الحروف الواحد كيفما اتفق، فلم يصنع صنع ابن حجر في الدرر الكامنة، ولا صحيح السخاوي في «الفوهة اللامعة» و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» حيث رتبها الأعلام بحسب الحروف والأبواب والأجداد ترتيباً دقيقاً سهّل على الباحثين مهمة الحصول على طلبتهم من الأعلام في مؤسما بين سابقها وأحقتها.

ولم يفعل كما فعل الذهبي في «العبر» وابن العماد في «السلوات» حيث رتبها التراجم في كتابهما بحسب سنوات الوفاة؛ تيسيراً لأهل مهمة الباحثين.

وقد اعترف هو بذلك ثم اعترف عن نفسه حيث قال في آخر مقدمته: «ولم أرته على ترتيب السنين بل كيفما اتفق ذلك في الحرف؛ لأني جمعت من مقلداتي، وعسر على جمع ذلك على السنين والله الموفق».

ذلك. والكتاب من قبل ومن بعد - زاد تاريخي حافل - إذا استثنينا ما أخلصناه عليه قلنا - ثم هو ثروة أدبية، نحيا بها في ظلال تلك الحقبة التاريخية الأهلة، فنعرف عن أديانها وتناج قرائعهم ما يتكفل هذا الكتاب بإعطاء صورة حية عنه بهذه النماذج العديدة التي أوردتها ابن القاضي في ثنايا صفحاته.

وإذا كان اختيار المرء قطعة من عقله، فإن اختيار ابن القاضي في هذا الكتاب سواء فيما يتعلق بالأعلام وأخبارهم، أو الأدباء وأشعارهم. بين - ولا ريب - عن فكره وشخصيته،

## • الدرة الخفية في الألفاظ العربية:

رأية لمحمد بن أحمد المعروف بابن الركن الجاني، ثم شرحها وسماها بنبالة [بالنبالة] الخفية، ثم اختصر الشرح وسمعه ضرة الذبالة.

(كشف الظنون ١ / ٧٤٠).

## • درة السلوك فيمن حوى الملك والمولود:

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء ببيان كما يلي:

(بريكلمان ملحق ٢ / ٦٧٩).

لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكتاسي، الشهير بابن القاضي، المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

وهي منظومة أولها:

المحمد لله الذي أبدى العبر  
في دول الملوك للذي فبر

.....

ويمد في الفرض من ذا النظم  
ذكر أناس من ملوك القوم  
وأخر الموجود منها:

عبدان أول ملوك العرب  
قد قام الملك بالمبرك  
نسخة كُتبت بخط مغربي، في ٦ ورقات، ضمن مجموعة من ١٢٤ - ١٣٥، ومسطرتها ١٨ سطرا.

[الرباط ٨٧ د.]  
UNESCO  
نسخة أخرى.

كُتبت بخط مغربي، في ١٥ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا، وفي آخرها أن النظم انتهى من تلقين منظومة في أواسط رجب سنة ٩٩٩ هـ.

[دار الكتب المصرية ٢٠٢٧ تاريخ  
UNESCO  
(تهرست المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، ج٢، التاريخ، ق ٤، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٤، ١٧٥).

ولم أنقص فيه على العلماء والأدباء بل كل من له شهرة واستطاع على الألسنة ذكره من أولى الفضل والأحلام، والمصدر من ذوى السبق والأحلام. وكررت من وفاة ابن خلكان إلى آخر العاشرة وأول الحادية عشرة مما حفظته من الأعيان.

وتما ابتدأته من ابن خلكان ليكون كالذيل لسوفيات الأعيان له، والله الموفق.

وربته على ترتيب حروف المغاربة كعياض ونحوه في المشارق لا على ترتيب أهل المشرق، وكان أول ابتدائي لهذا التأليف في أوائل رجب عام ٩٩٩ وسميته: درة الحجال، في غرة أسماء الرجال

إذا صرف الإنسان أخبار من مضى

توهمته قد عاش من أول السمر  
وتحببه قد عاش آخر عمره

إذا هو قد أبقى الجميل من الذكر  
لكن حالما أخبار من مات وانقضى

وحش ذا نوال ولتتم أطوار الممر  
وإله أسأل أن يلمهم للصواب، وأن لا يحرمننا مما أحد المؤلفين من الثواب وأن يرزقنا العون عليه، إذ هو سبحانه المرشد إليه، وهو حسنا ونعم الوكيل.

ولم أرته على ترتيب السنين. بل كيفما اتفق ذلك في الحرف: لأني جمعته من مقيداتي. وعصر على جمع ذلك على السنين. والله الموفق (درة الحجال ١ / ١٤٣ - ٣ - ٦).

توجد نسخة مخطوطة في معهد المخطوطات العربية [الرباط ٥٦٨ ك] UNESCO، وهي نسخة كُتبت بخط مغربي حقيق في ١٨٦ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا، وبها آثار رطوبة، وأرضية، وتزيين (تهرست المخطوطات المصرية ق ٤ / ١٧٤).

(درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكتاسي لشهر بابن القاضي - تحقيق د. محمد الأحمدى في التبر. سلسلة من تراث الإسلام (٧) دار التراث. القاهرة. المكتبة المتينة تونس. بدون تاريخ النشر تاريخ الإيداع ١٩٧٠ م ١٥ / ١٤٣ - ٣ - ٦، و فهرست المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، ج ٢ التاريخ، ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٣، ١٧٤).

• الدرة السنية في الإقسام بالربوبية:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
الأسد).

الرقم ٨٦٥٥

— رسالة فيها الأقسام التي أقسم الله بها في القرآن باسم  
الرب في خمسة مواضع وتفسير ذلك على مشرب المؤلف  
وذلك كقوله «فلأوريك لا يؤمنون...».

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي  
المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة  
٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م.

أولها: الحمد لله المانع فضل للأحياء، الرافع عن  
قلوبهم الشك والارتباك [والإتياب]؟... اعلم أن الله سبحانه  
وتعالى أقسم في كتابه العزيز على أمور كثيرة...

آخرها: وفي الجمع والفرق، وفي المحو والإتياب، وفي  
الفناء وفي البقاء، وفي السكر والصحو، وفي اليقظة والنوم  
وفي كل حال من الأحوال...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

ملاحظات: نسخة حادية انفردت باحتوائها دار الكتب  
الظاهرية.

مصادر عن المؤلف: الأعلام ٧ / ١٧٠، معجم المؤلفين  
٤٠ / ١١.

(لهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف — وضع محمد  
رياضي المالح ١ / ٥٢٥، ٥٢٦).

• الدرة السنية في أخبار الإسكندرية:

للحافظ وجيه الدين أبي المظفر منصور بن سليم بن  
منصور بن فتوح الهمداني المعروف بابن المعاد محاسب  
الإسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمئة (إيفاح  
١ / ٤٥٨).

• الدرة السنية في العقيدة السنية:

الدرة السنية في العقيدة السنية: قصيدة ميمية للشيخ علاء  
الدين بن الحسن علي بن محمد بن أبي بكر بن شرف

المارديني وشرحها أحمد بن علي البقاعي أوله: الحمد لمن  
ثبت وجوده بالبراهين... (كشف الظنون ١ / ٧٤٠).

• الدرة السنية في العلوم الأخروية:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد)  
الرقم ٥٠٠١

التمس من المؤلف أخ له في أن يجمع نقولا في ذكر الجنة  
والنار فذكرها في هذا الكتاب وضمنه بابين الأول في البحث  
وأحواله والقيامة وحركاتها، والنار ودركاتها والترهيب عن  
الأعمال الموجبة لدخولها. والثاني: في الجنة ونعيمها  
وخيراتها والقسم الأول في ستة فصول والثاني في ستة عشر  
فصلا.

المؤلف: ياسين بن مصطفى البقاعي الدمشقي الغرضي  
الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م.

أوله: الحمد لله الذي أوجدنا من العدم، على وفق مراده  
في القدم، يقول، كن فيكون، وأقامنا في هذه الدار البدينة  
بحسب سبب المشية والسر المكتون، وأمرنا فيها على لسان  
نبيه المجتبي وحبيه المعصفي...

أخره: وفي البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ  
«كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان، ثقيلتان  
في الميزان سبحانه الله وبعمده، سبحانه الله العظيم» وقد  
تم...

الخط نسخي جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته  
بالأحمر.

اسم الناشر: المؤلف ياسين الغرضي الحنفي.

تاريخ النسخ: منتصف شهر صفر سنة ١٠٩٤ هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة بخط المؤلف عليها تعليقات  
كالشرح وبآخرها تملكات لبعض العلماء.

مصادر عن الكتاب: معجم المؤلفين ١٣ / ١٧٨.

مصادر عن المؤلف: خلاصة الأثر ٤ / ٤٩٣.

(لهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف — وضع محمد  
رياضي المالح ١ / ٥٢٦، ٥٢٧).

• الدرة السنية في مقتضى المعالم السنية:

الدرة السنية في مقتضى المعالم السنية: للقاضي محمد  
ابن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي المالكي القرطبي أرجوزة



في مجلد أولها :

الحمد لله إله الحمد ... إلخ .

رتب على أربعة معالم : الأول في التعريفات والثاني في النكت الأصولية والأدلة الشرعية والثالث في الفروع والرابع في السير وأبياتها سبعة آلاف وأثنان . فرغ بقرطبة في صفر سنة ٦١٤ أربع عشرة وسنة .

(كشف الظنون / ١ / ٧٤٠) .

• الدرة السنية في مولد خير البرية :

للمحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلسدى العلائي (كف / ١ / ٧٤٠) .

• درة الشوف في مخارج الحروف :

درة الشوف في مخارج الحروف : لأمين السدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفى المتوفى سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة .

(كشف الظنون / ١ / ٧٤٠) .

• الدرة الطويلة في الهجرة النبوية :

الدرة الطويلة في الهجرة النبوية : منظومة للشهيد شهاب الدين أحمد بن عماد الإقفهسي أولها :

الحمد لله القديم الصمد ... إلخ

وعليها شرح .

(كشف الظنون / ١ / ٧٤٠) .

• درة العقد الثمين في بعض مناقب ميمونة أم المؤمنين :

من مصنفات التراث الإسلامي في المناقب .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ١٣٢٤٧

لمحمد تقى الدين بن عمر بن عبد القادر الزرعة .

الأول (الحمد لله الذى فضل سيدتنا محمدا ﷺ ...) .

وهي في مناقب السيدة ميمونة بنت الحارث زوجة الخليفة المأمون .

القياس ٢٥ ص ١٧ × ١٠,٥ سم ١٢ ص .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي -

أسامة ناصر التشبندى وعليها محمد عيسى / ١٧٨ ، ١٧٩) .

• درة عقد جيد الزمان وفيض مواهب الرحمن في بعض

مناقب المعارف السمان :

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهريية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) .

الرقم ٥٢٤٥

- رسالة في مناقب محمد بن عبد الكريم القرشى القادري

الشافعي السمان المنفى .

المؤلف : محمد تقى الدين بن عمر بن عبد القادر محمد أمين الزرعة ؟

أولها : الحمد لله الذى أطلع شمس السعادة مشرقة في سماء عزة الذات المحمدية ... أما بعد فهذه درة لامة .

آخرها : اللهم أرحم واحد منه ثواب هذا الختم المنظم وبركات سر هذا القرآن المعظم ... والفضل والنعم التى لا تحصى سبحانه وربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ...

الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود (المس الظاهري : ١ / ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

وقد ورد في نسخة مكتبة المتحف العراقي بعنوان • درة عقدة جيد الزمان في مناقب السمان • وجاء بيان المخطوط كما يلى :

الرقم ١٣٢٣٦

لمحمد تقى الدين بن عمر بن عبد القادر الزرعة .

الأول (الحمد لله الذى أطلع شمس السعادة مشرقة في سماء ...)

وهي في مناقب محمد السمان المتوفى سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م رتبها المؤلف على بابين وخاتمة وهي :

الباب الأول في فكر مولده وأوصافه وشماله .

الباب الثانى في ذكر كراماته . الخاتمة في وفاته .

نسخة جيدة كتبت بخط حديث .

القياس ٢٣ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٥ ص

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٧٩) .

الباب الخامس : في الوزارة.  
الباب السادس : في قواعد الأجناد.  
الباب السابع : في المسائل الشرعية المتعلقة بالأمراء  
والسلاطين.

الباب الثامن : في الحيل الشرعية.  
الباب التاسع : في تنبيه المجيب في المسائل الشرعية.  
الباب العاشر : في المسائل المتفرقة.  
آخره : «... فأعمال الدنيا كالقدل والحنظل ومثل أعمال  
الأخوة كالنخل والكرم والله تعالى أعلم. ختم الكتاب، بمون  
الملك الوهاب والحمد لله وحده.  
المذكور في هذا الكتاب على أنواع :

ماهو متعلق بالقرآن فهو مأخوذ من تفسير معالم التنزيل  
ومن تفسير أبي الليث السمرقندي وما يتعلق بالمسائل الشرعية  
فهو مأخوذ من الفتاوى الكبرى البخاري، ومن فتاوى  
الروافعات ومن فتاوى التتبية؟ ومن فتاوى المتنطق.

وما يتعلق بالملوك والسلاطين والأمراء والوزراء فهو مأخوذ  
من الثقفات ومن كتاب إحياء علوم الدين ومن التواريخ  
المعتمد عليها... في أواخر شهر ربيع الآخر الذي هو من  
شهور سنة ٩٨٤هـ.

نسخة خزانة جيدة. عليها عدة تمليكات.

١١٥ ق ١٧ ص ١٤٠ × ٢١٠ سم.

(مخطوط الظنونة / ١ / ٢٠٢-٢٠٠).

والمخطوط بخطه في دار الكتب المصرية (٢٣٢٩٢ ب)  
(الأعلام / ٧ / ١٦٦)، ولابن فيروز ترجمته بالتركية قدمها للسلطان  
سليم خان الثاني وجعلها سبعة أبواب وسماها الغرة البيضاء  
(كشف / ١ / ٧٤١).

قالت المؤلفة الكتب في كشف الظنون / ١ / ٧٤١، وفي  
هدية المارفين / ٢ / ٤١١ اسمه «الدرة الغراء في نصح الملوك  
والوزراء»، وفي كشف الظنون اسم المؤلف «الجيزي» وقال  
الزركلي (الأعلام / ٧ / ١٦٦). إنه خطأ، وفي هدية المارفين / ٢  
٤١١ اسمه «الجيزي»، وأدرجه الزركلي تحت اسم  
«الْحَيْرِيَّيْنِي» كما ذكر في هامش (١) أن في طويقو (٣ /  
٧٢٥) اسمه «الخرابري». وذكر حاجي خليفة أن المؤلف فرغ

(لهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد  
رياض السالحي / ١ / ٥٢٧، ٥٢٨. ومخطوطات التاريخ والتراجم والسير  
في مكتبة المتحف العراقي / ١٧٩).

• درة عقدة جيد الزمان في مناقب السمان:

انظر درة عقد جيد الزمان وفيض مواهب الرحمن في بعض  
مناقب المعارف السمان.

• الدرة الثمينة في الشواهد القبيية:

الدرة العينية في الشواهد القبيية: للشيخ عبد الكريم  
الجيلي وهي قصيدة عينية في ثلاث وثلاثين وخمسمائة  
بيت.

(كشف الظنون / ١ / ٧٤٠).

• الدرة الغراء في نصح الملوك والوزراء:

انظر: الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة  
والأمراء.

• الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء:

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو  
بمكتبة الأسد)، وبجاء بيانه كما يلي:  
الرقم ٣٧

لمحمود بن إسماعيل بن إبراهيم بن ميكائيل الخيزميتي  
(في الأعلام / ٧ / ١٦٦ «الخيزميتي») المتوفى سنة ٨٤٥ هـ /  
١٤٤١ م : ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ١ / ٧٤١  
باسم «الدرة الغراء في نصح الملوك والوزراء»

أوله : الحمد لله الذي له القوة والقدر والملك...

أما بعد فيقول العبد المفتقر إلى الله الغني الجليل... لما  
كان ملاقة العلماء والسلاطين والأمراء والوزراء والأجناد من  
الأمر المستحسنة شرعا، وعند الملاقة لإيادهم المجاورة معهم  
مما يتعلق بهم من مقتضيات الأحوال التي هي من أعلى  
البلاغة والفصاحة...

أبوابه : الباب الأول : في الإمامة.

الباب الثاني : في شروط الإمامة.

الباب الثالث : في حكم الإمامة.

الباب الرابع : في قواعد الإمامة وأحوالها.

- فتاوى على طريقة المتصوفين وهو الكلام الذى كان يسمعه المؤلف من أستاذة على الفواص . أتم تأليفه فى ١٧ رجب سنة ٩٥٥ هـ وهى ١٣٠ سؤالا وختمها بأجوبة لأخيه فى الله أفضل الدين .

المؤلف : أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى الأنصارى الشافعى المتولى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .  
أوله : اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا ، الحمد لله رب العالمين على كل حال . وبعد فهذه نبذة صالحة من فتاوى شيخنا على الفواص ...

آخره : هذا ما نقلته من خط أخى العارف بالله الشيخ أفضل الدين الأحمدي وهو لسان غريب مفرد ببلوغه مقام العرفان .

الخط نسخ عادى ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم الناسخ : محبى الدين بن سعيد الحبشى .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٩٥ هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة .

نسخة ثانية

الرقم ٥٤٠٩

أولها : كالسابقة .

آخرها : والموافقة وطمأنينة النفس والسكون تحت الأقدار حتى يتكشف انتهى ورأيت نفعو هذا التقسيم فى كتاب فتوح الغيب لسيدي عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه والله تعالى أعلم ...

الخط فارسى جميل ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

اسم الناسخ : فتح الله البخارى الكاشغرى القمبولى .

تاريخ النسخ : ١٤ رجب سنة ١٢٩٢ هـ .

مصادر عن الكتاب : إيفاض المكنون / ١ / ٤٦٧ ، معجم المطبوعات / ١١٣١ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين / ٦ / ٢١٨ ، طبقات الشاذلية للكوهن / ١٣٨ ، الكواكب السائرة / ٣ / ١٧٦ .

طباعت الكتاب : ١ - مصر مطبعة شاهين سنة ١٢٧٧ هـ - ٢ بهامش الإبريز سنة ١٣٠٤ هـ مصر بلا تاريخ

منه فى ذى القعدة سنة ٨٤٣ ، وقال الزركلى إنه فرغ منه فى غرة ذى الحجة

وتوجد نسخة مخطوطة فى مكتبة متحف «مولانا» فى تونزا وجاء فى ياقته ما يلى :

ألفه للسلطان أبى (السعيد) جاقماق سلطان مصر (كما ذكر فى كشف الظنون ص ٧٤١) إلا أن المؤلف يصريح فى الورقة (ا ب) أنه قد كتبه باسم خليل بن شاهين بك الظاهرى أمير ملطية فى غرة شوال عام ٧٤٤ هـ - ١٣٤٤ م .

الأبواب والمواضع المهمة معنونة بالذهب ، والنسخة مكتوبة بخط النسخ . أطراف الصفحات بخط ذهب واحد .

أوله : كسابقه .

آخره : كسابقه .

مؤلفه ... إلى الله تعالى المحتاج إلى رحمة ربه الغنى الجليل محمود بن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن ميكائيل بن خضر بن يوسف بن يعقوب بن نور الدين الخيريتى ... تمت فى غرة شعبان سنة ستة عشر [ست عشرة] مائة وألف أضعف العباد محمد جلى الكلى

مقياس المجلد : ١٢ × ١٦

مقياس الكتابة : ١٤ × ٨

عدد الأوراق : ٧١

عدد الأسطر : ٢٥

رقمه فى الخزفانة : ١٣٨١

رقم المجلد : ١٨٣

(المخطوطات العربية / ١٨٧ ، ١٨٨) .

(لهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - رحمه رياض عبد الحميد مراد وباسين محمد السوسى / ١ - ٢٠٢ ، والأهلام / ٧ / ١٦٦ ، وكشف الظنون / ١ / ٧٤١ ، ومدينة المعارف / ٢ / ٤١١ ، والمخطوطات العربية فى مكتبة «مولانا» فى تونزا . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية / ١٨٧ ، ١٨٨) .

• درة الفواص على فتاوى الفواص :

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف :

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأمد)

الرقم ٥٤٨٩

بـ ١٠١ ص.

(لهوس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رباح المالح / ١ / ٥٢٨ ، ٥٢٩).

• درة الفواص في أسرار الفواص:

للجلدي شارح الشذور (كشف / ١ / ٧٤٢) انظر ترجمته في م ١٢ / ٢٢٩ - ٢٣٢.

• درة الفواص في أوهام الفواص:

قال حاجي خليفة:

درة الفواص في أوهام الفواص: لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ ست عشرة وخمسمائة وهو كتاب مشهور أوله أما بعد حمد الله الذي عم عباده ... إلخ ولها شروح وحواش منها حاشية أبي محمد عبد الله بن بزي (ابن عبد الجبار النحوي المغربي) المتوفى سنة ٨٥٢ اثنين وخمسين وثمانمائة (٥٨٢) خلق عليه حاشيتين وحاشية أبي عبد الله محمد بن أبي محمد المعروف بحمة الدين الصقلي المتوفى سنة ٥٥٥ خمس وخمسين وخمسمائة وحاشية محمد بن محمد المعروف بابن ظفر المكي المتوفى سنة ٥٦٨ ثمان وستين وخمسمائة (٥٩٨) وحاشية ابن الخشاب عبد الله ابن أحمد النحوي (المتوفى سنة ٥٦٧ سبع وستين وخمسمائة).

ولأبي محمد بن البري رد ضمه الباب على ابن الخشاب، ومنها شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن الشيخ عز الدين أبي بكر الأنصاري الفزقي وهو شرح ممزوج، وشرح مولانا شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري وهو شرح لطيف ممزوج أوله: أحمد الله الذي جعل حمله في تاج الأدب ذرة ... إلخ ذكر أن الذرة لما احتوى على ذرة مستخرجة من بحار البراءة وهو وإن أفاد وأجاد فليحمد المنصف ما في هذا المجلد من الانتقاد إلا أنه لم ير لها شرحا ينشر له الصدور غير حواش نفعها قليل فندعه الانتصار للسلف إلى استخراج فرائدها فشرحها.

ومنها تمة أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي البغدادي المتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة وسماها التكملة فيما يلحق فيه العامة ومختصر الذرة للشيخ عبد الرحيم بن الرضى محمد بن يونس الموصل المتوفى سنة ٦٧١ إحدى وسبعين وستمائة ذكره الذهبي في تارايخ

الإسلام، وتظم الذرة لسراج الدين عمر بن محمد الرواق الفازي أوله:

يحمد ربى ذى الجلال ابتدى ... إلخ.

وللشيخ أبي الفتح عبد القادر بن إبراهيم ابن السقيه (العنبة) المتوفى سنة ٩٠٧ سبع وتسعمائة ثم شرح نظمه.

(كشف / ١ / ٧٤٢، ٧٤٣).

يقول الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر:

وهو كما يدل عنوانه، في لحن الخاصة . وقد ذكر الحريري في هذا الكتاب ثلاثة عشر ومائتي استعمال، مما يلحق فيه الخاصة في زمانه، وست مسائل في أخطاء الهجاء عندهم.

وليس للحريري منهج خاص في ترتيب درة الفواص، بل ساق المواد دون ترتيب .

وقد طبعت درة الفواص في مصر عام ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) ثم طبعها وقدم لها «هنريش توريبكه» في ليسك عام ١٨٧١ م ثم طبعت في الجواب (القسطنطينية) عام ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م).

ودرة الفواص من كتب اللحن التي لقيت الاهتمام من اللغويين والباحثين، فشرحها بعضهم، ورواها آخرون، وعلق عليها غير هؤلاء وهؤلاء . فشرحها أحمد شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) وطبع هذا الشرح مع الذرة في طبعتي مصر والجواب (القسطنطينية).

وشرحها أيضا محمود شهاب الألويسي (ت ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) (انظر ترجمته في حرف الألف تحت عنوان الألويسي (أبو النساء) في م ١ / ٥٥٤-٦٥١) وسمى كتابه: «كشف الطرة عن الذرة» وهو في خزنة مكتبة الأوقاف في بغداد رقم ٣٧٧.

وكتب أبو محمد عبد الله بن بزي (المتوفى سنة ٥٨٢ هـ) ومعهامه محمد بن عبد الله بن ظفر (المتوفى سنة ٥٦٥ هـ) حواش على الذرة، عنوانها: «حواش شريفة وتحقيقات لطيفة على كتاب درة الفواص في أوهام الفواص» (مخطوطة في دار الكتب المصرية (رقم ١٩٨ مجاميع م) ومنها نسخة في معهد المخطوطات العربية مصورة عن نسخة مكتبة عاشر أفندي في استانبول: ٧٨٢) وهما أحيانا يشرحان - بالتناوب -

كلام الحريري وأحياتا يردان عليه .

ورثب الدرّة ابن منظور (محمد بن المكرم صاحب لسان العرب المتوفى سنة ٧١١هـ) ومن هذا الترتيب نسخة مصبورة في معهد المخطوطات العربية عن نسخة جامعة استانبول برقم ١٤٢٩ وعنوانها: «تهذيب الخواص من درة الفواص» .

ومن الردود على درة الفواص رد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (٥٦٧ هـ) ذكر ذلك السيوطي . (بنيّة الوعاة / ٢٧٩ في ترجمة عبد الله بن برى، حيث ذكر أن له كتاب: اللباب في الرد على ابن الخشاب في رده على الحريري في درة الفواص . ولم يذكر السيوطي هذا الكتاب في ترجمة ابن الخشاب نفسه ، بل ذكر له كتابا آخر هو : الرد على الحريري في المقامات (لحن العامة / ٦٨ ، ٦٩) .

والكتاب نشره المستشرق توربكه في ليبزج بألمانيا سنة ١٨٧١ م ومعها مقدمة بالألمانية ٥٦٦٩ ج ثم نشر بالقاهرة سنة ١٢٧٣ هـ ٩٦٢ ج ٤٣٧٦ ج كما طبع في الأستانة ومعها شرح الخفاجي سنة ١٢٩٩ هـ ٧٧٥ ج ٧٢٢٥ ج (الأغراب الرواة / ٣٣٣) .

وللأستاذ محمد هلى النجار بحث قيم يناقش فيه ما جاء في كتاب الحريري الذى نحن بصدده فيه ما يلى :

ألف في لحن الخاصة قبل الحريري أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . ولم تقف على كتابه لنصف منهجه فيه . ودرة الفواص أشهر كتب هذا الضرب من الفنون . وصاحبها الإمام الحريري صاحب المقامات . وهو أبو محمد القاسم بن على بن محمد من أهل البصرة . وكانت وفاته سنة ٥١٦ هـ .

وقد عني بالدرّة والكتابة عليها خلق كثير من جهابذة النقاد، منهم ابن برى، والشهاب الخفاجى والألويسى . وكتابا الخفاجى والألويسى . مطبوعان .

ومما يؤخذ على الشهاب الخفاجى قوله في صدر كتابه في التصريف بالحريري : «ولم يزل هو وأولاده في خدمة الخلفاء بالبصرة إلى آخر العهد المقتضى» والنسب إلى المقتضى : مقتضى ولكن غلب عليه هذا الوجه من النسب السذى كان سائدا فى عصره، فيقولون : المصطضى والمكشوى .

وقد وقع الحريري في بعض ما خطأ الناس فيه . فقد منع

أن يقال :

كافة الناس وهو يقول في الدرّة ١٠٩ : «وتشهد الآية باتفاق كافة أهل الملل» ويقول الخفاجى في شرحه ٢٢٦ : «وقول المصنف : باتفاق كافة أهل الملل استعمال فيه كافة على خلاف ما قدمه ، فكأنه نسيه أو الله أنطقه بالحق» . ومما نبه على الخطأ فيه قولهم : ما كان ذلك فى حسابى أى ظنى والواجب أن يقال : فى حسابى . وقال الشهاب فى الشرح ٢٢٣ «والعجب منه ، يقول فى شعر له كما فى الخريدة :

بليت يلى منك بمنى لم يكن

يخطئ فى الوهم ولا فى الحساب ومما أخذ عليه أنه قال فى المقامة الحلوانية فى حديثه عن أبى زيد السروجي : «فلما رأيت تلهب جلوتى، وتأتى جلوتى، أمنت النظر فى توسمه ، وسرحت الطرف فى ميسمه» فتراه يقول : أمنت النظر، وإنما يقال : أمنت فى النظر؛ وفى الأساس : «أمنت فى الأمر : أمنت فيه» .

وجملة ما ذكره من أخطاء الخواص فى الدرّة اثنان وعشرون ومائتان . وبعضها يغرب صدوره من الخواص ، وذلك كقولهم : الحوامل تطلقن ، وكقولهم : مُبَرَّد ومَبْقَع ومَجَل ومقرعة ومنطقة ومطرقة بفتح الميم ، فإن هذا أشبه بخلق العامة .

ورد الخفاجى كثيرا من تخلفه الحريري ، وصوب ما فنده . والحريري يلجئ فى معظم أمره مذهب الأفضح فى كلام العرب ، والخفاجى يذهب لمذهب الصحة والمصواب ، وهما نظرتان مختلفتان .

ومن هذا أن الحريري أنكر قولهم : شئت الشيء أى رعبته ، وأوجب أن يقال : أشأته أو شئت به ، فيقول الخفاجى (١٨١) : «هذا ما قرره أهل اللغة ، إلا أن الأمر فيه سهل ، لأن ياب التعنية واسع . ويجوز أن يتجاوز عن الرفع أو الحمل أو يضمن أو يحمل عليه ، على أن فى كلامهم ما يقتضى سماعه من العرب ؛ كما فى مسائل ابن السيد» وقد أنكر الحريري فى هذا المقام شئت يده بضم الشين فيقول الشهاب : «قال فى العباب : شئت بالياء للفعل ، والمجهول لغة رديئة . فما أنكره مسمع على ردهاته . وكفى به سندا لمن استعمله» .

وسأذكر بعض ما جاء فى الدرّة .

«ويقولون لمن يحمل الدواة : دواتى بإثبات التاء . وهو من

اللحم النقيح، والخطأ الصحيح. ووجه القول أن يقال فيه: قَوِيٌّ، لأن تاء التأنيث تختلف في النسب؛ كما يقال في النسب إلى فاطمة: فاطمى، وإلى مكة: مكى. ومن هذا الطريقة الخلوية من طرق الصوفية، وهي منسوبة إلى الخلوة. ويبرز المعتزلة الإشارة بالصفاتية لإثباتهم لله صفات زائدة على الذات.

ويقولون: بعثت إليه بخلام، وأرسلت إليه هدية، فيخطئون فيهما؛ لأن العرب تقول فيما يتصرف بنفسه: بعثته وأرسلته؛ كما قال - تعالى -: ﴿لَمْ أَرْسَلْهُمْ مِلًّا﴾ [المؤمنين: ٤٤] وتقول فيما يحمل: بعثت به وأرسلت به؛ كما قال - سبحانه - مخبراً عن بلقيس: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ بُعْدًا﴾ [النمل: ٣٥] وقد عيب على أبي الطيب قوله:

لست أترك الإله على عليل

بعثت إلى المسيح به طيباً  
ومن تأول له قال: أراد به أن العليل لاستحواذ الملة على جسمه وجهه قد التحق بحيز ما لا يتصرف بنفسه. فلهذا عدل الفعل إلى بحرف الجر، كما عدل إلى ما لا حاس له ولا عقل. ويقول الخفاجي في التعليق على البيت: «هو من قصيدة له يمدح بها علي بن يسار، وكان له وكيل يتعرض للنظم، فأرسله إلى أبي الطيب بقصيدة مدحه بها. فلما أتاه قال له هذه القصيدة. . . وقد حمل ما قاله المتنبي على أنه من جملة الطرّف والتحف المهداة إليه. ويشهد له ما بعده من قوله: ولست بمنكر البيت» والبيت هو:

ولست بمنكر منك الهدياً

ولكن زفنتي فيها أدياً  
ومما يجرى فيه هذا التأويل ما جاء في البخاري في كتاب الإكراه: هاجر إبراهيم سارة، دخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فأرسل إليه أن أرسل إلى بها، فأرسل بها. وقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ عُورًا﴾ يعذب في الأرض. [المائدة: ٣١] نزل فيه المشراب منزلة العاقل بنغذ ما أمر به فعدي الفعل إليه من غير صلة.

ويقولون: اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه. والصواب أن يقال: اجتمع فلان وفلان؛ لأن لفظة اجتمع على وزن افتعل؛ وهذا النوع من وجوه افتعل - مثل اختصم واقتل -

وما كان أيضاً على وزن تفاعل - مثل تخاصم وتجادل - يقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد، فمتى أسند الفعل منه إلى أحد الفاعلين لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو لا غيره. ويقول الخفاجي: «في الحواشي: لا يمنع في قياس العربية أن يقال: اجتمع زيد مع عمرو، واختصم مع بكر، بدليل جواز اختصم زيد وعمرا، واستوى الماء والخشبة، وواو المفعول معه بمعنى مع مقدرة بها؛ فكما يجوز استوى الماء والخشبة، كذلك يجوز استوى الماء مع الخشبة، واستوى في هذا مثل اختصم؛ فإن المساواة تكون بين اثنين فصاعداً؛ كالاختصاص؛ فإذا جاز في هذه الأفعال دخول واو المفعول معه جاز دخول مع كقولهم: استوى الحر والعبد في هذا الأمر. وزعم صاحب الحواشي أنه يجوز اختصم زيد وعمرا على المفعول معه غير صحيح؛ فقد نص النحاة على امتناعه وجوب العطف، وأما قولها: استوى الماء والخشبة، فليس الاستواء هنا معناه التساوي، وإنما المراد أن الماء ارتفع حتى بلغ الخشبة، فالاستواء هنا للقاء فقط، فأما الخشبة فهي في مكانها؛ وهذا كقوله تعالى: ﴿واستوت على الجودي﴾ [هود: ٤٤] أي ارتفعت، ولو أريد الاستواء من الجانبين لوجب الرفع لا محالة.

ويقولون: امتلات بطنه، فيؤثثون البطن وهو مذكر في كلام العرب وفي الشهاب: «ما ذكره ليس بمتفق عليه؛ فقد حكى الأصمعي وأبو عبيدة أنه يجوز تأنيثه وتذكيره كما في الصحاح».

ويقولون: شوشت الأمر وهو مشوش. والصواب أن يقال فيه: هوشت، وهو مهوش؛ لأنه من الهوش وهو اختلاط الشر. ومنه الحديث: إيكهم وهوشات الأسواق. ويقول الشهاب: «وما ذكره من التشويش وإن كان تيم فيه بعض أهل اللغة فقد اشتهر وقوعه في كلام الزمخشري وأهل المعاني؛ كقولهم: لف ونشر مشوش. وقد شاع من غير تكبر. وفي شعر الطغرائي.

بما لله يارب إن مكنت ثابتيه

من صدغه فأجمي فيه واستيري  
ولن تفسدت على تشويش طرته  
فنشويشها ولا تبقى ولا تـدري

«ويقولون: عشرون نفرا وثلاثون نفرا فيؤمنون فيه؟ لأن النفر إنما يقع على الثلاثة من الرجال إلى العشرة؛ هم ثلاثون نفرا وهؤلاء عشرة نفر. ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال... وعند أكثر أهل اللغة أن البرهط بمعنى النفر في أنه لا يتجاوز العشرة؛ كما جاء في القرآن: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] إلا أن

• من آل صفوق وأتباع آخر •

وقد أجاز الفراء يضاوات وسواوات. والجواز مقتضى قول سائر الكوفيين. وذلك أن من منع جمع يضاء على يضاوات يذهب إلى أن يضاء كأبيض، وإذا امتنع جمع أبيض على أبيضين امتنع جمع يضاء على يضاوات، لأن جمع الملكر السالم وجمع المؤنث السالم سبيلهما واحد ويقال لهما: جمعا التصحيح. والذي يمنع جمع أبيض على أبيضين هم البصريون، فأما الكوفيون فإنهم يجيزونه، ويستدلون بقول الأعرابي الكلي:

وما وجدت نساء بنى نزار

حسائل أسودين وأحمرينا

ومن أجاز هذا الجمع ابن كيسان، كما ذكره الرضي في شرح الكافية. وفي الشهاب: «وأما خضراوات - بضم الخاء - الجاوي على السنة الناس فقال في الطلية: لا وجه له. وقال بعضهم: الصحيح فيه خضرات جمع خضرة، وللعمريين خطأ في الخضراوات يكتبونها الخضررات بحذف الألف بعد الراء، ولا وجه له.

«ويقولون: قدم الحاج واحدا واحدا، واثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة. والصواب أن يقال في مثله: جاءوا أحاد وشاء وثلاث ورباع، أو يقال: جاءوا موحدا ومثنى ومثلث ومربع، لأن العرب عدلت بهذه الألفاظ إلى هذه الصيغ لتستغني بها عن تكرير الاسم، ويدل معناه على ما يدل مجموع الاسم عليه.

«ويقولون: لعله ندم ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة. ووجه الكلام أن يقال: لعله يفعل أو لعله لا يفعل، لأن معنى لعل التوقع لمرجو أو مخوف، والتوقع إنما يكون لما يتعدد ويتولد، لا لما انقضى وتصرم. فإذا قلت: خرج فقد أخبرت عما قضى الأمر فيه، واستحال معنى التوقع له. فلهذا لم يعز دخول لعل عليه، وقد علق على هذا الخفاجي بأن لعل قد تأتي للمشك في الخبر، وهذا المعنى متولد من التوقع، فتدخل لذلك على الماضي. وقد جاء من هذا قول امرئ القيس:

وبسملت قرحا داهيا بعد صرحة

لعل أماتينا تحولن أبوسا

وقول الرسول ﷺ: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال:

وشاكل هذا الهم قولهم: أطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها، كما يقال أمكوب وأسلوب؛ على أن الطروش لم يسم في كلام العرب الرياء، ولا تضمنت أشعار فحول الشراء الأدياء وتقيض هذه الأدياء قولهم لما يُلَقَّ: لُتوق، ولما يستف شوق، ولما يُمص موصوس، فيضمون أوائل هذه الأسماء وهي مفتوحة في كلام العرب، كما يقال برود وسعوط وغسول. ومما يشاكل هذا قولهم: تلجذ وطنجير وغظريف وبرطيل وجرجير بفتح أوائلها، وهي على قياس كلام العرب بالكسر، إذا لم تنطق في هذا المثال إلا بفعليل بكسر الفاء، كما قالوا: حنذيل وقطير وغظريف ونذيل ... وعلى مفاد هذه القضية يجب أن يقال في اسم المرأة: بلفظ بكسر الباء، كما قالوا في تعريب برجيس - وهو اسم النجم المعروف بالمشترى - برجيس بكسر الباء، لأن كل ما يعرب يلحق بنظائره في أمثلة العرب وأوزان اللغة» وفي الشهاب: «الدمستور - كما في الفاموس -: دفتر يكتب فيه أسماء الجنود والمرتزقة، ويستعمل بمعنى الاستعداد، وقيل: إنه أصل معناه في الفارسية ... وفي حواش المطالع الشريفة: «الدمستور - بضم الدال - فارسي معرب، ومعناه: الوزير الكبير الذي يرجع إليه في الأمور. وأصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه ... وقد قيل: إنه في الأصل مفتوح وضم لما عرب، فعلى هذا لا يكون الفتح خطأ نظرا لأصله؛ لأن العرب لم تعربه قديما حتى ينسخ أصله بالكسبة لا لتفادجه باستعمالهم في عدد الأسماء العربية»، والوجه اتباع ما جرى به التعريب بالضم وفقا لمنهج العرب، وإن لم يكن تعريبه في عهد العرب.

«ويقولون في جمع يضاء وسوداء وخضراء: يضاوات وسوداوات وخضراوات. وهو لحن فاجش؛ لأن العرب لم تجمع فعلا التي هي مؤنث أقبل بالألف والهاء، بل جمعتها على قتل، نحو خضر وسود وشمر؛ كما جاء في القرآن: ﴿ومن الجبال جمد يهين وحمر مختلف ألوانها وخضرايب سود﴾ [فاطر: ٢٧]. فأما قوله - عليه السلام - «ليس في الخضرراوات صلقة» فالخضرراء هنا ليست بصفة؛ بل هي اسم جنس للبقلة، وفعلا، في الأجناس تجمع بالألف والهاء، نحو يضاء ويدياوات وصحراء وصحراوات.



كتاب الألوهام بجبر أحمر والردود بجبر أسود. خطه فارسي.

و: ١٣٩

م: ٢٠ - ١٣

س: ١٥

ت: ٦٦.

المصدر: معجم المطبوعات العربية / ٧٤٨ (مكتبة الأوقاف المركزية / ١، ٤١٧، ٤١٨).

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١، ٧٤٢، ٧٤٣، ولعن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبد العزيز مطر / ٦٨، ٦٩ والأغراب الرواة - د. عبد الحميد الشلقاني / ٣٣٢، ومحاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة اقتضاها الأستاذ محمد علي التجار على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية. جامعة البلق العربية. معهد الدراسات العربية العالية ق ٢ / ١٣٧٩ هـ - ١٩٧٠ م / ١١ - ٢٠، ولغرس المخطوطات العربية المخطوطة في المكتبة الشعبية بصولي في بلغاريا - وضعه د. عثمان درويش / ٢، ١١، ولغرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١، ٤١٧، ٤١٨. انظر أيضا المنتخب من أدب العرب - أحمد الإسكندري وزملائه / ٢، ٣٤٠، ٣٤٢ وبه قطعة مستلة من كتاب درة الفواص كنموذج للنشر العلمي في عصر الحريري).

#### ٥ درة الفواص في معاصرة الخواص

(أغاز فقهية)

كتاب من تأليف إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهسان الدين البيمري (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) قالت المؤلفة: ذكره الزركلي في الأعلام / ١، ٥٢ بهذا الاسم في ترجمة ابن فرحون وقال عنه إنه مخطوط. ولكن الكتاب مطبوع كما يأتي بيان ذلك في ثبت المرجع، وقد طبع بعنوان «درة الخواص في محاضرة الخواص» (أغاز فقهية) بيد أن اسم الكتاب جاء في مقدمة التحقيق (ص ٥، ٢٦) بلفظ «درة بدلا من «درة» ولم يفت المحققان التنويه بذلك، فقد جاء في هامش ١ (ص ٢٦) عند ذكر الكتاب ما يلي: «واسمه هكذا» (أي درة الخواص في محاضرة الخواص) ورد عند أحمد بابا في «النيل» وفي «فكاهة المحتاج» وعند مخلوف في «الشجرة» / ١، ٢٢٢ «درة الخواص»، وعند كحالة في «المعجم» / ١، ٦٨ «نبذة الفواص في محاضرة الخواص» ١ هـ - وقد أترنا

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، رواء البخاري وغيره (الأخطاء اللغوية الشائعة / ١١ - ٢٠).

يوجد مخطوطة في المكتبة الشعبية بصولي في بلغاريا، وجاء بيانه كما يلي: O. P 2285

ألفه: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: ٤٤٦ - ٥١٦ هـ / ١٠٥٤ - ١١٢٢ م.

قوم فيه الألوهام التي تجرى على ألسنة الخواص من مصطلحات وكلمات لغوية وتعريفات وأقوال وغير ذلك، وأودعه منتخبات أدبية ونكتا لطيفة ونوادير ومُلحاً تناسب ومتنقى المقام، والكتاب مشهور له عدة طبعات.

أوله: «أما بعد حمد الله الذي هم عباده بوظائف المعاني ...»

آخره: «... تمت الدرة بعناية ملك القدره عن يد أقدر وأحقق السور ... إبراهيم بن رجب في أواسط شهر صفر المطفر لسنة تسع وسبعين وتسعمائة».

نسخة الكتاب ثامة بحالة حسنة تمت نسختها - كما هو مذكور في الختمة - سنة ٩٧٩ هـ، خطها فارسي معناد.

(١٠٨) ق (٥، ٢٠ × ١٢ سم) (١٥ × ٦، ٥ سم) (المسطرة: ١٩ س).

(المخطوطات العربية ٢ / ١١).

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية بالعراق، وجاء بيانه كما يلي:

المؤلف: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات المشهورة ٤٤٦ - ٥١٦ هـ.

أوله: قال الشيخ المؤلف ... أما بعد حمد الله سبحانه الذي هم عباده بوظائف المواقف ... الخ.

آخره: ومن الله استلهم التوفيق للمقال المتعلق بالإضافة للفعال المجتبل حسن الإثابة إنه بكرمه ولي الإجابة.

ناسخه: حسن الحسيني التودهي البرزنجي / ١٢٣٤ هـ.

في أوله وفتية من قبل السيد أحمد التودهي البرزنجي المعروف بـ (كاك أحمد الشيخ).

[illegible]

خط الحجاب

وارتكز عليها، فقد خول له ذلك أن يتكرر بعض المسائل ثم يعقب الجواب عنها بقوله: «هذه قاعدة المذهب ولم أره منقولاً» وبذلك يقوم بتخريج بعض الفروع على أصول المذهب بعد أن حذقها.

وقد لازم في ألفاظه التي بلغت ٦٢٨ لفظاً افتتاح اللفظ به (فإن قلت ...) وجوابه به (قلت ...) مستعملاً الأسلوب النثري القريب من أسلوب الفقه الذي يهتم بالتفصيل ويشيع عن تتبع العبارة وتزويقها .

ومن مظاهر تصرفه في صيغ اللفز أنه لا يكتفى أحيانا بصيغة واحدة لسؤاله بل يورد له صيغة أخرى يقدمها بقوله: «وإن شئت قلت:» كما أنه يورد في بعض الأحيان لللفز أكثر من جواب واحد مما يصلح أن يكون حلاله .

ومن مظاهر إدراكه لأسرار الشريعة ومبادئها ومقاصدها أنه يقدم لبعض الأحكام تعليلاً وتوجيهاً كما نرى ذلك بعض ألفاظ باب النكاح .

هذا، وقد وقع تداول الأغاز ابن فرحون بين دارسي الفقه المالكي، وساق بعض مؤلفيه أمثلة منها للاستشهاد بها في بعض المسائل.

من ذلك ما أورده الخطاب في شرحه على المختصر

إدراجہ تحت الاسم الذي ورد على غلاف الكتاب المطبوع  
وهو بلفظ «درة».

أما عن النسخ المخطوطة المتاحة، والتي قام عليها تحقيق هذا الكتاب فإحدىها مغربية من الخزنة العامة بالرباط، وثانيها تونسية من المكتبة الأحمدية، وثالثتها تونسية أيضا من مكتبة العالم الشيخ القلي، والأخيرتان في قسم المخطوطات بدار الكتب الوطنية تونس، وبإني تفصيل بيان كل منها فيما بعد إن شاء الله تعالى والألفاظ في هذا الكتاب هي في المذهب المالكي، وقد أضاف به ابن فرحون إلى المكتبة المالكية نوعا طريفا من الفنون الفقهية. يقول محققا الكتاب في مقدمته :

وهكذا برزت أعماره مرتبة على أبواب الفقه في هذا الكتاب الذي قال عنه أحمد بابا: إنه «لم يسبق إليه» (كفاية المحتاج ١٩ ب، وقال في «اليل» / ٣٢ ولم يسبق مثله. ووصفه محمد بن شنب (فاتحة المعرف الإسلامية ١ / ٣١٣) بأنه «مجموعة في معضلات الفقه المالكي، وقال عنه مخلوق (شجرة النور الزكية ١ / ٢٢٢): إيه من القوائد ما هو معروف».

والكثير من مسائل هذا الكتاب وإرد في مصنفات  
المذهب وأهماته كتبه وخاصة منها التقليد على المدة  
وشرح مختصر ابن الحاجب وكتب الأحكام والسنن  
والشرائط، ويتجلى فضل ابن فرحون في إعطائها صفة الفز  
الذي رواه معنى خفي، يسي في توضيحه في الجواب  
الذي ينقب عليه أحيانا الإجازة، ويؤد أحيانا طبقا للمصدر  
الذي استمد من المسألة.

وقد تكون المسألة من المسائل التي يتجاذبها خلاف الفقهاء داخل المذهب ، ويستند إلى ابن فرحون المعنى الضعيف في التفرع على ما ذهب إليه بعضهم دون أن يراعى الشهرة أو الترجيح ، لأن غاية الإلزام قبل كل شيء ، ومع هذا ينبيه إلى ما في المسألة من وجه آخر غير الذي بنى عليه سؤاله ، وقد يصرح بعد ذكر الخلاف في المسألة بما يرجحه هو فيها ، كما فعل في مسألة خلاف الفقهاء في جواز تسرقه لأب من ولده في بيع الميعد حيث مال إلى القول بالمتنع لأن

وبما أن الرجل تضرع في الفقه المالكي وأدرك قواعده التي

مسائل المذهب التي تستدعي انتباهها وتطلب دقة في البحث، وتفتح مجال المحاضرة واختيار القلم والإمراك.

وعن النسخ من المخطوطات التي اعتمد عليها المحققان جاء ما يلي، وهما يشيران إلى عنوان المخطوط بلفظ «دره» كما سبق أن ذكرنا:

توفرت لدينا من النسخ المخطوطة للألفاز ابن فرحون المسملة بـ «دره الفواص في محاضرة الفواص» ثلاث نسخ، هيأت لنا أن نبرز النص محققا، وأن نخرج به بعد المقابلة متكاملة، وأن نستفيد من اختلاف العبارة الذي صادفناه في كثير من الألفاز، وأن نتلأ في ما سقط من كل نسخة من عبارات وأحيانا من مسائل كاملة.

وفيما يلي وصف لهذه النسخ المعتمدة:

(١) نسخة المكتبة الأحملية التي آلت إلى دار الكتب الوطنية بتونس، بعد أن كانت بخزان جامع الزيتونة بتونس وهي تقع أول مجموع رقمه: ١٢٦٨١.

تشغل من الورقة الأولى ب، إلى الورقة ٨٠ أ، وتليها في هذا المجموع رسالة للإمام السيوطي عنوانها «الكشف عن مجاورة الأمة الألف» جاءت بخط مغاير لخط نسخة الألفاز، وابتدأت في الورقة ٨٠ ب، وانتهت في الورقة ٨٩ ب.

المقاس لنسخة الألفاز: بين ١٦ و ١٥ طولا.

وبين ١١ و ١٠ عرضا.

خطها: مشرقى، متوسط يميل إلى الكبير، مع الوضوح.

وقد اهتم ناسخها بتكبير عناوين الأبواب دون أن يميز العنوان بسطر خاص، كما كتب عبارات (فإن قلت) (قلت) باللون الأحمر بينما جاءت الكتابة الأخرى باللون الأسود، مسطرة ١٧: وأحيانا تكون ١٦ أو ١٨.

ناسخها: شهاب الدين بن حماد اللحموني بلدا، المالكي منهاج تاريخ نسخها: ربيع الأول سنة ألف.

على وجه وقتها الأولى نص تحسيس المشير أحمد باشا لهذه النسخة على المتأهل للانتفاع بها من العلماء والطلبة على أن تكون ضمن كتب الخزانة العلمية بجامع الزيتونة الأعظمي بعاصمة تونس، وتاريخ هذا التحسيس أواخر أشرف الربييعين من عام ١٢٦٨ هـ.

الخليلى عند قول خليل «وتعجم وجهه وكفيه لكونه» فقد عقد فرعا جاء فيه اللغز التالي:

«فإن قلت: هل تجوز الصلاة بتم لم يستوعب فيه الوجه كله ولا اليدين، وليس به قروح؟

قلت: نعم، إذا وبلت يده، ولم يجد من ييممه، فرغ وجهه وذراعيه في الشراب ولم يستوعب محل القروح، فإنه تجزئه الصلاة بذلك التيمم».

ونسب اللغز إلى ابن فرحون قائلا: (انتهى من الألفاز لابن فرحون) (مواهب الجليل ١ / ٣٩٩، وانظر لغزين من ألفاز ابن فرحون أوردهما الخطيب في هذا المصور: ١ / ٤٩، ١ / ٣٨٨).

ومن ذلك هذا اللغز الذي أورده الصفصفي في حاشيته على «الجواهر الزكية» حيث قال في مسأله تيمم المصلى على الجنازة:

«وبهذا يلغز فيقال: لنا رجل لا يصح إيقاع تيممه إلا بعد تيمم غيره، ذكره ابن فرحون في ألفازه» وهو يعني أنه إذا لم يوجد ماء يغسل به الميت، فإنه لا يتيمم المصلى عليه إلا بعد تيمم الميت (حاشية الصفصفي / ٧١).

وهذا التناول للألفاز يدل على أهميتها، واستساغة أذهان الطلبة والعلماء لها لطرافة أسلوبيها وإثارتها للحويس من

معالج

وليس المراد من هذا اللغز أنه لا يصح إيقاع تيممه إلا بعد تيمم غيره، بل المراد من هذا اللغز أنه لا يصح إيقاع تيممه إلا بعد تيمم غيره، وهو يعني أنه إذا لم يوجد ماء يغسل به الميت، فإنه لا يتيمم المصلى عليه إلا بعد تيمم الميت (حاشية الصفصفي / ٧١).

عناوين الأبواب وكلمة «فإن . .» التي يفتح بها سؤال كل لفز؛ وكلمة «قلت . .» التي يفتح بها كل جواب .

المسطرة: ٣٠ .

(٣) نسخة مكتبة المرحوم الشيخ محمد القلمي التي انضمت إلى دار الكتب السوطينية ببنونس، وهي تقع ضمن مجموع رقمه: ٢١٢٢٢، ويشتمل على كتب وبعض فوائد ومسائل متفرقة تشغل بعض أوراق واقعة بين الكتب .

ونقتصر على ذكر الكتب، فيما يلي:

(أ) شرح خالد الأزهرى على البردة .

من ١ إلى ١٣٨ .

(ب) استفانة للشيخ البوني:

من ٣٨ ب إلى ٣٩ ب .

(ج) الغاز بن فرحون التي تسمى في هذه النسخة بـ «درة الفواص . .» .

من ٤١ ب إلى ٩٢ ب .

(د) فضائل السور وعواصها لأبي بكر حقيق بن جعفر الغساني الوادي أشي .

من ٩٩ ب إلى ١١٦ أ .

(هـ) رسالة في موضوع سور القرآن كذلك:

من ١١٦ ب إلى ١١٧ أ .

(و) منظومتان إحداهما في مدخل يناير، والأخرى في بروج الشهر، تليهما فوائد متنوعة ينتهي بها المجموع في الورقة ١٢١ وبالنسبة لأنغاز ابن فرحون في هذا المجموع، فإن:

المقاس: بين ١٤ و ١٣، ٥ طولاً .

و ٨ عرضاً .

الخط: مغربي، وحجمه متوسط يميل إلى الصغر، وهو وثيق باستثناء، العناوين، مداده غساربي للسواد إلا أن العناوين «فإن قلت . .» «قلت . .» ترد بلون مغاير يكون أحمر غالباً، ويكون أزرق أو أخضر أحياناً . المسطرة: ٢٣ .

الناسخ: لثن طمس اسم أبيه في آخر الألفاظ فلنأنا نجلده واضحا في آخر الكتاب الأول من هذا المجموع، وهو: محمد بن قاسم نورية شهر المدغري نسا والمالكي مذهبا والمستيري مسكنا والأشعري اعتقادا والخلوتي طريقاً .

وبهامش الصفحة الأخيرة منها عبارة (بلغ مقابلة) التي تدلنا على أنها نسخة وقعت مقابلتها وإصلاحها، كما يدلنا على ذلك إلحاق الأجزاء الساقطة من النص بالطور. ومع هذا فهي لم تسلم من الأخطاء والنقص .

ولكن نظراً لقدمها بالنسبة إلى النسختين الأخيرتين ولما امتازت به من وضوح الخط، فقد اعتمدناها في التحقيق كام، وتلاتينا أخطأها بالرجوع إلى النسختين، وبالرجوع إلى كتب الفقه أحياناً حرصاً منا على تقديم النص السليم في سؤال اللغز وفي جوابه الفقهي .

(٢) نسخة المخازنة العامة بالرباط في المغرب الأقصى، وهي ثلثة مجموع رقمه: ٢٤١٨٥ ويشتمل على:

(أ) كتاب التصريح الذي يشغل من أول المجموع إلى ص ٣٢٢ .

(ب) مختصر كتاب لأبي الوليد بن رشد، وهو موال للكتاب الأول وينتهي في ص ٣٣٠ .

(ج) در الفواص، لابن فرحون، وهو يشغل من ص ٣٣١ إلى ص ٤١٣ .

وتسهل هذه النسخة بعد البسملة والتصلة بما يلي:

«كتاب الألفاظ المسمى بدرة الفواص في محاضرة الفواص تأليف العيد الحفيري المدرس المحقق العالم العلامة إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون البعمرى المدني رحمه الله تعالى» .

المقاس: ١٩، ٥ - ١٢، ٥ .

الخط: مغربي، متوسط الحجم، واضح في جملة، باستثناء صفحات في الوسط انتشر فيها طمس والصفحات الأخيرة إن وجد بهما خرق وتمزيق حالاً دون اعتماد هذه النسخة في الباب الأخير من الكتاب وهو «سبب الجامع» .

وللمطالع المتزايد في السطور الأخيرة التي تختتم هذه النسخة يتعلم تبيين اسم الناسخ إن كان مثباً بها، ويقرأ جزء من تاريخ نسخها بصحوة، وهذا الجزء هو: ( . . . خلعت من محرم الحرام فاتح ثمان ومائة وألف . . . ) .

ولون الملاد أسود إلا أن الناسخ حلى بالملاد الأحمر

تاريخ النسخ: رمضان من سنة ١٢٠١ هـ.

وقد نسخت هذه النسخة القلعة من نسخة قريبة من عهد المؤلف مؤرخه بصفر من عام ٨٤٩ هـ.

وفي هذه النسخة نقص يدل على سقوط ورقة منها قبل أن يقع الترقيم الذي جاء متسلسلا دون أن يشعر بسقوطها.

(درة الفواص في محاضرة الفواص لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبي الأضغان وعثمان بطيخ / ٦، ٥٣-٥٤. انظر أيضا الأعلام للزركلي / ١ / ٥٢).

#### • درة الفواص وكنتز الاختصاص في معرفة الفواص:

من مصنفات التراث الإسلامي في الكيمياء

من المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كما يلي:

تأليف عز الدين علي بن أبيدسمر بن علي بن أبيدسمر الجليلي المتوفى بعد سنة ٧٤٣ (انظر ترجمة الجليلي في حرف الجيم في ١٢ / ٢٢٩-٢٣٢).

أوله: الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بلمحه المصونة، وأطلمهم على خفايا سره المكتون... ويعد: أيها الواقف على ساحل بحر أسرار الفواص والحكم الناهض يبصره إلى تلاطم أمواج تصانيف الأمم؛ الباهت بفكره في كيفية المولود في هذا البحر الأعظم واستخراج درة المعرفة من صلب التنهين، فقد حملت عنك غف التكليف... وثبتت عنك في استخراج هذه الدرّة من أضر ما سطر ووسم، ووسمته بستره الفواص... إلخ.

وآخره: وأهمل يائس أن من جملة ما حصره المتأخرون من أقلام الأولين والأخريين، اثنا وسبعون قلما، وهي من جملة ما تقدم، وما زاد على هذا العدد

فإنه برواية أخرى مما اصطاح عليه ومما لم يصطلح عليه، ليكون تكملة للفوائد وملجأ لكل قاصد ومنهلا غلبا لكل وارد. انتهى جميع الكلام وانقضى وضع الأقلام.

— نسخة بقلم معتمد كتبها سنة ١١١٨ رجب فياض السكندري (الكتاب العربي بليون مصر) في ١٥٧ ورقة ومسطرها ٣١ سطرا.

[دار الكتب المصرية — ٣٥٥ طبعة، مصورة عن المتحف البريطاني ١٣٩٦٥].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيجات - وضع فريد س. القاهرة ١٩٦٣ / ٤٣، ٤٤).

#### • الدرّة الفاخرة:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة (كشف الظنون / ١ / ٧٤٢).

#### • الدرّة الفاخرة في الأشغال السائرة:

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني المتوفى نحو ٣٥١ هجرية. والكتاب مطبوع، طبعة دار المعارف في سلسلة ذخائر العرب (٤٦) سنة ١٩٧١ م في جزئين لم أحصل على الجزء الأول وحققه الأستاذ عبد المجيد قطاش وكتب له مقدمة قيمة نقل بعضها عما جاء فيها فيما يلي، وقد أسماه «الدرّة الفاخرة في الأشغال السائرة»:

١ - الخلاف في اسمه:

لم يشر حمزة في المقدمة إلى اسم اختاره لكتابه، كما كان يفعل كثير من المؤلفين، ولكنه اكتفى بلكر موضوع الكتاب، حيث قال في صلب المقدمة: «هذا كتاب أودعته فنا من الأشغال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجرى منها على ألسن الفصحاء، ويختلط بخطابة البلغاء، ويدخل في نوادر الأدباء ويدلج الشعراء» وهو ما جاء من الأشغال على قولهم: هو أفعل من كذا.

ومن ثم فقد اختلف العلماء الذين ترجموا له، أو نقلوا عن كتابه هذا، فأطلقوا عليه عدة أسماء، فابن التميمي سماه «كتاب الأشغال على أفعل» وابن منظور سماه في اللسان «كتاب أفعل من كذا» أما عبد القادر البغدادي فقد أطلق عليه في خزائنه تارة اسم «الدرّة الفاخرة» وتارة اسم «الأشغال التي على وزن أفعل بوزن اسم وأشغال حمزة».

ولم يذكر أبو هلال العسكري في مقدمة «جمهرة الأشغال» ولا أبو الفضل الميمني في مقدمة «مجمع الأشغال» اسما للكتاب، مع أنهما قد صرحا فيهما بأنهما قد نقلتا أمثاله.

أما العلماء المحدثون الذين ترجموا حمزة فقد راق لهم

الاسم الذي أطلقه البغدادي أحيانا على الكتاب فسموه «الدرة الفاخرة».

وإذا رجعنا إلى نسخ الكتاب الأربع وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق وجدنا العنوان على نسخة ميونخ وهي أقدم النسخ وأصدقها «الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة» وعلى النسخة التيمورية «الدرة الفاخرة» وعلى نسخة قوله «كتاب أفعال» وعلى النسخة المغربية «هذه أمثال القالي».

والذي يغلب على الظن، تفسيراً لهذا الاختلاف، أن كل ناسخ قد اختار للكتاب عنواناً يروق له، ويلائم ما جمع بين دفتيه من أمثال سائرة، وكلمات قاصرة، وأن العلماء الذين ترجموا لحمزة، أو نقلوا عن كتابه قد اطلعوا على نسخ مختلفة منه، فنقل كل منهم اسم الكتاب من النسخة التي رجع إليها. وقد رأيت أن أطلق على الكتاب اسم «الدرة الفاخرة» في الأمثال السائرة» وهو عنوان يجمع الأسماء التي أطلقت عليه قديماً وحديثاً.

## ٢ - منهج حمزة في تأليفه:

الذي يقرأ كتاب «الدرة الفاخرة» يلاحظ على منهجه عدة ملاحظات، منها ما يتعلق بالشكل، ومنها ما يتعلق بالموضوع، أما الملاحظات الشكلية فتلخص في ثلاثة أمور:

الأول: إحكام التأليف: فالكتاب يسير في منهج محكم، من ترتيب الأقسام وترابطها وتسلسلها، حيث يبدأ حمزة بمقدمة وافية في أمثال أفعال، تأليفاً واستعمالاً وموضوعاً، ثم قسمه بعد ذلك إلى أقسام مترابطة، يساق في القسم الأول منها الأمثال العربية، وهي موضوع الكتاب، ويساق في القسم الثاني الأمثال المولدة، وفي القسم الثالث الكلمات التي تجري في الكلام مجرى الأمثال، وهي كلمات المكتنى والمبنى والمثنى، ويساق في القسم الرابع غرائب العرب وغرزايمهم وأحجارهم، وهي تتصل بمعاني الأمثال وموضوعها اتصالاً وثيقاً.

الثانية: الترتيب المعجمي: حيث رتب حمزة أمثاله العربية ترتيباً معجمياً، وساقها في ثمانية وعشرين باباً على عدد حروف المعجم، وقد علل حمزة ذلك بقوله في المقدمة: «والفتى على نظام حروف المعجم، ليسهل تناول ما يرد منه على ملتصقه» وهذه الظاهرة تظهر لأول مرة في

مدونات الأمثال، ثم صارت سنة صار عليها ثلاثة من مدوني الأمثال بعد حمزة، وهم العسكري في جمهرة الأمثال، والميلاني في مجمع الأمثال، والزمخشري في مستقصى الأمثال.

ولكننا نلاحظ على هذا الترتيب أنه قد نظر فيه إلى الحرف الأول من الكلمة الأولى في كل مثل، ولم ينظر فيه إلى الحرف الثاني والثالث، حتى يكون الترتيب معجمياً بمعنى الكلمة، مثال ذلك أنه في الباب الثاني ذكر المثل «أبصر من فريس» قبل المثل «أباي» من حنيف الحناتم» والمثل «أير من فلهس» قبل المثل «أبخل من مارة» وهكذا في سائر الأبواب.

وهذا العيب الشكلي في ترتيب الأمثال قد تحاشاه الزمخشري في كتابه، حيث رتب أمثاله ترتيباً معجمياً دقيقاً، أي ناظرًا فيه إلى حروف الكلمة الأولى الثلاثة.

الثالث: الاستقصاء والشمول: ويمكن أن نبين ذلك فيما أورده حمزة في الكتاب، من أمثال وكلمات وغرائب وخزوات ورفي، فإننا نلاحظ أنها من الكثرة والشمول بحيث تدل على أن الرجل قد تعقها في كتب الأمثال والفظة والأدب والأخبار، بقدر ما دفعته الرغبة في حصرها، وأمكنته الطاقة في استقصائها.

ويدل على ذلك ما صرح به بعد الباب الثامن والعشرين من قوله: «تمت الأبواب الثمانية والعشرون المنسقة على ولاء حروف المعجم، بما أمكن من الاستقصاء في استيفاء أمثال كل باب، إلا ما طرحت خلالها من ذكر الأمثال التي تجيء بالصلوات، فلم أجيء بها لكثرتها، ولا اطرد القياس بذلك في كل مثل منها، وهذه الصلوات: أشد، وأخف، وأكثر، وأقل، وأقصر، وأطول، كقولك: أشد إقداماً من الأسد، وأشد نوماً من الفهد... وكذلك ما أجاز به بعض النحويين طرحت ذكره، نحو: أبيض من الثلج، وأسود من السبع، وأحمر من المندم، وأخضر من السلق، وقد تركت أيضاً خلالها لفظة أحصاها محمد بن حبيب في الأمثال، هي داخله في باب المحال».

فهذه العبارة تدل على مدى حرصه على ذكر جميع الأمثال، يضاف إليه ذلك أنه نقل أمثالا عن محمد بن حبيب، والقاسم بن سلام وغيرهما، لم يفهم لتفسيرها معنى، وإنما سجلها كما رواها هؤلاء العلماء تحقيقاً للاستقصاء.

وكذلك يستطرد في تفسير المثل «أسمع من السمع» فيذكر أنواع المركبات من الحيوان.

وفي المثل: «أتم من زجاجة على ما فيها» أورد حمزة مقالات لبعض البلغاء في مدح الزواج ودمه.

وهناك نماذج أخرى من الاستطراد المحبب نجد لها في تفسير الأمثال أشكر من كلب، أصبح من غير أبي سيارة، أطول صحبة من نخلتى حلوان، أعجز من هلباجة، أفصح من العفصين...

٤ - التعليق على بعض الأمثال بذكر ما تحمله من طوابع محلية أو زمنية: وذلك ببيان من كان يتكلم بها من القبائل، أو البلدان، أو بيان الزمن الذي قيلت فيه.

فقد وصف حمزة بعض الأمثال بأنها من أمثال العرب القديمة، ووصف بعضها بأنها أمثال إسلامية، وبعضها بأنها أمثال مولدة، كما وصف أمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل بلد بعينه، وأمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل قبيلة بعينها.

٥ - الانتفاع باللغة الفارسية التي كان يعرفها، ويلم بأدبها: ويظهر ذلك في مقدمة الكتاب، وفي تفسير الأمثال: أبهر من نسر، أذل من بذج، أسمع من لافضة، أعمر من حية، دهرين سعد القين.

٣ - مصادره:

اعتمد حمزة في كتابه على مصادر أصيلة من كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأنساب، صرح بأسماء بعضها، وأغفل سائر ما مكثفا بذكر أسماء أصحابها.

كما روى فيه عن بعض العلماء الذين كانوا يعاصرونه، وكانت له بهم صلات شخصية سواء أكانوا من أهل أصبهان أم من سكان بغداد السفين التي بهم فيها في أثناء رحلاته إليها.

ولما كان معظم أمثل «أفعل» مقصوبا بالحيوان فقد استفاد حمزة من كتاب «الحيوان» للجاحظ كثيرا، ونقل عنه في مواضع متفرقة، وإن لم يصرح باسمه في أي موضع منها، وقد راجعت كتاب الحيوان، فتأكدت من ذلك، وعشرت فيه على عدة نصوص، نقلها حمزة بدون تصرف أحيانا، ويتصرف يسير أحيانا أخرى.

أما الكتب التي نقل عنها حمزة. وصرح بأسمائها فهي:

أما الملاحظات الموضوعية فيمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - الاعتماد على الرواية والنقل: وهي سمة غالبة على الكتاب، واضحة في جميع أقسامه وضوحا يستلقت النظر، فقد دعم حمزة كتابه بأقوال الأئمة من العلماء، ونقل فيه عن أهميات كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأخبار والأنساب.

وهذا المنهج من شأنه أن يوثق الإراء، ويجعل المقول تقبلها مطمئنة إليها.

وقد بلغ من اعتماد حمزة على الرواية في تفسير أمثاله أنه كثيرا ما روى في تفسير المثل الواحد روايتين أو أكثر، بل إنه قد ساق في بعضها خمس روايات...

٢ - إيفاء الأمثال حقها من التفسير والشرح: وذلك بذكر الأخبار التي تتصل بالأمثال وتفصيلها، ثم شرح الكلمات الغريبة شرحا وافيا، معتمدا على أقوال علماء اللغة في أكثر الأحيان، وعلى آراء أصحاب المعاني أحيانا، ثم فكر الأمثال الأشرى التي تلتقي معانيها مع معاني ما يفسر من أمثال، والاستشهاد في أثناء ذلك بشواهد من النصوص القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والشعر المشهور، وقد أكثر حمزة من الاستشهاد بهذا الشعر، إذ كانت معظم المعاني التي تناولتها الأمثال قد قيلت فيها أشعار أيضا، وكان بعض الأمثال مبنيا على أبيات، هذا فضلا عن الاستشهادات اللفظية الكثيرة، ولم يفت حمزة وهو يستشهد بالشعر أن يفسر منه ما يحتاج إلى تفسير، وأن يعلق على بعضه بعض التعليقات، ويذكر في بعضه بعض الروايات.

ويمكن أن نراجع الأمثال: «أجود من حاتم، أحمق من هبنقة، أحمق من جحا، أحمق من دفة لتري كيف أوفهاها حمزة حقها من البيان والتفسير بذكر نادر شئ من جود حاتم وحق هؤلاء الحمقى.

٣ - الاستطراد الممتع بذكر نصوص أدبية، وبحوث لغوية: ففي المثل «أجود من الجواد المبر» استطرد حمزة فذكر عدة نصوص أدبية رفيعة من الشعر والشعر في وصف الفرس الجيد.

وفي المثلين: «أغيث من ذئب الخمر، وأغيث من ذئب الغضا» يستطرد بذكر كلمات بلقية في وصف أنواع من الحيوان والشجر.

### أولاً: كتب في الأمثال:

كتاب الأمثال على أفعال للأصمعي، كتاب الأمثال على أفعال لملي بن حازم اللحياني، كتاب الأمثال على أفعال لمحمد بن حبيب البصري، كتاب أمثال العرب للمفضل الضبي، كتاب الأمثال لأبي عمرو بن العلاء، كتاب الأمثال لأبي عبيدة معمر بن المثنى، كتاب الأمثال السائرة للقياسم ابن سلام، كتاب الأمثال ليونس النحوي، كتاب الأمثال ليعقوب بن السكيت.

ثانياً: كتب في اللغة والنحو والأدب وغيرها:

كتاب العين للخليل بن أحمد، كتاب الجماهرة لأبن دريد، كتاب نوادر أبي زيد، كتاب الألفاظ لأبن السكيت، كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة، الكتاب لسبويه، كتاب أبي عمر الجرمي في النحو، كتاب المسائل في النحو لأبن عثمان الأزني، كتاب الأفضى الأوسط في النحو، كتاب المقتضب للبريد، كتاب ألعمة العرب للجاحظ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ، كتاب النبات للسديوري، كتاب زكن إياس للمدائني، كتاب الواحدة للجيل الشاعر، كتاب في سياحة الفرس، كتاب آخر من كتب الفرس، كتاب في اللغة لبعض الفقهاء.

٤ - مكانته وأثره فيما دون بعده من كتب الأمثال والأدب واللغة:

كتاب الدرة الفاخرة أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال التي على أفعال، وإذا كان قد سبق بثلاثة من الكتب في هذا الفن، وهي كتب: الأصمعي، واللحياني، ومحمد بن حبيب، فإن هذه الكتب لم تصل إلينا. كما أنه أوسع المدونات في هذه الأمثال وأشملها، إذ يشتمل على زهاء ألف وثلاثمائة مثل عربي وخمسمائة مثل مولد وكسر، انفرد حمزة بين المؤلفين قديماً وحديثاً بتسجيلها في هذا الكتاب، وبذلك أمكن أن يطلق عليه - بحق - كتاب أفعال، لاشتماله على كل ما تكلمت به العرب على صيغة (أفعال) من أمثال سائرة، وكلمات جارية.

وقد اشتمل الكتاب فوق ذلك على كثير من الأمثال العربية التي ليست على أفعال، والتي استشهد بها المؤلف في تفسير أمثاله، وشرح كثيراً منها، وهو من أجل ذلك يعد مصدراً

أصيلاً من مصادر الأمثال العربية، يضاف إلى كتب الأمثال الأخرى.

كما اشتمل الكتاب - إلى جانب الأمثال - على عدد كبير من الكلمات التي تجرى في الكلام مجرى الأمثال وهي أسماء المكثى والمبني والمثنى، وقد أودعها حمزة الباب الثلاثين، ووصفها بأنها لم يصنف في مثلها كتاب، حيث يقول في المقدمة: «وختمت الكتاب بنوادر من الكلام لم يصنف في مثلها كتاب، يبلغ عددها أكثر من خمسمائة كلمة» والحق أن حمزة اعتنى عناية واضحة بهذه الكلمات، فاستقصاها ورتبها في فصول ثلاثة وشرح كل كلمة منها؛ فذكر أقوال العلماء في معانيها، مستشهداً في ذلك بما ورد من أشعار وآثار.

كما أن خاتمته قد اشتملت على غرائب الأعراب وغرابتهم ووقاهم، مجتمعة في صعيد واحد، وهي ما زالت مبعثرة في بطون الكتب، وإذا فالكاتب ليس كتاب أمثال محسوب، ولكنه اشتمل على أبواب هامة في اللغة والأدب. ولهد احتل الكتاب مكانة انفراد به بين كتب الأمثال واللغة والأدب، حيث صار مصدراً أصيلاً من مصادر أمثال أفعال العربية والمولدة، كما صار مصدراً في بعض أبواب اللغة والأدب، وقد اعتمد عليه اعتماداً كاملاً ثلاثة من العلماء الذي ألفوا في الأمثال وهم:

١ - أبو هلال العسكري (٣٩٥ هـ) الذي نقل أمثال حمزة العربية في فصول خاصة أوردها في أعقاب أبواب كتابه «جواهر الأمثال» وقد صرح بذلك في المقدمة حيث قال: «وسيرت ما أورده حمزة الأصمعي من الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة، وهي الأمثال على (أفعال من كذا) فأوردت منها ما كان عربياً صحيحاً ونقيت المولد السقيم، لئلا يتركب من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتعاله على كل غث من أمثال المولدين، وحشوة المحضرين، فصارت العلماء تلتقيه، ونسقله وتفتيه».

وقد تصرف أبو هلال في تفسير بعض الأمثال بعض التصرف، تارة بالزيادة في بعض الشروح اللغوية والأخبار، وتارة بالحذف منها، والاكتفاء ببعض الروايات التي كان يوردها حمزة في التفسير.

وبهما يكن من شيء فإنه من المؤكد أن أبا هلال قد



٥ - أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ) وقد نقل عنه في «اللسان».

٦ - كمال الدين الدميري (٨٠٨ هـ) وقد نقل عنه في «حياة الحيوان الكبرى» (انظره تحت عنوانه في حرف الحاء في م ١٥ / ١١٤ - ١٢١).

٧ - عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) ونقل عنه في «غزاة الأدب».

٨ - محمد أمين المحيي (١١١١ هـ) ونقل عنه في «ما يعمل عليه في المضاف والمضاف إليه».

وقد جمع أبو منصور الثعالبي في كتابه «خاص الخاص» طائفة كبيرة من المباريات الشريفة، والآيات الشعرية التي جرت على ألسنة معاصره وغيرهم من بلفاء الكتاب والشعراء، والتي يشتمل كل منها على كلمة أو أكثر على وزن أفعّل، وضمن ذلك الباب الثالث الذي قال في صدره: «الباب الثالث فيما كان أمرني به بعض الملوك من تبصير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأسمهاني في الأمثال على أفضل من كذا» كتاباً برأه، فعملت في ذلك عجالة الوقت، ثم أتممته الآن في قسمين اثنين، أحدهما في جملة منسوبة إلى أصحابها نثراً ونظماً، والآخر فيما اخترته وأبدعته منها في رسائل وفنون متقنة مقصورة عليها بعمول الله وحسن توفيقه».

ثم ساق في القسم الأول من هذا الباب جملاً من هذا الفن منسوبة إلى أصحابها من الكتاب والشعراء، وساق في القسم الثاني فصولاً من إنشائه في موضوعات مختلفة.

والمباريات التي ساقها الثعالبي في هذا الباب شبيهة بالأمثال المولدة المزوجة التي أوردها حمزة في الباب التاسع والعشرين من كتابه «الدرة الفاعرة» وليس هناك من فرق بينهما سوى أن حمزة قد نسب أمثاله إلى أصحابها، على حين أن الثعالبي قد نسب ما أتى به منها إلى قائلها.

ويبدو أن كلا من الرجلين قد سجل من هذا الفن من الكلام ما كان يدور على ألسنة البلغاء من أهل عصره وأقلامهم، وأن ما سجله الثعالبي منها هو ما فأت حمزة مما تكلم به البلغاء ممن سبقوه أو عاصروه، أو مما تكلم به من لم يدركهم حمزة وأدركهم الثعالبي أ. هـ.

(الدرة الفاعرة ١ / ٢٣ - ٤٤).

اعتمد كل الاعتماد على كتاب حمزة. سرداً للأمثال، وشرحاً لها، وبتبين ذلك جلياً بمقارنة أمثال أفضل العربية في الكتابين.

٢ - أبو الفضل الميداني (٥١٨ هـ) الذي نقل كذلك أمثال حمزة في كتابه «مجمع الأمثال» وأوردها - كما فعل العسكري - في فصول خاصة عقب أبواب الكتاب، وصرح بذلك أيضاً في المقدمة فقال: «ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب، إلا ما ذكره من خزرات الرقي، وخرافات الأعراب، والأمثال المزوجة، لا تندمجها في تضاعيف الكتاب».

إلا أن الميداني كان أكبر التزاماً للأمثال حمزة وتفاصيلها من العسكري، بل كان أميناً في نقلها، حيث صرح باسم حمزة كثيراً.

وقد أضاف الميداني إلى أمثال حمزة إضافات طفيفة، فذكر بضعة أمثال لم يذكرها حمزة، وفسر أمثالا لم يفسرها، وعلق ببعض التعليقات على تناسير بعض الأمثال، ولكنه برغم كل ذلك يمكن أن نعد أمثال الميداني التي على أفضل نسخة أخرى من كتاب حمزة.

٣ - أبو القاسم الزمخشري (٥٣٨ هـ) وقد نقل جميع أمثال حمزة العربية في كتابه «مستقصى الأمثال» ولكنه - خلافاً للعسكري والميداني - لم يصرح بذلك لا في المقدمة ولا في ثنايا الكتاب، غير أنه يظهر لأول وهلة لمن يقرأ «المستقصى» أن أمثاله منقولة عن حمزة، أو عن العسكري الذي نقلها، ذلك أن الأمثال وتفاصيلها والأخبار المتصلة بكثير منها، وشواهد الشعر التي استشهد بها، تدل بوضوح على التطابق الذي بينها وبين أمثال حمزة.

أما العلماء الذين ثبت اعتمادهم على الكتاب في تدوين علوم اللغة والأدب فهم:

١ - أبو منصور الثعالبي (٤٢٩ هـ) وقد نقل عنه في كتابه «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب».

٢ - أبو عبيد البكري (٤٨٧ هـ) ونقل عنه في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» و«اللاكي في شرح الأمالي».

٣ - أبو المحجاج يوسف بن محمد البلوي (٦٠٤ هـ) ونقل عنه في كتابه «آلف باه».

٤ - ابن خلكان (٦٨١ هـ) ونقل عنه في «وفيات الأعيان».

ما أعمى بصره، ولا ما أصمّه، لأن تلك خلقة، ولا يقولون: ما أحمره، ولا ما أصفره، لأن اللون خلقة، فاستفتوا عن ذلك بقولهم: ما أشد حمرة، وما أشد صفرة.

قالوا: وكذلك قولهم: هو أفضل الرجلين، نحو: أكرم الرجلين، وأعقل الرجلين، وأحسن الناس، وكذلك «أفعل من كذا»، نحو: هو أحسن منه، وأفضل منه، ثم يقال من هذا أيضا فيما كان لونا أو خلقة بأشد، فيقال: هو أشد منه بياضا، وأشد منه سوادا.

فهذا لفظ باب التعجب من كتاب أبي عمر الجرمي، نقلته نقلا وقال المازني في كتاب المسائل: وقد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف، فأدخلت العرب عليه التعجب، فقالوا: ما أتقاه الله، وما أنته، لأنهم يقولون في ضده: ما أطيبه، وقالوا: ما أظلمها، وما أضروها، وقالوا للفقير: ما أقره، وللثني: ما أغناه، وإنما يقال في فعلهما: افتقر، واستغنى، وقالوا للمستقيم: ما أقوموه، وفي المتمكن عند الأمير: ما أمكنه، وقالوا: ما أصوبه، وذلك على لغة من يقول: صاب، وقالوا: ما أخطأه، لأن بعض العرب يقولون خطئت، في معنى: أخطأت، قال امرئ القيس:

❖ يا لهف مند إذا خطئ كاهلا ❖

وقالوا: ما أشغله، وإنما يقولون في فعله: شغل، وما أزهاه، وفعله زهى، وقالوا: ما أبله، يريدون: ما أكثر إبله، وإنما يقولون: تأبل إبلا إذا تغلها، ويقولون: ما أبفسه، وما أحبه إلى، وما أعجبه لي، وما أعجبه برأيه، وقال بعض العرب: ما أملا القرية.

ففيما حكاه المازني نقض لم حظره الجرمي، ورخصة لأن يقول القائل في أكثر الأفعال: هو أفعل من كذا، ولا يفتت إلى عدة حروف الفعل، وإن زادت على ثلاث أحرف.

وأما امتناعه من أن يقال فيما كان لونا أو خلقة: هو أفعل من كذا، نحو البياض، لا يقال فيه: ما أبيضه، ولكن: ما أشد بياضه، فقد جاء بعض علماء اللغة لا بتقيده، وهي أن ابن الأعرابي أشد من أبي زيد:

جارية في رمضان الماضي

أبيض من أخت بنى إبراهيم

وإنما قدمت ما حكيت من قياس النحويين، ومجاز

هذا ما جاء في مقدمة التحق. أما خطبة الكتاب فجاء فيها قول المؤلف حمزة الأصماني بعد البسملة والديباجة:

هذا كتاب أودعته فتا من الأمثال السائرة عن العرب، هي أكثر ما يجرى منها على ألسن الفصحاء، ويختلط بخطاب البلغاء، ويدخل في نوادر الأديباء ويدلج الشعراء، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم: «هو أفعل من كذا».

وقد سبق إلى تأليف ذلك جماعة من علماء اللغة، فإلصمى كتاب في ذلك، خفيف الحجم، مقدّر عشر وروقات، وللحياتي أيضا كتاب يقرب من كتاب الأصمى، وفي آخر كتاب أبي عبيد باب ضمنه بعض ما في كتاب الأصمى والحياتي، وتعب هؤلاء محمد بن حبيب البصري، فألف في ذلك كتابا، نقل إليه ما في تلك الأصول، وزاد عليهم زيادة كثيرة، إلا أن جل ما أودع كتابه من هذه الأمثال تبلغ عدته ثلثمائة وتسعين مثالا.

وقد أودعت ذلك كله هذا الكتاب، وزدت عليه زيادة بلغت بمقد الأمثال ألفا ومائتي مثل ونيفا، سوى أمثال مولدة مزدوجة، جمعتها في الباب التاسع والعشرين، يبلغ عددها خمسمائة مثل ونيفا، فيبلغ عدد أمثال هذا الكتاب بها ألفا وثمانمائة مثل وكسرا.

وألفت على نظام حروف المعجم، ليسهل تناول ما يراد منه على ملتمسه، وختمت الكتاب بنوادر من الكلام، لم يصنف في مثلها كتاب، يبلغ عددها أكثر من خمسمائة كلمة.

وأقدم هاهنا مقدمة تشبه المداخل إلى الكتاب، أول فيها على كيفية تفسير هذه الأمثال زعم التحويرين أن التعجب لا يدخل جميع الأفعال، بل يكون في بعضها دون بعض، فأما الأفعال التي يجزى أن يكون بها التعجب ففعل وفعل وفعل، إذا لم يكن لونا أو خلقة، على هذا مسار قياس التعجب عندهم في الأكثر، ثم قد دخل التعجب على «أفعل» أيضا، فقالوا: ما أعطاه للمال، وما أولاه للمعروف، وما أكرمه لي، وليس ذلك بمعطر في «أفعل»، ولا يكون في شيء من الأفعال سوى ذلك، إلا أن يجيء الحرف شاذلا لا يقاس عليه، نحو قولهم في المجنون: ما أجنه، فقد قالوا فيه ذلك، ولم يقولوا في المضرروب: ما أضربه، ولا في المسلول: ما أسله، ويقولون: ما أعمى فله، لأن عمى القلب حق، ولا يقولون:

## ٢ - النسخة التيمورية .

وهى محفوظة بمكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية ، تحت رقم ( ٨٠٦ أدب تيمور ) وتقع فى مائة وثمنا وعشرين ورقة ، ومسطرتها تسعة عشر سطرا ، وهى مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وميزت فيه عناوين الأبواب ومبتون الأشكال بالعداد الأحمر .

وكتب على صفحتها الأولى العنوان الأتى : «الأشكال للعلامة جابر الله الزمخشري رحمه الله تعالى أمين» كما كتب عليها بقية لترجمة الزمخشري .

وقد ألحق بالنسخة فى أولها ورقتان ، كتب على إحدهما ترجمة الزمخشري وبعض أمثال أفعل بتفاسيرها ، كما كتب عليها تمليكات ، يرجع تاريخ أحدهما إلى شهر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

وأما الورقة الثانية فقد كتب أصلاها العنوان التالى : «مستقصى الأشكال للزمخشري» وقد علق العلامة المحقق أحمد تيمور رحمه الله بخطه على هذا العنوان فى غلاف الكتاب من الداخل بقوله : «هذا كتاب آخر غير المستقصى للإمام الزمخشري ، لأن المستقصى غير خاص بما جاء على أفعل من الأشكال ، بل هو الدرر الفائرة لحمزة الأصفهاني المتوفى سنة ... فى الأشكال التى جاءت على أفعل ، ذكره البغدادي فى خزنة الأدب ، ونقل عنه كلامه على قولهم ... » .

وأثبت تيمور بعض النقول التى أخذها البغدادي من كتاب حمزة ، وأودعها كتاب الخزنة ، ذكرها مواضع هذه النقول فى كل من الدرر الفائرة ، وخزنة الأدب .

والنسخة مزودة بالصحيح والتحريف ، وقد سقط منها كثير من الأمثال والنصوص .

## ٣ - نسخة مكتبة قولة .

وهى محفوظة بمكتبة قولة بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم ( ٤٠٠ أدب قولة ) وتقع فى مائة وخمسة وثلاثين ورقة ، ومسطرتها واحد وعشرون سطرا ، وهى مكتوبة بخط نسخ جميل ، أما عناوين الأبواب ومبتون الأشكال وأسماء الشعراء فقد كتبت بممداد أحمر . وكتب على الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو : «كتاب أفعل لحمزة الأصفهاني» كما كتب عليها ثلاثة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى سنة

الغويين ، لثلا يعطن طامن بقياس النحو على مثال مثل شذ عن قياسهم ، ولتقوى منه الششين فى مجاز اللغة ، والمسامحين للعرب فيما تكلما به على الجبله ... إلخ (الدرر الفائرة ١ / ٥٥ - ٥٩) .

ونكتفى بهذا القدر من خطبة كتاب الدرر الفائرة ونستكملها فى مادة «المثل» فى حرف الميم إن شاء الله تعالى .

أما عن النسخ المخطوطة فيصف الأستاذ عبد المعجيد قطامش أربعة منها كما يلى :

### ١ - نسخة الأهل

وهى النسخة المخطوطة بمتحف ميونخ بألمانيا (تحت رقم ٦٤٢) وهى نسخة أصيلة قديمة ، رجعت أنها كتبت فى القرن السادس الميلادى ، كما يدل على ذلك خطها . وهى مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وتقع فى مائتين وثمان عشرة ورقة ، ومسطرتها تسعة عشر سطرا .

وعلى صفحاتها الأولى فهرس لأبواب الكتاب بالخط الفارسى ، وهو غير الخط الذى كتب به الكتاب ، أما الصفحة الثانية فمكتوب عليها عنوان الكتاب ، وهو : «الكلمات الفائرة ، والأشكال السائرة ، الجارية على ألسنة الفصحاء ، واختلطت بخطاب البلشاء ، ودخلت فى نواير الأدباء ، وانتظمت فى بدائع الشعراء ، تأليف الشيخ الإمام حمزة الأصفهاني ، مرتبا على حروف المعجم» .

كما كتب على الصفحة نفسها عدة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى أول شعبان سنة ٧١٩ هـ كما يرجع تاريخ تملك آخر إلى ربيع الأول سنة ٩٨٨ هـ ، وأما الصفحة الأخيرة فعليها ما يفيد أنها قرئت عدة مرات ، وأن تاريخ الانتهاء من إحدى هذه القراءات كان سنة ٧١٩ هـ ، وتاريخ الانتهاء من ثابته كان سنة ٩٩٩ هـ .

وقد انقرضت هذه النسخة بإثبات أمثال كثيرة سقطت برمتها ، لفظا وتفسيرا ، من النسخ الثلاث الأخرى ، كما انقرضت بإثبات كثير من النصوص التى غلت منها سائر النسخ ، وتمتاز هذه النسخة إلى جانب ذلك بالقدم والأصالة ، وتحرى الصواب والدقة ، كما تمتاز بكثرة نقلها وتداولها بين العلماء ، ولذلك حق لى أن أتخذها أصلا .

١١٦٣ هـ - بمدينة القسطنطينية، كما طبع على هوامش بعض صفحاتها خاتمت كتب فيه بالخط القناري العبارة الأتية: «الله ربى، من الكتب التي وقفها الفقير إلى الله وآلته الباهرة عبده المدعو بين الوزراء بمحمد على البوالي بمصر القاهرة، وهو حسي».

وقد صرح ناسخها في نهايتها باسمه وتاريخ الفراغ من نسخها، حيث قال: «ووافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر جمادى الآخرة سنة ألف ومائة وسبعة عشر من الهجرة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، وذلك على يد كاتبها الفقير محمد مطر ابن محمد، غفر الله له ولوالديه آمين».

وهي نسخة مزدحمة بالتصحيح والتحريف والحذف كذلك، وتكاد تطابق في هذا تطابقاً كاملاً مع النسخة التيمورية، مما يرجع أنها مقولة عنها، أو أنهما مقولتان عن نسخة أخرى.

#### ٤ - النسخة المغربية.

وهي محفوظة بقسم المخطوطات بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٧٤٤٢ أدب) وتقع في ثمان وسبعين ورقة، مسطرتها أربعة وعشرون سطراً.

وهي مكتوبة بخط مغربي حديث، وقد كتبت عناوين أبوابها، وجدولت صفحاتها بالعداد الأحمر، وفي أعلى صفحتها الأولى كتبت عبارة «هذه أمثال القالي» كما كتب على الصفحة الثانية «كتاب الأمثال لأبي على القالي رحمه الله تعالى ورضي عنه».

وهي نسخة ناقصة، إذ تنتهي عند قول المؤلف في الباب الثلاثين:

مثل النمامسة إن قيل أحملى لحقت

بالبطير أو طيرت صارت مع الإبل  
كما أن بها يباغها في موضعين، والموضع الأول في الورقة الثانية، مقداره صفحة ونصف صفحة، والموضع الثاني في ظهر الورقة السابعة، والورقات الثامنة والتاسعة والعاشر، وقد وقع اضطراب في ترتيب بعض أوراقها، وذلك ابتداء من الورقة الحادية والثلاثين، كما قد سقطت منها أمثال ونصوص كثيرة

مثل سابقتها، وإن كانت توجد فروق بينها وبينهما (الدرة الفاخرة ١ / ٤٨ - ٥١).

(الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني - حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهرسه عبد المجيد قطاش ١ / ٣٣ - ٤٤ - ٥٥، ٤٨ - ٥١).

انظر مادة «حياة الحيوان الكبرى» في م ١٥ / ١١٤ - (١٢١).

#### ٥ - الدرة الفاخرة في بحث العشر والأخيرة:

مؤلفة: محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي المعروف بالفزالي (زين الدين حجة الإسلام أبو حامد) ٤٥٠ أو ٤٥١ - ٥٠٥ هـ.

أوله: الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام وحكم على من سواه بالانصرام وجعل الموت مآل أهل الكفر والإسلام...

آخره: فانتظره رحمك الله وجود القرآن والإسلام والجمعة إشخاصاً وذلك في دنيا لا يفعل له عين بل هو متعين إلى العالم الملكوتي تمت الدرة الفاخرة في بحث العشر والأخيرة. ناسخه: إبراهيم - نسخة لأجل ملا عمر سنة ١١٩٦ هـ، خطه جميل، ورقه عادي.

و: ١٢

س: ٢٤  
بت / مجاميع / ٣٢٦ - ٣٢٩.  
مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦ وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ١ / ٥٣١ وورد فيه اسم الكتاب «الدرة الفاخرة في كشف علم الآخرة» وكذلك في كشف الظنون ١ / ٧٤٢، بلفظ «علوم»

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ٢١١. انظر أيضاً كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٤٢).

«الدرة الفاخرة في تعقيب مذهب الصوفية والمتكلمين والحكام»

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو مكتبة الأسد).  
الرقم ٩٢٧٦  
رسالة في تقرير مذهب الصوفية والحكام وما يخالف مذاهبهم وما يوافق.

المؤلف: أبو البركات نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي البجلي المتوفى سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م.  
أولها: الحمد لله الذي تجلى بذاته لذاته ... أما بعد فهذه رسالة في تحقيق مذهب الصوفية ...

آخرها: فيمكن أن يكون الصادر أولا بالوجود العيني أكثر من واحد كما ذهب إليه الصوفية الموحدة تمت ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر. ملاحظات: نسخة مراجعة معلق عليها.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٧٤١، معجم المطبوعات / ٦٧١.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥ / ١٢٢، الفوائد البهية للكنزى / ٨٦.

طبعة الكتاب: طبع مع أساس التقييد للزلي بمصر سنة ١٣٢٨ هـ - سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م بمطبعة البايي الحلبي بمصر من ص ١٩٨ - ٢٣٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٥٣٠، وكشف الظنون لحاجي خليفة ولد أدرجه تحت عنوان «الدرة الفاخرة».

انظر: الرسالة الظاهرة بشرح الدرة الفاخرة. والرسالة الوجودية.

#### • الدرة الفاخرة في علوم الدنيا والآخرة:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد)

الرقم ٨١٨٨

كتاب في وصف الجنة ووصف ما فيها من الفرائب وما أعده الله للولي التي فيها من المكافئ يغلب عليه العامية والأخبار الشعبية.

المؤلف: محمد السيوطي؟

أول: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين قال رحمه الله قد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسمها شجرة اليقين، ثم خلق نور محمد عليه الصلاة والسلام في حجاب درة يضاء ...

آخره: فإذا شيع تنزل عليه الطيور من السماء ويقفون على

ماه جاري [جاري] ثم يأتي [ثاني] طيور من طيور الجنة عظمها كعظم البخت فيقفون ويرفرفون بأجنحتهم على رأس ولي الله تعالى ويقول الطير بلسان فصيح يا ولي الله أنا طير كذا ...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

اسم النسخ، حسن بن محمود أبو ظهير.

تاريخ النسخ: سنة ١٢٥١ هـ.

قال الأستاذ المالح وأوسع الفهرس: ملاحظات: في الأصل نسب لمحمد السيوطي وبعد تتبع موضوعه وجدته نفس كتاب دقائق الأخبار لعبد الرحيم بن أحمد القاضي حيث يتفق موضوعه وأوله وآخره.

مصادر عن الكتاب: عقود الجواهر / ٢٠٣، هدية العارفين ١ / ٥٣٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - محمد رياض المالح ١ / ٥٣٤، ٥٣٥).

#### • الدرة الفاخرة في كشف علم الآخرة:

(ورد في كتاب كشف الظنون ١ / ٧٤٢) بلفظ «علوم» بدلا من «علم»

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، أو بمكتبة الأسد.

الرقم ٥٨٩٨

- رسالة في أحوال الأئمة وأدم وذريته وأصناف الملائكة والجن وغير ذلك.

المؤلف: أبو حامد زين الدين محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م.

أولها: الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام، وحكم بعلمه بين تفاصيل الأحكام، وجعل الصوت سأل أهل الكفر والإسلام، وفصل وأبهج تلك لمن شاء من خلقه أهل الإلزام ...

آخرها: وكذلك يؤتى بالجمعة كأنها عروس تزف أحسن ما يكون ويحلق بها المؤمن، يحوط بها كيان المسك والكافور وعليهم نور يتعجب منه كل من في الموقف حتى تدخل بهم الجنة ...

- الخط نسخي واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.
- نسخة ثانية.
- الرقم ٤٣٠٢
- أولها: كالسابقة.
- آخرها: مخروم ينتهي بـ: وكذا يأتى بأهل الكبار من أمة محمد شيوخا وعجائز وكهولا نساء وشباناً فإذا نظر إليهم مالك خازن النار قال لهم: يا معشر الأشقياء...
- الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.
- تاريخ النسخ: سنة ١١٠٨ هـ.
- نسخة ثالثة.
- أولها وآخرها: كالأولى.
- الخط نسخ معتاد مشكل، الحبر أسود.
- ملاحظات: نسخة مراجعة.
- نسخة رابعة.
- الرقم ٩٦٥٢
- أولها وآخرها: كالسابقة.
- الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.
- نسخة خامسة.
- الرقم ٨٩٤٨
- أولها وآخرها: كالسابقة.
- الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.
- نسخة سادس
- الرقم ١١٣١٨
- أولها وآخرها: كالسابقة.
- الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.
- ملاحظات: نسخة مراجعة.
- نسخة سابعة:
- الرقم ٣٨٨٦
- أولها: كالسابقة.
- آخرها: لقوله ﷻ يوم الخلق اللهم رب هذه الأجسام البالية والأرواح الفانية... وكله وحبب نبهنا عليه في غير هذا
- الكتاب وقصصنا الاختصار والسلوك للسنة... نعوذ بالله ت الكتاب.
- الخط نسخي واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر
- الورقة الأولى مجدولة بالأحمر.
- ملاحظات: نسخة مراجعة ومقابلة الورقة الأولى مزخرفة بماء الذهب.
- مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٧٤٢، معجم المطبوعات / ١٤١٢، مؤلفات الغزالي / ٢٢٢.
- مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦
- طباعت الكتاب: ١ - حجر بمصر بدون تاريخ بـ ٦٣ ص ٢ - مصر مطبعة شرف سنة ١٣٠٨ هـ - ٢ - باريس بعناية ليولا جوتييه سنة ١٨٧٨ م ٣ - ليسك سنة ١٩٢٥ م ٤ - مصر على نفقة مكتبة الجندى سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ بـ ٥٥ ص.
- ترجمة الكتاب: ترجم إلى الألمانية ونشر في سنة ١٩٢٤ م.
- بعض نسخ الكتاب: كثيرة جدا منها: المتحف البريطاني ١ / ١١٩ متسلسل ١٩٥ رقم ٣٩٧٢، برلين ٢٧٣٥، باريس ١٣٨١ / ٢، برنستون ٣١٣، امبروزيانا ١٤٤ ١٤٤ Rzon.
- شرح الكتاب: غوص البحار الزاخرة للدرة الفاخرة لابن علان الصليفي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ منه نسخة بدار الكتب ١٧٢ تصوف حلیم ونسخة بقلبيج على باستانبول رقم ٥٦٩.
- (لهوس مخطوطات دار الكتب القاهرة، التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٥٣١ - ٥٣٤، وكشف الظنون ١ / ٧٤٢ وفيه في العنوان معزم بدلاً من معلم).
- الدرة الفاخرة فيما يتعلق بالمبادات والأخرة،
- الدرة الفاخرة فيما يتعلق بالمبادات والأخرة: للشهاب أحمد بن عماد الأتقهي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة تكلم فيه على قوله سبحانه وتعالى ﴿ونضع الموازين القسط﴾ [الأنبياء: ٤٧].
- (كشف الظنون ١ / ٧٤٢).
- الدرة الفاخرة في معادن الألفية:
- أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون، شرف الدين القيسي التيفاشي. قالت المؤلفة: هكذا سماه

الزركلى (الأعلام / ١ / ٢٧٣) وذكرها حاجى خليفة (كشف الظنون / ٧٤٢ / ٧٤٣) «الفقضى» بـ «القيسى» ثم صحح إلى «الفقضى» ؟، وقد أوردنا ترجمة للتيفاشى في حرف التاء في م / ١١ / ١٧٧ - ١٨٠ وذكرنا في صفحة ١٧٨ أن هذا الكتاب يعتبر في حكم المفقود.

• **الدرة الفريدة بين الأعلام لتحقيق حكم ميراث من عليّ طلالها بما قبل الموت بأشهر**

حكم طلاق من طلق زوجته قبل موته بشهر أو شهرين، وهو طلاق الفار من الميراث.

أولها: الحمد لله المنعم بما لا يحصى، المفوض من خزان جوده على من يشاء ما لا يستقصى.

آخرها: ونسأل الله الداعي بمثل ذلك من فضل الله ...  
فرغ من تأليفها سنة ١٠٦٤ هـ عليها مقابلة على نسخة المؤلف سنة ١١٥٦ هـ.

من الورقة ٢٠١-٢١٢

(نهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٦٦).

• **الدرة الفريدة في شرح القصيدة «الجزء الأول»**  
من مصنفات التراث الإسلامى في علم القراءات  
مخطوط بخزانة المدرسة الأحمديّة (في محلة العلوم - البهراقية) بحلب، وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

تأليف: حسين بن أبى العز بن رشيد الهمداني المشوفى سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٥ م.

شرح فيه القصيدة الشاطبية المسماة محرز الأمانى ووجه التهاني «للقاسم ابن فيرة في القراءات فسر مشكلها وبين مجملها ومفصلها وكشف رموزها وأنه على حقاقتها وبين ما فيها من اللغات وما يحتاج إليه من الإعراب. وقد بلغ في هذا الجزء إلى شرح البيت:

سأمنى على شمرطى ويسأله أكنى

ومسا غاب نو جمد إذا هو حَبَلَا

أوله بعد السئلة: قال الشيخ الإمام العالم ... الحمد لله بارى الأهم بحكمته ونخاطر السماوات والأرض ...

آخر الجزء الأول ... كما تقول حوقل إذا قال لا حول ولا

قوة إلا بالله وقد ذكر ... آخر الجزء الأول من الدرة الفريدة في شرح القصيدة والحمد لله ...

نسخة نفيسة جدا، ولم تقف على تاريخ نسخها، وكتبت بخط جيد مفيد بالشكل، وقد جعل الناسخ أبيات الشاطبية بخط نسخ متميز كبير وكل بيت في سطر منفرد.

(١٨٤) ق - المسطرة (١٧ - ٢٥) س - الأحمديّة (١٥١) القراءات.

(المستغنى من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٣٦، ٣٥).

• **درة الفنون في رؤية قرة العيون في رؤيا المنام الجارى مجرى الإلهام:**

من مصنفات التراث الإسلامى في تعبير الرؤيا.  
مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلى:

تأليف عبد الرحمن بن محمد بن على بن أحمد الحنفى البسطامى الجنيدى .

أوله: أحمده على ما أطلع من سماء رحمة شمس أسمائه وأقمار حكمته آية للاعتناء ... لما فرغت من كتابى المترجم بالسرد البديع في رؤية الشفيع ﷺ من غير سهو فى مثنى مصاحفه ... استخرت الله تعالى ... بوضع كتاب صغير المباني كتير المعاني في بيان كيفية رؤية النبى ﷺ في رؤيا المنام الجارى مجرى الإلهام ... إلخ  
رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمه.

وأخره: والحمد لله الذى جعلنى ممن اجتنى عرائس جماله الظاهر، واستجلى نفاث كماله الطاهر ... والصلاة على طرة ضياء الوجود وغرة بهاء الشهود ... ما ناحت الأوراق فى أوراق الرياض، ولاحت المتقاء فى أفاق النياض.

... نسخة بخط نسخ جميل مشكول، كتبت فى القرن التاسع تقريبا. فى ٥٦ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرا.

[أحمد الثالث بإستانبول - ٣١٦٧]

(نهرس المخطوطات المعصرة / ١٦٦، ١٢٧).

وقد أوردّه صاحب كشف الظنون تحت عنوان «درة الفنون في رؤية قرة العيون» وقال عنه -

خاتمة المنظومة:

وقد تقف بحمد الله مودعة

حسن المعاني بلا عيب ولا أن

شماع نوارها بعكم ذكاء ويجلو

مسا على القلب من شك ومن دخن

سميتها درة القارى ونيتها

يحسر البسط لمنزها واختبرين

أوصاف الرسالة والمخطوط: نسخة من القرن الثامن

الهجرى، كتب بخط معتاد مشكول وبالمدا الأسود.

أصبحت النسخة بالثلوث وجفاف الأوراق. وهي موجودة في

مجموع أغلبه من القرنين السادس والسابع الهجريين. وهو

يضم رسائل في الحديث وعلوم القرآن وغير ذلك من الرسائل،

يحتاج المجموع إلى عناية لجفاف أوراقه التي بدأ بعضها

يتكسر.

ق	م	ص
٢ (٨٦ - ٨٧)	١٤ × ١٠	١٢

(مخطوط الظاهرة ١ / ٣٦٦، ٣٦٧).

كما أدرج المخطوط تحت عنوان «درة القارى» بالهمز

وجاء عنه ما يلى:

المؤلف: عبد الرزاق بن رزق الله الرسنى (ت ٦٦١ هـ).

الرقم: ٣٧٦٧ - ضمن مجموع: الرسالة الرابعة.

أوله: أرجوة في الطاءات التي فى القرآن للشيخ العلامة

المقرئ:

بسم الله الرحمن الرحيم

حفلت لفظاً عظيم السوخط يوقظ من

ظما لظى وشوواط الحظ والسوسن

من يكظم الفظ يظفر بالظلال ومن

يظمن عن الظلم يظلل راكسد السفن

الملاحظات:

١ - الأيات من البحر البسيط وليست من الرجز.

٢ - القصيدة في اثنين وثلاثين بيتا جمع فيها النظم أصول

الكلمات الطائية فى القرآن الكريم، وما هو بالظاء والضاد فيه.

درة الفنون فى روية قررة العيون: للشيخ عبد الرحمن

السطامى مختصر على ستة فصول أوله الحمد لله الذى جعل

خيال الرؤيا ... إلخ (كشف ١ / ٧٤٢).

(فهرس المخطوطات المعصورة، معهد المخطوطات العربية،

المعارف العامة والفنون المتوعة - تصبف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤ هـ.

١٩٦٤ م، ج ١ / ١٦٦، ١٦٧، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ /

٧٤٢).

• درة فنون الكتاب وقررة عيون النصاب:

للشيخ عبد الرحمن السطامى المذكور فى المادة

السابقة، وهو مختصر أوله: الحمد لله ولى الرشاد ... إلخ

رتب على عشرة أبواب.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٧٤٢).

• درة القارى:

درة القارى: للشيخ المنسر عز الدين أبى محمد عبد

الرزاق بن رزق الله الرسنى المتوفى سنة ٦٦١ هـ وحلى وستين

وشماعة قصيدة تالية من البسيط هي أفنغ ماصنغ فى الفرق

بين الضاد والظاء شرحها بعض القراء وسماه كاشف محاسن

الغرة لطالب متافع للدره أوله: الحمد لله الذى لا تحصى ثناء

عليه ... إلخ (كشف ١ / ٧٤٣).

وقد أدرج هذا المخطوط فى فهرس دار الكتب الظاهرية

تحت عنوان: درة القارى للفرق بين الضاد والظاء «منظومة»

وجا بيانه كما يلى:

الرقم ٣٨٤٧

المؤلف: عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن

خلف بن أبى الهيجاء الرسنى الحنبلى المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

٦٦١ هـ فى المصادر الأخرى).

مقدمة المنظومة:

حفلت لفظاً عظيم السوخط يوقظ من

ظما لظى وشوواط الحظطر والسوسن

من يكظم الفظ يظفر بالظلال ومن

يظمن على الظلم يظلل راكسد السفن.

لا تنظـر النـن والـفـظ الغـليـظ

ولا تظهـره ظهـر ظهـور تحظـر بالـإحـن



٣- ليس في المخطوط نسبة القصيدة إلى ناظمها ولا اسم الناظم. ويظهر من تاريخ آخر رسالة في المجمع أنها كتبت عام ١٠٦٥ هـ.

٤- للمنظومة مخطوطة أخرى في المكتبة نفسها. ولها مخطوطات متعددة في مكتبات العالم، وذلك في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم:

(٢٨٤٧) (وقد أوردناه آنفاً) ومكتبة جستریتی رقم: (٢٦٩٦) و (٣٩٦١)، ودار الكتب المصرية رقم: (٢٢٣١٨ ب) ومكتبة الأوقاف العامة في الموصل رقم: (٢) / ٢٢ مدرسة الحجابات).

الرقم: ١٠٣٠٧ - ضمن مجموع - الرسالة الثالثة (الورقة ٢٥ ظ - ٢٦ ظ).

أوله:  
حفظت لفظاً عظيماً الوصف بوقوف من  
لما لظي وثسواظ العظس والوسن  
الملاحظات:

١ - المخطوطة خالية من النسبة إلى الناظم ومن اسم الناظم ومن تاريخ النسخ (مجلة معهد المخطوطات / ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢).

يلاحظ اختلاف بعض الألفاظ في الشعر في المصدرين الآخرين:

(كشف الظنون / ١ / ٧٤٣، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية «علوم القرآن الكريم» - المصاحف - التجويد - القراءة - وضعه صلاح محمد الخمي / ١ / ٣٦٦، ٣٦٧، ومجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد. الكويت، م ٢٨، ج ١ - ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤ م / ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢).

• درة القاريء المجيد في أحكام القراءة والتجويد:

درة القاريء المجيد في أحكام القراءة والتجويد: للشخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي الشافعي المتوفى سنة ٨٥٣ ثلاث وخمسين وثمانمائة (كشف / ١ / ٧٤٢).

• درة الكتابة:

من الخطاطات عملت في البلاط الصنهاجي واشتركت مع علي بن أحمد الزواق في رسم وتذهيب وتجليده «مصحف

الحاضرة» المديوم النظم الذي يحمل تاريخ تحييسه في رمضان سنة ٤١٠ هجرية.

(نقالي الخط العربي - حسن قاسم حش / ٢٧٥).

انظر مادة «المخطاطات» في م ١٦ / ٢٣-٣٥.

• الدرة اللاحقة في الأدوية الشافية:

الدرة اللاحقة في الأدوية الشافية: للشخ عبد الرحمن البساطي على عشرة أبواب في خواص الأدوية والأدوية أوله: الحمد لله الذي أشهد أحاد أوليائه ... إلخ.

(كشف الظنون / ١ / ٧٤٣).

• الدرة المستحسنة في استيعاب تكوين العبرة في سائر السنة:

من مخطوطات التصوف في دار الكتب الظاهرية بدمشق أو بمكتبة الأسد، وجاء بيانه كما يلي:

سؤال وقع للمؤلف في الطواف والعمرة أيهما أفضل فأجاب بهذا الكتاب وضمنه أخبار الصالحين ومحاسنهم الفارقة وكلامهم النفيس وأشعارهم الرقيقة.

المؤلف: عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي البجلي ثم المكي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م.

أوله: الحمد لله رب العالمين وسلامه على رسوله محمد عاتم النبيين ... ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين ومصاييح المسلمين ... في الطواف والعمرة أيهما أفضل الجواب وإله أعلم بما بطن وما ظهر أن يستحب الإكثار منهما جميعاً ... آخره: قصيدة أولها:

هل العليسة الحسناسوى حايعة

يسرى جواحلها الكوان كل الفضائل

آخرها:

إلى ملهيب قد ضياء شرقاً ومغرباً

بنور الإسماع الشافعي البدر المسائل

وخمسي بجمهه ثم صلاته

على خير مختار وأفضل فاضل

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود.

الناسخ: حفيد المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي.

تاريخ النسخ: صفر سنة ٨٥٧ هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة قيمة بخط حفيد المؤلف جاء في سجل المكتبة: أن اسمه كتاب في التصوف وأثبتته من ضمن المخطوطة بعد مراجعتها.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٧٤٣.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ٣٤، طبقات الخواص ٦٧، البدر الطالع ١ / ٣٧٨ (نور الظاهرة ١ / ٥٣٦، ٥٣٥).

قلت المؤلفة: في كشف الظنون ١ / ٧٤٣ المشار إليه أعلام ورد العنوان هكذا: الدرة المستحسنة في تكرير العمرة في السنة.

(نور مخطوطات دار الكتب الظاهرة، التصوف - وضع محمد رياض السالم ١ / ٥٣٥، ٥٣٦، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧١٣).

#### ♦ الدرة المضية على الكواكب الدرية:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب مخطوط في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ١ / ١١٧٣

لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي الشافعي المصري المعروف بابن الشعاع المتوفى سنة ٨٦٣ هـ / ١٢٤٥ م.

الأول:

(بمحمد ذي القسول والنعماء والكسرم)

سبحانه وتعالى أبتدى كلمي

وهي تشطير على قصيدة البردة، ذكر اسم المؤلف في

المقدمة مع البيتين التاليين:

(محمد اسمه حسنا ووالده

وجله حاز فخرا إذ بذلك سمي

بمصر بلقبه للشعاع شهرته

الثغر مكنه ولأن بالحررم)

فخرج منها المؤلف سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م كما جاء في

آخر المنظومة...

نسخة جيدة، كتبت على ورق ملون في آخرها منظومة للمؤلف بعنوان «الشجرة الجامعة للبدر الطالعة».

٢٦ ص. ١٩ × ١٤ سم. ٢٢ نس.

معجم المؤلفين ١١ / ٢٤٣، بروكلمان (عربي) ٥ / ٩٣ أذكروا بروكلمان ضمن تجميعات البردة دون ذكر العنوان.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر التشبدي وظيفه محمد عباس / ١٦٣، ١٦٤).

#### ♦ الدرة المضية في الرد على ابن تيمية:

الدرة المضية في الرد على ابن تيمية: للشيخ كمال الدين ابن المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد المعروف بابن الزملكاني الشافعي علقها في رد قوله بالاكفاء في تعليق الطلاق على وجه اليمين بالكفارة عند الحنث وزيها على ثلاثة فصول في حكم المسألة في إجمال دفع الاستدلال في الجواب عنه وفتح في رمضان سنة ٨٣٤ أربع وثلاثين وثمانمائة أوله الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ... إلخ. (كشف الظنون ١ / ٧٤٤).

#### ♦ الدرة المضية في زيارة الروضة المصطفوية:

لأبي بن السلطان محمد القاري الهروي. أوله: الحمد لله رب العالمين (موجود في خزانة كتب ألمانيا) (إيضاح المكتون ١ / ٤٦٠).

#### ♦ الدرة المضية في السيرة المرضية:

لأبن شاهين غرس الدين خليل المصري الظاهري المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة (إيضاح المكتون ١ / ٤٦٠).

#### ♦ الدرة المضية في السيرة النبوية:

الدرة المضية في السيرة النبوية - لتقي الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي أوله الحمد لله خالق الأرض والسما ... إلخ.

(كشف الظنون ١ / ٧٤٤).

#### ♦ الدرة المضية في شرح الألفية:

تأليف إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبي إسحاق الأبناسي (٧٧٥ - ٨٠٢ هـ / ١٣٢٥ - ١٣٩٩ م) نسبة إلى قرية أبناس من قرى الوجه البحري بمصر، قال البغدادى وهو شرح ألفية ابن مالك (هذه المؤلفين ١ / ١٩) فخرج من تأليفه في المسجد الأقصى بالقدس، ويوجد مخطوط في

أهمية هذه المخطوطة تكمن في أن تاريخ كتابتها قريب من الفترة التي عاشها المؤلف، كما أن حالة النسخة ووضوح خطها لهما أثر في ذلك.  
(مجلة الفيصل / ٢).

(خدية العارفين للبندادي / ١، والأعلام للزركلي / ١، ٧٥، ومجلة الفيصل. المجلد (٢٠٢) ربيع الآخر ١٤١٤ هـ، سبتمبر أكتوبر ١٩٩٢ م - إهداء أبي زكريا صالح بن سليمان المحجى / ٢).

#### • الدرة المضيئة في عقد أهل الفرق المرضية:

منظومة لأبي العون محمد بن سالم السفاريني النابلسي صاحب الأجوبة النجفية. وشرح الدرة المضيئة لمفيد المصنف السيد محمد بن عمر الغزالي مؤلف بهجة النور الأتم» وسماء الكواكب الدرية في شرح الدرة المضيئة (إيضاح / ١ / ٤٦٠) وهو مفتي الشافعية، وكتاب «بهجة النور» اسمه «بهجة النور الأتم في بيان سر الله الأعظم» (إيضاح / ١ / ٢٠٤). (إيضاح المكنون للبندادي / ١ / ٢٠٤، ٤٦٠).

#### • الدرة المضيئة في علم العربية:

الدرة المضيئة في علم العربية: مقدمة للشهاب أبي العباس أحمد بن محمد القيشي الحناري المالكي المتوفى سنة ٨٤٨ ثمان وأربعين وثمانمائة ذكر أنه أخذها من شذور الذهب ثم شرحها جماعة من طلبته كالمحوي والدمياطى واليدر أبي السمادات البلقيني وطوله جذا.  
(كشف الظنون / ١ / ٧٤٤).

#### • الدرة المضيئة في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية:

لدرة المضيئة في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية: للشيوخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري نظمها تكملة للشاطبية على وزنهما ورواها أوله:

قل الحمد لله الذي وحده علا

وله شروح منها شرح جمال الدين حسين بن علي الحصني المتوفى سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة وسماء الغرة وشرح بعض تلامذة المصنف فرغ عنه في جمادى الآخرة سنة ٨٢٨ ثمان وعشرين وثمانمائة وشرح بعض العلماء وهو شرح مبسوط سمي بعقد الدرر [الدرة] المضيئة أوله: نظم درة مثورة... إلخ كتب الوزن أولا في شرح البيت ثم الإعراب ثم القراءات وأهداه إلى السلطان محمد الفاتح.



دار الكتب (الأعلام / ١ / ٧٥). كما أن مخطوطة من مقتنيات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، وترى له صورتين هنا: الصورة الأولى لصفحة العنوان، والثانية للمصنفين الأولين من مخطوطة الكتاب المذكور.

المخطوطة كبيرة الحجم من حيث عدد الأوراق، وهي بحالة حسنة، تمت كتابتها سنة ٨٢٦ هـ ولم يذكر الناسخ اسمه. تتميز النسخة بحسن الخط ووضوحه، وقد ظهر العنوان بخط ثلث جيد بلون أحمر، كما كتبت أبيات الألفية بقلم أحمر أيضا.



(كشف / ١ / ٧٤٢).

قالت المؤلفة: ومن شرح الدرة المضيئة أيضا الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتاب بعنوان «الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري» (انظر ثبت المراجع) وقد جاء في كلمة الشارح عن الناظم ابن الجزري أنه رحل إلى بلاد نجد فوصل إلى قرية «عنيزة» وفيها نظم الدرة في قراءات الأئمة الثلاثة أبي جعفر ويظروب وخلف، ثم جاور بمكة والمدينة سنتين طويلة (الإيضاح / ٤) وقد ذكر ابن الجزري في ختام منظومته قرية «عنيزة» وما جرى له فيها.

. والمنظومة مطبوعة، طبعها مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده تحت عنوان «متن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر»، ونقل فيما يلي ما جاء في كل من فاتحتها وخاتمتها. قال الناظم بعد البسملة:

قل الحمد لله الذي وحده علما

ومجده واسأل عونه وتوسلا

وصل على خير الأنعام محمد

وسلم وآل والصحاب ومن تلا

ويعد فضل نظم حروف ثلاث

تتم بها العشر القراءات وانتلا

كما هو في تحبير تبير سبها

فأسأل ربي أن يمن فتكملا

أبو جعفر عنه ابن وردان ناقل

كذلك ابن جمان سليمان نو العلا

ويغشوب قل عنه رويس وروجهم

. وإسحاق مع إدريس عن خلف تلا

لشان أبو عمرو والأول تسافع

وثالثهم عن أصله قد تأصلا

قالت المؤلفة: في «الإيضاح لمتن الدرة» ص ٧ ورد عجز

هذا البيت بلطف «قم حمزة بدلا من «عن أصله» اهـ

ورمزههم ثم السوراة كما صلهم

لأن غالفوا أذكر ولا فأهملا

ولن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد

كذلك تميزنا وتكبرا اسجلا

أما خاتمة المنظومة فجاءت كما يلي:

وتم نظام (الدرة) احب بها

٢٤٠ عدد أبياتها

وعام (أحبا حبي) فأحسن تلويا

٨٢٢ تاريخ تأليفها

غريبه أوطان بنجد نظمها

وعظم اشغال اليبال والف وكيف لا

صلدت عن البيت الحرام وزوري السـ

محام الشريف المصطفى أشرف العلا

وطوقني الأعرايب بالليل غفلة

فما تركوا شيئا وكنت لأقتلا

فسأدركني اللطف الخفي وردني

عنيزة حتى جاءني من تكفلا

بحملي ووصلني لطيفة أنسا

فبما رب بلغي مرادى وسهلا

ومن يجمع الشمل والمفسر فتسونا

وصل على خير الأنعام ومن تلا

(متن الدرة المضيئة / ٢، ٣، ٤، ٢٢، والإيضاح لمتن الدرة / ٤ -

١٢٧، ١٢٨).

قالت المؤلفة: الأرقام الموضوعة تحت اللفظين في البيت

الذي ياول هذه الخاتمة تجد توضيحا لها في كل من مادة

«أبجد» في م ٢ / ٨٤ - ٨٨، ومادة «حساب الجُمَّل» في م

١٣ / ٥٤٩ - ٥٥٤هـ.

ويوجد مخطوط الكتاب في دار الكتب الظاهرية بدمشق

(أو مكتبة الأسد) برقم ٦٤٠٤، وجاء وصفه كما يلي بعد بيان

اسم المؤلف وبداية المخطوطة ونهايتها مما سبق أن ذكرنا:

أوصاف المخطوط: تقع الرسائل في مجموع فيه رسائل

وكتب مختلفة أغلبها في علوم القرآن والتجويد، كتب بخط

نسخي حسن مشكول، والرسالة من القرن الثاني عشر

الهجري عليها الكثير من الحواشي، كتبت الأبواب وأسماء

السور والأعلام ورويس الفقر بالمداد الأحمر على الورقة الأولى

بعض الأدعية وفي آخرها قراءة تاريخها سنة ١١٥٩ هـ.

يحتوى المجموع على حرز الأمانى للشاطي، ثم منظومة في مخارج الحروف للجزرى ثم طية النشر في القراءات العشر للجزرى، لا يزال المخطوط بحالة جيدة ورقا وخطا وغلافا.

ق م س  
١٩ (٩٧-١٦,٥) ١١,٥ × ١٦,٥  
٨  
(فهرس الظاهرة ١ / ٣٦٩).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٤٣، ومن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ١، ٣، ٣٢، والإيضاح لمتن الدرر في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزرى - الشيخ عبد الفتاح القافى، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى. الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م / ٤ - ٨، ١٢٦، ١٢٧، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم، المصاحف - التجويد - القراءات - وضعه صلاح محمد الخيسى (٣٦٩ / ١).

«الدرة المضيئة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر، انظر: الدرة المضيئة فنى قراءات الأئمة الثلاثة المرصية.

«الدرة المضيئة في اللغة التركية:

الدرة المضيئة في اللغة التركية: منظومة لزين الدين عبد الرحمن بن أبى بكر العيلى المتوفى سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة.

(كشف الظنون ١ / ٧٤٤).

«الدرة المضيئة والمرصية والصنعية والشجرية النبوية المصممة،

من مصنفات التراث الإسلامى في السيرة النبوية.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كما يلى:

لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الحنبلى، المعروف بابن المبرد، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ.

(بروكلمان ٢ / ١٠٨، وبلحق ٢ / ١٢٠).

أوله: «الحمد لله الذى استخرج من جواهر خلقه درته المكنونة ونور الوجود بإبراز كنز أنواره المصنوعة».

وهذا الكتاب تفتنم الكلام على نسب النبى ﷺ. ثم أسماء عياله وأمراته وجنوده وسلاحه وخيله ومراكبه وفرواته. واشتمل أيضا على أسماء زوجاته أمهات المؤمنين. كل ذلك على شكل جداول ومشجرات فى غاية الحسن والجمال، ويخط نسخى نفيس جدا. وقد فرغ المؤلف من تأليفه فى ثمانى ذى القعدة الحرام سنة ٨٨١ هـ والنسخة فى ٧ وقات.

[مكتبة سالارجنج بيجدرآباد ١٠٧].

— نسخة أخرى.

تنتهى بقول: «خلافة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة، مدته ستان وخمسة أشهر».

كتبت النسخة بخط نسخى جميل، سنة ٩٦٧ هـ، كتبها شمس الدين أيزى بن سيد محمود بفلادى، والصيغة الأولى ممزقة، وبها آثار رطوبة وطمس، تقع النسخة فى ١٢ ورقة، ومسطورها ١٩ سطرا.

[جامعة بغداد ٩]

UNESCO

(فهرست المخطوطات المعصورة، ق ٤ / ١٧٦)

وقد أدرجه صاحب كشف الظنون تحت عنوان «الدرة المضيئة والمرصية المرصية» بلفظ «المرصية» بدلا من «العروس» وقال عنه:

الدرة المضيئة والمرصية المرصية: فى السير مشجر كمله يوسف بن حسن المعروف بابن عبد الهادى فى جزء ... (كشف ١ / ٧٤٣).

(فهرست المخطوطات المعصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٢، التاريخ، ق ٤. القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٦، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٤٣).

«الدرة المضيئة من خير سيد الخليفة:

من مصنفات التراث الإسلامى فى السيرة النبوية.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلى:

لمسعود بن محمد بن جهموع السجلماسى الفاسى، المتوفى سنة ١١١٩ هـ.

أوله: «الحمد لله الذى أوجد نور نبينا محمد ﷺ قبل كل موجود، فسجد فى سجنه سبعة عام خاضعا للملك

تلاحظات: يظهر أن بعض الأوراق سقطت خلال المخطوط.

لأنه ينتهي بشرح الباب الخامس ثم ينتقل إلى الطلسم وهو الباب قبل الأخير. وربما سقط الباب الأخير أيضا. المخطوط مرتب على اثني عشر بابا من فوق الرأس إلى أخمص القدم. ولم يذكر اسم المؤلف في المخطوط. إلا أن حاجي خليفة ذكر اسم الكتاب بنصه مع محتوياته بما يطابق مخطوطاتنا ونسبه إلى مؤلف اسمه نصر بن نصر فسنه نحن كذلك أيضا، إيضاح المكتون. سماه: أبا العباس أحمد بن عيسى البرلسي الفاسي المعروف بزروق ت ٨٩٩ هـ ونسب إليه كتاب الدرة المتخفية في الأدوية المعجزة، يطابق أوله ما في مخطوطاتنا أيضا. ولم يذكر الكتاب في ترجمة الأعلام لزروق.

أما محتويات الكتاب فهي:

الباب الأول: في أدوية أمراض الرأس والوجه وما يتصل بهما.

الباب الثاني: في أدوية أمراض الحلق.

الباب الثالث: في أدوية المعدة والكبد والطحال والرئة والقلب.

الباب الرابع: في أدوية أمراض الأمعاء والمقعدة وما يلحق بهما.

الباب الخامس: في أدوية أمراض التناسل.

الباب السادس: في أمراض المفاصل وأدوية الخلع والكسر.

الباب السابع: في أدوية الجراحات والقروح.

الباب الثامن: في أدوية الحميات.

الباب التاسع: في أدوية السموم.

الباب العاشر والحادي عشر: الطلسم على ما تقدم.

الباب الثاني عشر: في عمل شيء من الصناعات المستحسنة.

(فهرس المخطوطات الطبية / ٨٠، ٨١).

(كشف القنون لحاجي خليفة ١ / ٧٤٤، وفهرس المخطوطات الطبية المصورة - تصنيف هيا محمد الدوسري، مراجعة د. سامي مكي العاني / ٨٠، ٨١. انظر أيضا إيضاح المكتون للبهادري ١ / ٤٦٦).

المعمود ... وبعد ما يجب على المسلم حفظه، ويجب على ذي الدين معرفته ... الكريمة وسيره وشماله ... ».

وأخوه: «قال جامعه ... وكان الفراغ منه ... عام اثنتين ومائة وألف ... والحمد لله رب العالمين».

نسخة جيدة، كتبت بخط مغربي، في ٢٥ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا، وهي ضمن مجموعة من ٦٦ - ١٠٧.

[الرباط ١٠١٨ ك] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٥).

#### • الدرة المتخفية في الأدوية المعجزة:

الدرة المتخفية في الأدوية المعجزة: لنصر بن نصر وهو مختصر مرتب على اثني عشر بابا من قرن الرأس إلى أخمص القدم ألّفه لداود ابن الملك المنصور وجمع بين طبى الروحاني والجسماني أوله: الحمد لله الذى فضل نوح الإنسان ... إلخ . (كشف ١ / ٧٤٤).

وقد أدرج في فهرس المخطوطات الطبية المصورة تحت عنوان «الدرة المتخفية والأدوية المعجزة»، وجاء عنه مايلي: المؤلف: نصر بن نصر وقيل: أبو العباس بن محمد بن عيسى البرلسي الفاسي المعروف بزروق (ت ٨٩٩ هـ). أوله: الحمد لله الذى فضل نوح الإنسان بتلق اللسان وأيده بفهم المقصود وحوله طلسما ظاهر تأثيره في هذا العالم. . أما بعد فإن ملك هذه الأمة والمصلى إلى كل وصيلة ومهمة مولانا وسيدنا السلطان الأعظم الملك المعظم سيف الدولة المسلط المجرد مولانا السلطان الملك المنصور خلد الله مملكته الزاهرة.

آخره: جدول من مربعات صغيرة في كل مربع حرف وقيل الجدول ما نصه: هذا الجدول لإخراج الخيرة. تقرأ الفاتحة وعنده مفاتيح الغيب الآية. . إلى أن تصل الحرف المعلم عليه فتجد حروف السطرين عشرين حرفا فاستخرج ما أضمرت والله أعلم.

عدد الأوراق: ٢٣ ورقة.

المسطرة: ٢٢ سطرا.

المكتبة: مكتبة الأحياف للمخطوطات بترمس (مجموعة آل يحيى) ٦٨ [٧٧].

• الدرة المنتخبة فيما صرح من الأغلبية المعجزة:

الدرة المتخبة فيما صرح من الأغلبية المعجزة... لشمس الدين محمد بن أحمد القوصوني مختصر أوله الحمد لله الذي علم الإنسان... إلخ هو للشيخ داد بن عمر الأنطاكي البصير المتوفى سنة ١٠٠٨ قاله صاحب خلاصة الآثار.

(كشف الظنون ١ / ٧٤٤. انظر أيضا إضاح المكنون ١ / ٤٦١).

• الدرة المنتخبة والأدوية المعجزة:

انظر: الدرة المتخبة في الأدوية المعجزة.

• الدرة المنقولة في انتصار الإمام الأعظم أبي حنيفة:

انظر مادة «الحق المبين في رفع شبهات المبطلين» في م ٣٣١ / ١٤

• الدرة المنقولة في تغميس البردة الشريفة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب. مخطوط في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٤١٣١ / ١

لعلى جاورش بن مير علي البندادي الشهير بيساباجان الذي كان حيا سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م. الأول: (الحمد لله الذي نور الأكوان بوجوده، وخلق آدم في أحسن تقويم، وأفاض عليه من بركاته...) أول التخميس:

(أمن نفقصد حمل كسان في القيد

أمن شجسون ومن حسزن ومن نسلم

أمن تذكر أهل الجود والكرم)

فرغ منها المؤلف سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م بمصر.

نسخة جيدة، ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي.

٥٥ ص ٢١ x ١٥,٥ سم ١٢ س.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر القشبي ونظما محمد عباس / ١٦٤).

• الدرة الناصعة في كشف علوم الجفر والجامعة:

لعيد الرحمن البساطي. ذكره صاحب كشف الظنون.

يوجد مخطوط بالترجمة التركية في دار الكتب القومية وجاء بيانه كما يلي: ترجمة الدرة الناصعة في كشف علوم الجفر والجامعة، وقد نقل المترجم مقدمة الأصل بنصها العربي بدون ترجمة:

تأليف عبد الرحمن بن محمد علي بن أحمد الحنفي البساطي، ترجمه عبد الغفار بن حسن بن محمود القريشي - كان حيا سنة ١١٥٧ هـ.

أولها - الحمد لله خلق آدم من تراب وشرقه بالخطاب وأسكنه السماء... إلخ. نسخة مخطوطة في مجلد، مجدولة بالذهب والحداد الأسود، بقلم تملق عادي، بدون تاريخ، الكتاب الأول ضمن مجموعة من الورقة الأولى إلى الورقة ١٦٧، مسطرها ٢١ سطرا، في ١٥,٥ x ١٠,٥ سم.

(١٢ معارف أسرار تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م / ٢٠٠).

• الدرة الناصعة في شرح الأجرومية:

تأليف محمد بن أحمد بن علي الحسيني النحوي. قال واضح الفهرس الدكتور عدنان درويش: وقد سمي صاحب الكشف وصاحب إضاح المكنون مؤلفه (محمد بن محمد ابن علي الحسيني) ولم نهتد إلى الصواب في ترجمة الرجل وهو من شروح الأجرومية في النحو سلك فيه مؤلفه سبيل الإيجاز والتبسيط النسخة تامة خطها فارسي حديث ولم يذكر اسم الناصح أو تاريخ النسخ.

(٧٣) ق القطع المتوسط مسطرها (١٧ ص).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش ٢ / ١١١، ١١٢).

قالت المؤلفة: أوردنا «الأجرومية» بتمامها في م ١ / ١٥٠ - ١٧٠ خارج إليها إن شئت.

• درة التلاد في رؤية النبي (عليه الصلاة والسلام) في خيال الرقاد:

للشيخ عبد الرحمن بن محمد البساطي مرتب على ستة فصول... أوله: منك العصمة ولك الحمد... إلخ (كشف الظنون ١ / ٧٤٥).

## • درة الهاشمية (د. نحو ٥٠ هـ / نحو ٦٤٠ م):

درة بنت أبي لهب (عبد العزيز) بن عبد المطلب بن هاشم، شاعرة لها أبيات في يوم الفجار. وهي ابنة عم النبي ﷺ تزوجها الحارث بن عاصم بن نوفل بن عبد مناف، في الجاهلية، وقتل يوم بدر، وهو مشرك، فتزوجها حية بن خليفة الكلبي. أسلمت بمكة، وهاجرت إلى المدينة. ولها رواية عن النبي ﷺ: شكت إليه أن بعض النسوة يعيرنها بأبيها «فثبت يسداً أبي لهب» فقام خطيباً، فقال: ما بال أقوام يؤذونني في نسي وذري رجمي - الحديث - وروى عنه ﷺ قوله: لا يؤذى حق بيت.

(الأعلام للزركلي ٢ / ٣٢٨ طبقات ابن سعد ٨: ٣٤ والمحبر ٦٥، ٤٥٠ والإصابة ٨: ٧٦ وأعلام النبلاء ١: ٣٥٠ وعبارة الزبيري في التاج ٣: ٢٠٤) تصالفت ما في طبقات ابن سعد والمحبر، فهو يسمى زوجها «الحارث بن نوفل» الصحابي المعروف، ويقول: «لها في المسند من رواية زوجها عنها (٢)».

## • درة الواعظين وذخيرة العالدين:

درة الواعظين وذخيرة العالدين: تأليف أبي عبد الله محمد ابن سلامة بن جعفر القفصافي الشافعي قاضي مصر المتوفى سنة ٤٥٤ مجلد على عشرين مجلداً أوله: الحمد لله الذي صير العلماء ... إلخ.  
(كشف الظنون ١ / ٧٤٥).

## • درة التيممة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

نسبت لأبي الحسن علي بن جليسة بن مسلم الأنباري المعروف بالكوكب المتوفى سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م.  
ونسبت كذلك لمحمد بن علي بن أبي الشيخ المتوفى سنة ١٩٦ هـ / ٨١١ م. (الأعلام ٦ / ٢٧١) ونسبت لغيرهما من الشعراء.  
الأول:

(هل يظلمون لساكني رد

أم هل لهم بكلمهم عهده)

قيل في أولها إنه ادعى على هذه القصيدة ستون شاعراً.

شرحت بعض أبيات القصيدة، نسخة جيدة كتبت بخط النسخ، سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م.  
الرقم: ٩١٦٨ / ٤.

٥ ص - ١٤٥٠ × ٢٠ سم ١٧ ص

فهرس الظاهرية (الشعر) ٣٣٩.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النشيتي

وقتيه محمد عباس / ١٦٤، ١٦٥).

## • درة التيممة في الصفة الكريمة:

للشيخ أحمد بن عبد المتعم الدمنهوري صاحب «إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية». أولها: الحمد لله الذي رفع السماء وزينها بالكواكب ... إلخ في مجلد.

(إيضاح المكتون ١ / ٤٦٢).

## • درة التيممة في الفقه:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي.

الرسالة رقم ٢٥ من رسائل التحقيقات القديمة.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكة

الأسد)، وجاء بيانه كما يلي:

رسالة في تقسيم التيممة بعد إخراج الخمس على المقاتلين، أو وضع الجزية على المغلوبين والخراج على أراضيهم، وتفصيل الحكم في ذلك ومتى يكسبون العمل بأحدهما.

أولها: الحمد لله الذي منَّ بحمل الفنائم على هذه الأمة دون غيرها.

آخرها: وألتمس الدعاء ممن نظر لهذا المصطر فإني لست طويل التجاد، لكن ذلك بعناية الكرم الجواد، وقد تم بالإمداد.

نمت تأليفاً سنة ١٠٦٤ هـ - كتبت سنة ١١٢٣ هـ.

قوبلت على نسخة المؤلف سنة ١١٥٦ هـ.

من الورقة ٢٤٥ - ٢٥١.

(فهرسة مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٦٩. انظر أيضاً إيضاح المكتون للبهندي ١ / ٤٦٢).

انظر مادة «التحقيقات القديمة» في حرف التاء في م ٩ / ٥٢ - ٦٠.



## ● الدرة التيمية في المقيّات:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم المقيّات .  
مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة  
لمبد الله المناوي الشافعي غير معروف العصر .  
أوله :

يقول عبد الله نجل أحمد

ابن المناوي الشافعي في الايتام

وأخره :

أيتامها في المد عاظم

وهو ضبط لهذا الألف

المكتبة : دار الكتب المصرية : ١٨١ مقيّات ، ١٥ ق ،  
منسوخ سنة ١١٧٩ هـ ، القياس ١٥ × ١٠ سم ، ف ١٠٥٧ .  
(لورس المخطوطات المصرية ، معهد المخطوطات العربية جـ ٢  
العدد ١ / الف ١ - التجه - المقيّات - وضعه بابل كوتش / ٣٣ ،  
٣٤) .

## ● الدرة التيمية والجمهرة التيمية :

قال عنه حاجي خليفة :

الدرة التيمية والجمهرة التيمية : لمبد الله بن المقفع الأديب  
(المتوفى سنة ١٤٢) وهو كتاب لم يصنف في فنه مثله لخصه  
بعض المتصوفة وسماه حفلة الألياب وذخيرة الاكتساب وهو  
مرتّب على اثني عشر فصلا ومشتمل على الحقائق والمعاني  
وأخبار السادة الصالحين وله مختصر آخر مسمى بالتيمية .  
(كشف / ١ / ٧٤٥) .

طبع في بيروت سنة ١٨٩٧ م مصححة بقلم الأمير شكيب  
أرسلان ٥٩٣ ج ٤٧٥ (الأغراب الرواة / ٣٣٣) .

(كشف الظنون / ١ / ٧٤٥ ، والأغراب الرواة - د . عبد الحميد  
الشلاني / ٣٣٣ وله وفاة ابن المقفع سنة ١٤٣ أو ١٤٥ هـ) .  
● الدرهم :

الدرهم جزء من اثني عشر جزءا من الأوقية . والدرهم  
قطعة من فضة مضرورة للمعاملة ، والجمع دراهم (المعجم  
الوسيط / ٢٨٧) . وجاء في اللسان : الدرهم يفتح الهاء  
وكسرهما : لختان ، فارسي معرب ، ملحوظ بيناه كلامهم ... وقالوا  
في تصغيره فَرْدَرِيم ، شاذة ، كأنهم حقروا درهماً ، وإن لم

يتكلموا به ، هذا قول سيبويه ، وحكى بعضهم درهماً . قال  
الجهري : قالوا درهم ... وجمع الدرهم دراهم . ابن سيده :  
وجاء في تكملة الدرهم (اللسان العرب / ١٦ / ١٣٧٠) .

وجاء ما يلي : في مقدمة تحقيق كتاب «أزهار الأفكار في  
جواهر الأحبار» (انظره في حرف الألف في م ٤ / ٧٤ ،  
٧٥) . عن الدرهم عند التيفاشي (انظر ترجمته في حرف التاء  
في م ١١ / ١٧٧ - ١٨٠) .

قال التيفاشي في قيمة وثمان الياقوت : «الحجر الذي زنته  
نصف درهم قيمته ستة مثاقيل من الذهب الخالص يكون زنة  
كل قيراط منه بعشرة دراهم من الفضة النقية الخالصة لها من  
الذهب الخالص نصف وربع مثقال» .

يلزمنا أن يحوى الدرهم ستة عشر قيراطا لكي يكون ثمن  
القيراط منه ثلاثة أرباع مثقال من الذهب كالأثني :

ثمن نصف درهم =  $\frac{6}{8} = \frac{3}{4}$  مثقال ذهب .  
عدد القيراط في نصف درهم

وهذا التقويم يتفق مع تقويم السيوطي فلقد قال : المثقال  
درهم وثلاثة أسباع درهم ، والدرهم ثمانية دوايق ، والدناق  
قيراطان ، والدرهم من الدينار نصف وخمسه ، وإن شئت قلت  
سبعة أعشاره فيكون كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم أى يعتبر  
الدرهم خمسين حبة وخمسا حبة وهذا ثابت كله بالإجماع .  
وبذلك نقترح أن نقرأ العبارة التي أوردها التيفاشي هكذا :  
«الحجر الذي زنته نصف درهم قيمته ستة مثاقيل من  
الذهب الخالص يكون زنة كل قيراط من الذهب الخالص  
نصف وربع مثقال» .

وكذلك العبارة الأخرى التالية لها في جدول ثمن الياقوت :  
«الحجر الذي زنته درهم قيمته ستة عشر دينارا زنة كل قيراط  
بدينارين» يجب أن نقرأ «الحجر الذي زنته درهم قيمته ستة  
عشر قيراطا كل قيراط منها بدينارين . . . أى قراءة خلاف  
ذلك لا تفهم» .

وقوم «موليه» الدرهم يقدر ٩٢٨ ، ٢ جرام ، ويوجد درهم  
واحد سليم في مجموعة النميات الأريكية بين ٩٢ ، ٢ جم  
(عبد الرحمن فهمي : صنع السكة / ٣٢) .

أما الدناق فمن أصل كلمة فارسية «دانة» ومعناها في  
لسانهم الحبة أيا كانت والدناق على ما فسره صاحب القاموس

«أنس»: «وفيه عبد الصمد بن عبد الأعلى . قال الذهبي : فيه جهازة» (الجامع الأثر ١ / ٢٢١ ورقة ١).

٣- «درهم الرجل في صحته خير من عتق رقبة عند موته» . أبو الشيخ عن أبي هريرة ، ضعيف (الجامع الصغير ١ / ١٥) .

٤- «الدم مقدار الدرهم يشغل وتعاد منه الصلاة» للخطيب عن أبي هريرة . ضعيف (الجامع الصغير ٢ / ١٧) .

(المعجم الوسيط ١ / ٢٨٢ ، ولسان العرب ١٦ / ١٣٧٠ وأخبار الأتراك في جواهر الأحبار لأحمد بن يوسف التيفاشي تحقيق وتعليق وشرح د. محمد يوسف حسن ود. محمود بسيوني خضاعي / ١٩٢٢ ، ٢١٣ ، والجامع الصغير للحافظ السيوطي ٢ / ١٥ ، ١٧ ، والجامع الأثر في حديث النبي الأثر ١ / ٢٢٢ ورقة ١ ، ٢٢٣ ورقة ١) .

• ابن درهم (٢٤٢-٤٢٠ هـ) :

انظر : الدرهمي .

• الفُرْصِي (٢٨٠-٤٦٥ هـ) :

قال السمعي :

الدرهمي : بكسر الدال المهملة وسكون الراء وفتح الهاء في آخرها الميم ، هذه النسبة إلى درهم ، وهو اسم لجد المتنب عمر بن محمد بن عمر بن درهم البزاز الدرهمي ، من أهل بغداد ، كان شيخاً ثقة صدوقاً ، حدث بكتاب ذم الدنيا لأبي بكر بن أبي الدنيا عن أبي الحسين علي بن محمد ابن يشران السكري ، وسمع أبا الحسن علي بن أحمد بن عمر المعامي وأبا الفتح محمد بن أبي الفوارس الحافظ وغيرهما ، سمع بعد الأربعمئة ، وحدثنا عنه أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب القزويني ، ولم يحدثنا عنه أحد سواه ، وكانت ولادته سنة ثمانين وثلاثمئة ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمئة ، ووالده أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن حامد الدرهمي المخزومي يعرف بابن درهم ، سمع أبا بكر بن خلداد النصيب وعمر بن محمد الترمذي ومحمد بن حميد المخزومي وأبا بكر بن سلم الخثلي وأبا بكر بن ممالك القطيعي ؛ ذكره لي أبو بكر الخطيب وقال : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ، وكان (مولده) في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة ، ومات في شهر رمضان سنة ثلاثين وأربعمئة .

سلس الدرهم ، وفسره غيره بأنه ثمن الدرهم ، وقد رأى عبد الملوك بن مروان أن الدراهم بعضها ثمانية دنانير وبعضها أربعة فجمعها وقسمها درهمين فصار الدرهم ستة دنانير ، والظاهر أن أول من أدخل هذا الوزن في العراق هو الحجاج فني تاج العروس مادة (د ن ق) ورد أن الحسن البصري قال «لا تلتفتوا ليدنق عليكم» .

وقال أيضا «لمن الله الدنانير ومن دنق» وهو يقصد بملك الحجاج ، ولقد ورد عند البيروني باختلاف كبير فقد قال «الدنانير أمتى سلس المتقال» (البيروني : شجائر / ٤٩) وهذا خطأ ناتج من إطلاق المتقال على الدرهم ، وإن كان ورد في اللسان وإنتاج بأنه سلس الدينار والدرهم .

وفي عصر التيفاشي كان الدرهم ستة عشر قيراطا فليزنا بذلك أن يكون الدرهم ثمانية دنانير ، إذ أن الدنانير يساوي قيراطين (أخبار الأتراك / ٢١٢ ، ٢١٣) .

وقد ورد اللفظ بصيغة الجمع . دراهم في قوله تعالى ﴿وشره يثنى يخص دراهم ممدودة﴾ (يوسف : ٢٠) .

أما عن الأحاديث النبوية ، فقد ورد اللفظ بصيغة الجمع معطوفا على «الدنانير» في قوله ﷺ في الجامع الصغير (٢ / ١٧) : «الدينانير والدراهم خواتيم الله في أرضه» ، من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته» . رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ، حديث صحيح . كما أورده الحافظ المناوي في الجامع الأثر (١ / ٢٢٣ ورقة ١) وزاد عليه : وفيه أحمد بن مالك بن أنس ضعيف أحد .

وأورد الحافظ السيوطي لفظ «درهم» بصيغة المفرد في الأحاديث الشريفة الآتية :

١- «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية» لأحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير عن عبد الله بن حنظلة . حديث صحيح . كما رواه الحافظ المناوي (الجامع الأثر ١ / ورقة ٢٢١) . ينسب اللفظ وأضاف بعد كلمة «حنظلة» غسيل الملائكة ورجال أحمد رجال الصريح .

٢- «درهم أعطى في عقل أحب إلي من مائة من غيره» للطبراني في الأوسط عن أنس . حديث صحيح (الجامع الصغير ١٥ / ٢) كما أخرجه الحافظ المناوي وزاد عليه بعد لفظ

(الأنساب للسمعاني تقديم وتعليق عبد الله عمر البازوي ٢ /

٤٧٢).

#### • الدروس في العروض:

لأبن الدهان سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الأديب النحوي البغدادي المتوفى سنة ٥٦٩ تسع وستين وخمسمائة.

(إيضاح المكنون ١ / ٤٧١).

#### • الدروس في النحو:

الدروس في النحو - في مجلد لأبي محمد سعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي المتوفى سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسمائة [٥٦٩] أوله: أما بعد حمدنا لله بالمحامد الطيبة ... إلخ ذكر فيه أنه سأل من إجابته عنه غنم لحقوفه السالفة أن يشرح المقدمة التي سماها بالدروس وأخرج منها المتهم إلى المحسوس وكان أنشأها للمبتدئين مختصرة حرصاً على تحصيلها وله دروس في الفرائض [في العروض] أيضاً.

(كشف الظنون ١ / ٧٥٢).

#### • ذُرُوط:

ذُرُوط في عخط المقرئ ما نصه: أعلم أن دروط وهي بفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء، اسم لثلاث قرى: دروط أشمون في الأشمونين، ودروط سريان في الأشمونين أيضاً، ودروط بلهاسة من ناحية البهنسا بالصعيد، أ. هـ.

وقال عند ذكر الخلعان: «وإذا قابل النيل ناحية دروة سريام - التي تعرف اليوم بدروة الشريف، يعني ابن ثعلب النابغ في الأيام الظاهرية - تشعبت منه في غريبه شعبة تسمى المنهل تستقل نهراً يصل إلى القروم» أ. هـ.

فقد عبر بدروة بهاء تأنيث في آخره، وعبر بسريام بجمع في آخره.

وفي كتابه السلوك عبر بدروط سريان، بالطاء وبالنون، وفي بعض المواضع بالطاء وبالميم، وفي بعضها بدهروط سريان بهاء بين الدال والراء.

وفي رسالته البيان والإعراب عبر بدروة سريام، بنال معجمة وهاء التأنيث وبالميم.

في دقاتر التعداد جعلت هذه القرية تسارة من قرى الأشمونين، وتارة من قرى منفوط.

وقال استرابون: «إن بقرب الأشمونين موضعاً يعرف باسم هوو بوليت فلاس يؤخذ فيه الجمر على البضائع المجلوبة من الصعيد. وموضعاً آخر يعرف باسم تيناكافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منفيس إلى الجهات القبلية!! ويظهر من بقية كلامه أنه سأل إلى تلك الجهة وأن أحد الموضعين يوافق دروط أشمون، والأكثر يوافق دروط سريام. - ومعنى فلاس بالرومية ببساطة - ويقال في سريام سريامون، وهي كلمة مركبة من سرياس وأمون. أ. هـ.

فعلى كلامه كان هناك محل ببساطة يؤخذ فيه الجمارك. وقال الإدريسي: «من هذا الاسم ثلاث قرى اثنان بقسم الأشمونين وهي: دروط أشمون، ودروط سريان، والأخرى دروط بلهاسة من ضمن بلاد البهنسا» أ. هـ.

قلت: والموجود الآن من هذا الاسم أربع قرى:

إحداها: يقال لها دروط أم بخلة، والظاهر أنها هي دروط أشمون وهي من مديرية أسوط بقسم ملوى واقعة على الشط الشرقي للبحر الأبيض، وفي الجنوب الغربي للأشمونين بنحو خمسة آلاف متر، وبها نخل ومساجد.

والثانية: دروط الشريف والظاهر أيضاً أنها هي دروط سريان، والظاهر أيضاً أنها هي التي يقال لها دهروط بقسم الدال. قال في القاموس: «ودهروط كعصفور بلدة بصعيد مصر» أ. هـ.

وهي الآن من مديرية أسوط بقسم ملوى أيضاً غربي التربة الإبراهيمية بقليل، بل أخذت التربة من نخيلها جانباً، وفي شمال باتوب ظهر الجمل بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب قرية تانوف بنحو خمسة آلاف متر.

أبينتها من أعظم أبنية الأرياف وبها جامع بمنارة، ولها سوق دائمة تشتمل على نحو الخبز والأدم، يشتري منها المسافرون، ولها سوق جمعي، وبها شون لخلال المريز والشون كما قال كزير عن خليل الظاهري هي: «ما يرضع بها نحو الخلال والبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية، وأما الأهراء، فهي ما يخزن بها الخلال المتنوعة ولا تفتح إلا عند الحاجة» أ. هـ.

ثم يترجم على مبارك للأمير الشريف ثعلب فيقول :

وهو الأمير الكبير حصن الدولة مجده العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم - بشد اللام - ابن يعقوب بن أبي جميل بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر . وهو رئيس الجعافرة .

ثم يقول عن الأمير حصن الدين ثعلب بن علي :

ومن ذريته الأمير الكبير حصن الدين ثعلب بن علي بن الشريف المذكور . وحصن الدين هو الذي أنف من سلطنة الأتراك ونار في سلطنة الملك المعز أليك التركماني ، وكان الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب دمشق ، وجمع عربان مصر فخرجت إليه الأتراك وحاربوه وقيسروا عليه وسجن بالأسكندرية حتى شقه الظاهر بيبرس .

قال : «وكانت مساكن الجعافرة في بحري منفلوط إلى منفلوط غربا وشرقا ولهم بلاد أخرى بيرة» . وقال أيضا : «ونسبة الجعافرة إلى جعفر الطيار بن أبي طالب» .

وقال كثرير نقلا عن كتاب السلوك : إنه كان يقرب دهروط مساكن كثيرة من العريان ومسكن أميرهم الأمير حصن الدين ثعلب ابن الأمير الكبير نجم الدين علي مجيد العرب من عائلة ثعلب بن يعقوب صاحب دهروط سريام . وفي سنة ستمائة وإحدى وخمسين هجرة قام ذلك الأمير وقامت معه جميع عربان الصعيد والوجه البحري والفيوم على قدم المعصيان حتى قطعوا الطرق برا وبحرا . ثم كتب ذلك الأمير إلى الناصر صاحب حلب بأن يتجهز إلى مصر وهو يكون معه بجميع العربان .

وكانت خياله اثني عشر ألف فارس غير من لا يهضم من الرحالة ، وقد علم الملك المعز أليك التركماني بذلك فبعش خمسة آلاف فارس من الجند وسيروهم إليهم مع الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب الذي ترجمه أبو المحاسن فقال :

هو فارس الدين أقطاي بن عبد الله الملقب بالنجمي وبالمستعرب مات سنة ستمائة وأثنتين وسبعين هجرة ، وكان أولا من ممالك نجم الدين محمد بن يمن ودخل في خدمة السلطان نجم الدين أيوب ولقب بالمستعرب ا . هـ .

والتحم الحرب عند دهروط فحصلت مقتلة عظيمة من طلوع الشمس إلى الزوال وبينما الأمير حصن الدين يجهل في

وكان بحر يوسف يمر باصفها من الجهة الشرقية ، ولما تحول لسه إلى جهة قبلى ارتدم حتى ساوى أرض المزراع ، ولما أنشئت نورة الأشمونيين مرت في جزئه المجاور للبلد ، ولما أنشئت النورة الإبراهيمية مرت في شرقها في طرف نخيلها ، وبنيت هناك قناطر للتقسيم بوضع حسن ، ابتداء في بنائها سنة ألف ومائتين وتسع وثماتين في الجنوب الشرقي للناحية بألفي متر وهي عبارة عن ست قناطر :

الأولى : وهي الأخر من جهة الشرق ، خمس عيون على المصرف وبها هويس .

والثانية : على ترعة الساحل بعينين .

والثالثة : على الإبراهيمية بسبع عيون وهويس .

والرابعة : على النورة الدرويطية الواقعة بين الإبراهيمية واليوسفي بثلاث عيون .

والخامسة : على بحر يوسف بخمسة عيون وهويس .

والسادسة : على حوض الدجاوى لرى الحوض .

وجميع هذه القناطر مبنية بالحجر والطوب ويجمعها فرش واحد ما عدا قنطرة الحوض ، وسلك الفرش متران وربع متر ، وطوله من الأمام إلى الخلف خمسون مترا ، ويجمع الخمس القناطر الأول أوصفة مبنية بالحجر أيضا . وقد تم جميع بنائها في سنة إحدى وتسعين ، وحجرتها جميعه من ورشة الحية في مقابلة الفشن في البر الشرقى ، وبلغت مصاريفها نحو مائتي ألف جنيه ، وتقلل بمواضع من الخشب ألفية يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوليات .

أما الهويسات فأبرأها من الحديد ، وتصميم رسمها كان بمعركة المرحوم بهجت باشا وتم فرشها على يد رئيس الهندسة الأمير سلامة باشا ، وتم ياقى بنائها على يد الأمير إسماعيل بيك محمد وأمور هندسة الإبراهيمية الآن . ولتلك القناطر مهندس مخصوص وعندها مخزن عموم للوازمها وله مستخدمون .

وإنما أخيفت دهروط إلى الشريف لما قاله المقرئى في رساله البيان والإعراب : «إن صاحب هذه القرية هو الشريف ثعلب» .

جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي، وفي سنس أخفاذ وعشار.

ثم قال: وكانت سنس تنزل بفلسطين والدوام قريبا من غزة وكثروا هناك واشتدت وطأتهم على الولاة وصحب أمرهم، فيعت الوزير ناصر الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري إليهم في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة يستدعيهم وأقطعهم البحيرة من أراضي مصر، وكانت البحيرة يومئذ منازل بني قرة بن بطون صنب بن جذام فنجمت سنس وعادت إلى البحيرة وأوطأهم الوزير ديار بني قرة وأقطعهم أرضهم وديارهم فانقسمت أحوالهم وفطم أمرهم وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم، ولم يزلوا بالبحيرة إلى أن كانت سلطنة المعز عز الدين بن أيك التركماني فحصل لهم ما سمعته ١٠٨ هـ.

والثالثة: دروप الشريف، قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور، على الشط الغربي لفرع رشيد في جنوب مية السعيد بنحو ألفي متر، وفي شمال ناحية العطف بنحو ألف وأربعمائة متر، وبها أربع مساجد. أحدها: في جهتها الشرقية، له ميفتان ومئذنة، ويقال إنه كان بها نحو خمسة عشر مسجدا، وكان بها حمام آثاره باقية إلى الآن. وكان بها حوائط درست عند فتح المحمودية، وبها الآن أربع أبوابات يتبعها أربع حقائق وأبعادية لأنجا هاتم حرم المرحوم سعيد باشا.

والرابعة: دروप بلهامة. وهي بلدة من مديرية المنية بقسم بني مزار على الشط الغربي للإيراهيمية، وفي الجنوب الشرقي لطنطا بنحو ثلاثة آلاف متر، وفي الشمال الشرقي لناعية آبة الوقف بأكثر من ذلك.

زياد بن المعيرة وأخيه إبراهيم وابنه أحمد وفي المعيرزي أن بدروپ بلهامة جامعا أنشأ زياد بن المعيرة بن زياد بن عمرو العتكي، ومات في المحرم سنة إحدى وتسعين ومائة دفن فيه وقال فيه الشاعر:

حلف العجود حلفه بسر فيها

ما برأ الله واحدا كزساد

كسان غشا المعصر إذ كان حيا

وأستاذنا من السنين الكساد

المعركة إذ سقط عن فرسه فاحتاطت به رجاله وداغت عنه الأثران فما أركبوه فرسه إلا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من أربعمائة، ثم رأى الغلبة عليه فتهجر بجيشه وتبعهم الأتراك بالقتل والأسر إلى دخول الليل وأخذوا كثيرا من نسائهم وأولادهم، وغنموا منهم ما لا يحصى من الخيل والإبل وغيرها، ورجعوا بجميع ذلك إلى معسكرهم في بليس ثم قاموا لمقاتلة قبيلتي لواتة وهضب. وكانوا أكثر أهل الغربية والمنوفية. وقد تجمعوا في قسم سخا وسنهور.

والفتح الحرب وانهمم العربان شر هزيمة، وقتل منهم الرجال وأسرت النساء، ومن وقتل تفرقت العربان وخمدت جمرتهم.

ثم إن حصن الدين بعد أن جمع ما بقي من أصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح والدخول تحت الطاعة، فقبل منه المعز ذلك وواعد به بإقطاعات له ولرجالته على أن يكونوا من ضمن الجيش ويحاربوا معه الأعداء، فافترس حصن الدين وظن أن الأتراك لا يستغنون عنه في محاربة الناصر، وقام يسار برجاله إلى بليس فلما قرب من خيمة الملك ترجل عن فرسه فلم يلبث أن قبض الجند عليه وعلى من معه وكان نحو من ألفي فارس وستة راجل، ونصبت لهم المشايخ فيما بين بليس والقاهرة وصلبوا جميعا إلا الأمير حصن الدين فلقه أرسل به إلى سجن الإسكندرية وبقي به.

وأمر الملك المعز بإزيداد القطية المضروبة على العرب وأن يزداد في القود على المعتاد وأن يمايلوا بالشدة والقسوة، فلذلت العرب وضعفوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم إلى الغاية.

قال: والقود هو ما يعث به إلى الملوكة من نحو الخيل والإبل والحيوانات المزينة. يقال: وصل بالقود وجهز القود على العادة ويحث القود اثني عشر فرسا ونحو ذلك ١٠٨ هـ.

وفي رسالة المعيرزي أنه بعد وقعة دروپ مضى الأتراك إلى ناحية سخا بالغربية وقد اجتمع هناك بنو سنس ولواتة ومن معهم فأوقع الأتراك بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم ونهبوا أموالهم، فلذت سنس من يومئذ وقتل وتفرقت بالغربية.

وسنس بطن من طي ينسبون إلى سنس بن معاوية بن

ومات أخوه إبراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة .  
فقال فيه الشاعر :

ابن المغيرة إسماعيل من فصب  
يسزاد حننا على طول السهاري  
ولسوكان يملك ما في الأرض عجله  
إلى المسفلة ولم يهجم بتأخير

(الخط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح  
زكريا ١١ / ٣ - ٩٠) .

• الدرويش (٩٢١ هـ) :

قال علي باشا مبارك وهو يترجم له :

والى إحدى قرى درويش ينسب الشيخ شمس السدين  
الدرويش .

قال الشعراني في طبقاته : ومن أهل الله تعالى شيخنا  
وقدوتنا إلى الله تعالى الإمام الصالح الورع الزاهد شمس الدين  
الدرويش ثم الدمياطي الراءعظ . كان بالجامع الأزهر أيام  
السلطان قانصوه الغوري ، وكان مهيبا عند الملوك والأمراء ،  
زاهدا مجاهدا صائما قائما ، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر .  
وكان مجلسه بالأزهر تفيض منه العيون ، وكان يحضره أكابر  
أمراء الدولة وأمرأه الألووف وكل واحد يقوم من مجلسه متخشعا  
ذليلا خائفا ، رضى الله عنه .

وكان إذا مر بشوارع مصر يتزاحم الناس على رؤيته ، وكان  
من لم يحصل ثوبه رضى بردائه من بعيد على ثيابه ثم يمسح به  
وجهه .

وكان شجاعا مقداما في كل أمر مهم ، وحط مرة على  
السلطان الغوري في ترك الجهاد فأرسل السلطان خلفه ، فلما  
وصل إلى مجلسه ، قال للسلطان : « السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته - فلم يرد - فقال : إن لم ترد السلام فسقت وعزلت » .

فقال : « عليكم السلام ورحمة الله وبركاته » . ثم قال :  
« علام تحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا مراكب  
نجاهد فيها » . قال : « عندك المال الذى تعمر به » - فقال  
بينهما الكلام - فقال الشيخ : « قد نيت رتَمَ الله عليك  
وقابلتها بالعصيان . أما تذكر حين كنت نصرانيا ثم أسروك  
وباعوك من يد إلى يد ، ثم من الله عليك بالحرية والإسلام

ورفأك إلى أن صرت ملكا سلطانا على الخلق ، وعن قريب  
يأتيك المرض الذى لا ينجع فيه طب ، ثم تموت وتكفن ،  
ويحضر لك قبر مظلم ، ثم يدسون أثرك هذا فى التراب ، ثم  
تبعث عرباتنا عطشانا جوعانا ، ثم نوقف بين يدي الله الحكم  
العدل الذى لا يظلم متقال ذرة ، ثم ينادى المنادى من كان له  
حق أو مظلمة على الغوري فليحضر ، فيحضر خلائق لا يعلم  
عنتها إلا الله تعالى » .

فتغير وجه السلطان من كلامه ، فلما ولى الشيخ وأفاق  
السلطان ، قال : « التوتى بالشيخ » ، فعرض عليه عشرة آلاف  
دينار يستعين بها على بناء البرج فى دمياط ، فرد عليه ، وقال :  
« أنا رجل ذو مال لا أحتاج مساعدة أحد . وإن كنت أنت  
محتاجا أفرضتكم وصيرت عليكم » .

فما رأى أعز من الشيخ فى ذلك المجلس ، ولا أذل من  
السلطان فيه . هكذا كان العلماء العاملين .

وقد صرف على عمارته البرج دمياط نحو أربعين ألف  
دينار ولم يساعده فيها أحد ، وإنما كان يعقد الأسيرة ويتجر  
فى خيار الشبر ونحوه .

ولم يأخذ قط معلوم وظيفة ، وينثر طبعه من أكل الأوقاف  
والصدقات ، ويخير أنا تسود وجوه قلوبهم .  
وله من المصنفات .

شرح منهاج النورى ، وشرح السنين مسألة ، وكتب  
القاموس فى الفقه وشرح قطعة من الإرشاد (الخط ١١ / ١١ ،  
١٢ ، والطبقات ٢ / ١٦٤ ، ١٦٥) .

وكان متواضعا مع من قرأ عليهم القرآن وهو صغير ، ولم  
يصد ما وصل إليه من العلوم والمعارف والشهرة عن ذلك ،  
ولقد رأيت مرة رابعا فتل وقيل يد أعمى تقوده ابنة فقلت له :  
من هذا ؟ فقال : هذا أقرانى وأنا صغير حزيرين من القرآن رضى  
الله عنه ، فما أقدر قط أن أمر عليه وأنا راكب  
(الطبقات ٢ / ١٦٥) .

توفى رضى الله عنه فى ربيع الأول سنة إحدى وعشرين  
وتسعمائة ، له من العمر نيف وخمسون سنة ودفن بزاويته  
بدمياط ، ودفن عنده سيدى أبو العباس الحريش . ( ١ هـ )  
(الخط ١١ / ١٢ والطبقات ٢ / ١٦٥) .

(الخط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح

زكريا ١١ / ١١ ، ١٢ ، والطبقات الكبرى للشعراني . المكتبة الترفيعة .  
القاهرة . د . ت ٢ / ١٦٤ ، وفيه نسبة الفيروطى ثم الميماطى .

• الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثلها كل شهر على  
التكرار فى الأدوية والأدوية :

الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثلها كل شهر على  
التكرار فى الأدوية والأدوية : لبعض الشيعة تأليف رضى الدين  
على الطاوسى الشيهى مؤلف جمال الأسبوع المتوفى سنة  
٦٦٤ أوله : الحمد لله جل جلاله ... إلخ .

(كشف الظنون ١ / ٧٥٢ وإيضاح المكتون ١ / ٤٧١) .

#### • ذروة :

يسمىها الأسبان داروكه قال فى الحلل ١ / ١٥٥ : جاء  
فى دليل يديكر أن هذه البلدة ازدهرت فى زمان العرب ، وكان  
لها سور طوله ثلاثة كيلو مترات وعليه ١١٤ برجاً وكان لدروقة  
قلعة مبنية على صخر عظيم من بناء العرب . وضبطها فى  
الحلل بسكون الرء وفى صفة جزيرة الأندلس دروقة : ٧٦ قال  
ابن الأبار : دروقة من الثغر الأعلى من عمل سرسطة . المعجم  
١١٢ .

قال ياقوت :

ذُرْوَةُ : بنت أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف : بلدة أو  
قرية بالأندلس : ينسب إليها أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن  
خيرة المروسى المقرئ ، قال السلفى : قدم علينا الإسكندرية  
سنة ٥٢٩ ، وسأله عن مولده فقال : سنة ٤٦٤ بدروقة ،  
وقرأت على أبى الحسين يحيى بن إبراهيم البشار القرطبي  
بعمرية وسمعت الحديث على أبى محمد عبد الله بن محمد  
ابن إسماعيل القاضى بسرسطة : ومات بقط فى الصعيد سنة  
٥٣٠ .

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى الرومى ... اختار النصوص  
وقدم لها وعلق عليها عبد الله نهان . لفر الثاني ، البلدان الانطليسة /  
١٨٣ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٢ / ٤٠٣) .

#### • ذروة :

من الأدوية المفردة التى أوردتها المظفر الرسولى نقلا عن  
أربعة مصادر رمز لها بالحروف التالية :  
ع : عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية  
والأغذية» .

ز : الزهرالى .

ج : ابن جرلة صاحب «متهاج البيان فيما يستعمله  
الإنسان .  
قال :

الدروع - «ع» المستعمل من هذا الدواء أصله ، وهو أصل  
شكله كشكل عقرب ، يضمحل كل سنة منه البعض ،  
ويخلف عنه البعض الباقى ، وربما كبرت حتى تكون  
كمقدتين أو ثلاثة فى أصل واحد ، وفى طعمه يسير مرارة ،  
وقليل عطرية ، وقوة الدروع فى الحرارة والبوسة من الدرجة  
الثالثة ، ينفع من السرياح النافخة ، ومن لسع الهوام  
المسمومة ، وينفع من أوجاع الأرحام الباردة ، والخفقان مع  
برد ، وينفع من لسع العقرب والرتيلة شرباً وضغماً ،  
وخاصيته فى تفريح القلب وتقويته شديدة جداً ، وهو تريق  
للسموم كلها ، قوى مفرح ، ويكسر شدة تسخينه بأن يخلط  
مع شراب التفاح ، فإن أريد لشفاء حار جداً خلط به قليل  
كافور ، فتبقى خاصيته ، وتتكرر كفيته ، وهو يسخن القلب  
والمعدة والكبد ، ويهضم الطعام ، وينفع من المايخوليا  
المعوية ، لتحليله الشغ ، وتلطيفه غلط الأخطار ...

وبلده فى دفع الرياح عن الأرحام : وزنه زرباء ، وثلاثا وزنه  
قرنفل ؛ وقال «ز» وقال بعض الأطباء : بلده : وزنه غولنجان  
وقال آخر : وزنه قسط . «ج» هو قطع خشية ، أصوله مقدار  
العقد ، وأصفر ، أبيض الباطن ، أغبر الظاهر ، إلى الصلابة  
والرؤانة ، أجوده العطر . وهو حار يابس فى الدرجة الثانية ،  
مفسح للسرياح ، مقو للقلب ، نافع للخفقان ، وينفع من  
السموم شرباً وطلاء ، ومقدار ما يؤخذ منه درهم . وقال أيضا :  
درهمان . «ف» مثله . أجوده الصلب الرزين الأحمر . حار  
يابس فى الثانية ، يقوى القلب ، ويزيل الخفقان ، ويحد  
الذهن . الشربة منه : درهمان .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه  
مصطفى السبا ١ / ١٥٢ ، ١٥٣) .

#### • ذروة :

قال على باشا مبارك : من أعمال الأشمونين أيضا بقرب  
دروط الشريف ، ودروط أم نخلة بلدة تسمى دروة ، بالمهمله  
أو بالمعجمة فى أوله وهاء التأنيث فى آخره . وهى بلدة

مشهورة إلى الآن، وفيها نخيل وأشجار ومساجد (الخطط التوليية ١١/ ١٠).

#### • درويش باشا (٩٨٥هـ)؛

ترجم له صاحب الكواكب السائرة تحت عنوان «درويش باشا ابن رستم باشا» وقال عنه درويش باشا ابن رستم باشا الرومى وهو ابن أخت محمد باشا الوزير. ولى نيابة طرابلس وتوجه منها أميراً للركب الشامى فى سنة أربع وسبعين وكان حيثئذ مراد باشا مستحفظاً بدمشق ونيابته يومئذ على مصطفى باشا وكان يومئذ بعصر متوجها إلى اليمن وقتل درويش باشا فى تلك السنة بطريق مكة معصوم بيك وزير الشاه ومن معه ثم رجع درويش باشا إلى محل نيابته بطرابلس ثم ولى نيابة دمشق وكانت سيرته مستحسنة وله مقاصد جميلة ووقع فى زمنه فى سنة إحدى وثمانين بدمشق طاعون عظيم وكان الرجل يموت ولده وهو مجبوس على ذنبه فصالح أرباب الديون عن المتدينين وأخرجهم من السجن وأمر أن لا يحبس أحد بتلك الأيام فلما رأى الناس ذلك منه كفوا عن المضايقة وأحبوه أهل دمشق وعصر الجامع خارج باب الجانية لصيق المخيرية بين السبائية وبين دار السعادة. قالت المؤلفة: زونا هذا الجامع كما يأتى فى المادة التالية اهـ.

وعمر الحمام داخل المدينة بالقرب من الجامع الأموى من جهة باب البريد وعمر القاسارية والسوق بالقرب من سوق الجوخ والقاهرة ووقف ذلك فيما وقفه على جامعته وشروط تدريس للشيخ إسماعيل التاليسى وكان خصيصا به.

وكان له اعتقاد فى شيخ الإسلام الوالد وكان يتردد إليه فى خلوته غرض الجامع الأموى يقبل يديه وبلغ الوالد أن جماعته يخرجون لطلب التراب والأحجار من الصحراء فيسرقون دواب أهل القرى لذلك فأرسل إليه رقة يتناهى فيها عن ذلك فنعى جماعته من ذلك وتبرا من صنيعهم، وعمر الجسر على نهر بردا [بردى] عند عين القصارين من أخشاب وجعل له مرافق وكان عمره قبله مصطفى باشا بالأحجار فلما جاءت الزيادة غرب فأراد درويش باشا أن يصمر بالأحجار والحوث فقبل له إنه عمر على هذه الصورة مرارا ويغرب فعمرو من خشب وجعل له تلك المرافق ويعرف هذا الجسر قديما بجسر طوغان. وما وقع له أن يجلى اختصا إليه فى لحظة ادعى مدحها أنها كانت خمسمائة فقال لملتحظها ما تقول؟ فقال أنا والله لم

وجاه عن دروة فى القاموس الجغرافى عند الكلام على مركز أشمون: ما يلى: هى من القرى القديمة، اسمها الأصلى كزوة، وريت فى نسخة المشتاق بين ناسحتى الإخصاصى وشطنوف، وفى نسخة أخرى «الدروة»، وفى المشترك لياقوت «ذروا» بالجزيرة، وفى قوانين ابن معاتى وفى تحفة الإرشاد والانتصار «ذروى» من الجزيرة، وفى التحفة «دروى» من صفوة ذات الكوم من أعمال الجزيرة لأن دروة كانت فى ذلك الوقت تابعة لإقليم الجزيرة، وكانت واقعة فى جزيرة يفصل النيل بينها وبين إقليم المنوفية، وفى منتصف القرن السادس عشر الميلادى اتصلت الجزيرة المذكورة بأرض المنوفية فأصبحت دروة من نواحيها، وبذلك انتقل رأس الدلتا من شطونف التى كان النيل يتفرع عندها إلى الجهة التى تتهى عندها القناطر البخيرية القديمة بأرض دروة، ووردت «دروة» فى (تاريخ) سنة ١٢٢٨ هـ برسمها المعالى وفى سنة ١٩١٠ اتصلت جزيرة الشعير الواقعة فى وسط النيل تجاه رأس الدلتا من جهتها البحرية بأراضى ناحية دروة، فأصبح رأس الدلتا واقعا جنوبي القناطر البخيرية القديمة، وهلى بعد كيلو مترين من القناطر الملكورة (القاموس الجغرافى ق ٢ / ٢٠٠ / ١٦٠).

(الخطط التوليية الجديدة لملى باشا مبارك - إهداء أحمد صلاح زكريا ١١/ ١٠، والقاموس الجغرافى للبلاد المصرية - وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزي ق ٢ / ٢٠٠ / ١٦٠).

#### • الدروى؛

نسبة إلى «دروة» (انظر المادة السابقة) ذكره على مبارك باعتباره أحد أبناء دروة وقال عنه:

ومنها الصدة الشهير عبد العال بن موسى الدروى، تولى عدة وظائف فى الحكومة، وله بها أبنية شديدة ودواو متسع. وهو رجل من كرام العرب يضرب بكمرة المثل، ولو ضافه مائة فارس فى أى وقت لأحسن قراهم من غير أن يجدد لهم شيئا، وفى كثير من الأوقات يمد مساهله نحو أربعين غوثا - كما أخبر بذلك من شاهده - وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر قسم فى مدة الخديوى إسماعيل باشا.





الدرويشية ويجمع درویش باشا ١٩١٧ م

وتوفي سنة ٩٨٧ هـ ثم نقل جثمانه إلى تربته التي بناها بجوار  
جامعه من القبلية .

وقد بنى في دمشق حمام القيشاني وبخان الحرير وغير  
ذلك ، أما الجامع فقد كان في موضعه مسجد فرسوه وجعله  
جامعا ، وعين الشيخ إسماعيل التابلسي مدرسا فيه ، ثم  
الحسن البوري .

وذكر «كارل» أن مهندسه لم يتبع فيه الأسلوب الفارسي ولا  
التركي ، مراعاة منه لجو دمشق العام ومساكنها المملوكية .

وقد جدد الجامع سنة ١٣٦٥ هـ / سنة ١٩٤٥ م ، كما  
جُدد السبيل إلى جواره والجامع اليوم من جوامع دمشق  
العثمانية الرائعة ، تملأ الأرواح القيشاني جنباته . وقد نسخ أسعد  
باشا العظيم نسخا من هذه الأرواح ووضعها في حمامه ضمن  
قصره .

(خط دمشق - أكرم حسن العلي / ٣٢٥ ، ٣٢٦) .

انظر : درویش باشا

قالت المؤلفة : قمنا بزيارة هذا الأثر بمدينة دمشق يوم  
الجمعة ٦ صفر ١٤١٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٩٩١ م ، وتجلونا  
في أنحائه بصحبة أحد سكان الحي ، الذي قال إنه هو وأخوه  
يشرفون على صيانة الجامع تطوعا منهم .

• درویش باشا المستشاري (١٠١٢ هـ) ،

من علماء البوسنة أبقاها هذا ديار إسلام ترجم له الخانجي  
ققال عنه :

أتى إلا هذه الصرة فإذا هي دون ذلك فقال درویش باشا  
للصدي هذه ليست لك هذه تبقى لصاحبها حتى يطلبها  
وأنت فالتمس فيها لك .

وأنشأ بدمشق السبيل جوار مدفن الشيخ خليل بالقرب من  
دار السعادة وأجرى إليه الماء بدولاب من نهر باتيأس وأنشأ  
سبيلا آخر في حائط جامعہ وقال ماميہ فی تاریخ السبيل  
الأول :

هــ سبيل بسلسيل

يشقى غلبسلا يشقى حلبسلا

وزمزم الماء فيه يجرى

لسدي مقام حوى غلبسلا

أجزاه أجسرا لأخره

درویش بسائسلا بنى سبيلسلا

وقال في الثاني :

أحيى دمشق وأهلها بسبيلسلا

درویش بسائسلا دام فعل جيلسلا

قبل الكرم ثوابه لسلا أتي

تساريسلا لله غير سبيلسلا

وفي سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة عزل عن دمشق بجعفر  
باشا ثم تولى نيابة مرعش مدة ثم قرمان ثم ديار بكر فمات بها  
سنة خمس وثمانين فُصِّر وحمل تابوته بعد مدة إلى دمشق  
فدخلوا به في تاسع رمضان سنة ست وثمانين وتسعمائة كذا  
قيل والذي تحضر أنه توفي في بلاد قرا آمد في تاسع عشر صفر  
سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونقل إلى دمشق فدخلوا به يوم  
السبت ثامن عشر ربيع الآخر منها ودخل بين يديه الصلوية  
وغيرهم معلنين بالذكور والتوحيد والعلماء ووجوه الناس ودفن  
بالقرب من جامعہ خارج دمشق رحمه الله تعالى .

(الكواكب السائرة بأبيان العامة المباشرة للنسخ نجم الدين الغزي -

حقه وضبط نصح د. جبرائيل سليمان جبور ٣ / ١٥٠ - ١٥٢) .

• درویش باشا (جامع) ٩٨٢ هـ

جامع نزهة شمالي المدرسة السليمانية ، بناه والي دمشق  
العثماني درویش باشا سنة ٩٨٢ هـ الذي كان من خيار الولاة  
العثمانيين ، دخل دمشق سنة ٩٧٩ هـ فسار بأهلها سيرة  
حسنة ، ونشر الأمن وتعقب المجرمين ثم نقل سنة ٩٨٢ هـ ،

درويش حسام المولوي البوسني كانت إقامته بـ «أزمير» وكان من فضلاء أرباب المعارف، وتبلاه زمرة المحاسبين - له تأليف تركي المبارة في علم الحساب سماه: «لمعة الفوائد» قسمه إلى مقدمة وثلاثة أبواب. المقدمة في بعض النسخ للكتاب وبعض الأشياء المتعلقة بقسمة الموارث.

و الباب الأول في تقسيم الغرما.

والباب الثاني في تقسيم الميراث.

والباب الثالث في الأربعة المتناسبة، ولا أدري تاريخ وفاته

ا. هـ.

(المختار من الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للمختص. هدية مجلة الأزهر. ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ١٢٢ رئيس التحرير د. علي أحمد الخطيب).

#### • درویش سلیمان (١٠٨٦ أو ١٠٨٧ هـ):

من علماء البوسنة، أبشأها الله ديار [إسلام]. ترجم له الخاتنجي فقال عنه: (درويش سليمان) المتخلص (إلى الملقب) «بمناقي» ترجمه صاحب «خلاصة الأثر» وذكره في حرف النسين، فقال: سليمان البوسني، نزول قسطنطينية المشهور بمناقي، أحد بلغاء شعراء الروم وأدكيائهم، وكان نديم الوزير الأعظم «أحمد باشا الفاضل» ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده، ولم يزل مكينا لديه، حظيا بانتفاته يفضي إليه بسرّه ويأمنه على أخباره، وصار كاتب ديوانه، ولم يزل عند أرباب الدولة في المكان العلية» لاستعداد ذاتي فيه يفضي بتجيئه، ولقبره من الوزير، وكان - قبل اتصاله به - جاب البلاد، وساح الأفاق وهو على سمة الدراويش، ولديه معروف وعنده فضائل، ودخل آخر أمره مصر وحاكمها أيوب باشا تقربه وأدناه، وعرف مكانته فجعله كاتب ديوانه، وصاحب حله وعقده، وكان شديد التلويح بالكيمياء، لا يزال يفحص عنها من كل من يجتمع به ويصرف عليه أموالا كثيرة، وبسببها اجتمع بكثير من أرباب المعرفة والنقط من فوائدهم، وحديثي بعض أصحابه أنه اجتمع في مصر بكنعان الكرجي الذي اخترع «البادزهر» العملي المعروف بالكنعاني، وكان ينتقل عنه أنه لما ابتدعه جربه لأمر كثيرة مرارا، وصحت تجربته، ومن أفضل خواصه دفع السموم، والآن قد اشتهر أمر هلا «البادزهر» وزغب الناس فيه وهم يتغالون في شئنه، وذكر

درويش باشا بن بايزيد آغا الموستاري. ولد في بلدة موستاره وذهب في صغره إلى استانبول، وتعلم هناك، واتصل بالكبار حتى بالملوك، وكان بعد ذلك مصاحبا خاصا للسلطان مراد الثالث، حتى إنه لقب (بالمصاحب) وكان السلطان يحضره ويستشير في أمور كثيرة، وترجمه الشيخ «فوزي الموستاري» في كتابه «بُلْبُلستان» فقال ما ترجمته:

درويش باشا - رحمة الله عليه - كان من غير الحكماء والشجعان العظماء، وكل أشعاره مملوءة بالنكت والتوريثات، له ديوانان أحدهما: فارسي والآخر تركي، وكلاهما لطيفان ظريفان محلجان بالنكت، وكان والي بلاد «بوسنة» مرتين وكان محافظا ببلدة «أكرو» عدة سنوات، وشهرته بلغت إلى حد أنه يصد من أولياء الله الكبار... وأنا للفقيه أظن أنه لم يكن بين الوزراء كامل وعالم مثله ا. هـ.

وقال عنه المؤرخ إبراهيم الجبوري ما معناه: كان في نفس الأثر شاعرا منبئا، وفي الفضيلة والمعرفة لكبار العلماء قرنا اهد توفي شهيدا سنة اثنتي عشرة وألف وله من الآثار سوى «الديوانين» و «تنظير المشوي» منظومة سماها «مراد نامه» ترجم فيها كتابا منظوما فارسيا يسمى «سفا نامه» قال كاتب جلبي - في كشف الظنون: (سفا نامه) فارسي منظوم لبنائي الشاهر ترجمه درویش باشا للسلطان مراد خان ا. هـ. وقال قتالي زاده - في تذكرته في حق «مرادنامه»: وإن كان لدرويش باشا في منظومة مرادنامه نظم البنائي مثالا ومقياسا ففي الحقيقة نظم البنائي بناء بلا أساس بالنسبة إليه. وله أبيات رائمة قالها قبل وفاته، بالتركية وكان مكتوبا على خاتمه «توكلي على خاتمي».

(المختار من الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للمختص. هدية مجلة الأزهر - ذو الحجة ١٤١٢ / ١١٧، ١١٨).

#### • درویش (زاوية الشيخ):

قال عنها علي مبارك: زاوية الشيخ درویش هي بخط درب الجماميز بجوار القنطرة بها ضريح الشيخ درویش وبأصله مصلي فيه محراب، ولها بئر وحديقة وشعائرها مقامة. (الخطط الزاوية الجديدة لملي باشا مبارك ٦ / ٧٥).

#### • درویش حسام المولوي البوسني:

من علماء البوسنة أبشأها الله ديار [إسلام] ترجم له الخاتنجي فقال عنه:

الغريبة من بوسنة . وهي مشهورة ، كانت محل جلوس الولاة مدة طويلة ، ثم بعدها صار محل جلوسهم ببلدة «سراي» وكان الترجيم حسن الخط إلى الغاية ، شاعرا ماهرا له أشعار كثيرة باللغة التركية وامتاز بالإبداع في نظم التواريخ .

(المختار من الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخاتنجي . هدية مجلة الأزهر . ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ١٢١ . رئيس التحرير د . علي أحمد الخطيب) .

• درويش محمد بن حسين (١٠٧٤ هـ) :

انظر : ابن القاطر

• درويش مصطفى (١٠٧٨ هـ) :

من علماء البوسنة ، أبهاها الله ديار إسلام . قال عنه الخاتنجي . .

درويش مصطفى المتخلص (أبي الملقب) «بكاتب» البوسنوي . أخذ العلم من علماء بلاده ، ثم ذهب إلى استانبول فأخذ من علمائها ، وانتسب إلى الطريقة المولوية وكان حسن الخط سريع القلم ، كتب كتب كثيرة ؛ ولذلك عرف بكاتبه ، وله أشعار باللغة التركية توفي في «بكيشهر» سنة ثمان وسبعين وألف .

(المختار من الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخاتنجي . هدية مجلة الأزهر . ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ١١٨ ، ١١٩ .

• الدرويشية :

انظر : درويش باشا (جامع) :

• الدر (ضريح الإمام) :

انظر : الدر (ضريح الإمام) :

• درياق الذنوب :

في الموعظة : من مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأمد) وبيانه كما يلي :

الرقم ٧١٥٢

... كتاب يشتمل على مجالس وفي صدر كل مجلس خطبة . الأول قصة آدم عليه السلام . والأربعون خطبة ووعظ .

المؤلف : أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي المشهور بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م .

أوله : الحمد لله على ما أولاه . حمدا يبلغ رضا ... هذا

لي هذا الناقل : أن صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره ، وكنت أنا بالروم أسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يقدر لي وتوفي بعد ذلك بفسطاطية ، وكان وفاته في سنة (سبع وثمانين وألف) انتهي (أرخته محمد طاهر البروسوي في سنة «ست وثمانين وألف») وذكره المحيي أيضا في ترجمة المولى أحمد المنطقي فقال : وذكر لي بعض الثقات من أهل الروم أن الأديب شاعر الروم في وقته (سلمان البوسنوي) المنعوت «بملاقي» وهو ممن أدرسته بالروم ، وكان يقول في شعر المنطقي إن كاغزل من شعره يعادل ديوانا من شعر غيره ! هـ . قلت : «ملاقي» هذا شاعر متين مشهور أصله من بلدة «جانيجه» وهي بلدة في الجهة الشرقية من بلاد بوسنة ، له التركية أشعار كثيرة دونها في «ديوان» وكان منتسبا إلى الطريقة المولوية .

(المختار من الجواهر الأسنى في تراجم شعراء بوسنة للخاتنجي . هدية مجلة الأزهر . ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ١١٩ ، ١٢٠ . رئيس التحرير د . علي أحمد الخطيب) .

• الدرويش على (١٠٨٥ هـ) :

من الخطاطين تلمذ على يد أحمد قره حصارى وانتهت إليه جودة الخط وأجاز ممن عاصروه أمثال محمد أفندي عرب زادة ١١٢٢ ومحمد أفندي خواجه زادة .

إن المرحوم درويش على الملقب بـ «الشيخ الثاني» كتب ثمانية وثمانين مصحفا وجملة من مسودة الأنعام والأوراد والأذكار ، من تلامذته المصريون الحافظ عثمان (الشيخ الثالث) وإسماعيل أفندي خليفة وأحمد أفندي قزاتجي توفي سنة ١٠٨٥ هـ .

(نفايس الخط العربي - حسن قاسم حبش / ٢٧٦) .

• درويش محمد (١١٦٥ هـ) :

من علماء البوسنة ، أبهاها الله ديار إسلام . قال عنه الخاتنجي . .

(درويش محمد) المتخلص (أبي الملقب) (بميلي) ولد في مدينة سراي ، وكان منتسبا إلى الطريقة (القادرية) ثم صار شيخا لتلك الطريقة في بلد ولادته بعد موت الشيخ محمد أفندي سكاكي ، وكانت وفاة المترجم في بلدة «ترانوك» سنة خمس وتسعين ومائة وألف . وبلدة ترانوك هي في الجهة

• ابن دريد (٢٢٢-٢٣١ هـ / ٨٢٨-٩٢٢ م)

ذكر صاحب الفهرست نسب ابن دريد وبذلة قصيرة عنه فقال:

قال أبو الحسن الدريدي وكان أحد غلمانه وخصيصا به قال أبو بكر رحمه الله ولدت بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حشم بن حسن بن حمام وهو منسوب إلى قرية من نواحي عمان يقال لها حماما - ابن جرو بن واسع ابن وهب بن سلمة بن حشم بن حاصر بن حشم بن ظالم بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غاثم بن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن أزد بن الغوث وأقام بالبصرة ثم مضى إلى عمان فأقام بها مدة ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة فسكنها مدة ثم صار إلى فارس فلقنها ثم صار إلى بغداد ونزلها وكان عالما باللغة وأشعار العرب قرأ على علماء البصريين وأخذ عنهم مثل أبي حاتم والرياشي والنزدي والزبائدي وروى أبو بكر عن عمه الحسن بن محمد كتاب مسالعات الأشراف وتوفي ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ودفن بالمقبرة المعروفة بالعياكية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح (الفهرست ٩١/ (رعى مقبرة الخيزران، الأنساب ٢/ ٤٧٤).

وقد غادر البصرة في فتنة الزنج إلى عمان، فأقام بها اثنتي عشرة سنة يأخذ اللغة والشعر عن الأعراب، ثم عاد إلى البصرة ومنها شخص إلى بلاد فارس متتبعا لشاه ابن ميكال وولده، وهما يومئذ على عمالة فارس، وألف لهما كتاب الجمهورية في اللغة، وامتدحهما بالمقصورة، أي أن كل بيت من أبيات القصيدة ينتهي بألف مقصورة، فقلدها الديوان فكانت تصدر كتب فارس من رأيه، ولا ينفذ أمر إلا بتوقيعه. ولما هزل ابننا ميكال عن عمالة فارس وانتقلا إلى خراسان قدم ابن دريد إلى بغداد عام ٣٨٠ فاحتض به الوزير علي بن الفرات وأفضل عليه. وعلم الخليفة المقتدر به وبمكانه من العلم فأجري عليه خمسين ديناراً في كل شهر (تاريخ الأدب العربي / ٣٧٤).

ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته في بغداد ليلة الأربعاء في اثنتي عشرة بقيت من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة من عام الهجرة في اليوم الذي توفي فيه أبو هاشم عبد السلام

درياق الذنوب في الوعظ يشتمل على أربعين مجلساً وفي صدر... الأولى قصة آدم عليه السلام... الحمد لله سير بقدرة الفلك...

آخر: يسئلي إن لم أصليح للرضا فأهني للعفو... لا تخيب أملا طال تعلقه بك، لا تمكس قلباً يدعوك من فضلك بأرحم وكن لنا أجمعين...

المخط نسخ مقروء، الحبر أسود معنون بالحمرة.

تاريخ النسخ: الخميس ١٧ ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة قديمة.

مصادر عن الكتاب: الكشف ١/ ٧٥٢، فهرس المكتبة المتوكلة باليمن ص ١١٣

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥/ ١٥٧، ذيل طبقات المتنبلة لابن رجب ١/ ٣٩٩

بعض نسخ الكتاب: المكتبة المتوكلة رقم ٩٦ ق ٢٠٠ (١١٩١ هـ).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصرف - وضع محمد ربابي المالح ١/ ٥٤٣-٥٤٤).

انظر مادة «ترياق الذنوب ودواء العيوب» في م ٩/ ٣١٧.

#### • الدرجقي:

قال السمعاني: الدرجقي: يفتح الدال وكسر الراء المهملةن وسكون الياء المتوسطة من تحتها باثنتين وفتح الجيم وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى دريجق، وهي قرية على فرسخ من مرو، يقال لها دريجة كان نزل بها عبد العزيز ابن حبيب الأسدي الدرجقي فنسب إليه، وكان من قدماء التابعين، لقي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأبا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وروى عنهم، شهد الروائع بمرو مع عبد الرحمن بن سمره ثم اتخذه يمرود داراً فسكنها.

وأبو محمد خروف بن أبي الفضل الدرجقي شيخ صالح كثير التهجد والعبادة وفاب في مجالس الذكر، سمع والذي رحمه الله الكثير، وكان يحفظ أشعاراً غير موزونة من شعر النسائي (٢) وغيره ويطبع وقته بها، وكان يحفظ كثيراً من حكايات المشايخ، وكانت ولادته في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣).

- ١٥- أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ.
- ١٦- أبو عبد الله محمد بن الحسين ، له رواية عن المازني .
- ١٧- أبو حفان عبد الله بن أحمد المهزومي الشاعر .
- ١٨- أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التنويزي المتوفى سنة ٢٣٣ هـ .
- تلاميذه :
- تلمذ على يد ابن دريد كثير من العلماء خلال عمره الطويل ومن أشهر هؤلاء :
- ١- غلام ابن دريد ، وهو أبو الحسين علي بن أحمد وتدل هذه التسمية على ملازمته الطويلة لابن دريد كما لازم أبو عمر الزاهد ثعلب فلقب بغلام ثعلب .
- ٢- أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال المتوفى سنة ٣٦٢ هـ .
- ٣- أبو سعيد الحسن بن عبد السلام السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ .
- ٤- أبو علي إسماعيل بن القاسم القنالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، صاحب الأمالي .
- ٥- أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني صاحب الأغاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ .
- ٦- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- ٧- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .
- ٨- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .
- ٩- أبو أحمد الحسن بن عبد الله الصكرى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .
- ١٠- أبو عمران موسى بن دياح بن عيسى راوي أصل الجهمرة المطبوعة .
- ١١- علي بن أحمد بن الصباح .
- ١٢- أبو عبد الله بن عمران المرزباني صاحب معجم الشعراء ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

ابن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي فقال الناس : اليوم مات علم اللغة والكلام جميعا ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح (صفحة السرج والحمام / ١٦، ١٥) قال السمعاني : وحملت جنازة ابن دريد إلى مقبرة الخيزران ، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد أقبلوا بها من ناحية باب الطاق فنظرنا فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي ... ودفنا جميعا في الخيزران (الأنساب ٢ / ٤٧٤ ، ٤٧٤) . وقال جعفة البرمكي يريته :

فكملت بـابـن دريد كل فـائلة  
لما ضا ثالث الأحجار والتراب  
وكنـت أبـنـي لفـقـد الجـود مغـررا

فصـرت أبـنـي لفـقـد الجـود والأدب  
شيوخه : نشأ أبو بكر بن دريد نشأة علمية على يد العلماء الجسريين فأخذ عنهم وقرأ عليهم وروى عنهم . ومن هؤلاء :

- ١- عمه الحسين بن محمد بن دريد ، وهو الذي قام بتربيته فروى عنه ابن دريد كتاب «مسالمات الأشراف» .
- ٢- أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ، وكان قد استندعاه عمه الحسين لتعليمه ، وروى ابن دريد عن الأشناداني كتابه «معاني الشعر» وقد طبع في دمشق سنة ١٣٤٠ .

- ٣- أبو حاتم الجسستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ .
- ٤- أبو الفضل العباسي بن الفرج الرياشي الذي قتله الزنج في البصرة سنة ٢٥٧ هـ .

- ٥- عبد الرحمن بن عبد الله ، ابن أخى الأصمعي .
- ٦- أبو عمران الكلابي .
- ٧- أبو معاذ معروف بن حسان ، راوية الليث .
- ٨- العكلى أبو بشر أحمد بن عيسى .
- ٩- السكن بن سعيد الجرموزي .
- ١٠- الحسن بن خضر .
- ١١- عبد الأول بن مزيد - وقيل مرشد - أحد بني أنف الناقة .

- ١٢- الفضل أو المفضل بن محمد العلاف .
- ١٣- يزيد بن عمر التنويزي .
- ١٤- حامد بن طرفة .

- ١٣ - أبو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الجرادى .  
 ١٤ - الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفى بالله .  
 ١٥ - أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب .  
 ١٦ - أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري .  
 ١٧ - أبو الفرج المعافى بن زكريا التهرتاني المتوفى سنة ٣٩٠ .  
 ١٨ - سهل بن أحمد الدينياجى .  
 ١٩ - أحمد بن منصور الشكري .  
 ٢٠ - أبو حفص عمر بن حفص المعروف بابن شاهين .  
 ٢١ - أبو علي محمد بن علي بن مقله الكاتب والخطاط المشهور .  
 ٢٢ - أبو بكر محمد بن بكر البسطامى .  
 ٢٣ - أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى صاحب الموازنة المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .  
 ٢٤ - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودى صاحب المروج المتوفى سنة ٣٤٦ هـ .  
 ٢٥ - أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجحجج .  
 ٢٦ - أبو علي الفضل بن شاذان .  
 ٢٧ - أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير البغدادي .  
 ٢٨ - أبو العباس أحمد بن علي القاشانى .  
 ٢٩ - أبو إسحاق إبراهيم بن الفضل الهاشمى .  
 ٣٠ - أبو العفر أحمد بن فضل بن شبابة المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .  
 ٣١ - أبو بكر محمد بن علي المعروف بمرسان المتوفى سنة ٣٤٥ هـ .  
 ٣٢ - أبو عبد الله بن زكريا .  
 ٣٣ - أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الخزاز .  
 ٣٤ - أبو بكر محمد بن السرى السراج المتوفى سنة ٣١٦ هـ .  
 ٣٥ - أبو الحسن علي بن محمد الكاتب .  
 ٣٦ - أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه .  
 ٣٧ - أبو الحسن محمد بن أحمد الأخبارى .  
 ٣٨ - أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .  
 ٣٩ - أبو علي الحسن بن أحمد الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .  
 ٤٠ - أبو الحسن علي بن أحمد النديلى، كان وراق له، وإليه صارت كتبه بعد موته .  
 ٤١ - أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجندى وكان وراق له .  
 ٤٢ - أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف، روى عنه كتاب النبات للأصمعى .  
 ٤٣ - محمد بن عمران بن موسى الجورى المتوفى سنة ٣٥٩ هـ (صفة السرج واللجام / ١٥ - ٢٠) .  
 وقد نبغ ابن دريد فى اللغة والأدب والأنسب وقام فى ذلك مقام الخليل بن أحمد . وبرع فى الشعر حتى قيل فيه: إنه أفقه الشعراء وأشعر الفقهاء . وقد وضع للعرب أربعمائة حديث سلك فيها مسلك الرواية والحكاية . ونوى فيها جمال الإنشاء، فدل بها على قوة طبعه فى الكتابة . وهى مثورة فى خلال كتب الأدب لا تكاد تميزها مما يروى عنه من الأخبار والنوادر . ويظن أنها كانت الملهم الأول لإبتداع فن المقامات، وله نظم جزل رقيق يدل على ملكة قوية وفريضة سخية، غيره قصيدته المشهورة بالمقصورة، وهى تسعة وعشرون ومائتا بيت (فى صفة السرج واللجام : ٢٥٠ بيتا) جمعت كثيرا من أخبار العرب وأمثالهم وحكمهم (تاريخ الأدب العربى / ٣٧٤) .  
 وقام بعض الأدباء بتخميسها وتوشيحها كما قام آخرون بالإعراب والشروح، حتى بلغت شروحه زهاء ٣٥ شرحا، وقام بعضهم بترجمتها إلى بعض اللغات فقد ترجمها إلى اللاتينية (هوتما) وطبعها سنة ١٧٧٣ . (صفة السرج واللجام / ٢٥) .  
 يقول فى مطلعها:  
 لُصَاتِرَى رَأْسَى حَاكَى لَوْنِهِ  
 طُورَةُ صَبَحَ تَحْتَ أَثْنَالِ السُّدُجَى  
 وَاشْتَعَلَ لِلْمَيْمَنِ نَسَى مَسْوُورُهُ  
 مَثَلُ اشْتِمَالِ النَّسَارِ فِى جِزْلِ النَّفْسَا

ومن جيد نظمه قوله في الزجر:  
 عيون ما يلم بها الرقاد  
 ولا يحبو محاسنها المهاد  
 إذا ما الليل صانعها استهات  
 وتضحك حين ينحس السواد  
 لها حديق من اللهب المصنئ  
 صباغته من يدين له المباد  
 وأجفان من السدر استغاثت  
 ضياء مثله لا يستغاث  
 على غضب الزير جرد في ذراعا  
 لأعين من يلاحظها مراد  
 (صفة السرج والديلم / ٢٦).

وكان ابن دريد واسع الرواية لم أحفظ منه فكان يقرأ عليه  
 دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها.

قال عنه صاحب فهرس مخطوطات خزنة القرويين:  
 ورأيت له ديوانا جمعه بعظه وحقق ما فيه وصححه السيد  
 محمد بدر الدين العلوي أستاذ اللغة العربية في الجامعة  
 الإسلامية ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٥ هـ  
 / ١٩٤٦ م وراجع فيه ترجمة واسعة لابن دريد وفي ابن  
 خلكان وإرشاد الأريب وطبقات الشافعية وطبع له بأروبا كتاب  
 الاشتقاق سنة ١٨٥٤ (فهرس المخطوطات ٢ / ٥٦، ٥٥).  
 مؤلفاته:

ألف ابن دريد كتباً كثيرة، وقد وصل إلينا معظمها، كما  
 فقد بعضها الآخر، ومن آثاره:

١ - جهرة اللغة، وهو أشهر من أن يذكر.  
 وقد فشل القول فيه السيوطي في المزهر كما ذكره في بنية  
 الوعاة وقد طبع في حيدر آباد الفكن ١٣٤٤ - ١٣٥٢ (بدائرة  
 المعارف العثمانية سنة ١٣٤٤ هـ - مجلدات).

٢ - الأمالي:  
 ذكره باقوت الحموي والسيوطي.

٣ - المجتنى من المجتنى.  
 ذكره ابن التلميم وابن الأثير وابن خلكان والقفطى

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي بعنوان شرح مقصورة  
 ابن دريد، وعليها شرح تكميلي للأستاذ عيد الوصيف محمد،  
 من علماء الأزهر، وهي طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى  
 البابي الحلبي ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م ١ هـ.  
 ومنها:

من لم يغفله الدهر لم ينفعه ما  
 راح به السواظ يوماً أو غدا  
 من لم تغفده عبراً أبداً  
 كان العمى أولى به من الهدى  
 من تأس ما لم يره بما يرى  
 أراه ما يندى إليه ما نأى

-----  
 من هارض الأطماع بالأس ريت  
 إليه حين العز من حيث ربا  
 -----

من لم يلف عند انتهاء قمره  
 تقاصرت عنه نجات الخطا  
 -----

من ناط بالمعجب صرا أخلاقه  
 نيطت صرا المقت إلى تلك المسمى  
 من طال فوق منتهى بطنه  
 أهبسه نيل الثنا بلبه القفا  
 -----

ولفتني من ماله ما قلعت  
 يلهاء قبل موته لأنا اقتنى  
 وإنما المرء حبيب بملء  
 فكن حبيباً حنا لمن وصى

(شرح مقصورة ابن دريد / ١٠٤ - ١٠٧، ١١٠).  
 وله أيضاً القصيدة المشهورة التي جمع فيها المقصور  
 والمندود.

- والسيوطي وطبع هذا الكتاب بعناية المستشرق فريتس كرنكو في حيدر آباد الدكن ١٣٤٢ هـ.
- ٤ - الاشتقاق
- ذكره ابن نديم وياقوت وابن خلكان والقفطي والسيوطي، نشره المستشرق الألماني وستفالد سنة ١٨٥٣ - ١٨٥٥ م ثم طبع بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - (القاهرة - مؤسسة الخانجي سنة ١٩٥٨ م).
- ٥ - أسماء القبائل.
- ذكره السيوطي في البنية.
- ٦ - الملاحن.
- ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلكان والقفطي والسيوطي. ونشره المستشرق وليم رايت سنة ١٨٥٩ م ثم طبع بتحقيق إبراهيم أطفيش الجزائري (سنة ١٩٤٧ م القاهرة).
- ٧ - المقصور والممدود.
- ذكره ياقوت والسيوطي.
- وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق ماجد حسن الذهبي وصلاح محمد الغمهي بدمشق.
- ٨ - الوشاح.
- ذكره ابن النديم وابن خلكان وياقوت والسيوطي.
- ٩ و ١٠ - الخيل الكبير والخيل الصغير.
- ذكرهما ابن النديم والقفطي وابن الأنباري وياقوت وابن خلكان والسيوطي.
- ١١ - الأنواء.
- ذكره ابن النديم وابن الأنباري والقفطي وابن خلكان والسيوطي.
- ١٢ - السلاخ
- ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلكان والقفطي والسيوطي.
- ١٣ - غريب القرآن
- ذكره القفطي والسيوطي وذكر أنه لم يتمه.
- ١٤ - فعلت وأفعلت
- ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي.
- ١٥ - أدب الكاتب.
- ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والسيوطي.
- ١٦ - تقويم اللسان.
- ذكره ياقوت والسيوطي.
- ١٧ - المطر.
- ذكره ياقوت والسيوطي، وطبع تحت عنوان كتاب (وصف المطر والسحاب وما نعته الرواد من البقاع) تحقيق عز الدين التتويحي - دمشق - مجلة مجمع اللغة العربية مجلد ٣٨ سنة ١٩٦٣ ص ٩٨ - ١١٩ (يقول الدكتور مناف مهدي محمد: وقد قرأت عنوانه في مخطوطة ليدن (ليدن أول ٥٣) كتاب صفة السحاب والغيث وأخبار الرواد وما حملوا من الكلاء انظر ثبت المراجع).
- ١٨ - رواد العرب
- ذكره ابن النديم والقفطي والسيوطي وابن خلكان، وقد ذكر بأسماء مختلفة فقد ذكره ابن النديم والقفطي باسم «رواة العرب» كما ذكره ابن خلكان باسم «زوار العرب».
- ١٩ - صفة السرج والمجام.
- ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطي والسيوطي وقد طبع في ليدن في مجموعة (جزرة الحاطب وتحفة الطالب).
- ٢٠ - الأنباذ.
- جمع نيز وهو اللقب، ذكره في الجمهرة.
- ٢١ - اللغات في القرآن.
- ذكره في الجمهرة والاشتقاق.
- ٢٢ - ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا.
- ذكره القفطي وقال ابن النديم: جمعه على ابن إسماعيل ابن حرب عنه.
- ٢٣ - المتناهي في اللغة.
- ذكره القفطي كما أشار إلى ذلك عبد السلام هارون في مقدمة الاشتقاق.
- ٢٤ - المقتنى.
- ذكره ابن النديم وابن الأنباري.
- ٢٥ - التوسط
- ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت (صفة السرج والمجام / ٢٧ - ٣٠).







بمرؤ أيضا، والدزق العليا بمرؤ الروز عند عرجستان، والدزق السفلى عند بنج ديه، والدزق قرية كبيرة في طريق الشاش فوق مسمرقند يقال لها دزق وساباط، خرج منها جماعة كثيرة، منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن خلف الدزقي المعروف بابن أبي شعيب. من دزق حفص، سمع علي بن خشسرم المابرسامي وغيره وعبد المجيد الدزقي من دزق حفص كتب الحديث. هكذا ذكره أبو زرعة النجدي.

(الأسباب للسمعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢)

(٤٧٥).

دستجده:

قال ياقوت:

دستجده: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوق ثم جيم مكسورة بعدها ياء ساكنة، ودال مهيمة؛ قال السمعاني: عدة قرى في أماكن شتى، منها: بمرؤ قريتان وبطوس قريستان وسرخس دستجده لقمسان ويبلغ دستجده جموكيان، قال أبو موسى الحافظ: دستجده جموكيان يبلغ؛ منها أبو بكر محمد بن الحسن الدستجدي، حدث عنه أبو إسحاق المصملي، قال أبو إسحاق المصملي، أيضا: سمعت أبا عمرو محمد بن حامد الدستجدي؛ قال أبو موسى: ويأصهبان عدة قرى تسمى كل واحدة دستجده، وأبنا غير واحد منهم يطلعون العلم والسماح؛ قال البشاري: دستجده مدينة بالصاغانيان، وقال مسعر: نسير من قطرة النعمان قرب نهاوند إلى قرية تعرف بدستجده كسوية، فيها أبنية عجيبة من جواسق وإيوانات كلها من الصخر المهتمد، لا يشك الناظر إليها أنها من صخرة واحدة منقورة؛ وينسب إلى دستجده مرو أبو محمد سعيد بن محمد بن أبي حبيب الدستجدي، قرية عند الرمل من نواحي مرو، روى الحديث وسمعه، ومات بدستجده في شهر رمضان سنة ٥٥٢، وولده سنة ٤٧٧، كان صوفيا فقيها صالحا، ولي الخطابة والوعظ بقرية، سمع أبا الفتح عبد الله بن محمد بن أرفشير الهشامي وأبا منصور محمد بن إسماعيل البقوي وأبا منصور محمد ابن علي بن محمود الكراخي، سمع منه أبو سعد.

(معجم البلدان / ٢، ٤٥٤، ٤٥٥).

انظر: الدستجدي.

دستجدي:

قال السمعاني:

الدستجدي: بفتح الدال وسكون السين المهملة وكسر التاء المتقطعة من فوقها بتفخيتين وكسر الجيم وسكون الراء وكسر الدال المهملة، هذه النسبة إلى عدة من القرى اسمها دستجده، منها بمرؤ قريتان، ومنها بطوس قريتان أيضا، ومنها ببلغ؛ والمتسبب إلى دستجده ببلغ أبو عمرو محمد بن حامد ابن محمد بن عبد الرحمن الدستجدي، وهي قرية كبيرة مشهورة ببلغ يقال لها دستجده جموكيان، وهو ابن أخى أبي عمران موسى بن محمد بن المؤدب، يروى عن حم بن نوح وعيسى بن أحمد ومحمد بن الفضل وسعيد بن ربهل ومحمد ابن مردويه الترمذي وغيرهم، وكان شيخا ثقة مقنا، توفي بدستجده جموكيان ودفن بها حدود سنة ثلاثين وثلاثمائة إن شاء الله.

(الأسباب للسمعي / ٢، ٤٧٦).

انظر: دستجده.

دستوتالي:

قال السمعاني:

الدستوتالي: بفتح الدال وسكون السين المهملة وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الألف ثم الياء آخر الحروف، وهذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها، فالمستبب إليها جماعة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوتالي، البرزنجي الحافظ التنجزي، من أهل دستوا، سكن تنسر، وحدث بها عن الحسن بن علي بن هفان، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني الحافظ.

والمشهور بهذه النسبة أبو بكر هشام بن أبي عبد الله - واسمه سثير - المعروف بالدستوتالي، وهو ريمي، من بكر بن وائل، من أهل البصرة، يروى عن قتادة بن دعامة وأبي الزبير المكي، روى عنه شعبة ويحيى القطان؛ ودستوا الموضوع الذي ذكرناه من كبر الأهواز، وهشام كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها، مات سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائة.

وابنه معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوتالي كان من سادات المتقين وسيد المحدثين بالبصرة، ممن لم يكن

كتاب الأسباب والعلامات ... ورتبته على ثلاث مقالات وخاتمة .

وأخبره : عليك أن تشتغل بمعالجة الفقراء والصلحاء والفقراء وتبديريهم ، بخالص مالك إن قدرت ، فإنه يدرك بملك شرف الدنيا والآخرة لك . تم الكتاب ... من تسويد تسويد مصنفه .

نسخة بقلم نسخي سنة ١١٣٠ هـ ، كتبها سيد علي الطباطبائي - ضمن مجموعة .

١٩٧ ورقة ٢٨ سطرا .

[للملوسة الأحمدية - الموصلى ١٣١ / ٢]

(لهرست المخطوطات المصرية ، معهد المخطوطات العربية ج ٣ المجلد ٢ الطب الثاني القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٩٠) .

• دستور أصول الميقات ونتيجة النظر من تحرير الأوقات:

من مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي ، وجاء بيانه كما يلي :

الرقم ١١٢٢٠ / ٢٦

لرؤسوان أفندي بن عبد الله الفلكي المصري المتوفى سنة ١٢٢ هـ / ١٧١٠ م .

الأول (الحمد لله الذي زين السماء بالكواكب وسيرها بقدرته رب المشارق والمغارب ...) .

رتبه المؤلف على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

الباب الأول : في التواريخ ورتبها على (٤) فصول .

الباب الثاني : في معرفة تقويم الشمس وتحويلها إلى البروج وهي على (٤) فصول .

الباب الثالث : في فكر فصول فيما يحتاج إليه من الأصول الفلكية .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٠١ هـ / ١٧٤٧ م على يد حسين زايد .

القياس ٣٢ ص ١٧ × ٢٤ سم ٣١ ص .

تاريخ علم الفلك في العراق ٣١٩ الخديوية ٥ / ٢٤٦ وجاءت في الهامش هذه الترجمة للمؤلف :

يحدث إلا من كتابه ، حتى لا يكاد يوجد له خطأ في حديثه ، ولما كان فيه من الضبط والإنشاق ، انتقل في آخر عمره إلى اليمن ، ومات بها في شهر ربيع الآخر سنة مائتين .

وإبراهيم ابن معاوية الدستواقي ، يروي عن هشام بن يوسف صاحب معمر باليمن ، وروى عنه عبدان بن أحمد بن موسى العسكري الحافظ .

(الأنساب للمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٤٧٦ ، انظر أيضا معجم البلدان لياقوت الحموي ، مادة «دستور» / ٢ / ٤٥٥) .

• الدستور

قال الدكتور حسن الباشا :

الدستور : لفظ فارسي من معانيه الوزير والأول . وقد دخل العربية بمعنى قانون وإذن . واستعمل كلف في بعض جهات العالم الإسلامي مثل «الدستور العظيم» و «دستور خراسان» .

الدستور العظيم : أطلق على فخر الدولة والدين على بن الحسين في نص إنشاء بتاريخ سنة ٦٧٠ هـ في جوك مدرسه في سيواس .

دستور خراسان : أطلق على أبي المعالي بن الحسين بن يحيى بن علي بن جعفر الموسوي في نص تعمير بتاريخ سنة ٥١٢ هـ في ضريح علي الرضا بمشهد .

(الألقاب الإسلامية : د. حسن الباشا / ٢٨٨) .

• الدستور

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب

مخطوط مصوري بمعهد المخطوطات العربية ، وجاء بيانه كما يلي :

لملي بن محمد بن عبد الله الأفرزي المتطبيب المتوفى سنة ٨١٥ هـ .

(معجم المؤلفين ٧ / ٢١٠) .

أوله : الحمد لله ... لما ثبت أن علم الطب أشرف العلوم بعد علم الدين شرعت فيه منذ سن الصبا ... أدوت أن أجمع كتابا في جزئيات المعالجات بحسب مرض مرض ، أذكر فيه حدود الأمراض مع أسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ، على قانون

رضوان بن عبد الله المصري الرياضي الفلكي . من مؤلفاته : أسنى المواهب في تقويم الكواكب ، الدر الفريد على الرصد الجديد ، كتاب المنحرفات ، طراز الدرر في رؤية الأهلّة والعمل بالقصر ، دستور أصول علم الميقات ونتيجة الأفكار في أعمال الليل والنهار . (تأريخ علم الفلك في العراق ٣١٩ - ٣٠٠) .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التشيشدي وولياء محمد عباس / ٧٢ ، ٧٣) .

#### • دستور الأطباء :

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٤٥٠٧

لمحمد قاسم هت وشاه الاستيادي المعروف بقرشاه المتوفى في حدود سنة ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

وهو كتاب بالفارسية سمي (اختيارات قاسمي) .

رتبه المؤلف على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة هي :

المقدمة في ذكر أركان البدن والأخلاط وتقع في ٣ فصول .

المقالة الأولى في خواص الأدوية والأغذية وتقع في ٤ أبواب .

المقالة الثانية في المركبات المشهورة وتقع في ١٥ باب .

المقالة الثالثة في معالجة الملل بطريقة مجملة وتقع في ١٦٤ فصلا

الخاتمة في شرح أنواع الأمراض .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م .

القياس ٢٤٢ ص ٥ ، ١٦ × ٢٥ سم ١٨ م

الذريعة ٨ / ١٥٠ هدية المارفين ٢ / ٢٦٨

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التشيشدي / ١١٧ ، ١١٨) .

#### • دستور الإعلام بمعارف الأعلام :

دستور الإعلام بمعارف الأعلام : للشيخ الفاضل المورخ - لابن عزم - محمد بن عزم التونسي المتوفى سنة ٨٩١ هـ

وتسعين وثمانمائة وهو مرتب على خمسة أقسام الأول فيمن اشتهر باسمه كمالك والجنيد ، والثاني فيمن اشتهر بكنيته كأبي حنيفة وأبي ذؤاد والثالث فيمن اشتهر بالنسب أو سبب أو لقب والرابع فيمن اشتهر بابن والخامس فيمن اشتهر بصاحب الكتاب . ثم أضاف إليه الشيخ إبراهيم بن سليمان بن محمد الحنفي الجيني السدس في المتوفى بعد المائة والألف ١١٠٨٥ تراجم كثيرة .

(كتف الظن ١ / ٧٥٣) .

#### • دستور البيمارستان :

دستور البيمارستان : للعلامة محمد بن محمد القوصوني الطبيب المتوفى بمصر سنة ٩٣١ ذكر فيه الأمراض والعلاج وأنها من غلبة خلط من الأخلاط الأربعة .

(كتف الظن ١ / ٧٥٣) .

#### • دستور التجاربي في الكيمياء :

دستور التجاربي في الكيمياء : لأبي يحيى عيسى بن عمر الطبري ذكر فيه أربعين وخمسمائة تجربة جمعها من كتب المتقدمين والمتأخرين وهو مجلد وله فهرس طويل في أوله .

(كتف الظن ١ / ٧٥٣) .

#### • دستور الترجيح لقواعد التسطيع :

دستور الترجيح لقواعد التسطيع : لفي الدين محمد بن معروف الراصد المتوفى سنة ٩٩٣ أوله : يا من بسط بسيط بساط الأرض على ماء جم . إلخ قال فهذه عمالة جامعة لمبارات تسطيع الأكر أعديتها إلى المولى الأعظم رئيس الدولة العثمانية سعد الدين أفندي وجعلتها مرتبة على مقدمة ومقالتين وثمة . المقدمة في الحدود والاصطلاحات ، المقالة الأولى في رسم فلك على بسيط مستو بالخطوط الهندسية وفيه ثلاثة أبواب ، المقالة الثانية في رسم ما تقدم رسمه بالحساب على مقدمة وستة أسوار ألفه سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة .

(كتف الظن ١ / ٧٥٣ ، ٧٥٤) .

#### • الدستور الجلاي في المعالجات :

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب . مخطوط في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي :

الرقم ٢١٥٨ .

لجلال الدين محمد الطيب الأصفهاني

الأول (الحمد لله الذي حفظ صحة إيمان الصالحين

بطب الفلاح وشفا أرقام ...).

وهو كتاب في الأمراض وعلاجاتها وتشريح الأعضاء يبدأ بأمراض الرأس وتشريحه وأمراض الأذن والرقم واللوزتين ثم يأتي إلى الأمراض التي تصيب بقية أعضاء الجسم .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي . في الصفحة الثانية من الكتاب وثيقة من قبل امرأة مؤرخة سنة ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م مع طبعة ختم الواقعة كتب عليه (كتب موقوفة ملك الأطباء ١٢٨٩ ...).

القياس ٤٢٨ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٧ س .

(مخطوط مكتبة المتحف العراقي / ١١٨).

وتوجد منه نسخة مصورة، محفوظة بمعهد المخطوطات العربية، ويائها كما يلي:

لجلال الدين محمد الطيب الأصفهاني .

(GAL.S.82.971)

أوله : الحمد لله الذي حفظ صحة إيمان الصالحين بطب الفلاح ... ولهذا اتفق العلماء على اختلاف مذاهبهم وتفاوت مراتبهم على فضل صناعة الطب وجلالته وعلو مرتبتها .

وأخوه : في علاج غرض الحيوانات : عضة الفرو : يجلب سمعيته أولاً، ثم يغمس بمرصاد ويخل ويصل وعسل ... تمت المعالجات .

نسخة بقلم تعليق حديث، عليها وثيقة سنة ١٢٨٩ هـ .

٢١٩ ورقة ١٨ سطراً ١٥ × ٢٠ سم

[المتحف العراقي ٢١٥٨]

UNESCO

(مخطوطات معهد المخطوطات العربية / ٩٠، ٩١).

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي -

أسامة ناصر التقيشدي / ١١٨ ، ولورست المخطوطات المصورة، معهد

المخطوطات العربية جـ ٣ المعلوم في ٢ الطب . الكتاب الثاني . القاهرة

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . ٩٠ ، ٩١).

دستور الزائرين:

دستور الزائرين : فارسي للمولى عبد العزيز بن محمد

المدعو بأفضل الشيروزي أحسنه من شد الإزار المعروف بهزار منزل كتب فيه طائفة من المشايخ والعلماء والأعيان المدفونين بشيراز.

(كنف الظنون ١ / ٧٥٤).

دستور الساعات الزمانية وقياس العصر بالسيح:

من مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم ٧٣١٩ / ١٣

لحسن بن إبراهيم بن حسن بن علي بن محمد الزيلعي الجيزي المتوفى سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م .

الأول (وطريقه أن نخط في سطح مستو...).

وهي رسالة في كيفية تصديق الساعات والأوقات كتبها المؤلف للوزير أحمد باشا.

كتب النسخة بخط التعليق وبالمداين الأسود والأحمر سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٨ م بخط المؤلف .

القياس ٥ ص ١٤، ٥ سم ٢٥

معجم المؤلفين ٣ / ١٩٣ تاريخ علم الفلك في العراق / ٣٢٢

وجاءت في الهامش هذه التبعة عن المؤلف :

بدر الدين أبو الهيثم ، رياضي ، فلكي ، جغرافي درس في الأزهر علوم الحكمة والهندسة والهيئة والتوقيت . من مؤلفاته : حقائق الرقائق على رقائق الحقائق ، أخصر

المختصرات على ربع المقنطرات ، الثمرات الممنجة من أبواب الفتحة ، النسمات الفيحية على الرسالة الفتحة في المنحرفات ، والمفصحة فيما يتعلق بالأسطحة . (تاريخ علم

الفلك في العراق / ١٢٢).

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي / أسامة

ناصر التقيشدي وعلامة محمد عباس / ٧٣).

دستور شفاقي:

من مخطوطات الطب في مكتبة المتحف العراقي

الرقم ٢٥٨٢٥ - ٢

للحكيم محمد حسين بن هادي العياي العلوي الذي كان حيا سنة ١١٩٥ هـ / ١٧٨٠ م .

الأول (الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى  
أما بعد اين دستور العمل .. ) .

وهو بالفارسية رتبته المؤلف على ٢١ بابا .

نسخة جيدة كتب سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ في أولها  
مهرس .

القياس ١٣٨ ص ١٩,٥ × ١٤ سم ١٥ ص .  
الذريعة ٨ / ١٦١ ، ٢٠ / ٢٢١ .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي -  
أسامة ناصر النشيد / ١١٨ ، ١١٩) .

#### • دستور العلاج:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي

الرقم ١١٤٩٥

لعل الطيب الكندي البغدادى

الأول (جواهر حمد وثاء وسباس شكر مقياس ...)

وهو كتاب في الطب ألفه باسم السلطان أبي منصور  
كروكناجى خان باللغة الفارسية ورتبه على مقدمة في حفظ  
الصحة ومقالتين .

المقالة الأولى في أمراض الأفعاء الخاصة من الرأس إلى  
القدم وجعلها في ٢٥ بابا وكل باب في عدة فصول المقالة  
الثانية في الأمراض الغير مختصة بمعضو معين وهي في ثمانية  
أبواب وكل باب في عدة فصول

كتب بخط السعدي عليه تملك مؤرخ سنة ١٢٢٠ هـ /  
١٨٠٥ م

القياس ١١٠ ص ١٦ × ٣٠ سم ٢٠ ص  
الذريعة ٨ / ١٦٢

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي -  
أسامة ناصر النشيد / ١١٩) .

#### • دستور الكاتب في تعيين المعالجات:

دستور الكاتب في تعيين المعالجات : فارسي في مجلد ،  
لمحمد بن هندوشاه المني النخجواني أخذ من منشآت  
رشيد الروطاط وغيره ورتبه على مقدمة وقسمين وخاتمة ،  
المقدمة في الكتابة ، والقسم الأول في المكاتبات وفيه أربع  
مراتب ، والقسم الثاني في الأحكام الديوانية وفيه بابان ،

والخاتمة في الوصية والشروط وغير ذلك ذكر في أوله السلطان  
أويس بن بهادر الجنكيزي .

(كتف النثر ١ / ٧٥٤) .

#### • دستور اللغة:

دستور اللغة : وهو من الكتب المختصرة في هذا الفن  
يلبع الزمان حسين بن إبراهيم النطنزي المتوفى سنة ٤٩٩  
سبع وتسعين وأربع مائة . النطنزي بنونين بينهما طاء وآخره زاي  
معجمة . أوله الحمد لله الذي ألبع العالم بقدريته . قسمه على  
ثمانية وعشرين كتابا بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر  
وأورد في كل كتاب اثني عشر بابا بعدد شهور السنة .

(كتف النثر ١ / ٧٥٤) .

#### • دستور المبتدئين:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب

مخطوط معصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه  
كما يلي :

مجهول المؤلف .

أوله : الحمد لله حمدا يوافي نعمه ... وبعد فهنا دستور  
المبتدئين في صناعة من شلهم (؟) إلى استنباطه من  
الكتب ، كتبه بالعجلة في أثناء المعالجة ، عجالة الوقت  
لبعض الإخوان .

وآخره : طلاء للسفة ، يحرق زوائد طويل بقشر رمان ...  
تعجن بالخل أولا ودهن الورد ثانيا .

نسخة بقلم تعليق سنة ٨٦٠ هـ كتبها محمد بن وسم  
الكيلاني .

ضمن مجموعة (الكتاب الثاني) .

٨ وزيات ٢٥ سطرا .

[دار الكتب المصرية ١٧٨١ طب]

(فهرست المخطوطات المصرية ، معهد المخطوطات العربية ج-٣  
المطبع ق ٢ الطب . الكتاب الثاني . القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٩١ ،  
٩٢) .

#### • دستور معال الحكمة ومأثور معال الحكمة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب مخطوط بلار  
الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) وجاء بيانه كما  
يلي :

الرقم ٥٧٧٠

نسخة ثانية  
الرقم ٦٧٩٦  
كالمسابقة. كتبت بخط نسخ جميل من مجموع تاريخ  
نسخه سنة ١٠٧٨.  
- نسخة خزائنية مذهبة.  
(١٩ - ٤٧) ق ١٦ ص ٣٠,٥ × ٢١ سم  
(لغزس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رهاى عبد  
الحمد مراد وياسين محمد السواس ١ / ٢١٤ - ٢١٦).  
قالت المؤلفة: كثيرا ما ترد في النصوص عبارة «صلوات  
الله عليه» أو عبارة «عليه السلام» عند الكلام على سيدنا على  
ابن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه، ونحن دائما  
نثبتها كما جاءت في النص فليتب. **٥ دستور الوزراء - ترجمته التركية:**  
أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية  
وجاء بيانه كما يلى:  
تأليف أبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى  
البصرى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، ترجمة محمد رشدى (باشا)  
الشهير بشيروانى زاده الوزير العثمانى المتوفى سنة ١٢٩٠ فى  
الطائف.  
أولها: «دورى ذرارى أحمد وسپاس خدا، وغرائد فوائد  
صلوات مقيضى ... إلخ».  
- نسخة مخطوطة فى مجلد بأولها حلية، الصفحتان  
الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والممداد الأسود والباقي  
بالممداد البنفسجى، بقلم تعليق جميل، بدون تاريخ، فى ٥٥  
ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرا، فى ٢٣ × ١٤ سم.  
(١٥ اجتماع تركى طلعت).  
(لغزس المخطوطات التركية العثمانية التى افتتها دار الكتب القومية  
منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ١ / ٢٠١).  
**٥ دستور الوزراء:**  
دستور الوزراء - تركى للعلاى بن محى الدين الشيرازى  
الشرىف ألقه للوزير مصطفى باشا وزير السلطان شهزاده  
سليم الثانى سنة ٩٦٦ ست وستين وتسعمائة.  
(كشف القرن ١ / ٧٥٥).

لأبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن  
حكيمون القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م.  
وهو كلمات متقاة من حكم الإمام على بن أبى طالب كرم  
الله وجهه.  
أوله بعد السند: «... الحمد لله الذى وسع كل شىء  
علمه، ونفذ فى كل شىء مصنوع قضاءه [قضائه] وحكمه...  
أما بعد فإنى لما جمعت من حديث رسول الله ﷺ ألف  
كلمة ومائتى فى حكمة الوصايا والأخلاق والمواعظ والأدب  
وضمنتها كتابا وسميته بالشهاب سألنى بعض الإخوة أن  
أجمع من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله  
عليه نحواً من عدد الكلمات المذكورة...»  
**أنا أعزو المصطفى لاشك فى نسيى**  
**معنه ريت وسطاء همما ولدى**  
**جبدى وجسد رسول الله مفسرد**  
**ولناطم زوجى لا تسول ذى فسد**  
**صمدكسه وجميع انناس فى بهم**  
**من الضلاللة والأشواك والنكد**  
**الحمد لله شكرا لا شريك له**  
**البر بسالعبد والباقي بلا أمد**  
فقال له ﷺ: صدقت يا على.  
ثم الدستور...  
أبوابه: - فوائد حكمه.  
- ذمه الدنيا وترهيدته فيها.  
- المرواظ.  
- وصاياه ونواهي.  
- أجوبت عن المسائل وسؤالاته.  
- غريب كلامه.  
- نوادر كلامه.  
- أدعيته ومناجاته.  
رؤوس العبارات فى هذه النسخة والعناوين بالحمره.  
نسخة خزائنية جيدة.  
٨٤ ق ٢٧ ص ٢٠ × ٢٠ سم.



• دستى:

فى المقاييس، دستى هو الشُّر

(سفرنامه ناصر خسرو على- ترجمه د. يحيى الخشاب / ١٨١).

• الدُّسْكُورَةُ:

قال ياقوت:

الدُّسْكُورَةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح كافه: قرية كبيرة ذات منبر يتواشى نهر الملك من غربي بغداد، ينسب إليها أبو منصور منصور بن أحمد بن الحسن بن منصور الدُّسْكُورِي أحد الرؤساء، وروى عنه أبو سعد شيئا من الشعر، والدُّسْكُورَةُ أيضا: قرية فى طريق خراسان قريبة من شهر أبلان، وهى دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك؛ ينسب إليها الحافظ النشترى ثم الدُّسْكُورِي، والحافظ لقب له وليس لحفظه الحديث؛ وينسب إليها أبو العباس أحمد بن بكر بن عبد الله العطار الدُّسْكُورِي، سمع أبا طاهر المخلص، وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وتوفى سنة ٤٣١ هـ والدُّسْكُورَةُ: قرية مقابل جُتْلُ؛ منها كان أبلان بن أبي حمزة جد محمد بن عبد الملك بن أبلان بن أبي حمزة بن الزيات الوزير، وفى أخبار نافع بن الأزرق أنه من نواحي الأهواز. والدُّسْكُورَةُ أيضا: قرية بخوزستان؛ عن البشارى: والدُّسْكُورَةُ فى اللغة: الأرض المستوية.

(معجم البلدان / ٢ / ٤٥٥).

• الدُّسْكُورِي:

قال السمعاني:

الدُّسْكُورِي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفى آخرها راه، هذه النسبة إلى الدُّسْكُورَةِ، وهى قريتان، إحداهما على طريق خراسان، يقال لها دسكرة الملك، وهى قرية كبيرة تنزلها القوافل، نزلت بها فى الترجه والانصراف وبث بها ليلتين؛ منها أبو العباس أحمد بن بكر بن عبد الله العطار الدُّسْكُورِي، سمع القافى محمد بن أحمد الهاشمى المصيصى وأبا طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب: كتبت عنه بدسكرة الملك فى رحلتى إلى خراسان وذلك فى رجب من سنة خمس عشرة وأربعمائة، وما علمت به بأسا،

ثم قال سألت بعض أهل الدُّسْكُورَةِ (بطريق خراسان) عن ابن بكر بن فى المحرم من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فقال: مات منذ سنتين أو ثلاث شك فى ذلك.

وأبو الخطاب هبة الله بن محمد بن عبد العزيز الدُّسْكُورِي، من أهل الدُّسْكُورَةِ بطريق خراسان، شيخ صالح حسن السيرة سليل مذكور بالصلاح والعفاف والخيرية عند أهل قريته، كتبت عنه شيئا يسيرا بالدُّسْكُورَةِ أول ما وردت العراق، وتوفى فى حدود سنة خمس وثلاثين وخمسمائة أو قبلها أو بعدها بستة. وقرية أخرى من أعمال نهر الملك ببغداد، على خمسة فراسخ، يقال لها الدُّسْكُورَةُ أيضا، خرجت إليها بيت بها ليلتين أو ثلاثا؛ منها أبو منصور بن أحمد بن الحسين بن منصور الدُّسْكُورِي، أحد الرؤساء المعروفين بهذه القرية، وله آثار جميلة بها، وذكر حسن، وكان من الأخيار، كتبت عنه شيئا يسيرا من الشعر. وابنه أبو الفضل...

وأبو الفضل محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى الدُّسْكُورِي المصيصى، من أهل المصيصة، ولى القضاة بدسكرة الملك فى طريق خراسان، حدث عن على بن عبد الحميد الغضائرى ومحمد ابن سعيد الترخيمى الحمصى وأبى عروبة الحرانى وسعيد بن عثمان السوزاق الحلبى وأحمد بن الحسين بن طلاب (المشعرانى وأحمد بن عمير بن جوصاء الدمشقى، روى عنه أبو القاسم الأزهري وعبد الله بن عبد العزيز البردمى والحسن ابن على الجوهري وأحمد بن بكر بن العطار الدُّسْكُورِي قال أبو بكر الخطيب. وكان سعى الحال وقد حدث عن ابن جوصاء عن هشام بن عمار، ولم يسمع ابن جوصاء منه شيئا (الأنساب ٤٧٦، ٤٧٧).

وقد ذكر صاحب الطبقات السنية أن منها أحمد بن عطية الدُّسْكُورِي أبو عبد الله، الفسري، من فقهائى الحنفية (الطبقات السنية / ١ / ٤٥٥).

(الأنساب للسماعى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ٢ / ٤٧٦، ٤٧٧، والطبقات السنية فى تراجم الحنفية للمسولى تقي الدين بن عبد القادر التميمى الدارى الفزى المصرى - تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو / ١ / ٤٥٥).

• دسوق،

قال عنها على مبارك:

«دسوق» بلدة جبلية، مركز قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد، تبلي قوة بنحو ساعتين. وفي جبهتها البحرية محطة السكة الحديد، وفي بحرهما بالقرب محطة مالك.

وبها ديوان القسم ومجلس الدعاوى والمشيخة ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحجج، وعقد المباحثات والرهونات، ونحو ذلك. ما عدا عقد بيع الأفيان فلذلك لا يكون إلا بمحكمة المدبرية. أمام المدير أو وكيله. ومثلها محكمة زفتة ومحكمة سمند وشربين ومحطة متوف وكفر الشيخ وكفر الزيات، وغيرها من محاكم غير مركز المديرية.

وأبنيتها بالأجر الجيد، وفي أكثر دورها الضرف، وفيها قصور مشيدة بشياييك من الزجاج والحديد منها:

قصر لعبد المال بيك رئيس مجلس الغربية، بناه سنة ١٢٩٠، وله فيها بستان ذو فواكه.

وقصر للسيد إمام القصي شيخ جامع سيدى أحمد البدوى. وقصر لسيوى الفار من ناحية دمية. كلاهما معد للنزول به أيام مولد سيدى إبراهيم الدسوقي لإطعام الفقراء والمساكين والمزوار.

والقصور الثلاثة في جبهتها البحرية، كقصر شيا بيك مفتش عموم البرارى الآن.

ومزل مشيد أيضا لمحمد بيك سعيد بقرب البحر. وفيها خان عظيم تباع وقف سيدى إبراهيم، كمدة منازل للوقوف أيضا.

وبها أحد عشر مكتبا لأطفال المسلمين. ولمشاهيرها فيها مشايخ ومنازل حسنة. وبها وإيريات ميله، أحدها، لذات العصمة حين الحياة. والثاني، لباسم عيسى. والثالث، ليسى الخرزاتى من أهل المحروسة.

وثلاث سواك معينة غنية الماء، واحدة، للشيخ إسماعيل أبى وأس شيخ جامع سيدى إبراهيم الدسوقي. وواحدة، للشيخ إمام القصي، والثالثة لمحمد بيك المنشاوى مع

بستان له أيضا في بحرى المساكن. وبها أربعة مغالقي لبيع الخشب. وفيها معمل دجاج لمتولى البدوى عمدتها.

ولها سوق كل أسبوع. وبقرها تالان كبيران تأخذ منهما الأهالي السيلخ، وبها ثلاثة جوامع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقى سيدى إبراهيم الدسوقي. بناه أولا بعض السلاطين ثم أجرى فيه السلطان قايتباى عمارة ووسعه، ثم هو الآن جار تجديده على طرف الخديوى إسماعيل على غاية من الاعتناء، ولقد رسم فيه مشفستان وبني أساسهما مع الجامع، وكان وضعه على الهيئة التى هو عليها الآن بمعرفتنا، ورسمنا زمن توليت الأوقاف المصرية.

وضريح القطب المذكور في داخله عليه من المهابة والجلال ما لم ينكره أحد والآن - أعنى سنة ١٢٩٣ - جدد له كسوة ثمينة رفيعة القيمة سعادة دولتلى إبراهيم باشا نجل الخديوى إسماعيل باشا. وسيرته رضى الله عنه شهيرة ومناقبه كثيرة.

(الخط التوفيلى الجديدة لعلى باشا مبارك - إعلاده أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٥، ١٦).

• ابن السوقي (١١٧٠ هـ)

ذكره الشيخ نجم الدين الغزى في الطبعة الأولى من المائة العاشرة وقال عنه:

حسن بن إبراهيم الدسوقي: حسن بن إبراهيم الشيخ الصالح ابن الشيخ المعتقد الماورى الزيدانى المعروف بابن الدسوقي كان له لطف ومحاوره قال ابن طولون أنشدنا بيته بالزيدانى لأبى الحسن القيروانى:

كم من أخ قد كان عندى شهده

حتى بالوت المر من أخلاقه

كالمصيح يحسب سكرا في لونه

ومجته ويحول عند ملاقاه

توفى ليلة الأربعاء سادس عشر القعدة سنة سبع عشرة

وتعماته رحمه الله تعالى.

(الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزى - حققه وضبطه نصح د. جبرائيل سليمان جبر ١ / ١٧٥، ١٧٦).

• المسوقي (إبراهيم):

انظر مادة «إبراهيم المسوقي (القطب)» في م ٢ / ١٤٤ - ١٤٩.

• المسوقي (محمد بن أحمد) (١٣٠ هـ):

ذكره على مبارك عند الكلام على مدينة دسوق (انظرها في موضعها) فقال عنه:

ومن علماء هذه البلدة الإمام الكبير والعلامة الشهير، صاحب التأليف النافعة والعبارة الواضحة محمد بن أحمد ابن عرفة الدسوقي، وقد ذكر ترجمته الجبرتي في حوادث سنة ثلاثين ومائتين وألف فقال (عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المعروف بتاريخ الجبرتي، للشيخ عبد الرحمن الجبرتي. المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٢ هـ / ٤ / ٢٤٧): هو العلامة الأوحد والفهامة الأجلد محقق عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي. ولد ببلدة دسوق - قرية من قرى مصر - ونشأ بها، ثم حضر إلى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنيرة، ولزم حضور دروس الشيخ علي الصعيدي والشيخ الدرديري، (انظر ترجمته في موضعها في حرف الدال) وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الخفاسي الشهير بالشافعي وهو مالكي المذهب، ولزم الشيخ حسن الجبرتي الكبير مدة طويلة وتلقى عنه علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التنقيط، وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية، وحضر عليه المطول وغيره برواق الجبريت بالأزهر، ثم تصدر للتدريس وأفاد الطلبة، وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني، يفك كل مشكل بواضح تقريره، ويفتح كل مغلق برائق تحريره، وكان دوسه مجمع أذكياء الطلاب والمهرة من ذوي الأفهام والألباب، وكان فيه ثمين جانب وتواضع وعدم تصنع، جاريا على سجيته، لا يرتكب ما يتكلم فيه من المتعاطف ولفظة الألفاظ، ولهذا كثر المتحدرون عليه والمترددون إليه. وكان يحفظه حسنا وحلقه حسنا، وله تأليفات واضحة العبارات منها: حاشيته على مختصر السعد، وحاشيته على شرح الشيخ الدردري على متن خليل في فقه المالكية، وحاشيته على شرح الجلال المحلى على البردة، وحاشيته على شرح السنن للصفري، وحاشيته على الرسالة الوضعية، وحاشيته

على شرح آداب البحث لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وغير ذلك مما بقي في المسوقات ولم يتيسر له جمعه.

ولم يزل على حاله في الإلقاء والإفتاء والعفة والصلاح إلى أن تملأ وتوفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة، وخبروا بجنازته من درب الدليل وصلوا عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بشربة المجاورين رحمه الله.

(المخطوط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ٢١ / ٢٢).

• الدشت:

قال ياقوت:

الدشت: يفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره تاء مثناة من فوق: قرية من قرى أصبهان؛ منها القاضى أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جريس بن سويد الدشتي، روى عن أبي بكر عبد الرحيم وغيره. والدشت أيضا: بلدة في وسط الجبال بين لابل وتبريز، وأتتها عامرة كثيرة الخير، أهلها كلهم أكرايد. ودوشت: محلة بأصبهان؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه الدشتي المذكور، روى عنه أبو بكر بن مردويه، مات سنة ٣٧٦؛ وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن شعيب الدشتي الكرايسى النيسابوري فإنما نسب بهله نسبة لسكانه خان الدشت، سمع أبا بكر ابن خزيمة، سمع منه الحكم أبو عبد الله وقال: توفي في محرم سنة ٣٤٩.

(مجمع البلدان ٦ / ٤٥٦).

• دُشْتُك:

دُشْتُك: مثل الذي قبله وزيادة كاف؛ قال ابن طاهر: قرية من قرى أصبهان، منها أحمد بن جعفر بن محمد المنفى (في الأنساب «المنفى») مدينة أصبهان يعرف بالدشتكي، روى عنه أبو بكر بن مردويه، قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني وأدأ على المقدسي: لا يعرف دشتك في قرى أصبهان وإنما هو الدشتي؛ وقال الحازمي: قال البخاري دشتك قرية بالري؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن سعيد الدشتكي الرازي الأصغر، روى عن مقاتل بن حيان وغيره، يروى عنه محمد بن حميد الرازي. ودشتك

أيضا: محلة بأستراياد؛ منها زكرياء بن ربحان الدشتكى، يروى عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ويئزل محلة دشتك.

(معجم البلدان ٢/ ٤٥٦).

انظر: الدشتكى

• الدُّشْتَى

قال السمعاني:

الدشتكى: بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المنقوطة بالتين من فوقها وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى دشتك، وهي قرية بالرى، وقرية بأصيهان، ومحلة بأستراياد؛ فأما دشتك إحدى قرى الرى فعنها أبو عبد الرحمن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكى، قال أبو حاتم ابن حبان: عبد الله بن سعد الدشتكى - ودشتك قرية بالرى، يروى عن أبيه سعد، روى عنه محمد بن حميد الرازى.

وابنه عبد الرحمن بن عبد الله، وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكى الرازى المعروف بمحمود، حدث عن أبيه عن جده عن خارجة بن مصعب، وعن عبد الله بن أبي جعفر، روى عنه علي بن سعيد الرازى، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول كتبته عنه وكان صلوا.

وأما القرية التي بأصيهان يقال لها دشتك فعنها أبو جعفر أحمد بن جعفر بن محمد الملقب - مدينة أصيهان، يعرف بالدشتكى، يروى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد العسكري، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مرفوعه الحافظ الأصبهانى، ودشتك محلة من إستراباد، منها زكريا ابن ربحان الدشتكى، يقال إنه كان يروى عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ويئزل بمحلة دشتك. وأبو عبد الله محمد بن هارون الدشتكى الرازى من دشتك الرى، قال أبو محمد بن أبي حاتم: محمد بن هارون يروى عن عمرو بن صفوان، روى عنه أبو زرعة هو الرازى. وقال: كتبته عنه حديثا واحدا، وكان يئزل بدشتك، شيخ مشهور، سألت أبي عنه فقال: شيخ.

وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدشتكى الرازى، روى

عن محمد بن إسماعيل بن أبي فليك وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى الحماني وعبادة بن كليب وإسحاق بن سليمان، سمع منه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهما.

(الأنساب للسمعاني ٢/ ٤٧٨).

انظر: دشتك.

• الدُّشْتَى

قال السمعاني:

الدشتى: بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها التاء المنقوطة بالتين من فوقها، هذه النسبة إلى الجد وإلى قرية؛ فأما النسبة إلى الجد فهو أبو سهل عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أحمد الدشتى، من أهل نيسابور، كان شيخا مستورا من أهل العلم وبه بيت الصلاح والتوصف والعروة والثروة، سمع أبا طاهر محمد بن محمض الزياى وأبا محمد عبد الله بن يوسف بن بامويه الأصهباني وأبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى وغيرهم، روى عنه أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامى بنيسابور، وأبو جعفر حنبل بن علي السجزي بهراة، وإسماعيل بن محمد ابن الفضل الحافظ بأصيهان وجماعة كثيرة سواهم. وأبو القاسم عبد الله بن محمد الدشتى، ورد أصيهان، وحدث بها، وروى عنه أهلها، وإنما قيل له الدشتى لأنه من ولد دشت بن قطن؛ سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصيهان سمعت أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسى يقول سمعت أبا نعيم عبد الله بن أبي علي الحنّاد الحافظ يقول سألت أبا سهل الدشتى عن هذه النسبة فقال: نحن من ولد دشت بن قطن. وقال لى أبو العلاء: هو أبو سهل عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن دشت بن قطن الدشتى. قلت وكان أبو سهل الدشتى خازنا ومشرفا على حمل السلطان، وكان ممن يعتمد عليه، ولد سنة ست وأربعمئة، وتوفي فى شوال سنة ثمان وثمانين وأربعمئة بنيسابور.

وأما أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد الدشتى، نسب إلى قرية بأصيهان يقال لها دشتى، يروى عن أبي بكر محمد بن علي بن دحيم الشيبانى الكوفى وغيره، وآخر من حدث عنه أبو الفتح أحمد بن محمد بن

أحمد الحداد الأصهباني، وكات وفاته في حدود سنة عشر وأربعمئة.

وأبو الوفاء عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن منته الدشتي المقرئ، شيخ صالح عالم مقرئ فاضل، حسن الظاهر والباطن متميز، من أهل قرية دشتي، سمع أبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا بكر محمد بن أحمد بن ماجه الأبهري وأبا طاهر وأصح بن محمد المدني وغيرهم، سمعت منه بأصهبان على دكان المرجي الحسين بن وأصح بن الفضل السكري أخى الحافظ إسماعيل، وكانت ولادته سنة نيف وستين وأربعمئة وتوفي بعد سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة فمضى سمعت منه في هذه السنة.

وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شبيب الدشتي الكرابيسي، من أهل نساير من خان الدشتي...

سمع الحديث الكثير، وكان من الصالحين، سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن عزيمة وعبد الله بن محمد بن سعدويه وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج وطبقته، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: توفي في المحرم من سنة تسع وأربعين وثلاثمئة.

وأبو المعصوم محمد بن أبي شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الدشتي السوسي، من أهل الرقة، قدم بغداد حاجا في سنة ست وثلاثمئة، وحدث عن أبيه عن اليزيدي قراءة أبي عمرو بن العلاء، روى عنه عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز.

وأما أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه المذكر الدشتي، فهو من محلة بأصهبان يقال لها دودشت، سمع إبراهيم بن زهير الحلواني، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، وتوفي سلخ رجب سنة ست وأربعين وثلاثمئة.

وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن مهران الدشتي من باب دشت إحدى محال أصهبان، يروي عن هارون بن المغيرة، روى عنه عبد الباقي بن قانع وإبناه أحمد ويعقوب وعبد الله بن محمد بن يعقوب وغيرهم.

(الأنساب للسماعني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢ / ٤٧٨، ٤٨٠).

انظر: الدشت.

#### • دشطوط:

قال عنها علي مبارك قرية من مديرية بنى سويف بقسم بيا الكبرى، موضوعة على جسر دشطوط في شرقي البحر اليوسفي، بنحو ستمائة متر، وفي شمال ناحية الدشطوط بنحو ثلاثة آلاف متر، وفي جنوب ناحية كرم النور بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة، ومبانيها بالأجر واللبن، وبها جامع معمر بالصلاة، وفي غربيها نخيل كثير، وتكسب أهلها من الزراعة.

وإلى هذه القرية، كما في ابن إياس (بدائع الزمر في وقائع الدهور ٥ / ٢٦٧، ٢٦٨) ينسب القطب العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين عبد القادر الدشطوطي (انظر ترجمته في المادة التالية).

الخطط التوفيقية الجديدة لملي باشا مبارك ١١ / ٣٠، ٣١).

#### • الدشطوطي (٩٢٤ هـ):

نسبة إلى قرية دشطوط (انظرها في موضعها) ترجم له الإمام الشمراني في الطبقات الكبرى (٢ / ١٢٤ - ١٢٦)، كما ترجم له علي باشا مبارك عند الكلام على «دشطوط» وقال عنه:

وإلى هذه القرية، كما في ابن إياس، ينسب القطب العارف بالله تعالى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن أبي شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الدشتي السوسي، من أهل الرقة، قدم بغداد حاجا في سنة ست وثلاثمئة، وحدث عن أبيه عن اليزيدي قراءة أبي عمرو بن العلاء، روى عنه عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز.

وكان محيا للناس وتأتى إليه النور من عند الأكابر فينشئ بها جوامع ومساجد، وارتجت القاهرة لوفاته. ونزل لجنتارته ملك الأمراء العثمانية والأمير قانباتي الوداد والقضاة

انظر أيضا الطبقات الكبرى للإمام الشيرازي ٢ / ١٢٤ - ١٢٦  
انظر: الدشوطي (جامع ومدرسة -).

• الدشوطي (جامع ومدرسة) (٩١٢ هـ / ١٠٦٠ م) أثر ١٢:  
أدرجه على باشا مبارك في الجوامع وقال عنه:

هو خارج باب الشريعة المعروف الآن بباب العدوي فيما بينه وبين كوم الريش على يسار الذهاب من باب الشريعة إلى كوم الريش وأرض السخاوي - أنشأه - كما في ابن إياس - الشيخ عبد القادر الدشوطي مدرسة تجاه سيدي يحيى البازنجي، ودفن بها في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة. ثم جدد السيد محمد جلال الدين البكري المدفون به، وأرض هذا الجامع مرتفعة يصعد إليه بدرج، وينزل منه إلى مطهرته بدرج في سرداب طويل، وبه منبر من الخشب النقي، وأربعة أعمدة من الرخام، وله منارة وبئر، وبه مفطس يعتقد الناس أن من غطس فيه ثلاث مرات في ثلاثة أسابيع تذهب عنه الحمى، وعلى ضريح الأستاذ الدشوطي مقصورة من الخشب تعلوها قبة أنشأها الشيخ محمد جلال الدين البكري، وله حجرة كل ليلة جمعة، ويقصد للزيارة كثيرا سيما للنساء، وله مولد سنوي مشهور يقيم ثمانية أيام آخرها ليلة المعراج الشريف، ويحتفل به ناظره تقيب الأشراف السيد البكري، وينتقل إليه بعائلته من بيته المجاور للجامع، ويهتم له أهل تلك الجهة، ويصرف كثير في المأكول والمشروب، ويركب في آخر يوم منه شيخ سجادة السعدية برجله وإشارته لأجل عمل «الدوسة» وهي أن ينام جماعة من السعدية متجاورين صفا واحدا، ويركب شيخ السجادة فرسا ويلبسونهم به من أول الصف إلى آخره ولا يكسر منهم عظما ولا يمشي لحما، ويعمل مثل ذلك في مولد كثيرة بالمحروسة كمولد النبي ﷺ، ومولد الحنفى، والإمام الشافعي رضي الله عنهم، ثم استنقش عنها فلفتي العلماء بمنهيا فمنع الحاكم منها وأبطلت تلك البدعة والحمد لله على ذلك. ولهذا الجامع أوقاف تحت نظير تقيب الأشراف السيد البكري تقام منها شعائره، وقد ذكرنا ترجمة الدشوطي عند ذكر بلدته دشطوط فأرجع إليها إن شئت - هـ.

الأربعة وأعيان الناس، وتخرجت جنازته من بيت المعلم حسن الصياد المهندس خارج باب الشريعة، ووقعت له الأعلام على جنازته، وحضر أطفال المكاتب وعلى رؤوسهم المصاحف، ومثوا حول جنازته، واستمر حتى وصل إلى مدرسته التي أنشأها تجاه سيدي يحيى البازنجي فدفن بها، وذلك في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة، وله من العمر نحو ثمان وثمانين سنة، رحمه الله تعالى. (١ هـ).

ولي ابن إيساس أيضا في حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة في شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهي:

أن شخصا يقال له عبد القادر بن الرماح، وكان له خصاصة بالسلطان، فقال: إن الشيخ عبد القادر الدشوطي، رضي الله عنه، رجل من عباد الله الصالحين، وكان قصد السلطان الاجتماع عليه، فقبل له إنه يتردد إلى جامع محمود في مكان عنده بالقرافة تحت الجبل المقطع، فقال له السلطان: لما يحضر هناك أعلمني، فعمد عبد القادر بن الرماح إلى شخص كان شيئا بالشيخ عبد القادر الدشوطي، وكان يدعى أنه شريف، فأعلم السلطان بأن الدشوطي يحضر تلك الليلة إلى ذلك المكان المذكور، فصلى السلطان المشاء ونزل وصحبته ثلاثة أناس، فأتى إلى المكان ونزل عن فرسه، فوجد ذلك الشخص جالسا ورأسه في حبه فشرع السلطان يقتل رجليه، ويقول: «ياسيدي أحمل حملتي مع ابن عثمان». فصار ذلك الشخص يرغب عليه، ويقول له: «أنت ما ترجع عن ظلم العباد» فقال المجلس بينهما، ثم إن السلطان دفع له كيسا فيه ألف دينار، وقيل خمسمائة دينار، فصار يتمتع من ذلك والسلطان يتلطف به، ويقول له: «فرق ذلك على الفقراء» ثم ركب ومضى وهو يقطن أنه الدشوطي. ثم بعد أيام انكشف هذا الواقعة وظهر أنها مفتعلة، فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تزيا بزي الدشوطي وخدام المكان الذين كانوا به فضربوا بين يدي السلطان بالمقارع. وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بحلق دقته وأشهره في القاهرة على حمارة ثم سجنه بالمعشرة إلى أن مات. (١ هـ).

(الخط التوفيقي الجديد: لملى باشا مبارك ٣١ / ٣٢).

(الخطوط الترفيحية الجديدة لملى باشا مبارك / ٤ / ٢٣١ ، ٢٣٢ ) .

• دشنا :

قال عنها على باشا مبارك :

«دشنا» بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وزن وألف . بلدة صغيرة في بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها . ( ١ ) . هـ من كتاب تقويم البلدان ) . وفي رحلة ابن جبير في آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن ويبنها ويسين قوص بريدان . ( ١ هـ ) .

وهي الآن على شاطئ النيل منها إلى قنا نحو أربع ساعات، وهي رأس قسم من مديرية قنا . ذات أبنية جيدة ووكايل وسوق دائم فيه حوانيت، يباع فيها العقاقير وزياب القطن ونحو ذلك، ومعمل دجاج ومعايير للزيت وعصارات السكر، وخمس قهاو ومصايف نيلة، وأتوال يحاك فيها ثياب الصوف وملات القطن، ودكاكين صاغة لحلى الميربة، والفضة، ودكاكين بقالة، وشون توريد فيها الغلال الميرية، وأحد عشر مسجدا معمورة بالعبادة، ويدرس في أكثرها علوم الشريعة والآلها .

منها : مسجد الصنمق وهو كبير تقام فيه الجمعة وكان به درس قائم .

ومنها : مسجد الشيخ عبد الله بن حمد عمدة البلد فيه درس دائم .

ومنها : مسجد الشيخ سليمان بن أبى زيد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان فيه درس .

ومنها : مسجد النعماني، وهو رجل كان عالما زاهدا توفي سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف، وهو عامر وفيه درس أيضا .

ومنها : الجامع العمري، يقال إنه من زمن الفتح، وهو معمور بالجمعة والجماعة والتدريس لقنوت شتى كالتفسير والحديث والفقه والنحو، وكان القائم بتلك الوظيفة قاضي دشنا سابقا الشيخ حمد منصور المتوفى سنة خمس وخمسين بعد المائتين والألف، وقد ألف حاشية على جوهره التوحيد للقاني، وكان شيخا كريما .

ثم تولى وظيفة القضاء والتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المنعم المتوفى سنة سبع وثمانين .

وكان يدرس في هذا الجامع أيضا العلامة السيد مسلم ابن السيد غانم ابن السيد محمد ابن السيد عبده ابن سيدى عبد العظيم الأبارى ذى المقام الشهير بتاحية أبار قرية من أعمال أخميم في شمالها بقليل .

كان الشيخ مسلم عالما متفعا بعلمه، ويقال إنه ساح في أرض أفريقية وأسية نحو خمس وثلاثين سنة، ودرس هناك، وألف في ذلك رحلة أثبت فيها ما رآه في سياحته وأتى بشهادة من علماء القسطنطينية وفرمان من السلطان عبد الحميد يتضمنان تعظيمه واحترامه، وقد توفي سنة ست وأربعين وألف . وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان ابن الشيخ هرمل ابن السيد مصطفى، وكان رجلا عالما صالحا سخيا . ولم يكن للجامع أوقاف فكان يصرف عليه من ماله جميع لوازمه، وقد توفي سنة ثمان وسبعين بلا مرض، وفي يوم وفاته أخبر بموته، وهباً مدفنه وفرشه بالرمل وأوصى أن يدفن فيه، وهو بجوار مقام ولّى يقال له سيدى جلال، وأوصى أولاده بالتقوى والزلة عن الناس إلا لفائدة، وأنشد لهم قول الشاعر :

لقضاء الناس ليس بفيد شيئا

سوى الهنيئان من قبل وقيل

نكالل من لقضاء الناس لا

لأشد العلم أو إصلاح حال

ثم توشأ وصلى ركعتين وقرأ شيئا من القرآن ومات من ساعته . أعير بجميع ذلك أحد أنجاله معلم الصربية فى المدرسة الخطيرة بالقلمة .

ثم إن البحر قد مال على هذه البلدة فأذهب أكثرها، وكثيرا ما أظهر فيها أبنية من الأجر الكبير وصخورا عليها نقوش هيروجلفية تدل على أنها كانت مدينة جليلة، ولم يبق الآن من تلوي البلد القديمة إلا قطعة عالية عليها بيوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع الحقيق، وانتقلت بيوتها إلى الجهة الشرقية حتى قيل إن هذا الجامع كان فى طرفها الشرقى فصار فى طرفها الغربى، ولها مريدة عليها السفن دائما لشحن المتاجر من تلك البلاد إلى مصر وإلى أسوان . وسوقها فوق البحر فيه ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز ولحم وسمن وخضر وغلل وفواكه، وهذا بساتين نضرة وفيها أقباط بكثرة أكثرهم أرباب حرف وصنائع . وسوقها المسمى يوم الأربعاء،

وهو سوق حافل يجتمع الناس فيه من البيرين، وفي تلك الجهة يباع نحو اللحم والخضر جزافاً.

(الخطب النبوية الجديدة لعلى باشا مبارك إهداء أحمد صلاح زكريا (١١/ ٣٢-٣٤).

● الفتاوى (٦١٥-٦٧٧ هـ، ١٢١٨-١٢٧٩ م)،

قال عنه صاحب الطالع السعيد وقد ضبط الاسم بكسر الدال، وصاحب الأعلام ضبطها بفتحها).

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدمشقي، الشيخ جلال الدين، كان إماماً عالماً، جمع بين العلم والعمل، والعقل السلي لا تحيل فيه ولا غلغل، مع نسك وزهادة، وورع وعبادة، حتى قيل إنه من الأبدال، لما اشتمل عليه من صالح الأهمال.

سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، عرف بابن بنت الجميزي (٥٥٧-٦٤٩ هـ)، ومن الحفاظ عبد العظيم المنذرى، ومن شيوخه مجد الدين القشيري، والشيخ عز الدين أبي محمد بن عبد السلام، وقرأ عليه الفقه - على مذهب الإمام الشافعي - والأصول، وقرأ الأصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد ابن محمود الأصبهاني، حين كان حاكماً بقوس، وقرأ النحو على الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسى، وشيخه مجد الدين، وصفه وشعر في شرح «النبية»، فوصل فيه إلى كتاب «الصيام» في مجلدتين لطيفين، وصف «مناسك الحج»، وسمعت عليه بالقاهرة، فمن سمعها عليه شيخنا أقضى القضية شمس الدين محمد بن أحمد بن القماش، وابن الشيخ المسمع تاج الدين محمد، وصف «مقدمة» في النحو لطيفة، وجمع مواضع الصرف في بيت واحد فقال:

يأصاح زن وصف سلكه للجمع إن صرفاً

وزد وأنت وركب عجممة وكفى

وصنف «مختصر» في أصول الفقه، وانتهت إليه الرياسة في الفتوى والتدريس بقوس، وانتفع عليه خلائق كثيرة، منهم ابنه شيخنا تاج الدين محمد، ومحمى الدين يحيى بن زكريا القوسي، وجمال الدين محمد بن يحيى الأرمزي، وزين الدين محمد بن الشريشي وعلم الدين ابن الشيخ تقي

الدين القشيري، وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابن أبي المنى القناني.

ويلفتي أن الشيخ نصير الدين بن الطباخ قال للشيخ عز الدين أبي محمد بن عبد السلام: ما أظن في الصعيد مثل هذين الشابين - يعني الشيخ جلال الدين والشيخ تقي الدين - فقال الشيخ: ولا في المدينتين، وكان الشيخان عز الدين وزكي الدين يثنيان عليهما ويميلان إليهما، والشيخ عز الدين إلى الشيخ جلال الدين أميل، والشيخ زكي الدين إلى الشيخ تقي الدين أميل، هكذا حكى لي بعض الثقات.

وكان حسن الخلق، مرتاض النفس، مشهوراً بالصلاح، أعزب عن القاضى علم الدين يوسف بن أحمد بن عرفات، حُرف يابن أبي المنى القناني قال: كنا نشغل عليه، فخطب لنا أن نحضر «سماعاً»، وقلنا بعد العشاء نتوجه ونواعدنا لذلك، فلما كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق، وفي يده شمع، فجلس وأمرنا بالجلوس، وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقول: هذا سماع وأى سماع ويكي ... فعلمنا أنه كاشفنا ... وفاتنا السماع.

وكتب لابنه شيخنا تاج الدين هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن) وصية أولها:

«وربنا آتانا من لدنك رحمة وهيى لنا من أمرنا رشداً».

«يأبى لرشدك الله وأيلدك، أوصيك بوصايا، إن أنت حفظتها وحافظت عليها، رجوت لك السعادة في دينك ومعاشك، بفضل الله ورحمته إن شاء الله تعالى، ولا قوة إلا بالله».

«فأولها وأولها مراعاة تقوى الله العظيم، بحفظ جوارحك كلها من معاصي الله عز وجل حياة من الله، والقيام بأوامر الله عبودية له، وثانها ألا تستقر على جهل ما تحتاج إلى علمه، وثالثها ألا تعاصر إلا من تفكر ولا تتصرف لها إلا لضرورة، ورابعها أن تتصرف في نفسك ولا تتصرف في نفسك إلا لضرورة، وخامسها ألا تعادى مسلماً ولا دنياً، وسادسها أن تتقن من الله بما رزقك من جاه ومال، وسابعها أن تحسن التدبير فيما في يدك استغناء به عن الخلق، وثامنها ألا تستهين بمن الناس عليك، وتاسعها أن تتقن نفسك عن الخوض في الفضول، يترك استعلاء ما لم تعلم والإعراض عما قد علمت، وعاشرها أن تلقى الناس مبتدئاً بالسلام، محسناً الكلام،



بيت المال أن يعتق مجتانا إن شُكِم ذلك وأما الحق بالثمن الزائد على القيمة أو قدر القيمة، فلا منع فيه بكل حال، بل ينبغي أن يقال: إذا طلب البيع أجنبي فطلبه العبد، يرجع العبد لما فيه من المقت الذي يتشوف الشرع إليه، ولا ترد علينا الكتابة؛ فإن فيها تقوية المنافع في الحال بأمر يتوقع عدم حصوله، لكن تَمَّ نظر آخر، وهو أن العبد إن اشترى نفسه من مولاه ثبت عليه الولاء على الأصح، فهل يجري هذا الخلاف هنا أم لا؟

واتفق أنه لما سافر إلى الحجاز، مرض شيخه مجد الدين القشيري، فقال شيخنا تاج الدين إنه دخل عليه فقال له: ياتج الدين:

أعير أبك إذا أتني من حججه  
مع جملة الزهاد والعباد  
أهلاً وسهلاً بالدين أحبهم

وهم من السالكين جُلُّ مسرادي  
قال: ثم نولي الشيخ، فلما وصل أبي أخبرته بما قال الشيخ، فتألم وقال: لو علمت أن الشيخ يموت في هذه السنة ما سافرت.

ولد الشيخ جلال الدين هذا سنة خمس عشرة وستمائة بلشنا، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة بمدينة فوس، يوم الإثنين مستهل شهر رمضان بعد طلوع الفجر، رحمه الله تعالى، ودفن خارج باب المقابر، بالقرب من شيخه أبي الحسن القشيري.

له ترجمة في طبقات السيكي ٩ / ٥، وتاريخ ابن الفرات ١٣٧ / ٧، وحسن المحاضرة ١ / ١٩٠، وكشف الظنون / ٤٩٠، وهديّة المعارف ١ / ٩٨، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٦٨، والأعلام ١ / ١٤٧

(الطالع السعيد الجامع لسماء نجباء الصعيد للإمام كمال الدين الألفي - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه العاصري / ٨٠ - ٨٥).

#### • المشيخة:

نوع من الحساء المفري ذكره صاحب الأجزاء الطبية المعروفة بالشرقية، ومكوناتها هي: قمح، بصل، فول،

منطلق الوجه، متواضعاً باعتدال، مساعداً بما تجد إليه السبل، متحياً إلى أهل الخير، مدارياً لأهل الشر، متجنباً في ذلك السنة، اللهم أهله لامتثالها.

وكان رحمه الله يشعر على طريقة الفقهاء الصالحين، وقرأت بخط ابنه تاج الدين أبي الفتح محمد قصيدة له أولها:

يسالني كف عن ملامى  
عن تلمس زلي عن الأنام  
إن تلمس زلي تلمس زلي نهاني  
يُخبّر حالي على التمام  
رأى مشيبي وروى عن عظمي  
قد أدنى مني من الحمام  
وما تروى لآر تحسالي  
ولا لئلا بهما مقاسي  
وهي طويلة، اختصرتها.

وكان رفيقه في الاشتغال على الشيخ مجد الدين القشيري، الشيخ بهاء الدين القطبي، ثم إن الشيخ بهاء الدين استوطن أسنا، فكان الشيخ جلال الدين في بطاقة الدرس يسافر إلى أسنا لزيارته - وهي مسيرة يومين - فكان الشيخ بهاء الدين يقول له: يا جلال الدين إذا جئت إلّي أتر إدخال السرور على قلب مسلم؟ فأني أسر برؤيتك.

واتفق أنه كان يقصص عبيد قد انتقل الملك فيه إلى بيت المال، وكان عبداً صالحاً، قصدوا أن يتناع ولا يكون عليه ولاء، فقال الشيخ جلال الدين: يشترى نفسه، ففعل ذلك، ورد القاضي بقصص شرف الدين إبراهيم بن عتيق البيع، فحكم لي القاضي شرف الدين يونس بن عيسى بن جعفر الأرمي قال: قال لي الشيخ جلال الدين: اجتمع بالقاضي وإسأله عن رده البيع لماذا؟ قال: فاجتمعت بالقاضي وذكرته له ما قال الشيخ جلال الدين، فقال: الشيخ جلال الدين ما يشك في علمه ودينه، وإنما الفقهاء نصوا على أن ابتاع العبد نفسه عقد عتاقة، وليس لو كبل بيت المال أن يعتق أرقاء بيت الحم ومات عن قريب.

وهذا الذي ذكره القاضي ليس بشيء، فإنه ليس لو كبل

وَاللَّهُ يَسْتَجِيبُ دَعْوَةَ الْمُتَّقِينَ  
وَيَسْتَجِيبُ دَعْوَةَ الْمُتَّقِينَ  
وَيَسْتَجِيبُ دَعْوَةَ الْمُتَّقِينَ

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م - ١٩٣٠ م - ١٩١٠ م

زعفران، كزبرة. قال صاحب الأرجوة ينهى عن شربها لأضرارها الصحية. وقد أبقينا على أرقام البيتين كما وردت في النص

١٥٤ - لا تحمِلن ثريسة السليشيصة

تغشى لأستقام ومسوء عيشه

١٥٥ - وهي إذا كانت في الشمس

تسرح البطن من التعجير

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوة الشفوية -

تطبيق وتعليق د. بدر الشاذلي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٩٥).

• الدعاء:

أفرد الإمام الغزالي بآداب البصيرة الحادية عشرة من بعثته للكلام على الدعاء والدفع والدفع، فقال عن الدعاء:

الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى. وقد دعا يدعو دعاء ودعوى، والدعاء كالتداء أيضا، لكن التداء قد يقال إذا قيل يا وأيا ونحو ذلك من غير أن يغم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر. ويستعمل أيضا استعمال التسمية نحو:

دعوت ابني زيدا، أي سميت. قال الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ [التور: ٦٣] حثا على تعظيمه ﷺ، وذلك مخاطبة لمن يقول: يا محمد.

ودعوته: إذا سألكه، وإذا استفتته. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنْتَكِم

الساعة أخبر الله تدعون﴾ [الأنعام: ٤٠] تنبها أنكم إذا أصابتكم شدة لم تفزعوا إلا إليه. وقوله: ﴿وادعوا ثيورا

كثيرا﴾ [الفرقان: ١٤] وهو أن يقول: يا هلهاء واحسرتاه ونحو ذلك من الفاظ الأسف. والمعنى: يحصل لكم غصوم

كثيرة. وقوله تعالى: ﴿ادع لنا ربك﴾ [البقرة: ٦٨ - ٧٠] أي سله. والدعاء إلى الشيء: الحث على قصد. وقوله ﴿ليس

له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة﴾ [غافر: ٤٣] أي رغبة وتوحيه. ﴿ولهم الدعوة على غيرهم﴾ أي يبدأ بهم في الدعاء والدعاء

عليهم تجمعا. والداعية: صرخ الخيل في الحروب، ودعاه الله بكمروه. أنزله به. وادعى كذا زعم أنه له، حقا كان أو باطلا.

والاسم الدَّعوة والدَّعوة والدَّعوة والدَّعوة. والدَّعوة

الجلف، والدعاء إلى الطعام ويضم كالتدعة. والدَّعوى: الأدعاء. قال ﴿لما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا﴾ [الأعراف: ٥] والدَّعوى أيضا الدعاء كقوله تعالى: ﴿وَأَخَّرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ

الحمد لله رب العالمين﴾ [يونس: ١٠] وقال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [نزل:] [فصلت: ٣١، ٣٢] أي ما تطالبون.

والدعاء يرد في القرآن على وجوه:

الأول: بمعنى القبول: ﴿لما رأت تلك دعوهم﴾ [الأنبياء: ١٥] أي قولهم.

الثاني: بمعنى العبادة ﴿قل أدعوه من دون الله ما لا ينفعنا﴾ [الأنعام: ٧١] أي أنعبد. ﴿يدعو لمن ضربه أقرب

من نفعه﴾ [الحج: ١٣] أي يعبد، وله نظائر.

الثالث: بمعنى النداء ﴿ولا تسمع الصم الدعاء﴾ [النمل: ٨٠] و [الروم: ٥٢] أي النداء ﴿فدعاه ربه أي

مفلوب﴾ [القمر: ١٠] أي نادى ﴿ولم أكن بدعاك رب شقيا﴾ [مريم: ٤] أي بنداك.

الرابع: بمعنى الاستئانة والاستغاثة ﴿وادعوا شهداءكم﴾ [البقرة: ٢٣] أي استعينوا بهم ﴿وادعوا من

استطعتم﴾ [يونس: ٣٨] و [هود: ١٣] أي استعينوا بهم.

الخامس: بمعنى الاستعلام والاستفهام ﴿قالوا ادع لنا ربك بين لنا﴾ [البقرة: ٦٨ - ٧٠] أي استفهم.

ومما ورد في القرآن أيضا من وجوه ذلك دعوة إيليس ﴿إِذَا يَدْعُوهُمْ حَزِيزٌ لِّيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [طاهر: ٦٦] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤١] ودعوة الهادين من الأئمة الأعلام ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] ودعوة إسرائيل ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢٥] ودعوة الكفرة الضالين ﴿وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد: ١٤] ودعوة الحق تعالى إلى الجنة ذات الظلال ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٢٢١] ﴿فَاطْفِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيُقَفِّرَ لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠] (بصائر ذوي التمييز: ٦٠٠/٢ - ٦٠٣).

وتتناول مصنفات التراث الإسلامي الدعاء من جوانب عدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ١- آداب الدعاء وفضله وكيفية.
- ٢- ماهية الدعاء ونفعه.
- ٣- الدعاء في أوقات معينة، وسماها صاحب تيسير الوصول الأدعية المؤتة المضافة إلى أسبابها.
- ٤- الدعاء في مواضع معينة.
- ٥- المواضع التي يستجاب فيها الدعاء.
- ٦- الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ، وعن الصالحين والسلف المتقين.

٧- أنواع الدعاء كدعاء الكرب ودعاء المسافر ... الخ.

وفيما يلي تناول كلا من هذه على حدة إن شاء الله تعالى:

فأما عن آداب الدعاء فيفرد له صاحب تيسير الوصول أربعة فصول جاء بها ما يلي:

الفصول الأول: في فضله ووقته.

... عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] أخرجه أبو داود والترمذي، وهذا لفظه وصححه.

... وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله تعالى شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية، وإن الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، ولا يرد القضاء إلا الدعاء فعليك بالدعاء». أخرجه الترمذي.

السادس: بمعنى العذاب والمعقوبة ﴿تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧] أي تنذب.

السابع: بمعنى المرض ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ﴾ [غافر: ٤١] أي أعرضها عليكم ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ أي تعرضونها علي النار.

الثامن: دعوة نوح قومه ﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].

التاسع: دعوة خاتم الأنبياء لكافة الخلق ﴿وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

العاشر: دعوة الخليل للمطير ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَمْعًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الحادي عشر: دعاء إسرائيل بنسخ العصور يوم النشور لساكني القبور ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾ [القمر: ٦].

الثاني عشر: دعاء الخلق ربهم تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] قال الشاعر (هو قطري بن الفجاءة، والبيان من قطعة حماسية):

وصبرا في مجال السموت صبرا  
فما نيل الخلسود يستطاع  
سبيل السموت منهج كل حي  
وداعه لأهل الأرض داع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رَبِّا دَعْنِي أَنْ تَكُنْ تَعْبِيدُكَ الَّتِي أَنْتَ تَنَى  
وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْلَمَ صَاحِبَ الْحَرَضِ  
وَأَوْفَى بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْأَصْلَحِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم - في يوم الجمعة  
بعد صلاة الظهر - في يوم الجمعة



- وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم». أخرجه الترمذى.

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال «قال رسول الله ﷺ: ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له». أخرجه الستة إلا النسائى.

وفى أخرى لمسلم: «إن الله تعالى يعهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى سماء الدنيا فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذى يدعوني؟ الحديث.

والمراد: نزول الرحمة والألطاف الإلهية.

- وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال: «قيل يا رسول الله: أى الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر، ودير الصلوات المكتوبات». أخرجه الترمذى.

(جوف الليل): المراد به الأوقات التى يخلو الإنسان فيها برية في أثناء الليل، (ودير كل شيء)، ورواقه وعقبه، والمراد بعد الفراغ من الصلوات.

وعن أنس رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة. قيل: ماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة». أخرجه أبو داود والترمذى، وهذا لفظه.

- وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وعند اليأس حين يلحم بعضهم بعضاً». أخرجه مالك وأبو داود.

وزاد فى رواية: «وتحت المطر».

وفى الموطأ: «ساعتان تنفع فيما أبواب السماء، وقُل داع ترد عليه دعوته، حضرة النداء للصلاة، والصف فى سبيل الله. (النداء): الأذان.

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى.

وعنه رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: ثلاث دعوات مستجابات لا شك فى إجابتهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده».

وعن ابن عمر بن العاص رضى الله عنهما قال «قال رسول الله ﷺ: سامن دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لقائب» أخرجهما أبو داود والترمذى.

الفصل الثانى: فى هيئة الداعي.

١- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تستروا الجفون، ومن نظر فى كتاب أخيه بغير إذنه، فإنما يتنظر فى النار، سلوا الله تعالى بطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» أخرجه أبو داود.

٢- وعن أنس رضى الله عنه قال: «رفع رسول الله ﷺ يديه فى الدعاء، حتى رأيت يياض إبطيه». أخرجه البخارى.

٣- وعن عمر رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه». أخرجه الترمذى.

٤- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال «إن رجلاً كان يدعو بأصبعيه: فقال له رسول الله ﷺ: أحد أحد». أخرجه الترمذى والنسائى. وقال الترمذى: معنى هذا الحديث: إذا أشار الرجل بأصبعيه فى الدعاء عند الشهادة، فلا يشير إلا بأصبع واحدة.

قد أُلح في المسألة؛ فوقف رسول الله ﷺ يسمع منه، فقال: أوجب إن ختم، فقيل: بأي شيء يختم يارسول الله؟ قال: بأمين، وانصرف، فقيل للرجل: يا فلان أختم بأمين، وأبشره. أخرجه أبو داود.

(أوجب): إذا فعل شيئا يوجب له الجنة أو النار.

٦- وعن أنس رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ولكن ليحزم المسئلة، فإن الله تعالى لا مستكبره له». أخرجه الشيخان.

ولست إلا للناسي عن أبي هريرة بنحوه (العزم): الجهد، وتقي التردد.

٧- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «كنا في سفر فجعل الناس يجهرون بالكبير، فقال النبي ﷺ: ألقوا على أنفسكم، فلكم، لا تدعون أصم، ولا غابيا إنكم تدعون سمعا بصيرا وهو معكم، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته». أخرجه الخمسة إلا النسائي. أُرْتَبِئُوا: أيقظوا.

٨- وعن معاذ رضي الله عنه قال: «سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة، فقال: أي شيء تمام النعمة؟ فقال: دهرة دعوت بها أرجو بها الخير. قال: فإن تمام النعمة دخول الجنة، والفوز من النار، وسمع رجلا يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: قد استجيب لك فسل، وسمع آخر يقول: اللهم إني أسألك العسر، فقال سألت الله تعالى: «البلاء فسله العافية». أخرجه الترمذي.

٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك».

١٠- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعو ثلاثا، ويستغفر ثلاثا» أخرجهما أبو داود:

الفصل الرابع: في أحاديث مفردة.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: يستجاب لأحدكم ما لم يُعْخَلْ، يقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي». أخرجه الستة إلا النسائي.

٥- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «ما رأيت رسول الله ﷺ وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبره، ولا على غيره، ولكن رأيت يقول هكذا: وأشار بالسبابة، وعقد بالإبهام والوسطى». أخرجه أبو داود.

٦- وعن سلمان رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إن ريكم حيٌّ كروم يستحي إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا». أخرجه أبو داود والترمذي.

٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ ادعوا له، وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه». أخرجه الترمذي.

الفصل الثالث: في كيفية الدعاء.

١- عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: «سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو في صلاته ولم يُصَلِّ على النبي ﷺ، فقال: عجل هذا، ثم دعاه فقال: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه، ثم ليصل على النبي ﷺ، ثم ليبدأ بما شاء» أخرجه أصحاب السنن.

٢- وعن عمر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد حتى يصلى عليّ، فلا تجعلوني كخمر الراكب ضلوا عليّ أول الدعاء وأوسطه وآخره». أخرجه الترمذي موقوفا على عمر، ورفع زرين.

(الغُصْرُ): القدر الصغير كالقعب. والمعنى أن الراكب يحمل رحله وأزواده، ويترك قبه إلى آخر ترحاله، ثم يعلقه على آخره الرجل أو نحوها كالعلالة فليس عنده بهمهم، فتهاهم أن يجعلوا الصلاة عليها غير مهمة.

٣- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنت أصلي، والنبي ﷺ، وأبى بكر، وعمر رضي الله عنهما معي، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم بالصلاة على النبي ﷺ، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي ﷺ: سل تُعْطَى، سل تُعْطَى.

٤- وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه». أخرجهما الترمذي وصححهما.

٥- وعن أبي مصبح المقرئ عن أبي زهير النيرري رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل

ﷺ: من دعا على من ظلمه فقد انتصر. أخرجه الترمذي (تيسر الوصول ٢ / ٥٩٠٥٢).

ويتكلم صاحب مفتاح السعادة في المطلب التاسع على فضيلة الدعاء وآدابه فيقول عن فضيلة الدعاء:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ السَّائِلِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ۚ ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ قَضَرُوا وَلَٰغِيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال ﷺ: «إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثم قرأ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال: «الدَّعَاءُ مَخِ الْعِبَادَةِ» وقال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدَّعَاءِ»، وقال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَخْطئه مِنَ الدَّعَاءِ إِحْدَى ثَلَاثَ: إِذَا ذُئِبَ يُغْفَرُ لَهُ، وَإِذَا غُيِرَ يَعْمَلُ لَهُ، وَإِذَا غُيِرَ يَدْخُرُ لَهُ» وقال: «سَلُوا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ».

ثم يقول عن آداب الدعاء: أما آداب الدعاء فهى عشرة:

الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة: كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل.

الثانى: أن يهتم الأحوال الشريفة: كزحف الصوفى فى سبيل الله إذ عنده تفتح أبواب السماء، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة المكتوبة، وأعقاب الصلوات المفروضة، وبين الأذان والإقامة، وحالة الصوم، وحالة السجود.

وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات، إذ وقت السحر وقت صفاء القلب، ويوم الجمعة ويوم عرفة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استئثار رحمة الله تعالى.

الثالث: أن يدعو مستقبلاً القيلة، ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه ويمسح بهما وجهه فى آخر الدعاء. وينبى أن يضم كفيه ويجعل يطنونهما مما يلى وجهه، وينبى أن لا يرفع بصره إلى السماء؛ قال: ﷺ «لَيْتَيْنِ أَقْوَامَ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدَّعَاءِ أَوْ لَتَخْطِفُنَّ أَبْصَارَهُمْ».

الرابع: خفض الصوت بين المخافة والجهر. وكذا ورد الأثر عن عائشة رضى الله عنها قالت فى قوله تعالى:

وفى أخرى لمسلم قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم»

وفى أخرى للترمذى: «ما من رجل يدعو الله تعالى إلا استجاب له. فإذا أن يعجل له فى الدنيا، وإما أن يدخر له فى الآخرة، وإما أن يكفره من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، أو يستعجل».

٢- وعن جابر رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافق (أى) لئلا توافق) من الله ساعة نيل فيها عطاء، فيستجيب لكم» أخرجه أبو داود.

(النيل): النوال، والعطاء.

٣- وعن أنس رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شفع نعله إذا انقطع»، أخرجه الترمذى.

وزاد فى رواية عن ثابت البناني رحمه الله مرسلًا: «حتى يسأله الملح، وحتى يسأله شحمه إذا انقطع».

(الشحم): سير النمل الذى يدخل بين الأصابع.

٤- وعن أبى هريرة رضى الله عنه: «أن رسول الله ﷺ قال: من لم يسأل الله بغضب عليه».

٥- وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ سلوا الله تعالى من فضله، فإن الله يحب أن يسأل، وأفضل العبادات انتظار الفرج»؛ أخرجهما الترمذى.

٦- وعن جابر رضى الله عنه قال: «قالت امرأة يا رسول الله: صلى على وعلى زوجى، فقال صلى الله عليك وعلى زوجك». أخرجه أبو داود.

٧- وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب (أى) فى غيبته إلا قال الملك: ولك بمثل» أخرجه مسلم وأبو داود.

وزاد: «إلا قالت الملائكة: آمين ولك بمثل» (أى بمثل ما سألت لأخيك).

٨- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «قال رسول الله

تم الصالحات - إذا تصرف الإجابة - ومن أبطأ عنه الإجابة - ومن أبطأ عنه الإجابة يقول: الحمد لله على كل حال.

التاسع: يفتح الدعاء بذكر الله تعالى ولا يبدأ بالسؤال. وكان النبي ﷺ يستفتح بقوله: «سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب». وقال أبو سليمان النخعي: من أراد أن يسأل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ، ثم يختم بالصلاة عليه، فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما. كما ورد في الخبر أيضا.

المباشر: وهو الأدب الباطن. والأصل في الإجابة: أن يتوب عن الذنوب، ويرد المظالم، ويقبل على الله عز وجل بكنة الهمة، فسلوك هو السبب القريب فسي الإجابة (مفتاح السعادة ٣/ ١٥٧-١٥٩).

وفرد الإمام الفخر الرازي الفصل التاسع من كتابه «لوامع البينات» للكلام على حقيقة الدعاء يقول فيه:

قال أبو سليمان الخطابي: الدعاء مصدر من قولك دعوت الشيء أدعوه دعاء ثم أقاموا المصدر مقام الاسم فنقول سمعت دعاء كما تقول سمعت صوتا، وقد يوضع المصدر موضع الاسم كقولهم رجل عدل، وحقيقة الدعاء استدعاء العبد ربه العناية واستمداده بإياه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه والاعتراف بالبراءة من الحول والقوة إلا له، وهو سمة العبودية وإظهار الذلة البشرية، وفيه معنى التنازل على الله تعالى وإضافة الجود والكرم إليه.

وأقول: من الجهال من قال الدعاء عديم الأثر لا فائدة فيه واحتج بوجوه. الشبهة الأولى: إن المطلوب بالدعاء إن كان معلوم الموقوع فلا حاجة إلى الدعاء وإن كان معلوم اللائق فلا فائدة في الدعاء: الشبهة الثانية: إن كان الحق أراد إيقاع ذلك المطلوب وقع من غير الدعاء وإن كان لم يرد لإيجاده في الأول لم يكن في الدعاء فائدة. ليس لقائل أن يقول الدعاء يرد ذلك الحكم، لأن فعل الخلق لا يمكن أن يغير صفة الحق، وربما عبر بعضهم عن ذلك بأن الأقدار سابقة والأفعية أثرية والدعاء لا يغير الأحكام الأزلية فلا فائدة في الدعاء. الشبهة الثالثة: أنه سبحانه وتعالى علام الغيوب يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فأى حاجة بالدعوى إلى هذا الدعاء، ولهذا السبب فإن جبريل عليه السلام لما أمر الخليل عليه الصلاة والسلام بالدعاء قال «حسى من سؤالي

ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» [الإسراء: ١١٠] أي بدعائك.

الخامس: أن لا يتكلف السجع في الدعاء، فإن السجع تكلف ولا يناسب ذلك في محل التضرع. وقيل: معنى قوله تعالى: «إنه لا يحب المتكبرين» [الأعراف: ٥٥] التكلف للإسجاع. والأولى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة، لأنه إذا جاوزها ربما اعتدى في دعائه، فيسأل الله بما لا يقتضيه مصلحته فما كل أحد يحسن الدعاء.

ويقال: إن العلماء والأدباء لا يزيد أحدهم في الدعاء على سبع كلمات فما دونها، ويشهد بذلك آخر سورة البقرة: فإن الله عز وجل لم يخبر في موضع من أدعية عباده بأكثر من ذلك. وقال ﷺ: «إياكم والسجع في الدعاء، بحسب أحذكم أن تقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل».

واعلم: أن المعنى عنه هو التكلف للسجع، وأما إذا كان غير متكلف ومصدر عن طبع فلا نهي من ذلك. ووقع عن النبي ﷺ: «أسألك الآن يوم الوحيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، والركع السجود، والموفين بالمهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد».

وبالجملة: أصل الدعاء الفسحة والإتيان، فينبغي أن يتحفظ عما يتنافى من الكلفة من السجع وغيره، وإن لم يدخل بها فلا بأس.

السادس: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة كما هو شأن الدعاء.

السابع: أن يجزم الدعاء ويرقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه. قال ﷺ: «لا يقل أحدكم إذا دعا: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت فإنه لا مكروه له». وقال: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء». وقال: «ادعوا الله وأتمموا موافقته بالإجابة، واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل».

الثامن: أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا. وكان رسول الله ﷺ إذا دعا دعا ثلاثا. وينبغي أن لا يستطير الإجابة فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي، بل يقول: الحمد لله الذي بنعمته

مركز العدم وحضيض الفناء ، فكيف يكون قريباً؟ بل! القريب هو الحق سبحانه وتعالى ، والعيد لا يمكنه أن يقرب من الحق لكن الحق يفضله وكرمه يقرب إحسانه منه . فلهمنا قال ﴿فإني قريب﴾ وواجهها : أن الداعي ما دام يبقى خاطره مشغولاً بغير الله فإنه لا يكون دعاءه خالصاً لوجه الله ، فإذا نفي عن الكل وصار مستغرقاً في معرفة الأحد الحق امتنع أن يبقى بينه وبين الحق وساطة وذلك هو معنى القرب ، فلذلك قال سبحانه وتعالى ﴿فإني قريب﴾ .

الحجة الثانية : قوله تعالى ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] وفي هذا الآية كرامة عظيمة لأمتنا لأن بني إسرائيل فضلهم الله تفضيلاً عظيماً فقال في حقهم ﴿وإني فضلكم على العالمين﴾ [البقرة: ٤٧ ، ١٢٢] وقال أيضاً ﴿وأتاكم ما لم يأت أحد من العالمين﴾ [المائدة: ٢٠] ثم مع هذه الدرجة العظيمة ﴿فقلوا يا موسى ادع ربك يبين لنا ما هي﴾ وقال الحواريون مع غاية جلالتهم وقولهم ﴿نحن أنصار الله﴾ [آل عمران: ٥٢] و [الصف: ١٤] لمسي عليه السلام ﴿هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾ [المائدة: ١١٢] ثم إنه رفع هذه الوساطة عن هذه الأمة وقال مخاطباً لهم ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ وقال ﴿واسألوا الله من فضله﴾ [النساء: ٣٢] فإن قيل قوله ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ وعد من الله تعالى فيلزم الوفاء به ولا يجوز وقوع الخلف فيه ، ثم إننا نرى الداعي فلا يجيبه الرب تعالى ، وكذا هذا السؤال وارد على قوله تعالى ﴿ومن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ [النمل: ٦٢] فالجواب هذا وإن كان مطلقاً في اللفظ إلا أنه مفيد ، فإنه إنما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء ، وقد قيل أيضاً إن الداعي يمرض من دعائه عوضاً ما ، فربما كان ذلك العرض هو الإصعاف بطلوبه وذلك إذا وافق القضاء ، فإن لم يساعد القضاء فإنه يعطى الداعي سكتة في نفسه وإنشراحاً في صدره وصبراً يسهل معه تحمل ما يرد عليه من البلاء . وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «ما من مؤمن ينصب وجهه له يسأله مسئلة إلا أعطاه إياها إما عاجلاً له في الدنيا وإما أخرها له في الآخرة» .

الحجة الثالثة : أنه تعالى لم يقتصر في بيان فضل الدعاء على الأمر به بل بين في آية أخرى أنه إذا لم يسئل غضب ، قال تعالى ﴿فقلوا إذ جاءهم بأمرهم بأسأ تضرعوا ولكن قست لقلوبهم

علمه بحالي» ثم إن الخليل عليه الصلاة والسلام استوجب بترك الدعاء في ذلك المقام الدرجة عند الله تعالى ، ثبت أن ترك الدعاء أولى . الشبهة الرابعة : المطلوب بالدعاء إن كان من مصالح الداعي فالجواب الحق لا يشترط والحكيم الحق لا يهمله ، وإن لم يكن من مصالحه لم يجز له بالاتفاق . الشبهة الخامسة : روى عن النبي ﷺ أنه قال «قدر الله المقادير قبل أن يخلق الخلق بكذا وكذا عام» ، وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «جرى القلم بما هو كائن» وقال عليه الصلاة والسلام «أربع فرغ منهم : العمر والزرق والخلق والدعاء» فإذا ثبت أن هذه الأحوال مقدره في الأزل فأى فائدة في الدعاء . الشبهة السادسة : قد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن أجل مقامات الصليتين وأصلها الرضى بقضاء الله تعالى ، والدعاء ينال ذلك لأنه اشتغال بالانتماس والطلب وترجيح مراد النفس على مراد الله تعالى . الشبهة السابعة : الدعاء يشبه الأمر والنهي ويشبه تذكير السامع والغافل ويشبه حمل البخیل على الجود والكرم وكل ذلك من العبد اللئيم في حضرة الرب الكريم سوره أدب . الشبهة الثامنة : قال ﷺ رواية عن الله سبحانه وتعالى «من شغلته ذكري عن مسئلتی أعطيت أفضل ما أعطى السائلین» ثبت بهذه الرجوع أن الدعاء لا فائدة فيه .

وقال الجمهور الأعظم من الفقهاء الدعاء أعظم مقامات العبادة ، ويدل عليه وجوه . الأول قوله تعالى ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني﴾ [البقرة: ١٨٦] وفيه لطائف أحدها : أنه إنما ورد لفظ السؤال في القرآن جاء حقيقه لفظه (قل) قال تعالى ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول﴾ [الأنفال: ١] ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾ [البقرة: ٢٢٢] وفي هذا الموضوع ترك لفظه قل كأنه سبحانه وتعالى يقول عبدي أنت إنما تحتاج إلى الوساطة في غير وقت الدعاء أما في مقام الدعاء فلا وساطة بيني وبينك فأنت العبد المحتاج وأنا الإله الغني ، فإذا سألت أعطيتك وإذا دعوت أجبتك . الثانية : أن قوله ﴿وإذا سألك عبادي﴾ [البقرة: ١٨٦] فهذا يدل على أن العبد له ، وقوله ﴿فإني قريب﴾ يدل على أن الرب للعبد . وثالثها : لم يقل والعبد قريب مني بل قال أنا منه قريب وهذا فيه سر نفيس فإن العبد ممكن الوجود فهو من حيث هو لا يد وأن يكون في



ووعذك الحق، وإقراك حق، وقسوك حق، والنار حق، والنيران حق، ومحمد ﷺ حق، والجنة حق، والساعة حق. اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أئبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت». أخرجه الستة، وهذا لفظ الشيخين.

الفصل الرابع: في الدعاء عند الصباح والمساء.

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يقول إذا أوى: أوصيت وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة، وشر ما بعدها. رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من غلب في النار، وهذاب في القبر، وإذا أصبح قال ذلك: أصحبنا وأصبح الملك لله والحمد لله» أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٢ - وعن أبي سلام عن أنس رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قال إذا أصبح وإذا أوى: أوصيت وأمسى، ربنا، وبالإسلام ديننا وبمحمد ﷺ رسولا، كان حقا على الله أن يرضيه». وزاد زوين: «يوم القيامة».

٣ - وعن عبد الله بن غنم البيهقي رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحيدك لا شريك لك، لك الحمد، ولك الشكر فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي ف قد أدى شكر ليلته». أخرجهما أبو داود.

الفصل الخامس: في أدعية النوم والانتباه.

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعنا وسقانا، وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له، ولا مؤوى». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه نثف في يديه وقرا المصدرتين، وقل هو الله أحد، ويمسح بهما وجهه وجسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. فلما اشتكى كان يأمري أن أقول ذلك به». أخرجه الستة إلا النسائي. وفي رواية: لهؤلاء غير مالك ومسلم.

وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون» [الأنعام: ٤٢] وقال عليه الصلاة والسلام: «لا ينبغي لأحدكم أن يقول اغفر لي إن شئت ولكن ليجزم المسألة فيقول اللهم اغفر لي».

الحجة الرابعة: قوله عليه الصلاة والسلام «الدعاء مخ العبادة» ومن التعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «الدعاء هي العبادة» وقرا «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم» [غافر: ٦٠] قال أبو سليمان الخطابي وإتما أنت على نية الدعوة والمسألة أو الكلمة ونحوها وقوله «الدعاء هو العبادة» معناه أنه معظم العبادة فقولهم الناس يتو تميم، والمال الإبل، يريدون أنهم أفضل الناس، وأن الإبل أفضل أنواع المال ومنه قوله ﷺ «الحج عروة».

الحجة الخامسة: قوله تعالى «ادعوا ربكم تضرعا وخفية» [الأعراف: ٥٥] وقال تعالى «قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم» [الشرفان: ٧٧] وبالحجلة فما آيات في هذا الباب كثيرة، ومن طعن في الدعاء فقد طعن في القرآن وأبطله.

والجواب عن الشبهة الأولى: أنها تقتضي أن لا يكون للعبادة قدرة على فعل من الأفعال، بل يقتضي أن لا يكون الإله سبحانه وتعالى قادرا على شيء أصلا، لأن ذلك الشيء إن كان معلوم الوقوع فلا حاجة إلى القسرة، وإن كان معلوم اللاوقوع فلا تأثير للقدرة فيه، ولما كان ذلك باطلا فكذا القول فيما ذكرتم.

والجواب عن الشبهة الثانية: أنه ليس المقصود من الدعاء الإحلام بل إظهار الذلة والانكسار والاعتراف بأن الكل من الله سبحانه وتعالى.

والجواب عن الشبهة الثالثة: أنه يجوز أن يصير ما ليس بمصلحة بدون الدعاء مصلحة بشرط وجود الدعاء. وهذا هو الجواب عن بقية الشبهات... (شرح أسماء الله الحسنى / ٨٣ - ٨٧).

أما عن الدعاء في أوقات بعينها فقد أورد صاحب تيسير الوصول في عدد من الفصول نسوق منها ما يلي:

الفصل الثالث: في الدعاء عند التهجد.

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت مالِك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت الحق،

(الأرق): السهر. (ويفرط): يدر.

٨- وعن مالك: «أنه بلغه أن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال لرسول الله ﷺ: إني أُرْوَجُ في منامي. فقال: قل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون».

الفصل السادس: في أدعية الخروج من البيت والدخول إليه.

١- عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته قال: بسم الله توكلت على الله. اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل، أو نضل، أو نضل، أو نضل، أو نضل، أو نضل، أو نضل، أو نضل، وهذا لفظ الترمذى وهو آخر حديث من المعجى للنسائى.

٢- وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: حسبك حديث وكثيت ووقيت، وتنمى عنه الشيطان» أخرجه أبو دأود والترمذى، وهذا لفظه.

٣- وعن أبي مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ولج الرجل إلى بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولى، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم يلى على أهله» أخرجه أبو داود.

الفصل السابع: في أدعية المجلس والقيام منه.

١- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: من جلس مجلسا كثر فيه لفظه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك، وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك». أخرجه الترمذى وصححه.

(اللفظ): ردى الكلام وقبحه.

٢- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلسه حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا بأسماعتنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من

٣- عن حنيفة رضى الله عنه «كان إذا أوى إلى فراشه قال: يا سمك اللهم أحيا وأميت، وإذا أصبح قال: الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور».

٤- وعن البراء رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أويت إلى فراشك قل: اللهم أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهرى إليك. رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، وبنيك الذى أرسلت، فإنك إن مت من ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصبت حيرة» أخرجه الخمسة إلا النسائى، ولم يذكر أبو داود: لو إن أصبحت ... إلخ».

وفى أخرى للترمذى: «كان ﷺ إذا أراد أن ينام توسد يمينه وقال: اللهم قنى عليك يوم تجمع، أو تبيث عبادك».

(الرغبة): طلب الشيء وإرادته، (والرهبة): الفزع.

٥- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل قال: لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبمحمدك، استغفرك لذننى وأسألك رحمتك. اللهم زدنى علما، ولا تنزع قلبى بعد إذ هديتني وهب لى من لذك رحمة إنك أنت الوهاب».

٦- وعن علي رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يقول عند مضجعه: اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وبكلماتك الثمات من شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها اللهم أنت تكشف المغرم والمائم: اللهم لا يهزم جندك، ولا يخلف رعدك ولا ينقض الأخد منك الجسد. سبحانك اللهم وبمحمدك». أخرجهما أبو داود.

(والمائم): ما ياتم به الإنسان وهو الإثم نفسه، (والمغرم): التزام الإنسان ما ليس عليه من تكفل إنسان بدين يؤديه عنه.

٧- وعن بريرة رضى الله عنه قال: «سكا خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه فقال: يا رسول الله ما أتاك الليل من الأرق، فقال له النبي ﷺ: إذا أويت إلى فراشك قل: اللهم رب السموات السبع وما أخلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد، أو أن يئى على، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، لا إله إلا أنت» أخرجه الترمذى.

(تيسر الوصول ٢ / ٦٩ - ٧٣، ٧٨، ٧٩).

الفصل الخامس عشر: في دعاء الرعد والريح والسحاب

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال: اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك» أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل، وإن كان في صلاة خفف، ثم يقول: اللهم إني أعوذ بك من شرها، فإن مُطِرَ قال: اللهم صيِّبا هنيئا» أخرجه أبو داود.

و (الناسي): السحاب، و (الصيْب): المطر.

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا عصفت الريح قال: اللهم إني أسألك خيرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» أخرجه الشيخان هكذا والترمذي.

٤ - وله من أبي بن كعب رضي الله عنه: «إن النبي ﷺ قال: لا تسبوا الريح، فإن رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك من خيرها» الحديث.

(عصفت الريح): إذا اشتد هبوبها (تيسر الوصول ٢ / ٥٢ - ٥٩، ٦٩، ٧٣، ٧٨، ٨٠).

الفصل السابع عشر: في دعاء العطاس.

١ - عن هارم بن ربيعة رضي الله عنه قال: «عطس رجل في الصلاة خلف رسول الله ﷺ فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يرضى ربنا، وبعد ما يرضى من أمر الدنيا والآخرة، فلما انصرف ﷺ قال: من القائل الكلمة، فسكت الرجل» ثم قال: من القائل الكلمة، فسكت الرجل، ثم قال: من القائل الكلمة، فإنه لم يقل بأسا، فقال: أنا، ولم أُرِدْ بها إلا الخير قال ما تاهت دون عرش الرحمن تعالى». أخرجه أبو داود.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال، وليلق له أخوه، أو صاحبه، يرحمك الله، فإذا قال له قليل: يهديكم الله ويصلح بالكم» أخرجه البخاري وأبو داود. (بالكم): بأنكم.

ظلمنا، وانصرتنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكثر ههنا، ولا ملغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا» أخرجه الترمذي.

الفصل الثاني عشر: في دعاء قضاء الحاجة.

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاه لقضاء الحاجة يقول: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» أخرجه الخمسة.

(الخبث): بضم الباء جمع خبيث. (والخبائث): جمع خبيثة.

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاه قال: غفرانك» أخرجه أبو داود والترمذي. (الغفران): مصدر ونصبه بإضمار أطلب واستقر لقصور الشكر عن بلوغ هذه النعمة، وقيل: استغفر من ترك ذكر الله سبحانه مدة ليته على الخلاه لأنه كان لا يترك ذكر الله إلا عند قضاء الحاجة، فرأى ذلك تقصيرا فتداركه بالاستغفار.

الفصل الثالث عشر: في دعاء الخروج من المسجد والدخول إليه.

١ - عن فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد ﷺ وقال: رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على محمد ﷺ وقال: رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك» أخرجه الترمذي.

الفصل الرابع عشر: في دعاء رؤية الهلال.

١ - عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله» أخرجه الترمذي.

٢ - وعن قتادة رضي الله عنه: أنه بلغه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: هلال خير ورشد ثلاث مرات، آمنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات، ثم يقول: الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا، وجاء بشهر كذا» أخرجه أبو داود.

وفي رواية له عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه»

الفصل الثامن عشر : في دعاء داود عليه السلام .

١ - عن أبي البرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كان من دعاء داود عليه السلام : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك ، والعمل الذي يُبَلِّغُنِي حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومالي ، ومن الماء البارد . قال وكان النبي ﷺ إذا ذكر داود تحدث عنه بقوله كان أعبد البشر . أخرجه الترمذي .

الفصل التاسع عشر : في دعاء قوم يونس عليه السلام .

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال : كان من دعائهم : يا حي يا قيوم ، يا حي حين لا حي ، يا حي يا معيت يا ذا الجلال والإكرام . أخرجه رزين .

الفصل العشرون : في الدعاء عند رؤية المبتلى .

١ - عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً عوفي من ذلك البلاء كأنما ما كان ما عاش . أخرجه الترمذي من روايتهما ، وهذا لفظ رواية عمر .

وقال في رواية أبي هريرة لم يصبه ذلك البلاء ، دون باقي الحديث .

ومن الأدعية المؤقتة ما ورد في ذيل كتاب تلذذة أولى الألباب لمؤلف مجهول عن دعاء آخر السنة قال فيه : اللهم ما عملت في هذه السنة مما تهيتني عنه ولم تره ونسيه ولم تنسه وحملت عليّ بعد ذلك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة بعد جراتي على معصيتك فإني أستغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها مما ترساه ووعدتني عليه الثواب فتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم . (ذيل تذكرة أولى الألباب ١ / ١٩٦) .

أما الأدعية غير المؤقتة وغير المضالفة فقد أوردها صاحب تيسير الوصول على النحو التالي في القسم الثاني من الباب الثاني :

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه : اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر» ... أخرجه مسلم .

٢ - وعن أنس رضي الله عنه قال : «كان أكثر دعاء النبي ﷺ اللهم أنت في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار» . أخرجه الشيخان وأبو داود .

٣ - وعنه رضي الله عنه قال : «قال النبي ﷺ : من سأل الله الجنة ثلاث مرات ، قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار بالله ثلاث مرات من النار قالت النار : اللهم أجره من النار» . أخرجه الترمذي والنسائي .

٤ - وعن علي رضي الله عنه «أن مكاتباً جاءه فقال : إني هجرت عن كتابتي فأعني ، فقل : أأعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صبرٍ دينا أداه الله تعالى عتك . قال قل : اللهم اكفني بعملك عن حراميك وأغني بفضلك عن سواك» . أخرجه الترمذي والنسائي .

(جبر) : بصاد هملة مكسورة ، ثم مثانة من تحت ساكنة ثم راء : جبل لطى ، وجبل على الساحل أيضاً بين عمان وسيراف ، فأما جبل صبر : بياء موحدة بين الصاد ، والمثناة ، فلما جاء في حديث معاذ (تيسير الوصول ٢ / ٨٢) .

كما ذكرها الإمام النووي باعتبار أنها أدعية نبوية ليس لها وقت مخصوص فقال (درس ٤٧) :

روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول «اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت» زاد بعض الرواة «ولا حول ولا قوة إلا بالله» وروى الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطيئتي ومعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير» وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «لا تقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له . وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظم شيء أعظمه» وروى الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال

رفعه منه على الدعاء ولا في نزول ما علق نزوله منه على الدعاء وأما الأول فالبدعاء وإن لم يرفعه لكن الله تعالى ينزل لطفه بالداعي كما إذا قضى عليه قضاء مبرما بأن ينزل عليه صخرة فإذا دعا الله تعالى حصل له اللطف بأن يصير الصخرة مفتتة كالرمل وتنزل عليه وانقسام القضاء إلى مبرم ومعلق ظاهر بحسب اللوح المحفوظ وأما بحسب العلم فجميع الأشياء مبرمة لأنه إن علم الله حصول المعلق عليه حصل المعلق ولا بد وإن علم الله عدم حصوله لم يحصل ولا بد لكن لا يترك الشخص الدعاء اتكالا على ذلك كما لا يترك الأكل اتكالا على إيراد الله الأمر في الشبع وأما عند الممتزلة فالبدعاء لا ينفع ولا يكفرون بذلك لأنهم لم يكتبوا القرآن كقوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ اسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] أو أوليا الدعاء بالعبادة والإجابة بالتواب.

واعلم أن للدعاء شروطا وأدبا فمن شروطه أكل الحلال وأن يدعو وهو موثق بالإجابة وأن لا يكون قلبه غافلا وأن لا يدعو بما فيه إثم أو طغيعة رجم أو إضاعة حقوق المسلمين وأن لا يدعو بمحامل ولو حادة لأن الدعاء بأن يشبه التحكم على القدرة القاضية بدوامها وذلك إساعة أدب على الله تعالى. ومن آدابها أن يتحرى الأوقات الفاضلة كأن يدعو في السجود وعند الأذان والإقامة ومنها تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع الأيدي إلى جهة السماء وتقديم التوبة والاعتراف بالذنوب والإخلاص وافتتاحه بالحمد والصلاة على النبي ﷺ وختمه بها وجعلها في وسطه أيضا (تنبيه المريد / ٩٦، ٩٧).

وعن فائدة الدعاء أيضا يقول صاحب مفتاح السعادة في المطلب العاشر «في فائدة الدعاء مع أنه لا مرد للقضاء»:

واعلم: أن من القضاء رد البلاء بالدعاء، فالبدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة، كما أن الترس سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض؛ وكما أن الترس يدفع السهم فيثدافسان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالبان، وليس من شرط الاعتراض بقضاء الله عز وجل أن لا يحمل السلاح، وأن لا تسقى الأرض بعد إلقاء البذر، فيقال: إن سبق القضاء باليات نبت، بل الله تعالى ربط الأسباب بالمسببات، ويقال له: القضاء الأول الذي هو كلمع البصر. وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على

رسول الله ﷺ إذا دعا أحدهم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له وروى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان يقول اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى». وروى مسلم عن طارق بن شميم رضي الله عنه قال «كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني» وفي رواية لمسلم عن طارق أيضا أنه «سمع النبي ﷺ وأتته رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك ذنباك وأخرتك» وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

وروى مسلم عن علي رضي الله عنه قال: «قال لي رسول الله ﷺ اللهم اهني وسدني» وفي رواية «اللهم إني أسألك الهدى والسداد».

(شرح رياض الصالحين ٢ / ٧١٨ - ٧٢٠، وصغير كتاب رياض الصالحين / ١٢٢ - ١٢٥).

أما عن منافع الدعاء فيقول صاحب الجوهرية الشيخ إبراهيم اللقاني رحمه الله:

**وعندئذ أن البس الدعاء يضع**

**كما من القسر أن وعهدا يسمع**  
ويشرح الإمام البيهقي رحمه الله صدر البيت فيقول: (قوله وعندنا أن الدعاء يرفع) أي وعندنا معاشر أهل السنة أن الدعاء الذي هو المطلب على سبيل التفسير وقيل رفع الحاجات إلى رافع الدرجات يرفع الأحياء والأموات إن دعوت لهم ويفسرهم إن دعوت عليهم وإن صدر من كافر على الراجح لحديث أنس رضي الله عنه «دعوة المظلوم مستجابة ولو كافرا». وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الزمر: ١٦] فمعناه أنه لا يستجاب لهم في خصوص الدعاء بتخفيف عذاب جهنم عنهم يوم القيامة. وروى الحاكم وصححه أنه ﷺ قال «لا يثنى حشر من قدر والدعاء يرفع مما نزل وما ينزل وإن البلاء لينزل وينتقله الدعاء فيتعالبان إلى يوم القيامة» والدعاء يرفع في القضاء المبرم والقضاء المعلق أما الثاني فلا استحالة في رفع ما علق

## فصل

والدعاء من أنفع الأدوية، وهو علو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمتنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل. وهو سلاح المؤمن، كما روى الحاكم في مستدركه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ «الدعاء سلاح المؤمن، وهما الدين. ونور السموات والأرض».

وله مع البلاء ثلاث مقامات.

أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء.

فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه، وإن كان ضعيفا.

الثالث: أن يتقاوما ويمتنع كل واحد منهما صاحبه. وقد روى الحاكم في مستدركه، من حديث عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ، «لا يفنى حذر من قدر. والدعاء ينفع مما نزل وما نزل يَنْزِلُ. وأن أنبياء لينزل فيلقاه الدعاء فيمتلجان (أي يصطرعان) إلى يوم القيامة» وفيه أيضا من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال «الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل. فليكن عباد الله بالدعاء» وفيه أيضا من حديث ثوبان عن النبي «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر». وأن الرجل ليحرم الرزق بالنسب بصيئه».

## فصل

ومن أنفع الأدوية: الإلحاح في الدعاء. وقد روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من لم يسأل الله يغضب عليه» وفي مستدركه الحاكم من حديث أنس عن النبي ﷺ «لا تجزعوأ في الدعاء، فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد» وذكر الأوزاعي عن الزهري من عروة عن عائشة رضي الله عنها: قالت قال رسول الله ﷺ «إن الله يحب الملحين في الدعاء» وفي كتاب الزهد للإمام أحمد عن قتادة قال: قال مروق: ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا رجلاً في البحر على خشية، فهو يدعو: يا رب يا رب. لعن الله عز وجل أول نبيجه».

## فصل

ومن الآفات التي تمتع ترتب أثر الدعاء عليه: أن يستعجل العبد ويستعجل الإجابة فيستحسر (أي يتعب وبسأم) ويدع الدعاء، وهو بمنزلة من ينذر يذو أو غرس غرسا، فجعل

للمريخ والتقدير هو التقدر، والذي قدر الخير قدره بسبب، والذي قدر الشر قدره بسبب وقدر لدفعه سببا أيضا، فلا تناقض بين هذه الأمور عند من افتتحت بصيرته على أن في الدعاء في نفسه قاتلة العبادة وثواب الذكر والخير العاجل، ولا يخلو أصلا عن طائل، وأنه المجيب وأنا السائل، أسأل منه الاقتفاء بأعظم الوسائل: محمد عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، وعلى آله وأصحابه وذريته وأحبابه (منهاج السعادة ٣/ ١٥٩، ١٦٠).

وعن منفعة الدعاء أيضا يقول ابن قيم الجوزية:

وكذلك الدعاء، فإنه من أقرى الأسباب في دفع المكاره، وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف عنه أثره إما لضعفه في نفسه، بأن يكون دعاء لا يحبه الله. لما فيه من العناد، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته (الجمعية: الاجتماع) عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا. فإن السهم يخرج منه عروجا ضعيفا. وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام ودين الذنوب على القلوب وإستيلاء الغفلة والنهس والتهو وغلبتها عليها. كما في مستدركه الحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «ادعوا الله وأنتم مومنون بالإجابة». واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه، فهذا الدعاء دواء نافع مزيل للدهاء. ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته، وكذلك أكل الحرام يطل قوته ويضعفها، كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ «أيها الناس، إن الله طيب، لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم» [المؤمنون: ٥١] وقال «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» [البقرة: ١٧٢] ثم ذكر أن الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء، يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغنى الحرام، فأني يستجاب لذلك؟ وذكر عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد لآبيه «أصاب بني إسرائيل بلاء، فخرجوا مخرجاً، فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم: أنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة. وترفعون إني أكفا قد سئتمكم بها الدعاء، وملائكم بها يسئتمكم من الحرام، لأن حين أشد غضبي عليكم، لن تزدادوا مني إلا بئسا» وقال أبو ذر: يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح.

صحة هذا السؤال - فتركت الدعاء. وقالت: لا فائدة فيه. وهؤلاء - مع فرط جهلهم وضلالهم - متناقضون فلو اطراد منهم لوجب تعطيل جميع الأسباب. فقال لأحدهم: إن كان الشيخ والري قد قدر لك. فلا بد من وقوعهما، أكلت أو لم تأكل. وإن لم يقدر لك لم يقعا، أكلت أو لم تأكل وإن كان الوليد قد قدر لك. فلا بد منه، وطقت الزوجة أو الأمة أو لم تطاهما، وإن لم يقدر لم يكن، فلا حاجة إلى التزويج والتسرى، وهلم جرا، فهل يقول هذا عاقل أو آدمي؟ بل الحيوان البهيم مقطوع على مباشرة الأسباب التي بها قوامه وحياته، فالحجرات أعقل وأفهم من هؤلاء الذين هم كالأنعام، بل هم أفضل سبيلا.

وتكاسب بعضهم وقال: الانشغال بالدعاء من باب التبعيد المحض، ويحب الله عليه الداعي، من غير أن يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما، ولا فرق عند هذا المتكاسب بين الدعاء والإسكاف عنه بأنقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب، وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت، ولا فرق.

وقالت طائفة أخرى: أكيس من هؤلاء: بل الدعاء علامة مجردة نصيبها الله سبحانه أمانة على قضاء الحاجة. فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وأمانة على أن حاجته قد قضيت، وهذا كما إذا رأيت غيما أسود باردا في زمن الشتاء، فإن ذلك دليل وعلاوة على أنه يمطر قالوا: وهكذا حكم الطاعات مع الثواب، والكفر والمعاصي مع العقاب، هي أمارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لا أنها أسباب له، وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار، والحرق مع الإحراق، والإزهاق مع القتل، ليس شيء من ذلك سببا آتيا، ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه، إلا مجرد الاقتران العادي - لا التأثير السببي، وعما قلنا بذلك الحس والعقل، والشرع والفطرة، رسائر طوائف العقلاء، بل أحسبكوا عليهم العقلاء.

والصواب: أن منها قسما ثالثا، غير ما ذكره السائل، وهو أن هذا المقذور قدور بأسباب، ومن أسبابه: الدعاء. فلم يقدر مجردا عن سببه. ولكن قدور بسببه فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقذور، ومتى لم يأت بالسبب انتهى المقذور. وهكذا كما قدر الشيخ والري بالأكل والشرب، وقدر الولد

بماهله وسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأعلمه. وفي البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت قلم يستجب لي» وفي صحيح مسلم عنه «لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل. قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت، فلم أر يستجاب لي، فيستعسر عند ذلك ويدع الدعاء» وفي مسند أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ «لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل. قالوا: يا رسول الله، كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي».

وكثيرا ما نجد أدعية دعا بها قوم فاستجيب لهم. فيكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله، أو حسنة تقدمت منه جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكرا لحسنه، أو صادف الدعاء وقت إجابة. ونحو ذلك. فأجيب دعوته. فيظن الظان أن السر في لفظ ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي. وهذا كما إذا استعمل رجل دواء نالعا في الوقت الذي ينبغي، فانتفع به، فظن غيره أن استعمال هذا الدواء مجردا كاف في حصول المطلوب فإنه يكون بذلك خالطا. وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس. ومن هذا قد يتفق من يدعو دعاء بالهطار عند قبر فيجواب له، فيظن الجاهل أن السر في القبر، ولم يعلم أن السر للاضطراب وصدق الجواب إلى الله. فإذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان أفضل وأحب إلى الله.

### فصل

والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بخباره، لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به، والساعد ساعدا قويا، والمائع مفقودا، حصلت به النكاية في العدو. ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير، فإن كان في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثم مانع من الإجابة، لم يحصل الأثر.

### فصل

وهنا سؤال مشهور. وهو: أن المدعو به إن كان قد قدر، لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد أو لم يدع. وإن لم يكن قد قدر، لم يقع. سواء سأل العبد أو لم يسأله. فظننت طائفة

وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة وحصول السوء فى الدنيا والآخرة فى كتابه على الأعمال، وترتيب الجزاء على الشرط، والمعلول على العلة والمسبب على السبب، وهذا فى القرآن يزيد على ألف موضع، فتارة يرتب الحكم الخيرى الكونى والأمر الشرعى على الوصف المناسب له. كقوله تعالى [٦٦: ٧] ﴿فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ وقوله [٤٣: ٥٥] ﴿فلما أسفونا انتقمنا منهم﴾ وقوله [٣٨: ٥] ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا﴾ وقوله [٣٣: ٣٥] ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ إلى قوله ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أهد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ وهذا كثير جدا، وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله تعالى [٨: ٢٩] ﴿وإن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم﴾ وقوله [٧٢: ١٦] ﴿وإن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ وقوله [٩: ١١] ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين﴾ ونظائره وتارة يأتى بلام التعليل كقوله [٣٨: ٢٩] ﴿ليبينوا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ وقوله [٢: ١٤٣] ﴿فكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ وتارة يأتى بأداة «كى» التى للتعليل. كقوله [٥٩: ٧] ﴿كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ وتارة يأتى بفاء السببية كقوله تعالى [٣: ١٨٢] ﴿ذلك بما قدمت أيديكم﴾ وقوله [١٠: ٤] ﴿بما كانوا يكفرون﴾ و [١٠: ٨] ﴿بما كانوا يكسبون﴾ وقوله [٣: ١٣] ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ وتارة يأتى بالمفعول لأجله ظاهرا أو محذورا، كقوله تعالى [٢: ٢٨٢] ﴿فرجل وأمرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضرل إحداهما فذكر إحداهما الأخرى﴾ وكقوله تعالى [٧: ١٢٧] ﴿وإن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ وقوله [٦: ١٥٦] ﴿وإن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا أى كراهة أن تقولوا، وتارة يأتى بفاء السببية، كقوله [٩١: ١٤، ١٥] ﴿فكنيوزهم فلقرهوا فمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها﴾ وقوله [٦٩: ١٠] ﴿فمحصوا رسول ربهم فإخذهم أخذة رابية﴾ وقوله [٢٣: ٤٨] ﴿فكنيوزهما فكانوا من المهلكين﴾ ونظائره. وتارة يأتى بأداة «لما» الدالة على الجزاء كقوله [٤٣: ٥٥] ﴿فلما أسفونا انتقمنا منهم﴾ ونظائره وتارة يأتى بآى وما عملت فيه. كقوله [٢١: ٩٠] ﴿إنهم كانوا قوم

بالوطء، وقدر حصول الزرع بالبلر، وقدر خروج نفس الحيوان بنبحه، وكذلك قدر دخول الجنة بالأعمال، ودخول النار بالأعمال، وهذا القسم هو الحق، وهذا الذى حرمه السائل ولم يوفق له، وحسبنا فاللدعاء من أقوى الأسباب، فإذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح أن يقال: لا فائدة فى الدعاء، كما لا يقال: لا فائدة فى الأكل والشرب وجميع الحركات والأعمال، وليس شئ من الأسباب أتبع من الدعاء، ولا بلغ فى حصول المطلوب.

ولما كان الصحابة رضى الله عنهم أعلم الأمة بالله ورسوله، وأفقههم فى دينه، كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه، وأدابه من غيرهم، وكان عمر رضى الله عنه يستنصر به على عدوه، وكان أعظم جنده، وكان يقول للصحابة «لستم تنصرون بكسرة، وإنما تنصرون من السماء» وكان يقول «إني لا أحمل هم الإجابة. ولكن أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه» وأخذ الشاعر هذا المعنى فظمه، فقال:

لست لم تسرديل ما أرجسو وأطلبه

من جسود فكيف ما علمتني الطلب  
فمن ألهم الدعاء لقد أريد به الإجابة. فإن الله سبحانه يقول: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] وقال ﴿وإذا سألك عبادى عنى فأنى قريب، أجيب دعوة السالء إذا دعاني﴾ [البقرة: ١٨٦].

فى سنن ابن ماجه من حديث أبى هريرة. قال قال رسول الله ﷺ «من لم يسأل الله يغضب عليه» وهذا يدل على أن رضاء فى سؤاله وطاعته. وإذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير فى رضاء. كما أن كل بلاء ومصيبة فى غضبه وقد ذكر الإمام أحمد فى كتاب الزهد أشرا هاتما له، لا إله إلا أنا، إذا رضى بباركت، وليس لبركى منتهى، وإذا غضبت لعنت، ولعنتى تبلغ السابح من الولد.

وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الأهم على اختلاف أجناسها ومللها ونحلها على أن التقرب إلى رب المالمين، وطلب مرضاته، وإبر والإحسان إلى خلقه من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير، وأضدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر. فما استجلبت نعم الله واستغفرت تقمه بمثل طاعته، والتقرب إليه، والإحسان إلى خلقه.



عائشة أنشأها القاضي مجيد الدين صاحب القاموس وكان يختلج بها للمعبدة انتهى، وفكر العلامة النقاش في منسكه مواضع يستجاب فيها الدعاء في ثبوت الأجر، وفي مسجد الكيش، وفي مسجد النحر، وحال الدخول من باب السلام، وفي دار خديجة رضي الله عنها ليلة الجمعة، وفي مولد النبي ﷺ يوم الإثنين عند الزوال، وفي دار الخيزران عند المختبأ بين العشاهين، وفي مسجد الشجرة يوم الأربعاء، وتحت السدرة بعرفة وقت الزوال، وفي المتكا غداة الأحد، أقول هذه الثلاث المحال لا تعرف الآن والمتكا المذكور الظاهر أنه الذي بأجباد وقد تقدم الكلام فيه بأنه لا يعرف يقينا بل حدسا بغير دليل ولا قرينة انتهى، وفي جبل نور عند الظهر. وفي حراء مطلقا انتهى كلامه (الجامع اللطيف / ٢١٩).

ويقول الإمام ابن الجزري في فصل في أماكن الإجابة: وأماكن الإجابة: وهي المواضع المباركة، ولا أعلم دليلا في ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما رواه الطبراني بسند جيد: «أن الدعاء مستجاب عند رؤية الكعبة (حديث أبي هريرة عنده مسلم - وفيه: «أن رسول الله ﷺ أتى الصفا وصعد عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه وجعل يحمده الله، ويدعو ما شاء الله أن يدعو») ورد مجريا في مواضع كثيرة مشهورة - في المساجد الثلاثة، بين الجلالين من سورة الأنعام (أي في قوله تعالى «ورسل الله، الله أعلم...» الآية ١٢٤)، وفي الطواف، وعند الملززم - وفيه حديث مرفوع، وفي داخل البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي المسمي، وخلف مقام إبراهيم، وفي عرفات، والمزدلفة، ومنى، وعند الجمرات الثلاث، وعند قبور الأنبياء عليهم السلام (السريان بركة المكان الشريف إلى الداعي)، ولا يصلح قبر نبى بعينه سوى قبر نبينا ﷺ بالإجماع فقط - وقبر إبراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين.

وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة (قال الشوكاني: وذلك لسريان بركة المكان إلى الداعي ولكن ذلك مشروط بالألتصاف عن ذلك مفسدة، وهي: أن يعتقد الداعي في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده، كما يقع لكثير من المعتقدين في القبور، فإنهم يفلنون في الغلو بأهلها إلى ما هو شرك بالله عز وجل، فينادونهم مع الله، ويطلبون منهم

سوء ألفرقناهم أجمعين» وتارة يأتي بأداة لولاه الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها. كقوله (٣٧: ٧٣، ٧٤) «فلولا أنه كان من المسبحين» للثبوت في بطله إلى يوم يبعثون» وتارة يأتي بولو الدالة على الشرط. كقوله (٤: ٦٦) «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم».

وبالجملة: فالقرآن من أوله إلى آخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر والأحكام الكونية والأخرية على الأسباب بل في ترتب أحكام الدنيا والأخرة ومصلحتهما ومفاسدهما على الأسباب والأعمال.

ومن نفقه في هذه المسألة وتأملها حتى التأمل انتفع بها غاية النفع، ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتقصيرا وإغصاة. فيكون توكله عجزا، ويدفع القدر بالقدر. ويمارض القدر الذي يرد القدر بالقدر، ويدفع القدر بالقدر. فلا في القدر بالقدر، بل لا يمكن لإنسان أن يعيش إلا بذلك. فإني الجوع والعطش والبرد، وأنواع المخاوف والمحاذير هي من القدر. والمخلق كلهم ساهون في دفع هذا القدر بالقدر وهكذا من وفقه الله وألهمه رشده ينفخ قدر العقوبة الأخرية بقدر التوبة والإيمان والأعمال الصالحة. فهذا هو القدر المعطوف في الدنيا وما يضافه. فرب الدارين واحد، وحكمته واحدة. لا يتناقض بعضها ببعض. ولا يطل بعضها بعضا، فهذه المسألة من أشرف المبائل لمن عرف قدرها، ودعاها حق رعايتها، والله المستعان (الجواب الكافي ٧-١٦).

أما عن المواضع التي يستجاب فيها الدعاء فقد أوردنا صاحب الجامع اللطيف نقلا عن الإمام النووي على الوجه التالي: قال النووي رحمه الله في عدة من كتبه وغيره أيضا أن الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا: في الطواف، وفي الملززم، وتحت الميزاب، ودخل الكعبة، وخلف المقام، وعند زمزم، وعلى الصفا، وعلى المروة، وفي حال السعي وجميع منى عموما، وعند الجمرات الثلاث خصوصا، وفي عرفة، وفي مزدلفة، فهذه خمسة عشر موضعا بالجمرات الثلاث، وذكر بعض العلماء من الأئمة المستجابة الدعاء: مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها على ما ذكره ابن الجزري مسجد اليمية، وغار المرسلات، ومغارة الفتح لأنها من ثبوت أقول مفارقة الفتح المذكورة في في سفح ثبوت قريبا من معتكف

وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبى عبيدة. ولا مشايخهم الذين يقتدى بهم كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن أدهم وأبى سليمان الداراني وأمثالهم.

ولم يكن في الصحابة والتابعين والأئمة والمشايخ المتقدمين من يقول إن الدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والصالحين، لا مطلقاً ولا معيناً، ولا فيهم من قال إن دعاء الإنسان عند قبور الأنبياء والصالحين أفضل من دعائه في غير تلك البقعة ولأن الصلاة في تلك البقعة أفضل من الصلاة في غيرها، ولا فيهم من كان يتحرى الدعاء ولا الصلاة عند هذه القبور، بل أفضل المخلوق وسيدهم هو رسول الله ﷺ وليس في الأرض قبر اتفق الناس على أنه قبر نبي غير قبره، وقد اختلفوا في قبر الخليل وغيره.

واتفق الأئمة على أنه يسلم عليه عند زيارته وعلى صاحبيه لما في السنن عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «ما من رجل يسلم على إلا رد الله على بها روحى حتى أرد عليه السلام» وهو حديث جيد.

وقد روى ابن أبى شيبة والدارقطني عنه «من سلم على عند قبري سمعته ومن صلى على نائياً أبلغته».

وفى إسناده لين لكن له شواهد ثابتة فإن إبلاغ الصلاة والسلام عليه من المبد قد رواه أهل السنن من غير وجه كما فى السنن عنه ﷺ أنه قال «أكثرُوا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم مبرورة على»، قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد رمت أى بليت فقال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء».

وفى النسائي وغيره عنه ﷺ أنه قال «إن الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن أمتى السلام».

ومع هذا لم يقل أحد منهم أن الدعاء مستجاب عند قبره، ولا أنه يستحب أن يتحرى الدعاء مترجى إلى قبره، بل نصوا على تقيض ذلك. واتفقوا كلهم على أنه لا يدعى مستقبل القبر وتنازصوا في السلام عليه فقال الأكثرون كمالك وأحمد وغيرهما يسلم عليه مستقبل القبر، وهو الذى ذكره أصحاب الشافعى، وأظنه متقولاً عنه.

وقال أبو حنيفة وأصحابه بل يسلم على مستقبل القبلة، بل نص أئمة السلف على أنه لا يوقف عنده للدعاء مطلقاً كما

ما لا يطلب إلا منه سبحانه، وهذا معلوم من أحوال كثير من المعاكفين على القبور، خصوصاً العامة الذين لا يفتنون لدقائق الشرك لها (عدة الحسن الحمين / ٢٦ - ٢٨).

ولشيخ الإسلام ابن تيمية (انظر ترجمته فى م ١١ / ٢٠٥ - ٢٣٠) رأى فى ذلك، فقد عُرِضَتْ عليه مسألة يقول فيها السائل:

ماحكم قول بعض العلماء والفقهاء أن الدعاء مستجاب عند قبور أربعة من أصحاب الأئمة الأربعة، قبر الفندلاوى من أصحاب مالك، وقبر البرهان البخى من أصحاب أبى حنيفة، وقبر الشيخ نصر المقدسى من أصحاب الشافعى، وقبر الشيخ أبى الفرج من أصحاب أحمد رضى الله عنهم، ومن استقبال القبلة عند قبورهم ودعا استجيب له؟ فأجاب رحمه الله بقوله:

الحمد لله رب العالمين، أما قول القائل أن الدعاء مستجاب عند قبور المشايخ الأربعة المذكورين رضى الله عنهم فهو من جنس قول غيره قبر فلان هو الترياق المجرب، ومن جنس ما يقوله أمثال هذا القائل من أن الدعاء مستجاب عند قبر فلان وفلان، فإن كثيراً من الناس يقول مثل هذا القول عند بعض القبور، ثم قد يكون ذلك القبر قد علم أنه قبر رجل صالح من الصحابة أو أهل البيت أو غيرهم ممن الصالحين.

وقد يكون نسبة ذلك القبر إلى ذلك كذباً. أو مجهول الحال، مثل أكثر ما يذكر من قبور الأنبياء.

وقد يكون صحيحاً والرجل ليس بصالح، فإن هذه الأقسام موجودة فيمن يقول مثل هذا القول: أو من يقول إن الدعاء مستجاب عند قبر بعينه، وأنه استجيب له الدعاء عنده، والحال أن ذلك إما قبر معروف بالفسق والابتلاء وإما قبر كافر رأينا من دعا لكشف له حال القبور فبغت لذلك، ورأينا من ذلك أنواعاً.

وأصل هذا أن قول القائل أن الدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والصالحين قول ليس له أصل فى كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قاله أحد من الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، ولا أحد من أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة فى الدين كمالك والثوري والأوزاعي والليث بن سعد وأبى حنيفة والشافعى

زاروا القبور أن يقول أحدهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستغفرين منا ومنكم والمتأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية، ولكن صارت لفظ زيارة القبور في عرف كثير من المتأخرين يتناول الزيارة البدعية والزيارة الشرعية وأكثرهم لا يستعملونها إلا بالمعنى البدعي لا الشرعي فلهذا كره هذا الإطلاق فأما الزيارة الشرعية فهي من جنس الصلاة على الميت يقصد بها الدعاء للميت كما يقصد بالصلاة عليه.

كما قال الله في حق المنافقين ﴿وَلَا تَصَلُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] فلما نهى عن الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم دل ذلك بطريق مفهوس الخطاب وحلة الحكم أن ذلك مشروع في حق المؤمنين والقيام على قبره بعد الدفن من جنس الصلاة عليه قبل الدفن يراد به الدعاء له.

وهذا هو الذي مفتت به السنة واستنجه السلف عند زيارة قبور الأنبياء والصالحين وأما الزيارة البدعية فهي من جنس الشرك والزريعة إليه كما فعل اليهود والنصارى عند قبور الأنبياء والصالحين. قال ﷺ في الأحاديث المستغفبة عنه في الصحاح والسنن والمسند لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا.

وقال «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك».

وقال «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد» وقال «لعمري زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» فإذا كان قد لعن من يتخذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد امتنع أن يكون تحريها للدعاء مستحيا لأن المكان الذي يستحب فيه الدعاء يستحب فيه الصلاة لأن الدعاء عقب الصلاة أجوب وليس في الشرعة مكان ينهى عن الصلاة عنده مع أنه يستحب الدعاء عنده.

وقد نص الأئمة كالشافعي وغيره على أن النهي عن ذلك معلل بخوف الفتنة بالقبور لا بمجرد نجاستها كما يظن ذلك بعض الناس، ولهذا كان السلف يأمرسون بتسوية القبور وتغفية ما يفتن به منها كما أمر عمر بن الخطاب بتغفية قبر دانيال لما ظهر «بُشْتَر» فإنه كتب إليه أبو موسى يذكرك أنه قد ظهر قبر دانيال وأنهم كانوا يستحقون به فكذب إليه عمر يأمره أن يحفر

ذكر ذلك إسماعيل بن إسحاق في كتاب الميسوط، وذكره القاضي عياض. قال مالك لأبى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ويدعو ولكن يسلم ويمضي.

وقال أيضا في الميسوط لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي عليه ويدعو له ولا يكر وعمر، فقيل له فإن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يرددونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، وربما وقفوا في الجمعة أو اليوم المرة والحزبتين أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساحة، فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدتنا.

ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصداها أنهم كانوا يفعلون ذلك إلا من جاء من سفر أو أراداه.

قال ابن القاسم رأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر وساموا، قال وذلك أبى فهذا مالك وهو أعلم أهل زمانه أي زمن تابع التابعين بالمدينة النبوية الذين كان أهلها في زمن الصحابة والتابعين وتلاميذهم أعلم الناس بما يشرع عند قبر النبي ﷺ، يكرهون الوقوف للدعاء بعد السلام عليه، ويبن أن المستحب هو الدعاء له وإصاحبه وهو المشروع من الصلاة والسلام، وأن ذلك أيضا لا يستحب لأهل المدينة كل وقت بل عند القدوم من سفر أو إرادته لأن ذلك تحية له، والمحميا لا يقصد يشه كل وقت لتحيته بخلاف القاعدين من السفر.

وقال مالك في رواية ابن وهب إذا سلم على النبي ﷺ يقف وجهه إلى القبر لا إلى القبلة، ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وكره مالك أن يقال زنا قبر النبي ﷺ، قال القاضي عياض كراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي ﷺ لقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا بعد لشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. ينهى عن إضافة هذا اللفظ إلى القبر والتشبه بفعل ذلك قطعا للزريعة وحسما للباب قلت والأحاديث الكثيرة المروية في زيارة قبره كلها ضعيفة بل موضوعة لم يرو الأئمة ولا أهل السنن المتبعة كسكن أبي دلود والنسائي ونحوهما فيها شيئا ولكن جاء لفظ زيارة القبور في غير هذا الحديث مثل قوله ﷺ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزروها فإنها تذكركم الأموة» وكان يعلم أصحابه إذا

أقسموا على الله بشيء من مخلوقاته بل توسلوا إليه بما شرعه من الوسائل وهي الأعمال الصالحة ودعاء المؤمنين كما يتوسل العبد إلى الله بالأيمان بنيه وجميته وولاته والصلاة عليه والسلام وكما يتوسلون في حياته بدعائه وشفاعته كذلك يتوسل المخلوق في الآخرة بدعائه وشفاعته ويتوسلون بدعاء الصالحين كما قال النبي ﷺ «وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم بدعائهم وصلاتهم واستغفارهم» ومن المعلوم بالاضطرار أن الدعاء عند القبر لو كان أفضل من الدعاء عند غيرها وهو أحب إلى الله وأجرب لكان السلف أعلم بذلك من الخلف وكانوا أسرع إليه فأنهم كانوا أعلم بما يحبه الله ويرضاه وأسبق إلى طاعته ورضاه ولكن النبي ﷺ بين ذلك ويرطب فيه فإنه أمر بكل معروف ونهى عن كل مكر ومسا ترك شيئا يقرب إلى الجنة إلا وقد حدث أمته به ولا شيئا يبعد عن النار إلا وقد حذر أمته منه وقد ترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزي عنها بعده إلا هالك فكيف وقد نهى عن هذا الجنس وحسم مادته بلعنه ونهيه عن اتخاذ القبور مساجد، فهني عن الصلاة له مستقبلا لها.

وإن كان المصلي لا يعبد الموتى ولا يدهوهم كما نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت الغروب لأنها وقت سجود المشركين للشمس وإن كان المصلي لا يسجد إلا لله سدا للزريعة فكيف إذا تحققت المفسدة بأن صار العبد يدهو الميت ويدهو به كما إذا تحققت المفسدة بالسجود للشمس وقت الطلوع ووقت الغروب؟

وقد كان أصل عبادة الأوثان من تعظيم القبور كما قال تعالى: «وقالوا لا تدين آلهمكم ولا تدين ربكم ولا تسواها ولا يغوث ويعوق ونسار» [نوح: ٢٣] قال السلف كابن عباس وغيره كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم عبدوهم ثم من هؤلاء أن بمقابر باب الصغير (انظروه في حرف الباء في ٦ / ٣٤٣، ٣٤٤). من الصحابة والتابعين وتابعيهم من هو أفضل من هؤلاء المشايخ الأربعة فكيف يعين هؤلاء للدعاء عند قبورهم دون من هو أفضل منهم ثم إن لكل شيخ من هؤلاء ونحوهم من يحبه ويعظمه بالدعاء دون الشيخ الآخر فهل أمر الله بالدعاء عند واحد دون غيره كما يفعل المشركون بهم الذين

بأنهار ثلاثة عشر قبرا ثم يدفنه بالليل في واحد منها ويعفيه لثلا فيقتن به الناس (انظر ترجمته تحت عنوان اذتيال عليه السلام) والذي ذكرناه عن مالك وغيره من الأئمة كان معروفا عند السلف كما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده وذكره الحافظ أبو عبد الله المقدسي في مختاره عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين أنه رأى رجلا يجرى إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيدعو فيها فتناه فقال ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدتي عن رسول الله ﷺ قال «لا تتخذوا قبري عبدا ولا بيوتكم قبورا فإن تسليمكم يلفني أينما كنتم».

وهذا الحديث في سنن أبي داود عن حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عبدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم».

وفي سنن سعيد بن منصور حديثنا عبد العزيز محمد أغبري سهيل بن أبي سهيل قال: رأى الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال عَلِّمْ إلى العشاء فقلت لا أريده، فقال ما لي رأيك عند القبر فقلت سلمت على النبي ﷺ فقال إذا دخلت المسجد سلمت ثم قال إن رسول الله ﷺ قال «لا تتخذوا بيوتكم قبورا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر لمن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ما أنتم ومن بالأئس إلا سواء».

فلذا كان هذا هو المشروع في قبر سيد ولد آدم غير الخلق وأكرمهم على الله فكيف يقال في قبر غيره.

وقد تواتر عن الصحابة أنهم كانوا إذا نزلت بهم الشدائد كالحالهم في الجذب والاستشفاء وعند القتال والاستنصار يدهون الله يستغيثونه في المساجد والبيوت ولم يكونوا يقصدون الدعاء عند قبر النبي ﷺ ولا غيره من قبور الأنبياء والصلحين.

بل قد ثبت في الصحيح أن عمر بن الخطاب قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنيتنا فقصينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيتنا فافسنا فيفوت توسلوا بالعباس كما كانوا يتوسلون به وهو أنهم كانوا يتوسلون بدعائه وشفاعته وهكذا توسلوا بدعاء العباس وشفاعته ولم يقصدوا الدعاء عند قبر النبي ﷺ ولا

ضاهوا الذين «اتخذوا أبحارهم ووجهاتهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» [التوبة: ٣١] [الفتاوى ٤ م ٣/ ٢٦٢ - ٢٦٨].

وأما عن الذين يستجاب دعائهم يوم يستجاب فقال الإمام ابن الجزري رحمه الله، مع ملاحظة أننا وضعنا تعليقات المحقق فضيلة الشيخ حسين محمد مغلول بين أقواس في ثانياً النص: المضطر (لما في الصحيحين من حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصخرة ثم انفرجت عنهم بدعائهم)، والمظلوم مطلقاً ولو كان كافراً أو كافراً، والوالد على ولده (لما أخرجه الترمذي وصححه). قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاث دعوات مستجابات لا شك في إجابتها: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده» قالت المؤلفة: وورد أيضاً في الجامع الصغير (١/ ١٤٠) بلفظ «دعوة الوالد لولده» وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال: «أتت دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» وأخرج أبو داود الطيالسي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «دعوة المظلوم مستجابة وإن كان كافراً، فمجوره على نفسه». والفاجر: الفاسق. وقيل الكافر. قال القاري وفي الجامع: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجاب» رواه أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن أنس. والتحقيق أن دعاء الكافر في الدنيا حال الاضطراب يستجاب. وأما في الآخرة فلا، كما تدل على ذلك الآيات والإمام المادل، والرجل الصالح (أي ما لم يدع يائماً أو قطيعة رحم) والولد البار بوالديه (لحديث أبي هريرة رضي الله عنه مروها عند البزار: «إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة يقول: أتى لي هذه فيقول: بدعاء ولده»، والمسافر، والعائم حين يطر، والمسلم حين يدعو لأخيه يظهر الغيب (لحديث أبي الدرداء رضي الله عنه عند مسلم وغيره) «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك مثل ذلك» (والمسلم ما لم يدع يائماً أو قطيعة رحم (لحديث عباد بن الصامت رضي الله عنه عند الترمذي بإسناد صحيح: «أن الرسول ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلاً، ما لم يدع يائماً أو قطيعة رحم»).

أو يقول: دعوت فلم أجب (لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين مروها: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي»، والثاب، فقد قال ﷺ: «إن لله عز وجل عتقة في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة» (أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما) (عدة الحصن الحصين / ٣٨، ٣٩).

قالت المؤلفة: أخرج الحافظ السيوطي في الجامع الصغير من رواية أحمد في مسنده، والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر هذا الحديث: «ثلاثة تستجاب دعوتهم: الولد، والمسافر، والمظلوم» وقال عنه حديث حسن (لجامع الصغير ١/ ١٤٣).

وأما عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فيقول ابن عديريه:

الفضل عن أبي حازم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، أنهم أجمعوا أن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء آخر ساعة من يوم الجمعة (المقد الفريد ٣/ ١٧٨).

هذا وتحفل مصادر التراث الإسلامي بنماذج من أدعية الصعابة والتأبين وأبائهم وأولياء الله الصالحين نلكر منها كتاب البيان والتبيين للجاحظ الذي أورد جملة من «دعاء الصالحين، والسلف المتقدمين، ومن دعاء الأعراب وبعض دعاء المهلولين والنساء المتبتلين» (ص ٥١٤ - ٥٢٤)، وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (٣/ ١٦٩ - ١٧٨) فارجع إليهما إن شئت الاستزادة.

ونختتم هذه المادة بأن نقل لك قصيدة حافلة بالدعاء والتوسلات هي حرز منظوم وضعه الشيخ الزاهد أبو عمران موسى القاسمي رحمه الله وسمى هذا النظم المبارك «حرز الأقسام لجميع العلل والأمراض»، ونحن إذ نقلها بتمامها تبركا بها فإتينا نحنو حدو صاحب مفتاح السعادة الذي أوردنا بتمامها أيضاً في الأديبة الماثورة في المطلب الثامن من كتابه وقال عنها: المنظوم المبارك الشافي، وقد قصد الناظم بها أن تكون حرزاً لحامليها، وهي تقع في مائة وخمسة وأربعين بيتاً. وفيها يلكر الناظم في توسلاته أسماء الملائكة والتبيين

بأنك أنت الله خالق مسامح يسرى  
وما لا يسرى حتى من السر في القفر  
سميح بهيمر عظام متفعل  
يجازي بإحسان ويفسح السور  
بجملة ما أنزلت في الكتب كلها  
على الرسل نياتا لمن كان ذا حبر  
يكتب بالأقلام بالرسائل باليهما  
بتذكرك الأشياء بالنهاي والأمر  
بفضل صلاة الصبح رب ويسلمضحي  
بذكر غروب الشمس بالطهر والمصر  
برضوان خزان النعم بمالك  
معلب أصحاب الجحيم على الجمر  
بجملة من ليك من ظهر آدم  
من المؤمنين الصالحين أولى الطهر  
بما نال وقد الله من نصر ربه  
بزرار قبر الهاشمي إلى العشر  
بجساء النبيين الذين اصطفيهم  
أولو الأيدي والأبصار والعز والفخر  
بآدم إذ كرمته واصطفيته  
وعلمته العلم الذي كان لا يسرى  
بشيث بإدريس بنسوح بمسالح  
يهود بلوط بالغيل الذي يسرى  
بحرمة إسماعيل صادق وحده  
بإسحاق لما جاء في كبر العمر  
بمقرب بالأباط بالبيع الرضا  
يوسف أعلى الناس في أرفع الذكر  
بيونس الأضي بصاحب مدني  
شعب بإلياس بذى الكفل بالخضر  
بأيوب ذي اليسوى ببلود بانيه  
سليمان من غل الشياطين للحشر

والمرسلين وآل بيت رسول الله ﷺ، والعشرة العشرين  
بالجنة، وبعد سور القرآن سورة بعد سورة. قال رحمه الله :  
بدأت باسم الله في أول الطهر  
فأسماه حصن منيع من الحشر  
وعلى في الثاني على غير خلقه  
محمد المبعوث بالفتح والنصر  
تعوذت بالرحمن في السر والجهر  
من الشرك والشيطان ما دمت في دهرى  
إذا استفتح القراء في محكم الذكر  
فباسمك يا مولاي استفتح المقرئ  
ونالك اللهم من فضلك الرضا  
تحل عقود العسر في أيسر الير  
لوسلت بالأقسام أسأل راقبا  
ونرغب للرحمن في السر والجهر  
ونرغب فيما يرغب الخلق مساجدا  
إلى مسالك الأسلان في النفع والضر  
باسمك اللهم أنت إلهنا  
بدمع السموات المنابر للأمر  
بجملة مسامحك أئني عليك أولو النهي  
من المجد والتعظيم والحمد والشكر  
بمالك ربك في سمواتك العلى  
من الملك والسلطان والعز والنصر  
بما سبحك الخلق بمالأكس التي  
تخيرت للتبيح والحمد والشكر  
بذكرك عند العارفين بقدره  
بما قلت في القرآن بالشفع والسوتر  
بإحسانك الأشياء صفاً وخبرة  
بتكبير أمواج البحار وبالقطر  
بما في السموات العلى من مقرب  
بمن في تخسوم الأرض من ملك نصر

ومن اسمهم ذاك ابن عوف رفيعهم  
 بجاء ابن جراح هو الطيب النضر  
 بما كان لهم من خصال رضية  
 كزهة أبي الدرداء وصلد أبي ذر  
 بأشباعهم بالشابحين باقتضائهم  
 كلهم الأخيار كالأنجم الزهر  
 بما كان يدعوا المصطفى في جهاده  
 بما كان في المحراب يتلبوه من الذكر  
 بما كان يدعوا أول الليل ربه  
 بما كان يدعوا عند متصدع الفجر  
 بشعبان بالشهر الأهم بقدره  
 بحرمة شهر الصوم بالعيد بالقطر  
 بحق غنسون السواقين على منى  
 بحق يقين الناس في ساعة الفجر  
 بمقات موسى بالثلاثين ليلة  
 بإتمامها من بعد ذلك بالعشر  
 بقدر ليلالي المشر وهي فضيلة  
 بأيام حج الناس بالعيد بالانحر  
 بما يهب الساعين في يوم حجهم  
 بما تهب الساعين في ليلة القدر  
 بعرشك بالكروسي ندهوك رينا  
 بلوحك بالأقلام تجري بما تجري  
 بالانجيل بالانجور أنزلتها على  
 كلمك موسى بالمصالح بالزير  
 بحق كتاب أنت بنت فضاه  
 على ما سواه من كتاب ومن سر  
 بأوليه أم الكتاب وخميه  
 أعوذ برب الناس من نفثة الساحر  
 بمسا في ألم ذلك لكسه  
 ويأكل عيران المعظمة بالذكر

بمن قد قرأ التوراة عن ظهر قلبه  
 وهل كانت التوراة تقرأ عن الظهر  
 بأبي نبي كسان في أي أمية  
 إلى أي ما قوم في أي ما عصر  
 وإذا نحن لم نسمع به ولا كسره  
 وإذا نحن لم نعلم سواه ولم ندر  
 كذا زكريا إنه كان مخلصا  
 يحيى المحصور السيد الطيب النضر  
 بموسى بهارون يعيسى ابن مريم  
 بكل نبي لست منه على غير  
 بأعزهم بعثا بأولهم مدي  
 محمد المبعوث بالفتح والنصر  
 بجاء خليل المصطفى وأبيه  
 فنعم أنيس الفجار كان أبو بكر  
 بجاء ابن خطاب أبي فخر الرضا  
 بجاء الشهيد المستجاب أبي عمرو  
 بجاء علي أرفع القوم في الهدى  
 ومن كمل في الهداية والنصر  
 هما السيلان السابقان إلى الهدى  
 شهيدان صهراء فيا أشرف الصهر  
 بحمزة بالعباس عتي نينا  
 بفخرهما المنسوب في أرفع الفخر  
 بفاطمة الزهراء ميلة النسا  
 ببطي رسول الله فخرا على فخر  
 بآل رسول الله كلهم مما  
 بمجدهم فوق الفرائد والنور  
 بأصحابه بالطهارات نساؤه  
 بعائشة الموصوفة الذكر بالذكر  
 بطلحة منهم بالزبير بصحبه  
 سعيد وسعد ذي الفضائل والبر

وبالسورة المذكور فيها محمد  
 وإنما فتحنا سورة الفتح والنصر  
 وبالحجرات ثم ق وطه وهما  
 وبالسوريات السار حاملية الوقر  
 وبالنجم والرحمن نكال وإهبا  
 وباتتريت أدهوك يا كاشف الغمر  
 إذا وقعت يشفى بها كل مؤمن  
 ويشفي بآيات الحديد وبالحضير  
 بسورة ذات الانتحان وفعلها  
 بقصد سمع اللهم فأعظم بها أجرى  
 بسورة ذكر الصف والحرب واللقا  
 بينائك المرموص في السر والجهر  
 بسورة يوم الجمعة الأزهر التي  
 يحرم فيها النخل والببيع والجمر  
 بسورة أصحاب الشاق وفعلها  
 أعوذ نفسي من نقاق ومن غدر  
 بسورة يوم الجمع يوم تغسب  
 به يعلم الخير الخبيص من الشر  
 بفاتحة التحريم يا أيها النبي  
 غيارب أطلق بالطلاق أغا الأمر  
 سأتك يا ذا الملوك بالملك سالا  
 بنون بما يتلوه من نغمة العشر  
 بنسوح بقل أوحى إلى سائل  
 بمسزل ثم القيامة والهدى  
 يا أيها المدثر انتهز مبالا  
 فإنيك ميموث نأير من النذر  
 وفي نيا والممر سلات قوارح  
 وسورة ذكر التنازعات من الذكر  
 وفي عب السوءة البليخ لواته  
 بصادف قلب المسره أتمى من الحجر

بها أيها الناس اتقوا ربكم  
 بسورة أوفوا بالعقود وبالنمل  
 بالأنعام بالأعراف بالسورة التي  
 تلى سورة الأنفال كالطير بالطير  
 بالأنفال والأنفال كانت لأحمد  
 والله ربي عالم السر والجهر  
 يسونس إذ تلى بهود يوسف  
 بسورة إبراهيم بالسرد بالحجر  
 بمقدار ما في النحل من ذكر نعمة  
 مننت بها حقاً يقينا لمن يدرى  
 بجهنم من أسرى بليل بمبده  
 من المجدد الأقصى إلى البيت والعجر  
 بسورة ذكر الكهف ثم بمرهم  
 بطه بذكر الأنبياء على الأكر  
 وبالحج ثم المعننون بالمرها  
 وبالنور والفرقان يا جابر الكسر  
 بحق طويمين السلات فلم يلق  
 سواد على ما في الفواتح من سر  
 وبالسروم ثم العنكبوت وبمدها  
 بلقيس ذي السوءة العلوق مع اللخر  
 سأتك بالأحزاب من بمد سجدة  
 بأسمائك الحنى بالآلك الزهر  
 وفي سبأ والحمد لله لاطير  
 ضياء يشفى القلب كالقمر البدر  
 بسورة يس المعظم قسده  
 فما هي إلا كالممرات في الخدر  
 وباتاليات ثم هن وبمدها  
 بسورة تنزيل الكتاب من الذكر  
 بسبح الحواميم الكسريم محلها  
 فما هي إلا كالممرات في الخدر



بمن قال يا موسى أنا الله فاستمع  
 طعنا لما يوحى ولا تمعن في أمري  
 وخذ هذه الأسواج أعصا بقسوة  
 ولا تسه يا موسى بن عمران في ذكرى  
 بسر حمتك اللهم وهي محيطنة  
 بمالك ياري من العفو والغفر  
 بأسمائك اللهم وهي كسريمة  
 تنجي بها داعيك في البر والبحر  
 تفضل على المرص من أمة أحمد  
 بكشفك عنهم ما شكوه من الغمر  
 أنالاً وذكرنا كهولا وثبانا  
 فطعنا رضيعنا في السراخ وفي العجر  
 وفسرجه به من كل داء وحلة  
 ومن كل ما يشكوه بأكاذب الغمر  
 من العلل التي خلقت لجسمهم  
 كمثل أنجساع العين والنسن والظهر  
 ومن حمة أو حمرة أو شقيقة  
 ومن وجع في الرأس والجنب والمصدر  
 ومن شر هين العاسدين وبأسهم  
 ومن شر إبليس اللعين أخى الشر  
 ومن شر ما يؤذي ومن شر حاسد  
 ومن شر وسواس يوسوس في الصدر  
 ومن نظرة المعين في المال كله  
 من الكسب والأثم من كل ما يجري  
 فيما نظرة المعين بالله فساذبي  
 بحق السنن تلتوه من طيب الساكسر  
 ولا تقصري من علق الحصرز حولة  
 بأسماء ربي في الحديد وفي الحشر  
 وقصد جساء أن العين حق من النبي  
 وكم صرار من إنسان بالعين في القبر

ويسانطرت أدموك بالشمس كسورت  
 وبالنساء انتفت وأدموك بالفجر  
 بسورة كنوم بالمكاييل طفقوا  
 فكينالسوا عباد الله بالبحر والخمر  
 سالتك ربي بالبروج وطسارق  
 يحط بها وزى ويشد بها أزرى  
 قصدتك بأهلي وبالبليد الذي  
 بها أقم الرحمن في محكم الذكر  
 بنسابة بالشمس بالليل بالضحى  
 بما في ألم نشرح من الشرح للصدر  
 وبالنين والزييئون نال راغبنا  
 (إليك) وبانقرا باسم ربك والصدر  
 بلم يكن القصوى بسورة زلزلة  
 بالهكاهم والماديات وبالمصدر  
 بسورة أهل القيل والهمز قبلها  
 بقساعة والناس مكرى من الصدر  
 بسورة إيلاف بسورة كوثر  
 وثبت وبالمصاصون بالفتح والنصر  
 بسورة ذكر الكافرين بفضل قل  
 هو الله ربي خالق الخلق والأمر  
 وبالفلق العظمى وبالناس بعدها  
 فحفظها أمن من البأس والغمر  
 له الحمد في الأولى له الحمد في الأخرى  
 له الحمد إصلا له الحمد في السر  
 له الملكوت الله جل جلاله  
 يقرون بالتوحيد للواحد الوتر  
 بمن لم يسزل فسوق الخلاق واحدا  
 بمن اتقن الأشياء في حكمة تجري  
 بمن يكشف الشكوى بمن يصرف البلى  
 ي بمن يعلم النجوى ويغفو عن السوز

بفضل ورزق منك لا يشقى  
فإنك ذو الفضل العظيم لمن يسرى  
بكرسيه بالعرش بالنور بالها  
وبالروح والأفلام تجري بما تجري  
بآياته الحنى يمكنون سره  
بلكه بين المظلمة السلك  
بما جاء في القرآن من كل آية  
إلى المصطفى المبعوث بالفتح والنصر  
تنجى بهما فاعيك من كل آفة  
ومن كل ما يعدو على العبد والحر  
ومن ألم الحمى والبرد بهما  
يفطى بهما يطفى فيؤلم بالهم  
لما حائل الحزن المبارك والدعا  
نجوت بحمد الله من جملة الشر  
لهنسه بهما صان النبي محمدا  
وأيدته بالنصر في منتهى بدر  
أجنا بهما ندهوك ما قد وعدتنا  
يكشفك بالوالم الهيف ومطهر  
وصل على جبريل في كل مرة  
وصل على كل الملائكة الطاهر  
وصل على المختار ما فر شارق

وما لاح نجم في السماء لمن يسرى  
وها هنا انتهت فريدة: حرز الأقسام لجميع الملل  
والأقسام، وعدد أبياتها مائة وخمسة وأربعون بيتا كما سبق  
القول (مفتاح السعادة ١٤٧ / ٢ - ١٥٣).

(بصار ذوق التميز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي  
التجار ١ / ٢ - ٦٠٠ - ٦٠٣، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن  
الديمق، الشيباني ٢ / ٥٢ - ٥٩، ٦٩ - ٧٣، ٧٨ - ٨٢، ومفتاح السعادة  
لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ٣ / ١٥٩، ١٦٠، ١٤٧ -  
١٥٢، وشرح أسماء الله الحسنى للإمام فخر الدين الرازي - راجعه وقدم

فيما رب نج العين من شكها بها  
بحق الذي يلى من السور الفسرى  
ومن يشكى في جسمه يتزوج  
فأنت الذي تلى وأنت الذي تسرى  
وأنت الذي أجبت أيوب إذ دعا  
فقال إلهي منى ألم الفسرى  
فسررت عنه الضر منك تفقلا  
فأصبح أيوب النبي بسلا ضر  
فلان كان بالطفل الصغير قرينة  
تخالطه في الشدى والمهد والحجر  
فلما تمسك من قم السرقة  
نمود برسى من قرين ومن غدر  
ولان عسرت من السلالة حامل  
فيارب يسر بعد مسر إلى يسر  
وخف بهما الحرز من كل مثل  
من الحاسلات السوالات على طهر  
ولان كان مصروعا من الجن يشكى  
عليه وقوس الصرع في منتهى الشهر  
فأنقذه يسا ذا الطول من شر صرهم  
بحق النبي المصطفى عاتم النبل  
ولان كان سلطان يخاف وميله  
له صولة في النهى منه وفي الأمر  
فلما يسام الله حنت حاسلا  
كساي هلا من عدو ومن قهر  
ولان كان هذا الحرز عند مسافر  
له سفر في البر أو لجة البحر  
للا يخل من حرز الهباسة رحله  
من السارق الغاوى وفي ليله يسرى  
ولان كان هذا الحرز في رحل تاجر  
فبارك له فيما يحاول من تجر

ابن مصعب الدُّعَاءُ، كان أحد العبّاد المذكورين، والقراء المعروفين، أثنى عليه أحمد بن حنبل، ووصفه بالسنّة، وقيل إنه كان مجاب الدعوة، وقيل إنه كان حسن التلاوة للقرآن، وكان يقص ويعدو قائما في المسجد، وربما كان ابن عُليّة يجلس إليه في المسجد الجامع يسمع دعاءه، وقد حدث عن الربيع بن بئر وعبد الله بن المبارك، روى عنه جعفر بن أحمد ابن مسام وأبو الحسن بن العطار ومحمد بن نصر المانع وغيرهم؛ فذكره محمد بن سعد الزهري قال: محمد بن مصعب كان قارئا لكتاب الله، وقد سمع الحديث وجالس الناس، وكان ثقة إن شاء الله تعالى، مات ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين.

وأبو شعيب صالح بن عمران بن حرب وقيل صالح بن عمران بن صالح بن عمران بن عبد الله الدُّعَاءُ، بخاري الأصل، سمع معبد بن داود الزنبري وأبا نعيم الفضل بن دكين وسليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم وعفان بن مسلم وأبا عبيد القاسم بن سلام، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وأحمد بن كامل القاضي وأبو بكر الشافعي، وذكره الدراقطني فقال: لا بأس به. وقال غيره: لم يكن بذلك القوى، ومات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين.

وأبو جعفر محمد بن بشر بن مروان بن عطاء الكندي الواعظ، يعرف بالدُّعَاءُ، من أهل بغداد، حدث عن محمد ابن صبيح بن السماك وإسماعيل بن عليّ وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأبي حفص الأبار ويحيى بن يعان وقران بن تمام وعلي بن مجاهد وغيرهم، روى عنه أحمد بن أبي خيثمة وصالح بن عمران الدُّعَاءُ، وأبو بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ويوسف بن الحكم بن شعيب وأحمد بن زنجويه القطان ومحمد بن يحيى بن عمر الواسطي وأبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، وكان صدوقا، وقيل إنه ليس بالقوى، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

وأبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عيسى بن سيار الدُّعَاءُ، ويعرف بابن المصري، من أهل بغداد، سمع أبا بكر ابن مالك القطيعي وإسماعيل بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، ذكره أبو بكر الخطيب في التاريخ وقال: كتب

له وعلق عليه الأستاذ طه عبد البروف سعد / ٨٣-٨٧، وقيل تذكره أولى الألباب لأحمد تلاميذ داود بن عمر الأنطاكي، المطبع في كتاب تذكرة أولى الألباب ٢ / ١٩٦، وشرح رياض الصالحين للإمام النووي - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد حاشم ٢ / ٢١٨ - ٧٢٠، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النووي - اختصره ورثه الشيخ التهامي / ١٢٢-١٢٥، ونحضة المعري على جوهرة الوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم أحمد الجيجوري / ٩٦، ٩٧، والجواب الكافي لمسائل من السداء الشافعي للإمام ابن القيم الجوزية / ٧-١٦، والجامع للمطبع في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لمولانا جمال الدين محمد جبار الله / ٢١٩، وعدة الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري - بشرح فغيلة الأستاذ حسين محمد مخلوف، والجامع الصغير للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١ / ١٤٠، ١٤٣، والفتاوى لأن تيمية. ط دار الفند المعري ٤ م ج ٣ - ٢٦٢-٢٦٨، والعتد الفريد لأن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد المراني ٣ / ١٧٨، أنظر أيضا اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية / ٣٢٠، ٣٢١، والبيان والتبيين للجاحظ - حققه وقدم له الدمامي فوزي عطري / ٥١٤ - ٥٢٤، وأدب الأكل لأن عماد الأنفسي - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السيد بسبزي زغلول / ٧٨-٨١، وإحياء علوم الدين لجمعة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١ / ٢٧٣-٢٧٨، والرسائل القشيرية لأبي القاسم القشيري / ٢٣-٢٠٨، وزاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية / ١ / ١٢٧، والدُّعَاءُ المستجاب من الحديث والكتاب - جمع وترتيب الشيخ أحمد عبد الجواد. قرأه فغيلة شيخ الأزهر عبد المليم محمود. أشرف على طبعه وتصحيحه الأستاذ محمد سعيد الحنبلي، والنشأة في مواضع الملوك والخلفاء للإمام ابن الجزري - تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد. دار الدعوة الإسكندرية. الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ١٠٥-١٠٧.

ملاحظة: الصور الثلاث المصاحبة لهذه المادة أخذت إحداها من كتاب «الخطوط العربية» لمحمد عبد القادر عبد الله / ٢٧٠، والصورتان الأخريان من كتاب «فضائل الخط العربي» الحسن قاسم حبش / ٢١٠، ٢٢٤.

٥ الدُّعَاءُ:

قال السمعاني:

الدُّعَاءُ: بفتح الدال والعين المشددة المفتوحتين، هنا لمن يدعو كثيرا واشتهر بذلك، والمعروف به أبو جعفر محمد

الخط نسخي واضح مشكل، الحبر أسود معنون بالأحمر.

تاريخ النسخ: سنة ١٩٠٦ هـ.

ملاحظات: نسخة حسنة مراجعة.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥ / ٣٠٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف - وضع محمد

رياضي المالح ١ / ٥٤٤، ٥٤٥).

#### • دعاء البسملة:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

الرقم ٥٨٥٧ أوزاد ٤٦.

المؤلف: أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى

الجيلاني المتوفى سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م.

أولها: اللهم إني أسألك بحق بآء اسمك المعينة الموصلة إلى أعظم مقصود، وإيجاد كل مفقود، وبالنقطة الدالة على مضي الأسرار السردانية والذات القديمة الفردانية ...

آخرها: بحق كَيْتَحَقَّ وطَه وِسَّ وَحَمَّ تَحَقَّق وكاف ونور ويتصرّفهم ... نُورُ بصائرنا يا من نور بصائر العارفين بحق هذه الدعوة وما فيها ...

الخط نسخ معتمد، الحبر أنود.

طبعة الرسالة: طبعت ضمن مجموعة الأوزاد الكبير من

ص ١-٦.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف - وضع محمد

رياضي المالح ١ / ٥٤٥، ٥٤٦).

#### • دعاء الحفظ:

عن أدعية الحفظ ورد ما يلي في تيسير الوصول:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي ثقلت هذا القرآن من صدرى فما أجدرنى أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ يا أبا الحسن: أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال أجل يا رسول الله فلعلمنى؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الأخير، فإنها ساعة مشهودة،

عنه، وكان صالحاً مستوراً صدوقاً، وكانت ولادته في سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومات في جمادى الآخرة أو رجب في سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

وأبو الحسن يحيى بن عمر بن أحمد بن علي المقرئ الدعاء يعرف بالثناوي، من أهل بغداد، سمع حامداً بن محمد الهروي وعبد الباقي بن قانع القاضي وأبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ذكره أبو بكر الخطيب في التاريخ، وقال: كتبت عنه وكان ثقة صالحاً مشهوراً بالسنة، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ومات في شهر ربيع الآخر من سنة تسع عشرة وأربعمائة.

وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدعاء، من أهل بغداد، حدث عن محمد بن كثير الصنعاني وأبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي ويزيد بن عبد ربه الجرجسي وعمرو بن عون وعلى بن المديني وعبيد الله بن عمر، عنه أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ومات في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢ / ٤٨١، ٤٨٢).

#### • دعاء أوزاد الفتحية:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

الرقم ٩١٧٧

أدعية وتوسلات صوفية.

المؤلف: أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى الجيلاني المتوفى سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م.

أوله: أستغفر الله ٣ مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم أنت السلام ومنك السلام و إليك يرجع السلام خَيَّرنا ربنا بالسلام، وأدخلنا دار السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام ...

آخره: الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين، الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين، الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين صلوات الله وملائكته وأتياه ورسله وحمله عرشه وجميع خلقه على سيدنا محمد ...

بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك عما تعلم» أخرجه النسائي.

(تيسر الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ٢ / ٧٦، ٧٧).

#### • الدعاء دبر الصلاة:

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الدعاء عقب الصلاة هل هو سنة أم لا ومن أنكر على إمام لم يدع عقب صلاة العصر هل هو مصيب أم مخطئ؟

أجاب: الحمد لله لم يكن النبي ﷺ يدعو هو والمأمومون عقب الصلوات الخمس كما يفعله بعض الناس عقب الفجر والعصر، ولا نقل ذلك عن أحد، ولا استحج ذلك أحد من الأئمة - ومن نقل عن الشافعي أنه استحج ذلك فقد غلط عليه، ولقوله الموجود في كتبه ينافي ذلك - وكذلك أحمد وغيره من الأئمة لم يستحبوا ذلك.

ولكن طائفة من أصحاب أحمد وأبي حنيفة وغيرهما استحجوا الدعاء بعد الفجر والعصر قالوا لأن هاتين الصلاتين لا صلاة بعدهما فتعوض بالدعاء عن الصلاة واستحب طائفة أخرى من أصحاب الشافعي وغيره الدعاء عقب الصلوات الخمس، وكلهم متفقون على أن من ترك الدعاء لم ينكر عليه ومن أنكر عليه فهو مخطئ، باتفاق العلماء فإن هذا ليس مأمورا به لا أمر إيجاب ولا أمر استحباب في هذا الموطن، والمتكر على التارك أحق بالإتيان منه، بل الفاضل أحق بالإتيان، فإن المدلومة على ما لم يكن النبي ﷺ يداوم عليه في الصلوات الخمس ليس مشروعا بل مكروها كما لو داوم على الدعاء قبل الدخول في الصلوات. أو داوم على الفنون في الركعة الأولى أو في الصلوات الخمس أو داوم على الجهر بالاستفتاح في كل صلاة، ونحو ذلك فإنه مكروه، وإن كان الفنون في الصلوات الخمس قد فعله النبي ﷺ أحيانا، وقد كان عمر يجهر بالاستفتاح أحيانا، وجهر رجل خلف النبي ﷺ بنحو ذلك فأقره عليه، فليس كل ما يشرع فعله أحيانا تشريع المدلومة عليه، ولو دعا الإمام والمأمومون أحيانا عقب الصلاة لأمر عارض لم يعد هذا مخالفا للسنة كالأدب يدلوم على ذلك، والأحاديث الصحيحة تبدل على أن النبي ﷺ كان يدعو دبر الصلاة قبل السلام ويأمر بذلك كما قد

والدعاء فيها مستجاب، وقال أخى يعقوب لبيه سوف أستغفر لكم ربي، يقول حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع ففى وسطها فإن لم تستطع ففى أولها، فصل أربع ركعات تقرأ فى الأولى: بفاتحة الكتاب ورس، وفى الثانية: بفاتحة الكتاب وتحم البدخان، وفى الثالثة: بفاتحة الكتاب وآلهم تنزِيل السجدة، وفى الرابعة: بفاتحة الكتاب، وتبارك المفضل، فإذا فرغت فاحمد الله تعالى، وأحسن الثناء عليه، وصل على وأحسن، وصل على سائر الأنبياء، وأستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سيوفك بالإيمان، ثم قل فى آخر ذلك: اللهم أرحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتني وأرحمنى أن أكلف ما لا يعينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام. أسألك بالله يا رحمن بجلالك، ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك، ونور وجهك أن تتور بكتابك بصري، وأن تطلق به لسانى، وأن تفرج به عن قلبى، وأن تشرح به صدرى، وأن تغسل به بدنى فإنه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يزيينى إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، يا أبا الحسن: تفعل ذلك ثلاث جمع، أو خمسا، أو سبعا تعجب بإذن الله تعالى، والذى يعنى بالحق ما أعطاك موهبة قط قال ابن عباس: «فوالله ما لبث على إلا خمسا، أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ فى مثل ذلك المجلس، فقال يا رسول الله: إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، فإذا قرأتها على نفسى تغلتن، وإني أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها، فإذا قرأتها على نفسى، فكأنما كتب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تغلنت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أعمر منها، فقال ﷺ عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن». أخرجه الترمذى.

٢- وعن شمس الدين أبى أوس رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول فى الصلاة: اللهم إني أسألك الشيات فى الأمر، والعزيمة على الرشيد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك لسانا صادقا، وقلبا سليما، وأعوذ

لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

وفي الصحيح عن ابن عباس أن رفع النسيان أصواتهم بالذكر كان على عهد النبي ﷺ.

وفي لفظ كنا نعرف انقضاء صلاته بالتكبير. والأذكار التي كان النبي ﷺ يعلمها المسلمين حبيب الصلاة أنواع:

أحدها: أنه يسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر ثلاثاً وثلاثين فذلك تسع وتسعون ويقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. رواه مسلم في صحيحه.

والثاني: يقولها خمسا وعشرين ويسم إليها لا إله إلا الله وقد رواه مسلم.

والثالث: يقول الثلاثة ثلاثاً وثلاثين وهذا على وجهين: أحدهما أن يقول كل واحد ثلاثاً وثلاثين. والثاني أن يقول كل واحدة إحدى عشرة مرة والثلاثون في الحديث ألتفق عليه في الصحيحين والخامس: يكبر أربعا وثلاثين ليم مائة والسادس: يقول الثلاثة عشرا فهذا هو الذي مضت به سنة رسول الله ﷺ.

وذلك مناسب لأن المصلي يتأخر فيه. فدعاؤه له وسأله إياه وهو يتأخر أولى به من سألته ودعاؤه بعد انصرافه عنه. وأما الذكر بعد الانصراف فكما قالت عائشة رضي الله عنها، هو مثل مسح المرأة بعد صلاتها، فإن الصلاة نور فهي تصل القلب كما تصل المرأة ثم الذكر بعد ذلك بمنزلة مسح المرأة، وقد قال الله تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وإلى ربك فارغب ﴿الشح: ٧، ٨﴾ قيل: إذا فرغت من أشغال الدنيا فانصبت في العبادة وإلى ربك فارغب وهذا أشهر القولين.

وخرج شريح القاضي على قوم من الحاكمة يوم عيد وهم يلعبون، فقال ما تكم تلعبون قالوا إنا نلعب، قال أو بهذا أمر الفأل؟ وتلا قوله تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وإلى ربك فارغب ويناسب هذا قوله تعالى ﴿وَيَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ﴾ قم الليل إلا قليلاً ﴿المرمل: ١، ٢﴾ إلى قوله ﴿وَإِنْ نَاشَأَ اللَّيْلُ مِمَّا أَحْسَدُ وَمِمَّا أَقْسَمُ قِيلاً﴾ إن لك من النهار سبحاً طويلاً ﴿المرمل: ٦، ٧﴾ أي ذهاباً ومجيئاً وبالليل تكون

بسطنا الكلام على ذلك وذكرنا ما في ذلك من الأحاديث وما يظن أن فيه حجة للمتنازع في غير هذا الموضع - وذلك لأن المصلي يتأخر فيه فإذا سلم انصرف عن مناجاته، ومعلوم أن سؤال السائل أربعه حال مناجاته هو الذي يناسب دون سؤاله بعد انصرافه كما أن من يخاطب ملكاً أو غيره فإن سؤاله له وهو مقبل على مخاطبته أولى من سؤاله له بعد انصرافه عنه (الفتاوى ج ٢ / ٢ / ١٥٨، ١٥٩).

وهرغت عليه المسألة التالية:

مسألة: في حديث عتبة بن عامر قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة وعن أبي أمامة قال: «قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع قال: جوف الليل الأخير وخبر الصلوات المكتوبة». وعن معاذ بن جبل، «أن رسول الله ﷺ أخذ بيده فقال يا معاذ والله إني لأحبك فلا تدعني في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» فهذه الأحاديث تدل على أن الدعاء بعد الخروج من الصلاة سنة. أفوتوا وبسطوا القول فسي ذلك مأجورين.

الجواب: الحمد لله رب العالمين. الأحاديث المعروفة في الصحاح والسنن والمسانيد تدل على أن النبي ﷺ، كان يدعو في دبر صلاته قبل الخروج منها، وكان يأمر أصحابه بذلك، ويعلمهم ذلك، ولم يقل أحد أن النبي ﷺ، كان إذا صلى بالناس يدعو بعد الخروج من الصلاة هو والمأمومون جميعاً لا في الفجر ولا في العصر ولا في غيرهما من الصلوات بل قد ثبت عنه أنه كان يستقبل أصحابه، ويذكر الله ويعلمهم ذكر الله عقب الخروج من الصلاة.

ففي الصحيح أنه كان قبل أن ينصرف يستغفر ثلاثاً ويقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت إذا الجلجل والأكرام.

وفي الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة أنه كان يقول «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند».

وفي الصحيح من حديث ابن الزبير أن النبي ﷺ كان يهليل بهذه الكلمات «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله،

الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا فإنه لا بغفر الذنوب إلا أنت، وأهمني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت».

وثبت عنه في الصحيح أنه كان يدعو إذا رفع رأسه من الركوع والسجود سواء كان في النفل أو في الفرض، وتواتر عنه الدعاء آخر الصلاة.

وفي الصحيحين أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي فقال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» فإذا كان الدعاء مشروعا في الصلاة لا سيما في آخرها فكيف يقول إذا فرغت من الصلاة فاتصّب في الدعاء، والذي فرغ منه هو نظير الذي أمر به فهو في الصلاة كان ناصبا في الدعاء لا فارغا. ثم إنه لم يقل مسلم إن الدعاء بعد الخروج من الصلاة يكون أوكد وأقوى منه في الصلاة ثم لو كان قوله «فاتصّب» في الدعاء لم يحتج إلى قوله «وإلى ريك فارغب» فإنه قد علم أن الدعاء إنما يكون لله. فعلم أنه أمره بشيئين، أن يجتهد في العبادة عند فراغه من أشغاله، وأن تكون رغبته إلى ربه لا إلى غيره، كما في قوله «إياك تعبد وإياك نستعين» فقوله «إياك تعبد موافق لقوله فاتصّب». وقوله «إياك نستعين موافق لقوله وإلى ريك فارغب، ومثله قوله «فأعبد وتوكل عليه» وقوله «هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب» وقوله شبيب عليه السلام «عليه توكلت وإليه أئيب» ومنه الذي يروي عند دخول المسجد اللهم اجعلني من أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب إليه وأفضل من سالك وغب إليك والأشعر الآخر وإياك الرغبى والعمل وذلك أن دعاء الله المذكور في القرآن نوحان دعاء عبادة ودعاء مسألة وربة فقوله «فاتصّب» وإلى ريك فارغب» يجمع نوعي دعاء الله قال تعالى «وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا» [الحج: ١٩] وقال تعالى «ومن يدع مع الله إلها آخر لا يبرهان له به فإنما حسابه عند ربه» [المؤمنون: ١١٧]. ونظائره كثيرة.

وأما لفظ دير الصلاة فقد يراى به آخر جزء منه، كما في دير الإنسان فإنه آخر جزء منه، ومثله لفظ العقب قد يراى به الجزء

فارغا. وناشئة الليل في أصح القولين إنما تكون بعد النوم، يقال نشأ إذا قام بعد النوم، فإذا قام بعد النوم كانت موافقة قلبه للسانه أشد لعدم ما يشغل القلب وزوال أثر حركة النهار بالنوم وكان قوله أقوم.

وقد قيل إذا فرغت من الصلاة فاتصّب في الدعاء وإلى ريك فارغب. وهذا القول سواء كان صحيحا أو لم يكن فإنه يمنع الدعاء في آخر الصلاة، لا سيما والنبى ﷺ هو المأمور بهذا، فلا بد أن يحتل ما أسره الله به. ودعائه في الصلاة المنقول عنه في الصحاح وغيرها، إنما كان قبل الخروج من الصلاة، وقد قال لأصحابه في الحديث الصحيح «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع: يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال».

وفي حديث ابن مسعود الصحيح لما ذكر التشهد قال ثم ليتخير من الدعاء أحبه إليه، وقد روت عائشة وغيرها دعاءه في صلاته بالليل، وأنه كان قبل الخروج من الصلاة. فقوله من قال إذا فرغت من الصلاة فاتصّب في الدعاء يشبه قول من قال في حديث ابن مسعود، لما ذكر التشهد فإذا فعلت ذلك فقد قضيت صلاتك فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد.

وهذه الزيادة سواء كانت من كلام النبى ﷺ أو من كلام من أدرجها في حديث ابن مسعود كما يقول ذلك من ذكره من أئمة الحديث ففيها أن قائل ذلك جعل ذلك قضاء للصلاة، فهكذا جعله هذا المفسر، فرافا من الصلاة، مع أن تفسير قوله «فإذا فرغت فاتصّب» أى فرغت من الصلاة قول ضعيف فإن قوله إذا فرغت مطلق ولأن الفارغ إن أريد به الفارغ من العبادة فالدعاء أيضا عبادة، وإن أريد به الفراغ من أشغال الدنيا بالصلاة فليس كذلك.

يوضح ذلك أنه لا نزاع بين المسلمين أن الصلاة يدعى فيها كما كان النبى ﷺ يدعو فيها. فقد ثبت عنه في الصحيح أن كيان يقول في دعاء الاستفتاح «اللهم يا حديد بين وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم تقنى من خطاياى كما تقنى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد» وإنه كان يقول «اللهم أنت

أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، يتناول ما قبل السلام. وإذا تناول ما بعده أيضاً كما تقدم فإن معاذاً كان يصلي إماماً بقوم، كما كان النبي ﷺ يصلي إماماً، وقد بعثه إلى اليمن معلماً لهم فلو كان هذا مشروطاً للإمام والمأموم مجتمعين على ذلك كدعاء القنوت لكان يقول اللهم أعنا على ذكرك وشكرك، فلما ذكره بصيغة الإفراد علم أنه لا يشرع للإمام والمأموم ذلك بصيغة الجمع.

ومما يوضح ذلك ما في الصحيح من البراء بن عازب قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ، أحببنا أن نكون من بينه يقبل علينا برؤسهم، قال فسمعت يقول رب قني عذاب يوم تبعث عبادك أو يوم تجمع عبادك فهذا فيه دعاءه ﷺ بصيغة الإفراد، كما في حديث معاذ وكلامه إمام، وفيه أنه كان يستقبل المأمومين، وأنه لا يدعو بصيغة الجمع، وقد ذكر حديث معاذ بعض من صنف في الأحكام، في الأدعية في الصلاة قبل السلام، وموافقة لسائر الأحاديث كما في مسلم والسنن الثلاثة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتموه بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال».

وفي مسلم وغيره عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال».

وفي السنن أنه قال رسول الله ﷺ لرجل «ما تقول في الصلاة قال أتشهد ثم أقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما والله ما أحسن ذنبتك ولا ذنفة معاذ فقال ﷺ حولها نلتندت» رواه أبو داود وأبو حاتم في صحيحه. وظاهر هذا أن ذنبتهم أيضاً بعد التشهد في الصلاة يكون نظير ما قاله (الذنفة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم، وهو أرفع من الهينة قليلاً).

ومن شدد بن أبيس أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفر لك ما تعلم» رواه النسائي.

المؤخر من الشيء، كعقب الإنسان، وقد يراد به ما يلي ذلك. فالدعاء المذكور في دبر الصلاة إما أن يراد به آخر جزئه منها ليوافق بقية الأحاديث، أو يراد به ما يلي آخرها، ويكون ذلك ما بعد التشهد، كما سمي ذلك قضاء للصلاة وفراغها منها، حيث لم يبق إلا السلام المتألف للصلاة، بحيث لو فعله عبداً في الصلاة بطلت صلاته ولا تبطل سائر الأذكار المشروعة في الصلاة أو يكون مطلقاً أو مجعلاً. ويكل حال فلا يجوز أن يخص به ما بعد السلام لأن عامة الأدعية المأثورة، كانت قبل ذلك. ولا يجوز أن يشرع سنة بلفظ مجمل يخالف السنة المتواترة بالألفاظ الصريحة، والناس لهم في هذه فيما بعد السلام ثلاثة أحوال، منهم من لا يرى قعود الإمام مستقبل المأموم لا يذكر ولا دعاء ولا غير ذلك، ورجحتهم ما يروى عن السلف أنهم كانوا يكرهون للإمام أن يستخدم استقبال القبلة بعد السلام، فظنوا أن ذلك يوجب قيامه من مكانه، ولم يعلموا أن تصرفه مستقبل المأمومين بوجهه كما كان النبي ﷺ يفعل يحصل هذا المقصود، وهذا يفعله من يفعله من أصحاب مالك، ومنهم من يرى دعاء الإمام والمأموم بعد السلام، ثم منهم من يسرى ذلك في الصلوات الخمس، ومنهم من يراه في صلاة الفجر والعصر كما ذكر ذلك من ذكره من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهم، وليس مع هؤلاء بذلك سنة، وإنما غايتهم التمسك بلفظ مجمل أو يقتضيان قول بعضهم ما بعد الفجر والعصر ليس بسوقت صلاة، فيستحب فيه الدعاء، ومن المعلوم أن ما تقدمت به سنة رسول الله ﷺ الثابتة الصحيحة، بل المتواترة، لا يحتاج فيه إلى مجمل ولا إلى قياس.

وأما قول عقبة بن عامر أمروني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالعوذات دبر كل صلاة فهذا بعد الفروج منها.

وأما حديث أبي أمامة «قيل يارسول الله أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الأخير ودبر الصلوات المكتوبة» فهذا يجب أن لا يخص ما بعد السلام، بل لا بد أن يتناول ما قبل السلام. وإن قيل أنه يحرم ما قبل السلام وما بعده لكن ذلك لا يستلزم أن يكون دعاء الإمام والمأموم جميعاً بعد السلام سنة، كما لا يأنز مثل ذلك قبل السلام، بل إذا دعا كل واحد وحده بعد السلام فهذا لا يخالف السنة.

وكذلك قوله ﷺ لعماز بن جبل لا تدعن في دبر كل صلاة



وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» اللهم إني أعوذ بك من المغمم والمأثم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغمم. قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف.

قال المصنف في الأحكام والظاهر أن هذا يدل على أنه كان بعد التشهد. يدل عليه حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول بعد التشهد «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال».

وقد تقدم حديث ابن عباس الذي في الصحيحين أنه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن وحديث أبي هريرة وأنه يقال بعد التشهد.

وقد روى في لفظ الديلم ما رواه البخاري وغيره من سعد ابن أبي وقاص، أنه كان يعلم بني هؤلاء الكلمات كما يعلم الغلمان الكتابة، ويقول أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة «اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بأن أرى إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر».

وفي النسائي عن أبي بكرة أن النبي ﷺ كان يقول في دبر الصلاة «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر».

وفي النسائي أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول فقلت كذبت. فقالت بلى إنا لنترض منه الجلود والثوب فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال ما هذا فأخبرته بما قالت قال صدقت. فما صلى بعد يومئذ إلا قال في دبر الصلاة «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أجرني من حر النار وعذاب القبر».

قال المصنف في الأحكام والظاهر أن المراد بدبر الصلاة في الأحاديث الثلاثة قبل السلام توفيقا بينه وبين ما تقدم من حديث ابن عباس وأبي هريرة. قلت: وهذا الذي قاله صحيح فإن هذا الحديث في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر. فقالت لها

أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق. قالت عائشة فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر والأحاديث في هذا الباب يوافق بعضها بعضا وتبين ما تقدم والله أعلم (الفتاوى ج ٣ - ٢ / ٣٤٧ - ٣٥٣).

(الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ط دار الفند العربي - المطبعة الأولى ١٩٨٨ ج ٢ م ٢ / ١٥٨، ١٥٩، ج ٣ م ٢ / ٣٤٧ - ٣٥٣).

انظر: الدعاء في الصلاة.

#### • دعاء السفر

١ - عن مالك: «أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان إذا وضع رجله في السفر وهو يريد السفر يقول: بسم الله، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل. اللهم إزونا لهذا الأرض، وهئنا لهذا السفر اللهم إني أعوذ بك من وهشام السفر، وكآبة المنقلب، ومن سوء المنظر في المال والأهل».

(السفر): ركاب السرجل من جلد، (والسرى): الطي والجمع، (ووهشام السفر): تبعه ومشقه، (وكآبة المنقلب): الحزن، والمنقلب: المرجع.

٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قفل من السفر يكر على كل شرف من الأرض ثلاث مرات، ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيرون ثابيون هابدون ساجدون لربنا حامدون. صدق الله وحده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. أخرجه الستة إلا النسائي».

(القفول): الرجوع، (والشرف): ما ارتفع في الأرض. وقوله (آيرون): أي راجعون.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال «قال رجل يا رسول الله: إني أريد السفر فأرصى فقال: عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف، قلما أو قال: اللهم املو له البعد وهئنا عليه السقر» أخرجه الترمذي.

٤ - وعن عبد الله الخطمي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا وُجِعَ أحدا قال: أستودع الله دينكم وأمانتكم، وخواتم أعمالكم» أخرجه أبو داود.

وله في أخرى من ابن عمر رضي الله عنهما: «أستودع الله دينك وأمانتك، وخواتم عملك».

## ❖ دعاء طواف القدوم:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

الرقم ١٢٣

رسالة في أدعية الطواف على مذهب السادة الصوفية  
نقلت من الفتوحات المكية في باب الحج .

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي  
المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة  
٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م .

أوليه: اللهم إن إيليس أحقر في علمك أن ينازعك في  
مشيتك أو يصرفني عن أمارتك قيد إرادتك وإنه لمناجز  
في نفسه ...

آخره: اللهم وكما أنعمت علي وجعلتني من أمة محمد  
ﷺ ووقفتني للقيام بسنته وسهلت علي امتثال أوامره  
ونواهيه ...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .  
مصادر عن المؤلف: الأحكام ٧ / ١٧٠ ، معجم المؤلفين  
٤٠ / ١١ .

(نهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد  
رياض المالح ١ / ٥٤٦) .

## ❖ الدعاء عند لقاء العدو:

قال ابن تيمية:

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا معاوية بن أبي إسحاق  
عن أبي رجاء قال:

كان النبي ﷺ يقول إذا اشتدت حلقة البلاء وكانت  
الضيقة: «تضيقي تفرقي» ثم يرفع يديه فيقول: «بسم الله  
الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم  
إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم كف عنا بأس الذين كفروا  
إنك أشد بأساً وأشد تنكيلاً» فما يخفف يديه المباركتين حتى  
ينزل الله النصر .

وحدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن أبي إسحاق عن  
موسى بن عقبه عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله  
وكان كاتباً له قال:

٥ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كان  
رسول الله ﷺ إذا أقبل الليل عليه في السفر قال: يا أرض ربي  
وربك الله، أعوذ بك من شرك ما خلق فيك، ومن شر ما  
يبدب عليك، أعوذ بالله من أسد وأشود، ومن الحية والعقرب،  
ومن ساكن البلد، ووالد وما ولد» أخرجه أبو داود .

(والمراد بساكن البلد): الجن، لأنهم ساكن الأرض،  
(وبالوالد): هنا إيليس . (وبما ولد): نسله وذريته .

٦ - وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: «قال  
رسول الله ﷺ: من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات  
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل» . أخرجه مسلم  
ومالك والترمذي (تيسير الوصول ٢ / ٧٣ ، ٧٤) .

قال الله تعالى ﴿وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون﴾  
❖ لتستوي على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه  
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى  
ربنا لمتقلبون﴾ .

وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ  
كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً ثم قال  
«سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا  
لمتقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن  
العمل ما ترضى اللهم هزن علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده  
اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني  
أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في  
المال والأهل والولدة» وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيئون تائبون  
عابدون لربنا حامدون (معنى مقرنين مطبقين والوعاء الشدة  
والكآبة تغير النفس من حزن ونحوه، والمنقلب المرجع)  
وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا  
كبراً وإذا نزلنا سبحنا . وروى الشيخان عن أبي موسى رضي  
الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فكان إذ أشرقت على واد  
هللنا وكبرنا وترفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ يا أيها الناس  
أرعبوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غافياً إنه معكم  
إنه سميع قريب «معنى أرعبوا أرهبوا بأنفسكم» (مختصر كتاب  
رياض الصالحين / ١٥٢ - ١٥٥) .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن القيم للشيخ ٢ /  
١٧٣ ، ٧٤) ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين  
النوري / ١٥٣ - ١٥٥) .

القاتل كلمة كذا وكذا؟ قال الرجل: أنا يارسول الله، فقال: عجبت لها فتحت لها أبواب السماء». قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. أخرجه مسلم والترمذي والنسائي.

وزاد النسائي في رواية: لقد رأيت ابنتها اثنا عشر ملكاً. ٣- وعن أنس رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ يصلي إذ جاءه رجل قد حفره النفس، فقال: الله أكبر، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأبى القوم، فقال: إنه لم يقل بأساً، فقال الرجل: أنا يا رسول الله، فقال: لقد رأيت اثني عشر ملكاً يتنزلونها أيهم يرفعها». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

(حفره النفس): أي تتابع بشدة كأنه يحفر صاحبه: أي يدفنه. (وأبى القوم): أطرفوا سكوناً.

٤- وعن جابر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة كبير، ثم قال: إن صلاتي ونسكي ومحبياتي وسماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. اللهم اهتني لأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق، لا تهديني لأحسنها إلا أنت، وفقني سيئ الأعمال، وسيئ الأخلاق لا يقي سئها إلا أنت». أخرجه النسائي.

٥- وعن محمد بن مسلمة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان إذا قام يصلي تطوعاً قال: الله أكبر وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، وذكر مثل حديث جابر، ثم قال: اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، ثم يقرأه أخرجه النسائي.

٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك». أخرجه أبو داود والترمذي.

والمراد (بالجد) في حق الله تعالى عظمت وجلاله: أي صار جدك عالياً.

الركوع والسجود.

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: ألا، وإني نُهيت أن أقرأ القرآن ركعاً وساجداً، فأما

كتب عبد الله بن أبي أوفى (وكنيته معاوية، وهو صحابي توفي بالكوفة سنة ٨٦ هـ حين خرج إلى الحرورية أن النبي ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال: «لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا واصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» ثم قال: «اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم».

وقال أبو النصر: وبلغنا أنه دعا في مثل ذلك فقال: «اللهم أنت ربنا وربهم وهم عبيدك ونحن عبيدك وتواهبنا وتواصبهم يديك فاهزمهم وانصرنا عليهم».

حدثني محمد بن عبيد قال: لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل من محمد بن واسع ما يصنع؟ قالوا: هو في أقصى النيمينة جاثق على سية قوسه (أي رأسه) ينفض (أي يحرك) رايصه نحو السماء. فقال قتيبة: تلك الإصبع الفاردة (أي المفردة البعيدة عن الناس) أحب إلي من مئة ألف سيف شهير وسان طرير (أي ذئب حد) فلما فتح الله عليهم قال لمحمد: ما كنت تصنع؟ قال: كنت أخخذ لك بمجامع الطرق، ومحمد هو محمد بن واسع بن جابر الأزدی فقيه ورج زاهد محدث ثقة، من أهل البصرة، توفي في سنة ١٢٢ هـ / ٧٤١ م.

(من كتاب عين الأخبار لابن قتيبة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٧، سلسلة المختار من التراث العربي رقم (١ / ٦٩، ٧٠).

#### الدعاء في الصلاة:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كبر للصلاة سكنت هنية قبل أن يقرأ، فقلت يارسول الله: بأبي أنت وأمي سكونك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: أقول: اللهم نقني من خطيأى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد». أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وهذا لفظ الشيخين.

زاد أبو داود والنسائي في أوله: «اللهم باعد بيني وبين خطيأى كما باعدت بين المشرق والمغرب».

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذا قال رجل من القوم: الله أكبر كبيراً، والحمد لك كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، فقال ﷺ: من

الركوع فطمعوا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فَيَقِينُ أن يستجاب لكم» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .  
ومعنى (قمن) : جديري .

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده : اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجله ، وأوله وآخره ، سره وعلاته» . أخرجه مسلم وأبو داود .

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمك . اللهم اغفر لي يتأول القرآن» . أخرجه الخمسة إلا الترمذي .

وفي أخرى لمسلم وأبي داود والنسائي : «كان يقول في ركوعه وسجوده : سبح قدوس رب الملائكة والروح» .

وفي أخرى لمالك والترمذي وأبو داود : «فقدته ﷺ من الفراش فالتصمت فوقعت يدي على بطن قدمي ، وهو ساجد يقول : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» .

٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث سرات : سبحان ربي العظيم ، وبذلك أدناه ، وإذا سجد فليقل : سبحان ربي الأعلى ثلاثاً ، وبذلك أدناه أخرجه أبو داود والترمذي .

٥ - وعن جابر رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا ركع قال : اللهم لك ركعت ، ولك أمّنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت ، أنت ربي خضع سمي ، ويصري ، ولجيت ، ودعيت ، وعظمتي لله وبالعالمين» . أخرجه النسائي .  
(الخضوع) : الخضوع والذل .

٦ - وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال : سمع الله لمن حمده ، اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعده» . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدين : اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني» . أخرجه أبو داود والترمذي ، واللفظ له .

٨ - وعن علي رضي الله عنه قال : «كان النبي ﷺ إذا سجد قال اللهم لك سجدت ، ولك أمّنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وسوّاه ، وشق سمعه ، وبصره تبارك الله أحسن الخالقين» ثم يكون آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت» . أخرجه الخمسة إلا البخاري .

٩ - وعن ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال : «قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : علمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال : قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» . أخرجه الخمسة إلا أبا داود .

بعد التشهد

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «كان رسول الله ﷺ يقول بعد التشهد : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» . أخرجه أبو داود .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن القيم الشيباني ٦١ / ٢ ، ٦٧ - )

انتظر : الدعاء دبر الصلاة .

• دعاء القربة والكشف ،

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهريّة بدمشق (أو بمكتبة الأسد) .

الرقم ٦٨٢٤

- دعاء في التوسل إلى الله على اصطلاح السادة الصوفية وعلى مذهب المؤلف .

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المشوفي سنة ٦٣٨ / ١٢٤٠ م .

أوليه : رب أدخلني لجة بحر أحديتك ، وطمطابم بم واحدتيك ، وقوني بقوة سطوة سلطان فرديتك حتى أخرج إلى

فضاء سعة رحمتك وفي وجهي لمعان برق القرب من آثار رحمتك ...

آخره : واخطف نور أبصارهم عنى بنور قدسك وجلال مجدك إنك أنت الله المعطى جلائل النعم، المبعجل المكرم لمن ناجاك بطلاطف الرأفة والرحمة ...

الخط نسخ واضح مشكل، الحبر أسود.

(مفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - تصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٥٤٦، ٥٤٧).

#### • دعاء الكرب

جاء في تيسير الوصول في الفصل التاسع عن أدعية الكرب والهم ما يلي:

١ - عن سعد رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: دعوة ذى النون إذ دعاه في بطن الحوت: لا إله إلا أنت، سبحانك إنى كنت من الظالمين. ما دعا بها أحد قط إلا استجيب له» أخرجه الترمذى.

قالت المؤلفة: بسط الإمام ابن تيمية الكلام في دعوة ذى النون فأورد لها في فتاويه المسألة التاسعة والأربعين في ثلاث وأربعين صفحة (انظر ثبت المراجع) فارجع إليها إن شئت الله.

٢ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يقول عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم». أخرجه الشيخان، واللفظ أبى لهما والترمذى.

٣ - وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال «دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقول له: أبو أسامة، فقال: يا أبا أسامة ما لى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة؟ قال: هموم لزمتنى، ويؤنن يا رسول الله، فقال ﷺ: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن أذهب الله عنك همك، وقضى دينك؟ قال: قلت بلى يا رسول الله. قال: قل إذا أصبحت وإذا أمست: اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال، فقلت ذلك فأذهب الله عنى همى، وقضى دينى». أخرجه أبو داود.

٤ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «جاءت فاطمة رضى الله عنها إلى النبى ﷺ تسأله عيادة، فقال لهما قولى: اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم؟ ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فألقى الحب والنوى. أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته. أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء. لنقض حتى الدين، وأغنى من الفقر».

٥ - وعن أنس رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كرهه أمر يقول: يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث، وقال: أبلغوا بيا ذا الجلال والإكرام». أخرجه الترمذى.

ومعنى (ألقوا): الزموا ذلك، ولبسوا عليه، وأكثروا من التلظظ به.

٦ - وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت: «قال لى رسول الله ﷺ: ألا أعلمك كلمات تقولهن عند الكرب؟ الله الله ربى لا أشرك به شيئا» أخرجه أبو داود.

٧ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: «من كثر همه فليقل: اللهم إنى عبدك، وابن عبدك، وابن أمك، وفى قبضتك، ناصيتى بيدك، ماض فى حكمك، عدل فى قضاؤك. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو استأثرت به فى مكتون الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء همى رضى، ما قالها عبد قط إلا أذهب الله همه وأبدله فرحا» أخرجه رزين.

(الاستئثار): بالشئ التخصص به والافتقار، وقوله «أن تجعل القرآن ربيع قلبي» شبه بالربيع من الزمان لازيح الإنسان فيه ومنيله إليه.

(تيسر الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيبانى ٧ / ٧٤ - ٧٦).

#### • دعاء اليأس والطعام

١ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: «كان النبى ﷺ إذا استجد ثوبا قال: اللهم لك الحمد أنت كسوتنى هذا، ويسميه: أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له». أخرجه أبو داود والترمذى.

٢ - وعن أبى أسامة قال: «لبس ابن عمر رضى الله عنهما

(تيسر الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني ٢ / ٨٠).

انظر: ليلة القدر.

• دعاء ليلة النصف من شعبان،

الأساس في دعاء ليلة النصف من شعبان، الآية ٣٩ من سورة الرعد حيث يقول تعالى ﴿يُمَحِّصُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَهُنْدَهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾، والآيات ١ - ٦ من سورة الدخان حيث يقول تعالى: ﴿حَمْدُ﴾ والكتاب المبين • إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين • فيها يُفْرَقُ كل أمر حكيم • أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين • رحمته من ربك إنه هو السميع العليم • فاعتقد الناس بأن الليلة المباركة هي ليلة النصف من شعبان، وأن فيها يُفْرَقُ كل أمر حكيم، ومن ثم يدعون بذلك الدعاء الذي يعرف بدعاء ليلة النصف من شعبان . وهذا هو نص الدعاء، وقد تسمته بفواصل كما كنا نردده فسي زماننا:

اللهم، يا ذا المن، ولا تُمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإتمام، لا إله إلا أنت، ظهر السلاطين [اللاجئين]، وجار المستجيرين، وأمان الخائفين . اللهم، إن كنت، كتبتني عندك، في أم الكتاب، شعباً، أو محروماً، أو مقسراً على في الرزق، فاصنع اللهم، بفضلِكَ، شقارتي، وحرماني، وطردني، وإقتار رزقي، وإثنتي عندك، في أم الكتاب، سعيداً، مرزوقاً، موفقاً للخيرات، فإنك قلت، وقولك الحق، في كتابك المنزل، على لسان نبيك المرسل، يمحو الله ما يشاء، ويثبت، وعنده أم الكتاب. إلهي، بالتجلي الأعظم، في ليلة النصف، من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها، كل أمر حكيم، ويُرَمِّمُ، أن تكشف عنا، من البلاء، ما نعلم، وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، إنك أنت، الأخر الأكرم (شهر شعبان بين العاصم والتفاد / ٥٣ ، ٥٤).

وفي تفسيره لآية ٣٩ من سورة الرعد وهي قوله تعالى: ﴿يُمَحِّصُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَهُنْدَهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾ يسوق الإمام أبو التثاء الألويسي جزءاً من هذا الدعاء نقله مع تفسيره لتلك الآية الكريمة إتماماً للفائدة . قال رحمه الله .

﴿يُمَحِّصُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ أي ينسخ ما يشاء نسخة من الأحكام لما تقتضيه الحكمة بحسب الوقت ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بدله ما فيه

ثوباً جليداً فقال: الحمد لله الذي كسأني ما أوارى به عورتى، وأتجمل به في حياتي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لبس ثوباً جليداً فقال ذلك، ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق، فتصدق به كان في كنف الله وحفظه، وستره حياً وميتاً . أخرجه الترمذى .

٣ - وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» .

٤ - وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمنى هذا الطعام ورزقته من غير حول منى، ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه» أخرجهما أبو داود والترمذى .

وزاد أبو داود في الثاني: «ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كسأني هذا ورزقته من غير حول منى، ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» .

٥ - وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها» . أخرجه مسلم والترمذى .

٦ - وعن أنس رضى الله عنه قال: «أكل النبي ﷺ عند سعد بن عباد رضى الله عنه عذيراً وزيتاً، ثم قال: أظفر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصَلَّتْ عليكم الملائكة» أخرجه أبو داود .

وله في أخرى عن جابر رضى الله عنه قال: «صنع أبو الهيثم طعاماً، فدعا رسول الله ﷺ وأصحابه، فلما فرغوا قال: أيُّبوا أخاكم قالوا: وما إثابته؟ قال: إن الرجل إذا دُخِلَ بيته، وأكل طعامه، وشرب شرابه، فدعوا له فلذلك إثابته» .

(الإثابة) : الجزاء .

(تيسر الوصول إلى الجامع الأصول للإمام ابن الدبيع الشيباني ٢ / ٧٧، ٧٨).

• دعاء ليلة القدر:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: «قلت يا رسول الله: إن وافقت ليلة القدر ما أدعو به؟ قال: قل: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» . أخرجه الترمذى وصححه .

عندك سعيدا، وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما مقترنا على رزقي فامح حرمانى ويسر رزقى وأثبتني عندك سعيدا موثقا للخير فإنك تقول في كتابك الذى أنزلت ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وغيره عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال وهو يطوف بالبيت اللهم إن كنت كتبت على شقوة أو ذنبا فامحه واجعله سعادة ومغفرة فإني تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . وأخرج ابن جرير عن شقيق أبى وأبى أنه كان يكثر الدعاء بهذه الدعوات اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فإبتنا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت . وأخرج ابن سعد وغيره عن الكلبى أنه قال بمحو الله تعالى من الرزق ويرزق فيه ويمحو من الأجل ويزيد فيه فقل له من حثك بهذا فقال أبو صالح عن جابر ابن عبد الله بن رباب الأنصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وأبو حيان يقول إن صبح شيء من ذلك ينشئ تأريله فمن المعلوم أن السعادة والشفاعة والرزق والأجل لا يتغير شيء منها وإلى التعميم ذهب شيخ الإسلام قال بعد نقل كثير من الأقوال : والأنسب تعميم كل من المحو والإثبات ليحمل الكل ويخلخ في ذلك مواد الإنكار دخولا أوليا وما أخرجه ابن جرير عن كعب بن أنس قال لعمر رضى الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين لولا أية في كتاب الله تعالى لأثبتك بما هو كائن إلى يوم القيامة قال وما هي قال قوله تعالى ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ بشر بذلك وأنت تعلم أن المحو والإثبات إذا كانا بالنسبة إلى ما في أيدي الملائكة ونحوه فلا فرق بين السعادة والشفاعة والرزق والأجل وبين غيرها فسي أن كلا يقبل المحو والإثبات وإن كانا بالنسبة إلى ما في العلم فلا فرق أيضا بين تلك الأمور وبين غيرها في أن كلا لا يقبل لأن العلم إنما تعلق بها على ما هي عليه في نفس الأمر وإلا لكان جهلا وما في نفس الأمر مما لا يتصور فيها التغير والتبدل وكيف يتصور تنبير زوجية الأربعة مثلا وانتقالها إلى الفردية مع بقاء الأربعة أربعة هذا مما لا يكون أصلا ولا أنطق في مرة من ذلك ولا بأى هذا صوم الأدلة الدالة على أنه ما شاء الله تعالى كان لأن المشيئة تابعة للعلم والعلم بالنسبة تابع لما عليه الشيء في نفس الأمر فهو سبحانه لا يشاء إلى ما عليه الشيء في نفس الأمر . قيل ويشير إلى أن ما في العلم لا يتغير قوله سبحانه .

الحكمة أو يقيه على حاله غير مسوخ أو يثبت ما يشاء إثباته مطلقا أعم منها ومن الإنشاء ابتداء وقال عكرمة يمحو بالتوبة جميع الذنوب ويثبت بدل ذلك حسنات كما قال تعالى ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ [الزمر: ٧٠] وقال ابن جرير يغير ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغيره وقال يمحو ما يشاء ممن حان أجله ويثبت ما يشاء ممن لم يأت أجله . وقال على كرم الله تعالى وجهه يمحو ما يشاء من القرون لقوله تعالى ﴿أو لم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ [يس: ٢١] ويثبت ما يشاء منها لقوله سبحانه ﴿لم أنشأنا من بعدهم قريناً آخرين﴾ [المؤمنون: ٤٢] وقال الربيع هذا في الأرواح حالة النوم يقبضها الله تعالى إليه فمن أراد موته فجأة أسك روحه فلم يرسلهما ومن أراد بقاءه أرسل روحه . بيانه قوله تعالى ﴿الله يتولى الأنفس حين موتها﴾ الآية وعن ابن عباس والضحاك يمحو من ديوان المحضلة ما ليس بحسنة ولا بسيئة لأهم مأمورون يكتب كل قول يفعل ويثبت ما هو حسنة أو سيئة . وقيل يمحو بعض الخصال ويثبت بعضها من الأناسي وسائر الحيوانات والنباتات والأشجار وصفاتها وأحوالها . وقيل يمحو الدنيا ويثبت الآخرة وقال الحسن وفرقة ذلك في آجال بني آدم يكتب سبحانه في ليلة القدر وقيل في ليلة النصف من شعبان آجال الموت فيمحو أناسا من ديوان الأحياء ويثبتهم في ديوان الأموات . وقال السدي يمحو القمر ويثبت الشمس بيانه قوله تعالى ﴿فمحو حسنا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ [الإسراء: ١٢] وفى رواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يمحو الله تعالى ما يشاء من أمور عباده ويثبت إلا السعادة والشفاعة والأجل لأنها لا محو فيها ورواه عنه مرفوعا ابن مسروديه وقيل هو عام في الرزق والأجل والسعادة والشفاعة .

ونسب إلى جماعة من الصحابة والتابعين وكانوا يتضرعون إلى الله تعالى أن يجعلهم سعداء فقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وغيره عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع عليه في معيشته إذا المم ولا يمن عليه إذا الجلال والإكرام إذا الطول لا إله إلا أنت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وأمن الخائفين إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا فامح عني اسم الشقاوة وأثبتني

ومنها ما صح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يضطرب حاله الشريف ليلة الهواء الشديد حتى إنه لا ينام وكان يقول في ذلك «أعشى أن تقوم الساعة» فإنه لا معنى لهذه الخشية أبشاً مع إخبار الله تعالى أن بين يديها ما لم يوجد إذ ذلك كظهور المهدي وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج ونبأ الأرض وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك مما يستدعي تحققه زماناً طويلاً فلو لم يكن عليه الصلاة والسلام يعلم أن القضاء يمكن تغييره وأن ما قضى من أضرائها يمكن تبديله ما عسى صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك .

ومنها أن المبشرين بالجنة كانوا من أشد الناس غروراً من النار حتى إن منهم من كان يقول ليت أمي لم تلدني وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لو نادى مئذ كل الناس في الجنة إلا واحداً ظننت أنني ذلك الواحد . وهذا مما لا معنى له مع إخبار الصادق وتبشيريه بالجنة والعلم بأن القضاء لا يتغير .

ومنها أنه لو لا إمكان التغيير للغا الدعاء إذا المدعو به إما أن يكون قد سبق القضاء بكونه فلا بد أن يكون وإلا فمحال أن يكون . وطلب ما لا بد أن يكون أو محال أن يكون لغو مع أنه قد ورد الأمر به والقول بأنه لمجرد إظهار العبودية والانتفاع إلى الله تعالى وكفى بذلك فائدة أباه ظاهر قوله تعالى «أدعوني استجب لكم» [غافر: ٦٠] وأيضا أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال لا يتفع الحذر من القدر ولكن الله تعالى يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر . وأخرج ابن مردويه وابن عساکر عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى «ومحوا الله ما يشاء» الآية فقال له عليه الصلاة والسلام لأقرن بينك بتغييرها ولأقرن بين أمي بعدى بتغييرها الصدقة على وجهها وير الولدين ، وأصطناع المعروف محمول الشقاء وسعادة يزيد في العمر ويقى مصارع وهذا لا يكاد يعقل على تقدير أن القضاء لا يتغير . وفي الأخبار والآثار ما هو ظاهر في إمكان التغيير ما لا يحصى كثرة ولعل من ذلك الدعاء المار عن ابن مسعود ثم إن القضاء المعلق يرجع إلى المال إلى القضاء المبرم عند مثبته فلا يفيدته التعلق بذلك في دفع ما يرد عليه ودفع ما يرد على القول بالتغيير من أنه يلزم منه التغيير في ذاته

«وعنده أم الكتاب» بناء على أن أم الكتاب هو العلم لأن جميع ما يكتب في صحف الملائكة وغيرها لا يقع حيثما يقع إلا موافقاً لما ثبت فيه فهو أم لذلك أي أصل له فكانه قيل بمحو ما يشاء محو ويثبت ما يشاء إثباته مما سطر في الكتب وثابت عنده العلم الأزل الذي لا يكون شيء إلا على وفق ما فيه . وتفسير أم الكتاب يعلم الله تعالى مما رواه عبد الرزاق وابن جرير عن كعب رضي الله تعالى عنه والمشهور أنها اللوح المحفوظ قالوا وهو أصل الكتب إذ ما من شيء من الذاهب والثابت إلا وهو مكتوب فيه كما هو والظاهر أن المراد بالذاهب والثابت مما يتعلق بالدين لا مما يتعلق بها وبالأخرة أيضاً لقيام الدليل العقلي على تناسل الأبعاد مطلقاً والتعلق على تناسل اللوح بخصوصه فقد جاء أنه من دية يشاء له ففنان من ياقوت طوله مسيرة خمسمائة عام وامتداع ظرفية المتناهي لتغير المتناهي ضروري ولعل من يقول بمحوه المذهب والثابت يلزم القول بالإجمال حيث يتلزم التفصيل وقد ذهب بعضهم إلى تفسير أم الكتاب بما هو المشهور والتميز القول بأن ما فيه لا يتغير وإنما التغيير لما في الكتب غيره وهذا قائل بعدم تغير ما في العلم لما علمت ورأيت في نسخة لبعض الأفاضل كانت عندي وفقدت في حادثة بغداد ألفت في هذه المسئلة وفيها أنه ما من شيء إلا ويمكن تغييره وتبدله حتى القضاء الأزل واستدل لذلك بأمر منها أنه قد صح من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم في القنوت «وقى شر ما قضيت» وفيه طلب الحفظ من شر القضاء الأزل ولو لم يمكن تغييره ما صح طلب الحفظ منه .

ومنها ما صح في حديث التراويح من عبده صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخروج إليها وقد اجتمع الناس ينتظرونه لمزيد رفعتهم فيها بقوله «غشيت أن تفرض عليكم فتصبروا عنها» فإنه لا معنى لهذه الخشية لو كان القضاء الأزل لا يتغير التغيير فإنه إن كان قد سبق القضاء بأنها ستفرض فلا بد أن تفرض ، وإن سبق القضاء بأنها لا تفرض فمحال أن تفرض على ذلك الفرض .

على أنه قد جاء في حديث فرض الصلاة ليلة المعراج بعد ما هو ظاهر في سبق القضاء بأنها خمس صلوات مفروضة لا غير فما معنى الخشية بعدم العلم بذلك لو لا العلم بإمكان التغيير والتبديل .



هذا ويخطر لي في الآية معنى لم أر من ذكره وهو أن يراد بقوله سبحانه «يحمو الله ما يشاء ويهتيت» ما ذكرته أولاً قبل حكاية الأقوال وهو مما رواه البيهقي في المندخل وغيره عن ابن عباس وابن جرير عن قتادة ويخصص ذلك بالأحكام الفرعية ويراد بأم الكتاب الأحكام الأصلية فاتها بما لا تقبل النسخ وهي أصل لكل كتاب باعتبار أن الأحكام الفرعية التي فيه إنما تصح ممن أتى بها لكن لا يساعد على هذا المأثور عن السلف نعم هو مناسب للمقام كما لا يخفى وزعم الضحاك والفراء أن في الآية قلباً والأصل لكل كتاب أجل وتعقب بأنه لا يجوز دعاء القلب إلا في ضرورة الشعر على أنه لا داعي إليه هنا بل قد يدعي فساد المعنى عليه وأياً ما كان فال في الكتاب للجنس فهو شامل للكثير ولهذا فسره غير واحد بالجمع (روح المعاني ٤ / ١٩٨ - ٢٠٠).

ويحبر عن رأي العلماء في ذلك الدعاء الإمام الأكبر فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق في بحث له بعنوان «ليلة نصف شعبان» نقله فيما يلي ، فقد بحث إلى فضيلته سائل يقول :

يذكر الناس فضائل كثيرة ليلة النصف من شهر شعبان ، ويؤدون فيها صلاة بنية خاصة ، ويدعون بدعاء مشهور ، ويقولون : إن هذه الليلة هي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويرحم ، نرجو من فضيلتكم بيان الخطأ والصواب في هذه الاعتقادات والأعمال .

فأجاب رحمه الله قائلا :

الليلة المباركة في القرآن :

قال الله تعالى في أول سورة الدخان : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ فيها يفرق كل أمر حكيم «أمرنا من عضلنا إنا كنا صرسلين» ورحمة من ربك إنه هو السميع العليم» [الدخان : ٣ - ٦] .

هذه إحدى آيات ثلاث ، جاءت في القرآن تتحدث عن إنزاله وعن الزمن الذي أنزل فيه ، والآية الثانية هي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر : ١] والآية الثالثة قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة : ١٨٥] وهذه الآيات الثلاث تأكيد أن القرآن لم يكن - كما كان يزعم منكره الرسالة - من صنع محمد . وإنما هو من عند الله ، أنزله يعلمه وحكمته هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

تعالى لما أنه يتجر إلى تغير العلم وهو بموجب التغير في ذاته تعالى من صفة إلى أخرى أو يلزم من ذلك الجهل وهذا مأخوذ من الشبهة التي ذكرها جمهور الفلاسفة في نفى علم الله تعالى بالجزئيات المتغيرة فإنهم قالوا إنه تعالى إذا علم مثلاً أن زيداً في الدار الآن ثم عرج عنها فإذا أن يزول ذلك العلم ولا يعلم سبحانه أنه في الدار أو يبقى ذلك العلم بحاله والأول يوجب التغير في ذاته سبحانه والثاني يوجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه بما دفعوا به تلك الشبهة ، وهو ما ذكر في المواقف وشرحه من منع لزوم التغير في تعالى بل التغير إنما هو في الإضافات لأن العلم عندنا إضافة مخصوصة وتعلق بين العالم والمعلوم أو صفة حقيقة ذات إضافة فعلى الأول يتغير نفس العلم وعلى الثاني يتغير إضافاته فقط وعلى التقديرين لا يلزم تغير في صفة موجودة بل في مفهوم اعتباري وهو جائز وأجاب كثير من الأشاعرة والمعتزلة بأن العلم بأن الشيء وجد والعلم بأنه سيوجد واحد فإن من علم أن زيداً سيدخل البلد غدا فعند حصول الغد يعلم بهذا العلم بأنه دخل البلد الآن إذا كان علمه هذا مستمرا بلا فقلة مزيلة له وإنما يحتاج أحدنا إلى علم آخر متجدد يعلم به أنه دخل الآن لطريان الفعلة من الأول والباري تعالى يتمتع عليه الفعلة فكان علمه سبحانه بأنه وجد عين علمه بأنه سيوجد فلا يلزم من تغير المعلوم تغير في العلم .

ونهاية كلامه في هذا المقام أنه يجوز أن يتغير ما في علم الله تعالى وإلا لتعين عليه سبحانه الفعل أو الترك وفيه من الحجر عليه جل جلاله ما لا يخفى ولا يلزم من ذلك التغير سوى التغير في التعلقات وهو غير ضار واعترض بأنه على هذا القول لا يبقى وشرق بشيء من الأخبار النبوية كالحشر والنشر وكذا لا يبقى وشرق بالأخبار بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين ليجوز أن يكون الله تعالى قد علم ذلك حين أخير ثم تعلق علمه بخلافه لكنه سبحانه لم يغير ولا نقص في الأخبار الأول لأنه إخبار عما كان متعلق العلم إذ ذاك وأيضا يلزم من ذلك نفى نفس الأمر أو نفى كون تعلق العلم على وقته وكلا التبيين كما ترى .

بقي الجواب عما تمسك به وهو عن بعض ظاهر وعن بعض يحتاج إلى تأمل فأمثل واستدل بالآية بعض الشيعة القائلين بجواز البقاء على الله سبحانه وفيه ما فيه .

«صلاة النصف من شعبان» ثم يقرأون بصوت مرتفع سورة معينة هي «سورة يس» ثم يتهللون كذلك بدعاء يعرف «بدعاء النصف من شعبان» يتلقته بعضهم من بعض، ويحفظونه على خيل في التلقين وفساد في المعنى، ويكررونه ثلاث مرات: إحداهما بنية طول العمر، والثانية بنية دفع البلاء، والثالثة بنية الإخاء عن الناس. ويعتقد العامة أن التخلف عن المشاركة في هذا الاجتماع، نذير بقصر العمر وكثرة البلاء، والحاجة إلى الناس. ويتنهز بعض تجار الكتب ليلة النصف فرصة، يطعمون فيها سورة يس مع الدعاء، ويكلفون الصبية توزيعها في الطرقات والمركبات والمجمعات، متواين على سلعهم «سورة يس ودعائها بخمسة مليم!!».

#### دعاء نصف شعبان:

وإذا كنت ممن لم يرفقوا إلى قراءة هذا الدعاء أو سماعه، فاعلم أنهم يطلبون فيه من الله محو ما كتبه في أم الكتاب من الشقاوة وتبديلها سعادة، والحرمان وتبديله عطاء، والإقرار وتبديله غنى، ويذكرون في تبرير هذا الطلب وحديثه أن الله قال في كتابه: ﴿محوه الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ [الرعد: ٣٩] وهو تحريف واضح للكلم من مواضعه، فإن هذه الآية سبقت لتفسير أن الله ينسخ من أحكام الشرائع السابقة ما لا يتفق واستعداد الأمم اللاحقة، وأن الأصول التي تحتاجها الإنسانية العامة، كالتوحيد والبعث والرسالة، وتحريم الفواحش، دائمة وثابتة، وهي «أم الكتاب» الإلهي الذي لا تغيير فيه ولا تبديل وإذن لا علاقة لآية المحو والإثبات بالأحداث الكونية حتى تنشأ في الدهاء، وتذكر حثية للمرجاء.

#### شهر شعبان:

والذي صح عن النبي ﷺ، وحفظت روايته من أصحابه، وتلقاه أهل العلم والتحصن بالقبول إنما هو فقط، فصل شهر شعبان كله، لا فرق بين ليلة وليلة، وقد طلب فيه على وجه عام، الإكثار من العبادة وعمل الخير. وطلب فيه الإكثار من الصوم على وجه خاص، تدريباً للنفس على الصوم، وإعداد لاستقبال رمضان، حتى لا يفتأ الناس فيه بتغيير مألوفهم، فيشع عليهم، وقد مثل النبي ﷺ: أي الصوم أفضل بعد رمضان؟ فقال: شعبان لتعظيم رمضان. وتعظيم

وقد وصفت الآية الأولى الليلة التي أنزل فيها بأنّها «ليلة مباركة» وهي الصفة التي وصف بها القرآن في قوله تعالى ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق للذي بين يديه ولننذر أم القرى ومن حولها﴾ [الأنعام: ٩٢]. وسميت في الآية الثانية «ليلة القدر» وهو الشرف وعلو المكانة، وبيئت الآية الثالثة أن شهر تلك الليلة، هو شهر رمضان الذي فرض الله على المؤمنين صومه، تذكيراً بنعمة أنزال القرآن وشكراً لله عليها.

#### الروايات والآراء:

ومع وضوح الاتساق بين هذه الآيات الثلاث هكذا، وتساندها وشد بعضها أثر بعض في تقرير أن القرآن أنزله الله على الناس في ليلة مباركة، ذات قدر وشرف، وأن رمضان هو شهر تلك الليلة، مع وضوح هذا نرى الروايات والآراء خلقت في كتب التفسير حول هذه الآيات جوا اضطربت فيه اصطرعا، أثار على الناظرين في القرآن غباراً طمس عليهم محورها الذي تلود عليه، وباعدت بينها في الهدف الذي ترس إلى.

وكان من ذلك ما قيل، وذاع بين الناس أن «الليلة المباركة» في الآية الأولى، هي «ليلة النصف من شعبان» وأن الأمور الحكيمة التي تفرق فيها، هي الأرزاق والأهمار وسائر الأحداث الكونية التي يقدرها الله، ثم يظهر ما يقع منها في العام للمتعلمين من الملائكة الكرام!! ويمتد الكلام إلى التفرة بين التقدير الذي يحصل في تلك الليلة والتقدير الذي يروى أيضاً عن ليلة القدر ثم إلى الفرق بين كل من هذين التقديرين اللذين يحصلان في هاتين الليلتين «ليلة النصف وليلة القدر» وبين التقدير الأرسلي لهذه الأحداث، يمتد الكلام في الفرق بين هذه التقديرات الثلاثة بما اعتقد ويعتقد كل مؤمن أنه غرض في أمر محسوس. وهجوم على غيوب، استأثر الله بعلمها ولم يرد بها نص قاطع من قبله.

#### الناس في ليلة النصف:

وكان منه أيضاً، اعتقاد العامة وأشباههم، أن ليلة النصف من شعبان، ليلة ذات مكانة خاصة عند الله، وأن الاجتماع لإحيائها بالذكر والعبادة، والدعاء والقراءة، مشروع ومطلوب، ويتبع ذلك أن وضع لهم في إحيائها نظام خاص يجتمعون في المسجد عقب صلاة المغرب ويصلون صلاة خاصة باسم

— يونيو ١٩٧٩ م / ٥٣، ٥٤، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم  
والسبع المثاني للإمام أبي التياح الأكرسي / ٤ - ١٩٨ - ، والفتاوى  
لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الأسبق الشيخ محمود فليح /  
١٧٢ - ١٧٦.

#### • الدعاء الملحون:

قد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن رجل دعا دعاء ملحونا فقال له رجل: ما يقبل الله دعاء ملحونا فأجاب رحمه الله:

وأما من دعا الله مخلصا له الدين بدعاء جازئ سمعه الله وأجاب دعاه سواء كان معريا أو ملحونا، والكلام المذكور لا أصل له، بل ينبغي للداعي إذا لم يكن عادته الإعراب أن لا يتكلف الإعراب، وقال بعض السلف إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع. وهذا كما يكره تكلف السجع في الدعاء فإذا وقع بغير تكلف فلا بأس به. فإن أصل الدعاء من القلب. واللسان تابع للقلب. ومن جعل مته في الدعاء تقويم لسانه أضعف توجه قلبه. ولهذا يدعو المفسط بقلبه دعاء يفتح عليه لا يحصره قبل ذلك وهذا أمر يجده كل مؤمن في قلبه، والدعاء يجوز بالعربية وبغير العربية والله سبحانه يعلم قصد الداعي ومراوده وإن لم يقوم لسانه فإنه يعلم فجميع الأصوات باختلاف اللغات على تنوع الحاجات،

(الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية دار الفکر المرقى. الطبعة الأولى ١٩٨٨ ج ٢ / ٢ / ١٦٦).

#### • دعاء يوم عرفة:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال: «قال النبي ﷺ: أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

أخرجوه سالكا عن طليحة بن عبيد الله بن كريب إلى قوله لا شريك له. والترمذي عن عمرو بن شامة (تيسير الوصول / ٢ / ٨٠).

وجاء في زاد المعاد ما يلي: أقبل ناس من أهل نجد فسألوه عن الحج فقال: الحج يوم عرفة، من أدرك قبل صلاة الصبح فقد أدرك الحج أيام منى ثلاثة أيام التشريق فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه. وكان في دعائه رافعا يديه إلى صدره كاستطعام المسكين وأخبرهم أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة وذكر من دعائه ﷻ في المرقف

رمضان إنما يكون بحسن استقباله والاطمئنان إليه بالتدرب عليه وعدم التبرم به. أما خصوص ليلة النصف والاجتماع لإحيائها وصلاتها، ودعاؤها، فإنه لم يرد فيها شيء صحيح عن النبي ﷺ، ولم يعرفها أحد من أهل الصدر الأول.

رأى الشيخ محمد عبده:

ويجدر بي أن أسوق هنا ما كتبه الشيخ الإمام عن «ليلة المباركة» في تفسيره «جزء عم» قال أجزل الله ثوابه:

«أما ما يقوله الكثير من الناس من أن الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، هي ليلة النصف من شعبان، وأن الأرواح التي تترق فيها هي الأرواح والأعمار، وكذلك ما يقولونه من مثل ذلك في ليلة القدر... فهو من الجبرأة على الكلام في الغيب بغير حجة قاطعة، وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشي من ذلك ما لم يرد به خبر متواتر عن المعصوم ﷺ، ومثل ذلك لم يرد لأضطراب الروايات وضعف أغلبها، وكذب الكثير منها، ومثلها لا يصح الأخذ به في باب العقائد. ومثل ذلك يقال في بيت العزة، نزول القرآن فيه جملة واحدة في تلك الليلة، فإنه لا يجوز أن يدخل في عقائد الدين لعدم تواتر خبره عن النبي ﷺ، ولا يجوز لنا الأخذ بالظن في عقيدة مثل هذه ولا كنا من السليين قيل فيهم «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ» [الأنعام: ١١٦] نصوصاً بالله. وقد وقع المسلمون في هذه المصيبة مصيبة الخلط بين ما يظن به للعمل على فضيلة من ويعد من عقائد الدين وبين ما يظن به للعمل على فضيلة من الفضائل. فأحذر أن تقع فيه مثلهم».

يحدثنا الأستاذ الإمام، أن نزل في عقائدنا على حكم الظن فإن الظن لا يتبع منه اليقين، وإن الظن لا يقضي من الحق شيئا، وإن الاعتقاد بالظن قول على الله بغير علم. والقول على الله بغير علم، صنو الإثم والبيئ عند الله. وقد كان هذا هو منهج الإمام في العقائد، ومنهجه في تفسير كتاب الله: سير في المحجة الواضحة، واعتقاد بالمحجة القاطعة، وبهذا يكتب الله عن الظنون والأوهام، ورحمة الله على الإمام. والسلام على من أتبع الهدى (الفتاوى / ١٧٢ - ١٧٦).

(مشرع شعبان بين العادات والتقاليد - الأستاذ سعد صادق محمد. الرعى الإسلامي. السنة الخامسة عشرة. العدد ١٧٦. شعبان ١٣٩٩ هـ).

فى تعريف الدعاء وفضيلته وشروطه وأوقاف الإجابة وعلامات القبول ، والباب الأول فى الاسم الأعظم والأدعية ، والثانى فى الأدعية المخصوصة بالسفر والخوف والشدة والمرض ونحوه ، والثالث فى أدعية الصبح والمساء والنوم واليقظة ، والرابع فى الأكل والشرب والتلبس ودخول البيت والحمام والخروج منهما ، والخامس فى حفظ النفس والمال ، والسادس فى الصلوات المخصوصة والدعوات المخصوصة .

(كنف الظنون ١ / ٧٥٥) .

#### • الدعوى والبيانات •

١ - عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : « قال لى رسول الله ﷺ : البيعة على المدعى واليمين على المدعى عليه » . أخرجه الترمذى .

٢ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما . « أن امرأتين كانتا تخرزان فى بيت فخرجت إحداهما وقد أنشد بإشفا فى كفها ، فادعت على الأخرى ، فرفع ذلك إلى ابن عباس رضى الله عنهما فقال : قال رسول الله ﷺ : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، ولكن البيعة على المدعى واليمين على من أنكر . ذكروها بالله ، واقروها عليها : « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا » [آل عمران : ٧٧] الآية فلذكروها فاعترفت . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخارى .

٣ - وعنه رضى الله عنهما قال : « قضى رسول الله ﷺ يمين وشاهدة » . أخرجه مسلم وأبو داود .

٤ - وعن جسد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة « أن بنى صهيب رضى الله عنه : ادعوا عند مروان بينين وحجرة ، أعطاهما رسول الله ﷺ صهيبا رضى الله عنه . فقال مروان : من يشهد لكم بذلك ؟ فقالوا : ابن عمر . فدعاه ، فشهد أن رسول الله ﷺ أعطى صهيبا بينين وحجرة ، فقضى مروان بشهادته لهم . أخرجه البخارى .

٥ - وعن أبى موسى رضى الله عنه « أن رجلين ادعيا بعيرا على عهد رسول الله ﷺ ، فبعت كل واحد منهما شاهدين ، فقسمه ﷺ بينهما نصفين » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٦ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « عرض رسول الله ﷺ على قوم اليمين فسارعوا إليها . فأمر أن يُقسم بينهم فى اليمين ، أنهم يحلف » . أخرجه البخارى وأبو داود .

المهم لك الحمد كالأذى تقول وغيرا مما تقول اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مأبى ولك ردى ترائى اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إنى أعوذ بك من شر ما تحج به الريح . ذكره الترمذى - ومما ذكر من دعائه هناك اللهم إنيك تسمع كلامى وترى مكائى وتعلم سرى وهلاتى لا يخفى عليك شىء من أمرى أنا البائس الفقير المستغنى المستجير والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضعيف من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذلل جسده ورغم أنفه لك اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا وكى رموقا رحيميا يا خير المسئولين ويا خير المعطين ذكره الطبرانى وذكر الإمام أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان أكثر دعاء النبى ﷺ يوم عرفه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير وذكر البيهقى من حديث على رضى الله عنه أنه ﷺ قال أكثر دعائى ودعائ الأنبياء من قبلى بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى صدرى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا اللهم أشرك لى صدرى ويسر لى أمرى وأعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار وشر ما تهب به الرياح وشر بوائق الدهر . وأسألك هذه الأدعية فيها لين وهناك أنزلت عليه « اليسم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » [المائدة : ٣] (زاد المعاد ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

(تيسر الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الصبيح الشيبانى ٢ / ٨٠ ، وزاد المعاد فى هدى خير المباد للإمام ابن قيم للجوزية ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

#### • دعائهم •

دعائهم : تركى للمولى المرحوم لى السعود محمد بن محمد مفتى الروم المتوفى سنة ٩٨٧ الثنتين وثمانين وتسعمائة جمعه من الأحاديث الصحيحة والآثار المعقولة باسم الوزير محمد باشا العتيق وزيته على مقدمة وسبعة أبواب . المقدمة

في يده، وهل هذا الاستقرار باليد فقط أو بها وبالبيئة معا، فيه كلام طويل ليس هذا محله هـ. (الدعوى لفتاوى ١ / ٢٤٩).

ويعرض الإمام ابن الصلاح إحدى وأربعين مسألة في الدعوى والبيئات أتى فيها، ويمكنك الرجوع إليها في كتابه (انظر ثبت المراجع).

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الدبيح الشيباني ٤ / ٤٩، ٥٠، وفتح المفتاوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١ / ٢٤٩، وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢ / ١٩٧، ١٩٨. انظر أيضا فتاوى ابن الصلاح حقه وشرح أحاديثه وعمل عليه د. عبد المحط أمين قلمجي / ٣١٦-٣١٨).

«تخليع بن أحمد» (٣٥١ هـ / ٩٦٢ م)،

دعلاج بن أحمد بن دعلج البغدادي السجزي، أبو محمد، محدث بغداد في عصره أصله من سجستان. جاور بحكمة زمانا ثم استوطن بغداد له «مسند» كبير، وكان بحرا في الرواية. قال الخطيب البغدادي ما مراده: كان من ذوى اليسار، مشهورا بالبر وله صدقات جارية ووقوف محبة على أهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان وزاد ناصر الدين قول الحاكم: لم يكن في الدنيا أسير منه، ثم قال: اجتمع له «المسند الكبير». وله أيضا «مسند المقلين» (الأعلام ٢ / ٣٤٠).

ذكره صاحب الرسالة المستنصرة في أصحاب المسانيد (ثاني هذه المادة في موضعها في حرف الميم إن شاء الله تعالى) وقال عنه: ومسند أبي محمد دعلج- بوزن جعفر- بن أحمد بن دعلج البغدادي محدثها السجزي من أوعية العلم ويعود الرواية المتوفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وهو مسند كبير (الرسالة المستنصرة / ٥٥).

(الأعلام للزركلي ٢ / ٣٤٠، والرسالة المستنصرة للإمام السيد محمد

ابن جعفر الكتاني / ٥٥).

«الدعوات الماثورة»

الدعوات الماثورة: للشيخ العارف فخر الدين الرومي المتوفى سنة هـ ٨٦٤ (كان من علماء السلطان بيلد برم بايزيد).

(كشف الظنون / ١ / ٧٥٥).

«دعوات المستنصرين»

دعوات المستنصرين: لسراج الدين أبي حفص بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ سبغ وثلاثين وخمسمائة.

٧- وعن أبي غطفان بن طريف قال: «اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع إلى مروان في دار كانت بينهما، ففضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنير. فقال زيد أحلف له مكانتي هذا. فقال مروان: لا، إلا عند مقاطع الحق. فجعل زيد بن ثابت يحلف إن حقه لحق، وأبى أن يحلف على المنير، فجعل مروان يعجب من ذلك» أخرجه مالك (تيسر الوصول ٤ / ٤٩، ٥٠).

وجاء في موسوعة الفقه الإسلامي عن الدعوى وعن إجابة الخصوم عند القاضي ما يلي:

لا خلاف بين الفقهاء في إلزام المدعى عليه بالإجابة على الدعوى إذا ما طلب منه ذلك.

جاء في البدائع: «أن من حكم الدعوى وجوب الجواب على المدعى عليه لأن قطع الخصومة والمنازعة واجب ولا يمكن ذلك إلا بالجواب».

وفي المعنى إذا حصر المدعى دعواه فالحاكم أن يسأل خصمه الجواب قبل أن يطلب المدعى ذلك.

وفي الدرردير وحاشية الموسوي: يلزم المدعى عليه أن يجيب المدعى على دعواه بشيء محقق أو بالإلتكاف (موسوعة الفقه الإسلامي ٢ / ١٩٧، ١٩٨).

ويعرض المحافظ السيوطي المسألة التالية في باب الدعوى والبيئات ويحيط عليها: مسألة: ثلاثة وضعا أيديهم بالسوية على دار، فادعى أحدهم أنه يملك جميعها، وأقام بيته شهدت له بذلك، ثم ادعى الثاني أنه يملك ثلثي الدار وأقام بيته بذلك، ثم ادعى الثالث أنه يملك ثلث الدار وأقام بيته بذلك فماذا يفعل الحاكم؟

الجواب: لكل منهم ثلثها، لأن بيته كل منهم شهدت له بما في يده، وشهدت للثلاثين بزيادة فلم تثبت الزيادة من أجل المعارضة، أما مدعى الكل فلأن بيته في الزائد معارضة بيته مدعى الثلثين في الثلثين، وبيته مدعى الثلث في الثلث فتساقطت وسقطت دعواه في الثلثين، وأما مدعى الثلثين فلأن بيته في الزائد معارضة بيته مدعى الكل فيه تساقطت وسقطت دعواه بالثلث الزائد، وأما مدعى الثلث فبيته لم تشهد بزيادة على ما في يده ولا يعارضها بيته مدعى الثلثين بل عارضها مدعى الكل ولكن اليد مرجحة فاستقر لكل منهم الثلث الذي

(كشف الظنون ١ / ٧٥٦).

#### • الدعوات النبوية:

الدعوات النبوية: للإمام أبي سعد العبد الكريم بن محمد ابن السمعاني المروزي الشافعي مات سنة ٥٦٢ هـ اثنتين وستين وخمسمائة وله في الدعوات كتاب آخر.

(كشف الظنون ١ / ٧٥٦).

#### • دعوة الأسماء العنصرية:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف. منضوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأمد).

الرقم ٧٤٥٧

رسالة في أسماء الله الحسنى والتوسل بها.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م.

أولها: يا الله يا الله يا الله يا الله لا إله إلا هو المحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده [إلا بإذنه]...

آخرها: اجعلني برحمتك من عبيدك المتصوفين على كل باغ وطاغ وغل وعلو وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا والحمد لله وحده.

الخط نسخ معقود، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر. ملاحظات: عُثِلَت الأرضة في صفحاته ولكن لم يضر شيئا من كلامها. ويوجد نسخة مطبوعة من هذه الرسالة ونفس اسم المؤلف ولكن بعد مقارنتها تبين بأن الصيغة تختلف.

مصادر عن الرسالة: سيرة ابن عربي لعشمان يحيى ١ / ١٩٨، رقم ٩٨ فهرس برلين ٣ / ٣٤٠.

مصادر عن المؤلف: الأخلام ٧ / ١٧٠.

بعض نسخ الرسالة: رشيد أفندي ٥٠١، برلين ٣٦٧٨ (فهرس منضوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٥١٧، ٥٤٨).

#### • الدعوة إلى الإسلام:

الدعوة تعني الطلب والتداء: والدعوة إلى الله معناها نداء الناس إلى الله وطلبهم ليزموا به ويتبعوا شريعته، والرسول

جميعا دعوة بهذا المعنى، وقد قال الله لنبيه محمد ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِراً وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

والدعوة إلى الله مطلوبة لأنها تعليم وتربية. وعليها عماد السعادة في الدنيا والآخرة، أمر الله بها نبيه فقال ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وأمر بها المؤمنين فقال ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] كما أمرهم بها النبي ﷺ بمثل قوله «لَا فَلَيلُغُ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ الْفَسَابُ» (رواه البخاري ومسلم). وقوله «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» (رواه البخاري) وقوله «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليستهن فإن لم يستطع فليقله، وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم) ومع الأمر بها رغب فيها كثيرا وشجع عليها. وجعلها عنوان شرف لهم، قال تعالى ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وقال ﷺ «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمُر النعم» (رواه مسلم).

وحذر من التهاون والتقصير فيها فذم بذلك أقواما كما قال سبحانه ﴿لَعَنَ السَّخِينُ قُرْيَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَهَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩] وهدد المتهاونين فقال ﷺ «تأثمرون بالمعروف ولن تهتدون عن المنكر، أو ليوشكن أن أنبعث عليكم عقابا من عنده ثم تدعونني فلا يستجيب لكم» (رواه الترمذي وحسنه) والدعوة إلى الله ذات شقين، الشق الأول دعوة الجاهل، والثاني دعوة العالم، فدعوة الجاهل تكون بدعوة الكافر إلى الإسلام وتعليمه أحكام الدين، وتعليم المؤمن الجاهل ما يجهله منها، ودعوة العالم بالأحكام الدينية تكون تربيته أو فعل الخير أو في الاستمرار عليه، وتربيته من فعل الشر أو الإصرار عليه، وهو المعبر عنه عرفا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن كان ذلك يشمل الدعوة لغة بكلا شقيها، فالإسلام معروف والكفر منكر.

وحكم الدعوة الوجوب، غير أنه يكون كفاييا إذا تعدد الصالحون للدعوة، وعينيا إذا لم يوجد غير واحد يصلح لها،

وقال بعض العلماء: إنها تكون واجبة في الأمر بالشئ الواجب والنهي عن الشئ المحرم، وتكون مندوبة في الأمر بالمنع والنهي عن المكروه، وإن كان ذلك يتم ببعض الدعوة، أو بواحد إذا تعين.

وكل إنسان عنده قدرة على الدعوة يستطيع أن يقوم بها في الموضوع الذي يعلمه، فمن يعلم وجوب الصلاة يأمر بها من لا يؤديها، ومن يعلم حرمة الخمر ينهى عنها من يشربها، ويعتبر الداعي في هذه الحالة عالماً بما يدعو إليه، ولا يجوز له التمسك من القيام بها وإلقا تبعاتها على ذوى الشهادات والتخصصات العلمية.

أما دقائق الأمور التي لا يعلمها كل أحد، وأما الدعوة العامة لكل مساجد به الدين فلا بد من وجود الكفاءة عند من يتصدى لها، لأن الداعي الجاهل قد يفتري على الله الكذب، فيضل ويضل، والنهي من ذلك موجود في نصوص كثيرة، ويكفي منها حديث: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فاتتوهم فبقر علم فضلوا وأضلوا» (رواه البخاري ومسلم).

ولأن الداعي العام سيتعرض لمواقف متعددة لا بد أن يكون مسلحاً فيها بكل الأسلحة التي ينجح بها في دعوته، كالعدة الذين يوفونون لنشر الثقافة الإسلامية بين الأقليات أو لنشر الدين بين من لا يؤمنون به. ومن هنا كان وجوب الدقة في اختيار من تسند إليهم هذه المهمة، على أساس التمكن العلمي، والدراية الفنية بأسلوب الدعوة المتمثل في الحكمة...

ووسائل الدعوة كثيرة فهي تكون باللسان: خطابة ومحاضرة وفتوى وما إليها، وباليد تغييراً للمكسر، وكتابة في الصحف والمجلات، وتأليفاً ونشرًا، وإقامة للمؤسسات وإعداداً للاجتماعات، وتهيئة للانتقال بها إلى مجالاتها الداخلية والخارجية...

ويمكن ممارستها في المعاهد والمدارس والمساجد والجمعيات والسجون بل وفي الطرق والميادين العامة وفي أي لقاء مع من يحتاجون إليها، مع استعمال الأساليب والمبتكرات الحديثة المناسبة لتطوير العصر (بيان للناس) / ١١٢٣-١٢١١.

وقد رأى مجمع البحوث الإسلامية أن يكون من بين الموضوعات التي يتدارسها مؤتمر العام، لسنة ١٩٧٢ مسألة: «الدعوة إلى الإسلام»، فتكون مبحثاً من بحوثه، يتلوه أعضاؤه ويتواصون على القيام بحق التبليغ الإسلامي. امتداداً للتبليغ المحمدي، الذي أمر به منزل الكتاب الكريم، على نبيه، ومن اتبعه، إلى يوم الدين.

وقد اشترك في هذا المؤتمر فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله، يبحث يحمل ذلك العنوان، وهو بحث نفيس تنقل لك هنا بعضاً مما جاء فيها. وقد قسم القول فيه إلى عناصره، وتمهيد، فيشتمل البحث على:

(أ): تمهيد، نشر فيه إلى نشر الإسلام ابتداء، وكيف كان بعد وفاة صاحب الرسالة.

(ب): وجوب الدعوة الإسلامية، ومقامها من التكليفات الشرعية، وسدى أمر الله - تعالى - للاجبال، من بعد النبي - ﷺ - في القيام بالدعوة إلى الإسلام وليست إلا بياناً للكافة، في الشرق، والغرب.

(ج): المنهج الذي سلكه الحواريون من أصحاب رسول الله - ﷺ -، وهم الذين عاينوا، وشاهدوا؛ لأنهم اتبعوا سبيل النبي - ﷺ - وهو سبيل المؤمنين.

(٦): كيف انتشر الإسلام بعد الهدية الأولين، ومن الذين عملوا على نشره، والدعوة إليه؟

(هـ): الحال في هذا العصر، والمنهج الذي يسلك في الدعوة إليه.

التمهيد.

١- إن التبليغ الذي أمر به الله - تعالى - النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُمْ رَسُولَاتِي﴾ [المائدة: ٦٧].

قد حملته أمته من بعده، ولها فيه أسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

وإنه إذا كانت الدعوة المحمدية عامة للناس كافة، وأنه لا نبي بعده، فإن التبليغ لا ينهي بوفاء صاحب الرسالة، بل إنه يستمر، ما دامت السموات والأرض لتحقيقها، ولتعميم العلم

وكان المجاهدون الأولون لا يجاهدون للغلب، ولرفض السلطان، بل كان جهادهم، ليشقوا الطريق للدعوة الإسلامية، حتى لا تقف محاجزات دونها، كما من النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -، إذ أنه عندما خاطب برسله هرقل، والمقوقس، (ملك مصر والإسكندرية) وغيرهما من حكام الأقاليم، كان يريد أن يفتحوا باب الدعوة، لتصل إلى شعوبهم؛ وإلا يضلوا، فعلى هؤلاء الحكام الذين يحاجزون بين الدعوة والشعوب ثم هذه الشعوب، كما قال النبي - ﷺ - في كتابه له رقل (عظيم الروم)

«اسلم تسلم وإلا فليلك إثم الأريسين» (الأريسين: الفلاحين) وما كانت الحرب لحمل الشعوب على الإسلام، بل كانت لفتح الطريق لإعلامهم بالإسلام ومبادئه: «فلمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» [الكهف: ٢٩] وإنه من بعد ذلك يتحمل وزر إنكاره، بعد أن يعلم الإسلام من كل وجوهه، ويعرف ما فيه من خير، وما في اتباعه من هداية، وإصلاح، فإن كفر بعد ذلك، فمن بينة، وإذا آمن، فقد سلك سواء السبيل، يبرهان به، وأنقذه الله من الضلال بمن يهتد.

ولقد كان عمر بن الخطاب يفرس على الولاة الذين يرسلهم إلى الأقاليم: أن يقوموا ببيان الإسلام، والتعريف بحقائقه، لمن يحكمونهم: مسلمين وذين، فقد كان يقول لولائه: «ما أرسلتكم لتضربوا أبشار الناس، ولكن لتعلموهم أمور دينهم». وبذلك تتحقق الدعوة الإسلامية، ويقوم أمرها.

وكان من العمال الاتقياء: من يقوم بالدعوة، وبينها، تمكيباً للإسلام، ثم كان أمر آخر لا تذكره على أنه كان مقصوداً من الفتوح الإسلامية، بل تذكره على أنه جاء تابعاً لها، ولغلب الحق على الباطل.

ذلك هو ما قرره علماء الاجتماع، وعلى رأسهم أول عالم اجتماعي: «ابن خلدون» فلقد قرروا: أن الضعيف مأخوذ دائماً بتقليد القوى، وإتباعه، ذلك: أن القوة في ذاتها دعوة إلى اتباع فضائل من يتحلى بها؛ ولأن ضعف القلوب يجعله يقتبس من أسباب القوة عند الغالب.

وإن الاحتكاك في الحروب، يجعل الأخلاق والآداب تسرى بين الناس، وتعلم الأخلاق القوية على الأخلاق الضعيفة، ويفيخ الأهل على الأدنى، كشأن طبائع الأشياء في الماديات والمعنويات على سواء.

بالإسلام، حتى يكون استحقاق الثواب لمن يؤمن، والعذاب على من يكفر، فإن الله - تعالى يقول: «وما كنا معنيين حتى نبعث رسلاً» [الإسراء: ١٥].

وقد بعث الرسول الذي هو خاتم النبيين، وعلم أصحابه، وجعلهم رسلاً من قبله للناس كرسل الحواريين، في عهد عيسى - عليه السلام -.

لقد ربي النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ذلك الجيل الذي عاصره من الصحابة، وعلم أصحابه من بعدهم: التابعين، وولدت الناس العلم بالرسل المحمدية، جيلاً بعد جيل، وحمل العلماء أمانة التبليغ، كما حمل أنبياء بني إسرائيل - الذين جاءوا بعد الرسل أصحاب الشريعة - أمانة تبليغ رسالاتهم وبيان شرائعهم ونشروها بين الناس، ولذلك ورد في الآثار المنسوبة للنبي - ﷺ -:

«علماء أمي كأنبياء بني إسرائيل».

لقد كان الله - تعالى - يبعث نبيين، مبينين لشريعة من سبقوهم، من الرسل، داعين، كالأنبياء الذين جاءوا من بعد موسى - عليه الصلاة والسلام - مثل داود، وإسليمان، وغيرهما من الذين لم يكونوا أصحاب شريعة، ولكن كانوا مطبقين للشريعة، حاكمين على مقلداهم.

فلما كان النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - خاتم النبيين ولا نبي بعده، ولا وحى ينزل على أحد من خلق الله بعده، كان لا بد أن يكون من يقوم ببيان الشريعة، وتبليغها للناس، فكانوا هم العلماء، وكانوا كما ورد في الآثار المنسوبة للرسول - صلى الله تعالى عليه وسلم - كأنبياء بني إسرائيل - الذين جاءوا بعد الرسل: أصحاب الشرائع، فكانوا بحق عليهم: بيانها، وتطبيقها، ونشرها بين الذين غوطروا بها.

٢ - ولقد قام المسلمون الأولون من أصحاب رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - بحق الدعوة، خلفهم من بعد ذلك التابعون. وكان من الحكام بعد الراشدين من قام بحق الدعوة كالحاكم العادل: عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه وكان من العلماء من اتخذ مبدأ الدعوة إلى الإسلام، والدفاع عنه، متهاجماً من مناهجهم، فالمعتزلة وغيرهم - كانوا ممن حمل الدعوة إلى الإسلام، والرد على الزنادقة، والمتهمجين على الحقائق الإسلامية.



عظيمة، من شأنها: أن تربط بينهما بالعودة، والحسن، وقد قال ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قالها ثلاثا، قالوا: ومن يا رسول الله؟ قال: ذلك الذي لا يأمن جاره بوائقه.

ولقد كان لعبد الله بن عباس جار يهودي، فكان إذا أحضر لأولاده فاكهة، أعطى منها لأولاد جاره، وكان إذا ذبح شاة، أهدى إلى الجار اليهودي منها.

ولقد نص النبي -ﷺ- على الإحسان إلى الجار المشرك، فروى عنه: أنه ﷺ - قسم الجيران إلى ثلاثة: جار مسلم ذو رحم: له حق الجوار، وحق الرحم، وحق الإسلام، وجار مسلم: له حق الجوار وحق الإسلام، وجار مشرك: له حق الجوار.

ومن هذه الأخلاق التي أوصى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فيها بحسن العشرة، وحسن المعاملة، دخل الإسلام إلى القلوب، وقرّب النفوس.

٤ - وإن العدالة الإسلامية في الشعوب التي حكمها، كانت مرطبة لنفوس المغلوبين، مذنبه لقلوبهم بالله -تعالى- يقول:

«وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِينَ وَلَا ضَلَالُهُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّتِي لَا يَنْفَعُكُمْ فِيهَا يَأْتُواكُم بِالْهَيْبَةِ وَالنَّيَاسِ وَالْخُمَلِ أَتُؤْمِنُ بِكَلِمَاتِهِمْ هَؤُلَاءِ وَالْأَوَّلِينَ» [المائدة: ٨].

والنبي -ﷺ- أوصى بالمعروف، وقال:

«من أذى ذميا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه، خصمته يوم القيامة» (الفتح الكبير ٣ / ١٤٤ للخطيب ابن مسعود).

ولقد كان الخلفاء الراشدون حريصين على إكرام الذميين، والعدالة فيهم، وحققوا القاعدة الفقهية التي تقول: لهم مالنا، وعليهم ما علينا، من غير وكس ولا شطط.

وإن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- وجهه إلى عن الإسلام خيرا، كان يعد المعاملة الطيبة من الولاة للذميين دليلا على عدلهم. فكان إذا لقي الرافدين من الأقاليم الإسلامية في موسم الحج، كان أول أمر يسأل عنه، معاملتهم للذميين، فإذا تبين له أنهم يمدلونهم معهم، عرف أنهم عدول في ذوات أنفسهم، ومع رعيته، على اختلاف نحلها، فالعدل قربة وتقوى.

وإن المعاملة العادلة تجذب القلوب، وتدينها، فإذا

فكانت الحروب معلمة بالإسلام، ودعوة إليه من غير إكراه، لقد كان شأن المسلمين الأولين في غزواتهم: أن يخبروا من يحاربونهم بين أمور ثلاثة: أن يسلموا، ويبنوا لهم الإسلام، أو يعقدوا معهم العهد، ليأمن كل فريق صاحبه، أو الحرب.

وإن ذلك يقتضي حتما: أن يتعرفوا الإسلام، وما اشتمل عليه، ويقابلوا بينه وبين ما عندهم، وإنهم بلا ريب سيجدون فيه علوا على ما عندهم، وفي وسط هذا: تسرى المبادئ الإسلامية إلى الشعوب، كما يسرى النور في الظلام، ويزيل كثافة الظلمات.

٣ - وإن الأخلاق الإسلامية بجوار قوة المسلمين الحرية، والمعنوية، وعدالة الغالب مع المغلوب، كل هذا: يكون من شأنه أن يؤثر في النفس، ويقضي منها ينبوع الخير، وتفتح من القلوب التي كانت كالبحجارة، أو أشد قسوة، ينابيع الإيمان القوي العامل.

إن معاملة المغلوبين الحسنة: من شأنها أن تفتح قلوب المغلوبين إلى الهداية.

وقد كان العزة الأولون في قلوبهم رحمة وروافة، وعدالة، ووفاء، وأخلاق العزة والكرامة التي لا تكذب، ولا تناقض، ولا تهن، ولا تدل، وإن ذلك بلا شك من شأنه أن يبنى القلوب، ويؤلفها، وإذا دنت القلوب من أهل الإيمان، سرى إليها، ولا تقف محابرات بينها وبينه.

إنه ثبت نفسيا: أن التعصب لدين من الأديان ليس منشؤه قوة الإيمان به، إنما منشؤه ضعف في النفوس، وانحياز فكري، وعدم النظر إلى الأمر من كل نواحيه، ولا شك أنه إذا دنت القلوب بعد اغترابها، ولانت بعد عصبيتها، تركت الانحياز إلى الاختلاف، والابتعاد إلى الاقتراب، وعندئذ يدخل نور الإيمان، وتتفتح أمامه العقائيق.

وإن الأخلاق الإسلامية تروّف، ولا تنفر، وتقرب، ولا تبعد، فلقد أوصى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- بحسن المعاملة، وروى في بعض الآثار أن: «الدين المعاملة».

ولقد أوصى الله -تعالى- بحسن الجوار، وقال النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيرويه». (الفتح الكبير: ٣ / ٩٣ لأحمد في مسنده، والبخاري ومسلم، وأبو داود، والترمذي عن ابن عمر) وحقوق الجار

الحاكم العادل، أن أهل صفد من أعمال سمرقند شكروا إلى الحاكم العادل - عمر هذا - أن قتيبة بن مسلم دخل ديارهم فاتحاً، من غير أن يخبرهم بين الإسلام أو العهد أو القتال، كما هو الشأن في الحروب الإسلامية.

شكروا ذلك إلى عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - فأرسل إلى القاضي يأمره بأن يجلس ويحقق الشكوى، ويجمع بين الشاكين، والقائد العظيم قتيبة بن مسلم، فسمع القاضي إلى الشكوة، وإلى مقالة قتيبة، فتبين له صدق الشكوى، فأمر الجند الفاتح أن يخرج من ديار سمرقند، وعوده إلى ثكناته قبل الفتح، ثم يعود القائد إلى تخييرهم بين الإسلام والعهد والقتال.

لا شك أنهم يختارون العهد، ولا يختارون القتال، والكثيرون منهم يدخلون في الإسلام، سواء أرضى أولياء الأمر فيهم، أم لم يرضوا.

إن الإسلام كان دين العدل في وسط عنجهية الحكم الطاغى، والظلم المبين، وكان فيه إنقاذ الرعية، من الولاة والظلمة الأثمين.

ولا شك: أنهم عرفوا أن الإسلام في عهوده التي يعقدها مع الحكام - ملوكا كانوا أو غير ملوك، كان يشترط عليهم العدل في رعاياهم، فإن لم يعدلوا، فقد نكثوا في أيمانهم، ورد إليهم عهدهم، وقام المسلمون بقتالهم لإبادةهم عن ظلم الرعية، ذلك: أن الظلم حرام في الإسلام، جاء بتحريمه القرآن، ووصايا النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وكل شرط يحل حراماً، أو يحرم حلالاً فهو رد على من اشتراطه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم: «المسلمون عند شروطهم، إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً» وإن الظلم حرام بحكم الشرع، وبحكم العقل...

وجوب الدعوة بحكم تكليف.

٨ - إنه من مكروه القول: إن القول: إن الإسلام دين الكافة، فإن رسول الله محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - أرسل إلى الناس كافة كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: ٢٨] وكما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

ولقد قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - «كل نبى

علموا أنها من الدين الجديد، فتحت قلوبهم له، وصغت إليه، واستجابت له.

ولنقص عليك قصة وقعت لشاب قبلى، وتصور مدى أثرها الدينى فى نفوس شعب مصر:

سابق شاب مصرى، مع ابن عمرو بن العاص، فسبكه المصري، فعلاه ابن عمرو بالسوط يضربه، ويقول له: أتستيق ابن الأكرمين؟ فنشط الشاب المصرى إلى عمر: أمير المؤمنين، وشكا إليه الظلم الذى وقع به، فأبقيه عمر بالمدينة، وأرسل إلى عمرو يستدعيه هو وابنه، فقدموا إلى المدينة.

واطمأن عمر العادل إلى صدق الدعوى، وأحضر الشاب المصرى، وأعطاه السوط، وقال: اضرب من ضربك، فأخذ يضربه، وكلما استأنى، قال له: زد ابن الأكرمين، حتى اشتفى الشاب المصرى القبطى، ثم نعى أمير المؤمنين عمارة عمرو عن رأسه، وقال للشاب اضرب على صلعة عمرو، فبأسه ضربك، فقال الشاب: لقد ضربت من ضربنى يا أمير المؤمنين، فالتفت الفاروق إلى عمرو، وقال له تلك الكلمة النورانية الخالدة التي يترنم بها المسلمون وغير المسلمين إلى اليوم، قال: «مذكم يا عمرو تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

لاشك أن هذه الحادثة سرت أعياهاها بين المصريين، ووزنوا بهذا بين حكم الرومان، الذى كان يجعلهم هيذا؛ ولو كانوا نصارى مثلهم؛ وحكم الإسلام العادل، الذى يجعلهم أحراراً، أو يحترم حريتهم الفطرية، ولو كان المحتلى أميراً، أو ابن أمير، أن ذلك وحده دعوة عملية نافذة إلى الصدور، فلا غرابة أن تدخل مصر بعد ذلك في الإسلام أفواجا، طرعا لا كرها، وبرغبة لا برهية.

ولملمهم رأوا عمر بن الخطاب يبعد إقامة حد الشرب على ابنه خشية أن يكون عمرو بن العاص قد حايبه فى إقامته بمصر، وقد رأوا ذلك رأى العيان رأى عدل أعلى من هذا؟ وهكذا: نرى أن العدل فى ذاته دعاية قوية إلى الحق، لا توجد دعاية أقوى منه يئانا، وأشد برهانا.

٥ - وإن المصادلة حتى فى الحرب، والسيف منتشرة، كانت سائلة واضحة، يحكى تاريخ عمر بن عبد العزيز:

وسلم - كان يريد نشر الدعوة، وما كان يعلم ما تكنه القلوب، ولكنه كان يريدكم أنصاراً كالحواريين، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤].

ولما سيطر النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - على البلاد العربية وصارت كلمة الله - تعالى - هي العليا، كان يرسل لمن لم يدخل في الإسلام، ممن أعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، من يدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم، وقد أرسل إلى جيزة من اليمن أبا موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل، دهشة وهذلة، وأرسل في الجزء الثاني خالد بن الوليد، ولكن لم يستجيبوا له، فأرسل إليهم علي بن أبي طالب، فدعاهم، ثم أمهم من بعد دعوته إلى الصلاة.

قام النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - بالتبليغ الكامل، استجابة لأمر الله - تعالى -

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

ولم يكتب النبي - ﷺ - في تبليغه رسالة ربه بالرسول يرسلها إلى الأقاليم: قاصديها ودانيها، سهلها وعورها، نجدها وسهلها، بل تجاور في تبليغه إلى غير العرب، فأرسل إلى هرقل - ملك الرومان - يدعوهم إلى الإسلام، وجاء في كتابه:

«من محمد رسول الله، إلى هرقل ملك الروم».

إني أدعوك بدعاية الله، أسلم تسلم، يؤتلك الله أجرك مرتين، وإن لم تفعل فإن عليك إثم الأريسين

﴿يَأْمُرُ الْكِتَابُ تَعَالَا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آرْبَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

وأرسل مثل ذلك إلى المقوقس: عظيم مصر، وإلى النجاشي: ملك الحبشة، وإلى كسرى فارس وغير هؤلاء، ومنهم: من ردوا جسيلاً، وإن لم يستجب لدعوة الحق، ومنهم: من قبح رده وأخفخته الغرة بالإثم، وهو كسرى، وقد مرّق الله ملكه، إذ مرّق كتاب النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ويحث من يقتل النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فقتله رعبته.

وهكذا: نجد النبي ﷺ قام بحق الدعوة، ودعا بالحكمة، لتبليغ رسالة ربه كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

بمَثَلٍ إِلَى قَوْمِهِ وَإِنَّمَا بَعَثْتُ لِلْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ» فبمقتضى الأمر، وتلك الآيات: كان الإسلام دين الكافة، والناس جميعاً مطالبون بالاستجابة لما جاء به النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وسجله القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، في محكم آياته.

وإنه لأنبي بعد النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فهو خاتم النبيين، وقد قال تعالى في ذلك:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وعلى ذلك: يكون الإسلام دين الأجيال، فهو دين الجبل الذي يثبت فيه محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم، ودين الأجيال من بعده، حتى يوم الدين.

وإنه لا تكليف من غير إسلام، ولا ثواب ولا عقاب من غير علم بالرسالة ودعوة إليها، فإذا كان الإسلام ديناً عاماً. وديننا خالداً، يخاطب الأجيال كلها، فلا بد من معلمين داهين، ولا بد من دعوة دينية مستمرة متجددة، ينتقل فيها الدعاة بين البشر؛ ليحقق العلم بهذا الدين الحنيف الذي هو دين الله كما قال تعاليت كلماته: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقد تولى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - الدعوة بنفسه، وكانت دعوته إلى التوحيد، وما أمر الله - تعالى - به، وما نهى عنه، بتلاوة القرآن بين ظهراني المشركين، وبين أحكام للمؤمنين كما مرّ الله - تعالى - بذلك عليهم؛ إذ يقول سبحانه وتعالى:

﴿هُوَ الَّذِي يُمْسِكُ فِي الْأَمِينِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفَى ضَلَالٍ مَبِينٍ ۝ وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ...﴾ [الجمعة: ٣، ٢]

وكانت دعوته لمن يلاقيهم من الأقوام أحاداً وجماعات، وكان يرسل جماعات من أصحابه الذي علموا علم الإسلام، وفقهوا أحكامه، إلى الأقوام يهوديهم، ويعلمونهم، وفتحهم من كان يطلب فقهائهم في الإسلام، ليعلّمهم فكان النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - يرسل الرسل، ومن الأعراب من كان يغدر بهم، ويتناقض في دعوتهم، إلى التفتة، وهم يبيتون الشر، كما قتلوا أغداً سنة من المؤمنين الصادقين، وكما قتلوا سبعين قتلة فاجرة، ولكن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -

لذلك : كان تكليف النبي ببلوغ دعوته تكليفاً لأمته، وقد صرح بذلك الآيات البينات، من كتاب الله - تعالى - فقد قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ﴾ [يوسف: 108].

وقد دلت هذه الآية على أمور ثلاثة :

أولها - أن دعوة المؤمنين إلى الله - تعالى - من اتباع النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وأنه من تخاذل عن الدعوة لا يعد تابعا للنبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -.

ثانيها - أن تكليف النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ببلوغ رسالة ربه تكليف لأمته، لا يتخلى عنه مؤمن ولا يتركه أمين.

ثالثها - أن يكون الداعي له بصبر بالأمر، بآتيها من طرفها المسلوك في وقت، ولين في دعوته يأتي الأمر من مصادرها ومواردها، مؤمنا بها على بينة من أمرها، لا تأخذ في الحق هواده، وليس للباطل عنده إرادة.

وإن الآية الكريمة في جعلتها تدل : على أن الإيمان وحده لا يكفي في اتباع النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - بل لابد لكمال الاتباع من الدعوة، بل عليه لأجل الاتباع : أن يسلك سبيله في الدعوة إلى الله، وهو الهادي إلى سواء السبيل، فمن اهتدى من بعد البيان فلنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها، وما الله يريد ظلما للعباد.

وإن الله - تعالى - جعل المسلمين شهداء على الناس، وجعل الرسول شاهدا عليهم، وشهادتهم على الناس تقتضي دعوتهم إلى الحق، وشهودهم لحالهم في إيمانهم وكفرهم، والرسول شهيد عليهم في أنهم يتنوا شريعته، ووضعوا رسالته للناس، وقد صرح الله - سبحانه وتعالى - بهذه الشهادة القائمة المستمرة فقال تعالى : ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو مسلك المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾ [الحج: ٧٨].

وقال تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ [البقرة: ١٤٣]. والمعنى - وعلم الحقيقة عند الله - جعل الله أمة محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - الأمة المثلى لأن الوسيط معناه الأعدل، وكانت تلك المثالية : بأن يكونوا شهداء على الناس

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل: ١٢٥].

وكما قال تعالى : ﴿وادع إلى ربك ولا تكسوتن من المشركين﴾ [القصص: ٨٧].

وكما قال تعالى : ﴿وادع إلى ربك إنك لملي هدى مستقيم﴾ [الحج: ٦٧].

وإن الدعوة إلى الله هي : عمل الأنبياء، كما قال تعالى : ﴿يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا﴾ وادعيا إلى الله بلفظه وسراجا منيرا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

وهكذا كانت دعوة النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ماضية قائمة، كان يدعو بنفسه وبرسوله وكتبه، حتى بلغ رسالة ربه، وأودع أمانة الدعوة من بعده الصحابة، والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين.

التكليف لمن بعده.

٩ - لقد خاطب النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - بدعوة التوحيد من عاصروهم من العرب ومن جاوهم، وما كان من شأن دين تطالب به الأجيال كلها، في مشارق الأرض ومغاربها، أن يترك من بعده في هواء من أمره، ولا يعرفون شيئا عن العقيدة التي دعا إليها ذلك الدين، بل لا يترك محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - الأمر من بعده من غير تكليف لمن اتبعوه، واعتدوا بهديه أن يقوموا بحق الدعوة ونشرها، لأنه لا يمكن أن يكون المخاطبون بهذا الدين، وهو الإنسانية كلها من بعده، من غير هاد يدعو، ولا مرشد يبين، قياسا على قوله تعالى :

﴿وما كنا معلين حتى نبين رسولا﴾ [الأنعام: ١٥].

وقوله تعالى : ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ [فاطر: ٢٤] فالنذير : المحل، والبشير : المبشر لا بد من وجودهما في كل عصر.

وأولئك يقومون مقام الأنبياء في بني إسرائيل، كما أشار إلى ذلك الأمر المنسوب إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - «علما أمي كأنبياء بني إسرائيل».

إن الله أرحم بعباده من أن يترك الناس من بعد رسوله : خاتم النبيين نبورا، لا هادي يهديهم، ولا داعي للحق يدعونهم إليه، والمعتزل وحده لا تكفي في الهداية، وقد ضلت العقول وتاعت الأنفهام تحت لجاجة الأهواء والشهوات، وعندئذ يتخذ الناس اللهم هوامهم.

إلا الخير، ويختفى من بينها الشر، فيموت في مكانه، ولا يرى النور، فينبئ ويختفى في الظلام.

ثالثها - أن السكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يؤدي إلى سيادة الشر في الجماعة وإذا ساد الشر، تحكمت الأهواء والشهوات، واعتدل يكون التفرق، ويركب كل امرئ من هواه، فنضرك الأمة بعد اجتماعها، وبعد أن جاءت البينات.

(د) وإن الدعوة إلى الإسلام أخذتاً مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يوجد معروف تدركه العقول، وتقر به الأنعام أكثر من الدعوة إلى الوحدانية الكاملة وحدانية الله - تعالى - في ذاته وصفاته، وأنه الخالق لكل شيء، وأنه المعبود بحق وحده وعبادة غيره هو الضلال البعيد، وتحكم الهوى والأوهام في العقول.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم﴾ [آل عمران: ١١٠].

(د) ولقد ندد الله - تعالى - بالذين يكتمون العلم، ويخسروا علم الكتاب وما أنزله الله تعالى: وإله تعالى يقول ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ [آل الذين تابوا وأصلحو وأبونا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم] [البقرة: ١٥٩، ١٦٠].

ولا شك أن الذين لا يدعون بدعوة الله، يكتمون الحق الذي أنزله الله - سبحانه وتعالى - ليعم هذا الوجود بالإسلام به.

(و) إن من المقررات الشرعية في الدلالات القرآنية: أن كل أمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - هو أمر لآله، إلا أن يقوم الدليل على تخصيص التكليف بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد جاء الأمر بالتبليغ موجهاً للنبي، وبالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان هذا أمراً للناس كافة، للمقيام بذلك الواجب المقدس، إذ لا دليل على أنه خاص بالنبي، بل قام الدليل على عموم التكليف، فيما تلونا وفيما بيننا، وفي الأثر لنا بأن نتخذ رسول الله - تعالى - أسوة حسنة، نتجه في هديه، وفي أمره ونهيه، ولقد قال تعالى:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ [الأحزاب: ٢١].

يؤمنون لهم الحق والإيمان والرسول - صلى الله تعالى عليه وسلم - شهيد بأن ما يبلغونه هو الحق، إن استقاموا على الطريقة.

١٠ - والنصوص قد وردت صريحة مطابقة الأمة بالتبليغ، كل على مقدار علمه وطاقته في التوجيه والإرشاد.

(أ): إن الله - تعالى - حرض المؤمنين على أن يجيئوا إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ولينصّب نفسه للهداية والدعوة، يجيئون إلى هؤلاء ليعرفوا حقائق الدين، وليتفهموها، ويعودوا إلى أقوالهم، يعلمونهم ما تعلموا، فقال تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحشرون﴾ [التوبة: ١٢٢].

(ب): وإن الله - تعالى - أمر بالهجرة دعة إلى الحق، هداة مرشدين، يدعون إلى سبيل الرشاد، فقد قال - تعالى - في فصل من يهاجر في سبيل الله - تعالى - داعياً إلى دين الله:

﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراعماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾ [النساء: ١٠٠].

فالهجرة كما يبدو من ظاهر الآية، للفرار من ظلم الشرك، وتتضمن أيضاً إشارتها: الهجرة في سبيل الحق والدعوة إليه.

(ج) ومن الدعوة إلى الله تعالى - قوله تعالى - موجبا لها: ﴿ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ [آل عمران: ١٠٤، ١٠٥].

وإن هذه الآية دلت على أمور ثلاثة:

أولها - وجوب الدعوة إلى الخير، وإلى خير أعظم من الدعوة إلى الإسلام، إنه الخير، وهو دين الله - تعالى - وهو الحق الذي فيه إصلاح البشر في معاشهم ومعادهم، وإلى إصلاح؟

ثانيها - أنه بعد الدعوة إلى الخير: يكون العمل على إيجاد جماعة فاضلة بين المسلمين، ترى المعروف فتؤمن به وتدعو إليه، وترى المنكر فتنهى عنه حتى لا يسود الجماعة

وإنه بمقتضى هذه الأسرة التى تجب على المؤمنين، يكون من الحق عليهم: أن يقتلوا به فى هديه ودعائه إلى الإيمان، وإعلان ما أهله، وتباعه على كل ما اتجه إليه من وسائل الدعوة إلى الإيمان بالله ورسوله.

(ز) وإن الله وصف المؤمنين بأنه استخلفهم فى الأرض، أى جعلهم خلفاء له ولأبيائه وإن مقتضى هذه الخلافة عن الأنبياء: أن يقوموا بما كانوا يقومون من واجب التبليغ والدعوة إلى الله تعالى..

وقد قال تعالت كلماته: ﴿ووهب الله للذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ [التور: ٥٥].

وإن هذا الأمر يدل على حقيقتين ثابتتين، استلزمتهما حقيقة الإيمان والعمل الصالح.

الأولى: أن المؤمنين الصادقين الذين يقومون بالعمل الصالح هم: خلفاء الله فى الأرض، وخلفاء النبى ذى العزم من الرسل فى الدعوة إلى الله تعالى - ولا يشركون به شيئا حبرا أو إنسانا، فالمؤمنون برسالة محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - خلفاؤه فى الدعوة إلى دينه الحكيم، وبث حكمته وأقواله فى قلوب البشر الذين لم تبلغهم رسالته، ولا يعرفون حقيقة الدين الذى يدعون إليه فذلك حق عليهم.

الثانية - أن الله - تعالى - وعد المؤمنين الصادقين بأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضوه، وارتنفاه الله - تعالى - لهم وليس ذلك التمكين بغير جهد مبذول، ولا بغير دعوة مستمرة دائمة، لا تفتر، ولا تسكن إنما هو العمل المستمر فى سبيل الدعوة إلى الله - تعالى -، وإن ذلك فوق أنه أداء واجب، هو السبيل لسيادة الأمن، وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا، وأن يكونوا فى الأرض سادة لا تتداعى عليهم الأمم تناضى الأكلة على قصصها، أو تداعى الطلاب عليهم، لتفرض عليهم الذلة، ويستعبدوا فى أرضهم، وتستغل غلاتهم.

وإن الحروب التى شنها النبى - ﷺ - حماية للحجزة، وتمكيناً للدعوة، كان يبدأ فيها بالدعوة للإسلام، فكان - صلى الله تعالى عليه وسلم - يأمر جنده الذين يرسلهم إلى الأقاليم بأن يدعوهم أولا إلى الإسلام، فإن أسلموا فإخوانهم فى الدين، يعملونهم أحكامه، ويبعثون لهم هديه، وإن لم

يسلموا، عرضوا عليهم العهد، فإن عاهدوا على العدل فى الرعية، كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، فإن لم يفعلوا، كان القتال، ولا يقتاتلونهم، حتى يبدوا هم، ويقتلوا قتيلاً فيريحهم القائد المسلم بأمر محمد أن يقول لهم: أما كان خيرا من ذلك أن تقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وكما وردت بالتكليف بالدعوة نصوص قرآنية، فقد وردت أيضا أحاديث داعية إلى التبليغ بأن تبلغ ما أمر به النبى - صلى الله تعالى عليه وسلم -، وما أحلمه من حقائق إسلامية.

(أ) منها: أنه ﷺ أمر من شهد من المؤمنين أن يبلغ من غاب عنه، سواء أكان من أهل بيته، أم ممن يجيئون بعده من الأجيال، لا فرق بين قريب منه، وبعيد عنه، فلقد جاء فى خطبته فى حجة الوداع، وهو ينادى الأجيال فى عرفات، ببيان موجز للأحكام الإسلامية: «ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

ف تلك دعوة عامة لمن شهد من المؤمنين، أن يعلم من غاب منهم من الناس، والمشااهدة التى توجب الإحلام: تشمل من حضر النبى - ﷺ -، وأشرقت عليه أنواره بلباقته بالحس، من علم علم القرآن، ويعلمه قد صارت النبوة بين جنبيه، فإنه قد شاهد الرسول بقلبه، وإن لم يشاهده بعينه. فكان عليه التبليغ، لأنه تلقى التكليف عنه وعن الله، فيجب أن يبلغ.

(ب) وقد صرح النبى - ﷺ - بأنه يجب أن يعم قوله، وتعم هدايته، بالرواية عنه، وتبليغ قوله وشرعه، فلقد روى الشافعى، أن رسول الله - ﷺ - قال:

«نشر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يفل عليهاون قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحوط من وراءهم».

وإن هذا يحث على أن ننقل أقوال النبى - ﷺ - إلى الأجيال من بعده، وإن أقواله - ﷺ - هى رسالته، وبلاغها وتبليغها، ف الله تعالى ينشر وجه الذى يفعل ذلك ومن ذا الذى لا يريد أن ينشر الله وجهه ولا يكون له عنده وسيلة لرضاه.

ثم الحديث يدل مع ذلك على وجوب النصيحة،

والجهاد بالحرب، ودفع الأذى هو القيام الحرية الدينية،  
 وفتح الطريق أمام الهدى المحمدي، فهو وسيلة الدعوة،  
 والغاية هي: الدعوة، ومما لا ريب فيه: أن الغايات هي:  
 الصورة المطلوبة بالذات والأصل، والوسائل المطلوبة تبعاً  
 للغايات، والمتبوع دائماً خير من التابع وأفضل، فهي:  
 المقصد بالقصد الأول، والوسائل مقصودة بالقصد الثاني.

(هـ) وإن الراشدين من الأمة: أبي بكر وعمر وعثمان  
 وعلي، كانوا يرسلون العمال إلى الأقاليم دعوة إلى الإسلام،  
 هذه مرشدين، فوق إقامة العدل، ومنع الفساد في الأرض.

فممر بن الخطاب، وهو البني اتسمت في عهده رقة  
 الدولة الإسلامية، يقول لولائه: «إني ما أراستكم لتفسروا  
 أئشار الناس، ولكن لتعلموهم أمر دينهم» ومن تعليمهم أمور  
 الدين: أن يبينوا لغير المؤمنين حقائق الإسلام، وهم أحرار  
 بعد ذلك في الدخول فيه. «فمن شاء فليؤمن ومن شاء  
 فليكفر» [الكهف: ٢٩].

ولقد نهج منهج الراشدين عمر بن عبد العزيز، فلقد كان  
 يحثهم على الدعوة إلى الحق، وتعليم الناس أمر دينهم،  
 ونشر الحقائق الإسلامية، في ربيع الذين لم يدخلوا في  
 الإسلام، واستظلوا بالعلم الإسلامي، ونعموا بالعدالة التي  
 تعم، ولا تخص، وعاش في ظلها البريء والسقيم، والمسلم  
 وغير المسلم.

ولقد دخل الناس بهذه الدورات المستمرة، وبالأخلاق  
 الإسلامية أفواجا، وكثروا، وكان من أصل سقط عنه الجزية،  
 وتجب عليه الزكاة والكفارات، والصدقات المنتورة.

ولقد عشى وإلى بيت المال: أن يخلو بيت مال الخراج  
 والجزية من المال، فهم بالأ تسقط الجزية عن مسلم،  
 فأرسل إليه الحاكم: - عمر بن عبد العزيز - يلومه على ذلك،  
 وقال له في كتابه الحكيم: «إن الله - تعالى - أرسل محمد بن  
 عبد الله - ﷺ - هادياً، ولم يرسله جايئاً».

ومن هذا الكتاب الحكيم، يتبين أمران:  
 أحدهما - أن الدعوة إلى الإسلام هي الهداية الكاملة،  
 فهي عمل الرسول، وعمل من يقتدى به.  
 وثانيهما - أن كل ما ينافيها حرام يمنع، وإنه بذلك يتبين:

وإخلاص العمل لله - تعالى -، وأى عمل أجل في إخلاص  
 العمل لله - تعالى - من أن يبلغ رسالة، وأن يحمل ما حمل  
 النبيون، ويقوم بما يجب عليهم من التبليغ اتباعاً لهم، وأخذاً  
 بهديهم، وسلوكاً لسبيلهم وهو سبيل الله تعالى.  
 وبهذا: نرى الحديث يتضمن في دلالة القرينة: وجوب  
 الدعوة أو التذب لها.

(ج) وإن النبي - ﷺ - جعل خيرية الأجيال بمقدار  
 دعوتهم للإسلام، والأخذ بتعاليمه، فقد روى الشافعي: أن  
 عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - وقف بالجاية بالشام  
 خطيباً، وقال: إن رسول الله قام فينا، كمقامي فيكم، فقال:  
 أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب، حتى إن  
 الرجل ليحلف ولا يستحلف، ويشهد، ولا يُستشهد، ألا فمن  
 سرت بحبوة الجنة، فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع القد،  
 وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلون رجل بامرأة، فإن الشيطان  
 ثالثهما، ومن سرت حسنته، وساءت سيئته فهو مؤمن».

وفي هذا الحديث بيان أن خير الأمة الذين شاهدوا،  
 وعاشوا، وهم أصحابه الذين حملوا رسالته، وبلغوها الناس،  
 ونشروا أمرها في الأفاق، ثم الذين اتبعوهم بإحسان في حمل  
 الدعوة، وتبليغها، وحملوا علم الصحابة، وعلم الرسول إلى  
 جيلهم، ثم الذين يلونهم، وكانت الفضيلة في نظر الفاروق -  
 السدي لم يفر فرقه في الإسلام أحد مثله - على حسب قوة  
 التبليغ وحمل الأحكام الإسلامية، وتعريف الناس بها وإن  
 التبليغ قد يضعف، حتى بعد أن ظهر الكذب.

والبكذب إمارة الضعف النفسي، ومن ضعفت نفسه  
 تخاذلت عن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن  
 النفوس القوية هي: التي تقيض على من دونها فالخير يحيى  
 من أعلى وينصب في الأدنى، ومن هانت نفسه، لم يستطع  
 القيام بحق غيره من الإرشاد والتبليغ.

(د) والنبي - ﷺ - كان يحث المؤمنين على أن يكونوا هداة  
 مرشدين مبينين، ويعد هداية النفوس لا تقتل من الجهاد في  
 سبيل الله فضلاً، فيقول لبطل الجهاد وإمام الهدى: على -  
 كرم الله وجهه - : «لأن يهدي الله - تعالى - بك رجلاً واحداً  
 خير مما طلعت عليه الشمس وغربت».

أن الدعوة إلى الإسلام أجمع الصحابة على وجوبها، وأجمع التابعون من بعدهم على ذلك، فهما إجماعان يؤكد أحدهما الآخر ولا يتنقض هذا الإجماع بتقاصر الهمم من بعد ذلك.

نوع الوجوب .

١١ - اتفق أهل العلم على وجوب الدعوة الإسلامية، وكان ذلك الاتفاق إجماعاً، انعقد في عصر الصحابة، ثم عصر التابعين، والإجماع لا ينقض إذا تخاذل المسلمون عنه، وقعدوا عنه فلم يقوموا به.

وكون الإسلام كان ينشر نفسه بتعاليمه ، ويعترف بعض الناس به ، لا يمنع من الوجوب فالدعوة إلى الحق لازمة ، ووجوبها مستمر دائم ، لأنه لا بد أن يكون للإسلام ترجمان معرف لحقائقه معلم بوجوده ، وإنه لا يمكن أن يسأل الناس : لم لا يعرفونه ، قبل أن يعرفهم المؤمنون الصادقون فلا يسأل الجاهل لم لا تعلم ، حتى يسأل العالم لم لا يعلم .

ولكن هذا الوجوب الخاص بتعليم الناس حقائق الإسلام  
أهو وجوب على الخاصة ، أم هو على الكافة ؟ وبعبارة أدق  
أهو فرض عين أم فرض كفاية ؟ .

إِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى مَا كَانَ يَفْعَلُهُ الصَّحَابَةُ، وَمِنْ بَعْضِهِمُ  
التَّابِعُونَ: نَجِدُ كُلَّ مَنْ كَانَ يَلْمِزُ بِالْإِسْلَامِ، وَحَقَائِقِ الْإِيمَانِ،  
أَوْ سَلَّمَ خَبْرَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَمَنْ يَتَصَلَّوْنَ بِهِ بِصَلَّةٍ قَرِيبَةٍ، أَوْ جَوَّارٍ  
أَوْ لَقَاءٍ، فَالِدَعْوَةُ كَانَتْ عَامَةً، لِإِحْسَانِهِمْ بِمَسْئُولَةِ التَّعْلِيمِ  
لِمَنْ لَا يَلْمِزُ، وَلَا يَلْمِزُ يَهْدِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ هُدَايَةً إِلَى الْحَقِّ،  
فَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ مِنْ بُكُوفٍ فِي صَلَاتِهِمْ مِنْ أَمْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا قُرِئَتْ آيَةُ  
الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَقَدْ تَكَلَّمُوا  
بِالْإِسْلَامِ، وَبَيَّانَ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
فَلَقَدْ وَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يشرحُ لِلنَّجَاشِيِّ حَقِيقَةَ  
الْإِسْلَامِ: أَوَّلُهَا أَمَ سَلَمَةٌ، وَكَانَتْ زَوْجَهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ -:  
أَنَّ النَّجَاشِيَّ دَعَا الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ، يَسْأَلُهُمْ عَنِ الدِّينِ  
الَّذِي أَخْرَجَهُمْ قَوْمُهُمْ بِسَبَبِهِ، قَانَالَهُمْ: مَا هَذَا الدِّينَ الَّذِي  
فَارَقْتُمْ بِهِ قَوْمَكُمْ؟ فَكَانَ الدِّينَ كَلِمَةً جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ - فَقَالَ:

«أيها الملك: كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأني الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، ويأكل القوي من الضعيف، حتى بعث الله - تعالى -

إِنَّا بَرَأْنَا لَكَ مَا تَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصَدَقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَصَفَاءَهُ، فَدَعَا  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - لِنُحِلِّمَهُ، وَنُعْجِدَهُ، وَنُطْعِمَ مَا كُنَّا نَعْبُدُهُ نَحْنُ  
وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ، مِنَ الْحِجَارَةِ، وَالْأَزْوَاقِ، وَأَسْرَانَا بِصَدَقِ  
الْعَمَلِيَّتِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصَلَاةِ الرَّحْمَنِ، وَحَسَنِ الْجَوَارِ  
وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحْلُومِ، وَالْمَدَامَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ  
الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَبَقْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَمْرًا أَنْ نَعْبُدَ  
اللَّهَ وَحْدَهُ - لَا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَصَلَّاهُ وَأَمَّا بِهِ، وَابْتِهَاجَهُ عَلَى  
مَا جَاءَهُ بِهِ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ - فَلَمْ نَشْرِكْ بِهِ  
شَيْئًا، وَحَرَمْنَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَحَلَّنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَقَدَا عَلَيْنَا  
قُرْبَانًا، وَلَعَبَدْنَاهُ، وَفَضَّلْنَاهُ عَنْ دِينِنَا، لِيُدْرُوا إِلَى عِبَادَةِ الْأَزْوَاقِ،  
مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَحْتَلُّ مِنَ  
الْبَغَائِثِ، لَمَّا قَهَرْنَا، وَظَلَمْنَا، وَبَغَوْنَا عَلَيْهِ، وَحَالُوا بَيْنَنَا  
وَبَيْنَ دِينِنَا، خَصَرْنَا إِلَى بِلَادِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَيْنَا مِنْ سُلُوكِ،  
وَرُغْبَتِنَا فِي جَوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ نَطْلُعَ عَنْكَ، أَبُهَا الْمَلِكُ.

قال النجاشي مجيباً عن هذا الكلام المبين بإيجاز، لما جاء رسول محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - هل معك مما جاء به عن الله - تعالى - شيء؟

فَقَالَ جَعْفَرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نَعَمْ .

قال: فاقرأه عليّ: فقرأ عليه من سورة (كهيعص).

فبكى النجاشي، حتى اخضلت لحيته ثم قال: «إن هذا رايه والذي جاء به عيسى، ليخرجان من مشكاة واحدة».

وزرى من هذا: أن جعفر - رضى الله عنه - دعى عند طلب البيان الحقيقة، فلم يرض بالبيان وكذلك الشأن في كل مؤمن يجب عليه البيان عندما يطلب منه، ويجب عليه البيان عندما يجد أدنى مصفة، ويجب عليه عندما يجد إلى ذلك سبيلا من غير غلظة، ولا تقصم، بل يدخل إلى الأمور من أبوابها.

وترى أن جعفرا يكرهه الهاشمية اختار سورة مريم، التي بها ذكر لحيلا للمسيح وولادته لأنه يخاطب رجلا مسيحيا، فكان ذلك أدنى لاستحيائه، وأقرب لهدايته، وذلك هو طريق الدعوة. وكذلك كان كل رجل مؤمن، مع من ارتبط معه برابطة صداقة أو قرابة أو جوار أو معرفة، يذكر ما هداه الله تعالى إليه، وما كان سببا لهدايته، موازيا بين الحق الذي اعتنقه والطائر الذي تركه:

والنبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - كان يرسل الهداة



بقرب، والعداوة تفرق، وأنه لا يجوز سب دينه، ولا التهمج على اعتقاده، فإن التهمج يوجد مقاومة والمقاومة توجد الانحياز والانحياز يضع حاجزاً بينه ومن يريد هدايته.

ولا يجادل في الحقائق، فإن المجادلة تستلزم إرادة الغلب من كل من المتجادلين، وإرادة الغلب تمنع وصول الحق، وإذا كان لا بد من المجادلة، فإنها تكون بالتي هي أحسن، ولا تكون بالمعادنة والمغالبة بل بالاتجاه إلى المعنى الجامع، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَى بَاقِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [التكوير: ٤٦]

وإن الدعوة تدعى، والمحبّة تجعل السبيل إلى الإقناع معبداً، والإسلام دين الألفة، والدعوة بالاتلاف أقرب وأهدى سبيلاً، والتي - صلى الله تعالى عليه وسلم - يقول: «تألفوا الناس» ويقول: «مشروا ولا تغربوا مشروا ولا تعمروا» ولو جئت إلى مخالفتك بما يجمع بينكما متديفاً به، انتهت إلى أن يوافقك فيما تختلفان فيه.

ويدخل ذلك كله في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْظِعَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

وإن الدعوة الأحادية لمن يكون منك دنياه، وإن هذه سبيل قد أتت في الحاضر، إن خلصت النية، واعتزمت، واتجهت، واستجابت لأمر الله - تعالى - ونهيه.

هذه هي الدعوة الأحادية، وقد كان لها الفضل الأكبر، عندما غفل الحكام بعد الراشدين عن الدعوة الإسلامية، وشغلوا عن ذلك، بالاتفاق الذي أضعف حكمهم. وتحول الاتفاق إلى تنازع على السلطان، وعلى مقدار ما يسيطر كل واحد على رقعة من الأرض.

وفي هذا الحين: كان من الناس من انتدب للدعوة الإسلامية احتساباً، وقام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن الدعوة إلى الإسلام من قبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقام بذلك الجماعات، والأحاديث، من غير ترتيب من ولي الأمر، ولا تنظيم من الحكام.

ولكن يجب اتباعها للهدى الممهدى، أن تقوم الدولة

إلى القائل الثانية، كما رويها في إرساله معاذ بن جبل، وأبا موسى الأشعري، وعلى بن أبي طالب إلى اليمن، وقد أرسل وهو في مكة بعد بعثته العقبية: مصعب بن عمير، يفقه الأنصار، ويحفظهم القرآن، ويعلمهم الصلاة، . ويقيمها بينهم.

١٢ - وننتهي من هنا: إلى أن الهدى الممهدى في العصر النبوي، كانت فيه الدعوات الإفرادية والتي يتولاهما بهدى النبي - ﷺ - كل مؤمن مدرك، يعرف الحق، ويستطيع أن يؤديه كما يتسع بيانه، وكان النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - يتولى الدعوة يشها بنفسه الظاهرة العالية ويرسل أصحابه إلى الجامعات وإلى القبائل، ممن أوتوا القدرة، ولذلك نرى: أن الدعوة إلى الإسلام فرض عيني على كل قادر عليها، ويوجد الفرصة سانحة لبيانها، فيتزهدا، وهو: فرض كفاية على الجماعة الإسلامية، إذ يجب ألا يغفلوا عصر من الدعوة، بحيث لو تقاصرت همم الأفراد أو لم توات لهم الفرصة، قام من عينتهم الدولة، أو نهأت لهم الأسباب، ليقوموا بذلك الواجب المقدس.

وإن لذلك تفصيلاً نرجع عليه بالبيان، غير مطين، ذلك أن الإسلام له إجمال وتفصيل فأما الإجمال: فالدعوة إلى الله - تعالى - ببيان وحدانيته، وأنه لا شريك له، وأن عبادة من لا ينفع ولا يضر باطلة، ثم بيان أن الإسلام قام على خمسة أمور، هي دعوات: عبادة الله وحده، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً، وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ولا بد أن تكون الفاتحة من بين ما يحفظ.

وبين لهم الصلاة: أركانها، وترتيبها، والوضوء: وأركانها، وغير ذلك مما لا بد منه ليعد الشخص مسلماً، ويتمكن من أداء فرائضه.

وإن هذا واجب عيني على كل مسلم، بين الإسلام لمن يأمن بأنه ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ولمن تربطه به مودة ويحب الخير له، كما كان يفعل المؤمنون الأولون، فقد كان كل صاحب دأبه لمن يعرف، فأسلم عثمان بدعوة أبي بكر، وكان بينهما ود.

ولا ننسى أن المعاملة الطيبة دعوة صالحة، وأن الود

﴿ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ [آل عمران: ١١٠].

إن هذه الآية تدل على الوجوب على الأمة كلها، وجوبا فرديا وجماعيا، والوجوب الفردي قد شرحنا معناه، وبيننا حدوده، وطاقت من يقومون به، وقد تكون محدودة، تعرف أصل الإسلام ولا تصرف تفصيلات أحكامه، ونريد أن يعرف كل مسلم جديدا أو قديما أن يعرف ما أمر الله - تعالى - به، وما نهى عنه، يقوم بذلك قوم من الأمة، والآية تومن إلى الوجوب على الكل، وتخصيص جماعة بالتعريف الكامل لتفصيلات الأحكام، فلا يعد المسلم مسلما إلا إذا أدى كل التكليفات الإسلامية، يقوم بتعريف بعضها كل مسلم، وبين سائر العلماء بالدراسات الإسلامية، وليس معنى ذلك أن في الإسلام الكهنوت، كالذي عند الذين اتخذوا الأحيار والرببان أربابا من دونه الله، فليس لمالك أن يقول: إلا نقلنا عن كتاب أو سنة، أو اتباع للذين شاهدوا وعايروا وتلقوا عن الرسول مباشرة، وأدركوا منه معاني التنزيل.

ولنتذكر بعض التفصيل ما ترمى إليه الآية الكريمة: ﴿ولكن منكم أمة﴾ [آل عمران: ١١٠] فمن في قوله تعالى ﴿منكم﴾ تدل على أحد معنيين: أحدهما - أن تكون بيانية. والثاني: أن تكون لتبصير.

وعلى أنها بيانية: يكون المعنى: ولتكونوا أيها المسلمون جميعا، أمة داعية إلى الخير، أمة بالمعروف ناهية عن المنكر فإن ذلك هو أساس الفلاح، وإن هذا المعنى متلاق مع قوله تعالى:

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ [آل عمران: ١١٠] فالآيتان على أن «من» بيانية تكونان دعوة للأمة كلها، أن تبلغ الرسالة المحمدية، ولكن ذلك لا يمتنع أن يتخصص بعض المؤمنين، لتلقي الناس في دينهم بعد أن يدخلوا في دين الله - تعالى -، كشأن كل أمر واجب على الجماعة كلها، يقوم كل واحد بما يستطيعه الواحد منفردا، ثم تخصص الجماعة له من يقوم به، ويهدي الناس إليه، وقد كان في كل جيل بعد النبي

الإسلامية بذلك، كما ينبغي لها أن تمهد به إلى جماعة إسلامية تخصص للهلك، إذا كانت تريد القيام بحق الإسلام عليها: في تبليغ الدعوة وإن ذلك الواجب لا ينبغي عن عمل الأحاد، ولكن يجب أن يكون بجواره، فإنه منذ عهد الحكم الأموي، وقد وجد في حواشي الملوك من يثير الشبهات حول الإسلام، وإن الأحاد ربما لا يتوافر فيهم المقدرة لدفع الشبهات، فإن ذلك يحتاج إلى فهم دقيق للمأثور عن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم.

لقد أثاروا شبهات حول معنى كلمة الله - تعالى -، وبحاج رد ذلك إلى فهم للقرآن الكريم لا يتوافر إلا عند الخاصة من العلماء، وأثاروا شبهات كاذبة، حول زواج النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - بأمة المؤمنين، زويت بنت جحش، وأثاروا كثيرا حول تعدد أزواج النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - وإن ذلك كله يحتاج إلى أن تهيب الدولة المسئلة الأسباب، ليتوافر من المسلمين جماعات دراسة فاحصة، لتقديم بالحجج القاطعة المانعة للناس من تصديق هذا القول.

وفوق ذلك: فإن هناك مسائل تحتاج إلى متفهمين في الإسلام يبينونها، ويذكرون تفصيلها كأحكام الزواج، والطلاق في الإسلام، والميراث، والمحرمات الإسلامية بالتفصيل، فإن ذلك لا بد من معرفته بالإجمال، ولا بد لكمال الدعوة، أن يذهب ناس لهم ثقافة عالية إلى البلاد المختلفة ويتقنون لغاتها، ويعرفون نفوس أهلها، ومن أي طريق يمكن التأثير فيهم، وأن أولئك يجب أن يكون لهم دراسات خاصة، تكون للدعاية، ويجب أن يزودوا بعلم النفس الجماعي، والنفس الفردي، ومنطق الدين، وسياسة البيان، وسياسة الحق، والتعرف إلى النفوس، ومداراتها وعلاج المنحرف منها.

وكل أولئك تربيتهم الجماعة الإسلامية، كما تربي المهندسين، والأطباء، وكل من يقوم بفرض كفاي، يجب على الجماعة توفير الأسباب لهم، ليقوموا بمواجبه الكفائي.

التصور ثبت الوجوبين:

١٣- ذكرنا في بعض ما ذكرنا، من أدلة تدل على وجوب التبليغ على الأمة، بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:

وحكمة، وإدراك، كما فعل النبي - ﷺ - عندما اختار مصعب ابن عمير لأهل المدينة معلما، مقربا للقرآن، وكما اختار بعد فتح مكة لقرين، من يعلمهم أحكام الإسلام ويخرجهم من ظلمات الجاهلية، إلى نور الإسلام، وهديه.

وبذلك يتبين: أنه التقى التكليف العام، وفرض الكفاية، وإن الإسم الشافعي - رضى الله تبارك وتعالى عنه - وصف الفروض بأن الخطاب بها عام، ويدخله الخصوص، فالأمة تكون كلها مخاطبة، وهو على العموم، وتركه إثم للجميع، ويجب تخصيص جماعة لذلك وعلى الجميع يسترون في الإثم عند الترك: العلماء وغيرهم، لأنهم جميعا لم يقوموا بالواجب عليهم، ويتطابق ذلك على الدعوة إلى الإسلام: دعوة الخير الشاملة، يكون كل واحد في الأمة مطالب أولا بالقيام بالدعوة بقدر طاقته، من العلم، والكفاية، والبيان. ومطالبيا ثانيا بالمعاونة على تخصيص طائفة من المؤمنين تكون أقدر بيانا، وأعلم بالأحكام، وتعرف أوجه الحق، والدعوة إليه، ومخاطبة النفوس، عارفين بلغات من يدهونهم، ولهم جلد على الضرب في الأرض، وتحمل مشاق الأسفار في البر والبحر.

وإنه يقتضى هذا: يتحقق فرض الكفاية، وفرض العين معا، ويتحقق تخصص الذين يقومون بالدعوة في كل مكان، ويتحقق الوجوب بالذين يقومون بالدعاية الشخصية - حيثما وجدوا للدعوة سبيلا، وكل مؤمن على نفرة من تغوير الإسلام يحميه، ويدعو إليه، ويحث الناس على اتباع النبي الأمين - صلى الله تعالى عليه وسلم - فهو رسول الإنسانية، بعث للإنسانية كلها، لا فرق بين أبيض، وأسود، ولا عربي، وأصعبي، بل الجميع أمام مسألة الهداية المحمدية على السواء والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

١٤ - ومن هذا: يتبين وجوب التصان على الدعوة إلى الإسلام، من الأحاد والجماعات الأحاد: عليهم أن يقوموا بما يستطيعون، وعليهم أن يعاونوا الطائفة التي تفرغ لهذه الدعوة أو تكون أقدر على نشرها والقيام بها، والدولة هي الجامعة لهذا الوعي في الدولة، عليها أن تخصص جماعات من بينها، كما تخصص جماعات للقضاء والمهندسة والطب، والقيادة، فكل هذه فروض كفاية، والجماعات الإسلامية

من يتعلم، ومن يعلم، أي من يعرف أصول الإسلام فيقوم بها، ومن يستغنى عنه في العلم بما يجيله وعلى تفسيره من في قوله تعالى: ﴿مَنْكُمْ﴾ بأنها تبعيضية بمعنى: بعض.

فالمعنى على هذا: ليكن بعضكم متخصصا في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويكون هذا متفقا في مؤداه مع قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيُفْرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وإننا نرى: أن يكون معنى الآية على أن «من» بيانية: على معنى الأمر: بأن تكون الأمة ناعية إلى الخير، فتقول القائل: ليكن منكم رجل فاضل يدهو إلى الخير، ويهدي إليه، وإن الذي سوغ لنا اختيار ذلك هو قوله: من بعد ذلك: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ بضمير القصر أي: أن الفلاح مقصور عليهم دون غيرهم، وذلك: أنسب أن يكون وصفا للأمة كلها. ولتعدد تلاوة الآية الكريمة، فإن معنى العموم يكون واضحا بينا، وهذه الآية تعالت كلماتها:

﴿لَوْ لَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فالفلاح يكون مختصا بأمة تدعو إلى الخير، وتفيض بالعلم على الإنسانية كلها، تدعوها إلى أعظم خير في الوجود، وهو دين الله - تعالى - الحق، وإن الدين عند الله الإسلام.

وهنا قد يسأل سائل: كيف تكون الدعوة عامة. ومع ذلك تقول: إنها فرض كفاية وفرض عين مما؟ وتقول في الجواب عن ذلك: إن التكليف عام، بحيث يقوم كل بكفايته وما آتاه الله - تعالى - من علم، ولا يخفى إنسان نفسه من تبة الدعوة والقيام بها، بيد أن على الأمة واجبين:

أحدهما - ما يقوم به كل واحد بعينه، في الدعوة إلى الحق هاديا مرشدا.

ثانيهما - أن يخص ناس لهذه الدعوة من الأمة، يكون لهم فضل علم يكتب الله - تعالى - وفضل كفاية بيانية،

(١) إننا نحسب أن ذلك القصور كان عندما انحلت الدولة العباسية، وتقطعت أجزاؤها متناحرة، يضرب بعضها بعضا، وشغل المسلمون بأمر دنيائهم عن دينهم، وصار بأسهم بينهم شديدا، يأكل بعضهم بعضا.

فأخذت همة العلماء تضعف، وعزائمهم تنحل، وانصرف الكيبرون منهم إلى أوهام في الحياة والقوة، ولذلك شاعت وسيطرت بدل الحقائق الشعبية، فانشغلوا بها عن الإسلام، الذي هو حكم العقل المستقيم، والمنطق القويم، وحل التواكل محل التوكل، وبعدوا عن كتاب الله - تعالى -، لا يلبثون صرايحه، وإن شغلوا به ففى غير تنفيذه، وكان المفسرون منهم يتصرفون أسرارهم، ولا يتفنون في الدعوة إلى أحكامه ومنهم: من ادعى أن القرآن المقصد الأول من نزوله: التعبد بتلاوته، والإنصات إليه وقراءة ما تيسر منه في الصلاة.

وإن تدهور الحكم الإسلامي وفساده، ألقى في نفوس الناس يأسا، وإذا حل اليأس في قلوب ضمعت المهم، عن أن نقصد قصدا صحيحا إلى أمر من الأمور وصار الحكام مشغولين بتوطيد ملكهم، والعلماء في خدمتهم، ومن لا يفعل، أبعد وجافوه، فكانت المجالس في كثير من الأحوال بعيدة عن العلم والعلماء.

(ب) وليس ذلك هو السبب فقط بل شغل العلماء عن الدعوة إلى الإسلام منازعات كما شغلت الحكام، وانقسموا فرقا في مسائل حول أصول الاعتقاد، فتنازع المعتزلة مع الفقهاء والمحدثين أمدا طويلا، وإن كان للمعتزلة مقام في الدعوة ولكن الجهد الأعظم كان في مغالبتهم للفقهاء والمحدثين، ومن ذلك: مبالغة خلق القرآن التي شغلت علماء المسلمين قرنا كاملا، أو يزيد، وأوذى العلماء الذين خالفوا الدين، التي رأيت رأى المعتزلة في عصر الملك العالم: عبد الله المأمون بن الرشيد، وضرب فيها الأئمة، وسجنوا من أمثال الإمام: أحمد بن حنبل، والبيهقي صاحب الشافعي، وروى علمه.

(أوردنا مادة «خلق القرآن» (محنة) في م ١٦ فانظرها في موضعها).

ومن هذا يتبين: أن منازعة الآراء شغلت العلماء، كما شغلت المنازعات على الأرض الأمراء، فكان العامة والخاصة

مغثلة في دولها، عليها أن تخصص لكل فرض كفائي من يقوم به، ويسقط به الحرج من الباقيين، في الدعوة التي لا يمكن أن يقوم بها إلا الخاصة، القادرون على مخاطبة الكافة، في آفاليها، وشعوبها بلغاتهم، ومن الحق في هذا المقام: أن نبين موقف العلماء في آخر عصر التقليد، ومن جاء بعدهم.

إننا نجدهم تخلفوا، وتركوا الإسلام ينشر نفسه، مع أن حال المسلمين لم تكن داعية، بل كانت منفرة منه، لولا كتاب الله المانع من الضلال، وإن الاستجابة إليه ثابتة، وأهله أخذوا يتلونهم مترنمين، وحاسبين أن ذلك يكفي لإقامته.

لقد رأينا المقلدين عن غير بيته في كل شيء، لا في فروع الأحكام فقط، فقد يكون التقليد في فروع الفقه فيه تحصن من الانحراف عن معنى الإسلام، وإتباع هوى الحكام، ولكنهم قلدوا في الإيمال والترك، ورضوا بأن تهمل دعوة نبينهم، تقليدا لمن عملوها، وتجنبوا تقليد من أقاموها.

لقد رأينا من العلماء المقلدين: من يرون أن أهل أوروبا، وأمريكا، والوسنتين عليهم أن يؤمنوا وإن لم يذهبوا إلى الإيمان، ولم تبين لهم حقيقة الإسلام، زاعمين: أنه مادام قد أعلن وجود محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - ودعوته، فقد وجب على كل عاقل أن يتعرف، وإن لم يكن من يعرفه، ولو كان ما يصل إليه عن الإسلام تشويها لحقائقه، ومن يعلمه يحرفه، والشعوب في جهالة من أمره ومع ذلك: يقول المهملون لأمر الدعوة الإسلامية من العلماء: وإن على غير المسلمين أن يبحثوا ويعرفوا، ما دام الإسلام قد اشتهر من غير داع يدعو، ولا نذير ينذر، ولا هاد يهدي، بل غير المسلمين عليهم، وهم يعدون بأكثر من ١٠٠٠ مليون: أن يتعرفوا، يستري في ذلك القاريء والأفكى، والعالم والجاهل.

وإن هذا تتجاف للإثم، وهو قصور وتقصير من علماء المسلمين، ومخالفة للإجماع الذي انعقد في عهد الصحابة، ثم كان في عصر التابعين، فوق مخالفة لتصوص القرآن التي تلونها وأحاديث النبي التي روينها.

ولكن لماذا كان هذا القصور أو التقصير؟ لكي نعرف سببه، لا بد أن نحدد وقته ومبى ابتداء، وما الذي اقترن به عصر ابتدائه.

فما كان من المعقول أن يفكر هؤلاء الحكام في الدعوة إلى الإسلام.

فصور بلا حجة ولا معذرة:

١٥ - لا حجة لمن تركوا الدعوة إلى الإسلام، فالبراهين قائمة ثابتة، وليس لهم أن يقولوا: «ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها» [البقرة: ٢٨٦] لأن الطاقة توجد لها الهمة والعزيمة، والوسع يتبع قوة الإيمان، فمن كان قوياً الإيمان بالحق، كان ذا طاقة تتسع لما يريجه الإيمان.

وإن العيب يكون لاحقاً لمن كان قادراً، ولكنه يصم نفسه بالعجز، فإن ادعاء العجز ينتهي بالعجز، ولا عذر بالضعف الحري، لأن الضعف الحري وليد الضعف النفسي، وإذا كان الأمراء قد تنازعوا، فإن ذلك لا ينزع الإيمان من القلوب.

إنه يجب علينا أن نعرف: أن الدعوة إلى الإسلام، وبيان هدايته، فرض كسائر الفرائض فهو مطلوب حتماً كسائر المطلوبات الحتمية، وإذا كان الناس لا يستطيعون في نفوسهم، كما يستطيعون للصلاة، فذلك لنقص في إيمان المؤمن بحق غيره عليه، وإن عدم الإحساس بذلك، فارق أنه نقص في الإيمان، هو دليل على أن المصلي لا يقدم بحق الصلاة، لأن إقامة الصلاة على وجهها، يقتضي ذكر الله - تعالى - ومن ذكر الله - تعالى - : عليه أن يعلن أمر الله - تعالى - ونبيه، وأن يدعو الناس إلى توحيده، وعبادة الله - تعالى - وحده، لا يشرك به شيئاً.

إنه قد ثبت من السياق التاريخي الذي ألمعنا إليه سيطرة الباطل، فالحكام متنازعون، لا يقومون بحق الحكم، ولا يحكمون بالعدل بين الناس، والأمة قد شغرت من الأشواق، وتوالى هجوم العدو من الشرق والغرب، فالباطل قد استحكم، والظلم قد تحكم.

ونقول هنا: إنه كلما اشتد الفساد، وجب العمل على الإصلاح، وبمقدار قوة الشر، تكون العزيمة في الخير، فلا يشغل الشر عن الخير، وإلا أعم الفساد، وظل العباد إلى يوم القيامة، ولو كان استحكام الشر داعياً إلى السكون، ما أقام رسول من رسل الله - تعالى - دعوته إلى الحق، ولرجع محمد ابن عبد الله - ﷺ - عن دعوته، بمجرد أن صدمه المشركون بالإنكار، وبادروه بالمداوة والإيلاء، وما كان يفعل، وقد

في شغل شاغل، عن القيام بالفروض، وعلى رأسها: القيام بالدعوة الإسلامية، وبذلك: وهنت الدعوة، ولم يقوموا بحق التبليغ.

(ج) ومع هذه المنازعات الفكرية والسياسية والحرب، دعمتهم من الخارج داهمة الحرب الصليبية، التي شنت على المسلمين، في القرن السادس الهجري، وأخذ الصليبيون بيت المقدس، فشغلت هذه الحملة العاتية النفس الإسلامية، شغلت نفوس العامة واستغرقت نفوس الخاصة، وأصيب المسلمون بانكسار، جعلهم يفكرون في أرضهم وكيف يدفعون عنها المعتداء، ولم يفكروا في أن يفيضوا على غيرهم بالهداية، والدعوة إلى الخير فشغلوا بأنفسهم، عن أن يدعوا غيرهم إلى الإيمان، وانقبضت النفوس والمعقول، عن أن تعمل على تبليغ الرسالة، وقد ظنوا بأنفسهم القنون، واقتزرت هذه الحروب بالحكم الغاشم من الحكام، التي ارتكبت فيه النفس الإسلامية، في مهوى اللذ، إن لم يكن للأجني، فهو من الحكام الغاشمين الظالمين، وهم في الأذى أشد بأساً، وأكثر إيغالاً (انظر الحروب الصليبية في م ١٣ / ٤٠٧ - ٤٣١).

(د) وما أن خف بأس الحملة الصليبية، وأخذ المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس، وأخذ المسلمون يتجهون إلى أرضهم يصلحونها وإلى نفوسهم يقوونها حتى دعمتهم داهمة التتر، فقد جاءوا إليهم من أطراف الصين، فغربوا الديار وأزالوا من بغداد ما كان يسمى بالخلافة الإسلامية، وكان ذلك في القرن السابع الهجري واستمر إلى الثامن، حتى دخلوا في الإسلام، وإن لم تنته خساراتهم بانتهاه، بل استمروا في غواية الحرب والحروب، وصار أمر المسلمين بوزاً.

وجاء الحكم العثماني، فلم يكن تفكيره في الدعوة إلى الإسلام، بل كان تفكيره متجهاً إلى حرب الغلب، وقد أقاد الأتراك من ذلك خلباً، ولم يند الإسلام من ذلك، لأن المسلمين قد ضعفت نفوسهم، وهاتوا على أنفسهم، ولا دعوة إلى الحق ممن أصاب الهوان نفسه، ولم تكن العثمانية تعمل للإسلام بمقدار عملها للسلطان، ففي عهد سليمان القانوني: كانت مدافعه تلك أسوار ثينا في النسا دكا، والصليبية في الأندلس، تبيد المسلمين، وتغيب القلوب، ويستثيت المسلمين في الأندلس ولا مقيث.

وهذه تساؤلات وإيضاحات وردت في «بيان للناس» من الأثر الشريف:

١ - ما موقف الداعي إذا خاف الضرر من دعوته:

يقول الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» في الباب الذي عقده للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووفاء حقه: إن علم الداعي حصول فائدة من الدعوة ولم يخف ضرراً وجبت عليه، وإن لم يعلم فائدة وخاف الضرر حرمت الدعوة، إنها لقاء للنفس في التهلكة، وإن علم أن فيها فائدة وخاف الضرر كانت الدعوة جائزة غير واجبة، وذلك لتقوية قلوب المسلمين وإذلال العصاة، بشرط أن يقتصر الضرر عليه، فإن تمدى غيره لم تجز الدعوة، وإن لم يعلم فائدة ولم يخف ضرراً لا تكون الدعوة واجبة وإنما تكون مستحبة.

ثم ذكر الغزالي أن الضرر يختلف باختلاف الناس، وجمهور العلماء على أن الضرب والجس وأخذ المال يسقط وجوب الدعوة، وأن السب والشتم ونحوهما لا يؤثران في الوجوب، ولا لفاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى «وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك» [لقمان: ١٧] ثم قال: إن خوف الضرر يكون بيقينه أو غلبة الظن، أما إذا كان توهمًا فلا يسقط وجوب الدعوة، جاء في حديث عبادة عن المياحية «وعلى أن تقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (رواه البخاري ومسلم) وورد «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» (رواه النسائي وابن ماجه بإسناد صحيح ومثل خوف الضرر خوف فتنه أكبر من إزالة المنكر.

٢ - ما معنى قوله تعالى «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اعتبستم» [المائدة: ١٠٥].

روى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن أبي ثعلبة الخشني أنه قيل له: كيف تقول في هذه الآية «عليكم أنفسكم»؟ فقال: أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ فقال «إبل التمروا بالمعروف واتنهروا عن المنكر» حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فليكن نفسك ودع عنك أمر العوام» وروى ذلك من طائفة من الصحابة وقالوا: لم تأت تأويل هذه الآية بعد، إنما تأويلها آخر الزمان:

قال له ربه: «فأصدم بما تؤمر وأعرض عن المشركين» [الحجر: ٩٤].

ففى وسط الباطل: يجب التطرق بالحق، والدعوة إليه، وبمقدار قوة الباطل تكون قوة الدعوة، والداعي إلى الحق، فلعلجة الباطل لا يخفت معها صوت الحق، بل يجب أن يعمل عليها.

والنأس من سماع الحق، أو الاستجابة له لا يمنع الدعوة إليه، بل يجب أن يعمل العالم ولا يأس، فإن اليأس سمة الكافرين بالمحقاق، غير المؤمنين بها، فإن الله - تعالى - يقول:

«إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون» [يوسف: ٨٧]...

ونتهى من هذا البيان: أن التبليغ واجب على المؤمنين، على النحو الذى بيناه. من حيث: إنه واجب كفاً، ومعنى معاً، وإنه ليس للمسلمين أن يتهاصروا عن أدائه، ولا يعذروا لأنفسهم، إذا أصابهم أمر ضعف فى سبيل الله، فالوهم من التقصير فى الدعوة إلى الإسلام وتبليغ الهدى إلى أهل الأرض جميعاً، لأن الرسالة المحمدية يخاطب بها الناس كافة، لا فرق بين أبيض، وأسود، وأحمر، وأصفر، إنهم إن استمروا على التبليغ، كانوا طالين للعلو، بإعلاء الحق، فلا يهونوا ولا يستكينوا ولا يراموا بذل أبداً، ويكونون الأئمة، فإن العزة لله، ورسوله، وللمؤمنين، ولن يكونوا طعمة لأهل الشر فى الأرض، ووطناتها، ولن يسيروا فى غمرة التاريخ ولا يملكوا من أمرهم شيئاً.

إن العالم يبلغ غير المسلمين فيه أكثر من ألف مليون، أو يزيدون، ونحن مسئولون على استمراهم على الكفر، لأننا لم نقدم لهم أى دعائية هادية، فيجب: أن نتقدم بدعوتهم إلى الهدى ودين الحق، كما تقدم النبى - صلى الله تعالى عليه وسلم - ولئنك دعوتنا ابتداءً: ببيان حقائق الإسلام فى روعنا بكتب تكتب، وبيكبات تنشر، وبمولنات علمية دقيقة، بين الوحمانية والرونية، وبيان المبادئ، مولنة بما عليه الأقوام من أوهام، والله - سبحانه وتعالى - عليم خبير.

(الدعوة إلى الإسلام) / ٣٧ - ٤٢، ٤٦ - ٦٩.

يفعل ما يقول ؟ ود الشيطان أنه قد غفر بهذا ، فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر .

وأما جواب السؤال الثاني فهو أن الداعي إذا وجب عليه أن يعمل بعلمه فإن المدعو يجب عليه أن يتعلم ما يجهله ، ولا يترتب واجب شخص على واجب شخص آخر ، فعلى المدعو أن يتعلم ما يفيدته حتى من الكافر ، وعليه في الوقت نفسه أن يعلم الداعي بمعنى يعظه وينهه عن المنكر ، فالتواصي بالحق قيمة إسلامية متبادلة بين المسلمين جميعاً . والمؤمن مرآة أخيه ، وقد يكون الكامل في ناحية ناقصاً في ناحية أخرى ، والمجتمع وحدة متكاملة في تبادل الخدمات وإذا كان الله سبحانه قد ذم اليهود بقوله ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة : ٤٤] وإذا كان قد قال للمؤمنين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون [الصف : ٢ ، ٣] فليس معنى ذلك أنه يمتنعهم من القول والأمر بالبر ، بل يستنهم على الاشتغال فيما بالواجب ، ورجاء أن تجدي دعوتهم .

وإذا صح أن بعض العلماء القدامى لم يدع الناس إلى تحرير الأرقاء إلا بعد أن جمع من المال ما يشتري به عبداً ويعتقه ، فإن ذلك أسلوب من أساليب السرعة في الاستجابة والانتقال ، وهو كمال لا ينكر فيمن يمارسون الدعوة ، ولكنه لو قال لهم : حوروا العبيد وتقرروا إلى الله بإعتاقهم كان ذلك كافياً لإبراء ذمتهم من الدعوة إلى الخير .

وإذا كان بعض الشعراء يقول :

لا تنس من خلقت وتأنى مثله

عار عليك — إذا فعلت — عظيم

فهو دعوة منه إلى واجب ومتدوب ، أما الواجب فهو التخلي عن المنكر الذي يدعو غيره إلى البعد عنه ، وأما المتدوب فهو مطابقة قوله لفعله ليستجيب المدعوون إليه ، وفي مقابل هذا القول يقول شاعر آخر :

اعمل بطمى ولا تنظـر إلى عملى

يفتعل علمى ولا يضررك تعصبى  
ونحن مأمورون بأخذ الحكمة من أى مصدر كان حتى لو كان من كافر ، ففى الحديث «الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أى وجدها» أو «أخذ الحكمة ولا يضررك من أى وعاء خرجت»

لكن إذا سقط وجوب الدعوة عند وجود هذه الظروف فلا يتأفیه أن تكون مندوبة ، إبقاء لهذه الميزة التى ميز الله بها الأمة الإسلامية ، لأن السكوت عن تغيير المنكر بالذات فيه إقرار ضمني بالرضا عنه ، وفيه إغراه بزيادته .

وقد قال المحققون فى معنى هذه الآية : إنكم إذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم ، على حد قوله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الإسراء : ١٥] ومن ضمن ما كلفوا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والاهتداء الذى يدل عليه الشرط ﴿إذا أنتدبتم﴾ لا يكون إلا بعد أداء ما أمر الله به ، ومنه الدعوة إلى الخير والنهي عن الشر .

ومن هنا يعرف خطأ الانمزالين الذين يفسدون على تغيير المنكر ولا يغيرونه مرددين هذه الآية ، أو مرددين الكلمة الجارية على الألسنة «وأننا مالي» ، وهو عنوان التسيب الذى لو استمرأنا مرعاه لتعطلت حركة الحياة وضعف الأمل فى الإصلاح ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الرعد : ١١] .

— هل يشترط أن يكون الداعي عدلاً ، يعنى لا يجوز له أن يدعو غيره إلا إذا كان عاملاً بعلمه ؟

إن عمل الإنسان بما يعلمه أمر مفروض عليه لا يتعارض مع فرض آخر ، وهو من الداعي صفة كمال ، بمعنى أن دعوته يرجى لها النجاح لو كان هو مثلاً لما يأمر به ، وهناك نقطتان هامتان إحداهما تتصل بالداعي وهى :

هل يسقط وجوب الدعوة ممن لا يمثل ما يدعو إليه ؟  
والثانية تتصل بالمدعو وهى :

هل يجوز له رفض الدعوة ممن لا يعمل بعلمه ؟

أما جواب السؤال الأول فهو أن أكثر العلماء على أن عدالة الداعي غير مشروطة ، فعليه واجبان ، واجب العمل وواجب الدعوة ، ولا تلازم بينهما ، ذلك أن كل الناس معرضون للمصيبة ، وإذا جاز لشارب الخمر وغيره الجهاد فى سبيل الله لمنع الكفار من التعرض للدعوة ، أو لدعوتهم إلى الإسلام ومنعهم من الكفر فيجوز قيام الفاسق بالدعوة والنصح . مع مطالبته أيضاً بالانتقام ، قيل للحسن البصرى : إن فلاناً لا يعظ ويقول : أخاف أن أقول ما لا أفعل ، قال الحسن : وأبنا

رواه الترمذى وقال حديث غريب. وقد صرح عن النبي ﷺ - أنه قال: أصدق كلمة قالها لييد:

ألا كل شيء مما غشاه الله بساطط

وكل نعيم لا محسب له

٤ - هل يشترط في الداعي أن يكون مؤلفاً مأذوناً له في الدعوة؟ إن الذين يوجهون هذا السؤال صنفان. صنف يحب أن ينال شرف الدعوة إلى الله لكنه لا يعمل مؤثلاً علمياً يسمح له بممارستها، وصنف يشار على الدعوة أن يفهم نفسه فيها من يروجون لمصالح أو مبادئ معينة، وكلا الصنفين تهمة مصلحة المسلمين بتقديم الخير لهم ومنع الشر عنهم.

وتقول: الأصل في الدعوة أن تكون حقاً بل واجباً، يمارسه كل مسلم قادر عليه في المجال الذي يخصه ويتاسبه، كما سبق ذكره، فمن يدور إلى شيء يعلمه علماً صامحاً فلا حاجة به إلى استصدار إذن بذلك كدعوة الوالد لأولاده بالسلام، بل وبإلزام عند تغير المنكر، وكذلك دعوة الزوج لزوجته ومراقبة سلوكها وتأييدها على المنكر الذي يتصل بالحياة الزوجية ولا يدخل في اختصاص الحاكم العام كالحدود.

أما الدعوة العامة فلا حاجة فيها إلى الإذن أيضاً ما دامت لا تثير فتنة، ويحتاج إلى الإذن فيها في بعض الأحيان خوفاً من الدخلاء عليها والمعرضين في القيام بها، وهو الذي من أجله قال أبو حنيفة يوجب الإذن لأمام المسجد في الخطبة.

وإذا كان تغيير المنكر بإلزام يخشى منه فتنة كضرب العاصي وجهه فإن ذلك من اختصاص السلطة الجامة، وإذا قام به المحسوب الذي كان مخولاً له أن يراقب تنفيذ الأوامر في المجتمعات العامة فلا بد أن تكون معه قوة تعصية، وإلا كانت الفتنة التي يخشى منها ضرر أكبر من المنكر الذي يزال.

هذا ومن حق المشرفين على المساجد والجمعيات وكل أجهزة التعليم والتوعية أن تمنع من الدعوة من لا تأني فيه مقدراته العلمية واستقامة فكره وحسن نيته، وليس في ذلك مخالفة لقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْأَقْلَامِ مَن مِّن مَّسَاجِدَ اللَّهِ أَن يَذَّكَّرَ فِيهَا اسْمَهُ﴾ [البقرة: ١١٤] فقد أصر على كرم الله وجهه

يأخر القصاص من مسجد البصرة، ولم يترك إلا الحسن البصري لاستقامة كلامه وكان هؤلاء القصاص يركزون على ما يرغب العامة في الالتفاف حولهم بصرف النظر عن صحة ما يقولون.

٥ - إذا كان الإخوان غير مستقيمين فكيف أعظمهم مع العلم بأن في ذلك إغصاباً لهما، والله نهانا عن ذلك؟ وماذا أعمل وأنا أعيش معهما في بيت واحد؟

الدعوة إلى الخير تزج إلى كل إنسان ومن كل إنسان، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، وإذا كنا نرى أن الصديق مع صديقه أو الإنسان العادي مع الإنسان العادي يكره أن يتبخر غيره إلى خطأ وقع فيه، أو سيقع فيه، لأن ذلك اتهاماً له أو قدحاً في عقله ورأيه كما يظن، فكيف بالولد مع أبيه وبينهما فارق كبير في السن والمنزلة؟

إن الولد أمام وأبوين: أحدهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وثانيهما ير الوالدين والإحسان إليهما بما فيه من هدم التآلف ومن القول الكريم. وليس في ذلك مشكل. فهو يستطيع أن يؤدي الأمرين جميعاً وذلك باستعمال الأسلوب الحكيم في الدعوة، فلو جئت الأب مثلاً قلت له: يا والدي إن مركزك الاجتماعي بين الناس قد يتأثر بما تعلمه، وإن مركزي بين زملائي أو إقداي على مشروع فيه خيري ومتعدي سيتأثر حتماً به، وأنا ولديك أحب لك كل خير وبالمثل أنت والدي تحب لي كل خير، فهل أطمع في أن تترك هذا الأمر؟ إن مثل هذا الأسلوب العف الحنون المؤدب ليس فيه جرح لكبرياء والدك بل فيه إشارة لمأطفة الخير فيه قد يكون فيه الوصول إلى الهدف بسلام، فإن لم تنجح فقد بلغت وقمت بواجب النصيح، وفي الوقت نفسه لم يحصل منك تعنيف ولا تأفف.

على أن نصيحة قد تكون بطريق غير مباشر، وذلك بتوسيط من يستمع إليهم ويستجيب لهم، دون إشعاره بأن ولده هو الذي استعان بهم.

ومعاً كان من عناد الوالد وتعالبه على النصيح من ولده فإن ذلك لا يستطع وأوجب الدعوة، وقد نفذها إبراهيم عليه السلام مع أبيه الذي كان في قمة الانحراف وهو الكفر، وسجل الله محاورته معه في قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَافِيًا نَّيِّبًا﴾ إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفني عنك شيئاً \* يا أبت إني قد جاءني



مجتهد مصيب كما هو المختار عند أكثر المحققين ، لكن يندب الإنكار إذا لم يترتب عليه محذور ، حتى لو كان محتباً لا يحمل الناس على ما يوافق مذهبه هو ما دام الأمر فيه خلاف .

ومن هنا نرى خطأ كثيرين من الجهال في الحماص الشديد لإنكار مكروه أو أمر مندوب أو لما فيه خلاف من الأحكام . لقد قال النبي ﷺ لمن سأله عن الفرائض فأقسم ألا يزيد عليها ولا ينقص : «أفعل إن صدق» رواه مسلم . ولم ينكر عليه تركه للتطوع ، إن بعض المنكرين المكروه والأكرين بالسنة يرتكبون أئاماً عند عدم الاستجابة لهم ، منها هجر المخالف ومخاصمته فوق ثلاث ليال ، وذلك محرم بالحديث الصحيح المرفوع ، ومنها عدم إلقاء السلام عليه وعدم زيارته أو عيادته في مرضه أو موته عند الحاجة ، وبذلك يفوت عليه ثواب كبير ، بل قد يجر ذلك إلى غيبته أو الدس والوقعة به ، أو إيذائه في ماله أو منصبه إن كان يملك ذلك . وهكذا يفوت الجهل على الجاهل غيراً كثيراً ، ويوقعه في آثام مما كان آثامه عنها لو أنه عرف أصول الدعوة إلى الله (بيان للناس / ١٦٣ - ٢٦٦ ، ٢٦٨ - ٢٧١) .

(بيان للناس من الأئمة الشرف / ١٠ - ٢٦١ - ٢٦٦ - ٢٧١ ، و الدعوة إلى الإسلام ، - فضيلة الشيخ محمد أحمد أبو زهرة . المؤتمر السابع . مجمع البحوث الإسلامية . الأهرش شبان ١٣٩٢ - سبتمبر ١٩٧٢ ٣٧ - ٤٣ ، ٤٦ - ٤٩) .

#### • الدعوة إلى الإصلاح في الفقه

هذا هو الدور الأخير من الأدوار التي اجتازها الفقه الإسلامي في تطوره ، ويحدد فصيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق هذا الدور من سنة ١٢٨٦ هـ حتى الوقت الحاضر ، ثم يقول :

تعالمت دعوات الإصلاح بعد طول رقاد وجسود ، وتنادى المسلمون بالعمل بالشريعة ، بعد أن اتعرفوا عنها ، وبالتخلي عن البدع التي لا أصل لها في دين الإسلام فكانت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في جزيرة العرب ، ودعوة السيد جمال الدين الأفغاني التي حملها من بعده الإمام محمد عبده ، حتى انتشرت في الإصلاح الديني والسياسي والاجتماعي ، وبسار الركب حينئذ تارة ومتراجعاً تارة أخرى ، ولكن الحلقات متصلة

من العلم ما لم يأتك فأتيتني أهلك صراطاً سواي • يا أيت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن حصياً • يا أيت إني أخاف أن يمسك صذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً • قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك وإهجرني ملياً • قال سلام عليك ساستغفر لك ربي إنه كان يـ ضيقاً [مريم : ٤١ - ٤٧] . وعلى الرغم من هذا المنطق الهادئ وعناد أبيه وتهديده لم لم يأس إبراهيم ولكن لجأ إلى الله عسى أن يهديه ليغفر له .

وإذا كنت مضطراً إلى العيش مع والدك ولم يفلح النصح معهما فما عليك إلا الإنكار بالقلب ، فذلك هو المستطاع ، ومع ذلك لا بد من طاعتها وبرهما في غير معصية فإنهما ليسا أخطر من الرالدين الكافرين والله تال «وإن جامهك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً» [القصص : ١٥] وينبغي أن يكون البسر بالمعروف بصورة يشران معها أنك غير راض عن سلوكهما ، حتى لا يتبدل حسهما ولا حسك .

٦ - ما هي مواصفات المنكر الذي يجب تغييره؟

إن كلمة المنكر تشمل المكروه والمحرم . لكل منها ينكره الشرع ، وإن كان المكروه لا عقاب عليه في كراهة التنزيه ، وعقابه أخف في كراهة التحريم ، وإنكار المكروه الأول مندوب لا واجب . ومثل ذلك المعروف الذي يؤمر به فهو يشمل الواجب والمندوب ، وإن كان ترك المندوب لا إثم فيه ، وترك الواجب فيه إثم ، فالأمر بالواجب واجب ، والأمر بالمندوب سنة .

وشرط المنكر أن يكون ظاهراً بغير تجسس ، لأن الله نهى عن التجسس وأمر بالستر ، ولا يجوز التجسس حتى للإمام والمحاسب المأذون له في تفسير المنكر ، كما قال الماوردي في كتابه «الأحكام السلطانية» (ص ٢٥٢) : «لا إذا غلب على ظنه استمرار قوم بالمعصية لأشارة وآثار ظهورت ، ولو لم يتجسس لانتهكت حرمة يفوت استدراكها ، كما لو أخبرت ثقة بخلو رجل برجل ليقبله ، وهنا يجوز التجسس حتى لغير المحتسب (انظر مادة الحبسة في ١٣ / ٦٠٣ - ٦٢٤) .

ومن شروط إنكار المنكر أن يكون المنكر بغير اجتهاد ، فلا ينكر على الأمر المختلف في حرمة وكراهته مثلاً ، لأن كل

والرجاء قائم في استدامة الإصلاح التشريعي والقضائي والقانوني استمداداً من شريعة الله لتشمل بمثلها كل أقطار الإسلام.

#### أهداف الدعوة الإصلاحية:

استهدفت الدعوة إلى الإصلاح أموراً ثلاثة:

الأول: الإقلاع عن التقليد والجمود على ما في كتب المذاهب الفقهية من أحكام، والرجوع بالفقه إلى مصادره الأولى: الكتاب والسنة وما قام عليهما من أدلة.

الثاني: استحداث كتب في الفقه تحوى الأحكام وأدلتها الصحيحة، واستبعاد تلك الكتب المعقدة التي قامت على العصبية المذهبية دون تمحيص للدلالة، والتي استغفلت جهود طلاب هذا العلم وطاقتهم وأخرت استنادهم وأضاعت أوقاتهم دون فائدة.

الثالث: الاستفادة في هذه الدراسة من الفقه الإسلامي جميعه، دون التقيد بمذهب معين في التفتين والقضاء، باعتبار أن تلك المذاهب التي جرى عليها جمهور المسلمين وارتضوها ترجع كلها إلى أصل واحد، وتصدر من معين صاف هو كتاب الله وسنة رسوله وما تفرع منهما من أدلة، فهي متساوية وليس من الحكمة بل ليس من الدين إلزام الناس باتباع واحد منها بذاته وهجر غيره، بينما يكون في هذا الذي لم يعمل به سعة للناس ويسر لهم، إذ الشريعة مبنها دفع المخرج والفرير «وما جعل حكيم في الدين في حرج» [الحجج: ٧٨] و «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» [البقرة: ١٨٥].

هذه الأهداف برزت وأثمرت نهضة فقهية في هذا الدور وكان لها مظهران:

الأول: بده تفتين أحكام الفقه الإسلامي:

الثاني: دراسة المذاهب الفقهية الكبرى، والفتحة المقارن فقد كان من آثار الدور الفقهي الذي فشا فيه التقليد أن انتحل أكثر الحكام مذهباً معيناً فرضه على الناس في بلد، وأوجب الأخذ به في القضاء والفتوى، بل واقتصرت الدراسة على مذهب الذي اختاره الحاكم كما فعل الفاطميون حين قصروا الدراسة في الأزهر عند إسنائه على مذهب الشيعة، وكما فعل الأيوبيون من بعدهم على قصر الدراسة في الأزهر على

المذاهب الأربعة متبعة غيرها، وهكذا فعل غير هؤلاء وأولئك في كثير من أقطار العالم الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى الجهل بكسر من الآراء الفقهية التي قال بها رجال المذاهب الأخرى.

وفي هذا الدور تخلصت أغلب الشعوب الإسلامية من هذا، فأصبحت الدراسة شاملة لفقه المذاهب المشهورة سواء في الأزهر وغيره، وهذا ولا شك قد وضع أمام الدارسين عندها من الآراء المختلفة التي تنمي معارفهم وتوسع مداركهم، وتثبت فيهم ملكات فقهية تستطيع أن ترجع وأن تختار.

واتجهت الدراسة كذلك إلى جوهر العلم الفقهي وأبوه، مستوعبة أدلته المختلفة دون تعصب لمذهب معين بل أن الاعتبار في هذه الدراسة لقوة الدليل، وصلح الحجة، مع الأئمة بالأسر، والأصلح للناس وكما تجري هذه الدراسة المقارنة بين فقه المذاهب الإسلامية، تجري كذلك بين هذه وبين القوانين الوضعية — وذلك لتبيان فضل الأحكام المستمدة من الشريعة الإسلامية على غيرها من الأحكام الموضوعية تارة وبيان نوافعها تارة أخرى، لا سيما والفقه الإسلامي غنى بقواعده العامة التي هي ضوابط وأصول فقهية تراعى في تخريج الأحكام على الحوادث.

وقد اتجه العلماء في تجديد دراساتهم للفقه الإسلامي إلى الكشف عما احتواه من نظريات عامة، وألحاح قانونية لم يسبق إليها، كتنظيرية الحق والمال والملك، والعقد، والتعسف في استعمال الحق وغير ذلك.

وحين تنصف خطوات التشريع الإسلامي وتطورات حركة الفقه بين التقدم والتفجور ثم التوقف ينبغي أن نشير إلى ما طالعناه حول فكرة جمع الناس وإلزامهم بمذهب معين، وهل هي الأشنع أو أن التفتين على النحو الجاري في عصرنا أولى وأحق؟.

ففي رسالة عبد الله بن المقفع المسماة «رسالة الصحابة» إلى الخليفة المنصور العباسي، حين رأى ابن المقفع اختلاف القضاة المجتهدين إذ ذاك، وكيف أن الأمر الواحد يقضى فيه أحد القضاة بمرأى، ويقضى غيره في نظيره بخلافه، في الأموال والأشكعة وغيرها، كتب إلى المنصور في هذا، وما جاء في خطابه.

نصحهما مالك، وإبان لهما أن علم الشريعة وفقهها وسنة رسول الله ﷺ قد تفرق أصحابه بكل ذلك في الأقطار والأصهار فليدى كل، علم وسنة، فلم يكن ما اعترمه هذان الخليفتان اتجاها لتقنين الأحكام تقنيا كالمصطلح عليه في عصرنا الحالي. على أن ما اتجه إليه الفكر في البلاد الإسلامية من الاتجاه إلى الفقه الإسلامي جميعه، للاستفادة من آراء شتى المذاهب، سواء منها ما انتشر وجرى عمل الناس عليه، أو ما اندثر واستقرت أقوال أئمة وفقهائه في بطون الكتب، والأخذ من هذا وذلك، مما أنتجته قرائع الجمع من آراء ونظريات، وأصول وقواعد، اجتمعت في فقه خصيب، إذ قد يضيق المذهب الواحد من الوفاء بحاجة المجتمع الإسلامي على اختلاف مواقفه في أرض المسلمين ويمكن تمحيص ما حفل به هذا الفقه، وتمييز الطيب من الخبيث، لا سيما بعد أن جمعت السنة، وصار معلوما الصحيح والعليل، واستقرت علوم القرآن والحديث بحيث يجد فيها الباحثون ما يبتغون، وبهذا التمهين، يتيسر الأخذ من قواعد وأحكام كل مذهب ما يظهر أنه الأليق بالمصالح الزمنية والمكانية للمسلمين، لا سيما بعد أن نفذت هذه الطريقة في بعض قوانين الأحوال الشخصية التي صدرت فصلا في أقطار متعددة من بلاد الإسلام بذه بقانون حقوق العائلة الصادر في تركيا، وانتهاء بالقانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ الصادر في جمهورية مصر العربية، إذ لم تنقذ هذه القوانين بمذهب معين، بل اتخذت المذاهب الإسلامية المعتبرة، التي نقلت أحكام فقها بطرق موثوقة، مصدرا لما شرعت من أحكام، عالجت بها أسورا اجتماعية وقفت دون حلها فقه المذهب الواحد الذي كان سائدا كقانون هنا وهناك.

وبذلك اعتبرت مجموعة المذاهب الفقهية كمذهب واحد كبير في شريعة الإسلام، واعتبر كل مذهب كالآراء والروايات في المذهب الواحد، وبهذا الاعتبار ترتفع الفيرد وتمحى الحدود المصنوعة التي أحاط بها كل فريق مذهب، ويكون للعلماء حق الترجيح واختيار الأقوال التي يرون المصلحة في تقنينها للعمل بها في القضاء والفنوى وكل فروع القانون التي تستدعيها مقتضيات المصلحة والحاجة الزمنية.

(يبحث في الفقه الإسلامي- فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق

١ ... فلو رأى أمير المؤمنين أن يأسر بهذه الأنفية، والسنة المختلفة، فترفع إليه في كتاب، ويرفع معها ما يحتاج به كل قوم من سنة أو قياس، ثم نظر أمير المؤمنين في ذلك وأمضى في كل قضية رأيه الذي يلمه الله ويعزم له عليه، وينهى عن القضاء بخلافه، وكتب بذلك كتابا جامعا عزما، لرجونا أن يجعل الله هذه الأحكام المختلفة الصواب بالخطأ، حكما واحدا صوابا، وورجونا أن يكون اجتماع السير قريبة لاجتماع الأمر برأى أمير المؤمنين وعلى لسانه) (المجلد الأول من المدخل الفقهي العام للدكتور مصطفى الزرقاء، هامش ص ١٥٤ - ١٥٥).

هذه الفكرة توحى بتوحيد الرأي فيما اختلف فيه القضاة من الحقوق، ولكن المنصور لم يأخذ بها ومع هذا فقد عزم هو، ومن بعده الرشيد على أن يحصل الناس على مذهب الإمام مالك وعلى كتابه الموطأ، ويجعلهما قانونا قضائيا للدولة العباسية، فلم يوافقهما الإمام مالك، بل ونهاهما قائلا: (إن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في البلدان، وكل مصيب).

ولقد ظهرت لكثرة حمل الناس على مذهب واحد مرة أخرى في القرن الحادى عشر الهجرى (١٠٣٨ - ١١١٨ هـ) حين جمع أحد ملوك الهند المسلمين هو السلطان محمد عالم كبير، مشاهير علماء الهند فوضعوا كتابا جامعا لظاهر الروايات التي اتفق عليها في فقه المذهب الحنفى سعى بالقضاة الهندي، وتم تنفيذ فكرة التقنين لأول مرة في تركيا سنة ١٢٩٣ هـ. يظهر مجلة الأحكام العدلية، ثم قانون العائلة، ثم التقنين في مصر على نحو ما تقدم بيان خطواته.

ومن هذا نرى أن ما اقترحه عبيد الله بن المقفع على الخليفة المنصور، لم يكن اقتراحا بقانون على النمط الذى نألفه الآن في عياغة القوانين... وإنما كان محاولة لحسم مسائل اختلف القضاة والفقهاء في أحكامها لأنها موضع اجتihad.

كما أن ما اعترمه وهم به كل من المنصور والرشيد من حمل الناس على مذهب الإمام مالك وكتابه الموطأ لم يكن إلا هزما على الالتزام بمذهب هذا الإمام، ولكنهما توفقا حين

على جده الحق شيخ الأئمة. دراسات في الحضارة الإسلامية البيعة  
المصرية المأتم للكتاب ١٩٨٥ م ٣ / ٣٥٤ - ٣٦١.

#### • الدعوة الأموية:

الدعوة إلى خلافة الأمويين بالأندلس وهي أنه لما أباد  
عبد الملك وأسد بن عزيون إلى سجلماسة على قطعة  
يؤديها إليه ثم استقل بها من أول سنة ٣٩٠ هـ مقيماً للدعوة  
الأموية بالأندلس. وكذلك في المغرب عندما رجع موسى بن  
أبي العافية من الصحراء إلى أعماله بالمغرب وزحف إلى  
تلمسان فصر عنها أبو العيش واستفحل أمر ابن أبي العافية  
بالمغرب الأقصى واتصل عمله بعمل محمد بن حرز ملك  
مشرارة وصاحب المغرب الأوسط وبشوا للدعوة الأموية في  
أعمالها.

(التعريف بمصطلحات صبح الأئمة - محمد قنديل البلي / ١٣٧

عن صبح الأئمة ٥ / ١٦٨ - ١٨٤).

#### • الدعوة لأهل البيت (الدعوة):

الدعوة: هي الدعوة لأهل البيت؛ ومما اشتهر من أمر  
الدعاة لأمتهم المستورين أنه كان مما ينسب إلى الشيخ  
رجل اسمه ربهان ويقال إنه صاحب كتاب «الميزان» في  
نصرة الزندقة فولد له ولد يقال له: ميمون نشأ على أمة في  
التشيع والعلم بأسرار الدعوة لأهل البيت، ثم نشأ لميمون ولد  
يقال له: عبد الله، وكان يبالغ للمؤمن ويقدها فسمى  
القداح وأطلع على أسرار الدعوة من أبيه، وسار من نواحي  
كربخ وأصبهان إلى الأهواز والبصرة وسلمية من أرض الشام  
يذهب الناس إلى أهل البيت ثم مات ونشأ له ولد يسمى أحمد  
فقام مقام أبيه عبد الله القداح في الدعوة وصحبه رجل يقال له  
رستم بن الحسين بن حوشب التجار من أهل الكوفة فأرسله  
أحمد إلى اليمن فذهب الشيعية باليمن إلى عبد الله المهدي  
فاجابوه وكان أبو عبيد الله الشيعي من أهل صنعاء من اليمن  
وقيل من أهل الكوفة يصحب ابن حوشب فخطى عنده ويعتد  
إلى المغرب.

ومن نسب أحدا من هؤلاء الدعاة إلى ارتكاب محظور أو  
احتساب إسم فقد شل وخرج عن جادة الصواب عندهم.  
ويرون تخطئة من مالا على الإمام عبد الله المهدي أول أئمتهم  
القائمين ببلاد المغرب وارتكابه المحظور وضلاله عن طريق

الحق وكذلك من ذغل الناس من اتباع القائم بأمر الله بن عبيد  
الله المهدي ثلثي خلفائهم ببلاد المغرب أو نقض الدولة على  
المعز لدين الله أول خلفائهم بمصر ويرون ذلك من أعظم  
المعاقم وأكبر الكبائر.

(التعريف بمصطلحات صبح الأئمة - محمد قنديل البلي /

١٣٦، ١٣٧ عن صبح الأئمة للفتن ١٣ / ٢٤٠، ٢٤١).

#### • الدعوة المستجابة:

الدعوة المستجابة: في مجلد للقاضي شهاب الدين  
أحمد بن يحيى بن فضل الله بن أحمد بن يحيى العلوي  
العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ تسع وأربعين وسبعمائة.

(كشف الظنون ١ / ٧٥٦).

#### • الدعوة الهادية:

من عقائد الشيعة الإسماعيلية أن إسماعيل بن جعفر  
الصادق هو صاحب الدعوة الهادية وهم ينسبون إليه.

(التعريف بمصطلحات صبح الأئمة - محمد قنديل البلي / ١٣٧

عن صبح الأئمة للفتن ١٣ / ٢٤٦).

#### • ذغل (٦٥٥ هـ / ٦٦٥ م):

جاء في الإصابة: بغين معجمة وفاء وزن جعفر بن حنظلة  
بن زيد بن عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيان بن  
ذهل الشيباني الذهلي النسابة. . . يقال له صحبة قال نوح بن  
حبيب القوسي فيمن نزل البصرة من الصحابة ذغل النسابة  
وقال في موضع يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقال الباوردي في صحبته نظر وقال حرب قلت لأحمد له  
صحبة قال ما أرفقه وقال الأئمة عن أحمد من أين له صحبة  
كان صاحب نسب قيل له قد روى حديث فيض النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس سنين قال نعم وحديث  
علي كان علي النصارى صوم قال: قال أحمد لا أعلم روى  
عنه غيرهما. وقال الجوزي جاني قلت لأحمد لذغل صحبة  
قال ما أدري وقال عمرو بن علي لم يصح أنه سمع من النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن سعد لم يسمع منه وقال  
البخاري لا يعرف لذغل إدراك النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وقال الترمذي لا يعرف له من سماع وكان في زمنه رجلا وقال  
ابن أبي عيثة بلغني أنه لم يسمع منه وقال ابن حبان: أدرك

١ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، والاستيعاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد  
البيجاري ٢ / ٤٦٧ ، والمعارف لابن تيمية - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة  
/ ٥٣٤ ، والأعلام للزركلي ٢ / ٣٤٠ تحت عنوان «دغفل النساب» .

#### «الدغُولي»

قال السمعاني :

الدغُولي : يفتح الدال المهملة وضم اللين المعجمة وفي آخرها اللام بعد الواو، هذه النسبة إلى دغول، وهو اسم رجل - هكذا سمعت بعض السرخسيين ، ويقال للدغيز الذي لا يكون رقيقاً بسرخس شبه الجرادق الغلاظ : دغول، ولعل بعض أجداده كان يغبر ذلك والله أعلم وهو بيت كبير بسرخس لأهل العلم، وكانوا رؤساء أصحاب الحديث بها، منهم أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن سايور الدغُولي أحد أئمة المسلمين (ت ٣٢٥ هـ) وكان شيخ خراسان في عصره (يأتي الكلام عنه فيما بعد) وحفيده أبو العباس محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله الدغُولي، كان زعيم سرخس سمع جده أبا العباس، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وذكره في التاريخ فقال : أبو العباس الدغُولي، صاحب بخاري ونيسابور وسرخس، وكان من أعيان أولاد الأكابر، سمع جده وأقرانه : وكان له بسرخس مجلس الإملاء، ورد نيسابور غير مرة، وحدث، وتوفي بسرخس سنة خمس وستين وثلاثمائة .

وعنه أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن سايور الدغُولي السرخسي، سمع أبي العباس الدغُولي، هكذا ذكره خنجرار في تاريخ بخاري وقال : قدم بخاري وحدث بها، روى عنه محمد بن يحيى بن غريس العبدي وأبو كرب محمد بن الملاء الكوفي (الأنساب ٢ / ٣٨٢) .

أما عن أبي العباس محمد بن عبد الرحمن (المتوفى سنة ٣٢٥ هـ) فقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة في أصحاب معاجم الحديث ورجالها (١٠٢) كما ذكر الزركلي في ترجمته له (الأعلام ٦ / ١٩٠) كتاباً له باسم «الآداب» .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢ / ٣٨٢ ، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني ١٠٢ ، والأعلام للزركلي ٦ / ١٩٠) .

#### «الطباع»

من التماذج الشيعة في آداب المؤاكلة . ذكره بدر الدين الغزي في معاييب الأكل وقال عنه :

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال العسكري روى مرسلاً وليس يصح سماعه وقال محمد بن سيرين كان عالماً ولكن اغتلبه النسب أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه من طريقه وذكره خليفة في تابعي أهل البصرة وقال ابن سعد كان له علم ورواية للنسب وذكره أحمد بن هارون البريدي في الأسماء المفردة في الصحابة قال وقيل لا صحة له وروى البخاري من طريق أبي هلال عن عبد الله بن يربلة قال بعث معاوية إلى دغفل فسأله عن العربية وأنساب الناس والتجوم فإذا رجل عالم فقال يا دغفل من أين حفظت هذا قال حفظته بلسان سزول وقلب عقول وإنما غائلة العلم النسيان . قال (معاوية) اذهب إلى يزيد فاعلمه [أنساب الناس]، وعلمه النجوم، وعلمه العربية [الاستيعاب ٢ / ٤٦٢] .

وروى البيهقي في اللطائل من طريق إبان بن سعيد عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدخلنا إلى مجالس العرب فقدم أبو بكر وكان نسابة فذكر القصة بطولها وفيها مراجعة دغفل لأبي بكر ودغفل غلام وقول علي لأبي بكر لقد وقعت من الأعرابي على ساقطة فقال أجل وقال حنبل بن إسحاق حدثنا عفان حدثنا معاذ بن الشهيد حدثني أبي قال قال دغفل في العلم خصال إن له آفة وله هجئة وله نكد فأنته أن تخرمه فلا تحدث به وهجئته أن تحدثت به من لا يهيه ولا يعمل به ونكده إن تكذب فيه قيل إن دغفل بن حنظلة غرق في يوم دولاب في قتال الخوارج . قلت وكان ذلك سنة سبعين وحكى محمد بن إسحاق التميمي في كتاب الفهرست أن اسمه حجر ولقبه دغفل (الإمامية ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، وساجاه بين المعرفتين بن الاستيعاب ٢ / ٤٦٢) .

وجاء في المعارف :

وأما «قدمية بن جراد القريني»، فتنسب «دغفل»، حتى بلغ أبه الذي ولده، فقال : «ولد جراد» رجلين، أما أحدهما فشاعر سفيه، والآخر ناسك، فليهما أنت؟ قال : أنا الشاعر السفيه وقد أصبت في نسبتي وكل امرئ، فأعجبني - بأبي أنت - من أموت؟

قال : أما هذه فليس عندي .

وقتلته «الأثرقة» (المعارف / ٥٣٤) .

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني

الدِّفاع: وهو الذي إذا جعل اللقمة في فيه أدخل معها بعض سبائته، كأنه يدفعها بها.

(رسالة آداب المؤلفات للشيخ بدر الدين محمد القرني - د. عمر موسى باشا / ٢١).

#### ♦ الدفاع عن محيي الدين بن عربي:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) الرقم ٥٦٠٥ سنة ٨٥٦ هـ أنكر بعض المشايخ حالات الشيخ ابن عربي في بعض مواضع من كتبه كالنصوص وغيرها وقالوا إنه ادعى الألوهية فدافع المؤلف عن ذلك.

المؤلف: محمد بن حمزة الملقب بأبي شمس الدين الرومي الشامي كان حيا سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦١ م.

أوله: يا نور أبدأ بالنور، وثبتنا على النور، واحشرونا في زمرة أهل النور مع البقاء بالنور، الحمد لله الذي تجلى لنا به بذاته، وعلمنا منطق الطير وأظهر حقائق أسمائه وصفاته، وحفظنا من رؤية الخير...

آخره: ويزيد على هذا من أراد الله أن يشهره فيلبسه الله تعالى رداء عمله ويجعل سيما سجوده على وجوهه فيراه الناس ويتحدث بها الخاص والعام، وهكذا يكون حال المنافق إذا أراد الله أن يفضحه فيجعل سيما النفاق على وجهه...

المخط فارسي جميل دقيق، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: نوحى عارف الحوئي مراد.

تاريخ النسخ: ١٧ ذى القعدة سنة ١٠٥٩ هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة معلقة عليها باللغة العربية والتركية وفيها أخطاء كثيرة بالفارسي لجلال الدين الرومي وغيره.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٩ / ٢٧١، البدر الطالع ٢ / ١٦٦.

(نورس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٥٤٨، ٥٤٩).

#### ♦ دفتر كتب الشيخ خالد النقشبندی:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد) الرقم ٢٥٩

وهي الكتب التي أوقفها الصوفي المشهور خالد النقشبندی وفي دفتر ما ملك من كتب التصوف ومجموعها ١٣٤ مجلدا ومجموع المكتبة ١١٦٦ كتابا وبآخره صورة الوقف وكان تاريخ كتابة الأصل سنة ١٢٧٠ هـ أي بعد وفاته.

جمع: أبو البهاء غياث الدين خالد بن أحمد النقشبندی المجددي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧ م.

أوله: عدد الكتب الموجودة في مكتبة حضرة قطب العارفين خالد النقشبندی المجددي قدس الله سره... التي وقفها على ذريته وبين كيفية وقفها...

آخره: صورة الوقفية أولها: بعد أن عقد مجلس شريف... بدار حضرة مولانا العالم الكبير والفاضل النحرير الشيخ خالد أفندي النقشبندی الكائن بمحلة القنوات بدمشق الشام...

المخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر. اسم الناسخ: خطوط مختلفة وأسماء وتواريخ منها ملا عثمان الكردي، عبد القادر حافي، عبد الرزاق القطب، أحمد الوراق، أحمد الخطيب وغيرهم.

تاريخ النسخ: سنة ١٢٧٠ هـ.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٤ / ٩٥.

(نورس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٥٤٩).

#### ♦ دفتر ممالك السلطان مولاي إسماعيل الشريف العنسي المتوفى عام ١١٣٩ هـ وثائق تملिकهم:

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كما يلي:

أوله:

«الحمد لله الكبير المتعال... أما بعد، فيمجلس الشرع الكريم... لدى قاضي الجماعة بمعية القصر... وفقه الله تعالى وحرسها، أدى وشهد كل من تذكر أسمائهم بعد تاريخه من شهوده...»

وهو سجل شخم للأزلاء والممالك المملوكين للسلطان

(كشف الظنون ١ / ٧٥٦).

• دفع الظلم والتجزي عن أبي الملاء العمري:

دفع الظلم والتجزي عن أبي الملاء العمري: للصاحب كمال الدين بن العديم عمر بن أحمد الحلبي المتوفى سنة ٦٦٠ ستين وستمئة ألفه انتصارا له.

(كشف الظنون ١ / ٧٥٧).

• دفع الظلم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم:

أو القبول الصواب في رد ما سمي بتحرير الخطاب، أو السهم الصائب لمن سمي الصالح بالمتبع الكاذب: مخطوط بالمجمع العلمي العراقي وجاء بيانه كما يلي: المؤلف: محمد أمين السويدي (ت: ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م).

أوله: «اليسلمة... الحمد لله الذي ألق بدنه بين قلوب العباد، وأمرهم بالتوحد بين أهل القرى لئلا ينظم لهم مبدأ السلوك كالاعتداد...، ويعد: فيقول العبد المفترق إلى لطف مرلا الأبدى أبو الفوز محمد أمين السويدي. قد رأيت رسالة ألفها أبو سعيد عثمان بيك نجل المرحوم سليمان باشا الجليلي، في مثالب شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة الشيخ خالد الكردي، فذمه من غير تأمل وتدبر. ومع هذا نسي إلى ما هو يرى منه بالجور والتهور، بل حكم عليه وعلى أتباعه بالكفر، فتكلم عليهم في تلك الرسالة بالتضييع والزجر، وقد مدح رسالته بعض علماء الحداية بكلام يجب على المسلمين في تبديله ورواه الاختصاص حملهم على ذلك خوفهم منه إذ هو أخ للوزير...، مع أن الوزير لم يسمع هذه الخرافات ولم يرض بمثل هذه الترهات. وقد اجتمعوا مع المؤلف على الشيخ اجتماع الحساد، فبدلوا ما صلب من أحواله بالفساد، وزوروا عنه أحاديث مختلفة...، فلما رأيت تلك الرسالة وتحققت ما فيها من أنواع الجهالة...، وله من المعلوم العقلية والثقيلة باع طويل، وفي التصوف قدم راسخ... وهو الآن شيخ التقشيرية للكرام، بل هو شيخ لساثر الصوفية... ولو كان فيه أدنى شيء يخالف دين الإسلام لما أقره وتبعه العلماء الأعلام... في أكثر بلاد الإسلام فضلا عن مدينة السلام، ولما مكثه من السكنى بيتنا وزراء بغداد العظام خصوصا الوزير الكبير. وقد سمي المؤلف رسالته بدين الله الغالب على المنكر المتبع الكاذب»

إسماعيل بتوقيعات ممن اشتراهم منهم، وبأخره توقيعات الشهود.

نسخة كتبت بخط مغربي سنة ١١١٢ هـ إلى ١١٠ ورقلة، ومسطرتها ٤٠ سطرا، وبها آثار رطوبة وأرضة وتمزيق. [الرباط ٣٩٤ ك]

( فهرست المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢، ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٧).

• المفتراد:

المفتراد: مكونة من كلمتين: «دفتر» وتعني السجل، و«دار» أي حامل، فأصبح معناها الموظف المالي الكبير، وكان المفتراد من الشخصيات البارزة في دمشق. وهو المشرف على حسابات الولاية. وهو مدني ويلقب بالأفندي ومن مركباتها «الباشا دفتردار» والباشا: كلمة تركية معناها «رأس» أو «قائد» أو «زعيم».

(المواكب الإسلامية في المعاليك والمحاسن للشامة لمحمد بن عيسى بن كنان الصالحى البدمشقى - تحقيق ودراسة د. حكمت إسماعيل، مراجعة محمد العمري ٢ / ٣٤١).

• دفع الاتهام في ختم سيرة ابن سيد الناس:

لشمس الدين السخاوي محمد بن عبد الرحمن صاحب الأجوبة العلية (إيضاح المكنز ١ / ٤٧٤).

• دفع التشيع في مسألة التسميع:

دفع التشيع في مسألة التسميع: لجلال الدين السيوطي ذكره في حواويه بتمامه. ورقة. ذكر فيها أن الإسم والمأموم يجمع بينهما (٢).

(كشف الظنون ١ / ٧٥٦).

قالت المؤلفة: أوردتها الحافظ السيوطي في «الخواوي للفتاوى» ١ / ٣٥ - ٣٨، ونقلناها تحت عنوان «التسميع والتعميد» في م ٩ / ٣٤٦ - ٣٤٨ فانظرها في موضعها.

• دفع التعارض عما يومه التافض:

دفع التعارض عما يومه التافض: في الكتاب والسنة لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي القدسي المتوفى سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة.

وجعلها كالشرح لرسالة الشيخ معروف (التودهي) المسماة «بتحرير الخطباء». ولما علمت أن إظهار الحق وإخماد الباطل فرض كفاية على المؤمنين الأمثال، أحيت أن أعمل رسالة أميز فيها الفت من السمين بكلام فاضل... أنصر فيه جناب الشيخ خالد...، وسميتها «دفع الظلم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم»، ويناسب أن تسمى «القول الصواب في رد ما صمى بتحرير الخطباء»، والأنسب أن تسمى: «المسهم الصائب لمن سمي الصالح بالمتبع الكاذب». وزيّتها على مقدمة وكتاب وخاتمة...».

آخرها: «... قد تم تأليف هذا الكتاب يعون الله الملك الوهاب، في اليوم الثالث من العشر الثاني من الشهر الأول من السنة السابعة من المئذ الرابع من القرن الثالث عشر. وقد كمل كتابة فسمي يوم الثلاثاء لسنة عشر يوما خلون من شهر ربيع الثاني سنة اثني عشر وثلاثة وألف هجرية... وقد تم كتابة على يد أضعف العباد... السيد صالح نجعل المرحوم السيد حسن الطائفي...».

وفي هامش هذه الخاتمة، بقلم مفابر: «قد ألف هذا، الصلاة الشيخ محمد أمين السويدي البغدادي الدوري العباسي، الكرخي مولدا، الشافعي مذهبا، السلفي اعتقادا، سنة ١٢٣٧ ١٣ محرم».

وكتبت عبارة على ورقة في أول الكتاب بالقلم عينة آتف الذكر. فلما جاء فيها: «اعلم أنه قد ألفت في حق الشيخ المشار إليه لا برحت الرحمة الإلهية مفاضة عليه، رسائل عديدة، من أجلها: شرح القصيدة المراثية للعلامة النحسري والمفسر الشهير مولانا السيد محمود أفندي صاحب روح المعاني وقد طبع الشرح المذكور في مصر. ومنها هذا الكتاب للشيخ محمد أمين ابن الشيخ علي السويدي. ومنها رسالة الفهامة السيد محمد أمين عابدين صاحب رد المحتار، ومنها رسالة الشيخ عثمان بن سند البصري، ومنها رسالة العالم الفاضل محمد أمين أفندي بن محمد صالح أفندي مفتي الحلة البغدادي. عليهم رحمة الملك الهادي. ثم ألف بعض الناس فأتوا بما ليس له أصل ولا أساس. والعمدة هذه الرسائل المذكورة وما سواها فمتحمل وفيه ما لم يقل. فاعلم ذلك والله أعلم».

نسخة مصورة بالقتشات عن نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

بخط النسخ. وآخر الرسالة بخط معتاد.

٦٦ ق، ٢٠ س

(٥ / عقائد - مذاهب - فرق - ردود).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - دراسة وفهرسة ميخائيل عواد،

٧٨-٨٢).

• دفع مضار الأبدان بأرض مصر:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٢٠٤٢

لأبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري

المعروف بابن رضوان المتوفى سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م.

(ورد عنوان الكتاب على المخطوط رسالة في الحيلة في

دفع مضار الأبدان بأرض مصر وذكر صاحب عيون الأنبياء

بعتوان (مقالة في دفع المضرة عن الأبدان بمصر) عيون الأنبياء

٢-١:١).

الأول (الحمد لله الذي شهد بوجوده جميع الكائنات

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات...)

جعله المؤلف في خمسة عشر فصلا هي:

١- صفة الأرض.

٢- اختلاف هواء مصر وما يتولد فيها.

٣- الأسباب الستة المحيطة بالصحة والمرضى بأرض

مصر.

٤- في فصول السنة.

٥- في الرد على ابن الجزار.

٦- في اختصاص المدينة الكبرى بمصر. في هوائها

وجميع أحوالها.

٧- في الوقوف على أسباب الوباء وسائر الأمراض

المقابلة.

٨- في إعادة ما تقدم على سبيل الجملة.

٩- في الحيلة الكلية في حفظ الصحة ومداواة الأمراض.

١٠- فيما ينبغي للطبيب أن يفعله في الأبدان بأرض مصر.

١١- في صفة تلذيز الأبدان.





## دفع مضار الأغذية:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب .  
مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه  
كما يلي :

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى نحو سنة  
٣١١ هـ .

أوله : الحمد لله وب العالمين ... قال محمد بن زكريا غفر  
الله له : رأيت أن أؤلف كتابا في دفع مضار الأغذية أبلغ  
وأشرف مما عمل الفاضل جالينوس ، فإنه سها وغلط في كثير  
من كتابه ... وأحيى بن ماسويه فإنه أضر بكتابه الذي عمله  
في هذا الغرض أكثر مما نفع ... فعملت كتابي هذا رجاء ثواب  
الله عز وجل وتحرياً لمرضاته .

وأخره : ثم رأيت أن هذا الكتاب قد بلغ من الطول مقدرا  
صالحا ، وأن هذا الفصل مع طوله خارج عن غرض هذا  
الكتاب ، إلى معالجة الأقسام والعلل ، فتوقفت عن ذلك  
انتظارا لأمر الأمير سيدي أطال الله بقاءه .

نسخة بقلم معتمد ، ضمن مجموعة ، كتبت سنة ١٠٠٦ هـ  
ورقة ٧٢ إلى ١٢٥ ١٦ سطرا .

(مجلس شورای ملی ٣١٦ (٣)

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٣  
العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثاني - القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٩٤ ) .

قالت المؤلفة : هذا الكتاب طبه دار إحياء العلوم ببيروت  
تحت عنوان «منافع الأغذية ودفع مضارها» راجعه وقدم له د .  
عاصم هيثاني . والنسخة التي عندي هي الطبعة الثالثة ١٤٠٦  
هـ ١٩٨٥ ، ويقع الكتاب في ٣٠٩ صفحات والفهرس ٣  
صفحات .

## دفع المضار الكلية للأبدان [عن الأبدان] الإنسانية:

للشيخ الرئيس ابن سينا ، ألفه للوزير أحمد بن محمد  
السبلي (كشف / ٧٥٧) .

توجد نسخة مصورة من مخطوطه في معهد المخطوطات  
العربية وجاء بيانه كما يلي :

دفع المضار الكلية للأبدان الإنسانية .

لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة  
٤٢٨ هـ .

أوله : الحمد لله حق حمده ... وبعد فإن الشيخ الجليل  
أبا الحسن أحمد بن محمد السبلي ، وهو من عُرف بعلوم  
الهمة ... أمرني فيما أمر من الأوامر الحكيم أن أعمل كتابا في  
دفع المضار الكلية للأبدان الإنسانية .

وأخره : وأما منع الإسهال أو تسليير من لم يسهل فإنه  
موجود في الكتب ، ولكن هذا كافيا في غرضنا والحمد لله  
التوفيق .

نسخة بقلم معتمد ، كتبها محمد بن قطب الطيب سنة  
٨٣٤ هـ ضمن مجموعة . من صفحة ٢٢٥ إلى ٢٥٠  
٢٨ سطرا .

[مجلس شورای ملی ١٥٣٨ ع] .

نسخة مكورة عن النسخة السابقة .

[مجلس شورای ملی ١٥٦٨ ع]

نسخة ثالثة .

بخط نسخي .

٣٥ ورقة ٢١ سطرا

[دار الكتب المصرية ١٩ طب م]

(فهرست / ٩٤ ، ٩٥) .

توجد نسخة من مخطوطه بمكتبة التصيري بطهران (مجلة  
معهد المخطوطات العربية / ٣٧٣)

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٥٠ ، وفهرست المخطوطات  
المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب  
الثاني - القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٩٤ ، ٩٥ ، ومجلة معهد  
المخطوطات العربية القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ربيع  
الأخر ١٣٧٨ هـ - نوفمبر ١٩٥٨ م ، ج ٢ م / ٣٧٣) .

## دفع المضرات عن الأوقاف والخيرات:

دفع المضرات عن الأوقاف والخيرات : للشيخ قاسم بن  
قطولوغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة .

(كشف الظنون / ١ / ٧٥٧) .

## دفع مضاعن الحديث (علم):

قال عنه صاحب مفتاح السعادة : وموضوعه ونفعه ظاهر  
لأولي الألباب من المسلمين الموحدين وقد طعن طائفة من  
الملاحدة الملقين بالقرامطة في أحاديث حضرة الرسالة ﷺ

انظر ترجمة ابن أبي حجلة في حرف الحاء في م ١٣ / ٢١١-٢١٣.

«تلفظي»

مما يريد في مصنفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب أوردته المظفر الرسولي نقلا عن مصادر ثلاثة رمز إليها بالحروف التالية:

ج: عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية» انظر ترجمته في حرف الباء. في م ٨ / ١٨١-١٨٦.

ج: ابن جرلة صاحب «مناج البيان فيما يستعمله الإنسان» انظر ترجمته في حرف الجيم في م ١٢ / ١٧٤.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي. قال:

الدغلي - «ج» هو شجر ورقه يشبه ورق اللوز إلا أنه أطول منه وأغلظ وأخشن، وزهره شبيه بالورد الأحمر، وحمله شبيه بالخرنوب الشامي، مفتوح، في جوفه شيء شبيه بالصفوف، قليلا ما يظهر في زهر النبات المسمى أراقيس، وأصله حاد الطرف، طويل صالح الطعام، وينبت في البساتين، وفي السواحل وأكثر الناس يعرفه إذا وضع على البطن من خارج، ففوقه محللة تحليلها بليها، وإذا تناولها إنسان حتى يرد إلى داخل البطن، فهو قتال مفسد، وليس يقتل الناس فقط، بل يقتل كثيرا من البهائم، ومزاجه من الإسفان في الدرجة الثالثة عند متنهاها. ومن التنجيف في الدرجة الأولى، وقوة زهره وورقه قاتلة للكلاب والحمير والبغال وعامة المواشي. وأما الضعيف من الحيوان، مثل الفئان والمعز، فإنه إن شرب من ماء قد استنقع فيه هذا النبات قتله، وإن طبخ ورقه ووضع مثل المرهم على الأورام الصلبة من خارج حللها وأذابها، وقد ينفع عصير ورقه من الحكة والجرب إذا طلى به من خارج البطن، وهو جيد لوجع الركبة والظهر المزمن العتيق، إذا ضُمد به، وإذا أخذ قصب دغلي وأحرق طرفه، وجعل الطرف الآخر في أنبوب قصب، وجعل طرف الأنبوب الآخر على الفرس الوجع، حتى يصل إليه بخار الدغلي ودخله نفعه، وطبخه يرش به البيت، فيقتل البواقي والأرضة، وإذا جئت عيون الدغلي الغضة، ودوست حتى تنعم، وطبخت في سمن حتى تهوى وتخرج قوتها إلى الدهن، وطلى بذلك الدهن القرطسية، فعل في ذلك فعلا عجيبا، وأبرأ إيراها حسا، وإذا طبخ ورقه بماء يغمو من الماء حتى يتصفى ويتصفى، ثم يصفى ويلقى على كل رطل منه نصف رطل زيتا عتيقا،

بأوهام وأهية، وأكاذيب ساهية، يدل مساقها على كذبها، وتخبر صورتها عن الفرية في باطنها، إلا أن العلماء جزأهم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خيرا، قد انتصبا للدفع هذه المخارفات صونا لمقائد عوام المسلمين عن التورط في أوهامهم الفاضحة بتقريرات كاملة، وتحريرات واضحة، اللهم انصر الإسلام والمسلمين واخذل الكفرة والملحدلين أعداء الدين بحرمة نبيك محمد الأمين، صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الأجمعين، رضى الله عنهم أجمعين. هـ. وقد ذكر صاحب كشف الظنون اسم الكتاب فقط (١ / ٧٥٧).

(منهاج السعادة لطاشر كبرى زاده، ٢ / ٣٤٣).

«دفع مطاعن القرآن (علم):»

هو علم باحث عن دفع شبهات أرباب الضلال الموردة على القرآن بحسب لفظ أو بحسب معناه، ومبادئه مأخوذة من العلوم العربية وأصول الكلام.

والغرض منه تحصيل الملكة لدفع أمثال تلك المطاعن.

وفائدته دفع الوهن عن عقائد الضمفاء، وتبتيههم على عقائد حقبة القرآن. وما ذكره السكاكي في تكملة (مفتاح العلوم) كاف في هذا العلم، وأيضا في (كتاب الأعلام) للماوردي كفاية في هذا العلم، بل في دفع مطاعن النبوة مطلقا.

وقد ذكر صاحب كشف الظنون اسم الكتاب فقط (١ / ٧٥٧).

(منهاج السعادة لطاشر كبرى زاده، ٢ / ٥٥١، ٥٥٠).

«دفع الملأم عن الأئمة الأعلام:»

دفع الملأم عن الأئمة الأعلام: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة.

(كشف الظنون ١ / ٧٥٧).

انظر ترجمة ابن تيمية في حرف التاء م ١١ / ٢٠٥-٢٣٠.

«دفع التهمة في الصلاة على نبي الرحمة:»

دفع التهمة في الصلاة على نبي الرحمة: لابن أبي حجلة أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة رتب على مقدمتين وأربعين حديثا وثمة وسبعة أبواب وخاتمة كلها في فضيلة الصلاة عليه السلام. أوله الحمد لله الذي خص نبيه بأفضل الصلاة والسلام إلخ.

(كشف الظنون ١ / ٧٥٧).

أن يتمحض ويرفع وإن أضيف إليه شمع وزينج أحمر كان غاية ويسقط البراسير ويقي الأرحام ويسكن المفاصل والنسا والقرس وأما غصته إذا هوى في السمن لغاية في إذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص بعد التنقية طلاء وقاطره أو قاطر زهره من أشد الغمرات لتحسين الوجه وإصلاح الشعور مجرب، وإذا طبع مع الكزبرة أزال الورم والحمرة بعد اليأس طلاء ويرى قريح الرأس مطلقاً وقيل إن شرب نصف أوقية من مطبوخه يخلص من السموم وقوم لا يرون شربه لأنه يقتل سائر الحيوانات إلا الإنسان فيحدث فيه ما يقارب الموت من الكرب والخناق. ومن خواصه: أن قاطره مع الشعر يقطع شملة العرق فيفوس في المعادن وإن فعل بالزنجفر مثله في الشمس جرى غاية وقد شاع عن تجربة أنه يقتل الهوام إذا طُبع ورثى. وفي الخواص المنقولة في البرهان: أنه إذا أخذ مع وزنه من الحنظل والأسسطين وسحق الكل مع تسعة أمثاله خلأ قد حل فيه مثل عشر الدفلى من كل ملح القلى والنوشادر والأزويوت وقطر الجميع على مجلد من التلات ثم قُطِر هذا المجلد بالماء على مجلد آخر هكذا بهما مع الاستقصاء في التقطير ثم سويت الأرض وجرت وعقدت وسقى المعقود بالقاطر سحقاً حتى يتشبع كان مفتاح الصناعة وذخيرتها في التنقية والإقامة وكذلك يبرى كل حلة ظاهرة طلاء كداء القنفذ (الندرة ١ / ١٥٣).

وذكر القزويني مثل ما سبق وأضاف قائلا:

قال بليناس: علم بعض الملوك بعدو قصده في حسكر لا طاقة له به فأخذ من الشعر وطبخه وبالدفلى وتركه حتى جف فأخذ الشعر معه وخرج إلى وجه العدو، فلما قرب من العدو تمنى عنه وترك الأثمان والميرة والشعر فورد عسكر العدو وأطلقوا دوابهم في الشعر فهلكت كلها فكَّرَ عليهم وأسرهم: قال ابن سينا: يرش البيت بطيخ الدفلى تموت براغيته وأرضته ونحوهما، وإذا دلكت مستاً بالدفلى وحددت عليه الفصل يحد ولا يكمل زمسماً، وإن حفر في وسط البيت فحرة وألقيت فيها شيئاً من الدفلى اجتمعت براغيث البيت فيها، ويهرب الفأر والخفاش من الدفلى (حجائب المخلفات / ١٨٧، ١٨٨).

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه واهوره معطى السقا ١ / ١٥٤ - ١٥٦، وتذكره أولى الألباب لداره من عمر

ويطبخ مع الصفو إلى أن ينصب الماء ويبقى الدهن، ثم يلقى على الدهن شمع مذاب وزن ثمن رطل، ويصير مرهما، ويطلق به الجرب والحكة، فإنه في ذلك دواء عجيب، وإنه إذا طلى به البرص بعد الإنقاء اثني عشر مرة أذهب، وإن طبخت حيونه الغضة بالسمن بعد أن ترض حتى تنهراً وتخرج قوتها، ويطلق به على الجرب والحكة، نفعه نفعاً بليها، لاسيما إذا استعمل بعد الإنقاء.

وخاصة هذا الدواء أن ينفع من الفطرية نفعاً عجيباً، وإن طبع ورقه وزهره بالزيت، نفع نفعاً بليها، وإذا دق ورقه يابساً، ينثر على القروح جففها وبذله في تحليل الأورام الصلبة: وزنه من أصابع الملك، وثلاث وزنه من ورق التيس.

«ج» هو صفان: يرى ورقه كورق الحمقاء، بل أدق، وقصباته طوال، ينبت في الخربات، ونهري ينبت في شطوط الأنهار، ورقه كورق الخلاف، مر الطعم جدا، وأعلى ساقه أغلظ من أسفله، ولقاحه كالورد الأحمر، وعليه شيء يجتمع كالشعر، وثمرته سلبة مشوشة شيئا كالصوف، وأجوده الأخضر الكبير الورق، وهو حار يابس في الدرجة الأولى، وقيل في الثانية. خاصته إذا رث يطبخه البيت قتل البراغيث والأرضة وهو يحلل الأورام الصلبة والحكة والجرب ويجمع الظهور والركب غسداً، وهو سم للناس والدواب، فالواجب ألا يشرب منه شيء.

«د» شجرة ورقها كورق الخلاف، مر الطعم، حار يابس في الثمانية، ينفع من وجع المفاصل، وعلالاه ينفع من الجرب، الشربة: نصف درهم (المعتمد ١ / ١٥٤ - ١٥٦).

كما أورد الشيخ داود الأنطاكي وقال عنه:

الدفلى:

البشرون باليونانية وريديون بالبريانية وجوهريج بالفارسية والجبين بالمعري نبت نهري ويرى بطول فوق ذراعين عريض الورق ودقيقها صلب مر إلى الحرافة له ورد خالص إلى الحمرة يجتمع عليه شيء كالشعر ومنه أسود وأصفر يخلف قرونا تطول إلى نحو شبر مشوشة كالصوف عروق شعرية حمر وهو يقيم مدة سنتين إلا أن زهره خريفى وكلما بعد من الماء كان أعظم، وهو حار يابس في آخر الثالثة ينفع من الجرب والحكة والكلف والبرص وسائر الآثار إذا دلكت به وأقوى ما استعمل لذلك أن يبرى في الماء ويصفى ويطبخ الماء بصفه زيتاً إلى

تحت، ونون: مكان لبني سليم، ويرى بالقاف؛ قال  
السكى فى قول جرير:

وَرَعَتْ رَكْبِي بِالدَّفْنَةِ بِمَعْنَى

نَاقِلِنَ مِنَ وَسْطِ الْكَرَاعِ نَقِيلًا  
مَنْ كُلِّ يَمْعَلَةِ النِّجَاءِ تَكَلَّفَتْ

جَمُوزَ الْفَلَاةِ ثَأْوَمًا وَنَمِيلًا

قال: الدفنة، بالفاء، ماء لبني سليم على خمس  
مراحل من مكة إلى البصرة، نقلته من خط ابن أخى  
الشافى، وكان فى يوم من أيامهم؛ وقال أنس بن عباس  
الزعلى فى يوم الدفنة وكان لبني مازن بن عمرو بن تميم على  
بنى سليم:

أَعْمَرَكَ مَنِ أَنْ رَأَيْتَ لُـوَارِسِي

ثَوِي مَتَم، أَعْلَى السَّابِقَةِ حَاضِر

أَتَانِي بِرَجُلٍ فُوقَ أُخْرَى يَمْلِكُ

عَلَيْهِدِ الْحَمَى مَسَا إِنْ يَسْزَالُ يَكَاكِر

(معجم البلدان ٢ / ٤٥٨).

♦ فُتَيْش:

قال ياقوت:

فُتَيْش: بالضم، وبعد القاف ألف، وتاء مشاة من  
فوقها، وآخره شين معجمة: موضع بصعيد مصر من كورة  
البنيسا، كان فيه وقعة بين معاوية بن حديج وأصحاب محمد  
ابن أبى حنيفة فى مقتل عثمان، رضى الله عنه.

(معجم البلدان ٢ / ٤٥٨).

♦ فَتَقْلَق:

قال السمعاني:

الْفَتَقُ: يَفْتَحُ الدَّلَالُ الْمَهْمَلَةَ وَالْأَلْفَ بَيْنَ الْقَافَيْنِ الْأَوَّلَى  
مَشْدُودَةً، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الدَّقِيقِ وَعَمَلُهُ وَبِعِيهِ، وَاشْتَهَرَ بِهِ  
النِّسْبَةُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى  
الدَّقَاقِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: هُوَ بَيْعُ الدَّقِيقِ، حَدَّثَ عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ يَسُوفَ بْنِ خِلَافٍ النَّصْبِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ  
الْمُزِينِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْجِيُّ.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر الجارودى ٢ /

٤٨٥).

الأنشاكى ١ / ١٥٣، وجعلت المخلوقات وفرائب الموجدات للقرن  
١٨٧ / ١٨٨.

♦ ابن الدوفى (٦٢٠-٦٩٥ هـ / ١٢٢٢-١٢٩٥ م):

قال عنه ابن تقي بردى:

أحمد بن عبد النصير بن علي بن سليمان، الشيخ الإمام  
المحدث شهاب الدين أبو البركات المقرئ المصري،  
المعروف بابن الدوفى.

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ رَوَاحٍ، وَابْنِ  
الْجَمِيزِيِّ، وَسَبِطِ السُّلُفِيِّ، وَمِنْ بَعْضِهِمْ مِنَ الْيُوسُفِيِّ،  
وغيره، واعتنى بالحديث أتم عناية، ونسخ الكثير، وخطه  
معروف، وكان من المشهورين فى هذا الشأن، ونسخ كتابا  
كبارا منها: حلية الأولياء لأبى نعيم، وروى عرواى مسموياته،  
سمع منه الحافظ أبو عبد الله الذهبى، وجماعة آخر.

توفى سنة خمس وتسعين وستمئة، رحمه الله تعالى.

(المنهل العسالى والمنوفى بعد الوفاى لابن تقي بردى - حققه  
ورضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، تقديم د. سيد عبد الفتاح  
عاشور ١ / ٣٧٥).

انظر ترجمة ابن تقي بردى فى حرف التاء فى م ١٠ / ٥٥  
- ٥٩ بصورة مخطوط الكتاب ص ٥٧.

♦ دَلْفِيَّة:

قال عنها على مبارك: قرية من مديرية البحيرة هى رأس  
قسم موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد، وفى شمال  
فرازة بنحو ثلاثة آلاف متر، وفى الجنوب الشرقى لمحلة الأمير  
بنحو خمسة آلاف متر. وبها جامع بمناورة، وأبنية صالحة  
وديونان القسم، وحديقة متعة بداخلها قصر كان لذات  
العصمة المرحومة والدة الخديوى إسماعيل، وأبنية  
لها، وأبنية لخدمتها، ووابور لمزروعاتها ... ولها سوق كل  
أسبوع أهد.

(الخطط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح  
زكريا ١١ / ٤١، ٤٢).

♦ الدَّفْنَةُ:

قال ياقوت:

الدَّفْنَةُ: يَفْتَحُ أَوَّلَهُ، وَكَسْرُ ثَانِيهِ، وَيَسَاءُ مَثَلُهُ مِنْ

• الدقاق (أبو إسحاق) (٢٩٠ هـ أو بعدها):

هو إبراهيم بن الحسين بن هارون أبو إسحاق السمرقندي الدقاق.

قال في «الجواهر»: ذكره أبو سعد الإدريسي، «في تاريخ سمرقند» فقال: كان من عباد الله الصالحين، من أصحاب أبي حنيفة، فاضلا في نفسه، أنفق على أهل مذهبه جملة، وأوقف عليهم ضياعات فاخرة، قال: إلا أنه لم يكن يعلم رسوم الحديث والرواية، وأيته يحدث بكتاب أبي عيسى الترمذی، عن أبي علي الحافظ، من أصل لم يكن فيه سماع.

مات سنة تسعين وثلاثمائة، أو بعد التسعين بقليل، رحمه الله تعالى.

(الطبقات النبوية في تراجم الحنفية لتأليف الدين الفزري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحارث، ١ / ٢٢٢).

• الدقاق (أبو بكر):

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الصالحين والزهاد والصوفية وقال عنه:

أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير، من أشراف الجنيد وأكابر مشايخ مصر. قال الكتاني: لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقهاء في دخولهم إلى مصر. ومن كلامه: من لم يصحبه التقي في فقره، أكل الحرام المحض. وقال: كنت مارا في تيه بني إسرائيل، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مبين لعلم الشريعة، فهتف بي هاتف من تحت شجرة: كل حقيقة لا تتبع الشريعة، فهي كفر.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٥١٢، انظر أيضا الطبقات الكبرى للإمام الشافعي ١ / ٧٦).

• الدقاق (أبو علي) (٤١٢ هـ / ١٠٢١ م):

الحسن بن علي بن محمد، الأستاذ أبو علي الدقاق، الرازي، الفقيه الحنفي أخذ التصوف، وسمع الحديث، وبيع في الفقه، وكان لسان وقته، وإمام عصره، تفقه على موسى ابن نصر الرازي.

وصار للدقاق مجلس العلم بنبسبور، وأخذ عنه الفقه

كثيرين، منهم أبو سعيد البردعي الفقيه الحنفي، ومنهم أبو القاسم القشيري الفقيه الشافعي المشهور، الذي تزوج بنت الأستاذ أبي علي الدقاق العالمية الفقيهة.

والدقاق نسبة لبيع الدقيق وعمله، وسماه طاش كبرى زاده الشهيد. ومن مصنفاته «كتاب الحيف».

(مراجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٢٨٥).

• الدقاق (جامع) ٧١٨ هـ:

من جوامع دمشق ويعرف بجامع كريم الدين أو الكريمي وجامع القبيبات ويقع في الميدان فوقاني شرقي الطريق العام مقابل حمام الدوب.

بناه القاضي كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله، وكيل الخاص السلطاني ببلاد الشام، كان قبطيا فأسلم كهلا فقره الملك الناصر حتى أصبح الرجل الثالث في الدولة بعد السلطان ونائبه في الشام تنكر.

وكان كريما يحب العلماء ويقربهم ويسرفي ديون الفارين... تولى في ربيع الأول سنة ٧٢٤ هـ... أما الجامع فقد أسر بيته في عاشر صفر سنة ٧١٨ هـ وبوشر به فوراً فانتفى في شجبان من العام نفسه، وأقيمت فيه الخطبة الأولى في ١٧ شعبان بعد أسبوع واحد من اكتمال جامع تنكر.

ثم اشترى له نهاراً وأجره إليه ففرح به الناس ونصبوا عليه الأشجار، وعمل حوضاً كبيراً بجانب الجامع يشرب منه الناس والأمنام.

وقد تعرض الجامع للهدم أكثر من مرة ثم رُم، وكان فيه سنة ١٣٢٨ هـ عشر غرف أرضية بدون طلاب وشيخه الشيخ عبد الرزاق البيطار.

وفي سنة ١٣٥٠ هـ جددته الأوقاف وبنت له دكاكين على الشارع العام يقول الأستاذ العلي: ولا ندرى لم سمي بجامع الدقاق، مع أن اسمه هو جامع كريم الدين.

ولكريم الدين هذا جامع آخر في القابون لا أثر له اليوم.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٣٢٦ - ٣٢٧).

• الدقائقي (الييمارستان) ٤٩٥ هـ:

قال عنه الأستاذ العلي: -

الييمارستان الدقائقي بدمشق، ويقال له الييمارستان المتيق، والصغير، وييمارستان نور الدين الذي جده ونظم أوقافه ويقع هذا الييمارستان في المنطقة الجنوبية الغربية من الجدار الغربي للجامع الأموي وقد نسب بعضهم بناءه إلى معاوية وابنه يزيد، وورد اسمه في حوادث تعود لسنة ٣٦٣ هـ، ونسب أيضا إلى شمس الملوك دقاق بن تئش، وإن ارتباط اسمه بالييمارستان يجعلنا نميل إلى القول إنه وسعه وجده وأجرى أوقافه، وبالتالي تصح نسبته إليه لهذا السبب، واعتبار تاريخه بنائه يعود إلى سنة ٤٩٥ هـ، وافته أحلم. وقد ذهب «إيليسيف» إلى هذا القول وسماه «دار الشفاء».

وقد جدد الييمارستان في صفر سنة ٧٦٤ هـ، وبني بالطين إلى قريب السقف، وبنيت قناطره الأربع بالحجارة البليق، وجعل في أعاليه قسريات مضيئة، وفتح في قلبه إيران حسن زاد في أعماقه أخفاف مأكات...

وفي سنة ٧٩٥ هـ جدد علي يد صاحب شمس الدين المتولي في ذلك العام. ثم عمد أبو الفضل الإنشائي، في القرن التاسع إلى محو رسومه واتخذ دارا له، وملكه من بعده البرهان الإنشائي، ثم سكنه الشيخ كمال المعجمي، ثم اتصل بالياس كنيشة والي دمشق الثماني عيسى باشا، الذي غممه إلى أملاكه.

وذكر الشيخ بدران أنه أخبر أن آثاره وجدت في دار لال اليافي، شمال الأبنية أقول: وقد هُدم جزء كبير من المنطقة المحيطة بالجامع الأموي، ولا سيما من جهة الغرب، حيث أصبح من الصعوبة بمكان معرفة مصيره اليوم، مع أنه من أقدم المشافي في العالم (خط دمشق / ٢٥٨، ٢٥٩).

وقد أورد الدكتور أحمد عيسى باسم الييمارستان الدقائقي بالنون، وقال إنه منسوب إلى دقان بن تئش (ص ٢٥٩) وبالرجوع إلى معجم الأنساب والأسرات الحاكمة (ص ٤٦) وجدنا أن الاسم الصحيح هو «دقاق» بالالف كما أوردته الأستاذ العلي.

(خط دمشق - أكرم حسن العلي / ٢٥٨، ٢٥٩، وتاريخ الإسلام - د. أحمد عيسى / ٢٥٩، ٢٦٠، ومعجم الأنساب - والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي لإبراهيم - أخرجه د. محمد زكي حسن وزمللي / ٤٦).

انظر مادة «الييمارستان» في ٨ / ٢٣٧ - ٢٤٤

• الدقائية (مدونة):

أخرجها ابن شداد في المدارس الحنفية التي بظاهر حلب. وقال عنها: أنشأها مذهب الدين أبو الحسن علي بن فضل الله ابن الدقاق علي «الفيض».

أول من درس بها رشيد الدين المعروف بتكملة، وذلك في سنة ثلاثين وستمئة، ثم رحل عنها إلى دُيُتِير.

فولها بعده برهان الدين إسحاق التركماني، ولم يزل بها إلى أن رحل عنها إلى دمشق. فلولها بعده شمس الدين المارديني، ففرضها لصفه بدر الدين محمد الكنجي. ثم رحل عنها بدر الدين ففوضها شمس الدين عبد الرحمن بن إدريس بن حسن الخلاطي، وعليه انقضت الدولة الناصرية.

(الأخلاق الخطيرة لابن شداد - حققه يحيى زكريا عبارة / ٢٨٣، ٢٨٤).

• الدقائي:

انظر: دقائية.

• دقائية:

قال ياقوت:

دقائية: من قرى دمشق، قال أبو القاسم بن عساكر: يحيى بن عبد الرحمن بن عمارة بن معلى بن زكرياء الهمداني الدقائي من أهل قرية دقائية من قرى دمشق، حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري الصبئي وإسماعيل بن حصن الجبيلي وشعيب بن إسحاق بن أسلم بن يحيى الجفراوي خال شعيب بن عمر البزاز والمحصين بن نصر بن المبارك ومحمد بن عبد الرحمن بن الحسن الجعفي والعباس بن الوليد ابن مزيد وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرعي، مات في شعبان سنة ٣١٥.

(معجم البلدان / ١ / ٤٥٨).

• دقائق الأخبار:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد)، وجاء بيانه كما يلي:

الرقم ٧٥٨٦

كتاب في الوعظ والتصوف وأحوال القيامة وغير ذلك من الزهديات.

المؤلف: عبد الرحيم بن أحمد القاضى؟

أوله: قد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسمها شجرة اليقين، ثم خلق الله نور محمد ﷺ في حجاب من دقة...

آخره: فياكل ولي الله ما شاء من لحمها ثم يرجع يافذاً الله لا يتخذ طعامها... يأكلون ويشربون ويتكهنون ثم يصل طعامهم وشرابهم رشحا يخرج ريحا كريح المسك... الخط نسخ متاد، الحبر أسود معنون بالأحمر.

اسم الناسخ: محمد الأشم.

ملاحظات: يتفق أول هذا الكتاب وآخره مع كتاب الدرة الفاخرة للسيوطي وأظنها كتاب واحد، وهذه النسخة عليها تعليقات وبعض الفوائد.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٧٥٧ وفي الإيضاح ١ / ٤٧٤ نسيه لأبي الليث السمرقندى، معجم المطبوعات ٢ / ١٢٨١.

طبعت الكتاب: ١ / لاهور سنة ١٢٨٩ هـ - ٢ - دلهى سنة ١٢٩٢ هـ - ٣ - بومباي سنة ١٨٨٠ م - ٤ - مصر ١٢٩٨ هـ وبهامشه البيت والتعظيم للجلال السيوطي ٥ - مصر سنة ١٣٠٣ هـ - ٤٠ ص ٦ المزمينة سنة ١٣٠٦ هـ - ٧ - مطبعة عبد الرزاق ٨ - الخيرية سنة ١٣٠٩ هـ - ٤٠ ص ٩ - اليوسفية بمصر ٥٦ - ص.

(لهوس مخطوطات دار الكتب للظفرية. التصوف - وضع معمد رباحي المالح ١ / ٥٥٠، ٥٥١).

دقائق الحقائق:

دقائق الحقائق: للمولى أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ أربعين وتسعمائة كتب بعض الألفاظ الفارسية وحققها وصنفه بالتركي باسم الوزير إبراهيم باشا قال فيه سميت بدقائق الحقائق لاشتماله على الدقيقة

المتعلقة بحقيقة اللغة المتشابهة. ثم إن الشاعر أحمد بن خضر الاسكوى المعروف بعلى رتب مذكوره من المفردات والمركبات على الحروف أوله: حمد يى همال ومدح يى مثال.

(كشف الظنون ١ / ٥٧٨).

دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق:

من مصنفات التراث الإسلامى في علم الفلك:

دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق - مختصر على مقدمة عشرة أبواب وخاتمة لمحمد بن شمس الدين سبط الماردينى الموقت الشافعى أوله: الحمد لله حمد الشاكرين... إلخ ذكر أنه لم يقف على مقدمة شافية فيه غير مقدمة شيخه الشهاب أحمد بن (رجب) المعروف بابن المجدى) المتوفى سنة ٨٥٠ هـ خمسين وثمانمائة المسماة بكشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق لم يعرف فيه مصنفًا قبلها أطال فيها بالإشارة إلى طريق الأقدمين من المفتوح والغيار (كشف ١ / ٥٧٨).

يرجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي، وقد أدرج في مخطوطات الفلك والتنجيم وجاء بيانه كما يلي: دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق.

الرقم ٦٢٧٠

لمحمد بن محمد بن أحمد سبط الماردينى المتوفى سنة ٩٠٨ هـ / ١٥٠١ م الأول (الحمد لله حمد الشاكرين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة المخلفين...).

قال المؤلف بمقدمة الكتاب إنه ليس في حساب الأحمال الفلكية أحسن من طريقة حساب النسبة السنينية المستعملة في عصره حيث تركت طريقة المتقدمين لضعفها وكثرة أعمالها ولم يقف المؤلف على مقدمة شافية في هذا الفن غير كتاب ابن المجدى المسمى (بكشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق) فاختصر منها المؤلف مقدمة وذكر فيها ما احتاج إليه في النسبة وبسط وشرح فيها المواضع التى بالغ صاحب الكشف في اختصارها.

رتبها على مقدمة عشرة أبواب.

نسخة جيدة كتبها على بن عثمان سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٨ م عليها تملك باسم قاسم أغا ضابط الحلة سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م.



- الرقم ١ / ١٠٠٣٨  
جيدة الخط كتبت بقلم النسخ بالمغنين الأسود والأحمر.  
٦٦ ص ١٦ × ٢٣ سم ١٩ ص  
نسخة أخرى  
الرقم ٢٨ / ١١٢٢٠  
جيدة الخط تنتهي بالباب الخامس  
١٠ ص ١٧ × ٢٤ سم ٢١ ص  
(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر / ٧٦، ٧٧).  
كما توجد نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث  
والدراسات الإسلامية بالرياض وجاء بيانها كما يلي:  
رقم الحفظ: ٢٨ - ف  
القرن: فلح.  
عنوان المخطوطة: دقائق الحقائق في حساب الدرج  
والدقائق.  
عنوان المخطوط الفرعي:  
اسم المؤلف: محمد بن محمد بن أحمد، سبط  
المارديني.  
اسم الشهرة: سبط المارديني.  
بداية المخطوطة: الحمد لله... يقول فقير رحمة وبه...  
ليس في حساب الأعمال الفلكية أحسن من طريق حساب  
النسبة الستينية.  
نهاية المخطوطة: ... إن كنت أخذت الناقص، وانقص  
إن كنت أخذت الزائد يحصل المطلوب.  
نوع الخط: أندلسي.  
تاريخ النسخ: القرن ١٢ هـ - ١٨ م.  
عدد الأسطر: ٣٠ ص.  
ملاحظات عامة: نسخة كاملة وهي شرح لكتاب ابن  
المجددي كشف الحقائق، يختلف الخط أحياناً مما يدل على  
أنه كتبها أكثر من ناخذ.  
مكان الحفظ: الحميدية، برقم ٨٧٣.  
(فهرس المصنوعات الميكروfilm / ٢٧).  
(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٥٨، ومخطوطات الفلك  
والتهجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر القنشي وقلبياء  
القياس ٩٢ ص ١٦,٥ - ١١,٥ سم ١٥ م  
معجم المؤلفين ١١ / ١٨٨ هدية ٢ / ٢١٨ الخديوية ٥  
٢٤٧ /  
(مخطوطات الفلك والتهجيم / ٧٤).  
كما يوجد مخطوط مدرج في مخطوطات الحساب  
والهندسة والجبر، وجاء بيانها كما يلي:  
الرقم ٦٢٧٠  
لبدر الدين محمد بن محمد الغزالي المعروف بسبط  
المارديني المتوفى سنة ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م.  
الأول (الحمد لله محمد الشاكرين وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له شهادة المخلصين...)  
وهو مختصر في حساب الأعمال الفلكية عن طريق  
حساب النسبة الستينية. قال المؤلف إنه لم يقف على مقدمة  
شافية في هذا الفن غير مقدمة شيخه شهاب الدين أحمد بن  
المجددي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م المسماة «بكشف  
الحقائق في حساب الدرج والدقائق» رتب المؤلف على مقدمة  
في معرفة حروف الجمل وعشرة أبواب:  
الباب الأول: في معرفة الجمع.  
الباب الثاني: في معرفة الطرح.  
الباب الثالث: في معرفة جدول النسبة الستينية.  
الباب الرابع: في معرفة جنس حاصل الضرب.  
الباب الخامس: في معرفة ضرب المركبة في مرتبتين  
فأكثر  
الباب السادس: في معرفة جنس القسمة.  
الباب السابع: في معرفة قسمة المفرد والمركب وقسمة  
المفرد على المركب وقسمة المركب على المركب.  
الباب الثامن: في معرفة أمور تتعلق بالقسمة من كمات  
وتحسينات واختصارات.  
الباب التاسع: في معرفة التجزير.  
الباب العاشر: في معرفة الميزان.  
نسخة جيدة كتبها علي بن مسمار على سنة ١١٢٦ هـ /  
١٧٤٨ م.  
٨٨ ص ١٦,٥ × ١١,٥ سم ١٥ م  
هدية العارفين ٢ / ١٢٩ معجم المؤلفين ١١ / ١٨٨.  
نسخة أخرى.

محمد عباس / ٧٤، ومخطوطات الحجاب والبنسنة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التشببني وطلية محمد عباس / ٧٦، ٧٧، وفهرس المصنوعات البكرولية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرباط. المجلد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م / ٢٧.

#### • الفتاوى المحكمة في شرح المقدمة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التجويد  
مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

الرقم ٣٢٩

المؤلف: أبو يحيى زين الدين زكريا بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م.

فاتحة الكتاب: قال شيخ الإسلام والمسلمين وزين الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري ... ويعد: فإن المنظومة في تجويد القرآن للشيخ الإمام والبر الهمام شيخ الإسلام حافظ عصره أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزوي طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه ... رأيت أن أضع لها شرحا يحل ألفاظها ويبين مرادها ويكشف حقائقها ويقيدها مطلقا ويفتح مغلقها.

خاتمة الرسالة: وبعضهم منهما لاستقلال الخروج من ثقل إلى ثقل مثله، فإن انضمت الهاء بعد فتحة أو ألف نحو: له، وتاداه، دخلا فيها بلا خلاف لانتهاء العلة السابقة. وقد تقضى: أي انتهت نظمي لهذه المقلمة وهي منى لقارىء القرآن تقدمت تحفة وهدية، والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام، أي ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأطهار ختام لها كما أن ذلك ابتداء لها كما مر في نسخة... وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح المبارك نهار السبت ثالث عشر من شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ثمان وثمانين وتسعمائة على يد العبد الفقير عمر بن إبراهيم الشافعي الصفدي ...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجري كتبت بخط معتاد حسن، ألفاظ الأصل مكتوبة بالأحمر، على الورقة الأولى مجموعة من الفوائد ومنظومة شعرية ومجموعة

من قيود التملك أولها قيد باسم يوسف بن محمد العظمى وآخر باسم علي بن محمد الحصن الحنفى تاريخه سنة ١٠٣٧ هـ ثم قيد وقف باسم محمد باشا وإلى الشام سنة ١١٩٠ هـ، على الورقة الأخيرة منظومة في المد ثم مسائل في الموارث إلى ذلك مجموعة من المتنقيات الشعرية يليها رسالة حصول الرفق بأصول الرزق للسيوطي وريح التيسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين للسيوطي ثم أدعية مختلفة. المجموع مفروط الأوراق وقد رمم قديما.

ق	م	س
٢٦ (١-٢٦)	١٥,٥٢٠,٥	١٩.

المصادر: الكواكب السائرة: ١ / ١٩٦، شذرات الذهب ٨ / ١٣٤، هدية العارفين: ١ / ٣٧٤، نظم العقيان: ١١٣.

نسخة ثانية.

الرقم ٣١٧

أوصاف الرسالة والمجموع: نسخة من القرن الحادي عشر الهجري، كتبت بخط نسخي معتاد، على الورقة الأولى (١) قيد وقف المدرسة الشيعية ثم قيد تملك باسم الحاج محمد بن الحاج شعبان القباني الميمني في غرة جمادى الأولى سنة ١١١٠ هـ. النسخة مصابة بالرطوبة وعليها كتابات مختلفة لا علاقة لها بموضوع الكتاب.

توجد الرسالة في مجموع يحوى: شرح منظومة في الموارث لموفق الدين بن عبد الله بن محمد الرحبي، ثم المنع المكينة للبرصبيروى وهي مكتوبة سنة ١٠٣٤ هـ ثم قصيدة ميمية للشيخ علوان الحموي على الورقة الأخيرة قيود مطالعة متعددة.

المجموع مفروط الأوراق وغلافه ممزق يحتاج إلى ترميم.

ق	م	س
٢٨ (١-٢٨)	١٥ × ٢١	١٥.

نسخة ثالثة.

الرقم ٣٣٠

خاتمة النسخة: وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار

يوم ستة وعشرين من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وثلاثة وعشرين بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام على يد كاتبها الفقير الحقير المعترف بالذنوب والتقصير على علم الشبراوي ...

أوصاف الرسالة والمجموع : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري، كتبت بخط نسخي معتاد، أبيات الأصل مكتوبة بالأحمر، توجد هذه النسخة في مجموع يحوي : الهداية إلى تحقيق الرواية، وكتاب الوقف والإيتناء لتركيبا الأنصاري ثم رسالة في قراءة أبي عمرو بن العلاء، وأخيرًا نجاح الأعمال بإيضاح عرض الأعمال لأحمد بن محمد المتنبلي ... أوقف المجموع الوزير محمد باشا والي الشام سنة ١١٩٠ هـ. لا يزال المجموع بحالة جيدة ورقا وخطا وغلافا.

ق	م	س
٢٣ (١٥٤-١٧٦)	١٥×٢١	٢٣
نسخة سابعة.		
الرقم ٥٣٥		

خاتمة الرسالة : تم الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ... وكان الفراغ من كتابته يوم السبت يوم ستة عشر خلون من جماد الثاني سنة تسعة وثلاثين ومائة وألف على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالذنوب والتقصير محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ معين المجلدوب البقاعي سنة ١١٣٩ هـ.

أوصاف الرسالة والمجموع : نسخة جيدة كتبت بخط نسخي معتاد وبالمعد الأسود، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. توجد هذه النسخة في مجموع يضم شرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده. وشرح النسخة في اصطلاح أهل الحديث لابن حجر العسقلاني وقطعة من الفتوحات لابن عربي وأدعية مختلفة. كتب المجموع في أربعة مختلفة وقد تميزت غلافه والورقة الأولى منه، كما انفردت بعض أوراقه.

ق	م	س
١٨ (٥١-٦٨)	١٥×٢١	٢٣
نسخة ثامنة.		
الرقم ٦٥١٦		

الثنين رابع جماد الأول في سنة ١٠٨٨ هـ. كبه الفقير مصطفى الدباس .

أوصاف المخطوط : نسخة سقيمة من القرن الحادي عشر الهجري، كتبت بخط متعجل رديء فيه الكثير من الأخطاء الإملائية والنحوية، ألفاظ الأصل مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض الإضافات والشروح أصيبت النسخة بالوطوبى والأرضة وقد أثر ذلك على الكتابة فيها ...

ق	م	س
١٩	١٤,٥×٢٠	٢٥
نسخة رابعة.		
الرقم ١٣١		

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري، كتبت بخط نسخي معتاد، أبيات الأصل مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض الإضافات والتصحيحات. النسخة مفروطة الأوراق وممزقة في أوراقها الأولى كما أنها مصابة بالجفاف ومزروعة من غلافها تحتاج إلى ترميم.

ق	م	س
٢٥	١٤,٥×٢٠,٥	١٧
نسخة خامسة.		
الرقم ٣٣٢		

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري سنة ١١٠٥ هـ كتبها طالب درويش عبد الله (ق- ٣٤) كتبت بخط نسخي معتاد، أبيات الأصل مكتوبة بالأحمر.

توجد هذه النسخة في مجموع يحوي مختصر في أحكام الشرن الساكنة والتنوين والمد والمقصر لتركيبا الأنصاري، المجموع مفروط الأوراق ولا غلاف له، وأوراقه جافة بدأت تتكسر. على الورقة الأولى قيد وقف باسم إبراهيم زين الدين المصري.

ق	م	س
٣١ (١-٣١)	١٥,٥×٢٠	١٧
نسخة سادسة.		
الرقم ٣٤٢		

خاتمة الرسالة : وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح المبارك

نسخة عاشره .

الرقم ١٠٠١٧

خاتمة النسخة : كما أن ذلك ابتداء لها كما مر وفي نسخة بعد والسلام على النبي المصطفى وآله وصحبه وتابعي متواله .

ما تلا القرآن بالإحسان

أو غررد القمصرى على الأغصان

تم بحمد الله وعونه ، وقد فرغ من كتابته الفقير الراجي عفو ربه القدير حافظ محمد بن أحمد غفر الله له .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري فقد كتبت سنة ١١٥٦ هـ ( ١٦ ) كتبت بخط نسخي معتاد ، أطرت الصفحات بإطارات رسمت بالأحمر ، على الهوامش الكثير من التصويبات والشروح ...

توجد هذه النسخة في مجموع يحوى المقدمة الجزرية ، وبعض الجداول في مخارج الحروف وأنواعها . المجموع مفروط الأوراق ممزق الغلاف مصاب بالרטوبية وبخاصة في أوراقه الأولى .

س	م	ق
١٩	١٣ × ١٩	٣٠ (١٣ - ٤٢)

نسخة حادية عشرة .

الرقم ١٠٥٥٠

خاتمة الشرح : تم الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه ومعلقه لنفسه وللمن شاء الله من بعده السيد عبد الغنى القدسي ...

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري ، كتبت بخط معتاد وبالمعاد الأسود ، آيات الأصل وروايات الفقه مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش الكثير من التصويبات والشروح والزوائد .

على الورقة الأولى فوائد في القراءات ، وقيدا تملك الأول باسم عبد الغنى بن خليل اللطفي الحسينى وهو بدون تاريخ . الثاني باسم مصطفى بن محمد البرهانى تاريخه سنة ١٢١٨ . النسخة بحالة حسنة أما غلافها فهو من الورق .

س	م	ق
١٩	١٦ × ٢١	٣٥

خاتمة الرسالة : تم الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد أفقر الورى إليه الفقير مصطفى القبولى غفر الله له .

أوصاف الرسالة والمجموع : نسخة من القرن الثالث عشر الهجري كتبت بخط معتاد وبالمعاد الأسود ، ألفاظ الأصل مكتوبة بالأحمر . على الهوامش بعض الزيادات والتصويبات ، أحيطت الكتابة بإطار مرسوم بالأحمر .

على الورقة الأولى قيد تملك تاريخه ١٢٨٠ هـ . ثم منظومة عن عدد الإنسان والأفراس ، في آخر النسخة رسالة تحفة نجهاء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر . ثم فصل في مخارج الحروف يليها منظومة في مخارج الحروف ، وأخيرا حديث أم زرع . المجموع بحالة حسنة ورقا وخطا وغلافا .

س	م	ق
٢١	١٥ × ٢١	٢٤ (١ - ٢٤)

نسخة تاسعة .

الرقم ٨١٥١

خاتمة الرسالة : تم الشرح المبارك نهار الإثنين خامس ربيع الأول من شهر سنة أربع وسبعين وألف على يد الفقير إلى ربه القدير إبراهيم بن إسماعيل العدوى القرشى .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجري كتبت بخط معتاد وبالمعاد الأسود ، ألفاظ الأصل مكتوب بالأحمر . على الورقة الأولى فائدة عن سبب عدم كتابة الرسول عليه السلام بيده الشريفة ، ثم منظومة لابن حجر العسقلانى ، ثم قيد تملك باسم أحمد الأيوبي ، ثم قيد آخر باسم محمد شاكر الحمزاوى تاريخه سنة ١٢٩٥ هـ ثم قيد ثالث باسم الشيخ محمد سنان سنة ١٢٧٩ هـ ، ثم قيد وثق نقيب السادة الأشراف .

على الورقة الأخيرة : قيد مقابلة على نسخة أخرى ثم جداول في بيان صفة الحروف ومخارجها .

المخطوط مفروط الأوراق والمزقة الأولى منه ممزقة وممرمة .

س	م	ق
٢٥	١٤,٥ × ٢٠,٥	٢٣

نسخة ثانية عشرة.

الرقم ١٧٢

موت الصانع الكبير مثل الدُقْدُوس، وعثمان أفندي بن عبد الله، عتيق المرحوم الوالد، والشيخ محمد الشناوى.

وكان لطيف الفات، خفيف الروح، محبوب الطباع، مألوف الأوضاع، ودودا مشفقا، عفوا صالحا، ملازما للأذكار والأوراد، مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى فى كل ليلة على السواط صيفا وشتاء، سفرا وحضرًا. وأخذ على الشيخ محمد الكردى طريق السادة الخلوتية (انظر مادة «الخلوتية» فى م ١٦ / ٢٨٥ - ٢٨٧). وتلقن عنه الذكر والاسم الألى، ورواظ على ورد العصر أيام حياة الأستاذ.

ولم يزل مقبلا على شأنه، قائما بصناعته، وينسخ الكتب ويبيها ويبيع فيها، إلى أن وافاه الحمام سابع شهر القعدة سنة ألف ومائتين واثنين، وخلف أولادا ثلاثة ذكورا منهم ولده صالح، كان عمدة مبشرى الأوقاف وجبة المساجة، نال المراتب الشريفة فى زمن العائلة المحمدية.

ومن أهالى هذه القرية: على أفندي يوسف بيكباشى، دخل نفرا فى العسكرية فى زمن المرحوم عباس باشا، وفى زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية، وترقى إلى رتبة البيكباشى (الخط ١١ / ٤٢، ٤٣).

(معجم البلدان ٢ / ٤٥٨، والخط الجنبلة لعلى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا / ٤٢، ٤٣).

• الدُقْدُوس (أبو بكر)،

قال عنه الإمام الشرنائى:

الشيخ أبو بكر الدُقْدُوسى رضى الله تعالى عنه شيخ سيدى عثمان الخطاب رضى الله عنهما كان رضى الله عنه من أصحاب التصريف النافذ وكانت الأعيان تطلب له حكى لى شيخ الإسلام الشيخ نور الدين الطرابلسى الحنفى رحمه الله تعالى قال أخبرنى سيدى عثمان الخطاب رحمه الله تعالى أنه حج مع سيدى أبى بكر رضى الله عنه سنة من السنين فكان الشيخ يقترض طول الطريق الألف دينار فما دونها على يدى فإذا طالبنى الناس أجبى إليه فأعبره بذلك فيقول له عد لك من هذا الحصا بقدر الدين فكتت أحد الألف حصاة والخمسمائة والمائة والأربعين والثلاثين وأذهب بها إلى الرجل فيجدها دنائير قال فلما دخلنا مكة كان الشيخ رضى الله عنه يضع كل يوم سماعا صباحا ومساء فى ساحة لا يمنع أحدا

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجرى، كتبت بخط نسخى واضح، وبالمعاد الأسود، كتب الأصل بسالمدا الأحمسر. على الهوامش بعض التعليقات والتصويبات. أصيبت النسخة بالربطية والتلوث فى معظم أوراها كما جفت هذه الأوراق وتلف بعضها فرمست. وقد جدت الورقة الأولى وكتبت بخط مختلف عن الأصل، على الورقة الأولى قيد تملك باسم محمد بن عبد اليمانى، وقيد آخر باسم محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلى والقيدان بلون تاريخ.. الغلاف عادى.

ق	م	س
٢٥	١٤ × ١٩	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب القاهرة - علوم القرآن الكريم - المصاحف - التجويد - القراءات - وضعه صلاح محمد النيسى ١ / ١٦١ - ١٦٩).

• دُقْدُوس،

قال ياقوت: دُقْدُوس: بوزن قزوين: بليدة من نواحي مصر فى كورة الشرقية (معجم البلدان ٢ / ٤٥٨).

وقال على مبارك: ودُقْدُوس قرية من مديرية الدقهلية بقم مية شمسر، على الشاطىء الشرقى لفرع دمياط من بحر النيل الشرقى. وفى شمال مية شمسر بنحو ألف وخمسمائة متر، وفى الجنوب الغربى لمية محسن بنحو ألفى متر.

الشيخ أحمد الدُقْدُوسى: وفى الجبزي أن منها الأسطى الشيخ أحمد الدُقْدُوسى، ماهر فى صنعة تجليد الكتب وتذهيبها، وانفرد فى ذلك واشتهر (انظر مادة «التجليد» فى م ٨ / ٥٢٦ - ٥٣٠، وماد «التذهيب» فى م ٩ / ١٩٥ - ٢٠٠) ورئى جملة من الشبان فى تلك الصفة منهم:

الشيخ مصطفى بن جاد: الشاب الصالح الغيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد، ولد بمصر، ونشأ بالصحره فى عمارة السلطان قايتباى، ورغب فى صنعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه حتى مهر وفاق أستاذه، وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والتوش بالذهب المحلول والفضة والأصباغ الملونة والرسم والجداول وغير ذلك. وانفرد بعد

الدين، أن عنده منها نسختين، ووعظني بإعادة واحدة منهما، ولم يفعل وأمتحن ابن دقماق بسبب هذه الطبقات، لأنه وُجد فيها بخطه حط شنع على الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى، فطلب بالجواب عن ذلك في مجلس القاضي الشافعي، فذكر أنه نقله من كتاب عند أولاد الطرابلسي، فمزوه القاضي جلال الدين بالضرب والحبس، هذا، مع أن الناس متفقون على أنه كان قليل الوقعة في الناس (الطبقات السنية ١ / ٢٦٠).

انظر مادة «التعزير» في ٩ / ٦٠٢-٦٠٧.

ونصائفه جيدة مقيدة (يأتي تفصيلها فيما بعد) منها «نزعة الأنام» في تاريخ مصر إلى ١٣٩٤ و «عقد الجواهر» في سير الملك الظاهر بقوق (راجع هدية العارفين ١ / ١٨)، وأطلاعه كثير، واعتقاده حسن، ولم يكن عنده فحش في كلامه، ولا في خطه.

قال المقرئ أيضا: وكان الصارم عارفا بأمر التركية، مفاكرا بجملة أخبارها، مستحضرًا لتراجم أسرائها، وبشارك في أخبار غيرها مشاركة جيدة، وكان جميل العشرة، فكه المحاضرة، كثير التودد، حافظًا للسان من الوقعة في الناس، لا تراه يذم أحدا من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم مما يرمي به أحدهم، ويستر عنهم بكل طريق، صحته مدة، وجاؤني سنين، انتهى كلام المقرئ، باختصار (النهل الصافي ١ / ١٣٩).

وقال ابن حجر: كان يحب الأدبيات، مع عدم معرفته بالعربية، ولكنه كان جميل العشرة، كثير الفكاهة، حسن الود، قليل الوقعة في الناس.

قال السخاوي: وهو أحد من اعتلده سخينا - يعني ابن حجر - في إنبائه. قال: وغالب ما نقله من خطه وخط ابن الفرات عنه، وقد اجتمعت به كثيرا، ثم ذكر أنه بعد ابن كثير عمدة العيني حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متواليًا، وربما قلده فيما يوم فيه، حتى في اللحن الظاهر. انتهى (الطبقات السنية ١ / ٢٦١).

ثم ولي دمياط فلم يتج أمره وعزل، وعاد إلى القاهرة، ومات بعد قليل في ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة عن نحو الستين سنة (النهل الصافي ١ / ١٤٠).

يدخل ويأكل مدة مجاورته بمكة قال وهذا أمر ما بلغنا فعله أحد قبل سيدي أبي بكر وكان له صاحب يصنع الحشيش بباب اللوق فكان الشيخ يرسل إليه أصحاب الموانع فيقضيها لهم قال سيدي عثمان رضى الله عنه فأسأله يوما عن ذلك وقلت المعصية تخالف طريق الولاية فقال ياولدى ليس هذا من أهل المعاصي إنما هو جالس يتوب الناس في صورة بيع الحشيش فكل من اشترى منه لا يعود يلعبها أبدا هكذا أخبرني سيدي الشيخ نور الدين الطرابلسي عن سيدي عثمان رحمه الله تعالى.

(الطبقات الكبرى للإمام الشافعي ٢ / ٩٦).

• المقدسي (أحمد):

انظر: دَقْدُوس.

• ابن دقماق (٧٥٠-٨٠٩ هـ / ١٣٢٩-١٤٠٦ م):

هو المؤرخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن دقماق، صارم الدين، مؤرخ الديار المصرية في زمانه.

كان جده دقماق أحد الأمراء في أيام الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

مولده بالديار المصرية في حدود الخمسين وسبعمئة، وتربيا بزي الجند، وطلب العلم، وتفق سيرا بجماعة من فقهاء الحنفية، ومال إلى الأدب، ثم حجب إليه التاريخ فمال إليه بكلية، وكتب الكثير وصنف.

قال الشيخ تقي الدين المقرئ: ومال إلى فن التاريخ، فأكب عليه حتى كتب نحو المائتين سفر من تأليفه وغير ذلك، وكتب تاريخا كبيرا على السنين، وتاريخا آخر على المعروف، وكتب أخبار الدولة التركية في مجلدين، وأورد سيرة الملك الظاهر بقوق، وكتب طبقات الحنفية وأمتحن بسببها، انتهى كلام المقرئ. وقد وقعت هذه المحنة سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م (وهي هذه المحنة راجع إنباء الغمر ١ / ٢٣٤) فقد جُلِّدَ رُجِحَ في السجن إنه حط من قدر الشافعي (النهل الصافي ١ / ١٣٨، ١٣٩، والطبقات السنية ١ / ٢٦٠).

يقول صاحب الطبقات عن كتاب ابن دقماق «طبقات الحنفية» وهو يعد مؤلفاته:

و «طبقات الحنفية» لم أبق عليه إلى الآن. وأخبرني قاضي المسكر بولاية روملي عبد الكريم الشهير بابن قطب

مؤلفاته:

يقول الدكتور محمد كمال الدين عز الدين علي: على الرغم من غزارة كتابات «ابن دقماق» في التاريخ، فإنه لم يبق لدينا من مؤلفاته أو عناوينها إلا القليل، المبعثر في مكتبات الصالحين، أو الميثت اسمه لدى من ترجم له، أو اعتنى بالفهرسة العامة للمؤلفات العربية، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:

١ - الانتصار بواسطة عقد الأمصار:

ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ١/ ١٧٤) مشيراً إلى أنه في عشرة مجلدات. نشر منه «فولر» المجلدين الرابع والخامس عن مخطوط دار الكتب المصرية، الرقم ١٢٤٤ - تاريخ، وهي مخطوط مؤلفه (أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات / ١٠٩).

قالت المؤلفة: قال حاجي خليفة عن «الانتصار بواسطة عقد الأمصار»: هو كبير في عشرة مجلدات، لخص منه كتابا وسماه الدرة المضيئة [المضيئة] في فضل مصر والإسكندرية (كشف ١/ ١٧٤ وفيه وفاته سنة ٧٩٠ هـ).

كما يوجد مخطوطه في معهد المخطوطات العربية ورد في الفهرس الذي عندي، وجاء بيان المخطوط كما يلي:

الانتصار بواسطة عقد الأمصار. لابراهيم بن محمد، بن دقماق، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ.

الجزء الرابع بخط المؤلف.

وأوله: «السياب السايح في ذكر كروها وملنها وما بني بالوحي منها...»

وأخوه: «مسجد موسى عليه السلام عبرتها خمسة آلاف دينار ومساحتها ثمان مائة واثنان وأربعون فلانا وهي جارية في...»

نسخة كتبت بخط نسخي، في أوائل القرن التاسع، في ١٣٠ ورقة ومسطرتها ٢٢ سطرا.

[دار الكتب ١٢٤٤ تاريخ] UNESCO

الجزء الخامس من النسخة نفسها.

أوله: «وأما قرأها فأولها أبسج وعبرتها خمسة آلاف دينار...»

وأخوه: «المبد من حقوق الجلى قصور يرق حق الحدين ثمرة الكرم».

وتقع النسخة في ١٢٧ ورقة.

(دار الكتب ١٢٤٤ تاريخ) UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ / ٤ / ٢٧).

٢ - ترجمان الزمان في تراجم الأعيان:

وهو كتاب في التاريخ، مرتب على حروف الهجاء، في التراجم، توجد منه أجزاء من نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ٧٨١ هـ، وهي السابع، والحادي عشر، والثالث عشر، والسادس عشر، وتحفظ بها مكتبة أحمد الثالث - تركيا، تحت رقم ٢٩٦٧.

٣ - الجوهر الثمين في سير الملوك والسلطين:

توجد منه عدة نسخ خطية، منها نسخة كتبت سنة ٨٦٠ هـ، وتحفظ بها مكتبة حكيم أوغلي - تركيا، تحت رقم ٧٣٧، وتقع في ١٣٠ ورقة، مقاسها ١٣ × ١٧ سم، ونسخة كتبت سنة ٩١٠ هـ، تحفظ بها مكتبة أحمد الثالث - تركيا، تحت رقم ٢٩٨٤ / ٢، وهي مشكولة، ويخط نسخ حسن، وإن كانت كثيرة الإسقاطات والحذف والتبديل والتعديل، ونسخة ثالثة كتبت سنة ٨٧٣ هـ، برسم الأمير «فرج» نجل المقر «برديك» أمير أخور الظاهري، وتحتوي على ١٣٠ ورقة، وتحفظ بها مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٢٩٠٣، ونسخة تقع في حوالي ٢٢٠ ورقة، مقاسها ١٥ × ٢٠ سم، تشترك مع سابقتها في المواصفات، تحفظ بها دار الكتب المصرية، تحت رقم ١٤٩٢ - تاريخ، تيمور.

٤ - الدر المنفبد في وفيات أمة محمد:

استمد منه ابن الفرات... الحنفى (التاريخ مخطوط. تونس) مصرحا في عدة مواضع.

٥ - عقد الجواهر في سيرة الملك الظاهر:

أحال عليه ابن دقماق (الجوهر الثمين، مخطوط. حكيم أوغلي ق ١١١ ب).

٦ - فرائد الفوائد:

كتاب في «التعبير والرؤيا»، ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ١/ ٢٨٠). ويبدوسن (درة المعارف الإسلامية ١/ ٢٨٠، مادة «ابن دقماق»).

٣٤٨ - ٣٥٠ (المنهل الصافي ١ / ١٢٨، والطبقات السنية ١ / ٢٦٠)

(المنهل الصافي والمستوفى بعد الزاوي لاين تفرى برى - حقه  
 ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح  
 عاشور ١ / ١٢٨ - ١٤٠. والطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى  
 تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدارنى الغزى المصرى الحنفى - تحقيق  
 عبد الفتاح محمد الحلوى ١ / ٢٦٠، ٢٦١ وهامش المحقق، وأربعة  
 مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة - د. محمد كمال  
 الدين عز الدين على ١ / ١٠٩ - ١١١، ونورس المخطوطات المصرية،  
 معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢، ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ  
 ١٩٧٠ م / ٢٧، وصناعات من تاريخ مصر في عصر السويلى - عبد  
 الوهاب حمودة / ٥٠).

#### • دلقطة:

قال ياقوت:

دقطة: بلدة بمصر على شعبة من النيل، وبينها وبين  
 دمياط أربعة فراسخ، وبينها وبين دميرة ستة فراسخ، ذات  
 سوق وصعارة، ويضاف إليها كورة يقال كورة الدقطة  
 (معجم البلدان ٢ / ٤٥٩).

وقال على مبارك: قرية قديمة من مديرية الدقطة بعمر  
 فارسيكورة سميت المديرية باسمها. موضوعة فوق فرع النيل  
 الشرقى، وفي شرقها على نحو لثلاثة قصبة تل قديم، ومنها  
 مسجد صغير وأشجار قليلة، وفي تلها نخل قليل.

وقال ابن الكندي: كان يعمل فى دقطة وفى كورها  
 القراطيس الطومار الذى يحمل منه إلى أقاصى بلاد الكفر  
 والإسلام أ.

وهى الآن من القري الصغيرة، وتكتب أهلها من زرع  
 الحبوب المعتادة وزرع القطن والأرز والسمسم (الخطط ١١ /  
 ٤٢٣).

ثم يفرد على مبارك بعد ذلك مطلباً فى مناقع السمسم نقلاً  
 عن تذكرة أولى الأكياب لداود الأنطاكي ونوافيك به فى حرف  
 السين إن شاء الله تعالى، يعقبه مطلب فى منافع الأرز نقلاً  
 عن المصدر نفسه، وقد أوردنا مادة «الأرز» فى حرف الألف  
 فى ٣ / ٥٨٢ - ٥٨٤.

وقد ذكرها ابن خرداذبة فى كور مصر (المسالك والممالك /

٧ - الكنز المخفية فى تراجم الصوفية.

٨ - نزهة الإسلام فى تاريخ الإسلام:

أكثره عن مصر (صفحات من تاريخ مصر فى عصر  
 السويلى / ٥٠). مرتب على السنين، انتهى به مؤلفه عند  
 سنة ٧٧٩ هـ، ويقع فى نحو اثنتى عشرة مجلدة، ذكره  
 حاجى خليفة (كشف الظنون ١ / ٦٢)، ويوجد منه:

١ - مجلد بخط مؤلفه، ناقص من أوله، وأول ما فيه حوادث  
 سنة ٦٢٨ هـ ويتبى بوليات سنة ٦٥٩ هـ تحتفظ به المكتبة  
 الأهلية - باريس، تحت رقم ١٥٩٩.

٢ - مجلد يشدى سنة ٦٧٩، ويتبى أثناء وفيات سنة  
 ٤٢٢ هـ، مع تدانخل سنوات ٤٣٦: ٤٩٩ فى أثناء ذلك،  
 كتب سنة ٨٠٩ هـ، بخط أحمد بن عبد الحميد بن محمد  
 المصرى، وتحتفظ به مكتبة فى الله - تركيا، تحت رقم  
 ١٤٥٩.

٩ - نظم الجمان فمى طبقات أصحاب إمامنا  
 النعمان:

يقع فى أربعة أجزاء، تناول فى أولها مناقب الإمام أبى  
 حنيفة، بينما ترجم فى باقيها لأصحابه.

ذكره المقرئى (درر العقود الفريدة ق ٢٢ ب)، وحاجى  
 خليفة (كشف الظنون ٢ / ١٩٦١).

ويوجد منه الجزء الثانى، ويتبى بترجمة إبراهيم بن  
 أدهم، ويتبى بترجمة أنصر بن بشر، وهو ناقص الآخر،  
 تحتفظ به مكتبة أحمد الثالث، تحت رقم ٢٨٣٢.

١٠ - بنوع المزار فى سيرة الملك الظاهر:

أشار حاجى خليفة (كشف الظنون ١ / ٢٧٨) إلى أنه مختصر  
 من «عقد الجواهر»، وتابعه على ذلك بيلرسن (دائرة المعارف  
 الإسلامية ١ / ٢٨٠) (أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات / ١٠٩ -  
 ١١١).

له ترجمة فى: الدليل الشافى ١ / ٢٥ رقم ٦٣، عقد  
 الجمان وفيات ٨٠٩ هـ. إنباء العمر ١ / ٣٦٠ رقم ١، نزهة  
 الضيوس ٢ / ٢٢٧ رقم ٤٥٨، الضوء السلاخ ١ / ١٤٥،  
 شذرات الذهب ٧ / ٨٠ حسن المحاضرة ١ /  
 ٣٢١، والإعلان بالسنويع / ١٥٢، ومعجم المصنفين ٤ /



دهسوا خصمهم بالمحكومات ويُسروا  
فصلاتهم والله ذو العرشى يسمع  
بنفسى قتلى فى دقوقاء غودرت  
وقصد قطعت منها رؤوس وأفرغ  
لتبك تسبساء المسلمين عليهم  
وفى دين مالاثنين مكي ومجسز  
(معجم البلدان ٢٥٩ / ٤٥٩).

• الدقوقى (٢٦٢ / ٧٢٢ هـ):

تقى الدين الدقوقى، نسبة إلى دقوق بين إربل وبغداد،  
وتسمى «طاروق» وهى «دقوق» الحالية.  
أورده الدكتور ناجى معروف رحمه الله فى شيوخ دار  
الحديث المستنيرة.

وهو أبو الثناء بن أبى الحسن المحدث تقى الدين محمود  
أبن على بن مقبل بن سليمان بن فلود الدقوقى، البشنادى  
الحنبل الحافظ، الأراغط.

ولد بكرة الإثنين ٢٦ جمادى الأولى سنة ٦٦٣ هـ. وتوفى  
يوم الإثنين بعد العصر العشرين من المحرم سنة ٧٣٣ هـ  
ببشناد. وصلى عليه من القدي بجامع القصر، ثم  
بالمستنصرية، وغيرها. وكانت جنازته حافلة. ولم يخلف  
شيئا. وشيخه خلق كثير من القضاة، والعلماء، والأعيان،  
وغيرهم. وكثر البكاء، والثناء عليه. ودفن بمقبرة الإمام  
أحمد، ورثاه عز واحد (ابن رجب ٢ / ٤٢٢)، والشذرات ٦ /  
١٠٦. وجاء فى الخبر أنه توفى فى أوائل المحرم. لفظ  
الأنحاط / (١٠٦).

أسمعه أبوه على: على بن أنجب المؤرخ، وعبد الصمد  
ابن أبى الجيث. وسمع من ابن أبى البنية: جامع المسانيد  
لأبى الفرج إسمين الجوزى، ومسند الإمام أحمد بن  
حنبل.

وقال ابن رجب (٢ / ٤٢٢): سمع الكثير بإفادة والده.  
وسمع على عبد الله بن بُلُجى، وعبد الجبار بن عكر، وعبد  
الرحيم بن الزنجار، وأبى الحسن بن الوجوهى، ومحمد بن  
أحمد بن ممضاد، وعبد الله بن رزخ، وخلق. وأجاز له  
جماعة كثيرة من أهل الشام. والمراق. وروى عن

(٨٢)، وجاء عنها فى القاموس الجغرافى مايلى: وردت فى  
قوانين ابن ممتاى وفى تحفة الإرشاد «دقوقة» من أعمال  
الدقوقية... ووردت فى التحفة مع سرو بجبا (السرو) من  
نواحى نهر دمياط.

وكانت مساكن قرية دقوقة القديمة واقعة شرقى ترعة  
الشرقاوية ومكانها يعرف اليوم باسم حزة الكاشف. وبسبب  
ما أصابها من تلف السياخ لها انتقل منها سكانها وأنشأوا لهم  
قرية جديدة باسم دقوقة وهى الحالية الواقعة على النيل فى  
الشمال الغربى لدقوقة القديمة، وعلى بعد كيلو متر واحد  
منها.

وكانت دقوقة قاعدة كورة الدقوقية من أول الفتح العربى،  
واستمرت قاعدة لإقليم الدقوقية إلى سنة ٧١٥ هـ التى عمل  
فيها أروك الناصرى، فسم إقليم الدقوقية إلى إقليم المرتاحية  
وصاروا إقليما واحدا باسم أعمال الدقوقية والمرتاحية. وفى  
تلك السنة نقلت القاعدة من دقوقة إلى أشمون طناح (أشمون  
الرومان التى بمركز دكرنس) لتوسطها بين الإقليمين.  
المذكورين. وفى أول الحكم العثمانى نقلت القاعدة إلى  
المنصورة (القاموس الجغرافى ٢ ج ١ / ٢٤٧، ٢٤٣).

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢ / ٤٥٩، والخطب لشرطية  
الجديدة لعلى باشا سبارك - إعتاد أحمد صلاح ذكرها ١١ / ٤٣، ٤٤،  
والمسالك والممالك لابن خردادبة / ٨٢، والقاموس الجغرافى للبلاد  
المصرية - وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزى ٢ ج ١ / ٢٤٢).

انظر: دميرة.

• دقوقا:

قال ياقوت:

دقوقا: بفتح أوله، وضم ثانيه، ويبد الواو قاف أخرى،  
وألّف ممدودة ومقصورة: مدينة بين إربل وبشناد معروفة، لها  
ذكر فى الاختيار والفتح؛ كان بها وقعة للخوارج فقال  
الجمدى بن أبى صمام الذهبى يريتهم:

شباب أطعوا الله حتى أبهيم،  
وكلمهم شمسار يخشاف ويطمع  
فلمسا تسبوا من دقوقا بمنزل  
لميساد إسمان نداءهوا لأجمهوا

شمس الدين الحيايى محمد بن شريك المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (الربيع ٣ / ١٤٩).

وقال: ثم طلب بنفسه، وقرأ ما لا يوصف كثرة على الشيخ بعد هذه الطبقة قريبا من خمسين سنة.

ثم قال: وكان قارئ الحديث يدار الحديث المستعمرة مدة، ثم ولى المشيخة بها بعد وفاة الدواليي (طبقات الحنابلة ٢ / ٤٢١، ٤٢٢).

وجاء فى الشذرات (٦ / ١٠٦) أنه «كان يجتمع عنده فى قراءة الحديث آلاف».

وجاء فى الدرر الكامنة أنه «كان يعمل المواعيد، ويقرأ على كرسي، ويحضره الخلق الكثير. وكانت له معرفة بال نحو. وله نظم حسن كثير. وهو رمى بن ابن تيمية لما بلغته وفاته. وكان جهورى الصوت. محببا إلى الناس. وولى مشيخة الإسماع بالمستعمرة بعد ابن الدواليي».

وقال الذهبي: كان يأتي بكل نقيصة من النظم والشعر. متقنا متحررا. وقال البرزالي: كان كثير الاحتياط فى الضبط للألفاظ.

وقال غيره: «كان يجتمع فى مجلسه آلاف من الناس (الشذرات ٤ / ٣٠٣) و «انتهى إليه علم الحديث. والوعظ ببغداد ولم يكن فى وقته أحسن قراءة للحديث منه، ولا معرفة بلغاته، وضبطه. وله اليد الطولى فى النظم والشعر، وإشاعة الخطب. وكان لطيفا، حلو النادرة، مليح الفكاهة ذا حرمة، وجلالسة، وهيبه، ومنزلة عند الأكابر» (الشذرات ٦ / ١٠٦).

وقال ابن رجب (٤ / ٤٢٠) «كان يقرأ الحديث فى دار الحديث التى كانت تعرف بمسجد يانس. (كان مسجد يانس يقع بالرباطيين ببغداد، ومن أمته: أبو بكر عبد الله بن مبادر بن عبد الله الضرير البقوسى إحدى قرى بغداد من نهر الملك) ياقوت ١ / ٤٧٠ ط صادر).

ويجتمع عنده خلق كثير. يبلغون عدة آلاف. ويعظم بها وبغيرها. وانتهى إليه علم الحديث، والوعظ ببغداد... «كتب بخطه الكثير من الفقه. والحديث. وله مشاركة فى الفقه. وحفظ «الخرقى» فى صفره... وجمع عدة أربعينات فى معارف مختلفة. وله كتاب «مطالع الأنوار فى الأخبار والأثار

الخالية من السند والتكرار» وكتاب «الكواكب الدرية فى المناقب العلوية».

وذكر أنه جمع تاريخا ولم يوجد. ويقال: إنه جمع كتابا فى الأسماء البهيمية فى الحديث ولم يوجد أيضا. وله شعر كثير. لو جمع لجاء منه ديوان. تخرج به جماعة فى علم الحديث، وانتفعوا به. وسمع منه، وحدث عنه طائفة. وله فى طبقات الحنابلة (٤ / ٤٢٣) قصيدة طويلة يمدح فيها النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم له ترجمة فى: منتخب المختار، والدرر الكامنة ج ٤، والشذرات ج ٦، وفى أبى الفداء ٤، وابن الوردي ج ٢، وابن رجب ج ٢.

(تاريخ علماء المستعمرة - د. ناجى معروف ١ / ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧١).

• ابن المطوّل (٦١٨-٧٣٥ هـ / ١٢٣٥-١٣٠٥ م):

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، ابن الدتوقى، أبو محمد، مقرئ، من التجار ولد بخان بالى من بلاد الخطا، ونشأ بالموصل، وتوفى بناحية ماردين. له «الحواشى المفيدة فى شرح القصيدة» يعنى الشاشية، فى القراءات (الأعلام ٣ / ٢٩٤). قال الذهبي: ولقت على السفر الأول منه قرأه بنى. بإمامته. حفظ القراءات على المز محمد بن أبى بكر الضرير، وقرأ بالسبع على أبى عبد الله محمد بن خروف بعد منبه من الشام، قال الذهبي: وهو شيخ وقور متواضع كثير الأسفار، توفى بناحية ماردين غربا سنة خمس وثلاثين وسبعمائة (غاية النهاية ١ / ٣٦٣).

(الأعلام للزركلى ٣ / ٢٩٤، وغاية النهاية فى طبقات القراء للإمام أبى الجزى ١ / ٣٦٣).

• الشُّنُون (١٢١٠ هـ):

أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجى الشهير بالدفون، الخطيب الأستاذ، المحدث، الرواية أخذ عن أبى عبد الله المواق، كما أخذ عن أستاذ الصغير. قرأ عليه بالسبع، وقارب الختم. فسات الشيخ فكمّل على ابن الغازى. وروى عن الإمام المواق فهرسته وكان مقرئا كثير المزاج. وكان أدبيا، نحويا، فاضلا.

وقد أجاز لأبى القاسم: محمد بن إبراهيم المشترائى بقوله:

أشهدكم بهذا من حضر  
أهل البلد والحد  
أننى أجيزت قسماً  
ابن الفقيه المعتمد  
وأجاز لأبى عبد الله : محمد بن أحمد المدعو : شقرون  
ابن أبى جمعة المغراوى بقوله :  
أجاز لك الشقرون بأنجل سيدى  
أبى جمعة والأل كل السلى روى  
فحدثت بما استحدثت فيه إجازة

وسلم على من خالفه النفس والهوى  
توفى رحمه الله عليه فى مهتل شعبان المعظم الذى من  
شهور سنة ٩٢١ وخلفه فى خطابة القرويين محمد بن محمد  
ابن غازى : ولد الشيخ ابن غازى رحمه الله تعالى بهته .  
له ترجمة فى نيل الإنهاج / ٨٨ وشجرة النور / ٢٧٦ .  
(درة البحال لابن القافى - تحقيق : محمد أحمد الحلى أبى النور  
المكتبة المتينة . تونس ، دار التراث . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ -  
١٩٧١ م / ٩٣ وماشئ للمحقق).

• ابن دقيق العيد (تقى الدين) (٧٠٢-٧٢٨ هـ / ١٣٢٠-١٣٢٨ م) :

قال عنه الزركلى : محمد بن على بن وهب بن مطيع ، أبو  
الفتح ، تقى الدين القشبرى ، المعروف كأكبيه وجده بابن دقيق  
العيد ، قاضى ، من أكابر العلماء بالأصول ، مجتهد ، أصل أبيه  
من مغلوطة (بمصر) انتقل إلى قوص ، وولد له صاحب  
الترجمة فى ينبع (على ساحل البحر الأحمر) فنشأ بقوص ،  
وتعلم بدمشق والإسكندرية ثم بالقاهرة ، وولى قضاء الديار  
المصرية سنة ٦٩٥ هـ ، فاستمر إلى أن توفى بالقاهرة . له  
تصانيف ، منها إسماع الأحكام ، مجلدان ، فى الحديث ،  
والإمام بأحاديث الأحكام ، صغير ، و «الإمام فى شرح  
الإمام» مخطوط ، الجزء الأول منه فى الأزهري ، فى نحو  
عشرين جزءاً ، ويقال إنه لم يتمه (قالت المؤلفة : فى حسن  
المحاضرة / ١ / ٣١٨ يقول الإمام السيوطى عن ذلك الكتاب :  
لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة) ، وله  
«الانقراح فى بيان الاصطلاح» (فى مصطلح الحديث) و

«تحفة اللبيب فى شرح التريب» و «شرح الأربعين حديثاً  
للنوى» و «اقتناص السوانح» فوائد ومباحث مختلفة ، و  
«شرح مقدمة المطرزي» فى أصول الفقه ، وكتاب فى «أصول  
الدين» (الأعلام / ٦ / ٢٨٣) ويقيم الإمام السيوطى قوله :  
وله ديوان خطب ، وشعر حسن (حسن المحاضرة / ١ / ٣١٨) .  
ومن كتاب الإمام فى أحاديث الأحكام الذى ذكر أعلاه  
قال حاجى خليفة :

الإمام فى أحاديث الأحكام : للشيخ تقى الدين محمد  
ابن على المعروف بابن دقيق العيد الشافعى المتوفى سنة  
اثنين وسبع مائة جمع فيه متن الأحاديث المتعلقة بالأحكام  
مجردة عن الأسانيد ثم شرحه وبرز فيه وسماه الإمام قيل إنه لم  
يؤلف فى هذا النوع أعظم منه لما فيه من الاستنباطات والفوائد  
لكنه لم يكمله وذكر الباقى فى حاشية الألفية أنه أكمله ثم  
لم يوجد بعد موته منها إلا القليل فيقال إن بعض الحسنة  
أعده لأنه كتاب جليل القدر لو بقى لأغنى الناس عن مطلب  
كثير من الشروح انتهى . ومن شرحه شمس الدين محمد بن  
ناصر الدين محمد الدمشقى المتوفى سنة ٨٤٢ ولخصه  
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي المتوفى سنة  
خمس وثلاثين وسبع مائة وسماه الإهتمام بتلخيص كتاب  
الإمام وشمس الدين محمد بن أحمد الشهير بابن قلادة  
المقدسى الجنبلى المتوفى سنة أربع وأربعين وسبع مائة  
لخصه أيضاً وسماه المحرر . وعلى هذا الملخص شرح



قبر شيخ ابن دقيق العيد  
بالقاهرة ، مصر ، جبل المقطم

للقاضي جمال الدين يوسف بن حسن الحموي المتوفى سنة تسع وثمانمائة ولخص الإمام أيضاً علاء الدين على بن بليان الفارسي المتوفى سنة إحدى وثلاثين وبمصاحفة (كف ١/ ١٥٨).

وقد شرط ابن دقيق العيد في هذا الكتاب ألا يورد إلا حديث من وثقه إمام من مركي رواة الأخبار وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث الحفاظ، أو أئمة الفقه النظار، فإن لكل منهم مغزى قصده وسلوكه، وطريقاً أعرض عنه وتركه، وفق كل خير (انظر للإمام ٢/ ٢) وجمع فيه (١٤٧١) حديثاً رتبها على أبواب الفقه، وعزا الأحاديث إلى مخرجيها. طبع الكتاب بتعليق الأستاذ محمد سعيد مولوي في مجلد متوسط في دمشق سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م (للمحات في المكتبة والبحث والمصادر / ١٩٥، والأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر / ٤٠٣).

وقد ذكره الحفاظ السيوطي فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث (١/ ٣٥٧)، كما ذكره فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين وقال عنه:

ابن دقيق العيد الشيخ تقى الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ نجم الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي. قال ابن السبكي في الطبقات: شيخ الإسلام الحفاظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة، الجامع بين العلم والدين، والسالك سبل السادة الأقدمين. أكمل المتأخرين. ولذ يظهر البحر الملعق قريباً من ساحل ينبع وأبواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وبشامة، ونشأ بقوص وثقته بها، ثم رحل إلى مصر والشام، وسمع الكثير، وأخذ من الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وحقق العلوم، ووصل إلى درجة الاجتهاد، وانتهت إليه رياضة العلم في زمانه، وشهدت إليه الرجال، قال الحفاظ فتح الدين بن سيد الناس: لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجل منه فيمن رويت. وكان للعلوم جامعا، وفي نفوسها بارعا؛ مقدما في معرفة علل الحديث على أقواله، منفردا بهذا الفن الغفيس في زمانه، بصيرا بذلك، شديد النظر في تلك المسالك، أدكى المعية، وأزكى لودعية، لا يشق له غبار، ولا يجري معه

سواه في مضمار، وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب، بنكت تسحر الأبواب، وفكر تستفتح له ما استغلق على غيره من الأبواب، مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم، مينا ما هنالك بما حوله من مدارك الفهم، مبرزا في المعلوم الثقلية والعقلية، والمسالك الأثرية والمعارك النظرية، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع، وسمع بمصر والشام والحجاز، على نحو في ذلك واحتراز، ولم يزل حافظاً للسانه، مقبلاً على شانه، وقف نفسه على المعلوم وقصرها، ولو شاء المأذ أن يحصر كلماتها لمحصرها، ومع ذلك فله بالتجريد تخلق، ويكرامات الصالحين تحقق، وله مع ذلك في الأدب باع، وكرم طباع، لم يخل في بعضها من حسن انطباع، حتى لقد كان الشهاب محمود الكتاب المحمود في تلك المذاهب، يقول: لم تر عيني أدبرته، وقال أبو حيان: هو أشبه من رأياه يميل إلى الاجتهاد.

قال الشيخ تاج الدين السبكي: ولم أر أحداً من أشيائنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة، المشار إليه في الحديث؛ فإنه أستاذ زمانه علما ودنيا (حسن المحاضرة / ١٢٧، ١٢٨).

كذلك ذكره السيوطي في قصة مصر وقال عنه:

وقد ولي القضاء بعد تقى الدين عبد الرحمن بعد امتناع شديد حتى قالوا له: إن لم تفعل ولوا فلانا أو فلانا. لرجلين لا يصلحان للقضاء — فرأى أن القبول واجب عليه حيث ذكروه الإنسوي في الطبقات. قال ابن السبكي: وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد. قال الإنسوي. وكانت القضية يخلع عليهم الحرير، فامتنع الشيخ من لبس الخلعة، وأمر بتغييرها إلى الصوف، فاستمرت إلى الآن. وحضر مرة عند السلطان لاجين، فقام إليه السلطان، وقيل يده فلم يده على قوله: أرجوها لك بين يدي الله. وكان يكتب إلى نوابه، ويعظهم ويسألهم في عظمهم، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه في المنام وهو في مسجد، فسأله عن حاله، فقال: أنا معزوق ها هنا بسبب نوابي. هنا مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه. فهذا كله كلام الإنسوي.

ومن لطافته ما كتب إلى نوابه بإعهم: صدرت هذه المكاتبة إلى مجلس مخلص الدين، وفقه الله تعالى لقبول

بعض السلف سوطاً يؤدب به نفسه إذا قرأ. فقرأ ذلك سدى، أم نعم المقربون وهم البعداء! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السلم، والإجسار، والجنائيات، وإنما تنال بالخفض والخشوع، وأن تظلم وتنجس.

ومما يعينك على الأمر الذي دعوتك إليه، ويزودك في السفر المعرض عليه، أن تجعل لك وقتاً وتعمره بالتذكر والتفكير، وإذابة تجعلها مدة لجلاء قلبك، فإنه إن استحکم صده صعب تلاقيه، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه.

فاجعل أكثر همومك الاستعداد ليوم المعاد، والتأهب لجواب الملك الجواد، فإن يقول: «فوريك لنسألكم أجمعين» • هما كانوا يعملون.

ومهما وجدت من هتك قصورا، واستشرت من نفسك عما بدا لها تفوراً، فاجررها إليه وقف بابها، وأطلب، فإنه لا يعرض عن صدق، ولا يعرب عن علمه خفايا الضمائر إلا يعلم من خلق.

فهذه نصيحتي إليك، وحجتي بين يدي الله إن فرطت إذا سئلت عليك؛ فسأل الله لي ولك قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، ونفساً مطمئنة بمنه وكرمه، وغنى لطفه، والسلام (حسن المحاضرة ٢ / ١٦٨ - ١٧١).

وقد ذكر ابن رشيد لقائه بالعلامة ابن دقيق العيد في القاهرة المعزية عند الورد سنة ٦٨٤ وكتب عنه باستفاضة في رحلته تلك، وهو ما يلخصه سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة في مقدمة تحقيقه، كما أنه يعلق في هوامش المتن بتعليقات قيمة تحرص دالماً على إثباتها لقائلتها المعجمة.

وإليك الملخص أولاً. يقول سماحته وقد أدرج ابن دقيق العيد في الفقهاء المستندين:

الإمام العالم الأواحد المجتهد مفتي الإسلام ومدرس المعنيين المالكي والشافعي تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد (١٨) لم ير أجمع للفنون العلمية منه مع دين وصالح وضبط لسان. تخرج بأزمة مهرة مثل ابن المقير، وابن سلامة، وابن رواج، وابن الجباب، وابن الحاسب، والمبتدري، وابن علي القرشي، وابن البقاء النابلسي، والمحمودي.

الصحيحة، وآتاه لما يقربه إليه قصداً صحيحاً ونية صحيحة، أصدرته إليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الأهلين وما تخفى الصدور، ويمهل حتى لا يفتسب الإهمال بالإهمال على المفروغ؛ وتذكره بأيام الله «وإن يوماً عند ربك كألف سنة تعدون» [الحج: ٤٧] ونحذره صفقه من باع الآخرة بالدنيا فما أحد سواه مغبون؟ عسى الله أن يرشده بهذا التذكير وينفعه، وتأخذ هذه النصائح بحجوزته من النار؛ فإن أخاف أن يتردى فيخرب من ولاه معه. واليأخذ بالله. والمقتضى لإصدارها ما لمخدا من الغفلة المستحكمة على القلوب، ومن تقاعد الهمم مما يجب للرب على المرء، ومن أسهم بهذه الدار وهم يزجون عنها. وعلهم بما بين أيديهم من عقبة كلود وهم لا يتخفون منها. ولا سيما القضية الذين تحملوا أعباء الأمانة على كواهل ضعيفة، وظهروا بصور كبار وهم نحيفة، ووالله إن الأمر عظيم، والخطب جسيم؛ ولا أرى مع ذلك أمناً ولا قراراً، ولا راحة ولا استمراراً، اللهم إلا رجلاً يهد الآخرة وراءه، واتخذ إليه هواء، وقصر همه وعته على حفظ نفسه ودنياه، فغاية مطلبه حب الجاه، والرضية في قلوب الناس وتحسين الزى والملبس، والركبة والمجلس، غير مستشعر بحساسة حاله ولا ركاسة مقصده، فإنك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور.

فاتق الله الذي يراك حين تقوم، واقصر أمك عليه فإن المحروم من فضله غير مرحوم، وما أنا وإياكم أبها النفر إلا كما قال حبيب المعجمي وقد قال له قائل: ليتنا لم نخلق! قال: قد وقعتم فاحملوا!

وإن خفي عليك مثل هذا الخطر، وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر، فتأمل كلام النبوة: «القضية ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار»، وقول النبي ﷺ لأبي ذر مشفقاً عليه: «لا تأمرن على اثنين ولا تؤكبن مال يتيمن» وما أنا والسير في متلف مريح بالذاكر الضابط، هيأت جف القلب، ونقل حكم الله، فلا راد لما حكم. إيه، ومن هناك شم الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوى. وقال الفاروق: ليت أم عمر لم تلد! وقال علي والخزائن مطومة ذهاباً وقفة: من يشتري سفي هذا ولو وجدت ما أشتري به رداء ما بعته. وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فسات من خشية العرض، وعلق

الصاد إن شاء الله تعالى) دخلها لحاجة عرضت له - فسلمت عليه وهو قائم. وقد حلف به جمع من طلاب العلم. وعرضت عليه ورقة شُئ فيها عن البسمة في قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة. وكان السائل في ما ظنته مالكا. فقال الشيخ رضى الله عنه في جوابه إلى قراءتها للمالكي خروجاً من الخلاف في إبطال الصلاة بتركها، وصحتها مع قراءتها.

قلت له: يا سيدى، أذكر في المسألة ما يشهد لاختياركم. فقال: وما هو؟

قلت: ذكر أبو حفص، وأردت أن أقول: الميائشى، فتلقت وقتاً: ابن شاهين، قال: صليت خلف الإمام أبى عبد الله المازرى، فسمعت يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.

فلما خلوت به قلت له: يا سيدى سمعتك تقرأ في صلاة الفريضة كذا. فقال لى: أتؤكد تظننت لذلك يا عمر؟

قلت له: يا سيدى، أتت إمام فى مذهب مالك، ولابد أن تخبرنى. فقال لى: اسمع يا عمر: قول واحد فى مذهب مالك: إن من قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم فى الفريضة لا تبطل صلاته. وقول واحد فى مذهب الشافعى: إن من لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم بطلت صلاته. فأنا أقول ما لا تبطل به صلاتى فى مذهب إمامى وتبطل فى مذهب الغير (يريد ما لا تبطل بفعله صلاتى فى مذهب إمامى وتبطل بتركه فى مذهب الغير) لكى أخرج من الخلاف.

فتركنى شيخنا، رضى الله عنه، حتى استوفيت الحكاية، وهو مصنف لذلك. فلما قطعت كلامى قال: هذا حسن، إلا أن التاريخ يأبى ما ذكرت، فإن ابن شاهين لم يلق المازرى. فقلت، إنما أردت الميائشى. فقال: الآن صح ما ذكرت.

هذا معنى ما جرى، وبعض أفاظه.

قلت: والبسمة قد قال بها ابن القاسم رحمه الله. قال: لرى أن يسمل فى الفريضة والشافعة. وقال مالك: لا أرى أن يسمل فى الفريضة، حكى ذلك الإمام أبو بكر الطرطوشى - رحمه الله - وهو مشهور المذهب وقال ابن نافع: لا يتركها فى فريضة ولا نافعة، حكى ذلك أبو محمد مكى فى كتاب التفكير. له. وقال ابن عبد البر فى كتاب اختلاف قول مالك

كان أول لقاء لابن رشيد به سبباً للمناكرة فى قضية ذكر البسمة فى الصلاة. ففصل المؤلف القول فى ذلك، وتكر مذهب الفقهاء. ونقل عن العز بن عبد السلام تحريراً مفيداً، ثم أسند بعد ذلك أحاديث عن ابن دقيق العيد منها: حديث حليقة: «أن رجلاً مات فدخل الجنة...». وحكى مقالة الشيخ بشأنه فوصفه بكونه عالياً فى السماع عزيز الوجود صحيحاً ثابتاً. وذكر من عرجه، ثم صرح بكونه قد ساءى فيه قدما المشائخ.

وحديث عبد الله بن عمر: «أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر...». وعقب عليه ابن دقيق العيد أيضاً بكونه نادراً فى العلم المعنوى لتناول الأئمة له الفضلاء كابرًا عن كابر وانتظام هذا الشرف له من أول إلى آخر.

وحديث أنس: «من سره أن يسط عليه رزقه...». ومقالة أبى مدين: «كفى بالحدوث نقصاً فى جميع الخليقة...».

كما أشهد أبياتاً من نظمه.

وأورد بعد ذلك ابن رشيد ترجمة أبى حيان النفرى لابن دقيق العيد. وذكر لشيخه هذا من التأليف: الإسماء، وإحكام الأحكام فى شرح عمدة الأحكام، وشرح المحصول، ومقدمة لكتاب الأحكام المغفرى لأبى محمد عبد الحق، وكتاب التشديد فى الرد على غلاة التقليد.

وحكى عن ضبط ابن دقيق العيد فى التقييد والرواية والتحديث والإجازة، وعقب عليه بما فيه مزيد نظر وتدقيق (ملء العية ٦٠ / ٦٢).

وفيما يلى تفصيل ذلك كما أورده ابن رشيد؛ وقد وضعنا تعليقات المحقق سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة بين أقواس فى ثنايا النص:

ومن لقيته بالقاهرة: الإمام الأرواح العالم العلامة المجتهد مفتى الإسلام، ذو التصانيف الجليلة والمباحث الدقيقة، مدرس المذهبين المالكي والشافعي، بقية العلماء الأعلام، تقى الدين أبو الفتح محمد ابن الإمام الأرواح مجد الدين أبى الحسن على بن وهب القشيري المشهور بابن دقيق العيد. أمتع الله ببقاء الإسلام. وثبت به قواعد الأحكام. لقيته أول يوم رأيته بالمدرسة الصالحية (تأتى فى حرف

وأصحابه من تأليفه (لعله يريد هنا كتاب «الإنصاف فيما بين المختلفين في بسم الله الرحمن الرحيم من الخلاف لابن عبد البر») عن ابن نافع، عن مالك أنه قال: لا بأس أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة والثغلة. وقال ابن عبد البر أيضاً: إن ابن وهب كان يذهب إلى الجهر بها، ثم رجع إلى الإسرار بها، وذكر عياض عن ابن نافع أنه روى عن مالك ابتداء القراءة بها في الصلاة الفريضة والنفل، ولا ترك بحال.

وهذا الذي أشار إليه المازري من الخروج من الخلاف يحتاج إلى تحرير. وقد حذر ذلك شيخ الإسلام الإمام أبو محمد عز الدين بن عبد السلام رحمه الله فقال:

«وقد أطلق بعض أكابر أصحاب الشافعي رحمه الله - أن الخروج من الخلاف حيث وقع أفضل من التورط فيه، وليس الأمر كما أطلقه بل الخلاف على أقسام:

القسم الأول أن يكون الخلاف في التحريم والجواز، فالخروج من الخلاف بالاجتناب أفضل.

القسم الثاني أن يكون الخلاف في الاستحباب والإيجاب فالفعل أفضل.

القسم الثالث أن يكون الخلاف في الشرعية فالفعل أفضل كقراءة البسملة في الفاتحة: فإنها مكروهة عند مالك، وإجابة عند الشافعي (قول مالك مبني على كون البسملة ليست من الفاتحة ولا من أول كل سورة وأنها ليست قرآناً في غير سورة النمل، إذ لا طريق لإثبات قرأتها إلا بنقل متواتر يوجب العلم ويقطع العسل أو بإجماع الأمة، وكلا الأسريين لم يحصل. ولا يمكن إثبات قرأتها بأخبار الأحاد ولا بقياس ولا بما يؤدي إلى غلبة الظن. وفي حديث قسمة الصلاة، وحديث لأعلمنك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل مثلها ما يشهد لكون البسملة ليست آية من السورة انظر عبد الوهاب: ١ / ٧٥-٧٧ وقول الشافعي أسأله اعتبار البسملة آية من الفاتحة لحديث أم سلمة أن النبي ﷺ قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فعدّها آية وإثبات الصحابة رضي الله عنهم لها فيما جمعوا من القرآن ووجب الجهر بها في صلاة الجهر وتركها تبطل الصلاة لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ جهر بها ولأنها تقرّر بعد التسمية كسائر القرآن اعتباراً لكونها آية منه. النووي: المجموع: ٣ / ٣٢٢).

وكذلك رفع اليدين في التكبيرات: فإن أبا حنيفة لا يراه من السنن، وكذلك مالك في إحدى الروايتين عنه، وهو عند الشافعي سنة للاتفاق على صحة الأحاديث وكثرةها فيه (قال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة لا يستحب رفع اليدين في غير تكبيرة الإحرام. وهذا المذهب هو أشهر الروايات عن مالك. ودليلهم ما رواه أبو داود والدارقطني من حديث البراء بن عازب بلفظ: «رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لم يحد. وحديث عبد الله بن مسعود عن طريق عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عنه أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي في وصف صلاة رسول الله ﷺ: «قال لأصلي لكم صلاة رسول الله ﷺ فصلّى فلم يرفع يديه إلا مرة واحدة». ومثله ما رواه ابن عدي والدارقطني والبيهقي من حديث محمد ابن جابر عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عنه بلفظ: «صليت مع النبي ﷺ وأبى بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلا عند الاستفتاح». ولهم أيضاً ما روى عن ابن عمر عند الخلافات بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ثم لا يعود». وكذلك ما روى عن ابن عباس أنه قال: «كان رسول الله ﷺ يرفع يديه كلما ركب وكما رفع ثم صار إلى افتتاح الصلاة وترك ما سوى ذلك». وجملة هذه الأدلة متفق على ضعفه أو مختلف فيه. يبين ذلك العلماء، وحجة الشافعي ما رواه العدد الكثير من الصحابة للرفع، وحديث ابن عمر في تكرار الرفع صريح. قال ابن المنيني: هذا الحديث عندي حجة على الخلق كل من سمعه فعليه أن يعمل به لأنه ليس في إسناده شيء. وقد صنف البخاري في ذلك جزءاً الشوكاني: ٢ / ١٧٩-١٨١).

وكذلك صلاة الكسوف على الهيئة المنقولة عن رسول الله ﷺ: فإنها سنة عند الشافعي، وأبو حنيفة لا يراها. (صلاة الكسوف عند أبي حنيفة كصلاة ركعتان يصليهما إمام الجمعة بلا جهر ولا خفية ثم يدعو حتى تتجلى الشمس ولا صلوا فرادى كالخسوف والظلمة والرياح والظلم: الزيلعي: ١ / ٢٢٨-٢٣٠، وهي عند الشافعي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان وسجودان. ودليله ما رواه ابن عباس قال: «كفت الشمس فصلّى رسول الله ﷺ والناس معه قياماً طويلاً

والقسم الأول من المسألة ظاهر، فإن التروك لا تحتاج إلى نية.

وأما القسم الثاني فمشكل جدا من حيث إن القائل بالإيجاب يلزمنا نية الإيجاب، والقائل بالاستحباب يلزمنا نية الاستحباب، ولا يمكن الجمع بينهما، اللهم إلا أن يكون مما لا يقتصر على نية من بعض الواجبات أو المندوبات مما هو معقول المعنى، فقد يتجه ذلك فيه. وأما ما تشترط فيه النية فلا. وإنما يتخرج هذا القسم على إحدى ثلاث قواعد:

إما أن يقال: ينتقل في المسألة إلى تقليد من يقول بالإيجاب لأن ذلك أسوأ وتخريجه على هذه القاعدة هو الجارى على طريقة هذا الإمام، فإن من مذهبه جواز الانتقال في التقليد من مذهب إلى مذهب، وسواء كان اتصل عمله بالمسألة أو لم يتصل، وفي هذه القاعدة كلام طويل بين الأصليين، هو مقرر في موضعه في هذا كلام طويل ذكره علماء الأصول، وفصل القول فيه صاحب نهاية السؤل عند شرحه لكلام البيضاوي. قال: إذا قلد مجتهدا في مسألة فليس له تقليد غيره فيها اتفاقا، ويجوز ذلك في حكم آخر على المختار. فلن التزم مذهبا معينا كالتأطع الشافعية والحنفية في الرجوع إلى غيره من المذاهب ثلاثة أقوال. الأسنوي. النهاية: ٤ / ٦٢٧-٦٢٦.

وإما أن يقال: يتخرج على من يقول: إن الواجب مندوب وزيادة. فإذا نوى الوجوب فقد أتى بالمطلوب وزيادة، وهذه القاعدة أيضا مختلف فيها بين الأصليين (يرجع هذا إلى المراد من صحة الأمر في حقيقة ما تطلق عليه ومجازا). ويسقط ذلك في كتب علماء الأصول. الأسنوي. النهاية: ٢ / ٢٤٥-٢٧٢.

وإما أن يقال: يتخرج على من يرى الاكتفاء بالنية العامة فينوي بالفعل التقرب إلى الله، وأنه مطلوب منه من غير أن يخصه نية تدب أو وجوب. وهذا نحو مما قيل في إعادة الصلاة في الجماعة إذا كان قد صلاها منفردا، أنه بعيد بنية التفويض. وفيها في المذهب أقوال (نية التفويض لا ينوي بها فرض ولا غيره. وقال ابن الفاكهاني: ومع التفويض لا بد من نية الفرض وفي الأخيرة إذا عاد لا يتعرض لتخصيص نية أو ينوي الفرض أو الفعل أو إكمال الفريضة. انظر المحطاب: ٢ / ٨٦).

نحو من سورة البقرة ثم ركب ركوعا طويلا ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركب ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد وانصرف وقد تجلت الشمس ولا يزال على الركعتين وهو الصحيح عند أصحاب الشافعي وبه قطع الجمهور. النووي: ٥ / ٤٥-٤٨). والسنة أن تفعل ما خالف فيه أبو حنيفة وغيره من ذلك وأمثاله. وكذلك المشي أمام الجنائز مختلف فيه بين العلماء، ولا يترك المشي أمامها لاختلافهم (في هذا حديث ابن عمر رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما يمشون أمام الجنائز. روى الخمسة واحتج به أحمد. والمشي أمامها أفضل وهو مذهب الزهري ومالك والشافعي وأحمد والجمهور، وعليه جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعثمان وابن عمر وأبو هريرة. ونصب أبو حنيفة وأصحابه إلى كون المشي خلفها أفضل. وقد حكى هذا الترمذي عن طائفة من المتقدمين مثل سفيان الثوري وإسحاق، وورد في البحر عن العترة ودليلهم حديث ابن مسعود الذي أورده الترمذي وأبو داود: «قال سألت النبي ﷺ عن المشي خلف الجنائز فقال ما دون الخب» فقرر قولهم خلف الجنائز ولم ينكره. ويشهد لهذا القول أيضا ما روى عن طلوس أنه قال: «ما مشى رسول الله ﷺ حتى مات إلا خلف الجنائز». وفصل النووي كما ورد في البحر فقال الراكب يمشي خلفها والمأش أمامها لحديث المغيرة: «أن النبي ﷺ قال الراكب خلف الجنائز والمأش أمامها قريبا منها من يمينها أو عن يسارها». وقال أنس بن مالك: «أنه يمشي بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها». روى البخاري. الشوكاني: ٤ / ٧١، ٧٢).

والضابط في هذا أن مأخذ الخلاف إن كان في غاية الضعف والبعد عن الصواب فلا نظر إليه ولا التفات [اعتقاد] عليه. إذ كان ما اعتمد عليه لا يصلح نصبه دليلا شرعيا، ولا سيما إذا كان مأخذ مما ينقض الحكم بمثله. فإن تفاوتت الأدلة في مسائل الخلاف، بحيث لا يبعد قول المخالف كل البعد، فهذا مما يستحب الخروج من الخلاف فيه حلوا من كون الصواب مع الخصم. والشرع يحتاط لفعل الواجبات والمندوبات كما يحتاط لترك المحرمات والمكروهات. انتهى ما قاله الإمام عز الدين في المسألة.



فقد تحصل من هذا: أننا رأينا الخروج من الخلاف فوقتنا في الخلاف.

وأما القسم الثالث فلأنما يتأتى ممن قد شدا شيئا من النظر بحيث يمكنه النظر في الأدلة والتريجات، وإلا فللمقلد الصرب لا يعرف شيئا من هذا.

فحاصل هذا القسم أن نوجب على من شدا شيئا من النظر في صورة القسم الثالث أن يقلد من وافق الأحاديث ونلزمه الانتقال، وإن لم يكن شدا شيئا فسأل مفتيا أو مرجحا - من غير أهل مذهبه فوصف له الحال - فنلزمه على طريقة هذا الإمام الانتقال.

تأمل هذا كله فلتتميم تحريره وتقريره موضع آخر. فقد خرج بنا هذا من المقصود حيا في مسالك النظر.

أنا الإمام أبو الفتح (هي كنية الإمام تقى الدين بن دقيق العيد) فيما أذن لي فيه - وهو مما حدث به من مقروءاته - قال، قرأت على الإمام شيخ الفتوى أبي الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة الشافعي اللخمي رضى الله عنه، أن الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بئسر الإسكندرية حمادها الله تعالى، أنا الشيخ الأوحى أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطرس القاري البغدادي قراءة مني عليه في داره بباب القرية في الجانب الشرقي ببغداد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة قلت له، أخبركم أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكرياء المعروف بابن البيهقي، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي إملاء، نا محمد بن المثنى، حدثني محمد ابن جعفر، أنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن دهم بن حراش، عن حذيفة [ابن اليمان] (نظر ترجمته في م ١٣ / ٣٣٢-٣٣٤)، عن النبي ﷺ:

«أن رجلا مات فدخل الجنة، فقيل له: ما كنت تعمل؟ - فلما ذكر - إما ذكر - فقال: إني كنت أبايع الناس، وكنت أنظر المعسر، وأنجز في السكة أو النقد، ففقر لي. فقال أبو مسعود: أنا سمعته من رسول الله ﷺ» (أخرج الحديث البخاري ومسلم وابن ماجه في كتاب الصدقات ٢ / ٨٠٣ وسند أحمد ٤ / ١٨٨، ٥ / ٣٩٥، ٣٩٩).

قال شيخنا أبو الفتح: عال في السماء، عزيز الوجود، صحيح ثابت، من حديث الإمام أبي بسطام التكني عن أبي عمرو ويقال أبو عمر القاضي. اتفق الشيخان على إخرجه في الصحيحين من هذا الوجه (راجع البخاري ٧ / ٧، ومسلم ٣ / ١١٩٤، ١١٩٥) وقد ساويت فيه قدما المشائخ. وكان السلفي يفخر به. وهو موافق لمسلم.

أنا الإمام أبو الفتح فيما أذن لي فيه وهو مما حدث به من مسموعاته قال، قرأت على الإمام أبي الحسن علي بن هبة الله اللخمي، أنا الأستاذ أبو محمد القاسم بن فيره الشافعي المقرئ رحمه الله بقرامتي عليه، أنا الشيخ المقرئ المحدث أبو الحسن علي بن محمد بن هليل، أنا أبو داود سليمان بن نجاح المولى؛ ح قال ابن هبة الله، قال شيخنا أبو القاسم، وأخبرني أبو الحسن علي ابن النعمة أخيرني جماعة منهم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد قالا، أنا الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النصري، أنا أبو عثمان سعيد بن نصر، أنا أبو محمد قاسم بن أصبغ، وروى بن مسرة قالا، نا محمد بن وضاح، نا يحيى بن يحيى، نا مالك، عن ثاقب، عن عبد الله بن عمر:

«أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على الناس من رمضان صاعا من تمر وصاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين» (ورد الحديث عند البخاري بلفظ: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأن تؤدى قبل خروج الناس إلى المصلى» رواه

السنن. ابن سليمان ١ / ٣٨٦، ٣٧٣٤). صحيح ثابت من حديث الإمام أبي هبة الله، عن أبي عبد الله، عن أبي عبد الرحمن. قال شيخنا أبو الفتح: وقد أملينا الحديث الأول. سادرا في الملوك الصوري، يعني حديث حذيفة. وهذا الحديث نادر في الملوك المعنوي لتداول الأئمة له والفضلاء كبارا عن كبار، وانتظام هذا الشرف له من أول إلى آخر. والله الموفق.

أنا الإمام أبو الفتح فيما أذن لنا فيه وهو مما حدث به من مسموعاته قال، قرأت على الشيخ الحافظ أبي الحسين يحيى ابن علي بن عبد الله القرشي رحمه الله بمصر، أنا أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي البغدادي، قراءة عليه وأنا أسمع،

أقلهم سناً أبو الحسن علي بن الحسين البغدادي المعروف بابن المقفّر.

ثم الإمام المفتي أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي، والمحدث عبد الوهاب بن ظافر بن رواج الإسكندري، والرئيس أبو الفضل ابن المرتضى المعروف بابن الجباب، والسبط أبو القاسم هبة الرحمن بن مكى المعروف بابن الحاسب، وهؤلاء من أصحاب السلف، ومن أصحاب البوصيري جماعة.

ومن الحفاظ:

رأسهم أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذرى، والحافظ أبو الحسن يحيى بن علي القرشي، والحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي، وأبو حامد محمد بن علي المحمودي، وغيرهم.

ومن الشيوخ من لا أحصيهم ذكراً ولا إكراً.

والمولد سنة خمس وعشرين ومائة في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس المذكورة بأسفل ينبع من أرض الحجاز.

والحمد لله والصلاة على رسول الله محمد وآله وصحبه.

وقرأت بخط صاحبات المحدث الأدب النحوي أثير الدين أبي حيان الأخرى الحياني الجباني ثم الغرناطي نزيل القاهرة ما نصه:

«تقى الدين أبو الفتح محمد ابن الإمام أبي الحسن علي ابن وهب بن مطيع بن أبي طاعة القشيري الينبعي المولد، القوصي العربي والمتشأ يعرف بابن دقيق العيد. إسم كبير محدث حافظ، وفقه مفت على مذهب مالك والشافعي. وله الخط الوافر من المقولات والأدبيات. وهو مدرس المذهبين بالفاضية (هي المدرسة التي ابتناها القاضي عبد الرحيم البيهقي) ومدرس الحديث بالكاملية (نوردها في حرف الكاف إن شاء الله تعالى). وقد أملى على كتاب ابن الحاجب في الفقه (يريد المختصر الفقهي لابن الحاجب) (انظر ترجمته في حرف الحاء في م ١٢ / ٦٠٩-٦١٢).

وصنف في الأحكام، وشرح العمدة في الحديث. وله كتاب التشديد في الرد على غلاة التقليد، وكتاب الحفاظ ولم نر أجمع للفتوى العلمية منه، مع دين وصلح وضبط لسان.

أنا أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ قراءة في صفر سنة أربعين وخمسة مائة ببغداد، أنا أبو عمرو عبد الرهاب بن أبي عبد الله بن منده فيما أذن، أنا أبي، نا عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرمانى، نا حسان بن إبراهيم، نا يونس بن يزيد، عن الزمري، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«من سره أن يسط عليه رزقه، وينسأ في أثره، فليصل رحمه». (البخارى ٦ / ٢). وعن أنس بلفظ: «أن يعظم الله رزقه وأن يمد في أجله» رواه أحمد وأبو داود والنسائي. النهائي ١٩٨ / ٣.

قال شيخنا أبو الفتح: صحيح، عال من حديث أبي يزيد، عن أبي بكر، عن حمزة. أخرجه البخاري عن محمد ابن أبي يعقوب. فهو موافقة في شيخه.

أنا الإمام أبو الفتح فيما أذن لنا فيه وهو ما حدث به من مسمراته قال، سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى المرعي يقول، سمعت أبا زيد الكركوري يقول، سمعت أبا مدين يقول:

«كفى بالحديث نقصا في جميع الخليقة. ومن كان معلولاً لم يدرك الحقيقة».

ومما قرأته بخط شيخنا أبي الفتح ولم ينسبه:

[الزمل]

هـاشم الناس بأخلاق الرضا

تملك الأحبار من غير ثمن

لا تقل في الحليم ذكراً فلفظ

نـازل أهل الحليم في كل زمن

إن للصبر عليه مسكنا

ليس يرمى فيه إلا من

كتبها بخطه على نسخة من تأليفه في علم الحديث الذي سماه الاقتراح في بيان الاصطلاح. وهو مما أجازته لنا، ومما حدث به من تصانيف أباه الله (قالت المؤلفات: لأبي الفتح أشعار كثيرة تذكر بعضها فيما بعد إن شاء الله تعالى).

ذكر ما حضرنى من شيخه (أى شيخ المترجم له) مما كتبه بخطه في بعض إجازاته لى ما نصه:

«والشائخ الذين سمعت عليهم جمع كبير:

الطاهر ابن الكاتب الرئيس تاج الدين بن الأثير الشافعي، وسماه أحكام الأحكام في شرح كتاب العمدة في أحاديث الأحكام للإمام الحافظ أبي محمد عبد الغني المقدسي. وهذا الكتاب الذي أسماه الشيخ أبقاه الله في مجلدتين. وهو من أجل الكتب وأبليها. وفيه مباحث دقيقة عجيبة. وكتاب العمدة هذا يشتمل على نحو خمسمائة حديث في أصول الأحكام.

وله وضع على كتاب المحصول للإمام فخر الدين.

وله إملاء على مقدمة كتاب الأحكام الصغرى لأبي محمد عبد الحق رحمه الله.

وله كتاب أبي من إخراجها للناس وقال: إذا أنا مت يوجد مكملًا مخلصًا. تكلم في على كل ما يجب تركه من مذاهب الأئمة المقلدين لبطلانه أو لضعف ما عنده. ورأى أن المقلدين في سعة من اتباع ما شاوروا من المذاهب بعد اطراح تلك المسائل. وضع ذلك نصيحة للمسلمين، ولكنه تكلم فيه مع جميع أتباع العلماء المقلدين لهم، لم يمكنه معاداة الجميع لمكان العصية. ولا أدري كيف سمي هذا الكتاب. ولعله الكتاب الذي سماه صاحب أبو حيان التشديد في الرد على غلاة التقليد.

وبالجملة فالرجل راسخ القدم في العلوم، متقدم في ضروب الفهوم، متع الله الإسلام ببقائه.

أجازه لي غير مرة، ولأولادي محمد وعائشة وأمة الله. ونص ما كتب جريا على عادته من التقييد:

«أجزت لمن سمي في هذا الاستدعاء أن يروى كل منهم عن ما حدثت به من مسموعاتي، وما أجزيت لي، وما قلته وصنفته نظما ونثرا. وكتب محمد بن علي بن وهب القشيري.

وجرت عادته أن يقيط: ما حدثت بفتحة مقصودة، وإن كان أهمله فيما كتب لي في بعض مکتوباته فقد ضبطه في بعضها. ومقصوده بذلك أن لا يروى عنه من المسموعات إلا ما حدثت به، إذ يكون في بعض مسموعاته ما لا يرى التحديث به لكثرة الخلط الواقع في كيفية السماع عندهم، لمكان الصغر، وعدم الضبط، ولحسن القارىء، واعتزاه التيم من السامع والمسموع عليه. وأكثر ذلك ضرا وخلا سرعة القارىء. فلذلك كله ونحوه احتسرت في الشرط. وما أدري ما

سمع أباه (هو العلامة مجد الدين بن دقيق العيد. يأتي في المادة التالية)، وأبا الحسن علي بن هبة الله بن الجمزي، وأبا محمد عبد المحسن بن إبراهيم القوصي، والحافظ أبا محمد عبد العظيم المنذرى، والحافظ أبا علي الحسن بن محمد البكري، والحافظ أبا الحسين يحيى بن علي القشيري، وأبا القاسم عبد الرحمن بن الحاسب وغيرهم». انتهى. وابن الجمزي هو ابن سلامة المتقدم الذي سماه الشيخ، وكذلك المنذرى والقشيري وابن الحاسب.

قلت: ومن شيوخه أيضا: الإمام الأرواح شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام.

ولشيخنا تقى الدين هذا تصانيف عديدة، منها هذه التي سماها صاحبنا أبو حيان. وتصنيفه الذي أشار إليه في الأحكام هذا هو كتاب كبير سماه الإمام، في نحو سبع مجلدات. قال لي شيخنا أبو الفتح رضي الله عنه: «ما وقعت على كتاب من كتب الحديث وعلومه المتعلقة به سبقت بتأليفه وانتهى إلى لا وأودعت منه فائدة في هذا الكتاب، إلا ما كان من كتاب التاريخ الكبير للإمام أبي عمر الصديقي فأتى لم أره. وذكر لي عنه صاحبنا أبو إسحاق الباقيني. هذا لفظه ومعناه.

قلت: وقد بلغتني بعد أنه حُمل إليه نسخة من مختصر هذا الكتاب، وكتبت أنا قد حكيت هذه الحكاية للفقهاء الفاضل الأرواح صاحبنا أبي الوفاء ابن الفقيه أبي القاسم ابن الفقيه أبي العباس اللخمي رحمه الله، فشرح في نسخة منه برسمه. فلما كملت جاء من بلاد المشرق من ذكر أن الشيخ تقى الدين توفى. بقي الكتاب عند مالكه، يع في تركته. رحمه الله ونفعه بقصده. ولم يكن الشيخ توفى، والله يقيه للمسلمين.

وقد بلغتني أنه اختصر هذا الكتاب وسماه بالإمام. ذكر في الأحاديث الشهيرة التي هي أمهات الأحكام في كل باب، وتشاغل بشرحه، أعنى شرح هذا المختصر. وقد تخلص له منه جملة فيما بلغتني والحمد لله. والرجل من أجل من يتحدث على معاني الأحاديث واقتناص الأحكام.

وأما الذي شرح فيه العمدة لعبد الغني المقدسي فهو كتاب قيده عنه الكاتب الفاضل الأرواح عماد الدين أبو

مسموعاته فقط إذ يدخل الباقي فيما أجاز له. السيوطي. التدریب: (٢ / ٤٠ - ٤٢). ولذلک صارت الإجازة في المعين أقوى منها في المعلق، لا سيما من العالم بما يجيز للعالم بما يجاز (هذا النوع من الإجازة هو أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة. وقد زعم بعضهم أنه لا خلاف في جوازه ولا خالف فيه أهل الظاهر وإنما خلافهم في غير هذا النوع. ابن الصلاح: ١٥١) وقد جرى رسم رواية الحديث بالتقويل عند إرادة التحمل، وأبى ذلك بعض من مال إلى التحقيق وسلوك واضح الطريق. ومعنى هذا أن يجيز لى الشيخ مثلاً ولا يبين مروياته ولا مشيخته، ويحلى على تطلب ذلك، فإذا انتهى إلى أقول الشيخ مضمّن ذلك كله، فأقول: أخبرني فلان إجازة قال: أنا فلان إجازة أو سمعها، والشيخ لم يقل ذلك نصاً وإنما قاله ضمناً والزاماً. ولعل بعض الشيخ قد لا يكون عنده علم بكثير من مسموعاته ومجازاته. ومستنتهم في هذا أنه إخبار جملي لكل ما تحمل بأى وجه من وجوه التحمل، يفصله نظر المخرج عند إرادة التحديث بشيء منه على التعيين. وقد تطفن القاضي أبو بكر بن العربي الإمام رحمه الله إلى شيء من هذا، فاستعمل عبارة فيها بعض احتراش من الإيهام، وإن كانت لا تسلم أن تلم به بعض الإمام فيقول، إذا عين شيئاً من المجاز عند إرادة التحديث به: أنا به في الجملة. وهذه عبارة حسنة لولا ما يقع فيها اشتراك فيما إذا أجاز لك جملة كتاب على التعيين. وكأنه رأى أنه إذا أجاز على التعيين قرب من معنى المسموع والمفصل، وبُعد عن المجمل، ورأى أن الشيخ إذا أجاز لك واستندت سندُه أو مروياته من معرف غير الشيخ أنه لا بد من تعيين ذكر الوسطة، وأن يقول: أنا فلان إجازة، وأما فلان فلان أن هذا من روايته، وتخرج من إسقاطها عند إرادة التخرج. والفصل عندى في ذلك: أن يأتي بعبارة صادقة على الواقع في الخارج من حيث المعنى في الجملة. هذا أدنى الواجب في ذلك، إلا أن قد يقع في بعض عبارات إجمال واشتراك. فالأولى بمختار التحري أن يحرر عبارة تنبئ عن الواقع في الوجود على حكم التفصيل لا على حكم الإجمال. ولنرسم في ذلك أمثلة يحتذى على مثالها، وينسج على متوالها:

كتب لنا فلان محاضرة في الجملة دون التفصيل قال،

أراد بقوله: وما أجزى لى وما بعده، المعلق على ما فلا يشترط، أو على مسموعاتي فيشترط فيما اشتراط في المسموع من أنه لا يروى عنه من ذلك كله إلا ما حدث به. وقد يظهر هذا من حيث المعلق على أقرب مذكور. ولم أستفسره عن هذا. وإدخال الشرط في المجاز والمقول ممكن، إذ قد يكون من ذلك ما لا يريد ترويته؛ وقد يعد ذلك في المصنفات على أن بعضهم رأى أن التحميل بالإجازة لا يتوقف على شرط إلا عند إرادة التعيين. فإن الشيخ مثلاً إذا كان قد أجاز له شيء ولم يسرد تخريجه، أو لم يقع له تخريجه، فأجاز ما أجزى له انتقل ما يشترط من الشروط إلى المجاز له عند إرادة التخرج أيضاً فإتما تزامن الشروط من الضبط، والتصحيح، وموافقة المعروى، وسائر الشروط عند إرادة التحديث بالمخصوص المعين المنصوص (هذا الذي ذكره رحلتنا بشأن إجازة المجاز مختلف فيه. منه المحافظ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى شيخ ابن الجوزي. وصف في ذلك جزءاً. ولبَّله أن الإجازة في ذاتها ضعيفة ولزم من قبول إجازة المجاز تقوية الضعف باجتماع إجازتين. وذهب الدارقطني وابن عقدة وأبو نعيم إلى جوازها. وربما وإلى أبو الفتح نصر المقدسي بين ثلاث إجازات والذي اختاره هو الصحيح الذى عليه العمل وبه قطع الحفاظ. واشترط النووي للراوى بها تأمل كيفية إجازة شيخ شيخه لشيخه ومقتضاها لثلا يروى بها ما لم يدخل تحتها. فإن كانت إجازة شيخ شيخه: أجزت له ما صرح عنده من سماعه قرأ سماع شيخ شيخه فليس له رواية عن شيخه حتى يعرف أنه صرح عند شيخه كونه من مسموعات شيخه. وقد أورد العراقي هنا تفصيلاً يتعلق بطريقة ابن دقيق العيد في إجازاته يصلح أن يكون بياناً أو من تمام كلام ابن رشيد عنه. فقال: كان ابن دقيق العيد لا يجيز رواية سماعه كله بل يقيد بما حدث به من مسموعاته. هكذا رأيته بخطه. ولم أر له إجازة تشمل مسموعه. وذلك أنه كان شك في بعض مسموعاته فلم يحدث به ولم يجزعه وهو سماعه على ابن المقرئ فمن حدث عنه بإجازته منه شيء مما حدث من مسموعاته فهو غير صحيح. وعلق على هذا صاحب التدریب بقوله: لكنه كان يجيز مع ذلك جميع ما أجزى له، كما رأيته بخط أبي حيان في النصار، فعلى هذا لا تنقيد الرواية عنه بما حدث به من

[الكامل]

كنت بالبربر التقى ومن يكن  
بربراً تقياً مثل ذلك يتج  
إن المقسمتين مهما كانتا

صدقاً فمثلهما النتيجة تخرج  
وحكى لنا بعض أصحابنا، عن أبي العباس هذا، أن  
سبب قوله هذين البيتين أنهما كانا في زمن درسهما للعلم  
يحضران معاً، أعنى أبا الفتح وأبا العباس الغماري، فوجده  
يوماً كسلاً وكان عنده به دأب النشاط.

فقال له: من أين لك الكسل يا تقى؟!

فقال: ما أدري ما سببه، غير أنني فوت المشاء الأخرى عن  
وقتها.

لا أدري أكثر: بنوم، أو عذر غيره.

فقال أبو العباس هذين البيتين، يعني: أباه برعى التقى  
لأوقاته وجعله الكسل نتيجة لإخراج الفرض عن ميقاته، زاده  
الله تقى وأمتع المسلمين ببقائه بمن الله تعالى اهـ (ملء لعية ٣  
/ ٦٠-٦٢، ٢٤٥-٢٦٦).

ولإعلام ابن دقيق العيد شعر كثير نسوق بعضاً منه مما  
أورده ابن شاكر الكنتي: قال رحمه الله:

الحمد لله كم أسمى يمسزسى نى  
نيل الملا وتفاه الله ينكسه  
كأننى البرابرى الشرق والفلق الله  
أعلى يعارض معناه فيكمسه  
وقال يمدح رسول الله ﷺ:

يا سائرنا نحو العجواز مشمرا  
اجهد فديتك فى المير وفى السرى  
وإذا سهرت الليل فى قلب العسلا  
فعلار ثم حلال من غلغ الكرى  
لأقصده حيث النور يشرق ساطعا  
والطرف حيث تسرى السرى منطرا  
قف بالمنازل والمناميل من لسن  
واندى قبساء إلى حصى أم القسرى

كتب إلينا فلان مغاية فى الجملة من مدينة كذا، وإن كانت  
الإجازة مشافهة بالنطق دون الخط قلت: مشافهة! وإن كان  
بدفع الكتاب قلت: مناولة ومياداة فى الجملة.

وإن شئت: أذن لنا فلان فى الجملة بكتبه عن فلان  
بجملة ما عنده، وأفاد البحث الصحيح أن هذا المفصل من  
تلك الجملة، أو تحققنا أننا مما عنده ما كتب به إليه فلان فى  
الجملة، وهذا المفصل من تلك الجملة.

وإن شئت: أننا فلان ملاقة فى الجملة عن فلان مغاية  
فى الجملة، وأفادنا فلان أن هذا المفصل من ذلك المجلد،  
أو أفادنا فلان أن فلانا كتب إليه أو أجاز إليه أو سمع عليه.  
وهذا من حديث المسموع أو الميجاز.

وإن شئت: أجاز لنا فلان مكتابة فى الجملة أو بالكتاب  
الفلاى جملة عند اللقاء أو مغاية، وصح عندنا أن سنده فيه  
عن فلان أو أن فلانا كتب له بمثل ذلك مغاية أو ملاقة أو  
مياداة، أو أننا، أو أذن لنا بخطه أو لفظاً وخطاً، أو مشافهة  
بذلك لفظاً.

وإن شئت أن تقى احتمال الإجازة المعينة من الجملة  
تقول: بجميع مروياته فى الجملة، أو بالكتاب الفلاى فى  
الجملة، أو بضمم برنامجه أو نحو هذا من العبارات.

وإن كان فى بعض هذه الأمثلة تداخل أو تكرار فلنما  
فصدنا البيان. وبالجملة فاجهد فى اختصار العبارة مع الإتيان  
بها على وجه مطابق للواقع على التفصيل لا على الإجمال.  
وتضع بعض هذه العبارات على الصفة الموافقة لها، وذلك  
أقصى الممكن. وإن أتيت بها جملة موافقة من حيث  
الضمن فذلك سائق، وهو أدنى الواجب. والأول أجرى على  
الطريق الاحب. وقد اعتمد جمهور الرواة على التحويل عند  
إرادة التحميل والتحميل فبعضهم هرب من التصويل،  
وبعضهم قصد التليس، لا سيما إن كان على وجه  
التجميل. والغفلة من خير ما أوتى السوء. والله  
المُرشد.

وشئنا هذا رضى الله عنه قديم التجابة والإنابة. وجاور  
مدة عديدة بمكة - شرفها الله - أنشدنا...  
قال، أنشدنى القاضى أبو العباس الغمارى نفسه، يمدح  
تقى الدين هذا، ويخاطب بذلك أباه مجد الدين.

وتسرع أنبار النى فضع بها  
تسرعاً خديك فى عفر الشرى  
وإذا رأيت مهابط السوحى التى  
تسرت على الأفلاق نسوداً أنسوداً  
فأعلم بأنك ما رأيت شبيهها  
مذكت فى ماضى الزمان ولا تسرى  
ولقد أقول إذا الكواكب أشرفت  
وتسرفت فى منتهى شرف الشرى  
لا تفخسرى زهسوا لأن محمداً  
أعلى غلا منها وأشرف جوهرها  
تلنا به ما قد رأينا من صلا  
مع ما نسؤل فى القيامة أن نرى  
فمادة أزليّة سبت وما  
مسوئيات أزا فلن يتغيرا  
ومادة بارى الأنام بها ولا  
سيما إذا قدموا عليه المحسرا  
وسدع لطف شمائل من دونها  
ماء الغمامة والنسيم إذا سرى  
مع سطوة الله فى يوم السوحى  
تغنوا لشدة بأسها أسد الشرى  
شوقى لقرب جنابه وصحابه  
شوق بجل يسره أن يذكروا  
أننى كنوز الصبر من أسواقه  
وجرى على الأشياء منه ما جرى  
إن لاح صبح كان وجهد مفلت  
أو جنّ ليل كان همها مهرا  
ومن شعره:  
تهيم نفس طربها عند ما  
استلمح البصر الحجازيا  
ويستخف الوجود عقلى وقد  
لبت أنبوب الحجى زيا

يا هل أقصى حاجتى من منى  
وأنحسر البزل المهاريا  
وأرتوى من زمزم فى لى  
أرق من ريق المهاريا  
وقال أيضاً:  
تمنيت أن الشيب عاجل لمتى  
وقرب منى فى صباى مزاره  
فأخذ من عصر الشباب نشاطه  
وأخذ من عصر المشيب وقساره  
وقال أيضاً:  
أنكر فى حبالى وقرب منى  
ويسرى حيثما فى ميسرى إلى القبر  
فيشئ لى فكرى محابب لى  
تج هموماً دونها وأبل القطر  
إلى الله أشكوا من وجودى فأتنى  
تعبت به مذكت فى مبداء العمر  
نروح ونفسو والمنايا فجائع  
تكلمه والموت غائمة الأمر  
وله أيضاً:  
حباب فكرى لا يزال هاميا  
وليل همى لا أراه راحيا  
فقد أتممتى همى ولطمتى  
فلتى كنت مهينا جامدا  
وقال أيضاً:  
قد جرحتنا يد أيماننا  
وليس غير الله من آس  
فلا تسرع الخلق فى حاجة  
ليسوا بأهل سوى الياس  
ولا تسزد شكوى إليهم فلا  
معنى لشكواك إلى قاس

ما عطف الجلساء قط ونفثه  
لم يخلها يومها من التعنيف  
يا مرشد القنبا إذا ما أشكت  
طرق الصواب ومنجد الملهوف  
من للضعيف يعينه أنى أنى  
مستصرخا يا غوث كل ضعيف  
من لليتيم والأرامل كافل  
برحمته فى شئونة ومصيف  
لم يشن همزمك عن مواصلة الملا  
حنساء ذات قلال ودنوف  
أنيت همرك فى تقى وعباد  
وإنسادة للعلم أو تعنيف  
ومجت فى بحر المعلوم مكابدا  
أمواجه والناس دون السيف  
وبللت سائر ما حوت فلم تدع  
لك من تليد فى الملا وطريف  
يا شمس ما لك تلعين ألم ترى  
شمس المعارف حيث بكوف  
ولأت كنت أحق من بدر الحجبى  
والعلم يا بدر الدجى يخسوف  
لهفى على حبر بكل فضيلة  
عليه من زمن الهبها مغبوف  
كان الخفيف على تقى مؤمن  
لكن على التجار غير خفيف  
تبكى المعلوم كأنها ليلى على  
فقداته وكأنه ابن طريف  
أمت أحاديث الرسول به من التبد  
يل والتحرير والتصنيف  
والشرح يخشى عمدة السلاء الذى  
قد كان منه على يديه عوفى

وإن تخالط منهم معشرا  
هويت فى السنين على الراس  
يا أكمل بعض لحسم بعض ولا  
يخالف فى القينة من أساس  
لا ورع فى السنين يحميم  
عنها ولا حكمة جلاس  
فاهرب من الناس إلى ربهم  
لا خير فى الخلطة بالناس  
(فوات الوفيات ٣ / ١٣٣ - ١٤١٧ هـ).  
توفى رحمه الله يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنتين  
وسبع مائة ودفن بفتح المقطم (مسجد مصر وأريافها الصالحون ٣  
/ ١١٦) ورواه الشرف محمد بن محمد عيسى القوصى  
بقوله:  
مطلوب بملك فى الطول وقوفى  
أروى الثرى من مسمى الملقوف  
أبكى على فقد المعلوم بأسرها  
والمكرمات بناظر مطروف  
أحمد بن علي بن وهب دعوة  
من قلب مشججون للفؤاد أسيف  
لو كان يقبل فيك حضاك فديت  
لفديت من علمائنا بألوف  
أو كان من جمر المنايا مانع  
منك سمر قنبا ويض سيفوف  
ما كنت فى الدنيا على الدنيا إذا  
وأت بمحزون ولا مأسوف  
سليت مدائك لأعدائك كلها  
مد كنت من مائل ومن تسوف  
بساطالى المعروف أين مسركم  
مات الفنى المعروف بالمعروف  
المشتري العليا بأغلى قيمة  
من غير مما يتخس ولا تظف

عم المصائب به الطوائف كلها

لمسا ألم وغص كل حنيف

ومضى وما كتبت عليه كيسة

من يوم حل بساحسة التكليف

بشمرارك يابن على العالي السار

إذ بت خيفسا عند غير مفيد

وغلعت من كبدة الحسود ورومة الـ

سجاني البغيض وجزت كل مخوف

ولقد نزلت على كريم غافر

بالتازلين كما علمت رءوف

صبراً بنيه كوه من بهيله

صبر الكريم الماجد للظريف

والله لسو ولتتمسوا من حبه

شيئا فليس الحزن فيه بموفى

(حسن المحاضرة ١/ ٣١٨ - ٣٢٢).

وقع فريخ الإمام تقى الدين ابن دقيق العيد ببجاية

التونس حيث يوجد فريخ العز بن عبد السلام وعطاء الله

السكندري. ويتكون الفريخ من مبنى مربع، في ضلعه

الشرقي ثلاثة محاريب أوسطها أكبرها وأعمقها. وفي المحاط

الغربي يوجد المدخل وهو عبارة عن باب يتقدمه عقد

مفصص محلى بثلاثة صفوف من الدلايات. والفريخ مغلى

بقبة تقع على خمسة صفوف من المقرنصات في أركان المربع

(مسجد مصر وأولياؤها الصالحون ٣/ ١١٦).

(الأعلام للزركلي ٦/ ٢٨٣، وحسن المحاضرة للمحافظ جلال الدين

عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٣١٨ -

٣٢٠، ٢/ ١٦٨ - ١٧١، وكشف القنون لحاجى خليفة ١/ ١٥٨،

ولمحات في المكتبة والبيت والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب /

١٩٥، والأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر - د. محمد محمد أمين -

١٩٣٠، ومل العيبة بما جمع بطول الفتية لابن رشيد - تقديم وتحقيق

سحابة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ٣/ ٦٠ - ٦٢، ٢٤٥ -

٢٦٦، وفراوات الروايات والفتاوى عليها لمحمد بن شاكر الكتيبي - تحقيق د.

إحسان عباس ٣/ ٤٣٣ - ٤٤٧، ومسجد مصر وأولياؤها الصالحون - د.

سماد ماهر محمد ٣/ ١١٦. انظر أيضا مرجع العلوم الإسلامية - د.

محمد الزحلى / ٢٧٠).

ملاحظة: الصورة المصاحبة لهذه المادة أخذت من

كتاب مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سماد ماهر

محمد لوحة ٦٢.

انظر: ابن دقيق العيد (مجد الدين).

• ابن دقيق العيد (مجد الدين) (٥٨١، ٦٦٧ هـ):

والد العلامة تقى الدين ابن دقيق العيد (انظر ترجمته في

المادة السابقة) وسع القول فيه صاحب الطالع السعيد، ومما

أورده في ترجمته ما يلى:

على بن وهب بن مطيع ابن أبى الطاعة القشيري، الشيخ

مجد الدين أبو الحسن المنفلوطي ثم القوصي، الشهير بابن

دقيق العيد، جمع بين العلم والعمل والمادة، والورع والتقوى

والزهادة، والإحسان إلى الخلق مع اختلافهم، وبذل

المجهود في اجتماع قلوبهم وإتلافهم، أتى إلى الصديق، في

طالع لأهله سعيد، فتمت عليهم بركاته، وعمتهم علومه

ودعوته، وكان مذهب الشيعة فاشيا في ذلك الإقليم، فأجرى

مذهب السنة على أسلوب حكيم، وزال الرضا وانجباب،

وثبت الحق حتى لم يبق فيه شك ولا ارتياب، وارزحل الناس

إليه من سائر الأقطار، وقصده من كل النواحي والأمصار،

وتخرج عليه جماعة حتى غدا من أعيان الفقهاء الأفاضل

الأمثال، وبرعوا في الفضائل، حتى لا يكاد يوجد لهم نظير

ولا مماثل.

حكى لنا أن النجيب بن هبة الله القوصي، لما بنى

مدرسته التي بقوص في سنة سبع وثمانة، أشار عليه الشيخ

الإمام أبو الحسن على بن الصباح، أن يحضر إليها الشيخ

مجد الدين، (أى ابن دقيق العيد) وأشار بإحضاره أيضا إلى

قوص الشيخ المقترح، فأرسل إليه فحضر، وجرى من الخير

بسيه ما جرى به القدر.

سمع الحديث على شيخه أبى الحسن بن المفضل

المقدسي الحافظ، وعنه أخذ الفقه على مذهب الإمام مالك

والأصول، وسمع على الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزي،

وعنه أخذ الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وحدث عن

شيخه المقدسي، وعن أبى روح عبد المعز بن محمد بن أبى

الفضل الأنصاري.



أسمع، أنبأنا المجد ابن دقيق العيد، أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري (إجازة)، أخبرنا أبو القاسم تميم بن سعيد بن أبي العباس المقرئ الجرجاني قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن أبي حفص بن مسرور، حدثنا الشيخ أبو عمرو إسماعيل بن نجيد ابن أحمد بن يوسف السلمي، أخبرنا يوسف بن يعقوب ابن القاضي، أنبأنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضمعي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه: «صباحك اللهم ربنا وبحملك اللهم اغفر لي»، هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه عن حفص بن عمر.

حدثنا شيخنا العلامة أبيه الدين محمد بن يوسف الغرناطي، حدثنا الشيخ الفقيه الإمام العالم المفتي الفريفي الحافظ الناقد تقي الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ الفقيه الإمام الورع الزاهد مجد الدين أبي الحسن علي ابن أبي العطاء وهب بن مطيع بن أبي الطاعة، إملاء من لفظه يوم الأحد ثاني شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وستمائة، بمنزله من دار الحديث الكامالية بالمعزية (ثاني في حرف الكاف إن شاء الله تعالى)، أخبرنا والذي رحمه الله، أخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقلسي، أخبرنا الشريف أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن منصور الحضرمي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المقرئ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري، أخبرنا أحمد بن محمد المكي، حدثنا القعني عن مالك، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبي هريرة - أو عن أبي سعيد الخدري - أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»، ومنبري على حوضي، رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي.

وبه إلى الجوهري أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي، أخبرنا أبو خليفة، عن عبد الله، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس «أن رسول الله ﷺ أكل كفت شاة ثم صلى ولم يتوضأ».

وبه إلى الجوهري أخبرنا أحمد بن محمد المكي، أنبأنا

حدث عنه ولده الشيخ تقي الدين، والشيخ سراج الدين موسى، وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطي، والعلامة جلال الدين أحمد الدشتاوي، والحافظ منصور بن سليم والحافظ عبد المؤمن الدبباي، وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، والشيخ تاج الدين محمد بن الدشتاوي، والشيخ المعمر المسند أبو نعيم أحمد بن التقي عبيد وغيرهم.

حدثنا شيخنا تاج الدين مفتي المسلمين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين جلال الدين أحمد الدشتاوي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا شيخنا الإمام العالم الزاهد مجد الدين مفتي المسلمين أبو الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ مفتي المسلمين، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا شيخنا الحافظ مفتي المسلمين، أبو الطاهر أحمد السلمي، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا الشيخ أبو محمد عفر بن الحسين بن السراج اللغوي بختاد، وهو أول حديث سمعته منه، أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الحافظ، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن يحيى، وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وهو أول حديث سمعته منه، أنبأنا سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» هذا حديث حسن أخرجه الترمذي وأبو داود، وقد اتفق فيه تسلسل من وجهين، أحدهما بالأولية، والثاني أنه وقع فيه أربعة من المفتين، اثنان شافعيان واثنان مالكيان، شيخنا تاج الدين والحافظ السلفي شافعيان، وشيخنا مجد الدين وشيخه أبو الحسن المقلسي مالكيان.

حدثنا الشيخ المسند المعمر أبو نعيم أحمد ابن الحافظ عبيد الله بن محمد بن عباس الإسعدي، قراءة عليه وأنا

الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، وقد شرحه العلامة شمس الدين الأصفهاني، وحكى عنه أصحابه أنه كان يحفظ في الأدب «زهر الآداب» (هو لأبي إسحاق إبراهيم بن علي المصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣هـ).  
وكان له شعر...

ورأيت يخطه هذين البيتين، وأتشدنيهما الشيخ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف، أنشدني أبو الفتح موسى بن علي ابن وهب بن مطيع أنشدنا والذي لنفسه هذين البيتين:

وَرَهْمَنِي فِي الشَّعْرِ أَنْ سَجِيئِي  
بِمَا يَسْتَجِيدُ النَّاسُ لِمَنْ تَجُودُ  
وَيَأْبَى لِي الْغَيْمُ الشَّرِيفُ رَدِيئِي  
فَأَطْرَدُهُ عَنْ غَاطِبَرِي وَأَفْرَدِي

وأنشدني شيخنا أثير الدين أيضا، أنشدنا أبو الفتح موسى، أنشدنا والذي لنفسه: (الغيم: الطيعة والسجية)

أَفْسُولُ لِسْمِكَ قَدْ تَنَاهَى إِسَاءَةً  
إِلَيَّ وَلَكِنْ لِسَلَابِجَةٍ أَحْسَنَاءِ  
أَلَا دُمُّ عَلَى الْإِحْسَانِ فِيمَنْ نَحْبُهُمْ  
فَلَيْتَهُمُ الْأُولَى وَدَعِ عَنْكَ أَمْرُنَا

وله ثر جيد، وقفت على عدة «أجايذ» لطلبت ثر فيها [نثر] جينا، ومن أحسنها إجازة شمس الدين عمر بن المفضل بالفتوى والتدريس، نقلتها من خطه، ابتدأها بعد سؤال شمس الدين له الإجازة فقال:

«أستخير الله تعالى في الإيراد والإصدار، وأعتصم به من أفضى التقصير والإكثار، وأستغفر الله فيما فرط في الجهر والإسرار، وأقول:

«إني ذاكرت فلانا زينه بالثقوى، وحرسه في السر والتجوى، في فنون من العلوم الشرعية، العقلية والنقلية، فألفيته يرجع إلى معقول صحيح، ومنقول صحيح، وإطلاع على المشكلات، واضطلاع بحل المفصلات، لا سيما في فقه المذهب: فإنه أصبح فيه كالعلم المذهب، وقام بعلم العربية والتفسير، فصار فيهما العالم النحرير، وقد أجيته إلى ما التمس، وإن كان غيا بما حصل واقتي، فليدرس مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه لطالبي، وليجب المستغنى

على، أنبأنا الفعني عن مالك عن زيد بن أسلم، عن أبي مرة المضري، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ديع الإهاب فقد طهر».

الحديث الأول أيضا وقع فيه أربعة علماء بعضهم عن بعض: شيخنا أثير الدين، عن شقيقه تقي الدين، عن والده مجد الدين، عن الحافظ المقدسي.

ولشيخ مجد الدين أحوال نشير إلى بعضها، كان رحمه الله كثير الشفاعة حتى قيل إنه تردد إلى والي قوص مرات كثيرة في يوم وهو لا يقبل شفاعته، وأنه في آخر شفاعته قال: هذا الرجل ما يشفع إلا لله، وددت شفاعته مرات وهو يعود، حتى حكى بعض أصحابنا أن أولاد الشيخ عز عليهم كثرة تردده إلى الولاة في الشفائع وقالوا هذا فيه بهللة، غفلوا ثوبه الذي يخرج به أخبثوه، ففعلوا ذلك، فجاءه شخص وشكا له حاله وسأله أن يخرج معه إلى الولاة، فطلب ثوبه فلم يجده، وهرق الخيرة، فأتاه ذلك الشخص، فقال الشيخ: أنت تعرف أنه متى توجهت معك بنفسي شغلك؟ فقال: والله يا سيدي متى رحت متى حصل المقصود، فمشى معه بثوبه الذي هو عليه، فقال أولاده: هذا مالنا فيه حيلة، غلوه على سجيئته...

وحكى عنه تلميذه الإمام العلامة بهاء الدين هبة الله القفطي أنه كان في سنة قد حصل فيها غلاء كبير، حتى إن أكثر الناس لا يجدون إلا بعض البقول يقتات به قال: فسأل شيخنا مجد الدين عن حال الناس، فذكروا له أنهم يقتاتون ببعض البقول فالتزم أنه لا يأكل إلا مما يأكل الناس، وما زال يأكل منه حتى ظهر الخبز في السوق، قال: وقال لي: يا بهاء الدين رفعت عنى شهوة المأكول فلا أبالي ما أكلت، وشهوة الملابس فلا أبالي ما لبست، وشهوة الجاه.

وكان رحمه الله كثير الشفقة على خلق الله تعالى، حكى أصحابنا أنه كان عنده شخص يشقى عليه، فقال له بعض أصحابه: يا سيدي هذا في قلة دين - ليقتصمه عنده - فقال الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كنا نشقى عليه من جهة الدنيا، صرنا نشقى عليه من جهة الدين...

ومناقبه كثيرة وموارد في العلم غزيرة، وكان يقرى المذهبيين مذهب مالك والشافعي، والأصوليين، واختصر «المحصول» اختصارا جيدا (المحصول في أصول الفقه للفخر

ولما مات قصدوا دفنه بقنا، فاجتمع الناس بقوص على ألا يخرج من عندهم، وصارت حجة، فدفن بظاهرها.

وسبب تسمية جده «دقيق العيد» أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد الياض، فقال بعضهم: كأنه دقيق العيد، فلقب به رحمه الله تعالى.

وكان من الأولياء، حكى تلميذه البرهان المالكي أنه توجه في خدمته إلى الأقصر، لزيارة الشيخ أبي الحجاج، فقدموا وقت المساء، فقال الشيخ: ما تقدم على الفقراء عشاء، فنزلوا في مكان، فلما كان بعد ليل طرقت الباب فخرجوا فوجدوه الشيخ أبا الحجاج فقال: رأيت النبي ﷺ فقال: الفقيه أبو الحسن قدم، قم فسلم عليه ... وقد حكاها الشيخ عبد الغفار ابن أحمد بن عبد المجيد في كتابه، وفضائله لا تحصر، ومناقبه أشهر من أن تذكر، رحمه الله تعالى.

(الطالع السيد للإمام كمال الدين الأديب - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة طه الحاجري / ٤٢٤ - ٤٣٥).

انظر: ابن دقيق العيد (تقى الدين).

#### التفقي

قال السمعاني:

الدقيق: يفتح الدال المهملة والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين، هذه النسبة إلى الدقيق وبيعه وطلحه، اشتهر بهذه النسبة جماعة من أهل العلم، منهم أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الدقيق الواسطي، من أهل واسط، سكن بغداد، وكان من أهل العلم صدوقاً ثقة وهو أخو يوسف بن عبد الملك، سمع يزيد بن هارون وهب بن جرير وأبى عاصم النبيل وسلم بن إبراهيم وأبى أحمد الزبيري والخليل بن عمر البعلري، روى عنه إبراهيم بن إسحاق الحرشي وأبو داود السجستاني ويحيى بن محمد بن صاعد ونفطويه النحوي وأبو عبد الله بن المحاملي وإسماعيل الصغار؛ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كُتِبَ عنه مع أبي بواسط وسئل أبي عنه فقال: صدوق. ووثقه أبو الحسن الدارقطني؛ ومات في شوال سنة ست وستين ومائتين وله إحدى وثمانون سنة.

وأبو بكر إسماعيل بن عبد الحميد العطار المعجلي الدقيق المعروف بصاحب الدقيق، من أهل البصرة، يروي

بقلمه وفيه ثقة بفضل الباهر، وروعه الوافر، وفطرته المتقادة، وألمعيته المتقادة، والله تعالى يتغمنا وإياه بما علمناه، ويرفعنا بذلك لديه فما القصد سواء.

وتخرج عليه خلق كثير، منهم أولاده الشيخ تقى الدين، والشيخ سراج الدين موسى، والشيخ تاج الدين أحمد، وتلامذته الأئمة الشيخ بهاء الدين القفطي، والشيخ جلال الدين الدمشقوي، والشيخ محب الدين الطبري، والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسني، والنجيب بن مفلح، كل هؤلاء علماء فضلاء شيوخ، وتلاميذهم جماعة فضلة كالقاضي شمس الدين أحمد بن قلس، والقاضي الفقيه سراج الدين يونس الأرمسي، والقاضي نجم الدين أحمد بن ناشي، كلهم أيضاً فقهاء مثيبن، ومن الغريب أنه مالكي المذهب، والذين تخرجوا عليه شافعية، لا تعرف مالكيًا انتفع به ذلك الانتفاع.

وكان رحمه الله كثير الصوم يصوم الدهر، ملازمًا لقيام الليل، كثير التلاوة حتى حكى عنه تلميذه بهاء الدين أنه كان كل يوم يختتم القرآن العظيم مرتين مع شغله (انظر مادة «ختم القرآن» في ١٥ / ٣٣٣ - ٣٤٩).

وتولى الحكم بأسبوط ومغلوط وعملهما، وأبى مكتوباً عليه في سنة ثنتي عشرة وستمائة، ولما ولي السبكي قضاء القضاة بالديار المصرية، فوض إلى الشيخ ما فوض إليه.

وصفت تلامذته في حياته، وصف الشيخ بهاء الدين في حياته «شرح الهادي» وأبى عطاء خط الشيخ على تصنيفه، ونفع الله به خلقاً كثيراً، وأظهر به فضلاً كبيراً، وكشف به غماً، وأثار به أبصاراً عمية، وأسمع به آذاناً صما.

ولد بمغلوط في شهر رمضان المعظم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتولى بقوص يوم الأحد بعد الظهر ثالث عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة، وقبره بظاهرها بزار، زرت مرات والحمد لله.

وأخبرني بعض الجماعة أنه قبل موته بأيام، ... تذاكر هو وأصحابه جماعة ممن مات، فلما بات تلك الليلة رأى قائلا ينشده:

أتمم كثره من يموت عجبا

وفدا لعمري سوف تحصل في العبد

متائر مصنوعة من ألواح الخشب، العليا يمكن استخدامها شمسية، والدنيا تنى كي تستخدم منصة أو ديوانا أو قاعدة لعرض البضائع، أما منزل صاحب الدكان ومستودع بضائعه (الحاصل) فتقع عادة في مكان آخر. ومن امتداد مثل هذه الدكاكين والحوائيت على طول مئات من الأمتار يتولد الوسط التجاري في المدينة. ومن المرجح أن القاهرة احتوت على عشرين ألف حانوت. واحتوت دمشق على / ٦٦٠٠ / دكان. (المواضع العربية / ٤٧ - ٥٠).

قالت المؤلفة: هذا النوع من الدكاكين لا يزال موجودا في بعض أماكن من القاهرة المعزية مثل التريجة وغيرها. وقد لعبت الدكاكين دورا في العملية التعليمية، فكان بعض أصحاب الدكاكين من العلماء يمانسون أعمالهم ويلبسون من محل عملهم وهو الدكان، فقد كان أبو حميد ابن سيار يدرس في دكانه العلم والفرائض والحديث الشريف وكان محمد بن الحسن بن سبيح بن الصائغ النحوي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ له حانوت بالمصاغة وكان يقرئ فيه (التربية والتعليم في الإسلام / ٧٠).

(المواضع العربية، د. أنطوني ريمون، تعريب قاسم طوير / ٤٧ - ٥٠، والتربية والتعليم في الإسلام - سعيد الدويهي / ٧٠).

الدكة:

من عناصر التصميم الداخلي للمسجد: الدكة، وتعمل لجلوس المبلغين الذين يقومون بتزديد بعض جمل الإمام أثناء الصلاة، لترصيدها إلى الصفوف الخلفية البعيدة. وتوجد الدكة في أروقة القبلة في المساجد ذات الأروقة، أو في نهاية إيوان القبلة في المساجد ذات الإيوانات. وتقع على محور المحراب. وتعمل عادة من الخشب، وتُحَمَل بواسطة أعمدة من الرخام. ويُصعد إليها بواسطة سلم خشبي من عدة درجات، ولها درابزين من الخشب المخروط ذو ارتفاع منخفض.

وقد شاع عمل الدكك الرخامية في العصر المملوكي البحري والجركسي. ويرجح أن أقدم الدكك الرخامية هي تلك الموجودة في مسجد ألماس الحاجب (٧٢٩ - ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ - ١٣٣٠ م) (أوردناه في حرف الألف في م / ٦ / ١٩ - ٢١) وقد حملت على أعمدة رخامية أيضا. ومن الأمثلة

عن محمد بن سليم وعبد الله بن محمد الهذلي وأبي الأشعث أحمد بن المقدم العجلي وخالد الواسطي وحماد بن سلمة وعبد الواحد بن زياد وغيرهم، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: صدوق.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر الباروني / ٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦).

الدكاكين:

الدكاكين في المدينة الإسلامية:

كانت الدكاكين أو الحوائيت بسيطة البنيان وبالثالي بناؤها سهل ورخيص وهذا ما جعلها تتكيف مع الحاجات أيما تكيف. وتذكر السجلات الوقية المشات من مثل هذه الدكاكين التي يعود ريعها إلى المؤسسات الدينية. غير أن الدكاكين التي درسها لوتريزو في فارس لا تختلف إلا قليلا عن تلك التي وضعها لين في القاهرة كما أننا نجد النوع نفسه - مع بعض التغيير - في العراق. كانت تلك العقارات صغيرة الحجم ومرصعة الشكل، فارتفعها يتراوح بين ٥ و٦ أقدام وعرضها أربعة أقدام، ويتصل بها مستودع في بعض الأحيان، وقد يكون المستودع فوق الدكان. كانت التخشية ترتفع عن مستوى الأرض قدمان إلى ثلاثة أقدام وتمتد نحو الشارع على هيئة مصطبة. كان الدكان يفتح في الليل بشارتين أو ثلاث



دكاكين في أحد شوارع القاهرة

ميلين، وبينها وبين أهناس مرحلتان.. وهذا القول هو الأصح، ولعل من نقل غير ذلك قد غلط في النقل.

وقال أبو صلاح: إنه كان فيها ثلثمائة صانع، يشتغلون الألجمة التي كانت مشهورة بالدلاصة.

وقل المقرئزي إن في غُطَى دلاص وبوصير ست قري ا هـ.

وهي الآن قرية واقعة على تل قديم، غربي الزيتون وبعري يوش إلى الغرب بنحو ساعة، وبها نخيل قليل.

ومنها والد العلامة شرف الدين، الشيخ محمد البوصيري، صاحب الهزيمة والبردة وغيرهما (انظر مادة «البردة» (قصيدة) في م ٦ / ٥٩٨ - ٦١٩، ومادة «البوصيري» (شرف الدين) في ٨ / ١٨. ونسب إلى بوصير لأن أمه كانت منها ولكونه نشأ بها. وقد يقال له الدلاصيري بالنسبة إلى البلدين من باب النحت) (الخط التوفيقية الجديدة ١١ / ١٨٦، ١٨٧).

قالت المؤلفلة: نحت الكلمة: أخذها وركبها من كلمتين أو كلمات (المعجم الوجيز / ٦٥٥، والمعجم الوسيط ٢ / ٩٠٦).

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٥٩، والخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك: إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٨٦، ١٨٧، والمعجم الوجيز / ٦٥٥، والمعجم الوسيط ٢ / ٩٠٦).

#### • الخلاص،

من شيخ الرحالة ابن رشيد الذين التقى بهم في القاهرة المعزية سنة ٦٨٤ وأخذ عنهم.

وقد ذكره سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة في مقدمة تحقيقه للكتاب «ملء العيبة» وأدرجه في الرواة المسنين، ولخص في مقدمة تحقيقه ما أورده ابن رشيد عن ذلك اللقاء: قال الشيخ الصالح شرف الدين أبو عبد الله محمد بن حاتم بن هبة الله الدلاص المالكي، قرأ عليه ابن رشيد جزءا منتقى من مسند الشافعي كان الشيخ قد سمعه. على ابن باقا وكتبه الحارثي له بخطه فقله صاحبنا منه وأورد فيه حديث أبي هريرة: «إذا قلت لصاحبك أنصت...».

وحديث زيد بن ثابت: «أن النبي ﷺ أُرخص لصاحب العربية أن يبيعها...»

النموذجية تلك الدكة الموجودة بمدرسة السلطان حسن (٧٥٧ - ٧٦٤ هـ - ١٣٥٦ - ١٣٦٢).

أما في العصر العثماني فتوجد الدكة في الحائط المقابل للمحراب وعلى ارتفاع كبير. ويمكن الوصول إليها عن طريق سلم في هذا الحائط. وتعمل من الخشب، وتُحمل إما على أعمدة أو على كوابل خشبية.

(التراث المعماري الإسلامي في مصر - د. صالح لعلى مصطفى / ٤٦، ٤٥).

#### • ابن دكين:

الفصل بن دكين (واسمه عمرو) بن حماد التيمي بالولاء، الملائى، أبو نعيم، محدث حافظ، من أهل الكوفة. من شيوخ البخاري ومسلم. كان إماميا، وإليه نسبة الطائفة «الدكنية» وفي أيامه امتحن المأمون الناس في مسألة القول بخلق القرآن (انظر مادة «خلق القرآن» (محنة) في م ١٦ / ٢٦٢ - ٢٧٦) ودعاه إلى الكوفة، فسأله فقال: أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعائة شيخ، الأعمش فمن دونه، يقولون القرآن كلام الله، وعنتى أهون من زرى هذا! قال ابن حنبل (مناقب الإمام أحمد / ٣٩٥): شيخان قاما لله بأمر لم يقم به مثلهما - يعني مسألة المحنة بخلق القرآن - عقاب بن مسلم وأبو نعيم بن دكين.

(الأعلام للزركلى ٥ / ١٤٨ وهامش ٤١).

#### • دلاص،

قال ياقوت:

دلاص: يفتح أوله، وآخره صاد مهملة: كورة بصعيد مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتمل على قرى وولاية واسعة، ودلاص مدينتها معلودة في كورة البهنسا؛ منها أبو القاسم حسان بن غالب بن نعيم الدلاص، يروى عن مالك ابن أنس واليث بن سعد، وكان ثقة، توفي بدلاص سنة ٢٢٣ (معجم البلدان ٢ / ٤٥٩).

وقال عنها على باشا مبارك: ذكر بعض جغرافيا العرب أنها واقعة بين منف والقيوم على ثمانية فراسخ من الأولى، وعشرين فرسخا من الثانية.

وقال الإدريسي: إنها في الجهة الغربية من النيل بمسافة

وحديث أبي هريرة: «أن النبي ﷺ قضى يساليمين مع الشاهد».

وذكر بعد ذلك سؤال يحيى بن سعيد لأحد أبناء عبد الله ابن عمر عن مسألة فلم يجبه، وتنويه الشافعي بمالك وسفيان. وفي أثناء عرض هذه الروايات وفي أعقابها ذكر أصح الأحاديث بالقلل عن ابن الصلاح والتيميمي، كما عرف برواية الشافعي نقلًا عن الخليلي والفراوي، وترجم للأصم، وضبط وفاة الحرشي ووفاته الشافعي والسنن التي فارق عليها هذا الأخير الحياة (ملء الحية ٣ / ٤٧، ٤٨).

قال ابن رشيده (مع ملاحظة أن ما جاء بين أقواس هو تعليقات المحقق في الهوامش):

ومن لفته بالقاهرة المعزية: الشيخ الصالح شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الجود حاتم بن هبة الله بن خلف ابن داود الدلاهي المالكي.

قرأت عليه جزءا فيه أحاديث منتقاة من كتاب مستد الإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس رحمه الله، رواية الربيع ابن سليمان المرادي المصري المؤذن عنه، رواية أبي العباس الأصم عنه، رواية أبي بكر الحرشي عنه، رواية أبي الحسن السلاز عنه، رواية أبي زعمة المقدسي عنه، رواية أبي بكر بن باقا عنه، ورواية ابن أبي الجود الدلاهي عنه. والقدر الذي سمعه شيخنا الدلاهي (ضبطها ياقوت يفتح الدال) من مستد الشافعي على ابن باقا من أول «كتاب إيجاب الجمعة» إلى قوله: «ومن كتاب جراح الخطأ» ومن هذا المقدور المسموع له انتقى هذا الجزء (أوله: أنا إبراهيم بن أبي يحيى، ثم صفوان ابن سليم عن نافع بن جبير بن مطعم وعطاء بن يسار عن النبي ﷺ أنه قال: «شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة» إلى نهاية الجزء المقصود. انظر شا: ٣٣-١٩٧). ونقلت جميع الجزء المتبقى من خط متنتيه صاحبنا المحدث المتقن سعد الدين ابن مسعود بن أحمد الحارثي الخليلي.

أنا الشيخ الصالح شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الجود حاتم بن هبة الله الدلاهي بقرامى عليه، بالمدرسة الصالحية من القاهرة المعزية في يوم السبت السابع والعشرين لربيع عام أربعة وثمانين وستمائة قال، أنا الشيخ أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا البشداي العدلي -

قراءة عليه ونحن نسمع يعني سنة إحدى وعشرين وستمائة - قال، أنا أبو زعمة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي قراءة عليه ونحن نسمع يفتاد قال، أنا السلاز أبو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علان الكركي قال، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد الحرشي الحبري قال، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، أنا الربيع بن سليمان المرادي المصري المؤذن قال، أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، أنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

«إذا قلت لصاحبك: أصمت، والإمام يخطب يوم الجمعة، فقد لغوت».

وبالإستاد إلى الشافعي، أنا مالك، عن نافع، عن عبد الله ابن عمر، عن زيد بن ثابت:

«أن النبي ﷺ أَرَضَ لصاحب العرة أن ييمها بفروها».

قلت: قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - وقد تكلم في أي الأسانيد أصح:

روينا عن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح أنه قال: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر. قال: وبني الإمام أبو منصور عبد الظاهر بن طاهر التيمي على ذلك أن أجل الأسانيد الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر. واحتج بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي رضى الله عنهم أجمعين»

قلت: رويانا عن الحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي في كتاب الإرشاده، قال رحمه الله

أبو محمد الربيع بن سليمان المرادي ثقة متفق عليه. سمع ابن وهب وأسد بن موسى، وشعيب بن الليث، وأقرانهم، وأكثر عن الشافعي. والمزني مع جلالة استمان بما فاته عن الشافعي بكتاب الربيع، روى عنه أبو حاتم، وأبو زعمة، وأبو داود السجستاني، وأقرانهم. وآخر من روى عنه من الثقات محمد بن يعقوب الأصم.

قلت: قال أبو المعالي الفراوي رحمه الله: بلغ الأصم مائة سنة غير واحدة. ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين. وكان محدث خراسان.

سنة ٧٤٢ هـ، و «الإعجاز في الأحاجي والألغاز» مخطوط منه مجلد واحد، و «ديوان شعري».

(الأعلام ٣/ ٨٦).

#### دلائل الطعوم:

مما يريد في مصنفات التراث الإسلامي في الطب، قال ابن رشد في كليّاته عن دلائل الطعوم:

إن أشهر أصناف الطعوم: الحلو، والدمسم، والمالح، والمسر، والحريف، والمقص، والقبايض، والحامض، والقه؛ أما الحلو فإنه يدل على مزاج حار معتدل الحرارة، وهو بالجملة مناسب للمزاج الإنساني كما يقول جالينوس.

وأما الدمسم فالغلب عليه الهوائية مع مائة ما، لذلك صار دون الحلو في الحرارة.

وأما المالح فالغالب على مزاجه جوهر يابس محترق خالطه رطوبة ما وهو فوق الحلو في الحرارة.

وأما المر لطبيعته طبيعة غلب عليها الجوهر اليابس الأرضي. وذلك إما مع برودة وإما مع حرارة، ويستدل على الذي يكون من البرودة أنه يصير بعد الحرارة إلى الحلاوة، وذلك إما بالطبيعة ككثير من النباتات مثل البلوط، والقرع، وغير ذلك، وأما الذي يكون من الحرارة والأرضية فإنه يصير بعد الحلاوة إلى الحرارة ويكون المر بهذه الصفة يدل على أنه يوجد تابع لهذين الصنفين من المزجة أعنى الباردة اليابس أو الحار اليابس، كما أن اللون الأسود يوجد عن الحار والبارد، وهذا شيء قد أهمله الأطباء من أمر المر، وذلك أنهم إنما

نسبوه إلى الحرارة فقط وكيف والآفيون في غاية الحرارة، وهو مع هذا مخدر؟ وإن كان لقاتل أن يقول النجزة الباردة من الآفيون ليس هو المر، لكن هذه الأشياء كما قلنا إنما ينبغي أن تتسلم هاهنا من صاحب العلم الطبيعي، وهذا الذي قد قلناه في المر قد تبين في كتاب النبات، والنوع من الحرارة التي تكون عن الحرارة هو أمر من المالح، إذ كان المالح تخالطه رطوبة ماء، ومن الدليل على ذلك أن البحار إذا اشتدت ملوحتها تمررت كما يقال ذلك في البحيرة الميتة، ولذلك لا يعيش فيها حيوان لموضع الحرارة، فإن هذا المزاج في غاية المضادة للحياة، وهو بالجملة في مقابل الحلو، وإنما ضاده ييسه، ولذلك كان أقتل شيء للأطفال الذين هم في

وتوفي أبو بكر الحرشي رحمه الله سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وهو ابن ست وتسعين سنة.

وبالإسناد إلى الشافعي رحمه الله، أنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة:

«أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد». قال عبد العزيز: فذكرت ذلك لسهيل، قال: أخبرني ربيعة - وهو عندي ثقة - أنه حدثني إياه ولا أحفظه. قال عبد العزيز: وقد كان أصاب سهيلاً علة أذهبت بعض حفظه ونسى بعض حديثه. وكان سهيل بعد بحديثه عن ربيعة عنه عن أبيه.

وبالإسناد إلى الشافعي، أنا سفيان، عن يحيى بن سعيد قال سألت ابناً لعبد الله بن عمر عن مسألة فلم يقل فيها شيئاً. فقلت له: إنا لنعظم يكون مثلك ابن إمامي هذلي يسأل عن أمر ليس عندك فيه علماً فقال: «أعظم، والله، من ذلك عند الله وعند من عرف الله وعند من عقل عن الله، أن أقول ما ليس لي به علم أو أخبر عن غير ثقة».

وبالإسناد إلى الأصم، سمعت الربيع يقول، سمعت الشافعي يقول:

«لولا مالك، وسفيان لذهب علم الحجاز».

وبه سمعت الربيع يقول: مات الشافعي سنة أربع ومائتين في آخر يوم من رجب. وسئل عن سنة فقال: نيف وخمسون سنة.

(عمله المية بما جُمع بطول الغية لابن رشد - تقديم وتحقيق مساحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن النجدة ٤٧، ٤٨، ٣٢٧ - ٣٣٠، وقد رُغمنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص).

#### دلائل الكتب (٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م):

قال عنه البرزكلي: سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيفي، أبو المعالي، أديب. له شعر عذب، من أهل بغداد، نسبته إلى «حظيفة» من قرأها: كان ورثاً يبيع الكتب. له تصانيف، منها «زينة الدهر» جملة ديوان لدمية القصر للباغريزي، و «لمح الملح» مخطوط رأيت نسخة منه في الأسكوريال (٤٦٥) وأشار المصنف - في مذكراته - إلى نسخة أخرى في طويق (الرقم ٢٣٤٤) في ١٥٩ ورقة كتبت

وأما الروائح العطرية فإنما تكون عن مزاج حار ضروري، والمتنة عن مزاج يتولد عن رطوبة غريبة، وعن حرارة عفوية، ودلالات الروائح ضعيفة جدا، وذلك أنه قد يتفق أن يكون الدواء مركبا من أجزاء بعضها لا رائحة لها وبعضها لها رائحة، فتمت حكمتنا على جميع الأدوية برائحة تكون قد غلطنا، وحكمتنا على الكل بالجزء، مثل من ظن أن الورد حار لما كان عطر الرائحة.

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان، ود. عامر الطائي - مراجعة د. أبي شادي الروي - تصوير د. إبراهيم بيومي - مذكر / ٢١٤-٢١٣).

• دلالات المسترشد على أن الروضة (أي في المدينة المنورة)

هي المسجد:

لجمال الدين محمد ... الرعي المتوفى سنة ... وصنف الشيخ صفى الدين الكازوينى المدينى [المدنى] في رده ثم لخصهما الشريف نوري الدين علي بن أحمد الحسن السهمودي مع السلوك إلى طريق الإنصاف في الطرئين في كتاب سماه دفع التعرض والإتكار لبسط روضة المختار. (كشف الظنون ١/ ٥٧٨).

• دلالة الشكل على كمية الأكل:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب.

لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن طسولون الصالح المتوفى سنة ٩٥٣ هـ.

أوله: نحمد الله على كل حال ... يحرم الأكل فوق الشيع إلا إذا حصل الضعف ... ولا تجوز الرياضة بتقليل الأكل حتى يضعف عن أداء العبادات.

وأخرو: أكل بأصابعه الثلاث بالإبهام والتي تليها والوسطى، ثم رأيت يلقن أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها، ويلقن الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام.

نسخة بقلم معتاد، بخط المؤلف سنة ٩٥٣ هـ.

ورق ٢٣ سطرا

[دار الكتب المصرية ٧٩ مجاميع تيمور].

(نهرست المخطوطات المصرية - معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب. الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م / ٩٥).

غاية الرطوبة، وبالجمله فهذا الطعم ليس يكون في جواهر غذائي، وإنما يكون في الأدوية، وأما المحلول فإنه يكون في جواهر غذائي أو غذاء دوائي.

وأما الحريف فمزاج غلب عليه، الحر وليس مع الطاقة غلبة شديدة، ولذلك كان أشدها حرارة.

فهذه هي الطعوم التي تدل على أصناف الحرارة، وهي في ذلك مراتب كما وصفنا، وكل واحد منها له في نوعه مراتب أعنى أن المحلول منه ما هو حلو حرارته في الدرجة الأولى، ومنه ما هو حلو حرارته في الدرجة الثانية وكذلك المالح منه ما هو في الثانية وأمر من ذلك.

وأما الطعوم التي تدل من الأدوية على مزاج بارد فهي المنصبة، والقابضة، والحامضة، والنضبة، وإن كان الله هو أن يكون صميم الطعم أخرى منه أن يكون ذا طعم، لكن كل حاسة كما تميز في غير هذا الموضع تترك محسوسها الخاص وعدمه، والمفص، والقابض مع نوع واحد، وإنما يختلفان بالأل والأكثر، وبما يدلان من مزاج الشيء على اليس الشديد والبرد، والمفص في ذلك أكثر من القابض. وأما الحامض فإنه يدل على برودة خالطها رطوبة ما وليست تخلو أن تكون برودة خالطها حرارة يسيرة، ولذلك صار مقطعا ملطفا، ولهذا ما يتلو المفص والقابض في البرد. وأما الله فمائي بارد.

فهذا هو القول في دلالات الطعوم، وهي أيضا قد لا تدل كل الدلالة على جواهر الشيء، إذ قد يتفق أن يكون الدواء مركبا من أكثر من جزء واحد، ويكون بعض تلك الأجزاء لا طعم له، وبعضها له طعم، لأنه ليس كل متزج له طعم، كما لاح في غير هذا الموضع، فيحكم الإنسان على جملة ذلك الدواء، وذلك حكم على بعض لا على كله، ولهذا ما نرى كثيرا من الصمغ منها وهي مع هذا حارة.

وأما الروائح فليست لفصلها عن صفاتها كفصول الطعوم، ولذلك ليس لها أسماء كما للطعوم، ما عدا قولنا رائحة متنة، ورائحة عطرة، وإنما يشتق لها أكثر ذلك من أسماء الطعوم، فنقول: رائحة حامضة، وحريفة، ومرة؛ وغير ذلك، ولذلك ما كانت من الروائح بهذه الصفة فمزاجها مزاج ذلك الغالب عليها.



## ﴿الدلالة على الخير﴾

قال الإمام النووي في الدلالة على الخير والدعاء إلى الهدى والتعاون على البر والتقوى وفضل من سن سنة حسنة وذي من سن سنة سيئة أو دعا إلى ضلالة. قال الله تعالى ﴿وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] وقال تعالى ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وقال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وقال تعالى ﴿وَالْعَصْرُ﴾ [إن الإنسان لفي خسر] ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيُواصِلُوا بِالْحَقِّ وَوَاصِلُوا بِالْخَيْرِ﴾ [سورة العصر] قال النووي في رياض الصالحين: قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى كلاما معناه أن الناس أو أكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة.

وروى مسلم عن أبي مسعود البصري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من دل على خير فله مثل أجر فاعله». وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا يتقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا يتقص ذلك من آثامهم شيئا. وروى الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضى الله عنه يوم خيبر حين أعطاه الراية «أنفذ على راسك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمُر النعم» وروى مسلم عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»، وهو بعض حديث. وروى الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس من نفس تُقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ من دمها لأنه كان أول من سن القتل» وروى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الغازن المسلم الأمين الذي ينفذ ما أمر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيفدسه إلى الذي أمر له به أحد المتصدين».

(مختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شريك الدين النووي - اختصره ورثه الشيخ التهازي / ٢٦ - ٢٩، انظر أيضا شرح رياض الصالحين للإمام النووي - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم / ١ - ٣١٥ - ٢٣٣).

## ﴿الدلالة الوضعية﴾

عن الدلالة الوضعية بالنسبة لعلم البيان يقول عبد الرحمن ابن محمد الأخضرى، من علماء القرن العاشر، في أرجوزته الموسومة بالجواهر المكنون،

والقصـد بالـدلالة الوضعية

على الأصح الفهم لا الحيز

أقسامها ثلاثة مطابقة

تضمن التزاما أما السابق

لهى الحقيقة ليس فى البيان

بحث لها وعكسه المقلبان

(متن الجواهر المكنون / ٢٩).

وشرح الشيخ أحمد الدمنهورى الأبيات على النحو التالى:

أقول الدلالة فهم أمر من أمر والأول المدلول والثاني الدال فإن كان لفظا دالا على تمام ما وضع له فالدلالة مطابقة كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق أو على جزئه في ضمن كله فتضمينه كدلالته على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق أو على أمر خارج عن معناه لازم له فالتزامية كدلالته على قبول العلم وإن كان الدال غير لفظ وبيان أقسامها كاللفظية وما يتعلق بها في شرحنا للسلم في المنطق للمصنف والمطابقة ليس للبيانين بحث عنها وإنما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام المقلبتين لقبولهما للوضوح والخفاء بخلاف الأولى الوضعية لأن السامع إن كان عالما بوضع الأنفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض وإن لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الأنفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف المقلبتين لجواز اختلاف الموازن في الوضوح إذ قد يكون الشيء جزء الشيء أو جزء جزئه وقد يكون لازما أو لازم فوضوح الدلالة بحسب قلة الوسائط وكررتها والله أعلم.

(شرح الجوهر المكنون / ١٠٠).

(من الجوهر المكنون في الثلاثة فروع: عبد الرحمن البخاري / ٩،  
وشرح الجوهر المكنون - العلامة الشيخ أحمد الدمنهوري / ١٠٠).

• الإمامية (دار القرآن) - ٨٤٧هـ

دار القرآن الدلالية بدمشق أنشأها الخوارج أحمد بن زين  
الدين دلالة البصري، أحمد أعيان دمشق، وكان شأنه شأن  
الإسعدي وأفريدون المجمل وسواهما، يريد بناء دار للقرآن  
الكريم، لتخليد ذكره، فكان له ما أراد، فقد توفي سنة ٨٥٣  
هـ ودفن في مدرسته على يمين الداخل، وكان آنذاك قد ناهز  
الثمانين.

وتقع المدرسة شمال الماردانية تماما، وقد فرغ من بنائها  
سنة ٨٤٧هـ، وقدر لها أن تعيش طويلا، وتكاد شروط  
واقفها، تتوافق مع شروط دار القرآن الإسعدي والأفريدونية.  
وقد تجددت المدرسة تجديدًا شاملاً منذ يضع سنين،  
وأصبحت مسجداً من أكثر مساجد دمشق رونقا وبهجة، حتى  
يخيل لمن يدخله، أنه إنما يدخل أحد المتزهات الجميلة،  
ولم يبق من البناء القديم إلا بعض الواجهة القليلة والغريبة.

وقد بُني في الجهة الشمالية مصلًى من طابقتين، تقام  
الصلاة فيه نهاراً وفي الشتاء، وقد تم ذلك كله سنة ١٤٠٥هـ  
(خبط دمشق / ٦٥، ٦٦).

قال عنها المنجمي (ت ٩٢٧هـ) كما كانت في زمانه:

بالقرب من الماردانية بالجسر الأبيض، والجانب الشرقي  
من الشوارع موقعها الأجل إليه بالصالحية. وفيها تربة الواقف.  
أنشأها الجنباق واقفها الخوارجي الرئيسي الشهابي أبو  
العباس أحمد ابن المجلس الخوارجي زين الدين دلالة بن  
عز الدين نصر الله البصري، أجل أعيان الخوارجية بالشام،  
إلى جانب داره. ووقفها في سنة سبع وأربعين وثمانمائة، كما  
رأيت في كتاب وقفها. وربب بها إماماً، وله من المعلوم مائة  
درهم، وقيماً وله مثل الإمام، وستة أفرار من الفقراء الغريباء  
المهاجرين في قراءة القرآن، ولكن منهم ثلاثون درهما في كل  
شهر. ومن شرط الإمام الراتب أن يتصدى شيخاً لإقراء القرآن  
للمذكورين، وله على ذلك زيادة على معلوم الإمامة عشرون  
درهما، وستة أيتام بالمكتب على بابها [أعلى بابها] (وبناء  
المدرسة لا يدل اليوم على شيء من ذلك)، ولكل منهم عشرة

درهم في كل شهر أيضاً. وقرر لهم شيخاً، وله من المعلوم  
ستون درهما في كل شهر أيضاً، وقارنا لقراءة البخاري في  
الشهور الثلاثة، وله من المعلوم مائة وعشرون درهما، وبانظر  
وله من المعلوم في الشهر ستون درهما، وعاملاً وله من  
المعلوم في كل سنة ستمائة درهم. وربب للزيت في كل عام  
مئطها، وللشمع البخاري والصابون مائة درهم، ولأرباب  
الوظائف خمسة عشر رطلاً من الحلوى، ورأس غنم  
أضحية. ولكل من الأيتام حبة فطرية وقميصاً كذلك ومتنبلاً.  
وقرر قارئ ميماد في يوم الثلاثاء من كل أسبوع، وله في الشهر  
ثلاثون درهما. وشرط على أرباب الوظائف حفظ حزب  
الصباح والمساء لابن داود، يقرأونه بعد صلاة الصبح  
والعصر، وأن يكون الإمام هو قارئ البخاري والقارئ على  
ضريح الواقف، والقيم هو الباب والمؤذن.  
وفاء واقفها: ثم توفي واقفها في ثامن عشر المحرم سنة  
ثلاث وخمسين وثمانمائة، وقد قارب الثمانين رحمه الله  
تعالى.

إمامها وشيخها: وأول من باشر الإمامة والمشيخة بها  
الشيخ شمس الدين البانياسي، وقراءة الميماد شمس الدين  
ابن حامد (دور القرآن في دمشق / ٧-١٠).

ويشرح الدكتور صلاح الدين المنجد محقق الكتاب  
معاني الألقاب التي وردت في أول المادة على النحو التالي:  
- الجناب في اللغة الفناء أو ما قرب من محلة القوم.  
واصطلاحاً لقب كان - زمن المماليك - من ألقاب أرباب  
الأقلام وأعلى ما يكتب للقضاة والعلماء من الألقاب، انظر  
صبح الأعيان / ٦ / ٤٩٦.

- الخوارجا: من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس  
ونحوهم، وهو لفظ فارسي معناه السيد. والخوارجية نسبة  
إليه للمبالغة، انظر صبح الأعيان / ٦ / ١٣.

- الرئيس: من ألقاب عليّة القوم وأشرافهم. وأصله من  
الرياسة. والرئيس نسبة إليه للمبالغة. انظر صبح الأعيان / ٦  
/ ١٤.

- الشهابي: أصلها شهاب الدين، فحذف المضاف إليه  
وأدخلت الألف واللام على المضاف، والعقبة به ياء النسب  
قبل «الشهابي» وذلك للتعتيم. انظر صبح الأعيان / ٥  
/ ٥٠٤.

آخر هذا الجزء: ... البلاد التي ساروا في طرقها. ذكره من الغريب.

كتب هذا الجزء بخط نسخ جيد، أوائل المسائل بالخط الكبير والقلم الثخين وعنده النسخة ملفقة فمن الورقة ١٧٥ - ١٧٧ وهي آخر الجزء بالخط الفارسي.

وجاء في آخرها: نجز الجزء الأول من كتاب دلائل الأحكام وهو آخر الجزء الثاني من أجزاء المصنف. ولم يذكر اسم الناسخ ولا زمان النسخ.

(١٧٧ + ٥) ق - المسطرة (٢٥) م - الأحمدي (٢٥٥) الحديث.

ملحق بروكلمان ١ / ٥٤٩ - الجزء الثاني منه - بروكلمان ١ / ٣١٧ - الكشف ١ / ٤٩٤.

يشدء هذا الجزء بأول كتاب البيوع، وينتهي بآخر الكتاب.

آخره: ... إن كان المستحلف ظالماً فالنية المحالفة، وإن كان مظلوماً فالنية المستحلف والله أعلم بالصواب.

وجاء في آخره: حفة الكلام الذي في آخر كتاب المؤلف رحمه الله.

قال المؤلف: فهذا ما فصلنا جمعه من هذا الكتاب: ... ووقع الفراغ من جمعه يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان مائة عشرة وستمئة وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

كتب هذا الجزء بخط نسخ من نسخ الجزء الأول منه وبعضه تعليل وفيه بعض الجزاء بمجلة واحدة، ولم يذكر في الختمة تاريخ النسخ، ولعله نسخ سنة ٦٢٩ هـ. كما ذكر في المقدمة. وفي آخرها وفتان ضمت الفهارس.

(١٥٠ + ٢) ق - المسطرة (٢٥) م - الأحمدي (٢٥٥) الحديث.

(المتنب من المحفوظات العربية في حلب، مركز الخدمات والبحوث الثقافية ق ٤ / ١٠٠، ١٠١).

#### ♦ دلائل الأسرار

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

- المجلس: لقب كان زمن الأيوبيين للملك. ثم صار زمن المماليك أدنى الرتب، وجعل الجناز فوقه. انظر ضريح الأعي ٥ / ٤٩٦ (دور القرن في دمشق / ٧).

(خط دمشق - أكرم حسن العلي ٦٥، ٦٦، ودور القرن في دمشق لعبد القادر بن محمد النعمي - صححه وعلق عليه وفيه د. صلاح الدين المنجد ٧ - ١٠).

قالت المؤلفة: زينا هذه الدار المباركة يوم السبت ٧ صفر ١٤١٢ هـ - ٧ أغسطس ١٩٩١ م، وقد أثبت في مفكرتي أنها من الحجارة السوداء والبيضاء، وأنه يوجد على جانبي المدخل مصطبتان صغيرتان.

#### ♦ دلائل الأحكام من حديث النبي عليه الصلاة والسلام

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم الحديث.

دلائل الأحكام من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام: في مجلدين تكلم فيه على الأحاديث المستنبطة منها الأحكام في الفروع لابن شداد أبي العزیز يوسف بن رافع الأسدي الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٦٣١ إحدى وثلاثين وستمئة (كشف ١ / ٧٥٩).

يوجد مخطوطة بغزاة المدرسة الأحمدي (في محلة الجلود - البهارية) بحلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيانه كما يلي، وفيه وفاة المؤلف سنة ٦٣٢ هـ:

دلائل الأحكام الجزء الأول.

تأليف: بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم المشهور بابن شداد: ٥٣٩ - ٦٣٢ هـ / ١١٤٥ - ١٢٣٤ م.

بين فيه الأحاديث المتعلقة بالأحكام وفي أي الكتب ذكرت. والمتفق على نقلها من أمة الحديث، وبين الأحاديث الصحيحة والحسنة والغريبة، وذكر اختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم من أمة المجتهدين في أخذ الأحكام منها، ورتبه على أبواب الفقه. وينتهي الجزء الأول هذا في آخر باب حرم المدينة وأحكامه.

أوله بعد البسملة: حدثنا القاضي أبو المحاسن ... مناقلة من يده وبعضه قراءة عليه في شهر المحرم سنة تسع وعشرين وستمئة بمحرسة القاهرة أنه قال: الحمد لله على الهداية إلى الإسلام ...

الرقم ٩٤٩٦

وهو حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار.

تنوير الأبصار وجامع البحار تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن ترمناش الغزي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦ م.

الدر المختار: تأليف علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم الحصكفي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ.

دلائل الأسرار: تأليف خليل بن محمد بن إبراهيم بن منصور الدمشقي الشهير بالفتال المتوفى سنة ١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م.

الجزء الأول: يتدبّر ببداية الكتاب وينتهي بكتاب الوقف.

أوله: الحمد لله الذي منحنا فضله بالعناية والدراسة، وألهمنا رشدنا إلى طريق الهداية والوقاية.

آخره: أقول فهذه أربعون مسألة، والسؤال زاده ابن المصنف عشرون، فيكون المصنف ستين مسألة، وسيأتي ذكرها في كتاب القضاء إن شاء الله.

نسخة جيدة، في أولها تقاريف لعلماء عصره وهم أبو الفتح محمد كمال الدين الحضي الصديقي، علي المرادي، أحمد بن ناصر الدين الشهير ببقاعي زاده، إبراهيم العلري، محمد خليل الصديقي، حامد العمادي، أحمد المنيني. وهي نسخة بخط المؤلف. على صفحاتها جميعا جداول بالحمر.

الخط نسخ جيد. بعض الكلمات مكتوبة بالحمر.

١٣٤ ق ٣٢ س ١٦ × ١٢,٥ سم

المراجع: معجم المؤلفين ٤: ١٢٦، ٩ / ١٩٦.

الجزء الثاني وهو تمة الجزء الأول

الرقم ٥٩

يتدبّر بكتاب البيوع وينتهي بنهاية الكتاب.

أوله: كتاب البيوع قال في البحر من محاسنه التوصل إلى الأغراض وأعلى العالم عن الفساد.

وأخره: قسمت ذلك الباقي بين الزوج والأُم بقدر مساهما من الستة أخماسا ثلاثة أخماس للزوج وخمسًا للأُم ذكره

علاء الدين الطرابلسي في شرح فرائض الملثقى. ولكن هذا آخر ما يسر الله تعالى من كتابة هذه الحاشية المسماة بدلائل الأسرار على الدر المختار.

نسخة جيدة بخط المؤلف. صفحاتها جميعا مجدولة بالحمر.

الخط نسخ جيد. بعض الكلمات مكتوبة بالحمر.

٣٨٨ ق ٣٢ س ١٦ × ١٢,٥ سم

(لهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٣٤٠، ٣٤١).

#### • دلائل الإعجاز

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب

أدرجه حاجي خليفة تحت عنوان «علم دلائل الإعجاز» وقال عنه:

دلائل الإعجاز: في المعاني والبيان التي أطلق اسم الكتاب فيه للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني توفى ٤٧٤. أوله الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين ... الخ (كشف ١ / ٧٥٩).

يقول الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي في تعليقه وشرحه للكتاب:

بدأ عبد القاهر كتاب «الدلائل» بتقديم موجز، قال في صدره: هذا كلام وجيز يطلع به الناظر على أصول النحو، وكل ما به يكون النظم دفعة. . . وتحدث فيه عن النظم، فصره بأنه تعليق الكلام بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، وهو التعريف الآخر للنظم، الذي ذكره عبد القاهر في ثنائها الكتاب، وهو أن النظم توحي معاني النحو وأحكامها فيما بين معاني الكلام ... وفي آخر التقديم يتساءل عبد القاهر عن سر الإعجاز القرآني.

وفي مقدمة الكتاب يفيض عبد القاهر. في فصل العلم عامة، وفصل علم البيان خاصة، مع جهل الناس بحقائقه، ويبين أنه الأداة لمعرفة الإعجاز؛ ولا يقصد من علم «البيان» معناه الاصطلاحي المعروف عند علماء البلاغة، وإنما يريد به المعرفة بأصول الأدب اللغوي اليبتي عند العرب.

ثم يتحدث في فصل جديد عن خطأ من يزهد في الشعر

من السرقات والأخذ في المعاني الشعرية، إلا أنه يقرر في قوة وجرأة خطأ من يجعل الأساس في الحكم على الشعر هو المعنى، ويقول: إن الأمر بالخذ فإتينا لأنرى مقدما في علم البلاغة ميزا في شأوها إلا هو ينكر هذا الرأي ويؤري على القائل به، ويضف منه (الدلائل / ١٦٢ - ١٦٤) ويقول عبد القاهر (الدلائل / ١٦٦): إنهم لم يعيروا تقديم الكلام بمعناه لجهلهم بأن المعنى إذا كان أدبا وحكمة وكان غريبا نادرا فهو أشرف، بل عابوه من حيث كان من قضي في جنس من الأجناس بفضل أو نقص ألا يمتبر في قضيته تلك إلا الأوصاف التي تخص ذلك الجنس وترجع إلى حقيقته، وأن لا ينظر فيها إلى جنس آخر وإن كان من الأول سبيل أو متصلا به اتصال ما لا يفك منه، ويقرر إثر ذلك أن الصياغة والنظم هما اللذان يجب النظر إليهما في الحكم على الشاعر والشعر، فمعلوم أن سبيل الكلام سبيل الصياغة والتصوير، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع فيه التصوير، ثم يستدل بكلام الجاحظ في خطأ من يقدم الشعر بمعناه (الدلائل / ١٦٧) حيث يقول الجاحظ: والمعاني مطروحة في الطريق يسرفها المجمع والعربى والقرى والبدرى، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير. يقول بعض الباحثين: إن الشاعر لا يكفي أن يحصل قدرا من الأفكار حتى يستطيع أن يقول الشعر: فنحن لا نحكم على الشاعر إلا بعد أن نقرأ الألفاظ التي كتبها... ويقرر عبد القاهر كذلك أنه لا يكون لأحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها في المعنى تأثير لا يكون لصاحبتها. والمعنى في مثل هذا يراد به الغرض والذي أراد المتكلم أن يشته أو يغيه نحو أن قصد تشبيه الرجل بالأسد، فتقول «زيد كالأسد»، ثم تريد هذا المعنى بعينه فتقول «كان زيدا الأسد»، تجعله من فرط شجاعته أنه لا يتميز عن الأسد ولا يقصد عنه حتى يتوهم أنه أسد في صورة آدمى، فانظر هل كانت هذه الزيادة إلا بما توخى في نظم اللفظ وترتيبه.

٢- ويقرر عبد القاهر أن الكلام على ضربين:

١- ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده.

ويصرف عنه ويغير منه، كما يتحدث بعد ذلك عن خطأ من يزهد في الشعر ويصرف عنه ويغير منه، كما يتحدث بعد ذلك عن خطأ من يزهد في النحو، ومن خطأ من يزهد في العلم بمعاني البيان والفصاحة والبراعة، إذ لايد لكل كلام يستحسنه الإنسان من أن يكون لاستحسنه إياه سبب معروف ووجه معلوم.

ويذكر بعد ذلك معنى البلاغة والفصاحة والبيان، ويقرر أن فصاحة الكلمة المفردة لها أسباب معلومة.

وفي فصل آخر يقرر أن نظم الكلام يقتضى فيه آثار المعاني، وأن ليس الغرض بنظم الكلام أن تولد ألفاظها في النطق، بل أن تانسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل.

(وهذا ما يذهب إليه النقد الحديث، فاللغة عند النقاد المعاصرين - حين يستعملها الشاعر تصبح لغة شعرية، لا لأنها في ذاتها لها هذه الخاصية، ولكن لأنها خضعت للتجربة الشعرية في نفس الشاعر ومقتضيات التعبير عن هذه التجربة... والشاعر يريد إنتاج تركيب معين من خلال اللغة ذات الطبيعة التحليلية، وإحداث الأثر التركيبي من خلال أداة تحليلية، يمثل أعظم نجاح للشاعر).

ثم يعرض لوجوه كثيرة من بلاغة اللفظة المفردة كالمجاز والكناية، والاستعارة والتمثيل؛ كما يعرض لوجوه كثيرة أخرى لبلاغة النظم من تقديم وتأخير وفصل ووصل وتعريف وتنكير واستفهام وقصر وغير ذلك، كما يعرض للمجاز العقلي وبلاغته ويفض عبد القاهر في شرح أسرار النظم في الكتاب كله، حتى ليكاد يكون الكتاب موقوفا على شرح نظريته في النظم والتطبيق عليها.

ويعرض عبد القاهر في الدلائل لكثير من المشكلات الأدبية والبيانية والنقدية في عصره ويبدى رأيه فيها.

١- فقد أبان في كتابه مدى قيمة عنصر المعنى في النص الأدبي، ومع ذلك فقد ردا شديدا على من يقدمون الشعر لمعناه، ويقولون من الاحتفال باللفظ، ولا يرون الجودة إلا في أن يكون الشعر قد أودع حكمة وأدبا واشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر، فإن مالوا إلى اللفظ شيئا لم يحفلوا بغير الاستعارة، وعبد القاهر وإن جرى هؤلاء قليلا فيما عرض له

بالدلائل معنى مقدمات، فكانه يقول هذه هي مقدمات لفهم قضية الإعجاز وأسواره، ومن ثم جعل الكتاب من أوله إلى آخره خاصا بقضية النظم والتطبيق التقدي عليها لأن معرفة هذه القضية مقدمة لمعرفة أسرار الإعجاز نفسه .

ومن الخطأ الجسيم ما ذهب إليه كثيرون من الباحثين من أن «دلائل الإعجاز» خاص ببحوث علم المعاني ، والدليل على هذا الخطأ القاطع واضح ، فإن عبد القاهر لم يخص كتابه دلائل الإعجاز ببحوث علم المعاني وحده ، بل تكلم فيه كذلك عن التشبيه . والاستعارة والمجاز والكنية ، مما هو من مباحث علم البيان .

وتكلم فيه كذلك عن التقسيم والمزاوجة والسجع وغيرها مما هو من مباحث علم البديع ، فكيف يكون الكتاب في علم المعاني ؟

لا ، إنما ألف عبد القاهر كتابه لعرض نظريته الجديدة حول النظم والتطبيق عليها ، ليجعل مما يقرره في ذلك كله مقدمة لفهم قضية إعجاز القرآن الكريم ؛ وإذا كانت كلمة المعاني وردت عند عبد القاهر في الدلائل فإنه لم يكن يعنى بها نفس الملبسول السلى جملة السكاكي لها وعنايه بها .

وبعد فيكفينا ذلك في الحديث عن منهج عبد القاهر في كتابه «دلائل الإعجاز» (كتب مصطفى ناصف عن النظم في دلائل الإعجاز في حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس يناير ١٩٥٥) وللدكتور محمد نابل عميد كلية اللغة العربية كتاب بعنوان «نظرية العلاقات أو النظم بين عبد القاهر والنقد العربي الحديث» (دلائل الإعجاز / ١٥ - ١٨٩) .

يوجد مخطوطه في دار الكتب الظاهرية بدمشق (أو في مكتبة الأسد) وجاء بيانه كاملياً :

الرقم ٧٦٤٣

لبيد القاهر بن عبد الرحمن المجراني المتوفى سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م (ترجمته في بروكلمان ١ : ٣٤١ وفيه ١ : ٥٠٣ والأعلام ٤ / ١٧٤ ومعجم المؤلفين ٥ / ٣١٠) .

أوله : «الحمد لله حمد الشاكرين نحمده على عظيم نعمائه وجميل بلائه ونستكفيه نوابذ الزمان ونزول الحداث ونرغب إليه في التوفيق والعصمة ...» .

ب - وشرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومصدر هذا الأمر على الاستعارة والكنية ، ويقول : إنك إذا عرفت هذا المعنى فيها هنا عبارة مختصرة ، وهي أن تقول المعنى ومعنى المعنى ، تعنى بالمعنى المفهوم من ظاهري اللفظ ، وبمعنى المعنى أن تغفل عن اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر ، والمعنى الأول والمعنى الثانوي اصطلاحان بلاغيان مشهوران .

وقد فهم النقاد نظرية عبد القاهر تلك ، وتوسعوا فيها ، فقالوا : إن المعنى الذي نجهده في معاجم اللغة للكلمة ما هو إلا النواة التي يجمع حولها طائفة من المعاني الثانوية ، وكثير من المهارة الأدبية عبارة عن إطلاق تلك المعاني الثانوية لتؤثر تأثيرها في الخيال فإن أسمى ما يصل إليه فن الأدب أن يجعل الإيماء اللفظي من القوة والسيطرة ويعد السدى والحيوية والقوة بمكان عظيم ، فالشاعر يستخدم المعنى العقلي للالفاظ ، ويستخدم كذلك علاقاتها وإيماءاتها وصوتها وإيقاعها والصور الموسيقية وغيرها مما تكونه الألفاظ حين يربط بعضها ببعض .

٣ - وكذلك عرض عبد القاهر للفظ وأبان أهميته في الأداء والتعبير البياني ، ولكنه نفى أن تكون الفصاحة صفة للفظ من حيث هو لفظ ، وذلك في مواضع كثيرة من الكتاب .

٤ - ويتحدث عبد القاهر في إعجاز القرآن حديثاً موجزاً لأنه مشغول بوضع الأساس الذي يحل كلام الله الكريم على شوه ليعرف إعجازه ، ويبين عظمته ومنزلته في البلاغة ، وإن كان قد رد على من ذهب منهج الضربة ، وأن الإعجاز في القرآن سببه صرف الله للعب عن ممارسته وهكذا يفيض عبد القاهر في دلائل الإعجاز في شرح النظم وأساره بلاغته ، مما يجعلنا نؤمن بأن «دلائل الإعجاز» قد ألفه عبد القاهر ليبان هذه النظرية البيانية الخطيرة وللتطبيق عليها ، وذلك أنه جعل معرفة أسرار الإعجاز مرتبطة بمعرفة أسرار النظم ودقائقه ووجوهه ، وقد سمي كتابه «دلائل الإعجاز» وهو لا يريد حجج الإعجاز ، لأنه لم تكلم عنها ولم يعرض لها ، وإنما يريد

نسخة مارووسة أضرت الأرضة ببعض كلماتها، وأصابتها الرطوبة.

كتب العنوان بخط مختلف.

النسخة من مجموع فيه عدد من الرسائل كتب بعضها سنة ١١٧٣ و ١١٦٩.

(١٧٨ ب - ١٨١ ب) ٤ ق ٢٥ ص ١٥، ٥١، ٢١ سم

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواسي ١ / ٢١٧، ٢١٨).

#### ♦ دلائل الأعضاء الأربعة

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في الطب هذا الذي أورده العلامة ابن رشد في كتابه «الكليات في الطب» حيث يقول:

والأشياء التي نطلب الاستئلال عليها هاهنا هي أحد ثلاثة أشياء إما العضو الأكمل، وإما مرضه وإما سبب المرض وأعنى هاهنا بالسبب الفصل الخاص بالمرض، والأشياء التي منها يكون الاستئلال على هذه الأشياء هي الأكثر هي الأعراض الداخلة على أفعال الأعضاء، وانفعالاتها، والأعراض اللازمة عنها، وذلك إما في ظاهر البدن وإما فيما يظهر في الفضلات البارزة من البدن، أميا الأعراض الداخلة على الأفعال والانفعالات فتدل أكثر ذلك على العضو الأكمل، وذلك متى كان الفعل المضروب أو الانفعال خاصا بذلك العضو وسواها مثل سقوط الشهوة الدال على اعتلال فم المعدة، وأما متى لم يكن خاصا فإنه لا يدل على العضو الأكمل. مثال ذلك عسر حركة الأصابع فإنه لا يدل على أن الألم في الأصابع أنفسهم، بل قد يكون ذلك عن اعتلال العصب الواصل إليها، وقد يتفق أن يكون المرض الداخلة على أفعال الأعضاء وانفعالاتها دالا على العضو وعلى المرض نفسه. وذلك إذا كان خاصا بهما معا مثال ذلك الوجع الحاد الناجم عنه فإنه يدل على أن العضو المأثوم ششاني. وأن فاعله خلط مراري، والجشأ الحامض يدل على اعتلال فم المعدة، وأن الفاعل سبب بارد، والمواضع من ظاهر البدن التي يحس بها ألمها الألم لتدل على العضو الأكمل إذا كان ذلك الموضوع خاصا بذلك العضو، مثال ذلك الوجع فيما دون الشراسيف، فإنه دليل على أن المرض في المعدة، وأما متى لم يكن خاصا فإنه ليس

آخره... وأسأل الله تعالى أن يجعل كل ما تأتية ونقصه لوجهه خالصا وإلى رضاه عز وجل مؤديا ولثوابه مفتاحا وللزلفى عنه موجبا بمنه وفضله ورحمته.

تم الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب في يوم الثلاثاء في أواخر ذي القعدة من شهر سنة تسع وسبعين ومائة وألف.

نسخة حديثة ولكنها جميلة وعطفا دقيق.

١٨٩ ق ١٥ ص ١١، ١٧ سم

(فهرس الظاهرية ١ / ٢١٦، ٢١٧).

(كشف القنون لحاجي خليفة ١ / ٧٥٩، ودلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني - تعليق وشرح محمد عبد المنعم غفاجي / ١٣ - ١٨، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواسي ١ / ٢١٦، ٢١٧).

#### ♦ دلائل الإعجاز في الأحاجي والمعجم والألفاظ

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب. يوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

الرقم ١٠٠٤٩

لأحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البربري الدمشقي المتوفى سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨١١ م (ترجمته في بروكلمان ٢ / ٤٩٣، وذيله ٢ / ٧٥٠ والأعلام ١ / ١٤٨ ومعجم المؤلفين ١ / ٢٨١).

أوله: «حمدا لمن حل الفناز كتابه لخير أحيائه، وصلاة وسلاما على من استخرج معميات الغيوب وأحاجيها وعلى آله وأصحابه الذين مرزقوا من الغيوم مسحاتب فيأجيها. وبعد فهذه فرائد فصلتها وعجالة عجلتها برسم من أقر له بلديع المعاني... الأخير حسن الشهاى...».

آخره: «... وذلك الجن لقب عبيد السلام الحمصي الشاعر من شعراء الدولة العباسية. ولد سنة إحدى وستين ومائة ومات في دولة المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين. كان شيعي، وكان ماجنا خليعا، عاكفا على اللهو والقصف متلافا للمال».

وقد ختمنا هذه المعجالة والحمد لله الذي هدانا من الضلالة.

تبرز من البطن صفتان : صنف شأنه أن يبرز منه كالبول، والغائط، والبصاق، وصنف ليس شأنه أن يبرز منه كالدّم، وبعض أجزاء الأعضاء . فأما الصنف الذى شأنه أن يبرز فالأغراض اللاحقة له إنما يستدل بها أكثر ذلك على الأمراض وأسبابها، وقد قيل فيما سلف فى دلائلها . وأما الأشياء التى تبرز من البطن من غير أن يكون شأنها أن تبرز منه فهى تدل أكثر ذلك على العضو الأكم، وأنت فقد عرفت جواهر الأعضاء من كتاب التشريح، فلا يخفى عليك ذلك، والذى يتبين أن تفصل هاهنا هى دلالة خروج الدم فتقول : إن الدم إما أن يبرز من أعالي الجسم، وإما من أسفل، فأما الدم الذى يبرز من أعالي الجسم فإما أن يكون من القم، وخروج هذا يكون بالبصاق، وإما أن يكون من الحلق، وخروج هذا يكون بالتنخع، وإما أن يكون من المعدة، وخروج هذا بالقيء، وإما أن يكون من الرئة أو من الصدر. وخروج هذا يكون بالسعال، لكن الذى يكون من الرئة يكون كثيرا، ويقذف به دفعة واحدة ويكون مع ذلك دم شريانى، زبدى، وبغير وجع، والذى يكون من الصدر يكون مع وجع، وليس يكون بتلك الكثرة، ولا يخرج دفعة، ولا يكون لونه دم الرئة ويخرج فيه علق، إلا أن يبتقى هناك شريانى، وقد ينزل دم من الرأس فيحدث سعالا، ويظن به أنه من الرئة، لكن هذا الدم يخالف دم الرئة بلونه وقوامه، فإن كثيرا ما يكون هذا الدم متعقدا، ويستدل أيضا عليه بعلامة الانتلاء فى الدماغ، وقد يخسرج الدم من المرىء وعلامته الوجع يسمن الكثرين .

وأما الدم الذى يخرج من أسفل فقد يكون من افتتاح أفواه المرقى التى فى فم المقعدة، وهى تستعمله الطياخ على وجه الاستعراخ، ما لم يطر ذلك عندما تزيد الدم فى كميتيه، وفساد كفيته، وهذا يوقف عليه من الأغراض التى يمرض بضم المقعدة، وقد يكون الدم الذى يخرج من هذا السبيل إما لقرح وسحج فى المعى، وإما لضعف القوة الماسكة فى الكبد أو لردامة كيفة الدم فتدفعه القوة الدافعة ويمن هذين الصنفين من الدم أعنى الذى يكون من ضعف القوة الماسكة وعن السحج أنهما يكونان شبيه الماء الذى يغسل به اللحم أعنى أنه لا يكون دما صرفا، ويصنف الذى يكون من سحج المعى أنه يكون بوجع فى العضو الأكم ويكون خروجه قليلا،

بليل، مثال ذلك وجع الخاصرة فإنه يمكن أن يكون عن مرض فى المعى الغلاظ أو فى الكلية . والأشياء التى تبرز أيضا من البطن تدل على العضو الأكم، وذلك إما بعلتهاها وخلقتها مثل القشر الصفائحى، فإنه يدل على علة الكلى، والنخالى على علة المثانة، وذلك إذا لم تكن هنالك حمى حادة، وإما بمقاديرها مثال ذلك أنه متى نقت الإنسان بالسعال عرفا كثيرا دل على أنه من الرئة، وإن كان صغيرا دل على أنه من قسبة الرئة، وإما من موضع خروجها أو من جهة خروجها . أما من المواضع فمثل خروج الدم من المقعدة، فإنه يدل على أن المرىء إما فى المعى وإما فى مقعر الكبد، وإذا خرج من طريق البول دل على أن المرىء فى المثانة أو فى الكلى وأما فى مقعر الكبد وشال جهة خروجها أن الدم الذى يكون بالسعال يدل على أن خروجه من الرئة والذى يكون بالتنخع يدل على أنه من المرىء، ولتنخس والوجع دلالة قوية على العضو الأكم، وإن كانا من جنس الأغراض الداخلة على الأفعال والانفعالات فإن تفصيل دلائلها تجرى مجرى القوانين الكلية .

أما التنخس المتشارى فإنه يدل على أن العلة فى عضو عصى . وأما المعوى فإنه يدل على عضو لحمى، وأما الوجع إذا كان ناعسا كأنه يستدير عرضا فهو فى عضو غشائى، وإن كان رخوا دل على أن المرىء فى اللحم، فإن كان ضاريا دل على أن الأكم فى عضو كثير الشرايين، ومعنى ذلك أن الإنسان يحس بضريان العرق فى موضع الأكم، وإن كان ثقلا دل على أن العلة فى عضو عديم العصب، كالكبد والطحال، وإن كان مستمدا بالطول دل على أن العلة فى عصبية أو عرق، وإن كان شبيها بالمقرب والمسللة فهو يدل على أن المرىء فى عضو غليظ، وذلك إما فى الكلى وإما فى المعى الغليظ، وإن مكسرا دل على أن الأكم فى عضو عظمى .

فهذه هى الطرق التى منها يمكن أن يوقف على العضو المعلى، وليست أحتاج أن أفصل لك هاهنا الأفعال الخاصة، والانفعالات بعضو، عضو ولا المشتركة فإن ذلك شئ قد عرفته من كتاب الصحة، ولا أيضا مواضع الأعضاء، والذى يحتاج فيه هاهنا إلى بعض تفصيل هو أن تقول فى أصناف دلالات ما يبرز من البطن على العضو فتقول : إن الأشياء التى



المرض أن هذا العرض قد يكون لضعف المعى، ولضعف المعدة، ولضعف الكبد أو لضعف الأعضاء أنفسها، وأعنى هاهنا بالضعف سوء المزاج الغير المادى وقد يكون هذا المرض أيضا لسوء مزاج مادى حاصل فى واحد، واحد من هذا الأعضاء، أو فى أكثر من واحد، وحينئذ لا يدل هذا العرض على العضو الآلم فقط، بل وعلى السبب الفاعل.

ويتنبى أن تشيع فى العلامات التى إذا اقترنت بهذا الاستفراغ دلت على العضو الآلم فتقول: إن الفرق بين الإسهال الذى يكون عن مرض مادى فى واحد من هذه الأعضاء أو فى أكثر من واحد، وبين الذى يكون عن مرض غير مادى أن الذى يكون عن مرض مادى يخرج مع الفضل فيه الخلط الفاعل لذلك المرض، فإذا كان الإسهال عن المعدة استدل عليه بالأعراض التابعة لآلام المعدة، سواء كان مرضها عن سوء مزاج مادى أو غير مادى، ويخص ذلك ضرورة قلة لبث الطعام فيه، وذلك أن الذى يكون من قبل المعدة إنما سببه أحد أمرين: إما ما يزعج القوة الدافعة إلى الدفع ويرهقها، وإما لضعف القوة الماسكة، وأى ما كان فيلزم عن ذلك ضرورة قلة لبث الطعام فيه، وقد يكون الإسهال من المعى كما قلنا ويستدل عليه بالأعراض التابعة لضعف المعى، وأن تكون مع ذلك المعدة ليس بها ضرر، بل يمكن فيها الطعام الزمن الطيعى للشه، وأما الذى يكون من الكبد، أو من العروق، أو من بعض الأعضاء كالرأس وغير ذلك، فيستدل عليه إن كان ماديا بالعلامات الدالة على غلبة الخلط على ذلك العضو، وبالأعراض الخاصة بذلك العضو، كما حكى بعض الأطباء أن إنسانا كان به إسهال فكان يشتد عقب النوم، ويخف فى البقطة، فحسد من ذلك أن الخلط الفاعل لذلك فى الدماغ، فقصص إلى معالجه فيروء. وأما النوع من الإسهال الذى يكون عن السدد العارضة فى الجداول الواصلة من المعى إلى الكبد، فإنه يستدل عليه بأن يخرج الطعام كيوسا مع لبه الكبدى فى المعدة والمعى أو قريب من لبه الطيعى، وإذا عرض هذا المرض لحق ذلك هلاص البدن فى مدة يسيرة أقصر من مدة الزمن الذى يلحق فيه الهلاص من ضروب الإسهال الآخر. وإذا تركبت هذا الأمراض صعب الوقوف عليها.

ويكون مختلطا بالخراطة التى فى الأمعاء، وأما الذى يكون من الكبد فيستدل عليه بالأعراض الدالة على ضعف الكبد، مع أنه يخرج بغير وجع، وأما الذى تدفعه الكبد لرداته فيستدل عليه بلونه وذلك أنه دم أسود، محترق، وأما الدم الذى يخرج من مجرى البول فقد يكون من المثانة، ومن الكلى، ومن مقعر الكبد، والسلى يكون من الكلى يكون غروجه على أحد وجهين: إما بانفتاح عرق فيها أو لاتصداحه كما يتربها فى الحصى المتولدة فيها، فإن هذه الحصى إنما تتولد فى نفس جرمها ثم تشق اللحم وتخرج، وكذلك إذا ابتدأت الحصى فى التكون ابتداء الوجع حتى تتدفع وإما لضعف القوة الغاذية التى فيها عن أن تغذى تلك المائية الدموية التى أعدت لغذائها ويستدل على الدم الذى يكون من مقعر الكبد من الأمراض الدالة على ضعف الكبد مع عدم الأمراض الدالة على ضعف الكلى، ويستدل على الذى يكون لضعف الكلى بالأمراض التابعة لضعف الكلى، مثل الوجع الذى يصيبها لسوء المزاج، وهزال الجسم...

وأما إذا كان الدم الخارج عنها لانتفاخ عرق فالفرق بينه وبين الدم الذى عن ضعف القوة الغاذية التى فيها أن الدم الذى يكون عن انتفاخ العرق يغلب على طبيعة البول حتى يظهر البول كله دمويا، وذلك فى أول الأمر، وأما الدم الذى يكون عن ضعف الكلى، فإنما يكون غساليا، وأيضا فإن الأمراض التابعة لضعف الكلى ليس تكون فى أول الأمر ظاهرة فى هذه العلة كظهورها فى العرض التابع لضعف القوة الهاضمة، وأما إن كان لاتصداح عرق فيها أو تأكله فإنه يستدل عليه بالوجع، فإن هذا شئ ينبى أن يخطره بالذ اعنى أن الدم الذى يكون عن انتفاخ أفواه العروق يكون أكثر ذلك بغير وجع، كما يتربى المرعوف.

وأما السلى يكون عن الانصباع أو التآكل فإنه يكون أكثر ذلك بوجع ما لم يتمكن بالعرق سوء مزاج مستور، وأما الذى يكون من المثانة فإنما يكون بوجع، لأن الدم إنما يخرج من هذا العضو أكثر ذلك من جهة الأضلاط التى تسحب، ومن الأشياء البارزة عن البدن مما شأنه أن يخرج منه مما لم نذكره بعد إذا خرجت عن الطبع فى كميتها وكيفيتها دلت على الأعضاء الأربعة المرض المسمى إسهالا فإنه قد تبين فى كتاب

آخر، ولموضع وهابة هذا الاستدلال ينبغي للمناظر في هذه الصناعة أن يستكثر من الأدلة ما أمكنه، فإذا قوى ظنه في أمر ما امتنع ذلك بالمعالجة الرفيعة فإن شهوده يصدق ما ظن قطع بذلك، وإلا استدل على العلة بوجه آخر.

وإذا قد قلنا في الطرق الكلية التي منها يوقف على الأعضاء الأربعة فلنقل في الأسود التي منها يسوقف على الأمراض وأسبابها فنقول: إن الأمراض التي يحتاج إلى الاستدلال عليها هي بالجملة إما سوء مزاج مادي أو غير مادي، والمادي إما مع روم، وإما بغير روم. أما سوء المزاج المادي فيستدل عليه بالعلامة الدالة، غلبة الخلط على البدن أو على العضو الموقوف، وقد تقدم لك ذكر ذلك، وقد يستدل أيضا من الأشياء التي تبرز من البدن على الخلط الفاضل لسوء المزاج المادي، وذلك فيما يخرج بالقيء أو بالبراز، وفي البول علامة صالحة على جنس السبب الفاعل، وجميع هذا قد تقدم، وكذلك الثفت أيضا مما يستدل به على نوع السبب الفاعل، مثال ذلك أن الثفت الأحمر دليل على غلبة الدم، والأصفر دليل على غلبة الصفراء، والأسود دليل على غلبة الخلط الأسود المحترق، ولذلك كان في أمراض الصدر دليلا على الهلاك، وإنما الثفت المحمود الأبيض اللبس المستوى الذي يثث ويخرج بسهولة، وأما الأورام فإنه يستدل على الخلط الفاعل لها بالعلامات الدالة على غلبة الخلط والوجع أيضا دليل على السبب الفاعل، وذلك أن الأرواح الحادة إنما تكون بالجملة من الخلط الحارة، وأما الوجع المتضي فإنما يكون من الخلط البارد كالوجع الحاد في القولنج أو عن خلط متحجر كما يمرض في وجع الحصى، والنفس أيضا له دلالة خاصة على طبيعة الأورام، ولذلك قد ينبغي أن نشير إلى طرف من ذلك فنقول:

إن النفس في الأورام الحادة هو النفس الصلب، السريع، المتواتر، المختلف اختلافا متشاريا. أما صلابته فلموضع تمليد المادة للشريان، وأما صفه فلموضع صلابه العرق وأما تواتره وسرعته فلموضع الحاجة إلى التعديل ليستوفي بدل ما فاتته من العظم بالسرعة والتواتر، وأما المتشارية فسيبها أن القوة تضطر الشريان إلى أن ينسبط، ولأنه لا يوائى لذلك فلا تنسبط جميع أجزائه معا، بل بعضها يتلو بعضها في الانسباط

وبالجملة فجعل هذه العلامات إنما هي حدية تخمينية من جنس الأساويل الفنية، ولذلك ما ينبغي أن يتحري الاجتهاد فيها. فإذا غلب على ظنه شيء ما من ذلك استعمل أولا في ذلك لطيف العلاج، وذلك بحسب ما ظن في المرض فإن أتجع تمادي، وعلم أن الذي ظنه صادق، ولا أعرض عن ذلك، مثال ذلك أنه متى ظن أن السبب في الإنسعال هذه السدد استعمل في أدويته يسر تفتح، فإن رأى النجح يتبع ذلك وثق بظنه، ولا تدارك بعد ذلك خلل ما صنع، ولذلك تعد الأطباء السبار الذي يكون بالعلاج أحد الأجناس التي يوقف منها على الأمراض وأسبابها، وكذلك متى ظننا أن سبب المرض سبب حار حالجناه بالأشياء الباردة تيريدا يسيرا، فإن وجدناه يتبع بذلك وثقا بظننا وقويتنا على المرض في قلعه، فهذه هي الطرق التي يوقف منها أكثر ذلك على تصرف الأعضاء الأربعة، وقد يوقف على ذلك بأعراض تعرض في العضو المشارك للعضو المرضي، مثال ذلك السعال الحادث عن روم الجنب، وعن روم الكبد، وانجذاب الترقوة عن روم الكبد، لكن أمثال هذا الاستدلال إنما يدل على العضو الأكم باقتران غيره إليه من الدلائل، مثال ذلك أن السعال والثفت إنما يستدل منه على روم الجنب، متى كان هنالك وجع ناخس، وحمى حادة، والأعضاء الأربعة منها ما يكون حدوث الأكم فيها حادثا أولا، ومنها ما يكون بمشاركة غيره من الأعضاء، والمقتانون الطي في ذلك أن الأعضاء التي يزيد احتلالها باحتلال أعضاء أخرى ويقص بتقصاتها أن تلك الأعضاء مريضة عن غيرها مثال ذلك أن المصراع الذي يزيد عند تهوع (هو القيء دون تكلف) المعدة أو فساد الأغذية فيها أو خلوها من الطعام فإنما هو غرض للدماغ بمشاركة المعدة، وهذا الموضوع هو موضع إقناعي، وذلك أنه قد يتفق أن يتزيد مرض عضو ما يتزيد مرض عضو آخر يهبط من المرض، أو لأن العضو به مريضان مرض خاص، ومرض مشارك فيزيد المرض المشارك في المرض الخاص، فيظن به أن مرض ذلك العضو مرض مشارك فقط، ولذلك موضع الوجود والارتفاع هو أشوى من هذا، وذلك أن العضو الذي يصح بصحة عضو آخر، ومرض بمرضه، قد يظن أن ذلك العضو هو السبب في مرضه، لكن في هذا أيضا اختلال ما، وذلك إنه قد يكون مرضاهما تابعين لمرض عضو

على غلبة ذلك المزاج على الدماغ، مثل حمرة الوجه، والعينين، وسخونة المعلى، التي تدل على غلبة الدم، ويخص سوء المزاج الحال أو اليباد أنهما يتبعهما الوجع المسمى صداعا، ألا أنه في المزاج الحار أحد، وأما الرطوبة واليوسوسة فليس يكون عنهما وجع، بل يكون عن الرطوبة نقل فقط، ويستدل على الرطوبة بنقل الرأس، وكثرة النوم، وكثرة الحواس، وعلى اليوسوسة بأعداد هذه الأعراض، وربما كان هذا المزاج المعارض للرأس حادثا فيه حدوثا أوليا، وربما كان من عضو آخر، وأكثر ذلك إنما يكون عن المعدة، ويستدل على ذلك بالصداع الذي يهيج عند تهوع المعدة أو خلوها من الطعام، أو فساد الأغذية فيها، بالجملة أن يزيد مرض الدماغ بتزيد مرضها، وينقص بنقصانها وربما كان بمشاركته العرقين الباتين، كما يجرى في الصداع المسمى شقيقة، ويستدل على ذلك بالعلامات الدالة على امتلاء الشقيقة، وربما كان ذلك بمشاركة جميع البدن، ويستدل عليه بالعلامات الدالة على أحد صنف الاعتلاء، ويحدث بالدماغ جميع أصناف الأورام الحارة والباردة، والاستدلال هاهنا على العضو الأكم وعلى المرض قد يكون من الأفعال الخاصة به وذلك أن الدماغ إذا أصابته مثل هذه الآفة يتبعها اختلاط ذهن ملازم، وإنما قلنا ملازم فرقا بينه وبين الاختلاط الذي يكون بمشاركة عضو آخر، كالذي يمرض عن ورم الحجاب، فأما كيف يستدل من هذه الأعراض الداخلة على الأفعال على نوع المرض الفاعل لذلك، فإن الذي يكون منها صفراويا يمرض لصاحبه خيالات رديئة ويخيل إليه كان زئبرا على شيابه فهو يلتقطه ويسيهم سهر، وإذا انتهوا انتبهوا مدعورين.

وأما الذي يكون عن الدم، فإن السهر فيهم يكون أقل، ويمرض لهم ضحك وتيسا، كما أن الذي يكون عن الصفراء يكون مع غصب وسوء خلق، وأما الذي يكون عن السوداء فإن فساد الدهن فيه يكون مع جرع شديد، ونخوف وبكاء، وأما الذي يكون عن البلغم فإنه يكون عنه تعطل في القوى النفسانية لا تزيد مكر.

وأما العلامة الخاصة بغلبة خلط، خلط من هذه الأخطا على الأورام الحادثة في الدماغ فهي علامات غلبة الأخطا مثل حمرة الوجه والعينين، وحرارة ملمسهما وعظم النبض

حتى يمرض عن ذلك شبيه بإحساس من حركة المنشار، والنبض في الأورام الصفراوية أشد تواترا منه في الدموية، لموضع شدة حرارتها، وأكثر مشاورة لموضع يس الصفراوية وتصلبها الشريان.

وأما الأورام البلغمية فإنها تجعل النبض صغيرا متفاوتا بطئا، وسبب هذا هو غلبة البرد، وضعف القوة، وهذا النبض لا يكون فيه اختلاف منشاري البتة لرطوبة الخلط الفاعل لها.

وأما الأورام السوداوية فإن النبض فيها يكون صلبا لموضع يوسوسة هذا الخلط، رقيقة، والمشاركة فيه ظاهرة، ويكون مع هذا متفاوتا بطئا، ومما يتبع الأورام الحادثة في الأعضاء الشريفة الحمى، ولذلك كانت أحد الدلائل الدالة عليها، إنما كانت الأورام مما شأنها أن تتيج لأن ما ليس شأنه أن يتيج فليس تولد فيه حرارة غريبة، كالأورام الريحية أو الصلبة وهذه الأعضاء على ما أعطت المشاهدة هي: الدماغ، والكبد، والرتة، والمعدة، والمعلى، والدقاق، والطحال، والكلية، والمثانة، والرحم.

فهذه هي جميع أجناس العلامات التي يستدل منها على نوع المرض الحادث بالعضو الموقوف وأحسنى لو لم أذكر لك العلامات الخاصة بمرض عضو، عضو من الأعضاء الباطنة وبالأعضاء أنفسها لأمكنك من تلقاء نفسك أن تأتي بها، لكن الأولى أن نعدد نحن من ذلك أمراض الأعضاء المشهورة، ونرشد إلى العلامات الدالة عليها، فإن في ذلك رياضة واستيفاء أمور جزئية، ربما لم تنطو في الأقاويل الكلية ولأن أيضا كثيرا من هذه العلامات ليس تدل إذا أخذت من حيث هي مفردة لكونها أمن المرض، أو من العضو المريض بل إذا أضيف إليها غيرها كان أيضا من الواجب أن نشير إلى مجموع الأعراض الخاصة بمرض مرض، مثال ذلك أن الوجع الناحس في الجنب مع الحمى، والنفت، والنبض المنتشاري دليل على ورم الغشا الذي في الأضلاع، فليبدأ بأمراض الدماغ، وأكثر أمراض الأعضاء الباطنة التي يحتاج إلى الاستدلال عليها هي إما أورام، وإما سوء مزاج مادي أو غير مادي، الدماغ يمرض له أصناف سوء المزاج أعنى الحار، والبارد، والرطب، واليابس، ويستدل على واحد، واحد منها بالعلامات الدالة

الدال على غلبة الدم لا سيما إذا اتصف إلى هذا التندير الملائم، والنس، والمزاج، والوقت؛ وليس ينبغي أن نطالب بتكرير الشيء الواحد مرارا كثيرة بل أن تكون أنت ذاكرة له مما قيل.

وأما النبض الدال على هذه الأورام فيخصه من حيث هو في عضو غشائي؛ ومن حيث أن حدوثه إنما يكون أولا والقوة قوية اختلافاً منقطع، وارتداد، للمجاهدة التي بين القوة وبين صلابة الشريان، وأظهر ما يكون هذا المرض في الأورام الحارة، وأما الأورام البلغمية والسوداوية فتكون فيهما هذه الأعراض أقل، وبخاصة في البلغمية، حتى يكاد أن يقاوم اللبن الذي في النبض أولا لتمكن رطوبة الخلط المتشاربة التي فيه لتمكن العضو، والأغشية التي ترم في الدماغ هي: إما الغشاء الرقيق الذي في أم الدماغ، وإما الغشاء الذي تحت القحف، وقد يرم الدماغ نفسه، والخطر في هذا يكون أشد، والأعراض أقوى وأخطر، وذلك أن يتبع هذه الأورام الاسترخاء، وربما تبع ذلك الاختناق لتعطل حركته، قالوا: وقد ترم الشبكة المعروفة بالشبكة العنكبوتية ويتبع أن يكون الراجع الذي يخص هذا الموضوع ضرباتنا بكثرة الشرايين، قالوا: ومن العلامة الخاصة بذلك شدة حمرة يافس العين، وغلظ أجزائها، وتقل حركتها، والحمى كما قلنا شيء لازم لجميع هذه الأورام، إلا أنها في الحارة حادة، وفي الباردة ليئة، هادة.

فهذه هي الأمراض التي يحتاج أن يستدل عليها أكثر بذلك من أمراض الدماغ.

وأما السدر، والسكته، والصرع، وغير ذلك من أمراض المصعب فكلها ظاهرة للحس، والقول في أسبابها قد قيل في كتاب المرض، والذي بقي من أسرها هو أن يقال في العلامات التي تخص سببا، سببا من أسباب العلة، وذلك فيما يلقي منها عن أكثر من سبب واحد، وفيما كان منها يوجد للعضو وجردا أوليا، وما كان منها يوجد باشتراك عضو آخر، مثال ذلك الصرع، فإنه قد تبين في كتاب المرض أن الخلط الفاعل له قد يكون بلغميا، وقد يكون سوداويا وأنه قد يكون حدوثه في الدماغ حدوثا أوليا، وقد يكون باشتراك عضو آخر، لكن الوقوف على هذه العلامات هي منظومة بالقوة

القوية فيما تقدم، وذلك أن ما كان من هذه الأمراض يلقي عن أكثر من سبب واحد، فالعلامات الدالة عليه هي العلامات الدالة على غلبة ذلك الخلط، وكذلك ما كان يلقي منها بمشاركة عضو آخر فقد قيل في وجه الاستدلال عليه، وذلك أن يكون ذلك العضو يزيد اعتلاله باعتلال المشارك له، ويتقص بقصته، وأن يكون مع هذا الأكم في العضو غير ملازم، فإن جميع هذه الأعراض تدل على أن حدوث المرض بالعضو ليس أوليا، ويفرق بين أسباب الأمراض التي تكون عن سوء مزاج مادي، وعن غير مادي، أن المادي يظهر فيه علامة غلبة الخلط الفاعل له، وأما غير المادي فإن كان يسيرا فإن الفاعل له تكون الأشياء التي من خارج، ويكون ليته سيرا، مثل الصداق العارض من حرارة الشمس، والذرب الحادث عن ملاقة أعضاء الغذاء الهواء البارد، وأما ما كان حدوثه ثابتا فإن الفاعل له في الأكثر هو المرض الغير مادي مثل حمى السلق، والتشنج الحادث عن اليس، ويخص هذا الصنف من المزاج أن حدوثه يكون قليلا قليلا.

(الكليات في الطب لابن رشد- تحقيق وتعليق د. سعيد شيان ود. عمار الطائي. مراجعة د. لي شادي الروبي، تصوير د. إبراهيم بويوي مذکور / ١٩٧ - ٢٠٦).

#### • دلائل الإنصاف:

دلائل الإنصاف: في الخلافات تزيد على خمس وعشرين ألف بيت لتاج الدين أبي الفضل عبد الوهاب بن أحمد المعروف بابن عريشة المتوفى سنة ٩٠١ إحدى وتسعمائة.

(كشف الظنون لعاجي خليفة ١ / ٧٥٩).

#### • دلائل البرهان لمنصفى الإخوان على طريق الإيمان:

أدرجه حاجي خليفة بلفظ "دلالة" وصحح إلى "دلائل" كما يلي:

دلالة (دلائل) البرهان لمنصفى الإخوان على طريق الإيمان: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ خمس وتسعين وثمانمائة فرغ عنه في شهر جمادى الأولى سنة ٨٨٧ سبع وسبعين وثمانمائة أرسله إلى بعض أجبائه في القاهرة وله دلالة البرهان على أن ليس في الإيمان

أبدع مما كان فيخ منه في سنة ٨٨٤ أربع وثمانين وثمانمائة  
يعدشقي.

(كشف القرن ١ / ٧٥٩).

#### • دلائل البول:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب  
مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي

الرقم ٢٦٩١٤ - ٤

ليوسف بن محمد بن يوسف الطيب المعروف بيوسفى  
الذى كان حيا سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م.

الأول (بعد ازسپاس حكيم مطلق جل ذكره ...).

قال المؤلف إنه بعد اختتامه لرسالة دلائل النبض خطر  
بباله أن يضع رسالة في دلائل البول وهي باللغة الفارسية.

القياس ١٢ ص ١٤ × ١٤ سم ١٨ ص.

الذريعة ١٦ - ٣٦٣.

نسخة أخرى.

الرقم ١٢٣٠١ - ٦

جيدة المخطوطة ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى القرن التاسع  
عشر الميلادى.

القياس ١٤ ص ٢٢ × ١٢,٥ سم ١٧ ص.

(مخطوطات الطب والصيلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي -  
أسامة ناصر النقيبى / ١٢١، ١٢٢).

• دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي  
المختار:

قال عنه حاجي خليفة:

دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي  
المختار: أوله: الحمد لله الذى هدانا لهذا للإيمان: إلخ للمشيخ  
أبى عبد الله محمد بن سليمان بن بكر الجزولى (السملاى  
الشرىف الحسنى المتوفى سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة  
[٨٧٠]) وهذا الكتاب آية من آيات الله فى الصلاة على النبي  
على الصلاة والسلام يؤاظ بقراءته فى المشارق والمغارب  
لأنسما فى بلاد الروم. وعليه شرح ممزوج لطيف للمشيخ  
محمد المهدي بن أحمد بن على بن يوسف الفاسى القصوى  
«المتوفى سنة ١٠٥٢» سماه مطالع المسرات بجلاء دلائل

الخيرات (قالت المؤلفة: تاريخ وفاته فى الأعلام ٧ / ١١٢  
هو سنة ١١٠٩ هـ) وللدلائل اختلاف فى النسخ لكثرة روايتها  
عن المؤلف رحمه الله لكن المعتبر نسخة الشيخ أبى عبد الله  
محمد الصغير السهلى وكان من أكبر أصحابه وكان المؤلف  
صحيحها قبل وفاته بثمان سنين يعنى ضحى يوم الجمعة  
سادس ربيع الأول ٨٦٢ اثنين وستين وثمانمائة ولها شروح  
آخر لكن المعتمد شرح الفاسى المذكور (كشف ١ / ٧٥٩،  
٧٦٠).

يوجد مخطوطة فى الخزنة الفلسطينية بحلب وهو مدرج  
ضمن مخطوطات التصوف والأخلاق الإسلامية وجاء بيانه كما  
يلى تحت عنوانه المختصر:

دلائل الخيرات.

للإمام الصوفى محمد أبى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى  
بكر الجزولى الشرىف (ت / ٨٧٠ هـ).

نسخة لطيفة الحجم حسنة الخط مكتوبة بشاعة نسقية  
جيدة مضبوطة بالحركات الكاملة بالسواد والحمرة.

وآخرها «كان الفراغ من هذه الدلائل المباركة نهار الإثنين  
من شهر شعبان المبارك خلا منه ثمانية عشر يوما من سنة  
خمس وثمانين ومائة وألف» ولى ذلك صورة الضريح النبوى  
وصورة المنبر النبوى. وهما صورتان بسيطتان جدا. وفى أوله  
أيضا صورة الضريح النبوى وصورة المنبر النبوى، وهما كذلك  
بسيطتان. وقد طبعت الدلائل فى أكثر العواصم الإسلامية  
[انظر اكتفاء القنوع ص ١٦١ مقياسه: ١١ × ٢١  
(المتنخب ق ٤ / ٣٥٦).

كما توجد نسخة فى مركز الملك فيصل للبحوث  
والدراسات الإسلامية بالرياض، وجاء بيانها كمايلى:

رقم الحفظ: ٢٧٤ - ف

الفن: أدعية وأذكار.

عنوان المخطوطة: دلائل الخيرات وشوارق الأنوار فى  
ذكر الصلاة على النبي المختار.

عنوان المخطوط: دلائل الخيرات.

اسم المؤلف: محمد بن سليمان بن داود، الجزولى،  
السملاى.

اسم الشهرة: الجزولي .	عدد الأوراق : ١٢٣ .
تاريخ وفاته : ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ . القرن : ٩ هـ / ١٥ م	عدد الأسطر : ٩
المصادر : بروكلمان - ملحق ٢ - ٣٥٩ .	رقمه في الخزانة : ٥٩١٧ .
كثافة ١٠ / ٥٢ .	رقم المجلد : ١٠١٩ .
بداية المخطوطة : الحمد لله الذي هدانا . . وبعد هذا فالغرض من هذا الكتاب ذكر الصلاة على النبي ﷺ وفضائلها نذكرها معذرة الأسانيد ليسهل حفظها .	وتوجد نسخة أخرى يانها كما يلي :
نهاية المخطوطة : أن تزعم في قلبي معرفتك حتى أعرفك حق معرفتك كما ينبغي أن تعرف به وصلي الله على سيدنا وبيننا ومولانا محمد . . يوم القيامة بفضلك يارحمن .	الحزب الأول هو المقدمة . أسماء الله الحسنى وأسماء النبي ﷺ في ٥ أوراق في الورقة ٥ ب و ٦ تصاوير مرسومة للكعبة المشرفة وروضة النبي ﷺ وقد كتب تحتها بخط اعتيادي جدا . في الورقة ٦ ب يبدأ قسم (دعاء بده دلائل الخيرات) من جديد . ويعددها أيضا أسماء الله الحسنى وأسماء النبي ﷺ
نوع الخط : نسخ جميل	كتابة المخطوط بخط النسخ وكتابه أحمد نهالي المشتهر
تاريخ النسخ : القرن : ١٢ هـ / ١٨ م	ببطاقي زاده سنة ١٢٧٩ هـ .
عدد الأسطر : ٧٥	مقياس المجلد : ١٩,٥ × ١٢,٣
ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة جمع فيها المؤلف كلما ذكر عن النبي ﷺ من أدهية معذرة الأسانيد ليسهل حفظها . ثم أورد كثيرا من الأكتاف والأوراد . عليها بعض الشروح والتعليقات (لهرس المعربات الميكرو فيلمية / ٢٠٨) .	مقياس الكتابة : ١٣ × ٧
وتوجد نسختان من مخطوطة في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا .	كل جزء في مجلد خاص ، في كل صفحة ١٣ سطرا .
النسخة الأولى جاء يانها كما يلي بعد اسم المؤلف :	رقمة في الخزانة : ١١٢٩ - ١١٢٢ .
خط النسخ الجميل . في الورقة الأولى عنوان ملحق ، وفيها «مقدمة كتاب دلائل الخيرات» «دلائل الخيرات» بهذا في الورقة (١٢٤) .	رقم المجلد : ١١٣ (المخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا» ق ٥ / ١٨٨ ، ١٨٩) .
أوله : ... بسم ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . قال الشيخ الإمام ... الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام ...	كما توجد نسخة في مكتبة الخنيجي بطهران ، ومكتبة الزقازيق (مجلة معهد المخطوطات العربية / ٢٧٤) .
آخره : ياخير مأمول وأكرم مسؤول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا والحمد لله رب العالمين كتبه أضعف الكتاب إسماعيل يساري زاده من تلاميذ حسين المعروف بخفاف زاده غفر لهما سنة ١١٧١ .	وتوجد ترجمة تركية لكتاب دلائل الخيرات يوجد مخطوطها بدار الكتب القومية وجاء بيان المخطوط كما يلي :
مقياس المجلد : ١٤,٤ × ٨,٥ .	ترجمة دلائل الخيرات للجزولي .
مقياس الكتابة : ٩,٥ × ٥,٢ .	تأليف أبو عبد الله محمد بن سليمان الشهر بالجزولي ، ترجمة مصطفى كلجه . أولها : الحمد لله الذي هدانا لصلاة رسوله المصطفى ... الخ .
	نسخة مخطوطة في مجلد مجزء ، مجدولة بالممداد الأحمر ، بقلم عادي بدون تاريخ ، ١١٣ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطرا ، ٢١ × ١٥ سم .
	(٤٤٠٩ م)
	(فهرس المخطوطات التركية ١ / ٢٠١) .

معهد المخطوطات العربية، معهد المخطوطات العربية ج ٢ م ٤ . ربيع الآخر ١٣٧٨ هـ - نوفمبر ١٩٥٨ م / ٧٧٤ ، و فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتناها دار الكتب التونسية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨٠ م / ١ / ٢٠١ ، والمغرب يذكر بعض مشاهير أولياء المغرب - عبد الله التليدي / ١٤٧ ، وأبو الساري والساروب من أقطار المغارب إلى متهى الكمال والمآرب سيد المهاجم والأحباب لأبي عبد الله محمد بن أحمد القيس - حققه وقدم له وعلق عليه محمد النحاس / ١٢٦ ، ١٢٧ .

#### • الدلائل السمعية على المسائل الشرعية:

الدلائل السمعية على المسائل الشرعية: في ثلاث مجلدات لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد الشافعي الأصبهاني الأديباني فرغ منه في سنة ٤١١ - إحدى عشرة وأربعمئة (ينصب الخلاف في هذا الكتاب مع الإمام الأعظم أبي حنيفة ومع الإمام مالك ويتنصر لإمامه الشافعي رحمه الله) .

(كشف الظنون / ١ / ٧٦٠) .

#### • الدلائل في الحديث:

الدلائل في الحديث: لأبي محمد قاسم بن ثابت الرقسطي توفى سنة ٣٠٢ ثنتين وثلاثمئة (٤١١) (كشف / ١ / ٧٦٠) .

#### • الدلائل في عيون المسائل:

الدلائل في عيون المسائل: في الكلام للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمئة (كشف / ١ / ٧٦٠) .

#### • دلائل القربة:

دلائل القربة: لأبي العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاص الطبري الأمل الشافعي المتوفى سنة ٣٣٥ خمس وثلاثين وثلاثمئة وهي مختصر أكثرها تاريخ وحكايات عن أحوال الأرض (كشف / ١ / ٧٦٠) .

#### • دلائل القريب ووسائل إطفاء الغضب:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف .  
مخطوط يندار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكة الأسدي) .

يقول عبد الله التليدي في ترجمته للشيخ الجزولي: اشتغل بعبادة الله عز وجل وترقيده وتسلق شغف بالصلاة على الحبيب المصطفى صلى الله تعالى وعليه وآله وسلم، وأولع بالمداومة عليها، واعتزل الأصدقاء وعموم الناس، ولزم بيته واشتغل بما يهيمه وألف كتابه العظيم «دلائل الخيرات» الذي حاز من الحظوة والانتشار ما لم يحزه أي كتاب، وعم دخوله كل البيوت وجميع الطبقات، وقرأه حتى ربات المخدوم، وقد جرب ملايين المسلمين غيره ويركه والانتفاع به في المشارق والمغارب عبر العصور والأجيال، وشاهدوا له من البركات والأنوار ما لا يحيط به بال . وقد كان المسلمون حريصين على قراءته أفرادا وجماعات في المساجد والبيوت متفانين في الصلاة على الحبيب الأعظم، سادحين له ... ثم ضعف المسلمون عن قراءة دلائل الخيرات، وفتروا عن الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن ذكر الله عموما ... إلخ (المغرب / ١٤٧) .

ونحن نجد أن الفاسي (انظر ثبت المراجع) حين يذكر في رحلته أبا عبد الله سيدي محمد بن سيدي أحمد ابن الولي الصالح سيدي عبد الواحد بن أبي عمر يمتدحه بقوله: كان يختم دلائل الخيرات في كل يوم مرتين (أبو الساري / ١٢٦ ، ١٢٧) .

قالت المؤلفة: نسخة دلائل الخيرات التي عندي نسخة بالية من كثرة ما استخدمتها أيام الصبا قبل أن تجرفنا مشاغل الحياة، وهي طبع دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البايي الحلبي وشركاه ، ١٣٤٨ هـ ، وإليها قصيدة البردة للشيخ محمد البوصيري (انظر مادة « البردة » (قصيدة -) في م ٦ / ٥٩٨ - ٦١٩) ومادة «البوصيري (شرف الدين)» في م ٨ / ١٠ - ١٨) وبها مشاهدات مجموعة كثيرة من الأوراد والأحزاب والأدعية .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، والمختب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٥٥ ، و فهرس المصروفات الميكروfilmية بقسم المخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . العدد الثاني ، السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٠٨ ، والمخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٥ / ١١٨ ، ١٨٩ ، ومجلة

الرقم ١٠٦٣٦

صلوات وأدعية رواها تلميذ المؤلف محمد الحنفى وكان تأليفها في سنة ١١٥٤ هـ وهو من ست صبح.

المؤلف: قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن على الصديق البكرى الحنفى الدمشقى القشبرى المتوفى سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م

أوليه: الحمد لله الذى تمّ بالإعلام والإقحام الأعجب، وحسن على عبده بنوالى رفده الصمدان. السلام [هكذا] المحبوب به، وصلاة وسلاما على سيد الأنام...

آخره: اللهم تمّ أمره بين الكاف والنون يامن إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، أسألك بعزك المغدق المحاب الهتون أن تجعل هذه الصلوات...

الخط نسخ واضح، الجبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: محمد على بالى.

تاريخ النسخ: سنة ١١٥٧ هـ.

مصادر عن الكتاب، عقود الجواهر ٧٥

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢ / ٢٧١، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٥٤؛ تاريخ الجبرى ١ / ١٧٠، الأحلام ٨ / ١٤١.

(لورس منسوخات دار الكتب القاهرة، التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٥٥١، ٥٥٢).

ذكر الأمراض.

فى أرجوزته الطبية الحائلة الموسومة بأرجوزة ابن سينا فى الطب يحصى العلامة ابن سينا «الدلائل» ويقصد بها دلائل وجود مرض ما فى الجسم والاستدلال عليه، والأرجوزة نموذج جيد للنظم التعليمي، وننقل لك هذا الجزء فيما يلى، وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت فى النص وكذلك عناوين كل فقرة مع بعض التعليقات المفيدة لمحقق الكتاب الدكتور محمد زهير البابا، وهذه وضعناها بين أقواس فى ثنايا النص.

قال الناظم رحمه الله:

«ذكر الدلائل»

٣٣٥ - كل دليل فعلى ما أذكر

مذكر أو حاضر أو مُستأجر

٣٣٦ - أما الذى يُذكرنا ما قد مضى

كنسوة عن عسرق قد انتفى

٣٣٧ - وهله لا حاجة إليها

ولا معقول لنا عليها

(يقول ابن رشد: الأدلة ثلاثة أصناف إما دليل يدل على مرض قد انتفى (المذكر) وإما دليل يدل على مرض حاضر، وإما دليل على مرض سيحدث (مُستأجر). أما علامات المرض الذى انتفى فلا حاجة للطبيب إليها).

٣٣٨ - وكل ما دل على ما قد حضر

ودلنا أيضا على ما يُتطرر

٣٣٩ - فحاجة أكيدة إليه

وطبنا مُستورك عليه

٣٤٠ - ومنه ما يعم بالدلالة

ومنه ما يخص حالا حاله

٣٤١ - أما الذى يخص سوف أذكره

فى عمل الطب إذا ما أسطره

ذكر الدلائل العامة الحاضرة:

٣٤٢ - توكل ما يعم من دلاله

فهو من أعضاء لها جلاله

٣٤٣ - كالكبد والدماغ أو كالقلب

فلن هلى بالصحيح تنبى

للاستدلال بأعالم الدماغ:

٣٤٤ - العقل ما استقام فى تصوره

ولكبره وصح فى تذكره

٣٤٥ - وحركات الجسم والإحساس

دل على سلامة فى السراس

٣٤٦ - وإن أصاب هله أصراض

ففى الدماغ حلت الأمراض



- ب- الاستدلال بأفعال القلب:
- ٣٤٧- والقلب إن جرى على القوام  
فى نفسه فالحال فى سلام
- ٣٤٨- والنفس إن نبأ عن المعتاد  
من طبعه دل على الفساد
- ٣٤٩- ودل بـأختلاف فى الإنباض  
على ضرر وب السقم والأمراض
- «أجناس النفس»  
أولها: جنس مقدار الانبساط:
- ٣٥٠- أجناسها إذا عدت عشرة  
ما عداها من حفظ إلا المهره
- ٣٥١- أولها فى قدر الانبساط  
دل على الإسراف أو الإسقاط
- ٣٥٢- إن الكبير أنجمت أقطاره  
دل على قوته مقدار
- (يقول ابن رشد: إن النفس تنحصر أجناسه الأولى إلى عشرة، على ما عداها المهره الملمأ... فأولها الجنس الذى يوجد فى قدر انبساط العروق. وذلك أن الانبساط قد يكون مفرطاً أو قد يكون مقسطاً أى معتدلاً. والنفس الكبير، هو الناجم، أى المرتفع فى جميع أقطاره، وضده النفس الصغير، وهو المنخفض فى جميع أقطاره. وهناك النفس الطويل والقصير، والهيئ والعريض، والمرتفع (الشخص) والمنخفض والجنس الثانى من أجناس النفس هو المأخوذ من مقدار زمن حركته، وهذا منه السريع الحركة، وهو يدل على وفور القوة والحرارة، ومنه البطيء الحركة، وهو يدل على ضعف القوة المحركة وعلى البرودة والطبيعى هو المعتدل فيها).
- ٣٥٣- وضده فى القوة الصغير  
منه الطويل النفس والقصير
- ٣٥٤- ومنه ما ضاق ومنه ما عرض  
ومنه شياخص ومنه منخفض
- الثانى - جنس زمان الحركة:
- ٣٥٥- وجنس ما ينسب فى الزمان  
من حركه مختلف الألوان
- ٣٥٦- فمن سريع النفس ذى غزاره  
دل على بالقوة والحرارة
- ٣٥٧- ومن بطيء النفس ذى جموده  
دل على الضعف مع البسوروده
- الثالث- جنس زمان السكون:
- ٣٥٨- وجنس مقدار زمان السكونه  
مقسم إلى ضرر وب ممكنه
- (زمان السكون هو الفترة الزمنية التى تقع بين نبضتين متتاليتين. وكلمة موأتر تدعى متواتر بدون فترة سكون).
- ٣٥٩- موأتر ليس له من فتر  
دل على ضعف القوى والحر
- ٣٦٠- وماله تقاوت بالضعف  
دل على رخاوة وبسور
- الرابع - جنس مقدار القوى:
- ٣٦١- وجنس مقدار القوى مقسوم  
إلى قوى قسرمه عظيم
- (أى بحسب القوة المحركة النهض، ينقسم إلى قسمين: قوى القرح للأصابع- وضعيف القرح لها).
- ٣٦٢- وما على الضعف هو الضعيف  
وقسرمه منخفض لطيف
- الخامس- جنس قوام جرم الشريان:
- ٣٦٣- وجنس جرم للمرق عند الجس  
قمنه صلب مخبر من يس
- (جرم الشريان أو المرق هو جسده، ويكون إما صلباً ويدل على يس، أو ليئاً فيدل على وطوبه).
- ٣٦٤- ومنه رطب لين فى جسده  
دل على رطوبه وبه جسمه
- السادس- جنس كيفية جرم الشريان:

الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الأسنان . وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم (الجزء الأول - صفحة ١٢٦) .

والنبض المؤلف هو ما اتفقت نبضاته في الوزن والاعتدال ، أي في جنس الانقباض - و جنس زمان الحركة - و جنس زمن السكون - و جنس القوة والضعف ... وهذه الأجناس كلها لما كانت بحسب الكمية ، وكانت خاصتها أن يوجد فيها الاختلاف والاتفاق ترجم عليه بجنس خاصة الكمية (ابن رشد) .

التاسع) جنس خاصة الكمية :

٣٧٣ - و جنس ما يجري على اختلاف في النبض أو يجري على اختلاف ٣٧٤ - فما جرى على لوام مؤلف وما جرى على اصوجاج مختلف العاشر - جنس عدد نبضات العرق :

٣٧٥ - و جنس عدد نبضات العرق له في الاختلاف أي فرق ٣٧٦ - مختلف في نبضات جمه مما له نوعان عند القسمة ٣٧٧ - متظم الخلف وما لا نظم له لم تكن النفس له محصاة

(يقسم المختلف في النبضات إلى متظم الاختلاف ، وغير متظم الاختلاف ... وفي الحالة الأولى يلاحظ نبضة واحدة مختلف بين نبضات متفقة أو بالعكس . ومن الصعب على المرء أن يلاحظ ذلك .

والنبض المتظم الاختلاف منه ما تواتر (تدور) النبضة المختلفة بعد نبضات متفقة ، ومنه ما لا تواتر وهو الذي أراده بقوله بعد ذلك بقرع ما يقرع ، ثم يرجع (ابن رشد) .

٣٧٨ - وفو النظام منه ما يدور وقاله من قبلنا تفسير ٣٧٩ - يقرع ما يقرع ثم يقرع إلى السنى قد كان قبل يقرع

٣٦٥ - و جنس جرم العرق في الكيفية دل على المزاج بالسوسيه

٣٦٦ - فبارد يخبرنا عن برد وماخن يخبرنا بالحمى

(معنى هذين البيتين أن حرارة أو برودة العرق نفسه تدل على أن المزاج يكون حارا أو باردا) .

السابع - جنس ما يحتوي عليه الشريان : ٣٦٧ - و جنس ما انتهى به الشريان فلذلك من أخلاطه بيان

٣٦٨ - متلى يخبر عن الفراط ولما رغ عن قلبية الأخلاط

الثامن - جنس زمان الحركات والفترات : ٣٦٩ - وللمتصور والحراك جنس

يكشف عن أنسواء ذلك العن ٣٧٠ - فمنه نوع مستقيم الوزن

يلزم في السن لنبض السن ٣٧١ - وفي فصول العمام والبلاد

يكسبون جارا على المعتاد ٣٧٢ - ومنه فيمر لزم للوزن

بضم ما ذكره من فن (المعنى أن للنبض حركتين وسكونين ، فالحركة الواحدة هي التي تبسط العرق والأخرى التي تقبضه . والسكونان أحدهما هو الذي يكون بين آخر الانقباض وأول الانقباض . والثاني الذي يكون بين آخر الانقباض وأول الانقباض ، فالذي

يعنى بالفتور هو هذان السكونان ، والذي عنى الحراك هو هاتان الحركتان . والنبض المستقيم الوزن هو الذي يكون نسبة الحركة منه إلى السكون هي نسبة طبيعية - وهذه النسبة

تختلف بحسب الأسنان (الأعمار) والفصول والبلاد . والنبض الطبيعي (أي الموزون - أو الجاري على المعتاد) هو الذي يكون موافقا لمن صاحبه ووقته وبلده . والنبض الخارج عن الطبع يكون عكس ذلك (ابن رشد) .

ويقول ابن سينا في القانون : وأيضا الخارج عن الوزن هو

٣٨٠ — ومنه ما لم يتكسزم أدواره

ومنه ما يلدعى ذئب للفساره  
(أى: ومن هذه النضبات المختلفة ما لا يعود بعد أدوار  
محددة من النضبات إلى تواتره السابق: ومن هذا الصنف  
الذى يلدعى ذئب الفأرة، وهو نبض تحس أول نبضة منه  
عظيمة ثم أخرى أصغر وهكذا. وربما خفى عن المحس  
وربما لم يخف، وربما عاد إلى حاله وربما لم يعد على ذلك  
الترتيب).

٣٨١ — ومنه ما خلافه في نبضه

إذا قبضت فسوف ذك قبضه

٣٨٢ — ومنه منسوب وما لم ينسب

وقبولنسما من على الملقب  
(ومن الممكن أن يكون الاختلاف في نبضة واحدة، تكون  
غير متشابهة، ونلاحظ عند الجش. وأخيرا يقول: إن أصناف  
النبض كثيرة، منها ما له اسما ومنها ما ليس له اسما. ونحن  
سنذكر منها تلك التى لها أسماء وهى: النبض المقطوع -  
المصل - السافل - المالى - ذو القرعين - المطرقانى - الدودى  
- المنشارى - النملى - الموجى - الرشى - السلى (ابن رشد).

٣٨٣ — ومنه مقطوع وهو انصبال

ومنه سافل ومنه عال

٣٨٤ — وما له في نبضه قمرهان

وما له أكثر من قمرهان

٣٨٥ — ومنه دودى ومنشارى

كسلكك النملى والموجى

٣٨٦ — ومنه ما لقب بالسرعى

ومنه ما يوسم بالسلى

٣٨٧ — وكل جنس تحته نورمان

من علة كلاهما ضدان

(وكل جنس من أجناس النبض المتقدم تحت ثلاثة أنواع:  
اثنان طرفان، وهما الزيادة في ذلك الجنس أو النقصان.  
ووسط بينهما وهو المعتدل. إلا أنما أنواع النبض المختلف  
التواتر فليس له درجات).

ويعرف النبض المعتدل بالقياس إلى نبض الرجل المعتدل  
المزاج، فإذا لم يوافقه يكون قد خرج عن الاعتدال، أى مال  
إلى الإفراط أو النقصان، والنبض يدل على مزاج صاحبه (ابن  
رشد).

٣٨٨ — بينهما واحدة معتدلة

تنزل من كليهما بمنزله

٣٨٩ — لا ضروب الخلف فهي فسط

فما لها في الاختلاف وسط

٣٩٠ — ويعرف النبض نبض المعتدل

حتى يرى لأى جانب عدل

٣٩١ — وكل نبض خارج عن واجبه

قياسه إلى مزاج صاحبه

ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج والسعة والذكر

والأنثى

٣٩٢ — وأعرف ضروب النبض في الإنسان

وفى فصول العام والبلدان

(يقول ابن سينا إن على الطبيب أن يعرف ضروب النبض  
المختلفة، بحسب الأعمار، والفصول، وطبيعة البلدان،  
وبحسب أمزجة البشر وسحتهم، وفى الرجال والنساء، فنبض  
صاحب المزاج الحار يكون سريعاً وكبيراً. ومثله نبض  
الشباب والذكور. وكذلك ساكن البلد الجنوبي، والقفيف  
من الناس، والمرأة الحامل، وخلال الصيف. بينما يكون  
نبض صاحب المزاج البارد صغيراً وبطيئاً، وكذلك نبض  
الشيخ والنساء والسمن المتراهل، ونبض الإنسان خلال  
الشتاء، ونبض من يسكن البلاد الشمالية).

٣٩٣ — وفى مزاج الناس والسنة

وفى المرجمال منه والنساء

٣٩٤ — الحرف فيه سرمة إلى كبر

ومثله من الشباب والذكور

٣٩٥ — والبلد الجنوب والقفيف

والمرأة الحوامل والمصيف

٣٩٦ — والبرد فيه الصغر والإبطاء

ومثله الشيخوخ والشتاء

- ٣٩٧ — كذلك النساء والسمن البرمل  
ومثلهم من البلاد الشمال
- ٣٩٨ — وكل يس نبضه صليب  
وكل لين نبضه رطب
- ٣٩٩ — وكل نبض لمزاج معتدل  
يشبه نبض الربيع المكمل
- ٤٠٠ — ومن أقباليم البلاد السرايع  
فإنه لكذا للمزاج تابع  
(يقول: إن نبض ذرى الأزوجة المعتدلة يشبه النبض خلال  
الربيع، ونبض سكان الإقليم الرابع معتدل لاحتيال  
مزاجهم).
- ٤٠١ — والطفل نبضه سريع رطب  
والكهل نبضه بطيء صلب
- ٤٠٢ — وكل جسم حاسل لخلط  
فنبضه معتدل بطيئ
- ٤٠٣ — وكل جسم فارغ من مد  
فإن النبض منه فارغ فوشد  
(وكل جسم معتدل بالأخلاق فنبضه يكون معتدلاً، وكل  
جسم فارغ منها يكون عكس ذلك)
- ٤٠٤ — والصدر والسرّة آلات النفس  
فإن يصحها فالحيّة في حرس
- ٤٠٥ — وإن تُنكب عن سوى أفعالها  
فتبار ذاك القلب في اشتغالها  
(إن الحياة مصونة طالما أن الصدر والرئة صحيحان، فإذا  
أصابها المرض، فإن القلب تزداد حرارته، لأن التنفس يبر  
حرارة القلب).
- ٤٠٦ — والصدر مهما يمتريه من مرض  
فنبضه دليله فهو عرض
- ٤٠٧ — إن عدم النّفث فذلك ابتداء  
لأن حال النضج فيه ما بعد
- ٤٠٨ — وإن يكن في رقة قليلا  
كان لضمف نضجه دليلا
- ٤٠٩ — وإن يكن معتدلا في ذكها  
بموسط الصمود قد ابتكها
- ٤١٠ — وإن يكن في كثرة وفي خلط  
فإنه عن انتهاء قد لفت
- ٤١١ — ورقية النّفث من الأدلة  
أن رقبها خلط تلك العلّة  
(النّفث بالسعال يدل بأحواله على حالة مرض الصدر.  
وإن عدم النّفث دليل أن المرض في ابتداءه، وأن حالة النضج  
لم تظهر فيه بعد. ورقة النّفث تدل أيضا على ضعف النضج،  
أما إذا كان معتدل القوام فذلك دليل على أن المرض في زمن  
الصعود (علما بأن كل مرض يمر بأربعة أدوار هي: الابتداء -  
الصعود - الانتهاء - الانحطاط) وكثرة النّفث وغلظه دليل على  
أن المرض في دور الانتهاء.
- ٤١٢ — وإنهما سريرة الجفاف  
والنّفث إن يغلظ فبالنّفث لاف
- ٤١٣ — والأسود اللون من البهاق  
دل على شدة الاحمرار
- ٤١٤ — والأخضر اللون من الأنفاس  
دل من الصفرا على الكسرا
- ٤١٥ — وكل ما صفرته مهبه  
دل من الصفرا على المحبه
- ٤١٦ — وأبيض النّفث دليل البهيم  
وأحمر النّفث دليل للمدم
- ٤١٧ — وكل من في نفسه تسونه  
فإنها تخبر عن خفونته
- ٤١٨ — وكل نّفث لم يكن بالمعتن  
فليس مبرا في صدره بهغن

- ٤٢٩ — وإن رأيت مستديراً شكله  
وكسنت الجمعى بهذى العله  
(ويقول ابن سينا إن العمى الشديدة التى يصاحبها النفت  
المستدير دليل البرسام، وإن لم يكن هناك حمى فذلك  
دليل السل.
- ويقول الأطباء أن النفت المستدير هو دليل على السل،  
وأما دلالته على البرسام فلا أذكره فى هذا الوقت عن القدماء،  
والبرسام هو ورم الحجاب (ابن رشد) (ويقول جهايه ونور  
الذين البرسام هو ذات الرئة).
- ٤٣٠ — ناقض بهذه من الأعلام  
على وتسوخ الشخص فى البرسام  
٤٣١ — وإن يكن لم يسخن العليل  
فإنه قد حضر القيح  
٤٣٢ — والنفت إن دل على الكمال  
من نضجه جاء بلا سم  
٤٣٣ — أبهى فيه غلبت متصلاً  
ببلا توتونة تجىء أولاً  
«الاستدلال بأفعال الكبد»  
٤٣٤ — ومنشأ الأغلط فهو الكبد  
والخلط منه يتزيد الجسد  
(منشأ الأغلط هو الكبد، والجسد يطلب المزيد منها.  
والكبد هو مركز القوة الطبيعية (بينما القلب هو مركز القوة  
الحيوانية، والدماغ مركز قوة الحس). ومن البخار الذى فى  
الكبد يتكون الروح الطبيعى)
- ٤٣٥ — وكل عضو نأشئ به  
فهو له الفعل الذى يخص به  
٤٣٦ — ومن بخاره تكون الروح  
والجسم من نقائله صحيح  
٤٣٧ — فإن يصح الخلط قد صح الجسد  
والخلط يصح متى صح الكبد  
٤٣٨ — والماء يحمل الفلأ إليها  
وكل خلط غلب عليه
- ٤٢٩ — والماء يساعده لدى الإخراج  
فإنه بالخلط ذواته  
(والماء يوصل الغذاء إلى الكبد ويمتزج بالأغلط التى  
تولدها. وعند خروج الماء من الكبد، حاملاً الأغلط،  
يتحول إلى بول تلبو فيه العلامات التى تنبئ عن نوع المرض  
فى حال وجوده (ابن رشد).
- ٤٣٠ — والماء شيء يحمل الأكران  
وكل ما أودعته أبانتها  
٤٣١ — قد بدا من كل ما أقول  
وشهدت بصلىته المقبول  
٤٣٢ — بأن فى البول لنا دليل  
يغير عما غامر العليل  
ثم ينتقل ابن سينا بعد ذلك إلى الكلام على «الاستدلال  
بالبول» (الآيات ٤٣٣ - ٤٧٣) وقد أوردناه فى مادة «البول» فى  
م ٨ / ٢٦ - ٢٨ فانظرها فى موضعها).
- «الاستدلال من البراز»  
أولاً - فى الكمية:  
٤٧٤ — إن البراز قد يدل فى المعمد  
وتارة على المصير والكبد  
(يقول ابن رشد: البراز يدل على حالة المعدة وعلى حالة  
المعاء وحالة الكبد، لأنه فضلة الغذاء الذى يكون فى هذه  
الأعضاء: والبراز إذا كان فى خروجه قليل الكمية دل إما على  
كثرة استعالة الغذاء إلى الأعضاء، وإما على أن القوة الدافعة  
دفعها يسير، والقوة الجاذبة، لعل حدثت به، جذبتها كثير.
- ٤٧٥ — متى يقل فهو عن قسائه  
جسم استحالته إلى الأعضاء  
٤٧٦ — أولاً فإن دفعها يسير  
وجلبها لعلته كثير  
٤٧٧ — تنبئ بأن يمدد العليل  
متلى من غيب القصور  
٤٧٨ — وإن بدا يكثر قائله  
ليس له فى جسمه نساء

- ٤٧٩ — أولا فإن الجلب فيه قلبه  
والسفع فيه كثرة من عليه
- ٤٨٠ — وإن بهذا أبيض أن سده  
في ملكي حرارة أو غيبه
- ٤٨١ — واليرقان شاهد بالحس  
وصفرة البول على الجنس
- ٤٨٢ — أولا فإن الجسم جدا فاسد  
من بغض أو من مزاج بارد
- (يقول ابن رشد: إن كان النجو أكبر من الأمر الطبيعي فهو يدل على أحد أمرين:  
— إما أن الغذاء ليس يسرى إلى الجسم ولا تنفع به الأعضاء لردائه.  
— وإما أن يدل على أن القوة الجاذبة من الكبد مقصرة، والدافعة في المعدة أو في المعى مفرطة، وذلك لأنة نزلت بهذه الأعضاء.  
وإن بدا البراز أبيض دل على أحد أمرين: — إما لأن سدة حدثت في مجرى المرارة أو (مجرى) القناة.  
ويشهد لهذا السبب أن يكون اليرقان قد ظهر على المليل، وأن يكون البول شديد الصفرة...  
— أو غلب على طبيعة البدن البلغم، أو المزاج البارد، وبذلك يفسد الجسم، لتغلب أحد الأخلاط).  
٤٨٣ — وإن بهذا أحمر أو كالنار  
دل على فساد من الحرارة
- ٤٨٤ — أو كان كالكنثرات والزنجار  
دل على غيب وسقم جوار
- ٤٨٥ — وإن بهذا أسود فالبرودة  
في جسمه مزمعة شديدة
- ٤٨٦ — وإن يكن في مرض ذي حلة  
دل على موت قريب المدة
- ثانيا - الاستئلال بالتقوام:
- ٤٨٧ — وإن يكن يومًا له صلابه  
دل على قسوى من الجلبه
- ٤٨٨ — أو من حرارة لهذا اشتعال  
أو من غلظه شأنه اعتدال
- ٤٨٩ — وإن بنا وهو رقيق رطب  
فالجسم لم يكثر لديه الجلب
- ٤٩٠ — أو يرد جسم ماء منه الحال  
أو من غلظه شأنه الإسهال
- ٤٩١ — وإن بنا يبطه فالطعام  
يسر منه للمعا انهضام
- ٤٩٢ — أو قلقة في السفع أو من برد  
أو من معا قد أمكت بالسد
- ٤٩٣ — وإن بنا يسرع فالغذاء  
من شأنه التمزق لا البقاء
- ٤٩٤ — أو من رطوبات من الأغلاط  
انصدغت إليه في انسراط
- ٤٩٥ — والماسريقا لم تكن جلبه  
أو المعاف قد نابه ما نابه
- (يقول ابن رشد: الماسريقا هي العروق التي تجذب بها الكبد صفو الغذاء من المعى. والأفجاج هي البطون التي ينطبخ فيها الغذاء، وهي المعدة والمعى والكبد).  
٤٩٦ — كالقروح أو كمثل سوء الهضم  
أو مثل ضرب من ضروب السم
- ٤٩٧ — وإن بهذا يخرج ذا صياح  
دل على الكثيرة من رصاص
- ٤٩٨ — وإن يكن بالفج ذ امتزاج  
دل على الأورام في الأعفاج
- ٤٩٩ — وإن بنا السدم لدى الإغراج  
دل على القسورح والأسفاج
- ٥٠٠ — وإن يكن قد زاد في التوازنه  
دل على شرط من العفونيه
- ٥٠١ — وإن يكن من فوقه كالسدم  
دل على انسباك شحم البسطن

- ٥٠٢ — وإن تكن ريجته مخالفة  
للبلغم الحامض فقد تخلله  
الاستدلال بالعرق.
- ٥٠٣ — والعرق الكثير في الأمراض  
دل على رطب من الأصراض  
(والعرق الكثير في الأمراض الرطبة هو عرض من  
أعراضها، وليس مثل العرق الذي يكون في التمارين وهو  
المتفتح به، ولكنه يدل على قوة الطباع. أعنى العرق الذي  
يكون في جميع أيام المرض، لا الذي يكون في أيام  
التمارين).
- ٥٠٤ — يخبر بالقوة من طباع  
لا مثل ما يبدو مع انتضاع
- ٥٠٥ — والعرق الكثير بالإفراط  
وقسوة السريخ في انقطاع  
(والعرق المفرط إذا سقطت به قوة المرض فليس هو دليل  
على الاستفراغ المحمود، وإنما سببه جهد الطبيعة لشدة  
المرض وقابلية لها. ولذلك إذا ظهر هذا العرق فهو يدل على  
موت الطبيعة (ابن رشد).
- ٥٠٦ — لذاته من تعب الطبيعة  
وموتها في مدة سريعة
- ٥٠٧ — والعرق القليل في الأمعاء  
دل على سدد من المعام
- ٥٠٨ — وغلظ الخلط وضعف الدفع  
وقلصة النضج ولين الطبع  
ذكر كيفية العرق:
- ٥٠٩ — وإن بدا للعرق ذا أبيضاض  
دل على البلغم في الأصراض
- ٥١٠ — وإن بدا أصفر فالصفراء  
وإن بدا أسود فالسوداء
- ٥١١ — وإن بدا أحمر فهو من دم  
ومثل ذا يدلنا بالمعظم
- ٥١٢ — والعرق اللطيف من لطافته  
في الخلط والغلظ من كثافته
- ٥١٣ — وإن يعم الجسم فهو خيسر  
وإن يخص موضعاً فهو فئس
- ٥١٤ — وهو إذا يجيء في أوانه  
متزماً للدور أو يحسراته
- ٥١٥ — فهو دليل جيد محمود  
وضد هذا خيسره بعيد  
(ثم يقول ابن رشد: لما كان العرق فضلة الهضم الثالث،  
الذي يتم في الأعضاء نفسها (لذلك) كان لونه شاهداً على  
غلبة (أحد) الأخلاط في البدن. وكذلك طعم العرق يدل أيضاً  
على طبيعة (الغالب من) الأخلاط. فالحلو يدل على الدم -  
والمر على الصفراء - والحامض على السوداء - والمالح على  
البلغم.
- والعرق الذي يأتي في بعض أيام المرض، متى كان عاماً  
في البدن كله، فهو دليل خيسر، ومتى كان في موضع واحد  
فهو (دليل) شر.
- «ذكر الدلائل العامة المنزلة»  
(بالمرض أو الشفاء).
- ٥١٦ — وقسمة المنسل للمبرح  
بمرض يحسب للمصحيح
- ٥١٧ — والذي يخبر ما يؤول  
إليه في عتبه العليل  
(ثم يقول: إن الدلائل المنزلة بما سيكون تقسم إلى  
قسمين:
- أحدها - الدلائل التي تنذر بمرض (مبرح) يحدث  
للمصحيح (المصحح).
- والثاني - التي تدل على ما يؤول إليه حالة العليل من  
سلامة أو غير ذلك.
- أما الدلائل التي تدل على أمراض ستحدث، فإنها  
(تعرف) بالأمراض التي تظهر في الجسم، كالإتلاء وكثرة  
الأخلاق أو نقصانها).

## • دلائل النبوة:

دلائل النبوة : للإمام أبي داود ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب. ولأبي العباس جعفر بن محمد المعروف بالمستغفرى النسخى الحنفى المتوفى سنة ٤٣٢ اثنين وثلاثين وأربعمئة جعل في الدلائل أثنى ما كان قبل البعثة سبعة أبواب والمعجزات عشرة أبواب، ولأبي بكر أحمد بن الحسين ابن الإمام الحافظ بن علي البيهقي المتوفى سنة ٥٥٨ ثمان وخمسين وأربعمئة عن ٧٤ (يأتى بيان مخطوطه) اختصره سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمئة. ولأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ توفى سنة ٤٣٠ ثلاثين وأربعمئة. (يأتى بيان مخطوطه) ولعبد الله بن مسلم المعروف بابن تقيّة المتوفى سنة ٢٧٦ ست وسبعين ومائتين (يأتى بيان مخطوطه) ولأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (الطليحي الملقب بقسوام السنة توفى سنة ٥٣٥ خمس وثلاثين وخمسمئة). ولأبي بكر محمد بن حسن المعري المعروف بالقشاش الموصلى المتوفى سنة ٨٥١ إحدى وخمسين وثمانمئة وصنف في الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحريرى المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين (كشف / ١٧٦٠).

ونسوق فيما يلى تعريفاً بكتاب الإمام البيهقي، ويتبعه بيان عدد من المخطوطات للإمام البيهقي، ولان كثير ولأبي القاسم موفق الدين.

أولاً؛ البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، والنسخة التى عندى طبع المجلس الأهلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة - تحقيق السيد أحمد صقر الجزء الأول ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، ومنه نقل مقدمة المحقق فيما يلى :

أراد البيهقي أن يؤلف كتاباً يثبت رسالة مستن السن، ﷺ يذكر فيه شرف أصله، وعلو هجرته مولده، وبيان أسمائه وصفاته، وقدر حياته، ووقت وفاته وما كان من جهاده وغزواته، وأخلاقه وأدابه، وسائر ما يتعلق بمعرفة عليه السلام. فاستخار الله في الإبتداء بما أوراده واستعان به في إتمام ما قصده، فكان هذا الكتاب : كتاب «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» ﷺ.

٥١٨ - أما السدى يخبر بالأعراض  
فإنه يمدد يسأل الأعراض

٥١٩ - على امتلاء أو على فراغ

فى سائر الجسم وفى السمع

٥٢٠ - لئلا تعرض المخبر بامتلاء

كراحمه وكثرة الغشاء

٥٢١ - وثلة الحميم والريضة

محملة بالامتلاء أمراضه

٥٢٢ - ضد هذه من المصاني

يخبرنا عن مرض النقصان

ثم يذكر ابن سينا الامتلاء، وعلامات غلبة الدم، وعلامات غلبة الصفراء ويمكنك الرجوع إلى المصدر إن شئت الاستزادة

(الأجزاء فى الطب لابن سينا، المطبوعة فى كتاب من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ١١٥ - ١٣١).

## • دلائل النبوة:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب.

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى.

الرقم ٢٦٩١٤ - ٣.

ليوسف بن محمد بن يوسف الطبيب المعروف بيومنى الذى كان حياً سنة ٩١٧ / ١٥١١ م.

الأول (الحمد لله النافع الحكيم العلامة والصلاة على زينة الأنبياء...).

وتبع المؤلف فى عشرة أجناس وضمت جداول فى أنواع النبوة وهو باللغة الفارسية.

القياس ١٢ ص ١٤ × ٢٤ سم ١٨ ص  
الذريعة ١٦ - ٣٦٣

نسخة أخرى

الرقم ١٢٣٠١ - ٥

القياس ١٣ ص ١٢ × ٢٥ سم ١٧ ص.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - لسانة ناصر الشيبلى ١٢٢).

انظر ما جاء عن دلائل النبوة فى مادة «دلائل المرض».



١٢ - إثبات نبوة النبي، لأبي الحسين: أحمد بن الحسين الزيدى المتوفى سنة ٤٢١ هـ.

١٣ - دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ (بأبي بيان مخطوطة فيما بعد إن شاء الله تعالى).

١٤ - دلائل النبوة لأبي العباس المستغفرى، المتوفى سنة ٤٣٢ هـ.

١٥ - دلائل النبوة لأبي ذر الهروى، المتوفى سنة ٤٣٤ هـ.

١٦ - أعلام النبوة لأبي الحسن الماوردى، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ.

ولم يوجد من هذه الكتب إلا ستة، ولم يطبع منها إلا اثنان: هما تثبت دلائل النبوة للقاضى عبد الجبار، وأعلام النبوة للماوردى.

وأما الكتاب المطبوع فى الهند باسم «دلائل النبوة لأبي نعيم» - مرتين - فليس له، وإنما هو مختارات منه اختارها مجهول من بعض الفصول.

و «دلائل النبوة لأبي نعيم» من الكتب التى لم ترق فى نظر البيهقى، وحدث به إلى تأليف كتابه؛ لأنها مشحونة بالروايات الصحيحة المشهورة المختلطة بالروايات الضعيفة والموضوعة، من غير بيان لها. ولا تعقيب عليها. وإلى ذلك يشير فى «المدخل إلى دلائل النبوة» إشارة دقيقة مودبة، وذلك قوله: «وقد صنف جماعة من المتأخرين فى المعجزات وغيرها كتباً، وأوردوا فيها أخباراً كثيرة من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها، ولا مشهورها من غريبها، ولا مروىها من موضوعها، حتى أنزلها من حسن نيتة فى قبول الأخبار منزلة واحدة فى القبول. وأنزلها من ساءت عقيدته فى قبولها منزلة واحدة فى الرد».

وقد أفصح البيهقى عن غايته من نقد الأخبار والفصل بين الآثار، وهى أن يكون «أهل السنة» على بصيرة مما يمتدنون عليه ويستدلون به، وأن يكون «أهل البدع» المناظرون لهم أمام سد منيع، لا يستطيعون النفاذ منه بطعن أو غمز. وفى ذلك تبارق لهم، وضلال سعيهم فى ثلب الحق وأهله، ولقت الأنظار ههما، وحسب «دلائل النبوة» أن يجد قارنه من الفريقين ذلك فيه موضحاً مشروحاً، فيصدق المصدق بما فيه عن نبوة، أو يكذب المكذب بعد ما جاءه بلاغ الحق، عن عناد ومكابرة.

وقد سار البيهقى فى دلائل النبوة على المنهج الذى التزمه فى كل مؤلفاته، وهو ألا يورد فيها من الأحاديث إلا الصحيح المعروف، فإذا لم يتضح المراد إلا يذكر السقيم أو الغريب ذكره وأشار إلى ضعفه غير معتمد عليه؛ لأن الاعتماد لا يبنى أن يكون إلا على الصحيح المعروف من أحاديث الرسول.

وقد حظى «دلائل النبوة» بتقدير التقاد من العلماء، واتفقت كلمتهم على أنه أحسن كتاب فى موضوعه، من حيث الصحة والدقة والشمول وجودة الترتيب والتبويب. وصار مصدراً أصيلاً لكل من ألف بعده، وأبرز مثال لذلك الحافظ ابن كثير فقد أكثر من النقل عنه فى كتاب: «البداية والنهاية» (بأبي بيان مخطوطة فيما بعد إن شاء الله تعالى).

وقد ألف فى دلائل النبوة وأعلامها وتبنيها مؤلفون كثيرون فى عصر البيهقى ومن قبل عصره تشير إلى بعض مؤلفاتهم فيما يلى:

١ - دلائل النبوة لأبي داود السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥ هـ.

٢ - أعلام النبوة لابن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦ هـ.

٣ - دلائل النبوة لأبي بكر بن أبى الدنيا المتوفى سنة ٢٨١ هـ.

٤ - دلائل النبوة لإبراهيم الحريرى المتوفى سنة ٢٨٥ هـ.

٥ - دلائل النبوة لإبراهيم بن حماد البغدادى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ.

٦ - دلائل النبوة لأبي أحمد العسال المتوفى سنة ٣٤٩ هـ.

٧ - الإحكام لسياق آيات النبي، عليه الصلاة والسلام، لأبي الحسن القطان، المتوفى سنة ٣٥٩ هـ.

٨ - دلائل النبوة لأبي الشيخ ابن حبان، المتوفى سنة ٣٦٩ هـ.

٩ - دلائل النبوة لأبي عبد الله بن منده، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ.

١٠ - شرف المصطفى لأبي سعيد الخركوشى، المتوفى سنة ٤٠٧ هـ.

١١ - تثبت دلائل النبوة للقاضى عبد الجبار المعتزلى، المتوفى سنة ٤١٥ هـ.

حزمة بن محمد البيهقي عليه، وتناوله في ميلاد الرسول ورضاعه وأسماءه وكنيته وشرف نسبه ووفاته أبيه وأمه وصفاته وصفة خاتم النبوة وشماله وأخلاقه وزهده ولى مثله ومثل أمته وهديه وما جاء به التوراة والإنجيل من ذكر له وما ظهر على الرسول من الآيات قبل ولادته وبعد ما من شق الصدر ومقابلة بحيرى (انظره في حرف الباء في م ٦ / ٤٤٩ - ٤٥١) وأخبار سيف بن ذى يزن ثم فى بناء الكعبة وتزيينه بخديجة وعمله آنئذ وما أخبر به الأحبار والرهبان من التبشير به، ثم ذكر بعثته وما صاحب ذلك من معجزات وآيات وموقف المشركين ثم ذكر الهجرة إلى الحبشة والمدينة المنورة إلى غير ذلك حتى وفاة الرسول ﷺ وقد عهد للكتاب بتمهيد سماه «المدخل إلى كتاب دلائل النبوة» ذكر فيه بإيجاز دارقة الكتاب والباعث على تأليفه ثم محتواه وأبوابه.

أوله بعد السلسلة: قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور...

آخره وختمته: ولو عاش لأعقت أحواله من القطب والله أعلم بالصواب وهذا آخر الكتاب المسموف بدلائل النبوة للبيهقي وهو معروف بكتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة تأليف الإمام الحافظ المكثر الزاهد العالم العامل أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله ونفع بهلومه.

نسخة جيدة نسخها محمد بن محمد بن عبد الله بن سابق بن إسماعيل الديمري فى سادس عشر من شهر رجب عام ٨٧٤ يهبط تعليق معتاد وجعل فيها الأبواب والعناوين بالحمرة.

(٣٧٠ + ٥) قى المصطرة (٣٢) س العثمانية (١١٩)  
الحديث (المتنخبة) ٤ / ١٠١، ١٠٢.

قالت المؤلفنة: النسخة التى عسلى للبيهقي بلفظ «الشريعة» بدلا من «الرسالة».

ثانيا: ابن كثير، ويوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى، وجاء بيانه كما يلى:

الرقم ٨٥١٤

دلائل النبوة

وقد اختصر دلائل النبوة أبو حفص: عمر بن على الأنصارى الشافعى المعروف بابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ) فى كتاب أسمائه: «غاية السؤل فى خصائص الرسول».

واختصره أيضا عالم مجهول فى كتاب عنوانه: «بغية السائل عما حوله كتاب الدلائل» يوجد الجزء الثانى منه فى المكتبة الظاهرية بدمشق وهو مكتوب فى سنة ٧٥٥ هـ.

ومما يمتاز به «دلائل النبوة» أن فيه نصوصا كثيرة لم يسبق نشرها قد نقلها البيهقي عن كتب نادرة «كسيرة النبي» لمحمد بن ابن شهاب الزهرى المتوفى ١٢٤ «وسيرة النبي» لمحمد بن إسحاق وكثير مما نقله عن ابن إسحاق لم يأت فى تذهيب ابن هشام لهذه السيرة.

وهو خير كتاب ألف فى سيرة الرسول، ودلائل نبوته من خلال الأحاديث الصحيحة، والأخبار الوثيقة.

ثم يقول السيد أحمد صقر:

كان اعتمادى فى نشر هذا الجزء على نسختين: الأولى بدار الكتب المصرية رقم ٧٠١ حلىث، وهى بخط الشيخ: على بن محمد الهشئ المتوفى سنة ٨٨٨ هـ، كتبها سنة ٨٥٦ هـ، ووزنها «١».

والثانية: نسخة المكتبة العثمانية بحلب، وهى مكتوبة فى القرن التاسع. ولى أولها كتاب «المدخل إلى دلائل النبوة» وقد كتب ناسخها تحت عنوان المدخل «علقه» و «الدلائل» لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده محمد بن محمد بن عبد الله ابن عثمان بن سابق بن إسماعيل الديمري المالكي، وترجمة الديمري هنا فى الفهر اللامع ٩ / ١٢٥ وذكر السخاوى أنه جاور بمكة فى سنة ٨٩٥ هـ، ووزنها «٥».

وهناك نسخة أخرى من هذا الجزء بدار الكتب المصرية رقم ٢١٣ (دلائل النبوة) ٨ - ١٢.

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (فى محلة الفرازة - باب النصر) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف. وجاء بيان المخطوط كما يلى:

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الرسالة.

تأليف: أحمد بن الحسين بن على البيهقي: ٣٨٤ - ٥٨٨ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٦ م.

ألف المصنف هذا الكتاب استجابة لإشارة أبى الحسن

لأبي القاسم موفق الدين إسماعيل بن محمد الفضل التيمي، المتوفى سنة ٥٣٥ هـ.

(الأعلام ١/ ٣٢٢).

أوله: «الحمد لله مدبر الليل والنهار مقلب القلوب والأبصار...».

وآخره: «أولا يحرمه نعيمها كما حرمه نعيم الدين إنه سميع مجيب. وصلى الله على محمد وآله وسلم».

نسخة كتبت بخط نسخي نفيس مقبوض بالشكل الكامل، كتبه أبو روح محمد بن أبي إسماعيل بن أبي ذر الصالحاني. فرغ منها سادس عشر من جمادى الأولى سنة ٥٨٠ هـ. وهي في ٢١٠ ورقات ومسطرتها ١٥ سطرا. وأول النسخة عدة روايات للكتاب عن المؤلف، بعضها باسم الحافظ الكبير أبي موسى المدني الأصفهاني والشيخة زينب المقدسية. وبآخرها عدة سماعات وبأعلى الصفحات ترقيع حجب السطر الأول.

[السعيدية بحيدر آباد الدكن ٣٠٣]

(فهرست المخطوطات المصرية / ١٧٨).

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٧٦٠، ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - بتحقيق السيد أحمد صقر ١/ ١٢٠٨ مقدمة المحقق، والمتنخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٠١، ١٠٢ ومخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر القشيني وتعليام محمد عباس / ١٨٠، ١٨١، وفهرست المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٧، ١٧٨).

• دلائل نبوة رسول الله ﷺ:

يقول الشيخ الشبلنجي رحمه الله:

وأما دلائل نبوته ﷺ التي في الكتب السالفة كالنشوء والإنجيل فقد أشير بها القاتات ممن أسلم من علماء اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام وكعب الأبحار وأسيد وهم ممن أسلم من اليهود ويحيى ونسطور الحكيم وصاحب بصرى وضاطر وأسقف الشام والجاوود وسلمان النجاشي وأساقف نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى والمقوقس صاحب

لعناد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن زرع البصري المعروف بابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م.

الأول (كتاب دلائل النبوة وهي معنوية وحسب ضمن المعنوية إنزال القرآن العظيم...).

وهو مجلد متقى من كتاب البدلية والنهاية في التاريخ للمؤلف نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٠٥ هـ / ١٨٨٧ م.

القياس ٣٢٨ ص ١٦ × ٢٢ سم ٢٩ م.

معجم المؤلفين ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤ (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير / ١٨٠، ١٨١).

ثالثا: أبو نعيم الأصبهاني، ويوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وجاء بيانه كما يلي:

دلائل النبوة.

لأبي نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد،

المتوفى سنة ٤٣٠ هـ.

(بروكلمان ١ / ٣٦٢، وملحق ١ / ٦١٧).

أوله بعد ذكر رواية الكتاب: «الحمد لله المولى النعم الجسام ومسدى الآلاء العظام الذي تراءفت إيساده السابقة».

وآخره: «وكان إبراهيم عليه السلام أشبه الناس به خلقا وخلقا. آخر... كتاب دلائل النبوة والحمد لله... وحسبنا الله ونعم الوكيل».

نسخة كتبت بقلم معناد، بخط يحيى بن أبي القاسم بن أبي فراس بن بركات بن سعدان بن سلامة بن الزجاج الحراني. فرغ من نسخها يوم الثلاثاء ٥ من ذي الحجة سنة ٦٠٣ هـ. وهي في ٢١٣ ورقات، ومسطرتها ٢٢ سطرا.

والكتاب برواية سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، عن أبي سعد محمد بن محمد المطرز، عن المؤلف.

[خدايش پته ٢٣٤٦]

(فهرست المخطوطات المصرية / ١٧٧، ١٧٨).

رابعا: أبو القاسم موفق الدين، وجاء بيان مخطوطه كما يلي:

دلائل النبوة:

أعلمهم أيها الملك أن هذا البلد يكون إليه مهاجر نبي من ولد إسماعيل مولده مكة واسمه أحمد وهذه دار مجزرة وأن منزلك الذي أنت به يكون به من القتل والجراح أمر كثير في أصحابه . قال تبع : فمن يقتله وهو نبي كما تزعمون؟ قال : يسير إليه قوم فيقتلونه هنا . قال فابن يكون قبره؟ قال بهذا البلد قال : فإن قوتل فلمن تكون الدائرة؟ قال تكون عليه مرة وله مرة وهذا المكان الذي أنت به غلبته فيقتل به أصحابه مقتلة ثم يقتلون في مواطن ثم تكون العاقبة له فيظهر فلا ينزعه في هذا الأمر أحد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ، في عينه حمرة ، يركب البعير ويلبس الشملة ، سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى . له أخ وابن هم حتى يظهر أمره قال تبع : فما لي بهذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يدى فخر تبع (وفى المحاضرات والمسامرات) لسيدى محيى الدين أن كعب الأحبار رأى حيرا من اليهود يبيكى فقال ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمر فقال له كعب أنشدك بالله لئن أخبرتكم ما أياكم لتصدقنى قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب إني أجد أمة في التوراة غيري أخرجت للناس ياربون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعداء الدجال . قال فقال موسى رب اجعلهم أمي قال هم أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فأنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون إذا أرادوا أمرا قالوا نفعلهم إن شاء الله فاجعلهم أمي قال هم أمة أحمد يا موسى . قال الحبر : نعم قال كعب أنشدك بالله هل في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب إني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف جكر الله وإذا هبط وأدبا حمد الله ، الصعيد لهم ظهور ، والأرض لهم مسجد خيشما كانوا يطهرون من الجنابة ظهورهم بالصعيد ظهورهم بالماء حيث لا يجلدون الماء ، عُرِّ محجلون من أثر الوضوء فاجعلهم أمي . قال هم أمة أحمد يا موسى . قال الحبر : نعم قال كعب : أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة ، فقال رب إني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب فاضطفيهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا

مصر . وروى عن كعب الأحبار أنه قال نجد مكتوبا يعنى في التوراة محمد رسول الله ﷺ مختار لا لفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزى بالبسيطة السبئية ، ولكن يعفو ويفر ، أمة الحمادون يكرهون الله في كل نجد ويمجدون في كل منزل رعاة للشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقتها يأترون على أنصافهم ويتوضؤون على أطرافهم ، مناديهم ينادى في السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة ، سواء ، لهم دوى في الليل كدوى النحل . مولده بمكة ومهاجرته بطابة وملكه بالشام نقله بعضهم عن المصاحيب وعن عبد الله بن سلام : إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ يعنى في التوراة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِراً وَنَذِيراً﴾ [الأحزاب : ٤٥] وحرزا للأمين أنت عيسى ورسولى سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا تنفع النسبة بالبسيطة ولكن نفعو وتغفر وإن أتيتك حتى أتيم بك الملة السوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله وأنفع بن أعيناً عَمَّا وَقَدْنا عَمَّا وقلوبا خلفا كذا ذكره البيهقي في دلائل النبوة عن عبد الله بن سلام قال : إن في الجزء الأكبر الذى تتم به التوراة آية من جعلتها بالعربية هكذا جاء الله .

وفى المواهب تجلى الله من طور سيناء وأشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليست ألفه الأولى همزة وهى جبال بنى هاشم التى كان رسول الله ﷺ يتحنث فى أحدها وفيه ابتداء الوصى وهى ثلاثة أجبل أحدها أبو قيس والثاني قيعان والثالث حراء وهو شرقى فاران ومنفتحته الذى يلى قيعان إلى بطن البوادي هو شعب بنى هاشم وفيه مولده ﷺ فى أحد الأقوال . قال ابن قتيبة وليس فى هذا غموض لأنه أراد معنى كتاب ونوره كما قال الله عز وجل ﴿فَاتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر : ٢] أى أتاهم أمره . قال العلماء وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف فى أن فاران هى مكة والمراد إنزاله القرآن على محمد ﷺ وظهور أمره وشريعته والله أعلم .

ومن دلائل نبوته ﷺ خاتمه الذى بين كفيه ومن البشار ما روى عن أبى بن كعب لما قدم تبع المدينة (انظر مادة تبع) وما يليها فى م ٨٠ / ٤٥٧ = ٤٦٥) ونزل بقاء بعث إلى أخبار اليهود فقال إني مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الأمر إلى دين العرب فقال شامول اليهودى وهو يرمض

(نور الأبرار في مناقب آل بيت النبي المختار للشيخ الشلنجي، ط دار الفد العريسي، الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ٤٥-٤٨).

#### • دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الرسالة:

انظر: دلائل النبوة.

#### • دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:

انظر: دلائل النبوة.

• دلائل:

دلالة: هي الآن Dalas الحلويث. وهي بلدة صغيرة تقع غرب الحيرة في جنوبي سفح جبال غادر (Gador) على مقربة من البحر الأبيض المتوسط. الإحاطة ١ / ٩٨. صفة جزيرة الأندلس: (من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي - اختار النصوص وقدم لها عبد الإله نهبان. السفر الثاني، البلدان الأندلسية / ١٨٣ هامش ٢ للمحقق).

انظر: ابن الدلائي.

#### • فتاوى (أبو العباس) (١٠٥١٠ هـ / ١٦٤١ م):

أبو العباس الحارثي ابن الشيخ أبي بكر الدلائي، أخذ عن والده وأخيه محمد، وأبي العباس بن عمران، وابن عاشر، وأجازته الشيخ العربي الفاسي وأخذ عنه جماعة، وكان إماماً هماماً قلدوه، عُرف بشيخ الإسلام. وله شرح على مختصر ابن الحاجب في الأصول، وتقاييد كثيرة في فنون شتى وأجوبة وأشعار.

(الفتح المين في طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى

المرافعي ٣ / ٩٤).

#### • الدلائل (أبو عبد الله) (١٠٤٦-٩٦٧ هـ):

من شيوخ ابن القاضي صاحب كتاب ذيل وفيات الأعيان (انظر ثبت المراجع)، وهو أبو عبد الله: محمد ابن الشيخ أبو [أبي] بكر، الدلائي، الإمام العالم العامل العارف بالله. المستبحر في علوم القرآن والسنة والكلام، انتهت إليه الرياسة والإمامة والفتيا في زمانه.

قال ابن مطوف في شجرة النور الزكية ١ / ٣٠١:

وكان أعلام وقته كالشهاب الممطر. وأبو العباس الفاسي (ابن القاضي) يقصدون زيارته، والتبرك به. ويراجعون في عويص المسائل أ.هـ.

ولد سنة ٩٦٧ وتوفي سنة ١٠٤٦ هـ.

(ذيل وفيات الأعيان المسمى درة البحال في أسماء الرجال لابن

القاضي - تحقيق د. محمد الأحمد في النور ١ / ١٧).

أجد واحدا منهم إلا مرحوما فاجعلهم أمي قال هم أمة أحمد يا موسى. قال الحبر: نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة مصاحفهم في صدرهم يلسون ثياب أهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصوف الملائكة أصواتهم في صلاتهم كلوى النحل لا يخلل النار منهم أحد إلا من يرى من الحسنات مثل ما يرى الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم أمي: قال: هم أمة أحمد قال الحبر: نعم قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها ذكر هذه الأمة قال يا رب إني أجد في الألواح أمة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلهم أمي: قال تلك أمة أحمد قال يارب إني أجد في الألواح أمة هم المسيحيون المستحيون والمستجاب لهم فاجعلهم أمي قال تلك أمة أحمد. قال يارب إني أجد في الألواح أمة يأكلون الغنم فاجعلهم أمي قال تلك أمة أحمد قال يارب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يجرسون عليها فاجعلهم أمي. قال تلك أمة أحمد. قال: يارب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يفعلها كتبت له حسنة واحدة وإن عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلهم أمي. قال تلك أمة أحمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمي قال تلك أمة أحمد. قال يارب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر فيقتلون قرون الفضالة المسيح الدجال فاجعلها أمي. قال: تلك أمة أحمد. قال الحبر: نعم فلما عجب موسى عليه السلام من الخير الذي أعطاه الله محمدا ﷺ وأمه قال يا ليتني من أصحاب محمد. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يارب اجعلني من أمة محمد قال الحبر: نعم فأوحى الله تعالى إليه ثلاث آيات يرضي بهن ﴿يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين﴾ وكتبنا له في الألواح من كل شيء... إلى قوله ﴿دار القاسمين﴾ [الأعراف: ١٤٤، ١٤٥] ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [الأعراف: ١٥٩] انتهى.



مؤلف: محمد صالح المنجد، من: ربيع الأول، ولله الشكر، جميع الحقوق محفوظة، تأليف: أحمد بن محمد بن أنس القحطاني، الناشر: دار الفقه، الطبعة: ١٤٢٥ هـ، من نسخة: ١٤٢٥ هـ، (الكتاب: سيرة النضرية) (الكتاب: سيرة النضرية)

وفراذه، سمع منه الناس بالأندلس قديما وحديثا وطال عمره حتى شارك الأصاغر فيه الأكبر، وتبلغ مع بعض من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ، وحديث عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد بن حزم الظاهري، وقد سمع هو منهما، وسمع منه أبو عبد الله الحميدي وأبو عبد البكرى وجماعة من الأعيان، وألف كتابه المسمى بأعلام النبوة ونظام العرجان في المسالك والممالك، كان مولده في سنة ٣٩٤ في ذي القعدة سنة ٣٩٤، ومات فيما قال القاضي أبو العلى الحسين بن فيره الصلبي سنة ٤٧٨ (مجم) ٢/٤٦٠.

(الأعلام للزركلي ١ / ١٨٥ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٦٠).

ملاحظة: صورة المخطوط المصاحبة لهذا المادة أخذت من الكتاب العربي المخطوط -جميعها وعلى عليها د. صلاح الدين المنجد ١ / ٣١ وعنوان المخطوط هو: غرر السفر السباع من "ترويع الأسماك والسمالك إلى جميع الممالك" من تأليف أحمد بن عمر بن أسد العلوي الأندلسي المتوفي في سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م. نسخة أنقليس بخطه (القدس: مكتبة البدرى -معهد المخطوطات). وقد أوردنا المخطوط

• الدلائل (الشرقية) (١٠١٩-١٠٧٩ هـ / ١٦١٠-١٦٦٨):

الشرقي بن أبي بكر الدلائلي، فاضل من أهل قانس، ولد  
بالدلاء وتوفي بالزاوية. له «شرح الشفاء» و«حاشية على  
المعطل». وله نظم.

قال الزركلي عن ترجمته في البقايص الثمينة / ١٦٧ :  
وهو فيه «الشرقي» (بالفاء) ورجعت «الشرقي» (بالقاف) كما  
في شجرة النور / ٣١١ يقول صاحب حدائق الأزهار الندية،  
فيه:

والسيد الشريف نعيم الباري

ومسجد السراي ويمن الجمار

(الأعلام للزركلي ٣ / ١٦١ وهامش ٧).

• ابن الدائمي (٤٩٢-٤٧٨ هـ / ١٠٠٢-١٠٨٥ م) :

أحمد بن عمر بن أنس بن دهلهات الرُّبَيْعِي العُصَيْرِي، أبو  
العِباس، المعروف بابن الدَّلَاحِي: فاضل أندلسي، من قرية  
دلحية من أعمال المرية، وإليها نسبته. ووفاته بالمرية. أقام  
ثمانين سنوا بمكة في عهد، وأخذ عن علمائها. له كتاب  
«الممالك والجمالك»، مطبوع، قسم منه قيل إنه من أجل ما  
شُكِّتَ في موضوعه، و«فصلال النبوة» (الأصم) ١ /

قال عنه ياقوت في مادة «دلالة» :

دلالة: بلد قريب من العربة من سواحل بحر الأندلس  
نسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أسد بن دلهان بن  
أس بن فلهان بن عمران بن منيب بن زغبة بن قنبة العلوي  
ألمري، وزغبة هو الداخل إلى الأندلس وأحد من قام بدعوة  
البيعتة أيام العصية، وعمران أحد القاتنين على الحكم  
بالرطب من قرطبة سنة ٢٠٢، وحل مع أبويه إلى المشرق  
سنة ٤٠٧، فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة  
إلى سنة ٤١٦، فسمع بالحجاز سمعا كثيرا من أبي العباس  
الزائري وأبي الحسن بن جهمم وأبي بكر بن نوح الأصبهاني  
وسماعة من أهل العراق وخراسان والشام الرازيين، وكان  
وصحب الشيخ أبنا زهرا ولم يكن بمصر سماع، وصاد إلى  
الأندلس، وكان له من الأندلسيين سماع من أبي عبد البر  
وفخرو، وكان شيخا ثقة واسع الرواية عالي السند عنه غرائب

تحت عنوانه في حرف الناء في م ٩ / ٢٦٨ ، فانظروه في موضعه .

#### • الذئب:

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب .  
قال عنه داود الأنطاكي :

الذئب : يسمى الجنار والصنار والضرا وهو جبلي ونهري معظم عند المياه جدا حتى رأيت شجرة منه تظل نحو عشرين فارسا وورقه كورق التين لكنه أدق وأحد وجهيه مزغب وله زهر صغار بين يياض وصفرة يخلف كجوز السرو لكنه صغير ورائحته كرائحة القطران إلا أنه دونه وهو بارد يابس في الثانية إلا ورقه فطرب يحل الأورام ويدمل الجراح ويحبس الدم حيث كان ويهرب منه الغشاء وتأويه المخافس ويجذب السلى ويطرده الهوام بغورا لكن يجب الاحتراز من دخانه فإنه يفسد السمع والبصر والصوت ورماده يقطع السعفة والجرب والأبرية ويطلو بوزق الشعر فيسوده ويطلوه ويحمل فيفريق ويقطع الرطوبات ويطنخ بالخل ويشتل به فيقطع العرق ويشد البدن ويقوى الأعضاء كلها وإن سحق ووضع مع الحناء وشطب به الرأس في الحمام منع الرمد والشرذلات مجرب وثمره إذا سحق وشرب قطع الإسهال المزمن وإن طليت به المقعدة منع بروزها وهو يفسد الحلق والصدر ويصلحه القيء وشرب اللبن .

(نكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ١٥٤).

#### • الذليشاني:

من شيوخ الإجازة الذين ذكرهم الإمام أحمد بن محمد بن الصديق في معجمه ، وهو أحمد بن محمد بن محمد الذليشاني الموصلي الحنفي الضرير يروي عن أبي المحاسن القاقوجي محمد بن خليل الطرابلسي الشامي ثم المصري بما في أثباته المتعددة ، وعن أحمد بن محبوب الفيومي الرفاعي عن البرهان السقا ، وأحمد مئة الله المالكي قال أول بأسانيده المعروفة ، والثاني عن الأمير الكبير . سمعت منه حديث الرحمة بشرطه كما سمعه من القاقوجي بسنده في أثباته وسلسلته .

(المعجم الوجيز للمسئذ للإمام أحمد بن محمد بن الصديق . راجعه وصححه أبو الفضل عبد الله الصديق . دار المهد الجديد للطباعة

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م / ٤ / ٥٠.

#### ذئبة:

قال عنها ياقوت : ذئبة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : قرية بصعيد مصر من غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطئ (معجم البلدان ٢ / ٤١٠).

وقال عنه علي مبارك : وهي بلدة كبيرة من قسم ملوى من مديرية أسبوط داخل حوض الدلجايو قبلي اليوسفي قريبة من حاجر الجبل الغربي ، بها جوامع ونخيل ، ولها سوق جمعي ...

ثم يقول في مطلب علماء دلجة :

وناحية دلجة هذه ، كثيرة السكان ، جيدة المحصول وأهلها ذور كرم وشجاعة ومنهم العلماء والأفاضل قديما ، ففى الضوء اللامع للسقاوي أنه :

[ترجمة محمد بن محمد المدعو بشفيح بن القطب] [ابن الجمال الكبرى الدلجي الشافعي]

ولد بها محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحيوى ، المدعو بشفيح بن القطب بن الجمال الكبرى الدلجي الشافعي ، في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، ونشأ وحفظ القرآن والرحية في الفرائض وألفية النحو ، ومختصر التبريزي ، واشتغل عند صهره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة والإقبال على شأنه وأخذ بها عن النورين ابن عطيف والفصاكي ، والشمس المسيري ، وعبد الحق السباطي ولازمهم في الفقه العربية والفرائض وغيرها .

وقرأ المنهاج بتسامحه بحثا بالمدينة النبوية على الشهاب الأبيشي ، ثم رجع إلى بلده ملازما طريقته في الخير والتواضع ولين الكلمة والرغبة في المعروف . ( ا . هـ ) ولم ينكر تاريخ موته رحمه الله (الضوء اللامع ٩ / ١٩٩).

[ترجمة محمد بن محمد بن أحمد الشمس الدلجي الشافعي].

وليد بها أيضا : محمد بن محمد بن أحمد الشمس الدلجي الشافعي ، نزل مكة في سنة ستين وثمانمائة .

قال السقاوي : نشأ بدلجة يتيما حفظ القرآن ثم تحول مع عمه إلى القاهرة فظن بالأثر ، وقرأ التنبيه ، ثم سافر إلى الشام فأقام بها مدة ، ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ، ثم دمشق .

(معجم البلدان ٢ / ٤٦٠، والخطط التوفيقية الجديدة لملي باشا مبارك- إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ٤٦-٥٠- انظر أيضا الضوء اللاحق لشمس الدين السخاوي ٩ / ٢٠٠، ١٠ / ٤٠).

#### • الدَّلِيَّة:

قال السمعاني:

الدَّلِيَّة: بضم الدال المهملة وفتح اللام وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى دَلْجَة، وهو اسم لرجل وهو حبيش ابن دلجة الدَّلِيَّة قال ابن دريد: هو أول أمير أكل على منبر رسول الله ﷺ، قتل بالريلة أيام ابن الزبير رضى الله عنهما قتله المحتف ابن السجف التميمي.

(الأنساب للسماني ٢ / ١٨٨).

انظر: دَلْجَة.

#### • الدَّلِيَّة الشافعي:

انظر: دَلْجَة.

#### • الدَّلِيَّة (شافعي):

انظر: دَلْجَة.

#### • الدَّلِيَّة (شافعي):

انظر: دَلْجَة.

#### • الدَّلِيَّة (شهاب الدين) (١٢٧٠-١٣٦٨ هـ / ١٢٦٥-١٣٦٥ م):

أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين الدَّلِيَّة: فاضل مصري، له اشتغال بالفلسفة، حكم بوزارة دمه لزندقته، نسبت إلى دلجة (من صعيد مصر) تعلم في البلاد المصرية، واشتهر بدمشق. وكان متقصدا للناس كثير الاستعانة بهم، وتوفي بالقاهرة. له كتب منها «الفلاحة والمفلوكون» و «شرح تسهيل القوائد لابن مالك» مخطوط الجزء الثاني منه، بخطه، في الظاهرية (الرقم العام ١٦٩٨) و «الجمع بين الترسنط للأفرقي والمخادم للزركشي» مع زوائد، في مجلدين.

(الأعلام ١ / ١٧٧).

قال عنه السخاوي: اشتغل بمصر وفضل في النحو وغيره من العقليات، ثم توجه لطرابلس فأقام بها يسيرا ثم رجع إلى دمشق وقد تعبد فديوس بالأناطكية نيابة عن البارزي (انظر مادة «الأناطكية» (مسدرة س) في م ٢ / ٢٦٦ حيث ورد إدراج ابن طولون اسمه بين مدرسي الأناطكية).

وأخذ عن الزين خطاب في الفقه وغيره، وعن الشهاب الرضي والقي ابن قاضي عجلون، وأخذ المطلق وقرأ المطلق على ملا زاده، وأخذ المعاني والبيان على ملا حاجي، وأخذ العروض على المحب البصري. ثم سافر إلى مكة واختصر المتهاج، ولما اشتد الغلاء بمكة توجه في أثناء سنة تسع وتسعين وثمانمائة بحرا إسا للشام أو لمصر، فنجح الله قصده (الضوء اللاحق ٩ / ٣٠٠).

[محمد بن محمد الناصري الدَّلِيَّة]

وينسب إليها أيضا: محمد بن محمد الناصري الدَّلِيَّة الأجل، القاهري الأشرفي إقبال المهتار. نشأ في خدمة أستاذه حين نيابته بقرية وغيرها، وعمل في إمرته، ثم سلطته مهتار الطشتخاناه، وصارت له حركة إلى أن مات في أثناء أيامه في رمضان، سقط من سلم الدعيشة فانكسر صلبه ومكث أياما ثم مات (الضوء اللاحق ١٠ / ٤٠).

[ترجمة الشيخ محمد المعروف بالدَّلِيَّة الشافعي]

ولي خلاصة الأثر للمحمي، أنه ولد بها في حدود سنة خمسين وألف، العالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ محمد المعروف بالدَّلِيَّة الشافعي، حفظ القرآن وجوَّده، وقدم إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر، وحفظ عدة متون في جملة من الفنون منها ألفية ابن مالك، وكان يستحضر غالب شرحها للأشعري، ويحفظ أكثر عبارته عن ظهر قلب.

أخذ عن شيوخ كثيرين، منهم: الشعمس البابلي، وسلطان المزاحي، والنور الشيرازي، ولأزم منصور الطونسي وزوجه ابنته، واخص به، وكان مع سلامة قريحته وحسن دكانه، وصحة تصور فطنته ودعائه مبتلى بالأمراض والأسقام مسلما لفضاء الله، حتى توفي في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر، ودفن بتراب المجاورين، رحمه الله تعالى.

ومن تأليفه حاشية على إيساغوجي في المنطق.

وللطائفة الدلجية من القراء والفقهاء بمصر وظيفة مقرأة الإمام الليث بن سعد يتداولونها كالأرواة لا يكاد يدخل معهم فيها غيرهم من زمان مديد إلى الآن، وفي نظير ذلك قد استأنهم منشاء رواق الصمائدة بالأزهر الأمير عبد الرحمن كخدنا من الاستحقاق في الرواق ومربته فليس لهم فيه حق.



شَعْر، وَأَنَّهُ لَمَّا غَلِظَ الْبَحَارُ وَاشْتَدَّ غَلْظُهُ وَغَلِبَ عَلَيْهِ الْيَسَّ  
عِنْدَ صُعُودِهِ مِنَ الْمَسَامِ صَارَ شَوْكًا.

الحكم: نص الشافعي على حله. ورواه عنه ابن ماجه  
وغیره. وقال الرازي: قطع الشيخ أبو محمد بتحريمه. وفي  
الوسيط أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُهُ مِنَ الْخَبَائِث. وقال ابن الصلاح: هذا  
غير مُرْفُوعٍ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ مَا الدَّلْدَلُ وَعَتَقَهُ مَا بَلَغْنَا عَنْ  
الشيخ أبي أحمد الأَشْهَبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الدَّلْدَلُ كِبَارُ السَّلَاحِفِ  
وهذا غير مُرْفُوعٍ والمحمفوظ أَنَّهُ ذَكَرَ الْقَنَافِلَ. وقطع بحلّه  
الماوردي والرويان وغيرهما وهو الصواب.  
الأمثال: قالوا: أسمع من دللدل.

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ١ / ٣٠٦).

#### ● دلغاتاني:

انظر: الدلغاتاني.

#### ● الدلغاتاني:

قال السمعاتي:

الدلغاتاني: يفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الغين  
المعجمة والطاء المهملة بين الألفين وفي آخرها التون، هذه  
النسبة إلى دلغاتان وقد تبدل الطاء تاء: دلغاتان، وهي قرية  
من قرى مرو على أربعة فراسخ، منها الزاهد أبو بكر محمد بن  
الفضل بن أحمد الدلغاتاني، ويسمى أحمد أهبسا، وأبوه  
يكنى بأبي العباس، كان أبوه حدث عن أبي جعفر الهمداني،  
وروى عنه ابنه. وأبو بكر كان أحد الزهاد المتقشفين، وكان  
مقتسلا متزوييا في قرينه، وكان يزرع الشعير بيده، وكان  
يطحنه ويأكل منه، وكان الناس يمتدحون فيه ويتبركون فيه،  
حدثت بشيء يسير عن أبيه، روى عنه جماعة من مشايخنا،  
وحدثني عنه أبو المظفر محمد بن محمد بن أحمد الصابري  
الواضع بهرة، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين  
وأربعمئة بقرية دلغاتان. وصاحبنا وصديقنا أبو بكر فضل  
الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله الدلغاتاني  
الباري، من هذه القرية، كان من أهل العلم والفضل راعيا في  
تحصيل العلم محبا له، أفنى عمره في طلبه، يعرف اللغة  
والأصول والفقه، ورغب في طلب الحديث، ويبلغ فيه كبر  
السن ومعرفته، وكان يحثي على إتمام هذا الكتاب ويعجبه  
هذا المجموع، وهو عازم على كتابته نفعه الله وإيانا بالعلم،

وتعاني الشهادة وحصل منها على دنيا، وولي مشيخة  
خاتقله حاوت بسفارة العللاء البخاري وكتابة إلى مصر بحيث  
اتترعت من ابن حجي. وكان حسن العبارة، جيد الخط عارفا  
بالصناعة، فصيح العبارة فاضلا... والتفت من شرح البخاري  
للكرماني فوائد وأفادنيها، وجمع بين التوسط والخادم في  
مجلدات مع زوائد كثيرة ومعقولات بخطه الجيد، ووقع  
لخطيب مكة منه أربعة أجزاء ضخمة أو أكثر، وكان فيما  
بلغني يشكره ويقول إنه يستدل به على زيادة فضله قال ابن  
قاضي شبهة: كان فاضلا في صناعة الشهادة جيد الخط  
ويتكلم في العقليات جيدا، غير أنه كانت تسبب إليه أشياء  
فأثمه أعلم (الدرر اللامع ٢ / ٢٧).

(الإعلام للزركلي ١ / ١٧٧، والدرر اللامع لشمس الدين السخاوي  
٢ / ٢٧. انظر أيضا القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طرولن-  
بنحقيق، محمد أحمد دهمان ١ / ١٨٤، ١٨٥).

#### ● الدُّلُجِيُّ (محمد التَّاصِرِيُّ):

انظر: دُلُجَّة.

#### ● الدالعل:

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم الحيوان.  
قال عنه الكمال الدميري الدلدل: عظيم القنافة، والدلدل  
الاضطراب، وقد تدللدل السحاب أي تحركت متعليا، وبه  
سميت بيلة النبي ﷺ التي أهداها له المقوقس. وفي حديث  
أبي مرثد قالت عناق البهي يا أهل الخيام هذا الدلدل الذي  
يحمل أسراكم. وإنما شبهته بالقنفة لأنه أكثر ما يظهر في  
الليل، ولأنه يخفي رأسه في جسده ما استطاع. وقال  
المجاظ: الفرق بين الدلدل والقنفة كالفرق بين البقر  
والجواميس، والبخاتي والعرب، والجزر والغار. وهو كثير  
ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي...  
والأنثى تبيض خمس بويضات، وهو ليس يفا في الحقيقة  
إنما هو صورة البيض يشبه اللحم. ومن شأنه أن يجعل  
لجسمه بابين أحدهما في جهة الجنوب، والآخر في جهة  
الشمال. فإذا هبت ريح سد باب جهتها. وإذا رأى ما  
يكرهه: انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يخرج من أصابعه.  
والشوك الذي على ظهره نحو الذراع، وزعم بعض المتكلمين  
على طبائع الحيوان أن الشوك الذي على ظهره نحو الذراع

وكانت ولادته ببلدناطان في سنة تسع وثمانين أو تسعين وأربعمائة - قاله لنا ؟ الأنساب ٢ / ٤٨٨ . وقال ياقوت عنه :

كان فقيها فاضلا عارفا بالأدب والحساب ، حسن السيرة متابعا في الاحتياط حريصا على جمع العلوم من الحديث والتفسير والفقه ، كانت له إجازة من أبي عمرو عثمان بن إبراهيم بن الفضل وأبي بكر محمد بن علي الزنجرى ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته ببلدناطان في سنة ٤٨٥ ، ومات بمرو في الحادي والعشرين من محرم سنة ٥٥٧ (معجم البلدان ٢ / ٤٦٠) .

قال السمعاني :

سمع قتيبة بن سعيد وسعيد بن هيرة وغيرهما - هكذا ذكره أبو زرعة السجعي في تاريخه ، وقال : دلغاثان بآلتاه ثالث الحروف (الأنساب ٢ / ٤٨٩) .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، وماض ٢ للمحقق ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٦٠) .

• أبو ذؤيب الجعفي (٢٣٦ هـ / ٨٤٠ م)

القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل ، من بني عجل بن لجيم : أمير الكرخ وسيد قومه ، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء . قلده الرشيد العباسي أعمال «الجبل» ثم كان من قادة جيش المأمون . وأخبار أده وشجاعته كثيرة . ولشعره فيه أمدح . وله مؤلفات ، منها «سياسة الملوك» و «الرياسة والعهد» وهو من العلماء بصناعة الغناء ، يقول الشعر ويلحنه . توفي ببغداد (الأعلام ٥ / ١٧٩) .

وقد أدرجه صلاح الدين الصفدي فيمن تولوا دمشق وترجم له ترجمة شيقة بدأها بهذه الأبيات تحت عنوان «أيام أبي ذؤيب الجعفي :

وقد تولي أمرها أبو ذؤيب

فما نطف الفضل إليها وزدلف

لأنه سرب الملى ممدح

حماهم الأسماء فيه تصدح

عن جوده مد السول وقفا

وقصد حلل القيث سدها وقفا

وكان في أملاكه معسدا

نصفه المأمون فيها واعتدى

وبعد ذا له مصغرات

وفي الأغاني له أصوات

ثم يقول :

القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن سيار ، أبو ذؤيب العلجي .

ولي دمشق أيام المعتصم . وكان المعتصم قد غضب على أبي ذؤيب ، وعزم على قبض ماله ، فاحتال له عبد الله بن طاهر حتى ولاه دمشق ، وعزله عن الجبل وكان شيعيا غالبا . وكان فارسا شجاعا جوادا ممدحا شاعرا محسنا ولي حرب الحزبية فأبادهم (الخرومية : طائفة تنسب إلى بابك الخرمي وهم طائفة من القرامطة) وله صناعة في الغناء مذكورة في كتاب الأغاني وله كتاب (الرياسة والعهد) و (كتاب السلاح) وكتاب (التزج) . وكتاب «سياسة الملوك» وغير ذلك .

(الجبل : قال ياقوت : هو اسم جامع لهذه الأعمال التي

يقال لها الجبال (معجم البلدان ٢ / ١٠٣) وقال أيضا : الجبال :

جمع جبل : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح المعجم بالعراق ، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمدان والسنجور وقريسين والري وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة ، وتسمية المعجم له بالعراق غلط لا أعرف سبه ... معجم البلدان ٣٢ / ٩٩) .

وقال ابن خلكان : بلاد الجبل : هي عراق المعجم الفاضل بين عراق العرب وخراسان . وفيات الأعيان ٥ / ٣٤١) .

ومدحه الشعراء الكبار . وفيه يقول أبو تمام :

يا طاليا للكيياد وعلمها

مدح ابن عيسى الكيبياء الأعظم

لمسلم يكن في الأرض إلا درهم

ومدحه لأنك ذاك الدرهم

وفي يقول أيضا :

ودع فؤادك تسوديع الفسراق فما

أراه من سفر السوديع متصرفا

ستعير منك مكرمــــــــــــــــة  
يكتسبها في يوم مفتخره  
الأيام في ديوان المعكوك ص ٤٧ من قصيدة في ثلاثة  
وخمسين بيتا في مدح أبي دلف معلما :  
فاد ورد القى عن صـــــــــــــــــــــــر  
وارموى واللهو من وطـــــــــــــــــره  
وهي الأبيات ٣١، ٣٢، ٣٨، ٣٩ منها ...

ورواية الرابع فيه : ... .. يكتسبها يوم مفتخره .  
فأعطاه أبو دلف عليها مائة ألف درهم . ولما بلغت  
القصيدة المأمون ، غضب غضبا شديدا على المعكوك وكان  
مقيما بالجليل . فقال : اطلوبوا ابنه كان . فهرب إلى الجزيرة  
الفراتية (الجزيرة الفراتية : هي البلاد الواقعة بين دجلة والفرات  
في الشمال الشرقي من سورية ، وضوا إليها كثيرا من البلدان  
الواقعة على الجانب الآخر الأيمن من الفرات من ير الشام  
لقربها من بلد الجزيرة .

انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ١١٤ ، تقويم البلدان ص  
٢٧٣ وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ص ١٣٦  
- ١٥١ ففيه فصل كامل عن هذه الجزيرة تحت عنوان «إقليم  
أفروز» هـ . انظر مادة «أفروز» - إقليم - في م / ٥ ٥٤٥ - ٥٤٧  
فكتب وراءه فهرب إلى الشامات (يراد بها بلاد الشام) فظفروا  
به . فحملوه مقيدا . فلما صار بين يديه ، قال : يابن اللخاء  
أنت القاتل في قصيدتك للقاسم بن عيسى «كل من» في  
الأرض من عرب .

- البيت -

جعلتنا ممن نستعير المكارم منه ونفتخر به . فقال : يا أمير  
المؤمنين . أنتم أهل بيت لا يقاس بكم ، لأن الله اختصكم  
لنفسه على عباده . أتاكم الكتاب والمُحْكَم ، وأتاكم مُلُكا  
عظيما ، وإنما ذهبت في قولي إلى أقران وأشكال القاسم بن  
عيسى من الناس .

فقال : والله ما أبقيت من أحد ، ولقد أدخلتنا في الكل وما  
استحل دمك بهذا . ولكن نكفرك في شركك حيث تقول في  
عبد ذليل مهين .

أنت الذي تنزل الأيام منزلهما

وتقل الدهر من حال إلى حال

تجاهد الشوق طورا ثم تجلبه  
إلى جهاد القواني في أبي دلفنا  
وفيه يقول أحمد بن أبي قنن :

تمشى المنايا إلى غيرى فأكرمها  
تكيف أمشى إليها بسارز الكف  
فنت أن نزال القصرن من خلقي

وأن قلبى قسى جنبلى أبى دلف  
(ذكر ابن خلكان سبب قوله هذا فقال : هو كان أبو عبد الله  
أحمد بن قنن صالبا مولى بني هاشم أسود مشوه الخلق ،  
وكان فقيرا ، فقالت له امرأته : يا هذا إن الأدب أراه قد سقط  
نجمه وطاش سهمه لما عهد إلى سيفك ورمحك وقوسك .  
وادخل مع الناس في غزواتهم ، عسى الله أن ينقلك من الغنمة  
شيئا فأنشد :

مالي ومالك قد كلفتني شططا

حمل السلاح وقبول السراطين قف

أمن رجالات المنايا خلتي رجلا

أسمى وأصبح مشاكلا إلى التلغ

وفيات الأحيان ٤ / ٧٥ وانظر تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٦ .

وكان أبو دلف قد لحق قوما من الأكراد قطعوا الطريق ،  
فظم غاربا فنفذت الطعنة إلى فارس آخر وراءه ودفنه  
فقتلها . فقال بكر بن الطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يسوم الهياج ولا تراء كايلا

لا تعجبوا فلو أن طوك قتاته

ميل إذا نظم الفسورس ميلا

وفيه يقول النكوك على بن جلة :

إنما السدينا أبو دلف

بين بساديسه ومختصره

فسأنا وكسى أبى دلف

وكت السدينا على أثره

كل من في الأرض من صرب

بين بساديسه إلى حفره

وما ملدت مدى طرف إلى أحد

إلا قضيت بأرزاق وأجـ  
ذلك هو الله تعالى بفعله ... وأمر بقتله  
وقال المأمون يوما لأبي دلف وهو مقطب: أنت الذى يقول  
فيك الشاعر:

إنما الدنيا أبو دلف  
البيتين.

فقال: يا أمير المؤمنين، شهادة زور، وقول عزر، وتكفى  
معنى، وطالب عُرِف، وأصدق منه ابن أخت لى حيث  
يقول:

دعنى أجسوب الأرض نى طلب الفنى

فما الكرخ السديا ولا الناس قاسم  
فصحك المأمون وسكن غضبه. وأخبار المأمون مع أبي  
دلف فى هذه المادة كثير. كان ينش عليه مدائح، ويعتفه  
عليها. وكان يخرج بالاجوبة عنها فيعود فيه إلى الرضى عنه.  
ومن شعر أبي دلف قوله:

طلب الممـشـاش مـفـرـق

بين الأحبـة والـمـنـوطـن  
ومـشـبـر جـلـد السـرجـا

لـ إلى الضـرـاعـة والـمـوـهـن  
ودخل بعض الشعراء على أبي دلف فأنشده:

أبـا كـلف إن المـكـارم لـم تـسـل

مـغـلـفـة تـشـكـو إلى الله حـلـها  
فـبـشـر هـا منـه بـمـلـاد قـاسـم

فأرسل جبريلا إليها فحلها  
فأمر له بعال، فقال الخازن: ما هذا فى بيت المال. فأمر

له بضعه، فقال الخازن: ما يحضر هذا، فأمر له بضعفه.  
فلما حمل المال مع الشاعر قال أبو دلف:

أعجب إن رأيت على دينـ

وإن ذهب الطـريـف مع السـلـاد  
مـلـات يـلى من السـديـا مـرـار

فما طمع العوائد فى اتصـادى

وما وجبت على زكـاة مـسـال

وهل تجب السـبـزكـاة على جـواد  
وحكى ابن دلف عن أبيه أنه رآه فى المنام بعد موته فى  
حال ميتة، وفى المنام طول. وأنشده أبياتا ثم أنشده، ويقول  
له: أفهمت؟ فيقول: نعم. فأخر ما أنشده:

قلـو أنـسا إذا مـتـنا تُـسـرـكـنا

لكـنـا المـسـوت راحـة كل حى  
ولـكـنـا إذا مـتـنا بُـعـثـنا

ونـال بـمـسـدـه عن كل شئ  
له ترجمة فى تاريخ بغداد ٢ / ١٦٦ ووفيات الأعيان ٤ /

٧٣ والعبر ١ / ٣٩٣ وتاريخ ابن عساكر ١٤ / ٣٤٥ وأمراء  
(دمشق ص ٦٧) (نسخة ذوى الألباب ١ / ٢٧٧ - ٢٨١).

(الأعلام للزركلى ٥ / ١٧٩ وهامش ١٧) وجاء فى ساهلى: ووفيات  
الأعيان ١ / ٤٢٣، والأفانى ٨ / ٢٤٨، وسط اللالى ١ / ٣٣١ ولـه أن  
السيد عبد العزيز الميمنى جمع شعره، والمزباني ٤ / ٣٣٤، والزهرى ٤ /

٢٤٩، وتاريخ بغداد ١٦ / ٤١٦، ربيعة الأيام للبهيمى ٩٣ - ١٠٣.  
يقول المشرف: ورد فى الترجمة أنـسا أيضا طلب أمير الكرخ

(بالخاء) والصحيح أنه أمير الكرخ (بالجيم) قال الشاعر:

فما الكرخ دنيا ولا الناس قاسم  
حكم يدمشق من الخلفاء والملوك والنواب لصالح الدين خليل بن أبيك

الصفدى - حققه إحسان سعيد غلوصى، وزهير حيدان المصمما ٢ /  
٢٧٧ - ٢٨٤ وقد وضعتا هوامش التحقيق بين أقواس فى نها النص).

أبو دلف البجلي (٢٩٠-٣٠٠ هـ / ٩١٢-٩١٣ م):

من الجغرافيين العرب.

قبل عنه أنه من أشهر الرحالة فى القرن الرابع.

ذكره القاضي المباركورى فى رجال السند والهند تحت  
عنوان مسعر بن المهلهل، أبو دلف البغدادى، وقال عنه،

وهو يشير إلى نفسه بقوله: قال القاضي: أبو دلف مسعر بن  
مهلهل البجلي البغدادى، الأديب، الشاعر، التاجر السباح

سافر من بغداد إلى السند والهند والصين وخراسان وغيرها فى  
النصف الأول من المائة الرابعة، وكان معاصرا لأبن النديم  
الذى صنف كتاب الفهرست فى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة،

وذكر له ما شاهده فى الهند، فكتبه فى الفهرست، واسم كتابه

باميان، وقال لى أبو دلف اليبوسى - وكان جواله - إن البيت الذى يعرف ببيت الذهب ليس هو هذا، والبيت فى يراوى الهند من أرض مكران والقندهار، لا يصل إليه إلا العباد والزهاد من الهند، وقال أبو دلف: إن للهند بيتا بقمار حيطاته من الذهب، وسقوفه من أعواد العود الهندى الذى طول كل عود خمسون ذراعا وأكثر، قد رصعت محاريبه ومتوجهاات عبادته بالدر الفاجر. وقال أبو دلف: والوقت الذى كنت فيه ببلد الهند كان الملك على الصنف يقال: لاجين، وقال لى الراهب التجرانى: إن الملك فى هذا الوقت يعرف بملك لوتين قصد الصنف، فأخبره، وملك جميع أهلها (رجال السند والهند/ ٥١٣-٥١٥).

كما أورد له الدكتور عبد الرحمن حميدة ترجمة ضافية تحت عنوان أبو دلف المخزجى اليبوسى نقلها لك فيما يلى:

هو مسعر بن المهلهل اليبوسى، نسبة إلى بنى النخل، وهى ناحية واسعة فيها قرى وأودية وعيون، وتقع غرب المدينة المنورة إلى الشمال.

وهو شاعر ورحالة، يقع ميلاده فى خلافة المقتدر بالله العباسى، مجهول شأنه، مغمور تاريخه. وقد عاش القرن الرابع الهجرى كله أو جله يجوب البلاد ويمدح الملوك، ويتادم الأراء والوزراء، تراه مطوفا فى كل مكان من بخارى إلى الصين والهند، ومن فارس إلى أرمينية وأذربيجان وطبرستان، ويلاذ الأكراد، ويصف كل مشاهداته، ويدون كل ما يلاحظه، فى دقة تامة وعناية بالتفاصيل مما أذهل المستشرقين، فكتبوا عنه جغرافيا من الطراز الأول، ومن أشهر الرحالة فى القرن الرابع.

وأبو دلف من هذا الجانب مصدر أصيل لكل الجغرافيين المسلمين الذين أتوا بعده، من بينهم ياقوت الحموى فى كتابه «معجم البلدان» والقزوينى فى مؤلفه «عجائب المخلوقات» و«آثار البلاد».

والمصدر العربى القديم الذى ترجم لأبى دلف شاعرا ترجمة أدبية ليس فيها شيء من التفضيل على حياته، هو كتاب «بيتة الدهر» لأبى منصور الثعالبى الذى ذكره فى الباب السادس المخصص للشعراء الطائرين من الأتاق على الوزير صاحب بن عباد وقال عنه:

عجائب البلدان نقل منه الكثير القزوينى فى آثار البلاد وكذلك نقل ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى ذكر الصين أكثر ما كبه عن أسفاره ومشاهداته فى هذه البلاد، فقال: وقرأت فى كتاب عتيق ما صورته: كتب إلينا أبى دلف مسعر بن مهلهل فى ذكر ما شاهده ورآه فى بلاد الترك والصين والهند، قال: إني لمسا رأيتهما بإسبىدى، أطال الله بقاءكما لهجين بالتصنيف، مولعين بالتأليف، أحببت أن لا أغلى دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إلى من مشاهدتها وأعجوبة رمت بى الأيام إليها، ليرى معنى ما تعلمانه السمع، ويصير إلى استيفاء قراءته القلب، وبذلك بعد حمد الله والثناء على أبنائه بذكر الممالك الشرقية، واختلاف السياسة فيها، وتباين ملكها، والفرق أمورها، وبيوت عبادتها، وكبرياء ملوكها إلخ. ثم ذكر ياقوت مشاهداته وأخباره، فقال: قال: فلما وصلت مكة، وهى أول الهند رأيته وهى عظمى عالية السور، كثيرة البساتين، غزيرة الماء، ووجدت بها معدنا للرواصى القلبي لا يكون إلا فى قلعتيها فى سائر الدنيا، وفى هذه القلعة تضرب السيول القلعية، وهى الهندية العتيقة.

وقال: وسرت من مدن السواحل إلى الملتان، وآخر مدن الهند مما يلى الصين، وأولها مما يلينا، وتلى أرض الهند، وهى مدينة عظيمة، جليلة القدر، عند أهل الهند والصين، لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة للمسلمين...

قال أبو دلف: البلد فى يد يحيى بن محمد الأموى، وهو صاحب المنصورة أبشاه، والسند كله فيه، والدولة بالملتان للمسلمين، وملاك عقبرها ولد عمر بن على بن طالب، والمسجد الجامع مصابف لهذه القبة، والإسلام بها ظاهر، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بها شامل، وخرجت منها إلى المنصورة، وهى قصبة السند، الخليفة الأموى مقيم بها، يخطب لنفسه، ويقوم الحدود، ويملك السند كله بره وبحره، وخرجت من المنصورة إلى البغائب، وهو بلد واسع يردى أهله الخراج إلى الأموى وإلى صاحب بيت الذهب.

(قال القاضي) ملوك الملتان والمنصورة ما كانوا أمويين، بل كانوا يخطبون للخليفة العباسى، وملوك الملتان من ولد سامة بن لؤى، وملوك المنصورة من هبار بن الأسود وكانوا مستقلين بالملك.

وقال ابن النديم فى الفهرست فى ذكر بيت الصنف فى

يشجع الأدباء ويحثى العلماء، ولعله هو الذى احتضن أباً دلف أو اتخذهُ كاتباً له. وللجيهانى المذكور كتاب فى صورة المسالك هو «المسالك فى معرفة الممالك» وهو مفقود.

وفى عهد الملك نصر بن أحمد وفد إلى بخارى وفد هندي برئاسة الأمير الهندي كلاتلى فى سفارة إلى الملك الساماني وأُنجز هذا الوفد مهمته، وعند عودتهم إلى بلادهم بعث معه الملك شاهره أباً دلف ليكون مرافقاً لهم. وزار أبو دلف فى هذه الرحلة كشمير وكابل وسواحل ملبار، ووصف ذلك كله فى كتاب ألفه بعنوان «عجائب البلدان» والظاهر أنه مجموع رساليته فى وصف رحلاته.

وفى أواخر عهد نصر بن أحمد الساماني قصد بخارى كذلك وفد صيني، ويقص أبو دلف قصة هذا الوفد فيقول:

فأن رسل ملك الصين جاؤوا ليخطبوا ابنة الملك الساماني لحكلمهم، فأبى نصر بن أحمد ذلك واستكره لحظر الشريعة له، فلما أبى ذلك ضرورياً عليه أن يزوج من ابنة ملك الصين، فأجاب إلى ذلك، فاغتصبت قصد الصين معهم: وكان ذلك نحو عام ٣٢١ هـ (٩٤٢ م) وقد عبر أبو دلف والوفد الصينى تركستان الغربية، وتركستان الشرقية وبلاد التبت، ودخل الصين من مدينة «مقام الباب» فوادی المقام، فستدابل العاصمة، وبعد إنجازه مهمته وتجهيز الفتاة شاعر أبو دلف الصين إلى الهند حتى رجع إلى بلاده عن طريق سيجستان. وزادت هذه الرحلة من مكانة أبى دلف فى دولة السامانيين، وعن منزله فى عصره، وفى الحياة الإسلامية بصفة عامة.

ويروى الثعالفى فى كتابه (لطائف المعارف) القصة التالية التى تصور لنا مكانة أبى دلف عند هذا الملك البوسهوى الكبير:

«جرت بين أبى على الهامان وأبى دلف الخزرجى فى مجلس أنس لعصبة الدولة بشرار مطاوعة ومداعبة ومحاضرة ومناكرة، فقال أبو على لأبى دلف:

عَبَّ الله عليك طواعين الشام، وحَمَى غيري، وطَحَل البحرين، ودماميل الجزيرة، وسناقر دهمستان (السقر

أبو دلف الخزرجى النيصي، مسمر بن مهلهل، شاعر كثير الجلع والظرف، مشحون المنة فى الجندية، خفق التسعين فى الإطراب والاعتراب، وركوب الأسفار الصعاب، فى خدمة العلم والأدب».

وقد ترك رسالتين حتى بتحقيق الأولى المستشرق الألمانى رود زاور عام ١٩٣٩ وهى التى يتحدث فيها عن رحلته إلى الصين، ويعتقد أنها وضعت على ما يبدو من الذاكرة بعد انتهاء الرحلة وتحوى بالإضافة إلى بعض المعلومات الأكيدة، معلومات أخرى كثيرة غير دقيقة وتقريبية وغائمة وخيالية فى بعض الأحيان.

أما الرسالة الثانية التى يصف بها آسيا الوسطى فقد عكف عليها المستشرقون الروس من أمثال مينورسكى وكراشكوفسكى، ثم نشرها فى نصها العربى المدرسان فى جامعة ليتنبراد وهما أنس خالدوف ويطرس بولفاكوف، فى موسكو سنة ١٩٦٠.

وتشير هذه الرسالة إلى أنه بدأ رحلته من مدينة شيزه فى جنوب أذربيجان، وسار فى بداية الأمر نحو الشمال حتى باكو، ثم منها إلى غلغيس، ومنها عبر أرميل إلى شهرزور، وبعد ذلك باتجاه الشرق عبر كرميسين فهمذان فالرى فطبرستان وقومس وطورس ونيسابور حتى قراطة، وبعد وصف هذه المدن ينتقل أبو دلف إلى وصف أصفهان ومدن خوزستان التى ينهى بها رسالته.

ولقد تتفقد أبو دلف ثقافة واسعة، ونشأ عربياً كريماً عزيز النفس ذا شخصية قوية مهية مرحلة، فى وسامة ولطف، وصار أبو دلف شاعراً، وعرف كذلك طبيباً ومتجماً، وليست (ساسانيته) بمناقضة لعزة نفسه، إذ كانت ساسانيته ظرفاً وكفاة وأدباً وطوافاً بالأفاق.

وفجأة ينبو بأبى دلف وطنه، وتسوقه الأقدار لتضعه فى حاشية الأمير الساماني نصر بن أحمد فى بخارى، فيحتل عنده منزلة عالية فى دولته، وقد صار أبو دلف شاعر الأمير، وصار كذلك سفيره فى العديد من المهام الرسمية.

وكانت بخارى قد صارت عاصمة السامانيين. وأصبحت تزخر بالأدباء والعلماء والشعراء والحكماء. وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نصر الجيهانى وزيراً للسامانيين، وكان

وأنزج البصرة، ونرجس جرجان ونيلوفر السيران (بلد بإقليم الجبال) وورد جور، ومثور بغداد، وزعفران قم.<sup>٤</sup>  
فقال عضد الدولة في تعجب ظاهر:  
«الله درك يا أبا دلف ينادم الملوك» وأمر له بخلعته وصلة حنة.

وتدل هذه الرواية على كثرة طواف أبي دلف في العالم الإسلامي ووقوفه على خصائص كل مصر من أمصاره، وبلد من بلداته، وعلى حضور بديهته، ووفرة أدبه، وما كان يتمتع به من منزلة رفيعة عند عضد الدولة، ووفرة حظه بين منادمة الملوك وحسن مجالستهم.

ويقول أبو دلف في مقدمة الرسالة الثانية التي يصف فيها مشاهداته في أرمينية وأذربيجان وإيران، يقول على طريقته الخاصة: «جردت لكما، يا من أنا عبدكما، آدم الله لكما العز والتأييد، والقدرة والتمكين، جملة من سفرى من بخارى إلى الصين، ورجسوى منها على الهند، وذكرت بعض أحاجيب ما دخلت من بلداتها، وسلكته من قبائلها، ورأيت الآن تجريد رسالة ثانية، تجمع عامة ما شاهدته وتحيط بأكثر ما عاينته، ليضع به المعجبون، ويتدرب به أولو العزة والطمانينة، ويتتقف به رأى من عجمس عن سياحة الأرض»<sup>٥</sup>.

وعمل أبي دلف في ميدان الرحلة متعدد، فهو يظهر لنا في صورة الرحالة الوصف القدير في ميدان الجغرافية الإقليمية، كما يظهر في صورة الجغرافى المتمكن، والآخرى المتنقب، والجيولوجى الدقيق العالم بطبقات الأرض وصخورها مما يرفع من منزلته بين العلماء.

وظهر لنا كذلك في صورة الطبيب الذى يعلم أماكن المصحات الطبيعية التى توائم طبيعة المرضى التى تساعد على سرعة شفائهم.

من كتاب: الرسالة الثانية، لأبى دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي، دار النشر للآداب الشرقية، موسكو ١٩٦٠ حتى نشرها وترجمتها وتعليقها: بطرس بولفساكوف وأنس خلالدوف. الرسالة الأخرى لأبى دلف.

«الرسالة الأخرى التى أنفذها إلينا بعد التى كتبناها».

والستقور: طائر من الجوارح أعظم من الصقر وأجمل منه وهستان: بلد مشهور قرب خوارزم وجرجان)؛ وضريك بالمرق المعنى (مرض يصيب الإنسان وينسب إلى المدينة لانتشاره بها) والثار الفارسية، والقروح البليخة.

فقال له أبو دلف: «يا مسكين، أنقرا» ثبت على أبى لهب، وتقل التمر إلى هجر، بل صب الله عليك ثعابين مصر، وأفامى سجنستان، وعقارب شهرورود، وجراوات الأهواز (نبح من الحشرات).

وصب على برود اليمن، وقصب مصر، ودبابج الروم، وخزوز السوس، وحريهر الصين، وأكسية فارس، وحلل أصبهان، وعمام الأبله، وسلاطون بغداد (ثياب من الحرير موشاة بالذهب) وسنجاخ خرخير (السنجاخ حيوان يصنع من جلده الفراء وخرخير موضع ينسب إليه جنس الترك) وسحور بلغار وثمانب الخزر، وفنك كاشغر (عالم الصحراء ويعرف بكبر صيوان أذنيه) وفانم الخنزفر (حيوان فروه من أفخم أنواع الفراء) وحواصل هراة (الجلود تلبس للتدفئة) وتكك أرمينية (تكك: جمع تككة أو دكة وهى رباط السراويل) وجواروب قزوين.

وأفرشنى: بسط أرمينية، وزلالى قاليقلا، ومطارج (بسط أو زرابى) ميسان، وحمر بغداد، وأخدمنى: خصيان الروم، وغلمان الترك، وسراى بخسارى، ووصالصف سمرقند.

وحملنى على: عتاق البادية، ونجائب الحجاز، وبرززين طخارستان، وحميز مصر، وبغال برذعة.

وززنى: تقاح الشام، ووطب العراق، وموز اليمن، وجوز الهند، وباقلا الكوفة، وسكر الأهواز، وحسل أصبهان، وتمر كرمان، وديس أرجان، وثين حلوان، وعنب بغداد، وعناب جرجان، وأجاص بست، ورومان الرى، وكشمري نهاوند، وسفرجل نيسابور، وشمش طوس، وملين مرو (الملين هو عصير العنب المجفف المحشو بالكوز أو الجوز أو الفستق ويطبخ خوارزم).

وأشمنى: ملك بخت، وعود الهند، وعنبر الشحر، وكافور قنصور (بلد على حدود الصين) وأشرج طبرستان،

ألف، فلم تستقر المقلّة ولا أطمأنت، واستنارته نحو جريب بالهالشي، وميت بُلّ ماؤه بتراب صار لوقته حجرا صلبا، وتخرج منه سبعة أنهار كل واحد منها ينزل على رعى ثم يخرج تحت السور.

وبها بيت نار عظيم الشأن، منه تركى نيران المجوس إلى المشرق والمغرب، وعلى رأس قبته هلال فضة، وهو طلسمه، قد حاول قلعه خلق من الأبرار والمتنبلين فلم يقدروا على ذلك.

ومن أعاجيب هذا البيت أيضا أن كاتونه يوقد منذ مبعاعة مئة فلا يوجد فيه رقاد آتية، ولا ينقطع الوقود ساعة من الزمان، وهذه المدينة بناها هرمز بن خسروشير بن بهرام بحجر وكلس، وعند هذا البيت إيونات شاهدة وأبنية عظيمة هائلة، ومتى قصد هذه المدينة علو ونصب المتجنيق على سورها فإن حجرو يسقط فى البحيرة التى ذكرناها، فإن أحر متجنيقه ولو ذارعا بالمثمل سقط الحجر خارج السور.

والخير فى بناء هذه المدينة: أن هرمز ملك الفرس بلغه أن مولودا ولدا مباركا يولد فى بيت المقدس فى قرية يقال لها بيت لحم، وأن قربانه يكون ذعبا وزيتا ولبانا، فأنفذ بعض ثقافته بصال عظيم وأمره أن يشتري من بيت المقدس ألف فتطار زيتا، وحمل معه لبانا كثيرا وأمره أن يمشى إلى بيت المقدس، ويسأل عن أمر هذا المولود، فإذا وقف عليه دفع الهدية إلى أمه، ويشروها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير، ويسألها أن تدعو له ولأهل مملكته، ففعل الرجل ما أمر وصار إلى مريم، فدفع إليها ما وجه به معه، وعرفتها بركة ولدها، فلما أراد الانصراف عنها دلفت إليه جراب تراب وقالت له: عرّف صاحبك أن سيكون لهذا التراب بناء، فأخذوه وانصرف. فلما صار إلى موضع الشيز وهو إذ ذاك صحراء مات، وقد كان قبل موته حين أحس بذلك دفن الجراب هناك، واتصل الخير بالملك، فترجم الفرس أنه وجه وجلا معه، وقال له: امض إلى المكان الذى مات فيه صاحبنا، فابن على الجراب بيت ناز، قال: ومن أين أعرف مكانه؟ قال: امض فلن يخفى عليك، فلما وصل إلى الموضع تحير وبقي لا يدري أى شىء يصنع، فلما أسى

وأما بعد حمد الله والثناء على أولى مقاماته فى أرضه وسنائه ومسالمة العون على الخير كله، فأتى جردت لكما، يا من أنا عندكما، أدام الله لكما العز والتأييد والقدرة والتمكين، جملة من سقرى كان من بخارى إلى الصين على خط التورن ورجوعى منها على الهند، وهو سمت قوسه، وذكرت بعض أعاجيب ما دخلته من بلدانها وسلكته من قبائلها، ولم أستقص المقالة خذرا من الإطالة، ورأيت الآن تجريد رسالة شافية تجمع عامة ما شاهدته وتحيط بأكثر ما عيته لينتفع به المعتبرون، ويتدرب به أولو العزة والطمأنينة، ويتقف به رأى من عجز عن سياحة الأرض، فأبدأ بذكر المعادن الطبيعية والمعادن المعدنية، إذ هى أهم نعمنا فأتحسر فى ذلك الإيجاز، والله ولى التوفيق وهو حسى ونعم المعين.

ولما شارفت الصنعة الشريفة والتجارة المربحة من التصعيدات والتقطيرات والطلول والتكليات خامر قلبى شك فى الحجارة، واشتهت على العقابر، فأوجب الرأى اتباع الركازات والمناجم، فوفلت بالخير والصفة إلى الشيز، وهى مدينة بين السراغة وزنجاب وشهرزور والدينور بين جبال تجمع معادن الذهب ومعادن الزئبق ومعادن الإسرب ومعادن الفضة ومعادن الزرنيخ الأصفر ومعادن الحجارة المعروفة بالجمست.

فأما ذهبها فهو ثلاثة أنواع: نوع يعرف بالقومس، وهو تراب يصب عليه الماء فيسيل ويبقى نير كاللدر يجمع بالزئبق، وهو أحمر خلوقى ثقيل نقى صيغ ممنوع على النار لين يمتد. ونوع آخر: يقال له الشهرزى، يوجد قطعا من حبة إلى عشرة مثاقيل، صيغ صلب رزين إلا أن فيه يسا قليلا. ونوع آخر: يقال له السجانبى، أبيض رخو رزين أحمر المحك، يتصغى بالزجاج وزرنيخها، مصغى قليل التبار، يدخل فى التزابين والتزويق، ومنه خاصة يعمل أهل أصفهان قصبوسا، ولا أحمر فيها، وزئبقها أجل من الغراسان وأثقل وأنفى، وقد اختبرناه فتقرر من الثلثين واحد فى كيان الفضة المعدنية، ولم نجد من ذلك فى المشرق. وأما فضتها فلانها تعز لعز الفضة عندهم.

وهذه المدينة يحيط سورها ببحيرة فى وسطها لا يدرك له قرار، وإنى أرسيت فيه أربعة عشر ألف ذراع وكسوروا من



وأجته الليل نظر إلى نور عظيم يرتفع من مكان بالقرب منه، فعلم أنه الموضع الذي يريد به فصار إليه، وخط حول النور خطا وبات، فلما أصبح أمر بالبناء على ذلك الموضع فهو بيت النار الذي بالشيز.

وخرجت من هذه المدينة إلى مدينة أخرى على أربعة فراسخ تعرف بالران، فيها معدن ذهب ثقیل أبيض فضي أحمر المحك، إذا حمل على عشرينه واحد من الفضة أحمر. ووجدت معدن الإسرب بها واستعملت منه مردا سبخا، فخلص لي من كل منها دنانير ونصف فضة، ولم أجد فيما سواه من معادن الرصاص، ووجدت بها السروج كثيرا عظيم الخفة، يكون الواحد منه عشرة أذرع، وأكثره من ذلك، وفي هذه المدينة نهر من شرب منه أمن من الحصاة، وبها حشيشة تصلح من تكون معه حتى يخرج به الضحك إلى الرصونة، وإن سقطت منه أو شيء منها اعتراه حزن لذلك فبكى، وبها حجارة بيضاء غير شفافة تقيم الرصاص، ويقع بها من السحاب دويبة تنفع من داء الثعلب بالطبخ، وثعالها قريح الرؤوس بلا شعر ألبنة.

وسرت منها إلى وادي إسفندوية فوجدت عليه حمات كثيرة بورقة تنفع من الرياح في العصب فقط وبه حمة تصلح للحماء.

ووصلت منها إلى معدن زاج أحمر سوري يثبت فيه الذهب الأبيض في الصيف فيصهر من داخل حقه، وخرجت من هنالك إلى الطرم فوجدت بها وبزنجان معادن للزجاج شريفة تهوق المصري والقيروسي والكرماني، ووجدت بها معادن يورق وشبوب البياض والحمرة، ووجدت بها حمة تصلح للجرادة العتيقة، فأما الطرية فلا، ووجدت بها حينا تنبع ماء يستحجر إذا ضرب الهواء، تنفع من ديم الأرحام سيالا، ومن ديم الحمير جامدا، ووجدت بها حجارة بيضاء تقوم مقام الباذهر. ووصلت إلى قلعة ملك الديلم المعروف بسميران، قرأت في أبنيتها وأعمال فيها ما لم أشاهده في غيرها من مواطن الملوك، وذلك أن فيها الفين وثمانمائة وثيفا وخمسين دارا كبارا وصغارا، وكان محمد بن مسافر صاحبها إذا نظر إلى سلعة حسنة أو عمل محكم سأل عن صانعه، فإذا أخبر وموضعه أنفذ إليه من المال ما يرغب مثله فيه،

وضمن له أضعاف ذلك إذا صار إليه، فإذا حصل عنده منع أن يخرج عن القلعة بقية عمره، وكان يأخذ أولاد رعيته ويسلمهم في الصناعات، وكان كثير الدخول، قليل الخروج، واسع المال، ذا كنوز عظيمة، فما زال على ذلك إلى أن أضرمر أولاده مخالفته رحمة منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في زى الأسارى، فخرج يوما لبعض مصيبيته، فلما عاد غلقوا باب القلعة دونه، واعتصموا عليه، فاعتصم منهم بقلعة أخرى في بعض أعماله وأطلقوا من كان عنده من الصناع وكانوا خمسة آلاف إنسان فكثرت الدعاء لهم بذلك، وأدركت ابنة الأرملة الحمية والأخوة أن ينسب أبوه إلى العقوق، وأنه إنما رغب في الأموال والذخائر والكنوز، فجمع جمعا عظيما من الديلم وخرج إلى أذربيجان، فكان من أمره ما لا يخفى على القاصي والداني (أعلام الجغرافيين العرب / ٢٣٤ - ٢٤٢).

(رجال السند والهند إلى القرن السابع - جمعه وألفه رحمة القاضي أبو المعالي أظهر الباركجوري. دار الأنصار. القاهرة ١٣٩٨ هـ / ٥١٣ - ٥١٥، وأعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ٢٣٤ - ٢٤٢).

#### • أبو دلف (جامع):

أبو دلف - الذي سعى باسمه هذا الجامع بمدينة الجعفرية بالعراق:

هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي كان زعيما لقييلته وشاهرا بليغا وقائدا شجاعا قرىه هارون الرشيد واعتمد على الأمن وكان أحد كبار قادة جيوشه. توفي في بغداد عام ٢٢٦ هـ / ٨٤١ هـ. ويظهر أن التسمية، أي دعوة جامع الجعفرية بهذا الاسم، متأخرة.

ويقوم هذا الجامع في القسم الشمالي الشرقي من مدينة الجعفرية. ولم تعمر هذه الحاضرة طويلا فلم يسكنها الخليفة سوى تسعة شهور وثلاثة أيام ثم هجرها خلفه وعاد إلى سمرقند وكان ذلك في شوال من عام ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م. ولم يكف الخليفة الذي تولى الأمر بعد مقتل المتوكل بهجران المتوكلية بل أمر بهدم دورها وقصورها ومرافقها العامة وحمل كل ما يمكن حمله من الأثاث إلى



(أرجح ٣٠)؛ مئذنة جامع أبوتلف

وجامع أبي دلف مستطيل الشكل، مثل جامع المتوكل، وتحيط به زيادة توازي جدرانها جدران الجامع وتضم الدار الملحقة ببيت الصلاة والمأذنة التي تقع في الجزء الشمالي من الزيادة، مثل الملوية لا تتصل بجدار الجامع والزيادة، وتنتج جدران هذا الجامع نحو الاتجاهات الأربعة تقريبا، ويبلغ طول جداره من الشمال إلى الجنوب ٢٢٢,٨٠ مترا من الخارج أما من الشرق إلى الغرب فطول جداره ١٣٨,٢٤ مترا من الداخل. ويتألف من بيت الصلاة ومجنتين شرقية وغربية ومؤخرة يتكون المصلى من سبعة أساكيب وسبع عشرة بلاطة ويبلغ عمقه ٤٠ مترا. ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن سعة بلاطة المحراب أوسع من بقية بلاطات بيت الصلاة فيبلغ عرضها ١٧,٣٠ أمتار أما البقية فيسعة ٦,٢٠ أمتار. ويلاحظ أيضا أن الأساكيب أعنيق بكثير من البلاطات فسعة كل من الأساكيب الخمسة من الشمال هو ٣,١٢ أمتار أما الأسكوبان الآخران أي أسكوب المحراب والمجاور له فسعة كل منهما حوالي ٤,٥٠ أمتار، وتتألف كل من المجنتين من رواقين وتسع عشرة بلاطة وبعقب ٣,١٤ مترا. والمؤخرة تتكون من ثلاثة أساكيب وسبع عشرة بلاطة توازي في سمعتها

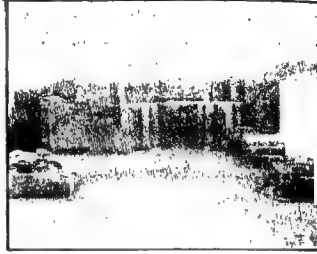
سُر من رَأى. وكانت معظم أبنية الجعفرية مشيدة بالطين فاندثرت بسرعة وصارت أثرًا بعد عين، ويظهر أن جامع حاضرة المتوكل لم يهدم بل ترك على ما هو عليه فعملت عوامل التخريب الطبيعية فيه فسقطت معظم أجزائه المشيدة بالطين ونظلت الأقسام المبنية بالطابوق والجص حيث استعملت هذه المادة البشائية للدعامات وبعض الأبراج والمأذنة، ومما ساعد على بقاء هذه الأقسام بعد الجامع من مدينة سامراء ومدينة الدور ولم يتعرض إلى أعمال هدم مقصودة لغرض الحصول على الطابوق واستخدامه في مناطق أخرى كما حدث في عدد من الأوابد في مختلف أنحاء العراق.

تبين التصاوير الجوية التي التفتت لهذا الأثر الخالد في بداية القرن العشرين أنه لا يتوسط المدينة أو أسواقها، كما هو الأمر في جامع المتوكل في سمرقند، بل يقوم لوحده لا تتصل به أبنية، ويقارب جامع أبي دلف جامع المتوكل في سمته ويشابه معه في شكله وزينته ومأذنته الحلزونية ومرفعها منه وقد لفت هذا الجامع انتباه رواد العمارة العربية الإسلامية فبدأت التحريات به مع بداية القرن العشرين واستمرت أكثر من عقدين حيث توصل الاختصاصيون الأجانب إلى توضيح شكله ورسم تخطيط أولي له وتبينت أطوال جدرانه وتم إكمال أعمال التحرى هذه من يَتَل هيئات فنية وطنية ولفترة تزيد على عقدين حيث توصلت إلى الكشف الكامل لتخطيط الجامع وأظهرت أجزاء من سورته الخارجية وتعرفت على محاريبه والدار الملحقة به.

وباشرت بعد ذلك بأعمال الصيانة حيث رمت دعاماته وأعادت بناء قسم كبير من عقود والتحليلات المعمارية التي تزين جدرانها. وأهم ما قامت به هو صيانة المأذنة وإعادة بناء ما تهدم منها خصوصا قسمها العلوي قياسا على مأذنة جامع المتوكل، وقامت هذه الهيئات الفنية أيضا برسم خريطه دقيقة لتخطيطه. ويقع جامع أبي دلف اليوم إلى يمين الطريق الذي يربط بين سامراء والدور ويعد من سامراء الحديثة بحوالي ٢٠ كيلو متر. ويشير هذا البناء الضخم إلى عظمة المدينة التي شيدها المتوكل والإمكانات الهائلة التي وفرها لبنائها خلال عام واحد فقط.

مبنى بالطابق والذي يليه باللين، أما الجدار الشمالي فتدعمه ثمانية أبراج وقد بقي جزء كبير من الجدار بأبراجه ويستدل ببقايا هذا الجدار أن جدران الجامع كانت مكسوة بالجص من الداخل والخارج.

ويمكن الدخول إلى الجامع من ثمانية عشر باباً موزعة على الشكل الآتي، ثلاثة في جدار القبلة، يجاور أحدها المحراب ويؤدي إلى الدار الملحقة بالجامع، وثلاثة تخترق الجدار الشمالي يتوسط أحدها الجدار ويقع على الخط المحوري للجامع، ويقع ستة منها في كل من الجدارين الشرقي والغربي وهي متناظرة تماماً يؤدي واحد منها إلى بيت الصلاة. وتتراوح فتحاتها ما بين ١,٥٠ إلى ٢,٥٠ متراً.



القبلة - محراب الجامع

يتوسط جدار القبلة محراب ذو تصميم معين يختلف إلى حد ما عن أشكال المحاربات السابقة. وتجويفه مستطيل يشو في جدار القبلة بـ ٧١ سميتراً ويفتح على بلاطة المحراب بوضعة سمعتها ٣,٦٠ أمتار وينتهي بجدار عرضه ١,٦٠ متر. وقد تغلب المعمار على الفروق في السعة بين الفوكة وجدار النهاية عن طريق تركيبة معمارية تتألف من أشروطة مقعرة ومدورات أو أعمدة مندمجة شبه أسطوانية ومزدوجة، ومستنات ذات زوايا قائمة على جانبي التجويف. وكشفت التفتيشات عن بقايا منبر إلى يمين المحراب (لوح ١٨) يتألف من مصطبة لا تلتصق بجدار القبلة وتبدأ بدرجتين. والغريب في الأمر أن هذا المحراب يتقدم محراب آخر أكبر منه ويلتصق به مباشرة ويتصف المحراب الخلفي، الذي لا يختلف كثيراً في شكله عن المحراب الإمامي، بسعة فوهته التي تطل على المصلى فعرشها ٥,٢٤ أمتار وعمقه حيث يبرز عن مستوى وجه الجدار من الخارج ٢,٤٤ متراً فيشكل ما يشبه البرج المستطيل، يتوسط أبراج جدار القبلة ويبلغ عمق حنيته المستطيلة ١٢,٥٣ متراً. أما جدار الحنية الجنوبي فعرشه ١,٩٨ متر. ولم يستطع المتخصصون أن يقدموا تفسيراً مقنعاً لهذه الحالة. فقد فسر ذلك أن المحراب الخلفي كان من السعة بحيث لم يترك مجالاً كافياً لإقامة المنبر بالقرب منه ولكن هذا الاعتقاد لا يقف بقوة أمام حقيقة

بلاطات المصلى وتناظرها أيضاً. وتحيط هذه الأجزاء بصحن مستطيل أبعاده ١٥٥,٧٥ متراً من الشمال إلى الجنوب ١٠٤,٦٠ متراً من الشرق إلى الغرب.

بني جدران الجامع وسورت الزيادة فيه باللين، فلم تقاوم فعل الأمطار والرياح تهدمت وتحولت إلى أكوام وخطوط ترابية تحدد شكل البناء كما ذكرنا. وجدران الجامع سمكة نسبياً وضخمة في بنائها وشكلها، ويبلغ سمك هذه الجدران ١,٦٠ متراً عدا جدار القبلة لسمكه ١,٨٠ متراً. وتدعم هذه الجدران أبراج نصف أسطوانية تقوم على قواعد مستطيلة. وقد بنيت قواعد الأبراج بالطابق والجص واستعملت هذه المادة أيضاً في تشييد بعض أبراج جدار القبلة. أما أبراج الأركان فشبه مستديرة قطرها ٣,٦٠ أمتار وتجلس على قواعد مربعة مشيدة بالطابق والجص أيضاً. وعدد أبراج جدران الجامع، عدا أبراج الأركان، ثمانية وثلاثون برجاً، تتوزع بشكل متناظر على الجدارين الشرقي والغربي حيث يدمج كلا منهما عشرة أبراج. والمسافات بينها متساوية أيضاً فهي ما بين ١٤ إلى ١٥ متراً عدا تلك التي تفصل بين آخر برج من الجهة الجنوبية وبرج الركن في جدار القبلة فهي محدود ٣٥,٨٠ متراً من الجانبين ويبلغ عدد أبراج جدار القبلة عشرة فقط شيد بعضها بالطابق والجص والباقية باللين والجص وهي متناوبة أي برج

بيت صلاة جامع المتوكل، ومع ذلك فإن قواعد دعامات تلك العقود تشير إلى أنها كانت جميعاً موازية لجدار القبلة.

لم تكشف التفتيشات التي أجريت في بيت الصلاة عن سبب هذا الترتيب ولم يظهر أن هناك زيادة متعمدة في القسم الجنوبي في بيت الصلاة أي أن الأبنوسين السادس والسابع لا يختلفان كثيراً عن الأساكيب الخمسة الأخرى والاختلاف الظاهر في السعة فقط. حيث أن عرض هذين الأبنوسين يزيد قليلاً عن عرض بقية الأساكيب. ومما تجدر الإشارة إليه، هو أن تقسيم بيت الصلاة إلى هذا العدد من البلاطات والأساكيب ناتج من توازي ستة عشر صفاً من الدعامات بين الجدارين الشرقي والغربي وستة صفوف منها بين الصحن وجدار القبلة. ويطل المصلى على الصحن بثلاث عشرة بانكة أقواسها كما ذكرنا، موازية لجدار القبلة.

وتناظر دعامات المؤخرة دعامات بيت الصلاة في اتجاه صفوفها من الشرق إلى الغرب. وعدد أساكيب المؤخرة ثلاثة فقط وبهذا يكون عدد صفوف الدعامات العمودية على جدار المؤخرة ستة عشر وتتصلق دعامات الصف الأول بدعامات موازية لجدار المؤخرة وتحمل عقوداً مستعرضة هي عقود البوائك الثلاث عشرة التي تطل على الصحن، أما عقود المجنبتين فعمودية على جدار المؤخرة والقبلة وموازية للجدارين الشرقي والغربي وتطل على الصحن من كل جهة يتسع عشرة بانكة ويبلغ عرض كل من هذه البوائك ١٥ ، ٤ أمتار.

ترزين وجوه الجدران المطللة على الصحن مشاك مستطيلة الشكل خاتمة متدرجة تنتهي بحنايا ذوات عقود مقصوفة وثلاثية الفصوص. وترتيب هذه المشاكى العماري يشبه تشكيلة المحراب البنائية وتقع هذه المشاكى بين أكتاف عقود البوائك وهي واسعة نسبياً.

وتكشف بقايا الجدران أو الجسور البنائية القائمة على عقود هذه الأجزاء من المسجد أنه كان مستوى السطح وقد استعمل الخشب في تقفيه حيث ما زالت بقايا حفر تثبيت تلك الأخشاب في الجدران وهي تشبه تلك التي نراها في أعلى جدران جامع المتوكل من الداخل.

أبعاده ٦٥ × ٨٥ ، ١٠ أمتار ترتفع عن مستوى سطح

أنه يمكن أن يبنى المنبر إلى يمين موضعه الحالي حيث أن أسكوب المحراب طويل وفيه مجال واسع لبناء المنبر. ومن الأرجح أن هناك خطأ فنياً يتعلق بارتفاع المحراب وعدم تناسبه مع ارتفاع أقواس البلاطات والأساكيب فعولج ببناء محراب أصغر من المنحرب الأول، ويحتمل أيضاً أن المعمار قد واجه صعوبة في عقد سقف المحراب لأنه مستطيل فيكون سقفه مستويا على الغالب، ومن الصعب تقيف حنية عرض فومتها ٧٤ ، ٥ أمتار بعقد مستو. وأهم ما في جامع أبي دلف المنبر فهو أقدم منبر معروف في مساجد العراق حيث لم يثر على منابر أي من المساجد والجماعات السابقة لهذا الجامع.

تجلس عقود المصلى والمجنبتان والمؤخرة على دعامات مستطيلة مسخمة مشيدة بالطابوق والجص كما ذكرنا، لذا فقد ظلت شائخة مقاومة عوامل التخريب الطبيعية، ويختلف جامع أبي دلف بهذا عن جامع المتوكل الذي تهدمت دعاماته وعقودها وظلت جدرانها قائمة إلى يومنا هذا. وعقود جامع أبي دلف ملبية منقوشة عمودية، مثل قواعدا، على جدار القبلة وجدار المؤخرة وموازية لجداري المجنبتين. وهذا لا ينطبق على عقود بيت الصلاة المطللة على الصحن فهي مثل دعامات موازية لجدار القبلة والمؤخرة وهذا ينطبق على عقود بوائك المؤخرة. لذا جعلت دعامات هذه العقود تتصلق بدعامات العقود العمودية المجاورة لها حيث تشكل ما يشبه شكل حرف T وتجلس على هذه الدعامات أطراف ثلاثة عقود.

وترتيب الدعامات والعقود في المصلى غريب في شكله حيث ينتهي الإسكوب الخامس ببوائك عقودها موازية لجدار القبلة أيضاً مثل عقود البوائك المطللة على الصحن فهي تشبهها. وتوازيها وتجلس على دعامات مثل دعاماتها. أما قواعد الصف السادس من الدعامات فمستطيلة أيضاً ولكنها موازية لجدار القبلة. ومما يوصف له أن دعامات هذا الصف قد تهدمت ولم يبق منها إلا قواعدا. ويحتمل جداً أن عقودها موازية لجدار القبلة أي أن هناك أربعة صفوف في عقود بيت الصلاة موازية لجدار القبلة وخمسة عمودية عليه. وهذا التركيب غريب إذا ما قورن مع تركيب عقود بيوت الصلاة في المساجد الأخرى ولو أننا لا نعرف بالضبط اتجاهات عقود

للتشكيل البنائي الذي يربط القوسية بالقمر حيث تتناوب الأشرطة مع الأعمدة شبه الأسطوانية المندمجة والمسننات ذوات الزوايا القائمة. أما التحلية الزخرفية فتتمثل بالمشاكي المستطيلة المتدرجة إلى الداخل والمتجهة بحنايا ذوات عقود مقصوصة، (ملنية)، وهي جديلة تماما، ومقصصة سبق أن رأينا أمثلة لها في جامع المتوكل. وسيظل المنبر يمثل أقدم ما نعرفه من المنابر في العراق.

ويعتبر جامع أبي دلف نموذجاً جيداً للطراز المعماري من ناحية التخطيط والبناء الذي ساد وانتشر في العراق خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى، والتي تنكس في طرازها روح الأسلوب الحيري، كما ستلاحظ أن هذا الطراز يبدأ بالاختفاء مع اختفاء الجوامع الكبيرة الفريدة في المدن الحرة الإسلامية وظهور أكثر من مسجد جامع في المدن الكبرى حيث لم تبق ضرورة للجوامع الشاسعة بل حلت محلها مساجد جامعة صغيرة نسبياً ساد فيها تخطيط معين تطورت فيه العناصر المعمارية التي كانت سائدة في الجوامع الأولى وزاد الإقبال على تخطيطها بالنقشات الزخرفية التي أصبحت تغطي أجزاء واسعة منها. ولا نستطيع على وجه الدقة تحديد بدايات الطراز الجديد في التخطيط حيث أن الأمثلة أو المساجد الباقية من القرن الرابع والخامس لا تكاد تذكر ومنها جامع واسط الذي أعيد بناؤه على طرازه الأول في القرن الرابع الهجري ومسجد مشهد الأربعين في تكريت الذي بنى في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ويمثل مسجده بداية للطراز الجديد.

أخذت بلاطة المحراب تتسع في المساجد اللاحقة وصارت تشكل فيه مساجد القرنين السادس والسابع الهجريين وما بعدها أهم وأوسع جزء من المصلى حيث اتسعت لتشكّل نصف بيت الصلاة على أقل تقدير وقد بدأت هذه الحالة في جامع أبي دلف حيث زادت سعة بلاطة المحراب بالمقارنة مع سعة بلاطة المحراب في جامع المتوكل.

أما بروز حنية المحراب عن مستوى وجه جدار القبلة من الخارج فيه ظاهرة جديلة أيضاً في جامع أبي دلف. وسوف نشاهد استمراراً لها في معظم مساجد القرنين اللاحقين (العمارة الحرة الإسلامية في العراق ١/ ١٢٦ - ١٤٣).

الأرض محدود ٢٠٧٠ متر. وتزين وجوه جدرانها حنايا مستطيلة تشبه حنايا المشاكي ومفتحة جامع أبي دلف حازونة أيضاً تجلس على مصطبة مربعة تقريباً وهي ذات شكلين أيضاً فذلك التي تزين الجدار الشمالي تنتهي شبه عقد ثلاثي الفصوص أما التي تزين الوجوه الثلاثة الأخرى فتعقد حناياها شبه مقصوص (ملنية) وعدد هذه الحنايا ١٣ في الوجوه الشرقية والغربية والشمالية أما الوجه الجنوبي ففيه ١٠ حنيات حيث يشكّل انكسار مدخل السلم مسافة معينة من هذا الوجه، وترتفع هذه الحنايا حوالي متر ونصف وعرضها أقل قليلاً من نصف المتر. ويدلّ المثلثة صلد أسطواني يتألف من أربع أسطوانات يدور حولها السلم. (لوح ٢٣) وقامت هيئة فنية من مديرية الآثار بالعراق بصيانة هذه المثلثة وإكمال الأجزاء المتهدمة وتم تزيين القسم العلوي من الأسطوانة الأخيرة بحنايا محرابية على غرار حنايا قمة مثلثة المتوكل. ويغلب على الطراز أن حنايا قمة مثقنة جامع أبي دلف كانت على غرار حنايا القاعدة وتلك التي تزين واجهات الجدران المطلّة على الصحن. ويبلغ ارتفاع المثلثة، بدون القاعدة حوالي ٢٠ متراً وهي بذلك أقصر بكثير من مثقنة جامع المتوكل. وقد سقط القسم العلوي من هذه المثلثة ولم يبق منها إلا ثلاث مدورات أو أسطوانات.

وصف جامع أبي دلف بأنه نسخة مصغرة من جامع المتوكل وأقل ما يمكن أن يقال بشأن ذلك أن الخليفة المتوكل على الله قد أمر ببناء هذين الجامعين. أن التطابق يكاد أن يكون تاماً في الأمور الرئيسية مثل شكل الجامع وطرازه العماري ومثلثته والزبادة فيه والبيوت الملحقة ببيت الصلاة، وزيادة سعة بلاطة المحراب، ولكن هناك اختلافات في التفاصيل مثل عدد الأساكيب والبلاطات والأروقة والنقشات الزخرفية والعناصر المعمارية خصوصاً شكل الدعامات وبعض المقود، ثم بالإضافة إلى ذلك هناك اختلاف في المواد البنائية المستعملة. فطراز جامع أبي دلف والدار الملحقة فيه حجري مثل معظم أبنية مدينة كُرمْ رُكْى ودورها وقصورها ومسجدها الجامع. أما أبرز العناصر المعمارية فيه فهي العقد المثلث المنفوخ الذي استخدم لبلاطة المحراب في بنايتها المطلّة على الصحن وتلك التي تقع في بداية الإسكوب الخامس. أما شكل المحراب ففيه مظهر جديد

وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة أربع وثمانين وأربع مائة ببغداد ودفن بالشويزية .

(الأنساب للمعالي ٢ / ٤٨٩) .

#### • الذئبي :

قال عنه الكمال الديرلي : الذئبي : الدخس ، وضبطه الجوهري في سباب السين المهملة بضم الـ دال فقال : الدخس : مثال الصرد ، دابة في البحر تنجى الفريق تمكته من ظهرها ليستعين به على السباحة ، ويسمى الذئفين . وقال غيره إنه خنزير البحر ، وهو دابة تنجى الفريق وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لأنه يتقلب به البحر إلى النيل . وصفته كصفة الزرق المشوخ ، وله رأس صغير جدا ، وليس في دواب البحر ما له رقة سواه ، فلذلك يسمع منه الضغ والنفس ، وهو إذا ظفر بالفريق كان أقوى الأسباب في نجاته لأنه لا يزال يدفعه إلى البر حتى يتجيه . ولا يؤذى أحدا ، ولا يأكل إلا السمك ، وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت . وهو يلد ويرضع وأولاده تتبعه حيث ذهب ، ولا يلد إلا في الصيف ، ومن طبعه الأنس بالناس وخاصة بالصبيان ، وإذا صيد جاءت دلائل كثيرة لقتال صائده ، وإذلايث في العمق حينما حيس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم يطلب النفس ، فإن كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها من السفينة ، ولا يرى منها ذكر إلا مع أنش .

الحكم : يحمل أكله لعموم حل السمك إلا ما استثنى منه وليس هذا من المستثنيات .

الخواص : إذا غلى شحمه في حنظلة ففطر في الأذن نفع من الصمم ، ولحمه بارد بطيء الهضم ... وأكل شحمه ينفع عن أوجاع المفاصل .

التصيير : الذئفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التماسح ، وربما دلت رؤيته على المكاييد والاختفاء بالأعمال وعلى التخلص واستراق السمع ، وربما دلت رؤيته على كثرة الدعاء والمطر . قاله ابن الدقاق . وقال المقدسي : من رآه في المنام وكان خافيا آمن ونجا لأنه ينجي الشرقي . وكل حيوان يرى مما يخشى منه في القطة كالتماسح ونحوه إذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لأن قوته ويطشه في الماء فإذا خرج منه زالت قوته والله أعلم .

يقول كزيزيل عن المثناة وعن تاريخ بناء المسجد :

المثناة :

روى هو أحسن من وصف هذه المثناة بأنها ملوية مصفرة . إنها تقوم في الزيادة الشمالية على المحور الشمالي - الجنوبي على بعد ٩٠٦ أمتار عن جدار المسجد الشمالي . يبلغ ارتفاع القاعدة حوالي ٢٠٥ متر ومساحتها حوالي ١١٢ م<sup>٢</sup> وكانت مزينة بصف من ١٣ - ١٤ حنية صغيرة في الشمال والشرق والغرب بينما لا يوجد سوى ١٠ انحناءات في الجنوب ، بسبب مدخل المنحدر ، فوق هذه القاعدة يقوم الجزء اللولبي ، أو المدخل الذي يبلغ عرضه ١٧ م ، فانه يقع في وسط القاعدة ، والممر يتعطف مباشرة نحو اليمين ويبدأ بدوراته اللولبية ، بحيث نجد ربع الدورة الأولى محفورا في أجر القاعدة ، وذلك الممر متهدم جدا لدرجة أنه سيستحيل صموده عما قريب . ويبلغ ارتفاعه الحالي ١٦ مترا ، كما يبدو أنه كان يتألف من ٣ دورات كاملة يمسك اتجاه عقارب الساعة .

التاريخ :

رأينا أن المتوكل بدأ بمدينته الجديدة في آذار ٨٦٠ ، وأنه دخلها في آذار ٨٦١ . ولذلك فإن المسجد بنى بين هذين التاريخين ، وقد هجر نهائيا في ١٧ كانون الأول من نفس العام (الأثر الإسلامي الأول / ٣٧٤) .

(العمارات العربية الإسلامية في العراق - د. عيسى سلمان وزميلاته ١ / ١٢٦ - ١٢٣ ، والأثر الإسلامية الأولى - د. كزيزيل . نقله إلى العربية عبد الهادي هيلة ، استخرج نصوره وعلق عليه أحمد خسان سياتر / ٣٧٤) .

• الذئبي :

قال السمعاني :

الذئبي : بضم الـ دال المهملة وفتح اللام وفي آخرها الفاء ، هذه النسبة إلى ذئف ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه إله شاه الله ، منهم أبو علي الحسين بن محمد ابن الحسين بن إبراهيم الذئبي المقدسي ، سكن كرخ ببغداد ، وكان قتيها غاضلا وزها ، تفقه على أبي نصر بن الصباغ ، واشتغل بالعبادة ، سمع أبا محمد الحسن بن علي الجوهري وغيره . سمع من أبي محمد بن السمرقندي الحافظ وغيره ،

(حياة الحيوان الكبير للشيخ كمال الدين الدميري / ٣٠٦،  
٣٠٧).

#### • الذئبين (كوكبية):

من الكواكب الثابتة التي أحصاها الفزروني، وقال عنها:  
كوكبة الذئبين: كواكب عشرة مجتمعة تتبع النسر الطائر،  
والنسر الذي على ذنبه يسمى ذئب الذئبين، والعرب تسمى  
الأربعة التي في وسط العنق الصليب، والذي على الذئب  
عمود الصليب.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للفزروني / ٢٦).

#### • الدلق:

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم الحيوان.  
قال عنه الفزروني:

حيوان وحشي علو الحمام لا يستأنس ألبته يشبه السنور  
إذا دخل برجا لا يترك واحدا فيه. ذكروا أن الثعابين تنقطع من  
صوت الدلق، ولذلك أكثر الدلق يوجد بأرض مصر فإنها كثيرة  
الثعابين. ومن عجب ما ذكر أنه إذا ربط رأس حود بخرط  
شديد الفتل في رقبته دلق ويقابل به بيت المصافير فإنه يلج فيه  
ويأخذ المصافير وفراخها ويخرج بها ولا يقتل منها شيئا حتى  
لو طيف به على بيوت المصافير يخرجها كلها أحياء.

خواص أجزائه: شحمه يزيل إكلال الأسنان العارض من  
أكل الحامض دمه يقطر في أنف المصروع نصف دلق يفيق  
وينقعه شحمه يذبح به سرج الحمام يهرب منه كلها، وتهرب  
الحية والعقرب أيضا من رائحته. (عجائب المخلوقات / ٢٥٨،  
٢٥٩).

وقال عنه الكمال الدميري: الدلق بالتحريك فارسي  
مصرّب، وهو دويبة تقرب من السمور. قال عبد اللطيف  
البغدادي إنه يفتنر في بعض الأحيان ويكرج الدم. وذكر ابن  
فارس في المعجم أنه الشمس وفيه نظر. قال الرافعي والدلق  
يسمى ابن مقرر... وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوازم  
الدلائل في زوايا المسائل للكميا الهراسي أنه قال: يجوز أكل  
الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة  
كالشملب. ثم إن ابن الصلاح كتب بخطه الدلق الشمس  
فاستغلنا من هذا حل الشمس والزرافة (حياة الحيوان الكبير /  
٣٠٧).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للفزروني / ٢٥٨،  
٢٥٩، وحياة الحيوان الكبير للشيخ كمال الدين الدميري / ١، ٣٠٧).

#### • الدلوي

قال السمعاتي:

الدلوي: يفتح الدال المهملة وسكون اللام وفي آخرها  
الواو هذه النسبة إلى الدلوي، وهو لقب بعض أجداد أبي  
القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن قرعة  
التجار الدلوي المعروف بابن الدلو، من أهل بشار، وكان  
صدوقا، سمع محمد بن جعفر زوج الحرة ومحمد بن البظفر  
وأبا عبد الله بن العسكري وإسحاق بن سعد بن الحسن بن  
سفيان النسوي وعلي بن محمد بن سعيد الرزاز، وغيرهم،  
روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ،  
ومات في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وأخوه  
أبو طالب عمر بن محمد الدلوي، من أهل بغداد أيضا، كان  
ثقة صدوقا، سمع أبا عمر بن حيويه الخزاز وأبا بكر بن شاذان  
البراز وأبا حفص الكتاني وأبا الحسن الدارقطني وأبا حفص  
ابن شاهين وطبقهم. سمع منه أبو بكر أحمد بن علي بن  
ثابت الخطيب وأثنى عليه ووصفه بالصدق، قال ومات في  
شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب المدير.

(الإستبصار للسمعاتي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي /

٤٨٩).

#### • الدليل:

في علم التوحيد، الدليل يراد به عن المتكلمين ما يوصل  
إلى الجزم واليقين بمعتقد التوحيد، وهو قسمان: نقلی  
وعقلی، فالدليل النقلی: آیات القرآن الصريحة في دلالتها  
والأحاديث المقطوعة بصحة روايتها، فتقرله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإنه دليل نقلی موصل إلى اليقين بثبوت  
القدرة لله تعالى على كل شيء، وكقول المصطفى ﷺ «أنا  
العاقب فلا نبي بعدی» فإنه دليل نقلی موصل إلى اليقين بأن  
النبي عليه السلام خاتم النبيين.

والدليل العقلي ما لم يكن من كتاب أو سنة، وهو قسمان  
تفصيلي وإجمالي. فالدليل العقلي التفصيلي هو المقدور  
على تقديره وتفصيله ودفع الشبهة الواردة عليه، كتقول العالم:  
الدليل على وجود الله تعالى هذه المخلوقات، فإن العالم

يقدر على تقديره وتفصيله بقوله: هذه المخلوقات حادثة، وكل حادث لا بد له من محدث موجود، فهذه المخلوقات لا بد لها من محدث موجود، وذلك المحدث يجب أن يكون وجوده واجباً، وهو الله تعالى.

فالأدلة العقلية التي يستدل بها العالم أدلة تفصيلية، فثبت بالفعل أو لم تفصل لأن المصاد في كون السبيل تفصيلياً على أن يكون المستدل به قادراً على تقريره وتفصيله ودفع ما يرد عليه من الشبه وإن لم يفصل بالفعل.

والدليل العقلي الإجمالي هو المعمور عن تقريره وتفصيله ودفع الشبه الواردة عليه، كقول العاصي: الدليل على وجود الله تعالى هذه المخلوقات، فإن العاصي يعجز عن تقريره وتفصيله، وإذا وردت عليه شبهة لا يستطيع دفعها. فالأدلة العقلية التي يستدل بها العاصي أدلة إجمالية لمجزة عن تقرير الأدلة وتفصيلها ودفع ما يرد عليها من الشبه.

(توضيح العقيدة المفيدة في علم التوحيد لشرح الخريدة لسيد أحمد الدفوري - المرحوم الشيخ حسن عبد الرحيم مكي. صححها وتصحها مع بعض تعليقات مرسى أحمد البهاد، مطبعة قاصد خير. القاهرة الطبعة الخامسة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م / ١٠ - ١٢).

#### • دليل الطالب:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنبلي

مخطوط بدار الكتب القطرية

لشيخ مرعي الحنبلي. مطبوع ومشهور.

١٠٩ ورقة، المقاس ٢٣ × ١٧ سم مسطرتها نحو ١٥ سطراً.

خط ودي، نسخت سنة ١٢٣٧ هـ.

(المتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية، مركز المتاحف

والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٧٥).

• الدليل القويم على صحة جمع التقدير:

للشيخ أبي زهرة أحمد بن عبد الرحيم المراتي.

(كشف الظنون ١ / ٦٦١).

• دليل المختار في علم الجواهر،

انتظر: رحمانى القطارى.

• دليل المرعدين إلى أوضاع الطوائف،

المراد بالمريدين طلاب الطريق إلى الله تعالى. واللقب

من القاب مشايخ الصوفية.

التبريد بمصطلحات صبح الأئشى - محمد قنديل البلى / ١٣٨. من صبح الأئشى للفتنندى ١ / ٦٤٨.

• دليل التارك لأوضح المتناكس:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنبلى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد)

الرقم ٣٩٩٨

أحمد بن تصويح المؤيد من علماء القرن الثالث عشر.

وهى مناسك على مذاهب الأئمة الأربعة، وهى فى الحج والعمره .

وزيارة الرسول ﷺ انتهى من تأليفه سنة ١٢٦٥ هـ.

أوليه: الحمد لله الذى جعل البيت الحرام قياما للناس وهدى للملا وشرفه بالإضافة إلى نفسه.

آخره: فرحم الله عبدا علم ضعفى وعن زلتى سمع وستر عيوبى بصيائه ومحا عمله بقطائنه.

نسخة عادية منقولة عن نسخة المؤلف.

الخط نسخ متعاد.

٩٣ ق ١١ س ١٦ و ١١ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنبلى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٣٤١، ٣٤٢).

• دليل الوصول إلى حضرة الرسول،

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة الأسد).

الرقم ٧٣٤٧.

- رسالة فى الوصول إلى حضرة الرسول أهداها المؤلف

للشيخ محيى الدين بن سوار وهى أوراد وأفكار وصلوات على

عدد أيام الأسبوع ضمنها قصيدة له مطلعها:

ثق بمسـوـلاك ولا تـسـأل أحـد

تَـوَكَّلْهُ لَـئِـذَا الْخَطْبُ وَرَدَ

المؤلف: أيوب بن أحمد الحنفى الخلووى المتوفى

١٠٧١ هـ / ١٦٦٠ م.



أولها : الحمد لله الفاتحة وأربعة آيات من أول سورة البقرة ، ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٍ﴾ إلى ﴿يَعْلَمُونَ﴾ وآية الكرسي وبعدها آيتين ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر سورة ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ...﴾ .

آخرها : اللهم صل على من سميت وعلى من لم تسم من ملائكتك وأنبيائك ورسلك ... واجعلهم إخواني فيك ، وأعواني على دعائك بكرمك وجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

الخط نسخ معتاد ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .  
ملاحظات : نسخة مراجعة .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٣ / ٣٠ ، جامع كرامات الأولياء ١ / ٢٦٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، التصوف - وضع محمد رباح المالح ١ / ٥٥٢) .

٥ : الدم

أورد العنبر الرضوي نقلاً عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله اليطيار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية .

ج : ابن جزلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي .  
قال :

الدم : «ع» قد ذكر كثير منها مع حيواناتها ، والذي نخص ذكره هو الدم الطبيعي ، الذي قد سلم صاحبه من الأسقام والامهات ، وكان بريئاً غير مدموم المزاج . والدم الطبيعي مختلف في الحيوان ؛ وذلك أن من الحيوان ما دمه أرطب ، ومنه ما دمه أيس ، ومنه ما دمه إما أحر وإما أبرد ، فإن غلب عليه بعض الأضلاع فمال إليه أو غفن ، فهو دم فاسد ، وليس بصحيح طبيعي ، ومنهم من يسقى دم الممزم مخلوطاً بصل لأصحاب الجن ، (الكنز : داء في البطن يعظم منه ويرم «الاستسقاء» المعجم الوسيط ١ / ١٥٣ والمعجم الوجيز / ١٣٣) .

ومنهم من زعم أن دم الديوك والدجاج نافع من الدم السائل من أغشية الدماغ ، ومنهم من زعم أن دم الخرفان إذا شرب نفع من الصرع ، وزعموا أن دم الحناء نافع من الصرع ، ودم الذب والنبوس والكباش والثور ، إذا وضع على الأورام أنضجها سريعاً ، وزعموا أن دم القردان الكلبية ، إذا نفث الشعر الزائد في الأجنان ، ووضع منه على موضع الشعر لم ينبت ، ودم التيس المجفف يفتت حصاة الكليتين ، وإذا سقى منه ملقعة في شراب حلو في وقت سكون الوجع ، أو في ماء الكرفس الجبلي ، فترى أثراً عجيباً .

«ج» دم الأنثى ينفع من الكآف واليهيق إذا طلى عليه حاراً ، ودم ابن عرس إذا طلى على الخنازير والمفاصل حللها ، ودم الحمام والشفنين والوزشنان والدجاج ، يقطر في السجاج الهاشمة ، فيمنع تولد الدم الحادث عن السقط ، ومع دهن وود مفتر ، ويقطر للطرفة في العين خاصة دم جناح الحمام الرطب ، ودم الفواخت ، يمنع الرعاف الكائن من حجب الدماغ ...

«ف» معروف ، أوصافه كثيرة ، واستحارها دم الأنثى والآل ، وكلها حارة رطبة تنفع من قروح الأمعاء إذا شرب بالانار اللينة (العمد ١ / ١٥٧ ، ١٥٨) .

ويرد لفظ «الدم» في القرآن الكريم في عشر آيات يؤدي فيها ثلاثة معان مختلفة . .

• الأول : المعنى المعروف ، وهو الدم الطبيعي في جسم كل من الإنسان والحيوان . وهو يرد بهذا المعنى في الآيات التالية :

- ١ - ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف : ١٨] .
- ٢ - ﴿فَنَسْتَكِيَمُ مِمَّا فِي بَطْنِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصاً ...﴾ [النحل : ٦٦] .
- ٣ - ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ...﴾ [البقرة : ٣٠] .
- ٤ - ﴿وَرِزَّ أَخْنُؤُنَا مِثْلَاقِكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ...﴾ [البقرة : ٨٤] .

٥ - ﴿لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ لَعْنَتُهُ وَلَا دَمَاؤُهُ﴾ [الحج : ٣٧] .  
الثاني : أما المعنى الثاني ، فقد ورد اللفظ في سياق ما أنزله الله تعالى من عذاب بقوم فرعون ، وذلك في قوله تعالى عنهم :

فلذا فإنه على وجه الأرجح هو مرض يصيب الإنسان ويجعله ينزف دما كثيرا بدون جرح أو إصابة .

فلما بحثنا في هذا المعنى في ضوء العلم الحديث وحيث إن القرآن الكريم يتفق مع العلم اتفاقا جازما ، فإن الله هدانا وهو خير هاد إلى أن هذا البلاء في تقديرى واعتقادى واجتهادى هو مرض الشستوزوما وترجمته معناها : الدودة المنغلقة ، أو مرض البلهارسيا المعروف . ولقد وصلت إلى ذلك بالمنهج التالى :

فلقد اكتشف بلهارس (عالم فى علم الحيوان) هذا المرض فى مصر سنة ١٨٥١ ميلادية بعد أن قرأ فى كتاب «وصف مصر» الذى وضعه الفرنسى فى أول القرن التاسع عشر وبه أن الرجال المصريين يبيضون دما ، وذلك لأن المريض يبول دما كثيرا .

ولقد اكتشف هذا المرض أيضا فى مومياوات قدماء المصريين المحتطية فى عصر الأسرة العشرين (١٢٥٠ - ١٠٠٠ ق . م) منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة وهو زمن موسى عليه السلام تقريبا .

المريض ينزف دما مع بوله ، ويقذف دما من فمه ومعدته ويريز دما مع غائطه ، أى أنه يفقد دمه من جميع المخارج ، ويظل فى هذا البلاء حتى يدرسه الفناء ، حين يقذف المريض بكمية كبيرة من الدم بدفعة واحدة من فمه أثر انفجار دوالى المرء التى تكون بفعل التليف على الأوددة البابية بالكبد ، فيتنتج عن هذا التدفق المفاجئ للدم اصطباغ جميع الأشياء الموجودة حول المريض بهذا الدم ، وربما هذا هو ما كان المقصود من الذى جاء فى بعض كتب التفسير السابقة .

فالمصاب تنفبل صحته ، ويبللى جسده ، ويفسد الكبد والطحال والكليتان وتظهر الأورام فى الأشعاء ، ويظهر السرطان فى المثانة . يصبح الطفل سقيما ويهسر الرجل عقيما ، ثم عمول وكسل وصدود عن العمل .

فلاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴿الأعراف : ٣٣﴾ فيطرون فى مجارى الأنهار والمصارف ثم يخوضون فيها بأجسامهم ويقتلون . وفى حديث عن رسول الله ﷺ «اجتنبوا الملاعن الثلاث (أى حين الغائط) : الماء والطريق والنظر» .

فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم هاتى مفصلة فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴿الأعراف : ٤٣﴾ .

وجاء تفسير الدم فى كتب التفسير بأن كل شيء حولهم قد أصبح دما ، وقيل انقلبت مياههم دما فكان قوم فرعو يرون الماء دما . أمامهم ، أما قوم موسى فكانوا يرون الماء صافيا . وقد اختلفت الأقوال فى هذا الشأن ، ولكن كلها تدور فى مجال هذا التفسير . وقد فسر بعض المفسرين أنه الرعاف (مثل تفسير النسفى مثلا ح ٢ / ٥٥) يقول الأستاذ المكتور محمد عادل أبو الخير . وهو شيء بسيط ، أو أنه مرض ضغط الدم ، أو نزيف المخ ، وهى أمراض كانت نادرة الوجود أو غير موجودة فى تلك العصور ، ولم تثبت .

وهو يرى أن هذه التفسيرات لا تشفى الغليل ، ولا بد من تفسير يقول على المنهج العلمى فى ضوء العلم الحديث ، باعتبار أن القرآن الكريم يتفق مع العلم اتفاقا تاما . ومن ثم يقول عن المنهج العلمى السليم لكى يخلص إلى التفسير الذى يراه :

(١) فالآيات كلها جاءت مجتمعة فى نفس الآية الكريمة .

(٢) ولقد جاء أيضا أن كل هذه الآيات هى مفصلة أى واضحة بيئة جلية للعيان «آيات مفصلات» .

(٣) وكذلك نجد أن الآيات الأشرس - غير الدم - وهى الطوفان والجراد والقمل والضفادع قد كانت موجودة فى عصر موسى عليه السلام وما زالت موجودة حتى يومنا هذا وفى عصرنا هذا .

(٤) وكذلك فإن جميع هذه الآيات هى فى الواقع مصائب وتكبات وبلاء إلى هؤلاء القوم .

فلذا لم لا يكون أيضا أن السدم من الأشياء التى هى موجودة حتى الآن وتكون فى صورة بلاء أيضا ، وكانت موجودة منذ القدم .

وحيث إنه دم واضح ظاهر للعيان ، إذن ، فهو بالتالى مرض يصيب إما الإنسان أو حيوانه ، ويجعله ينزف دما من مخرج أو من مخارج جسمه بدون جروح أو سموم . ولكنه لا يوجد أى مرض يصيب الحيوانات ويجعلها تنزف دما ،

«لأنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به» [النحل: ١١٥].

«ولا إن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير» [الأنعام: ١٤٥]

يقول الإمام النسفي في تفسيره للآية ١٧٣ من سورة البقرة: والدم: يعني السائل لبقوله في موضع آخر:

«وأول دما مسفوحا» [الأنعام: ١٤٥] ، وقد حُلَّت الميتتان والدمان بالحديث «أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد والكبد والفحلح» [تفسير النسفي ١/ ١٦٩].

ويُفسر الأستاذ الدكتور محمد عادل أبو الخير «الدم» في هذه الآيات الكريمة في ضوء العلم الحديث فيقول عن تحريم الدم:

جاءت الآيات الكريمة في سور البقرة والمائدة والأنعام والنحل تنهى وتحرم أكل الدم، كما حرمت الميتة ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وما ذبح على النصب والأنعام المنخقة والموفقة والمتردية والطيحة وما أكل السبع.

وتحريم الدم جاء بعد تحريم الميتة في كل الآيات حيث الدم من مكونات الميتة. وللاسف فهناك مجموع من الناس في غير الدول الإسلامية ما زالوا يأكلون الميتة مع دمه حيث يمتزج الدجاج والطيور بختها أو بالتيار الكهربائي، ويمتصون البهائم بالكهرباء، ولكنهم هذه الأيام في بعض الأحيان يقتلونهم بالنزع بعد أن تبين لهم فائدة سفك دم البهائم.

وفي أقطار أخرى يستعملون الدم في ملء المقاسق مع حشوها بالأرز والملح، ويتركه ليتجمد ويتجلط ثم يأكلونه مقليا.

فالدم هو السبيل السائل في الجسم الذي يقوم بنقل الأكسجين والمواد الغذائية والمهرمونيات إلى جميع خلايا الجسم، ويأخذ منها ثاني أكسيد الكربون وفضلات تمثيل الغذاء إلى الرئتين والكليتين والكبد.

ويتكون الدم من سائل يطلق عليه اسم «البلازما» وهو بروتين ذائب به جميع المواد الغذائية من سكريات ودهنيات وأحماض أمينية - وملتقى بها كرات دم حمراء وهي التي تعطي اللون الأحمر للدم وهي مختصة بنقل الغازات المختلفة وكرات الدم البيضاء المختصة بالتهام الأجسام الغريبة وإفراز

قال المؤلف: لم أشر على هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع.

ولقد ابتليت مصر بهذا البلاء قبل عصر فرعون موسى ولقد جاء ذكره في بردية «أبيرس» التي يرجع تاريخها إلى الأسرة الثامنة عشرة تقريبا وهي قبل عصر موسى بحوالي خمسة ونيّف قرون أي منذ ما يقرب من أربعين قرنا مضت. ولقد عثر هذا المرض على الأرض منذ ذلك الحين، وما زال موجودا بصورة واضحة رغم اختفاء كثير من الأمراض والأوبئة الفتاكة الأخرى من على الأرض مثل الجدري والطاعون وغيرها.

ولقد اكتشف سبب هذا المرض بعد أن جاء ذكره - كما وضحت - في القرآن الكريم بثلاثة عشر قرنا من الزمان، ثم بدأنا في علاجه في القرن الحالي، وبوضعت المخطط اللازمة للقوية منه ومكافحته في النصف الأخير من هذا القرن.

وتنح في سبيلنا إلى استئصاله بعمد الله وفضله وتوفيقه واستنباط مصلّ للقوية منه حتى يخفف الله عنا هذا المرض إذا أذن لنا الرحمن جل شأنه ولعلنا بالقرآن الكريم والسنة السمعية الشريفة.

وأكرر وأقول إن جميع هذه الآيات الخمس المذكورة في الآية الكريمة كانت موجودة كلها قبل عصر موسى عليه السلام ولكن الله تعالّى قدرته ساطعها بصورة مشددة وواحدة على آل فرعون في ذلك العصر لكي يرجعوا إلى الحق، ولكنهم لم يرجعوا وغرقوا في الهم.

واعتقد أن هذه الكوارث قد حدثت في ذلك العصر ولكنها لم تدون في المخطوطات القديمة التي اكتشفت حتى يومنا هذا، لأنهم لم يلاحظوا أنها اشتدت عليهم لتصل إلى حد الزجر وذلك ربما لأنها حدثت على مر سنوات طويلة وبالتدريج وهي سنوات الكفر منهم وإنكارهم لرسالة موسى، وأنهم طمس عليهم ولم يلاحظوها (اجتهادات ١/ ٨٣-٨٧).

الثالث: أما المعنى الثالث للفظ «الدم» فقد رد في آيات تحريم أطعمه بعينها وهي قوله تعالى:

«لأنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله» [البقرة: ١٧٣].

«وحرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به» [المائدة: ٣].

وهذا المرض نادر الحدوث جدا في البلاد الإسلامية بينما يوجد بكثرة في البلاد الأوروبية التي تستهلك كميات كبيرة من مقائق الدم بالألرز والميتة . وهذا التحول لخضاب الدم يمكن أن يحدث في داخل الأوعية الدموية إذا كان يوجد بالدم ميكروبات مرضية - أي أنه إذا تركت الميتة مثلاً بدون طهو - ويحدث هذا التحلل بصورة شديدة لكي يتأثر أكل هذه الميتة بفعل هذه التغيرات التي تحدث توقفاً بعمل كليته إذا أكل من هذه الميتة تكفى لإحداث ذلك .

ثانياً : ومن ناحية أخرى فإن الدم حين يوجد في أمعاء الإنسان - الموجود بها أصلاً مختلف أنواع الجراثيم والفطريات والميكروبات والفيروسات - فإنه يتفاعل معها ويتفاعل معه ويتساعد من ذلك التفاعل الأحماض الأمينية الضارة وكذلك النوشادر أو الأمونيا السامة ، التي تدخل إلى الدورة الدموية بعملية الامتصاص وتصل إلى الوريد البالي ثم إلى الكبد وتؤثر عليه تأثيراً ضاراً حيث إنها تؤدي إلى هبوط وظائف الكبد فتتجه هذه المواد الأمينية الضارة إلى المخ وتؤثر على خلاياه أيضاً محدثة عمولاً وهذولاً وأخيراً غيبوبة يعقها الموت . كما ينبعث من الدم رائحة هذه المواد الأمينية الكريهة .

إن الله يربأ بأمة الإسلام عن شرب أو أكل الدم أيضاً لما في هذا من وحشية وحيوانية غير إنسانية ، فلتخيل فرداً من الأدميين وهو يشرب كوباً أو كأساً من الدم وهو جالس على مقهى . ليا له من منظر تشمت له الأنفوس وتقشعر له الأبدان . وإن حدث هذا فهو يبعثنا عن الأدمية والتعقل والسمو الذي دعت إليه جميع الأديان السماوية .

أذكر حديثي هذا ليلتفت به الدعاة في نشر الدعوة الإسلامية وتبيان أبعادها الصحية والإنسانية التي ترتفع بالإنسان وتظهره وتزيكه وتحبه من الضرر والأضرار وتبهر له طريق الحياة بما فيه خيريه وصلاحه . وما العلم إلا من عند الله والله أعلم .

لؤلؤ قد جئتهم بكتب فصلته على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿ [الأحرف : ٥٢] ﴾ (اجتهاد ١٢ / ١١٥ - ١١٧) .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمفكر الرسولي - صححه وفسره مصطفى السقا ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ ، وتفسير النفي طـ محمد علي صبح

المواد المضادة لأي مواد غريبة دخلت إلى الجسم ، وهذه من مكونات ما يطلق عليه جهاز المناعة والحساسية . ويوجد أيضاً بمحتوى الدم المواد اللازمة لتخثره وهي ثلاثة عشر عنصراً من البروتينات والإنزيمات والأملاح المعدنية .

والدم يحتوي على نتائج عمليات الأكسدة والاختزال وميثلة السموم والمواد الكيميائية التي دخلته عن طريق الأوعية الدموية بالجهاز الهضمي ، كما يحتوي على هرمونات الغدد الصماء الست التي تساعد على تنظيم واتصال وتواكب عمل الأعضاء مع بعضها .

والدم يساعد أيضاً على تنظيم درجة حرارة الأجسام . وتقدر كمية الدم بحوالى ٧٥-٦٥ مليلتر لكل كيلو جرام من الوزن الكلى للجسم .

وحين يترك الدم في الميتة بدون أن تذيع وبدون أن يسفح ، فإنه يكون عنصراً سلباً جداً لنمو البكتيريا والميكروبات التي قد تكون موجودة في الجسم إثر دخولها عن طريق أية بؤرة صديدية أو بين اللثة والأسنان ، أو أنها تدخل إلى الدم خلال جدار الأوعية الدموية للأعضاء المغلظة أو خلال الأغشية المخاطية للمجاري الهوائية العليا فيحدث تنن الدم وعدم تخثره أى سيولته ، وتشتت الميكروبات إلى جميع أعضاء الجسم الداخلية فتصلها بفقايع الغازات النتنة ويدب فيها العفن والتفن .

أما الدم إذا سفع وشرب ، أو طبخ وأكل كما يحدث أحيانا في بعض دول شمسال القارة الأوروبية ، فإنه يحدث له الآتى :

أولاً : يهضم الدم في المعدة كأي بروتين آخر ، ثم يتحول خضاب الدم إلى الهيموجلوبين بعد هضمه إلى جلوبيين (وهو الجزء البروتيني) ويدخل إلى بركة الأحماض الأمينية ، وإلى هيماتين الذي يتحد مع أكفا - ٢ - جلوبيولين O٢ ويتحول إلى الهابتوجلوبولين الذي يتحد مع بروتينات الدم ويوقف عملها .

بينما جزء آخر من الهيموجلوبين يدخل إلى الدورة الدموية كما هو ويتحول في الكلى إلى ما يطلق عليه اسم هيموسيرين فتزداد نسبة بالكلى ويخرج عن طريق الدفع محدثاً انسداداً بالقنوات الجامعة بها ، ومن ثم هبوطاً لوظائف الكلى إذا زاد عن حده وهذا يعرف بمرض . هيموسلروريز .

وأولاده ٢ / ٥٥ و ١ / ٦٩ ، واجتهادات في التفسير العلمي في القرن الكريم - د. محمد عادل أبو الخير ١ / ٨٣-٨٧ ، ١١٥-١١٨ .

• ابن أبي العم (٥٨٢ هـ / ١١٨٧-١٢٤٤م) :

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المتعم ، أبو إسحاق ، شهاب الدين ، المعروف بابن أبي الدم ، الحموي ، الهمداني ، القاضي ، الفقيه الشافعي ، المؤرخ .

ولد بحمص في سورية ، ونشأ في بغداد ، وتفق بها ، ثم رحل إلى المواسم الإسلامية ، فسمع الحديث بالقاهرة وغيرها .

واشتغل بالتدريس والتعليم ، وحديث بالشام والقاهرة وحمص ، وتولى قضاء حمص ، وأرسله وإلى حمص رسولاً إلى بغداد ، فمرض بالمعرة ، فعاد إلى حمص ، ومات فيها .

له مصنفات كثيرة ، منها «شرح مشكل الوسيط للزحلي» و «أدب القضاء» و «التاريخ الكبير» ست مجلدات ، و «تدقيق العناية في تحقيق الرواية» و «الفرق الإسلامية» .

(مرج العلوم الإسلامية - د. محمد الزحلي / ٤٣٢ وما جاء بهماش ٢ من مراجع) .

• دم الأخوين :

أورده المظفر الرسولي نقلاً عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية :

ع : عبد الله البيطار صاحب الجامع لقوى الأدوية والأغذية .

ج : ابن جزلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

قال :

دم الأخوين — «ع» ويسمى دم النيس ، ودم اللثبان ، والشيان ، والأيدع ، وهو صمغ أحمر يؤتى به من جزيرة سُقْطرى جزيرة الصبر ، وقوته باردة في الدرجة الثالثة ، قابضة ، صالح لإدخال الجراحات النامية يقطع السيف وشبهه ، وإذا احتقن به عقل الطيبة ، وقوى الشرح . وهو شديد القبض ، يقطع النزف من أي عضو كان ، وينفع سحق الأعواء إذا شرب منه نصف درهم في بيضة نيمرشت ، وأما يسه ففى

الدرجة الثانية ، يقوى المعدة ، وينفع من شقاق المقعدة .

«ج» هو عصارة حمراء يؤتى بها من جزيرة سُقْطرى ، وأجودها الحمراء الصافية التي ليست فيها خشب . وقال : فيه ما تقدم ذكره من المنافع ، ويقوى العين . وقال : قيل بدله في جميع أفعاله الخس .

«ف» هي عصارة حمراء ، ويسمى قاطر الدم ، أجوده الطرى القاني . حاد في الأولى ، يابس في الثانية ، ينفع من نزف الدم ، ويقوى المعدة والكبد ، ومنافعه كما تقدم ذكره ، والشرية منه : درهمان (المعتمد ١ / ١٥٨ ، ١٥٩) .

وقال ابن النفيس : يسار يابس في الثانية ، يهضم الجراحات الطرية ، ويحبس البطن ، وينفع النزف ، ويقوى المصلة ، وينبت اللحم ، وينفع السحج وشقاق المقعدة . وجاء في هامش ١ للمحقق عن معجم أسماء النبات ١ / ٣٥ : «العندم أيضاً دم الأخوين ، وهو اليقيم» .

(الموسم في الطب / ٩٢)

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي — صححه وبيهرسه مصطفى السقا ١ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، والموسم في الطب لابن النفيس — تحقيق الأستاذ عبد الكريم الفريساوي ، مراجعة د. أحمد حماد / ٩٢ تنظر أيضاً تنكرة أولى الأبواب لنادي الأنطاكي ١ / ١٥٤) انظر مادة «اليقيم» في ٧ / ٣٢٠ .

• دعاص :

قال عنها علي مبارك :

دعاص : يفتح الدال ، وتخفيف الميم ، وصاد مهمل ، قرنتان بمصر ، دعاص الشرقية ، ودعاص من ناحية خوف وميسر . (١ - هـ من مشترك البلدان) .

قلت : وبالجاء لم نجد إلا دعاص الشرقية ، وهي قرية من مديرية الفقيلية بقسم مينة غمر شرقى ترعة أم سلمة ، على بعد ستماية متر ، وفي شمال ناحية البوابة بنحو ثلاثة آلاف وسبعماية متر ، وفي الجنوب الغربي لنانحية برهمتش بنحو ثلاثة آلاف متر . وبها جامع بمئارة ، وأشجار وتقليم نخيل ، وبها سواق معينة ، وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (المخطوط ١١ / ٥٠) .

وجاء عنها في القاموس الجغرافي ما يلي : هي من القرى

ثم يذكر على مبارك شخصية أخرى، هو فودة أنشدت حسن فيقول:

ومنها أيضا: فودة أنشدت حسن، ييكباشي دخل الجهادية  
اليادة من بلده تقرأ في زمن المرحوم عباس باشا، وفي مدة  
المرحوم سعيد باشا ترقى إلى رتبة الملازم، وفي زمن الخديوي  
إسماعيل ترقى إلى رتبة اليكباشي.

(الخطب الترفيعة لملي باشا مبارك... إهداء أحمد صلاح زكريا ١١ / ٥٠، ٥١، والمصور اللامع لشمس الدين السخاوي ج ٥ / ٢٣، ٥٦،  
والقاسوس الجفراني للبلاد المصرية... وضعه وحققه وهن علي محمد  
رمزي ق ٢ ج ١ / ٢٥٥، ٢٥٦).

٥ الدماص (٨١٥، ٨١٦هـ):

انظر: دماص.

٥ الدماغ:

يرد الكلام على الدماغ في مصنفات التراث الإسلامي من  
عدة نواحي: من الناحية التشريحية، ومن الناحية الطبية من  
حيث العلامات الدالة على صحته، ومن ناحية منافع ومضار  
أكل أدمغة حيوانات بعضها.

أما عن التشريح فلدينا النماذج التالية:

١ - ما أورده القزويني عن الدماغ باهتباره النوع الأول من  
الأعضاء الباطنة من الأعضاء المركبة وفقا لتقسيمه فقال عنه:

النوع الأول: الدماغ: وهو جسم لذن محوى في غشاهين  
منيع للروح النفساني ومنه ينبعث في الأعصاب إلى سائر  
البدن. ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة  
أن يكون في غشاء رقيق وهي الأم لتحفظه وتكون وقاية له ثم  
خلق بين القحف والدماغ غشاء غليظا يلاقي القحف من  
داخل ليكون كالبطانة لها ويكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من  
الأمور الغريبة. ولما كان جوهر الدماغ لينا مسريعا للأفعال  
من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف  
وجعل بيما منه ليفا الأكلات عنه، وجعل خريطة للدماغ  
معلقة من القحف غير ملائمة له لأنها لو كانت ملائمة  
والقحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه وكان دائم  
النكابة. والدماغ ثلاثة بطون وكل بطن في عرضه جزء من  
[جزء] ١ أما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال يتقسم  
إلى جزئين: عظيمين بعنة ويسرة وهذا الجزء يحين على

القديمة. ذكر الإدريسي في نزهة المشتاق مدينة سباط.  
ويعد أن وصفها قال: منها بالمحاذاة في الضفة الشرقية إلى  
مدينة «ونماصر» وفي نسخة أخرى منها وودت باسم  
«ونفاصر» وكلاهما خطأ.

يقول الأستاذ محمد رمزي تعليقاً على ذلك: وأقول من  
عبارة الإدريسي يفهم صراحة بأن هذه القرية ليست واقعة  
مباشرة على الضفة الشرقية لنهر النيل تجاه سباط الواقعة  
على الضفة الغربية منه، بل إنها - أي «ونماصر» تقع بعيدة عن  
النهر المذكور، بدليل قوله: ومنها بالمحاذاة في الضفة  
الشرقية إلى مدينة «ونماصر» فوضع كلمة «إلى» لتدل على أن  
بين «ونماصر» المذكورة وبين ضفة النيل مسافة من الأرض  
يقطعها السائر حتى يصل إلى «ونماصر». ثم يقول:

وبالبحث تبين لي أن «ونماصر» المذكورة هي بلانها قرية  
«دماص» هذه... ولقط أن اسمها ورد محرفاً من «دماص» إلى  
«ونماصر» بسبب سوء الكتابة والنقل الذي أصاب كثيراً من  
الأسماء الواردة في كتاب نزهة المشتاق.

ووردت «دماص» في المشترك لياقوت، وفي قوانين ابن  
ماتى، وفي تحفة الإرشاد، وفي التحفة من أعمال الشرقية  
(القاسوس الجفراني ٢ ج ١ / ٢٥٥، ٢٥٦).

وقد ذكر على مبارك من علمائها الشيخ عبد الله بن محمد  
ابن عبد الدماص وقال عنه: وينسب إلى هذه القرية كما في  
القصود اللامع (٥ / ٥٦)، الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد  
الله بن محمد بن عبد المظفي، جمال الدين الدماص ثم  
القاهري الشافعي، يعرف في بلده بابن عبد. ولدت سنة خمس  
عشرة وثمانمائة بدماص، ونشأ بها فحفظ القرآن، وجلس  
مدة يزودب الأطفال فانتفع به جماعة، ثم تحول لمنية سمود  
فأقام بها سنتين يزودب الأطفال أيضا، ويقرأ على العز المناوي  
السمنودي في الميسادات، ثم تحول إلى نينيت، ثم إلى  
القاهرة، فوطن بها دهرا، وأدب بها الأبناء أيضا مع التمسك  
بالتساسة، بحيث كتب بخطه الكثير، وأم وحطب ببعض  
الأماكن، وديما خطب بالجامع الأزهر، وجمع وجاود، وقرأ  
على أكثر البخاري، ولازمت كل ذلك مع الصفاء والخير  
والوصافة، تملل قليلا ثم مات في المحرم سنة إحدى وتسعين  
وثمانمائة ١ هـ.

والخلق من العظم المثلث والسدماغ ملازم لتسام الحواس وشكله كالرأس والخلاف السابق يأتي فيه . قال المعلم وهذا الجهر إذا نقص كان نقصه بسبب الحاسة وليست العلة في إيجادها ثبوت الحواس في لأن كثيرا من الحيوانات أنفواها في صدورهم ومنهم عادم السمع كالعقرب ، والبصر كالثعلب ، ويروز الأذن كالطيور فيبقى أن فائدة الدماغ لوضع العين فيه لأن الواجب وضع البصر في أحز الأكمة وأصلها كما أن المرید نظر مادي بقصد الأماكن المرفوعة كذا قالوه وعندى أن هذا التعليل غير ناهض لأن حيرانات الماء غالبا عديمة الدماغ ولها بصر في زلاتين على الكف وكذلك مردقون ينظر بقربه ولو كان المراد الأحمر والأرفع لكفى الرأس دون الدماغ كما في السرطان ، والذي أقول إن الصانع جل اسمه أراد إظهار ما دق من الحكمة في هذا التركيب وقد خلق القلب شديد الحرارة فأراد التمديل فأوجد الدماغ باردا وطبا وجعله مسامحا لتقضى الكثرة في المقابلة ليحصل التمديل ومن ثم إذا فقد أحدهما خرج التركيب ألا ترى أن الحية حين خلقت بلا قلب صعدت الحرارة إلى رأسها فاحتسرت واستحالت سما في الغدد الرعوية ، وبعض السمك لما عدم الدماغ احتاض عنه بالماء ولذلك يموت إذا فارق فقد بان لك أن الحكمة لما ذكرنا لك خاصة ولما انتصبت قامة الإنسان مست الحاجة إلى هذا التمديل بزيادة دون غيرها ولو كان الحق ما ذكره لكان يجب أن تكون العين في ذوات الأربع في وسط الرأس لأنه أرفع من الجانبين وهذا القائل لم يمارس غير تشريح الإنسان ولذلك لم يهتد إلى دقائق الحكمة ومن أراد تفصيل سائر الحيوانات فليراجع ما ذكرناه في التذكرة .

(الزفة المبجلة ١ / ١١٥ - ١١٨) .

٣- ما أورده أحد تلاميذ داود الأنطاكي في ذيل تذكرة أولى الألباب ، وقد وجلسنا ما جاء به مطابقا لما أورده داود الأنطاكي في «الزفة المبجلة» وأوردناه أعلاه ، ومن ثم تكفى بالإشارة إليه تجنبنا للتكرار .

أما من حيث البيانات الدالة على صحة الدماغ فيقول ابن رشد في كلياته :

والاعتدال في الدماغ كما في سائر الأعضاء ، إما أن ينسب إلى المشابهة ، الأجزاء التي فيه ، وإما إلى تركيبه .

الاستنشاق وعلى نفث الفسول والعطاس ، وأما البطن المؤخر فهو أيضا عظيم وهو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم . وأما البطن الأوسط فإنه كمضد من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما يؤدي عن التصور إلى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكير والتذكر ، فالحكمة الإلهية اقتضت أن يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لأن ظاهره منشأ شعب الحواس وباطنه محل النخيل والإحساس ولين الموضوع مناسب لهما للاتطباع وسرعة القبول وأن يكون مؤخر الدماغ أصلب من المقدم لأن ظاهره منشأ الشعة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما ، فسبحان من أتقن كل شيء خلقه ، وهو اللطيف لما يشاء ، والله الموفق (عجائب المخلوقات / ٢١٩) .

٢- ما أورده داود الأنطاكي في النزعة المبجلة حيث يقول :

وهو مثل ساقاه مما يلي المؤخر قد تكون من لحم متخلخل لنسوة الأبرة أيضا لغلبة البرد ، دسم ثلثا يفسد الأخصاب قد انتسجت فيه أنواع المروق الثلاثة وحسن بغشاء من أصلها يماس الرأس والقحف بحيث يخالط دوروه وطره الذي تحت حجاب العين يسمى السمحاق والثباتي تحته ويعرف بأمر الدماغ قد لأن ولطف للمناسبة وهو لا يماس الدماغ ولكن قد يرتفع إليه عند غيظة قوية ونحوها كذا في الشفاء ؛ وقسم الدماغ طولا ثلاثة أقسام تسمى البطون أسعها وألينها المقدم لتكون أكثر عصبات الحس منه وحده من الجبهة إلى الصدر وفيه فم يفتح لانتصاب الدم يقال له المعصرة والطن الأوسط بعده بين الأذنين ويسمى الدهليز والأزج وفي جانبيه تزديد وعلى من الأغشية تعتمد المروق لأن اللحم رشح كأنه الشحم وفوق هذا الطي دورتان من مجموع المروق يستندان وقت القعود ويشتعان في الاستلقاء فتجري الأرواح ويقوى الفكر ، والبطن المؤخر وهو الثالث أصلها وأصبتها ومصبة النخاع إلى الفترات وهذه البطون تنقسم في طولها أيضا بقسمين يحاذي كل واحد منهما عينا وأذنا ومتخرا وفضلانها تتوزع من هذه المنافذ ، لكن غالب فضلات الأوسط تسقط من المصفاة النافذة إلى الأنف

صاحب المزاج البارد فقط يكون أقل نوما من صاحب المزاج البارد الرطب، والملمس أيضا مما به يحكم على هذه الأمزجة .

وأما الاستئلال من الشعر فلأن الشعر لما كان تولده إنما هو من الفضل الدخاني المتولد في البدن كان الشعر الأسود دليل احتراق، فإن النارية شأنها أن تفعل في الأبيض التسيود، فإن اجتمع إلى ذلك الجعودة كان أيضا دليل بيس، كالحال التي تعرض له عندما يدنى من النار. وأما الشعر الأبيض فإنه يدل على نهوة وقلة طيخ، فإن كان مع ذلك سبطا فإنه يدل على إفراط الرطوبة، وكذلك الشعر السريع النبات دال على الحرارة، والبطيء بخلاف هذا، وأما المتوسط في اللون والجعودة، والسيوطة، وسرعة النبات، وبطئه، فهي علامات مزاج معتدل، والشكل الموعج يدل أيضا على رداءة المزاج، وكذلك الرأس الكبير والصغير.

والعين أيضا قوة الدلالة على مزاج الدماغ، فإن العين الحمراء التي فيها عروق حمراء تدل على حرارة الدماغ، والعين التي بخلاف هذا تدل على برودة الدماغ. وسرعة حركتها أيضا دليل على حرارتها، كما أن بطء حركتها وقلة إطفائها دليل على مزاج بارد، والمتوسط في هذه الأشياء دليل على مزاج معتدل، ووزقة العين دليل أيضا على برودة مزاج الدماغ، كما أن الكحلة دليل على الحرارة، والشهولة مزاج معتدل (قالت المؤلف: الشهولة اختلاط اللوزين . المعجم الوجيز / ٣٥٣). وإنما كان ذلك كذلك لأن الزرقة إنما تحدث عن قلة طيخ، وعدم نضج، ولذلك كان ذلك اللون قريبا من لون الماء البسيط، وأما الكحل فإن فاعله هو إفراط النضج والطيخ، ولذلك كان السواد غالبا عليه، لأن السواد أسارة أجزاء أرضية محتركة غالبة على الشيء، وأما الشهل ففاعله طيخ في غاية الاعتدال قد انقطع عن إفراط فاعل الكحل، وارتفع عن فاعل الزرقة، وليس هذان فقط هما أسباب حدوث الكحل والزرقة، بل قديمين أيضا على ظهور هذه الألوان أمور أخرى غير المزاج، وذلك أن الكحل يدل على كثرة رطوبة العين، وتزيدنا في عقها كالحال في الغدران العميقة فإنها تظهر سوداء، وذلك أن كثرة الماء لا يتفقد فيه الشماع كل النفوذ فيظهر بهذه الصفة، والعين الزرقاء بخلاف

ولبننا من القول في علامات المزاج المعتدل، والعلامات التي يستدل منها على مزاج الدماغ بعضها مأخوذ من أقواله، والأفعال التي في الدماغ هي منسوبة إما إلى الحس وتوابعه من التخيل، والفكر، والذكر، وإما منسوبة إلى القوة الغاذية. وهي الأفعال التي تظهر في الفضول الباردة من الأنف والحنك، وقد يستدل أيضا على الدماغ من ملمسه، ومن الشعر النبات عليه، ومن شكله.

أما الفضول الباردة منه فمتى كانت معتدلة في الكمية والكيفية دلت على اعتدال مزاجه، وكذلك متى كانت أفعال النوم واليقظة أفعالا معتدلة دلت على ذلك أيضا. وقد يدل على ذلك أن يكون صاحب هذا الدماغ غير كسلان ولا سريع الحركة، معتدل الفهم، جيد الحواس، ذكيا، والملمس من هذا الدماغ يكون معتدلا لا بالبارد ولا بالبارد، والشعر النبات عليه يكون لا بالسط ولا بالجعد ولا بالأسود ولا بالأبيض، وأما الاستئلال عليه بالشكل، فإن شكل الدماغ متى كان معتدلا دل على اعتدال مزاجه، وشكل الدماغ المعتدل هو كما يقول جالينوس مثل كرة شمع قد ضمرت عليها بأصبعك من الجانبين، وأن يكون مع هذا لا بالكبير ولا بالصغير. وأما الأدمغة الحارة فإن الفضول التي تسيل منها تكون قليلة نضجة أكثر مما ينبغي فإن كانت مع هذا غليظة دلت على بيس، وإن كانت نضجة مع كثرة دلت على حرارة ورطوبة، ومتى كانت كثيرة الكمية غير نضجة دلت على برود، فإن كانت مع هذا مائية دلت على رطوبة وبرودة، وصاحب هذا المزاج يقول فيه إبطاء: أن صحته أقرب أن تكون سقما منها أن تكون صحتة، وأما أفعال الدماغ الحار فالسهر، وقلة النوم، ما لم تكن مع رطوبة فإن إفراط السهر دليل على اليبوسة، وأصحاب هذا المزاج يكونون عجولين مبادرين للأشياء من غير تأمل، لا تستقر خيالاتهم على شيء بعينه، يأخذون التشابه بين الأشياء، ولا يأخذون التباين، كثيرى الخطأ والوهم.

وأما من كان في هذه الأحوال على الضد أعنى أن يكون نومة كسلانا، بلدا، بطيء الفهم، ولا يقدر على أن يأخذ التشابه بين الأشياء فهو بارد مزاج الدماغ ضرورة، فإن أفرطت فيه هذه الأفعال فهو مع هذا رطب. وصاحب المزاج البارد اليابس يكون أقل نوما من صاحب المزاج البارد فقط، كما أن



القيء، وهو بارد رطب، ومن أراد أكله فليأكله بالتمتع والصُّمْتُر والفلفل والخردل والمرى والدراصيني والخل؛ وأفضل الأدمغة أدمغة الطيور الجبيلة، وأفضل أدمغة ذوات الأربع دماغ الجمل.

«ج» دماغ البقر إذا جفف وسمي بخلف ينفع من الصرع، ومن أحب القيء فليأكل الدماغ على طعامه. والدماغ يلين البطن، وينفع من سُقَى سماء، وينفع من نهش الحيوانات، ويزيد في الدماغ، ويخصب الجسم إذا انهضم، وهو يولد البلغم والأخلاط الغليظة، وأدمغة الطيور تنفع من الرعاف الحجابي.

«ف» تختلف بحسب الحيوانات، وأفضلها أدمغة الطيور الجبيلة، وكلها بارد رطب، يربط الأعماء والكلبي.

وجاء في هامش (١) ما يلي:  
الدماغ: بارد مُثَث. وينبغي أن يؤكل قبل سائر الطعام، إلا من عزم على العلاج. مفتحة: لأصحاب الأذنجة الحارة. ومضرة: لمن يعتره اللبلب الباردة (الممتد) / ١ (١٥٧).

أما ابن النفيس فيقول عن الدماغ: بارد رطب، مولى للبلغم والأخلاط الغليظة، وَيُثَقِّس وَيُثَقِّس، وَيُسْقِط الشهوة، وإِنَّمَا يؤكل بالأزوار، ويبين البطن (المعجز في الطب / ٩٢). ويقول ابن سينا مثل ما سبق، ويشيف قوله: وهو بطن الهضم، لَطَّاع للمعدة يلين البطن، ودماغ البطل من أدوية أورام المقعدة (لقانون في الطب / ٥٩).

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للزبيدي / ٢١٩، والتزينة المبهجة لحداد بن عمر الأنطاكي، المطبوع في تذكرة أبلي الألباب للمؤلف نفسه ١ / ١١٥ - ١١٨، وفي تذكرة أبلي الألباب لأحد تلاميذ حداد بن عمر الأنطاكي، المطبوع في تذكرة أبلي الألباب / ٧٩، والكتابات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيان، ود. عمار الطائي / ١٥٥ - ١٥٨، والمتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه ورفهرسه مصطفى الشفا / ١ / ١٥٧، والمعجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم القرابوي، مراجعة د. أحمد عمار / ٩٢، ولقانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور - قدم له د. خليل أبو خليل، تعليق د. أحمد شوكيت الشطي / ٥٩).

• المناعية (المقدمة) (١١٥ أو ١٢٢ أو ١٢٨ هـ):  
من المدارس المشتركة بين الشافعية والحنفية بدمشق موقعها:

ذلك، وقد يرى جالينوس أن مما يعين على الزرق كثرة الرطوبة الجبلدية، وذلك لأن هذه الرطوبة في لون الجليد كما أن قلنتها تعين على الكحل، والتوسط في هذه كلها هو دليل الاعتدال.

فهذا هو القول في العلامات الدالة على مزاج الدماغ، وأما الدلائل والعلامات التي بها يوقف على تركيبه فهي أيضا تؤخذ من مزاجه، ومن أفعاله، ومما يظهر فيه من هيئات التركيب، وذلك أن الشكل والمقدار ظاهران من أمر هذا العضو على أي حال هما فيه، وقد وصفنا قبل الشكل الطبيعي لهذا العضو، وكذلك أيضا مشاركته ظاهرة للحس، فإن بعض الروس له عتق مناسب لحمله وإفلاله، وبعضها الأخر فيه بالعكس، وأما شيق مجاريه أو سعتها فيوقف عليها من مزاجه، وذلك أن الدماغ الحار الرطب تكون مجاريه ويطونه في الغاية من السعة، والبارد اليابس في مقابل هذا، وبينهما الحار اليابس، والبارد الرطب، والمزاج المعتدل هو الذي تكون مجاريه ويطونه في غاية الاعتدال، وأما من أفعاله فإن الدماغ إذا كان ضيق البطن والمجاري كثيرا ما يعرض لصاحبه السدد، والصرع وأشباه ذلك من الأمراض، وجوهر الدماغ إذا كان ناقصا بالطبع لحق ذلك آفة في الدهن، ورونة فيه، كما نرى ذلك يعترى الذين علت أسنانهم، وبالعجلة فتمت فسد شكل الدماغ الظاهر فسد الباطن.

فهذا هو القول في العلامات على صحة الدماغ المنسوبة إلى المتشابهة التي فيه، وإلى الآكية، ويتلو ذلك القول في صحة الكبد (الكتابات في الطب / ١٥٥ - ١٥٨).

أما عن منافع ومضار أكل أدمغة حيوانات يبيتها فيقول المظفر الرسولي نقلا عن مصادر ثلاثة ورمز إليها بالحروف التالية:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب «الجامع لقوى الأقوية والأغذية».

ج: ابن جزلة صاحب «مناهج البيان فيما يستعمله الإنسان».

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

«ع» قد ذكرت كثيرا مع حيواناتها. والدماغ يولد غلاء بلغميا، وهو غليظ بطن الانحدار من المعدة، والنفوذ في الأعماء عن الانهضام، وهو ضار للمعدة، يثقل، ويهيج

وستماتة هـ بدمشق. وتذكر المصادر بأن نعل النبي ﷺ اليمنى كانت بهذه المدرسة والنعل اليسرى كانت بدار الحديث الدمشقية وأن تموزك أخذ الفرديتين (جاء في غلط دمشق / ١١٨ أنها دار الحديث الأشرافية الجوانية).

#### أوقاف المدرسة الدماغية

ويعد أن حولت عائشة زوجة ابن الدماغ الدار إلى مدرسة بعد وفاة زوجها وتم ذلك في سنة خمس عشرة وستماتة هـ. أوقفت عليها أوقافاً سخية ذكر منها: ثمانية أسهم من أربعة وعشرين سهماً من المزرعة الدماغية بقصر اللباد شرقي (مقري) وهذا الوقف يعادل الثلث من المزرعة. ثم حصة من منطقة تسمى رجم الحيات. ثم حصة من حمام يسمى بحمام إسرائيل خارج دمشق. ثم حصة من منطقة تدعى بدير سلمان من المرح. ثم مزرعة شحروب عند قصر أم حكيم شرقي قرية عراد وحواكير عديدة.

#### المدرسون:

ذكر أن أول من درّس بالمدرسة الدماغية من الشوافعة هو القاضي شمس الدين الخوي ثم موفق الدين الخوي الذي تولّى نظارتها، ثم شهاب الدين بن شمس الدين الخوي، ثم الكمال التظليسي.

شمس الدين الخوي ٥٨٣ - ٦٢٧ هـ:

هو الصدر الإمام العالم الكامل قاضي القضاة شمس الدين حجة الإسلام سيد العلماء والحكماء أبو العباس أحمد ابن الخليل بن سعاد بن جعفر الخوي الشافعي من مدينة مخوى، بأذربيجان (انظرها في حرف الخاء في م / ١٦ / ٤٩٧، ٤٩٨). كان أوجده زنه في العلوم الحكيمية وعلامة وفته في الأمور الشرعية عارفاً بأصول الطب عالماً فاضلاً مصنفًا حسن الأخلاق، كثير الإنصاف، كان مقيماً بالمدرسة المعادلية عند وفاته. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسماية هـ وولي قضاء الشام، حين أنه في زمن المعظم عيسى بن المعادل الذي أكرمه وسمع كلامه زناظره وأطلق له جامكية وجراية وبقي معه في الصحة. قرأ عليه جماعة وانفقوا به وتزود عليه ابن أبي أصيبعة كما قال في طبقاته وقرأ عليه كتاب التيسر لابن سهلان، وكان توليه القضاء في سنة أربعة وعشرين وستماتة هـ بدمشق. له تصانيف عديدة منها تكملة تفسير القرآن لابن

كانت شمالي المدرسة المعمارية، داخل باب النصر، وغربي الباب الثاني الذي قبلي باب الطاحون. كما أنها شرقي قبلي الطريق الأثد إلى باب القلعة الشرقي. وهي الآن في المناخلة (مدارس مصر في العصر الأموي / ١٤٨).

قال ابن شداد: أول من درس بها - يعني من الحنفية - الاختصار إلى أن توفي، وهو من أصحاب الشيخ جمال الدين ابن الحميري، ثم وليها بعده القاضي عز الدين السنجاري، ثم استتاب فيها تاج الدين عبيد الله الأرشد إلى أن تولى المدرسة الماخونية القاضي عز الدين المذكور، فنزل عنها لغرض الدين أحمد ولم يزل بها إلى أن انتزعت من يده. وتولاهما مجد الدين بن السحنون خطيب النيرب، وهو بها إلى الآن انتهى. قال الذهبي في العبر في سنة أربع وتسعين وستماتة: وابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الأطباء أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفي (٦١٩ - ٦٩٤ هـ) روى عن خطيب، رداً يسيراً، وله شعر وفصائل، توفي في ذي القعدة. وقال ابن كثير في السنة المذكورة: الشيخ الإمام العالم المفتي الخطيب الطيب مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي، خطيب النيرب ومدرس الدماغية للحنفية، وكان طبيباً ماهراً حاذقاً، توفي بالنيرب، وصلى عليه بجوامع الصالحية، وكان فاضلاً، وله شعر حسن، وروى شيئاً من الحديث، توفي ليلة السبت خامس ذي القعدة من خمس وتسعين سنة - رحمه الله تعالى - انتهى (المدارس / ١ / ٥١٨، ٥١٩).

#### منشأه:

هي من إنشاء عائشة جلة فارس الدين بن الدماغ زوجة شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلي المنشوفة في سنة ثمان وثلاثين وستماتة هـ.

كان شجاع الدين كما قيل من أصدقاء الملك العادل سيف الدين أبي بكر أخى صلاح الدين في زمن الشباب. وبقي معه في زمن السلطة يضحكه فحصل له أموالاً جزيلة، منها داره التي جعلتها زوجته مدرسة بعد وفاته على الفريقين الشافعي والحنفي، وكانت وفاة الشجاع في سنة أربع عشرة

الجلدية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ١٤٨ - ١٥١،  
والدارس في تاريخ المدارس للنجاشي - تحقيق جعفر الحسني / ١، ٥١٨،  
٥١٩، بخط دمشق - أكرم حسن العلمي / ١١٨.

#### • الدماجل والخرايرج:

من الأمراض الجلدية التي وصفها داود الأنطاكي فقال:  
الدماجل ورم صنوبري شديد الحمرة ومنه مفرطح هو أصعبه إذا  
انفجر كان كثير الميون ومادته دم غليظ المادة يشتد تزايدها  
ثم يجتمع بشدة وجع قبل الفجر ويسكن بعد العصر ثم يصير  
قرحا.

وعلاجه: الفضة إن كانت المادة مهيجة وإلا الروع بنحو  
البصل المشوي والكسفرة والعمل والمليق وهب الثعلب وفي  
وقت الجمع بزر القطنونا والبزر والزعفران وصفرة الأبيض  
والخطمي والخمير الحامض وإذا انفجر فبالسمن والعصبر  
والإنفنداج والمرهم الأبيض والداخيلون. ومما يفجر بسرعة  
السمن المحمص والترومس المدفوق والتنعاج مع دقيق  
الشمر والعسل، وفي الخواص أن ورق الخسوخ إذا غسل  
بطيخه منع طلوعها (التبذة المبهجة / ١٥٥، ١٥٦).

ويقتل الدكتور سامي محمود ما أورده داود الأنطاكي في  
التذكرة عن الدماجل والخرايرج، ويربط بينه وبين الطب  
الحديث مما نقله لك فيما يلي:

يقول صاحب التذكرة.

الدماجل والخرايرج تحدث كأحد أنواع التهابات الجلد  
وهي تحدث نتيجة لفطر امتلاء المادة تحت الجلد حتى  
يحدث البمل أو الخراج. . والدماجل مستديرة غالبا وهي  
ترتفع فوق الجلد وهي عادة شديدة الاحمرار وتسبب نخسا  
ووجعا أما علاج الدماجل والخرايرج فيكون بالطرق  
الآتية ...

على المريض أن يتناول ماء الشمر والتمر هندي  
شرايا، في الوقت نفسه يستخدم اللبخ العلية وهي تتكون من  
بذر الكتان معجوناً بالخل أو البصل المشوي بالسمن ... فإذا  
انفجر الخراج ذل يبالغ في عصرها بل يخرج منها ما تيسر  
ويوضع عليها بعد ذلك العصبر والمزك المسخن بالسمن فإنه  
مجرب ... وبعد أن تفي ويتم نظافتها يوضع عليها  
الخل ... ويسرى البهض فتح الدماجل والخرايرج

خطيب الري، كتاب في النحو وآخر في العروض وكتاب  
يشتمل على رموز حكمية وعن ألقاب الملك المعظم صفه  
له، وكتاب في الأصول. هذا وتوفي الشمس الخوي في سن  
الشباب وذلك في سنة سبع وثلاثين وستائة هـ.

شهاب الدين بن شمس الدين الخوي ٦٢٦ - ٦٩٣ هـ:  
هو ابن قاضي القضاة، درس بالمغافية وبالعادية  
وبالزالية وتولى قضاء الشام بعد موت ابن الزكي محيي الدين  
أبو الفضل يحيى. وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وستائة  
هـ ومولده كان في سنة ست وعشرين وستائة هـ.

الكامل التفتليسي ٦٠٢ - ٦٧٢:

تحدث عنه أكثر المصادر بعبارات متشابهة فقل فيه:  
هو كمال الدين عمر بن بشار التفتليسي أبو حفص ولد  
بتفليس سنة اثنين وستمائة هـ. ونفقه وسرع في  
المذهب، درس وأتى واشتغل وجالس أبا عمرو بن الصلاح  
تقى الدين ومن أخذ عنه: الشيخ محيي الدين التولوي،  
وولي قضاء دمشق نيابة وكان محمود السيرة.

وكانت نيابته في القضاة عن صدر الدين أحمد بن سني  
الدولة مدة خمس عشرة سنة، ثم تقلد القضاء بدمشق وذلك  
في سنة ثمان وخمسين وستائة هـ. وقيل بأن هذا التقليد قرئ  
بالميدان الأخضر واستقل بالحكم بدمشق وكان عادلا فاضلا،  
أحسن إلى الناس.

هذا ولم يذكر أحد من علم بهذه المدرسة من المدرسين  
الأحناف (مدارس دمشق في العصر الأيوبي / ١٤٨ - ١٥١).

وتقع المدرسة المذكورة مقابل باب الفرج الداخل من  
الجنوب تماما، في أسفل سوق العسرونية ... وذكر العلوي  
ما يفيد أنها كانت قائمة في عهده، وقال إنه رأى حد البستان  
الموقوف عليها بأرض مقرا (مقرا أو مقري هي الأرض الممتدة  
بين المزرعة، و «دُكَّار الحيسات» وفيها ما يعرف اليوم بقبر  
«سني حفيظة») ويقول إنه من أتم المناسبات (إلهام أساكفة  
الأروام أن كانوا هناك، إشارة إلى أنهم خدام نعله ونعال أمته،  
لا يبرحون من ذلك المكان، لشمول بركته.

وقد حدد الشيخ بدران موقعها بأنه في مكان قاعة النشاء  
القائمة اليوم هناك. وولفقه الدكتور المنجد علسي ذلك  
(عخط دمشق / ١١٨).

(مدارس دمشق في العصر الأيوبي - د. حسن شعيباني. دار الآفاق

ويوضع في إناء آخر أوسع منه وبه كمية من الماء الساخن إلى درجة الغليان تصل إلى ثلثي ارتفاع إناء المزيج ويستمر في تحريك المزيج لمدة عشر دقائق حتى يتحول لونه إلى الغامق وقوامه كالعجين المرن... هنا تكون اللبخة قد أعدت وتستخدم بفردها ساخنة على المكان المصاب وتغطى بقطعة قماش وتجدد في اليوم مرارا... ومن الممكن أيضا استخدام الحبة وذلك بطبخها مع عسل النحل ثم تسميد الدمامل والفراخ بهذا المزيج...

أما ما يقوله الطب الحديث...

تظهر الدمامل - غالباً - نتيجة لالتهابات الغدد الدهنية المتصلة ببصيلات (جلود) الشعر ويكون الميكروب المسبب لهذه الدمامل عادة من النوع الميكرو العقودي وهي التي تظهر على شكل حنابق تحت الميكروسكوب... وهذا الميكروب قد يوجد بشكل طبيعي على سطح الجلد كما أنه يتشر في الجو المحيط بنا وعند إهمال نظافة الجلد وعدم العناية به، كذلك عند إصابة الجلد بمرض آخر يتميز بوجود حكة مثل مرض الحبوب أو حمى النمل أو وجود قمل فإن الميكروب قد ينسرب من خلال غدد صغرى جدا مسببا حدوث الدمامل... كذلك تكثر حدوث مثل هذه الدمامل في الأشخاص أصحاب الأجسام الضعيفة والصحة المعتلة أو المصابين بأمراض مزمنة مثل أمراض الكلى والسكر والأنيميا...

وعادة تكثر الإصابة بالدمامل في منطقة الوجه والرقبة (خاصة الجزء الخلفى منها) والساعدين والفخذين والإبطين أى الأماكن التي تتميز بوجود غدد دهنية كبيرة بها...

ويبدأ الدمل على هيئة حبة كبيرة أو عقدة صلبة يصحبا احمرار في الجلد وألم شديد في المنطقة المصابة... ثم تأخذ هذه الحبة أو العقدة في النمو تدريجيا وترتفع عن سطح الجلد متخذة شكلا هرميا وقد يصل حجمها إلى حجم البندق أو الليمونة الصغيرة... وكثيرا ما تسبب هذه الدمامل ضيقا شديدا للمريض بالنسبة لتضادها ولما تسبب من ألم شديد أثناء الحركة أو الجلوس ومما يزيد في الألم ويساعد على ضيق المريض هو تضخم الغدد الليمفاوية في المنطقة المصابة وهذا ما يعرف عند العامة «بالجبل» فإذا كانت

بمشرط ولكنى - الكلام لصاحب التلكره - أرى نضجها بالتي والخيرة أولا ثم لبخ بذر الكتان بعد ذلك...

أما إذا كانت هذه الدمامل صغيرة الحجم وكثيرة العدد فعلى المريض تناول سبع جوزات (سبعة ثمرات من الجوز) على الريق ولعدة أيام فإنها تزول...

وإذا سحقت الحبة بعد تجفيفها وعجننت بعد ذلك بعسل النحل فإنها تنفجر الفراخ إذا ضمدت بالمزيج...

ثم يقول الدكتور سامي محمود:

ولأطباء العرب القدامى وصفات لعلاج الدمامل والفراخ نذكر بعضها...

- يستخدم عصير الثوم في معالجة الدمامل البسيطة ويتم تحضير العصير بمزج ١٠ جرامات من عصير الثوم و ٩٠ جرام من الماء وجرايم من الكحول (السيروتو) ثم تضمد الدمامل بهذا المزيج...

- تستخدم اللبخ المصنوعة من مهروس ورق الخبيزة بوضعه فوق الدمامل لمعالجتها...

- هناك أيضا ضمادة تصنع من ثمار التين المجففة بعد شققها وغليها مع الحليب العادي ثم وضعها فوق الدمامل المتقيحة بحيث يكون سطح الثمرة الداخلي (المبرطل) فوق الدمامل مباشرة وتغير هذه الضمادة ثلاثة مرات في اليوم حتى يزول التقيح بعد حوالي أربعة أيام من بدء العلاج...

- تعالج الدمامل العنفة بمزيج من عصارة الجزر ومسحوق الفمغ الغشبي وذلك بمزج العصير مع ٨ أضعافه من مسحوق الفمغ وتركه للتخمير حوالي ٢٤ ساعة ثم يوضع مرة أو مرتين على الدمامل في اليوم الواحد...

- إذا طبخ الثوم مع اللبن فجزأ وأسرع في شفاها...

- وإذا طبخ دقيق الترمس (الترمس بعد سحقه) مع الخل والعسل والتحل ووضع على الخارجات أسرع في شفاها...

كما تستخدم لبخة الحبة وهي لا يفضل عليها شيء في معالجة الدمامل والفراخ فيؤدي ذلك إلى فتحها وسرعة شفاها... أما كيفية عمل اللبخة فيكون بوضع كمية من مسحوق بذور الحبة في وعاء به كمية من الماء وتقلب المزيج حتى يصبح كالعجين الرخو ثم ينقل هذا الوعاء

تستخدم مرهم المضاد الحيوي كالترياميسين المجلدى ... وفى حالة تكرار الدمامل أو تكرارها لا بد أن يعطى للمريض إضافة إلى ذلك مضادات حيوية عن طريق الفم كعلاج عام ...

وفى حالة الخراج الكبير يجب تليين الخراج أولا باستخدام مرهم الاكتيول الأسود وبعد ذلك تنظيف الخراج بعد نضجه ثم يتم تطهيره ويستخدم مرهم المضاد الحيوى فوق الجرح بعد ذلك (تذكرة دارد / ١٥٥ - ١٥٨).

(التزرة المبهجة فى تشديد الأذهان وتسهيل الأزجة لداود بن عمر الأنطاكي، المطبوع بهامش تذكرة أبلى الأبياب للمؤلف نفسه ١ / ١٥٥، ١٥٦، وتذكرة داود للعلاج بالأشباب والرسائل الطبيعية للعلامة داود الأنطاكي - الإشراف العلمى والإعداد د. سامى محمود / ١٥٥ - ١٥٨).

#### • دماامين:

قال ياقوت:

دماامين : يفتح أوله، وبعد الألف ميم أخرى مكسورة، وياه تحتها تقطعان، وتون: قرية كبيرة بالصعيد شرقى النيل على شاطئه فوق قوص، وعليها بساتين ونخل كثير (سهم البلدان ٢ / ٤٦٣).

وقال عنها على مبارك، وهو يعدد علماءها:

دماامين قرية من مديرية قنا بقسم الأقصر، وأبى الحجاج فى غريب البحر الأعظم بنحو ربع ساعة، وفى جنوب ناحية دنقيق بنحو ثلث ساعة، وفى شمال ناحية العياشة بنحو ربع ساعة. وبها جامع بمنارة، وزاوية وأبراج حمام، وبيدارها نخيل كثير. وإليها ينسب جماعة من العلماء، ففى الطالع السعيد أن منها:

١ - الشيخ حقيق بن محمد الدماينى (٧٣١ هـ).

الشيخ حقيق بن محمد بن سلطان سليمان المخزومى الدماينى، يفتى بالتاج، سمع الحديث واشتغل بالفقه بقوص، وحفظ التنبيه، واستوطن الإسكندرية، وانتقلت إليه رياستها. وكان ذكيا وله مشاركة فى التاريخ والأدب، وبنى مدرسة بالشر، ووفت أوقافا كثيرة، توفى فى آخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

٢ - عمر بن أبى الفتح الدماينى (٦٤٧ - ٧١٤ هـ):

الدمامل فى الخراج أو الساعد ظهر الحبل تحت الإبط ولا يستطيع المريض أن يرفع ذراعه من شدة الألم وإذا كانت الدمامل فى منطقة الفخذ ظهر الحبل فى المنطقة الأرية أى عند اتصال الفخذ بالطن وبذلك لا يستطيع المريض أن يمشى فخذنه الأسفل الذى يمنعه من السير أو المشى ... هذا إلى جانب الارتفاع فى درجة الحرارة الذى يصاحب هذه الالتهابات ...

ويفتح الدمل بعد حوالى أسبوع أو أسبوعين وبذلك يقل الألم تدريجيا ويتكون الصديد وتتفجر قمة الدمل ويخرج منها قليل من الصديد والدم كما يخرج منها بعد يومين أو ثلاثة كتلة متساكة من الصديد والدم والأشجة الميتة وهذا ما يسمى عند العامة بـ «أم القتيح» ... ويفرغ أم القتيح هذه يتسدى الدمل فى الالتئام حتى يشفى تماما خلال أسبوع أو أكثر نازكا وراءه ندبة صغيرة ...

ونود أن نقول هنا إنه يجب عدم الضغط على الدمل لإخراج ما به من صديد قبل نضوجه خاصة فى منطقة الوجه حيث إن ذلك قد يودى إلى مضاعفات خطيرة مثل التهابات وأسداد الأوعية الدموية بالدمخ ...

وعندما يصل بنا الحديث إلى علاج الدمامل والخراجيج فإننا نركز بداية على نقطتين هامتين أولهما: العناية بنظافة الجلد وذلك بالاستحمام مرة واحدة يوميا خلال فصل الصيف خاصة وتغيير الملابس الداخلية يوميا ... والأمر الثانى الاهتمام بالصحة العامة وعند حدوث الإصابة بالدمامل وتكرار حدوثها يجب الكشف عن أى مرض عام بالجسم كالتهابات الكلى أو السكر أو الأنيميا ... وعند اكتشاف وجود أى مرض منها لا بد من المبادرة بعلاجه حتى نمنع تكرار هذه الدمامل ... أيضا نشير إلى عامل آخر يسبب تكرار حدوث الدمامل فى الجسم وهو الإسساك، فإن الإسساك لا يسبب الصداح وحسب بل يؤدى إلى تكرار الدمامل وتقيحها بعد ذلك لذلك يجب علاج الإسساك بالكثر من تناول المخضروات فى الطعام إضافة إلى تناول المليينات ...

أما علاج الدمامل نفسها فيكون بداية بتنظيف أماكن الإصابة وتطهيرها باستخدام غسول البوريك أو البرونجات المخفف والسدى يستحسن أن يكون دافئا ... وبعد ذلك

وتسعين وسبعمئة ثم صرف عنها، وولى وكالة بيت المال، ونظر الكسوة ثم أضيفت الحسبة إليه (انظر مادة «بيت المال» في ٨ / ١٠٥ - ١١٠، ومادة «الحسبة» في م ١٣ / ٦٠٣ - ٦٢٤) وقد سعى بعد موت الكلساني في كتابة السر بقطار ذهب - وهو عشرة آلاف دينار - فلم يسمعه يروق بذلك، وكذا سعى في القضاء وعين له، فقام عليه المالكية حتى انتقض، ثم ولى نظر الجيش، وكذا ولى نظر الخاص، ثم ولى قضاء الإسكندرية وبقي بها حتى مات في السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانمئة. وكان صاحب حدة وكرم عارفا بالعلوم الدينية، رحمه الله. ١٠١ هـ. (الخط ١١ / ٥١ - ٥٣، ٥٦).

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٦٢، والمنطق التوفيقية المجلدة ١١ / ٥١ - ٥٣، ٥٦).

• **الدمايني (إبراهيم بن مكي) (٥٨٤-٦٦٣ هـ):**

قال عنه صاحب الطالع السعيد:

إبراهيم بن مكي (بن عمر) بن نوح بن هيد الواحد الدمايني المخزومي الكاتب، المنعوت ضياء الدين، سمع الحديث من أبي الحسن علي بن نصر بن الحسين الجلال، وتقلب في الخدم الدوائية بديار مصر، وحديث بالقاهرة، سمع منه الشريف عز الدين أحمد بن محمد وغيره.

ولد بدماين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وخمسماية، وتوفي في حادي عشر ذي الحجة سنة اثنين وستين وستماية ببلييس.

(الطالع السعيد الجامع أسماء نجباه السعيد للإمام كمال الدين الأذفي - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري / ٦٧).

• **الدمايني (الهدر):**

انظر: الدمايني (بدر الدين).

• **الدمايني (بدر الدين) (٧١٣-٨٢٧ هـ / ١٣٢٢-١٤٢٤م):**

وردت ترجمته تحت عناوين مختلفة، فهو في الأعلام (٦ / ٥٧) «الهدر الدمايني»، وهو في كل من حسن المحاضرة (١ / ٥٣٨) والفضوء اللاع (ج ٧ م ٤) «ابن الدمايني» وعنه نقل على مبارك وهو ما نقل عنه هنا، وفي نشأة النحو (٢٨٥ - ٢٨٩) «الدمايني»، كما يذكر في مصادر أخرى باسم «بدر الدين الدمايني». وفيما يلي ترجمته

ومنها: عمر بن أبي الفتح الدمايني، كان يقوم الليل إلا قليلا، يقطعه بالصلاة.

قيل: إن ناظر الجيش بنى قبرا ليلفن فيه، فقال الشيخ عمر: ما هذا له، ما يلفن إلا أنسا، ومات ودفن به في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسعمائة، ومولده سنة سبع وأربعين وستمئة.

٣ - عمر بن محمد بن سليمان الدمايني (٧٠٧ هـ):

ومنها: عمر بن محمد بن سليمان، نعت بالنجم الدمايني، سمع الحديث وحديث بالإسكندرية، أخذ عن الفتح محمد بن الدشناري، ويوسف بن أحمد بن محمد السكندري الجذامي، وأحمد بن محمد بن الصراف.

وكان رئيسا، وله مكارم أخلاق، نزل عنده أبو الفتح المذكور، فأكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس، فكتب على باب داره عند ارتحاله هذين البيتين:

نسزلت بسلام نجوم فسلك بسلام

أدام الله رفعتيه وجسامه

فأعجب موردي وأطاب كزلي

وأعبد لي ريسانه وجسامه

توفي بالإسكندرية في رمضان سنة سبع وسبعمئة عليه رحمة الله. ١٠١ هـ.

٤ - بدر الدين بن محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندري المعروف بابن الدمايني (نورده فيما بعد إن شاء الله تعالى تحت عنوان «الدمايني (بدر الدين)».

٥ - محمد بن محمد بن أبي بكر الدمايني (٣٠٣ هـ):

وليها ينسب أيضا كما في الفوء اللاع للسفاوي (٩/

٦٣) محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن الممين بن التساج الدمايني ثم الإسكندري المالكي، كان أبوه ناظرا بالإسكندرية، ونشأ هو، فعانى الكتابة وباشر في أعمالها، ثم سكن القاهرة. وكان حاد الذهن فباشر عند الجمال محمود الأستادار، واشتغل بالعلم في أثناء ذلك، فبرع في الفقه وأصوله والعربية، وغلب عليه الحساب، واشتهر وأثرى وعرف بالمكارم والسماح، وبذل الكثير حتى ولى حسبة القاهرة في رمضان سنة سبع

التقى بن حجة، وأعانه كاتب السر ناصر الدين بن الرارزي حتى صلح حاله.

وحضر مجلس المؤيد وعُين لقضاء المالكية بمصر فرمى بقوادح غير بعيدة عن الصحة، واستمر مقبياً إلى شوال سنة تسع عشرة، فخرج وسافر لبلاد اليمن في أول التي تليها، فدرس بجامع زيد نحو ستة، ولم يرج له بها أمر، فركب البحر إلى الهد فأقبل عليه أهلها كثيراً، وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة، فلم يلبث أن مات.

وكان أحد المتكلمين في فنون الأدب، أقر له الأدباء بالتقدم فيه وإجادته القصائد والمقاطع والنثر، معروفاً بـ"نقان الوثائق" مع حسن الخط والمودة، وصنف "نزول الغيث" انتقد فيه أماكن من شرح لأية العجم للصالح الصفدي المسمى بالغيث السلي السهم، وأذن له أئمة عصره. وكذا عمل تحفة الغرب في حاشية معنى اللبيب، وهما حاشيتان بمنية وهندية (يأتي بيان مخطوطاته إن شاء الله تعالى). وقد أكثر من تعفيه فيها شيخنا الشمني، وكان غير واحد من فضلاء تلامذته يتنصرون للبدن، وشرح البخاري، وقد وقفت عليه في مجلد وأجلسته في الإعراب ونحوه، وشرح أيضاً التسهيل والخزرجية، وله جواهر البحور في العروض وشرحه، والفواكه البديرة من نظم، ومقاطع الشرب، وهين الحياة مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري وغير ذلك (أوردنا هذه المادة في ١٥ / ١١٤ - ١٢١ فأنظرها لمى موضعها). وهو أحد من قُرئ سيرة المؤيد لابن ناهض مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بـ"كبرها من الهند"، ويقال إنه سم في عنب، ولم يلبث من سمه بعده إلا اليسير، ذكره ابن فهد في معجمه، وشيخنا - لكن في السنة التي تليها من أنبأه. وذكروه المقرئ في عقوده، وأنه ممن لازم ابن خلدون، وكان يقول لى إنه ابن خاتمه، وأشار إلى أن ما روى به من القوادح غير بعيد عن الصحة، وأُرخ وفاته في شعبان سنة سبع وعشرين.

قلت: ومن أخذ عنه الزين عبادة، ورافق إلى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المعنى وفارقه لما توجه إلى الهد ونظمه متشراً، ومنه وقد لزمه دين لشخص يعرف بالحافظي، قتال للمؤيد، وذلك في أيام عصيان توروز الحافظي نئاب الشام:

كما أوردنا على باشا مبارك في خطه، نقلاً عن حسن المحاضرة والفضوء اللازم كما سبق القول، وذلك عند الكلام على دماين وما كان بها من علماء. قال رحمه الله:

وليها ينسب أيضاً كما في حسن المحاضرة (١ / ٥٣٨) ابن الدمايني، بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندري، ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعائة، وعانى الآداب، ففاق في النحو والنظم والنثر، وشارك في الفقه وغيره، ومهر واشهر ذكره، وتصلد بالجامع الأزهر لإقرار النحو، وصنف حاشية على معنى اللبيب، وشرح التسهيل، وشرح البخاري، وشرح الخزرجية.

مات بالهند سنة سبع وعشرين وثمانمائة. ١ هـ.

وفي الضوء السلاخ للسقاوي أن ابن الدمايني هذا هو: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان ابن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدل القرشي المصغري السكندري المالكي، ويسمى بالسن.

وهو حفيد أخى البهاء عبد الله بن أبي بكر شيخ شيوخنا، وأخيه محمد شيخ الزين العراقي، وسيط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتضى والانتصاف من الكشاف، والثلاثة من المائة الثامنة.

ولد سنة ثلاث وستين وسبعائة بالإسكندرية، وصمم بها من البهاء بن الدمايني - قريبه المشار إليه - وعهد الوهاب القروي في آخرين، وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره، وبمكة من القاضي أبي الفضل الشويري، واشتغل ببده على فضلاء وقته، نهر في العربية والأدب، وشارك في الفقه وغيره، لسرعة إدراكه وقوة حافظته، ودرس بالإسكندرية في عدة مدارس، وناب بها عن ابن التني في الحكم، وقدم معه القاهرة وناب بها أيضاً، بل تصلد بالأزهر لإقرار النحو، ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ثمانمائة، وحب منها ثم رجع إلى بلده وأقام بها تاركا النيابة، بل ولي خطابة جامعها مع إقباله على الاشتغال وإدارة دوايل متبع للحياكة وغير ذلك، إلى أن وقف عليه مال كثير، بل واحترقت دار فقر من غرماته إلى جهة الصعيد فتبعوه وأحضروه إلى القاهرة مهناً، فقام معه

يسا ملك العصر ومن جسوده  
فترض على الصافات والسلافند  
أشكروا إليك الحافظ الممتدى  
بكل لفظ في السجى غنائف  
ومما حس أشكروا أنت الذى  
صحب لك البنى من الحسنا نفى  
ومنه :

رسانى زمانى بما سامنى  
فجاءت نحوس وغاب سمود  
وأصبحت بين السورى بالعشيب  
عليلا فليت للشباب بمسود  
وقوله في البرهان المحلى التاجر:

يسا سريعا معروفه ليس يعصى  
ورئيسا زكيا بفروع وأصل  
مد صلا في السورى مملك عزرا  
قلت هذا هو العزيز المحلى  
وقوله في الشباب الفارق:

قل للسدى أضفى عظم حاتمنا  
ويقول ليس لجسوده من لاحق  
إن تشبه بمساح أهل زماننا

أعطنا قياسك مع وجود الفارق  
وله مع شيخنا مطارحات كثيرة، أودعت منها في الجواهر  
جملة، بل أورد اليدر بعضها فيما كتبه على البخارى متبجحا  
به. (١). م. ملخصا (الخط ١١ / ٥٣-٥٦).

قالت المؤلفة: هذا كلام الشمس السخاوى فى الضوء  
اللامع (انظر ثبت المراجم) الذى نقل عنه على مبارك.  
ويقصد السخاوى بكلمة «شيخنا» شيخه الحافظ ابن حجر  
العسقلانى.

ويضيف الشيخ محمد الطنطاوى إلى ما سبق معلومات  
عن مؤلفات الدمامينى وعن نظمه فيقول:

فمن مؤلفاته النحوية: شرح التسهيل لابن مالك «تعليق  
الفرالد على تسهيل الفوائد» عول فيه كثيرا على شرح الرمادى  
للتسهيل، وقد أنه تلبية لطلب السلطان أحمد شاه، وفى  
مستهل الشرح بعد الإهداء كلمة عن ابن مالك ومؤلفاته، وله

تعليق على المعنى كتبه بالديار المصرية، وشرح مزيج على  
المعنى ألفه بالهند سماه «تجفة الغربى فى الكلام على معنى  
الليب» إجابة لرغبة السلطان محمد شاه، وفى هذا الشرح  
جلى عن غزارة مادة وعبقريه فلة، بيد أنه أسرف فى تعقيد  
لاين هشام مما حمل الشئنى على محاولة الرد عليه دائما فى  
حاشيته «المنصف من الكلام على معنى ابن هشام»، ففى  
التسمية ما يفتى عن البيان، والحقيقة أن الدمامينى فى بعض  
الأحيان يكون متوخيا لإصابة الحق فى اعتراضه، فمن هذا  
على نمط التمثيل تخريج ابن هشام فى مبحث «كل» قول  
الفرزدق:

وكل رفيقى كل رحل وإن همما

تصاوى القنبا قوماهما أخوان  
بناه على ظنه تنوين «قوما» إذ قال: «وهذا البيت من  
المشكلات لفظا وإعرابا ومعنى» فأبان الدمامينى أن «قوما»  
مثنى، وطاح كلام ابن هشام من أساسه، كان الدمامينى  
رحمه الله أدبيا جيد النظم، فترى طلاقة أدبه فى إلغازه النحوية  
المشهورة التى يستهلها بخطاب علماء الهند، فمتنا إلغازه فى  
مفرد جمع المذكر السالم، فقد اشترطوا علميته إن لم يكن  
وصفا، ومع هذا فلا يجمع بعد إلا مقصودا تذكيره بأن يراد به  
واحد مسمى به، وذلك لأن العلم يبدل على الشخص،  
والجمع يدل على الشيوع والتعدد، فيتأنيان، فيقول:

أيضا علماء الهند لا زال فخلكم

مدى السعير يسود فى منازل سعده  
ألم بكم شخص غريب لتحسنوا

بارشاده عند السؤال لقصده  
وما هو يمدى ما تعمر فهمه

عليه لتسوده إلى سبل رشده  
فيسأل ما أمر شمر طم وجسوده

لحكم فلم تعرض النجاة بسرده  
فلما رأيت ذلك الأمر حاصلا

أيتيم ثبوت الحكم إلا بفلسفه  
وهذا للمعرى فى الفسرافة غايته

فهل من جواب نعمسون بسرده



ذلك كله تفصيلا البغدادى فى الخزانة مكررا فى شاهدى ٦١٧ و ٧٥٩ - بل على السكون قد يكون الكسر للتخلص لا للنقل، فلا إلغاز أيضا كما قال الخضرى على ابن عقيل أول باب الفاعل . توفى الدماميني بالهند فى كليرجا سنة ٨٢٧ هـ (نشة النحر / ٢٨٦-٢٨٩).

قالت المؤلفة: ورد اسم البلدة التى توفى بها الدماميني فى الخطط التوقفية «كليرجا» وفى الأعلام «كليرجا» بالياء الموحدة، وفى نشأة النحسو أهلا «كليرجا» بالياء المثناة.

وقد أضاف الزركلى إلى مؤلفات الدماميني التى سبق ذكرها ما يلى: «الفتح الربانى مخطوط، فى الحديث، والعيون الغامضة» مطبوع شرح للخزرجية فى العروض، «شمس المغرب فى المرقص والمطرب» مخطوط أدب «ومصايح الجامع»، مخطوط شرحه لصحيح البخارى، منه نسخ متعددة إحداها فى مجلد ضخم فى مكتبة «أورز» بالسوس، ذكرها صاحب خلال جزولة، و «إظهار التعليل المغلق» مخطوط فى مسألة نحوية (الأعلام ٦ / ٥٧).

أما عن المخطوطات فتوجد نسخ من كتاب «تحفة الغريب فى الكلام على معنى اللبيب» فى:

١ - المجمع العلمى العراقى وجاء بيانها كما يلى: بعنوان «تحفة الغريب فى الكلام على معنى اللبيب»: المؤلف: البدر الدماميني (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م).

أوله: «البسمة...» وبه تفتى. الحمد لله الذى منح لسان العرب الأيادى الحسنة، وجعله كنز الفصاحة ومعنى اللبيب عما سواه من الألسنة،...، فيقول المبد الفغير إلى المولى الغنى محمد بن أبى بكر المخزومى الدماميني...، ما خص الله تعالى به هذا القطر الهندى من النعمة الكافية والسعادة بدولة أساذنا، بل أساذ أهل الدنيا وإسمنا الأعظم... أبو [كذا] الفتح أحمد شاه بن مظفر. شاه السلطان...، وأقرأ فيها الكتاب المسمى بمعنى اللبيب عن كُتب الأعاريب، تصنيف الإمام العلامة خاتمة النحلة بالديار المصرية جمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام،... وشرعت فى شرح لهذا الكتاب وأوسع الأطراف،... فكتبت هذا الشرح مقصرا على الأمور المهمة، معنيا

وقد أجاب بعض الفضلاء عليه بشعر من بحر وروى السؤال كما فى حاشية العطار على الأثرية: مبحث جمع المذكر السالم. ومنها إلغازه فى جر الفاعل وقد ذكره فى «تحفة الغريب» بشرح معنى اللبيب» عند الكلام على الجملة الرابعة المضاف إليها من الجمل السبع التى لها محل من الإعراب فى «الباب الثانى».

وذلك أن ابن جنى فى الجزء الأول من الخصائص «باب فى الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى» للمناسبة قال فى بيت طرفة العبدى:

بجفان تفتى نأهينا

من صليفت حين هجاج الصبى  
يريد الصبى فاحتاج للقافية إلى تحريك الباء... وكان يجب على هذا أن يضم الباء فيقول الصبى لأن الراء مضمومة إلا أنه تصور معنى إضافة الظرف إلى الفعل فصار إلى أنه كأنه قال حين هج الصبى، فلما احتاج إلى حركة الباء تصور معنى الجر فكسر الباء، وكأنه قد نقل الكسرة عن الراء إليها... إلخ». (السيف: قطع السنام، والصبى: أشد ما يكون من البرد).

فقال الدماميني على هذا التقدير ملفزا:

أيما علماء الهند إلى مسائل

فمنوا بتحقيق به يظهر السر

أرى فاعلا بالفعل أحرب لفظه

بجسر ولا حفر يكون به الجر

ولبس بمحكى ولا بمجسور

لدى الخفض والإنسان للبحث يظهر

فهل من جساب عندكم أسطيد

فمن بحركم ما زال يستخرج السر

وأجاب عن هذا المنز نظما أيضا من البحر والنوى السجاسى، فانظره فى ترجمته فى الجبري.

قال الشمنى تعليقا على الدماميني: «قد سبقه إلى الإلغاز بهذا فرج بن قاسم الأندلسى فى منظومته النونية فى الألفاظ النحوية»، وهذا مبنى على القطع بسكون الباء فى الصبى، لكن فى الصحاح ورودها بالكسر أيضا فلا إلغاز، وقد نقل

٢- خزنة المدرسة الأحمديّة:

كما يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الأحمديّة (في محلة الجلولم- البهراية) بحلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف. وجاء بيان المخطوط كما يلي:

كتاب في النحو وضعه مؤلفه شرحاً يقال أقول لكتاب «مغنى اللبيب عن كتب الأعراب» لابن هشام. وكان المؤلف قد وضع شرحاً مطولاً لهذا الكتاب فرأى اختصاره فخرج بهذا الكتاب الذي اقتصر فيه (كما قال في خطبة الكتاب) على الأمور المهمة واعتنى بالأمور التي يحتاج نقصها إلى تنمية ونظير في الشواهد وحررها وتعرض إلى تسهيل المواضع الصعبة وقررها، وضبط بعض ألفاظه وأوضح مشاكله، وقد ألف هذا الكتاب استجابة لطلب السلطان الراجي بالله ناصر الدين أبي الفتح أحمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي منع من لسان العرب الأباذي الحسنه...»

آخره: ... والتحيات الطيبات واصله إليه وإليههم والسلام».

نسخة قريبة من الجيدة قديمة تاريخها سنة ٨٩٠ هـ كتبها محمد بن خليل الصالح الحنفي بخط التعليق المعتاد، وجعل كلمة القول بالحمره، وعلى بعض صفحاتها حواش فيها شروح وتعليقات.

(٣٢٨) ق المسطرة (٢٩) م - الأحمديّة - النحو (٩١١).

(المتخب ق ٤ / ٢٤١، ٢٤٢).

٣- المكتبة الشعبيّة بصوفية في بلغاريا:

وجاء بيان المخطوط كما يلي:

تحفة الغريب بشرح مغنى اللبيب  
تأليف: الدمايني، بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر  
ابن أبي بكر القرشي الإسكندري المعروف بالداميني: ٧٦٣-٨٢٧ هـ / ١٣٦٢-١٤٢٤ م.

شرح القول لكتاب: «مغنى اللبيب عن كتب الأعراب» لابن هشام الأنصاري، وذكر فيه أن ابن هشام بالغ في اعتراجه على المتقدمين مع إيراده تراكم مغلقة أيضا.

بالأمور التي يحتاج قصصها إلى تنمية ناظر... وسميته: تحفة الغريب في الكلام على مغنى اللبيب، ...».

آخره: «قد فرغ من تنميقه وتسويده في ضحى اليوم الجمعة السادس عشر من شهر رجب المرجب في الشهور من عام خمس [كذا] وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية محمد ﷺ على يد الضعيف التحيف، أقل المخلصين المرجو برحمة ربه الغنى ابن محمد خان محمد يونس المذنب الهملاني، ...» نسخة مصورة بالفتحات عن نسخة خطية في خزنة كتب مدرسة يحيى باشا الجليلي بالموصل (أرقامها: التصنيف ٤١٥- دم ت ٢، القيد ٢٥٧، خ ٤-ج).

بخط النسخ

٢٤٣ ق، ٢٧ م

(٧ / لغة: فقه اللغة- صرف- نحو- معجمات).

منه نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت (برقم ٢٥ نحو) حسنة عليها تعليقات كثيرة، تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ، ٦٠٠ م. راجع: (عمر رضا كحالة: «المتخب من مخطوطات المدينة المنورة» مكتبة عارف حكمت).

تحفة الغريب في الكلام على مغنى اللبيب.

المؤلف: البدر الدمايني (ت: ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م) (القسم الأول: ١- ١٥٠ ق).

(٨ / لغة: فقه اللغة- صرف- نحو- معجمات).

تحفة الغريب في الكلام على مغنى اللبيب

المؤلف: البدر الدمايني.

(القسم الثاني ١٥١- ٢٤٣ ق)

القسمان: الأول والثاني = ٢٤٣ ق، مصوران بالفتحات عن نسخة خطية في خزنة كتب مدرسة يحيى باشا الجليلي بالموصل (أرقامها: التصنيف ٤١٥- دم ت ٢، القيد ٢٥٧، خ ٤-ج).

والمصورة هذه، هي نسخة ثانية. أما النسخة الأولى المصورة، فهي ذات الرقم (٧ / لغة: ...).

(٩ / لغة: فقه اللغة- صرف- نحو- معجمات)

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي ١ / ١٣٩- ١٤١).

(حسن المحاضرة للمحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٥٢٨، والفضو اللامع لشمس الدين البخاري ج ٧ ص ٤، والمخطوط التوفيقية الجديدة ١١ / ٥٣ - ٥٦، ونشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ٢٨٩ - ٢٨٩، والأعلام للزركلي ٦ / ٥٧ وقد أدرجه تحت عنوان «البيدر الدمايني»، ومخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عراد ١ / ١٣٩ - ١٤١، والمختب من المخطوطات العربية في حلب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ٤ / ٢٤١، ٢٤٢، وفهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عثمان درويش ٢ / ٩٧، ٩٨، ومجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ٣٧٦ شوال ١٣٧٦ هـ - مايو ١٩٥٧ م / ٦٩.

#### • الدمايني (الشيخ عتري):

انظر : دماين .

#### • الدمايني (عمر بن محمد):

انظر : دماين .

#### • الدمايني (محمد بن محمد):

انظر : دماين .

#### • الدمرداش (جامع):

وصفه على باشا مبارك كما كان في زمانه فقال عنه :

هذا الجامع خارج الحسينية، بينها وبين قبة الخوري في يورثات مسكونة بالأهل . وهو مسجد عامر برقع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش، وموقف مقصوده قبة قائمة على سبع بوائك، وبه منبر من الحجر وذكة من الخشب، وصحته كشف سماوي مفروش بالحجر، وفي وسطه مضأة، وبجوانبه خمسون خلوة للصوفية سفلية وعلوية، وله منفة . ومقام الأستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب، ويقصده الزوار كثيرا، وله مولد في شهر شعبان يمسك ثلاثة أيام، ويحتفل بدخل الصوفية الخلاوي متلبسين بالصيام والقيام والأوراد والعزلة عن الناس، لا يخرجون إلا للسلاة مع الشيع والنوم ومخالطة الناس، لا يخرجون إلا للسلاة مع الجماعة، فإذا كان آخر ليلة خرجوا لمجالس الذكر ومصافحة الناس، وهذه عادة جارية إلى الآن (المخطوط التوفيقية الجديدة ٤ / ٢٢٢).

النسخة مخرومة ذهب من أولها بضع ورقات وتبتدئ به ... أنشد أبو الحسن : **إذ قال قلني قال بالله طرفة ...** .

آخره وخاتمه : **«... وليكن انصالي من الكلام في الشرح على هذا الوجه الحسن ... فهو حسي ونعم الوكيل ... وكان الفراغ من كتابته يوم الأربعاء افتتاح شهر ربيع الأول سنة ثمان وألف بعد الهجرة وعلقه نفسه بيده ... محمد بن عبد الرحمن ابن محمد الحموي غفر الله له ولوالديه»**.

خط النسخة رديء على قاعدلة النسخ وجعلت كلمة «أول» بالحمرة.

الباقى من الكتاب : (٣٠٠) ق (٥، ٢٠ × ١٥ سم) مسطرزها (٢٥ س).

(فهرس المخطوطات العربية ٢ / ٩٧، ٩٨).

٤ - خزانة مدرسة سبيبالار - طهران :

جاء المخطوط بعنوان «تحفة الغريب في شرح معنى اللبيب» : للدمايني، مكتوب سنة ١٠٢١ بخط عمر بن بهاء الدين البشيطي الشافعي نقل من ثلاث نسخ (مجلة معهد المخطوطات العربية / ٦٩)

وليلدر الدمايني في ملح «المعنى» :

**ألا إنمسا معنى اللبيب مصنف**

**جليل به النحووى يحسوى أمانيه**

**ومسا هو لا جنة قد تزخرت**

**ألم تنظر الأبواب فيه ثمانية**

في «كشف الظنون» ٢ / ١٧٥٢ - ١٧٥٣ : «... وكان تأليفه بمصر. ثم لما رحل إلى الهند شرحه هناك شرحا أطول منه يقال أقول أيضا، وذكر فيه قاضي القضاة البارزي ناظر ديوان الإنشاء، وفتح سنة ٨١٨ ...، ثم شرحه ثالثا بإيضاح المتن، بالممداد الأحمر حتى وصل إلى حرف الفاء، ولم يكمل . ولو كمل لكان أحسن الشروح كلها».

طبعت «تحفة الغريب ...» في القاهرة، سنة ١٣٠٥ هـ، بهامش كتاب «المنصف من الكلام على معنى ابن هشام» : لتقي الدين أحمد بن محمد الشمني (ت : ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي ١ / ١٤٠، ١٣٩).

ويوجد المدخل الرئيسى للمسجد فى الجهة الجنوبية الغربية ويعطوه مثله مكونة من ثلاث دورات تنتهى بشكل مبخرة وهى مملوكة الطراز (مساجد مصر وأربابها الصالحون) ٥ / ٧٠، (٧١).

(الخطط الترفيقة الجديدة لملى باشا مبارك ٤ / ٢٣٢، ٢٣٣، ومساجد مصر وأربابها الصالحون... د. سعاد ماهر محمد ٥ / ٧٠، ٧١).

#### ٥ دمرداش الخلوتى (١١٩٤ هـ):

من ذرية الشيخ الدمرداش المحمدي. قال الجبرنى فى حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف: إنه مات بهذه السنة السيد الأجل، الزوجية الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى، ولد بزوايته جده ونشأ بها، ولما تولى والده جلس مكانه فى خلافتهم، وسار سيرا حسنا مع الأبهة والسوقار، وتردد الأفاضل إليه على عادة أسلافه، وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية، ولأزم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره بالمنزل، ويحفظون أيضا بالأزهر وعلى الأشياخ المترددين عليهم بالزواية، مثل الشيخ محمد الأمير والشيخ محمد العروسى، والشيخ محمد بن إسماعيل الفزارى، والشيخ محمد عرفة الدسوقي، وكان المترجم حسن المشورة والمودة، ولما توفى دفن بزوايتهم عند أسلافهم.

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرنى ١ / ٥٥٠. انظر أيضا الخطط الترفيقة الجديدة لملى باشا مبارك ٤ / ٢٣٣، ٢٣٤).

انظر: الدمرداش المحمدي.

#### ٥ الدمرداش المحمدي (٨٥٧-٩٢٩ هـ / ١٤٥٢-١٥٢٤م):

قال على مبارك:

فى طبقات الشعرائى: أن سيدى الشيخ دمرداش المحمدي وهى الله عنه أحد جماعة سيدى عمر رويشين بملية توزيع المعجم، كان رحمه الله تعالى على قدم السلف الصالح من الأكل من عمل يده، والتصديق بما فضل، وعمل الفيط المجاور لزوايته خارج مصر والحسينية، فأقام هو وزوجته فى خصى يفرسون فيه خمس سنين، قال وقال لى: ما

أما الجامع كما هو الآن تصفه الدكتور سعاد ماهر على النحر التالى يقع جامع الدمرداش بجوار مستشفى الدمرداش التابعة لكلية طب جامعة عين شمس يسأل العباسية.

وفى الجهة الغربية للمسجد توجد قبور النساء كتب عليها «بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكنونة الست (كليوى) زوجة حسن أفندى وزينجى باشا بمصر، والست المصونة والجوهرة المكنونة الست (هنا) والدة قلدوة المحققين وعمدة السالكين أستاذنا الشيخ دمرداش الخلوتى المحمدي توفيت سنة ١١١٢ هـ. وبالجهة الشرقية للمسجد يوجد قبر يقال إنه قبر المرحوم شنان باشا عليه كتابة مؤرخة سنة ٩٨٢ هـ وهى توافق تاريخ وفاة شنان باشا. وقد جاء فى الجبرنى «أن الفرئيسى سنة ١٢١٤ هـ وقت حربهم بمصر نهبوا زواية الدمرداش وبا حولها كتبة الغزوى والمينل وغيرهما».

ويتكون المسجد الآن من حجرة مربعة تقريبا تبلغ مساحتها ١٠ × ١١ مترا توسط المسجد فى أركانها الأربعة ثلاثة مقززات كبيرة تقوم فوقها مباشرة قبة كبيرة يضاوية ملبية بها ست عشرة حنية صغيرة ثمان منها مفتوحة كنوافذ، والثمان الأخرى مسدودة كحلية. وفى كل ضلع من أضلاع الحجرة الثلاثة هذا حائط القبلة توجد ثلاثة عقود. ويحتوى جدار القبلة على محراب كبير بجواره من الجهة اليسرى مقصورة من الخشب الخروط بها فريخ الشيخ الدمرداش. ويعلو المحراب نافذة قنطرية مملوءة بالخشب الخروط، وفى كل ضلع من أضلاع القبة الأربعة توجد نافذة مربعة صغيرة مملوءة بالخشب الخروط. والوصف الحالى للقبة يتطابق تماما مع الوصف الذى ذكره على مبارك فى خطه مما يدل على أن القبة قديمة وترجع إلى القرن الثانى عشر للهجرة على أقل تقدير وإن كانت قد جدد طلاؤها. أما باقى المسجد فقد أعيد بناؤه لأنه يختلف اختلافا واضحا عن وصف على مبارك، له سقف خشبى وليس مكشوبا وبه محراب ومنبر فى الجدار الفاصل بينه وبين القبة. كما يوجد (٥٤) خلوة فى دورين (سفلى وعلى) فى الجهة الجنوبية منه، ويحيط به من الخارج من جهاته الثلاث الشمالية والغربية والشرقية حديقة ومجموعة من المساكن التابعة لموظفى المسجد.

أكلت منه ولا واحدة لأى زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين، وكان لا ينাম من الليل إلا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلى، ثم يتلو القرآن فرميا بقرا المختصة كاملة قبل الفجر، وليس في مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه، وقسم وقفه ثلاثة أثلاث: ثلث يرد على مصالح الغيط، وثلث للزرية، وثلث للفقراء القاطنين بزايوته، ورتب عليهم كل يوم ختما يتناولونه ويهدون ذلك في صحائف سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله عنه وكان أمره كله جدا. مات رحمه الله تعالى سنة ثيف وثلثين وتسعمائة، ودفن بزايوته انتهى (الخطب التوفيقية الجديدة ٤ / ٣٢٢، ٣٢٣).

وقد أدرجه صاحب الكواكب السائرة في الطبقة الأولى من المائة العاشرة تحت اسم «مرداش المحدث» وقال عنه:

مرداش المحدث: مرداش المحمدي الشيخ الصالح الورع المعتقد صاحب الزاوية والغيظ بالقاهرة ذكر ابن طولون أنه كان أحد ممالك السلطان قايتباي الملك الأشرف والظاهر أنه ليس كذلك فإن الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ذكر أنه كان أجل أصحاب سيدي أحمد بن عقبة المغربي المدفون في حوش السلطان برفوق بصحراء مصر فلما مات شيخه ساح في البلاد حتى دخل تبرز المعجم فصحب الشيخ العارف سيدي عمر روشني بها وأقام عنده مدة ثم رجع إلى مصر فنزل بالبرية خارج الحسينية فسأل السلطان قايتباي أن يأذن له في إسباة أرض زايوته والغيظ المعروف به الآن فأذن له فأقام بفريس النخيل وسقيه نحو خمس ستين وهو في عصر هو وزوجته ففريس ألف نخلة فلم يخطيء منها واحدة وليس منذ خرس غيطه بمصر أحسن تمرا من غيطه ولتمره شهرة زائلة وكل ذلك ببركة التقوى وملاحظة البية عند غرسه فإنه أخبر عن نفسه أنه لم يفريس نخلة قط إلا على نية الفقراء والمساكين الذين هو من جمعهم وذكر أن سيدي إبراهيم المتبولي هو الذي أشار عليه بذلك وقال له: يا مرداش كل من عمل بذلك وإياك والأكل من صدقات الناس فإتهم يتقاسمون حسانك في الأكرة. وقد وقف غيطه وشرط أن تنقسم غلته أثلاثا: ثلث لمصالح الغيط، وثلث لورثة، وثلث للفقراء والمساكين القاطنين بالزاوية والواردين إليها. وشرط على القاطنين بزايوته أن يقرأوا كل يوم ختما يتناولونه ثم يجتمعون قبيل المغرب

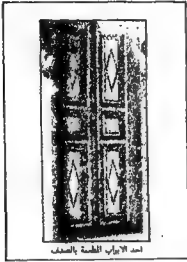
ويهدونه إلى النبي ﷺ وإلى الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وقال العلالي كان على سمت حسن يأكل الحلال ويطعمه وكان يعتقد ابن العربي وابن الفارض واستكتب الفتوحات المكية وغالب شروح الشافية وقال الشعراوي: أقام عنده الفقراء الصادقون وانتفعوا به واستخلف منهم جماعة وأذن لهم بالتسليك في مصر منهم الشيخ حسن الجركسي والشيخ محمد الحانوتي والشيخ كرم الدين بن الزيات وهو البذي أحيى طريقة شيخه بعده. قال وزاوية الشيخ مرداش عامرة بالسماط والفقراء وليس في مصر زاوية يأكل قراؤها حاللا مثلها لأن وقفها من عمل الشيخ بيده لا مئة لأحد فيه على الفقراء ولا ربا فيه ولا سمعة، قال وكان إذا غلب عليه الحال يأكل الأرزب الفلفل، وعمل له مرة الأمير تيردى الدوادار سماطا وأرسل يقول له أنت بجميع أصحابك فلم يأت معه أحد فجلس على السماط قليل وكان يكفى خمسمائة نفس فقال أما تنتظر الجماعة فقال الشيخ أنا أسد عنهم فصار يأكل من الإثاء ويلحمه حتى أكله كاملا وقال لم أشبع فأثرو بكسر بابسة وبقية الطعام الذي ترك للعيال والغز فاستغفر الأمير واعتذر للشيخ وقيل له كيف أكلت ذلك كله فقال رأيت شبهات فحسرت بظائفة من الجن فأكلوه وجمعت الفقراء منه.

وذكر العلالي أنه توفي في عصر يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وتسعمائة وأقيم مكانه ولده سيدي محمد. وذكر ابن طولون أنه صلى عليه غابة بالجامع الأموي بدمشق يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وتسعمائة ثم صلى عليه بالمسامرة السليبية بالصالحية في الجمعة التي تليها ولعل ذلك لاعتقاده الزائد في ابن العربي رضى الله تعالى عنهم ورحمهم رحمة واسعة (الكواكب السائرة ١ / ١٩٢، ١٩٣).

(الخطب التوفيقية الجديدة لعل باشا مبارك ٤ / ٣٢٢، ٣٢٣، والكواكب السائرة بأهجان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزى - حقه وضبط نصح د. جبرائيل سليمان جبر ١ / ١٩٢، ١٩٣).

• **المرداشي (محمد) (١١٧٨ هـ):**

ذكره على مبارك في ذرية الشيخ المرداش المحمدي (سبقت ترجمته أعلاه) وقال عنه:



لحم الأيوان المطلة بالصند

قال الكلبي: دمشق بناها دمشق بن فالي بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح. وقال الأصمعي: أخذت دمشق من دمشقوا أي أسروها. وقال كعب في قول الله عز وجل «والذين» قال: الجبل الذي عليه دمشق «والذين» قال: الذي عليه بيت المقدس «وطور سين» حيث كلم الله موسى (عَمَّ) «وهذا البلد الأمين» مكة. وقال كعب: مريض ثور في دمشق خير من دار عظيمة بعمص. قال في قوله عز وجل: «لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ» قال: دمشق. وقال كعب: معقل المسلمين من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدجال نهر أبي فطرس، ومن يأجوج ومأجوج الطور... وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأيلة وحشوش الدنيا ثلاثة: الأيلة، وسيرافر، وعمان. وقال: حروسا الدنيا الري ودمشق.

وقال المسائلي: دمشق مدينتها الغوطة، وكورها: إقليم سنير وكورة جيل، وبيروت، وهيدا، وبشيئة، وحوران، وظاهر البلقاء، وجبرين الغور، وكورة ماب، وكورة جبال، وكورة الشراة، وبصرى، وعمان، والجبالية، والقرنات، والحولة، والبقاع، والسواحل منها ستة: صيدا، وبيروت، وأطرابلس، وعسرة، وصور، منبرها إلى دمشق وخراجها إلى الأردن، وخراج دمشق أربع مائة ألف ونيف، ودمشق هي أربعة أحماس صلح وخمس عنوة وهو خمس

ومن ذريته السيد محمد الدمرداشي، ترجمه الجبرتي فقال: هو السيد الأجل المحترم، فخر الأعيان الأشراف السيد محمد بن حسين الحسيني العادلي الدمرداشي، ولد بمصر قبل القرن بقليل، وأدرك الشيخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه، وكان يته بالأزبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء، وكان وحيدا في شأنه مقبول الكلمة عند الأمراء. ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفاي كان يتردد إلى مجلسه كثيرا، توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى.

(المخطوط التبريقي نعلي باشا مبارك ٤ / ٢٣٣، وعصائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١ / ٣٣١).

#### • دمشق

يرد ذكر مدينة دمشق في مصنفات التراث الإسلامي بكثرة بالغة، كما قيل فيها من الشعر ما لا يكاد يحصى. ويتناول المصنفون من جغرافيين ورحالة وأدباء وصف جغرافيتها، ويمددون محاسنها، وآثارها، ومن خرج منها من العلماء، ومن تصحوا من قادة المسلمين، فأغاض الإسلام بنوره وبوعها.

قال عنها المقدسي: دمشق: هي مصر الشام ودار الملك أيام بني أمية، وثم قصورهم وآثارهم، بنياتهم عشب وطن، وعليها حصن أحدث وأتابه من طين، أكثر أسواقها مغلطة، ولهم سوق على طول البلد مكشوف حسن، وهو بلد قد عرفت الأنهار، وأحدثت به الأشجار، وكثرت به الثمار، مع رخص الأسعار، وتلج وأخذت، لا ترى أحسن من حماماتها، ولا أعجب من فوارقها، ولا أحزم من أهلها، التي عرفت من دروبها باب الجابية، باب الصغير (انظره في م ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥)، باب الشرقي باب الكبير، باب توما (انظره في م ٦ / ٣٣٨، ٣٣٩) باب النهر باب المحاملين...

ووردت في كتاب بغرزان عهد الدولة: حروسا الدنيا دمشق والري. وقال يحيى بن أكرم: ليس بالارض أنزه من ثلاث بقاع: سمرقند وغوطة دمشق ونهر الأيلة. ودمشق بناها دمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام، قبل مولد إبراهيم بخمس سنين. وقال الأصمعي: لا بل اشتق اسمها من دمشقوا أي: أسروها. (الحسن التقيسي / ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠).

وقال أبو بكر الهمداني المعروف بابن الفقيه:

ووصلت يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم، عام ستة وعشرين إلى مدينة دمشق الشام؛ فزلت منها بمدرسة المالكية المعروفة بالشرابية. ودمشق هي التي تفضل جميع البلاد حُسنًا وتتقدمها جمالًا. وكل وصف وإن طال فهو قاصر عن محاسنها، ولا أبداع مما قاله أبو الحسين ابن جبير (رحمه الله تعالى) في ذكرها. قال: وأما دمشق فهي جنة المشرق، ومطلع نورها المشرق، وخاتمة بلاد الإسلام التي استقرت فيها، وعروس المدن التي اجتمعتها، قد تحلت بأزاهير الرياحين، وتجلت في حُلل سندسية من البساتين، وحلت موضع الحسن بالمكان المكين، وتزينت في متعتها أحمل تزئين، وتشرقت بألوى المسيح عليه السلام وأمه منها إلى ريسوة ذات قرار ومعين. ظل ظليل، وماء سلسيل، ودياش يحیی النفوس نسمها العليل، تبسج لناظرهما يُمجّلي صليل، وتتأديهم: هلموا إلى مُسَرِّس للحسن ومُقِيل. وقد شمت أرضها كثرة السماء، حتى اشتاقت إلى الظماء، فتكاد تتادبك بها الصم الصلاب: «أركض برجلك هذا مقتسل بارد وشراب» (ص: ٤٢) وقد أهدت البساتين بها إحداق الهالة بالتمسر، والأكام بالتمر (جمع كَمْ: وهو غلاف التمر) وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر...

وذكرها شيخنا المحدث الرحال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن حسان القيسي الوادي أشق، نزيل تونس. ونص كلام ابن جبير، ثم قال: ولقد أحسن فيما وصف منها وأجاد، وتوق الأنفس للتطلع على صورتها بما أفاد. قال ابن جزى: والذي قالته الشعراء في وصف محاسن دمشق لا يحصر كثرة. وكان والذي رحمه الله كثيرًا ما ينشد في وصفها هذه الأبيات، وهي لشرف الدين بن محسن رحمه الله تعالى:

دمشق بنا شوق إليها مُبْرَح  
وإن لـجْ وإن لـجْ أو لـجْ عـسـسـسـسـسـسـسـسـس  
بلاد بها الحباء ذر وتسريرها  
عيسر وأنفاس الشمال شموس  
تلسل فيها مالاها ومو مطلق  
وصح نسم السوروس وهو عليل

خالد بن الوليد، وفتحت سنة ١٤. في رجب للنصف منه في خلافة عمر بن الخطاب...

وقال كعب الجبر: أربع مدائن من مدائن الجنة: حمص، ودمشق، وبيت جبرين، وضفار اليمن. وأجناد الشام أربعة: حمص، ودمشق، وفلسطين، والأردن، ولقي كعب رجلاً فقال: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الشام. قال: أفمن أهله أنت؟ قال: نعم. قال: فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم كل يوم مرتين. قال: وأى جند هم؟ قال: جند فلسطين. قال: لا. قال: فلعلك من الجند الذين يلقون الله في الثياب الخضفر. قال: وأى جند هم؟ قال: جند الأردن. قال: لا. قال: فلعلك من الجند الذين يستظلون تحت العرش يوم لا ظل إلا ظله. قال: وأى جند هم؟ قال: جند دمشق. قال: لا. قال: فلعلك من الجند الذين يمت الله منهم سبعين ألف نبى. قال: وأى جند هم؟ قال: جند حمص. قال: لا. قال: فمن أين أنت؟ قال: قنسرين. قال: ليست تلك من الشام، تلك قطعة من الجزيرة يفرق بينهما الفرات (مختصر كتاب البلدان / ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩). وقال الرحالة ابن بطوطة في وصف دمشق.



باب توما

ثلاث وثلاثون درجة ونصف، وهي في الإقليم الثالث، وقال أهل السير: سميت دمشق بدمشق بن قاني بن مالك بن لؤش بن نوح، عليه السلام، فهذا قول ابن الكلبي، وقال في موضع آخر: ولد بقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو الذي بنى قصبة دمشق، وقيل: أول من بنىها يبروأسف، وقيل: بنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة، وولد إبراهيم الخليل، عليه السلام، بعد بنائها بخمسة سنين، وقيل: إن الذي بنى دمشق جبرون بن سعد بن عاد بن إدم بن سام بن نوح، عليه السلام، وسماها إرم ذات العماد، وقيل: إن هوذا، عليه السلام، نزل دمشق وأسس الحائط الذي في قلبها جامعها، وقيل: إن السائر غلام إبراهيم، عليه السلام، بنى دمشق وكان حبشياً وبه له نمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار، وكان يسمى الغلام دمشق فسمها باسمه، وكان إبراهيم، عليه السلام، قد جعله على كل شيء له، وسكنها الزمان بعد ذلك، وقال غير هؤلاء:

سميت بدمشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها، وكان معه إبراهيم، كان دفعه إليه نمرود بعد أن نجى الله تعالى إبراهيم من النار؛ وقال آخرون: سميت بدمشق بن إدم بن سام ابن نوح، عليه السلام، وهو أخو فلسطين وأبياء وحمص والأردن، وبني كل واحد موضعاً فسمي به؛ وقال أهل الثقة من أهل السير: إن آدم، عليه السلام، كان ينزل في موضع يعرف



أبواب دمشق

فتح دمشق - أبواب دمشق

وهذا من النمط العالي من الشعر. وقال فيها عرقلة الدمشقي الكلبي:

لشام ثمانية وجنة الدنيا كما  
إنسان مقلتها الفهيسة جلت  
من أسهمها لك جنة لا تنفسي

ومن الشائق جهنم لا تحسرق  
وأهل دمشق لا يعملون يوم السبت عملاً، إنما يخرجون إلى المتنزهات وتطوط الأنهار، ودوحات الأشجار، بين البساتين الخضراء، والمياه الجارية، فيكونون بها يومهم إلى الليل. (مذهب رحلة ابن بطوطة / ٦٨ - ٧٠).

وقال عنها الشمس السخاوي في إيجاز:

دمشق من بلاد الشام، القطر المشع، المشتعل على عدة بلاد ومدن وتقرى نزلها عدة من الصحابة، وكثر بها العلم في زمن معاوية، ثم في زمن عبد الملك وأولاده، وما زال بها فقهاء، ومحدثون، ومقررون، في زمن التابعين وتابعيهم، ثم إلى أيام أبي سفيان، وسروان بن محمد الطاطري، وحشام، وثخيم، وسليمان بن بنت شرسبيل، ثم أصحابهم وعصرهم، وهي دار قرآن وحديث وفقه.

وتنافس بها العلم في المئين الرابعة والخامسة، وكثر بعد ذلك، ولا سيما في دولة نور الدين، وأيام محدثي ابن عساكر والمقادة النازلين بسفحها. ثم كثر بعد ذلك بآين تيمية والمزى وأصحابها. قلت ثم تنافس شيئاً فشيئاً. ولكن فيها الآن بحمد الله ببقية يفهمون العلم، ويتكلمون به. بارك الله فيهم (الإعلان بالبريخ / ٢٩٣، ٢٩٤).

وفصل هذا كله ويوسط الكلام على دمشق بإقوت الحموي صاحب معجم البلدان فيقول:

دمشق الشام: بكسر أوله، وفتح ثانيه، هكذا رواه الجوهري، والكسر لغة فيه، وشين معجمة، وأخره قاف: البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن هماره ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دَمَشَقُوا في بنائها أي أسروها؛ ونافقة دمشق، يفتح الدال ويسكون الميم: سريعة، ونافقة دمشقية اللحم: خفيفة؛ قال الزُّبَيان:

وصاحبسي ذات هسباب دمشق

قال صاحب الزبيج: دمشق طولها ستون درجة، وعرضها



وقد روى بعض الأوائل أن مكان دمشق كان دارا لنوح، عليه السلام، ومنشأ خشب السفينة من جبل لبنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين الجر من ناحية البقاع؛ وقد روى عن كعب الأحبار: أن أول حائط وضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحران، وفي الأخبار القديمة عن شيخ دمشق الأوائل: أن دار شداد بن عاد بدمشق في سوق التين بفتح بابها شأما إلى الطريق وأنه كان يزرع له الريحان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطريين فقطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين، وكانت يومئذ سقفة فوق العمدة؛ وقال أحمد بن الطيب السرخسي: بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخا.

وقالوا في قول الله عز وجل: ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: هي دمشق ذات قرار وذات رضاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء؛ وقال قتادة في قول الله عز وجل ﴿وَالْتَيْنِ﴾ قال: الجبل الذي عليه دمشق، ﴿وَالزَيْنِ﴾: الجبل الذي عليه بيت المقدس، ﴿وَطُورِ سَيْنٍ﴾: شعب حسن، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَيْمَنِ﴾: مكة، وقيل: ﴿إِذْ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ دمشق (أوردنا في حرف الالف في م ٤ / ١٠٥).

وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق ونهر بئح ونهر الأبلّة، وحشوش الدنيا ثلاثة: الأبلّة وسيراف وثمان، وقال أبو بكر محمد بن العباس المخوارزمي الشاعر الأديب: جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق وثمان سمرقند وشعب بؤك وجزيرة الأبلّة، وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق؛ وفي الأخبار: أن إبراهيم، عليه السلام، ولد في غوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون؛ وعن النبي، ﷺ، أنه قال: إن عيسى، عليه السلام، ينزل عند المنارة البيضاء من شرق دمشق، ويقال: إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعا مغارة الدم في جبل قاسيون.

ويقال: إنها كانت مأوى الأنبياء ومصلحهم، والمغارة التي في جبل النيرب يقال: إنها كانت مأوى عيسى، عليه السلام، ومسجدا لإبراهيم، عليه السلام، أحدهما في الأشعرين والآخر في برزة، ومسجد القديم عند القطيعة، ويقال: إن هنا قبر موسى، عليه السلام، ومسجد باب الشرق الذي قال النبي، ﷺ، إن عيسى، عليه السلام، ينزل فيه، والمسجد الصغير الذي خلف جبرؤن يقال إن يحيى بن

الآن بيت انات وحواء في بيت إيليا (أوردناه في حرف الباء في م ٨ / ١٠٤، ١٠٥ فانظر في موضعه) وهابيل في مقرى، وكان صاحب غنم، وقايل في قينة، وكان صاحب زرع، وهذه المواضع حول دمشق، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نار تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله، فكان هابيل قد جاء بكيش سمين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقت، وجاء قاييل بحنطة من غلته فوضعهما على الصخرة فبقيت على حالها، فحدث قاييل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون (يأتى في حرف القاف) إن شاء الله تعالى وقد صعدنا إلى أعلاه في زيارتنا لدمشق المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله، فلم يدر كيف يصنع فأتاه إبليس فأخذ حجرا وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجرا فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون، وأنا رأيت هناك حجرا عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل، وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون.



القصان أحد البواريث الدمشقية، وتظهر المنارة وأساسى القاعات تظهر روضة القصة بقعة الزرقعة.

ويصف الرائد نهاد عباس فتح دمشق من الناحية العسكرية فيقول:

بناء على التوجيهات والتوجيهات التي أصدرها خليفة المسلمين فقد استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشور بن كعب الحميري وتوجه أبو عبيدة وخالد بن الوليد إلى دمشق وأرسل مجموعات قتالية إلى (فحل) لمحاصرتها وعزلها عن المعركة.

ثم سار أبو عبيدة قاصدا دمشق متخللا تشكيل المسير كالآتي: القلب خالد بن الوليد.

العمدة عمرو بن العاص وأبو عبيدة.

الخيل عياض بن عثم

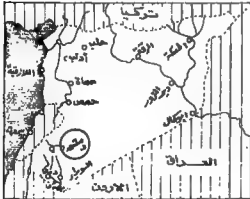
الرجالة (المشاة) شرحبيل بن حسنة

فقدما دمشق وعليها القسطنطين بن سطورس (في معجم المعارك الحربية: نسطاس بن سطورس) وحاصروا دمشق، دفع خالد بن الوليد مجموعتين بقيادة ذي الكلاع (ما بين دمشق وحمص) والمجموعة الثانية بقيادة علقمة بن حكيم (ما بين دمشق وفلسطين) ونظم المسلمون قوة الحصار على الشكل الآتي:

قطاع الباب الشرقي بقيادة خالد بن الوليد.

قطاع باب الجابية بقيادة أبي عبيدة بن الجراح.

قطاع باب توما بقيادة عمرو بن العاص (في معجم المعارك الحربية / ١٤٥ : شرحبيل بن حسنة)



زكرياء، عليه السلام، قُتل هناك، والحائط القتيلى من الجامع يقال إنه بناه هود، عليه السلام؛ وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان، وهي معروفة إلى الآن.

قال المؤلف: ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها، قُتل أن تمر بمناطئ إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقى الوارد والمصادر، وما رأيت بها مسجدا ولا مدرسة ولا خانقاها إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسع في مضاء، والمسكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضييق بفتحها، ولها وبض دون السور محيط بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه، وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشامخة، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من البنايات الذين فيه، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأتقياء والصالحين لا توجد في غيرها، وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حران وما يقرب ذلك فتمم الكل؛ وقد وصفها الشعراء فأكثروا، وأنا أكثر من ذلك نبذة يسيرة؛ وأما جامعتها فهو الذي يضرب به المثل في حسنة، وجملته الأثر أنه لم توصف اللجنة بشيء إلا وفي دمشق مثله، ومن المحال أن يطلب بها شيء من جليل أعراف الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد.

وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة، وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فصدتهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة، فأسرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة، وكان كل واحد منهم على ريع من الجيش، فسلحهم الأسان فأسلحهم وفتحوا لهم الباب، فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان، ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر، وملكوهم وكتبوا إلى عمر بن الخطاب، ورضى الله عنه، بالخبر وكيف جرى الفتح، فأجراها كلها صلحا. (معجم البلدان ٢ / ٤١٣-٤١٥).

ثم يتكلم ياقوت بعد ذلك على الجامع الأثري وقد نقلته في حرف الميم في ١١ / ٤٦١، ٤٦٢ فانظره في موضعه.

الروم وتم فتح دمشق وبذلك انتهت المرحلة الأولى من عمليات الجبهة الشرقية وأصبح باستطاعة المسلمين الانطلاق منها لمتابعة فتح الأقاليم مع الاستناد إلى «قواعد أمينة» لاخطر من تطبيقها ولاخوف من عزلها (العمليات التعريفية والدفاعية عند المسلمين / ١٨٣، ١٨٤).

#### انظر الخريطة.

وثمة معارك خاضتها دمشق وميكن مرت بها إحداهما سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م، والأخرى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ - ١٤٠١ م، وبيان كل منهما كما يلي:  
دمشق : ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م.

عند وصول الحملة الصليبية الثانية إلى الشرق، توجهت لحصار دمشق، وهم في سبعين ألف مقاتل، وكان يحكمها مجير الدين أرتق، فخرج أهل دمشق لصد الفرنج واقتتلوا معهم قتلا شديدا في سهل المزة. وسقط العديد من القتلى في الطرفين، واضطرت الأرواح داخل المدينة، فاستناث مجير الدين بنور الدين زنكي صاحب حلب وبأخيه سيف الدين صاحب الموصل قصفه سريعا، مما جعل الفرنج ينسحبون عن المدينة، ولكن جيش نور الدين لحق بهم، وقتلوا منهم خلقا كثيرا، كما قتل من أهل دمشق العديد من الناس. ولكن رغم خسائر الطرفين بالأرواح لم تسقط دمشق بيد الفرنجة، ونشبت الحملة على أسوارها، وضم نور الدين دمشق إلى مناطق نفوذه.

دمشق : ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ - ١٤٠١ م.

أصاب دمشق زعر شديد نتيجة وصول فارين من الشعال يحملون أخبار المجازر التي ارتكبها جند تيمورلنك، وبعد وصول كُتب التهديد التي وجهها تيمور للقضاة والمؤولين بدمشق، انقسم السكان بين مؤيد للفرار أو الثبات والدفاع. وتوالد أبناء المناطق المجاورة إلى المدينة فاشتد فيها الاضطراب، وبدأ أهل المدينة ونائب القلعة باتخاذ إجراءات الدفاع، ووصل السلطان فرج من القاهرة على رأس جيش يبلغ تعداده اثنين وأربعين ألفا، وعسكر جنوب دمشق. ينم عسكر تيمور قرب قطنا وأقام كل منهم الحواجز حول معسكره، ولجأ تيمور للمراوغة وبث الذعر والفرقة بين

قطاع باب القراييس بقيادة شريحيل بن حسنة. (في معجم المعارك الحربية / ١٤٧ : عمرو بن العاص).

قطاع الباب الصغير بقيادة يزيد بن أبي سفيان.

واستمر المسلمون بالقيام بمهمة التجوال باستعرا على القطاعات وتقديم الدعم لأي واحد يحتاج الدعم من هذه القطاعات.

حاول الروم إرسال الإمدادات إلى الجيش المحاصر في أسوار دمشق إلا أن المسلمين تصدوا لها ووقعت معارك انتهت بهزيمة الروم وعدم استطاعتهم تقديم المساعدة للقوات المحاصرة.

ظن الروم بأن المسلمين لا يستطيعون أن يصمدوا أمام طول الحصار وخاصة في أيام الشتاء إلا أن المسلمين أصحاب العقيدة الراسخة والصبر الطويل صدوا أمام تغيرات الطقس ونصب المسلمون خلال فترة الحصار المجانيق واستمر الرمي (٧٠) يوما. وخلال فترة الحصار نظم المسلمون منافز قتالية تطلق لفتح القرى والمناطق المحيطة بدمشق وهذا ما وضع دمشق في عزلة كاملة.

قلما أيقن أهل دمشق أنه لا يصل إليهم المدد أبلسوا وفشلوا وضعفوا وقوى المسلمون تشد حصارها وجاء فصل الشتاء البارد وعسر الحال وعسر القتال فقدر الله الكبير المتعال أن وُلِدَ لبطريق دمشق مولود في تلك الليالي فصنع لها طعاما وسقامهم بعده شرايبا وباتوا عنده في وليمة قد أكلوا وشربوا وتعبوا وناموا واتشغلوا عن أماكنهم وهنا يبرز دور المسلمين في تطبيق درس مهم ومبدأ من مبادئ الحرب ومبادئ العمليات التعريفية ألا وهو المباغتة حيث استطاعت قوات المسلمين الحصول على معلومات دقيقة بأن أهل دمشق يلبس من ليالي رجب سنة ١٤ هـ متخفين احتفالا بمناسبة قدوم مولود لحاكم المدينة وخالد بن الوليد يراقب بيقظة وحذر كل تصرف لعدوه وقد أعد الصدة وأحضر التجهيزات الضرورية لتسلق الأسوار والتقدم في منتصف الليل واستطاع ومن معه من المجاهدين الأشداء كالتقمع بن عمرو من فتح باب توما مع الضياء الأول وبذلك اندلع المسلمون خلال المدينة ودارت معركة طاحنة انهزم خلالها

لقد عظموا فعل التبار والسورأوا  
فسمال تملرك لمعدوه أعظموا  
لقد غرّب الدنيا وأهلك أهلها  
وطائره في خلق كسان أشأمها  
(معجم المعارك الحربية / ١٤٦، ١٤٧).

ويكثر في مصنفات التراث الإسلامي ذكر فضائل دمشق وإحصاء علمائها وأثارها ومزاراتها المباركة، ومنهم الإمام العز ابن عبد السلام، فقد جاء في كتابه «ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام» ما يلي، وقد وضعنا تخریجات المحققين بين أقواس في ثلث النسخ:

فمن ذلك، ما جاء في تفسير آي من القرآن منها قوله تعالى: «وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» [المؤمنون: ٥٠].

• روى أبو أمامة، عن النبي ﷺ: «أنه تلا هذه الآية:

«وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتَ قَرَارٍ» قال: «أبديرون أي هي؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هي بالشام، بأرض يقال لها الغرطة مدينة يقال لها دمشق. هي غير مدائن الشام» (قال الألباني في روج المعاني ١٨ / ٣٨). وفي ذلك حديث مرفوع أخرجه ابن حبان عن أبي أمامة بسند ضعيف، كذلك قال عبد الله بن عباس، وعبد الله بن سلام، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري.

(وقال في روج المعاني أيضا: واختلف في المراد بها، فأخرج وكيع، وابن أبي شيبة وابن المنذر، وابن عساكر بسند صحيح عن ابن عباس: أنه قال في قوله تعالى «إلى رِبْوَةٍ»: «أبديونا دمشق».

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سلام، وعن يزيد بن شجرة الصحابي، وعن سعيد بن المسيب، وعن قتادة عن الحسن، أنهم قالوا: «الربوة» هي: (دمشق).

وعن كعب الأحبار في قوله تعالى: «وَالزَّيْتُونَ» [التين: ١] قال: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: جبل موسى. (انظر: القرطبي ٢٠ / ١١)، وروح المعاني (٣٠ / ١٧٣)، والطبري (٣٠ / ٢٣٩)، وكذا قال قتادة، وعكرمة، وابن زيد وغيرهم).

صنّف المماليك عن طريق الرسائل والتظاهر بالضعف حيناً وبالقدوة حيناً، حتى انقسم المماليك على أنفسهم بين مؤيد للصلح والاستسلام، أو مصر على الثبات والقتال، وكان اللقاء الأول الحاسم في منطقة الكسوة حيث تغلب جند تيمور وانسحب أمامهم المماليك، وقتل عدد كبير من سكان دمشق، وكانت نتيجة هذا اللقاء انسحاب السلطان فرج خلعة وعودته إلى مصر نتيجة تفرق كلمة أمراك وخوفاً من الدساتس فيما بينهم. ولحق به بعض جيشه، وبقي أهل دمشق وحماتها وجهها لوجه أمام تيمور الذي أحكم الحصار على المدينة، وجري قتال شديد بين الطرفين أعقبه مفاوضات انتهت بمنح تيمور سكان دمشق الأسبان. فاستلمت المدينة بينما رفضت حماية القلعة الاستسلام. وأحسن تيمور أول الأمر معاملة أهل المدينة وقرب العلماء، بينما شدد الحصار على القلعة، واشتد الترشق بالسهام والمنجنيقات، وتكبد جيش تيمور خسائر فادحة، ولكن جنده استبدلوا في القتال حتى استلمت القلعة وصادر تيمور كل ما فيها. وبدأ يهرق السكان بجمع الضرائب والغرامات المالية منهم. وفتن الغزاة بتعذيب من لا يدفع ما يفرض عليه من أموال، ثم أطلق تيمور جنده في المدينة بضعة أيام يعيشون فيها الفساد والنهب والقتل وهتك الأهراس. وأخيراً أضرموا النار فيها وامتلائت أرضها بجثث القتلى، ولم يبق من سكان دمشق إلا بضعة آلاف من الأطفال، أمر تيمور بجمعهم خارج الأسوار وبعد أن استعرضهم أمرهم أن يغيروا عليهم بخيولهم، ولم يزل في قلبه رحمة عليهم، ولم يبق لدمشق من أهلها بعد رحيل تيمورنك إلا من فر منها قبل وأثناء الغزو، وعاد إليها بعد ذلك، أو من عجز جنود تيمور عن اصطحابهم من الأسرى فتركهم وشأنهم، ويمرّى الموزخون انسحاب تيمور من دمشق إلى قلة المون، وما آلت إليه المدينة بعد الحريق ودرغته أن يوفر على نفسه أي لقاء عسكري جليل مع المماليك وحلفائهم بعد أن كثرت الأخبار عن استعداداتهم العسكرية في القاهرة.

وقد صور أحد الشعراء الفرق بين غزو هولاكو وغزو تيمورنك لدمشق فقال:

وأن مسجدنا الأعظم لا يخلو في معظم الليل والنهار من تال لكتاب الله تعالى، أو مُصَلٍّ أو ذاكِرٍ أو عالمٍ، أو متعلم ومن ذلك ما حكى عن صبيانة أهلها ودينهم، ما رواه عبد الله ابن يزيد بن جابر قال: باعت امرأة طشتا في سوق الصُّفَر بدمشق، فوجده المشتري ذهباً، فقال لها: أما إني لم اشتريه إلا على أنه صفر، وهو ذهب، فهو لك، فاقتصصا إلى الوليد ابن عبد الملوك، فأحضر رجاء بن حيوة، فقال: انظر فيما بينهما، فعرضه رجاء على المرأة، فأبَت أن تقبله، وعرضه على الرجل، فأبى أن يقبله، فقال: يا أمير المؤمنين، أعطها ثمنه، واطرحه في بيت مال المسلمين.

وقال زيد بن جابر: رأيت سواراً من ذهب ثلاثون مثقالاً معلقاً في فتيل من فتاديل مسجد دمشق أكثر من شعر لا يأتيه أحد، فيأخذله، فإذا كان الشام وأهله عند الله بهله المتزلة، وكانوا في حراسته، وكفائه، ودلت الأدلة على أن دمشق غير بلاد الشام، فلذلك أخبر السلف، وشاهد الخلف أن من ملك دمشق من ملوك الإسلام، فبسط على أهله الفضل، ونشر فيهم العدل، فإن النصر ينزل عليه من السماء، ما مع يحصل له من الرود في قلوب الأبرار، والأولياء والأخيار والعلماء، ومع ما يلقبه الله تعالى من الربوب في قلوب الأعداء والأعداء، ومن عاملهم من ملوك الإسلام بخلاف ذلك، فأحل به شيئا من الفسداء، وأزّل بهم نوعاً من الأساء، وأغذهم بالجبروت والكبرياء، فإن الله تعالى لا يهمله، ولا يمهله، بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته، أو يلقاه في أنواع البلاء، وأبواب الشقاء، وذلك أنهم في كفالة رب الأرض والسماء، كما أخبر به خاتم الأنبياء، وكيف لا يكون كذلك، وقد اتصلت أدبيّة بالإبدال، وهم أكابر الأولياء، لقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: «لا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم».

(أخرج الطبراني في الأوسط عن علي مرفوعاً: «لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم الأبدال». قال الألباني في حاشية الحديث (٦٣٣٦) من ضعيف الجامع: وقد صح عن علي من قوله موقوفاً عليه).

وقال عبد الله بن صفوان، أو صفوان بن عبد الله: قال رجل يوم صفين: اللهم ألهم أهل الشام. فقال: لا تلمن

وعن بشر بن الحارث الحنفي قال في: «إرم ذات العماد» التي لم يخلق مثلها في البلاد» [الفجر: ٧، ٨] قال: هي دمشق.

(وهو قول عكرمة، وسعيد المقبري، رواه ابن وهب وأشهب عن مالك. واختاره ابن العربي، وكذا قاله ابن المسيب).

انظر: الطبري (٢٠ / ٤٦)، وروح المعاني (٣٠ / ١٢٣) والطبري (٣٠ / ١٧٥).

ومن ذلك: أنها مهبط عيسى ابن مريم عليه السلام، لنصرة الدين عند خروج الأخور الكذاب على ما رواه النوايس بن سميان رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم على المنساة البيضاء شرقى دمشق».

(الحديث أخرجه مسلم (٨ / ١٩٦ - ١٩٨)، والترمذي كما في النخبة: (٦ / ٤٩٩ - ٥٠٨)، ومختصر أبي داود رقم (٤١٥٢). وابن ماجه (٤٠٧٥) جميعهم من حديث النوايس ابن سميان مطولاً).

ومن ذلك: ما رواه عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«ستفتح عليكم بالشام إذا خيرتم المنازل، فعليكم بمدينة يقال لها دمشق. فإنها معقل المسلمين من الملحم، وفسطاطهم منها، بأرض يقال لها الفوطه».

(أخرجه أحمد في المسند (٤ / ١٦٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٥٧) وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف).

أقول: وأخرجه الحاكم (٤ / ٤٨٦) من حديث جبير بن نفير قال: سمعت أبا الدرداء، يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الفوطه فيها مدينة يقال لها دمشق، غير منازل المسلمين يومئذ». وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجه، ووافقه الذهبي.

فتبت بما ذكرنا تفصيل دمشق على سائر بقاع الشام عدا بيت المقدس. ومما يدل على بركتها، وتفضيل أهلها كثرة ما فيها من الأوقاف، على أنواع القرباء، ومصارف الخيرات.

فبدأ منهم بالإمام العادل، لأن ما يجري على يديه من المصالح العامة شامل لجميع عباد الله تعالى، والخلق عباد الله، فأحبهم إليه أنفسهم لعباده.

وقد قال موسى عليه السلام لبني إسرائيل: «لو يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون» [الأعراف: ١٢٩].

فيجب على ولاة الأمر أن يستحيوا من نظر الله تعالى إليهم، وأن يشكروا إتمامه عليهم، وقد قال تعالى: «ولئن شكرتم لأزيدنكم» [إبراهيم: ١٧] هـ. (ترغب أهل الإسلام في سكنى الشام / ٣٩-٤٥).

وعن فضائل دمشق بقول ياقوت الحموي:

ويدمشق من الصحابة والتابعين وأهل الخير والصلاح الذين يزارون في ميدان العصي، وفي قبلى دمشق قبر يزعمون أنه قبر أم عاتكة أخت عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب الرومي وأخيه، والمأثور أن صهيباً بالمدينة، وأيضاً بها مشهد التاريخ في قبلته قبر مسقوف بتصفين وله خبر مع علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، وفي قبلى الباب الصغير قبر بلال بن حماسة وكعب الأحرار وثلاث من أزواج النبي ﷺ، وقبر فضة جارية فاطمة، رضى الله عنها، وأبى السرداء وأم الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الحنظلية ووائلته بن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأم الحسن بنت جعفر الصادق، رضى الله عنه، وعلى بن عبد الله بن العباس وزوجته أم الحسن بنت علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، وعنده بنت زين العابدين وسكينة بنت الحسين، والصحيح أنها بالمدينة، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قالت المؤلفة: شاهدنا بعض هذه القبور المباركة لدى زيارتنا للباب الصغير يوم الخميس ٥ صفر سنة ١٤١٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٩٩١ م.

ثم يقول ياقوت: وبالجابية قبر أويس القرني، وقد زرنه بالركة، وله مشهد بالإسكندرية ويديار بكر والأشهر الأهراف أنه بالركة لأنه قُتل فيما يزعمون مع علي بتصفين، ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب، وهذه القبور هكذا يزعمون فيها، والأصح الأهراف الذي دلت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك.

أهل الشام جماً غفيراً، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال، (لم يشر المحقق على تخريج هذا القول).

وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه: «لا تسبوا أهل الشام، فإنهم جند الله المقدم» لم يعثر المحقق على تخريج هذا القول.

وقال عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل:

«من آذى لي ولياً، فقد بارزني بالمحاربة ومن بارز الله بالمحاربة كان جندياً أن يأخذه أخذ الفري وهي ظالمة، إن أخذه اليم شديد».

(الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة بلفظ: «من آهان لي ولياً...» ولفظ: «من عادى». وأخرجه أحمد وغيره من حديث عائشة بلفظ: «من آذى لي ولياً، فقد استحل محاربي...» وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ: «من عادى لي ولياً، فقد ناصبني بالمحاربة...» انظر: الإتحافات السنية / ١٨٥-٢٠١).

وقد قال ﷺ:

(اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا، فرق بيني وبينه، ومن ولي من أمرهم شيئا فشق عليهم، فاشق عليهم) (أخرجه مسلم (٦/٧) من حديث عائشة). فالعسقلون عند الله يوم القيامة على منابر من نؤر من بين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في أنفسهم، وأهلهم، وما ولوا (وهذا نص حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم (٦/٧) وأحمد في المسند (٢/١٥٩ و١٦٠ و٢٠٣). والنسائي ٨/٢٢١).

وقد صرح عنه ﷺ أنه قال:

«سبعة يظلهم الله في ظلة يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله عز وجل، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

(أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة كما في فتح الباري (٢/١٤٣)، وكلنا مسلم (٣/٩٢). والترمذي كما في تحفة الأخواني (٧/٦٧-٦٩) وغيرهم).

وكنك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع .

قالت المؤلفة : هو قبر صلاح الدين الأيوبي بطل الحروب الصليبية ، رزاه عدة مرات ، رضى الله عنه وأرضاه .

قال ياقوت :

وأما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها إلى بعلبك بومان وإلى طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذرعاء أربعة أيام وإلى أقصى الغوطة يوم واحد وإلى حوران والبتينة يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوما وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام .

قالت المؤلفة : ذهبنا بالسيارة من دمشق إلى حلب يوم الاثنين ٩ صفر ١٤١٢ / ١٩ أغسطس ١٩٩١ م فلم تستغرق الرحلة سوى بضع ساعات فسبحان مغير الأحوال .

قال ياقوت : ومن ينسب إليها من أعيان المحدثين عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وتمام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندی وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المرعي وأبا الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني وغيرهم ، ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلد وأبا علي بن شاذان وخلقا سواهم ، ونسخ بالموصل ونسبني ومنبع كثيرا ، وجمع جموعا ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكلاني وأبو القاسم بن السمرقندي وغيرهم ، وكان ثقة صدوقا ، قال ابن الأكلاني : ولد شيخنا عبد العزيز بن الكناني في رجب سنة ٣٨٩ ، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧ ، ومات في سنة ٤٦٦ ، وقد خرج عنه الخطيب في عامة مصنفاته ، وهو يقول : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي .

وأبو زهرة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في

وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء ، قيل إن قبورهم حوثت وزرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فادعى هؤلاء عروضا عما درس .

وفي باب الفراديس مشهد الحسين بن علي ، رضى الله عنهما (انظر ما جاء عن تحقيق وجود رأس الحسن الشريف بالقاهرة في مادة «الحسين» المشهد - بالقاهرة في م ١٤ / ١٨٣) .

ويظهر المدينة عند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله ابن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، وبدمشق عمود القُسر في العلين يزعمون أنهم قد غربوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار وينذر له ، وبالجامع من شرقه مسجد عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، ومشهد علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، ومشهد الحسين وزين العابدين ، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر ، وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، ومصحف عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، قالوا إنه خطه بيده ، ويقولون إن قبر هود ، عليه السلام ، في الحائط القبلي ، والمأثور أنه بحضر موت ، وتحت قبة النسر عمودان مجزعا زعموا أنهما من عرش بلقيس ، والله أعلم ، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تمجد فيها أبو حامد الغزالي وابن تومرت ملك المغرب ، قيل إنها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها ، ومسجد لها أهل حوران ، والمنارة الشرقية يقال له المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى ابن مريم ، عليه السلام ، ينزل عليها ، وبها حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران ، عليه السلام ، ففانجست منه اثنا عشرة عينا ، ويقال إن المنارة التي ينزل عندها عيسى ، عليه السلام ، هي التي عند كنيسة مريم بدمشق ، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة ، رضى الله عنها ، والصحيح أن قبرها بالبقع ، (انظر مادة «بيت المال» في م ٨ / ١٠٥ - ١١٠ والصورة المصاحبة ص ١٠٦) .

وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رمع معلقة يزعمون أنها من رمع خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زنكي ملك الشام

ومن المزارات الجليلة في دمشق مزار موسى بن عمران  
كليم الله عليه السلام. ثم قبر الشيخ رسلان في مقبرة باب  
توما والتي تسمى باسمه وهو ابن يعقوب بن عبد الرحمن بن  
عبد الله الجعبري. كان زاهدا وقبر إلى جانبه أكابر مشايخ  
الشام وأعيانها العارفين. ولقد اكتب هذا المكان قدسية  
خاصة لدى المسلمين لأن خالد بن الوليد نصب خيمته فيه  
إبان فتح مدينة دمشق وأقيم مكانها مسجد. ولقد ضمت  
مقبرة الدحداح رفاة العديد من الصحابة والصالحين كقبر عبد  
الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا خلاف فيه في  
مقبرة باب الفرائيس يوجد مشهد الخضر وعند هذا المشهد  
قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن  
إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الفقيه الشافعي  
المصري النحوي المعروف بابي شامة.

أما مقابر غربي دمشق فأشهرها مقابر الصوفية ومقبرة  
التيكية السليمانية ولقد دفن في مقابر الصوفية العديد من  
الأولياء والصالحين من الصوفية، أوقفها مسعود قطب الدين  
أبو المعالي النيسابوري الإمام البارز والمدرس الواعظ. وروى  
عبد الرحمن بن نوح من أشياخ الإمام النووي. ومنهم شيخ  
الإسلام تقي الدين بن الصلاح مفتي الإسلام الشافعي. ومنهم  
الشيخ عماد الدين بن الكثير البصري القرشي. ومنهم إبراهيم  
ابن سليمان الحموي من علماء الحنفية. ومنهم إبراهيم عبد  
الرزاق الحنفي المحدث شارح القلندر من الأئمة الكبار  
العاملين. ومنهم أحمد بن بدر الدين الحنفي الصوفي والزاهد  
الرواحي وقبر في هذه المقبرة ابن تيمية شيخ الإسلام الحنبلي.  
(مجتمع مدينة دمشق ١ / ٧٠، ٧١).

وعن فضائل دمشق يقول صلاح الدين خليل بن أيبك  
الصفدي في مقدمة تحفته، ويلاحظ أننا وضعنا تعليقات  
التحقيق بين أقواس، وقد رقمنا الآيات لربطها بشرح  
الناظم:

١ - وقيل فاك قد ذكرت فصلا

أذكر فيه لدمشق فصلا

٢ - من فاك ما قد جاء في القرآن

يلفظ «باركنا» فخذ بيسان

وقته، رحل وروى عن أبي نعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق  
لا يحصون، وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه  
أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي  
وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان القسوي، ومات  
سنة ٢٨١.

وينسب إليهما من لا يحصى من المسلمين، وألف لهما  
الحافظ ابن عساكر تاريخا مشهورا في ثمانين مجلدة، ومن  
اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي، يوسف بن رمضان بن  
بندار أبو المجاسن الدمشقي الفقيه الشافعي، كان أبوه  
قرقوبيا من أهل مراغة، وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد  
البلوغ إلى بغداد، وصحب أسعد المجيبي وأعاد له بعض  
دروسه، ثم ولي تدريس النظامية ببغداد مدة ونبئت له مدرسة  
باب الأبرج، وكان يكثر فيها الدرس، ومدرسة أخرى عند  
الطويين ورجبة الجامع، وانتهت إليه رئاسة أصحاب  
الشافعي ببغداد في وقته، وحدث بشي يسير عن أبي  
البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن  
أبي صالح، وعقد مجلس التفكير ببغداد، وأرسله المستنجد  
إلى شملة أمير الأشر من هستان، فأدركته وفاته وهو في  
الرسالة في السادس والعشرين من شوال سنة ٥٦٣  
(معجم البلدان ٢ / ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٠).

ومنهم منصور بن عمار السلمي الخراساني العالم الزاهد،  
ومنهم عمر بن حسن الخرق تلميذ أصحاب الإمام أحمد،  
ومنهم الشيخ نصر بن إبراهيم بن نصر أبو الفتح المقدسي  
الناقلي شيخ الشافعية بالشام.

قال النووي: يستجاب الدعاء عند قبره يوم السبت  
ويجتمع عند قبره كل سبب خلق كثير عند طلوع الشمس  
للتبرك والدعاء. ومنهم الشيخ أبو البيان محمد بن محفوظ  
القرشي الدمشقي شيخ الطائفة البائية، ويعرف بابن الحوراني  
مات عام ٥٥١ للهجرة، ودفن في الباب الصغير قبره معروف  
بزار وعليه وقف لإسراج لتدليل كل ليلة. ومنهم الفخر بن  
عساكر علي بن حسن بن هبة الله بن عبد الملك بن الحسين  
الحافظ الكبير أبو القاسم فخر الشافعية وإمامها. ومنهم عبد  
الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن الفركاح، وغيرهم كيرون  
ومنهم أربعة الشامية.



وقال كعب الأحبار: إن الله تعالى بارك في الشام من القرات إلى العرش، وخص بالقدس من أرض فحص إلى رفح. وجاءه رجل فقال: إني أريد الخروج أبغى فضل الله، قال: عليك بالشام، فإنه ما نقص من بركة الأرضين يزداد في الشام.

قال أبو عبد الملك الجزري: «إذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كانت الشام في رخاء وعافية، وإذا كان الشام في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية، وإذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء وعافية، وفلسطين مقدسة، وبيت المقدس قُدُسُ القُدس».

البيت ٣: وقول: كذا مبرأ للصدق في الكلام.

قال قتاده: «في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْرَأَ صَدُوقٍ﴾ [يونس: ٩٣] قال: يبرأهم الله تعالى الشام وبيت المقدس.

البيت ٤: وقول: وقد نهى عن سب أهله على

عن علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، أنه قال: «لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال (أوردنا مادة الأبدال في م ٢ / ٩٥-٩٨ فانظروا في موضعها)، وسبوا ظلمتهم».

وفي رواية أن علياً قال بصفين وأهل المراق يسبون أهل الشام: «يا أهل المراق، لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم رجلاً كارهين لما ترون، وإنه بالشام تكون الأبدال».

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «لا تسبوا أهل الشام فإنهم جند الله المقدم». (انظر مختلف روايات هذا الحديث عن أهل الشام عند ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق- المجلد الأول- ص ٣٢١-٣٢٧- باب النهى عن سب أهل الشام).

وقال أبو زهرة الدمشقي: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان بن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمع على رضى الله عنه يوم الجمل أو يوم صفين رجلاً ينزل في القول يقول الكفرة، فقال: لا تقولوا فإنهم زعموا أنا بغينا عليهم، وزعمنا أنهم بنوا علينا. وفي رواية «فقاتلناهم على ذلك».

(انظر مختلف روايات الخبر في تاريخ ابن عساکر / ١

٣- قد فسروا مراده بالشام  
كلما مبرأ للصدق في الكلام

٤- وقد نهى عن سب أهله على

مع أنهم قد حاربوه فاسأل  
٥- ومنه قول المصطفى «الإيمان

بالشام» معناه له بيان  
٦- وأن أرضه هي المقدسة

لما رآه جندب ما ليسه  
٧- وجاءه في الحديث أرض المحشر

أبو أمامة روى فخبير  
( يقصد بهذا البيت تسمية رسول الله ﷺ بيت المقدس  
بـ «أرض المحشر والمشرق» تاريخ مدينة دمشق - ج ١ - ص ١٦٨-١٦٩).

٨- ونص في لفظ على دمشق  
مصرحاً بلفظها في التلخيص

٩- وهو كثير جاء في الرواية  
يمرّف ههنا من له عنايته

ثم يشرح الآيات فيقول:

البيت ٢: وقول: بلفظ «باركنا». روى أبو العالية عن أبي بن كعب «ونحنه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها» [الأنبياء: ٧١] قال: الشام. «وما من ماء عذب إلا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس».

(ذكر الزمخشري هذا الحديث عند تفسيره هذه الآية وروايته فيه: «من تحت الصخرة»، وهو حديث جاء مرفوعاً عن أبي بن كعب، وله روايات أخرى... انظر تفسير الكشاف ج ٣ ص ١٦٦ وتخرجه في الحاشية رقم ٣).

وقال فرات القزّاز: سمعت الحسن يقول في قوله تعالى: «مشارك الأرض ومغارها التي باركنا فيها» [الأعراف: ١٣٧] يقول: مشارق الشام ومغارها.

وقال قتادة: التي بارك الله فيها: الشام. وعن مالك عن زيد بن أسلم التي باركنا فيها، قال: قرى الشام. وكذلك قال سفيان، والسدى وغيرهم.

- ٣٢٨ - ٣٢٩ - باب ما ورد من أقوال المنصفين فيمن قتل من أهل الشام وصفين).
- وقال أبو عبد الله بن إدريس: سمعت أبا مالك الأشجعي ذكر عن رجل من أشجع يقال له سالم بن عبيد قال: رأيت عليا بعد صفين وهو أخذ يلدى ونحن نمشي في القتلى، فجعل علي يستغفر لهم حتى بلغ قتلى الشام، فقلت: يا أمير المؤمنين إننا في أصحاب معاوية، فقال علي: إنما الحساب علي وعلى معاوية.
- ولأن عساكر مجلدة في أول تاريخه في فضائل الشام، وللحافظ ضياء الدين المقدسي مصنف في فضائل الشام يدخل في ثلاث مجلدات.
- البيت ٨: قولى: ونص في لفظ على دمشق وعن أبي أمامة أن النبي ﷺ تلا هذه الآية ﴿وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى رُبُوعَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] قال: «هل تدرون أين هي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هي الشام بأرض يقال لها الغنوة، مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام».
- (انظر روايات الحديث في تاريخ ابن عساكر - المجلدة الأولى ص ١٩٢ - ٢٠٢) (باب ذكر الإفصاح والبيان عما ورد في فضلها من القرآن).
- وكذلك روى عكرمة عن ابن عباس قال: هي دمشق. وعن سالف عن يزيد بن سميرة قال: دمشق هي الربوة المباركة.
- وروى ابن عساكر بإسناده عن الوليد بن مسلم عن عبد الله ابن عاصر عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون دمشق في آخر الزمان أكثر المدن أهلا، وأكثره أبدالا وأكثره مساجد، وأكثره زهادا، وأكثره صالا ورجالا، وأقله كفارا» وهي معقل لأهلها (تخذه نوى الألب ١ / ٣١ - ٣٧).
- وتنزه دمشق بروائع الآثار الإسلامية، وفيما يلي بيان بأسماء الأمكنة الأثرية المسجلة بها مع أرقام تسجيلها:
- رقم التسجيل  
١ - الآثار الأموية  
١٥ الجامع الأموي  
٢ - الآثار الفاطمية
- ١١٨ قبر السيدة فاطمة  
٣ - الآثار السلجوقية  
١٦ ضريح صفوة الملك  
١١٩ ضريح السيدة سكينة  
٩٣ جامع القدم  
٤ - الآثار النورية  
٢ برج نور الدين  
٧ باب الصغير  
١٧ بيمارستان نور الدين  
١٨ حمام نور الدين  
١٩ المدرسة النورية الكبرى  
٧٣ ست الشام (تربة الأمير نور الدين بن زينب)  
٧٥ دار الحديث نور الدين  
٥ - الآثار الأيوبية  
٣ برج الصالح أيوب  
٥ باب توما  
٦ باب السلام  
٨ باب الجابية  
٩ باب الفرج  
١٠ باب الفراديس  
١٢ القلعة  
٢٠ المدرسة القروغشاهية  
٢١ المدرسة الشامية البرانية  
٢٢ ضريح صلاح الدين  
٢٣ ضريح طلحة - ابن المقدم  
٢٤ المدرسة العادلية الكبرى  
٢٥ المدرسة العزية - البرانية  
٢٦ جامع التربة  
٢٨ التي يونس (تربة مجهولة)  
٤١ جامع السادات (مسجد القصب)

- ٤٧ ضريح القيمرية - تربة القيمرية  
٥٨ المدرسة المعرية  
٥٩ جامع المغاتونية  
٦٠ تربة البدري  
٦١ جامع الحنابلة (جامع المظفرى)  
٦٢ جامع ركن الدين (المدرسة الركنية البرانية)  
٦٣ جامع الماردانية (المدرسة الماردانية)  
٦٤ ضريح اليفمورية (تربة أمة اللطيف)  
٦٥ المدرسة الإنابكية  
٦٦ مدرسة الصاحبة  
٦٧ بيمارستان القيمري  
٧٤ ضريح مغفل (تربة مجهولة - في الدحلاح)  
٧٦ السلطان حسن (التربة النجمية)  
٧٧ ضريح محمود بن زكى  
٧٨ المدرسة القليجية  
٨٥ تربة الأختانية (المدرسة الأختانية)  
٨٦ حمام السلطان  
٩٥ حمام السروجى  
٩٦ المدرسة الجهاركسية  
٩٧ ضريح ابن سلمى (تربة ابن سلامة الرقى)  
٩٨ ضريح المظفرى (التربة الفرنجية)  
٩٩ التربة المحافطة - سنى حفيفة  
١٠٠ المدرسة المرشدية  
١٠٢ المدرسة الناصرية  
١٠٣ المدرسة البدوانية  
١٠٦ جامع سنى رابعة (السيدة رابعة المدوية - الشامية)  
١٠٨ جامع خالد بن الوليد  
١١١ جامع العادلية الصغرى  
١١٢ مسجد الجراح  
١١٤ دار الحديث الأشرفية  
١١٦ تربة مثقال  
٦- آثار المعاليك  
١١ باب كيسان  
٢٧ حمام الجوزة  
٢٩ جامع يلبغا  
٣٠ المدرسة الظاهرية  
٣١ سبيل البريدى  
٣٢ جامع تنكرز  
٣٣ الولي الشيباني (التربة الجيعانية)  
٣٤ جامع إفريدون المعجمى (المدرسة الإفريدونية)  
٣٥ ضريح اراك (تربة أواق)  
٣٦ حمام الورود  
٣٧ جامع متجك  
٣٨ جامع النينية (التربة الشبكية)  
٣٩ جامع الرشيدية (المدرسة الرشيدية)  
٤٠ سبيل الخزنة (الأمير سيف الدين)  
٤٢ جامع التوريزى  
٤٣ حمام التوريزى  
٤٤ المدرسة الجقمقية  
٤٥ مثناة جامع هشام  
٤٦ مثناة جامع القلعى  
٤٨ جامع سيباى (المدرسة السيبانية)  
٦٨ تربة سنى خاتون (التربة العادلية)  
٦٩ مدرسة التابوتلى (التربة التكريتية)  
٧٠ قبة النصر  
٧٩ دار الحديث تنكرز  
٨٠ الشيخ النحلاوى (التربة الكوكبانية)  
٨١ المدرسة القنشلية  
٨٢ جامع الطاووسية (خانكاه اليونسية)  
٨٣ جامع السنجدار (أرغون شاه)  
٨٤ حمام الرفاعى  
٨٧ الشيخ حسن (التربة التيكيمقية)

- ٨٨ جامع الصابونية (المدونة الصابونية)  
 ٨٩ جامع المعلق  
 ٩٤ حمام الزين  
 ١٠٤ جامع الجوزة  
 ١٠٥ جامع النحاسية (المدونة النحاسية - خانقاه)  
 ١٠٧ جامع الشيخ رسلان  
 ١٠٩ التربة البهوية - ٢  
 ١١٠ المدونة الخيضرية  
 ١١٣ التربة المكجورية - التربة الكجكتية  
 ١١٥ المدونة الدلامية  
 ١٢٠ تربة الأمير غويلو  
 ١٢١ مقلعة جامع المقاري  
 ١٢٢ تربة كعب بن أبي  
 ١٢٣ تربة معاوية  
 ١٢٤ التربة الخوارزمية  
 ١٢٥ التربة القوامية  
 ٧ - الآثار العثمانية  
 ٤٩ التكتيان (السليمية والسليمانية)  
 ٥٠ مسجدة سعد الدين (الزاوية الجبوية)  
 ٥١ خان الحرير (درويش باشا)  
 ٥٢ جامع درويش باشا  
 ٥٣ ضريح درويش باشا (تربة درويش باشا)  
 ٥٤ جامع سنان باشا  
 ٥٥ خان سليمان باشا  
 ٥٦ قصر الحظم  
 ٥٧ خان أسعد باشا  
 ٧١ جامع محيي الدين بن العربي  
 ٧٢ مطعم السلطان سليمان العسكري . (مطبخ تكية السلطان سليم)  
 ٩٠ مكتب السنانية  
 ٩١ حمام قنحي
- ٩٢ خان الجعرك  
 ١٠١ جامع النقشبندی (جامع مراد باشا)  
 ١١٧ جامع الشيخ عبد الغني (مشاهد دمشق الأثرية / ٧٥ - ٧٧)  
 وفيما يلي بيان بآثار دمشق الإسلامية مرتب وفقاً لنوع الأثر، وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما وردت في النص:
- دور القرآن الكريم  
 الرقم العام  
 ١ - دار القرآن الإسعدي  
 ٢ - دار القرآن الأفريديونية  
 ٣ - دار القرآن الفتازانية  
 ٤ - دار القرآن والحديث التنكزية  
 ٥ - دار القرآن الجزوية  
 ٦ - دار القرآن الخيضرية  
 ٧ - دار القرآن الدلامية  
 ٨ - دار القرآن الرشائية  
 ٩ - دار القرآن السنجارية  
 ١٠ - دار القرآن الصابونية  
 ١١ - دار القرآن والحديث الصباية  
 ١٢ - دار القرآن الصوفية الهورية  
 ١٣ - دار القرآن المنيرة  
 ١٤ - دار القرآن المعبدية  
 ١٥ - دار القرآن الهلالية  
 ١٦ - دار القرآن الوجيحية  
 - دور الحديث الشريف  
 ١٧ - دار الحديث الأصفورية البراتية  
 ١٨ - دار الحديث الأصفورية الجواتية  
 ١٩ - دار الحديث الهباتية  
 ٢٠ - دار الحديث الحمصية  
 ٢١ - دار الحديث الدوادارية  
 ٢٢ - دار الحديث السامرية

- ٢٣- دار الحديث السكرية  
٢٤- دار الحديث الشقيشية  
٢٥- دار الحديث المروية  
٢٦- دار الحديث الفاضلية  
٢٧- دار الحديث القلائية  
٢٨- دار الحديث القوسية  
٢٩- دار الحديث الكروسية  
٣٠- دار الحديث الناصرية  
٣١- دار الحديث النظامية  
٣٢- دار الحديث النفيسية  
٣٣- دار الحديث النورية الكبرى  
مدارس الشافعية :  
٣٤- المدرسة الأتابكية  
٣٥- المدرسة الإخنائية  
٣٦- المدرسة الأمسية  
٣٧- المدرسة الأصفهانية  
٣٨- المدرسة الإقبالية  
٣٩- المدرسة الأكرزية  
٤٠- المدرسة الأمجدية  
٤١- المدرسة الأمينية  
٤٢- المدرسة البادرانية  
٤٣- المدرسة البهنسية  
٤٤- المدرسة التدمرية  
٤٥- المدرسة الثقوية  
٤٦- المدرسة الجاروخية  
٤٧- المدرسة الحلبية  
٤٨- المدرسة الحمصية  
٤٩- المدرسة الجنينية  
٥٠- المدرسة الدماغية  
٥١- المدرسة الدولية  
٥٢- المدرسة الركينة الجوانية  
٥٣- المدرسة الرواحية  
٥٤- الزاوية الخضراء  
٥٥- المدرسة السارجية  
٥٦- المدرسة الشاذبية  
٥٧- المدرسة الشامية البرانية  
٥٨- المدرسة الشامية الجوانية  
٥٩- المدرسة الشاهينية  
٦٠- المدرسة الشرفية  
٦١- المدرسة الشومانية  
٦٢- المدرسة الصارمية  
٦٣- المدرسة الصالحية  
٦٤- المدرسة الصلاحية  
٦٥- المدرسة الطيرية  
٦٦- المدرسة الطقطنية  
٦٧- المدرسة الظاهرية البرانية  
٦٨- المدرسة الجوانية الكبرى  
٦٩- المدرسة الطيبانية  
٧٠- المدرسة العادلية الصغرى  
٧١- المدرسة العادلية الكبرى  
٧٢- المدرسة المذراوية  
٧٣- المدرسة العزيزية  
٧٤- المدرسة المصرونية  
٧٥- المدرسة العمادية  
٧٦- المدرسة الغزالية  
٧٧- المدرسة الفارسية  
٧٨- المدرسة الفتحية  
٧٩- المدرسة الفخرية  
٨٠- المدرسة الفلكية  
٨١- المدرسة القليجية  
٨٢- المدرسة القزاسية  
٨٣- المدرسة القوسية

- ٨٤ - المدرسة القيصريّة الصغرى  
٨٥ - المدرسة القيصريّة الكبرى  
٨٦ - مدرسة الكلاسة  
٨٧ - المدرسة المجاهدية البرانية  
٨٨ - المدرسة المجاهدية الجوانية  
٨٩ - المدرسة المجنونة  
٩٠ - المدرسة المسروية  
٩١ - المدرسة المتكلاية  
٩٢ - المدرسة الناصرية الجوانية  
٩٣ - المدرسة النجيبية  
٩٤ - المدرسة الأملية  
٩٥ - المدرسة الإقبالية  
٩٦ - المدرسة البدريّة  
٩٧ - المدرسة البلخية  
٩٨ - المدرسة الناجية  
٩٩ - المدرسة الناشئة  
١٠٠ - مدرسة تغري وروش  
١٠١ - المدرسة الجقمقية  
١٠٢ - المدرسة الجلالية  
١٠٣ - المدرسة الجمالية  
١٠٤ - المدرسة الجهازكية  
١٠٥ - المدرسة الجوهريّة  
١٠٦ - المدرسة الحاجية  
١٠٧ - المدرسة الخاتونية البرانية  
١٠٨ - المدرسة الخاتونية الجوانية  
١٠٩ - المدرسة الخليلية  
١١٠ - المدرسة الركنية البرانية  
١١١ - المدرسة الریحانية  
١١٢ - المدرسة الزنجارية  
١١٣ - المدرسة السفينية  
١١٤ - المدرسة السيائية  
١١٥ - المدرسة الشبلية البرانية  
١١٦ - المدرسة الشبلية الجوانية  
١١٧ - المدرسة الصادرة  
١١٨ - المدرسة الطرخانية  
١١٩ - المدرسة الطومانية  
١٢٠ - المدرسة العزية البرانية  
١٢١ - المدرسة العزية الجوانية  
١٢٢ - المدرسة العزية بالأموى  
١٢٣ - المدرسة العزية بالقتوات  
١٢٤ - المدرسة العزيزية البرانية  
١٢٥ - المدرسة العلاية  
١٢٦ - المدرسة العلمية  
١٢٧ - المدرسة الفتحة  
١٢٨ - المدرسة الفروغشاهية  
١٢٩ - مدرسة القارى  
١٣٠ - المدرسة القاهرية  
١٣١ - المدرسة القجماسية  
١٣٢ - المدرسة القضاية  
١٣٣ - المدرسة القليجية  
١٣٤ - المدرسة القيمازية  
١٣٥ - المدرسة الماردانية  
١٣٦ - المدرسة المرشدية  
١٣٧ - المدرسة المعظمية  
١٣٨ - المدرسة المعينة  
١٣٩ - المدرسة المقدمية البرانية  
١٤٠ - المدرسة المقدمية الجوانية  
١٤١ - المدرسة الشرقية بالأموى  
١٤٢ - المدرسة المنجكية  
١٤٣ - المدرسة المبطورية  
١٤٤ - المدرسة النورية الصغرى  
١٤٥ - المدرسة النورية الكبرى

- ١٤٦ - المدرسة الغمورية  
مدارس الحنابلة والمالكية والطب والمدارس العثمانية  
١ - مدارس الحنابلة  
١٤٧ - المدرسة الجاموسية  
١٤٨ - المدرسة الجوزية  
١٤٩ - المدرسة الحنبلية الشريفة  
١٥٠ - مدرسة الصاحبة  
١٥١ - المدرسة الصديرة  
١٥٢ - المدرسة الضيائية الكبرى  
١٥٣ - المدرسة الضيائية المحاسبية  
١٥٤ - مدرسة العالمة  
١٥٥ - المدرسة العمريّة الكبرى  
١٥٦ - مدرسة المحراب بالأموي  
١٥٧ - المدرسة المسماة  
١٥٨ - المدرسة المنجانية  
٢ - مدارس المالكية  
١٥٩ - المدرسة الشراييشية  
١٦٠ - المدرسة الصمصامية  
١٦١ - الزاوية المالكية  
١٦٢ - المدرسة النورية  
٣ - مدارس الطب  
١٦٣ - المدرسة الدخوارية  
١٦٤ - المدرسة الدنيسرية  
١٦٥ - المدرسة اللبودية  
١٦٦ - البيمارستان الدقافي  
١٦٧ - البيمارستان النوري  
١٦٨ - البيمارستان القيصري  
٤ - المدارس العثمانية  
١٦٩ - المدرسة السليمانية البرانية  
١٧٠ - المدرسة المرادية البرانية  
١٧١ - المدرسة المرادية الجوانية  
١٧٢ - مدرسة إسماعيل باشا العظيم  
١٧٣ - المدرسة السليمانية الجوانية  
١٧٤ - مدرسة قنحي أفندي  
١٧٥ - مكتب عنبر  
١٧٦ -  
المساجد الجامعة  
١ - المساجد القديمة  
١٧٧ - الجامع الأموي (أوردناه في حرف الجيم في م  
١١ / ٤٦١ - ٤٨٠)  
١٧٨ - مسجد أبي الغرداء  
١٧٩ - جامع أبي النور  
١٨٠ - جامع الأحمدية  
١٨١ - جامع الأحمر  
١٨٢ - جامع أراق السلحدار  
١٨٣ - جامع الأسعاف البخيري  
١٨٤ - جامع الأفرم  
١٨٥ - جامع باب المصلى  
١٨٦ - جامع الباشورة  
١٨٧ - جامع الشيخ بدر الدين الحسني  
١٨٨ - جامع البزوي  
١٨٩ - جامع بعيرة  
١٩٠ - جامع التمدليل  
١٩١ - جامع التكية السليمانية  
١٩٢ - جامع المولوية  
١٩٣ - جامع تنبك  
١٩٤ - جامع تنكر  
١٩٥ - جامع التربة  
١٩٦ - جامع التيزوي  
١٩٧ - جامع الجبل  
١٩٨ - جامع الجديد بالصالحية  
١٩٩ - جامع جراح

- ٢٠٠ - جامع الجوزة  
٢٠١ - جامع حسان  
٢٠٢ - جامع الحلبيوني  
٢٠٣ - جامع الحيوطية  
٢٠٤ - جامع درويش باشا  
٢٠٥ - جامع الدقاق  
٢٠٦ - جامع الشيخ رسلان  
٢٠٧ - جامع الرفاعي  
٢٠٨ - جامع زيد بن ثابت  
٢٠٩ - جامع السروجي  
٢١٠ - جامع السقيفة  
٢١١ - جامع السنانية  
٢١٢ - جامع السنجقدار  
٢١٣ - جامع السيدة رقية  
٢١٤ - جامع شملين آغا  
٢١٥ - جامع الشمسية  
٢١٦ - جامع الشنواني  
٢١٧ - جامع الشهرزوري  
٢١٨ - جامع الطاورسية  
٢١٩ - جامع عبد الرحمن  
٢٢٠ - جامع عبد الغني النابلسي  
٢٢١ - جامع المسالي  
٢٢٢ - جامع عصفور  
٢٢٣ - جامع العفيف  
٢٢٤ - جامع العمري  
٢٢٥ - مسجد العنابي  
٢٢٦ - جامع غريمال  
٢٢٧ - جامع القاري  
٢٢٨ - جامع القاعة  
٢٢٩ - جامع القدم  
٢٣٠ - جامع القلعي
- ٢٣١ - جامع لالا مصطفى باشا  
٢٣٢ - جامع مأذنة الشحم  
٢٣٣ - جامع الشيخ محي الدين  
٢٣٤ - جامع المريبط  
٢٣٥ - جامع محمود بن زنكي  
٢٣٦ - مسجد الأفضاب  
٢٣٧ - الجامع المعلق  
٢٣٨ - جامع المناخلية  
٢٣٩ - جامع منجك بالعيدان  
٢٤٠ - جامع نافذ أفندي  
٢٤١ - جامع النقشبندی  
٢٤٢ - جامع ابن هشام  
٢٤٣ - جامع الورد  
٢٤٤ - جامع الياغوشية  
٢٤٥ - جامع يليغا  
الخوافق والربط والزوايا  
١ - الخوافق  
الرقم العام  
٣٢٤ - الخانقاه الأمدية  
٣٢٥ - الخانقاه الإسكافية  
٣٢٦ - الخانقاه الأندلسية  
٣٢٧ - الخانقاه الباسطية  
٣٢٨ - الخانقاه الحسامية  
٣٢٩ - الخانقاه الخاقونية  
٣٣٠ - خانقاه دويرة حميد  
٣٣١ - الخانقاه الروزنهازية  
٣٣٢ - الخانقاه السيمساطية  
٣٣٣ - الخانقاه الشبلية  
٣٣٤ - الخانقاه الشريفة  
٣٣٥ - الخانقاه الشنباشية  
٣٣٦ - الخانقاه الشهابية



٣٣٧- الخانقاه الطواريسية	٣٦٥- الزاوية الصماوية
٣٣٨- الخانقاه العزمية	٣٦٦- الزاوية الصوابية
٣٣٩- الخانقاه القصاعية	٣٦٧- الزاوية العمرية
٣٤٠- خانقاه القصر	٣٦٨- زاوية عين الملك
٣٤١- الخانقاه الكججانية	٣٦٩- الزاوية الفرزنية
٣٤٢- الخانقاه المجاهدية	٣٧٠- الزاوية القلندونية المدركزية
٣٤٣- الخانقاه النجمية	٣٧١- الزاوية القوامية البالسية
٣٤٤- الخانقاه النجبية	٣٧٢- زاوية المغاربة
٣٤٥- الخانقاه النحاسية	٣٧٣- الزاوية اليونسية
٣٤٦- الخانقاه النهرية	(خط دمشق / ٥١٢-٥٦١).
الخانقاه اليونسية (جامع الطاروسية)	ثم هناك الخانات وعددها ٦٢ ، والقيصريات وعددها ١١ ، والحمامات وعددها ٦٠ حماما (المصدر نفسه) وذلك بالإضافة إلى البيمارستانات وأهمها القيمري والنوري، والنكايا، وقلمعتها الشهيرة ويأتي الكلام عليها في المادة التالية إن شاء الله تعالى ، وقصورها الأثرية التي أوردنا منها قصر الحبر الشرقي وقصر الحبر الغربي وقد أوردناهما في م ١٥ / ١٣٠ - ١٣٧ في حرف الحاء .
٢- الربط	ويأتي ذكر دمشق ووصفها في الشعر العربي بكثرة بالغة ، وفي ذلك يقول صلاح الدين بن أيوب الصفدي :
٣٤٧- رباط أبي البيان	هذا وأما وصفها بالشعر
٣٤٨- الرباط التكريتي	فلذلك شيء مثل سورج البحر
٣٤٩- رباط زهرة	لم يحصر الضبط لذلك هذا
٣٥٠- رباط ستيتة	لأنه إلى القصور عدي
٣٥١- رباط صفية	قصائد يبيتونها جواسق
٣٥٢- الرباط الناصري	كانتها من خنثها حداثق .
٣- الزوايا	(الجوسق: جمع جوسق، وهو بناء صغير يشاد في بستان، أو على سطح بناء القلعة (الصباح - جوسق) والجوسق أيضا معرب (جوسه) بمعنى القصر انظر الألفاظ الفارسية المعربة).
٣٥٣- زاوية أبي الشامات	وكل مقطوع هذا موصولا
٣٥٤- الزاوية الأرموية	بلسلة عن السرد مفصولا
٣٥٥- الزاوية الحريرية	لهما مفلان بالمعقول تلعب
٣٥٦- الزاوية الأعقفية	من رام يحكيها فذلك أشعب
٣٥٧- زاوية الحصني	
٣٥٨- الزاوية الداودية	
٣٥٩- الزاوية الدهشتانية	
٣٦٠- الزاوية الدينورية	
٣٦١- الزاوية الشيعية	
٣٦٢- الزاوية الرشيدية	
٣٦٣- الزاوية السعدية الجبائية	
٣٦٤- الزاوية السيرفية	

والصمان: قال ياقوت في معجم البلدان ٣ / ٤٢٣: «والصمان فيما أحسب من نواحي الشام، بظاهر البلقاء. وهي قرية تتبع اليوم منطقة أزيغ من محافظة درعا، جنوب دمشق».

بلاس: بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال (معجم البلدان ١ / ٤٧٦)، وهي اليوم بلدة جنوب دمشق تبعد عنها نحو ١٢ كم. وانظر أيضا غرقة دمشق لكرد على ص ٢٢ وسكا: أو سكاء: اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال، في الضوطة (معجم البلدان ٣ / ٢٢٩) وهي اليوم قرية في محافظة ريف دمشق - من منطقة درعا - ناحية النشابية - في الغوطة الشرقية، تبعد عن دمشق ٣٠ كم وعن درعا ٢٤ كم (التقسيمات الإدارية) وداريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى غوطة دمشق (معجم البلدان ٢ / ٤٣١) وتبع اليوم إداريا محافظة ريف دمشق، وتبعد عن دمشق نحو ٩ كم غربا (التقسيمات الإدارية ص ٤١). (أوردنا مادة «داريا» في م ١٦ / ٦٢٤ - ٦٣٠ فانظرها في موضعا)

ودكرها أيضا في قوله:

انتظر عجلي يسياب جلق هل

يؤنس دون البلقاء من أحد  
وقال الأمير إسماعيل بن سلطان بن علي بن منذر قصيدة في دمشق طولها منها ما يلي، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها: وقد وصف الجامع الأيوبي وصفا رائعا، كما ذكر مداريسها وأوقافها وعلماءها فقال:

- ١ - يا رائدا يترجى القروم البزلا  
دع قصيد بفساد وخل المومضلا
- ٢ - لا تزعجها بسوى دمشق فإني  
سيعجل حسرا من تسدى المفصلا
- ٣ - بلد جلا صدا الخواطر فانتنت  
كالمُرهفات البيض وافت صقلا
- ٤ - عوسنة عن موطن فوجدت  
أحلى وأحسب في الفسود وأجملا
- ٥ - سلم أتمس فيه لجسمي منزلا  
إلا وجدت له بقلبي منزلا

نظير إلى ريسوعها وحلق  
فليس تمسوى الأرض مثل جلق  
فقال الله لنا الإنعامه  
في رحمة منها وفي سلامه.

(جلق: لفظة أصحمية، ومن قال بصريتها قال: هو من جلق الرأس إذا حلقه. قيل: هي دمشق نفسها، وقيل: هي قرية من قرى دمشق، وقيل: اسم لكورة دمشق كليا (معجم البلدان ٢ / ١٥٤)، وقال الدكتور: إحسان النص في كتابه عن حسان بن ثابت ص ٤٢: «لم تحدد المصادر الجغرافية العربية موضع جلق تحديدا دقيقا. وذهب الباحث الفرنسي دُرسو إلى أن جلق هي القرية المعروفة اليوم باسم الكسوة» (جنوب دمشق وتبعد عنها ١٨ كم) وعلق الدكتور النص على هذا بقوله: «ولعل مما يزيد هذا الرأي أن موضع البريص الذي ذكره حسان في شعره لا يزال يعرف حتى اليوم بهذا الاسم. وهو قريب من الموضع المعروف بخان الشيحة - غرب الكسوة» ثم يقول صلاح الدين الصغدِي:

وأما الأثعار التي جاءت في أوصاف دمشق وذكر  
محباتها فشيء خارج عن الحد، ينبو الضبط عن حصره،  
ويكفي فيه كل حد، فمن الذين ذكروها من الأقدمين في  
أشعارهم، حسان بن ثابت الأندلسي رضي الله عنه (انظر  
ترجمته في م ١١ / ٩٨ - ٦٠٢). ذكرها في قصيدته التي  
أولها:

اسألت رسم السندار أم لم تسأل  
بين الجسوابي فما التفتيح فحومل  
له در حبابة نساومتهم

يومها بجلق في الزمان الأول  
ودكرها أيضا في قصيدته التزيية التي أولها:

لمن السندار أفسرت بمهمان  
بين أعلى الهرم سوك فالهفمان  
فما القسوسات من تلامس فملاريا  
فنگا فالقصور الدواني

(البروك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر  
الأردن (معجم البلدان ٥ / ٤٢٤ ومرصع الإخلاص ٣ / ١٤٧٧)

- ٦ - ذو روية جساء القرآن بسأكرها  
ومساجد بركاتها لن تُجهدلا
- ٧ - ومسداس لم تأنها في شكل  
إلا وجسات قتي يحل المشكلا
- ٨ - وبها وقوف لا يزال مغلها  
يستفد الأمرى ويغنى العيلا
- ٩ - وأئمة تلقى الدروس ومادة  
تشقى النفوس وتألها قد أعفلا
- ١٠ - ومعاشر تخلفوا الصنائع مكبا  
وأفاضل حفظوا العلوم تجملا
- ١١ - وقبور قوم من دعا في مطلب  
متعسر أضفى بها متاعلا
- ١٢ - وتكاسرت فيها اللقي فنادرت  
للسواردين بكل حوب منهلا
- ١٣ - ما أمها مره بكابد حيرة  
وخصاصمة إلا اهتدى وتمسولا
- ١٤ - وكان جامها البديع بناؤه  
ملك يميز من العاجد جفلا
- ١٥ - ذو قبسة زعت فضاهت قلعة  
ومنابر بنت فحباكت معفلا
- ١٦ - تبدو الأهله في أعالها كما  
يبدو الهلال تماليا ونهلا
- ١٧ - ويريك نقفا بالرصاص مُدغرا  
يلمسو جدارا بالرخام مُزّزلا
- ١٨ - لد ألف الأقوام بين شكوله  
ففسدا الرخام بساتنه مشكلا
- ١٩ - لم يرض تجيلا بجص فتابرى  
بالقصر يملؤه النضار مجللا
- ٢٠ - فإذا تدر الشمس فيه تخالعه  
بسرغا تائق أو حريقا مُشملا
- ٢١ - وكأنما معرابيه من منسل  
أو لؤلؤ وزمرد قد فصلا
- ٢٢ - تلى القرآن به وراع بحسنه  
فهدى المصيح وحير المتأملا
- ٢٣ - وجداره القبلى رام بناءه  
هود فجاب له الصخور وأثلا
- ٢٤ - وتخال طاقات الزجاج إذا بدت  
منه للحظك عقرىا مسابلا
- ٢٥ - وقرى صبيحة كل يوم زمرة  
فى السح يتلون الكتاب المنسلا
- ٢٦ - ويخط ذى النورين فيه مصحف  
يجد الهادية من نلاه ورثلا
- ٢٧ - وله مصاييح لهن سلاسل  
تحكى الأمنة والرماسح السابلا
- ٢٨ - تبدو القباب بصحنه لك مثلما  
تبدو العرائس بالحلل لتجتلس
- ٢٩ - وعلت به فواره من ففة  
سالت فظنوها معينا سلسلا
- ٣٠ - وببابه حركات ماعسات إذا  
فتحت لها بابا تسراج معفلا
- ٣١ - يعوى إذا امتنع النهار معاسرا  
شئ الخلاق والطبرلق والحلى
- وهى تقارب الماة ويكنى هذا منها  
وصاحب هذه القصيدة إسماعيل بن سلطان بن هلى بن  
منقذ شاعر فاضل ، وأبو صاحب شيزر الواقعة قرب حماة ،  
انتقل إلى دمشق بعد خراب شيزر بالزلزلة سنة ٥٥٢ هـ وتوفى  
بدمشق سنة ٥٦١ هـ (توفات الوفيات ١ / ١٧٨ الوافى ٩ / ١١٨) .  
وإليك شرح بعض الألفاظ :
- البيت ١ : القروم : مفردھا قرم : وهو الفحل من الإبل .  
اليزل : مفردھا يازل ، والبير البازل هو الذى استكمل السنة  
التامة من عمره . (اللسان) ويزجى : يسوق .

هذه الساعة في مادة «الجامع الأموي بدمشق» في م ١١ / ٤٦٧ غاظرها في موضعها (نسخة ذوى الأبواب ١ / ٣١-٤١، ٥٧، ٦١).

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن الصائغ الحنفى يتشوق إليها:

أدمشق لا يُمسكت ديارك عن قفى  
أبدا إليك بكله يتشوق  
أشفاقك منك منازلا لم أنهسا  
إنى وقلبي فى ربوعك موقوف  
أنى اتجهت رأيت دوحا مسافرا  
متسلسل يعلو عليه جوسق  
والريح تكتب والجداول أسطر  
خط لك نبع الفهمام محقق  
ومعاطف الأفصان هزتها السربا  
طربا فلنك نما وهما موقوف  
تلو على الأفصان أغبار الهوى  
فيكاد سسابت كل شئ ينطق  
(رسائل دمشقية / ٩).

ولأثير الشعراء أحمد شوقى قصيدتان في دمشق، منها قصيدة وردت تحت عنوان «دمشق» نوردتها فيما يلى، وقد رقنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها:

- ١ - لم نأج جلقى وانشد رسم من بانوا  
مشت على الرسم أحداث وأزمان
- ٢ - هلا الأديم كتاب لا كفاء له  
رث الصحائف بآق منه عنوان
- ٣ - السنين والسوى والأخلاق طائفه  
منه ومناظره نديسا وبهتان
- ٤ - ما فيه إن لُغيت يوما جواهره  
إلا كسر الريح من راد وأهسان
- ٥ - بنو أمية لسلاسل ما فتحوا  
وللأحاديث ما سادوا وما فانسوا

البيت ٣: المهرجات البيض: الميوسف. والصيقل: شاحذ السيوف وجاليها وصافليها.

البيت ٨: الوقوف: مفردا وقف، والمغل: ما تغله هذه الوقوف من دخل وتناج. والميل: الفقراء.

البيت ١٧: القنى: مفردا قنة. البيت ١٣: المخاصمة: الفقر، وسوء الحال، والجوع، والحاجة.

البيت ١٨: الأشكل: اللونان المختلطان: أى الحمرة واليباض (لسان العرب).

البيت ٢٠: تلو الشمس: تشرق.

البيت ٢٣: هود: هو نبي الله هود. قال فى الروض المطمار: «وقال إن أول من وضع جداره الأول هود عليه السلام» (المختار من معج الأئمة ٥ / ١٩) وقال باقوت فى معجم البلدان ٢ / ٤٦٥: «تلاجه على دمشق: فوالحناط القبلى من الجامع يقال إنه بناء هود عليه السلام». أثل البناء: وضع أساسه وأصله.

البيت ٢٤: العيسرى: ضرب من البسط الملونة، والطنافس الثخان، والديجاج.

البيت ٢٥: السبع: القراءات السبع.

البيت ٢٦ - ذو النورين: هو الخليفة الراشد عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى ثالث الخلفاء الراشدين. ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح، يوقع بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة ٢٤ هـ. وقال الزهير بن بكار: يوقع الإثنين ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٣ هـ. وقتل لثمانى عشرة غلت من ذى الحجة بعد العصر. ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء سنة ٣٥ هـ / ٦٥٦ م (الإصابة ٢ / ٤١٢) ومراجع أخرى كثيرة انظر بعضها فى الأعمال للزركلى ٤ / ٢١٠ وانظر الكامل حوادث ٣٥ هـ (نورده فى موضعه فى حرف الحين إن شاء الله تعالى).

البيت ٣٠: كانت على الباب الشرقى للجامع الأموى بدمشق والذى يسمى باب جيرون ساعات تدار آليا بالماء، يفتح فيها كوى صغيرة أوقدت فيها شموع لتلشد على ساعات النهار أو الليل، ثم تغلق آليا أيضا بفعل الماء (أوردنا صورة

- ٦ - كانوا ملوكا سرير الشرق تحتهم  
فهل سألت سرير الغرب ما كانوا
- ٧ - صالين كالشمس في أطراف دولتها  
في كل ناحية ملك وسلطان
- ٨ - يا ويح قلبي مهما اتشاب أرسهم  
سرى به لهم أو صاخته أشجان
- ٩ - بالأمس قمت على (الزهره) أنديهم  
واليوم دعي على (الفيحاء) هتان
- ١٠ - في الأرض منهم سماوات وألوية  
ونبورات وأنسواء وعقبان
- ١١ - معادن العز قد مال الرغام بهم  
لوهان في ثريه الإبريز ما هانوا
- ١٢ - لول دمشق لعا كانت (طليطلة)  
ولا زمت بيني وبينهم بفسدان
- ١٣ - سررت بالمسجد المحزون أسأله  
هلي في المصلى أو المحراب (سروان)
- ١٤ - تغير المسجد المحزون واختلت  
على المنايسر أحسار وعبدان
- ١٥ - فسلا الأذان أذان في منارته  
إذا نمت إلى ولا الأذان أذان
- ١٦ - أمنت بالله واستنيت جنته  
دمشق روح وجنات وريحان
- ١٧ - قال الرفاق وقد هبت غماؤها  
الأرض دار لها (الفيحاء) بستان
- ١٨ - جرى وصق يلقانا بها (بردي)  
كما تلقاك دون الخلد رضوان
- ١٩ - دخلتها وحواشيها زُمردة  
والشمس فوق لجين الماء حقان
- ٢٠ - والصور في (شمر) أو حول (هانتها)  
حور كواشف عن سباق وولسان
- ٢١ - دو (ريوة) السواد في جلياب راقصة  
الساق كاسبة والنحر عُريان
- ٢٢ - والطير تصدح من خلف العيون بها  
وللعيون كما للطير ألحان
- ٢٣ - وأقبلت بالثبات الأرض مختلفا  
أنسوائه فهو أصباغ والأنوان
- ٢٤ - وقد صفا (بردي) للريح قابردت  
لدى ستور حواشيه أنان
- ٢٥ - ثم أثلث لم يزل عنها البلال ولا  
جفت من الماء أنفصال وأردان
- ٢٦ - خلقت (لبنان) جنات للعيم وما  
نبئت أن طريق الخلد أنبان
- ٢٧ - حتى انحدرت إلى فيحاء وارفة  
فيها الندى، وبها (طلي) (وشيان)
- ٢٨ - نزلت فيها بفتيان حجاجحة  
أبالهم في شباب الدهر فغان
- ٢٩ - يعيش الأسيرة، باقى فهم صيد  
من (عبد شمس) وإن لم تبق تيجان
- ٣٠ - ياتية الشام شكرا لا انقضاء له  
لسوان إحسانكم بجزيه شكران
- ٣١ - ما فوق راحاتكم يوم السماح يند  
ولا كأوطانكم في الشر أوطان
- ٣٢ - غميلة الله وشتها يسلاه لكم  
فهل لها قيم منكم وجنان
- ٣٣ - شيدوا لها الملك وابنوا ركن دولتها  
فالملك فسرر وتجدد وينان
- ٣٤ - لو يرجع الدهر مفقودا له خطر  
لآب بالسواحد المبكى نكسان
- ٣٥ - الملك أن تملوا ما استطعتمو عملا  
وأن يبين على الأعمال إتقان





البيت ١٠: اضطرم: من اضطرمت النار: اشتعلت،  
والمدق: قصبه الأنف.

البيت ١١: الشكية من اللجام: الحليدة المعترفة في  
فم القرس، والمق: الكرم وخلوص الأصل.  
البيت ١٢: الولي: المحب والصديق.  
البيت ١٣: فُصل: بَيْن، ويُجول: من أجل الكلام:  
فُصله وبينه.

البيت ١٤: الأحداث: المصائب.  
البيت ١٦: الظئر: المرضعة.  
البيت ١٨: السرح: الشجر العظام.  
البيت ١٩: الرق: جلد رقيق يكتب فيه.  
البيت ٢٣: مُتَّخَذ: مُتَّخَذ.  
البيت ٢٤: الدُعي: واحدتها دُعية، وهي الصورة  
المنقشة، والمقاصر: واحدتها مقصورة وهي الحجر.  
البيت ٢٩: الوُفن: نصف الليل أو بعده بساعة.  
البيت ٣٤: مُتَّهَل السماء: أى قطره.  
البيت ٣٦: تُشرق: تستعيد.  
البيت ٣٨: الرق: العبودية.  
البيت ٣٩: الصيد: ميل العتق، ويُضرب للكبر.  
البيت ٤٧: العتق: الحرية (الشعرية ٧٦ / ٧٧).

أما عن الكتب المؤلفة في تاريخ دمشق فقد أحصاها  
صاحب كشف الظنون تحت عنوان «تواريخ دمشق» وقال:  
تواريخ دمشق - أعظمها تاريخ الإمام العافظ أبى الحسن  
على بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة  
[حتى وسبعين وخمسمائة (نورده ترجمته في حروف العين إن  
شاء الله تعالى). وهو في نحو ثمانين مجلدا ذكر تراجم  
الأعيان والرواة ومروياتهم على نسق تاريخ بغداد للخطيب  
لكنه أعظم منه حجما. قال ابن خلكان قال لى شيخنا  
الحافظ زكى الدين عبد العظيم وقد جرى ذكر هذا التاريخ  
وطال الحديث في أمره: ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع  
هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك  
الوقت وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان مثل هذا  
الكتاب.

ولهذا التاريخ أذيان منها ذيل ولد المصنف القاسم ولم  
يكمله، وذيل صدر الدين البكري، وذيل عمر بن الحاجب.

٤٠ - فسوق الملك تحدث ثم تمضي  
ولا يمضي لمختلفين فسوق

٤١ - نصحت ونحن مختلفون دارا  
ولكن كلنا في الهم شسبرق

٤٢ - ويجمعنا إذا اختلفت بلاد  
بيسانا غير مختلف ونطق

٤٣ - وقتنم بين موت أو حياة  
فإن رتم الدهر فاشقوا

٤٤ - وللاوطان في دم كل حُسر  
يسعد سلفت ودين مستحق

٤٥ - ومن يلقى ويشرب بالعنابا  
إذا الأحمر لم يلقى ويسقوا؟

٤٦ - ولا بين الممالك كالحجابا  
ولا بين الحقيقوق ولا يحق

٤٧ - فلى القتل لأجبال حياء  
ولى الأسرى فلى لهمسو وحق

٤٨ - وللحرية الحمراء باب  
بكل يد مضرجة يندق

٤٩ - جمراكم ذو الجلال بنى دمشق  
وهو الشسرق أوله دمشق... إلخ.

واليك شرح بعض الألفاظ:

البيت ١: برى: نهر دمشق.

البيت ٢: الرء: المعية.

البيت ٣: حفق: خوف.

البيت ٥: اتلاف: من التلف: لمع وأضاء.

البيت ٦: الموق: جمع ورقاء وهي الحمامة

البيت ٨: لهوت: جمع لها، وهي اللحمة المشرفة على  
الحلق في أقصى سقف الفم. ولش: من لسن الرجل:  
فُصح، أو تناسى في الفصاحة والبلاغة. وشلق: جمع  
أشلق، أى بليغ مفوه كريم.



٥- شهاب الدين أحمد بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ هـ  
وكتابه «الدارس من أخبار المدارس» وكتاب «تاريخ ابن  
حجي».

١- خريطة دمشق: من مجلة الفيصل. العدد (٣٧) رجب ١٤٠٠ هـ يونيو ١٩٨٥ م. السنة الرابعة / ٤٧.

٢- باب توما: من مشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ.

٣- فتح دمشق - أبواب دمشق: من معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام / ١٤٥.

٤- بيت النعسان: أحد البيوت الدمشقية، وتظهر النافورة والنوافذ وإحدى القاعات، وتظهر روعة الصنعة ورقة الزخرفة: من مجلة العربي صفر ١٤٠١ هـ يناير ١٩٨١ م / ٧٦.

٥- أحد الأبواب المطعمة بالصلب: من المصدر السابق / ٧٧.

#### ٥ دمشق (تقديم):

تعتبر قلعة دمشق أقدم الاستحكامات الإسلامية بها، فقد أقيمت مكان دار الإمارة التي اتخذها أبو أمية في «الخضراء» ظاهر دمشق. فلما تولى بنو العباس غربوا دور الأمويين وسور دمشق وبنوا دار إمارة أطلقوا عليها «القصر» لم يزل منزل الأمراء حتى أحرقه بدر الجمالي في عهد الخليفة المستنصر بالله ونقص أنحشابه وشمله المخراب. ولم يبق بدمشق دار إمارة سوى ملكها تاج الدولة تنش سنة ٤٧١ هـ (سنة ١٠٧٩ م) فبنى بها قلعة عظيمة جعلها دار إمارة وسكنها، وبنى لولده رضوان دارا بالقلعة تعرف «بدار رضوان» ولم تزل يد الإصلاح والتوسيع تتوالى على القلعة ودار الإمارة طوال عهد الأمراء السلاجقة، حتى ملك دمشق نور الدين محمود بن زنكي، فبنى بها دارا حسنة ما تزال حتى الآن تعرف باسمه، كما أنشأ بها دارا أخرى عرفت بدار المسرة كانت في غاية الحسن وأنشأ إلى جوارها حماما.

ومعظم أجزاء القلعة الماثلة حتى اليوم إنما ترجع إلى العصر الأيوبي، فقد حدث عندما تولى الملك المعادل بن أيوب، الملك، أمر بهدم قلعة دمشق ووزع بناءها على أشرافه وجعلها اثني عشر برجاً، كل برج منها تبلغ مساحته مساحة قلعة قائمة ببلاتها. وحفر حولها خندقاً وأجرى إليها الماء لجسات عمارتها أحسن عمارة. فلما تولى ولده الأشرف موسى بن المعادل سنة ٦٢٦ هـ (سنة ١٢٢٢ م) أقام بالقلعة

/ ٣١-٤١، ٥٧، ٦١، ومشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد معاذ / ٧٧، ويصلط دمشق - أكرم حسن العلمي / ٥٤٢-٥٦١، ١٢-١٧، وفي رجب دمشق - محمد أحمد دهمان / ٦٣-٦٧، ورسائل دمشقية لابن عبد الهادي المقدس - حققها وقدم لها صلاح محمد الخيمي / ٩، والشوقيات لأخير الشعراء أحمد شوقي. ط مكتبة مصر ١٠٠-١٠٣، ٧٤-٧٧، وكشف القنون لحاجي خليفة / ٢٩٤ / ١.

انظر أيضا رحلة ابن جبير لأبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكتاني ط عبد الحميد أحمد حفي / ٢٠١، ٢٠٠، والإشارات إلى أسكان الزيارات المسمى زيارات الشام لثمان بن أحمد السويدي الدمشقي المعروف بابن الحرابي - تحقيق بسام عبد الوهاب الجبالي / ٧-٩١، والمجتمع الإسلامي في بلاد الشام - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١٢٥-١٣٦، ومن كتاب فتح الشام لمحمد بن عمر الواقفي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها ماجد اللحام. المختار من التراث العربي (٢٣٨) / ٥٠، ٨٧، و أسماء دمشق في التاريخ - سامي نورتجي مجلة الشام. العدد الحادي عشر ٦ أيلول ١٤٠٦ هـ سبتمبر ١٩٨٦ م / ٣٢، ٣٣، والبنية والنهضة لأن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز المنجار / ٧/ ٦٦٧ وما بعدها، ووصف دمشق في أيام الملك الظاهر بيبرس (القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي) نصوص للعلاء الرحالة زكريا بن محمد القزويني. نشرها أحمد أبوش. منشورات سلسلة «متعلقات» من التراث، دمشق ١٩٨٣ / ١٥-٢٤، ومدن وشعوب إسلامية - د. حسان حلاق. دار الراتب الجامعية. سونيفر. بدون تاريخ / ٤٦-٥٤، وصورة المدن العربية والإسلامية - إهداء. ٥٠. يحيى شامي. دار الفكر العربي: بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٣ / ٥٧-٦١. انظر باب البريد في م / ٦ / ٣٣٨، وباب توما في م / ٦ / ٣٣٨، وسردى في م / ٦ / ٦١٩، ٦٢٠، والجامع الأموي بدمشق في م / ١١ / ٤٦١-٤٨٠.

قالت المؤلفة: ساعدنا بزيارة دمشق وأحيائها وأروقائها وتآورها مرتين: الأولى من الإثنين ٢ صفر ١٤١٢ هـ / ١٢ أغسطس ١٩٩١ م إلى الخميس ١٢ صفر / ٢٢ أغسطس والثانية من الإثنين ١٢ ربيع الأول ١٤١٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٩٩٣ م إلى السبت ١٧ ربيع الأول / ١٩٩٣ م.

ملاحظة: الصور المصاحبة لهذا المادة أخذت من المصادر التالية:

الحالي (١٨ م) ويشتمل داخله على ثلاثة طوابق، في كل منها خمس كوات لرمي السهام. وسطح البرج الخارجي محاط من أعلاه بشراريف الدفء، وفوقها كلها كوات مستطيلة أخرى مستنة.

ويرينا اللوح (٣٣) منظرًا آخر للبرج المتقدم من الجبهة الشرقية: كما يرينا منظرًا لثانيا لطرف القلعة الشرقي. ويحوى في وسطه برجين كثيرين، يحيطان بباب القلعة الشرقي، الذي تزينه زخارف منحوتة ومقرنصات بديعة جدًا.

أما السور الغربي فلم يبق شيء من آثاره، والسور الجنوبي هو أحسن الأسوار محافظة على شكله القديم، وأكثرها انسجامًا وإنساقًا.

ويظهر من بعض تفاصيل العمارة والنحت في قلعة دمشق أن هذه القلعة قد احتلت في بنائها نماذج التجهيزات العسكرية الأيوبية، التي ظهرت في سورية الشمالية. مما دعا المؤرخ (سولفاجيه) أن يقول: إن الملك العادل استعصر بعض البنائين والمهندسين من حلب ليساهموا في تشييدها.

ورومت بعض حصون هذه القلعة وأسوارها، أو أعيد إنشاؤها عدة مرات، منذ زمن بنائها حتى أول القرن

الدور والقصور. ولما تولى الملك الكامل بنى بها دارا سميت بالدار الكاملية. وآخر إنشاءات الدولة الأيوبية في قلعة دمشق قام بها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فقد بنى بها برجًا ضخما من جهتها الشرقية كان قد تهدم.

وفي عصر الملك الظاهر بيبس جددت القلعة أثر الخراب والدمار الذي لحق بها أثناء الهجوم التتري، كما أقيم بها برج الزاوية المظل على الميدان، كما بنى إلى جوار القلعة من جهته المدنية حماما ولم تزل القلعة بحالة جيدة حتى سنة ٦٧٥ هـ (سنة ١٢٦٧ م) ويقول ابن شداد إنه كان للقلعة في القرن السابع الهجري أربعة أبواب هي باب الحليد من جهته المملنية وباب يخرج منه إلى باب النصر وإلى دار السعادة، وباب من جهة الغرب يخرج منه إلى حكر السماق، كما يوجد لها ثلاثة أبواب يمر إلى الخنادق.

(المجتمع الإسلامي في بلاد الشام / ١٦٦، ١٦٣).

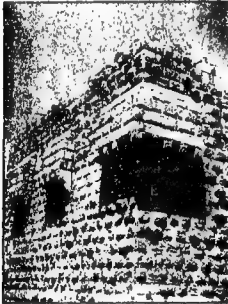
وجاء في كتاب «مشاهد الأثرية» ما يلي:

بنيت قلعة دمشق على سوية المدينة، خلافا لأكثر القلاع الإسلامية المعاصرة، كقلع حلب وحمص وحمص التي شيدت على بعض المرتفعات. ويقال إنه كان يوجد في مكانها خلال الأزمنة السابقة حصن بيزنطي وروماني. غير أن المؤرخ سولفاجيه نفى مؤخرا وجوده.

وكنّا رأينا كيف أن السلجوقيين كانوا أول من فكر ببناء هذه القلعة لتحصين دمشق. ولما حكم الملك العادل أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي، هدم القلعة القديمة وبدأ تجليدها بنائها منذ سنة (٦٠٥ هـ = ١٢٠٦ م).

وشكلها مستطيل تقريبا، مساحتها (٢٢٠ م × ١٥٠ م). ولها اثنا عشر برجًا، يمتد كل منها من الآخر ثلاثين مترا. وكانت تصل بعضها بأسوار مرتفعة، سمكها (٤٠ م). وقد استخدمت مقرا لحية دمشق السياسية والإدارية. وكان في جنوبها الغربي قصر لم يبق منه إلا بعض الحجرات المتشابهة المسقوفة بالقباب. ويظن أن قاعات الاستقبال كانت أمام هذه الحجرات كما تدل على ذلك بعض الآثار.

ويرينا اللوح (٣٣) برجًا في الشمال الشرقي، بناء الملك العادل سنة (٦٠٦ هـ) وهو من أعظم الأبراج ولم يزل بناؤه في حالة جيدة. وشكله مستطيل (٢٣ م × ٢٦ م). وارتفاعه



قلعة دمشق - البرج الشمالي الشرقي

الوح ٣٤

أريد به شر قبض عليه، ودخلوا به من ذلك الباب، ويغلقون الجسر بينه وبين أعوانه، فإن الجسر بلوالب، وإن أريد به غير طلع وركب في عزه ودولته إلى أن يدخل إلى السرابا المسماة بدار الملك، وكان أنشأها السلطان نور الدين الشهيد، وتسمى بدار العدل.

وقيل: سُمي باب السر لأنه كان يخرج منه ويدخل إليه سرا على جسر من خشب، وتحت الخندق الدائر بالقلعة، وهو مقدار معلوم، وفيه يخرج البوص عمقه مقدار خمسين ذراعاً. والآن به أنوار الأشجار والفواكه والزروع لا يكون بدمشق أحسن منها ولا أكثر منها، ولها نوع سقى (يقصد أنها تسقى غيرها بالإثمار والنضج) وهو غير خندق المدينة...

وبالقلعة المحروسة خريج أبي الدرداء رضى الله عنه المنظر ترجمته في موضعها في حرف الدال) وبها جامع وخطبة ومنار من بناء الشهيد (يقصد نور الدين الشهيد) وبها حمام وطاحون وحوادث، وكان بها دار الضرب، ويطل بعد الألف، وبها دور وحواصل ومخازن بها أنواع السلاح والبارود وغير ذلك.

وبها يمر النهر المسمى بـتقريباً (ينسب إلى قرية عقربا، وهو فرع من بردى ينحدر منه في وسط دمشق تحت جسر ساحة الشهداء (المرجة)، ويشتمل على ثلاث قناطر: الشمالية لبردى، والقنطرتان الجنوبيتان تزودان العقرباني بنحو ثلاثة أرباع المياه من تصريف بردى، ويتلقى العقرباني مياه المجرى الآتية من أحياء المدينة الواقعة إلى الشمال من سوق مدحة باشا، وتجري قناة العقرباني بموازاة بردى باتجاه الشرق محاذية الحائط الشمالي للقلعة مارة بالمناخيلية والمعارة وتنباشى مسور المدينة حتى باب توما، ومنه إلى الشيخ رسلان، ويتابع جريها جنوباً نحو أراضي الفوطة). وبها آبار.

وبها الطيارة، ليس على وجه الأرض أحسن منها كأنما أفرغت بقالب من شمع (الطيارة: أحد أبراج قلعة دمشق الضربية، وهي بيت من خشب جعل مقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان، وهي لفظة فارسية الأصل، جمعها طيارسات، والطيارة: بناء مستدير مقبب في الأصل الفارسي).

ولها ثلاث قباب، بقي منها الآن في أعلاها، وهي تسمى

السادس عشر. فقد جدد الملك الظاهر بيبرس عدة حصون في شمالها وجنوبها. وأصلح السلطان قلاوون بعض أبراجها الشرقية والقصر الملكي، وعمل ابنه الناصر ومن بعده نوروز الحفطي وقصره الغوري أيضاً في إصلاح عدة مواضع من السور والأبراج (مشاهد دمشق الأثرية / ٥٠، ٥١).

ويرد ذكر قلعة دمشق في كتب التراث فيقول عنها ابن جبير في رحلته: ولهدم البلدة (أي دمشق) قلعة يسكنها السلطان متحارة في الجهة الغربية من البلد، وهي بإزاء باب الفرج من أبواب البلد وبها جامع السلطان يجمع فيه (رحلة ابن جبير / ٢٢٢) ويوافيا صاحب المواكب الإسلامية بتفاصيل عن قلعة دمشق فيقول:

وأول من بنى القلعة أنس بن أرق، وأحدث الأروام الباب الجديد الشرقي - بالجيم - والعمارة تقرب باب الحديد، بالحاء. ويليه باب السر، وهو الغربي، وهو مسدود باق إلى الآن.

وسمى باب السر لأنه اصطلاح في دولة ابن قلاوون أن من يلى نياحة الشام يصلح ركعتين مستقبلاً القبلة بحيث يبقى الباب من يساره، وتقف أجناد القلعة وأرباب الوظائف على منازلهم متجهين بالسلاح إلى الفراخ من صلاته ودعائه. فإن



قلعة دمشق - أبراجها الشرقية



شجر عام تقريبي القلعة والسيح الأموي .

ومن محاسن دمشق ضرب النوبة آخر الليل ، وبعد صلاة  
العشاء ، وبعد صلاة العصر ، وذلك إلى الآن .

ونوبة آخر الليل منسوبة لخاتون الملكة أم السلطان الملك  
الظاهر بيبرس ، فإنه كان لها قيام في آخر الليل ، فنامت بعض  
الليالي عن تهجدها فأصبحت وبها غيظ ، فسأل الملك عنها  
وهن شأنها فأمر بالشوبة كل ليلة تضرب آخر الليل بأمرها ،  
ولسائر المتجهدين الصائمين .

وكانت قديما الطبول تضرب على أبواب المدينة وأبواب  
الأمرأه بقيت إلى بعد الألف .

(النوبة : مجموعة فواصل لحنية تتألف من عدة أجزاء ،  
وأصلها من عرب الأندلس ، ثم انتقلت إلى شمال إفريقية  
وبلاد الشام وتركيا ، والنوبة هنا عبارة عن ثلاثة طبول مغرقة  
على القلعة يقرع على كل طبل رجل ، يقرعون في الثلث الأول  
من الليل كل واحد منهم ضربة ، وفي الثلث الثاني من الليل  
يضرب كل واحد ضربتين ، وفي الثلث الأخير من الليل يطلق  
المؤذن على مثناة المروس بالجامع الأموي ، ويعلق لهم  
قنديل الإشارة فيضرب كل طبل من الطبول الثلاثة ثلاث  
ضربات ، ويأخذ المؤذنون في المنارات في التسبيح والأذان)  
(المواكب الإسلامية / ١ - ٢١٢ - ٢٢٢) .

(المجتمع الإسلامي في بلاد الشام - د . أحمد رمضان أحمد محمد

رويس الجبال لملوها ، والأذن حروب منها ، وهي على قدر  
الثلثين من طولها . قاله ابن المزلق .

ويقال للقلعة السبع البارك ، والسبب أن تمرلنك عجز عن  
أن ينقب تحتها وقطع الأشجار وعلقها بالنقب حتى انتهى  
أطلق النار فيما تحتها من الأخشاب وظن أنها تنفخ بذلك ،  
ونسقط شجر ملر ، فيبلغ مراده من أخذ القلعة ، فلما عملت  
النار فيما تحتها يركت بصوت أزعجت الموجودين ، ومن ثم  
سموها السبع البارك وعلى ذلك العمارة عمارة سابقة أكلف  
من الموجودة وأصنع والله أعلم .

وبها البانياس للاستعمال والشرب (نهر في دمشق يتفرع  
من بردى ، يقال إنه فتحه بانياس الحكيم اليوناني فسمى به ،  
وقيل إنه من صنع الأراميين ، يفصل عن بردى في منطقة  
الربوة ، ويدخل دمشق ليمر في جامع تنكمن في شارع  
النصر ، ويتفرع منه نهر صغير اسمه «طوير» ، ثم يدخل قلعة  
دمشق وينقسم عدة أقسام ، أحدها يجري نحو الشاغور ،  
ويسمى هناك «قليط» ، والباب الشرقي ، والثاني يسقى أحياء  
العمارة وباب السلام والنوفرة وغيرها .

وفيها مصانع وآبار لآسان من الحصار ، وهو يصل إلى  
المزاز (حي بدمشق يقع في الشاغور) ويسقى منه القنب ،  
وهو أبيض أملس كالرماع ، مجوف لا عقد فيه ، تصب الماء  
من رأس الواحدة يخرج من أسفلها ، وقشره يعمل منه الخيوط  
والمزمرس والحبال ويجرمه يقطع بوجه مخصوص بأدوية في  
أطرافه لإيقاد النار ، ويشعل به المعصايح) لأنه سريع  
الاشتعال .

وما أحسن مما شبهه أبو العاتية الشاعر بزهره البنفسجة  
الزرقاء بقوله ، من التشاييه الغرية :

ولا زورديسة تزهو بسزرتها

بين الرياض على حُصر الليواقيت

كانها فوق قاعات تصفح بها

أوائل النار في أطراف كبريت

وتؤثر النار بالقنب بسرعة ، وهو يقوم مقام الشعاع والطلل ،  
إلا أنه أسرع في الاشتعال كما أن الشبح - بالمهمله - أحسن  
من الحلفاء بعرقه الزكي ، وأظنه من خواص  
دمشق .

الروصى يجف وقت الحرارة وبعد الحمام والصحيح أنها لا تكون عن سوداء خالصة .

العلاج : يفصد عرق الجبهة ثم ما فوق الأذن في الدم وتسهل البواقى ثم الأكحال المطفة ويكثر فيها . أصله نقص اللحم من وضع المنتبات له مثل السحاق والمقص والماميتا وساء الأس وما نشأ عن مرض فعلاجه علاجه وينثر الرأس في البارء بالجوخ الأحمر ويوضع فيه المسك والمقرنفل وورق الجوز الشامى فإنه مجرب والمحمود يسرد بورق الأس والتفاح وكب الماء البارد في الحمام مجرب لشفة العين إذا كان الأصل عن حرارة وتقطير الخل بالماء والزعران بالشراب مجرب وكحل الرمانين وما في الظفرة كذلك ومن المجرب أن يطبخ العفص والأس والجملار وقشر البيض والأمليلج الأصفر متساوية بعشرة أمثالها غلّا حتى يبقى الربع فيصفى ويؤخذ واسخت إثمء سواء زعفران ملع ملكس منج محرق بسد من كل ربع مسك عشر الكل يسحق ويسقى بالخل المذكور سبع مرات ثم يجفف وينخل فإنه يقطع الرطوبات ويحد البصر وينبت اللحم مجرب (لنزعة المبهجة ٢ / ١٤٢ . ١٤٤).

(كتاب التنوير في الاصلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح التيمرى - تطبيق ولقاء تقي الدين / ٣٧ ، والنزعة المبهجة في تشديد الأذن وتعدل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكي ، المطبوع بهامش تلكرة أربى الأكياب للمؤلف نفسه ٢ / ١٤٢ - ١٤٤).

#### • الدمعة الساذية في المصيبة الراتية والمنالاب الثالثة:

من مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي ، وجاء بيانه كما يلي :  
الرقم ١١٠٦٧ .

لمحمد باقر بن عبد الكريم الدهدستى النجفى البهبهاني المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م .

تتضمن هذه النسخة الجزء الأول من الكتاب ناقص الأول حيث يبدأ بالبالب الرابع . كتب هذه النسخة بخط التعليق محمد حسن بن محمد إبراهيم اليزدى سنة ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م .

القياس ١١٦ ص ١٥,٥ × ٢٢ سم ١٨ ص .  
اللزنية ٨ / ٢٦٤ .

١٦٢ ، ١٦٣ ، ومشاهد دمشق الأثرية - د . سليم عادل عبد الحق والأستاذ خالد حماد / ٥٠ ، ٥١ ، ورحلة ابن جبير لأبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكنتاني ط عبد الحميد أحمد حتى / ٢٢٢ ، والمواكب الإسلامية في الممالك والمجلس الشامية لمحمد بن عيسى بن كنان الصالحى الدمشقي - تحقيق ودراسة د . حكمت إسماعيل ، مراجعة محمد المصري ١ / ٢١٢ - ٢١٢ .

انظر مائة «ابن تيمية» (تقى الدين) في م ١١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

قالت المؤلفة : قمنا بزيارة قلعة دمشق يوم الجمعة ٦ صفر ١٤١١ هـ / ١٦ أغسطس ١٩٩١ م ، فلم نستطع دخول مبنى القلعة نفسه بسبب أعمال الترميم ، فاكثرتنا بالتجول في فناءها ، وشاهدنا فيه فسريع أبى اللدهاء رضى الله عنه من الخارج ، كما شاهدنا من الخارج أيضا للقاعة التى سجن فيها الإمام ابن تيمية .

#### • الدمشقي (شمس الدين):

انظر : شيخ الربوة .

#### • الدمشقي (يوسف بن رمضان):

انظر : دمشق .

#### • الدمعة:

الدمعة : من أمراض العين ، وأدريجها صاحب كتاب التنوير تحت عنوان «الرشع» وقال : الرشع : سيلان الدموع من العين بغير إرادة وسبب من الخارج ، ويسمى الدمعة أيضا (كتاب التنوير / ٢١) .

أما داود الأنطاكي فقد أدرجها في النزعة المبهجة تحت عنوان «الدمعة» وقال : الدمعة عندها أهل الصناعة من أمراض المتحمس ، وأقول إنه ليس بصحيح بل هى من أمراض العين كلها وحقيقتها زيادة رطوبة فوق الطبيعة وسببها ابتلاء وفرط أحد الكيميات غيسر يس وقلة الإسهال وضعف الهضم والمسك وتغير الدماغ وقد تكون عن مرض آخر كتقادم السبل وقوة الجرب وخطأ في كشط نحو الظفرة فيقتص لحم العين أو الملق .

العلامات ما كان عن الصفراء كان دقيقا حادا أو عن الدم فغلظ سخن أو عن البلمغم فغلظ بارد قليل السيلان كثير

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢ / ٢٧١،  
الأعلام ٨ / ١٤١، تاريخ الجبرتي ١١ / ١٧١، جامع  
كرامات الأولياء ٢ / ٢٥٤

(نهرس مخطوطات دار الكتب القاهرة، التصوف - وضع محمد  
رباعي الملاح ١ / ٥٥٢، ٥٥٤).

• ديمقسي (جامع -)

أظهر: ديمقسي (جامع -).

• ديمقسي:

قال ياقوت:

دُمُقْلَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم قافه، ويرى  
بفتح أوله وثالثه أيضا: مدينة كبيرة في بلاد النوبة، وإذا  
استقبلت الغرب كانت على يسارك في الجنوب، وهي منزلة  
النوبة على شاطئ النيل، ولها أسوار عالية لا ترام مبنية  
 بالحجارة، وطول بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة، غزاها  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة ٣١ في خلافة عثمان  
ابن عفان، رضي الله عنه، وأصابت يومئذ عين معاوية بن  
خليج، وقتلهم قتالا شديدا ثم سأله الهذلي فهاذهم الهذلي  
الباقية إلى الآن؛ وقال شاعر المسلمين:

لم تسر عيني مثل يوم دُمُقْلَسِه

والخيل تملو بالسرور دُمُقْلَسِه

وقال يزيد بن أبي حبيب: ليس من أهل مصر والأسود  
عهد إنما هو أمان بعضنا من بعض نمطهم شيئا من فم  
ومدس ويعطوننا دقيقا، قال ابن لهيعة: وبسمت يزيد بن  
أبي حبيب يقول كان أبي من سبي دُمُقْلَة، والله أعلم.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٦ / ٤٧٠، ٤٧١).

• المنشورة (حصن -)

قال ياقوت:

المنشورة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم لام، وفتح  
الواو: حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زريع المتنبئين على  
تلك النواحي؛ قال ابن الدميني: جبل القلوس جبل أبي  
المعلس، فيه قلعة أبي المعلس التي تسمى الدملوة، تطلع  
بسلمين، في السلم الأسفل منها أربعة عشر ضلعا والثاني  
فوق ذلك أربعة عشر ضلعا، بينهما المطبق، وبيت الحرص

(طبع الجزء الثلاثة الأولى من الكتاب في مجلد واحد  
سنة ١٣٠٦ هـ ١٨٨٨ م).

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي -  
أسامة ناصر التشيشدي وطلباءه، محمد عيسى / ١٨١).

• الدفعة النظرة المحمدية والصفحة النظرة الأحمديّة:

(في عقود الجواهر: الدفعة).

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق (أو بمكتبة  
الأسد).

الرقم ٦٨٩٩.

رسالة تتضمن قصيدة في ٥٤ بيتا وسبب تأليفها أن أحد  
أصحابه وهو الشيخ عبد الله المدني رأى النبي عليه الصلاة  
والسلام في المنام ورأى المؤلف بين يديه فأمره أن يأمر أحد  
أصحابه بإضاءة القناديل فأمر صاحبه بذلك فقال إنه ليس  
معه ما يوقد به، فأخرج له المؤلف شمعة عالية موقدة مهيبة  
فأنشأ هذه القصيدة التي مطلعها:

ليل المحب غلما بقمس مقمرا

ونهاره بشمس أنس مقمرا

وهلال إلبال التقرب طالعا

وجسمال إلبال التعجب مبدا

المؤلف: قطب الدين مصطفی بن كمال الدين البكري

الصالح المتوفي سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م.

أولها: حمدا لمن منّ بنظرة عليّة، وبشرة أحمديّة جليلة  
ملية، والصلاة والسلام على الذات المحمدية...

آخرها:

وعلى الأمانة والهالة جميعهم

ما بالانتماء بشيرنا قد بشرنا

أو مصطفی البكري أنشد فسرحة

ليل المحب غلما بقمس مقمرا

الخط نسخ متعاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

مصادر عن الرسالة: عقود الجواهر ٧٥.

وقال عنها ياقوت:

دمنهور: يفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، وهاء، وواو ساكنة، وآخره واء مهملة: بلدة بينها وبين الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في الصغر والكبر، رأيتها؛ وقد ذكرها أبو هريرة أحمد بن عبد الله المصري في قوله:

شـررتنا بـدمنهـور

شـراب المسـرور ممـرور

إذا مـصـب فـى الكـأس

رأيت النـور فـى التـنـور

ويكـو شـراب الشـا

رب تغايـر بكـالـسـور

وقال معلى الطائي يخاطب عبيد بن السري بن الحكم وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد بدمنهور فهزمه:

فيا من رأى جيشا ملا الأرض فيضه

أطل عليهم بالهزيمة واحد

تبورا دمنهورا فلتسر جيشه

ومسررد تحت الليل والليل راكد

ودمنهور أيضا: قرية يقال لها دمنهور الشهيد، بينها وبين القسطنطينية (معجم البلدان ٢ / ٤٧٢).

وقال عنها على مبارك في خطه

دمنهور في كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء أنها، يفتح الدال المهملة، وفتح الهم. وسكون النون ثم هاء مضمومة وواو واء مهملة.

وهي في الشرق والجنوب عن الإسكندرية، وهي قاعدة البحيرة، ولها خليج من خليج الإسكندرية، وهي على مرحلة من الإسكندرية، وهذه تعرف بدمنهور الوحش، وإليها تنسب الثياب الدمنهورية.

ودمنهور أيضا: قرية أخرى بين القسطنطينية وإسكندرية، تعرف بدمنهور وحش.

ودمنهور أيضا: قرية ثلاثية من نواحي القاهرة، وتعرف بدمنهور شبرى، ودمنهور الشهيد أ هـ.

وفي دقائق التعداد مثل ذلك، إلا أن المذكور فيها دمنهور

على المقلب بينهما، ورأس القلعة يكون أربعمائة ذراع في مثلها، فيه المنازل والدور وبه شجرة تدعى الكهملة تنظّل مائة رجل، وهي أشبه الشجر بالشمار، وفيها مسجد جامع فيه منبر، وهذه القلعة بنية من جبل الصلوة، يكون سمكها وحلها من ناحية الجبل الذي هو مغرد منه مائة ذراع عن جنوبيها وهي عن شرقيها من حذره إلى رأس القلعة مسير ستمس يوم، ساعتين، وكذلك هي من شمالها مما يلي وادي الجنات وسوق الجرة، ومن غربيها بالضعف مما هي في يمتها في السمك، مربوط خيل صاحبها وحصنه في الجبل هي مغردة منه، أحسن الصلوة بينهما غلوة سهم، ومنهلها الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل عين ماء حلب خفيف غذى لا يعلوه وفيه كسائهم، وباب القلعة في شمالها، وفي رأس القلعة بركة لطيفة، ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها، وقال محمد بن زياد المازني يمدح أبا السرد بن زريع:

يا نال السرى نال لى تراه كما هو

إنى لأحببه تقمض لؤلؤه

ما إن نكسرت بزراعرى فسامع

حتى رأيتك جالسا في اللؤلؤ

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٧١).

#### • دمنهور:

مركز بمحافظة البحيرة. . وهي هرمبوليس قديما. مدينة تقع على ترعة الخندق الشرقى في منطقة البحيرة إلى الجنوب الشرقى من الإسكندرية، وإلى الغرب من دلتا النيل في منطقة زراعية خصبة للغاية. تشتهر بزراعتها، وفيها بعض الصناعات المحلية، وأهمها صناعة المنسوجات الصوفية والقطنية. ودمنهور قديمة العهد (موسوعة المدن العربية والإسلامية / ١٩٩).

قال ابن جبير في رحلته حين وفد عليها بعد مغادرته الإسكندرية: في الثالث من إبريل كانت مرحلتنا إلى موضع يعرف بدمنهور، وهو بلد مسور في سبط من الأرض ... متصل من الإسكندرية إليه إلى مصر، والبسيط كله مُحَرَّت يحمه النيل بغضه، والقرى فيه يمتنا وشمالا لا تحصى كثرة (رحلة ابن جبير ٣٥٠).



بينه وبين دمنهور نحو خمسمائة متر، وسبها: بلدة كانت تسمى الأثلة، وبلدة كانت تسمى قراقص وقد عُدنا. فأما شبرى دمنهور: فهي في غربي السكة الحديدية على شمال الذهاب إلى الإسكندرية، وأما: قرطمة فهي في شرقي السكة في مقابلة شبرى، ونقرهة، عند السوق على الشاطئ الغربي لترعة الخطاطبة، وكذا سكيتة، وقد صارت كلها مدينة واحدة. وأغلب أبنيتها بالأجر وعلى دورين، وفيها ما هو على ثلاثة أدوار أو دور واحد، وفيها قصور تشبه قصور الإسكندرية، وبها ديوان المديرية بجميع لوازمه. وبها محكمة ولاية ماذونة بالمحاكمات والإسقاطات والأليولات والرهونات ونحو ذلك، بخلاف غيرها من محاكم مديريتها، وهي خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الأقاليم الأربعة وهي: محكمة بالنجيلة، ومحكمة بناحية أبي حمص، ومحكمة بناحية العطف، ومحكمة الدلتجات، ومحكمة شبرا خيت.

وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديدية إلى وسطها، تحفه حوائط وخانات وقهاو، ويتوصل منه إلى سوق القطن فوق ترعة الخطاطبة، ولها غير السوق الدائم، سوق كل يوم أحد، يساع فيه أنواع اللبائن وخلافها، ولها أربع معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاغة يقرب جامع الزاوي، وثلاثة دكاكين قباية (الخطط التوليفية الجديدة ١١ / ٥٧ - ٦٠).

وجاء في القاموس الجغرافي ما يلي: وكانت دمنهور ذات وحدة مالية ولها زمام خاص، إلا أنه لم يكن متصلا بسكنتها، بل يفصلها عنه أراضي ناحية شبرا الدمنهورية، ولذلك فإنه في تاريخ سنة ١٢٧٣ هـ فصل زمام دمنهور عنها، وتكون منه ومن أراضي نواح أخرى - ناحية جديلة - باسم لبادية دمنهور، وبذلك أصبحت دمنهور قاصرة على سكنتها القائمة على قطعة أرض، يتلاقى عندها زمام نواحي شبرا الدمنهورية وسكيتة وقرطمة ونقرهة، وطموس ومنشية غربال.

وفي سنة ١٨٨٤ هـ صدر أمر عال بربط عوائل على الأملاك المبنية بملدن القطر المصري ومنها دمنهور. وبذلك أصبحت وحدة مالية من جهة عوائل الأملاك.

وفي سنة ١٩٣٥ هـ صدر قرار من وزارة المالية، بضم المنطقة الواقع عليها سكن مدينة دمنهور، وما يحيط بها من الأراضي الزراعية الداخلة في الحدود المقرر على مبانيها عوائل

الوحش في كل منهما، ولكن قول أبي القداه هو الأقرب للمصواب لأجل المغايرة بينهما. وبالبحت قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم، وهي في مديرية أسوط، بين بنى شقير ومقلوط. ذات نخيل ومساجد.

ثم إن دمنهور الوحش هي دمنهور البحيرة، وإنما أضيف اسمها إلى الوحش لأن بقريها محلا كان يسمى بذلك، وكانت أيضا في السابق تسمى يتم انهور كما في بعض كتب التواريخ.

وكانت في القرن السابع عامرة بجدة الأبية، وكانت تنقل منها الأقمشة الدمنهورية إلى الجيهات، وهي واقعة على خليج إسكندرية، وبينها وبين الإسكندرية نحو مرحلة...

وقد جدد السلطان بركات أسوار دمنهور في سنة ٧٩٢ هـ هجرية، وكان فيها وجاق من اليكشارية، على ما ذكره السياح برون.

وذكر شبرول الفرنسي ما كتبه على مصر أن: خليج الإسكندرية يمر بحرى مدينة دمنهور على بعد ألف ومائتي متر أو ألف وخمسمائة متر، وماء النيل يعمل لبها من خليج مخصوص ينتهي إلى خليج الإسكندرية فوق قرية فلاقا.

وقال العالم سنوني في سياحته في مصر: إن دمنهور مدينة كبيرة، إلا أنها غير جيدة البناء، فإن أكثرها من الطوب النىء، وهي محل اليك - أى حاكم البحيرة - والكاشف، وهي مركز تجارة القطن المنحصلة من البلاد المجاورة.

وقال الأب سيكادو بويل: إن هذه المدينة هي التي كانت تسمى قديما هرمبوليسبروا، خلافا لمن زعم أنها محل منيلوس الحقيقة، ولمن زعم أن هرمبوليس محلها الآن الرحمانية... وكان لدمنهور خليج مخصوص ينتهي إلى خليج الإسكندرية، ويغلب الظن أن هذا الخليج كان موجودا زمن الرومانيين، وأما جزء خليج الإسكندرية الموصول إلى الرحمانية فهو حادث بعد استرايون...

ثم إن دمنهور البحيرة الآن مدينة كبيرة، وهي مركز مديرية البحيرة، وكانت في الزمن الأول ثمان بسلاذ: شبرى، والدمنهورية، وقرطمة - بلد العيشية - ونقرهة، وسكيتة، وهذه الخمسة هي الموجودة الآن، وأما الثلاثة الأخر فممتها: بلدة كانت تسمى طموس، ومحلها الآن محل أبي الرش،

باشا ببناء متين، ويجواره محل الضبطية. وفي المدينة حكيباشي المديرية. وحكيمة للنساء، وإستبالية للمرضى في شرقي الوشعة، وفي بحري المدينة جنيته نحو عشرين فدانا. وروى أطيانها من ترعة الخطاطبة، وفي قلبى ترعة الخطاطبة أشجار نحو أربعة أفدنة، وعند سيدى خضر ساقية معينة غلبه الماء، تسمى منها الحيوانات.

ومن أهالي هذه المدينة عرض الحولى، كان حاكم عطف دمنهور والآن لزم بيته. ومنها، بسيونى سنارة وكيل مجلس المديرية.

ومقرتها في الجهة الغربية، وفيها فريخ شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قبة. وبين نقرهه وقرطه في جهة السوسى، محل يعرف بالكفر يسكنه الساء المومسات، اللاتي يقال لهن الغوازي.

وبالمدينة محطة السكة الحديد والتلغراف على الخط الطولى للوايورات الصادرة والواردة. وبينها وبين المحمودية مسافة ساعة، وفي ترعة الخطاطبة قوارب لتعدي الناس والبضائع...

ثم يسوق على مبارك تراجم لعدد من العلماء الذي أنجبهم دمنهور أو أولئك الذين نشأوا بها أو دفنوا فيها، وهؤلاء هم: الشيخ عبد الرحمن الحلبى الدمنهورى، والشيخ محمد بن على الشمس الدمنهورى، والشيخ ناصر الدين الدمنهورى، والشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهورى، وثأتى ترجمة كل من هؤلاء تحت اسم الدمنهورى إن شاء الله تعالى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ٥٧ - ٦٢).

#### ٥ دمنهور شبرى،

دمنهور شبرى: قرية من مديرية القليوبية بضواحي مصر القاهرة، على الشط الشرقى لتلّيل في شمال شبرى الخيمة بنحو ألف متر، وفي الجنوب الشرقى لقرية ييوس بنحو ألفين وخمسمائة متر. وبها مسجد، وفي شرقيها بساتين ذات فواكه.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١١ / ٩٠).

#### ٥ الدمنهورى (أحمد) (١١٠١-١١٩٢ هـ / ١٦٩٠-١٧٧٨ م)،

الشيخ العاشر من شيخ الأزهر الشريف. ذكره انشيخ

أملاك، وبذلك أصبحت دمنهور مدينة قائمة بذاتها، على أرض خاصة بها فصلت من زمام الواحى الست المذكورة.

ودمنهور قاعدة لإقليم البحيرة، من عهد الفراعنة إلى اليوم، وقاعدة لمركز دمنهور من سنة ١٨٢٦، وقاعدة لمأمورية بنشر دمنهور من سنة ١٩١٢ إلى اليوم (هـ) القانوس الجغرافى ج ٢ - ٧٨٥).

وقال على مبارك:

وبها عدة مساجد جامعة، أكثرها بمنارات غير الزوايا، فمنها: جامع سيدى محمد الأفلاقى، في حارة باب النصر، وهو جامع قديم، قد جرى ترميمه من زمن قريب. وجامع سيدى محمد الجزيرى، على قنطرة السكة الحديد، وهو جامع قديم بلا منارة، وقد جدد من أوقافه. وجامع سيدى أحمد الجيشى - بالجيم - في حارة الحسرى. وجامع الأفتدى، في جهة السوق بناء الشيخ على العادلى، وجامع سيدى مجاهد، جهة السوق، وجامع سيدى زارع بجوار الوشعة. وجامع الخراشى بالحارة الشرقية، وهي حارة الخراشى - بالنخاه المحمجة، وجامع النمر، بحارة محمد مصلى. وجامع السوسى، في الجهة الشرقية الغربية. وجامع أبى عبد الله المغربى، بجهة نقرهه. وجامع الشريجي بجهة قرطسة. وجامع ابن مسعود، بقرب جامع السوسى. وجامع الزواوى، بجهة الصاغة. وجامع الجيشى - بالعاء المهملة - عند ساحة الخلة.

وفيها أضرحة كثيرة. لبعض الأولياء ويعمل لبعضهم موالد كل سنة. فيعمل لسيدى عطية أبى الرزش مولد. كبير يعد مولد سيدى إبراهيم الدسوقى، يحضره خلق كثيرين، وتباع فيه سلع كثيرة؛ وليلة لسيدى محمد الزرقا، وليلتان للخراشى، وليلة لسيدى أحمد الجيشى، وكذا لسيدى خضر الأنصارى والبشاشة، وسيدى محمد الخطيب، وسيدى محمد أبى طقية، والشيخ الكنانى.

وبها حمامان، أحدهما للزواوى - أحد علمائها - والثانى للجيشى. وكان فيها ورشة ينسج بها مقاطع القطن والكتان في زمن المرحوم محمد على باشا، وتقيم الآن فيها عساكر المديرية.

وأما ديوان المديرية فقد جدد في زمن العبدى إسماعيل

وعلى القبة الشيخ محمد عبد العزيز الزيداني الحنفي متن الهامة، وشرح الكثر للزيللي، والسراجية في القرائن... وغير ذلك. وعلى السيد محمد الريحاني متن الكثر والأشباه والنظائر، وشيئا من المواقف من مبحث الأصول العامة. وأخذ من الزعزري الميقات والحساب والمجيب والمنعظرات والمنحرفات، وشيئا من اللعبة. وعلى السجيني منظومة الوفق المخصص وروضة العلوم. وعلى الشيخ سلامة الفيومي أشكال التأسيس. وعلى عبد الفتاح الديماطي رسالة في العمل بالكرة.

وللمترجم شيوخ آخر كالشهاب أحمد بن الخبازة، والشيخ حسام الدين الهندسي، وحسين أفندي الواظ، والشيخ محمد الفاس (المطالع السوفلية الجديدة) ١١ / ٨٨، ٨٩، بالأثر في ألف عام / ١١٤١.

ولم يكتف بدراسة علوم الدين فقد شغف بدراسة الطب والفلك والهندسة والمنطق رغم نفور الكثيرين من هذه العلوم فسبق أوانه وكأنه نبي أن يدرس الأثر يوم هذه المواد وجلس إلى الشيخ على الزعزري وكان عالما بالحساب والهندسة، ودرس آثار «ابن الهيثم» في الرياضيات والبصريات وآثار «ابن سينا» في الطب والفلسفة.

ولم يترك كتابا قديما إلا استوعبه وترك مصنفات في كل فن في عصره اشتهر بالخلف ولما زار مكة حاجا سنة ١١٧٧ هـ استقبل أعظم الاستقبال وأقبل عليه العلماء إذ سبقته شهرته وأجله «علي بك الكبير» وكان يجلس إلى دروسه وتولى المشيخة سنة ١١٨٢ هـ وكان مهيبا لدى أسراء المماليك فلما نشبت الفتنة بين زعماء المماليك، وأتباعهم من طائفتي (العلوية) والمحمدية فر «حسن بك الجندوي» من زعماء العلوية أمام مطاردة فلجأ لبيت الشيخ المنهجي فلم يجبر أحد على اقتحامه حتى أجاره «إبراهيم بك» وكان لا يعود من درسه إلا في وقت متأخر من الليل ويحرص على صلاة التجر ويحذو علماء عصره بما كان يطر من أذلة معجزة ثم يقوم بالإجابة عنها مما جعل «علي بك الكبير» يتخذة أستاذا ويستشير في كثير من أمور الدولة وتروك هذه الأستلة في حصة:

١ - «في إبطال الجزء الذي لا يتجزأ» وكان السائد أن

الجبري في وفيات سنة ١١٩٢ هـ ونقله عنه على مبارك تحت عنوان: ترجمة الشيخ أحمد بن عبد المنعم المنهجي فقال: «وفي الجبري أن منها أيضا (أي من مائة دهنون) العالم العلامة أوجد الزمان وفريد الأوان الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام المنهجي الملهي. ولد بها سنة إحدى ومائة وألف، وقدم الأثر وهو صغير. وكان يتما فاشتغل بالعلم وجمال في تحصيله واجتهد في تحصيله، وأجاز علماء المذاهب الأربعة، وكانت له حافظة رصعة في فنون غريبة، وأقنى على الملهب الأربعة، وألف الكتب العديدة، وكان يدرس بالمشهد الحسيني في رمضان. وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد موت الشيخ السجيني سنة ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م وظل في المشيخة حتى مات... وهابته الأمراء لكونه قوولا للحق آثارا بالمعروف، وقصده الملوك من الأطراف، وهادته بهدائها فاخترة. حج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصري، ولما وصل مكة أتى إليه رئيسها وعلماءها لزيارته، وبعد حجة وعوده مدحه الشيخ الأكاوي بقصيدة يهني فيها بذلك يقول فيها:

لقد سسرنا ولساب السوقت، واتسرحت

صلى الله عليه وسلم

قرأ - المترجم - على أفقه الشافعية في زمنه، الشيخ عبد ربه بن أحمد الدهوي، شرح المنهج وشرح التحرير، وقرأ على الشهاب المخلفي نصف المنهج، وشرح الفية العراقي في المصطلح. وعلى الشواني شرح التحرير والمنهج وإيساغوجي وشرح الأربعين لابن حجر، وشرح الجوهرة لمبد السلام. وأخذ عن الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام، وشرح الرملي على الزميد والمساب للفسطاني، وسيرة كل من ابن سيد الناس والجلبي. وقرأ على الشيخ عبد المسود المرحومي ألفية ابن الهائم في النوافذ بشرحها لشيخ الإسلام وشباك ابن الهائم. وعلى الشيخ عبد الجواد الميداني البدة والطية، وشرح السعد على أصول الشافعية لأن القاصح... وغير ذلك. وعلى الشيخ عبد الله الكنكسي الألفية والتوضيح وشرح السلام وشرح مختصر السنوسي مع حاشية البيومي والبطول والمختصر للسعد، والشرعية والكافي وألفية العريتي... وغير ذلك.

- ٨ - شفاء القلعان بسر (يس قلب القرآن) .
- ٩ - عقد القرائد بما للمثلث من فوائد .
- ١٠ - منتهى الإزادات فى تحقيق الاستعارات (فى البلاغة) .
- ١١ - سبيل الرشاد إلى نفع العباد فى الأخلاق .
- ١٢ - الفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى (فى فقه الحنابلة) .
- ١٣ - رسالة عين الحية فى استنباط المياه (فى الجيولوجيا) .
- ١٤ - القول الصريح فى علم التشريع (فى الطب) .
- ١٥ - منهج السلوك فى نصيحة الملوك (فى السياسة والأخلاق) .
- ١٦ - الدرة اليتيمة فى الصنعة الكريمة (فى الكيمياء) .
- ١٧ - طريق الاعتناء بأحكام الأمانة والاقتداء (على مذهب أبى حنيفة) .
- ١٨ - إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد (فى الحساب) .
- ١٩ - منع الأتيم الحائر عن التصادى فى فعل الكبار (أخلاق دينية) .
- ٢٠ - الأنوار الساطعات على أشرف المربعات (فى الهندسة) .
- ٢١ - خلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام (فى القرارات) .
- ٢٢ - تحفة الملوك فى علم التوحيد والسلوك (منظومة طويلة) .
- ٢٣ - حسن الإنابة فى إحياء ليلة الإجابة (ليلة النصف من شعبان) .
- ٢٤ - الزهر الباسم فى علم الطلاسم (رموز سحرية) .
- ومات فى ١١ رجب سنة ١١٩٢ هـ (شيخ الأزمهر / ١٨ ، ١٩) .
- كما ذكر على مبارك من مؤلفاته :
- ٢٥ - الرقائق الألفية على الرسالة الوضعية .
- ٢٦ - الكلام السديد فى تحرير علم التوحيد .
- المادة لا تنجزاً وكأنما سبق علمه اللذة فى ذلك واستدل بقول الله ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين﴾ [يونس : ٦٦] والأصغر من الذرة هو نواتها (البروتون) والكويكبات الدائرة حول النواة (الالكترونات) .
- ٢ - سأل «سامعى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق» وهو سؤال عما يسميه الصوفية «بوعدة الوجود» وعلماء الإسلام ينزهون الله عن «الحلول والاتحاد» انظر مادة «الحلول والاتحاد» فى م ١٤ / ٤٩٦ - ٥٠١ .
- ٣ - سأل «سامعى قول أبى منصور الماترىدى «معرفة الله واجبة بالقل مع أن المجهول من وجه يستحيل طلبه» وشرح أراء المعتزلة وفلاسفة اليونان .
- ٤ - ما معنى قول البرجلى «إن من مات من المسلمين لسا تحقق موته على الإسلام» واستدل بحديث رسول الله ﷺ «إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يعرفه حيث شاء» فالعبرة بالخواتيم .
- ٥ - هل الاستثناء فى الكلمة المشرفة «لا إله إلا الله» متصل أو منفصل ؟ وقد اختلف النحويون فى إعراب «لا إله إلا الله» (شرح الأزمهر / ١٨) .
- وللشيخ الدمهورى عدة مؤلفات فى الحديث، والمنطق والبلاغة والأخلاق، والفقه، والجيولوجيا، والطب، والنصوص والتوحيد، والهندسة، والكيمياء (الأزمهر فى ألف عام / ١١٥) .
- ومن مصنفاته :
- ١ - كشف اللثام عن مخدرات الأفهام فى البسطة والحمدلة .
- ٢ - حلية اللب المصون فى شرح الجوهر المكنون (فى البلاغة) .
- ٣ - اللطائف القوية فى المنح الدمهورية .
- ٤ - نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف .
- ٥ - درة التوحيد (منظومة فى علم التوحيد) .
- ٦ - القول المفيد فى شرح درة التوحيد .
- ٧ - شرح الألفاظ المدعية (وهو بحث فى استنباط أفاق المستقبل عن طريق الأعداد) .

٢٧ - بلغ الأرب فى اسم سيد سلاطين العرب ... وغير ذلك، وغالبها رسائل صغيرة الحجم مثيرة ومنظومة .

توفى المترجم عاشر شهر رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف، وكان منزله ببولاق فخرج بمشهد حافل وصلى عليه بالأزهر، ودن بالبستان، عليه رحمة الله (الخط الترفيعة الجديدة ٨٩ / ١١).

(الخط الترفيعة الجديدة ٨٨ / ٨٩، وشيوخ الأزهر ولمحات عن نظام المعاصر / ١٨، ١٩، انظر أيضا محاببات الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبري / ١ / ٥٢٥، والأعلام للزركلى / ١ / ١١٤).

#### ❖ الدمههورى (الشمس) (د.تحو ٨٦٠ هـ):

ترجم له صاحب الضوء اللامع ونقله عنه على مبارك فقال إن منها (أى من مدينة دمهور)، الشيخ محمد بن على بن عبيد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمد الشمس الدمههورى، ثم الفزى البخارى نسبة لبيع الفخار، ولد بدمهور ونشأ بها، فقرأ القرآن واشتغل بالفقه على ابن الخلال وبجماعة، وكتب عن السراج الأسوانى شيئا من نظمه وجلس ببلده لتعليم الأطفال فانتفع به، ومن نظمه:

إذا مسسا قصى الله لكن صابرا  
ومسا قصى الله لا تنأ عنه  
وكن حاملا شاكرا ذا كرا  
فبرى هو الكل والكل منه  
وقوله: إذا ما قصى الله هو بحذف ألف الله التى قبل الهاء للوزن.

ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأتسا، مات قريب الستين بعد ثمانمائة فلنا . ا. هـ.

(الخط الترفيعة الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكرا / ١١ / ٨٦، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ج ٨ - ٤ / ١٨٧).

#### ❖ الدمههورى (عبد الرحمن) (٧٥٩ - ٨٢٨ هـ):

ذكره على مبارك فى علماء دمهور نقلًا عن السخاوى.

وقال السخاوى فى الضوء اللامع: هو عبد الرحمن بن

أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الناج ابن قتيه حلب الشهاب الأذى الدمههورى الشافعى . ولد بحلب سنة تسعة وخمسين ومبعمائة، حفظ القرآن والمنهاج وتفقه بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن ذوم وغيره، وأجاز له الخلاطى وابن النجم وابن السوى والشهاب أحمد بن عبد الكريم البعلى وزغلش وابن أميلة والمنجى وابن نباته وابن قاضى الجبل وأخرون، وما قدم القاهرة إلا بعد أن درس فى الأسدية بحلب . ثم ولى قضاء دمهور الوحش زمانا، وكان فاضلا كيسا شاركا فى العلوم مستحضر الأشياء حسنة، كتب الخط الحسن، وقال الشعر الجيد، وحدث فسمع منه الفضلاء ومات فى يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدمهور، وروى عنه المقرئى فى عقوده وغيرها: أن أباه قال له: إنه رأى فى منامه رجلا وقف أمامه وأشده:

كيف نسررجو استجابة لدعاء  
قد سلدنا طريقه بسالكينوب  
قال فأشده ارتجالا:

كيف لا يستجيب ربي دعائى  
وهو سبحانه دعائى إليه  
مع رجائى لفصله وابتهالى  
واتكالى فى كل خطب عليه

(الخط الترفيعة لملى باشا مبارك / ١١ / ٨٦، والضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ج ٤ - ٣ / ٤٩).

#### ❖ الدمههورى (محمد الهلباوى):

ذكره الشيخ الجبري فى وفيات سنة ١١٩٣ هـ وقال عنه: وصات الإسام الفهامة الأسمى الأديب واللودعى النجيب الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمههورى . اشتغل بالعلم حتى صار إماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الأسماء وأخذت عليه المعهود، وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك، وحصل به التفقه وكان فقيها دراكما فصيحاً مفكراً أدبياً شاعراً له باع طويل فى النظم والنثر والإنشاء، ولما تملك على بك بعد موت شيخه الحفنى طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته

٥- الدهموجي (١٢٦٤ هـ):

الشيخ الخامس عشر من شيوخ الأزهر الشريف، الإمام أحمد زين علي بن أحمد الدهموجي.

ولد بقرية (دمهوج) بمحافظة المنوفية سنة ١١٧٠ هـ وولي مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦ وظل يبايعة سنة أشهر حتى لقي ربه في نفس العام سنة ١٢٤٦ هـ.

ولم يعرف عن حياته إلا القليل وذلك لشدة زهده وبُعده عن مظاهر الدنيا وانقطاعه للدراس والعبادة فكان يدرس من الصباح حتى المساء لا يدخل إلا في أوقات الصلاة فإذا ما عاد ليبيته لزم الصلاة متعبدا متهجدا ولمسا مات عرجت جمهاير غفيرة لوداعه في مشهد مهيب.

(شيخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر / ٢٢).

٥- دمياط:

دمياط بكسر الدال المهملة وسكون الميم وباء مثناة تحتية وألف وطاء مهملة - كما في تقويم البلدان لأبي الفداء (البلدات) الترفيضية الجديدة ١١ / ٩١ وهي مركز محافظة دمياط، وأهم قاعدة للصيد والزراعة والأقمشة الحربية والأثاث، عدد سكانها ١٥٠ ألف نسمة، وهي من أشهر مدن دلتا النيل على سواحل البحر الأبيض المتوسط، يتنهي إليها النهر المتضخم من النيل فيصب في البحر عندها، ويقابلها في الجبهة



سعد دمياط

وأكرمها إكراما كبيرا، ومذحه بقصائده، ولم يزل متفويا إليه مدة دولته.

(صاحب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبري / ١ / ٥٤٤).

٥- الدهموري (ناصر الدين):

ذكره علي مبارك في خططه فيمن نشأ من دمهجور من العلماء والأفاضل، نقلا عن ما ورد في ذيل طبقات الشعراني فقال:

العالم العلامة القادري دين الله تعالى بالتأييد والنصر من لا تأخذه في الله لومة لائم المهاجر بأولاده وعياله في طلب الزيادة من العلم، الشيخ ناصر الدين الدهموري رضى الله عنه.

قال الشعراني: ما رأيت في عصرنا قط من هاجر من بلاده في طلب العلم هو وأولاده وعياله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية في أحواله كلها غيره، وما رأيت بعد الشيخ شهاب الدين بن داود أحسن على اتباع السنة منه، وصدق الله من لقيه بناصر الدين فإنه يكاد يتميز من الغيظ رأى أحدا يخالف السنة في قوله أو فعله ... وما رأيت مثله في القيام بحق الأخوة والصحبة والضيوف والورادين عليه في بيته، لأن بيته مورد النواص والمعام. أتى ودرس العلم ببلاده. وما رأيت قط يأكل طعام أحد من الولاة وأعوامهم، وله تهجد عظيم وأوراد عظيمة في الليل، جميل المعاشرة حلو اللسان، كثير الحياء والأدب، لا يكاد يرفع رأسه في وجه جلسيه فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله وأن يتعنا بركاته آمين. ١ - هـ.

(الخطط الترفيضية الجديدة لملي باشا مبارك - (عداد أحمد صلاح ذكرها ١١ - ٨٧، ٨٨، والطبقات الصغرى للإمام أبي المواهب صد الرواب الشعراني - تحقيق عبد اللطيف أحمد عطا / ١٢٧، ١٢٨).

٥- دمهج:

هي من القرى القديمة، اسمها الأصلي دمهجوج، وردت في قوانين ابن معاني وفي تحفة الإرشاد من أعمال جزيرة قويسنا، وفي التحفة: من أعمال الغربية، ثم حُرِّف اسمها إلى دمهجوج لسهولة النطق به، فوردت في تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسمها الحالي.

(القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - وضعه وحققه وعائى عليه محمد رمزي / ٢ / ٢٠٢).

ابن زولاك : يُعمل بدمياط القصب البلخي من كل فن، والشرب لا يشارك تيس في شيء من عملها، ويتبعها مسيرة نصف نهار، ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار، ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتيس أبيض، وهما حاضرتا البحر، ويهما من صيد السمك والطير والحيتان ما ليس في بلد وأخيرى بعض وجهه التجار وثقاتهم أنه بيع في سنة ٣٩٨ حلتان دميائيتان بثلاثة آلاف دينار، وهذا مما لم يُسمع بمثله في بلد وبها انقوش القلموني من كل لون المعلم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل، وتحتف لجميع ملوك الأرض، وطول دمياط ثلاث وخمسون درجة ونصف وربع، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وربع وسدس (معجم البلدان ٤١٢ / ٢، ٤٧٥).

وقال المقريزي في الكلام على تيس: إنه كان يحاك بدمياط وبها ثياب الشروب، التي لا يصنع بها ثملها في الدنيا. وكان يصنع للخليفة ثوب يقال له البدنة، لا يدخله من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين وينسج بابقه بالذهب بصناعة لا تحوج إلى تفصيل ولا خياطة، تبلغ قيمته ألف دينار، وليس في الدنيا طراز ثوب كتاب يبلغ الثوب منه وهو ساذج يغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تيس ودمياط. وإن كانت شظا وديفو ودميرة وتونة وما قاربها من تلك الجزار يعمل بها الرفيع، فليس يقارب التيس والدمياط. ١. هـ. وقال ابن الكندي: أخيرى بعض وجوه التجار أنه بيع حلتان دميائيتان بثلاثة آلاف دينار. ١. هـ.

وقال المقريزي أيضا: وكان يسكن بمدينة تيس ودمياط نصارى تحت الذمة. ونقل عن المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، أن يحيى بن اليمان ورد في ذي القعدة من تيس ودمياط والقرما بهديته وهي: أسفاط ونخوت وصناديق مال، وشيل وبغال وحمر، وثلاث مظال وكسوتان للكعبة.

وفي سنة ثمان وخمسمائة، كتب الملك العادل بإخلاء تيس ونقل أهلها إلى دمياط، فأعلنت في صفر من الذراري والانتقال انتهى (الخطط التوفيقية المحدث ١١ / ١١٨، ١١٩).

وقد زار دمياط الرحالة ابن بطوطة بعد زيارته للمحلة الكبرى والبرلس وقال يصفها، وقد وضعنا تعليقات التحقيق بين أقواس في ثانيا النص:

الغربية مدينة رشيد التي ينتهي إليها النهر المتفرع الثاني من النيل، وهذان الفرعان معا يشكلان ما يعرف بلدنا النيل، وهي من أخصب بقاع الدنيا.

ودمياط على حافة بحيرة المنزلة التي تفصلها عن بور سعيد، إليها ينتهي الطريق الرئيسي المعبد الآتي من القاهرة، وبها يمر الطريق الساحلي الذي يربطها ببور سعيد شرقا، وبالإسكندرية قمرى مطروح غربا. وفي دمياط حركة تجارية وصناعية نشطة تتمثل أكثر ما يكون في صناعة الغزل والنسيج، وصنع الممروشات والأثاث، وطحن الحبوب، واستخراج الزيوت النباتية من السمسم والقطن، وصناعة تعليب الأسماك، وفي مرفأها التجاري، والأخر الذي لصيد الأسماك من المرافئ المتوسطة النشاط والحجم (موسوعة المدن العربية والإسلامية / ٢٠٠).

قال عنها ياقوت:

دمياط: مدينة قلعية بين تيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والملح والنيل، مخصصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق، وهي ثغر من ثغور الإسلام؛ جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله، ﷺ: يا عمر إن سيفتح على يدك بمصر ثغران الإسكندرية ودمياط، فأما الإسكندرية فخبرها من البربر، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع الثيبين والشهداء.

ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشوم، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع، وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها حرس لا يخرج مركب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن، ومن قبلها خليج يأخذ من بحرهما سمت القبلة إلى تيس، وعلى سورها محارس ودراباط...

قال الحسن بن محمد المهلب:

ومن طريق أمر دمياط في قبلتها على الخليل مستعمل فيه غرف تعرف بالمعامل، يستأجرها الحكاة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تنجب إلا بها، فإن عمل بها ثوب وبقى منه شبر ونقل إلى غير هذه المعامل علم ذلك السمار المتباع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه؛ وقال

ويت عنده، وكان بدمياط، أيام إقامتي بها، ويعرف بالمحسن، من ذوي الإحسان والفضل، بنى مدرسة على شاطئ النيل، بها كان نزولي في تلك الأيام، وناكمت بيني وبينه مودة. ثم سافرت إلى مدينة فارسيكو (هذه رحلة ابن بطرمة ١ / ٧٣، ٧٤).

وجاء في المخطط التوفيقية: قال المقرئ في خطه ما نصه: أعلم أن دمياط كورة من كور أرض مصر، بينها وبين تيس اثنا عشر فرسخا. ويقال سميت بدمياط من ولد اشمن ابن مصرام بن يصر بن حام بن نوح عليه السلام. ويقال إن إدريس، عليه السلام، كان أول ما أنزل عليه ذو القوة والجبروت (أنا الله مدین المدائن، الفلك بأسرى وصنع، أجمع بين العذب والملح والنار والتلج وذلك بقدرتي ومكنون علمي الدال والميم والألف والطاء).

قبل هي بالسريانية دمياط، فتكون دمياط كلمة سريانية أصلها دمس - أي القلعة - إشارة إلى مجمع العذب والملح (المخطط التوفيقية الجديدة ١١ / ٩١).

وجاء في القاموس الجغرافي: هي من ثغور مصر القديمة، واقعة على الشاطئ الشرقي لسرع النيل الشرقي المعروف بفرع دمياط، وبينها وبين مصب هذا الفرع في البحر الأبيض المتوسط ١٥ كيلو مترا.

وردت في نزهة المشتاق دمياط بالذال في أولها مدينة على ضفة النهر ويعمل بها الثياب النخية. وكانت دمياط الأصلية واقعة في الجهة الشمالية من دمياط الحالية ونقلت إلى مكانها الحالي من سنة ٦٣٣ هـ.

وهي من المحافظات القديمة التي يتولى إدارتها محافظ باعتبار أنها من الثغور أنشئت سنة ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م. وفي سنة ١٩٠٦ صدر قرار من نظارة الداخلية بإلغاء محافظة دمياط وإلغاء مركز فارسيكو وضم بلاده إلى دمياط وجعلها مركزا واحدا باسم مركز دمياط وقاعدته مدينة دمياط، ولكن هذا التغيير لم يدم طويلا، فإذ في سنة ١٩٠٩ صدر قرار آخر بإعادة محافظة دمياط إلى حالتها وجعلها محافظة كما كانت، وإعادة مركز فارسيكو إلى حالته، وجعل فارسيكو قاعدة له كما كانت اختيارا من سنة ١٩١٠ للمحافظة والمركز (القاموس الجغرافي ٢ / ١٠٤).

ثم سافرت إلى مدينة دمياط وهي مدينة فيحة الأقطار، متنوعة الشار، عجيبة الترتيب، آخلة من كل حسن يتصيب. ومدينة دمياط على شاطئ النيل، وأهل الدور المصرية له يستعدون منه الماء بالذلا؛ وكثير من دورها بها دركات يتزل فيها إلى النيل. وشجر الموز بها كثير، يحمل ثمرة إلى مصر في المراكب؛ وغنمها سائمة همل بالليل والنهار؛ ولهذا يقال في دمياط: سورها حلوى وكلابها غنم. وإذا دخلها أحد لم يكن له سبيل إلى الخروج عنها إلا بطابع الوالي: فمن كان من الناس معتبرا طبع له في قطعة كاغذ (فارسي محض بمعنى القتراس) يستظهر به لحراس بابها، وغيرهم يطبع على ذراعه فيستظهر به. والطير البحري بهذه المدينة كثير متناهي السمن وبها الألبان الجاسوسية التي لا مثيل لها في علوبة الطعم وطيب مذاق. وبها الصوت البوي (نسبة إلى بلدة بيرة بمصر، وهذا النوع من السمك يكثر في بحر الروم والمحيط الأطلنطي). يحمل منها إلى الشام وبلاد الروم ومصر (بلاد الروم: آسيا الصغرى) وبخارجها جزيرة بين البحرين والنيل تسمى البربخ، بها مسجد وزاوية، لقيت بها شيخها المعروف بابن قفل، وحضرت عنده ليلة جمعة ومعه جماعة من الفقهاء الفضلاء المتبحرين الأخير قطعوا ليلتهم صلاة وقراءة وذكرًا، والفقهاء. هم قوم متعبدون يعيشون من حسنات المؤمنين ويطلقون لفظ الفقير في الهند على المتعبد الناسك من جميع الأديان).

ودمياط هذه حديثة البناء، والمدينة القديمة هي التي غريبها الإفرنج على عهد الملك الصالح (لم يخرّب الفرنجة دمياط وإن كانوا دخلوها مرتين في سنتي ١٢١٩، ١٢٤٩ م وإنما الذين خربوها هم أمراء مصر في ذلك الوقت سنة ١٢٥٠ م بعد خروج الفرنجة منها خوفا من عودتهم إليها) وبها زاوية الشيخ جمال الدين الساوي، قلعة الطائفة المعروفة بالقرنندية، وهم الذين يحلقون لحاهم وحواشيهم. ويسكن الزاوية في هذا المعهد الشيخ فتح التكروري (انتظر ترجمته في حرف الفاء).

وبخارج دمياط المزار المعروف بسخّا، وهو ظاهر البركة، يقصده أهل الديار المصرية، وله أيام في السنة معلومة لذلك. وبخارجها أيضا بين بساتينها موضع يعرف بالمئنة، فيه شيخ من الفضلاء يصرف بابن النعمان، قصدت زاويته



الخيل والمواشي تعلق الأهالي، بعضها بأربع طالات وبعضها بطالتين.

ومن متاجرها، أصناف الأرز المتحصل من مزارعها ما جاورها من البلاد، وأصناف الدخان الواردة إليها من بلاد الشام، والمحطب والفحم، والخشب المستعمل في العمارات الوارد إليها من بلاد الأناضول.

وبها، أنواع العقاقير بكثرة، ويوجد بها طاقات المقصب، وثياب الحرير الشامى والبلدى، وأنواع البز، وينسج بها أصناف الكريشة والبرنك، وثياب القطن والكتان، والمحارم وصلايات الفرش، وقلع المراكب ونحوها.

وبها، فاعزوات للأواني، وحجارة الدخان ونحوها. وقشلاق للصاكر، وجباجعة ومدرسة حرية، ببر السانية.

ولها غير السوق الدائم، سوقان حافلان، كل أسبوع يوم الخميس والجمعة، يباع بهما أنواع الحيوانات حتى السمك والطير، وأصناف الغلال وغير ذلك.

وفي شمالها أرض المزارع تمتد إلى جزء من ساحل البحر الأبيض المتوسط، وفي شرقها بساتين ومزارع تمتد إلى بحيرة المنزلة، وكذا في جنوبها إلى ترعة المنانية. وتلك الجهات الثلاث بحدودها ومشتملاتها هي المسماة بشطوط دمياط، التابعة لمحافظة مركز فارسكور من مديرية الدقهلية. ويمر في خلال المدينة عرسا خليج يروى بعض أراضي تلك الشطوط وينصب في بحيرة المنزلة.

وفي شمال دمياط بنحو أربعة آلاف متر بقرب بحيرة المنزلة ملاحات، يستخرج منها كل سنة نحو ستين ألف أردب ملح، توجه إلى أشوان القاهرة والمديريات. وبين دمياط وبوغازها - وهو مصب النيل في البحر العالح - مسافة نحو أربعة عشر ألف متر.

وقد أنشأ المرحوم عباس باشا سكة عسكرية من المدينة إلى البوغاز عرضها اثنا عشر مترا، في طول ستة عشر ألف متر، تمر في وسط المزارع على جملة قري منها: عزبة الخياطية، وعزبة اللحم، والحملة، وعزبة الشيخ فخرام، حتى تصل إلى قلعة البوغاز الكبرى، التي أنشئت زمن دخول الفرنسيين أرض مصر في القرية القديمة، المسماة بقرية

ويقول على مبارك عن مساحة دمياط وعدد سكانها في زمانه وغير ذلك من المعلومات القيمة:

وطول المدينة من الشمال إلى الجنوب، ألف وستمائة وخمسون مترا، وعرضها ستمائة وخمسون مترا، ومسقط سفها ألف ألف وثمانون ألف مترا، وبها من المنازل نحو خمسة آلاف وثمانمائة منزل، وأبنيتها بالأجر والمونة لبعض بالحجر الآلة، وكثير منها على ثلاث طبقات أو أربعة، وعدد أهلها خمس وثلاثون ألف نفس، طباعهم تحمل إلى الرقة والرفاهية وحسن المعاشرة سيما للأجانب، ولا تنفاس موقفا وتسلط الرطوبة عليها يغلب عليهم أمراض الصدر وداء الفيل، وأغلب ماكولهم أنواع السمك مصحوة بالأرز.

وبها نحو خمسة وأربعين مسجدا أشهرها: جامع الشيخ شطا بن الهاموك، وهو على شاطئ بحيرة المنزلة في شرقي البلد بنحو أربعة آلاف متر.

ثم جامع أبي المعاطي في جهتها الشرقية بلا فاصل، وله شبه جامع سيدنا عمرو بن العاص الذي بالفسطاط.

ثم جامع المتبولي، وهو المدرسة المتبولة التي أنشأها قاييناي لسيدى إبراهيم المتبولي، بعد الستمائة من الهجرة.

وبها مكاتب أهلية، وأربع كتائب لأديان مختلفة، وبها ديوان المحافظة مستوفى، ودواوين صغيرة للمجمرك ولرئاسة اليسان والمنتظم، وللاوقاف والمصلحة، واستبالية ملكية لمعالجة مرضى الأهالي، ومجلس تجارى وآخر مدنى، ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحج وسماع الدعاوى، كغيرها من محاكم المحافظات كمحكمة الإسكندرية ووشيد وبورت سعيد والإسماعيلية والعريش والسويس.

وبها، أشوان للميرى، وأسواق عاصرة دائمة، وخانات وقهار وخمارات؛ وأربع حمامات مأوى من النيل، ومعمل دجاج، وعدة أحجار لمصر الشيرج وبزر الكتان ونحوه، وست وأبورات بخارية، منها ما قوته خمسة وثلاثون حصانا، لضرب الأرز وهو تعلق الميرى من إنشاء العزيز محمد على، كما أنشأ بها جملة قوريات، ومنها ما قوته أربعة عشر حصانا، لطحن الغلال، والأريئة الآخر لضرب الأرز، قوتها من سبعة خيول إلى عشرة، وبها دوائر لضرب الأرز تديرها

عباس باشا، فإنه أنشأ أربعة أبراج في غربي بوهغاز دمياط بينه وبين أشتمو الجمعة، وهو مصب بحر شيبين، وأنشأ أيضا برجاً فوق أشتمو الجميل، في شرقي قلعة الدبية، وجميع ذلك كان بمعرفة جليس بيك، مدير عموم الاستحكامات المصرية.

وفي زمن الخديوي إسماعيل باشا، قد أوصلت السكة الحديد والتلغراف إلى الساتية، وأنشأ بها جملة مباني عسكرية منها:

قشلاق الفوريقة الجديدة، المنشأة مع جملة فوريقات في زمن الميز محمد علي باشا. جعل لإقامة الأي زيادة بعدما أضاف إليه جملة مباني كافية للوازم.

ثم أنشأ قشلاقاً آخر بجبهة الساتية، قريبا من محطة السكة الحديد، وأنشأ في غربيه أسبالية للسكر تبسب خمسمائة سريره، وأوصل خط التلغراف إلى قلعة العزبة الكبرى، وإلى قلاع البوهغاز، وأجرى بقلعة العزبة الكبرى جملة عمارات وتزيميات بداخلها وخارجها، مع تجديد استرات خنادقها، وبناء خطوط تيراتها القديمة، وتسيك دوراتها حسب أصلها، حتى صارت تقاوم مقذوفات العدو، وعمر الجامع القديم الذي في وسطها، والمنزل الذي هناك. وأنشأ حنزل كل من القلاع القديمة والأبراج. قلاعا حصينة أقوى من تلك القلاع القديمة بأوضاع مغايرة لها. كما أنشأ جملة قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع الحصينة، لأجل مقاومة الأسلحة الجديدة البعيدة المدى الشديدة التأثير، وجعل لها قشلاقات لإقامة العساكر المراكبيين بها، ومخازن عظيمة للبارود والجلل والمهمات، ولزيادة تحصينها جعلها في أسفل الدراوى السمكية بحيث تأمن من تأثير مقذوفات العدو، كما أنه وضع في جميع هذه القلاع المدافع العظيمة الكافية كماً وكيفا، ذات العيار الكبير والعمري البعيد، المعروفة باسم مخترعها أروسترنج الإنكليزي. وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جاز على حسب التخصيمات المعمولة بمعرفة أمير اللواء محمد باشا المرشلي باشمهندس عموم الاستحكامات وقتئذ.

هذا فقد علمت أن مدينة دمياط من أعظم الثغور الإسلامية بليدار مصر، فلذا تنوطها وتقيم بها، الأكابر والأعيان والأشراف والعلماء والصلحاء ومشايخ الطرق والسجادات والقراء، المتقنون التجويد والألحان الذين

البرج، التي عندها بنوتير سر عسكر الفرنسية، لقيام أهلها ليلا على عساكره وذيحوا منهم جملة، وبني بأقاضيها تلك القلعة، ولم يبق من آثارها إلا الجامع الذي بوسطها، ومترل صغير الآن به حكمدارها.

ومن إنشاء المرحوم عباس باشا أيضا، القشلاق الكبير الذي هناك على شاطئ النيل، وجملة مخازن للبارود والمهمات العسكرية، وصهريج كاف لشرب العساكر المراكبيين تلك القلعة مع أهل عزب البرج الجديدة التي في شمال القلعة.

ومن إنشائه أيضا، عمارة الكرنيتية، ومحل الجمر في جنوب القلعة على شاطئ النيل.

وفي جهتي البوهغاز شرقا وغربا قلعتان أنشئت في زمن الفرنسية بصورة الاستحكامات الساتية الموافقة لأسلحة ذلك الوقت، القريبة الأرض الضعيفة التأثير.

وكانت قلعة العرب مبنية بشكل سور مستدير محيط بالبرج القديم المستدير، الذي به مقام الشيخ يوسف في محل يعرف برأس البر، ثم إن ساحل البر من بوهغاز دمياط إلى بورت سعيد لم يكن به قلاع سوى قلعة الدبية القديمة التي بنيت زمن الفرنسية، بشكل بلاطة مربعة وفي وسطها برج مربع شاهق يرى من مسافة بعيدة، وبينها وبين بوهغاز دمياط اثنان وثلاثون ألف متر، وكانت على شريط الساحل القليل العرض الفاصل بين المالح وبحيرة المنزلة للحماعية من دخول المراكب من أشتمو الدبية القديم، وكذا الساحل الغربي من بوهغاز دمياط لبوهغاز بعيرة البرلس، لم يكن به قلاع سوى قلعة بوهغاز البرلس الغربية المحاذية لسراية طبرز أعلى، حاكم البرلس سابقا، وهي أيضا أنشئت في زمن الفرنسية بشكل بلاطة مربعة ذات أبراج مستديرة، وكان إنشائها بمعرفة الأمير مينو الذي تقلد إمارة مصر بعد موت الأمير كليبر، كما دلت عليه النقوش التي وجدت على بابها، وقد حفظ مع أنقاضها التي وضعت في بناء القلعة الجديدة.

وكانت أماكن تلك القلاع قبل دخول الفرنسية، مراكز للمراكبيين للمناخلة، فلما رأوا أن مراقبها هي أعظم الخطر الساتية للاستحكامات، بنوا فيها تلك القلاع، فمعبت معالمها القديمة، ما هذا برج وإلى الله الشيخ يوسف المراكب فإنه لم يزل إلى الآن.

وفي زمن المرحوم محمد علي باشا، قد رمت تلك القلاع وأجرى فيها بعض عمارات. وكذلك في زمن المرحوم

اسم غلام كانت أمه ساحرة لقلبيون . . ولما قدم المسلمون إلى أرض مصر، كان على دمياط رجل من أنحوال المقوقس - يقال له الهاموك - فلما افتتح عمرو بن العاص، رضى الله عنه، مصر امتنع الهاموك بدمياط واستعد للقتال، فأنفذ إليه عمرو ابن العاص المقداد بن الأسود فى طائفة من المسلمين فحاربهم الهاموك، وقتل ابنه فى الحرب فعاد إلى دمياط، وجمع إليه أصحابه وشاورهم فى أمره، وكان عنده حكيم قد حفر الشورى، فقال: «أيها الملك إن جوهره العقل لا قيمة لها وما استغنى بها أحد إلا هدته إلى سبيل النجاة والفوز من الهلاك، وهؤلاء العرب من يده أمرهم لم ترد لهم راية، وقد فتحو البلاد وأذلوا العباد وما لأحد عليهم قدرة ولنا بأشد من جيوش الشام ولا أعم وأمنع، وإن القوم أيدوا بالنصر والظفر والرأى أن تعقد مع القوم صلحا ننال به الأمن وحقق النجاة وصيانة الحرم، فما أتت بأكثر رجلا من المقوقس»، فلم يعبأ الهاموك بقوله وغضب منه وقتله. وكان له ابن عارف غافل وله دار ملاصقة للسور، فخرج إلى المسلمين فى الليل ودلهم على عورات البلد، فاستولى المسلمون عليها وتمكنوا منها، وبرز الهاموك للحرب فلم يشعر بالمسلمين إلا وهم يكبرون على سور البلد وقد ملكوه. فعندما رأى شطا بن الهاموك المسلمين فوق السور لحق بالمسلمين ومعه عدة من أصحابه، فقتل ذلك فى عضد أبيه واستأمن للمقداد، فسلم المسلمون دمياط. واستخلف المقداد عليها وسير بخبر الفتح إلى عمرو بن العاص، وخرج شطا بن الهاموك، رضى الله عنه، وقد أسلم إلى البيرلس والدميرة وأشمنون طناس، فحشد أهل تلك النواحي وقدم بهم مددا للمسلمين وعونا لهم على عهدهم، وسار بهم من المسلمين لفتح تنيس وجزائرها، فبرز لأهلها وقائهم قتالا شهيذا حتى قتل رحمه الله فى المعركة شهيدا، بعدما أنكى فيهم وقتل منهم. فحمل من المعركة ودفن فى مكانه المعروف به خارج دمياط، وكان قتله رضى الله عنه فى ليلة الجمعة النصف من شعبان، فلذلك صارت هذه الليلة من كل سنة موسما يجتمع الناس فيها من النواحي عند شطا ويحيونها وهم على ذلك إلى اليوم.

وما زالت دمياط بيد المسلمين إلى أن نزل عليها الروم فى سنة تسعين من الهجرة، فأسروا خالد بن كيسان وكان على البحر هناك وسيروه إلى ملك الروم، فأنفذه إلى أمير المؤمنين

لما يفوقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثير من أولياء الله تعالى المرابطين وغيرهم.

ثم يعدد على مبارك أسماء من كان بدمياط من العلماء ويترجم لهم، وهم ابن شاس وتدرجه فى تحرف الشين، وابن المرحل وتدرجه فى حرف الميم إن شاء الله تعالى. كما يترجم للشيوخ خليل الدمياطى، وعبد السلام الدمياطى، ومحمد ابن صدقة الدمياطى، ومحمد معين الدين الدمياطى، وشمس الدين الدمياطى، ولأبى حامد الدمياطى، ومصطفى الدمياطى، وتدرج كلها من هؤلاء تحت لفظ «الدمياطى» متبوعا بالاسم الأول، كما يترجم لأحمد الدمياطى الشهير بالبناء وهذا أوردها فى م ٧ / ٤٨٣ تحت اسم «البناء»، كما يترجم لابن الخراط وهذا نقله هنا إذ قد فاتنا إدراجه فى حرف الخاء.

يقول على مبارك فى ترجمته للشيخ عبد السلام المعروف بابن الخراط نقلا عن حسن المحاضرة للسيوطى ١ / ٤١٠ و ٢ / ١٦٠.

ومن علماء هذه المدينة، كما فى حسن المحاضرة للسيوطى الشيخ عبد السلام بن على بن منصور، الدمياطى الشافعى، المعروف بابن الخراط. ولد بدمياط، ورحل إلى بغداد فتفقه بها، وتميز فى الفقه والخلاف، ورجع إلى بلده، فأقام بها قاضيا مدرسا، ولى قضاء مصر والوجه القبلى.

ولد سنة إحدى وثميين وخمسماية، ومات سنة تسع عشرة وستماية (الخطب الترفيحية الجنبية ١١ / ١٢٨ - ١٣٢، ١٣٤). كما يذكر ياقوت علماء آخر ينسبون إلى دمياط فيقول وينسب إلى دمياط جماعسة، منهم: بكسر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطى مولى بنى هاشم، سمع بدمشق صفوان بن صالح، ويبروت سليمان بن أبى كريمة البيرونى، ويمصر أبى صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وعبد الله بن يوسف التتسى وغيرهم، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو جعفر الطحاوى الطبرانى وجماعة سواهم، قال أبو سليمان بن زبير: مات بدمياط فى ربيع الأول سنة ٢٨٩، وذكر غير ابن زبير أنه توفى بالرملة بعد عوده من الحج، وأن مولده سنة ١٩٦ (مسجم البلدان ٢ / ٤٧٥).

وعن فتح المسلمين دمياط أورد على مبارك ما على: قال الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه: دمياط بلد قديم، بنى فى زمن قليمون بن اتريب بن قليم بن مصرايم، على

دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة في  
بضع وعشرين مركبا، قتلوا وأسروا مائة وخمسين من  
المسلمين.

ثم كانت خلافة العاضد لدين الله في وزارة شاور بن مجبر  
السعدى - الوزارة الثانية - عندما حضر ملك الإفرنج مرى إلى  
القاهرة وحضرها وقرر على أهلها المال وأحترقت مدينة  
الفسطاط فنزل على تنيس وأشموم ومينة غمر، وصاحب  
أسطول الإفرنج في عشرين شونة، قتل وأسر وسبي.

ثم يقول على مبارك:

وأما دمياط الآن فلأنها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط،  
وعمل هناك أخصاص، وما برحت تزاد إلى أن صارت بلدة  
كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد،  
ودورها تشرف على النيل الأعظم، ومن ورائها البساتين، وهى  
أحسن بلاد الله منظرا.

وقد أخبرنى الأمير الوزير المشير الاستادار يلبغا السالمى  
رحمه الله، أنه لم ير فى البلاد التى سلكها من سمرقند إلى  
مصر أحسن من دمياط هذه، فظننت أنه يفلو فى مدحها إلى  
أن شاهدها، فإذا هى أحسن بلد وأزهر ولها أقول:

سقى عهد دمياط وحيداه من عهد  
فقد زانى ذكره وجدا على وجد  
ولا زالت الأنواء تسمى محاسنها  
ديارا حكمت من حننها جنة الخلد  
فيما حسن هباتيك السليار وطيبها  
فكم لشد حوت حننا يجل عن العبد

.....

وفى مسرح البحرين جنى هجائب  
تسوح وتسلو من قسريب ومن بعد  
كان التقاء النيل بالبحر إذ غدا  
ملكبان سارا فى الجحافل من جند  
وقد تسولا للعرب وأحمد اللقا  
ولا طعن إلا بالمثقفنة الممد  
فقطلا كما بلنا وما يرحا كما  
هسا من جليل الخطب فى أعظم الجهد  
فكم قد مضى لى من أفسنتين لسة  
بساطتها العذب الشهى لى السورد

الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التى كانت بينه وبين  
الروم.

فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياط  
فى ثلثمائة وستين مركبا، قتلوا وسبوا، وذلك فى سنة إحدى  
وعشرين ومائة.

ولما كانت الفتنة بين الأخوين محمد الأمين وعبد الله  
المامون وكانت الفتن بأرض مصر، طمع الروم فى البلاد ونزلوا  
دمياط فى أعوام بضع ومائتين.

ثم لما كانت خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله - أمير  
مصر يومئذ عيسى بن إسحاق - نازل الروم دمياط يوم عرفة من  
سنة ثمان وثلاثين ومائتين، فملكوها وما فيها، وقتلوا بها  
جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل اللمة،  
فغفر إليهم عيسى بن إسحاق يوم النحر فى جيشه ونفر كثير  
من الناس إليهم فلم يدركهم، ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا  
بأشهرها فلم يتبعهم عيسى، فقال يحيى بن الفضل للمتوكل  
أمير المؤمنين:

أفسر قسى بأن بسوطا حريمك عتوة

وأن يستباح المسلمين ويحسروا  
حمامار أذى دمياط والسرور وثب  
بتيس رأى العين منسبه وأفسرب  
مقبورن بالأفسرور يفسون مثل مسا  
أصابوه من دمياط والعرب فسررب  
فمسا رام من دمياط شبرا ولا دوى  
من المعجز مسا يأتى وما يجنب  
فلا تنسنا إنسا بسلام مضيمه

بمصر وإن السلمين قد كاد يلمب  
فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط، فابتنى فى بنائه يوم  
الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين،  
وأشأ من حيتن الأسطول بمصر.

فلما كان فى سنة سبع طرق الروم دمياط فى نحو مائتى  
مركب، فأقاموا يعشون فى السواحل شهرا وهم يقتلون  
ويأسرون، وكان للمسلمين معهم معارك.

ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الإخشيدى طرق الروم

## • دمياط (واقعة) ٣٢٨ هـ / ٨٥٢ م:

تقع دمياط عند مصب أحد فروع نهر النيل على سواحل مصر. وقد وجه البيزنطيون حملة بحرية كبيرة لغزوها، تتألف من ثلاث مئة سفينة يقودها عدد من أمراء البحر المشهورين. وكان الحملة ضربة البعثة للسكان، إذ صادفت غياض حامية المدينة، فأحرقت ونهبت وأسرت، وأثارت الفزع في البلدة كلها. ومن غريب ما يحكى فى تلك المناسبة أن رجلا من أهل دمياط كان فى السجن، فطلب إخراجه للدفاع عن البلاد، فأخرجوه وتمكن من المشاركة، ولعب دورا فى هزيمة الروم وإخراجهم من دمياط.

(معجم المعارك العربية - ماجد الحام / ١٤٩).

## • دمياط (واقعة) ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م:

قال عنها على باشا مبارك:

وفى وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب العاضد، وصل الإفرنج إلى دمياط فى شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وخمسمائة، وهم فيما يزيد على ألف ومائتى مركب، فخرجت المساكن من القاهرة وقد بلغت النفقة عليهم زيادة على خمسمائة ألف وخمسين ألف دينار، فأقامت الحرب مدة خمسة وتسعين يوما، وكانت صعبة شديدة. وانهم فى هذه النوبة عدة من أعيان المصريين بمعاونة الإفرنج ومكاتبتهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم.

وكان سبب هذه النوبة أن الغز لما قدموا إلى مصر من الشام صحبة أسد الدين شيركوه تحرك الإفرنج لغزو ديار مصر خفية من تمكن الغز بها، فاستمدوا إخوانهم أهل عقلية فأمدوهم بالأموال والسلاح، وبعثوا إليهم بعدة وافرة، لساروا بالدبابات والمجانيق، ونزلوا على دمياط فى صفر - وهم فى العدة التى ذكرنا من المراكب - وأحاطوا بها بحرا وبراً. فبعث السلطان بآبن أخيه تقي الدين عمرو وأمره بالأمر شهاب الدين الحامزى فى المساكن إلى دمياط، وأمدهما بالأموال والميرة والسلاح، وأشد الأمر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الإفرنج، فسير صلاح الدين إلى نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام يستنجده، ويعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة إلى لقاء الإفرنج خوفا من قيام المصريين عليه، فجهز إليه المساكن شيئا بعد شيء، وخرج

وكم قد نعمنا فى البساتين بسرحة

بعيش هناء فى أنمان وفى سمعد  
وفى البرزخ المأنوس كم لى غلوسة

وعند شططا عن أيمن العلم الفسرد

هناك ترى عين البصيرة مسا ترى

من الفضل والأفضال والخير والمجد

فيا رب هب لى بفهلك عودة

ومن بهما لى غير بالسوى ولا جهد

وبدمياط حيث كانت المدينة التى هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين، تسميه العامة مسجد فتح، وهو المسجد الذى أسسه المسلمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص، وعلى بابيه مكتوب بالقلم الكوفى أنه عُمر بعد سنة خمسمائة من الهجرة، وفيه عدة من عمد الرخام، منها ما يمز وجود مثله. وإنما عرف بجامع فتح لتزول شخص به، يقال له فاتح، فقاتل العصابة جامع فتح، وإنما هو: فاتح بن عثمان الأسمر التكرورى (تأنى ترجمته فى حرف الفاء إن شاء الله تعالى) (الخطب التليفية الجديدة ١١ / ٩١ - ١١٥، ١١٤، ٩٤).

ويحفل التاريخ الوطنى لمدينة دمياط بالبطولات المجيدة التى سجلها شعبها فى حروبه ضد العدوان الصليبيى الضارى مما يأتى بيانه فى المواد التالية، وقد أوردنا أبياتا فى رثاء فخر دمياط لأبن الخيمي (محمد بن على) فى ترجمته فى م ١٦ / ٥٧٠ فأرجع إليها إن شئت.

(موسوعة المدن العربية والإسلامية - إعداد د. يحيى شامى / ٢٠٠، ومعجم البلدان لياقوت الحموى ٢ / ١٧٢، ١٧٥، والخطب التليفية الجديدة - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ٩١ - ٩٤، ١١٤، ١١٥، ١١٨ - ١١٩، ١٢٢، ١٣٤، وهذب رحلة ابن بطرقة - وقف على تهليل و ضبط فريه وأعلامه أحمد التومارى بك ومحمد أحمد جاد الدولى بك ١ / ٢٣، ٢٤، والقاموس الجغرافى - وضعه وحققه وعلق عليه محمد رضى ق ٢ ج ١ - ٨. انظر أيضا موسوعة محافظات مصر - الوجه البحرى. وزارة الإعلام. الهيئة العامة للاستعلامات / ٢١ - ٢٦، وتاريخ مصر إلى المنتهى المشفى - أحمد الإسكندرى، وج س ١ / ٢٣٠، ٢٣١).

وجلسوا عن الإسلام فيها كرسية  
لو لم يجلسوها أنت بكروب  
فالناس في أعمال مصر كلها  
عقباؤهم من نازح وقريب  
إن لم تظن الناس قسرا فسارها  
وهم اللباب فأنت فيسر لبيب  
وللشهاب فتان الشاغوري من قصيدة يقول:  
ولا غرو إن عاد الفرنج هزيمة  
ولو لم تصد لم يبق للشرك ساحل  
فقد أيقنت أمجادهم أن عظمهم  
لسيده رماح أشرفت أو سلاسل  
ولما أتوا دمياط كالجبر طامبا  
وليس له من كثرة القوم ساحل  
يزيد عن الإحصاء والعهد جمهم  
الكوف الكوف خيلهم والرواحل  
أروا دونهم أسدا بأيديهم القنا  
ويهبها رقائبا أحكمتها الصباقل  
وداروا بها في البحر من كل جانب  
ومن دونها سد من الموت حائل  
رجا الكلب ملك السرو إذ ذاك فتحها  
فخساف قام الملك والروم هابل  
فمادوا على الأعقاب منها هزيمة  
كأنهم ذلا نمام جوارل  
وما أملسوا أن يلدحوا ببلادهم  
لنصهم ممسا راو الممساقل  
قال العماد ويأني كريم الملك أن أعمل له أبياتا في  
صلاح الدين تهتة بالنصر في دمياط فعملت قصيدة منها:  
يا يوسف الحن والإحسان ياملكا  
بجده صاعدا أعداءه هبطوا  
حللت من وسط العلاء في شرف  
ومركز الشمس من أنلاكها الوسط

نور الدين من دمشق بنضه إلى بلاد الإفرنج التي بالساحل  
وأغار عليها واستباحها، فبلغ ذلك الإفرنج وهم على دمياط،  
فخافوا على بلادهم من نور الدين أن يتمكن منها، فرحلوا عن  
دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الأول بعد ما غرق لهم  
نحو ثلثمائة مركب، وقُلت رجالهم بقتلهم وقبضهم، وأحرقوا ما  
نقل عليهم حملة من المنجنقات وغيرها. وكان صلاح الدين  
يقول: «ما رأيت أكرم من العاهد أرسل إلى مدة مقام الإفرنج  
ألف ألف دينار سوى ما أرسله إلى من الثياب وغيرها».

وفي سنة سبع ومبشرين وخمسماية رتب المقاتلة على  
البرجين وشدت مراكب إلى السلسلة ليقاتل عليها ويدافع عن  
الدخول من بين البرجين، وأصلح شعث سور المدينة وسد  
ثلمه، واتقنت السلسلة التي بين البرجين، فبلغت النفقة على  
ذلك ألف ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة آلاف  
وسمائة وثلاثين ذراعا.

وفي سنة ثمان وثمانين وخمسماية أمر السلطان بقطع  
أشجار بيتان دمياط وحفر خندقها وعمل جسر عند سلسلة  
البرج (الخط التوقيفية الجديدة ١١ / ٩٤ ، ٩٥).

وقد أورد أبو شامة في الروضتين فصلا جاء فيه ما يلي:  
أرسل نور الدين كتابا إلى العاهد صاحب القصر يهنيه  
برحيل الفرنج عن نجر دمياط وكان قد ورد عليه كتاب العاهد  
بالاستقالة من الأتراك في مصر خوفا منهم والافتقار على  
صلاح الدين وإلزامه ونحوها فكتب إليه نور الدين يمدح  
الأتراك ويعلمه أنه ما أرسلهم واعتمد عليهم إلا لعلمه بأن  
قطاريات الفرنج ليس لها إلا سهام الأتراك فإن الفرنج لا  
يرهبون إلا منهم ولولاهم لزداد طمعهم في الديار المصرية  
وتحصروا منها على الأمانة فلعل الله ييسر فتح المسجد  
الأقصى مضافا إلى نعمه التي لا تحصى قلت ولعمارة اليمن  
من قصيدة.

من شاكر والله أعظم شاكر  
ما كان من نعمي بني أيسوب  
طلب الهدي نصرا فسال وقد أتوا  
حبى فأنتم غياية المطلبوب  
جلبوا إلى دمياط عند حصارها  
عز القوي ونكسة المغلوب

هتبت صيوتك دمياط التي اجتمعت

لهما الفرنج فلما حلوا ولا ويطوا

مصر بيوسفها أضحت مشرفة

وكل أمر لها بالسلسل منضبط

وحين وافى صلاح الدين أصلها

فلمصالح من أيامه نط ... إلخ

(الخط التوثيقية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ٩٤ ، ٩٥ ، والروشتين في أخبار الدولتين لأبى شامة / ١٨١ ، ١٨٢).

• دمياط (الواقعة) ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م

واقعة دمياط العظمى .

حاصر الفرنج الصليبيون دمياط وشددوا عليها الحصار لاحتلالها لأنها تعتبر مفتاح مصر، ولما وصل الخبر إلى مصر بحوت الملك العادل في دمشق تأثر ابنه الكامل في مصر وضعف شأن المسلمين عند دمياط . ودبر الفرنج مكيده لإشغال السلطان الكامل لينشروا بدمياط وحصنها، وذلك بأن الخبر شاخ عن محاولة الأمير ابن المشطوب وهو أكبر أمراء مصر يريد أن يبايع بعد موت العادل للفاخر دون الكامل، وجهد لذلك قواته . فما كان من الكامل إلا أن انسحب ببعض جنده عن دمياط لتلاقي الخطر المعلق بسلطته . ولكنه تأكد أن هذا الخبر كان خدعة . أما الفرنج فاستغلوا انشغال الكامل فاستحوذوا على معسكره وتمكنوا من دمياط . فلما عاد لقتالهم كانوا على استعداد لقتاله، وبذلك احتل الفرنج مركزا استراتيجيا في مصر . وعندما دخلوا دمياط غدروا بأهلها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها وفجروا بالنساء وبمشوا بمنبر الجامع والربيعات ورؤوس القتلى إلى قيادتهم، وجعلوا الجامع كنيسة . وبقيت دمياط بيد الفرنج حتى استردها منهم الكامل عام ٦١٨ هـ بعد أن صادر الإمدادات المرسله إليهم، وأغرق أراضي دمياط بالمياه فاضطروا للمصالحة . (معجم الممالك الحميرية / ١٤٩ ، ١٥٠).

ويسيطر الكلام على هذه الواقعة المقرري في خطبه (٢٢٤ - ٢٢٤) وكذلك على باشا مبارك، وهو ما نتقله فيما يلي رغم طولها ليعا فيها من دروس وعبر . قال على مبارك رحمه الله تحت عنوان واقعة دمياط العظمى :

وفي سنة خمس عشرة وستمئة كانت واقعة دمياط العظمى . وكان سبب هذه الواقعة أن الإفرنج في سنة أربع عشرة وستمئة تابعت إمدادهم من رومية الكبرى - مقر البابا - ومن غيرها من بلاد الإفرنج، وساروا إلى مدينة عكا، فاجتمع بها عدة من ملوك الإفرنج وتعاقدوا على قصد القدس وأخذوا من أيدي المسلمين، فصاروا بهكا في جمع عظيم . وبلغ ذلك الملك أبا بكر بن أيوب فخرج من مصر في العساكر إلى الرملة فبرز الإفرنج من عكا في جمع عظيم، فصار العادل إلى يسان، فقصده الإفرنج فغلبهم لكثرتهم وقلة عسكره، فأخذوا على عقبه فيق يريد دمشق، وكان أهل يسان وما حولها قد اطمنأوا لنزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم، وما هو إلا أن سار السلطان وإذا بالإفرنج قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا البلاد، فحازوا من أموال المسلمين ما لا يحصى كثرة، وأخذوا يسان وبتاناس وسائر القرى التي هناك، وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا إلى مرج عكا بالغانم والسبي، وهلك من المسلمين خلق كثير، فاسترع الإفرنج بالمرج أياما، ثم عادوا ثانيا ونهبوا مسيدا والشقيف، وعادوا إلى مرج عكا فأقاموا به، وكان ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر، والملك العادل مقيم بسرج الصفر وقد سير ابنه المعظم عيسى بعسكر إلى نابلس لمنع الإفرنج من طروفيها والوصول إلى بيت المقدس، فنزل الإفرنج قلعة الطور سبعة عشر يوما ثم عادوا إلى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية، فركبوا بجموعهم البحر وساروا إلى دمياط في صفر فنزلوا عليها يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمئة الموافق لثمان حزيران، وهم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة ألف راجل، فحجموا تجاه دمياط في البحر الغربي وحفروا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سورا وشرعوا في قتال برج دمياط، فبذره كان برجا منيعا فيه سلاسل من الحديد غلاظ تمتد على النيل لتتمتع المراكب الواصلة في البحر الملح من الدخول إلى ديار مصر في النيل، وذلك أن النيل إذا انتهى إلى فسطاط مصر مر عليه في ناحية الشمال إلى شطونف، فإذا صار إلى شطونف انقسم إلى قسمين : أحدهما يمر في الشمال إلى رشيد فيصب في البحر الملح، والشرط الآخر يمر من شطونف إلى جوجر، ثم يتفرق من عند جوجر فرقتين : فرقة تمر إلى أشمون فتصب في بحيرة تنيس، وفرقة

دينار. وكان الكامل يركب في كل يوم عدة مرار من العاصلة إلى دمياط لتجسير الأمور وإعمال الحيلة في مكابدة الفرنج، فأمر الملك الكامل أن يشرق عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرنج من سلوك النيل، فعمد الفرنج إلى خليج هناك، يعرف بالأزرق كان النيل يجرى فيه قديما، فحضره وعمقوا حفرة وأجروا فيه الماء إلى البحر الملح، وأصعدوا مراكبهم فيه إلى بورة على أرض جزيرة دمياط، مقابل المنزلة التي بها السلطان ليقاتلوه من هناك، فلما صاروا في بورة جاؤهم وقتلوه في الماء ورحقوا إليه عدة مرار فلم يظفروا منه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شيء لأن الميرة والإمداد متصلة إليهم والنيل يحجز بينهم وبين القريش وأبواب المدينة مفتحة وليس عليها من الحصر شئ ولا ضرر، والعرب تنظف الفرنج في كل ليلة بحيث امتنعوا من الرقاد خوفا من غاراتهم، فلما قوى طمع العرب في الفرنج حتى صاروا يخطفونهم نهارا ويأخذون الخيم بمن فيها، أكرم الفرنج لهم عدة كمناء وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وأدرك الناس الشتاء وهج البحر على منغم المسلمين ورفضهم فطعم البلاء وتزايد الغم، وأنعى الفرنج في القتال وكادوا أن يهلكوا، فبعت الله ربحا قطعت مراسي مرية الفرنج، وكانت من عجائب الدنيا، فمرت إلى بر المسلمين فأخذوها، فإذا هي مصفحة بالحديد لا تعمل فيها النار ومساحتها خمسمائة ذراع فكسروها فإذا فيها مسامير زنة الواحد منها خمسة وعشرون رطلا.

• وبعث الكامل إلى الأنصاريين وسولا يستنجد أهل الإسلام لنصرة المسلمين ويخولفهم من غلبة الفرنج على مصر، فصاروا في شوال وأتته التجليات من حماة وحلب.

وبينما الناس في ذلك إذ طمع الأمير عماد الدين أحمد ابن الأمير سيف الدين أبي الحسين (في الأعلام) ٤ / ٢٥٦ «أبو الحسن» على بن أحمد الهكاري - المعروف بابن المشطوب - في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك المادل، وكان له لفيف يتقادون إليه ويطيعونه، وكان أميرا كبيرا مقدما عظيما في الأكراد الهكاري، وافر الحرمة عند الملوك، معدودا بينهم مثل واحد منهم، وكان مع ذلك على الهمة عزيز الجود واسع الكرم شجاعا أبى النفس تهابه الملوك، وله

تسر من وجور إلى دمياط فنصب في البحر الملح هناك، وتصر هذه القرقة من النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبحر الغربي، وهذا البحر الغربي من دمياط يصرف بجزيرة دمياط يحيط بها ماء النيل والبحر الملح.

وفي مدة إقامة الإفرنج بهذا البحر الغربي عملوا الآلات والمراسي وأقاموا أبراجا يزحفون بها في المراكب إلى برج السلسلة ليملكوه، فأنهم إذا ملكوه تمكنوا من العبور في النيل إلى القاهرة ومصر، وكان هذا البرج مشحونا بالمقاتلة، فتحلى الفرنج عليه وعملوا برجاً من الصواري على بسطة كبيرة وأقلعوا بها حتى أسندوها إليه وقتلوا من به حتى أخذوه. فبلغ نزول الفرنج على دمياط الملك الكامل، وكان يخلف أباه الملك العادل على ديار مصر، فخرج بمن معه من العساكر في ثالث يوم من وقوع الطائر بخبر نزول الفرنج لخمسة عتول منه، وأمر وإلى الغربية بجمع العرب، وسار في جمع كبير وخرج الأسطول، فأقام تحت دمياط. ونزل السلطان بمن معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط، واشتدت عساكره إلى دمياط لمتنع الفرنج من السور، والقتال مستمر والبرج تمتنع مدة أربعة أشهر، والمادل يسيّر العساكر من البلاد الشامية شيئا بعد شيء حتى تكاملت عند الملك الكامل، واغتم الملك لنزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه، فرحل من مرج الصفر إلى عالفين فنزل به المرض ومات في سابع جمادى الآخرة، فحكم الملك المعظم عيسى موته، وحمله في محفة وجعل عنده خادما وطيبيا راكبا إلى جانب المحفة والشراب يصلح الشرب ويحمله إلى الخادم فيشره ويومئ الناس أن السلطان شره، إلى أن دخلوا به إلى قلعة دمشق وصارت إليه الخزائن والبيوتات فأعلم بموته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه، ودفنه بالقلعة ثم نقله إلى مدرسة العادلية بدمشق (نور هذه المدرسة في حرف العين إن شاء الله تعالى) وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية - قرب دمياط - فاستقل بمملكة ديار مصر. واشتد الفرنج وألغوا في القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجز مراكبهم في بحر النيل ويتمكنوا من البلاد، فنصب الملك الكامل بدل السلاسل جسرا عظيما لمنع الفرنج من عبور النيل فقاتلت الفرنج عليه قتالا شديدا إلى أن قطعه، وكان قد أنفق على البرج والجسر ما بين عشرين ألف



ولما شيع الملك المعظم ابن المشطوب رجع إلى الملك الكامل، وأمر أخاه القائد إبراهيم أن يسير إلى ملوك الشام في رسالة عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم إلى قتال الفرنج، فمضى إلى دمشق وخرج منها إلى حمّة، فمات بها مسموماً - على ما قيل - فثبت للملك الكامل أمر الملك وسكن روعة.

هذا والفرنج قد أحاطوا بدمياط برا وبحرا وأحرقوا وضيقوا على أهلها، ومنعوا القوت من الوصول إليهم، وحفروا على عسكرهم المحيط بدمياط خنادقاً، وبنا عليه سوراً، وأهل دمياط يقاتلونهم أشد القتال ويمنعونهم، وقد خلت عندهم الأسعار لقلة الأقوات. ثم إن المعظم سارق الملك الكامل وسار إلى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة الفرنج، وانتدب شمائل - أحد الجنادرية في الركاب - للدخول إلى دمياط، فكان يسبح في الماء ويصل إلى أهل دمياط فيعدهم بوصول النجاة، فحفظ بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله والي القاهرة، وإليه تنسب خزينة شمائل بالقاهرة.

فلم يزل الحال على ذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة، فجهز الملك المنصور محمد بن مصر بن شاعشانه بن أيوب، صاحب حمّة، ابنه المظفر تقي الدين محمود إلى مصر نجدة لخاله الملك الكامل على الفرنج في جيش كثيف، فوصل إلى العسكر وتلقاه الملك الكامل، وأنزله في ميمنة العسكر - منزلة أبيه وجده عند السلطان صلاح الدين يوسف - فآلح الفرنج في القتال، وكان بدمياط نحو عشرين ألف مقاتل، فنهكهم الأرض وغلّت عندهم الأسعار، حتى بلغت بيضة الدجاجة عندهم عدة دنائير.

قال الحافظ عبد العظيم المنذري: سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن فضل يقول: 'كان لبعض بني خيار بقرة فذبحوها وباعوها في الحصار، فجاء ثمنها ثمانمائة دينار. وقال في المعجم المترجم: سمعت الأمير أبا بكر بن حسن بن خسرويام يقول: كنت بدمياط في حصار العدو بها، فبيع رطل السكر بها بمائة وأربعين ديناراً، والدجاجة بثلاثين ديناراً. قال: واشتريت ثلاث دجاجات بتسعين ديناراً، والاروبة بأربعين درهماً، والقرير بغيري بأربعين مثقالاً، وأخذت أختي جملاً فشقت جوفه وملأته دجاجاً وفاكهة وبقل وغير ذلك، وخاطته وروته في البحر، وكتبت إليّ تقول: قد فعلت كذا، فإذا رأيتم جملاً ميتاً فخلوه، فوقع لنا ليلاً فأغلغناه، وكان فيه

الوقائع المشهورة، وهو من أمراء دولة صلاح الدين يوسف. فاتفق مع جماعة من الجند والأكراد على خلع الملك الكامل، وإقامة أخيه الملك القائد إبراهيم ليصير له الحكم، ووافقه الأمير عز الدين الحميلي والأمير أسد الدين الهكاري والأمير مجاهد الدين وجماعة من الأمراء.

فلما بلغ ذلك الملك الكامل، دخل عليهم وهم مجتمعون والمصحف بين أيديهم ليحلفوا للقائز، فلما رأوه انفضوا، فخشي على نفسه فخرج، فاتفق وصول صاحب صفى الدين بن سكر من آمد إلى الملك الكامل، فإنه كان استدعاه بعد موت أبيه، فقلقه وأكروه، و فكر له ما هو فيه، فظمن له تحصيل المال.

فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العادلية في جريدة إلى أشمون طناح فتنزلها، وأصبح العسكر بغير سلطان، فركب كل منهم هواه، ولم يحفظ الأخ على أخيه، وتركوا أفعالهم وشياعهم وأسرالهم وأسلحتهم ولبسوا بالسلطان. فبادر الفرنج إلى الصباح إلى مدينة دمياط، ونزلوا البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة بغير منازل ولا مدافع، وأخذوا سائر ما كان في عسكر المسلمين، وكان شيئاً لا يحيط به الوصف، ودخل السلطان وهم عظيم، وكاد أن يفارق البلاد، فإنه تخيل الفزع من جميع معه. واشتد طمع الفرنج في أرض مصر كلها وقلنوا أنهم قد ملكوها، إلا أن الله سبحانه وتعالى أغاث المسلمين، وثبت السلطان، ووافاه أخوه الملك المعظم بأشمون طناح، فاشتد به أزره وقوى جأشه، وأطلعه على ما كان من ابن المشطوب، فوجهه بإزاحة ما يكره، ثم إن الملك المعظم ركب إلى خيمة ابن المشطوب، واستدعاه للركوب معه ومسايرته، فاستمعه حتى يلبس خفيه وثياب الركوب، فلم يمهله وأصلحه، فركب معه وسأيره حتى خرج به من العسكر الكامل، ثم قال له: 'يا عباد الدين هذه البلاد لك، واشتعي أن تنهبها لنا'. وأعطاه نفقة وسلمه إلى جماعة من أصحابه يثق بهم، وقال لهم: 'أخرجوه من الرمل ولا تفارقوه حتى يخرج من الشام'. فلم يسع ابن المشطوب إلا امتثال ما قال المعظم، لأنه معهم بمفرده ولا قدرة له على الممانعة، فساروا به إلى حمّة، ثم مضى إلى المشرق.

تكمالوا بديماط خرجوا منها في عدهم وعبيدهم ونزلوا تجاه الملك الكامل، كما تقدم، فقدم النجيدات يقدمها الملك الأشرف موسى بن المعادل وعلى ساقتهما الملك المعظم عيسى، فلقاهم الملك الكامل وأزلهن عنده بالمنصورة في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة، وتتابع مجيء الملوك حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو أربعين ألف فارس، فحاربوا الفرنج في البر والبحر، وأخذوا منهم ست شواين وجالسة وبطسة، وأسروا من الفرنج ألفين ومائتين، ثم غفر المسلمون بثلاث قطائع أخرى، فتضعف الفرنج لذلك وضاق بهم المقام، فبعثوا يطلبون الصلح، - فقدم عند مجيء وسلمهم أهل الإسكندرية في ثمانية آلاف مقاتل - وكان السدي طلبه الفرنج القدس وعسقلان وطبرية وجبله واللاذقية، وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل، ليرحلوا عن ديار مصر، فبذل المسلمون لهم سائر ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك، فامتنع الفرنج من الصلح، وقالوا: لا بد من أخذهم - الكرك والشوبك - ومبلغ ثلثمائة ألف دينار عوضا عما غره الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس، وكان المعظم لما مات أبوه المعادل واستولى الفرنج على ديماط، ونازلوا الملك الكامل قبالة المنصورة، خاف أن يصل منهم في البحر من يأخذ القدس ويتحصنوا به، فأمر بتخريب أسواره، وكانت أسواره وأبراجه في غاية العظمة والمنعة، فأتى الهدم على جميعها، ما خلا برج داود، وانتقل الناس من القدس ولم يبق إلا القليل، ونقل المعظم ما كان بالقدس من الأسلحة والألات، فامتنع المسلمون من إجابة الفرنج إلى ذلك وقتلهم، وهرب جماعة من المسلمين في بحر المعلة إلى الأرض التي عليها الفرنج وحفروا مكانا عظيما في النيل - وكان في قوة الزيادة - فركب الماء أكثر تلك الأرض وصار حائلا بين الفرنج ومدينة ديماط وانحصروا، فلم يبق لهم سوى طريق شبيقة، فأمر السلطان للوقت بنصب الجسور عند أشمون طنح، فمرت الحساكر عليها وملك الطريق الذي يسلكه الفرنج إلى ديماط إذا أرادوا الوصول إليها، فاضطربوا وضاعت عليهم الأرض، واتفق مع ذلك وصول مرمة عظيمة للفرنج في البحر حولها عدة حراقات تحميها وقد ملئت كلها بالميرة والأسلحة، فقاتلتهم شواني المسلمين، وظهرها الله

ما يساوي جملة فرقته على الناس، ثم حمل بعد ذلك ثلاثة جمال على ميتة ففعلن لها الفرنج فأخذوها، وامتلأت مساكنهم وطرقات البلد من الموتى، وعلمت الأقوات وصارت عزة السكر كثرة الياقوت، وبشدت اللحوم فلم يقدر عليها بوجه، وآلت بهم الحال إلى أن لم يبق بها سوى قليل من القمح والشعير فقط، فتسور الفرنج وأخذوا منه البلد في يوم الثلاثاء لخمس بقرين من شعبان، وكانت مدة المحصار ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما.

ولما أخذوا البلد وضعوا السيف في الناس، فتجاوزوا الحد في القتل، وأسرفوا في مقدار القتلى، وبلغ ذلك السلطان فرح بعد أخذ ديماط بيومين ونزل قبالة طلخا على رأس بحر أشمون ورأس بحر ديماط وحيز في المنزلة التي يقال لها المنصورة. وحصن الفرنج أسوار ديماط وجعلوا الجامع كنيسة، وبنوا سريلهام في القرى، فقتلوا ونهبوا. وسير السلطان الكتب إلى الأفاق ليستحث الناس على الحضور لدفع الفرنج عن ملك مصر. ورشح السكر في بناء البوادر والنفادق والحمامات والأسواق بمنزلة المنصورة، وجهاز الفرنج من أسبوره من المسلمين في البحر إلى عكا، وخرجوا من ديماط ونازلوا السلطان تجاه المنصورة وصار بينهم وبينه بحر أشمون وبحر ديماط، وكان الفرنج في مائتي ألف واجل وعشرة آلاف فارس، فقدم المسلمون شواطئهم أمام المنصورة، وعدتها مائة قطعة، واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من أسوان إلى القاهرة. ووصل الأمير حسام الدين يونس والفقيه تقي الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن المحلي، فأخرجوا الناس من القاهرة ومصر، ونودي بالثغير العام، وخرج الأمير علاء الدين جلدك وجمال الدين بن صيرم لجمع الناس فيما بين القاهرة إلى آخر الحواف الشرقى، فاجتمع عالم لا يقع عليه حصص، وأنزل السلطان على ناحية شاربصاح ألف فارس في آلاف من العرب ليحولوا بين الفرنج وديماط. وصارت الشواني ومهما حراقة كبيرة على رأس بحر المعلة وعليها الأمير بدر الدين حنون، فانقطعت الميرة عن البحر من الر والبحر، وصارت حساكر المسلمين من الشرق والشام إلى الديار المصرية. وكان قد خرج الفرنج من داخل البحر لمدد الفرنج على ديماط، فقدم منهم أمم لا تحصى يريدون التوشل في أرض مصر، فلما

دمياط من الفرنج سائر الأفاق، فإن التتر كانوا قد استولوا على ممالك المشرق، فأشرف الفرنج على أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين، وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط ستة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما.

فلما كان في سنة ست وأربعين وستمائة، حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد، ورم في مابضه - أي باطن ركبته - تكوّن منه ناسور فتح، وعُشّر برؤه، فمرض من ذلك وانضاف إليه قرحة في الصدر، فلزم الفراش، إلا أن علو همة اقضى مسيره من ديار مصر إلى الشام، فسار في محفة، ونزل بقلعة دمشق، فورد عليه رسول الإمبراطور ملك الفرنج الألمانية بجيزة صقلية، في هيئة تاجر، وأخبره سرا بأن يواش - الذي يقال له روا دفرنس - حازم على المسير إلى أرض مصر وأخذها، فسار السلطان من دمشق وهو مريض في محفة، ونزل بأشموه طناس في المحرم سنة سبع وأربعين، وجمع في مدينة دمياط من الأقوات والأزواد والأسلحة وآلات القتال شيئا كثيرا خوفا أن يجرى على دمياط ما جرى في أيام أبيه فأخذت بغير ذلك.

قالت المؤلفة رُؤا دو فرانس هي الترجمة العربية لعبارة (roi de france) أي ملك فرنسا وهو لويس التاسع. ولما نزل السلطان بأشموه كتب إلى الأمير حسام الدين أبي علي بن أبي علي الهلباتى، نائبه بديار مصر، أن يجهز الأسطول من صناعة مصر، فشرع في الاعتماد بذلك، وشحن الأسطول بالرجال والسلاح وسائر ما يحتاج إليه وسيرو شيئا بعد شىء.

وجّه السلطان الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ومعه الأمراء والساكر، فنزل بحيرة دمياط من برها الغربي وصار النيل بينه وبينها، فلما كان في الساعة الثانية من نهار الجمعة لتسع بقين من صفر وردت مراكب الفرنج البحرين، وفيها جموعهم العظيمة، وقد انقسم إليهم فرنج الساحل، وأرسلوا ليزاء المسلمين ويبحث ملكهم إلى السلطان كتابا نصه: «أما بعد، فإنه لم يخف عليه أنى أمين الأمة المسيوية، كما أنه لا يخفى على أنك أمين الأمة الممعدية، وغير خاف عليك أن عندنا أهل جزائر الأندلس، وما يحملونه إلينا من الأموال والهدايا، ونحن نسوقهم سوق البقر، ونقتل منهم الرجال ونزمل النساء ونستأسر البنات والصبيان، ونخلى منهم

بهم، فأخذها المسلمون. وعندما علم الفرنج ذلك أيقنوا بالهلاك، وصر المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحملون على أطرافهم، فهدموا حيتن ديارهم ومجانيقهم وألقوا فيها النار وهدموا بالنجف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا إلى دمياط، فحال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الراكبة على الأرض، وخشوا من الإقامة لقلة أقاتهم، فلجأوا إلى الأمان، على أن يتركوا دمياط للمسلمين. فاستشار السلطان في ذلك، فاستخلف الناس عليه، فممنهم من امتنع من تأمين الفرنج ورأى أن يخذلوا عترة، ومنهم من جئح إلى إعطائهم الأمان خوفا ممن وراءهم من الفرنج في الجزائر وغيرها، ثم اتفقوا على الأمان وأن يعطى كل من الفريقين زمان، فقرر ذلك في تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة. وسير الفرنج عشرين ملكا رهنا عند الملك الكامل، وبعث الملك الكامل بابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجماعة من الأمراء إلى الفرنج. وجلس السلطان مجلسا عظيما لقدم ملوك الفرنج وقد وقف أعوتيه وأهل بيته بين يديه، وصر في أبهة وناموس مهاب، وخرج قسوس الفرنج وراهبانهم إلى دمياط فسلموها للمسلمين في تاسع عشرة، وكان يوم تسليمها يوما عظيما، وعندما تسلم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قعدت نجدة في البحر للفرنج، فكان من جميل صنع الله تأخيرها حتى ملكت دمياط بأيدي المسلمين، فأنها لو قعدت قبل ذلك لقوى بها الفرنج، فإن المسلمين وجدوا مدينة دمياط قد حصنها الفرنج وصارت بحيث لا ترام.

ولما تم الأمر بعث الفرنج بولد السلطان وأمراة إليه، وسير إليهم السلطان من كان عنده من الملوك في الرهن، وتقررت الهدنة بين الفرنج والمسلمين مدة ثمانى سنين. وكان مما وقع الصلح عليه أن كلا من المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الأسرى، وحلف السلطان وإخوتيه، وحلفت ملوك الفرنج.

وتفرق الناس إلى بلادهم، ودخل الملك الكامل إلى دمياط بأعوتيه وهساكره، وكان يوم دخوله إليها من الأيام المذكورة. ورحل الفرنج إلى بلادهم وهد السلطان إلى مقر ملكه، وأطلقت الأسرى من ديار مصر، وكان فيهم من له من أيام السلطان صلاح الدين يوسف. وسارت ملوك الشام بساكرها إلى بلادها. وهدت بشارة أخذ المسلمين مدينة

طناح، فخاف من كان في مدينة دمياط وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلتفتون إلى شيء، وتركوا المدينة خالية من الناس ولحقوا بالمسكر في أشموم وهم حفاة عرايا جياح حيارى بمن معهم من النساء والأولاد ومسروا هاربين إلى القاهرة، فأخذ منهم قطاع الطريق ما عليهم من الثياب وتركوهم هرايا. فشنت القالة على الأمير فخر الدين من كل أحد، وعد جميع ما نزل بالمسلمين من البلاء بسبب هزيمته، فإن دمياط كانت مشحونة بالمقاتلة والأزواد العظيمة والأسلحة وغيرها خوفاً أن يصيبها في هذه الملة ما أصابها في أيام الكامل، فلبث ما أتى عليها ذلك إلا من قلة الأقوات بها، ومع ذلك امتنعت من الفرنج أكثر من ستة حتى فنى أهلها، كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد.

ولما أصبح الفرنج يوم الأحد لسبع بقين من صفر، قصدوا دمياط، فإذا أبواب المدينة مفتحة ولا أحد يدفع عنها، فظنوا أن ذلك مكيدة وتمهلوا حتى ظهر لهم غلواها فدخلوا إليها من غير حمان ولا مدافع، واستولوا على ما بها من الأسلحة والآلات الحرب والأقوات الخارجة عن المعد في الكثرة، والأموال والأمتعة صفوا بغير كلفة، فأصيب الإسلام والمسلمون بلاء، لولا لطف الله لمحق اسم الإسلام ورسمه بالكالية، وانزعج الناس في القاهرة ومصر انزعاجاً عظيماً لما نزل بالمسلمين، مع شدة مرض السلطان وعدم حركته.

وأما السلطان فإنه أشد حنقه على الأمير فخر الدين، وقال: «أما قدرت أنت والمساكر أن تقفوا ساعة بين يدي الفرنج»، وأقام عليه القيامة، لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والإغضاء، وغضب على الكتائب الذين كانوا بدمياط ووبخهم، فقالوا: ما نعمل إذا كانت عساكر السلطان بأجمعهم وأسراؤه هربوا وأضرربوا الزخائنه، فكيف لانهرب نحن فأمر بشقتهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير إذن، وكانت حدة من شق من الأمراء الكتائبية زيادة على خمسين أميراً في ساعة واحدة، ومن جعلتهم أمير جسيم له ابن جميل، سأل أن يشق قبل ابنه، فأمر السلطان أن يشق ابنه قبله، فشق الابن ثم الأب.

ويقال إن شق هؤلاء كان بشقوى الفقهاء، فحاف جماعة من الأمراء، وهما بالقيام على السلطان، فأشار عليهم الأمير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ بأن السلطان على خطأ، فإن

الديار. وأنا قد أبليت لك ما فيه الكفاية وبليت لك النصع إلى التهابة، فلو حلفت لي بكل الإيمان وأدخلت على الأفساس والرهبان، وحملت قدامي الشمع طاعة للمصلين، لكت وأصلاً إليك وقاتلك في أعز البقاع عليك، فإذا أن تكون البلاد لي فيأهنية حصلت في يدي، وإما أن تكون البلاد لك والغلبة على، فيدك العليا ممتدة إلى، وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعتى، تملاً السهل والجبل، وعددهم كمدد الحصى، وهم مرسلون إليك بأسياف القضاة.

فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به المرض بكى واسترجع، فكتب القاضي بهاء الدين زهير بن محمد الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه وصل كتابك وأنت تهدد فيه بكثرة جيوشك وحدد أبطلك، فنحن أرباب السيوف، وما قتل منا فرد إلا جددناه، ولا يبقى علينا باخ إلا دمنا، ولو رأيت عينك أيها المغرور حد سيوفنا وعظم حروبنا، وفتحنا متكم الحصون والسواحل، وتخربنا ديار الأواخر متكم والأوائل، لكان لك أن تعزى على أتاملك بالتدبير، ولا بد أن نزل بك القدم في يوم أوله لنا وآخره عليك فهناك تسمى العظون. [وسيعلم الذين ظلموا ألى منقلب يلقون] [الشعراء: ٢٢٧] فإذا قرأت كتابى هذا فتكون فيه على أول سورة النحل [أنى أمر الله فلا تستمعلوه] [النحل: ١] وتكون على آخر سورة ص [ولتعلمن به بعد حين] [ص: ٨٨] ونعود إلى قول الله تعالى: وهو أصدق القائلين: [م من فئة قليلة فلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين] [البقرة: ٢٤٩].

وقول الحكماء: إن الباغى له مصرع، وينيك يصمرع وإلى البلاد يقلبك والسلام.

وفي يوم السبت ورد الفرنج، وضربوا خيامهم في أكثر البلاد التي فيها عساكر المسلمين وكانت خيمة الملك روادو فرنس حمراء، فناوهم المسلمين القتال، واستشهد يومئذ الأمير نجم الدين يوسف بن شيخ الإسلام، والأمير صادم الدين أزيك الوزيرى. فلما أمسى الليل رحل الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ بعساكر المسلمين جنباً وصلفاً، وصار بهم في بر دمياط، وصار إلى جهة أشموم

من رآها أنها غط السلطان، ومشى ذلك على الأمير حسام الدين بالقاهرة، ولم يتفوه أحد بموت السلطان.

إلى أن كان يوم الإثنين ثمان بقين من شعبان، ورد الأمر إلى القاهرة بدعاء الخطباء في الجمعة الثانية للملك المعظم بعد الدعاء للسلطان، وأن ينقش اسمه على السكة.

فلما علم الفرنج بموت السلطان خرجوا من دمياط بشارسهم ورجالهم وشواتيهم تحاذيهم في البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، فورد في يوم الجمعة من الغد كتاب إلى القاهرة من المسكر أوله: «انفروا خلفاً وتقلاً واجاهدوا بأسواكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم لعمرون» [التوبة: ٤١] وفيه مواضع بليغة بالحث على الجهاد، فقرأ على منبر جامع القاهرة، وقد جمع الناس لسماعه، فارتجت القاهرة ومصر وظواهرهما بالكاء والعريل، وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد لغزو الوقت من ملك يقوم بالأمر، ولكنهم لم يفهروا من القاهرة ومصر وسائر الأعمال فاجتمع عالم عظيم.

فلما كان يوم الثلاثاء أول شهر رمضان، أقتل المسلمون والفرنج، فاستشهد الصلاحي أمير مجلس وجماعة، ونزل الفرنج شارسح، وفي يوم الإثنين سابعه نزلوا اليرمون، فاضطرب الناس ولزّلوا زلزالاً شديداً لقرههم من المسكر، وفي يوم الأحد ثالث عشره وصلوا نجاة المنصورة، وصار بينهم وبين المسلمين بحر أشموم وخندقوا عليهم، وأداروا على خندقهم سوراً ستره بكثير من السناير، ونصبوا المجانيق ليرمو بها المسلمين، وصارت شواتيهم بإزائهم في بحر النيل، وشواتي للمسلمين بإزاء المنصورة، والتجم القتال برا وبحرا. وفي سادس عشرة نفر إلى المسلمين ستة خيالة أخبروا بمضايقة الفرنج. وفي يوم عيد الفطر أسروا من الفرنج كند من أقارب الملك، وأبلى عوام المسلمين في قتال الفرنج بلاء كبيراً وأنكروهم تكاية عظيمة، وصاروا يقتلون منهم في كل وقت ويأسرون، ويلقون أنفسهم في الماء ويسرون فيه إلى الجانب البقي في الفرنج ويحلقون في اختطاف الفرنج بكل حيلة ولا يهابون الموت، حتى أن إنساناً قوَّ بطيخة وحملها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى الفرنج فقلته بعضهم بطيخة ونزل ليأخذها فخطفه وأتى به إلى المسلمين. وفي يوم

مات فقد كفيتم أمره وإلا فهو بين أيديكم. وأخذ السلطان في إصلاح سور المنصورة، وانتقل إليها لخمس بقين من صفر، وجعل السناير على السور، وقدمت الشواني إلى تجاه المنصورة وفيها القُد الكاملة، وشرع المسكر في تجديد الأبنية هناك، وقدم من العرب ومن أهل النواحي ومن المتطوعة خلق لا يحصى عددهم، وأخذوا في الإغارة على الفرنج، فعلا الفرنج أسوار مدينة دمياط بالمقاتلة والآلات.

فلما كان أول ربيع الأول قدم إلى القاهرة من أسرى الفرنج الذين تخططهم العرب ستة وثلاثون منهم فارسان، وفي خامس ربيع الآخر ورد منهم تسعة وثلاثون، وفي سابعه ورد اثنان ومثرون أسيراً، وفي سادس عشره ورد خمسة وأربعون أسيراً منهم ثلاثة خيالة، وفي ثامن عشر جمادى الأولى ورد خمسون أسيراً. هذا ومرضى السلطان يتزايد وقواه تتناقص حتى أيس الأطباء منه، وفي ثالث عشر رجب قدم إلى القاهرة سبعة وأربعون أسيراً وأحد عشر فارساً، وظفر المسلمون بمسطح للفرنج في البحر فيه مقاتلة بالقرب من نسرارة.

فلما كانت ليلة الأحد لأربع عشرة مضت من شعبان مات الملك الصالح بالمنصورة، فلم يظهر موته وحمل في تابوت إلى قلعة الروضة، وقام بأمر المسكر الأمير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ.

فإن شجرة الدر زوجة السلطان لما مات أحضرت الأمير فخر الدين، والطواشي جمال الدين محسناً، وإليه أمر الممالك البحرية والحاشية، وأعلمتهما بموته، فكتما ذلك خوفاً من الفرنج، لأنهم كانوا قد أشرفوا على تملك ديار مصر. فقام الأمير فخر الدين بالتدبير، وسيروا إلى الملك المعظم توران شاه وهو بحمص كيما، الفارس أفتي لإحضاره. وأخذ الأمير فخر الدين في تحليف المسكر للملك الصالح وابنه الملك المعظم بولاية العهد من بعده، وللأمير فخر الدين باتابكية المسكر، والقيام بأمر الملك حتى خلفهم كلهم بالمنصورة، وبالقاهرة في دار الوزارة عند الأمير حسام الدين ابن أبي علي في يوم الخميس لاثني عشرة بقيت من شعبان. وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة إلى القاهرة بخط خادم، يقال له سهيل، لا يشك

وكانت البطاقة عند الكبة سرحت على جناح الطير إلى القاهرة (انظر مادة «البطاقة» ومادة «بطائق الحمام» في م ٧ / ١٩١، ١٩٢)، فارتفع الناس ارتعاجا عظيما، ووردت السوق وبعض العسكر، ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الأربعاء. وفي يوم الأربعاء سقط الطائر بالبشارة بهزيمة الفرنج، وعدة من قتل منهم، فزيت القاهرة وضربت البشائر بقلمة الجبل.

وسار المعظم توران شاه إلى دمشق، فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان، واستولى على من بها، ولأربع مضي من شوال سقط الطائر بوصوله إلى دمشق، فضربت البشائر في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل.

وسار من دمشق ثلاثين يمين منه، فتواترت الأخبار بقدومه، وخرج الأمير حسام الدين بن أبي علي، إلى لقائه فوافاه بالصالحية لأربع عشرة بقيت من ذي القعدة، ومن يومئذ أعلن بموته، الملك الصالح، بعد ما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بموته آتية، بل الأمور على حالها والذهاب السلطاني بحاله، والسماط على العادة، وشجرة الدر، أم خليل زوجة السلطان، تدبر الأمور، وتقول: «السلطان مريض، ما إليه وصول».

ثم سار من الصالحية فتلقاء الأرماء والمماليك، واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة. وفي أثناء هذه المسلة عمل المسلمون سراكب وحملوها على الجمال إلى بحر المحلة وألقوها فيه وشحنوها بالمقاتلة، فعندما حاذت سراكب الفرنج بحر المحلة، وتلك السراكب فيه مكمنة، خرجت عليهم ووقعت الحرب بينهما، وقدم الأسطول الإسلامي من جهة المنصورة وأحاط بالفرنج، فظفر باثنين وخمسين مركبا للفرنج، وقتل وأسر منهم نحو ألف رجل، فانقطعت الميرة عن الفرنج واشتد غلادهم الفلاح وصاروا محصورين.

فلما كان أول ذي الحجة، أخذ الفرنج من السراكب التي في بحر المحلة سبع حرايق وقر من كان فيها من المسلمين. وفي يوم عرفة برزت الشواني الإسلامية إلى سراكب قدمت للفرنج فيها مرة فأخذت منها اثنين وثلاثين مركبا، منها تسع شوان، فوهت قوة الفرنج وتزايد الغلاد عندهم، وشرعوا في طلب الهدنة من المسلمين، على أن يسلموا

الأربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شونة للفرنج فيها كند وماتارجل.

وفي يوم الخميس النصف منه، ركب الفرنج إلى بحر المسلمين، واقتلوا، وقتل منهم أربعون فارسا، وسير في عدة إلى القاهرة بسبعة وستين أسيرا، منهم ثلاثة من أكابر الدوادية.

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين منه، أحرقت للفرنج مرمة عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم، وكان بحر أشوم فيه مخاض، فدل بعض من لا دين له ممن يظهر الإسلام للفرنج عليها، فركبوا سحر يوم الثلاثاء غاص ذى القعدة أو رابعه، ولم يشعر المسلمون بهم إلا وقد هجموا على العسكر، وكان الأمير فخر الدين قد عبر إلى الحمام، فأثاه الصريح بأن للفرنج قد هجموا على العسكر، فركب دحشا غير معتد ولا متحفظ، وساق ليأمر الأرماء والأختاد بالركوب في طائفة من مماليكه، فلقية عدة من الفرنج الدوادية وحملوا عليه، ففر أصحابه، وأثت طمعة في جنبه وأخذته السيف من كل جانب، حتى لحق بالله عز وجل، وفي الحال عدت مماليكه في طائفة إلى داره، وكسروا صناديقه ونزخته ونهبوا أمواله وشيروه. وساق الفرنج عند مقتل الأمير فخر الدين إلى المنصورة، وفر المسلمون خوفا منهم وتفرقوا بركة ويسرة، وكادت الكسرة أن تكون وتمحو الفرنج كلمة الإسلام من أرض مصر. وصل الملك روا دو فرنس إلى باب قصر السلطان، ولم يبق إلا أن يملكه، فأذن الله تعالى أن طائفة المماليك من البحيرة والجمندرية - الذين استجدهم الملك الصالح - ومن جعلتهم يبرس السندقلرى حملوا على الفرنج حملة صدقوا فيها اللقاء حتى أراحوهم عن مواقيهم، وأبلوا في مكافحتهم بالسيف واليدابيس، فانهزموا، وبلغت عدة من قتل من فرسان الفرنج الخيالة في هذه الثورة ألفا وخمسمائة فارس، وأما الرجالة فإنها كانت وصلت إلى الجسر لتعدي، فلو تراضى الأمر حتى صاروا مع المسلمين لأفضل البدء، على أن هذه الواقعة كانت بين الأتقة والدروب، ولولا فشق المجال لما أثلت من الفرنج أحد، فنجنا من بقى منهم، وضربوا عليهم سورا وحضروا خندقا، وصارت طائفة منهم في البر الشرقى، ومعظمهم في الجزيرة المتصلة بدمياط.

الدين، فإنه كان قد استكمل أمره واستحکم شره، ويسر العباد من البلاد، والأهل والأصدقاء، فتودوا: ﴿لَا تَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف : ٨٧].

«ولما كان يوم الإثنين مستهل السنة المباركة، وهي سنة ثمان وأربعين وستمئة، تم الله على الإسلام بركتها، فتحت الخزائن، وبنينا الأموال، وقرعنا السلاح، وجمعنا العرب والمطوعة وخلفا لا يعلمهم إلا الله، جالاً من كل فج عميق ومكان سحيق، فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الصالح، فأبينا».

«ولما كانت ليلة الأربعاء، تركوا خيامهم وأموالهم وأتاهم، وقصدوا دمياط هاربين، فسرقنا في آثارهم طالبين، وما زال السيف يعمل في أديبارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي والويل».

«فلما أصبحت يوم الأربعاء تلتنا منهم ثلاثين ألفاً غير من ألقى نفسه في اللجج، وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا خسر، والتجأ الفرنسيين إلى المينا وطلب الأمان فأمناه، وأخذناه وأكرمناه، وسلمناه دمياط بعون الله وقوته وجلاله وعظمته».

ويبحث مع الكتاب غفارة الملك الفرنسي، فلبسها الأمير جمال الدين بن يغمور - وهي أشكر لاطيا أحمر، بفرور سنجاب. فقال الشيخ نجم الدين بن إسرائيل:

إن غفارة الفرنسيين جساءة

فهى حقاً لسوء الأندلس

كبياض القرقطاس لونا ولكن

صبتها سيوفنا ببالسماء

وقال آخر:

أسيد أملاك الزمان بأسرهم

تتجزت من نصر الإله وهموده

فلا زال مولانا يبيع حمى المدي

ويجلس أقواب الملسوك عياله... إلخ

ولما قتل الملك المعظم أثنى أهل الدولة على إقامة شجرة الدر - والدة خليل - في مملكة مصر، وأن يكون مقدم العسكر الأمير عز الدين أبيك التركماني الصالح، وحلف الكل على ذلك. وسيروا إليها عز الدين الرومى، فقدم عليها في قلعة

دمياط وبأدخلوا بنلا منها القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا إلى ذلك.

فلما كان اليوم السابع والعشرين من ذى الحجة أحرق الفرنج أشغالهم كلها وأتلفوا مراكبهم، يريدون التحصن بدمياط. ورحلوا في ليلة الأربعاء لثلاث مضي من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمئة إلى دمياط، وأخذت مراكبهم إلى الانحدار قبالتهم، فركب المسلمون أفتيتهم بعد ما عدوا إلى برهم.

وطلع الفجر من يوم الأربعاء، وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتلوا وأسروا منهم كثيراً، حتى قيل إن عدد من قتل من الفرسان على فارسكور يزيد على عشرة آلاف، وأسر من الخيالة والرجالة والصناع والسوقة ما يناهز مائة ألف، ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى. واتحاز الملك روا دو فرنس وأكبسر الفرنج إلى تل، ووقفوا مستسلمين، وسألوا الأمان فأمنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى، ونزلوا على أماته وأحيط بهم وسيقروا إلى المنصورة فقيد روا دو فرنس واعتقل، في الدار التي كان ينزل فيها القاضي فخر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب الإنشاء، ووكل به الطواشي صبيح المعظمى، واعتقل معه أخوه، ورُكب له راتب يحمل إليه في كل يوم (قالت المؤلفة: دار ابن لقمان هي الآن متحف يحكى قصة الفرسو العليى واندحاره).

ولما قبض على الملك روا دو فرنس (لويس التاسع) رحل الملك المعظم من المنصورة، ونزل بالدهايز السلطاني على فارسكور، وعمل له برتجا من خشب، وترأخى في قصد دمياط.

وكتب بخطه إلى الأمير جمال الدين بن يغمور نائبه بدمشق وولده توران شاه:

«الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ [آل عمران : ١٢٦] و [الأنفال : ١٠] ﴿ويؤتد فرج المؤمنين بنصر الله﴾ [الزوم : ٤، ٥] ﴿وما بنعمة ربك فحدث﴾ [الضحى : ١١] ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [إبراهيم : ٣٤] نبشر المجلس السامى الجمالى - بل نبشر المسلمين كافة - بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدو

دار ابن لقمان على حالها  
والقيس بساق والطواشي صبيح  
وقدر الله أن الفرنسيين هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة  
جمع عدة جموع وقصد تونس . فقال له شاب من أهلها ، يقال  
له أحمد بن إسماعيل الزيات :  
يا لفرنسيس هسله اخنت مصر  
فتأهب لها إليه نصير  
لك فيها دار ابن لقمان قبر  
وطواشيك منكسر ونكسر  
فكان هذا فالأ حسنا فإنه مات وهو على محاصرة تونس .  
ولما تسلم الأسراء دمياط ، وردت البشري إلى القاهرة  
فصربت البشار وزيث القاهرة ومصر ، فقدمت العساكر من  
دمياط يوم الخميس تاسع صفر .  
فلما كان في سلطنة الأشرف موسى ابن الملك المعهود  
أفيس ابن الملك الكامل ، والملك المعز عز الدين  
التركماني ، وكثر الاختلاف بمصر ، واستولى الملك الناصر  
يوسف بن العزيز على دمشق . اتفق أرباب الدولة بمصر -  
وهم المماليك البحرية - على تخريب مدينة دمياط خوفا من  
مسير الفرنج إليها مرة أخرى ، فسيرو إليها الحجارين والفعلة ،  
فوقع الهدم في أسوارها يوم الإثنين الثامن عشر من شعبان سنة  
ثمان وأربعين وستمئة ، حتى خربت كلها ومحيت آثارها ،  
ولم يبق منها سوى الجامع ، وصار في قبليها أشخاص على  
النيل سكنها الناس الضعفاء وسموها المنشية . وهذا السور  
هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره .  
فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالح  
بمملكة مصر بعد قتل الملك المظفر قطز ، أخرج من مصر  
عدة من الحجارين في سة تسع وخمسين وستمئة لردم لم  
بحر دمياط ، فمضوا وقطعوا كثيرا من القراييس والقروا في  
بحر النيل الذي يتصب في شمال دمياط في البحر الملح ،  
حتى ضاق وتملأ دخول المراكب منه إلى دمياط ، وهو إلى  
الآن على ذلك لا تقدر مراكب البحر الكبار أن تدخل منه ،  
وإنما يتغل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند أهل  
دمياط بالجروم واحدا جرم ، وتصير مراكب البحر الملح  
واقعة بآخر البحر قريبا من ملتقى البحرين .

الجبل وأعلمها بما اتفقوا عليه ، فرغيت به ، وكتب على  
التواقيع علاقتها - وهي والدلة خليل - وخطب لها على المنابر  
بمصر والقاهرة .  
وجرى الحديث مع الملك روا دو فرنس (لويس التاسع)  
في تسليم دمياط ، وتولى مفاوضته في ذلك الأمير حسام الدين  
ابن أبي علي الهدياتي ، فأجاب إلى تسليمها ، وأن يخلى  
عنه ، بعد محاورات . وسير إلى الفرنج بدمياط يأمرهم  
بتسليمها إلى المسلمين ، فسلموها بعد جهد جهيد من كثرة  
المراجعات ، في يوم الجمعة ثالث صفر ، ورفع العلم  
السلطاني على سورها ، وأعلن فيها بكلمة الإسلام وشهادة  
الحق بعد ما أقامت بيد الفرنج أحد عشر شهرا وسبعة أيام ،  
وأخرج عن الملك روا دو فرنس وعن أخيه وزوجته ، ومن بقى  
من أصحابه إلى البر الغربي ، وركبوا البحر من الغد وهو يوم  
السبت رابع صفر ، وألقنوا إلى عكا .

وفي هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين بن مطروح :

قل للفرنسيس إذا جئت  
مقال نصع عن قـوول نصيح  
أجـرك الله على ما جرى  
من قتل عبيد يـروح المسيح  
أتيت مصر تفتي ملكها  
تحب أن الزمر يـاطل ربح  
فـاتك الحين إلى أدهم  
فـساق بك من ناظر يك الفـسبح  
وكل أصبحـاك أودعتهم  
بحـن تـبـيرك بطن الفـريح  
عـمـون أنـفـا لا يـرى منهم  
إلا قـيل أو أـسير جـريح  
ونفك الله لأـمـها  
لعل عـيـ منكم يــريح  
إن كان بابـاكم بـلا راضيا  
فـسـرب غـش قـد أتى من نصيح  
قل لهم إن أضـمـروا عـودة  
لأعـد ثـار أو لـفـد صحيح



(الأنساب للسمعاني - تلخيص وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٤٩٤).

#### • ابن الديماطي (٧٠٠-٧٩٩ هـ):

ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان يحصر من حفاظ الحديث وقال عنه:

أحمد بن أبيك بن عبد الله الحُسامي الديماطي الحافظ شهاب الدين أبو الحسين محدث مصر. ولد سنة سبع مائة، ويرى في الفن، وعرج وألف. مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبع مائة بالطاعون (حسن المحاضرة: ١ / ٣٥٨).

كما ذكره الأستاذ ميخائيل عواد عند الكلام على مخطوط «المستفاد من ذيل تاريخ البلاد» لابن النجار فلذكر أنه انتفاء ابن الديماطي، كما قال ابن الديماطي رحل إلى دمشق سنة أربع وسبع مائة ثم رجع إلى بلده، وإن له جملة مؤلفات، وترجمته وأخباره في الدرر الكامنة ١ / ١٠٨، وذيل تذكرة الحفاظ للذهبي لأبي المحاسن الحسيني المديني / ٥٤ - ٥٧، وذيل طبقات الحفاظ للشمس للسيوطي / ٣٥٥، ومعجم المؤلفين ١ / ١٧١ وما ذكرها من مراجع بشأنه (مخطوطات المجمع العلمي العراقي ١ / ١٠٣).

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ومخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد، ١ / ٣٠١).

#### • الديماطي (أحمد):

انظر مادة «البناء» في ٧ / ٤٨٣.

#### • الديماطي (أحمد بن عيسى) (٩٨٠-٩٩٧ هـ):

قال عنه الشمس السخاوي: أحمد بن عيسى بن أحمد الديماطي ثم القاهري النجار والد الأمين محمد، ممن تميز جدا في صناعته وأتى أشغالا تقالا، ورأى خطا في أيام الجمالي ناظر الخاص، وهو الذي عمل المنبر المكي ثم منبر [المدرسة] المنبرية وجامع القمري، وحج غير مرة ووجاه، وقد هش وعجز، وأظن مولده في سنة عشرين. ومات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين بالمدينة (الفهر اللامع ٢ / ٥٩).

وقد ذكره العالم الأثرى الأستاذ حسن عبد الوهاب رحمه الله عند الكلام على منبر ختانه الأشرف برساي بالقرافة الشرقية إذ أن صناعته هو أحمد بن عيسى هذا فيقول بمقارنة هذا المنبر بمنبر مدرسة أبي بكر بن مزهر بخارة برجوان المنشأة

ويذكر أهل ديماط الآن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر تجرل في دم البحر أو رمل يترى هناك. وهذا قول باطل، حملهم عليه ما يجدونه من إتلاف المراكب إذا هجمت على هذا المكان، وجهلهم بأحوال الوجود، وما من من الوقائع. وإلى يومنا هذا يخاف على المراكب عند ورودها دم البحر، وكثيرا ما تتلف فيه، وقد سرت إليه حتى شاهدها ورأيتها من أعجب ما يراه الإنسان (الخطبة الزينية الجديدة ١١ / ٩٥-١١٤).

(معجم الممارك الحصرية - ماجد اللحام / ١٤٩، ١٥٠، والخطبة الزينية الجديدة ١١ / ٩٥-١١٤. انظر أيضا المواضع والاعتبار بلذكر الخطب والآثار لآل الدين المقرئ ١ / ٢١٣-٢٢٤).

#### • الديماطي:

الديماطي: بكسر الدال المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الطاء المهملة، (هذه النسبة) إلى ديماط، وهي بلدة من بلاد مصر مشهورة معروفة، وكان صاحبنا أبو محمد بن أبي حبيب الأندلسي الحافظ يقول: هو بالذال المعجمة، وما عرفناه إلا بالمهملة وأخرجه الناس في معجم البلدان في المهمة مثل أبي سعد السمان وأبي الفضل المقدسي وغيرهما، خرج منها من أهل العلم في كل فن، منهم خالد بن محمد بن عبيد بن خالد الديماطي، يعرف بأبن عين الغزال، ويقول أهل بيته إنه من تميم من أنفسهم، كان يتقنه على مذهب مالك بن أنس، وكانت له حلقة بديماطي في جامعها، حدث عن عبيد الله بن أبي جعفر الديماطي وعبيد بن خنيس ويكر بن سهل الديماطي وكان مؤثقا، توفي في ديماط سنة ثيف وثلاثين وثلاثمائة.

وأبو الحسن خالده بن محمد بن عبيد الديماطي، يروي عن محمد بن علي الصائغ المكي، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الفسائي الحافظ، وذكر أنه سمع منه بديماطي.

وأبو محمد بكر بن سهل بن إسماعيل الديماطي صاحب التفسير وهو من مشاهير المحدثين بديماطي، يروي عن إبراهيم ابن البراء بن النضر الأنصاري، روى عنه أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني.

ومحمد بن جعفر ابن الإمام الديماطي، يروي عن علي ابن المديني البصري، روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وذكر أنه سمع منه بمدينة ديماط.

توفى المترجم، أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف .  
ا هـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح  
زكريا ١١ / ١٤٠ ، ١٤١) .

• (الدمياطى (خليل) (٨٣٦هـ) :

ترجم له على باشا مبارك ترجمة مختصرة نقلًا عن الضوء  
اللامع ، وذلك عند كلامه على مدينة دمياط ومن أنجبته من  
العلماء فقال :

ومنها . كما فى الضوء اللامع للسخاوى خليل بن إبراهيم  
ابن عبد الرحمن القرشى الأسدى اليهودى الدمياطى ، يعرف  
قليلاً بالنهاجى ، والأب إمام منصور وموسى .

ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، وقرأ على موسى  
اليهودى ، وحفظ عقيدتى الإسلام للفرزاقى والياقنى ، والعمدة  
والأربعين السوية ، والشاطبية والرائية ، وألفية الحديث ،  
والمنهاج والفصول ، وألفية النحو مع الملح ، وقواعد ابن  
هشام وتصريف الزنجانى ، ورسالة الميقات للجمال  
الماردانى ، والجدول الزينة فى الميقات ، وبديعية شعبان  
الأثارى . وعرض ذلك على على بن محمد الهيمى مع أخذ  
الميقات عنه ، والتسوية وجدول الأعملة ، وجميع صحيح  
مسلم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب أحمد بن عبادة  
المالكي ، والمنطق عن السيد الحنفى نزيل الجهرية ،  
وحضر دروس المبادئ وآخرين . وسافر إلى طرابلس وبيروت  
وغيرهما ، واختص بمصنوع بن صفو ، وسماه إمامه ، وجوهر  
المعنى وآخرين . ثم ترقى لأمر المؤمنين المتوكل على الله  
المرز عبد العزيز ، ودخل فى أشياء كالوصية على بنى أبى  
الفصل بن أسد ، ووصف بالعدل والديانة .

(الخطط التوفيقية الجديدة ١١ / ١٣٥) .

وإن شئت الاستزادة فارجع إلى الضوء اللامع لشمس  
الدين السخاوى ٣ / ١٨٨ طبعة دار مكتبة الحياة . بيروت .  
بدون تاريخ .

• (الدمياطى (شرف الدين) (٧٠٥-٦١٣هـ / ١٣١٧-١٢٠٦م) :

ذكره الحافظ السيوطى فيمن كان بمصر من حفاظ  
الحديث وقال عنه :

سنة ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م نجده متفقاً معه فى كثير من  
التفاصيل ... وبذلك نكون قد وقفنا إلى معرفة تجار ماهر ترك  
لنا من صناعته منبرين من أنفس المنابر وأجملها (تاريخ  
المساجد الأثرية / ٢٨٨) (الضوء اللامع لشمس الدين السخاوى /  
٥٩ ، وتاريخ المساجد الأثرية - حسن عبد الوهاب / ٢٢٨) .

• (الدمياطى (أبو حامد) (١١٤٦هـ) :

ترجم له على باشا مبارك فى خطه عند الكلام على  
دمياط ومن ينسب إليها من العلماء ، نقلًا عن الجبرى فقال :  
والها ينسب أبها ، كما فى تاريخ الجبرى ، الإمام العالم  
العلامة مفرد الزمان ، ووحيد الأوان محمد بن محمد بن محمد  
ابن الولي شهاب الدين أحمد ابن العلامة حسن ابن العارف  
بالله تعالى على ابن الولي الصالح بدير بن محمد بن يوسف  
شمس الدين ، أبو حامد البديرى الحسينى الشافى  
الدمياطى .

أخذ عن الشيخ الفقيه زين الدين السلسلى ، إمام جامع  
البديرى بالثغر ، وهو أول شيوخه قبل المجاورة ، ثم رحل إلى  
الأظهر فأخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشيراملى  
الشافى ، والشمس محمد بن داود المثنى الشافى ، والإمام  
شرف الدين بن زين العابدين بن محبى الدين بن ولوى بن  
يوسف جمال الدين ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ،  
والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ  
القراء والحديث بصحن الجامع الأزهر ، والشيخ عبد المعطى  
المالكي ، وشمس الدين محمد الخرشى ، والشيخ المحدث  
شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى  
الدمياطى الشافى القشتيندى ، وسوسوب زمانه محمود بن  
عبد الجواد المعلى ، والعلامة المهندس الجسوب الفلكى  
رضوان أئندى ابن عبد الله نزيل بولاق .

ثم رحل إلى الحرمين فأخذ بهما عن الإمام أبى العرفان  
إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة إحدى  
وتسعين وألف ، والسيدة قريش وأختها بنت الإمام عبد القادر  
الطبرى فى سنة اثنين وتسعين وألف ، وروى وحدث وأفاد  
وأجاد .

أخذ عنه الشيخ محمد الحنفى وأخوه جمال يوسف ،  
والسيد مصطفى بن كمال الدين البكرى ، وهو من أقرانه ،  
والفقيه النجوى الأصولى محمد بن عيسى بن يوسف  
النجيبى الشافى وغيرهم .

بعضهم، منهم الحفاظ المشاهير: المزني والذهبي والبرزالي وابن ناصر الدين، وابن كيكليدي والنفي السبكي وغيرهم... وكان لهؤلاء العلماء أثر كبير في مجرى الأحداث السياسية والأحوال العامة، التي زخر بها هذا العصر، بما قدموه من الفتاوى الفقهية والآراء الاجتهادية والمؤلفات الهامة، وبما أبدوه من المشاركة الفعالة في جميع ما شغل أولى الأمر والحكم في العالم الإسلامي عصرئذ، مما حفظ على المسلمين كلمتهم، ووجد صفولهم وجمع شملهم، ورفع لواء دينهم وصان شريعهم وأحكامها.

في هذه الفترة الخطيرة، في سنة ثلاث عشرة وستمئة منها، ولد حافظ عصره ومسند وقته الحافظ الديمياطي في «تونة» من عمل مدينة تيس (تعرف الآن بكم سيدي عبد الله ابن سلام في جزيرة بلاد المصرية الهامة، وفيها تفقه في مذهبه دمياط أحد ثغور البلاد المصرية الهامة، وفيها تفقه في مذهبه وقرأ القراءات على الثموريين الإمامين أبي المكارم عبد الله وأبي عبد الله الحسين ابني منصور السعدي وسمع بها الحديث منهما، ومن الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان وهو الذي أرشده لطلب الحديث، بعد أن كان مقصرا على الفقه وأصوله على مذهب الإمام الشافعي، وكان يسه عندهما طلب الحديث ثلاث وعشرون سنة.

ثم انتقل إلى الإسكندرية، فسمع بها في سنة ست وثلاثين وستمئة على الجهم الصغير والعديد الكثير من علمائها وبخاصة من أصحاب الحفاظ أبي طاهر السفلي، ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية، ولان الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنفري، فسمع عليه وأخذ عنه.

وفي سنة ثلاث وأربعين حج إلى الحرمين الشريفين، وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين، وإلى الجزيرة وإلى العراق مرتين.

وفي هذه البلاد أخذ عن شيوخها وسمع عليهم وانتفع منهم.

كما أنه سمع على شيخ دمشق وحلب التي لازم فيها الحافظ أبا الحجاج يوسف بن خليل - وماردين وبغداد، وفيه خرج أربعين حديثا لأثير المؤمنين المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المستعصم بالله العباسي، آخر الخلفاء العباسيين ببغداد.

الديمياطي الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافعي. ولد سنة ثلاث عشرة وستمئة، وتفقّه، وبيع وطلب الحديث، فرحل وجمع فأوعى، وتخرج بالمندري وألف. قال المزني: ما رأيت في الحديث أحفظ منه، وكان واسع الفقه، رأسا في النسب جيد العربية، غزير اللغة. مات فجأة سنة خمس وسبعمئة (حسن المحاضرة / ١ / ٣٥٧).

كما ذكره الإمام الكتاني أصحاب كتب السيرة النبوية والخصائص المحمدية فقال عنه: والسيرة لشرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الديمياطي بإحمال الدال وبعضهم أعجمها نسبة إلى دمياط بلد مشهور بمصر. قال المزني (في حسن المحاضرة أعلاه: المزني): ما رأيت في الحديث أحفظ منه (الرسالة المستطرفة / ١٤٨).

وقد ترجم له الأستاذان الدكتور الحسين هاشم والدكتور أحمد عمر هاشم ترجمة مستفيضة نقلها مع إدراج مصادرها في ثبوت المراجع التالي إن شاء الله تعالى.

جاء عنوان الترجمة كما يلي: علم المحدثين وعمدة النقاد الحافظ شرف الدين الديمياطي (مقدمة المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح للديمياطي - تحقيق محمد رضوان وعبد الملك ابن دهيش).

عاش الحافظ أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدين التوني الديمياطي - ويعرف بابن الماجد - حياته الطويلة الحافلة في الفترة من أوائل القرن السابع الهجري إلى أوائل القرن الثامن.

وهي فترة حافلة بأحداث جد خطيرة شغلت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، كان من أبرزها خطرا وأعمقها أثرا سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ، وما صاحب ذلك من موجات الغزو المتتالية على البلاد الإسلامية من التتار والمغول والصليبيين.

وقد تميزت هذه الفترة بطائفة من العلماء والفقهاء الذين عاصروا الحافظ الديمياطي، من أمثال سلطان العلماء العز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ زكي الدين المنذري، والشرف البونيني، والحافظ بن مسدي، وأبي شامة المقدسي، وابن دقيق العيد، ونصير الدين الطوسي، وابن خلكان، وطائفة أخرى أدركت هؤلاء وأخذت عنهم، ولحقت

في حياتهم، ويحتل بينهم مركزاً مرموقاً جعل كثيراً من رفاقه وقرنائه يأخذون عنه ويسمعون منه ويتكبرون أماليه.

ومن مشاهير العلماء الذين تعلموا على الحافظ الديمياطي وأخذوا عنه: الصاحب كمال الدين بن العديم، وأبو الحسين البيهقي، والقاضي علم الدين الأختاني وعلم الدين القسويني، والشيخ أبيه الدين أبو حيان النحوي، والحافظ فتح الدين بن سيد الناس، والعلم البرزالي، والركي المزني، والعمر النويري، ومحيي الدين النواوي، ونقي الدين البيهقي الذي كان أكثرهم ملازمة له وأخصهم بصحبته، وهو آخر خلق الله من المحدثين به عهداً.

لقد كانت للحافظ الديمياطي في حياته وجاهة وحرمة وجلالة، فقد كان موسماً عليه في الرزق، وتولى مناصب علمية هامة كمشيخة الظاهرية والمنصورية، وكان جميل الصورة جداً، مليح الهيئة، حسن الخلق، بساماً، نفى الشبهة، فصيحاً لغوياً، مقراً سريع القراءة، جيد العبارة كبير النفس، كثير الضحك حسن المذاكرة، حسن العقيدة. وتلك صفات إذا اجتمعت لأحد، حفظت عليه حرمة ورفعت درجته وصانته كرامته. فما بالك إذا اقترنت بهذه الصفات المتزلة العالية في العلم والمعرفة وجودة التصنيف، وفاته.

وقد ظل الديمياطي طول حياته يصنف ويجمع ويدرس في جميع الفنون وبخاصة علوم الحديث، حتى مات فجأة حين صعد إلى بيته ففشي عليه في السلم - كما يقول ابن حجر - أو كما يقول ابن تفسري بردي: كانت وفاته فجأة بالقاهرة بعد أن صلى العصر ففشي عليه في موضعه. فحمل إلى منزله لمات من ساعته وكان ذلك في يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة للهجرة النبوية، ودفن في مقابر باب النصر بالقاهرة، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب. رحمه الله تعالى وعفا عنه ونفعنا ببركته وعلمه.

مصنفاته

ذكرت المصادر التي ترجمت للديمياطي عدداً من مصنفاته، وصل بعضها إلى علمنا ولم يصل إلينا بعضها الآخر، وربما كانت له مصنفات أخرى لم يذكرها المترجمون له ولم تحفظ لنا المكاتيب منها شيئاً من مقتنياتها، وما هي أسماء ما أمكننا جمعه من تأليفه مرتبة أبجدياً.

وكانت أكثر إقامته في دمشق والقاهرة، وفيها نشر علمه وانتفع به الطلاب وأخذ عنه الفقهاء والعلماء، وبلغ في العلم مكانة مرموقة حدث بالإمام تاج الدين السبكي أن يصفه في طبقات الشافعية الكبرى: «بحافظ زمانه وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب، وإمام أهل الحديث المجمع على جلالاته، الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي القدر...». كما جعلت المؤرخ صلاح الدين بن شاكر الكتيبي في كتابه «فوات الوفيات» يصفه: «بالإمام البارع الحافظ النابه المجرد، علم المحدثين، عمدة نقاد...». كما قال عنه الحافظ المزني: ما رأيت أحفظ منه. وكما يقول البرزالي: «كان آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوفرة». وكما يقول الذهبي في معجمه: «العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأحلام وبقية نقاد الحديث». وكما وصفه الإمام أبو حيان الأندلسي: «بحافظ المشرق والمغرب».

ولا شك أن ما ذكره هؤلاء العلماء عنه يبرر بصدق وحق عن قيمة هذا الإمام الجليل الذي بلغ في علوم عصره، وخلف من المصنفات الجليلية ما يشهد بعلمه وكيفية ورفعة منزلته بين معاصريه، كما يوضح مكانة من أخذ عنهم وسمع عليهم من العلماء الكبار في العلم الإسلامي من أمثال: ابن المُقَيَّر ويوسف بن عبد المعطي المحلي والعلم بن الصابوني والكمال بن الضريح وابن العلق وابن قسيمة وموهوب الجواليقي وربة الله بن محمد بن مفرج الراعظ وشبيب بن الزعفران وابن رواع وابن ربيعة وابن الجميزي والرشيد بن سلمة ومكي بن علان، وأصحاب السلفي، وشهيد، وابن عساكر، وخلق من أصحاب المحدث ابن شاتيل والقرزاز وابن بركي النحوي وابن كليب وابن طبرزة وحنبلي والبوصيري والخشري. وقد بلغ عدد شيوخه - كما ذكر الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة - ألفاً ومائتين وخمسين شيخاً.

(راجع معجم شيخ الديمياطي ويوجد منه الجزء الثالث فقط في مكتبة الأزهر بالقاهرة برقم ٣٢٦ مصطلح وعليه سماعات وإجازات مؤرخة سنة ٦٨١ وعليها أيضاً خط المؤلف).

ومع جلالة قدر هؤلاء الشيوخ ورفعة منزلتهم كانت للحافظ الديمياطي مكانة رفيعة أتاحت له أن يُعَلَى ويُحَدَّث

- ١ - أخبار عبد المطلب بن عبد مناف.
- ٢ - أخبار بني نوفل.
- ٣ - الأربعمون الأبدال في تصانيع البخارى ومسلم (انظر رقم ٩) بزمامج المكتبة المخالدية بالقندس ٧٦.
- ٤ - الأربعمون المحلي في الأحكام النبوية.
- ٥ - الأربعمون في الجهاد.
- ٦ - الأربعمون المتبانية بالإسناد المخرجة على الصحيح من حديث أهل بغداد.
- ٧ - الأربعمون الصغرى (مختصر الكتاب السابق).
- ٨ - التسلى والاختباط بثواب من تقدم من الأفرط إدار الكتب ١٦٠ حديث م.
- ٩ - جزئه فيه أحاديث عوال وأبدال ومواقفات وتسايعات ومصالحات وأنشيد ومقطعات 12 Esc. 1800' (الإسكوريال بمدريد).
- ١٠ - ذكر أزواج النبي ﷺ وأولاده وأسلافه.
- ١١ - السيرة النبوية (لعله الكتاب الآتى برقم ٢٠).
- ١٢ - العقد المضمن فيمن اسمه عبد المؤمن.
- ١٣ - فضل الخيل (منه نسخ خطية في باريس ٢٨١٦ هـ، أيا صوفيا ١٥٨ هـ، أسعد أفندي ١٨٢٤ هـ، وهو مطبوع).
- ١٤ - قبائل الخزرج (ويسمى أيضا: أخبار قبائل الخزرج أخى الأوس).
- مصادر الترجمة
- ١ - تذكرة الحفاظ للذهبي
- ٢ - طبقات القراء للذهبي
- ٣ - فوات الوفيات لابن شاكرا الكشي
- ٤ - مرآة الجنان لياقنى
- ٥ - طبقات الشافعية للسبكي
- ٦ - تاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي
- ٧ - الدرر الكامنة لابن حجر
- ٨ - النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
- ٩ - المنهل الصافى لابن تغرى بردى
- ١٠ - حسن المعاصرة للسبكي
- ١١ - شذرات الذهب لابن العماد
- ١٢ - درة البحال لابن القاضى
- ١٥ - كشف المغطفى في تبين الصلاة الوسطى (دار الكتب ٥٩٣ حديث).
- ١٦ - المائة التساعية في المواقفات والأبدال العالية.
- ١٧ - المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح.
- ١٨ - المجالس البغدادية.
- ١٩ - المجالس الدمشقية.
- ٢٠ - المختصر في سيرة سيد البشر - خ. Bank Xv' 1007 (بانكجو بالهند).
- ٢١ - معجم شيخو الديباجي (١١ - ٣) الجزء الثالث فقط بالمكتبة الأزهرية برقم ٣٢٦ مصطلح (جاء في الأعلام ٤ / ١٦٩ أن شيخه نحو ألف وثلاثمائة، وأن الكتاب يقع في أربع مجلدات).
- ٢٢ - حواش على البخارى بهوامش نسخته.
- ٢٣ - حواش على مسلم بهوامش نسخته.
- هذه هي أسماء المؤلفات التي جمعناها من الكتب التي ترجمت له وهي المذكورة في مصادر ترجمته بمقد قليل بالإضافة إلى ما جاء في فهراس دار الكتب المصرية والأزهرية ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان.
- المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - ١٤٧٧ (طبع الهند ١٣٧٧ / ١٩٥٨ م)
- المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - ٥٨٢ (طبعة القاهرة ١٩٦٩ بتحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق)
- المتوفى سنة ٧٦٤ هـ - ٢ : ١٧ (طبع بولاق ١٢٨٣)
- المتوفى سنة ٧٦٨ هـ - ٤ : ٢٤١ (طبع الهند ١٣٧١)
- المتوفى سنة ٧٧١ هـ - ٦ : ١٣٢ (طبع المطبعة الحسينية)
- المتوفى سنة ٧٧٤ هـ - ١٢٠ : ١٢٢ (طبع بغداد ١٣٥٧)
- المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - ٢ : ٤١٧ (طبع الهند ١٣٥٠)
- المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ٨ : ٢١٨ (طبع دار الكتب المصرية)
- المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ٣ : ٣٥٤ (مخطوطة دار الكتب رقم ١١١٣)
- المتوفى سنة ٩١١ هـ - ١ : ١٦٧ (طبع مصر)
- المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ - ٦ : ١٢ (طبع القاهرة ١٣٥١)

(المحدثون فى مصر والأزهر / ٣٥٣-٣٥٧)

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، والرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكاظمي / ١٤٨، والمحدثون فى مصر والأزهر - أ. د. الحسين هاشم، و أ. د. أحمد عمر هاشم / ٣٥٣-٣٥٧، والأعلام للزركلى / ٤ / ١٦٩، ١٧٠ وما جاء بهامش (١) من مراجع).

• **الدمياطى (شمس الدين):**

العارف بالله شمس الدين الدمياطى.

ترجم له على باشا مبارك نقلا عن الطبقات الصغرى للإمام الشمرانى فقال عنه:

وينسب إليها أيضا (أى إلى مدينة دمياط) كما فى ذيل طبقات الشمرانى، الشيخ الصالح العالم شمس الدين الدمياطى، المقيم بخانقاه سعيد السعداء، كان محققا للعلوم كثير الكفاة من خشية الله تعالى، زاهدا ورعا. صاهدا لا يكاد ينام من الليل لا قليلا.

أخذ العلم عن جماعة منهم: الشيخ زكريا الأنصارى، والشيخ برهان الدين بن أبى شريف، والشيخ كمال الدين الطويل، والشيخ عبد الحى السناطى. وأخذ التصوف عن سيدى محمد الاصطبلوى، وعن الشيخ نورو الدين الحسنى.

وكان سمته سمعت الصالحين، وأعماله أعمال المتقين، وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسسون فى ماء الطهارة ولا يتوسسون فى اللقمة، ويقول لهم: لو عكستم الأمر أفلحتم. قال الإمام الشمرانى: صحبتته نحو خمس سنين ثم مات.

وكانت جنازته مشهورة. وكان عزبا ما يتزوج قط، وكان يطبخ لنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته...

وكان كثير الذكر لله تعالى، لا يكاد يغفل عن قول الله الله فى حال درسه وفى حال عمله لشغل، ويأسرهم بكتمان ذلك فلم يظهر الأمر إلا بعد موته، رضى الله عنه.

(الخطب الترفيحية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا / ١١ / ١٣٧، ١٣٨، والطبقات الصغرى للإمام أبى المواعيد عبد

الروباب الشمرانى - تحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٥٢، ٥٣ انظر أيضا الموسوعة الصولية - د. عبد المنعم الحفنى / ١٥٩).

• **الدمياطى (عبد السلام) (تتو ٨٢٥-٨٩٦ هـ):**

ترجم له على باشا مبارك نقلا عن الفسوة اللامع فقال:

ومنها أيضا (أى من مدينة دمياط) عبد السلام بن موسى ابن عبد الله بن محمد الزين بن الشرف البهنوى الدمياطى الشافعى.

ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة تقريبا بدمياط، ونشأ بها فحفظ القرآن عند أبيه وتلاوة تجويدا، وحضر دروس الفقيه علم الدين بن الفرات، وكذا أخذ عن الشهاب البيهقورى وغيره، وفى النحو عن ابن سويدان، ثم اختص بالفخر الدينى لمصاهرة بينهما، وأما بالجامع البدرى بعد أبيه، وقرأ على العامة فى المواعظ والرقائق ونحوهما، وكتب بخطه شيئا كثيرا حبس جميعه على بنيه، ولم يزل على طريقته فى الخير والبركة واعتقاد الناس فيه حتى مات فى أوخر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة بدمياط، ودفن بجوار الشيخ فاتح بقرية الشرفاء بن عجلان، رحمنا الله وإياه.

(الخطب الترفيحية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا / ١١ / ١٣٦، ١٣٧. انظر أيضا الفسوة اللامع لشمس الدين السخاوى، ٤ / ٢٠٨).

• **الدمياطى (محمد بن أحمد) (٩٦١ هـ - ١٥١٥ م):**

محمد بن أحمد، أبو عبد الله، شمس الدين الديروولى ثم الدمياطى، وأعظم مصرى أزهرى، له كتب منها: «المنظومة الدمياطية» مخطوط فى جامعة الرياض (١٥٩٩ م / ٤) قصيدة فى التوسل بأسماء الله الحسنى، و «الفوائد الجلية فى حل ألفاظ الأندلسية».

(الأعلام للزركلى / ٥ / ٣٣٦ وما جاء بهامش (١) من مراجع).

• **الدمياطى (محمد بن صدقة):**

ترجم له على باشا مبارك فى معرض كلامه على من أنجبت مدينة دمياط، وذلك نقلا عن الفسوة اللامع للسخاوى فقال عنه:

يوسف بن عبد القادر الديمياطي المصري الحنفي، مفتي الإمام المقدم على أقرانه، البارع في أهل زمانه، مفتي مذهب النعمان بالقاهرة، والعبدى من تحريراته التحقيقات الباهرة، فائق في الفضائل جميعها، وبهر في تأصيل المسائل وتفرعها، وتكلم في المجالس وأظهر من درر بحر الفناش، وجمع ألف وكتب وأفاد، وأرسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها إلى سائر البلاد، ولزم شيوخ الحنفية من المصريين، كالشيخ الإمام زين بن نجم وأخيه الشيخ عمر، وشيخ الفقهاء في وقته الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم وأجازوه، وتصدر للتدريس ونفع الناس.

وذكره الخفاجي فقال في حقه: مقدم نتائج الفضل وغيره التالى، ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالي، ذو وقار تزيل عنه الراسيات الشوامخ بمحكم فضل لا يبرد على آياته البينات ناسخ، إن خطّ فما عطف الريح والعدار، أو تكلم فما طرب الأوتار والألحان، ورد الروم وأبناها كراه وأصل، أو حرف علة أو همزة وأصل، وشوقى إلى الكرام، كما قال أبو تمام:

وأجد بالخليل من بحر حاء الشـ

سوق وجملان غيره بالعبيب  
ثم أورد له آياتا راجعة بها عن آيات أرسلها إليه، مطلعها هذا:

أيما روض مجد متبها زهر الحمد

ومن ذكره أذكرى من العنبر والسورد  
وآيات الديمياطي، صاحب الترجمة هذه:

أنسائق أهل المصر في كل ما يبدى

وأوجد هذا المصر في الحل والمقد

ومن لفاق سحائبنا وكنا فصاحة

ومن نظمته المشهور بالجواهر الفرد

نظمت قمرضا في حلالة لفظه

وفي الصوغ أزرى بالنباتى السورد

وغمسته معنى بلديعا فمن يرم

لا ذك شيء منسه يخطئه فى القصد

ومنها أيضا، محمد بن صدقة بن عمرو. الكمال الديمياطي ثم المصرى، القاهرى الشافعى المجذوب. وكان يُعرف بالمجذوب. اشتغل بحفظ القرآن والنبية، وألفية ابن مالك، وتكسب بالشهادة بمصر، وكان على طريقة حسنة ثم انجذب، وحكى عنه الكرامات وهرع الأكابر لزيارته وطلب الدعاء منه، ومن كان زائدا الانقياد معه والطوعية له فى كل ما يرويه منه، الكمال إمام الكامالية، لشدة اعتقاده فيه، بحيث كان يضعه فى الحلبند ويحشى به معه فى الشارع وهو كذلك، ويبالغ فى ضربه وربما أقام عنده بالكامالية. مات وقد قارب السبعين، سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ودفن بجوار قبر الشيخ أبى العباس أحمد الحراز بالقرافة الكبرى، رحمه الله تعالى ١٠ هـ.

(الخطب التوليفية الجديدة لعلى باشا مبارك ١١ / ١٣٦، ١٣٧).

• الديمياطي (محمد بن عيسى) (١١٧٨ هـ):

ذكره الشيخ الجبرتي فى وليات سنة ١١٧٨ هـ وقال عنه: ومات الفقيه الزاهد الورع العالم المصلك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الديمياطي الشافعى، أخذ المعقول عن السيد على الضرير، والشيخ العزيرى، والشيخ إبراهيم الفيومى، والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحنفى وطبقتهم، واجتمع بالسيد مصطفى البكرى وأخذ عنه الطريقة الخلوتية (انظرها فى حرف الخاء فى م ١٦ / ٢٨٥ - ٢٨٧) ولقنه الأسماء بشرطها، وألف حاشية على المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيرى. وله حاشية على سلم الأنفسرى فى المنطق، وحاشية على السنوسية وغير ذلك. توفى فى ثامن رمضان سنة ١١٧٨، وكانت جنازته حافلة، وصلى عليه بالأثر ودفن بستان المجاورين، وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلاميذه فى صبح يوم الجمعة يقرأون عنده القرآن ويذكرون، واستمروا على ذلك مدة سنين (مجايب الأكارى فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١ / ٣٣٠).

• الديمياطي (محمد بن يوسف) (١٠١٤ هـ):

من علماء دمياط. ترجم له على باشا مبارك فقال:

ومن علمائها أيضا، كما فى خلاصة الأثر: محمد بن

بها شيخا وصوفية، وأكثر الحج والمجاورة، وكان يقال إنه يسبك الفضة ويبيعها على الهند ونحوه، ويقال، إنه كان في صغره متهككا قابله الله بالبرص، ولا زال يتزايد حتى امتلا بدنه وصار لونه الأصلي لا يعرف، ومات وهو كذلك قريبا من مئة سنة وثمانمائة، عن سن عالية، واستمرت الخطالم منتشرة هناك بسبب أوقافه، وهلك بسببها غير واحد، وهي مولى جوهر المعيني، عفا الله عنه. ١ هـ.

(الخط الطوقية الجديدة لملي باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٣٧ والفهره اللائع لشمس الدين السخاوي ١٠ / ١٤٤).

#### • الديماطي (مصطفى):

ترجم له علي باشا مبارك عند الكلام على العلماء الذين أنجبهم ديماط فقلا عنه:

وينسب إليها أيضا، كما في الجبرتي، أفضل النبلاء وأبيل الفضلاء الماجد الأكبر الشيخ مصطفى أحمد اللقيمي الديماطي، وهو زوايع الأنوة الثلاثة، عمر وعثمان ومحمد، أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الديماطي الشافعي، سبط العنبوسي، وكلهم شعراء بليغاء.

ومن محاسن كلامه وبديع نظامه «مدامته الأرجوانية في المقامة الرضوانية». التي مدح بها الأمير رضوان كنتخدا عزبان الجلفي. وهي مقامة بدعية، بل رؤفة مريعة، وقد قال في وصفها وبديع وصفها:

نسجت بمنسوال البديع مقامة

وتزركشت بالاحسن والإبداع

رقت حواسيها ووشى طرزها

بجواهر التصرع والإبداع

وهسنت بعلى مديح رضوان اللا

طسوة المدي تجلي على الإسماع

وابتدأها بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم، حمدا لمن أنهج مناهج مباح

ملكك أساليب الكلام بأمرها

فأنت يارشد إلى طرقها تهدي

لقد كنت في مصر خلاصة أهلها

وفي السروم قد أصبحت جوهره العقد

وحق شهاب أصله الشمس أن يبرى

حربا بأن يرقى إلى غاية السعد

فممسلة منى إليك وما تبرى

من المعجز والتعبير قائله بالسد

للا زلت في أوج البلا منتحلا

وشانوك المفقوت في المكس والطرد

ولا بسرحت أبيتك الشَّرُّ في السرى

وأبيت من عفاك في تلك والهند

ودمت فريدا للفرد رائد راقبها

مكرتب فضل منهلا طيب السورد

كانت وفاته بمصر يوم الجمعة السابع عشر من ربيع

الثاني سنة أربع عشرة وألف، رحمه الله.

(الخط الطوقية الجديدة لملي باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٣٨، من خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحيي. القاهرة. المطبعة الوهابية، ١٢٨٤ هـ، ٤، ٢٧٠).

#### • الديماطي (محمد معين الدين):

هو محمد معين الدين الفارسكوري الديماطي. ذكره علي باشا مبارك في علماء ديماط وترجم له نقلا عن الضوء اللامع فقال:

وليه أيضا أن منها، محمد بن محمد بن محمد، الملقب معين الدين، الفارسكوري الأصل الديماطي المولد والدرا، أحد المتمولين من بيت تجارة ووجاعة، حتى كان أبوه على قاعدة تجار ديماط يتوب فيها عن قضاها، ونشأ هذا فقيرا جدا، فقرأ القرآن أو بعضه، وعانى استتجار النيطان، وتوقى حتى زادت أمواله عن الوصف، بحيث قيل إنه وجد ببعض المعاصر غنيشة، وصار ضخما عظيم الشوكة ميحلا عند الجمال ناظر الخاص، وابتنى بديماط مدرسة هائلة، وعمل



سيرتك، مع جيلك (٤٩) وجيرتك (٥٠)، فقال أرى الجار (٥١)، ولو جار (٥٢)، وأبذل الوصال، لمن صال (٥٣) وأحمل الخليل، ولو أبدي الخليل (٥٤)، وأود الحميم، ولو جسر حتى الحميم (٥٥) وأفضل الشقيق (٥٦) على الشقيق، وأقى للعشير (٥٧) وإن لم يكافئ بالعشير (٥٨) وأستقل الجزيل (٥٩) للزليل (٦٠) وأغفر الزميل، بالجميل (٦١) وأزّل سميري (٦٢) منزلة أميري، وأحل أنيسي، محل رئيسي، وأودع مسارقي (٦٣) عوارفي (٦٤) وأولى مسارقي (٦٥) مسارقي (٦٦) وألين مقالتي، للقالتي (٦٧)، وأديم نساكي (٦٨)، عن السالي (٦٩)، وأرضي من الوفاء، باللفاء (٧٠)، وأقنع من الجزء، بأقل الأجزاء، ولا أنظلم (٧١) حين أظلم، ولا أنقم (٧٢) ولو لدغني الأرقم (٧٣) فقال له صاحبه ويك (٧٤) يا بني إنما يشن بالفتنين (٧٥)، وينافس في الثمين (٧٦)، لكن أنا لا أتى، غير المواتي (٧٧) ولا أسم (٧٨) العاصي (٧٩) بمراحاتي، ولا أصافي، من يابى إنصافني، ولا أواخي (٨٠)، من يلغى الأواخي (٨١) ولا أمالي (٨٢) من يغيث آمالي، ولا أبالي، بمن صرم حبالتي (٨٣) ولا أداري، من جهل مقداري، ولا أعطى زماني (٨٤) من يخضر فعماسي (٨٥) ولا أبذل وفادي، لأضلادي، ولا أدع إيعادي (٨٦) للمعمادي، ولا أغرس الأيادي (٨٧)، في أرض الأحادي، ولا أسمع بمواساتي، لمن يفرح بما أتى، ولا أرى التفاتني (٨٨)، إلى من شمت (٨٩) بولفاتي ولا أعص بحياتني (٩٠) إلا أحباتني، ولا أستطب (٩١) لدائي، غير أودائي (٩٢) ولا أملك غلتي، من لا يسد غلتي (٩٣) ولا أصفي نيتي (٩٤) لمن يمتني مني، ولا أغلص دعائي، لمن لا يفهم رعايتي (٩٥)، ولا أفرغ شائتي (٩٦) على من يفرغ إتائتي (٩٧)، ومن حكم (٩٨) بأن أبذل وتغزن، وألين وتغزن، وأدوب وتجمد، وأفكر وتغمد، لا والله بل توازن (٩٩) في المقال، وزن المقال، وتغاذي في الفعاع، حلو النعال (١٠٠)، حتى تأمن التفانين (١٠١) وتكفي التضاضين (١٠٢) ولا فسلم أغلّك (١٠٣) وتعلمني (١٠٤) وأغلك (١٠٥) وتعلمني، وأجرح لك (١٠٦) وتجرحنني (١٠٧) وأسرح (١٠٨) إليك وتسرحني (١٠٩)، وكيف يجتلب

الإسماع، وسلك بنا سبل معارج مدارج الإرشاد، والصلوة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجأ الخلائق يوم المعاد، المقاتل وقوله الحق يهدي إلى طريق الرشاد، اطلبوا الجوائع عند جسان الوجوه، فيا نعم ما أنعم به وأفاد، وعلى آله وأصحابه السادة الأمجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد. ١. هـ.

وهي مقامة كبيرة نحو الكراستين ذكرها الجبرتي بتمامها فيها من الشعر ما حلا ومن النثر ما طلا ودق.  
(الخطب التوفيقية الجديد لعلى باشا مبارك ١١ / ١٤٢).

#### ♦ الذمياطية (المقدمة):

المقامة الرابعة من مقامات الحريري (انظر ترجمته في حرف الحاء في م ١٣ / ٥٠٨ - ٥١١)، وهي تتضمن محاوراة أبي زيد مع ابنه في المواصلة والقطيعة. وتنتقل هنا وتنتج النص بشرح الألفاظ:

أعبر الحارث بن همام قال طلعت (١) إلى دمياط (٢) عام عياط ودياط (٣)، وأنا يومئذ مروق الرضاء (٤) موموق الإضاء (٥) أسحب مطارف (٦) الشراء (٧)، وأجلى (٨) معارف (٩) السراء (١٠)، فافترقت صجبا (١١).

قد شقوا عصا الشقاق (١٢)، وارتضوا أفاق (١٣) السوفاق، حتى لاحوا (١٤) كأمسان المشط (١٥) في الاستواء، وكان نفس الواحدة في التتام الأمواء، وكنا مع ذلك نسير النجاء (١٦) ولا نرحل (١٧) إلا كل هوجاء (١٨) وإذا نزلنا منزلا (١٩) أو وردنا منزلا (٢٠) اغطينا (٢١) ألبيت (٢٢)، ولم نطل الكثك (٢٣)، فترّ (٢٤) لنا إحصال الركاب (٢٥) في ليلة فية الشباب (٢٦)، غداية الإهاب (٢٧)، فأسرنا (٢٨)، إلى أن نفا (٢٩) الليل شبابه (٣٠)، وشلت (٣١) الصبح غشابه (٣٢) فحين ملنا (٣٣) الشرى (٣٤)، وولنا إلى الكرى (٣٥) صادفنا أرضا مخفلة (٣٦) الرضى (٣٧) مبتلة الصبا (٣٨) فنخيزناها مسانعا (٣٩) لعيس (٤٠) ومحبّا للعريس (٤١) فلما حلها الخليل (٤٢) وهذا (٤٣) بها الأليط (٤٤) والنفيط (٤٥)، سمعت سبّا (٤٦) من الرجال، يقول لسبيوره (٤٧) في الرحال (٤٨)، كيف حُكم

(١١٠) إتصاف بغيره (١١١)، وأنى تشرق شمس مع غيم  
(١١٢)، ومتى أصحب (١١٣) وُدَّ بصفه (١١٤) وأى حُر  
رضى بخلطة خصف (١١٥) وه أبوك (١١٦) حيث  
يقول:

جـزيت من أعلق بى وده (١١٧)

جـزاه من بى على أئسه (١١٨)

وكلتُ للخل (١١٩) كمسا كمال لى

على ولساه الكيل أو بغيره (١٢٠)

ولم أعسره (١٢١) وشر السورى

مَن يَؤنَّه أعسر من أميه

وكل من يطلب عىلى جنى (١٢٢)

لعاله إلا جنى عسره (١٢٣)

لا أتلقى الغبن (١٢٤) ولا أتلقى (١٢٥)

بصفه المعبون (١٢٦) فى حه (١٢٧)

ولست بالموجب حقا لمن

لا يسوجب الحق على نفسه

وَدب ملائق (١٢٨) للهوى غلاني (١٢٩)

أصدقه السود على لبسه (١٣٠)

ومسا درى من جهله أنى

أنقى عسرى السدين من جنه

فاهجر من استغياك (١٣١) هجر القلى (١٣٢)

وهه (١٣٣) كالملود (١٣٤) فى رسمه (١٣٥)

والبس لمن نى وصله لبسه (١٣٦)

لباس من يَمرُغ عن أئسه

ولا تُسرِّج السود ممن يَمرى

أنك محتاج إلى فلسفه

(قال الحارث بن همام) فلما وعت (١٣٧) ما دار

بينهما، نُتت (١٣٨) إلى أن أعرف عيتهما (١٣٩)، فلما لاح

ابن ذكاه (١٤٠) وألحف الجو الفياء (١٤١) غلوت قبل

استقلال الركاب (١٤٢) ولا اغتلاء الغراب (١٤٣) وجعلت

استغرى (١٤٤) صوب (١٤٥) الصوت الليلى (١٤٦)،

وأوتوسم (١٤٧) الوجوه بالنظر الجلى (١٤٨) إلى أن لمحت

(١٤٩) أبا زيد وابنه يتحادثان، وعليهما بُردان (١٥٠) وثَّان

(١٥١) فملعت أنهما نجيا ليلتى (١٥٢) ومَعترى روائتى

(١٥٣)، فقصدهما قصد كَلَف (١٥٤) بدمائهما (١٥٥)

راث لراثائهما (١٥٦)، وأباحتهما التحول إلى رحلى،

والتحكم فى كسرى وقلى (١٥٧)، وطفقت (١٥٨) أسير

(١٥٩) بين السياره (١٦٠) قَسَلُهما، وأَشْرُ (١٦١) الأعراد

(١٦٢) المشمرة لهما، إلا أن غمرا (١٦٣) بالثحلان (١٦٤)

وأثغلا من الخلان، وكنا بمُعمرس (١٦٥) نتبين منه (١٦٦)

بنيان القرى، وتتوز نيران القرى (١٦٧)، فلما رأى أبو زيد

امتلاء كيسه، وانتجلاه بوسه (١٦٨)، قال لى إن بدنى قد

اتسخ، ودرنى (١٦٩) قد وسخ (١٧٠) أفتاذن لى فى قصد

قرية لأستحم (١٧١) وأقضى هذا المهم، فقلت إذا شئت

فالسره السره، والرجعه الرجعه (١٧٢)، فقال ستجد

مطلعى (١٧٣) عليك، أسرع من ارتداد طرلك إليك، ثم

استن (١٧٤) استئان الجواد (١٧٥) فى المضمار (١٧٦)

وقال لأبنة بلار بلار (١٧٧)، ولم نخل (١٧٨) أنه غر (١٧٩)

وطلب المفر (١٨٠) فلبثنا نرقبه (١٨١) وربة أهله الأعياد

(١٨٢) ونستطلع (١٨٣) بالطلايع (١٨٤) والرواد (١٨٥)،

إلى أن هرم النهار (١٨٦)، وكاد جُرف اليوم (١٨٧) ينهار

(١٨٨)، فلما طال أمد الانتظار، ولاح الشمس فى الأظمار

(١٨٩)، قلت لأصحابى قد تناهيتا (١٩٠) فى المهلة،

وتمادينا (١٩١) فى الرحلة، إلى أن أضعنا (١٩٢) الزمان،

وبان (١٩٣) أن الرجل قد مان (١٩٤) فتأهرا (١٩٥) للظن

(١٩٦) ولا تلصوا (١٩٧) على خضره الدمن (١٩٨)،

ونهضت لأحدج (١٩٩) راحلتى (٢٠٠) وأتجمل لرحلتى،

فوجدت أبا زيد قد كتب، علقَ القَب (٢٠١).

بما من غدا لى ساعدا (٢٠٢)

ومساعدا معن البشير

لا تحب من أنسى نأيتك (٢٠٣)

عن مسلال أو أسهر (٢٠٤)

لكننى من طعم لسم أزل

ممن إذا طعم انتـــسر (٢٠٥)

قال فأقرأت الجماعة القتب، ليعلموه من كان عتب (٢٠٦)، فأعجبوا بفراخه (٢٠٧)، وتوسدوا من آفته، ثم إننا ظننا (٢٠٨)، ولم ندر من اعتاض (٢٠٩) عنا.

وفيما يلى شرح معاني الألفاظ:

(١) أى رحلت (٢) من كور مصر على ساحل البحر (٣) أى إقبال وإدبار وقيل الهياط اجتماع الناس، والهياط التفرق وقيل غير ذلك والمعانى متقاربة (٤) أى منظور النعمة ولين العيش (٥) أى محبوب الصداقة فإن مومق من الحق وهى المحبة يفاك ومقته أى أحبته والإعزاء بالكسر والمد المواخاة والصداقة (٦) جمع مُطرف بضم الميم وفتح الراء ثوب من خز مربع له أعلام (٧) بالفتح كثرة المال يريد أنه متزايد فى الغنى (٨) أى أنظر من الجلوة (٩) جمع معرف كعمد وهو الوجه أى أنظر وجوه (١٠) هى النعمة والرخاء (١١) جمع صاحب (١٢) أى جابوا الخلاف من قولهم شق فلان عصا المسلمين إذا فُرق جمعهم والمسا الجماعة والشقاق الخلاف (١٣) جمع أفواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجمع بين الحلبتين كنى بذلك عن اللواط الذى بمعنى الموافقة (١٤) أى ظهورا (١٥) هذا كناية عن التساوى والألتام وكذا ما بعده (١٦) السرعة (١٧) أى نشد من زحل ناقته إذا شد عليها الرجل (١٨) ناقة مسرعة (١٩) محل النزول (٢٠) موضع شرب الماء (٢١) أى استلبنا واخطفنا (٢٢) بالقسم أى المقام (٢٣) أى الإقامة (٢٤) عرض (٢٥) أى حمل الإبل على الإسراع (٢٦) أراد بها أنها طويلة سوداء لا قمر فيها (٢٧) أى مظلمة نسبة إلى الغداف وهو شراب القيقز وأصل الأهاب الجلد ما لم يدبغ (٢٨) أى سرتا ليلا (٢٩) أى كشف (٣٠) أى سواده (٣١) أى أزال (٣٢) سواده كنى به عن الليل يريد انكشف ظلام الليل وإنبالج ضياء النهار (٣٣) أى ستمنا (٣٤) سير الليل (٣٥) النوم (٣٦) أى مبتلة (٣٧) بالقسم جمع الربوة وهى ما ارتفع من الأرض (٣٨) الصباى الريح الشرقية ومعتلة أى لينة متعائلة كأنها تمشى مثل العليل

من لطافتها (٣٩) بالقسم أى مبركا (٤٠) أى الإبل البيض (٤١) هو النزول فى آخر الليل للنوم (٤٢) المجاور والشريك ويقع على الواحد والجمع كالصديق والجماعة يتحاشرون (٤٣) سكن (٤٤) صوت الإبل من ثقلها (٤٥) نخير النائم (٤٦) هو من له صوت قوى (٤٧) هو من يحدئك ليلا (٤٨) جمع الرجل وهو محط رحل المسافر (٤٩) الجبل أمة من الناس وصف منهم (٥٠) أى جيرائك وإخوانك (٥١) أى أحفظه (٥٢) أى ظلم ومال (٥٣) أى أظهر صولته وشرته (٥٤) التلبس والإلساد (٥٥) أود الحميم أى أحسن إليه والحميم الأول هو القريب الذى تهتم لأمره والحميم الثانى الماء الحار وجرعنى أى سقانى بنف (٥٦) أى الصديق المشفق (٥٧) أى المعاشر (٥٨) أى بالعرش كالشمين بمعنى الثمن (٥٩) أى الكثير من العطاء (٦٠) أى الضيف (٦١) أى أكثر إحسانى إليه، والزميل هو الرفيق وهو الزمائل والمرافق فى الرجل على الجمل (٦٢) نسامرى أى محادى (٦٣) أى أصحابى ومن يعرضنى (٦٤) جمع عارضة وهى العطية (٦٥) بضم الميم أى أعطى رقتاى (٦٦) بالفتح أى متاعى (٦٧) أى للمبغض (٦٨) أى سؤال (٦٩) أى التارك من سلا يسر أى هجر يهجر (٧٠) أى بالشئ القليل من الكثير (٧١) أشكر الظلم (٧٢) أى أكره يقال نكمت أى كرهته وتكمت عليه عبت وتكمت منه انتكمت (٧٣) اللذع بالذال المهملة والغين المعجمة يكون بالغم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة واللسع يكون بالحممة والأزغم الثمان المنقط (٧٤) كلمة تعجب مثل ويحك (٧٥) فمن به يدخل فهو ضنين وهو مثل قديم معناه إنما يجب أن تملك بإخاء من يملك بإخائك (٧٦) أى ينالغ فى الكثير الثمن (٧٧) الموافق والمساعد (٧٨) أى لا أعلم (٧٩) أى العاصى المستكبر (٨٠) أى اتخذه أصما (٨١) أى يهمل اليهود والأواشى جمع أوعية وهى الذمة والحرمة يقال فلان أواشى أى أسباب ترعى (٨٢) العمالة المعونة والمساعدة (٨٣) أى نقض يهودى (٨٤) الزمام الرمن وهو ما تجر به الدابة يريد لا أسلم نفسى (٨٥) من يتنقض عهدى من الأخفار (٨٦) من الوعيد والتلهيد (٨٧) الأبايدى جمع أيد بمعنى العطية وغرسها

(١٣٣) أى علمه وأحسبه (١٣٤) أى المقبور المدفون (١٣٥) الرمس تراب القبر ثم كثر حتى سمي القبر رسا (١٣٦) بالضم الشبهة وعدم الوضوح (١٣٧) عرفت وحفظته (١٣٨) أى اشتقت واشتهت (١٣٩) أى شخصهما (١٤٠) هو الصبح يقال للشمس ذكاء بضم الذال المعجمة والمد والصبح من ضروبها (١٤١) أى ألبيه وغطاه الضياء والجو هو ما بين السماء والأرض (١٤٢) أى قبل ارتحالها والركاب الإبل المخفاف واستقل القوم ارتحلوا (١٤٣) نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو قد ضرب المثل باغتدائه بل أسرع منه (١٤٤) أى أتبع (١٤٥) أى جهة (١٤٦) أى الذي أسمع ليلا (١٤٧) أى أتأمل وأتصرف (١٤٨) أى الواضع (١٤٩) أى أبصرت (١٥٠) تنية برد بالضم وهو الشرب (١٥١) أى خلقان (١٥٢) التحي الذي يسارر يريد أنهم المتحاذون (١٥٣) أى متسب روايتي وصاحبها وفي بعض النسخ وصاحبها (١٥٤) أى مولع (١٥٥) أى بسهولة أخلاهما يقال رجل دمث الأخلاق وديمثا وفي خلقه دمت ودمائة أى سهولة ودمت له ومنه المثل دمت لجنبك قبل النوم مضطجعا أى استعد للنواب قبل حلولها (١٥٦) أى راحم لسوء حالهما (١٥٧) بالضم ليهما الكثر كثرة المال والقل قلته (١٥٨) أى أخلعت وشرعت (١٥٩) بتشديد الياء أى أنشر (١٦٠) القافلة (١٦١) أى أحرك (١٦٢) جمع عود وهو الفصن يريد أنه يحث أهل الثروة على أن يعطوهم (١٦٣) أى ستر (١٦٤) أى المطايا (١٦٥) أى بموضع نزول (١٦٦) أى نستئين منه (١٦٧) تنتوّر أى ينهر من بعيد والقرى الأول بالضم جمع قرية والثاني بالكسر الضيافة (١٦٨) فقره (١٦٩) هو الوسخ أيضا (١٧٠) ثبت (١٧١) بكسر الحاء أى أغتسل بالماء الحميم أى الحار (١٧٢) يريد حبه على سرعة الذهاب وتأكيد الإياب (١٧٣) أى طلوهي وتدموي (١٧٤) أى جرى (١٧٥) أى كجبري القوس (١٧٦) موضع الساق (١٧٧) أى أسرع وهو بفتح الباء وكسر الراء معدول عن يادر يادر (١٧٨) أى لم نظن (١٧٩) أى خسلع (١٨٠) أى الهرب (١٨١) أى تنتظر (١٨٢) أى كما ترتب أهلة الأعياد (١٨٣)

كناتية عن بذلها وهو مثل ومعناه لا أصنع الجليل عند أهلاتي فيضيم (٨٨) أى إقبالي (٨٩) أى يفرح والمصدر الشماتة (٩٠) أى يعطائي (٩١) يقال فلان يستلب لجسده أى يستوصف الأوبة (٩٢) جمع الوديد وهو الخليل (٩٣) الأولى بالضم أى صلاتي والثانية بالفتح أى حاجتي وفاتتي والمعنى لا أصادق من لا يصلح حاتتي وقت حاجتي (٩٤) أى لا أخلصها (٩٥) أقامم الوعاء كناية عن مولاة البهر والمعروف (٩٦) أى لا أصب يريد لا أتلفظ بالثناء وهو الملح (٩٧) المراد به من يكون سببا في الخسارة والمعنى لا أمدح ولا أشكر من يخسرني ولا ينفني (٩٨) أى قسى وهو استغنام إنكارى أى لا يكون حسدا ولا يسوغ لي (٩٩) أى تماثل بغير زيادة ولا نقصان أو هو مثل وكذلك تتحاذى أى تتساوى (١٠٠) لأن التمل تقد على مقدر صاحبها (١٠١) هو أن يفين بعضنا بعضا وأصل الفين النقص (١٠٢) من الضمن وهو الحقد (١٠٣) بضم الفين واللام المشددة من عله إذا سقاء السقية الثانية (١٠٤) من أهله إذا أمرضه وصبره ذا علة (١٠٥) من أقله إذا رفعه وأصله (١٠٦) أكتسب وأصيد لك (١٠٧) أى تظلمني (١٠٨) أى أكره (١٠٩) أى تظلمني وتصرفتي (١١٠) يطلب ويحصل (١١١) بالضم الظلم ولا يجتمع معه الإنصاف والعدل (١١٢) أى مع الغيم لا يتأني رؤية نود الشمس يقال أشرقت الشمس إذا أضاءت وشرقت أى طلعت (١١٣) انقصاد (١١٤) أى بعث وجور (١١٥) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص (١١٦) أى لله دهر وهو دهاء يستعمل للتعجب أى ما أحسنه (١١٧) أى الصقب بى (١١٨) أى أساسه وأصله (١١٩) أى للمصاحب (١٢٠) أى تقصه (١٢١) أى لم أنقصه (١٢٢) أى ثمر (١٢٣) يريد أنه يكافئه على فعله من جنسه (١٢٤) النقص (١٢٥) أى لا أنصرف (١٢٦) أصل الصفقة وضع اليد على اليد في البيع والمبيوع البالغ بديون القيمة (١٢٧) أى في علمه وحركته (١٢٨) بتشديد اللال المعجمة وهو الخلاط غير المخلص في العودة (١٢٩) أى ظنى وحسبني (١٣٠) أى خلطه في أمره وستره (١٣١) أى من استجهلك وعدك غيبا (١٣٢) أى هجر البفض الشديد

صفى الدين» وشكر عمه، نسب إليه، كان وزير العادل أبي بكر بن أيوب ملك مصر والشام والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل، مات بعد أن أضر وهو على ولايته في سنة ٦٢٢ هـ ونسب إلى دميصة أيضا أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدميصة، يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه أبو الحسين محمد بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي الجوهري؛ وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن المهلب الدميصة القاضى، يروي عن جبرون بن عيسى البلوى، روى عنه أبو الحسن بن جهضم الصوفي (معجم البلدان ٢ / ٤٧٢).

وقال عنها عسلى باشا مبارك كما كانت فسى زماته:

دميرة بفتح الدال وكسر الميم وياء ساكنة وراء وهاء.

دميرة القبلية من ناحية السنودية، ودميرة البحرية من السنودية أيضا، وإلى أحدهما ينسب أبو تراب عبد الوهاب ابن خلف بن عمرو بن زيد بن خلف الدميصة، ويعرف بخلف (في معجم البلدان أعلام «بالخلف»، ووفاته سنة ٢٧٠ هـ) مات بدميرة سنة تسعين ومائتين. (قاله في مشترك البلدان).

وفي القاموس: دميصة كسفينة، قريتان بالسنودية، من إحداهما عبد الوهاب بن خلف، وعبد الباقي بن الحسن محدثان. ١ - هـ.

أما دميصة البحرية فهي، قرية من مديرية الخربة بمركز سمندو موضوعة على تل أقدم غربي بحر شين بنحو خمسمائة متر، وفي جنوب ناحية بهوت بنحو خمسة آلاف متر، وشرقي نبروه بنحو أربعة آلاف متر، وأغلب أبنيتها بالطوب اللبن، وبها مسجد يعرف بمسجد الأربعين له منارة، وبه ضريح يقال له ضريح الأربعين، يحمل لهم مولد سنوي ثلاثة أيام بعد المولد الأحمدي الكبير، وجامع سيدي برهان، وجملة زوايا. وبها معمل دجاج، ولها سوق كل يوم أربعاء، وبها شجر التوت بكثرة وكان بها دود الحرير، وكان تكتب بعض أهلها من استخراج الحرير منه. وكان فيها ست

أي تطلب معلمه ومجيته (١٨٤) جمع طليعة وهو العين من عيون القوم (١٨٥) جمع رائد وهو الذي يطلب الكلا (١٨٦) أي شاخ وقرب العشى (١٨٧) أصل الجرف الوادي المشرف الذي تجرفه السيول (١٨٨) أي يسقط يريد أن النهار قارب أن يفرغ (١٨٩) المراد بها هنا الأماكن المرتفعة وتطلق على الأبواب الخلفة (١٩٠) أي انتهينا (١٩١) أي تأخرنا (١٩٢) أي ضيعنا (١٩٣) أي ظهر (١٩٤) أي كذب (١٩٥) أي فاستعدوا (١٩٦) أي للرحيل (١٩٧) أي تعطفوا من ألقى وهو القتل (١٩٨) مأخوذ من قول النبي عليه الصلاة والسلام يياكم وخضراء الدنن وهي المرأة الحسنة في المنبت السوء (١٩٩) أي لأشد (٢٠٠) أي يميرى (٢٠١) بالتحريك رجل صغير على قدر السنام (٢٠٢) أي عضدا (٢٠٣) أي بعدت عنك (٢٠٤) بالتحريك المرح والبطر (٢٠٥) أي خرج وذهب وهو مأخوذ من قوله تعالى ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ (٢٠٦) أي لام وفضب (٢٠٧) أي حديثه ومنه قوله عليه السلام خرافة حق وهو اسم رجل من عدرة اختطفه الجن وكانوا يحدثونه فخرج يخبر الناس بما يقولونه (٢٠٨) أي ارتحلنا وسرنا (٢٠٩) أي تموض.

(المقامات الأدبية لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري ط مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الثالثة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م / ٢٥ - ٣١).

#### • خميرة:

قال عنها ياقوت:

خميرة: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وراء مهملة: قرية كبيرة بمصر قريب دمياط؛ ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن يزيد بن خلف الدميصة المعروف بالخلف، (في المخطط التوفيقية الجديدة ١١ / ١٤٣ «بخلف» ووفاته سنة ٢٩٠ هـ) مات بدميرة سنة ٢٧٠ هـ وهما دميستان إحداهما تقابل الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط، وإليها ينسب الوزير الجليل القدر صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر (نأثي ترجمته إن شاء الله تعالى تحت عنوان «الدميري (الصاحب

محرف ومختصر من اسمها الرومي «رمد يونيس» فوردت باسم «الأوسية» في المسالك لابن خردادبة (انظر ترجمته في حرف الخاء في م ١٥ / ٤٩٩ ، ٤١٠)، وفي كتاب البلدان للياقوتى (انظر الكتاب في حرف الباء في م ٧ / ٤٣٧) وغيرهما بأنها من كور مصر القديمة. قال: وهي دميرة، ووردت في كتاب قدامة «الأوسية».

وفي كتاب المسالك لابن حوقل (انظر ترجمته في حرف الحاء في م ١٥ / ٨١ ، ٨٢) وفي كتاب أحسن التقاسيم للمقدسى: دميرة من مدن بطن الريس وهي على الشط طويلة عامرة وبها بطيخ نادر.

وردت في نزهة المشتاق دميرة بالقرب من شرفاقي قال: وهي مدينة صغيرة يعمل بها ثياب حسنة يتجهز بها إلى كثير من البلاد، وبها صناع كثيرون وتجار قاصدون وبيع وشراء، ثم قال: في موضع آخر: وهي التي ترسم بها الثياب الشروب. وقال: إن دميرة مدينتان كبيرتان فيها طرز للمخاضة وطرز للعاملة ومنها يخرج إلى دمياط.

وفي معجم البلدان دميرة قرية كبيرة بمصر قرب دمياط قال: وهما دمرتان إحداها مقابل الأخرى، وفي النحفة الديميرتين البحرية والقبليّة من أعمال الغربية، وفي النجوم الزاهرة الديميرة قرية بالوجه البحريّ من أعمال مصر.

وفي قوانين ابن ممان وفي نسخة الإرشاد وردتا منفصلتين باسم دميرة البحرية ودميرة القبليّة من أعمال السمنودية، فأما دميرة البحرية: فهي هذه وهي أكبر الديميرتين وكانت تسمى قديما الأوسية، وأما دميرة القبليّة: فهي التي تعرف اليوم باسم كفر دميرة القديم ذكرته في موضعه من هذا الكتاب. وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ دميرة وهو اسمها الحالي (القاموس الجغرافي / ٨٦ ، ٨٧).

ثم يقول صاحب القاموس الجغرافي:

كفر دميرة الجديد.

لدى البحث على أن هذا الكفر كان يسمى قديما دقميرة، وقد وردت في تحفة الإرشاد بأنها من حرق دميرة البحرية من

فوريقات لصناعة التوشادر وذلك في زمن الفرنساوية، وكان لأهلها دراية في صناعته، فكانوا يصنعونه من هباب الأفران وغيرها، وكيفية استخراجها:

أن يوضع خمسون رطلا من الهباب في قوّة من الزجاج فتتأثر بذلك، ثم ينقص من حلقها مقدار أصبعين، ثم توضع القوّة في الفرن من دون سد، وتقوى النار أولا لأجل تصاعد الماء الذي في الهباب، ثم تسد القوّة بجزء من الملح وتستمر النار ثلاثة أيام بلياليها. ثم تكسر القوّة فيوجد في أعلاها قالب من التوشادر وزنه ستة أرطال. ولأن قد بطلت هذه القواريق وغيرها من فوريقات التشارب كقويرة المنصورة وفراسكور وطنشا ودمنهو وبرتبال، وكذلك فوريقات القاهرة وبولاق. وكان المستخرج من جميع تلك القواريقات كائنا لجميع لوازم أوروبا في تلك الأزمان. ومما تقدم يعلم أن هذه القرية من القرى المعتبرة في ديار مصر...

وأما الديميرة القبليّة، فهي قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى- وهي المعروفة الآن بكفر دميرة القديم- واقعة في جنوب دميرة البحرية بنحو ألفي متر، وفي الجنوب الغربي للاحية المنيل بنحو ألفين وستمائة متر.

وفي كتاب «الإفادة والاعتبار»، لموفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادي: أن دميرة كانت مشهورة بالبطيخ العبدلاوي - والظاهر أن المراد كل منهما لتقاربهما - ونصه:

«يوجد بمصر بطيخ يسمى العبدلى والعبدلاوى، وقيل إنه نسب إلى عبد الله بن ظاهر والى مصر عن المأمون، وأما الزراعون فيسمونه البطيخ الديميرى، منسوب إلى دميرة قرية بمصر وله اعتاق» ١. هـ (الخط التوقيعيّ الجديدة ١١ / ١٤٢، ١٥١).

وجاء عن دميرة في القاموس الجغرافي ما يلي عند الكلام على البلاد القديمة بمركز طلخا: دميرة: هي من القرى القديمة، ذكر «أميلينو» في جغرافيته قرية باسم دميرة... وقال إنه قرية دمر وخمارة لأنه لم يجد اسم دميرة العبري في التحفة... وكانت قديما تسمى «الأوسية»، ولعل هذا الاسم

قاضي قضاة المالكية بالقاهرة المعزية سنين برهان الدين الدميري توفي ببيته بالقرب من الصالحية بين القصرين بالقاهرة في يوم الأربعاء ثالث عشر رمضان سنة ثلاث عشرة وتسعمئة كان سبب موته غيبته بين يدي السلطان الغوري لما أراد أن يسمع الخطباء.

(الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي - حققه وضبطه د. جبرائيل سليمان جبر / ١٠٩٠).

• **الدميري (أبو الفضل):**

انظر: **الدميري (محيى الدين).**

• **الدميري (أبو الفضل):**

انظر: **الدميري (محيى الدين).**

• **الدميري (البلد):**

قال عنه السخاوي: محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الملك البلدي الدميري الأصل القاهري الحنفي. شاب لا يأمن به كأيته (انظر: **الدميري (عبد القادر)**) اشتغل أيضا وتميز قليلا وجلس مع الشهود.

(الفوائد اللامعة لشمس الدين السخاوي ج ٨ م ٤ / ٧٠).

• **الدميري (بهرام):**

انظر: **الدميري (تاج الدين).**

• **الدميري (تاج الدين) (٧٢٤-٨٠٥ هـ / ١٢٢٤-١٢٠٢ م):**

انظر مادة **بهرام بن عبد الله** م ٧ / ٥٧٧.

• **الدميري (الصاحب صفى الدين) (٥٤٨-٦٢٢ هـ):**

ترجم له علي باشا مبارك فيمن يتسبون إلى دمية، تحت اسم **الصاحب صفى الدين الدميري المالكي المعروف بابن شكر** فقال:

وقد ذكر المقرئ في الكلام على المدارس، أنه ولد بها **الصاحب صفى الدين**، وهو الذي أنشأ المدرسة **الصاحبية** بالقاهرة، وهو:

عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين ابن الحسن بن متعود بن إبراهيم بن عمار بن منصور بن علي صفى الدين أبو محمد الشيبى الدميري المالكي، المعروف

السمنودية، وهي غير دقميرة التي بمركز كفر الشيخ، وفي الروك الناصري الغنية وحدة دقميرة هذه وأضيف زمامها إلى ناحية دمية بمركز طرخا بمديرية الغربية.

ثم عرفت باسم كفر دمية.

وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ فصل كفر دمية هذا عن ناحية دمية باسم كفر دمية الجديد تمييزا له من كفر دمية القديم، وبذلك أصبح ناحية قائمة بذاتها.

كفر دمية القديم

قرية قديمة اسمها الأصلي دمية القبلية، وردت في معجم البلدان لياقوت وفي قوانين ابن معاني في تحفة الإرشاد من أعمال السمنودية، وفي التحفة ضمن الديميتين البحرية والقبلية من أعمال الغربية.

وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ بإسمه الحالي تمييزا له من كفر دمية الجديد (القاموس الجغرافي / ٩٠).

وينسب إلى دمية عدد من أفاضل العلماء نورد بعضهم في المرواد التالية، كلا منهم تحت اسم **«الدميري»** متبوعا بإسمه الحقيقي أو لقبه أو كنيته إن شاء الله تعالى ملاحظة: ورد في مادة **«حيلة الحيوان الكبرى»** لكمال الدين الدميري (م ١٥ / ١١٥) في المصدر الذي نقلنا عنه أنه من قرية دمية بالصعيد، وهو خطأ، والصحيح ما جاء بهذه المادة التي نحن بصدددها.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٧٢، والخطب التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك - إهداء أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٤٣، ١٥١، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية - وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزي ق ٢ / ٢، ٨٦، ٨٧، ٩٠. نظر أيضا المسالك والممالك لابن خردادبة / ٨٢، وأحسن التمام في معرفة الأقاليم للمفتى المعروف بابن بادشاه - وضعه مقدمته وهواسته وفهرسه د. محمد مستزيم / ١٦٧)

• **ابن الدميري:**

انظر: **الدميري (محيى الدين).**

• **الدميري (إبراهيم) (٩١٣ هـ):**

قال عنه الشيخ نجم الدين الغزي: إبراهيم الشيخ العلامة

بقى يخدم فلما يحتمله، وولى الوزارة عوضا عنه القاضي الأخر  
فخر الدين مقدم بن شكر، وأخرجه من مصر بجميع أمواله  
وجرمه وغلمانه وكان ثقله على ثلاثين جملا.

وأخذ أعداؤه في إغراء السلطان به، وحسوا له أن يأخذ  
ماله فأبى عليهم ولم يأخذ منه شيئا. وسار إلى آمد فأقام بها  
عند ابن أرتق إلى أن مات الملك العادل في سنة خمسين  
وستمئة، فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك العادل لما  
استبد بسلطنة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج  
على دمياط حين رأى أن الضرورة داعية لحضوره بعدما كان  
يعاديه. فقدم عليه في ذى القعدة منها، وهو بالمنزلة العادية  
قريبا من دمياط، فثقله وأكرمه، وحادثه فيما نزل به من موت  
أبيه ومحاربة الفرنج، ومخالفة الأمير عماد الدين أحمد بن  
المشطوب، واضطراب أرض مصر بشوة العرب وكثرة  
خلافهم، فشجعهم وتكفل له بتحصيل المال وتديبر  
الأمور.

وسار إلى القاهرة فوضع يده في مصادرات أرباب الأموال  
بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار، وقر على الأملاك مالا،  
وأحدث حوادث كثيرة، وجمع مالا عظيما أمد به السلطان  
فكثرت تمكنه منه وقوت يده وتوفرت مهابته؛ بحيث إنه لما  
انقضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل إلى قلعة الجبل كان  
ينزل إليه ويجلس عنده ينتظرته التي كانت على الخليج  
ويتحدث معه في مهمات الدولة.

ولم يزل على ذلك إلى أن مات بالقاهرة وهو وزير في يوم  
الجمعة ثامن شعبان سنة اثنين وعشرين وستمئة، وكان بعيد  
الغور جمعا للام ضابطا له مع الاتفاق في غير واجب، قد  
ملأت هيئته الصدور، واتقاد له على الرزم والرؤى الجمهور،  
وأحمد جمرات الرجال، وأقسم ومادا لم يخطر إيقاده على  
بال، وبلغ عند الملك الكامل بحيث إنه بعث إليه بابنيه  
الملك الصالح نجم الدين أيوب، والملك العادل أبي بكر  
ليزوره في يوم عيد، فقاما على رأسه قياما. وأنشد زكى الدين  
أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القصوى قصيدة زاد فيها  
حين رأى الملكين قياما على رأسه:

بابن شكر، ولد بتاحية مديرة إحدى قرى مصر البحرية في  
تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمئة، ومات أبوه  
فتزوجت أمه بالقاضي الوزير الأخر فخر الدين مقدم ابن  
القاضي الأجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي، فرباه  
ونوره باسمه، لأنه كان ابن عمه، فعرف به وقيل له ابن  
شكر.

وسمع صفى الدين، من الفقيه أبي الظاهر إسماعيل بن  
مكي بن عوف، وأبى الطيب عبد المنعم بن يحيى وغيره،  
وحدث بالقاهرة ودمشق وتلقاه على مذهب مالك ويرع فيه،  
وصنف كتابا في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا  
وافرا، ويقصد بذلك أن يتشبه بالوزير عون الدين بن  
هبيسة.

كانت بداية أمره أنه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف  
ابن أيوب أمر الأسطول لأخيه الملك العادل أبي بكر بن  
أيوب، وأفرد له من الأواب الديوانية: الزكاة بمصر والجنس  
الجوشى بالبرين والطرون والفراج، وما معه من ثمن القرط  
وساحل السط، والمراكب الديوانية واسنا وطيندا. استخدم  
العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة، صفى الدين بن شكر،  
هذا، وكان ذلك في سنة سبع وثمانين وخمسمئة، ومن  
حينئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل، فلما استقل  
بمملكة مصر في سنة ست وتسعين وخمسمئة عظم قدره،  
ثم استزده بعد الصنعة ابن التجار، فعمل عنده محل الوزراء  
الكبار والعلماء المشاورين، وباشر الوزارة بسطوة وجبروت  
وتعظيم، وصادر كتاب الدولة واستصفى أموالهم، فسر منه  
القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل إلى بغداد واستشفع  
بالخليفة الناصر، وأحضر كتابه إلى الملك يشفع فيه، وهرب  
منه القاضي علم الدين إسماعيل بن أبي الحجاج صاحب  
ديوان الجيش، والقاضي الأسعد أسعد بن معاني صاحب  
ديوان المال، والتجأ إلى الملك الظاهر بحلب فأقاما عنده  
حتى ماتا، وصادروا بنى حمدان، ونهى الحجاب، وبني  
الجليل وأكابر انتخاب، والسلطان لا يعارضه في شيء، ومع  
ذلك فكان... الخاضع على السلطان ويتجنى عليه وهو  
يحتمله، إلى أنه غضب في سنة سبع وستمئة، وحلف أنه ما



### لِسْـلُـوْلُـمُ تَقْـمُ لَـهُ حَقُّ قِيَّاسِهِ

مَا كُنْتُ تَقْصِدُ تَقْصِيدَ الْمَلِكِ بَلْ قِيَّاسَهُ  
(الخطب الترفيحية الجديدة لملي باشا بورك ١١/ ١٤٤-١٤٦. انظر  
أيضا المراسم والاعتبار بذكر الخطب والأثار لثقي الدين المقرئ ٢/  
٣٧١).

• الدميري (عبد القادر) (٨٩١ هـ):

قال عنه السخاوي:

عبد القادر بن محمد بن عبد الملك محبي الدين بن  
الشمس الدميري الأصل القاهري المالكي، ممن حفظ  
المختصر واشتغل قليلا، وحج وجلس مع الشهود وكان  
ساكنا لا بأس به. مات في ليلة ثامن عشر المحرم سنة إحدى  
وتسعين وثمانمائة وقد جاوزه الستين.

(الفهره اللاع للشمس الدين السخاوي ج ٤ م ٢٤ /

٢٩٠).

• الدميري (عبد الطيف):

قال عنه السخاوي:

عبد الطيف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحق  
ابن عبد الملك الزين بن الشمس بن الجمال المشرقي  
الدميري الأصل الجوزي الشافعي ابن عم جد عبد الله بن  
أحمد بن عمر بن عثمان بن عبد الله. فعثمان ووالد هذا أخوان  
وسلفه كلهم فقهاء. وجد الأهل عبد الله كان مغربيا من  
أناس يعرفون بني البخشور. فقدم إلى دمية (انظرها في  
موضعها) فأقام بها. وكان يعرف فيها بالشيخ عبد الله بن  
البخشور المشرقي. وله هناك مسجد مشهور به، وكان من  
الأولياء، له كرامات شهيرة في تلك البلاد منها أنه كان كثير  
الكتابة للمصاحف ولا يوجد في شيء منها شيء من الغلط،  
وذكر أنه كان إذا وضع القلم ليكتب الغلط جف حيره ولم يؤثر  
في الورق فيرجع إلى نفسه فيذكر ويكتب الصحيح، وأنجب  
ولده عبد الله، واستمر هو وذريته بدميرة إلى أن انتقل جده  
الجمال محمد إلى جوجر فأنجب بها ولده الجمال عبد الله.  
فاشتغل بالفقه والقراءات فلا بالسبع على الشيخ الولي محمد  
المرشدي، واستمر بجوجر إلى أن ولد صاحب الترجمة بها  
في سنة ٧٨٥ فيما رآه بخط أبيه وتلا بها القرآن لأبي عمرو على  
الفقه شيعي، وحفظ التنبيه والمنهاج أظنه الأصلي، وألفية

ابن مالك والفصل للزمخشري والملحة والجمال للزجاجي  
والمقامات الحبرية والبردة وشرحها لابن الخشاب  
والشراطينية وشرحها لبعض الأندلسيين، وعرض بعضها على  
السراج البلقيني وغيره، وأخذ الفقه والنحو في جوجر عن  
البدر النابضي، وكان متمكنا في العلم، معظما جدا عند  
السراج البلقيني، وعن الزين عبد الطيف بن محمد الكرمني  
قاضى المحلة، والمجد البرساوي، وعنه أخذ الأصول وأخذ  
الفقه فقطع عن البرهان البيجوري، والنحو عن غير  
المذكورين، وبحث المقامات على الشمس البحتي الحنبلي  
شيخ الخروبية، وانتقل إلى القاهرة في سنة ثلاث وعشرين  
فقطعتا إلى بعد الثلاثين، ومدح شيخنا (يقصد الحافظ ابن  
حجر) بما أثبت في الجواهر، وكتب عنه البقاعي ما زعم أنه  
مدحه به:

ولما أن بسلا برهسان شيعي

ولقد وضع الدليل بسلا نزار

تمثل كمبة تجلسي للفكرى

وكم شرلت بقتاح بالبقاصي

مات قريب الأربعين تقريبا.

(الفهره اللاع لشمس الدين السخاوي ج ٤ م ٢٤ / ٣٣٦،

٣٣٧).

• الدميري (علي بن يوسف) (٨١٨-٨٨٢ هـ):

قال عنه السخاوي:

علي بن يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد بن  
سلطان نور الدين ابن الجمال الدميري الأصل القاهري  
الشافعي أخو البدر محمد (انظر: «الدميري (البدر)» وأبوها  
ويعرف بالدميري (انظر: «الدميري (يوسف)»). ولد فيما  
بلغني سنة ثمان عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ حفظ القرآن  
وغيره، واشتغل بسيرا، وسجع على الشمس الشامي والزرقي  
وشيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) في آخرين، ومن ذلك  
جميع البخاري في الظاهرة القديمة، وعلى عبد الكافي ابن  
الذهبي ونحوه، وتكتب بالشهادة، وترقى فيها بحيث صار  
أحد أعيان الموقعين، وتمول وتاب في القضاء وكان من  
موقعي اللمست (انظر تعريف «اللمست» أدناه) ومن باشر في  
جهات، وحج غير مرة أعزها مع الرجبية المزهرية، ولم يكن

به بأمر بالنسبة لأخيه. مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة عفا الله عنه (الفرد اللاعن ج ١- ٣ / ٥٣).

قالت المؤلفة: فأتينا إدراج مادة «اللدست» في موضعها ونوردنا هنا عوضا عما قات.

اللدست: وظيفة من أجل الوظائف وأستاذاتها وأنفسها وأعلامها، والقائم بها سفير الرعية إلى الملك في حاجاتهم، وترجمان مُعرب عن شكائهم، وكاشف أحسن ناشر عن ظلامتهم، جالس بساط الأئسن يقرب الحضرة، منفذ نهي ملكه وأمره، مبلغ ذا الحاجة من إعلمه وجوده وبره، ويتولى هذه الوظيفة كاتب اللدست (التعريف بمصطلحات صبح الأئسن / ١٣٦).

(الفرد اللاعن لشمس الدين السخاوي ج ٦- ٣ / ٥٣، والتعريف بمصطلحات صبح الأئسن - محمد فتيديل البقلى / ١٣٦ عن صبح الأئسن للفتيدلى ١١ / ٣٣٥، ٣٣٦).

#### • الدميري (فتح الدين)،

ذكره على باشا مبارك في خطه من بين من ينسبون إلى «دميرية» (انظرها في موضعها) وذلك نقلا عن طبقات الإمام الشعراني فقال:

وينسب إليها، كما في ذيل الطبقات للقطب الشعراني: الإمام العالم العلامة الأخ الصالح الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدميري، رحمه الله ورضي عنه.

قال: صحبته نحو خمس عشرة سنة، فما رأيته زاغ عن الشريعة في شيء من أحواله، بل هو عاكف من الله تعالى كثير الحياء منه، كثير المراقبة له، ما اجتمعت به إلا وحصل لي منه مدد بمجرد رؤية وجهه الكريم وتولى القضاء مدة ثم عزل نفسه بحيلة، فطلبوه أن يتولى فأبى، وأقبل على العلم والعمل والتأهب للدار الآخرة، وله قيام عظيم في الليل، وبكاء وتضرع وبتهال، وورابة لله تعالى. أخذ العلوم الشرعية وتوابعها عن جماعات، وأجازوه بالإفتاء والتدريس في الجامع الأزهر وفيه، كشيخ الإسلام شمس الدين الملقاني وأخيه الكامل المحقق للشيخ ناصر الدين، والشيخ نور الدين البحيري، والشيخ شمس الدين اللتانى - شارح المختصر -، وشيخ الإسلام يحيى الدميري، والشيخ أبي الفضل المحلى، وغيرهم وأطلعنى على خطوطهم أجمعين بإجازته، رضى الله عنهم أجمعين.

وصحب جماعة من الصوفية وأخذ عنهم الطريق، كالشيخ محمد الشناوى، وشيخنا الشيخ عبد الحلیم بن مصلح، والشيخ أبى السمود الجارحى، رضى الله تعالى عنهم، وأقبلوا عليه إقبالا كثيرا وأحبوه وحصل له منهم مدد كثير. فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العاملين، آمين - ا. هـ.

(الخط الترليقة الجديدة لملى باشا مبارك إعداد أحمد صلاح زكريا / ١١ / ١٥٠، ١٥١، والطبقات الصغرى للإمام أبى المراهب / ١٠٧، ١٠٨).

#### • الدميري (كمال الدين) ٧٤٢-٨٠٨ هـ / ١٣٤١-١٤٠٥ م:

قال عنه صاحب درة الحجال (٢ / ٢٤٧): مؤلف «حياة الحيدوان» كان عالما عاملا صالحا مجاب الدعوة له.

وذكره على باشا مبارك فيمن ينسبون إلى قرية «دميرية» نقلا عن الفرد اللاعن للشمس السخاوي، وفيما يلى ما أورده السخاوي قال رحمه الله:

محمد بن موسى بن عيسى بن على الكمال أبو البقاء الدميري الأصل القاهري الشافعى. كان اسمه أولا كمالا بغير إضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم تسمى محمدا وصار يكسب الأول وكأنه تضمنه نوعا من التزكية مع هجر اسمه الحقيقي. ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريبا كما بخطه بالقاهرة ونشأ بها فتكسب بالخطابة ثم أقبل على العلم وأخذ عن البهاء أحمد بن التقي السبكي ولازمه كثيرا وانتفع به وكذا أخذ عن الكمال أبى الفضل الزويرى وتفقه أيضا بالجمال الأنزوى ووصف ابن الملقن في خطبة شرحه بشيخنا وكذا بلغنى أخذه عن البلقينى أيضا وليس بعيد وأخذ الأدب عن البرهان القيراطى والمرينية وغيرها عن البهاء بن عقيل وسمع على مظفر الدين العطار والعرضى وأبى الفرج ابن القارى والحرولى وبمكة على الجمال بن عبد المعطى والكمال محمد بن عمر بن حبيب في آخرين كالعفيف المطرى بالمدينة وما سمعه على الأول الترمذى في سنة نيف وخمسين ووصفه الزيلعى في الطبقة بالفاضل كمال الدين كمال وعلى ثانيهما فقط جلى مسند أحمد أو جميعه وجزءه الأنصارى؛ ويرى في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعريية

والأدب وغيرها وأذن له بالإفتاء والتفريس، وتصلى للإقراء فانفتح به جماعة.

وكتب على ابن ماجة شرحا في نحو خمس مجلدات سماه الديباجة مات قبل تحريره وتبيسه وكذا شرح للمنهاج وسماه النجم الوهاج لخصه من السبكي والأسنوي وغيرهما وعظم الانتفاع به خصوصا بما طرزه به من التتمات والخاتمات والنكت البديعة وأول ما ابتدأ من المساقلة بناء على قطعة شيخه الأسنوي فانتهى في ربيع الآخر سنة ست وثمانين ثم استأنف.

ونظم في الفقه أروجة طويلة فيها فروع غريبة وفوائد حسنة وله تذكرة مفيدة.

وحيلة الحيوان الكبرى (انظره في موضعه في م ١٥ / ١١٤ - ١٢١) وهو نفس أجاهه وأكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شيء إلى شيء وله فيه زيادات لا توجد في جميع النسخ وأثروهم أن فيها ما هو مبدول لغيره إن لم تكن جميعها لما فيها من المناكير وقد جرحها بعضهم بل اختصر الأصل التقي الفاسي في سنة الثنتين وعشرين ونبه على أشياء مهمة يحتاج الأصل إليها.

واختصر شرح الصفدي للامية المعجم فأجاهه ورأيت من غرائبه فيه قوله وكان بعضهم يقول إن المقامات وكلية ومنية رموز على الكيمياء وكل ذلك من شغفهم وحجهم لها نسال الله العافية بلا محنة وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله مغرى بها وأنفق فيها مالا وعسرا انتهى. وإنما استغريته بالنسبة لما نسب للتقي.

وقد ترجمه التقي الفاسي في مكة فقال إنه كان أحد صوفيه خافقه سعيد السعداء وشاهد وقفا. له نظم جيد وحظ الوفر من العبادة والخير حتى كان بأخرة يسرد الصوم حدث بالقاهرة وبمكة وسمع منه الإصلاح الأفهسي في جوف الكعبة والفاسي بالقاهرة وأقنى وعاد بأماكن بالقاهرة منها جامع الأزهر وكانت له فيه حلقة تشغل فيها الطلبة يوم السبت غالبا ومنه القبة البيروية كان يدرس فيها الحديث وكانت أحضر عنده فيها بل كان يذكر الناس بملوسة ابن القيرى داخل باب النصر في يوم الجمعة غالبا ويفيد في مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم، وجامع الظاهر في

الحسينية بعد عصر الجمعة غالبا. ودرس أيضا بمكة وأقنى وجاور فيها مدة سنين مفردة...

مات في ثالث جمادى الأولى سنة ثمان ومبلى عليه ثم دفن بمقابر الصوفية سعيد السعداء.

وقال المقرئ في عقوده صحته سنين وحضرت مجلس وعظه مرارا لإعجابي به وأشدني وأفادني وكنت أحبه ويحبنى في الله لسمته وحسن هديه وجميل طريقته ومدامته على العبادة لقيني مرة فقال لي رأيت في المنام أني أقول لشخص لقد بُدع عهدي بالبيت المتين وكثر شوقي إليه فقال قل لا إله إلا الله الفتح العليم الرقيب المنان فصار يذكر ذلك فحج في تلك السنة رحمه الله وإيانا ونفعنا به. وقد ذكره شيخنا في أنبائه.

فقال: مهر في الفقه والأدب والحديث وشارك في الفنون. ودرس للمحدثين بقية يبريس وفي عدة أماكن وعظم أفاد وخطب فأجاه وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين وتذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحاله على غيره وقال في معجمه كان له حظ من العبادة تلاوة وصياما وقيام ومجاورة بمكة وبالمدينة وأشهر عنه كرامات وأخبار بأموه مغيبات يستندوا إلى المنامات تارة وإلى بعض الشيوخ أخرى وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك السر سمعت من فوائده ومن نظمه واجتمعت به مرارا وكنت أحب سمته ويقال إنه كان في صباه أكلوا نهما ثم صار يحث يطبق سرد الصيام، زاد غيره وله أذكاء يراغب عليها وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه... وروى لنا عنه جماعة ممن أخذ عنه ذرية ورواية وعرضا وصما ينسب إليه:

بمكارم الأخلاق كن متخلقا

ليفوح نبد شذالك العطر السلي

واصلق صدقك إن صدقت صلاتك

وادفع صلك بثلثي فإذا السلي

" قالت المؤلفة: في الخطب التوفيقية ١١ / ١٤٩ ورد عجز البيت الأول هكذا \* ليفوح منك نثالك العطر السلي \* وهو الأصح. ويقصد الكمال الدمري بمعجز البيت الثاني قوله الله تعالى في سورة فصلت الآية ٢٤: \* فادفع بالي إلى أحسن لئذا

الذي يترك ويته عنارة كأنه ولي حميم» (الفرد اللامع جـ ١٠ م ٥٩ / ٢٢).

وقد أدرج السخاوي في معجم النساء أم حبيبة ابنة الكمال الدميري صاحب الترجمة وقد فاتها إدراجها في حرف الحاء . قال السخاوي عنها : أجاز لها في سنة سبع وسبعماية أبو الخير بن العلائي وأبو هريرة بن الذهبي ، وابن أبي المجد وأخرون ... ماتت بمكة في ربيع الآخر سنة ٨٠٩ هـ (الفرد اللامع جـ ١١ م ٦ / ١٣٥).

نقل وفيات الأعيان المسمى ذرة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي - تحقيق محمد الأحمدى أبي التور ٢ / ٢٤٧ ، والفرد اللامع لشمس الدين السخاوي جـ ١٠ م ٥٩ / ٥٩٢ ، و جـ ١١ م ٦ / ١٣٥ ، والخط التوثيقية الجديدة لملي باشا ميلك ١١ / ١٤٩ . انظر أيضا الأعلام للزركلي ٧ / ١١٨).

انظر مادة «حياة الحيوان الكبرى» في م ١٥ / ١١٤ - ١٢١.

• الدميري (محمد بن أحمد بن عبد الملك) (٨٢٢ هـ):

ذكره علي باشا مبارك فيمن ينسبون إلى قرية «دميرة» وقال عنه نقلا عن الفرد اللامع:

وفيه أيضا (أى في الفرد اللامع) أن منها محمد بن أحمد ابن عبد الملك الشمس بن التاج الدميري المالكي . كان حسن الصورة له قبول تام عند الناس لكثرة حشمته ، وقد ولي الحبية مرارا ويبلده التحدث في اليماموستان نيابة عن الأتابك .

مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (في الفرد اللامع سنة ٨١٣) ودفن بتربة خلف الصوفية الكبرى ، وله ولد اسمه محمد كان مشكور السيرة ، كثير الحياء والتودد للناس ، واستمر في مشاورة اليماموستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ، ودفن بالتربة المذكورة وكثرثناء عليه والأسف على فقدة . ا . هـ .

(الخط التوثيقية الجديدة على باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٥٠ والفرد اللامع لشمس الدين السخاوي جـ ٦ م ٣ / ٣٢٩).

• الدميري (محمد بن أحمد بن محمد) (٨٢٧ هـ):

قال عنه السخاوي:

محمد بن أحمد بن محمد البلر أبو عبد الله بن المحب ابن الصفي أو العز العمري الدميري ثم القاهري المالكي السعودي شيخ زاوية أبي السعود بموقف المكارية خارج باب القوس . أخذ عن خليفة المغربي في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وقبله سنة ست عشرة وثمانمائة عن فتح الدين صدقة بن أحمد بن أبي الحجاج يوسف الأفصري بل أخذ عن الزين الخافي وكان الزين يعظمه جدا ويؤبه به . واشتغل قليلا وسمع ختم الصحيح بالظاهرية القديمة ... وتنزل في خانقاه سعيد السعداء وجمع الفقراء على الإطعام والذكر بالزاوية المشار إليها وجُد لها منارة ، وكان ثرا ساكنا حسن الملتقى ، رأته كثيرا . ومات بحارة برجلان في شعبان سنة سبع وستين وثمانمائة ، وصلى عليه في مشهد حافل بباب النصر . وأظنه قارب السبعين .

(الفرد اللامع لشمس الدين السخاوي جـ ٧ م ٤ / ١١٠).

• الدميري (محمد بن عبد الكريم) (٩٤٢ هـ):

قال عنه صاحب ذرة الحجال : محمد بن عبد الكريم بن أحمد الدميري نسبة إلى دمية قرية من قرى مصر بالجانب الغربي .

أخذ عن محمد بن إبراهيم التتائي ، وولى القضاء بمصر . توفي في شهر ربيع الأول سنة ٩٤٣ . وجاء في هامش التحقيق ما يلي:

قال سبطه القرافي : ولد بدميرة ، وحفظ بها القرآن ، ثم قدم القاهرة فاشغل بالعلم ، وبيع في الفقه ، تولى قضاءها معتمدا عليه في المهمات ، ومشارا إليه في علم القضاء والنوازل ، وصحيح الوثائق ، لا يقر على باطل ، يضرب بوثيقته المثل ، يملئ وثيقتين على كاتبين في وقت واحد ، لا يفت قلم أحدهما .

خطب بالشرقية ، ودرس بالطولوني : الفقه والحديث ، وبالمصورية الأشرقية والشيخونية وغيرها : الفقه .

وكان ذا همة وصرامة وشهامة ، منفذا للأحكام ، يهابه الخصوم .

له نظم لطيف وشرح من أول المختصر لصلاة السفر ، ومن البيع للحراج . .

راجع ترجمته في التل / ٣٣٦، وشجرة النور / ١ / ٢٧٢

(درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي - تحقيق د. محمد الأحمد) أي في النور / ٢ / ١٦٤ وماش / (٤) للمحقق .

• الديميري (محمد بن محمد) (٨٤٦هـ):

قال عنه الشمس السخاوي: محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الملك البدر بن الزين بن الشمس بن التاج الديميري ثم القاهري المالكي. كان جده ناظر البيمارستان وولي الحسبة (انظر مادة «الحسبة» في م ١٣ / ٦٠٣ - ٦٢٤) وكذا والده، واستمر هذا في مشاورة البيمارستان. قال شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) في إنبائه (يقصد كتابه «إنباء الغمر بأبناء العمرة»): وكان مشكورا السيرة، كثير الحياء والتوود للناس. مات في رمضان سنة ست وأربعين وثمانمائة ولم يكمل الخمسين، ودفن بالتربة المعروفة بهم خلف الصوفية الكبرى وكثر الثناء عليه والأسف على فقدته رحمه الله اهـ.

(الفهر: اللاع لشمس الدين السخاوي ج ٩ م ٥ / ١٩٥).

• الديميري (محيي الدين) (٦٩٤هـ / ١٢٩٥م):

من شيوخ الرحلة ابن رشيد الذين التقى بهم في مصر، وهو من المتحدثين المتصوفة، يقول سماحة الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة في مقدمة تحقيقه ملخصا ما كتبه ابن رشيد:

في المنزلة الأولى من هذا الصنف نلكر الشيخ الإمام الصدر العدل الرئيس المقرئ المعمر الرحالة أبا الفضل وأبا الفضال الديميري قارئ المصنف المنسوب لعثمان بفسطاط مصر. سمع الحافظ ابن المقدمي، والفخر القارسي، وابن بنت الجييزي، وأبا الفضل مكرم بن أبي الصقر القرشي، والشريف البهري. وليس غرة التصوف من الفخر، ومن السهروردي، وأجاز له ابن قدامة وأبو اليمن الكندي وابن ملاعب والحمرستاني والغفاري وابن مصري.

سمع جزء الأصوات الذي منه حديث جابر بن عبد الله بن أنس: «بحشر الناس يوم القيامة فيناديهم بصوت...» رواه ويث أساتيد، وسمع جزءا من المخلبات وجزءا من فوائده الخلمي، وكتاب الانتزاع عن مالك بن أنس وغير ذلك.

وسمع عليه ابن رشيد جزءا من حديث الفتح المقدسي

الفقيه. وأوله حديث علي بن أبي طالب: «لا قول إلا بعمل...».

ومنه الرسالة التي كتبها عبد الرحمن بن غنم لعمر بن الخطاب مخاطبا نصارى الشام حين عقد الصلح معهم. وهي آخر الجزء، وحديث الديميري بما يرويه شراحيل بن آده. ومما نقله ابن رشيد من هذه الروايات حديث سالم عن أبيه: «أقلوا الحيات...».

وحديث ابن عمر: «من حمل علينا بالسلاح فليس منا...».

وحديث أسامة عن مسير رسول الله ﷺ في حجة الوداع. ومن جزء الانتزاع عن مالك قول بهلول بن عبيد: «ما رأيت أحدا ممن جالست من العلماء...».

وخبر مطرف: «قلت لعاك بن أنس لِمَ نقتل في خاتمتك حميي الله ونعم الوكيل...».

ومن جزء الصولي حديث أبي هريرة: «أكثرنا ذكر هادم اللذات...».

وفي آخر رسم الديميري ذكر ابن رشيد نقلا عن أبي المعالي في كتاب البرهان أن أبا هريرة رضى الله عنه روى عن سمعانة رجل من أبناء المهاجرين والأنصار أـ.

وإليك تفصيل ذلك كما أورده ابن رشيد، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص.

ومن لقيناه بمصر: الشيخ الإمام الصدر العدل الرئيس المقرئ الجليل محيي الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أبي البركات عبد المنعم بن خلف الديميري، قارئ المصنف المنسوب لعثمان رضى الله عنه بفسطاط مصر، ويكنى أيضا بأبي الفضال.

سمع الحافظ أبا الحسن ابن المقدمي حاكم الإسكندرية. ومن سماعه عليه الجزء الذي أجاب به في الكلام على الأحاديث التي ذكر فيها الصوت كحديث جابر عن عبد الله بن أنس (هو الجعفي حليف الأنصار. شهد العقبة. روى عن النبي ﷺ وعن عمر، وعنه أنبأه وعبد الرحمن وعبد الله بن كعب بن مالك وجابر بن عبد الله وسر ابن سعيد وغيرهم. ابن حجر. التهذيب: ١٤٩ / ٥، ٢٥٧) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

سمعت على شيخنا أبي الفضل هذا، وأجاز لي،  
ولأبني أبي القاسم وعائشة وأمة الله، ولأخواتي.

ومما سمعته عليه: جزء من حديث أبي الفتح نصر بن  
إبراهيم المقدسي الفقيه - وذلك في إثر صلاة الجمعة في  
السادس والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة،  
بفسطاط مصر بزاوية الإمام الشافعي من مسجد عمرو بن  
العتاص رضي الله عنه - قلت له، أنعمكم أبو الفضل مكرم بن  
محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي - قراءة عليه وأنتم  
تسمعون، في رابع ذي حجة سنة خمس وعشرين وستمائة،  
بجامع السرايين من القاهرة المعزية، بقرعة عبد العظيم بن  
عبد القوي بن عبد الله المنذري - فأقر به، أنا أبو الندي حسان  
ابن تميم بن نصر الزيات (٦٥٠ هـ / ١١٦٥ م) بقراءة والدي  
رحمه الله في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين  
وخمسمائة في الجامع المعمور بدمشق حرمها الله، أنا أبو  
الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي المزاكبي الفقيه، أنا  
أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي الأبروني رحمه الله، أنا أبي  
عبد الله، أنا الفضل بن عبيد الله الهاشمي، أنا أبو العباس عبد  
الله بن محمد الخزازي، أنا زهر بن مروان (هو الرقاشي التزاد  
٢٤٣ هـ / ٨٥٨ م) ناجع بن سليمان (١٧٨ هـ / ٧٩٥ م)  
عن جعفر بن محمد بن علي (٨٠ - ١٤٨ هـ / ٧٠١ -  
٧٦٥ م)، عن أبيه محمد ابن الحنفية عن علي بن أبي طالب  
رضوان الله عليه قال، قال رسول الله ﷺ:

«لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بنية، ولا نية إلا بإصابة  
السنّة» ورد الحديث بلفظ قريب منها ومن نفس الطريق: قال  
رسول الله ﷺ: «لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية،  
ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنّة». الكليني: ١،  
٧٠، ٨، ومن طريق الأصم عن أبي عتبة، عن بقة، عن  
إسماعيل بن عبد الله، عن أبيان، عن أنس قال رسول الله ﷺ:  
«لا يقبل الله قولاً وعملاً إلا بنية، ولا يقبل قولاً وعملاً بنية إلا  
بإصابة السنّة. الخطيب. الجامع: مخط. ٦٩ ب).

هذا أول حديث من الجزء...

ومن مروياته ما قرأته بخط صاحبنا المحدث الفاضل أبي  
عبد الله محمد بن حاتم الرندي. قال ما نعه: شيخنا  
القاضي العدل الصلح الرئيس محيي الدين أبو الفضل عبد  
الرحيم بن عبد المنعم بن خلف الدميقي سمع الجزء التاسع

«يحشر الناس يوم القيامة فيناديهم بصوت يسمعه من يثد  
كما يسمعه من قرب، أنا الملك الديان» رواه أحمد في مسنده  
٤٩٥ / ٣.

ويبين أساليبها وطرفاً من مناهها، ويعرف بجزء الأصوات.  
سمعت عليه هذا الجزء بمصر ولم توجد له إجازة من أبي  
الحسن المقدسي. وعُمر حتى كان آخر من حدث عن أبي  
الحسن المقدسي رحمه الله.

وكان من جلة رواة المصريين، ورحل إليه الناس.

وسمع الفخر الفارسي وأكثر عنه بإفادة الإمام المحدث  
أبي محمد عبد العظيم المنذري.

وليس منه عروة التصوف، وليسها أيضاً من الإمام شهاب  
الدين السهروردي، ولقبه (السهروردي) (٥٣٩ - ٦٣٢ هـ /  
١١٤٤ - ١٢٣٤ م).

هو قدوة أهل التوحيد وشيخ الماوين. سمع وينسب من  
هبة الله ابن الشبلي، وصحب همه أبا النجب وفتحه وتفنن  
وصف الصائفي. الذهبي: المبر ٥ / ١٢٩.

وسمع أبا الحسن ابن بنت الجهميزي، وأبا المغفل شكرم  
ابن محمد بن أبي الصقر القرشي.

وسمع الشريف البصري ولا أمرفه الآن.

وسمع الجزء العاشر والجزء العشرين من المجلدات على  
أبي محمد عبد الله بن المحلى.

وأجاز له أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة،  
وأبو اليمن الكندي وأبو البركات خلد بن ملاعب، وأبو القاسم  
الحمرستاني، وعبد الصمد بن دلود الفضاري، وأبو القاسم  
الحسين بن هبة الله بن صغسري (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م).  
محدث ثقة صالح. جمع مشيخة لنفسه في ١٧ جزءاً. ابن  
الصائفي: (٣٦).

ولد شيخنا محيي الدين في سنة ثلاث وستمائة. وكان  
قديم النجابة. وفتت على سماعه لكتاب الانتزاع عن مالك  
ابن أنس رضي عنه، تأليف الحافظ عبد الغني بن سعيد،  
على المقرر الشهيد أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم  
القرشي الضرير (٥٧٢ - ٦٦١ هـ / ١١٧٧ - ١٢٦٣ م) مؤرخاً  
بالعاشر لرجب سنة تسع عشرة وستمائة. وقد خط بالقاضي  
محيي الدين.

قيل له، أخبركم بذلك أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق المخزومي فأقر به، نا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الصباح بن رشد بن المهري (٣٢٦ هـ / ٩٣٧ م) قراءة عليه، نا أبو عمرو الحارث بن مسكين (٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م) نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال:

«اقتلوا الحيات [واقتلوا] ذا الطفتين والأنسر، فإنهما يلتصقان البصر ويسقطان الحبل». وكان ابن عمر يقتل كل حية. فرأه أبو لبابة أو زيد، وهو يطارد حية. فقال: إنه قد نهي عن ذوات البيوت» (رواه البخاري ٢ / ٢٢٤، ومسلم ٤ / ١٧٥٢، ١٢٨ وما بعده، وأبو داود ٣ / ٣٦٤، ٥٢٥٢، والترمذي ٣ / ٢١، ١٥١٢، وأحمد في مسنده ٢ / ٢، ٩، ١٢١، ٣ / ٤٥٢، ٤٥٣، وابن ماجه ٢ / ١١٦٩، ٣٥٣٥).

وبالإسناد إلى أبي الحسن أحمد بن عبد الله، نا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام البرزلي، نا يونس بن عبد الأعلى، نا عبد الله بن وهب أن مالكا حدثه، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وسلم قال:

«من حمل علينا بالسلاح فليس منا» (رواه مالك والشيخان وابن ماجه عن ابن عمر، ورواه مسلم عن أبي هريرة، وزاد: «ومن غشنا فليس منا» المجلدوني / ٣٣٨، ٢٤٥٨) وبالإسناد إلى أبي الحسن أحمد بن عبد الله، نا أخربنا جدي، نا القاضي الحسين بن إسماعيل الضبي ببغداد، نا يعقوب يعني ابن إبراهيم، نا يحيى بن شعبة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: عن أسامة بن زيد أنه سئل عن مسير رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال:

«كان يسير العتق فإذا رأى فجوة نصر. والنصر فوق العتق» (رواه البخاري ٢ / ١٦٩، ومسلم ٢ / ٩٣٦، ٢٨٣، والنسائي ٥ / ٢٥٨، وأحمد ٥ / ٢٥٥).

أنا القاضي محيي الدين فيما أذن لي فيه بخطه، بحق سمعاه على المقرئ المتصدر بالجامع العتيق بمصر أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشي الضرير في رجب سنة تسع عشرة وستمئة بملدسة ابن مزروق من مصر كالأمة الله قال، نا الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن شجاع بن محمد بن

من فوائد القاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلمي على أبي عبد الله الحسين بن أبي الفخر البصري بقرارة الحافظ عبد العظيم المنلري في سنة ست عشرة وستمئة.

ويرويه أبو الفضل أيضا بإجازته من أبي عبد الله محمد بن عماد الحارثي، بسماعهما من أبي محمد بن رفاعه، بسماعه من الخلمي.

ومن خطه أيضا: القاضي محيي الدين المذكور يروى الجزء الأول والثاني من حديث أبي الأشعث شراحيل بن أدة، ويقال: ابن أبي شريحيل، ويقال: ابن شراحيل الصنعاني من صنعاء دمشق، جمع الإسم الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر رحمه الله، بالإجازة من أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن مصري بسماعه من معلمه، وبالإجازة أيضا من أبي القاسم الحرستاني، بالإجازة من بعض شيوخ ابن عساكر وهم: زاهر بن طاهر الشعامي (مسند خراسان. ٥٣٣ هـ / ١١٣٩ م) ومحمد بن الفضل القرأوي، وأبو المعظفر بن أبي القاسم القشيري، وأبو القاسم إسماعيل ابن أحمد بن عمر بن السمرقندي (٥٣٦ هـ / ١١٤١ م).

وقد سُمع هذان الجزآن على القاضي محيي الدين بإجازته من ابن مصري والحرستاني.

وحدث أيضا بالجزء العشرين الصحيح، رواية أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق المخزومي (٣٩١ هـ / ١٠٠١ م) عن شويخه رحمه الله وغفر لهم، تخريج خلف الواسطي (٤٠١ هـ / ١٠١٠ م) بحق إجازته الشابتة من أبي القاسم الحرستاني.

ومن الجزء المذكور، مما نقلته مما قرئ على شيخنا محيي الدين: أنا الشيخ الإمام الصدر الرئيس القاضي العدل محيي الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أبي البركات عبد المنعم بن خلف الدميمري أمتع الله به فيما أذن لي فيه، بحق إجازته الشابتة من القاضي أبي القاسم الحرستاني قال، أنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الإنفرايني (هو الدمشقي الصائغ ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م) قال قرئ على أبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدى المصري (محدث ثقة، ٨٦١ هـ / ١٠٦٩ م) وأنت تسمخ

سيدهم الملجلجى (٥٩١ هـ / ١١٩٥ م) قال، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الحضرمي إجازة قال، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الجبال (٤٨٢ هـ / ١٠٩٠ م) قال، كتب إلي الشيخ أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدى الحافظ قال، أنا أبو القاسم هشام ابن أبي علفية الرضوي قال، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحطاوي (٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) قال، كتب إلى محمد بن عبد الله بن أبي ثور بخيري، عن سليمان بن عمران (أحزوا من حديثه) قال، سمعت بهلول بن عبيد يقول:

«ما رأيت أحدا ممن جالست من العلماء أنزع بآية من كتاب الله عز وجل من مالك بن أنس».

(نسب عياض هذا القول لبهلول بن راشد الحبري الرضوي القيرواني ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م، وقد سمع هذا من مالك والليث بن سعد والحاج بن نهان ويونس بن يزيد كما سمع من جماعة بإفريقية، فليست به نظر عياض - المملوك ١٥٢ / ١، المالكي ١ / ١٣٢).

هذا ابتداء جزء الانتزاع عن مالك.

ومنه بالإستناد إلى عبد الغني بن سعيد، نا أبو جعفر أحمد ابن محمد بن هارون الأسواني قال، نا أبو بشر الدولابي (٣١٠ هـ / ٩٥٢ م) قال، قال الزبير بن بكار (١٧٢ - ٢٥٦ هـ / ٧٨٨ - ٨٧٠ م)، وأخبرني مطرف (١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) قال: «قلت لمالك بن أنس: لم تقتض في غناتك حتى الله ونعم الوكيل من بين ما ينشئ الناس؟ قال: إني سمعت الله عز وجل قال لقوم ﴿وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل﴾ فأتقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسئهم سوء وأتبوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم» **قال عمران** (١٧٣، ١٧٤) قال مطرف: فمحوت نقش غناتي ونقشت: **حسبي الله ونعم الوكيل** (وكذلك أخبر به ابن نافع الأكبر وإسماعيل).

أنا القاضي العدل محيي الدين أبو الفضل عبد الرحيم ابن القاضي أبي البركات عبد النعمان بن خلف التخيري كتابة، وكتب لنا عنه هذا الحديث بينه صاحبنا محمد بن حاصم قال، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخيري الفارسي قراءة عليه وأنا أسمع في سادس عشر صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة قال، أنا الحافظ أبو طاهر

أحمد بن محمد السقي، أنا الرئيس المعتمد أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي قراءة عليه وأنا أسمع في شهر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد القضايري (٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م) قراءة عليه ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، نا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م) سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، نا هشام بن علي العطار، نا عثمان بن طالوت، نا العلاء بن محمد (هو ابن سيار المازني)، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ:

«أكثرُوا ذكرَ هادمِ اللذاتِ. قالوا: وما هادم اللذات؟ قال:

الموت».

(رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة، وابن حبان والحاكم وصحاحه وابن السكن وابن طاهر، وأعله الدارقطني بالإرسال، وأورداه العسكري بلفظ «أكثرُوا ذكرَ هادمِ اللذاتِ فإنه لم يذكر في كثير إلا قلله ولا في قليل إلا كثره ولا في ضيق إلا وسعه ولا في سعة إلا ضيقها». وروى عن طرق كثيرة أخرى. المجلد ١ / ١٨٨، ٥٠٠).

قال صاحب أبو عبد الله: نقل من جزء الصولي.

قلت: قال الإمام أبي المعالي (لعلمه الجويني) في كتابه الرهان: قال محمد بن إسماعيل البخاري: «روى عن أبي هريرة رضي الله عنه سبعمائة رجل من أبناء المهاجرين والأنصار».

(ملء اليه بما جمع بطول الغيبة لابن رشد - تقديم وتنسيق سماحة الشيخ الدكتور محمد الجيب بن العفري ٣ / ٦٤ - ٦٦، ٤٠٣ - ٤١٤) انظر أيضا حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي - بتفريق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٣٨٥ وفيه وثائق سنة ٦٩٥، وقد أدرجه تحت اسم «ابن الدبري».

• التخيري (يوسف) (نحو ٧٧٢ هـ أو ٧٦٨ هـ / ٨٥٤ هـ)،

قال عنه السخاوي:

يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد بن سلطان العدل الجمال أبو المحاسن بن العلاء الديمري القاهري الشافعي وألده البدر محمد وعلي. ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة أو بعدها بقليل، وقيل سنة ثمان وستين، بل قيل



حدث عنه جعفر الخلدی، ومحمد بن المظفر.  
وثقه الخطيب وقال: مات في جمادى الآخرة سنة خمس  
وثلاثمائة ا هـ. ثم يسوق الذهبي أسماء من ماتوا في هذه السنة  
نقله إتماماً للفائدة. قال الذهبي: فيها مات أبو محمد أحمد  
ابن إبراهيم بن عبد الله، النيسابوري، سبط القاضي نصر بن  
زياد، قرأ «المسنند» على ابن راهويه. وشيخ النحو أبو موسى  
سليمان بن محمد الحامضي، والمحدث عبد الله بن صالح  
البخاري البغدادي، والحافظ علي بن مسعود العسكري،  
ومقرئ بغداد عمر بن محمد بن نصر الكاغدي، ومحدث  
جرجان أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الششتاني،  
ومسند العصر أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمحي،  
والمقرئ الحافظ أبو بكر القاسم بن زكريا المطرزي، والعلامة  
أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار والد أبي بكر بن  
الأنباري، والمحدث أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن أبان  
البغدادي بن السراج، والمحدث محمد بن إبراهيم بن شبيب  
الأصبهاني، ومسند أصبهان محمد بن نصير بن أبان  
المليني، وصالح الحنفية أبو الحسن علي بن موسى القمي،  
لحق محمد بن حميد الرازي.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي، أشراف على  
تحقيق الكتاب شبيب الأزويط. هبـه أحمد فايز الخفص، راجعه عادل  
مرشد ٢ / ٢٦).

#### • دمية القصر وعصرة أهل العصر

دمية القصر وعصرة أهل العصر: في ذيل اليتيمة الثمالية  
لأبي الحسن علي بن حسن الباغري قتل في سنة ٤٦٧ هـ سبع  
وبسنتين وأربعمئة، وشرحه عبد الوهاب المالكي وقال ابن  
خلكان قد وضع عليه أبو الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً  
سماه وشاح الدمية وهو كالذيل عليه انتهى وكتاب زينة الدهر  
أيضاً ذيله (كشف ١ / ٧٦١).

يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما  
يلي:

الرقم ١١٦٦

لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي أبي الطيب  
الباغري الشافعي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م.  
الأول (أحمد الله على ما أسع من أذيان أفضاله وأشكره  
على ما أفرغ من سجال نواله حمداً يقتضي كل يوم جديد صنعا  
جديداً...) .

سنة ستين بدمية وقرأ بها بعض القرآن ثم انتقل به أبوه إلى  
القاهرة فأكماله بها، وعاد إلى بلد، فلما مات أبوه تحول إلى  
القاهرة فلقنها عند ابن عمه الصفی إبراهيم الدميمي، وكان  
من أهل العلم يقال له القدسي لسكنه بالقدس مدة، فنزله في  
مكتب الأتباع، وحفظ التبريزي والمنهاج الأصلي وأتبعه  
النحو، وعرض على الأناسي والبليقي وابن الملتن والكمال  
الديمري (انظر: «الديمري» كمال الدين) فيما أخبر به، وأنه  
تفقه على الأول والأخير، وسمع بعض دروس النحو، وسمع  
على النجم بن زرين والجمال الباجي والسويداني والجهوري  
وأم إبراهيم خديجة ابنة محمد بن أحمد القدسية. ومما  
سمعه عليها الورع لأحمد، وعلى الأول البخاري خلا  
المجلس المباشر، ولم يجدد، وعلى الثالث الجزء الثالث  
والستين من المعجم الكبير للطبراني، وباشتر ديوان بني  
الأسيد، ثم ناب عن الصدر الأدمي في أوقاف الحنفية، وعن  
ناصر الدين بن البارزي في نظري بيت المال والصندوق، وعن  
التقي بن حجة في الطبرسية، ووقع في ديوان الإنشاء، ورجع  
غير مرة وجاور في بعضها وتكسب بالشهادة في حانوت  
البندقابين ولزمه بأصرة مقصراً عليه، وكان خبيراً ساكتاً،  
حدث بالصحيح وغيره، قرأ عليه الففلاء، أخذت عنه  
الصحيح والورع وغيرهما قراءة وسماها. ومات في شعبان سنة  
أربع وخمسين وثمانمائة، ودفن بعوش خانقاه سعيد السعداء  
رحمه الله وأهلاً به.

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ج ١٠ / ٥ / ٣٢٤).

• التَّحْقِيقُ (٤٥٧-٥١٠ هـ / ١٠٦٥-١١١٦ م)

منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي  
الخرجن، أبو نصر التميمي السعدي، مؤيد، من العلماء  
بالعربية. ولد بعلب، وانتقل إلى دمشق، فكان معلماً  
للصبيان فيها، وتولى بها، له شعر وكتاب في «الرد على  
إعراب الحماسة» لابن جني، قال القفطي: وهو حسن جيد  
يدل على تفهيم من العربية ملكته بخطة

(الأعلام للزركلي ٧ / ٣٠٤).

• ابن أبي التَّحْقِيقُ (٣٠٥ هـ):

قال الذهبي: الشيخ العالم الصادق، أبو العباس، محمد  
بن طاهر بن أبي التَّمِيمِ البغدادي. سمع على ابن المليتي  
وغيره.

- وأخوه ، من آخر تخریط جاء فيه بعد تمام الكتاب :
- «عالمنا نتيجة طبع إن أهدت به»
- أجاب في السوقت مثل العين منفجعه
- والحمد لله رب العالمين .
- نسخة كتبت بخط نسخي ، في ١٩٠ ورقة ، ومسطرتها ٣٥ سطرا .
- [الأوقاف العامة ٩٢٧ ]
- UNESCO
- (فهرست المخطوطات المصورة / ١٧٨ ، ١٧٩) .
- كما توجد نسخة في دار الكتب الوطنية بتهران (مجلة معهد المخطوطات العربية / ٣٧٤) .
- ولأستاذ الدكتور محمود عبد الله الجادر (كلية الآداب - جامعة بغداد) بحث مستفيض في هذا الكتاب نقل طرفا منه فيما يلي . قال سيادته :
- وليس ثمة أدنى شك في أن الباخريزي كان قد وضع يتيمة الدهر نصب عينيه عند تصديبه لتأليف دميته وتابع شيخه على منهجه في جمع المادة وتناولها وتوزيعها وعرضها ، فإذا أغضينا النظر عن إشارات القدماء والمعاصرين إلى هذه الحقيقة فإننا نستطيع أن تبين بوضوح أن الباخريزي نفسه كان حريصا على تقرير هذه الحقيقة التي بدا أنه فرغ من تقريرها حين تجرد للتمييز بين من ترجم له من الأدباء ومن ترجم له الثعالبي في يتيمة ضمن قوله : «وكننت على أن لا أوارد الثعالبي في يتيمة ، ولا أراحمه في كريمة إلا ما تجلذني شلون الأحاديث إليه فأفرع كلامي عليه ، وقد قيل : الحديث ذو شجون وشجون أحسن منه ، ثم تأملت الطبقات القديمة فوجدت فيها على اختلاف مصنفها شعر كل من الفضلاء مكررا ، وفضل كل من الشعراء مقرا . . فكررت في كتابي هذا أسماء قوم من أعلام العلوم الذين هم أسنة الأدب وغواربه ، ومنهم مشارق الشعر وفيهم مغاربه . .» (دمية القصر ١ / ١١٨) .
- وكان من آثار متابعة الباخريزي لشيخه الثعالبي على منهجه في يتيمة أن وزع تراجم الشعراء على بيتاتهم الأدبية ، فجعل دميته في سبعة أقسام قدم لها بفصل سماه تاج الكتاب ، وتحتها بفصل سماه خلخال الكتاب ، فكان مجموع ما قدمه من التراجم ضمن أقسامه وفصله ما يلي :
- وهو كتاب في طبقات الشعراء رتبته المؤلف على سبعة أقسام (يأتي تفصيلها فيما بعد) .
- إن هذا الكتاب ذيل على يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م وقد حذا الباخريزي حذو الثعالبي في هذا الكتاب . نسخة جيدة كتبها يوسف البليهي سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٤٠ م عليها مقابلة . تملكها أحمد بن ناصر بن علي البقاعي سنة ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م وأحمد طاهر المدرس سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م وأبو بكر بن وستم الشرواني .
- القياس ٤٣٨ ص ١١,٥ × ٢٠ سم ١٧ ص .
- معجم المؤلفين ٦٥ / ٧
- (طبع المجلد الأول من الكتاب بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني ببغداد سنة ١٩٧١ م) .
- نسخة أخرى
- الرقم ١ / ١٠١٢
- كتبها بقلم النسخ الجيد مصطفى بن أحمد ببغداد سنة ١٠٦٤ هـ ١٦٥٣ م .
- القياس ٣٨٢ ص ١٨ × ٢٦ سم ٢٣ ص .
- نسخة أخرى
- الرقم ١٤٦١٧
- كتبها درويش علي بن شمس الدين سنة ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م في أولها فهرس بأسماء الشعراء . مرتب حسب طبقاتهم .
- القياس ٤٥٧ ص ١٤ × ٢٠,٥ سم ٢٥ ص .
- نسخة أخرى
- الرقم ١٥٢٤
- كتبها محمد سعيد التكريتي الناصري سنة ١٩٢٤ م عن نسخة مكتوبة سنة ١٠٦٤ هـ / ١٦٥٣ م في آخرها ترجمة المؤلف .
- القياس ٦٦٩ ص ١٤,٥ × ٢٠,٥ سم ١٩ ص .
- (مخطوطات مكتبة المتحف العراقي / ١٨١ - ١٨٣) .
- كما يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، وجاء بيانه كما يلي :
- أوله : «أحمد الله على ما أسبغ من أنياله أفضاله ، وأشكره على ما أفزع من سجال نواله...» .

كتابه بشأن عمله: «أعتمدت فيه ولمسك الشباب لطخة في الورقات، وفرغت منه ولكافرو المشيب لطفة على القسعات» ونحن إن كنا لا نعرف زمن ابتداء الرجل بتأليف كتابه على وجه التحديد، فإننا مؤهلون لأن نقرر أنه أتم تأليفه بعد سنة ٤٦٦ هـ. يدلليل إirاده ذكر هذه السنة فيه.

وقد صرح الباعزرى أنه خدم بدميته «المجلس العالى النظامى القوامى الرسمى» ولكن هنا التصريح ورد فى خاتمة الكتاب لا مقدمته خلافا لما جرت عليه عادة المؤلفين، فإذا وضعنا فى حساننا هذه الحقيقة وأضفنا إليها ما سبقت الإشارة إليه من أن الباعزرى بدأ بتأليف كتابه فى صدر شبابه - أى قبل أن يتصل بنظام الملك - صحح لدينا القول بأنه لم يؤلف كتابه لخدمة أحد من ذوى السلطان ولكنه حين أتمه رأى أن يهديه إلى مخدمه فثبت الإهداء فى خاتمته.

وقد تشير بعض المحققات إلى أن الباعزرى كتب الدمية مرتين أو أنه كتبها ثم أدخل عليها إضافات متأخرة، فقد أورد فى ترجمة أبى الملا محمد بن غانم الهورى مثلا أبياتا وصف بها الشاعر كتاب دمية القصر نفسه ولا تعليل للملك إلا أن يكون الشاعر اطلع على نسخة من الكتاب فوصفه بشعره فأدخل المؤلف وصفه فى ترجمته فى النسخة الثانية أو ضمن تنقيحه وإضافاته على النسخة الأولى، ومثل هذا يقال فى الفصل الأخير الذى سماه خليفال الكتاب وضمن تقرير عجمة من شعراء عصره للكتاب، فلا بد أن يكون هؤلاء الشعراء الخمسة اطلعوا على الدمية كاملة، فقالوا فيها ما قالوه ثم الحق الباعزرى أقوالهم بنسخته الثانية أو المنقحة.

وقد نشرت الدمية أول مرة بتحقيق محمد راجب الطباطب سنة ١٩٣٠ م نشرة ناقصة تضمنت ثلاثمائة ترجمة فقط، ثم نشرها محمد عبد الفتاح الجلو سنة ١٩٦٨ م حيث ذكر فى مقدمته أنه عثر على نسخ خطية أماته على تقديم نشرة تضم أكثر من خمسمائة وعشرين ترجمة، بيد أننا لم أفز من نشرته إلا بجزئها الأول والثانى اللذين ضمما تراجم شعراء الأقسام الخمسة الأولى فضلا عن أربع وستين ترجمة من أول القسم السادس، أما بقية الكتاب والدراسة التى وعد المحقق فى مقدمته بتقديمها فى الجزء الأخير من الكتاب فإنها لم يرد النور بعد كما يغلب على الظن.

١ - تاج الكتاب . ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٦ وتحدثت فيه عن الخليفة القائم بأمر الله وما قاله هو فيه من شعر وساقى فيه شيئا من شعر الخليفة نفسه.

٢ - القسم الأول - فى محاسن شعراء البدو والحجاز.

ج ١ ص ١٢٩ - ١٧٠ ترجم فيه لتسعة وعشرين شاعرا

٣ - القسم الثانى - فى طبقات شعراء الشام وديار بكر وأذربيجان والجزيرة وسائر بلاد المغرب . ج ١ ص ١٧٣ - ٢٨٠ ترجم فيه لتسعة وستين شاعرا.

٤ - القسم الثالث - فى فضلاء العراق

ج ١ ص ٢٨٣ - ٣٦٤ ترجمه فيه لثلاثة وستين شاعرا.

٥ - القسم الرابع - فى شعراء الرى والجلال وأصفهان وفارس وكرمان.

ج ١ ص ٣٦٧ - ٤٥٥ ترجم فيه لأربعة وسبعين شاعرا.

٦ - القسم الخامس - فى فضلاء جرجان وإستراياد وقومس ودهستان وخوارزم وما وراء النهر.

ج ٢ ص ٥ - ٨١ ترجم فيه لخمسة وخمسين شاعرا.

٧ - القسم السادس - فى شعراء خراسان وقهستان ويست وسجستان وغزنة وما يضاف إليها.

ج ٢ ص ٨٥ - ٤٨١ ترجم فيه لسبعة عشر ومائتى شاعر .

٨ - القسم السابع - فى أئمة الأدب الذين لم يجر لهم فى الشعر رسم.

ج ٢ ص ٤٨٥ - ٥٠٥ ترجم فيه لعشرين شاعرا.

٩ - خليفال الكتاب - ضمنه ما قاله خمسة من معاصريه فى كتاب الدمية . ج ٢ ص ٥٠٩ - ٥١٥ .

وواضح أن منهج الدمية صنو منهج البيهية فى التقسيم، أما مادة التراجم فى الكتابين، فإنها تتشابه أيضا فى جنوحها إلى الاقتصاد على عبارات الإطراء وتخليها عن تقديم تفاصيل عن سيرة الشاعر ومجرى حياته ودراسة شعره إذا استثنينا ما انفرد به المتألفى فى عدد من تراجم كبار الأدباء كالمتننى وأبى فراس الحمدانى والسررى الرفاء والصبايى وابن العميد والصاحب بن عباد.

والذى يبدو أن الباعزرى قضى شطرا كبيرا من حياته فى تأليف دميته، فذلك ما صرح هو به، حيث قال فى خاتمة

أول مرة في الدمية، ثم الإشارة إلى موضوع ورود النقل من المصدر في الدمية بنيت رقمين أولهما للجزء، وثانيهما للصفحة بعد الإشارة إلى نص الباخريزي بشأن المصدر وتحديد ما نقله منه.  
أولاً: المصادر المدونة.

تمثل المصادر المدونة واقدا مهما من روافد نصوص الباخريزي التي أودعها دميته، ويشير استقراء هذا النمط من المصادر إلى أنه مما يمكن أن يوزع ضمن أربعة مسارد هي:  
أ- الدواوين

تترواح إشارات الباخريزي إلى الدواوين بين ذكرها في تراجم أصحابها ونقل أعلامهم منها أو ذكرها في تراجم غيرهم في إشارة عابرة أو بمناسبة نقل ما يقضى الترجمة أو النصوص المودعة فيها، وقد بلغ عدد الدواوين التي ورد لها ذكر في الدمية تسعة عشر وهي:  
١- ديوان الكافي العماني.

«ظفرت بديوان شعره في خزانة الكتب النظامية بنيسابور، وكنت على جناح الانصراف إلى الناحية، فلم أتمكن من احتساب درهما، ولم أتوصل إلى اجتلاب درهما» (١/ ١٧٩).

٢- ديوان مهيار الديلمي.  
«وجدت في ديوان شعره بانية في نهاية الإبداع وهي...» (١/ ٢٩٧).

٣- ديوان أبي محمد المعزومي البصري  
«انتسخت من ديوان شعره هذه القصيدة...» (١/ ٣١٨).

٤- ديوان أبي طالب أحمد بن محمد الأدمي البغدادي النحوي.

«أقرأت الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري - أبده الله - جزءه بخطه مشتملا على قصائد ومقطعات من أشعاره فاخترت منها اللائق بكتابي هذا» (١/ ٣٥٤).

٥- ديوان أبي طاهر علي بن عبيد الله الشيرازي.  
«وليت في ديوان شعره هذه التجنيسات وما عليها طراوة، ولا لها طلاوة، ولا فيها حلالة» (١/ ٤١٤).

أما النشرة الثالثة فقد قدمها الدكتور محمد التونجي الذي طبع الجزء الأول من نشرته سنة ١٩٧١ م وضمه تراجم شعراء الأقسام الخمسة الأولى. أما الجزآن الثاني والثالث اللذان أشار في مقدمته إلى أنهما سيتضمنان بقية الكتاب والدراسة فإنهما مما لم يطبع بعد.

والنشرة الوحيدة التي صدرت كاملة هي نشرة الدكتور سامي مكي العاني، سنة ١٩٧١ م في جزأين تضمن الجزء الأول منهما دراسة المحقق والأقسام الأربعة الأولى، وتضمن الجزء الثاني تراجم شعراء بقية الأقسام، وعلى الرغم من غلو هذه النشرة من الفهارس فقد اضطرت إلى الاعتماد عليها، لأنها النشرة الوحيدة المكتملة.

وقد تضمنت نشرة الدكتور سامي مكي العاني إشارات ثبته المحقق خلال دراسته إلى بعض المصادر التي اعتمد عليها الباخريزي في جمع مادته ولكن المحقق اكتفى بالإهداء دون الاستقصاء (مقدمة المحقق ١/ ٥٦-٦٠).

ويسود أن الدكتور التونجي تجرد أيضا لمتابعة مصادر الباخريزي في دميته فوضع يده على مجازيها الرئيسة واكتفى بالإشارة إليها في كتابه «الباخريزي، حياته وشعره وديوانه» (طبعة بنغازي سنة ١٩٧٣ م / ٣٤-٣٦).

لقد سبقت الإشارة إلى أن الباخريزي سلك سبيل شيخه الثعالبي في تأليفه، وأنه قصر دميته على تراجم معاصريه ومن سبقه بزمن يسير من الشعراء، فمصادره اتخلت المجري الذي اتخذته مصادر الثعالبي في يتيته، فهو إما ينقل من ديوان الشاعر أو من نسخ قصائد وفصول ورسائل، أو من كتب معاصريه ممن عني بتراجم الشعراء وإما يسع من الشاعر نفسه أو من رواية سمع الشاعر أو بإسناده إلى روايتين سمع ثانيهما الشاعر أو ثلاثة رواة سمع ثالثهم الشاعر، فضلا عن روافد أخرى تدخل في إطار ما أشرنا إليه ولكن نتضح المسالك التي اتجهها الباخريزي في تثبيت مصادره بشكل تفصيلي رأيت أن أحضرها لما أخضعت له مصادر الثعالبي في يتيته من توزيع في ملابرين رئيسيين، أولهما للمصادر المدونة، وثانيهما للمصادر المسموعة، ثم توزيع كل من المجموعتين ضمن مسارد تفصيلية بحسب الأنواع، وترتيب المصادر داخل كل مسرد بحسب تسلسل ورود ذكر كل منها

٦- ديوان أبي الحسن على بن الحسين الموقفي .

«رأيت ديوان شعره كبير الحجم فاخترت منه هذه الأبيات ...» (٤٤٩ / ١) .

٧- ديوان أبي الفرج بن هندو .

«ظفرت بديوانه فلم أجنح للتجافى عنه والتخطي، وأثبته على ما في من الملل بالخطي، وكنت فيه كالغواص ينفرد بذاته في طلب الفرائد، ويخرج من الحمام حصي القلائد» (٣٥ / ٢) .

«وذكره الباخري مرة ثانية في ترجمة أبي الشرف عماد بن أبي الفرج بقوله:

«ورأيت في ديوان أبي الفرج أبياتا أظن أنه خاطب بها أبا السباح ابنه ...» (٤٤٣ / ٢) .

٨- ديوان القاضي أبي أحمد منصور بن محمد الأزدي الهروي .

«وديوان شعره يبلغ أربعين ألف بيت، ونهايك به من كثير ليس يمدو للبيعة، ولا مستهدف للوقعة ...» (٨٩ / ٢) .

٩- ديوان أبي الحسن محمد بن عبيد الله الحسيني البليخي .

«رأيت ديوان شعره في دار العلوم مدونا يسرن ورائقه المستطيلون أحمر منقشا وأبيض مدورا ...» (١٠٥ / ٢) .

١٠- ديوان أبي بكر الخوارزمي .

«ذكره في ترجمة الحكيم أبي بكر الخسروي السرخسي، ونقل منه ونص على ذلك بقوله:

«ورأيت في ديوان الأستاذ أبي بكر الخوارزمي قصيدة رثاه بها مطلعها (١٥٥ / ٢) .

١١- ديوان أبي الفتح نصر بن سيار الهروي

«كنت يوما من الأيام أطالع ديوان أشعاره، وقد تتلغى فيها إلى الاستكثار فتتنا في أوصاف النار ...» (١٦٧ / ٢) .

١٢- ديوان أبي الحسن الباخري

«ذكره في ترجمة تلميذه أبي العلاء محمد بن غاثم الغانمي الهروي بقوله: «شاب فاضل اختلف إلى نيسابور، وحصل ديوان شعري وأنتسغه من جمعي وأمره على سمعي» (١٩٠ / ٢)

١٣- ديوان أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل اللثعالي «وقعت إلي بعد وفاته مجلدة من محاسن أشعاره وفيها ثمار حياته، وعليها آثار بناته فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من أوساط عقودها ...» (٢٢٦ / ٢) .

١٤- ديوان الأديب علي بن محمد الباسري .

«وقد رأيت ديوان شعره على حروف المعجم في خزنة الشيخ الفقيه ناصح الدولة أبي محمد الغندرجي بنحسب المارزنجي فالتقطت منه هذه الملح وهي ...» (٣٢٩ / ٢) .

١٥- ديوان أبي منصور محمد بن إبراهيم الباخري .

«وقد عثرت بديوان شعره في الخزنة النظامية بنيسابور فالتقطت منه أبياتا أحسى بها مواته، وأنشر وفاته وألم فثاته ...» (٣٤٦ / ٢) .

١٦- [ديوان] أبي خلدش محمد بن سعيد بن خلدش بن إبراهيم بن ميرة .

«لم يصرح الباخري بكلمة (ديوان) عند الحديث لكنه قال: «لم أقفّر بشعره إلا في خزنة كتب قديمة توارثها العلماء من أهل بيت علي بن زياد، جد هذا الملوكور، وأبدعها وأبرعها قافية له بالية قالها في استبطاء عشيرته واستزارة أعيان قبيلته ...» (٣٤٩ / ٢) .

١٧- ديوان عبد الملك بن محمود .

«ما كان عندي أن له شيئا من الشعر يروى، وسورة من الفضل تتلى، وصورة من النظم تجلي، حتى ظفرت في بيت كتب الحاكم أحمد بن الحسن ابن الأمير الباخري -رحمة الله عليه- بجزء مشتمل على أشعاره، فاخترت منها قوله ...» (٣٥٤ / ٢) .

١٨- ديوان القاضي أبي جعفر بن إسحاق البحاثي .

«كتب على ظهر ديوانه فصلا جمع بعض أوصاله، وإن كان مشتملا من الفضل على أضعافه ...» (٤٢٩ / ٢) .

«وعلى الرغم من أنه لم يصرح بنقل ما ساقه من أشعار في ترجمة صاحبه بأنه نقلها من الديوان فإن إشارته تقرر أنه قرأ الديوان واستخرج الأتعار منه حتى تسنى له أن يعرف أنه يشتمل على أضعاف وصف صاحبه له» .

١٩- ديوان أبي نصر المساح أحمد بن محمد القاني .

وقد يقيننا هذا النص بحقيقة أخرى يمكن تقريرها دون تردد وهي أن الكثير مما تضمنه كتاب الدمية من إشارات إلى روايات شفهية قد يكون مستمدا من «سيفنة الفوائد» هذه، وأن الباخريزي كان قد سمعه في مراحل مبكرة من حياته العلمية فلما تجدد لتأليف دميته حرص على الأمانة العلمية فذكر اسم من رواه له عند نقله النصوص من سيفته، ودليلنا على ذلك أن ترجمة الشاعرين اللذين أشار إليهما بهذا النص وهما أبو الشريف أحمد بن محمد، وأبو علي عيسى بن حماد، تضمنتا نصوصا شعرية قدم لها الباخريزي بما يدل على أنه كان قد جناها من رواية شفهية، حيث قال في ترجمة الأول: «أنشدني القاضي أبو جعفر البهائي قال: أنشدني العبد لكاتب، قال: أنشدني ... لنفسه» (٢/ ٢١٨)، وقال في ترجمة الثاني: «أنشدني القاضي أبو جعفر البهائي قال: أنشدني أبو سهل عبد الله بن لكش العميد بفرزعة له في الأماجي ...» (٢/ ٢١٨).

ويبقى كتاب الدمية بعد ذلك كله زاخرا بإشارات تقرر أن المؤلف كان يكثر النقل من نصوص مدونة متفرقة، وقد كانت حصيلة تلك الإشارات النصوص التالية:

١- مقطوعات لأبي محمد علي بن الأثير عمرو بن حسان:

«جاني الأديب يعقوب أبده الله برحانة شعره وأرخى طولى منه في روضة مستأصلة الأخشاب منزنة الذباب فمعا سحر لي من لب كلامه قوله ...» (١/ ١٦١).

ولا نستبعد أن يكون المقصود بهذه الإشارة ديوان الشاعر، ولكننا لا نملك ما يصلح للمقطع في المسألة.

٢- أبيات لتميم بن معد صاحب مصر:

«ورأيت له هذه الأبيات في بعض التاليف ...» (١/ ١٧٥).

٣- قصيدة لأبي الحسن علي بن محمد التهامي:

«وكتت نقلت في صباي قصيدة له يرثي بها ابنه أبا الفضل من خط الحاكم أبي حفص عمر بن علي المطوع -رحمهم الله- وحفظتها وراء ظهري ... وهي ...» (١/ ١٩١).

٤- قصيدة لابن أبي زرة:

«وجدت في بعض التاليف هذه الغاية منسوبة إليه فتقلتها وهي ...» (١/ ٢٢٦).

«أعزوني الأديب يعقوب بن أحمد ديوان أشعاره، وقيد ناظري بسلسل ربح الفضل على أنهاره ... والتقطت منه لكاتب هذا ما بقي على الأيام أثره، ويحلو بأقواء الرواة أثره ...» (٢/ ٤٦٨).

تلك هي الدواوين التي صرح الباخريزي بإطلاعها عليها أو نقله منها على أن ثمة إشارات وردت في عدد من المواضع في الدمية قرر فيها الباخريزي أنه كان ينقل بعض النصوص الشعرية من مصادر مدونة، تقبل أن تكون إشارة إلى ديوان أو مجموع شعري، وتقبل أن تكون حديثا من مصدر آخر غير الديوان في الوقت نفسه، لهذا رأيت أن أدها إلى المسرد القادم نجنبنا اختصار الحكم.

وقد يكون مفيدا أن أشير هنا إلى أن الباخريزي ذكر ديوان أبي الحسن البصري في رواية له عن أبي عامر الجرجاني حيث قال: «أنشدني أبو عامر الجرجاني: وله شعر كثير، ورأيت ديوان شعره في خزنة عميد الملك في مجلدتين ...» (١/ ٣٢١) وواضح أن هذا النص الذي أدرجه الباخريزي في ترجمة أبي الحسن لا يشير إلى اطلاع الباخريزي بنفسه على ديوان الشاعر، فهو ليس من مصادره المدونة المباشرة، وإن كنا لا نستبعد أن يكون ما نقله الباخريزي عن أبي عامر من أشعار الشاعر مستخرجا في الأصل من الديوان.

ب- نصوص مدونة متفرقة في تعليقات أو مسودات أو رسائل أو فصول.

يبدو أن الباخريزي كان يستخدم منهج جمع المادة الأدبية ضمن جذافات يضمها مجلدا يعود إليه حين الحاجة، فقد ظفرت بإشارة واضحة الدلالة على ذلك ضمن قوله بعد انتهائه من تراجم شعراء خراسان وإبداؤه الحديث عن شعراء نيسابور: «وجدت في سيفنة فولاذي اسمين لم أصرف لهما بيتهما مني لأخين مكانهما ولا منهما خبرا فأورخ زمانهما ...» (٢/ ٢١٧).

وهذا النص يقرر أن الباخريزي كان يجمع مادته في «سيفنة فولاذ» لعله بدأ بإبداع ما يجمعه من المادة الأدبية فيها في مرحلة مبكرة من حياته، فلما تقادم العهد لم تعد الناكرة قادرة على أن تسعفه عند حودته إليها لتبين أزمان وبيئات بعض من عنى يجمع نصوصهم من مغمورى الشعراء الذين لم يكن يتدوين معلومات رافقة عنهم في سيفته.

- ٥ - قصيدة لأحمد بن محمد الموري الأديبي  
«رأيت له رائحة لا يأس بها وهي...» (٢٧٥ / ١).
- ٦ - بيتان للوزير أبي القاسم المهلبى:  
«وجدت فى بعض التعاليق منسوبة إليه...» (٣٠٠ / ١).
- ٧ - فصل الوزير أبي القاسم المهلبى.  
«وقد رأيت له فضلا إلى الصاحب إسماعيل بن عباد  
فاستلمته، ولكتابى هذا استلمته وهو...» (٣٠٠ / ١).
- ٨ - أبيات للقاضى أبى نصر عبد الوهاب بن على بن نصر  
المالكي  
«رأيت فى بعض التعاليق له هذه الأبيات...» (٣٠٢ / ١)  
٩ - أبيات لأبى طالب حمزة بن غاضرة الأسدى البغدادى  
«رأيت فى بعض التعاليق منسوبة إليه...» (٣٥٨ / ١).  
١٠ - رائية لمحمد بن الحسين بن مرزوق الأصفهاني .  
«رأيت له رائية دالة على افتراقه من بحر غزير، واتشاحه  
بفضل كثير وهي...» (٣٧٥ / ١).
- ١١ - بيتان للكلية الأجل أبى الفتح الهمداني  
«كتب إلى الشيخ أبى عامر الجرجاني بهذين البيتين...» (٣٨٦ / ١).
- ١٢ - أبيات للأستاذ أبى عبد الله البندارى الديلمى .  
«قرأت من خط حافده وشانسف...» (٣٨٧ / ١).
- ١٣ - أبيات لأبى الفتح بن المدير الأصفهاني .  
«قرأت بخط الأستاذ يعقوب بن أحمد النيسابورى أبياتا له  
وهي...» (٣٨٧ / ١).
- ١٤ - بيتان لأبى الفرج المعروف بفروجة عامل قم  
«كتب إلى بعض أصدقائه يستزيه...» (٣٨٩ / ١).
- ١٥ - أبيات لأبى طاهر زيد بن عبد الوهاب الأصفهاني  
الأردستاني .  
«نقلت هذه الأبيات من خط يده قالها للشيخ الإمام  
الموفق...» (٣٩٦ / ١).
- ١٦ - أبيات للوزير أبى سعد منصور بن الحسين الأديبي  
«كتب إلى المعيد أبى بكر القهستاني...» (٣٩٩ / ١).
- ١٧ - قصيدة لأبى العباس الأديبي الكاتب  
«كتب إلى الحاكم أبى سعد بن دوست فى رقعة...» (٣٩٩ / ١).
- ١٨ - قصيدة للأستاذ أبى الفضل إسماعيل بن محمد  
الكاتب .  
«قرأت له قصيدة فريدة فى مدح الصاحب نظام  
الملك...» (٤٠٢ / ١).
- ١٩ - أبيات لمهلبى بن الفضل بن الأشرف العلوى .  
«قرأت له من قصيدة نظامية...» (٤٢٥ / ١).
- ٢٠ - قصائد لأبى الفرج حمد بن محمد بن حسنين  
الهمداني (أستاذ البخارى) «وكان فى بيته الذى يسكنه جُب  
كأنه جُب يرمى إليه بمسوداته على جزء من القراطيس بطونا  
وظهورا، ولم تكد تصل إليه الأبدى ستين بل شهورا.  
وربما كنت أنتهز الفرصة فأستقم باحتجائها الغصة وأدرك  
منها بغية الحريص، وأفرح بها فرح يعقوب بالمقيص .  
وقد فجعنى الدهر بفوائد منها فصارت فوائت لا ما زينت  
به هذا الكتاب...» (٤٤٠ / ١).
- ٢١ - مقطوعة وقصيدة لأبى الحسن على بن محمد  
الهمداني  
«كتب إلى القاضى أبى جعفر البجائى...» [مقطوعة] (٤٥٤ / ١).
- «وكتب أيضا إلى القاضى البجائى...» [قصيدة] (٤٥٤ / ١).
- ٢٢ - مقطوعتان للإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد  
الرحمن الجرجاني .  
«كتب إلى الشيخ أبى عامر...» (١٢ / ٢).
- «وكتب إلى الشيخ أبى عامر...» (١٣ / ٢).
- ٢٣ - مقطوعة للدهخدا الرئيس أبى الحسن كريم بن رافى  
الحمدينى .  
«فمن شعره ما كتب به إلى الشيخ أبى عامر...» (٢٨ / ٢).
- ٢٤ - قصيدة لأبى حنيفة محمد بن محمد الرازمي  
الاستراباذى .

- «وقد رأيت له جيمية فى نهاية الحسن» وهى ... (٤٤ / ٢).
- ولعله (رأها) فى ديوانه.
- ٢٥ - بيتان لأبى على القومى.
- «كتب إلى الشيخ العميد أبى بكر على بن الحسن القهستانی ...» (٥٥ / ٢).
- ٢٦ - أبيات لأبى الحسن الدهقانى القومى.
- «حجبه بواب الوزير أبى القاسم أحمد بن الحسن الميمنى ...
- فكتب إليه بهذه الأبيات ...» (٥٦ / ٢).
- ٢٧ - أبيات للدهخدا أبى الحسن على بن محمد بن معروف القصرى
- «كتب إلى الأديب يعقوب النيسابورى ...» (٥٦ / ٢).
- ٢٨ - شعر مفصل للأديب أبى الفضل شاه بن إبراهيم بن نصر الكائى.
- «كتب إلى الفقيه الشافعى الخوارزمى ...» [أبيات] (٦٥ / ٢).
- «وكتب إلى القاضى أبى الوزير الكنائى يستهديه القمح» [فصل] (٦٦ / ٢).
- ٢٩ - أبيات لملى بن أحمد البخارى الخوارزمى.
- «رأيت له فى الصباح نظام الملك قصيدة مطلعها ...» (٦٧ / ٢).
- ولعله (رأها) فى ديوانه.
- ٣٠ - أبيات للمفضل بن محمد الصغانى.
- كتب إلى الحاكم أبى سعد بن دوست يستهديه الرواصير ...» (٧٥ / ٢).
- ٣١ - أبيات للقاضى أبى على النسفى.
- كتب إلى الوزير أبى القاسم البرزجاني (٧٩ / ٢).
- ٣٢ - فصل وأبيات ومكاتبة للقاضى أبى أحمد منصور بن محمد الأزدي الهورى.
- وللشيخ والذى فيه قصيدة أولها . . واقترح عليه أن يجيب
- عنها ناثراً فى فصل من رقعة كتب بها إليه وهو ... [فصل] (٨٩ / ٢).
- «كتب ... إلى بعض أصدقائه ...» [أبيات] (٩٠ / ٢).
- [أبيات ضمن مكاتبة مع شرف السادة محمد بن عبيد الله الحيينى البلخى ...] (٩٠ / ٢).
- ٣٣ - أبيات للعميد أبى بكر على بن الحسن القهستانی.
- «كتب على رقعة وعلقها فوق المجلس الذى كان يدخل إليه أصحاب الخفاف ليكون مسداً لذلك الباب، ومزجراً لأولى الألباب ...» (١٣٣ / ٢).
- ٣٤ - كتاب للعميد الملك أبى نصر منصور بن محمد الكندرى.
- «قرأت من خطه كتاباً إلى القاضى أبى محمد الناصحى - رحمة الله عليه - انتقبت فصوله وانتقدت فصوله، فمما استحسنت من ذلك قوله ...» (١٤٤ / ٢).
- ٣٥ - بيت للقاضى أبى الفتح نصر بن سيار الهورى.
- [فى ترجمة أبى الغنائم رحمة الله بن إسماعيل القرشى الهورى].
- كتب إليه القاضى أبو الفتح رحمهما الله - قصيدة يعاتبه فيها، وقد حلق بحفظى بيت واحد منها وهو ...» (١٧٠ / ٢).
- ٣٦ - قصيدة لأبى الفضل محمد بن عبد الله المنلى.
- «وجدت فى الخزانة النظامية بنيسابور قصيدة له فانتخبت منها الثلاث بهذا المكان، ومطلعها ...» (١٨٢ / ٢).
- ٣٧ - قصيدتان لأبى عمرو يحيى بن صاهد بن سيار الهورى.
- «وأهدى إلى الأديب يعقوب أبياتاً من قبله خدم بها المجلس النظامى وهى ...» (١٨٩ / ٢).
- [وقوله (أهدى إلى) موح بأنه أعطاه قصيدة مكتوبة لأنه لو رواها له لقال: وأنشدنى. كما هو الحال فى رواياته الشفهية عن يعقوب وغيره من الرواة الذين سذكركم فى مسرد قادم].
- «وكتب إلى الأجل شرف السادة البلخى، وقد زاره ...» (١٩٠ / ٢).



- ٣٨ - أبيات للشيخ أبي عبد الله ناصر بن جعفر البوشنجي  
«استعار من القاضي أبي جعفر البجائي دقاتر، فلما  
تقاضاهم ردها وكتب إليه معها ... (٢ / ٢٠٤)» .
- ٣٩ - أبيات لأحمد بن الحسين الخطيب .  
«ورأيت في بعض التعليقات منسوبة إليه ...  
(٢ / ٢٠٧)» .
- ٤٠ - أبيات لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن  
إسماعيل الثعالبي النيسابوري .  
«كتب إلى أبي نصر سهل المرزبان ... (٢ / ٢٢٨)» .
- ٤١ - فصل ويشتان للحاكم أبي حفص عمر بن علي  
المطوسي .  
«كان مما كتب إلى فصل ... وهو (٢ / ٢٣٢)» .
- «كتب إلى الشيخ الفقيه أبي الحسن الزاوي الخطيب ...  
(٢ / ٢٣٣)» .
- ٤٢ - ثلاث قطع للأبي يوسف يعقوب بن أحمد .  
«كتب إلى العميد أبي بكر القهستاني عند منصرفه من  
ديار الفرية ... (٢ / ٢٣٧)» .
- «وكتب إلى القاضي أبي جعفر الجبائي ...  
(٢ / ٢٣٨)» .
- «وكتب إلى الشيخ أبي طالب البغدادي (٢ / ٢٣٩)» .
- ٤٣ - بيتان للشيخ الإمام ركن الإسلام أبي محمد عبد الله  
ابن يوسف الجويني (أستاذ البخاري) فلم يسمح لي ولخيري  
من تلامذته بشيء من منظومه، ولا بمقدار ما يتعلل به غيضا  
من فيض علومه، غير أني عثرت في بعض تعليقاتي بيتين  
له .. وهما ... (٢ / ٢٤٦)» .
- ٤٤ - أبيات للشيخ أبي الحسن علي بن هبيد الله  
البلشاذي .  
«مما كتب إلى ابنه أبي الفتح ... (٢ / ٢٤٧)» .
- ٤٥ - فصل للقيب أبي محمد عبد الرحمن بن محمد  
الدري .  
«قرأت له فصلا كتبه تحت أبيات شعر له وهو ... (٢ / ٢٥٠)» .
- ٤٦ - أبيات للشيخ أبي علي الحسن بن هبيد الله  
الشماني .
- «كتب إلى والدي رحمه الله ... (٢ / ٢٥١)» .
- ٤٧ - أبيات لأبي القاسم علي بن عطاء الثعالبي المعروف  
بالجندي .  
«وقرأت من خطه قصيدة له نظامية ... (٢ / ٢٧٦)» .  
ولا نستبعد أن يكون (قرأ) في ديوان الشاعر .
- ٤٨ - توقيعات للإمامين أبي المعالي أبي نصر عبد الرحيم  
ابن عبد الكريم القشيري، والشيخ أبي عامر الجرجاني .  
[في ترجمة الفقيه أبي سعد منصور بن سهل الجويني]  
«عرض على توقيعات الأئمة الذين ألفت الإمام إليهم  
فضلات الأئمة بارتضاءهم لبنات غواطره فلموت بعضها في  
قانون مفاهيري ... (٢ / ٢٧٨)» .
- ٤٩ - أبيات لأبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري .  
«بينه وبين الشيخ والذي معارضات ومعارضات منها  
قصيدة نونية كتب بها إليه، ومطلعها ... (٢ / ٢٨٣)» .
- ٥٠ - بيتان لأبي سعد الكاتب المعروف بجعل دزد .  
«كتب إلى والدي رحمه الله ونحن بنيسابور أبياتنا ..  
وهي ... (٢ / ٢٩٠)» .
- ٥١ - أبيات للشيخ أبي القاسم بكر بن المستعين  
الكاتب .  
«وله أيضا، وكتب بها إلى بعض صناعته ... (٢ / ٢٩٣)» .
- ٥٢ - شعر لأبي الفضل عبد الله بن محمد الحيري .  
«ومن ملح قوله، وقد نقلته من خط يده ... (٢ / ٢٩٦)» .  
ولعل ذلك إشارة إلى ديوانه .
- ٥٣ - أبيات للقاضي أبي بكر البستي .  
«كتب إلى الشيخ أبي منصور الثعالبي في حلة عرضت له  
أبياتنا، منها ... (٢ / ٢٩٨)» .
- ٥٤ - أبيات للعميد أبي سهل الحسين بن علي الجندي  
«مما أهدى إلى الشيخ أبو الفضل الحيري النيسابوري من  
شعره أبياتا ختم بها كتابا له إلى ابن العميد أبي بكر محمد  
وهي ... (٢ / ٣٤٠)» .
- ٥٥ - أبيات للشيخ أبي القاسم منصور بن طاهر .

- «كتب إلى الأديب يعقوب بن أحمد...» (٣٠٤ / ٢).
- ٥٦ - بيتان لمحمد بن عبد الملك الشالنجي .
- «هو بلدي القاضى أبى القاسم هبة الله، كتب إليه حين ورد الخبر عليه بقدم حميد الحضرة...» (٣١٩ / ٢).
- ٥٧ - بيتان لأبى جعفر محمد بن يعقوب .
- «كتب إلى بعض شركائه...» (٣٥٣ / ٢).
- ٥٨ - شعر للشيخ أبى الحسن يوسف بن صاعد العقيلي .
- «مما جاد به طبعه، وجاش به بصره، قوله: وكتب به إلى والدى...» (٣٧٩ / ٢).
- ٥٩ - أبيات لأبى الفضل محمد بن على الكاتب الميزاني .
- «لم أجد من نظمه إلا هذه الأبيات...» (٣٨٥ / ٢).
- ولعله يقصد بإشارته هذه أنه كان يبحث في سفيته فوائده فلم يجد إلا هذا الذي أبحثه من شعره، وذلك ما نزله ينطق على كل النصوص التي سترد من هذا النمط .
- ٦٠ - شعر لأبى على الحسن بن أحمد المعروف بالمكى .
- «مما وجدت من شعره قوله...» (٣٨٦ / ٢).
- ٦١ - قصيدة لمحمد بن على المعروف بعمش .
- «لم أجد له إلا هذه الأبيات...» (٣٨٧ / ٢).
- ٦٢ - مقطوعات لمحمد بن أبى نصر بن عبد الله .
- «رأيت في بعض مسوداته قوله...» (٤٠١ / ٢).
- ٦٣ - أبيات لأبى بكر أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بكوز خر .
- «كتب إلى ابنه أبى على من خواف...» (٤١٠ / ٢).
- ٦٤ - مقطوعة للأديب أبى جعفر محمد بن أحمد المختار .
- «ومن مقطعاته ما كتب إلى أخيه الشقيق الشقيق والصدوق الصدوق، هكذا وجدت بخط الشيخ أبى إبراهيم إسماعيل بن غصن رحمة الله عليه...» (٤٥٥ / ٢).
- ٦٥ - مقطوعة لأحمد بن محمد القاني .
- «كتب إلى ابنه الشيخ أبى نصر المساح...» (٤٦٧ / ٢).
- ٦٦ - بيتان لأبى القاسم على بن عبد الرحيم الشيباني .
- «عرض على الأديب يعقوب له رقعة مصلدة يهلدين البيتين...» (٤٧٦ / ٢).
- ٦٧ - قصيدة لأبى الفتح عثمان بن جنى .
- «قرأت له مرثية في المتنبى، أولها...» (٤٨٦ / ٢).
- ٦٨ - بيتان لأسد العامري .
- «رأيت له بيتين على ظهر كتاب ونظرت إلى الخط فخرت في جبينه أنه من وشى يمينه، والبيتان قوله...» (٤٨٨ / ٢).
- ٦٩ - أبيات لأبى منصور بن حبان النحوى .
- «كتب إلى صاحب كافى الكفلة...» (٤٩١ / ٢).
- ٧٠ - قصيدة لأبى سعيد الحسين بن أحمد الطيسى .
- «كتب إلى الرئيس أبى القاسم بن أبى نزار...» (٥٠٠ / ٢).
- «وقد يصح لنا أن نضم إلى هذا المسرد روايتين هما...»
- ٧١ - أبيات للحسن بن جعفر بن محمد الفارسي .
- «مدح صاحب نظام الملك بقصيدة اخترت منها قوله فيها...» (٤١٨ / ١).
- ٧٢ - أبيات للزاهد أبى بكر الفيروزباده .
- «اخترت له من قصيدة نظامية قوله فيها...» (٤١٩ / ١).
- ج - اختيارات من كتب .
- أشار الدكتور سامى مكى الماتى، إلى كثرة اعتماد الباخريزى على كتاب قلاد الشرف للشيخ أبى عامر الفضل ابن إسماعيل التميمى المجرجاني (وهو مما يمد في حكم المفقود) وكان دقيقاً في متابعتها حين قال: إن الباخريزى رجع إليه في ثمانية مواضع من كتابه، وإن لم يحدد تلك المواضع (مقدمة نشرة ١ / ٦٠) وأشار الدكتور محمد التونجى إلى اعتماد الباخريزى على قلاد الشرف وأضاف إليه كتابين آخرين ذكر أن الباخريزى اطلع عليهما وهما «جونة الند» ليعقوب بن أحمد النيسابورى و«طراز الذهب على وشاح الأدب» لأبى المطهر (المقدمة ١ / ٦٠) إلا أنني لم أجد الباخريزى قد اعتمد على أى من الكتابين في رواياته سوى ما كان من ذكره لثانيهما في حديثه عن رأيه من الأحيان وما اطلع عليه من مؤلفاتهم في مقدمة (أبو الحسن الباخريزى، حياته وشعره / ٣٥).

قرأت في كتاب قلائد الشرف قصيدة نظامية يقول فيها . ٤٠  
(٢ / ٤٦٤).

وباستقراء مجمل النصوص التي استخرجها الباخريزي من هذا الكتاب يكاد يتقرر لدى أنه في الأصل معقود على جمع القصائد التي قالها الشعراء في نظام الملك وهو نمط من التأليف معروف لمل أقدم صوره كتاب طبقات الشعراء المحدثين لابن المحتر الذي قرر في مقدمته أنه سيتناول فيه من الشعراء ممن كان على صلة بخلفاء بني العباس .

٢ - جزءه للشيخ أبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري .  
نقل منه مرة واحدة في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمد العنبري السجزي حيث قال :

«نقلت من جزءه للشيخ أبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري - رحمه الله - أبياتاً له يعنى بعض الرؤساء بالتبوير...»  
(٢ / ٢٠٨).

ويغلب على الظن أن المعنى بـ «الجزء» في هذا النص هو كتاب لم يسمه الباخريزي .

٣ - كتاب في الفتح الطغرلية .

نقل منه في ترجمة صاحبه السلار أبي المعالي محمد بن علي المعقيلي الكاتب حيث قال : «وقد قرأت له كتاباً أشبه في الفتح التي سهلها الله للراية الطغرلية في ديار بكر وربيعة ومضر . . فمن فصوله قوله . ٢٠٤ / ٣١٤ - ٣١٥ .

تلك هي الكتب التي صرح الباخريزي بنقله عدداً من النصوص التي أودعها الدمية منها ، على أن الدمية تحمل إشارات إلى أسماء كتب أخرى كثيرة ذكر الباخريزي أنه اطلع عليها أو أشار إليها في تراجم أصحابها أو تحدث عنها لمعلقها بأخبار بعض من ترجم لهم وسندرجها بحسب تسلسل ورود اسم كل منها أول مرة في الدمية وهي :

٤ - طراز الذهب على وشاح الأدب لأبي المطهر الأصفهاني (١ / ١١٤) .

٥ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . للشمالي (١ / ١١٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ / ٢٠٥ ، ٤٠٥) .

٦ - رسائل أبي العلاء المعري (١ / ١٧٦) .

أما ما ورد من إشارات صرح فيها الباخريزي باستقراء النصوص من الكتب فإنها تقرر رجوعه إلى الكتب التالية :

١ - كتاب قلائد الشرف لأبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني .

صرح باستقراء النصوص منه في ثمانية مواضع هي :

أ - ترجمة عبد الواحد بن الفضل بن دلف المعجلي .

«قرأت له في كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ أبي عامر الجرجاني أبياتاً خدم بها المجلس العالي النظامي للقوامي ...» (١ / ١٥١) .

ب - ترجمة الحسين بن ملك .

«وجدت له في كتاب قلائد الشرف من تأليف أبي عامر الجرجاني قصيدة نظامية ... وهي ...» (١ / ٢٤٠) .

ج - ترجمة الإمام عبد الرزاق بن محمد الأندلسي .

«قرأت له في كتاب قلائد الشرف من تأليف أبي عامر الجرجاني ميمية موسومة بملح الصاحب نظام الملك ... وهي ...» (٢ / ٧٧) .

د - ترجمة السيد الأجل أبي الحسن علي بن أبي طالب البليخي .

«رأيت في كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ أبي عامر الجرجاني قافية منسوبة إليه . . وهي ...» (٢ / ١٤٧) .

[والقصيدة في مدح نظام الملك أيضاً]

هـ - ترجمة الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله القنطوش .

«قرأت في قلائد الشرف من تأليف الشيخ أبي عامر الجرجاني قصيدة نظامية ... وهي ...» (٢ / ١٦٠) .

و - ترجمة المصباح أبي منصور نصر بن منصور الشاذلي .

«رأيت له في قلائد الشرف قصيدة نظامية أولها . ٤٠ / ٢» (١٧٧) .

ز - ترجمة يعقوب بن سليمان الإسماعيلي .

«قرأت له في كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ أبي عامر الجرجاني قصيدة نظامية ... وهي ...» (٢ / ٣١٢) .

ح - ترجمة الفقيه أبي عمر محمد بن علي المايينزبادي .

- ٧- ديوان المتنبي (١/ ١٨٥).
- ٨- الفصول والغيابات للمعري (١/ ٢٠٢).
- ٩- سقط الزند للمعري (١/ ٢٠٢).
- ١٠- تكملة التيسمة للشمالي (١/ ٣١٣، ٣١٧، ٢ / ٢٦٦، ٣٦٦، ٣٨٩).
- ١١- درج (٩) لأبي الفوائد (١/ ٣٧٤).
- ١٢- رسائل أبي الفضل البديع الهمداني
- ١٣- مخزون البلاغة لأبي الفضل الميكالي (٢/ ٤١).
- لم يصرح باسمه ولكنه قال في ترجمة صاحبه «من تأمل نثره في المخزون... ٢٤ / ٨٦».
- ومعروف أن للميكالي كتابا اسمه «مخزون البلاغة» (انظر فوات الوفيات لأن شاکر الکتبی - تحقيق محمد محبی الدين عبد الحميد. مصر ١٩٥١، ٢ / ٥٢).
- ١٤- إعجاز القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن الهيثم (٢/ ١٨٧).
- ١٥- غالية السككاري للبياخري (مؤلف الدمية) (٢/ ٢٦٨).
- ١٦- معجم الشعراء للمرزباني (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥).
- ١٧- طبقات فضلاء باخري للبياخري (مؤلف الدمية) (٢ / ٣٤٥).
- ١٨- كتاب الرضا (رضي) للسيد أبي طالب محمد بن أحمد العلوي (٢/ ٤٧٨).
- ١٩- المجلد لابن فارس (٢/ ٤٨٥).
- ٢٠- صحاح اللغة للجوهري (٢/ ٤٩٠).
- ٢١- مختصر المعين لأبي الحسن علي بن القاسم السنجاري (٢/ ٤٩٢).
- ٢٢- فصيح الكلام لثعلب (٢/ ٤٩٧).
- ٢٣- ألفاظ الكتابة لعبد الرحمن بن عيسى (٢/ ٤٩٧).
- ٢٤- كتاب الغريبين لأبي عبد الله الهروي (٢/ ٤٩٩).
- ٢٥- الحماسة لأبي تمام (٢/ ٥٠٥).
- (مجلة معهد المخطوطات العربية / ١٠٨ - ١٣١).
- ونكتفي بهذا القدر، ولا يزال لهذا البحث القيم بقية (حتى ص ١٧٧) فارجع إلى المصدر إن شئت الاستزادة.
- (كتشف القلتون لحاجي خليفة / ١ / ٧٦١، ومخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة الصنف العراقي - أسامة ناصر التقنيدي وطباعة محمد عباس / ١٨١ - ١٨٢، واهل بيت المخطوطات المصرية، معهد المخطوطات العربية، التاريخ، ج ٢، ق ٤، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٧٨، ١٧٩، ومجلة معهد المخطوطات العربية ربيع الآخر ١٣٧٨ هـ - نوفمبر ١٩٥٨ م / ٣٧٤، ومصادر الباخري في كتابه دمية القصر وعصرة أهل العصر، د. محمود عبد الله الجادر مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، إصدار جديد، الكويت ربيع الأول - شباط ١٤٠٢ هـ - يناير - يونيو ١٩٨٢ م / ١ / ١٠٨ - ١٣١).
- انظر مادة «الباخري» في م / ٣٧٢، حيث أوردنا طبعات دمية القصر .
- ذُبَاوُنْد:
- قال ياقوت:
- ذُبَاوُنْد: يضم أوله، وسكون ثانيه، ويعدّه ياء موحدة، وبعد الألف واو ثم نون ساكنة، وآخره دال، لغة فصي ذُبَاوُنْد: وهو جبل من نواحي الري، وذُبَاوُنْد في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة ونصف، وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع. وذُبَاوُنْد أيضا: جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دمنلان، فأما الذي في الري فقال ابن الكلبي: إنما سمي ذُبَاوُنْد لأن أفرديون بن أثقيان الأصبهاني لما أخذ الضحّاك يسوراسف قال لأرمائيل وكان نبلياً من أهل الزاب اتخذه الضحّاك على مطابخه فكان يذبح غلاماً ويستحيى غلاماً ويسمّ على عقبيه ثم يأمره فيأتي المغارة فيمينا بين قصران وغوى ويلجج كبشا فيخلطه بلحم الغلام، فلما أراد أفرديون قتله قال: أيها الملك إن لي علداً، وأتى به المغارة وأراه صنيحه فاستحسن أفرديون ذلك منه وأراد قتله. بحجة فقال: اجعل لي غلاماً لا تجعل لي فيه بقل ولا لحمًا، فجعل فيه أذناب الضأن وأحضر له وهو بذباناوند لحس الضحّاك به، فاستحسن أفرديون ذلك منه وقال له: ذباناوند أي وجدت الأذناب فتخلصت بها مني، ثم قال أفرديون: يا أرمائيل قد أنطمتك صُداء الخيل، ووجبت لك هؤلاء الذئبن وست، فأنت وسمان، وسمي الأرض التي نجد فيها القوم دشت يى لى سمة وعقب، فصمت دشت يى الكورة المعروفة بين الري

علئ بن زين كاتب المازيار الطبرى، كان حكيما محصلا وله تصانيف فى فنون عدة، قريبا من حكاية مسعر قال: وجعنا جماعة من أهل طبرستان إلى جبل دناوند وهو جبل عظيم شاقق فى الهواء يرمى من شاة فرسخ وعلى رأسه أبدا مثل المسحاب المتراكم لا يتحصر فى الصيف ولا فى الشتاء ويخرج من أسفل نهر مازة أصفر كبريتى زعم جهال العجم أنه بول البيوراسف، فذكر الذين وجهناهم أنهم صعدوا إلى رأسه فى خمسة أيام وخمس ليال فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحة، على أن الناظر ينظر إليها من أسفل الجبل مثل رأس القبة المخروطة، قالوا: ووجدنا عليها رملا تغيب فيه الأقدام، وإنهم لم يروا عليها دابة ولا أثر شيء من الحيوان، وإن جميع ما يطير فى الجو لا يلينها، وإن البرد فيها شديد والريح عظيمة الهبوب والعصف، وإنهم عدوا فى كواستها سجين كود يخرج منها الدخان الكبريتى، وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الشامية فمرّهم أن ذلك الدخان تنفس البيوراسف، ورأوا حول كل ثقب من تلك الكرى كبريتا أصفر كأنه الذهب، وحملوا منه شيئا معهم حتى نظروا إليه، وزعموا أنهم رأوا الجبال حول مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير، وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسخا.

ودناوند من فتوح سعيد بن العاصى فى أيام عثمان لما ولى الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الزويان، وذلك فى سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة، ويبلغ عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أن ابن ذى الحجة النهدي يعالج تيريجا فأرسل إلى الوليد بن عتبة وهو وال على الكوفة ليسانه عن ذلك فأقر به فأرجعه ضربا وفقره إلى دناوند، ففعل الوليد فأقر فقره إلى دناوند، فلما ولى سعيد رده وأكرمته فكان من رؤوس أهل الفتن فى قتل عثمان؛ فقال ابن ذى الحجة:

لعمري إن أطردتني ما إلى الذي

طعنت بي من سقطى سبيل

رجسوت وجسوهى يا أبى أروى ورجعتى

إلى الحق دمرنا همال حلكم غول

ولن اغترباى فى البلاد وجفوتى

وشمى فى ذات الإله قليل

ومعدان وتزوي؛ وقُرأت فى رسالة ألّفها مسعر بن مهلهل الشاعر ووصف فيها ما عاينه فى أسفاره فقال: دناوند جبل عال مشرف شاقق شامخ لا يفارق أملاه الثلج شتاء ولا صيفا ولا يقدر أحد من الناس أن يعلو ذروته ولا يقاربها، ويعرف بجبل البيوراسف، يراه الناس من مرج القلعة ومن عقبة همدان، والناظر إليه من الرى يظن أنه مشرف عليه، وأن المسافة بينهما ثلاثة فراسخ أو اثنان؛ وزعم العامة أن سليمان ابن داود، عليه السلام، حبس فيه ساجدا من مردة الشياطين يقال له صخر المارد، وزعم آخرون أن أفريديون الملك حبس فيه البيوراسف، وأن دخانا يخرج من كهف فى الجبل يقول العامة إنه نفسه، ولذلك أيضا يرون نارا فى ذلك الكهف يقولون إنها حياه وإن مهمته تسع من ذلك الكهف، فاعتبرت ذلك وارتعدته وصعدت فى ذلك الجبل حتى وصلت إلى نصفه مشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن أحدا تجاوز الموضع الذى بلغت إليه بل ما وصل إنسان إليه فيما أظن، وتأملت الحال فرأيت فيها كبريتية وحولها كبريت مستحجر، فإذا طلعت عليه الشمس والتهيت ظهرت فيه نارة، وإلى جانبه مجرى يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات متضادة على إيقاعات متاسبة فمرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمير ومرة مثل كلام الناس، ويظهر للمصطفى إليه مثل الكلام الجهوى دون المفهوم وفوق المجهول يتخيل إلى السامع أنه كلام بدوى ولغة إنسى، وذلك الدخان الذى يزعمون أنه نفسه بخار تلك العين الكبريتية، وهذه حال تحتمل على ظاهر صورة ما تدعيه العامة، ووجدت فى بعض شعاب هذا الجبل آثار بناء قديم، وحولها مشاهد تدل على أنها مصافي بعض الأكاسرة، وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى التمل يدخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة قحط وجبى، وإذا دامت عليهم الأمطار وتأنوا بها وأرادوا قطعها صبرا لبن المعز على النار فانتطعت، وقد امتنعت هلا من دهوام دفعات فوجدتهم فيه صادقين، وما رأى أحد رأس هذا الجبل فى وقت من الأوقات منحسرا عن الثلج إلا وقعت الفتنة وهرقت الدماء من الجانب الذى يرى منحسرا، وهذه العلاقة أيضا صحيحة بإجماع أهل البلد، وبالقرب من هذا الجبل معدن الكحل الرازى والمرتك والأسرب والتزاج؛ هلا كله قول مسعر، وقد حكى قريبا من هذا

وإن دعائي كل يسوم وليلة  
عليك بدنياوندكم لظويل  
وقال البهزري يمدح المجتر بالله:  
فما زلت حتى أذهن الشرق عنوة  
وذائت على فنين أهالي المشارب  
جيش ملان الأرض حتى تركتها  
وما في أقاليمها مفر لهارب  
سعدن وراء الكوكبي عجاجة  
أرتبه نهارا طالعالمات الكواكب  
وزعزعين دنباوند من كل وجهة  
وكسان وقصورا مطمن الجسواتب  
(مجمع البلدان ٢ / ٤٧٥ - ٤٧٧).

● النبأوندي،

قال السمعاني:

النبأوندي: بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء  
المرحلة والواو بعد الألف وسكون النون وفي آخرها دال  
أخرى، هذه النسبة إلى دنباوند، وهي ناحية من رشتاق الري  
في الجبال، ويعيش الناس يقولون دماوند. بالميم، والصواب  
الأول، خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو محمد سليمان  
ابن مهران الدنباوندي الكاهلي المعروف بالأعشى مولى بني  
كاهل ولد على ما ذكر جرير بن عبد الحميد بدنياوند، ويقال  
كان من أهل طبرستان، وسكن الكوفة، ورأس أنس بن مالك  
ولم يسمع منه شيئا مرفوعا، وروى عن عبد الله بن أبي أوفى  
مرسلا، وسمع الحمير بن سويد وأبا وائل شقيق بن سلمة  
وزيد بن وهب وعمارة بن عمير وإبراهيم التيمي وأبا صالح  
ذكوان وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وإبراهيم النخعي  
 وغيرهم، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وسليمان التيمي  
والحكيم بن حنيفة وزيد الباهي وسهيل بن أبي صالح وسفيان  
الثوري وشعبة وزائدة وشيبان بن عبد الرحمن وعبد الواحد بن  
زيد وسفيان بن عيينة وأبو معاوية وحفص بن غياث ووكيع  
ابن الجراح وجرير بن عبد الحميد ويحيى بن سعيد وجماعة  
كثيرة سواهم، وكان من أقرب الناس للقرآن، وأعرفهم

بالفرائض، وأحفظهم للحديث، قال العباس بن محمد  
الدوري: كان الأعشى رجلا من أهل طبرستان من قرية يقال  
لها دوياند جاء به أبوه حميلا إلى الكوفة فاشتره رجل من  
كاهل من بني أسد فأعتقه؛ وهو مولى لبني أسد، وكان نازلا  
في بني أسد، وكان هشيم يقول ما رأيت بالكوفة أحدا أقرا  
لكتاب الله من الأعشى، ولا أجود حديثا ولا أفهم ولا أسرع  
إجابة لما يسأل عنه. وما اشتهر الأعشى بهذه النسبة غير أنه  
لما كان من هذه الناحية ذكرت لتعريف الناحية  
والنسبة.

ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهرى وقادة  
والأعشى ليالى قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقتل  
سنة إحدى وستين. ومات سنة ثمان وأربعين ومائة مع سبع  
وثمانين سنة.

(الأنساب للسمعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر الباري ٢ /

٤٩٦).

● النجيب (٨٧٢ هـ):

قال عنه الشمس السخاري:

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الزين النجيب قاضيها  
الشافعي، ولد فيها بعد القرن يسير، ونشأ بها قرأ القرآن  
وتحول لدمياط لحفظ فيها التنييه، والملمحة، والألفية،  
وعرضها بالقاهرة على الولي المراتي والشهاب الطنطاوي  
 وغيرهما. واشتغل بالفقهاء يسيرا على النور على والشهاب  
أحمد وولده المشهورين ببني البشاري - بكسر الموحدة  
ومعجمة غفيرة - وناب في قضائها من سنة عشرين إلى آخر  
وقت ولم يحمد لكنه كان كثير السعي مع مدحه للقضاة بما  
كتب عنه من في شيخنا يقصد (الحافظ ابن حجر):

أظنما وأنت اليم والزاخر الذي

تولد منه للفضة سحاب

وأرسي بكيد الماكسين وفيهم

وأنت بائق المتجملين شهاب

(الفضة للامع لشمس الدين السخاري ج ٤ - ٢ / ٥٢، ٥٣).

● النذ:

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب.

«ج» مثله، وهو حار يابس في الدرجة الرابعة، وهو دواء يسهل إسهالا مفرطا. وشرته: حبة ونصف إلى حيتين، وكله خطر.

«ف» حب، وهو صنفان: صيني، ويجرى محتاره ما هو كالفسق، وهو الصيني، وهو حار يابس في الرابعة، يسهل الأخسلاط البلغمية والسوداوية، ويقرح الأسماء، والحذر من استعماله أصوب. والشرية منه: حبتان (المحمّد ١/ ٢٥٩، ١٦٠).

وقال عنه داود الأنطاكي: الدند هو المعروف الآن بمصر والشام بحبة الملوك وليس كذلك كما سيأتي ويسمى الخروع الصيني منه ما يجلب من سمندور وتناصر وغيرهما من مدن الصين وهو أبيض يضرب ظاهره إلى الصفرة دقيق القشر ويؤخذ يجلب من كتيابة والدكن ويعرف بالهندي ويقرب من الأول إلا أن فيه تقطعا سودا وصف يجلب من الشجر وأطراف عمان أسود صغير لا يجوز استعماله لرداءته وهذا الحب يكون في شجرة نحو ذراع وقها كقوك البانجيان لكن أدق يسيرا وزهره كالأوانه وينشأ في غلف دقاق إلى خضرة يدرك بمسرى فإذا رفع تبقي قوته سبع سنين في بلده وثلاثة في غيرها وهو حار يابس في أول الرابعة ينفع من الاستسقاء واليرقان وأوجاع المفاصل والظهر والساقين والوركين والقرص والمخام والحصى ويفتح السدد ويمتخ الشيب ويسود الشعر والهند تستعمله في المعاجين الكبار ولأهل الصين فيه مزيد رغبة وهو من أدوية الأقاليم الباردة والمشايع ولا يجوز لهضام الأرواح كمصر والحجاز ولا لكثيري التحليل كالحبشة وهو مكروب مغث شلند المغص يحل القوي ويقوّ. وربما قتل بالإسهال لمن لم يعرف قانونه وبين نصفي حبه إذا انقسمت لسان دقيق أشد ضررا من البيش فينبغي رفعه ويصلحه التبريد والبسايح والزعفران والإشقييل والورد المتزوج والأيسون والكثيرا والهندي مجموعة ومفتردة فإنه معها يستقيم الأخسلاط وينقي من الكيموسات الرديئة وينقي شرب الماء البارد عليه والبن الحليب ونحو رب الرياس والحصرم وشرته إلى داتقين رفيه شميلة إذا بليت به الأصعب ووضعت على جفن العين وزم ويصلحه الشيرج أو الزيت وبخله حب النيل (التفكر ١/ ١٥٤، ١٥٥).

ذكره المظفر الرسولي نقلا عن مصادر ثلاثة رمز لها بالحروف التالية:

ع: عبد الله بن اليطار صاحب الجامع لتقوى الأدوية والأعذية.

ج: ابن جزلة صاحب منهج البيان فيما يستعمله الإنسان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم الغليسي.  
قال:

السُّنْد - «ع»: هو المخروع الصيني، وغلط من قال الماهدانة، وهو ثلاثة أصناف: صيني، وصنغري، وهندي فالصيني كبير الحب، أشبه شيء بالفسق. والصنغري شبه حب المخروع، منقطع بنقط سود صغار والهندي متوسط بينهما، وهو أغبر يضرب إلى الصفرة، والصيني أجود الثلاثة، وأقواها في الإسهال، وهو حار حاد، في وسطه لسان كلسان المعصفر، ولا يزال يتلاشى على مر الزمان حتى يفنى وينفد، وهو السم الذي يسهل، ولا ينبغي أن يشرب في البلدان الحارة، كالمراق ومصر والسواحل واليمن، ولا ينبغي أن يسقى في مثل هذه البلدان الأدوية الحارة الحادة بل يتخير لها ما لأن، وكان فيه قبض مثل التريد والإمليج والبنفسج واللبلاب والزنجنين وشبهها. والدند: دواء إن لم يحترس من شربه قتل شاربه، فمن أراد شربه فليشرب الصيني الكبار الحب فإن تعذر فليشرب الهندي الذي دونه في القدرة، ولما الصغير الحب الشنغري فلا يشرب أبتة، لأنه يورث كريا ومغصا، وإن احتجج إلى شربه فلا تقشره إلا بحديدة، ولا ينال الشفة، فإنه إن نالها قشره أذهب صحتها، وأورث فيها مثل البرص، ويؤخذ لسانه الذي على مقدار النصف من الحبة، ويؤمى بقشره الخارج، ويدق نفس الحبة مع النشاستج والورد المنقى من أقماعه، وشيء من الزعفران، فهو يسهل المرة السوداء والبلغم الخام، ويحلل أوجاع المفاصل، ويملك الشعر الأسود على حاله، ويمتنع من الشيب، ومقدار الشرية منه بعد إصلاحه للأقوياء الذين تحلل طبائعهم الأدوية الشديدة الإسهال: من داتقين إلى نسي نصف درهم.

(المحمد بن الأديبة المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١، ١٥٤، ١٥٥، وثيقة أولى الألبان لبلاط بن عمرو الأنطاكي / ١، ١٥٤، ١٥٥).

#### • دندانتان:

قال ياقوت:

دندانتان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وحال أخرى، ونون مفتوحة، وقاف، وأخرو نون أيضاً: بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ منها في الرمل، وهو الآن خراب لم يبق منها إلا رباط ومنازة، وه بين سرتس ومرور، رأيتها وليس بها ذو مرأى غير حيطان قائمة وأثار حصة تدل على أنها كانت مدينة تسمى عليها الرمل فخرها وأجلها أهلها، وقال السمعاني في كتاب التجميع: أبو القاسم أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانتاني الصولي، ودندانتان: بليدة على عشرة فراسخ من مرو غربها الأثرار، المعروفة بالغزيرة، في شوال سنة ٥٥٣، وقتلوا بعض أهلها وتفرق عنها الباقون لأن عسكر خراسان كان قد دخلها وتحصن بها.

وينسب إليها فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد ابن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن روح الخطيب أبو محمد الدندانتاني، سكن بلغ وكان فقيها فاضلاً متألماً حسن الكلام في الوط والفقه، وسافر إلى بخارى وأقام بها مدة ينتفع على البرهان ثم انتقل إلى بلغ وسكنها إلى أن مات، سمع بمر أبا بكر السمعاني وجده أبا القاسم إسماعيل بن محمد الخطيب، كتب عنه السمعاني أبو سعد في بلغ، وكانت ولادته بدندانتان في سنة ٤٨٨ تقديراً، ومات ببلغ في رمضان سنة ٥٥٢.

(معجم البلدان / ٢، ١٧٧).

انظر: الدندانتاني

#### • الدندانتاني:

قال السمعاني:

الدندانتاني: بفتح الدالين المهملتين بينهما النون ونون أخرى بعد الألف وبمعدا القاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى الدندانتان، وهي بليدة على عشرة فراسخ من مرو في الرمل خرج منها جماعة من المحدثين والعلماء، منهم أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح

الخطيب الدندانتاني، خرج إلى بلاد ما وراء النهر وحديث تلك البلاد عن أبي العباس أحمد بن سعيد المعداني وأبي عبد الله محمد بن أحمد الخضرى الإمام وغيرهما، وروى عنه أبو العباس جعفر بن محمد المستغفرى الحافظ، ومات قبل الأربعمائة إن شاء الله.

ومن القدماء أبو السرى منصور بن عمار بن كثير السلمى الراعظ الدندانتاني ومسجده في الرمل إلى الساعة مشهور يتبرك به، كان من القصاص المحسنين، ولم يكن له نظير في وقته في حسن الوعظ، حدثت عن معروف أن أبا الخطاب صاحب وثالة بن الأسقع رضى الله عنه وعن ليث بن سعد وجيد الله بن لهيعة ومنكدر بن محمد المنكدر ويشير بن طلحة، روى عنه ابنه سليم وعلى بن خثعم ومحمد بن جعفر لمروق وغيرهم؛ قال أبو عبد الرحمن السلمى: منصور بن عمار من أهل مرو من قرية يقال لها دندانتان، ويقال من أهل أبيورد، ويقال من أهل بوشنج، وكتب بشر الحافى إلى منصور بن عمار: اكتب لى بما من الله علينا فكتب إليه منصور: أما بعد يا أخى فقد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصى، في كثرة ما نعيشه، ولقد بقيت متحيراً فيما بين هذين لا أدري كيف أشكركم لجميل ما نشره، أو قبح ما ستر؟ قال منصور بن عمار قال لى هارون: كيف تعلمت هذا الكلام؟ قال قلت: يا أمير المؤمنين رأيت النبي ﷺ في منامى وكأنه تغل في فؤ وقال لى: يا منصور قل، فأنطقت بإذن الله.

وأبو القاسم أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانتاني شيخ صالح، كثير الخير، سافر إلى الشام وديار مصر في صعبة أبا طاهر بن سلفية الحافظ الأصبهاني، وسكن مكة وجاور بها أكثر من ثلاثين سنة، سمع بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى وأبا الحسن على بن الحرف بن المسلم الأنطاكي وغيرهما، سمعت منه جزء من تنقيت عليه بمكة وقرأتها عليه.

ومن القدماء أحمد بن خثام الدندانتاني، كان محدثاً فاضلاً.

وأحمد بن القاسم الدندانتاني، كان حسن الصوت كثير الحديث - هكذا ذكرهما أبو زوعة السنجي.

(الأنساب للسمعاني / ٢، ٤٩٧).



انظر : دندرانقن .

• دندرة:

جاء عنها في خطط على باشا مبارك ما يلي : دندرة مدينة بأعلى الصعيد على الشاطئ الأيمن من النيل على بعد فرسخ منه ، وعلى بعد ستة آلاف متر من مدينة قنا .

ولم يطل المقرئ الكلام عليها في خطته ، وإنما قال : «هي إحدى مدن الصعيد الأعلى القديمة ، بناها قطريرم بن مصرامس بن بيسر بن حام بن نوح عليه السلام ، وكان فيها بربا عظيمة فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى تأتي على آخرها ثم تكرر راجعة إلى حيث بدأت . وكان بها شجرة ، تعرف بشجرة العباس متوسطة وأوراقها خضر مستديرة ، إذا قال الإنسان عندها : «يا شجرة العباس جاهدك الفأس» تجتمع أوراقها لوقتها ثم تعود كما كانت . وبين دندرة وقوص ويريد واحد ، وكانت بربا دندرة أعظم من بربا أعجم» ١ .

وفي رحلة ابن جبير ، في آخر القرن السادس ، أن دندرة من مدن الصعيد ، كثيرة النخل مستحسنة المنظر مشهورة بطيب الرطب ، ويقال إن هيكليها أحفل من هيكلي أعجم وأعظم . ١ . (رحلة ابن جبير . بيروت ١٩٥٩ / ٤٠) .

وقال الفرساويون في خططهم : إن دندرة قرية صغيرة لا تتميز عما جاورها بشيء ، وشتان ما بينها وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قريبا منها . وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قيصر الروم إدریان .

وفي خطط الرومانيين ، أن بعدها عن مدينة هيرمونتيس - أرمنت - خمسون ميلا رومانيا ، وهو مطابق لما قدره الفرساوية في خططهم بين خراب دندرة وأرمنت وهو ٣٧٢٠٠ نوازه ، وكذا يطابق ما قدر بين مدينة نتاسوس وناحية هو وهو سبعة وعشرون ميلا رومانيا .

ثم إن دندرة الآن بلدة عامرة ، وفيها سوقية دائمة يباع فيها اللحم وغيره ، وفيها معمل لاستخراج القراريج ، ودجاجها كبير مشهور مرغوب فيه . ويكثر فيها النخل وشجر الدوم جدا بحيث يسير الراكب فيه أكثر من ساعة وهو محيط بالبلد وأطرافها بين الأشجار والنخل . ومن أهلها جماعة يقال لهم الأسراء ، من عوائدهم أن لا تخرج نسائهم أبنته ، ومتى بلغ الذكر لا يدخل دار أبيه ولو لم يكن به إلا محارمه .

وجماعة يقال لهم الهوازه ، وجماعة أشراف جعفرية ، ومنهم فلاحون يتولون الزرع وفلاحة الأرض ...

ودندرة بلدة ذات اعتبار جاهلية وإسلاما ، وقد نشأ منها جملة من الأكابر العلماء ذكر في الفالح السعيد منهم جماعة ...

(الخطب التوفيقية للجديدة لعلي باشا مبارك - إمداد أحمد صلاح ذكرها ١١ / ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، انظر أيضا معجم البلدان ٢ / ٤٧٨) .

قالت المؤلفة : نورد فيما يلي ما جاء في الطالع السعيد من تراجم لعلماء دندرة ، كلا منهم تحت عنوان «الدندري» متبرعا بالاسم أو اللقب .

• الدندري (البقرات) :

قال عنه صاحب الطالع السعيد :

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري المَعْرِي ، يعرف بالبقرات ، قرأ القرآن على أبي الربيع سليمان الفسيري البوسنجي ، وقرأ أبو الربيع على الكمال الفسيري ، وتصدّر للإقراء ، قرأ عليه جماعة بدندرا و «هؤ» .

واستوطن مصر مدة ، واشتغل بالأنج ، واختصر «الملحة (هي منظومة) ملحة الإعراب» للحريري» نظما ، وهو الآن حي «وذلك في زمان الكمال الأدفوي» (لم يدرج لوفاته أحد ممن جاء بعد الأدفوي كإبن حجر والسيوطي) .

وقال في أول اختصاره للملحة :

وهذا أنا اختصرت اختصار المُلحَة

أمنحه الطُّلاب لهو منحه

وفي السلي اختصرت له الحشو سقط

ليُسرِبَ الحفظ وييسر الفلظ

وفيه أيضا وبما أزيد

فألكة يحسبها السريد

(الطالع السعيد / ٥٣٠) .

وقد نقل على مبارك عن الطالع السعيد ، غير أن صدر البيت الأول أوله :

«وهذا أنا رُسْتُ» كما أن صدر البيت الثالث ورد هكذا :

• وفيه إشار لما أريد •

وهو - كما يقول محقق الطالع السعيد الأستاذ سعد محمد حسن - تحريف ضئيل .

(الطالع السعيد للإمام كمال الدين الأفرى - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري / ٥٣٠، والخطط التوفيقية الجديدة لملي باشا مبارك ١١ / ١٦٣).

انظر : دندرة .

• الغندري (سراج الدين) (د ٧٢٤هـ) :

قال عنه صاحب الطالع السعيد :

محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر، نعت بالسراج الغندري، المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الصالح القاضي، قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ صهره، وتصدر للإقراء بالمدرسة السابكية بمدينة قوص سنين كثيرة، انتفع به جمع كبير، قرئ عليه السبع، وكان متقناً لقة، وسمع الحديث على جماعة منهم الحفاظ ابن الكومي، والحافظ أبو الفتح محمد بن علي القشيري، ومحمد بن أبي بكر النصيني وعبد النصير بن عامر بن مصلح السكندري وغيرهم .

وحدث بقوص، سمعت منه جزءه ابن الكومي، سمعه علي ابن الكومي بقراءة الحفاظ أبي الفتح القشيري، واشتغل بالفقه على الشيخ الإمام جلال الدين أحمد الدشاشي، والشيخ سراج الدين موسى بن علي بن وهب القشيري، ودُرس وناب في المحكم بقط و قنا وقوص، واستمر في النيابة بقوص ويقفط إلى حين وفاته .

وكان محمود الطريقة، جميل السيرة، ملازماً للتلاوة والإقراء، متعبداً، معتقداً بركته، ويترك به .

وكان يستحضر متوناً كثيرة من الحديث ويستحضر جملة من أقوال المفسرين، وإعراب القرآن الكريم، من إعراب الحوفي وأبن عطية، و «البيط» للواحدي (النيسابوري ت ٤٦٨ هـ) وينقل جملة من الفقه، لاسيما من كتاب «البيان» للعمراني (ت ٥٥٨ هـ) .

سمعته يقول : فُكِّرْتُ ليلة في أعمالي وأفعالي، فبت مثالماً، فرائيت في المنام شخصاً كان معه كتاب البخاري، وقرأ لي منه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - أنه قال عن النبي ﷺ : «إن الله يدخل الجنة أقواماً لم يسبق لهم عمل قط»، فانتبهت مسروراً .

توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وسمعته يقول : إن مولده سنة خمسين وستمائة، أو إحدى، الشك مني .

واتفق أن قاضي قوص جمال الدين محمد بن عبد الوهاب ابن السيد الأسناني صلى عليه، ثم قيل له : إنه يئله برياط ابن علي، فركب وسبق إلى المكان، وتجهاه المكان تربة أخرى، بناها صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد، وهو ممن قرأ القرآن على الشيخ سراج الدين ويعتقد بركته، وجعل في تلك التربة مكاناً يصلي فيه ويقرأ فيه الحديث، وهو مكان جيد، فلما وصل نعشه، اشتكى أن يذفن الشيخ عنده، فدفن عنده، ففر على القاضي كونه دفن هناك، وهو مقيم بالمكان الآخر ينتظره، وقام وتوجه إلى مدرسته، فلما توجه ابنه إليه - وكان يصحبه - بلغني أنه أغلق الباب في وجهه وانزعج عليه، وقال : لا ترجع ترني وجهك، فتوجه من عنده، وجرى كلام كثير، واقتضى الحال أن بعد مضي جزء من الليل، أخرجوه من القبر، وجعلوه في المكان الذي قصد القاضي، ثم إن ابنه توجه إلى القاضي، واتصلح حاله معه .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة من أصحابنا الثقات، واشتهرت بقوص حتى بلغت مبلغ التواتر رحمه الله تعالى .

(الطالع السعيد للإمام كمال الدين الأفرى - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري / ٥٤٧ - ٥٥٠، انظر أيضا الخطط التوفيقية الجديدة لملي باشا مبارك ١١ / ١٦٣، ١٦٤).

انظر : دندرة .

• الغندري (شرف الدين) (د ٧١٨هـ) :

قال عنه صاحب الطالع السعيد :

محمد بن عثمان، المنعوت شرف الدين، الغندري، أخو سراج الدين المذكور قبله، كان من القراء الفقهاء الصالحاء، قرأ القرآن على شيخ أخيه ابن حفاظ (هو عبد السلام بن عبد الرحمن) وسمع الحديث من الشيخ الحفاظ تقي الدين أبي الفتح محمد القشيري وغيره، واستوطن قنا ودُرس بها، وناب في الحكم عن قاضيها، وقرأ الناس عليه القرآن، وكان متعبداً متديناً، صدوقاً متقناً، ملازماً للاشتغال إلى أن توفي بها .

وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة

أَيْسَا سَيْبَةً فَسَاقِ كُلَّ الْبَشَرِ  
وَمَنْ عَلَّمَهُ فِي السُّجُودِ اشْتَهَرَ  
وَيْسَا بِحَسْرَةٍ عَلِمَ غِيْدًا فَيُفْسِدُ  
لِسُورَتِهِ مِنْ تَقْيِيسِ السُّلُورِ  
أَيْسَادِي نَدَى عَمَّا جَوُّهَا  
كَمَا عَمَّ فِي الْأَرْضِ جَسُودُ الْمَطَرِ  
وَفِي رَوْحِ أَيْسَاكَ الْمُسَوِّغَاتِ  
أَنْتَرَهُ طُغْرُفُ الدُّنَى بِالنَّظَرِ  
تُوفِي فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِبْعِمِائَةٍ طَنَا (الطالع السعيد / ٣٠٣، ٣٠٤).

وقد ورد صدر البيت الثالث في الخطط الجديدة هكذا:  
\*أَيْسَا ذَا يَدِ عَمَّا جَوُّهَا\* وهو تحريف، كما جاءت وفات  
الندري نحو مئة سبعمائة (الخط ١١ / ١٦٢).  
(الطالع السعيد للإمام كمال الدين الأذري - تحقيق سعد محمد  
حسن - مراجعة د. طه الحاجري / ٣٠٤، ٣٠٣. انظر أيضا الخطط  
التفقيعية الجديدة لعملي باشا مبارك ١١ / ١٦٢).

انظر: دندرة.

\* النُفَّاء (زائفة):

ذكرها علي باشا مبارك في الزوايا وقال عنها:  
هذه الزاوية بالقرافة الصغرى، وشماؤها مقامة، وبها  
مبشرة ومراحيض، وبها قبر يعرف بقبر الشيخ الذنف، والنظر  
عليها الشيخ حسن الذنف من نسل الشيخ المذكور.  
(الخطط التفقيعية الجديدة لعملي باشا مبارك ٦ / ٧٥).  
\* ابن النُفَّاء (٥١٥ هـ):

أدرجه الشمس الذهبي في الطبقة السابعة والعشرين وقال  
عنه: الإمام الفقيه، العابد المقرئ، بقية السلف، أبو بكر  
محمد بن علي بن عبيد الله بن الذنف البغدادي الحنبلي  
الإسكافي. تفقه بأبي جعفر بن أبي موسى، وسمع من عبد  
الصمد بن المأمون، وأبي جعفر بن المسلمة، والصريفي،  
وعدة.

أخذ عنه ابن ناصر، ولاحق بن كاره، وذاكر بن كامل،  
وابن بوش، وكان من جلة مشايخ العلم.

سنة ثمان عشرة وسبعمائة. ولد ببغداد، وهي بلدة قديمة  
جاهلية في الجانب الغربي في مقابلة قنا، خرج منها جماعة  
من الفضلاء والفقهاء، وقد تقدم ذكرها.

(الطالع السعيد للإمام كمال الدين الأذري - تحقيق سعد محمد  
حسن - مراجعة د. طه الحاجري / ٥٥٠. انظر أيضا الخطط التفقيعية  
الجديدة لعملي باشا مبارك ١١ / ١٦٤).

انظر: دندرة

\* الـندري (صدر الدين) (٧٢٢ هـ):

قال عنه صاحب الطالع السعيد:

أحمد بن محمد بن عبد الله، صدر الدين الـندري، قرأ  
القرآن السبع على الشيخ نجم الدين عبد السلام (هو عبد  
السلام بن عبد الرحمن) بن حفاظ، في سنة ثلاث وثمانين  
وسمائه وأجازه، وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله بن  
عبد الله بن سيد الكل البقاعي، وعلى غيره فيما أخبرني به ابن  
عمه الفقيه العالم العدل الثقة الضابط تقي الدين، ابن شرف  
الدين محمد بن عثمان الـندري.

وحضر معناه الدروس سنين، ولم نر فيه إلا الجميل،  
وتصدر بدار الحديث بقوس للقراءة عليه، وكان منقطعاً.  
وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر جمادى الآخرة سنة اثنين  
وثلاثين وسبعمائة،

(الطالع السعيد للإمام كمال الدين الأذري - تحقيق سعد محمد  
حسن - مراجعة د. طه الحاجري / ١٠٩. انظر أيضا الخطط التفقيعية  
الجديدة لعملي باشا مبارك ١١ / ١٦٢).  
انظر: دندرة.

\* الـندري (الفصيح) (نحو ٧٠٤ هـ):

قال عنه صاحب الطالع السعيد:

عبد الرحيم بن عبد العليم الـندري، يعرف بالفصيح، له  
نظم، وكان يمدح الأكابر، وفيه لطافة وخفة روح.  
وله قصيدة مدح بها قاضي القضاة تقي الدين القشيري  
بالقاهرة، وقد قصد التوجه إلى قوص، سمعها منه صاحبنا  
العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن شيخنا تاج الدين  
الدشناوي، وأنشدنا لنا عنه، وأولها:  
ومن كلامه يمدح قاضي القضاة تقي الدين القشيري:

وكان ينظم الشعر، وأكثر شعره مقصور على مسائل نحوية، فمن ذلك جوابه عن هذين البيتين:

السلى يا نضوى ما اسمك قلت به

مواتع صرف خمسة قد تجمعت

فإن زال منها واحد فأصرفت

أجبنى جوابيا يا أذى نقلسه تبت

وجوابه هو هذا:

نظمت نظاما مبدا في اتساقه

سؤالا عظيما كالإلكى تنظمت

وقد غصت في بحر من النحو زاحر

فصنت جوابا ناره لظ ما خبت

وقا أذربيجان اسم تسمية أجم

حوى عجمة تركية ثم قد حوت

زيادة تسمى به ككون لفظة

موتسا أمره سلمت من العت

قال: وفرغ المواتع الخمسة فيه، كون أذربيجان معرب

أذربايجان مركب، وأذربيجان إقليم من بلاد العجم، يقال فيه

نهر يجرى ماءه ويستحجر فيصير صفائح صخر يستعملونه

في البناء الأذري- نسبة إلى أذربيجان، قاله المبرد.

والقياس أذرى بلا ياء كرامى فى زاهرمرز. قال ابن الأثير:

هذا مطرد فى النسب إلى الأسماء المركبة.

وضبط أذربيجان النوى فى (تهذيب الأسماء واللغات)

بهمزة مفتوحة غير ممدودة، ثم ذال ممجمة ساكنة، ثم زاء

مفتوحة، ثم باء موحدة مكسورة، ثم ياء مثناة من تحت، ثم

جيم، ثم ألف، ثم نون، هذا هو الأشهر والأكثر فى ضبطها.

قال صاحب المطالع: هذا هو المشهور، قال: ومدة

الأصلي والمهلب الهمزة، يبنى مع فتح الذال وإسكان

الراء، قال: والأصحح القصر وإسكان الذال (انظر مادة

«أذربيجان» فى م ٣/ ٤٨٦-٤٩٤).

ورأيت من آثار الدنوشري أيضا من نمه:

قال ابن مالك: لك فى ياء السلى وجهان، الإثبات

قرأ عليه جماعة وانتفعوا به

مات فى شوال سنة خمس عشرة وخمسائة، وله بضع

وسعون سنة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين النسي- أشرف على تحقيق

الكتاب شبيب الأروط، عنه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد

٢ / ٥١٢).

• دنفلة:

انظر: دنفلة.

• دنوش:

قال عنها على باشا مبارك: بلدة من إقليم الغربية كانت

تسمى فى زمن القبط بتانوش... وهى الآن من مديرية الغربية

بقسم المحلة الكبرى فى شرقى ناحية السجاية بنحو ثلاثة

آلاف وخمسائة متر، وغربى المحلة الكبرى بنحو خمسة

آلاف وخمسائة متر. وبها جامعان أحدهما بمنارة، ونخل

قابل ومعمل دجاج. وفيها نساجون لثياب الصوف ...

ولأياها ينسب الدنوشري (انظره فى المادة التالية)

(الخطط الترتيبية لعلى باشا مبارك ١١ / ١٦٥ انظر أيضا القاموس-

وشمه وسفته وعلن عليه محمد رمزي ق ٢ / ٢٠).

• الدنوشري (١٠٢٥هـ):

قال عنه على باشا مبارك: وإليها ينسب (أى إلى

«دنوشرة»، كما فى خلاصة الآثار للمولى محمد المحبى (٣/

٥٣) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن على بن محمد

الدنوشري الشافعى، خليفة الحكم بمصر، أحد فضلاء

الزمان الذين بلغوا النفاة فى التحقيق والإجادة، وفسروا فى

الفنون بالقدح المعلى، وكان لغويا نحويا حسن التقرير باهر

التحرير.

ولد بمصر وبها نشأ، وأخذ عن الشمس السمرلى،

والشهاب بن قاسم العبادى، والشمس محمد العلقمى

وغيرهم. وتصدر بالجامع الأزهر وانتفع به أجلة منهم:

الشمس البابلى، والنور الشيرازى وغيرهما. وألف تأليف

كثيرة فى النحو منها: حاشية على شرح التوضيح للشيخ

خالد. وله رسائل وتعليقات، ورحل إلى الروم وأقام بها مدة

ثم عاد إلى القاهرة ورأس بها، وبلغت شهرته حد التواتر،

أدباها، وله عقائل طال ما جلاها على، وأهدى باكورتها إلى،  
إلا أنه كان يند الشعر سهلا، ويمزج بالجد هزلا، فهو في  
سما الفضل والعلوم تحسد علاه الكواكب والنجوم.

وهى تخفى عند الصباح وهذا

فما سر فى صباحه والمساء  
فهو جوهر نفيس فى ضناديق القبول، وسر مكتوم فى  
ضمانر الخمول.

ومما كتبه وأرسله إلى بالقسطنطينية قوله:

نزالك يا شهاب السدين زائد

ويحسر نيلك يا مولاي زائد

تركت العبد لم تنظر إليه

وقد عودته أسنى العسود... إلخ

وله فى قاضى مصر، وكان اسمه موسى:

لقد كان فى مصر الأمانة حاكم

تسمى بمرعون وكان لنا موسى

وفى مصرنا هذا لقلعة سمينا

لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهد المحاكم بمصر ثورا تشهيرا، فكتب  
الدنشرى إليه:

إن أركبوك الثور فى مصر إذ

جُـرئت بالظلم وبالجمور

فما صبر ولا تحزن لما قد جرى

فالناس والسنية على ثور

وكان وفاته بمصر يوم الأحد غرة شهر ربيع الآخر سنة  
خمس وعشرين وألف هـ.

(الخط التوقيعى الجديده لعل باشا مبارك ١١ / ١٦٥ - ١٦٨.

انظر أيضا نشأة النور- الشيخ محمد الخطاوى / ٢٠٥).

• ذئبة:

قال ياقوت:

ذئبة: بفتح أوله، وسكون ثانيه: من قرى حمص بها قبر  
عوف بن مالك الأشجعى من الصحابة، رضى الله عنه، فيما  
يقال، والله أعلم... ومات بها أبو أمانة الباهلى فى سنة ٨١،

والحذف، فعلى الإبتات والحذف، فعلى الإبتات تكون إما  
خفيفة فتكون ساكنة، وإما شديدة فتكون، إما مكسورة أو  
جارية بسجوه الإعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذى  
قبلها، إما مكسورا كما كان قبل الحذف، وإما ساكنا، ولك  
فى ياء التى من اللغات الخمس مالك فى ياء الذى.

وقد نظم هذا الضابط فى خمسة أبيات، وورد عليه سؤال  
وهو هذا:

يا أيها العارف فى نفسه

وملأى الفهم وعلم البيان

ما قولكم فى أحرف خمسة

إذا مضى حـرف تبقى ثـمان

نـراه بـالعين ولكنـه

يحتاج فى القلق إلى ترجـمان

فأجاب عنه بجواب ضمنه لئلا فى لفظة باب وهو قوله:

قد جـاءنى لفظ بـسـمـع عـلا

بحكمـه فى نظم عقود الجمـان

دل على فضل وعلم زكـكـا

يشعر بـاللفظ العلى المـكـان

نـرض عن عثمان يا سـيدى

ومن جميع الصحب أهل الجنـان

هـذا وما اسم طـمره عـكـه

يـحبب بين النـاس رأى العـيـان

وجسـوسـه اعـتل وتلقـاه فى

أبواب نقـه يا نصيح النـاس

وله لئلا اجتمع فيه أربع مـتـوالية وهو:

ألا يا عالما بالصرف يا من

لنحو علومه صرف الألفـه

أيـن لى أربع الـيـسـاـت فى اسم

تـسـاـوت وهى فىـه مـكـتـبـه

وذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه: جامع التقرير  
والتحريز الرائق إلى رتبة المجد الخطير، تأليفه أصبح النهر  
من خطبتها، وأثار أقلامه تلمظ أفواه السامعين إلى ثمار

دُنْيَاوِيٌّ، ويقال دُنْيَوِيٌّ وِدْنِيٌّ؛ غيره: والنسبة إلى الدنيا دِنْيَاوِيٌّ، قال: وكذلك النسبة إلى كل ما مؤنثه نحو حُبْلَى وِدْهَنَا وأشباه ذلك؛ وأنشد:

بروعساء دهنأوية التُّرب طيب

(لسان العرب ١٦ / ١٤٣٥).

ويرد لفظ «الدنيا» في عدد كبير من آيات القرآن الكريم إما بمعرفته، وإما مع نظيره لفظ «الأخرة»، وإما مضافاً إلى لفظ «الحياة» وهذه الآيات في معظمها تحذر من الانغماس في الدنيا والتكالب عليها، مما يترتب عليه ترك الأخرة والعمل لها وفي بابها، في حين أن الدنيا هي دار الفناء وكثرة دوران اللفظ هذه إنما هي ليليل على أهمية المعنى الذي تهدف إليه الآيات.

وهذه الآيات الكريمة هي :

[illegible]

أما في السنة المشرفة فنسوق منها هنا ما ورد في كل من

وخلّف ابنا يقال له المعلنس طويل اللحية تقتله المبيضة بقرية يقال لها كفر نغد، وخلّف بنتين يقال لهما صليحة ومعية فاعقبت أحدهما وهم بنو أبي الربيع ولم تعقب الأخرى.  
(معجم البلدان ٦ / ٤٧٨).

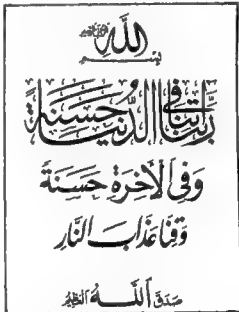
انظر مادة «أبو أمامة الباهلي» في م ٦ / ٤٩ ، ٥٠ .

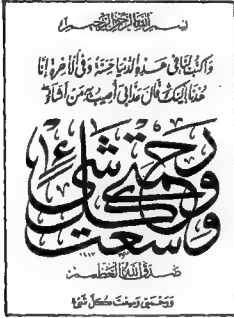
• اللبغيا:

### جاء في اللسان :

والدنيا: تقضى الأجرة، انقضى الزمان فيها ياء لأن فعلٌ إذا كانت اسمها من ذوات الزمان أبليت وأوفا ياء، كما أبليت الزمان مكان الإياه في فَعْلِي، فأدخلوها عليها في فَعْلِي ليكنافاً في التفسير، قال ابن سيده: هذا قول سيويه، قال: وزدته أنا يائماً. روى ابن الأعرابي: ما له دنيا ولا آخرة، فنزل دنيا تشبيها لها بفَعْلِي، قال: والأصل ألا تصرف لأنها فَعْلِي، والجمع دُنُيا مثل الكبرى والكبرى والصغرى والصغرة، قال الحمصري: والأصل دُنُوْة، فحففت ألوا لاجتماع الساكنين؛ قال ابن جرير: صوابه فَعْلِيَّتْ ألوا ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وهما الألف والتونين.

وسميت الدنيا لدنوها، ولأنها دنت وتأخرت الآخرة، وكذلك السماء الدنيا هي القريب إليها، والنسبة إلى الدنيا





- ١١ - «الدنيا كلها متاع، وبخير الدنيا المرأة الصالحة» لأحمد في مسنده، ومسلم والنسائي عن ابن عمر، حديث صحيح.
- ١٢ - «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ما كان منها لله عز وجل» لأبي نعيم في الحلية والفضلاء عن جابر، حديث صحيح.
- ١٣ - «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالما أو متعلما» لأبن ماجه عن أبي هريرة، وللطبراني في الأوسط عن ابن مسعود. حديث حسن.
- ١٤ - «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا أمرا به معروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله» للبراز عن ابن مسعود. حديث صحيح.
- ١٥ - «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ما ابتغى به وجه الله عز وجل» للطبراني في الكبير عن أبي السرياء. حديث صحيح.
- ١٦ - «الدنيا لا تبغى لمحمد ولا لآل محمد» أبو عبد الرحمن السلمي في الزهد عن عائشة. حديث حسن.
- ١٧ - «الدنيا لا تصفو لمؤمن، كيف وهي سجنه وبلاه» ابن لال عن عائشة (الجامع الصغير ٢/ ١٨، ١٧).
- وقد وردت في الجامع الأزهر الأحاديث رقم ٤، ٦، ٨،

الجامع الصغير للحافظ البيهقي، والجامع الأزهر للحافظ المناوي:

- الجامع الصغير:

- ١ - «الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، والدنيا والآخرة حرام على أهل الله» للدليلى في مسند الفردوس من ابن عباس، حديث حسن.
- ٢ - «الدنيا حلوة خضرة» للطبراني في الكبير عن ميمونة. حديث صحيح.
- ٣ - «الدنيا حلوة رطبة» للدليلى في مسند الفردوس عن سعد. حديث ضعيف.
- ٤ - «الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقة بورك له فيها، ورب متخوص فيها اشتتت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار» للطبراني في الكبير عن ابن عمرو. حديث صحيح.
- ٥ - «الدنيا خضرة حلوة، من اكتسب فيها مالا من حله وأتقاه في حقه أثابه الله عليه وأزوده جنته، ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وأتقاه في غير حقه أحله الله دار الهوان، ورب متخوص في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة» للبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر حديث صحيح.
- ٦ - «الدنيا دار من لا دار له وقال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له» لأحمد في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة عن ابن مسعود وقفا. حديث صحيح.
- ٧ - «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» لأحمد في مسنده، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه عن أبي هريرة للطبراني في الكبير والحاكم عن سلمان البراز عن ابن عمر حديث صحيح.
- ٨ - «الدنيا سجن المؤمن وسجنه، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والشقة» لأحمد في مسنده، والطبراني في الكبير وأبي نعيم في الحلية، والحاكم عن ابن عمرو. حديث ضعيف.
- ٩ - «الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة» للدليلى في مسند الفردوس عن أنس حديث صحيح.
- ١٠ - «الدنيا سبعة آلاف سنة أتا في آخرها ألفا» للطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل عن الضحاك بن زمل، حديث ضعيف.

١٣ ، ١٤ ، ١٥ بلفظ مختلف، كما يرد الحديث: «الدنيا حلوة خضراء والله مستخلفكم فيها فينظر [لينظر] كيف يعملون [تعملون]» ألا فاتقوا الله واتقوا النساء «اللغزاني في الكبير عن عبد الرحمن بن سمرة وفيه صالح بن شعيب السلمي وبقية رجال أحمد أسانيدهم وثقوه.

ورود حديث واحد لم يرد في الجامع الصغير ولفظه: «الدنيا تطولت بي فقلت إليك إليك» عن قتادة أما أنت فلست بمسلمي «للبراء عن أبي بكر وفيه الواحد بن زيد الزاهد. ضعيف عند الجمهور وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر حديث إذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة وبقية رجاله ثقات (الجامع الأخر ١ / ٢٣٣ رقة أ، ب).

كان ذلك عن الدنيا في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة. أما عن المصادر الأخرى، سواء أكانت شعرا أم نثرا فهي إما ذم في الدنيا، وهو الأغلب، وإما مدح لها. ويغلب المدح على المدح لأنه يأتي من قبيل الوصف والزهو وإذابة الصغيرة.

أما عن ذم الدنيا فيقره له صاحب مفتاح السعادة مطلقين:

١ - المطلوب الأول: على أن مذمة الدنيا لا تخفى على أولى الألباب قال:

وأكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا وصرف النفس عنها، وكذا ما في الأحاديث والأخبار كثير لا يخفى على أولى الألباب، وسقيفة الدنيا وقسمتها إلى المذمة وغير المذمة.

واعلم: أن قلبك حالتين؛ فالقريب الداني منها وهي ما قبل الموت وتسمى دنيا، والمتأخر المتراخي وهو ما بعد الموت ويسمى آخرة.

ثم إن الدنيا ثلاثة أقسام:

الأول: يصحبك في الآخرة وتبقى معك ثمرته بعد الموت؛ كالعلم الذي هو لذة دنيوية عاجلة، وكذا العبادة لمن يلتذ بها، وهما مع ذلك ليسا من الدنيا إذ يتبعان في الآخرة.

الثاني: كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة؛ كالتلذذ بالمعاصي والمباحات.

الثالث: وهو متوسط بينهما؛ كل حظ عاجل معين على

أعمال الآخرة؛ كالقوت من الطعام وما يستر العورة ويقي من الحر والبرد من اللباس ونحوهما. وهذا متردد بين القسمين، لأنه إن جعل وسيلة إلى الثاني صار من أعمال الدنيا. ولا يبقى مع العبد بعد الموت إلا صفاء القلب وطهارته، وذلك بالكف عن الشهوات والأشياء بالله، وذلك لكثرة ذكر الله والمعجزة لله، وذلك لا يحصل إلا بالمعرفة وهي تتولد من الفكر.

واعلم: أن الدنيا عبارة عن أعيان موجودة، للإنسان فيها حظ وله في إصلاحها شغل فهذه ثلاثة أمور:

أما الأعيان: فهي الأرض وما عليها من المعادن والنبات والحيوان؛ أما المعادن: فللآلات والأواني كالنحاس والبرصا، أو للتقذ كالذهب والفضة وغير ذلك؛ وأما النبات: فلباس وللتنوير والغذاء؛ وأما الحيوان: فللأكل والركوب والزينة، وأما الإنسان: فللخدمة كالغلمان، وللإستمتاع كالجوارى والنسوان، وأيضا: لطلب قلوب الأكبين للفرح والجاه. ومجموع هذه هي الدنيا.

ثم إن للعبد معها علاقتين:

علاقته بالقلب: وهو حب لها وحظه منها وانصراف همه إليها حتى يصير قلبه كالعبد، ويتفرغ عن هذه العلاقة: الأخلاق الذميمة؛ كالكبر والحسد والرياء والسمة وحب الشاء والتكاثف والتفاخر.

وعلاقته بالبدن: وهو اشتغال بإصلاح هذه الأعيان، وهي جملة الصناعات والحرف التي شغل بها الخلق.

وتفصيله: أن الإنسان مضطرب إلى ثلاث: القوت والسكن والملبس. فالقوت للغذاء وللبقاء النوع، والملبس لستر العورة وللدفع الحر والبرد والسكن لدفع الحر والبرد ودفع أسباب الهلاك عن الأهل والمال.

فحدثت الحاجة إلى خمس صناعات هي الأصول: الفلاحة لتحصيل النبات، والرعاية لحفظ الحيوانات واستئجارها، والاقتناص لتحصيل ما خلقه الله من صيد أو معدن أو حشيش أو حطب، والحياكة وما يحصلها من الغزل، والخياطة للملابس.



قال بعض الحكماء : الدنيا غدارة غرارة إن بقيت لها لم  
تبق لك .

وقال آخر : واجد الدنيا سكران ، وفاقدها حيران .

وقال آخر : أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت ، ومن حسرائها  
إذا أدبرت .

وقال آخر : إن الدنيا ليست تعليك لتسرك ، ولكن لتفمك  
وتفرك .

وقال آخر : الدنيا أشبه شيء بظل القمام وحلم المنام .

وقال الحسن [البصري] : حللها حساب ، وحرامها  
عقاب .

وقال يحيى بن معاذ : الدنيا غمر الشيطان فمن شرب منها  
سكر فلم يبق إلا في عسكر الموتى نادما خاسرا ، وقال أيضا :  
الدنيا جارية زانية ولو كانت عفيفة لم يقر بها أحد ...

وقال ابن المعتز : أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .

وقال آخر : غير الدنيا حسرة ، وشرها ندم .

وقال آخر : مصائب الدنيا أكثر من نبات الأرض .

وقال المأمون : لو نطقَت الدنيا ما وصفت نفسها بأحسن  
من قول أبي نواس :

وما الناس إلا هالك وابن هالك

وفوت في الهالكين عسريق  
إذا امتحن الدنيا لبب تكشفت

لسه عن عسوق في ثياب صديق  
وقد ألم به ابن بسام بقوله :

ألف لئليها وأبسامها

فولتها الحزن معلوم  
غمومها لا تقضى ساعة

عن ملك فيها ولا سسوقه  
يا عجباً منها ومن شأنها

عسرة للناس مشسوقه  
ومن الأمثال السائرة فيها قول مسلم بن الوليد الأنصاري :

فكك على عيبها الدنيا وسد ثقبها

ما استرجع النهر مما كان أعطاني

ثم هذه الصناعات تفقر إلى أدوات وآلات ، وهي : إما أن  
تؤخذ من النبات وهي الأخشاب ، أو من المعادن كالرصاص  
والحديد ، أو من جلود الحيوانات .

فاحتيج إلى ثلاثة أنواع من الصناعات : التجارة وهي  
العمل في الخشب والحلادة وهي العمل في المعدن ،  
والخز وهي العمل في جلود الحيوانات ، فهذه هي أمهات  
الصناعات .

ثم لما كان الإنسان مدنيا بالطبع احتاج إلى معايشة  
الزوجية لبقاء النسل وإلى المعاونة في الصناعات إذ لا يتولاها  
واحد من الناس ، وإلا لبطلت المصالح ، إذ الطعام يحتاج  
إلى حرث وطحن ونخبز ، واللباس إلى حراثة القطن والغزل  
والنسيج وهكذا .

وحدثت من هذا الاجتماع صناعات أخرى ، منه : صناعة  
الحكم وفصل الخصومة بالعدل ، ومنها : صناعة الجندية  
لحراسة البلد بالسيف ودفع اللصوص عنهم ، ومنها : الحاجة  
إلى الفقه وهو معرفة حدود الله تعالى .

ثم إن أهل الحرب لو اشتغلوا بطلب القوت فاتهم حراسة  
الملك ، فسمت الحاجة إلى إمدادهم بالأموال كمال الجزية  
والخراج ، فاحتج إلى من يدير تلك الأموال إلى الجبلة  
والخزائن والكتّاب والعُمال والحساب ، ثم هؤلاء أيضا  
يحتاجون إلى معيشة فاحتج إلى صرفهم من مال الخراج شيئا  
يكفيهم فصاروا فرعا لأهل الحرب .

فانحصر الناس في صناعاتهم في ثلاث :

الأولى : الفلاحون والرعاة والمحترفون .

الثانية : الجندية الحماة لهم بالسيف .

والثالثة : المترددون بين الطائفتين في الأخذ والإعطاء ،  
وهي العمال والجبلة وأمثالهم .

فانظر كيف ابتدأ الأمر من حاجة القوت والمسكن  
والملبس وإلى ماذا انتهى ، وهكذا أمور الدنيا لا يفتح منها  
باب إلا ويفتح بسببه أبواب إلى ما لا يتناهى ، كأنها هاوية لا  
قعر لها ، من وقع في مهوأة منها سقط منها إلى أخرى ، وهكذا  
على التوالي (مفتاح السعادة ٣ / ٣٧٤ - ٣٧٧) .

ويغرد الثعالي بابا في ذم الدنيا جاء فيه ما يلي . .

وقال ابن الرومي:

لما تُؤْتَن الدنيا من صروفها  
يَكُونُ بكاء الطفل ساجدة يُسَوِّدُ  
ولا نسا يكبسه فيها وأنهما  
لأَفْخُ مما كسان فيه وأرقدُ  
إذا أبصر الدنيا استهل كائنه  
بما سوف يلقي من أنفاسه يهددُ

وقال المتنبي:

أبدا تسترد ما نهبُ الدنيا  
سأبليت جودها كان يُخسلا  
وهي مشقوقة على الفدر لا تغد  
نظف عهدا ولا تُثَمِّمَ وَصْلا  
شيمُ الغنائيات فيها فساد  
رى لئلا أنت أسمها الناس أم لا

وقال آخر:

أف للدنيا السديئة  
غلبت قبيلا ونبيها  
عشها بفسادهم  
وفى عقبها المنية

(البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥١ ، والبيت الثاني هنا تحت الوزن . ورواية البيت هناك :

عشها همهم وخمهم  
ثم عقبها المنية)  
وقال آخر:

هي الدنيا تقول بملء فيها  
حسبنا حنننا من بطش وتكس  
فلا يضرركم طول ابتساس  
فكسولى مضحك والفعل مبكى

وقال الثعالبي في الكتاب المجهج: نسيم الدنيا يقصر عن سمومها، وأغذيتها لا تنفي بسمومها، وفيه ساكن الدنيا راحل، وأنفاسه رواحل، وأيامه مراحل، وفيه: الدنيا عروس

تعتال الأخدان ، وتختال الأختان، وفيه: أمر الدنيا أمر، وتحت بشرها عمر. وفيه: إقبال الدنيا كالإمامة ضيف، أو محابة صيف، أو زيارة طيف. وفيه: هبات الدنيا منغصة بأحداثها، وقصورها مبخضة بأجداثها. وفيه: صاحب الدنيا بين العسل والصاب، والصحة والأوصاب، وفيه: المرء من دنياه بين أماني معدودة، وعواري مردودة (اللطائف والظراف / ١٤-١٨).

وكما أفرد الثعالبي بابا في ذم الدنيا، فقد أفرد كذلك بابا في مدحها وجاء في هذا الباب ما يلي:

في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «الدنيا حلوة خضراء فمن أخذها بحقها بورك له فيها» (غريب الحديث للهروي / ١ / ٣٦١).

وذكر أمير المؤمنين على رضي الله عنه الدنيا فقال: «هي دار صدق لمن صدَّقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، وهي مسجد أجاء الله، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومنبر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، ووربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت بيئتها ونادت بفرارها، ونعت نفسها وأهلها، وشوقت بسورها الفاني إلى السرور الباقي، وحذرت بيلاتها الماضي البلاء الغابر التالي، ترغيبا وترهيبا. فيا أيها اللذام المشر بتفريدها، المنخدع لأباطيلها حتى غرقت، أيمصارع أبائك للبالا، أم بمصاحم أمهاتك تحت الثرى؟» (نهج البلاغة / ٣ / ١٨٤ ، ١٨٥).

فهذا أحسن ما روى في مدحها. وقال ابن المعتز في رسالة له: «الدنيا دار التأديب، والتعريف، ومضمار التهذيب والتتقيف، التي بمكروها يوصل إلى محبوب الآخرة، وميدان الأعمال السابقة بأصحابها إلى الجنان، ودرجة الفوز التي يرقى فيها المتقرب إلى دار المخلد والرشوان، وهي الواعظة لمن عقل، والناصحة لمن قبل، وبساط المهل، ورباط العمل، وقاصمة الجبارين، وملحقة الرغم بمعاطس المتكبرين، وكاسية التراب أيدان المعصاليين، وصارعة المخترين، ومصرعة المعتزين، ومفرقة أموال الباخلين، وقائلة القتالين، والمعادلة بالموت على العادلين، ومهبط القرآن المبين، ومسجد العابرين، وأم البنين، وقاصرة المومنين، ومبيدة الكافرين، والحسنة فيها مضاعفة، والسيئات بالآلها

كما سبق القول . ولدينا عدد من النماذج من الشر والشعر نسوق منها ما يلي :

مما جاء في الشر مجالس الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ففى المجلس الثانى والعشرين .

قال رضى الله تعالى عنه بكرة بالرباط سلخ ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد الكلام :

سأل سائل كيف أخرج حب الدنيا من قلبى ؟ فقال : انظر إلى ثقلها بأربابها وأبنائها ، كيف تحتال عليهم وتلهى بهم وتعدبهم خلفا ثم ترقيهم من درجة إلى درجة حتى تعليمهم على الخلق وتمكنهم من رقابهم وتظهر كنوزها وعجائبها ، فينما هم فرحون بعلومهم وتمكنهم وطية عيشهم وخدمتها لهم إذا أخذتهم وقيدتهم وغرتهم وأرست بهم من ذلك العلو على رؤسهم فتقطعوا والأغنياء من أهلها وأهلكوا وهى واقفة تصحك بهم وإليس إلى جنبها يضحك معها ، هذا فعلها بكثير من السلاطين والملوك والأغنياء من لبدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة ، بذلك ترفع ثم تضع تقدم ثم تؤخر تغنى ثم تغفر تلنى ثم تذيب والتادر منهم من يسلم منها ويغلبها ولا تغلبه ويهان عليها ويسلم من شرها وهم آحاد الأفراد إنما يسلم من شرها من عرفها واشتد حذرهم منها ومن حيلها ، يا سائل إن نظرت بعيني قلبك إلى حيويها قدرت على إخراجها منه وإن نظرت إليها بعيني رأسك اشتغلت بزيتها عن حيويها ولم تقدر على إخراجها من قلبك والزهد فيها تقتلك كما قتلت غيرك ، جاهد نفسك حتى تطمئن ، فإذا اطمانت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها ، طمأنيتها أنها تقبل من القلب وتوافق السر وتطيعهما فيما يأمران به ويتبهان عنه وتقنع بغطائهما ونصير على منهما ، إذا صارت مطمئنة انصافت إلى القلب وسكنت إليه ، ترى تاج التقوى على رأسه دخل القرب عليه ، عليك بالإيمان والتصديق وترك التكذيب للقوم والمجادلة لهم لا تنازعهم ملوك فى الدنيا والأخرة ملكوا قرب الحق عز وجل فسلكوا ما سواه ، الحق عز وجل قد أغنى قلوبهم وملاها من قربهم والأشس به ومن أنواره وكرامته لا يزالون يد من تكون الدنيا ومن يأكلها لا ينظرون إلى أولها ينظرون إلى عاقبتها وقنائها ، يجعلون الحق عز وجل نصب عيون أسرارهم لا يعبدون خوفا من الهلك ولا رجاء للملك خلقهم له ولدوام

محموة ، ومع حسرها يسران ، والله تعالى ضمن أرزاق أهلها ، وأقسم فى كتابه بما فيها ، ورب طية من نعيمها قد حمد الله تعالى عليها ، فلتقلها أيدي الكتبة ، ووجب بها الجنة ، ورب مأل من زيتتها وجه إلى معروفها فكان جوازا على الصراط ، وكم نائبة من نوائبها ، وحادثه من حوادثها ، قد راخت الفهم ، ونهت الفطنة ، وأدكت القرية ، وأفادت فضيلة الصبر ، وكثرت ذخائر الأجره .

وقيل لعل - رضى الله عنه - : يا أمير المؤمنين ألا ترى حرص الناس على الدنيا؟! فقال : هم أبناؤها . فآخذ هذا المعنى محمد بن وهيب الحميرى وقال :

نُراخُ لندكر الموت ساعدة ذكره  
وتعترض الدنيا فلها ونلعب  
وقد ضمت الدنيا إلى مسروفيها  
وخاطبني إصباحها وهو مسرب  
ولكننا منها خلقتنا لغيرها  
وما كنت منه فهو شيء مُحِبُّ  
وقال أبو المتاهية :

ما أحسن الدنيا وإقبالها  
إذا أطاع الله من نالها  
من لم يسواس الناس من فعلها  
عصرخص للإبصار إقبالها  
وقال محمود الوراق :

هى الدنيا وزخرفها  
ولكن ما مصائرهم  
لئن عرفت مصائرهم  
تقد وعظت مصائرهم  
وان غشت مصائرهم  
تقصد نصحت مصائرهم  
قال : وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمى لبعضهم :

تسلم دنيا إن تأملتها  
وجسدت منها ثمن الجنة

(اللطائف والظراف : ١١ - ١٣) .

وأكثر ما يكون الكلام على الدنيا فى مجال الوعظ والزهد

إليه والزهد فيما سواه وإعراض الظاهر والباطن عن الكل، ولكن لهم أقسام قد سبق بها العلم لا بد لهم من تناولها، أشد البلاء عليهم قيامهم في الدنيا ويقاضهم فيها وتلبسهم بأقسامهم ورويتهم للمكئين لله عز وجل ولهم ...

وقال سيدي عبد القادر الجيلاني رحمه الله في المجلس الثاني والأربعين:

تقولون ولا تعملون، وهم يعملون ولا تخلصون، كونوا عفاة ولا تسيئوا أدبكم بين يدي الحق عز وجل تأملوا وتحققوا أنبياء وتكفروا، هذا الذي أنتم فيه لا ينفعكم في الآخرة أنتم بخلاء على أنفسكم لو تكرمت عليها لحصلتم لها ما ينفعها في الآخرة، أنتم اشتغلتم بما يزيل وفاتكم ما لا يزيل، لا تشتغلوا بجمع الأموال والأزواج والأولاد فمن قريب يحال بينكم وبين جميع ذلك، لا تشتغلوا بطلب الدنيا والتسرع بالخلق فإنهم لا يفنون عنكم من الله شيئا، قلبك نجس بالشرك شاك في الله عز وجل متهم له متعرض عليه في جميع أحوالك فلما علم منك ذلك بفساد قلبك في قلوب عباده الصالحين بغضك.

كان بعضهم رحمة الله عليه لا يخرج من بيته إلا معصبا العينين يقوده ابنه فقيل له في ذلك؟ فقال حتى لا أبصر كافرا بالله عز وجل، قضي بعض الأيام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوقه مقشبا عليه، ما أشد ما كانت غيرته لله عز وجل كيف تعبد غيره وتشرك به؟ كيف تأكل نعمته وتكفر به؟ وأنتم لا تحسون بذلك بل تواكلون الكفار وتقعدون معهم لأن ما في قلوبكم إيمان ولا غيرة للحق عز وجل. عليكم بالتوبة والاستغفار والحياء منه، اخلعوا ثياب الوقاحة عليه والتجبري بين يديه، تجنبوا حرام الدنيا وشبهاتها ثم تجنبوا مباحاتها بهوى وشهوة لأن تناولكم بالهوى والشهوة يشغلكم عن الحق عز وجل، قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:

«الدنيا سجن المؤمنين».

كيف يفرح المسجون في سجنه ما يفرح ولكنه يشربه في وجهه وحزنه في قلبه، يشربه على ظاهره والأفادت تقطعه من حيث باطنه وخلوته ومعناه، جراحاته معصبة من تحت ثيابه يغلي جراحاته بقميص تبسمه، ولهذا يباهي به ربه عز وجل الملائكة، يومي إليه بالأصابع كل واحد من هؤلاء شجاع في

صحيته ويخلق ما لا تعلمون، هو فعال لما يريد. المناق إذا حدثت كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اتهم خان. من يرى من هذه الخصال التي ذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برئ من الغفاق.

هذه المصفاة هي المحك والفرق بين المؤمنين والمنافق، خذ هذا المحك وهذه المرأة وأبصر بها وجه قلبك انظر هل أنت مؤمن أو منافق؛ موحد أو مشرك؛ كل الدنيا فتنة ومشغلة إلا ما أخذ بنية صالحة للأخرة، إذا صلحت النية في التصرف في الدنيا صارت آخرة...

وقال رحمه الله في المجلس الخامس والعشرين في تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسماية: عن عيسى عليه الصلاة والسلام أنه كان إذا شتم راحمة طيبة سد أنفه وقال هذا من الدنيا، هذا حجة عليكم، يا مدين الزهد بأقوالكم وأفعالكم قد تلبست بتياب الزهاد وبواطنكم ملأى رغبة وحسرة على الدنيا، لو خلعت هذه الثياب وأظهروا الرغبة التي في قلوبكم لقد كان يكون أحب إليكم وأبعد لكم من المنافق الصادق في زهده، تجيء إليه أقسامه ويتناولها فليس ظاهره بها وقلبي مملوء من الزهد فيها وفي غيرها، ولهذا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان أزهد من عيسى عليه الصلاة والسلام ومن غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. غير أنه قال:

«أحب إلي من دنياكم: الطيب، والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة».

أحب ذلك مع زهده فيه وفي غيره، لأن ذلك كان من قسمة قد سبق به علم ربه عز وجل فكان تناوله امتثالا للأمر وامتنال الأمر طاعة، فكل من يتناول أقسامه على هذه الصفة فهو في طاعة وإن كان متلبسا بالدنيا كلها. يا زهاد على قدم الجهل اسمعوا وصدقوا ولا تكلموا، تعلموا هذا حتى لا تردوا على القدر بجهلهم، كل جاهل بالعلم مستغن برأيه قابل كلال نفسه وهواه وشيطانه فهو عبد لإيليس تابع له قد جعله شيخه، يا جهالا ويا منافقين ما أعظم قلوبكم، وما أنتم روائعكم، وما أكثر لقلقة ألتكم، تروا من جميع ما أنتم فيه، وارتكوا الطعن في الله عز وجل وفي أوليائه الذين يحبهم ويعجزونه، ولا تعتزوا عليهم في تناول الأقسام فإنهم متناولون بالأمر لا بالهوى، عندكم شدة في جهنم لله عز وجل والشوق

دولة دين الله عز وجل وسره ما زالوا يصبرون معه ويتجربون مرارة أقداره حتى أحبهم قال الله عز وجل :

﴿والله يحب الصابرين﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

إنما يتليك لحبه لك ، كلما امتثلت أوامره وانتهيت عن نواهي . ازددت حبا وكلما صبرت على بلائه ازددت قربا منه .

عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال : أبى الله أن يملن بحبه ولكن يبتليه ويصبره ، وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول :

«كأن الدنيا لم تكن ، وكان الآخرة لم تزل» .

يا طالبي الدنيا يا محبي الدنيا تقدسوا إلى حتى أعزكم عيوبها وأدلكم على طريق الحق عز وجل والحقكم بالدين يريدون وجه الله عز وجل أنتم على هوس اسمعوا ما أقول لكم واعملوا به وأخلصوا بالعمل . إذا علمتم ما أقول ومنم على العمل رفعتهم إلى عليين تنتظرون إلى هناك فترون أصل كلامي من هناك فتدهون لي وتسلمون على وتحققون حقيقة ما أشير إليه ...

وقال سيدي عبد القادر الجيلاني رحمه الله في المجلس الخمسين : بكرة الجمعة في المدرسة ثامن عشر شعبان سنة خمس وأربعين وخمس مائة بعد كلام :

اشتغل بأصلاحك وصلحك ودع عنك القبال والقيل وهوس الدنيا ، تفرغ من همومها ما استطعت ، كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول :

«تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم» .

يا جاهلا بالدنيا لو عرفتها ما طلبتها ، إن جاءت إليك اتعبتك ، وإن تولت حسرتك ، لو عرفت الله عز وجل لعرفت به غيره ولكنك جاهل به ويرسله وأنبيائه وأوليائه .

ويحك أما تتحفظ بما جرى على من تقدم من الخلق من هذه الدنيا ، اطلب الخلاص منها ، اخلع لباسها واغرب منها اخلع لباس النفس وصر إلى باب الحق عز وجل ، إذا انخلعت من نفسك فقد انخلعت مما سوى الله عز وجل ، وإن كان ما سواه تابعا للنفس فتح عن نفسك وقد رأيت ربك عز وجل ، سلم إليه وقد سلمت جاهل فيه وقد اهتيت ، واشكره وقد زادك ، سلم إياك والخلق إليه ، لا تعرض عليه فيك ولا في غيرك ، القوم لا يريدون مع الله عز وجل إرادة ولا يختارون معه

اختيارا لا يحرمون على طلب أقسامهم ، ولا ينظرون إلى أقسام غيرهم ، إن أبدت صحبة القوم دنيا وآخرة فوافقه في أقواله وأفعاله وإرادته ، إنى أراك قد عكست الأمر وجعلت مخالفته ومنأزعتك ذلك بالليل والنهار ، يقول لك افعل ولا تفعل . كأنه هو العبد وأنت المعبود ، سبحانه ما أحلمه ، لولا حلمه لرأيت ضد ما عندك ، إن أردت الفلاح فليكن بالسكون بين يديه ، سكون الظاهر والباطن سوء الأدب عندي وإنما أعده رخصة ، أد الأمر وأنته عن النهي ووافق القدر وسكن ظاهرك وباطنك عن الكلام بين يديه ، وقد رأيت الخير دنيا وآخرة ، لا تسأل الخلق شيئا فإتهم عجلة فقره ، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرا ولا نفعا ، اصبر مع الله عز وجل لا تستعجله ولا تستبخله ولا تنهه عليها هو أشفق عليكم منكم ، منك عليك ولهذا قال بعضهم إيش على منى ، عليكم بالموافقة له عز وجل فهو أعلم منكم بكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم يطلعكم عليه ، قال الله عز وجل :

﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تملكون﴾ [البقرة : ٢١٦] وقال ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ [النحل : ٨] وقال ﴿وما أوليتم من العلم إلا قليلا﴾ [الأنعام : ٨٥] .

ومن أراد سلوك طريق الحق عز وجل فليهدب نفسه قبل سلوكه ، هي سببة الأدب لأن النفس أمارة بالسوء ، إيش تعمل عند الحق عز وجل كيف في سيرك إليه ؟ جاهدها حتى تطمئن فإذا اطمانت استمع بها معك إلى بابه لا توافقها إلا بعد الرياضة ، بعد التعليم وحسن الأدب والطمأنينة إلى وعد الله عز وجل ووحيه ، هي عمياء غرساء طرشاء مخبلة جاهلة بربها عز وجل عدوة له فيبدوم المجاهدات تفتح حينها ويطلق لسانها وتسبح أذنها ويزول خيلها وجهلها وصادرتها لربها عز وجل ، وهذا يحتاج إلى حبال ورجال ودوام ساعة بعد ساعة ويوم بعد يوم وستة بعد ستة ، ما يحيى هذا بمجاهدة ساعة يوم شهر ، اضربها بسوط الجوع ، امنعها حظها وأوقها حقها ، احمل عليها ولا تخف من سيئها وسكينها ، سيقها خشب ما هو حديد ، لها كلام بلا أفعال ، كذب بلا صدق ، عهد بلا وفاء ، لا مودة لها ، جولة بلا دولة ، إيلبس الذي هو أميرها لا قوة له عن المؤمنين الصادقين في عدوانه ومخالفته فكيف هي ، لا تظن أنه دخل الجنة وأخرج آدم عليه السلام

الذين عاشوهم في غير الله عز وجل، إن كان لا بد لك من معاشره الخلق فعاشر المعصومين المتزهدين العارفين العاملين مريدى الحق عز وجل ومراديه، عاشر من يأخذ منك الخلق ويعطيك قرب الحق عز وجل، يأخذ منك الضلال ويقبلك على الجادة، يعصب عينك عن الدنيا ثم يفتحها على الآخرة، ينهى من بين يديك طبق الدنيا ويترك بذله طبق الآخرة، ينهى عنك الخفاية ويترك بليلها الحرية، يقيمك بين الحيات والمقابر والسباع ويقعدك فى الأمن والراحة والطيبة، عاشر من هذه صفته واصبر على كلامه واقبل أمره ونهيه وقد رأيت الخير عاجلا، غير أن أجل الشجاعة صبر ساعة بك لا يجرى شيء ولا بد منه اشتر الزكارية والزئيل واقعد على باب العمل فإن قدر عملك فسوف تعمل، أعط السبب حقه وتوكل واقعد على باب العمل فإن أخذوا الزكارية ولم يأخذوك لا تبرح من مكانك حتى تياأس من أحد يدعوك إلى عمله فحيث أنى نفسك فى بحر التوكل فتجتمع بين السبب والمسبب، أحسن أدبك بين يسدى معلمك، وليكن صمتك أكثر من نطقك فإن ذلك سبب لتعلمك وقربك إلى قلبه، حسن الأدب يقربك وسوء الأدب يبعدك، كيف يحسن أدبك وأنت لا تخالط الأدباء؟ كيف تتعلم وأنت لا ترضى بمعلمك ولا تحسن ظنك فيه؟

وقال رضى الله عنه فى المجلس الحادى والخمسين فى عشرين من شعبان من السنة:

الدنيا كلها حكمة وعمل الآخرة كلها قدرة فهذه مبنية على الحكمة وتلك مبنية على القدرة فلا تشرك العمل فى دار الحكمة ولا تعجز قدرته فى دار القدرة، اعمل فى دار الحكمة بحكمته ولا تشكك على قدرته، لا تجعل القدر علرا لنفسك فإنها تحتاج به وتترك العمل، العذر بالقدر حجة الكسالى، إنما يكون العذر بالقدر فى غير الأوامر والنواهي.

وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام: المؤمن لا يسكن إلى هذه الدنيا ولا إلى ما فيها، يأخذ قسمه منها ويشتى بقبله إلى الحق عز وجل، يقف هناك حتى ينهى عنه وهج الدنيا، ويؤذن لقلبه بالدخول عليه سفارة سره، يخرج السر إلى القلب، والقلب إلى النفس المعطمة والجسوارح الطاعة، فينما هو كذلك إذ أغشى عياله عنه، وحيل بينه وبينهم، يكفيه شروء الخلق، ويطيعهم له، ويحيل بين قلبه

منها بقوته وإنما الحق عز وجل قوّاه على ذلك وجعله سببا لا أصلا، ياقبل العقل لا تهرب من باب الحق عز وجل لأجل بلية يتيلك بها فإنه أعرف منك بمصلحتك ما يتيلك إلا لفائدة وحكمة، إذا ابتلاك فانتبت وأرجع إلى ذنوبك وأكثر الاستغفار والتوبة وأسأله الصبر والثبات عليها، وقف بين يديه وتعلق بذيل رحمته وأسأله كشف ذلك عنك وبيان وجه المصلحة فيه، إن أردت الفلاح فاصحب شيخا عالما بحكم الله عز وجل وعلمه بعلمك وبودبك ويعرفك الطريق إلى الله عز وجل، المريد لا بد له من قائد ودليل لأنه فى بركة فيها عقارب وحيات وآفات وعطش وسباع مهلكة فيحذر من هذه الآفات ويبدله على موضع الماء والأشجار المثمرة فإذا كان وحده من غير دليل وقع فى أرض مسيحة وقرّة كثيرة السباع والعقارب والحيات والآفات، يا مسافرا فى طريق الدنيا لا تفارق القافلة والدليل والرفقاء ولا ذهب منك مالك وروحك، وأنت يا مسافرا فى طريق الآخرة كن أبدا مع الدليل إلى أن يوصلك إلى المنزل، اخذمه فى الطريق وأحسن أدبك معه ولا تخرج عن رأيه لمعلمك ويترك إليه ثم يستنيك فى الطريق لرويته تجابتك وصدقت وحدقت فيصيرك أميرا فيها وسلطانا على أهلها، يستخلفك فى مرابكه فلا تزال على ذلك إلى أن يأتى بك إلى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمك إليه فيقر بك عينا ثم يستنيك على القلوب والأحوال والمعانى فتصير سفيرا بين الله عز وجل وبين خلقه خلافا بين يدى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم، تأتى إلى المخلوق والمخالق مرة بعد مرة، هذا شيء لا يجرى بالتخلل والتمنى ولكن بشيء وفر فى الصدور وصدقه العمل، القوم نزاع المشائى من كل ألف ألف إلى انقطاع النفس واحد يسعون كلام الله عز وجل بقلوبهم ومعانيهم ويصدقون ذلك السماع بإعمال جوارحهم. يا جهال توبوا إلى الله عز وجل وأرجعوا إلى جادة الصديقين والتأمروهم فى أقوالهم وأفعالهم ولا تتبعوا بنات الطرق المتنافسين الطالبيين الدنيا المعرضين عن الآخرة التاركين لجادة الحق عز وجل التى كان عليها من تقدم، خذوا بيما وشمالا ووراء، طلبوا طريق الكسالى ولم يمسروا بجاداتهم فى الجادة الصالحة التى هى الطريق إلى الحق عز وجل.

(ياغلام) هؤلاء الذين تشارهم فى الدنيا للدنيا غدا لا تراهم تقطع بينكم، كيف لا تقطع بينكم وبين أقرانك سوء

وتسركضوا خيل الشباب وبادروا  
أن تسبـرد فـلـهـنـ مـسـوار  
ليس الزمان وإن حرصت مالمسا  
طبع الزمان حداوة الأحرار  
ومن أحوال الدنيا أنها تغطي الخامل وتحرم العامل، ويرد  
على ذلك القول الشيخ الإمام القافى تاج الدين السبكي  
فيقول:

فما أجهل من يقول: ما يال فلان المستحق خاملا، وفلان  
غير المستحق غير خامل! أما علم أن هذه عادة الزمان، وأن  
ذلك عدل من الله تعالى:

إذ كونه مستحقا فضل من الله عليه، يربو ويزيد على  
ذلك الحطام الذى هو حظ من لا يستحق. أليس إذا عادل  
العالم بين العلم مع الفقر، والجهل مع الغنى وجد علما بفقر  
خيرا من جهل بغنى، وتقوى بانكسار خيرا من فجور باستكبار  
أشلدنا أبو عبد الله المحافظ إجازة عن شيخ الإسلام أبى الفتح  
ابن دقيق العيد أن أشلد نفسه:

أهل المناصب فى الدنيا ورفعتها  
أهل الفضائل مـرـنـولـون بـنـهم  
قد أنـزـلـونـا لأنـا غير جنهم  
منـازلـه السـوحـش فى الإهمال عنـلـهم  
فـمـا لـهم فى تـوـكـلى ضـرـنـا نظـر  
ولا لـهم فى تـرـكـى قـلـدـنـا هـم  
فلـيـنـا لو قـلـدـنـا أن نـمـرّ نـهم  
مـقـدار ضـم عـنـدنا أو لو دروه هم  
لهم مـرـجـحـان من جهل وفـسـرط هـنى  
وعـنـدنا الـمـتـبـان العلم والعلم  
وهذه الأبيات ناقضها أبو الفتح النقضى فأجاد وأحسن  
حيث قال:

أين المراتب فى الدنيا ورفعتها  
من الذى حاز علما ليس عنـلـهم  
لا شك أن لنا قلدا رأوه وما  
لقـلـدـهم عـنـدنا قـلـد ولا لـهم

وقلوبهم، ويقى وحله مع ربه عز وجل، كأن الخلق لم  
يخلقوا بالإضافة إليه، كأن لا خلق لربه عز وجل سواه، يبقى  
ربه عز وجل فاعلا وهو مفعول فيه، يبقى مطلوبه وهو طالبه،  
يبقى أصله وهو فرعه، لا يعرف غيره ولا يرى غيره، يطويه عن  
الخلق (الفتح الربانى / ٩٩، ١٠٠، ١١٤، ١١٥، ١٢٠ - ١٢٢، ٢٠٨ - ٢١٢).

أما عن الدنيا كما وردت فى الشعر فالأثلة لا تكاد  
تحصى، نسوق منها ما يلى على سبيل المثال لا الحصر: -  
بيتان ساقتهما المحافظ السيوطى كمثل على ما يسمى فى علم  
البيان بالشرع (انظر مادة «الشرع» فى ٩ / ٣٩٦) وهما:

يسا خطاطب السـنـة إنـها  
نـرـكـ السـرـدى وقـرارة الأكـدار  
دار متى ما أضـمـكت فى يـومـها  
أبـكت غـمـدا بـنـكـا لـهـا من دار  
(شرح عقود الجمال / ١٥٥).

أبيات للنهاس فى هذا المعنى. قال:  
حكم العنية فى البسيرة جـار  
ما هـلـه الدنـيا بـدار قـرار  
يـنـا تـرى الإنـسان لـيـها مـخـبـرا  
ألـفـيـتـه غـبـرا من الأغبـار  
طـبـت عـلى كـلـر وأنت تـرـيـدهـا  
صـفـوا من الأقـلـار والأكـدار  
ومـكـلف الأيـام ضـد طـبـاهـا  
مـتـطـلب فى المـاء جـلـوة نـسـار  
وإذا وجـوت المـتـحـيل فـانـمـا  
تـبـى الـمـرـجـاء عـلى شـيـر هـسار  
والـمـيش نـمـوم والمـنـية يـظـلـة  
والـمـرـة بـيـنـهـما خـيـال مـسار  
فـاقـضـوا مـآر يـكم عـجـالا أنـمـا  
أعـماركم سـقـر من الأسـفار

هم السوحسوس ونحن الإنس حَكَمُنا  
تسودهم حيث شئنا شئنا وهم نعم  
وليس شيء سبوى الإمساك يقطعنا  
عنهم لأتاهم وجعلناهم مسلم  
لنا المريحان من علم ومن علم  
ولهم العتبهان الجهل والعتشم  
(مبدأ النعم / ١٥٤، ١٥٥).

وفي فصل في زهد أهل العلم والإيمان في الدنيا وزينتها،  
وإيثارهم الذهب الباقي على الخبز الفاني يقول الإمام ابن  
القيم في قصيدته النونية الحافلة:

[illegible]

ادخل بيته فوجدك أمعبساً في  
 اليم وانتظر ما تلقاه إذا بعين  
 هذا هو الدنيا كذا قال الرسو  
 ل مُعْتَبِلاً والحق ذو تبيان  
 وكذلك مثلها بطل السونج في  
 وقت الحزور لئالئ السركبان  
 هذا ولو عالت جناح بموضوعة  
 عند الإله الحق في العيزان  
 لم يسق منها كافراً من شربة  
 ماء وكان الحق بالعبرمان  
 ناله ما عطل أمره قد باع ما  
 يبقى بما هو مضمحل لسان  
 هذا ويغنى ثم يقضى حاكماً  
 بالعجم من منه لهذا الإنسان  
 إذا باع شيئاً فثبته فوق الذي  
 يتقاضيه من هذه الأثمان  
 فمن السخية حقيقته إن كنت ذا  
 عقل وإن العقل للكسبان  
 واه لـوان اللـلوب شهيد  
 رثا كان شأن غير هذا الشأن  
 نفس من الأضراس هذا العيش إن  
 قنصاه بالعيش الطويل الثماني  
 يا خيبة الشركاء مع عدم الوفا  
 وطول جفونها من الهجران  
 هل فيك مغبر فليسو عاشق  
 بمصارع العشاق كل زمان  
 لكن على تلك الميرون عشاق  
 وعلى القلوب أكثبة النيان  
 انشؤ البصائر حاضراً متيقظ  
 مغررذ من زمرة العيمان



تصابق الأقوام وابتعدوا لها  
كتاباً ألفه سران يوم ركان  
وأغوى الهوى في السيار متخلف  
مع شكله يا خيبة الكسان  
(من القصيدتين التوبة واليمية / ٢٤٥ - ٢٤٧).

وإذا كان هذا حال الدنيا، فإنه لا بد من وضع قواعد تصلح بها أحوالها، وهو ما بينه الإمام الماوردي في بحث مفصل أفرد له الباب الرابع وهو أدب الدنيا، موضحة القواعد الست التي تصلح بها أحوال الدنيا وتنظم أمورها، وتنقله فيما يلي إتماماً للفائدة رغم طولها. قال الإمام الماوردي رحمه الله:

اعلم أن الله تعالى لناخذ قدرته وبائع حكمته، خلق المخلوق بتدبيره وفطرهم بتقديره فكان من لطيف ما دبر وبديع ما قدر أن خلقهم محتاجين وفطرحهم عاجزين ليكون بالغنى منفرداً وبالقدرة مختصاً حتى شعرنا بقدرته أنه خالق ويعلمنا بفناءه أنه رازق فنحن بطاعته رغبة ورهبة ونحذر بنقصنا عجزاً وحاجة ثم جعل الإنسان أكثر حاجة من جميع الحيوان لأن من الحيوان ما يستقل بنفسه عن جنسه والإنسان مطبوع على الانتقال إلى جنسه واستعانة صفة لازمة لطبيعته وخلقه قائمة في جوهره ولذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ [النساء: ٢٨] يعني عن الصبر عما هو إليه مفتر واحتمال ما هو عنه عاجز. ولما كان الإنسان أكثر حاجة من جميع الحيوان كان أظهر عجزاً لأن الحاجة إلى الشيء انقضاء إليه والمنقصر إلى الشيء عاجز عنه. وقال بعض الحكماء المتقدمين: استغناؤك عن الشيء غير من استغناؤك به، وإتما خص الله تعالى الإنسان بكثرة الحاجة وظهور العجز نعمة عليه ولطفاً به ليكون ذل الحاجة ومهانة العجز يمنعانه من طغيان الغنى وبغي القدرة لأن الطغيان مركوز في طبعه إذا استغنى والبغي متول عليه إذا قدر وقد أبان الله تعالى بذلك عنه فقال: ﴿كذلك إن الإنسان ليطغى﴾ [أن رآه استغنى] [الملق: ٦، ٧] ثم ليكون أقوى الأمور شامداً على نقصه وأوضحها دليلاً على عجزه. وأنشدني بعض أهل الأدب لابن الرومي رحمه الله:

أعيسرتني بالنقص والنقص شامل

ومن ذا السلي يعطى الكمال فيكمل

يسموا إلى ذاك السرفيق الأر  
فبع الأعلى وغلّى اللبس للصبيان  
والنساس كلفهم نصيبان وإن  
بلغوا سوى الأثراد والوحدان  
وإذا رأى ما يشهيه قال مسو  
عسك الجنان وجد في الأثمان  
وإذا آتت إلا الجماع أفاضها  
بالعلم بعد حقائق الإيمان  
ويسرى من الغشوان بيع اللـ  
كذلك البالي به يا ذللة الخمران  
ويسرى مصارع أهلها من حوله  
وقلصوبهم كمسراج النيران  
حسرتهم من الوقود فإن عبت  
زادت سميراً بالوقود الثاني  
جاءوا لمرادى مثل ما خلقوا بلا  
مسال ولا أهل ولا إخوان  
ما معهم شيء سوى الأصب  
سحال فهي تاجس للنار أو لجنان  
تسمى بهم أعمالهم سوكا إلى  
السلارين سوق الخيل بالركبان  
صبروا قليلاً فاستراحوا دائماً  
يا عسرة التعلوق للاثمان  
حمدوا التقى عند الممات كذا الكرى  
عند الصباح فحبذا الجنان  
وغشنت بهم عزماؤهم نحو القلى  
وسرروا لما نزلوا إلى نعمان  
بأصوا السدي بغي من الخزف الخشب  
سبب سداً من عبالص العيان  
رقت لهم في السير أصلام السما  
دة والهدى يا ذللة الحيران

قبل : من ترك فضولها وزجر النفس عن الرغبة فيها بل الرأغب فيها ملوم ومطالب فضولها مذموم والرغبة إنما تختص بما جاوز قلد الحاجة والفضول ، إنما يطلق على ما زاد على قدر الكفاية . وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿فَإِذَا فُرِغَتْ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح : ٧ ، ٨] قال أهل التأويل : فإذا فرغت من أمور الدنيا فانصب في عبادة ربك وليس هذا القول منه ترغيبا لنبيه ﷺ فيها ولكن نديه إلى أخذ البلغة منها . وعلى هذا المعنى قال ﷺ : «ليس خيركم من ترك الدنيا للأخرة ولا الأخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه» وروى عن النبي ﷺ أنه قال : «نعم المطية الدنيا فارتحلوها تبلغكم الأخرة» وذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال رضى الله عنه : الدنيا دار صديق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها . وحكى مقاتل : أن إبراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال : يارب حتى متى أتردد في طلب الدنيا قليل له : أمسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا . وقال سفيان الثوري رحمه الله عليه : مكتوب في التوراة إذا كان في البيت يُرْتَعَبَد وإذا لم يكن فاطلب ، يا ابن آدم حرك يدك بسبب لك ورزقك . وقال بعض الحكماء : ليس من الرغبة في الدنيا اكتساب ما يصون العرض فيها . وقال بعض الأدباء : ليس من الحرص اجتلاب ما يقوت البدن . وقال محمود الوراق :

لا تتبع الدنيا وأيامها

فيمسا وإن دارت بك الساعات

من شرف السنين ومن فضلها

أن بهما تستبدرك الأعره

فإذا قد لزم بما بينه النظر في أمور الدنيا فواجب سير أحوالها والكشف عن جهة انتظامها واختلاطها لنعلم أسباب صلاحها وفسادها ومواد عجزائها وخربائها لتنتفي عن أهلها شبه الحيرة وتجتلي لهم أسباب الخيرة فيقصدا الأمور من أبوابها ويعتمدوا صلاح قواعدها وأسبابها .

وأعلم أن صلاح الدنيا معتبر من وجهين : أولهما ما يتنظم به أمور جملتها . والثاني ما يصلح به حال كل واحد من أهلها فهما شيان لا صلاح لأحدهما إلا بصاحبه لأن من صلحت حاله مع فساد الدنيا واختلال أمورها لن يعدم أن

وأشبهه أنى ناقص غير أنى

إذا قيس بين قسوم كثير تقللوا

تفاضل هذا الخلق بما فضل والحجرا

ففى أيمما هليلج أنت تفضل

وليسو منح الله الكممال ابن آدم

لعلله والله مسا شاء بفعل

ولما خلق الله الإنسان ماس الحاجة ظاهر العجز جعل لتلر حاجته أسبابا وللدلع عجزه حلا دله عليها بالمقل وأرشده إليها بالظنة . قال الله تعالى : ﴿وَالَّذى قَدَّرَ فَهَدى﴾ [الأعلى : ٣] قال مجاهد قَدَّرَ أحوال خلقه فهدى إلى سبيل الخير والشر . وقال ابن مسعود فى قوله تعالى : ﴿وهديناه للتجدين﴾ [البلد : ١٠] يعنى الطريقين طريق الخير وطريق الشر . ثم لما كان المقل دالا على أسباب ما تدعو إليه الحاجة جعل الله تعالى الإدراك والظفر موقوفًا على ما قسم وقدر كيلا يعتمدوا فى الأراؤق على عقولهم ولى العجز على فطنهم لتدوم له الرغبة والرغبة ويظهر منه الخنى والقدرة وربما عزب هذا المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبيلا لفضاله كما قال الشاعر :

سبحان من أنزل الأيام منزلها

وعصير الناس مرفوضا ومرسوقا

فما قبل فطن أحييت ملامحه

وجماهل عسرق تلقاه مرزوقا

هذا السلى ترك الأبواب حائرة

وعصير الماقل التحريم زنديقا

ولو حسن ظن العاقل فى صحة نظره لعلم من علل المصالح ما صار به صديقا لا زنديقا لأن من علل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غاضف ومنها ما هو مغيب حكمة استأثر الله بها . ولذلك قال النبى ﷺ : «حسن الظن بالله من عبادة الله» ثم إن الله تعالى جعل أسباب حاجاته وحيل عجزه فى الدنيا التى جعلها دار تكليف وعمل كما جعل الأخرة دار قرار جزاء فلزم لذلك أن يصرف الإنسان إلى دنياه حفظا من عتائه لأنه لا غنى له عن التزود منها لأكثرته ولا له بد من سد الخلة فيها عند حاجته . وليس فى هذا القول نقض لما ذكرنا

وكذلك إذا قصد الزم

ن جبرى الفساد على رجالة  
وإذا قد بلغ بنا القول إلى ذلك فنبداً بذكر ما يصلح به  
الدنيا ثم نتلو بوصف ما يصلح به حال الإنسان فيها .  
اعلم أن ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة  
وأمرها ملتزمة ستة أشياء هي قواعدها وإن تفرعت وهي :  
دين متبع وسلطان قاهر وعدل وشامل وأمن عام ونخب دار  
وأمل فسيح .

١ - فأما القاعدة الأولى : وهي الدين المتبع فلأنه يصرف  
النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن إزاداتها حتى يصير  
قاهراً للسرائر زاجراً للضمائر رقيباً على النفوس في خلواتها  
نصوحاً لها في علماتها وهذه الأمور لا يوصل بغير الدين إليها  
ولا يصلح الناس إلا عليها فكان الدين أقوى قاعدة في صلاح  
الدنيا واستقامتها وأجدي الأمور نفعا في انتظامها وسلطانها  
ولذلك لم يخل الله تعالى خلقه مدطرهم عقلاً من تكليف  
شرح واعتقاد دين يتقادون لحكمه فلا تختلف بهم الآراء  
ويسلمون لأمره فلا تصرف بهم الأهواء وإنما اختلف  
العلماء رضى الله عنهم في العقل والشرع هل جاءا مجتاً  
واحداً أم سبق العقل ثم تعقبه الشرع ، فقالت طائفة : جاء  
العقل والشرع معاً مجتاً واحداً لم يبق أحدهما صاحبه .  
وقالت طائفة أخرى : بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لأنه  
بكمال العقل يستدل على صحة الشرع . وقد قال الله تعالى :  
﴿أيهيأب الإنسان أن يُشرك سدى﴾ [القيامة : ٣٦] وذلك لا  
يرجده منه إلا عند كمال عقله ثبت أن الدين من أقوى القواعد  
في صلاح الدنيا وهو الفرد الأودع في صلاح الآخرة وما كان به  
صلاح الدنيا والآخرة فحقيق بالمعقل أن يكون به متمسكاً  
وعليه محافظاً . وقال بعض الحكماء : الأدب أدبان أدب  
شريعة وأدب سياسة فأدب الشريعة ما أدى الفرض وأدب  
السياسة ما عثر الأرض وكلأهما يرجع إلى العدل الذي به  
سلامة السلطان وعمارة البلدان لأن من ترك الفرض فقد ظلم  
نفسه ومن غرّب الأرض فقد ظلم غيره . وقال سعيد بن  
حميد :

صاحبة أبداً بنا فاعلة

حتى يصح السالكين والخلق

٢ - وأما القاعدة الثانية : فهي سلطان قاهر تتألف برهته

يتعدى إليه فسادها ويقدر فيه اختلالها لأنه يستمد إليها  
يستمد ، ومن فسدت حاله مع صلاح الدنيا وانتظام أمرها لم  
يجد لصلاحها لذة ولا لاستقامتها أثراً لأن الإنسان دنيا نفسه  
فليس يرى الصلاح إلا إذا صلحت له ولا يجد الفساد إلا إذا  
فسدت عليه لأن نفسه أخص وحاله أفس نصار نظره إلى ما  
يخصه مصروفاً ، وفكره على ما يمسّه موقوفاً . وأعلم أن الدنيا  
لم تكن قط لجميع أهلها مسعدة ولا عن كافة ذويها معرضة  
لأن إعراضها عن جميعهم عطف وإسعادها لكافةهم فساد  
لاكتلافهم بالاختلاف والتباين واتساقهم بالمساعدة والتعاون  
فإذا تساوى حينئذ جميعهم لم يجد أحدهم إلى الاستعانة  
بغيره سبيلاً وبهم من الحاجة والعجز ما وصفنا فيزهروا ضيعة  
ويهلكوا عجزاً وأما إذا تباينوا واختلوا صاروا مؤتلفين بالمعونة  
متواصلين بالحاجة لأن ذا الحاجة وصول والمحتاج إليه  
موصول . وقد قال الله تعالى : ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ إلا من  
رحم ربك ويسلك خلقهم ﴿هود : ١١٨ ، ١١٩﴾ قال  
الحسن : مختلفين في الرزق فهذا غنى وهذا فقر ولذلك  
خلقهم يعني للاختلاف بالنسب والفقر . وقال الله تعالى :  
﴿والله فضل بهكم على بعضى في الرزق﴾ [النحل : ٧١]  
غير أن الدنيا إذا صلحت كان إسعادها مصفوها وإعراضها  
ميسورا لأنها إذا منحت هئات وأودعت وإذا استردت رفقت  
وأبقت وإذا فسدت الدنيا كان إسعادها منكراً وإعراضها غديراً  
لأنها إذا منحت كدّت وأتعبت وإذا استردت استأصلت  
وأجحفت ومع هذا فصالح الدنيا يصلح لساير أهلها لوفور  
أماناتهم وظهور دياناتهم وفسادها مقصد لساير أهلها لقلة  
أماناتهم وضعف دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال  
تجربة وعرفاً كما يقتضيه دليل الحال تعليلاً وكشفاً فلا شيء  
أنفع من صلاحها كما لا شيء أفسر من فسادها لأن ما تقوى  
به ديانات الناس وتتوفر أماناتهم فلا شيء أحق به نفعا كما أن  
ما به تضعف دياناتهم وتذهب أماناتهم فلا شيء أجدر به  
ضرراً . وأنشدت لأبي بكر بن دريد :

الناس مائلون مثل زمرتهم

فقد الحنفاء على مثاله

ورجال دهرك مثل دهر

سرك في قلبه وحاله

أو سعى فيه بفساد وهذه أمور إن لم تنحس من الدين بسلطان قوى ورعاية وإلية أسرع فيه تبديل ذوى الأهواء وتحريف ذوى الآراء فليس دين زالك سلطانه إلا بُدِّلَتْ أحكامه وطُمست أعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة ولكل عصر فى وجهه أثر، كما أن السلطان إن لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى أهله الطاعة فيه فرضا والتناصر عليه حتما لم يكن للسلطان لبث ولا أيامه صفو وكان سلطان قهر ومفسد دهر، ومن ههنا الوجهين وجب إقامة إمام يكون سلطان الوقت زعيم الأمة ليكون الدين محروسا بسلطانه والسلطان جاريا على سنن الدين وأحكامه. وقد قال عبد الله بن المعتز:

الملك بسلطان يقي

والسلطان بالملك بقوى  
واختلف الناس هل وجب ذلك بالعقل أو بالشرع فالت طائفة: وجب بالعقل لأنه معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الفزع إلى زعيم مندوب للنظر فى مصالحهم، وذهب آخرون إلى وجوبه بالشرع لأن المقصود بالإمام القيام بأمر شرعية كإقامة الحدود واستيفاء الحقوق. وقد كان يجوز الاستفتاء عنها بأن لا يرد التبعي بها، فبأن يجوز الاستفتاء عما لا يراد إلا لها أولى. وعلى هذا اختلفوا فى وجوب بعثة الأنبياء فمن قال بوجوب ذلك بالعقل قال بوجوب بعثة الأنبياء ومن قال بوجوب ذلك بالشرع منع وجوب بعثة الأنبياء لأنه لما كان المقصود بمشورتهم تعريف المصالح الشرعية وكان يجوز من المكلفين أن لا تكون هذه الأمور مصلحة لهم لم يجب بعثة الأنبياء إليهم. فأما إقامة إمامين أو ثلاثة فى عصر واحد وبلد واحد فلا يجوز إجماعا. فأما فى بلدان شتى وأمصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة إلى جواز ذلك لأن الإمام مندوب للمصالح وإذا كان إثنان فى بلدان أو ناحيتين كان كل واحد منهما أقوم بما فى يديه وأهبط لما يليه ولأنه لما جاز بعثة نبيين فى عصر واحد ولم يؤد ذلك إلى إبطال النبوة كانت الإمامة أولى ولا يؤدى ذلك إلى إبطال الإمامة.

وذهب الجمهور إلى أن إقامة إمامين فى عصر واحد لا يجوز شرعا لما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا بوجع أميران فولوا أحدهما» وروى «فاقتلوا الأخير منهما». وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وليتم أبأ بكر تجددو قريبا فى دين الله عز

الأهواء المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المغرقة وتكتف بسطوته الأيدي المتعالية وتطمع من خوفه النفوس المتعادية لأن فى طابع الناس من حب المبالغة على ما أثره والقهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه إلا بما يعق قوى ورايع ملئ». وقد أفصح المتنبى بذلك حيث يقول:

لا يسلم الشرف السرفع من الأذى  
حتى يمرق على جوائيه الدم  
والظلم من شيم النفوس فإن تجدد

ذا حفنة فلعلك لا تظلم  
وهذه العلة الماتمة من الظلم لا تخلو من أحد أربعة أشياء: إما عقل زاجر أو دين حاجر أو سلطان رادع أو عجز صاعد فإذا تأملت ما لم تجد خامسا يقرن بها ودية السلطان أبطنها لأن العقل والدين ربما كانا مضموين أو ينداهى الهوى مغلوبين فتكون ردية السلطان أشد زجرا وأقوى ردعا. وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إن السلطان ظل الله فى الأرض يأوى إليه كل مظلوم» وروى عنه ﷺ أنه قال «إن الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن». وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لله خزائنا فى السماء وخزائنا فى الأرض، فخرائنا فى السماء الملائكة وخزائنا فى الأرض الذين يقبضون أرزاقهم ويلبسون عن الناس». وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «الإمام الجائر خير من الفتنة وكل لا خير فى وفى بعض الشر خيار» وقال عبد الله ابن مسعود: السلطان يفسد وما يصلح الله به أكثر فإن عدل لله الأجر وعليكم الشكر وإن جار فعليه الوزر وعليكم الصبر. وقال أبو هريرة رضى الله عنه شئت المعجم بين يدى رسول الله ﷺ فنهى عن ذلك وقال: «لا تسبوا فلانها عصرت بلاد الله تعالى فعاث فيها عبادة الله تعالى!».

وقال بعض البلغاء: السلطان فى نفسه إمام متبوع وفى سيرته دين مشروع فإن ظلم لم يعدل أحد فى حكم وإن عدل لم يجسر أحد على ظلم. وقال بعض الأدباء: إن أقرب الدعوات من الإجابة دعوة السلطان الصالح وأولى الحسنات بالأجر والشواب أمره ونهيه فى وجوه المصالح فهذه آثار السلطان فى أحوال الدنيا وما يتظم به أمرها. ثم لما فى السلطان من حراسة الدين والذب عنه ودفع الأهواء منه وحراسة التبديل فيه وزجر من شذ عنه بازدياد أو بخفى فيه بعباد

وجل ضعيفا في بدنه وإذا وليتم عمر تجده قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وإن وليتم عليا تجده هاديا مهديا فيبين بظاهر هذا الكلام أن إقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لأشأ إليه ولينه عليه.

والذي يلزم سلطان الأمة من أمورها سبعة أشياء:

أحدها: حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العمل به من غير إهمال له.

والثاني: حراسة البيضة والذب عن الأمة من عدو في الدين أو باغي نفس أو مال.

والثالث: عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتهذيب شبلها ومساكنها.

والرابع: تقدير ما يتولا من الأموال بسنن الدين من غير تحريف في أخذها وإعطائها.

والخامس: معانة المظالم والأحكام بالتسوية بين أهلها واعتماد النصفة في فصلها.

والسادس: إقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها.

والسابع: اختيار خلفائه في الأمور أن يكونوا من أهل الكفاية فيها والأمانة عليها. فإذا فعل من أنفى إليه سلطان الأمة ما ذكرناه من هذه الأشياء السبعة كان مؤديا حق الله تعالى فيهم مستوجبا طاعتهم ومناصحتهم مستحقا صدق ميلهم ومحببتهم، وإن قصر عنها ولم يقم بحقوقها وواجبها كان بها مواخذة وعليها معاقبات ثم هو من الرعية على استيطان معصية ومقت يشر بصون الفرض لإظهارها ويتوقعون الدوائر لإحلالها. وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِعْـَآءًا﴾ [الأنعام: ٦٥] وفي قوله تعالى: ﴿عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ تأويلان: أحدهما أن العذاب الذي هو من فوقهم أمراء النسوة والذي من تحت أرجلهم عبيد النسوة وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما. والثاني أن العذاب الذي هو من فوقهم الرجم والذي من تحت أرجلهم الخسف. وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شِعْـَآءًا﴾ تأويلان: أحدهما أنه الأعداء المختلفة وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما. والثاني أنه الفتن

والاختلاط وهذا قول مجاهد. وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أمير على عشيرة إلا وهو يحيى يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يبرقه». وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وشر أئمتكم الذين ينفسونهم ويغنسونكم وتلعنونهم ويلعنونكم» وهذا صحيح لأنه إذا كان ذا خير أجبهما وأجبه وإذا كان ذا شر أبغضهم وأبغضوه. وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إن الله تعالى إذا أحب عبدا حبه إلى خلقه فأعرف منزلتك من الله تعالى بمنزلتك من الناس، وأعلم أن ما لك عند الله مثل ما لله عندك فكان هذا موضحا لمعنى ما ذكرنا. وأصل هذا أن غشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته في خلقه تبعث على محبته فلذلك كانت محبتهم دليلا على خيره وغشيته وبغضهم دليلا على شره وقلة مراقبته.. وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض خلفائه: أوصيك أن تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله، وقال عمر بن عبد العزيز لبعض جلسائه: إني أخاف الله فيما تقلدت فقال له: لست أخاف عليك أن تخاف الله وإنما أخاف عليك أن لا تخاف الله وهذا واضح لأن الخائف من الله تعالى مأمون الحيف كالذي روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأبي مرزم السلولى وكان هو الذي قتل أخاه زيد بن الخطاب: والله إني لا أحبك حتى تحب الأرض الدم فقال: أفيمتنعنى ذلك حقا؟ قال: لا قال: فلا ضير إنما بأسى على الحب النساء. وروى عبد الرحمن بن محمد قال: أصدق طلحة بن عبيد الله أم كلثوم بنت أبي بكر مائة ألف درهم وهو أول من أصدق هذا القدر، فمر بالمعال على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما هذا قالوا: صدق أم كلثوم ابنة أبي بكر فقال: أدخلوه بيت المال فأعبر بذلك طلحة وقيل له: كلفه في ذلك فقال: ما أنا بفاحص لئن كان عمر يرى له فيه حقا لا يبرده لكلامي وإن كان لا يرى فيه حقا ليردنه قال: فلما أصبح عمر أمر بالمعال فدفع إلى أم كلثوم. وحكى أن الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط الحبس:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلُمَ لَمُسُومٌ

ومسألزال المسمى هــمـو الظلمـسوم

إلى فيسان يسوم السدين تمضى

وعند الله تجمّع المصوم

ستعلم فى المعهاد إذا التفتينا

فلما عند الملك من لظلم

(فى طبة الدار المصرية اللبنانية «ثوم» فى البيت الأول بدل «لوم» و «نمضى» بالنون (ص ١٧٣ ، ١٧٤).

فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا ودعا أبا العناهيم فاستلمه وهوب له ألف دينار وأطلقه .

٣- وأما القاعدة الثالثة : فهى عدل شامل يدعو إلى الألفة ويثبت على الطاعة وتعمّر به البلاد وتنمو به الأموال ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان . فقد قال الهرمزان لعمر حين رآه وقد نام متبذلا : عدلت فأمنت قمت . وليس شيء أسرع فى خراب الأرض ولا أقصد لضمائر الخلق من الجور لأنه ليس يقف على حد ولا ينتهى إلى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل . وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : «بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد» وقال ﷺ : «ثلاث منجيات وثلاث مهلكات : فأما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضا وخشية الله فى السر والعلانية والقصد فى الغنى والفقر . وأما المهلكات : فشح مطاع وهو متبع وإعجاب المرء بنفسه» وحكى أن الإسكندر قال لحكماء الهند وقد رأى قلة الشرائع بها : لم صارت سنن بلادكم قليلة؟ قالوا : لإعطائنا الحق من أنفسنا ولعدل ملوكنا فيما فقال لهم : أيما أفضل العدل أم الشجاعة؟ قالوا : إذا استعمل العدل أغنى عن الشجاعة . وقال بعض الحكماء : بالعدل والإنصاف تكون مدة الائتلاف . وقال بعض البلغاء : إن العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه فى ميزانه ولا تعارضه فى سلطانه واستمن على العدل بختلن : قلة الطمع وكثرة اللوم .

فإذا كان العدل من إحدى قواعد الدنيا التى لا انتظام لها إلا به ولا صلاح فيها إلا معه وجب أن يبدأ بعدل الإنسان فى نفسه ثم بعدله فى غيره . فأما عدله فى نفسه فيكون بعملها على المصالح وكفها عن القايح ثم بالوقوف فى أسوأها على أعدل الأحرار من تجاوز أو تقصير فإن التجاوز فيها جور والتقصير فيها ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم ومن جار

عليها فهو على غيره أجور . وقد قال بعض الحكماء : من تولى فى نفسه ضاع . وأما عدله مع غيره فقد ينقسم حال الإنسان مع غيره على ثلاثة أقسام : فالقسم الأول عدل الإنسان فيمن دونه كالسلطان فى رعيته والرئيس مع صحابته فعدله فيهم يكون بأربعة أشياء : باتباع الميسور وحذف المعسور وترك التسلط بالقوة وإتقاء الحق فى السيرة . فإن اتباع الميسور أودم وحذف المعسور أسلم وترك التسلط أعطف على المحبة وإتقاء الحق أبعت على النصرة . وهذه أمور إن لم تسلم للزعيم المبدى كان الفساد ينظره أكثر والاختلاف بتدبيره أظهر . وروى عن النبى ﷺ أنه قال : «أشد الناس هذبا يوم القيامة من أشركه الله فى سلطانه فجار فى حكمه» . وقال بعض الحكماء : الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم . وقال بعض الأدياء : ليس للجائر جار ولا تعمّر له دار . وقال بعض البلغاء : أقرب الأشياء سرعة الظلم وأشدّ السهام دعوة المظلوم . وقال بعض حكماء الملوك : العجب من ملك استفصد رعيته وهو يعلم أن عزه بطاعتهم . وقال أودشير ابن بلباك : إذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته . وهوتب أنوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال : هم المرضى ونحن الأطباء فإذا لم نداوهم بالمرفع فممن لهم . والقسم الثانى عدل الإنسان مع من فوقه كالرعية مع سلطانها والمصحابة مع رئيسها فقد يكون بثلاثة أشياء : بإخلاص الطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء . فإن إخلاص الطاعة أجمع للشمل وبذل النصرة أدفع للوهن وصدق الولاء أنفى لسوء الظن وهذه أمور إن لم تتجمع فى المرء تسلط عليه من كان يدفع عنه واضطر إلى انتقاء من كان يقبّه كما قال الباحثى :

متى أحسوجت ذا كـرم تخطى

إليك ببعض آخر للاق اللثام

(فى طبة الدار المصرية اللبنانية (ص ١٧٦) جاء البيت كما يلى :

متى أحفظت ذا كـرم تخطى

إليك ببعض آخر للاق اللثام

وفى استمرار هذا حل نظام جامع وفساد صلاح شامل . وقال أبرويس : أطع من فوقك يطعمك من دونك . وقال بعض الحكماء : الظلم مسببة النعم والبغى مجلبة النقم . وقال

واسطة بين الكبر وذنابة النفس، والسخاء واسطة بين التذير والتقتير، والحلم واسطة بين إفراط الغضب وعمده، والمودة واسطة بين الخلافة وحسن الخلق، والحياء واسطة بين الفحة والحصر، والوقار واسطة بين الهز والسخافة. وإذا كان ما خرج عن الاعتدال إلى ما ليس باعتدال خروجاً عن العدل إلى ما ليس بعدل كان ما خرج عن الأولى إلى ما ليس بأولى خروجاً عن العدل إلى ما ليس بعدل. وقد قال بعض البلغاء: السلطان السوء يخيف البريء ويهين الغني، والبلد السوء يجمع السفل ويسورث العلل، والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجوار السوء يفضي السر ويهتك الستر. فجعل هذه الأشياء بخروجها عن الأولى إلى ما ليس بأولى خروجاً عن العدل إلى ما ليس بعدل. ولست تجد فساداً إلا وسبب نتيجته الخروج فيه عن حال العدل إلى ما ليس بعدل من حالتي الزيادة والنقصان فإذا لا شيء أنفع من العدل كما أنه لا شيء أضر مما ليس بعدل.

٤- وأما القاعدة الرابعة: فهي أمرٌ عامٌّ تطمئن إليه النفوس وتيسر فيه الهمم ويسكن في البريء ويأمن به الضعيف فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة. وقد قال بعض الحكماء: الأمن هنا عيش والعدل أقوى جيش لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم وانتظام جملتهم ولئن كان الأمن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل فقد يكون الجور تارة بمقاصد الأديمين الخارجة عن العدل وتارة يكون بأسباب حادثة عن غير مقاصد الأديمين فلا تكون خارجة عن حال العدل فمن أجل ذلك لم يكن ما سبق من حال العدل مقصداً عن أن يكون الأمن في انتظام الدنيا قاعدة كالعدل فإذا كان ذلك كذلك فالأمن المطلق ما عم والخوف قد يتتبع تارة ويمن فتنهه بأن يكون تارة على النفس وتارة على الأهل وتارة على المال، وصومه أن يستوعب جميع الأحوال ولكل واحد من أنواعه عظم من الوهن ونقص من المحزن، وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل بتباين جهاته ويكون بحسب اختلاف الرغبة فيما يخيف عليه فمن أجل ذلك لم يجز أن يصنف حال كل واحد من أنواعه بمقدار من الوهن ونقص من المحزن لا سيما والخائف على الشيء مختص بهم به متصرف الفكر عن غيره فهو يقن أن لا خوف له إلا

بعض الحكماء: إن الله تعالى لا يرضى عن خلقه إلا بتأدية حقه، وحقه شكر النعمة ونصح الأمة وحسن الصنعة ولزوم الشريعة. والقسم الثالث عدل الإنسان مع أكفائه ويكون بثلاثة أشياء: بترك الاستطالة ومجانبة الإذلال وكف الأذى لأن ترك الاستطالة ألف ومجانبة الإذلال أعطف وكف الأذى أنصف وهذه أمور إن لم تخلص في الأكفاء أسرع فيهم تقاطع الأخداء ففسدوا وأفسدوا. وقد روى عن عمر بن عبد العزيز عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أتيتكم بشرار الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من نزل (وقيل: من أكل) وحده ومنع رفقده وجلده عبده ثم قال: أفلا أتيتكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره ثم قال: ألا أتيتكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من يفيض الناس ويغضونه وروى أن عيسى ابن مريم عليهما السلام قام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تكافؤوا ظالماً فيظلم فضلكم. يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة: أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين فيه غيبتوه وأمر اختلفتم فيه فردوه إلى الله تعالى. وهذا الحديث جامع لأدب العدل في الأحوال كلها. وقال بعض الحكماء: كل عقل لا يدرك به الكل فليس بعقل تام. وقال بعض الشعراء:

ما دمت حياً فستدار الناس كلهم

فإنما أنت في دار المصاير

من يلهي داري ومن لم يلهي سوف يرى

عصاً قليل نديميما للتصاير

وقد يتعلق بهذه الطبقات أمور خاصة يكون عدلهم فيها بالتوسط في حالتي التضيير والسرور لأن العدل مأخوذ من الاعتدال فما جاوز الاعتدال فهو خروج عن العدل. وقد قالت الحكماء: الفضائل هيئات متوسطة بين حالتين ناقصتين وأفعال الخير تتوسط بين رذيلتين فالحكمة واسطة بين الشر والجهالة، والشجاعة واسطة بين التقدّم والجبن، والعفة واسطة بين الشَّرِّ وضعف الشهوة، والسكينة واسطة بين السخط وضعف الغضب، والغيرة واسطة بين الحسد وسوء العادة، والظرف واسطة بين الخلافة والقدامة، والتواضع

غيره . وقال بعض السلف : إني وجدت خير الدنيا والأخرة في التقى والغنى ويشير الدنيا والأخرة في الفجور والفقر . وقال بعض الشعراء :

ولم أر بعدد السنين خيسرا من الغنى

وبحسب الغنى يكون إقبال البخل وإعطاؤه وإكثار الجواد وسخاؤه كما قال دعلج :

لئن كنت لأثبوني ندي دون إبرة

فلست بمولود نال آخر الدهر  
وأى إنشائه لم يفسد عند ملكه

وأى يخيل لم يزل ساعسة الولد  
وإذا كان الخصب يحدث من أسباب الصلاح ما وصفت كان الجلب يحدث من أسباب الفساد ما ضاهاها ، وكما أن صلاح الخصب هام فتكذلك فساد الجلب عام وما عم به الصلاح إن وجد عم به الفساد إن فقد فأحرى أن يكون من قواعد الصلاح ودواهي الاستقامة . والخصب يكون من وجهين : خصب في المكاسب وخصب في المواد . فأما خصب المكاسب فقد يتخرج من خصب المواد وهو من نتائج الأمن المقترن بها . وأما خصب المواد فقد يتخرج عن أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها .

٦ - وأما القاعدة السادسة فهي أمل فسيح يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه ويبعث على اقتناء ما ليس يؤمل في حركه بحياة أربابه . ولولا أن الثاني يرتفق بما أنشأه الأول حتى يصير به مستغنيا لاقتصر أهل كل عصر إلى إنشاء ما يحتاجون إليه من منازل السكنى وأراضى الحرث وفى ذلك مع الإحراز وتمتد الإمكان ما لا يحصى . فلذلك ما أرقى الله تعالى خلقه من اتساع الأمل حتى عمر به الدنيا فتم صلاحها وصارت تثقل بعمراتها إلى قرن بعد قرن فيتم الثابت ما أبقاه الأول من عمارتها ويرم الثالث ما أحشاه الثاني من شعنها لتكون أحوالها على الأخصار ملتزمة وأمورها على ممر الدور منتظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته ولكانت تثقل إلى من بعده خرابا لا يجد فيها بلغة ولا يدرك منها حاجة ثم تثقل إلى من بعده بأسوأ من ذلك حالا حتى لا ينمى بها نبت ولا يعين فيها لبث .

إياه فيقتل عن قدر النعمة بالألن فيما سواه فصار كالمرضى الذى هو بعرضه متشاغل وعما سواه غافل ولعل ما صرف عنه أعظم مما ابتلى به :

على أنهما تغفوا الكسلوم وإنما

يسوكل بالأذى وإن جل ما يهضى  
وحكى أن رجلا قال - وأعرابى حاضر - ما أشد وجع الفرس ! فقال الأعرابى : كل دام أشد داء كذلك من عمة الأمل كمن استولت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كما لا يعرف المعافى قدر النعمة بمافيه حتى يصاب . وقال بعض الحكماء : إنما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فأغنى ذلك أبصر تمام الطائى فقال :

والحساد فدايت وإن أصابك بولسها

فهو الذى أنبأك كيف نعيمها  
(فى طيبة الدار المصرية البناية ( ص ١٧٩ ) «نعيما» بدل «نعيما» .

فالأولى بالعاقل أن يذكر عند مرضه وخوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافيته وأمنه وما انصرف عنه مما هو أشد من مرضه وخوفه ليستبدل بالشكرى شكرا وبالجزع صبرا فيكون فرحا مسرورا ، حكى أن يعقوب قال ليوسف عليهما السلام حين لقيه ، أى شيء كان خيرك بعدى ؟

قال : لا تسأل عما فعله بى إخوتى ولسنى عما صنع به بى . وقال الشاعر :

لا تنس فى الصحوة أيام القهم

لئن عسى تشارك الحسزم تسلّم

٥ - وأما القاعدة الخامسة : فهي خصب دار تسع النفوس به فى الأحوال ويشترك فيه ذو الإكثار والإقلال فيقل فى الناس الحد ويبنى عنهم تباغض العدم وتباعد النفوس فى التوسع وتكثر المواساة والتواصل وذلك من أقوى الدواعى لصلاح الدنيا وانتظام أحوالها ولأن الخصب يؤل إلى الغنى والغنى يورث الأمانة والسخاء . وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى : لا تستغنى إلا ذا حسب أو مال فإن ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب فى مال



الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م / ٣٣٢ - ٣٣٥، والجامع الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١٧ / ١٨، والجامع الأخر في حديث النبي الأثر ١ / ٢٣٣ ورقة أ، ب، وفتاح السعادة لطيف كبرى زاده ٣ / ٣٧٤ - ٣٧٧، واللطائف والنظائر لأبي منصور النعماني. دار المناهل ١١ / ١٨، والفتح الرباني والفيض الرحمان - سيدي عبد القادر الجيلاني، دار الريان للتراث. د. ت. رقم الإيداع ٢١٧٠ / ١٩٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٤، ١١٥، ١٧٠ - ١٧٢، ٢٠٨ - ٢١٢، وشرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين السيوطي / ١٥٥. ويعيد النعم ويعيد النعم للإمام تاج الدين السبكي / ١٥٤، ١٥٥، وبين القاصدين الشريعة والميسبة للصلاة ابن القيم / ٢٤٥ - ٢٤٧، وأبى الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المازني - حققه وعمل عليه ووضع فهرسه محمد فتحي أبو بكر ط الدار المصرية اللبنانية / ١٦٣ - ١٨٢، وط وزارة المعارف المصرية. المطبعة الأميرية بالقاهرة. الطبعة السادسة عشرة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م / ١٠٩ - ١٢٦. انظر أيضا رياض الصالحين للإمام النووي ط دار التراث / ٤٦، ٤٨، وإحياء علوم الدين لجمعة وقنواته للإمام ابن قيم الجوزية / ٤٦، ٤٨، وإحياء علوم الدين لجمعة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١٧٥ - ٢٠٠، والفتاوى لابن تيمية. ط دار الفد العري ٢٠٤ م / ٢١٥، وإباني والتبين للحافظ - حققه وقدم له فوزي عطوي / ٤٧٨، ٤٧٩.

• ابن أبي الدنيا (عبد الله) (٢٠٨-٢٨١ هـ / ٨٩٤-٩٢٣ م):

أدرجه الذهبي في الطبقة الخامسة عشرة وقال عنه:

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالى بني أمية، ولد سنة ثمان ومئتين. وأقدم شيخ له سعيد ابن سليمان سملويه الواسطي.

وقد جمع شيخنا أبو السجاص الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلق كثير. ويروي عن خلق كثير لا يحصى. وعن طائفة من المتأخرين. لأنه كان قليل الرحلة، فيتلد عليه رواية الشيء، فيكتبه نازلاً وكيف اتفق.

وتصانيفه كثيرة جداً، فيها مخبآت ومجائب.

حدث عنه: الحارث بن أبي أسامة، أحد شيوخه، وابن أبي حاتم، وابن المزيان، وآخرون.

وقد روى عنه ابن ماجه في «تفسيره». وقال ابن أبي

وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «الأهل رحمة من الله لأمتي ولولا ما غرس غارس شجرة ولا أضرعت أم ولدا». وقال الشاعر:

وللمفسوس وإن كانت على وجل  
من النيسة آمال تقسوها

نالبصر يسطها والنهر يقبضها

والنفس تشهرها والصوت يطررها

(في طبعة الدار المصرية اللبنانية (ص ١٨١) «فالمرة» بدل «فالمرة»)

وأما حال الأمل في أمر الأكره فهو من أقوى الأسباب في الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها وقد أصبح لبيد بن ربيعة مع أعرابيته بما تبين به حال الأمل في الأمرين فقال:

واكسب النفس إذا حلتها

لن صديق النفس يسرى بالأمل

فيسر أن لا تكذبها في التقى

واشهرها بالبر لله الأجل

(في طبعة الدار المصرية اللبنانية (ص ١٨١) «فالتقى» بدل «فالتقى» و «واجزها» بدل «واجزها»)

ولرب ما بين الآمال والأمان أن الآمال ما تنبت بأسباب والأمان ما تجرد عنها.

فهذه القواعد الست التي تصلح بها أحوال الدنيا وتنظم أمور جملتها فإن كملت فيها كمل صلاحها. ويعبد أن يكون أمر الدنيا تاماً كاملاً وأن يكون صلاحها تاماً شاملاً لأنها موضوعة على التنوير والفناء منشأة على التصرف والاتقضاء. وسمع بعض الحكماء رجلاً يقول: قلب الله الدنيا قال: فإذا تنوى لأنها مقلوبة. وقال بعض الشعراء:

ومن صادة الأيام أن خطوها

إذا سرت منها جائب ساء جانب

وما أصرف الأيام إلا فميضة

ولا السمر كلاً وهو للشار طالب

وبحسب ما اختل من قواعدها يكون اختلالها وصلاحها.

(أدب الدنيا والدين / ١٠٩ - ١٢٦)

لسان العرب لابن منظور ١٦ / ١٤٣٥، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي. دار الحديث القاهرة.

حاتم: كتبت عنه مع أبي، وقال أبي هو صدوق. وقال الخطيب: كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء (تهلج سير اعلام النبلاء ١ / ٥٣٦).

قال عنه ابن شاکر الکتبی :

عبد الله بن محمد بن عبيد بن مفيان بن قيس القرشي،  
مولي بني أمية، يعرف بابن أبي الدنيا، وكان يؤدب المكتفي  
بالله في حديثه، وهو أحد المصنفين للأخبار والسير، وله  
كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب؛ كتب إلى المعتضد وابنه  
المكتفي، وكان مؤديهما:

إن حقّ التأديب حقّ الأب—

عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْحَقِّ وَأَهْلُ الْمَرْوَةِ  
وَأَهْلُ الْأَنْبَاءِ أَنْ يَمْسُرُوا فَا

لَكَ وَيُخَوِّفُهُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ،

قال: وكنت أؤدب المكفي، فأقرأته يوما كتاب

«الفصيح» فأخطأ فقرحت خذ قرعة شديدة وانصرفت،

فلحقني رشيق الخادم فقال: يقال لك ليس من التأديب

سَمَاعُ الْمَكْرُوهِ ، فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَنَا لَا أَسْمَعُ الْمَكْرُوهَ

هَلَامِي وَلَا أُمِّي، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيَّ وَمَعَهُ كَاعْذُ وَقَالَ: يُقَالُ لَكَ

صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك،

فلما كان يوم السبت جث فقلت: أيها الأمير، تقول عنى ما لم

أقل؟ قال: نعم يا مؤدبي، من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم

يكن.

وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة، قال ابن أبي

حاتم: کتب عنہ مع اہل، وکان صدوقا، وکان إذا جالسه

أحد إن شاء أضحكه وإن شاء أبكاه، وآخر من روى حديثه

بعلو فخر الدين ابن البخاري (فوات الوفيات ٢ / ٢٢٨،

.(۲۲۹

شيوخه الذين أخذ عنهم:

شيوعه الذين أخذ عنهم:

سمم من: سعيد بن سلمان، وعلي بن الجعد، وسعيد

ابن محمد الجرمي، وخلف بن هشام، وخالد بن خلدش،

وعبد الله بن خيران، صاحب المسعودي وأبا نصر التمار،

وعيد الله العيش.

وروى عن: أحمد بن إبراهيم الموصلي، وإبراهيم بن:

المنذر، وزهير بن حرب، وعبد الله بن عون، وسبع بن

يونس، وكامل، بن طلحة، ومنصور بن أبي مزاحم، وأبو عبد

---



منظمہ دُعا کی کتاب، اعلیٰ خلاقیت

القاسم بن سلام، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وداود بن رشيد، والحسن بن حماد وغيرهم.

تلاميذه الذين حدثوا عنه :

حدث عنه: الحارث بن أبي أسامة مع تقدمه، والحسين ابن صفوان البرذعي، وأخرج له ابن ماجه في التفسير، وأبو بكر النجاد حدث عنه، وأحمد بن حنيفة، وأبو بكر الشافعي وآخرون.

**مؤلفاتہ :**

كان الإمام - رحمه الله - واعظاً ومؤدباً وقد صنف في  
أغراض كثيرة، من تاريخ، ورفائق، وغيرهما.

وقد يلتفت انتباه القارئ أن معظم مؤلفاته لا تكاد تخرج من المضمون الأخلاقي، والرسالة التربوية، وهذا هو دأب

السلف الصالح فيما يكتبون.

ومما يبين لنا كثرة هذه المصنفات وتنوعها، قول الحافظ المفسر أبي الفداء بن كثير - رحمه الله - إذ يقول :

صُفِّ في كل فن مشهور، واشتهرت مصنفاته، وشاع ذكرها، وهي تزيد على مائة مصنف، وقيل إنها نحو الثلاثمائة

مصحف وقيل أكثر، وقيل أقل على سبيل الإيضاح لمؤلفاته،  
نذكر بعضها منها، مع ملاحظة أن فيها ما هو مفقود، والبعض

الأخر موجود، ومنها المطبوع، ومنها المخطوط.



(مكارم الأخلاق / ٨-١١).

وهناك إضافات لهذه المؤلفات فيما يلي :

(أ) فهرست لابن النديم / ٢٦٢ :

٣٢- ذم الملاهي، ٣٣- ذم الفحش، ٣٤- العفر، ٣٥- ذم المسكر، ٣٦- التوكيد، ٣٧- صدقة الفطر، ٣٨- تزويج فاطمة رضي الله عنها، ٣٩- القراءة، ٤٠- الأصوات، ٤١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٤٢- اللهم والهم والحرز والكمد، ٤٣- الإخلاص والنية (ذكر إكتاني في الرسالة المستطرفة) كتاب الإخلاص في الكتب المفردة في أبواب مخصوصة (الرسالة المستطرفة / ٣٤)، ٤٤- الطواغيت، ٤٥- الصبر وآداب اللسان، ٤٦- التوادر، ٤٧- الرغائب، ٤٨- التنويع، ٤٩- أخبار قريش، ٥٠- ذم الدنيا، ٥١- صفة الميزان، ٥٢- صفة الصراط، ٥٣- شجرة طوبى، ٥٤- سيرة المتطه، ٥٥- فعل المنكر، ٥٦- التقوى، ٥٧- زهد مالك ابن دينار .

(ب) الإعلام للزكلى / ٤ / ١١٨ :

٥٨- الشكر، ٥٩- قري الضيف، ٦٠- العقل وفضله، ٦١- قصر الأمل، ٦٢- الإشراف في منازل الأشراف، ٦٣- العطلة، ٦٤- عجائب الخلق، ٦٥- الجوع، ٦٦- الرقة والبكاء.

١- رسالة الفرج بعد الشدة، طبع عدة طبعات، آخرها طبعة مكتبة الصحابة بطنطا.

- ٢- قضاء الحوائج .
- ٣- الحلم .
- ٤- التوكل على الله .
- ٥- الصمت .
- ٦- الشكر .
- ٧- القبور .
- ٨- ذكر الموت .
- ٩- حسن الظن بالله .
- ١٠- الأولياء .
- ١١- القناعة .
- ١٢- المنامات .
- ١٣- الشهب .
- ١٤- ذم الحسد .
- ١٥- الأحسان .
- ١٦- الأحران .
- ١٧- مصائد الشيطان .
- ١٨- مكارم الأخلاق .
- ١٩- من عاش بعد الموت .
- ٢٠- الإحسان .
- ٢١- المرض والكفارات .
- ٢٢- الوجيل .
- ٢٣- إصلاح المال .
- ٢٤- البعث والنشور .
- ٢٥- التواضع والخمول .
- ٢٦- مكائد الشيطان .
- ٢٧- الأنواء .
- ٢٨- مجابو الدعوة .
- ٢٩- فضل أشهر رمضان .
- ٣٠- اليقين .
- ٣١- ذم الغضب .

(جد) فهرس مخطوطات دار الكتب القاهرة ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ :

٦٧ - التهجد وقيام الليل (مخطوط أورده في م ١٠ / ٥٥٥ ، ٥٥٦) ، ٦٨ - التوكل على الله عز وجل (الفهرس ١ / ٣٤٨ ، ٣٤٧) (مخطوط أورده في م ١١ / ١٢٨ ، ١٢٩) .

ويقول إن لأبن أبي الدنيا من هذا النوع ثلاثمائة رسالة في موضوعات التصوف، ومدارها الأخلاق وتربية المرید (الموسوعة الصوفية / ١٦٠) .

وكان ابن أبي الدنيا من الوماعظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس، إن شاء أمضحك جليسه، وإن شاء أبكاه، مولده ووفاته ينفد (الأعلام ٤ / ١١٨) . توفى سنة مائتين وإحدى وثلاثين، ودفن بالشونيزية (مكارم الأخلاق / ١١) .

(تهذيب سير أعلام النبلاء، للنس الدين اللهي - أثرف على تحقيق الكتاب شعب الأثرط . هبة أحمد فايز الحمصي ، راجعه عادل مرشد ١ / ٥٦٦ ، وفوات الوفاة لابن شاكركم - تحقيق د . إحسان عباس ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩) ، ومكارم الأخلاق للحافظ ابن أبي الدنيا - تحقيق وتمقيق مجدي السيد إبراهيم ٨ - ١١ ، والفهرست لابن النديم ٢٦٢ / ٢٦٢ ، والرسالة المستعترفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٣٤ ، والأعلام للزكريا ٤ / ١١٨ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب القاهرة . التصوف - وضع محمد ربابي المالح ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، والموسوعة الصوفية د . عبد المنعم الحفني / ١٦٠) .

• ابن أبي الدنيا (عبد الحميد) (٦٠٦-٦٨٤ هـ / ١٢٦٠-١٢٨٥ م) :

أدرجه صاحب الأعلام تحت عنوان «الصدفي» وقال عنه : عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا ، أبو محمد الصدفي الطرابلسي ، قاضي من علماء المالكية . ولد ونشأ في طرابلس الغرب ، وانتقل إلى تونس ، فولى بها القضاء والخطابة بالجامع الأعظم . وتوفى فيها . من كتبه «حل الالتباس في الرد على بضاعة القياس» و «مذكرى الفوائد في الحفظ على الجهاد» (الأعلام ٣ / ٢٨٥) .

إمام فقيه عمدة أصولي تفقه بابن الصابوني ، وأخذ بالإسكندرية عن ابن عطاء الله الجندبي والصغراوي وابن فائد الرعي والزعز بن عبد السلام . له العقيدة الدينية ، وجملة الالتباس شرحها (ملء العية ٢ / ٤٠١ هامش ٩٣٤) .

وهو من الفقهاء الأصوليين من شيخ الرحالة ابن رشيد ، وقد ذكره في رحلته وإن لم يلتق به في تونس ويخلص ذلك سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الوجوعة في مقدمة الكتاب فيقول : ألقني التجليل العالم المشاور المفتي القاضي أبي محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا الصدفي . تردد ابن رشيد على منزله ولم يكتب له أن يراه إذ حال موت الشيخ دون ذلك . وكانت وفاته في ٢٢ ربيع الأول ٦٨٤ . صلى عليه بجامع الزيتونة ودفن بالزلاخ . وهو طرابلسي وفد على تونس . له تصانيف في أصول الدين وأصول الفقه . ونظم ونثر . وصفه ابن رشيد بالاستقامة والعدل والثروة والمروءة . وتحدث عن حسن معاملته للطلاب ، وعن تنازله عن حقه في ميراث والده لأخيه . وأذكر على بعض الأشخاص قوته عليه فرصة لقائه ابن أبي الدنيا ، وحوارته من لقاء أسية بنت عبد الرحيم بن طلحة وأخذ السماحات العالية عنها . وقد أخبر أن صاحبه أبا عبد الله محمد بن يعقوب هو الذي خلف الشيخ في القضاء بتونس ، وذكر أنه قرأ على بعض الأصحاب كتب الشيخ ، وأخذ متاملة من الشيخ العابد إبراهيم الفهري بعد فقوله من المشرق وأيام إقامته بقرنطرة كتاب ابن أبي الدنيا : الإفصاح والبيان في العمل بالنظر المعبر شرعا بالسنة الصحيحة والقرآن (ملء العية ٢ / ٦١) .

هذا ملخص محقق كتاب ملء العية لما كتبه ابن رشيد عن ابن أبي الدنيا في رحلته ، أما ما كتبه ابن رشيد فهو كما يلي وقد بدأه بالإشارة إلى الآيات التي رآه بها أبو محمد بن مبارك وهي :

[السرير]

ينال من ذي الدين والدنيا  
فقد الإمام ابن أبي الدنيا  
حبر وإن تشأ قل معننا  
بحر غدا مسودة أريها  
يا وحشة العلم وأعلامه  
إذ بهم قد كان والسرويا  
عبد الحميد المرتضى نهجه إلى  
محمود في مسوت وفي محيا

هو العمل الصالح والعلم والـ  
 إمكان والتكليف والمليـ  
 قاضي القضاة العادل الفاضل الحكيم  
 سم إذا ما الخطب قد أحيـ  
 حاسي حمى السنين إذا رامـ  
 حائله يني به نفيـ  
 لا أهدم الله السورى بهـ  
 نورا فهم في قنته همـ  
 وشهد عهده السنين والعلم إذ  
 مُدَّ حساناً لمّا بعد ما وهـ  
 وجساد قبره حليبه رحمه  
 لله نسروى روضه سقيـ  
 فكلم سقى من لكسرة حلـ  
 صادت تيل السقى والسرعـ  
 يا ناصر الملة بالعلم لا  
 عيّت فيمما رمته سعـ

(ملء المية ٢ / ٤٠١، ٤٠٢).

وفيما يلي ما كتبه ابن رشيد عن ابن أبي الدنيا الذي حيل بينه وبين لقائه قبل موته : قال :

واين أبي الدنيا هذا المرئي هو الفقيه الجليل العالم العامل المشاور المفتي القاضي أبو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا الصدي . من رؤساء أهل طرابلس ونزل تونس . معروف بالعلم والدين والورع والفضل . وله تصانيف في أصول الدين وأصول الفقه ونظم ونثر . اتفق الناس على فضله . ولّى بأخيرة قضاء الجماعة بتونس محمولا عليه . وبلغني أنه لم يحكم إلا أياما قلائل نظر في الشهود فجرح وعدل وأسقط وأثبت . والتزم منزله مريضا إلى وفاته وآب مثابا . وقيل لي : إنه دعا أن لا يحكم بين اثنين فأجيب .

وصلت إلى تونس وهو بحالة مرض متزايد ، فحصلت بعض الطلبة المشتغلين بالرواية هنالك - وكان له به اتصال - في رؤيته . وصرت معه إلى منزله . فاستأنذ ودخل وتركت في مكان أسطوته . فمكث ساعة وخرج إلّ . وقال إن الشيخ

بحالة لا يدخل عليه فيها . وما نصح في ذلك ولا أراه صدق في استئذنه ، فله بلغني أن الشيخ أبا محمد رحمه الله كان في تلك الأيام حريصا على لقاء من وصل من المغرب في المركب الواصل رافعا فيمن يستجيزه أو يأخذ عنه أو يسمع منه . فلما كان في غد عدت لأتظر من أتوسل إليه ليدخلني عليه . فألفت الشيخ رحمه الله قد توفي ووضع في مصلاه ، فحضرت جنازته واشتد أسفى على فقده . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

فكانت وفاته رحمه الله صبح يوم الثلاثاء الثاني والعشرين لشهر ربيع الأول عام أربعة وتسعين وستمائة . وصلى عليه بالجامع الأعظم جامع الزيتونة عقب صلاة الظهر من ذلك اليوم . صلى عليه أبو القاسم بن عرفة الخطيب بجامع الزيتونة والإمام به . ودفن خارج باب البلد بالحظن الكبير المعروف عندهم بالزلاج (بأى في حرف الزاي) إن شاء الله تعالى) وكانت جنازته حافلة مشهودة لم يتخلف عنها أحد . وحضره أشياء الطلبة وجماهير الناس متأسفين على فقده وآبئوه ثناء جديلا ، وكان أهلا لذلك . حضرت الصلاة عليه ودفنه ولم أحظ منه إلا بما أرجو من الأجر لأسفى عليه . فذهب عبد الحميد رحمه الله فقيلا حميدا .

وكان رحمه الله مع ذلك من ذوى الثروة والمروءة . حدثنا أصحابنا عنه أنه كان يجالس الطلبة في إسطوان منزله يُخرج إلى من يحسن معه بحاجة كتابا من كتبه فيناوله إياه ويقول له هذا مما يصلح بك وينتفع على طلبك أو نحو هذا ، ويتركه في يده ويدخل منزله . وإذا ذهب الطالب به يجد فيه كاهنا بجملة دنائير أو دراهم .

وبلغني عنه رحمه الله أنه لما مات أبوه رحمه الله كان أخوه غائبا ولم يكن له وارث سواهما . فبلغه أن أخاه قال في طريقه لأطالبن أني بصال أبي وأستخلفه . فلما بلغه ذلك وجه إلى الشهود قبل وصول أخيه وأشهدهم أنه وهب لأخيه جميع نصيب في أبيه . فلما وصل أخوه دفع له جميع التركة فلم يلبث أخوه بعد ذلك إلا سنتين أو دونهما وتوفي رحمه الله . واستولى أبو محمد على الجميع رحمه الله .

وكان هذا الشخص الذى فعل معى هذه الفعلة في استئذان الشيخ لا يتكرر عليه مثل ذلك . فقد فعلها معى مرة ثانية في عجزه كانت بتونس لها سماع عال في البلاد

وأمه - زوجة الشيخ - أيضا مشهورة بالصلاح، تزار، دفنت بالقرب من زوجها (الطالع السعيد / ٥٩، ٦٠).

وقد ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية (حسن المحاضرة / ١ / ٥١٩).

(الطالع السعيد للإمام كمال الدين الأديلي... تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري / ٥٩، ٦٠، وحين المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٥١٩).

#### • دنيسر:

قال ياقوت:

دنيسر: بضم أوله: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردن بينهما فرسخان، ولها اسم آخر يقال لها قوچ حصار، وأيتها وأنا صبي وقد صارت قرية، ثم أيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصرا لا نظير لها كبرا وكثرة أهل وعظم أسواق، وليس بها نهر جار إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مرية، وأرضها حرة، وهولائها صحيح، واهل السوق للصراب (معجم البلدان / ٢ / ٤٧٨).

وقد زارها ابن جبير في رحلته وقال عنها:

هي في سبط من الأرض فسيح وحولها بساتين الرياحين والخضر تسقى بالسواقي وهي مائلة الطبع إلى البادية ولا سور لها وهي مشحونة بشرا ولها الأسواق الحافلة والأزواق الواسعة وهي مخطر لأهل بلاد الشام وديار بكر وأمد وبلاد الروم التي تلى طاعة الأمير مسعود وما يليها ولها المحركات الواسع ولها مرافق كثيرة فكان نزولنا مع القافلة ببراق ظاهرها وأصبعنا يوم الخميس الثالث لربيع الأول بها مريحين وتجارها مدرسة جليدة بقية البناء فيها ويتصل بها حمام والبساتين حولها فهي مرسوة ومأونة وصاحب هذه البلدة قطب الدين وهو أيضا صاحب مدينة «داري» ومدينة «ماردين» و«رأس العين» وهو قريب لابني بابك وهذه البلدة لسلطين شتى كملوك طوائف الأتلس كلهم قد تحلى بعلمية تنسب إلى الدين فلا تسمع إلا ألقابا هائلة، وصفات لذي التحصيل غير طائلة، قد تساوى فيها السوق والمملوك، واشترك فيها الفنى والمملوك، ليس فيهم من ارتسم بسمه به تليق، أو اتصف بصفة هو ليس خليق، إلا صلاح الدين صاحب الشام وديار مصر والحجاز واليمن، المشتهر بالفضل والعدل، فهذا اسم وافق مسماه

المشركة مع أبيها. وهي آسية بنت عبد الرحيم من طلحة. لم أجد من يذني على دارها. وكان هو يعرفها فلم يزل يذني بها إلى أن فانت بالموت. وأله يجازي كلا على نيته.

وولي بعده القضاء صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل أبو عبد الله محمد بن يعقوب وذلك بين يدي سفرنا من تونس. وكان وصوله من بجاية صحتنا في المركب لما قدمت بجاية. وصادفته عند صاحب تونس.

وقد قرأت بعض مسائل ابن أبي الدنيا على بعض الأصحاب بتونس عنه: وأخذت أيضا بعضها مناولة من الشيخ الفقيه الصالح العابد أبي إسحاق إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد ابن فرج الفهري بعد قولني من المشرق بمدة بحضرة غرناطة حماها الله. وهو كتاب الإفصاح والبيان في العمل بالظن المعبر شرعا بالنسبة الصحيحة والقرآن. وأذن لي في روايته عنه عن مؤلفه رحمه الله إذنا له ومناولة. وكتب له خطه بالإذن في الرواية لجميع ما ثبت عنه أنه رواه أو ألفه من نظم أو نثر. وأذن لي أبو إسحاق نفع الله به بمثل ذلك وإلاني يحيى هذه الله وأسعده.

(ملء العية بما جُمع بطول الغية لابن رشيد - تقديم وتحقيق ساحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الفرجة / ٢ / ٤٠١ - ٤٠٦).

#### • ابن أبي الدنيا القناني (١٥٦٠ هـ):

ترجم له صاحب الطالع السعيد فقال عنه:

إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد ابن فضل الله بن أبي السنيان الأنطلسي، ثم القناني الدار والوفاء، كان من المشهورين بالكرامات والمكاشفات، وذكرنا أن الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول:

«يأتي من بلد رجل من المغرب يكون له شأن»، فقدم الشيخ إبراهيم فزار الجبابة، ثم أتى مكانا ووقف وحرر حُكَّازَه، وقال: «هاهنا سمعت الأذان والإقامة».

ثم توجه إلى الحجاز، ورجع فوجد أهل البلد بنوا هناك رباطا، فأقام به وتزوج، وولده له ولد صالح يسمى محمدا.

وتوفي الشيخ بقنا يوم الجمعة، مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة، وقبره بزار، وتوفي ولده محمد بشتور، حصل له حال فتوسوس، وذكرنا أن والده كان يقول: «يحصل لابني شيء ولا يجد من يداويه منه ويموت به»، وكان كذلك.

ويضيف الزركلي قوله: أديب، أصله من «دنيسر» قرب ماردين (بالجزيرة). وذكر من كتب «المسناس في معجوني مكاسب» و«نقل العيار»، و«بديع المعاني في أنواع التهانئ» و«الطائف الطرافة» و«عنوان السعادة» في الملائح النبوية، و«المسلك الناجز» موشحات نبوية (الأعلام ١ / ٢٢٥).

(إتياء الفهر بآباء العمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق: د. حسن جني ١ / ٤٤٦، والأعلام للزركلي ١ / ٢٢٥).

• البُنْدُورِيُّ (عماد الدين) (٦٠٥-١٢٨٦ هـ / ١٢٠٨-١٢٨٧ م):

منشئ المدرسة البندورية (٦٨٠ هـ) قال عنه صاحب طبقات الأطباء:

هو الحكيم للعالم الأديب الأريب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي الخطيب تقي الدين عباس بن أحمد بن عبيد الرعي، ذو النفس الفاضلة والمروءة الكاملة والأريحية التامة والمعارف العامة، والذكاء الوافر والعلم الباهر. مولده بمدينة دنيسر في سنة خمس وستمائة. ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب اشتغالا جريعا به فيها وحصل جمل معانيها، وحفظ الصحة حاصلة واستزادها زائلة. وأول اجتماعي به كان بدمشق في شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وستمائة، فوجدت له نفسا حاتمية، وشحنة أخزمية، وخلقا لطيف من النسيم، ولفظا أحلى من مزاج التسليم. وأسمنى من نظم الشعر البديع معناه، والبهيد مرماه، الذي قد جمع أجناس التجنيس، وطبقات التطبيق النقيس، والألفاظ الفصيحة والمعاني الصحيحة. فهو في علم الطب قد تميز على الأوائل والأواخر، وفي الأدب قد عجز كل ناظم ونائر. هذا مع ما أنه في علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي سيد زمانه وأوحد زمانه. وسافر من الدنيسر إلى الديار المصرية، ثم رجع إلى الشام وأقام بدمشق، وخدم الأكر التاتارية اليوسفية بقلعة دمشق. ثم عظم في اليمارستان الكبير النوري بدمشق (بأبي في حرف النون إن شاء الله تعالى).

ومن شعره وهو مما أنشدني نفسه فمن ذلك قال:

(البيط):

بإلفه يسا قارئا شعري وسامعه

أسبل عليه رداء الحكم والكسمر

ولفظ طابق معناه وما سوى ذلك في سواه فزعزاع ربيع، وشهادات بردها التجريح، ودعوى نسبة للدين يرتح به أي تبريح:

القلب مملكة في غير موضعها

كالهجر يمكن انتفاعا صولة الأسد (ونرجع) إلى حديث المراحل قرئها الله فكان مقامنا بدمشقر إلى أن صليت الجمعة وهو اليوم الرابع لربيع الأول تلوم أهل القافلة بها لشهود سوقها لأن بها يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد بعدها سوق حفيلة يجتمع لها أهل هذه الجهات المجاورة لها والقرى المتصلة بها لأن الطريق كلها بيننا وشمالا قرى متصلة وخانات مشيدة ويسمون هذه السوق المجتمع إليها من الجهات «البازار» وأيام كل سوق معلومة (رسالة ابن جبر ١٨٥، ١٨٦).

(معجم البلدان لابن بطوطة الحموي ٦ / ٤٧٨، ورسالة ابن جبر ط عبد الحميد أحمد حني ١٨٥، ١٨٦).

• البُنْدُورِيُّ (أحمد بن محمد) (٧٤٦، ٧٩٤ هـ / ١٣٤٥، ١٣٩٢ م): ذكره شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في إنبائه في وفيات سنة ٧٩٤ هـ وقال عنه: أحمد بن محمد بن أحمد البُنْدُورِيُّ، شهاب الدين بن المطاهر القاهري، ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة، وقرأ القرآن واشتغل بإلفقه على مذهب الشافعي، ثم تولاه بالأدب ونظم فأكثر وأجاد المقاطيع في الوقائع ومدح الأكابر بالقصائد، ونظم بديعية، ولم يكن ماهرا في العربية فيوجد في شعره اللحن، وقد نهجى هو وعيسى بن حجاج.

وله «نزهة الناظر في المثل السائر». وكان جادا البادرة، وله ديوان قصائد نبوية نظمها بمكة سماها «فتوح مكة»، وديوان مدائح ابن جماعة سماه «قطع المناظر بالبرهان الخاطر» وفي التضمين (انظر مادة التضمين) في م ٩ / ٤٩٤-٤٩٨.

وهو المقاتل:

أنتى بعبد العبيسا شيبى وظهيرى

ومن بعبد اشتغال بأهوجاج

كفى أن كبان لى بصر جديدا

وقد صلمات عيونى من زجاج

مات في ربيع الآخر (إتياء الفهر ١ / ٤٤١).

واسُئِرَ بفضلكَ مما تَقصدهُ من زلُمى

فإن علمى قَد أُتسِرَ من المَعلم

(طبقات الأطباء / ٣ / ٤٣٧).

قال صاحب فوات الوفيات: صاحب البهاء زهيراً مده وتخرج به في الأدب والشعر... وصف «المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة» و «أرجوزة في الدرايق الفاروق»، ونظم «مقدمة المعرفة» (المعروفة: في الدارس / ٢ / ١٣٤) لقرط وطير ذلك... وكان أبوه خطيباً بدينير. صمم منه قافى القضاة نجم الدين بن حصري والبزالي، وتولى سنة ست وثمانين وستمائة (فوات الوفيات / ٣ / ٣٩٢، والدارس في تاريخ المدارس / ٢ / ١٣٤).

ومن مؤلفاته أيضاً كتاب في «المشروءطوس» وهو ترياق منسوب إلى الملك «مريدت» كان معمولاً به قبل اختراع الترياق الفاروقى. كان له علم بالأدب وشعر جيد في «ديوان». (الأعلام / ٦ / ١٨٣).

(حيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة / ٣ / ٤٣٧، وفوات الوفيات لابن شاذى الكنى - تحقيق د. إحسان عباس / ٣ / ٣٩٢، والدارس في تاريخ المدارس للنمى - عن نشره وتحقيقه جعفر الحسى / ٢ / ١٣٤، والأعلام للزركلى / ٦ / ١٨٣).

● الفيثري (عمر بن خنفر) (٦١٥ هـ - ٦١٨ هـ) (١٢١٨ م):

عمر بن خنفر بن محمد، بن حمويه الدينيرى، أبو حفص، عماد الدين، طبيب مؤرخ، تركى الأصل. من سكان دينير (بلدة تحت جبل ماروين. أنظرها في موضعها) له «حلية السرين من خواص الدينيريين» مخطوط في تاريخ دينير ورجالها.

(الأعلام للزركلى / ٥ / ٤٥).

● الفيثري (العبدية) (٦١٥ هـ):

المدرسة الدينيرية الرمية من المدارس الطبية بدمشق كانت غريبى باب أليمارستان النورى والمدرسة الصلاحية. بآخر الطريق من جهة القبلة. درست وضاعت معالمها (الدارس / ٢ / ١٣٣، ودارس دمشق فى العصر الأيوبرى / ٢٥٦).

واقفها الطبيب الحاذق عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس الرمى، ولد بدينير سنة ٦٠٦ هـ، وسمع بمصر من جماعة، ويرى في مذهب الشافى، وصحب البهاء زهير وتآدب به، ويرى في الشعر علاوة على الطب، وقد وصفه ابن أبى أصيبعة بأنه كامل الأوصاف.

وقد خدم الناصر صلاح الدين الأيوبرى الشافى، آخر سلاطين الأيوبيين فى دمشق، وخدم فى اليمارستان النورى، وألف عدداً من الكتب، وتولى فى صفر سنة ٦٨٦ هـ ودخل بدمشق (انظر ترجمته تحت عنوان «الدينيرى (عماد الدين).

يقول الأستاذ الملبى: وتقع المدرسة غريبى باب اليمارستان النورى إلى الجنوب، وفكر العلموى أن «محمد بك» قاضى القضاة بدمشق حوّلها إلى مسجد وجعلها مكتبة للأولاد، وهذا ليس صحيحاً.

ونرجع بناها بمحدود سنة ٦٨٠ هـ، لأن ابن شلاد لم يذكرها فى تاريخه وأن الواقف توفى ٦٨٦ هـ، والله أعلم (خط دمشق / ٢٥٧).

علم من مدرسى هذه المدرسة ومن اشتغل بها: القاضى نجم الدين الباجرى: والنجم الباجرى هو عبد الرحمن بن عمر بن عثمان الشيبانى الدينيرى الشافى الإمام المقضى الزاهد أبو محمد الباجرى الموصلى اشتغل بالموصل. ثم قدم دمشق وخطب بجامعها ودرس بالمدرسة الدولىة وبالقيصرية وحلّت بجامع الأصول لابن الأثير عن والده عن المصنف. ولّى قضاء حزة سنة ٦٧٩ وتوفى فى سنة ٦٩٩ هـ. وكان حسن الأخلاق كثير العبادة والإفادة. ثم الطبيب نجم الدين البودى (تأنى ترجمته فى حروف اللام إن شاء الله تعالى) (مدارس دمشق فى العصر الأيوبرى / ٢٥٧).

(الدارس فى تاريخ المدارس للنمى - عن نشره وتحقيقه جعفر الحسى / ٢ / ١٣٣، ودارس دمشق فى العصر الأيوبرى - د. حسن شيبلى / ٢٥٦، وخط دمشق - أكرم حسن الملبى / ٢٥٧).

● ابن النيف (٨٢٤ هـ - ٨٩٠ هـ):

قال عنه الشمس السخاوى: على بن عمر العلاء المحموى الشافى ويعرف بابن النيف بمهله مضمومة ثم تون مفتوحة وآخره فاء. ولد فى سنة أربع وعشرين وثمانمئة فيما قيل بحمصه ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وألفية النحو



معجم شيوخه فقال: أبو نصر الفقيه الدهاسي، شافعي المذهب يتكلم بكلام ابن فورك، سماعه صحيح، سمع منه بيلخ.

وأبو محمد بن عمر بن الدهاسي من أهل بلخ، كان يرجع إلى فلفل وعقل وعلم، سمع أبا القاسم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الخليلى، سمعت منه جزءاً بيلخ فى مسجده.

(الأنساب للسمعاني - تقديم زعزعلي عبد الله عمر البارودي ٢ / ٥١٤).

#### • الدهان:

عن المحظورات بالنسبة للدهان فى الدولة العبرية الإسلامية (وهو ما يسمى بلغة المصير «القش» يقول الإمام التاج السبكي:

وعليه ألا يصور صورة حيوان، لا على حائط ولا سقف ولا آلة من الآلات، ولا على الأرض. وأجاز بعض أصحابنا التصوير على الأرض ونحوها، والصحيح خلافه. وقد لمن رسول الله ﷺ المصورين، وقال: إنهم من أشد الناس عذاباً يوم القيامة.

(عميد الترمذ ومبيد التملح لاج الدين عبد الوهاب السبكي / ١٣٥).

#### • الدهان:

قال السمعاتي:

الدهان: يفتح الدال المهملة والهاء المشددة وفى آخرها النون، هذا يقال لمن يبيع الدهن، والمشهور به أبو الأضر صالح بن درهم الدهان من أهل البصرة، وقد قيل أبو روح، يروى عن العراقيين، روى عنه شعبة بن الحجاج.

وأبو علي محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن حرب الدهان، من أهل بغداد، سمع أبا بكر الطلحي وعلي بن عبد الرحمن بن أبي السرى الكوفيين وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي وعمر بن محمد بن سيف الكاتب، سمع منه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، وذكره فى التاريخ، وقال: كتبنا عنه، وكان صدوقاً، وكانت ولادته ببغداد فى شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ومات فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

والحديث وجمع الجوامع والتلخيص وعرض بعضها على العلاء بن خنيط الناصرية فى اجتيازهم بحملة وعلى غيره، ولازم ناصر الدين محمد بن هبة الله بن البارزى فانتفع بتربيته وأخذ عنه النحو، وكذا أخذ الفقه عن الجمال يوسف ابن يوسف ولازمه الفقه والعربية وغيرهما عن الزين بن الخرزى، والأصول عن بعض المعجم ممن قدم عليهم، وكتب الخط الحسن وباشر التوقيع عند الصدر بن البارزى ولد ناصر الدين الملذكور فى ترجمته لما ألبه عليه من حق التريسة والمشيخة ثم عند ولده السراج عمر ثم عند غيره مقتصر على معلومه، ثم أعرض عنه وتصدى لإقراء الطلبة وصار شيخ البلد ومفتيه وخطيب الجامع الكبير الأعلى به نيابة، وخرج مع السراج عمر المشار إليه فى سنة كتاب بمكة المجاورة الثالثة سوسمها... ومات بعبد التسعين عن بضع وسبعين وخلف كتباً وتركه رحمه الله.

(القصص اللامع لشمس الدين السخاوى ج ٥ - ٣ / ٢٧٢).

#### • لم أدنين:

يأتى ذكرها فى اختيار فتح مصر على يد القائد عمرو بن العاص. وهى قرية على النيل (موقعها الآن ما بين هابدين والأبكية بالقاهرة) وقد وصلها عمرو بن العاص بجيشه بعد استيلائه على القوما ثم بليس. وكان معظم الجيوش الرومانية حينئذ. محتنة فى حصن بابليون (انظره فى حرف الباء فى ٦ / ٣٦٤، ٣٦٥) ولكن الحامية المرابطة فى «أم دنين» عاقت «عمراً» عن التقدم بضعة أسابيع حدثت فيها مناقشات عديدة انتهت باستيلاء عمرو عليها (تاريخ مصر إلى الفتح التملح - عمر الإسكندري و. أ. ج ١ / ١٦٥).

#### • الدهاسي:

قال السمعاتي:

الدهاسي: يفتح الدال المهملة والهاء ويعدهما الألف وفى آخرها السين هذه النسبة إلى دهاسي والمعتب إليه أبو نصر عبد الوهاب بن أبي الحسن أحمد بن محمد بن إسحاق الخياط الدهاسي، من أهل بلخ، كان من أهل العلم والفقه والأصول، سمع أبا بكر بن أبي صالح البغدادى وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملى وجماعة سواهما، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ، وذكره فى

عاصم عبد الله بن أبي الفضل، الهروي الصوفي الدهان، صاحب شيخ الإسلام.

سمع أبا عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، ولزم شيخ الإسلام مدة.

روى عنه سبط أبو روح الهروي، وهو الذي حرص عليه، وسمعه الكثير، وروى عنه ابن السمعاني، وبالإجازة ابنه عبد الرحيم، وابن الجوزي. وابن يوش تولى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين.

(تهذيب سير أعلام النبلاء ٣ / ٧، ٨).

• الدهان (علي بن موسى) (٥٩٧، ٦٦٥ هـ):

أدرجه الإمام ابن الجوزي في طبقاته وقال عنه: علي بن موسى بن يوسف أبو الحسن السعدي المصري المعروف بالدهان إمام مقرئ ثقة صالح، ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وقرأ على جعفر الهمداني، وجمع إلى آخر الأعراف على الصغراوي، وقرأ أيضاً على عبد الظاهر بن نشوان، قرأ عليه الأستاذ محمد بن إسرائيل القصاع، وإبراهيم ابن إسحاق الوزيري والشمس الحافري، توفي فجأة في ربيع عشر من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وشيخه الخلق.

(غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجوزي ١ / ٥٨٢).

• الدهان (محمد) (٥٨٣ هـ):

من شيوخ الرحالة القلصادي في تونس قال عنه: ومنهم الشيخ الموقر الملحوظ الطيب سيدي أبو عبد الله محمد الدهان رحمه الله، أدرك الشيخ رضي الله عنه وأخذ عنه. قرأت عليه أرجوزة ابن سينا في الطب، وبعض المنصوري للرازي، وأرجوزة ابن الرقام على الاسطرلاب.

توفي رحمة الله عليه آخر جمادى الآخرة من عام ثلاثة وخمسين وثمانمائة ودفن خارج باب صلالة (أحد الأبواب الجنوبية للمسور الخارجي بمدينة تونس) بالزلاجة (مقبرة تقع جنوب مدينة تونس).

(رحلة القلصادي لأبي الحسن على القلصادي الأندلسي - دراسة وتحقيق محمد أبي الأضفان / ١١٧ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص).

وأبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جاعع الدهان، من أهل بغداد، كان شيخاً صالحاً ثقة، حريصاً على طلب الحديث، سمع أبا رجاء محمد بن حمدويه السنجي وأحمد بن علي بن علاء الجوزجاني والقاضي أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ومحمد ابن مخلد العطار والحسين بن يحيى بن عياش القطان وغيرهم، روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهري وأبو الفضل بن دودان الهاشمي والحسن بن محمد بن عمر النرسي وأبو الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله الهاشمي. قال أبو بكر الخطيب الحافظ سألت البرقاني عن أبي أحمد بن جاعع فقال: كان شيخاً كما سر صالحاً، سمع من المحاملي ونحوه ولم يزل يسمع معنا الحديث إلى أن مات. قلت: أكان ثقة؟ فقال: ثقة ثقة. ومات في رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٢ / ٥١٤، ٥١٥).

• الدهان (عبد الجبار):

أدرجه الإمام الشمس الذهبي في الطبقة الثامنة والعشرين وقال عنه: الشيخ أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن الدهان، التيمابوري البيع، شيخ سليم الطريفة، من بيت ثروة ومروءة. سمع أبا بكر البيهقي فأكثر، وسعيد بن أبي سعيد المغيرة، وجماعة. وروى الكثير، فسمع منه: «الشُّنن الكبير» عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشمرى.

وقال أبو سعد السمعاني: أجاز لي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وهو شيخ ثقة، من أهل الخير والأمانى، وذكره أيضاً عبد الغافر، وأثنى عليه، ولم يذكر له وفاة.

لم يذكره ابن عساکر

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيق الكتاب شبيب الأرنؤوط. حلب أحمد فايز الحمصي، وواجه عادل مرشد ٢ / ٥٤٨).

• الدهان (عبيد الله) (٥٢٩ هـ):

أدرجه الإمام الشمس الذهبي في الطبقة التاسعة والعشرين وقال عنه: المحدث الصالح، أبو نصر، عبيد الله بن أبي

• ابن الدهان (سعيد بن المبارك) (٤٩٤-٥٦٩ هـ / ١١٠٠-١١٧٣ م): ذكره الإمام الشمس الذهبي في الطبقة الثلاثين وقال عنه: العلامة أبو محمد، سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي النحوي، صاحب التصانيف. ولد سنة أربعة وتسعين وأربعمائة، وسمع وهو كبير من ابن الحُصَيْن، وأبي غالب بن البناء، وشرح «الإيضاح»، وشرح «المعجم» ثم نزل الموصل وأقبلوا عليه، وبألف «الجوادة» في إكرامه، وقرئ له. قال القفطي: ذهب إلى أصبهان، واستفاد من كتبها، وله كتاب «سرفات المتنبي» مجلد، وكتاب «الذكورة» سبع مجلدات.

قال العماد الكاتب: هو سيوفه عصره، ووحيد دهره. قال ابن خلكان: لقيه ناصح الدين، توفي سنة تسع وستين وخمسمائة (تهذيب سير أعلام النبلاء ٨٣، ٨٤).

وقال عنه اليماني: سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الأنصاري النحوي، عرف بابن الدهان، من ولد كعب بن عمرو الأنصاري، من أعيان النحلة. وله مصنفات في النحو منها: شرح الإيضاح، وهو كبير كثير الفائدة (الإيضاح في النحو لأبي علي الفاسي، وقد ذكر القفطي وابن قاضي شعبة أن ابن الدهان هذا شرحه في ثلاثة وأربعين مجلداً) وشرح المعجم، وكتاب المدرس، وكتاب الرياض، وكتاب الفصول، وله في العروض والقوافي مصنفان، وكتاب في الفرق بين الضاد والظاء، وكتاب في الأضداد، وكتاب العقود في المقصور والممدود، وله تفسير للقرآن العظيم، وكتاب النكت والإشارات على أسن الحيوانات، وكتاب الرسائل، وله ديوان شعر، وله سماع في الحديث من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين، وأبى غالب أحمد بن الحسن بن البنا وغيرهما، روى عنه أبو سعيد بن السمعاني، سكن آخر عمره بالموصل، وأقام بها إلى حين وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة (إشارة التنين ١٢٩، ١٣٠).

وكان لابن الدهان غزاة كتب لمح ابن خلكان إلى ذكرها بقوله، إنه ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصداً جناب الوزير جمال الدين الأبهاني المعروف بالجواد، فلقاه بالإقبال وأحسن إليه وأقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلقت في بغداد، فاستولى الفرق تلك السنة على البلد فسبوا، من يحضرها إليه إن كانت سالمة. فوجدوها قد غرقت. وكان

خلف داره متبينة ففرقت أيضاً وقاض الماء منها إلى داره، فنقلت الكتب بهذا السبب زيادة على الفرق، وكان قد أفتى في تحصيلها عمره. فلما حُلَّت إليه على تلك الصورة، أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن، فيخروها بالأذن، ولازم ذلك إلى أن يخروها بأكثر من ثلاثين رطلاً لأذنا (خزان الكتب القديمة في العراق / ٢٥٣).

له ترجمة في الأعلام ١٥٣ / ٣ وإنباء الرواة ٤٧ / ٢ - ٥١، وبغية الوعاة ١ / ٥٨٧ والبلغة / ٨٥ وتلخيص ابن مكرم / ٧٧ وخريدة القصر ١ / ٨٢، ٨٣ وشرحات الذهب ٤ / ٢٣٣ وطبقات ابن قاضي شعبة ١ / ٣٥٢ - ٣٥٤ ومسالك الأبصار ٤ / ٢٥٥ - ٢٥٧ ومعجم الأدياء ١١ / ٢١٩ - ٢٢٣ ومعجم المؤلفين ٤ / ٢٢٩ والنجوم الزاهرة ٦ / ٧٢ ونكت الهميان / ١٥٨، ١٥٩ ووفيات الأعيان ١ / ٢٦١ - ٢٦٣ (إشارة التنين ١٢٩ هامش المحقق).

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيق الكتاب شبيب الأزروبي. عليه أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد ٨٣ / ٨٤، وإشارة التنين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد البهائي - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١٢٩، ١٣٠ وهوامش المحقق، وخزان الكتب القديمة في العراق - كوركيس عواد ٢٥٣، ٢٥٤).

#### • ابن الدهان (عبد الله) (٥٨١ هـ):

أدرجه الإمام شمس الدين الذهبي في الطبعة الواحدة والثلاثين وقال عنه: العلامة، مذهب الدين، أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي الموصلي، الشافعي، الشاعر المدرس بجمص، له ديوان صغير، ونظمه بديع، دخل مصر، وولد ابن رزيق، ومدح السلطان صلاح الدين بقصيدة طائفة توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ٣ / ١١٥).

#### • ابن الدهان (المبارك بن المبارك):

أدرجه الإمام شمس الدين الذهبي في الطبعة الواحدة والثلاثين وقال عنه: العلامة وبيح الدين أبو بكر المبارك بن المبارك بن أبي الأثرم سعيد بن أبي المسادات الواسطي النحوي القصري. حفظ القرآن، وتلا بالرواية على جماعة، وقدم بغداد شاباً، فسمع ابن أبي زهرة المقدسي، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المرقعاتي، وأبى محمد الخشاب ولزمه في العربية.

## • الدهر:

جاء في كشف اصطلاحات الفنون:

الدهر بالفتح وسكون الهاء وفتحها هو الزمان الطويل الأمد الممدود وألف ستة كما في القاموس. وقال الراغب إنه اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضاؤه يعبر به عن كل مدة كثيرة بخلاف الزمان فإنه يقع على المدة القليلة والكثيرة، وفي المغرب الدهر والزمان واحد. وأما الفقهاء فقد اختلفوا فيه فقال أبو حنيفة رحمه الله لا أدري ما الدهر وما معناه لأنه لفظ معجل ولم يجد نصا على المراد عنه فتوقف فيه. ثم اختلفوا فروى بشر عن أبي يوسف أن التعريف والتذكير سواء عند أبي حنيفة رحمه الله وذكر في الهداية: الصحيح أن هذا في المنكر وأما المعروف فيمعنى الأبد بحسب الثرث، وعندهما الدهر معرفا ومنكرا ستة أشهر هكذا يستفاد من جامع الرموز والبرجندى في آخر كتاب الإيمان (كشف اصطلاحات الفنون ١ / ٤٧٩، ٤٨٠).

وجاء في اللسان:

الدهر: الأمد الممدود وقيل: الدهر ألف سنة. قال ابن سيده: وقد حُكي فيه، الدهر ففتح الهاء: فإذا أن يكون الدُّهر والدُّهر لغتين كما ذهب إليه البصريون في هذا النحو، فيقتصر على ما سُمع منه، وإما أن يكون ذلك لمكان حروف الخلق فيطرد في كل شيء، كما ذهب إليه الكوفيون؛ قال أبو النجم:

وجبلا على مال معبداً فاشمخسر

أشتم لا يسطيحه الناس والدُّهر

قال ابن سيده: وجمع الدُّهر أدُّهر ودُّهر. وكذلك جمع الدُّهر، لأننا لم نسمع أدُّهارة، ولا سمعنا فيه جمعا إلا ما قدما من جمع دهر؛ فأما قوله ﷺ: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر». فمعناه أن ما أصابك من الدهر فإله فاعله ليس الدهر، فإذا شمت به الدهر فكأنك أروت به الله، الجوهري: لأنهم كانوا يضيفون النازل إلى الدهر، فقيل لهم: لا تسبوا فاعل ذلك يكتم فإن ذلك هو الله تعالى؛ وفي رواية: فإن الدهر هو الله تعالى، قال الأزهري: قال أبو عبيد قوله فإن الله هو الدهر فما لا ينبت لأحد من أهل الإسلام أن يجهل وجهه، وذلك أن المعطلة يحتجون به على المسلمين، قال:

قال ابن النجار: كان شديد الذكاء، شاقب الفهم، كثير المحفوظ، مفضلها بعلوم كثيرة: النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، ومئاتي الشعر، والتفسير، ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم، وعلوم الأوائل.

وله النظم والشعر، ويتكلم بالتركية والفارسية والرومية والأرمينية والحشبية والهندية والزنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان، وهو أول من فتح فمى بالعلم، وكان ثقة نبلا.

مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين، ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمئة وتنت بنيسابور.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ٣ / ١٨٣، ١٨٤).

## • ابن الدهان (محمد بن علي) (٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م):

محمد بن علي بن شبيب، أبو شعجاع، فخر الدين، ابن الدهان، عالم بالحساب واللغة والشايخ. من أهل بغداد. مات بالحلة المزبودة، من كتبه «تقويم النظر» مخطوط في فقه المصناب الأربعة، ختمه بجدول في وفيات بعض الصحابة والأئمة والفقهاء. وله «غريب الحديث» ستة عشر مجلدا، و«تاريخ» من سنة ٥١٠ إلى ٥٩٢ هـ، وكتب في الأدب والحساب والرياضيات.

(الأعلام للزركلي ٦ / ٢٧٩. انظر أيضا الذيل على الروافضين لأبي شامة - حرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه صاحب الفقهية محمد زاهد بن الحسن الكوثري / ٩).

قالت المؤلف: لابن الدهان أيضا جدول هو «الجدول المنبري» أوردته في م ١٦ / ٧٢، ٧٣ فانظره في موضعه.

## • الشجعي:

قال السمعاني:

الدهجى: بكرة الدال المهملة وفتح الهاء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى دهجية، وهي قرية بباب مدينة أصبهان، منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجى، من أهل دهجية - قرية بباب المدينة - هكذا قال أبو بكر بن مردويه، قال روى عن أبي علي الثقفى سمع منه السريجاتى.

(الأنساب للسمعاني ٢ / ٥١٥).

لأنه القمّال لما يريد، فيكون تقدير الرواية الأولى: فإن جالب الحوادث وتزئها هو الله لا غير، فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك، وتقدير الرواية الثانية: فإن الله هو الجالب للحوادث لا غير ردًا لاعتقادهم أن جالبها الدهر.

الأزهري: قال الشافعي: الحين يقع على مدة الدنيا، ويوم؛ قال: نحن لا نعلم للحين غاية، وكذلك زمان ودهر وأحساب، ذكر هذا في كتاب الإيمان؛ حكاه المعزنى في مختصره عنه.

وقال سَيرٌ: الزمان والدهر واحد، وأشد:

لن دهرًا يلفّ حَبْلِي بِجَمْعٍ  
لزمان يُمّ بِالإحسان  
فعارض شمرًا خالد بن يزيد وخطاه في قوله: الزمان والدهر واحد، وقال: الزمان زمان الرُّطب والشَّكَاة، وزمان الحَرْ، وزمان البرد؛ ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، والدهر لا يقطع.

قال الأزهري: الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر الأطول، ويقع على مدة الدنيا كلها، قال: وقد سمعت غير واحد من العرب يقول: أقمتنا على ماء كذا وكذا دهرًا، ودازنا التي حللنا بها تحملنا دهرًا، وإذا كان هذا هكذا جاز أن يقال: الزمان والدهر واحد في معنى دون معنى، قال: والشَّنة عند العرب أربعة أزمان: ربيع وقيظ وخريف وشتاء؛ ولا يجوز أن يقال: الدهر أربعة أزمان، فهما يفتقران.

وروى الأزهري بسنده عن أبي بكر، رضى الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «ألا إن الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، أربعة منها حُرٌّ: ثلاثة منها متواليات؛ ذو القعدة وفو المحجة والممحرّم، ورجب مفرد، قال الأزهري: أراد بالزمان الدهر.

الجوهري: الدهر الزمان. وقولهم: دهر داهر كانوا أبداً أيّداً ويقال: لا آتيك دهر الداهرين، أي أبداً.

ورجلٌ دُهرٌ: قد عمى من سن، نسب إلى الدهر، وهو نادر. قال سيوسه: فإن سميت بلهر لم تقل إلا دهرى على القياس. ورجل دهرى: مُلحد لا يؤمن بالآخرة، يقول بقاء الدهر، وهو مؤلّد قال ابن الأنباري: يقال في النسبة إلى الرجل

ورويت بعض من يُهمّ بالزندة والديرية يحتجّ بهذا الحديث ويقول: ألا تراه يقول: فإن الله هو الدهر؟ قال: قلت وهل كان أحد يسب الله في آباء الدهر؟ وقد قال الأحمشي في الجاهلية:

استأثر الله بالوفاء وبالسـ

محمد وولى الملازمة للرجل  
قال: وتأويله عندي أن العرب كان شأنها أن تدم الدهر وتسبه عند الحوادث والنوازل تنزل بهم من موت أو قَرم فيقولون: أصابهم قوارب الدهر وحوادثه، وأبادهم الدهر، فيجملون الدهر الذي يفعل ذلك فيهمونه، وقد ذكروا ذلك في أشعارهم؛ وأخبر الله تعالى عنهم بذلك في كتابه العزيز، ثم كتبهم فقال: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾، [الجنّية: ٢٤]، قال الله عز وجل: ﴿وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يطننون﴾ [الجنّية: ٢٤].

قالت المؤلفة: حديث «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» ورد في المصادر بطرق مختلفة:

١ - فقد أخرجه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير (٢ / ٢٠٧) من رواية مسلم عن أبي هريرة وقال عنه حديث صحيح.

٢ - وأخرجه الحافظ المنائوي في الجامع الأثر (٣ / ٩٨ ورقة ١) من رواية أحمد في مسنده عن أبي قتادة ورجال رجال الصحيح ورواية الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله بن هشام عن أنس بن مالك عن جابر بن عبد الله بن هشام وغيره وبقية رجال الصحيح.

٣ - كما أخرجه الحافظ المنائوي في كنز الحقائق (ص ١٧٤) من رواية أحمد في مسنده أ هـ.

والدُهرُ: الزمان الطويل ومدة الحسية الدنيا، فقال النبي ﷺ: «لا تسبوا الدهر على تأويل: لا تسبوا الذي يفعل بكم هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتم فاعلموا فإنما يقع السب على الله تعالى، لأنه القاعل لها لا الدهر، فهنا وجه الحديث.

قال الأزهري: وقد فسر الشافعي هذا الحديث بنحو ما فسر أبو عبيد، فظنت أن أبا عبد حكى كلامه؛ وقيل: معنى نهى النبي ﷺ، عن ذم الدهر وسبه، أي لا تسبوا فاعل هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتموه وقع السب على الله عز وجل،

حاليين من يؤس ونعم وقال الزمخشري: الدهارير تصاريف الدهر وتوابعه، مشتق من لفظ الدهر، ليس له واحد من لفظه كمياديد (لسان العرب ١٦ / ١٤٣٩، ١٤٤٠).

ويُفرد الثعالبي باباً في الدهر، وآخر فيما ورد في دمه، مما نقله لك فيما يلي:

١- مدح الدهر:

قال بعض الحكماء: الدهر أنصح المؤدبين. وقال آخر: قد وعظنا الدهر لو اتعظنا، ونصحتنا لو انتصحتنا. قال الشاعر:

عمري لقد نصح الزمان وصبرك

ومن المصائب ناصح لا يشفع  
وقال العتايي (كاتب وشاعر. اختص بالبرامكة. توفي سنة ٢٢٠ هـ): من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار.  
وقال بشار:

إن دهرنا يضم شملى بلى  
لزمان قد هم بالإنسان  
وقال البحتري:

هل الدهر إلا همرة واتجلاهما  
وشيكاً ولا ضيقة وانفرداهما  
وقال الأختل:

ولن أمير المؤمنين وفعله  
لكالدهر لا عار بما فعل الدهر  
وقال آخر:

يقولون الزمان به فاد  
لقد قتلوا وما قبل الزمان  
وأنشدني العباسي المأموني لبعضهم:

تلم دمرك جهلا في نصرته  
لا تشك بدمرك إن الدهر ما مور  
ما فنب دمرك والأقدار غالب

وكل أمير إذا واقاك مقصور  
فصبر على حشاش الدهر وأرض به  
ما دام في الدهر مهموم وسرور

القديم دهرى. قال: وإن كان من بنى دهر من بنى عامر قلت دهرى لا غير، بضم الدال، قال نعلب: وهما جميعا منسوبان إلى الدهر وهم ربما غيروا في النسب، كما قالوا سهلي للسنوب إلى الأرض السهلة.

والدهارير: أول الدهر في الزمان الماضي، ولا واحد له؛ وأنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد، وقال ابن برة هو لخير بن ليبد الغنوي، قال: وقيل هو لحريث بن جبلة الغنوي:

لما استقر الله خيبراً وأرضين به

فبينما المصير كذ طرت مياسير  
وبينما المصير في الأحياء مضط  
إذا هو الزمان تغشوه الأعاصير  
يكي عليه شريب ليس يصره  
وفوقه ربيته في الحى مسرور  
حتى كان لم يكن إلا تلة كثره

والدهر أختنا حين دهارير  
قوله: استقر الله خيبراً أى اطلب منه أن يقتل لك خيبراً. وقوله: فبينما المصير، المصير مبتدأ، وخبره محذوف تقديره فبينما المصير كائن أو حاضر. إذ دارت مياسير أى حدثت وحدثت، والمياسير: جمع ميسور. وقوله: كان لم يكن إلا تذكره، بكن تامة، وإلا تذكره فاعل بهاء، واسم كان مضمر تقديره كأنه لم يكن لا تذكره، والهاء فى تذكره عائدة على الهاء المقدرة؛ والدهر مبتدأ، ودهارير خبره؛ واختنا حال ظرف من الزمان، والفاعل فيه ما فى دهارير من معنى الشدة. وقولهم: دهر دهارير أى شديد، كقولهم: ليلة ليلاء، ونهار أنهار، ويوم أيزم، ساعة سوعاء. ووحد الدهارير دهر، على غير قياس ... وكان دهارير جمع دهور أو دهار. والرمس: القبر. والأعاصير: جمع أعصار، وهى الريح تهب بشدة ودهور دهارير: مختلفة، على المبالغة؛ الأخرى: يقال ذلك فى دهر الدهارير. قال: ولا يفرد منه دهرى؛ وفى حديث مطيع:

فإن ذا الدهر أطوارا دهارير

قال الأزهري: الدهارير جمع الدهور. أراد أن الدهر ذو

وأشدني أبو القاسم حبيب المنكر لغيره :

رضيا بالدهر كيف جرى وصيرا  
ففى أيامه جمع وهب  
ولم يخش عليك قضيب عسود  
من الأيسام إلا لان عسود  
ولأبى الفتح بن العميد :

أبى لى من فنى بشكر الليالى  
حين ضاقت غيالهها بغيالى  
لم يكن لى على الزمان التصرع  
غيرها منية فجاء بها لى  
ولمؤيد المهيلى :

رق الزمان لقاسم  
ورنى لطول تحسرى  
وانتالى ميا أرنجى  
وانتالى ميا أنتى  
نلاضمن عسا جنبا  
من السلووب البقى  
حتى جنبا بيه ميا  
فعل المشيب بغير رقى  
٢- ذم الدهر :

قال بعض الحكماء : أف للدهر ما أكدر صافيه ، وأغيب راجيه ، وأعدى أيامه ولياليه . وقال آخر : من له يدان بغوائل الزمان ، وقيل : يسار الدهر فى الأخذ أسرع من يمينه فى البذل لا يعطى بهنقه إلا ارتجع بتلك . وقال آخر : الدهر لا يؤمن يومه ، ويخاف فنه ، ويرفع ثديه ، وتجرح يده ، وقيل : الدهر يفر ويهر ، ويسوء من حيث يسر . وقال آخر : الدهر لا تنهى فيه المواهب حتى تتخللها المصائب ، ولا تصفو فيه المشارب حتى تكدرها الشوائب .

وفى فصل لابن المعتز : هذا زمان متاون الأخلاق ، متداعى البنیان ، موقف الشر ، منم الخير ، مطلق أعة الظلم ، حابس روح العدل ، قريب الأخذ من الإعطاء ، والكآبة من البهجة ، والقطوب من البشر ، مر الثمرة ، بعيد المعجنى ، قابض على

النفوس بكرته ، منيح على الأجسام برحشته ، لا ينطق إلا بالشكوى ، ولا يسكت إلا على غصص ويلوى .

ومثله فصل للمصاحب : الزمان حديث الظفر ، لثيم الظفر ، حلو المورد مر المصدر ، أثره عند المرء كأثر السيف فى الضربة ، واللبث فى الفريسة . ولشمس المعالى قابوس بن وشمكير (أبو الحسن قابوس ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان . قتل سنة ٤٠٣ هـ . له شعر ذكره الثعالبي فى اليتيمة) : الدهر شر كله مقفله ومجمله ، إن أضحك ساعة أبكى سنة ، وإن أتى بسبئة جعلها شنة ، ومن أرادته غير هذا بيرة ، أراد من الأهمى هينا بصيرة ، ومن ابتغى منه الرعاية ، ابتغى من القول الهداية .

ومن أحسن ما قيل فى ذمه قوله ابن المعتز ، وهو الإمام فى ذلك :

أنت ترى يا صاحبا أعجب الدهرا  
فلمما له لكن للخالق الشكرا  
لقد حب الموت للبقاء اللئلى أرى  
فيا حمدا منى لمن سكن القبرا  
وله :

يا دهر ويحك قد أكثرت فجمائى  
شغلت أيام دهرى بالمصائب  
سلأت الحساب عني كلها حزنا  
فلئن لهوى وأجبابى رسلالى  
حمدا لرى وذما للزمان فمما  
أقل فى هذه الدنيا سرراتى  
وله :

يا صاحبا إن الزمان  
ن كما علمت وما علمت  
فنى السلى جمع  
بيدى ويحصد ما زرعته  
ويخسون من صفائيه  
عسا ويحشق من مقته

وجهلثسبهُ فحمدُ دُفُفُ  
ونمتمتبه لم عرفتفنه  
ولطيبالمما صلاتفنه  
حتى على رغمف تتركفنه  
وقال عبد الله بن طاهر:  
ألم تَرَ أن السدفر بهدمُ ما بنى  
وبأخذ ما أعطى ويفسدُ ما أسدى  
لعم سمره أن لا يرى ما يموؤه  
فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا  
وقال بعضهم:

ألم تَرَ أن السدفر يوم وليلة  
يكسران من سببت عليك إلى سبت  
فقلْ لجديد السدفر لا بد من بلى  
وقلْ لا جماع لشملا لا بد من فت  
وقال البستي:

صبراً على السدفر الخوون وريه  
يسانفس كئلاً تنبلى بكلايه  
وإذا صبرت على إساءة ظالم  
لا تسمى تسوابه بك لا يسه  
ومن قلائد ابن الرومي في هذا المعنى:

دمرُ عملاً قدارُ الوضوح به  
وترى الشريف يحطه شررُكهُ  
كالبهر يرسب فيه لؤلؤه  
سقلاً وتعلو فوقه جيفة  
وانشدني أبو بكر الطبري:

السدفر يتخضم من يغضم  
حتى يلبق الهوون من يكسرم  
كالأرض لا تطعم من قوتها  
لا لكى تطعم من تطعم  
ولغيره:

يا محنة السدفر كفى  
إن لم تكففى فحقفى  
ما إن يكن ترحمنا  
من طسول هسدا التثفى  
نعبتُ أطلببُ بختفى  
تقيل لى قسدد تُسوفى  
نور ينال الثرى  
وهسالم متخفى  
ولأبى محمد المروزي:

تقاضاك دهرك ما أسلفا  
وكأرعشك بعد الصفا  
فلا تنكرن فإن السمرمان  
جدير بثبت ما ألفا  
ولأبى جعفر الموسوي:

أى خير ترجو بنو السدفر فى السدفر  
سر وما زال قاتللابنه  
من يمتسر بجمع بقتد الأخلا  
ومن مات فمالهصيفة فيه  
وقلت:

أقول والقلب مكسود بأحزان  
والصبر أبعد مما بين أجفانى  
حتى متى أنا يسلمى المض أنلمتى  
هيفاً على زمن قد رام أزمانى  
فكل يوم أرائى من نوائبه  
كأننى أصبغ والسدفر أسنانى  
ولأبن لذك البصرى [مجزوء الرمل]:

يا زماننا أليس الأحـ  
رر دلاً ومهاننا  
لست عندى بزمان  
إنما أنت زماننا



الدهراني: يفتح الدال المهملة وسكون الهاء وفتح الراء  
بعدها الألف وفي آخرها الزن، هذه النسبة إلى دهران، وهي  
قرية من قرى اليمن، منها أبو يحيى محمد بن أحمد بن  
محمد الدهراني المقرئ، سمع أبو عبد الله محمد بن جعفر  
المعروف بخزمية، سمع عنه وقال القاسم هبة الله بن عبد  
الموارث بن علي الشيرازي الحافظ وقال سمعت أبو يحيى  
الدهراني - قرية من قرى اليمن - لفظه.

(الأنساب للسمعاني - تقاليم وتعاليم عبد الله عمر الجارودي ٢ /

• **تَفْزُوت:**

**قال باقوت :**

دهروط : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره طاء مهملة :  
بأيدي على شاطئه غربى النيل من ناحية الصعيد قرب  
المنيا .

(معجم البلدان ٢ / ٤٩٢).

\* الدهروطنى (أحمد) (٧٤٥، ٨١٩ هـ) ١

قال عنه الشمس السخاوي :

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الخالق الزين أبو العباس بن ناصر الدين البكري الدهروطي الشافعي جد الجلال محمد بن عبد الرحمن (انظره تحت عنوان «الدهروطي» (الجلال البكري)). ولد في سنة خمس وأربعين وبسبغمة بدهروط (انظره في موضعها) وأخذ عن أبيه وعن ابنه عبد الرحمن (انظره تحت عنوان «الدهروطي (عبد الرحمن)»)، بل وحفيده الجلال، واختصر الروضة مع مزيد كثير في مجلد سماه «عمدة المفيد وتذكرة المستفيد». وله أيضا: «الرباع في علم الفرائض» و«فات في المحرم سنة تسع عشرة بعد أن اكتمل أبناؤه». أفادني جليله.

(الضوء الالامع لشمس الدين البخاري ج ٢ م ١ / ٨٥).

● النهر وطني (الجلال اليكيري) (٨٠٧-٨٩١ هـ):

ترجم له على باشا مبارك نقلا عن الضوء اللامع للشمس  
السخاوي فقال : وينسب إليها (أى إلى دهرورط) كما في  
الضوء اللامع محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن  
أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد  
المنعم بن يحيى بن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعيان بن

كيف أرجو منك خيرا  
والسلام عليك مهماتي  
أجبتون مبشرا  
منك يسلمو أم يحببنا  
ولقائوس بن وشمكير (السيط):

قل للناس بصروني العدم غيرنا  
هل عائد العدم إلا من له خطر  
لنفي السماء نجوم غير ذي عهد  
وليس ينفك إلا الشمس والقمر  
أما ترى البحر تملو فوقه جف  
وتظمر بأفصى قصره الكدر  
وقال آخر:

بِمَا دَمَعْتُمْ وَيَحْكُ مَاذَا الْغُلَط

وضيحٌ مُضِلٌّ ولا وشـُـرُفٌ مُبْطِ  
حـِـمَارٌ يـُـرْتَحُفُ نـِـيَ رَوْضَتِهِ  
وَطـُـرُفٌ بـِـلَا عـِـلْفٍ يُـرْتَبِطُ  
(المطائيف والظائف / ١٩-٢٦).

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، وإسنان  
العرب لابن منظور ١٦ / ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، والجامع الصغير للمحافظ  
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٢ / ٢٠٧ ، وتكنيز الحقائق  
في حديث خير الخلائق للإمام عبد الرؤوف المناوي ، المطبوع بأفهل  
الجامع الصغير ٢ / ١٦٣ ، وتكنيز الحقائق - قدم للكاتب وترجم لمؤلفه  
محمود محمد الزناري ، دار الجيل ، بيروت ، ومكتبة الزعماء ، القاهرة ،  
الطبعة الأولى ١٤٥٥ هـ - ١٩٨٥ م / ١٧٤ ، والمطاطب والظراف  
لشهابي دار للمعامل / ١٩ - ٢٦ ، انظر أيضا بصائر ذوي التمييز للإمام  
الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي الجبار ٩ / ٦٠٩ -  
(٦١١) .

• دھرائیں:

انظم : الدهراني .

● التَّهْرَانِي:

**قال السمعاتي :**

داود بن ناصر الدين البكري الدهروطي، ويعرف بالجلال البكري.

ولد في ثاني صفر سنة سبع وثمانمائة بدهروط (انظرها في موضعها) ونشأ بها، حفظ القرآن والتحرير والفقه الحديث والنحو وغير ذلك. وثقفه بجلده وتحول بعد موته بمصر وقرأ على النقي ابن عبد الباري، والسكني الجيدومي، والشمس البرماوي، والقمني، وحضر دروس الولي العراقي في الأصول والحديث، وكذا أخذ من الجلال البلقيني وأخيه، وبرع في حفظ الفقه، وشارك في أصوله، والعربية، مع الديانة والبهاء والتواضع.

وقد حج مرتين وجاوره وأخذ هناك عن الأذهل، وكذا سافر إلى دمشق وزار بيت المقدس، وناب في القضاء عن الحافظ ابن حجر، واستقل بقضاء الإسكندرية، وحمدت سيرته فيها، ولكنه لم يلبث أن عزل فتألم أهلها لذلك ورجع إلى القاهرة فلأزم النيابة مع التصدي للإقراء والإفتاء، ثم أعرض عن القضاء بسبب حادثة مشته من الدوادار الكبير - من أجلها بعض المكروه وماكسه السلطان في ذلك.

قال: «وقد اجتمعت عليه مرارا، وسمعت من أبحاثه وفوائده، وأعجبني أنه شرح المنهاج، ومختصر التبريزي، وبعض التدريب للبلقيني، والروض لابن المقرئ، وتنتج اللباب، وأفرده كُتبا على كل من الروضة والمنهاج، بل شرح في شرح على البخاري».

وبالجملة فهو أحنف الشافعية لفروع المذهب في ذلك الوقت، ولكنه ليس في الكتابة والفهم فضلا عن التحقيق - بالماهر.

مات في يوم الخميس منتصف ربيع الثاني سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، ودفن في تربة أنشأها ابن الصابوني ببط الريدانية بالقرب من جامع آل الملك. رحمه الله وإيانا. أ. هـ.

(الخطب التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك ١١ / ١٥، والسرور الجامع لشمس الدين السخاوي ج ٧ / ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٦).

• الدهروطي (عبد الرحمن) (٨٠٩-٨٨٣ هـ):

قال عنه الشمس السخاوي:

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض ابن عبد الخالق الزين أو العز بن

الزين بن ناصر الدين البكري الدهروطي ثم المصري الشافعي عم الجلال محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الآتي والماضي أبوه. ولد في ليلة الإثنين سابع عشرين شعبان سنة سبع وثمانمائة بدهروط من البهنساوية وقرأ بها القرآن وكان جد أبيه أحمد وأبوه محمد مالكين. وأما جده وأبوه فشافعيان كبيران فنشأ على مذهبهما، وحفظ في الفقه التحرير للجمال البرزي الواسطي وهو على نمط الحاروي ثم المنهاجين الفرعي والأصلي مع زوائده للإسماعيلي والفقيه ابن مالك، واشتغل يسيرا على أبيه وغيره بل بحث في الفقه على الشمس البرماوي ولازمه والزين القمني والقاسياتي وعنه أخذ الأصول وفق الفرائض على ابن المجدي ولى العربية عن الشمرس القياياتي والوناني وابن عمار وسمع على شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر العسقلاني) وناب عنه وعن غيره في القضاء ودرس بالقوية والحسامية من الفيوم، وحج في سنة ثمان وأربعين وتعمي الظلم فأكثر واعتدج شيخنا وغيره، وما كتبه عنه في شيخنا حين عوده للقضاء فصيده سقيا في الجواهر أولها:

رياسي حب زينب والمسررباب

لتسركهما جواربي والجوى بي

وقوله مما أوردته في معجمي حين عزل السقفي عن القضاء:

توالت خطوب الدهر تسرا على السورى

وناهيك خطب الدهر يعقبه القسر

وكان فاضلا مفيدا فصيحا حسن المذاكرة بالفقه والمحاورة محبا في الفضلاء متوددا إليهم مكرما لوافدهم. مات في شوال سنة ثلاث وثمانين بطنبذى المجاورة لدهروط بالقرب من البهنسا وكان قاضيا رحمه الله ومفا عنه.

(السرور الجامع لشمس الدين السخاوي ج ٤ / ٢ / ٥٧، انظر أيضا المخطب التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٢، ١٣).

• الدهرية:

الدهرية فرقة من الكفار ذهبوا إلى قدم الدهر واستناد الحوادث إلى الدهر كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَىٰ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجمانية: ٢٤] كذا في شرح المقاصد وذهبوا إلى ترك

بضمحه، ثم ينفذ إلى كل جاحرته قدر ما تحتاج إليه من الغذاء، وهذه الأصابع التي حيث فيها العقد لتطوى وتفتح، فيمكن العمل بها، ولم تجوف لكثرة عملها إذ لو جوفت لصلدها الشيء القوي فكسرهما وجعل بعضها أطول من بعض لتستوي إذا ضُمَّت، وأغشى في البدن ما فيه قوامه، وهي النفس التي إذا خفيت فسد العقل الذي يرشد إلى المصالح، وكل شيء من هذه الأشياء ينادي أفي الله شاك؟ وإنما يخطئ الجاحد لأنه طلبه من حيث الحسن، ومن الناس من يجده، لأنه لما أثبت وجوده من حيث الجملة لم يدركه

من حيث التفصيل فجحد أصل الوجود، ولو أعمل هذا فكره لعلم أن لنا أشياء لا ندرلك إلا جملة كالنفس والعقل. ولم يمتنع أحد من إثبات وجودهما، وهل الغاية إلا إثبات الخلق جملة، وكيف يقال كيف هو أو ما هو ولا كيفية له ولا ماهية! ومن الأدلة القطعية على وجوده أن المالم حادث بتدليل أنه لا يخلو من الحوادث وكل ما لا ينفك عن الحوادث حساث ولا بد لحدوث هذا الحادث من مسبب وهو الخالق سبحانه. وللملحمين اعتراض يطالون به على قولنا: لا بد للصنعة من صانع فيقولون إنما تملقتم في هذا بالشاهد وإليه نقاضكم فتقول كما أنه لا بد للصنعة من صانع فلا بد للصورة الواقعة من الصانع من مادة تقع الصورة فيها كالخشب لصورة الباب والحديد لصورة القأس. قالوا فندليكم الذي يثبوت به الصانع يوجب قدم العالم. فبالجواب أنه لا حاجة بنا إلى مادة بل نقول إن الصانع اخترع الأشياء اختراعاً فإننا نعلم أن الصور والأشكال المتعددة في الجسم كصورة الدولاب ليس لها مادة، وقد اخترعها ولا بد لها من صور فقد أرشاكم صورة وهي شيء جاءت لا من شيء ولا يمكنكم أن تروننا صنعة جاءت لا من صانع.

(تقد العلم والعلماء) ٤١، ٤٢.

• الهدية (مقدمة):

من مدارس القدس الشريف، أعاده الله ديار إسلام. ورد ذكر وقته في السجل رقم ٥٢٢ من سجلات الأراضي المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، وكان موقوفاً عليها نصف قرية بيت ساحور الوادي.

(معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل السلي) ٢٩٣

ورماش ٥٠٦.

العبادات رأساً لأنها لا تفيد وإنما الدهر بما يقضيها مجبول من حيث القطرة على ما هو الواقع فيه فما ثم إلا أرحام تدفع وأرض تلبع وسماء تقلع وسحاب تنشع وهواء تقمع ويسمون بالمالحة أيضاً فهم عبدوا الله من حيث الهوية. قال عليه الصلاة والسلام «إن الدهر هو الله».

قالت المؤلفة: الحديث بتمامه هو «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» وقد أوردته وتخرجاته في مادة «الدهر» فأنظرها في موضعها أ.هـ.

وفي كليات أبي البقاء، الدهر: هو في الأصل اسم لعدة العالم من مبداه وجوده إلى انتفاضه ومدة الحياة وهو في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين لأنه عندهم عبارة عن مقارنة حادث لحادث والمقارنة أصل اعتباري علمي ولذا ينبغي أن لا يكون عند من حده من الحكماء بمقدار حركة الفلك وأما عند من عرفه منهم بأنه حركة الفلك فإنه وإن كان وجوداً إلا أنه لا يصلح للتأثير. ولدهر معرناً الأبد بلا خلاف وأما منكراً فقد قال أبو حنيفة رحمه الله: لا أدري كيف هو في حكم التقدير لأن مقادير الأسماء واللغات لا تثبت إلا توقفاً.

(كتشاف اصطلاحات الفنون ١ / ٤٨٠).

ويكشف الإمام ابن الجوزي عن تليس إبليس على الهدية فيقول:

قال المصنف: قد أوهم إبليس خلقاً كثيراً أنه لا إله ولا صانع، وأن هذه الأشياء كانت بلا مكنون، وهؤلاء لما لم يدركوا الصانع بالحس ولم يستعملوا في معرفته العقل جحدوه، وهل يشك ذو عقل في وجود صانع فإن الإنسان لو مرّ بفاح ليس فيه بنبان ثم عاد فرأى حائطاً مبنيًا علم أنه لا بد له من بان بنائه، فهذا المهساد الموضوع، وهذا السقف المرفوع، وهذه الآلية المجدبة والقوانين الجارية على وجه الحكمة، أما تدل على صانع؟ وما أحسن ما قال بعض العرب: إن البصرة تدل على البصرة، فهيكلي علوي بهذه المظافة، ومركز سفلي بهذه الكثافة، أما يدلان على اللطيف الخبير، ثم لو تأمل الإنسان نفسه لكفّت دليلاً، ولشفت غليلاً فإن في هذا الجسد من الحكمة ما لا يسع ذكره في كتاب، ومن تأمل تحديد الأسنان لتقطع، وتقريض الأضراس لتطحن، واللسان يقلب المضغ، وتسلط الكبد على الطعام

## ● يهنتان:

قال ياقوت:

الإمام الصنذلي (تأني ترجمته في حرف الصاد إن شاء الله تعالى) ومهر في الفقه، وصار من المدرسين والمشتولين، وسمع «سنن أبي داود» على أبي الحسين أحمد بن عبد الرحيم الحاكم الإسمايلي، وكان إمام الحرمين يُقبل عليه في مجالس المناظرة، كعادته مع من يشم منه رائحة التحقيق في أي فن كان، وولي قضاء الري، وكان يحفظ طريقة أبي زيد الدبوسي، على وجهها، ويتكلم في مناظرته بها (انظر مادة «الدبوسي» في م ١٧ / ٦٦، ٦٧).

وتكره الهمداني في «الطبقات» من أصحاب الصنذلي، وقال: قرأ على أبي زيد الفرائض والحساب، وذهب له معين الملك «تفسير أبي العباس السعني» فاضى الري، وهو ثلاثة عشر مجلدا كبيرا ضخمة، إيشاعها من تركته أبي يوسف القزويني، وكانت وفاة الهمداني، فيما يقال: سنة ثلاث وخمسمائة، رحمه الله تعالى له ترجمة في الجواهر المضية ١ / ٤٧، ٤٨، والفوائد البهية / ١١.

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمسولي تقي الدين بن عبد القادر التميمي القاري الفتي المصري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ١ / ٢٧٥، ٢٧٦، وهامش المحقق).

## ● الدهستانية (الزاوية) ٧٠٠ هـ

الزاوية الدهستانية عند سوق الخيل بدمشق قرب حمام الناصري وقد هدمت سنة ١٣٢٠ هـ. تنسب للشيخ إبراهيم الدهستاني، الذي كان يحضر وأصحابه إلى قبة النسر بالجامع الأموي (انظر مادة «الجامع الأموي بدمشق» في م ١١ / ٤٦١ - ٤٨٠، وموضع قبة النسر في المخطط صفحة ٤٧٠).

توفي في ربيع الآخر سنة ٧٢٠ هـ وقد نيف على المائة كما حدثت عن نفسه، وقد دُفن بزاويته المذكورة والتي تضاد شأنها بعد وفاته.

(خط دمشق - أكرم حسن العلي / ٤١٧).

## ● الفضة:

قال عنها علي باشا مبارك:

الدهسة قرية بمليرية قنا من قسم فرشوط (ثاني في حرف الفاء إن شاء الله تعالى) واقعة على جسر الدهسة قبلي فرشوط وغربي بهجورة كأنها مهمما رأس مثلث. وبها نخيل، ولها شهرة بنسج زكائب الصوف والشعر، وبينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة.

• دهستان: بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي، كذا ذكر وليس بصحيح لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي، ينسب إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الغيثان، ويقال أبو حمزة بن أبي الحسن الرضائي الدهستاني الحافظ، قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن وأبا محمد الكنتاني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر بن طلائع، وبيغداد جابر بن ياسين وأبا الغنائم بن المأمون، وبمرو وهرة ونيسابور، ويصور أبا بكر الخطيب، وحدث بدمشق وصور وغير ذلك، وقال البشاري (قالت المؤلفة: هو المقلد للمعروف بالبشاري صاحب «أحسن التقاسيم»): دهستان ملحقة بكرمان. ودهستان: ناحية بجرجان، وهي المذكورة آنفا. ودهستان: ناحية بإذخيس من أعمال هراة؛ منها محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٩٢، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمفسر المعروف بالبشاري - وضع مقدمته وهراسته وفهرسه د. محمد مزروع. السلسلة الجغرافية (١) / ٣٥، ٤٣، ٢٧٤).

## ● الدهستاني:

قال السمعاني:

الدهستاني: بكسر الدال المهملة والهاء وسكون السين المهملة وفتح الحاء المقصورة من فوقها باثنتين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى دهستان، ومن بلدة مشهورة عند مازندران وجرجان، خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم أبو نصر عبد المؤمن بن عبد الملك الدهستاني، سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الإشترياذي الفقيه وأقرانه، وسمع معه الحديث بنيسابور، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ.

(الأنساب للسمعاني ٢ / ١٥١).

## ● الدهستاني (إبراهيم بن محمد) (٥٠٣ هـ):

قال عنه صاحب الطبقات السنية:

إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الفقيه، الدهستاني دخل نيسابور في سنة ثقب وستين وأربع مائة، وتفقّه في مدرسة

وقد تسمى الزكية أيضا تليسة في استعمال العرب. وفي القاموس: التليسة كسكتية هنة تسرى من الخوص وكيس الحساب ولا تفتح. ١. هـ (الخط التوفيقية ١١ / ١٦٨، ١٦٩).

(الخط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد أحمد صلاح زكريا ١١ / ١٦٨، ١٦٩، والقاموس الجغرافي - وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزي في ٢ / ٤ - ٢٠١١).

#### • دهشور:

قال عنها ياقوت:

دهشور: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل من أعمال الجيزة؛ منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن الحجاج ابن عبد الله بن مهاجر الرعيني الدهشوري، روى عن يونس بن عبد الأحلى، وتوفي في ربيع الأول سنة ٣٢٢ (مجم البلدان ٢ / ٤٩٢).

وقال عنها على باشا مبارك:

دهشور هي قرية قديمة من قسم الجيزة، على الشاطئ الغربي للبحر الليثي، بينها وبين الجبل الغربي نحو أربعين فرسًا، وأبينتها من اللبن والأجر، وبها جامع وثمان طراحين ومصبتان ووكالة للمسافرين، وبها مذبحة مشتملة على مصاطب ومنابر معدة للقبوري لعمدتها إبراهيم منسى، وبها نخيل بكثرة وأنوال لنسج مقاطع الكتان، وسوقها كل يوم اثنين، وأكثر تكسب أهلها من الزراعة.

وفي الجبيري (٣ / ٦٠) أن الفرنسيين دخلوها في شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين بعد الألف، ونهبوها وقتلوا كثيرا من أهلها - كما فعلوا في بني عدي وقرى كثيرة - وسبوا:

أن ورد عليهم رجل مغربي يدعى أنه المهدي وصحبته نحو ثمانين رجلا، فكان يكتب إلى البلاد يدعهم إلى جهاد الإرتنج ويحرضهم عليه، فكان ممن لا به أهل دهشور فوقع بهم من الإرتنج ما وقع ولم يفتهم المغربي بشيء. ١. هـ.

ثم في غربي دهشور قرية صغيرة، يقال لها الزاوية، يحاذيها الجبل، وشجر السنط كثير هناك منذ إلى قريب سفارة، وأكثر القمح الوارد من ير الجيزة يأتي من هناك.

وكانت محطة لقافلة الفيوم قبل حدوث السكة الحديد، فكانت القافلة الواردة من الفيوم إلى مصر وبالعكس تنزل هناك، وفي وقت الفيضان كانت المحطة في غربيها؛

وجاء عنها في القاموس الجغرافي ما يلي: الدخنة، أصلها من توابع فرشوط، ثم فصلت عنها في العهد العثماني، باسم ديرويشية، كما وردت في دفاتر الروزنامة القديمة.

ثم وردت في تاريخ سنة ١٢٤٥ هـ ووردت في جدول سنة ١٨٨٠، مع ناحية العري.

وفي فك زمام مديرية قنا في سنة ١٩٠٤، ألغيت وحلتها وأضيف زمامها إلى فرشوط، وفي سنة ١٩٢٠ فصلت عنها من الوجهة الإدارية لقط، وفي واقعة فسي زمام فرشوط، وتابعة لها من الوجهتين العقارية والمالية (القاموس الجغرافي في ٢ / ٤ - ٢٠١١).

ومن الطريف أن على مبارك لم يفت - بعد أن ذكر شهرة الدخنة بنسج زكائب الصوف والشعر كما جاء آنفا - أن يعطى نبذة عن معنى الزكية أو الفرارة باعتبارها معيارا فقال:

والزكائب جمع زكية. قال في القاموس: الزكية شبه الجوارق المصرية، وقال فيه أيضا: الجوارق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها، وعاء معروف وجمعه جوارق كصالح وجوارق وجوارق. ١. هـ.

والزكية المصرية تسع أربعا من الجيوب، وقد تسمى غرارة أيضا، والغرارة في العرب المما ظرف من نحو الشعر أو الصوف، ثم استعملت في معيار يختلف مقلده بحسب البلاد.

قال أحمد المسقلاني في تاريخه: الفرارة أردب وربع بالمصري.

وفي الكامل لابن الأثير: الفرارة من الحنطة يدمشق أربعة عشر مكوكا بالموصلي.

وفي كتاب السلوك للمقرئزي: هذا المعيار من الحنطة بنفس هذه المدينة ثلاث أرداب بالمصري، وفرارة الحنطة في مكة مائة قح بالمصري، وتساوي سبع ويلات بكيل مصر.

ونقل تكملة عن بدر الدين المتأني: أن الفرارة الشامية ثلاثة أرداب بالمصري. ونقل عن ابن قاضي شهبة عند التكلم على بيت المقدس: أن غرارة القمح هو غرارتان بالمعنى. ونقل عن خلاصة الأثر: أن الأردب المصري ربع الفرارة. ١. هـ.

وفي المصباح: الفرارة بالكسر شبه المدل وجمعها غرارات.

ثم يترجم على مبارك لاثنتين ممن نشأوا في دهشور هما محمد بيوس (ت ١٢٦٨ هـ / ١٨٥٢ م وعبد الله أبو السمود (ت ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م) ويأتى كل منهما في موضعه إن شاء الله تعالى.

(مجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٩٢، والخطط التوفيقية الجديدة لملي باشا مبارك ١١ / ١٦٩، ١٧٠).

#### • الدهشوري:

قال السمعاني:

الدهشوري: بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وضم الشين المعجمة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى دهشور وهي قرية بقبلى الجزيرة من مصر، منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرعيني الدهشوري وأهله يتسبون في رعين يزعمون أنهم من الأحمر ويقول أهل مصر: بل هم من الصوالي من أهل دهشور، يروى عن يونس ابن عبد الأهلى الصلفي، وتوفى في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

(الأنساب للسماني ٧ / ٥١٦).

#### • دهشوري (الشرف):

منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد أبو على الأنصاري الدهشوري الضرير يمتع بالشرف، أستاذ، تلا بالروايات على أبي الجود وأبي على القرطبي ثم قدم دمشق فقرأ على أبي اليمن الكندي بمضمن المهج وعرض السبع أيضاً على السخاوي، ثم رجع إلى مصر وأقرأ بالقيوم وغيرها قرأ عليه يعقوب بن بدران والرشيد بن أبي الدر، قال الذهبي: كان بصيراً بهذا الشأن، توفي سنة اثنين أو إحدى وأربعين وستمائة.

(غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ٢ / ٣١٣).

#### • الدهشوري (شمس الدين):

قال عنه على باشا مبارك عند الكلام على دهشور ومن ينسب إليها:

والى هذه البلدة ينسب الشيخ شمس الدين الدهشوري الشافعي. قال في ذيل الطبقات: كان شيخاً وحده، منعزلاً عن الناس على الدوام، وكان جالساً في مقصورة الجامع الأزهر، لا يستند إلى جدار قط، وأوقاته كلها معمورة بالعلم والعمل. طول نهاره يقرأ الناس عليه العلم، لا تقوم طائفة إلا

بالمحل المعروف بالفجة قبلى قرية المنشأة، وليست الفجة بلداً مسكونة، وإنما هي محل بها قهاو ويح. وكانت القافلة تقدم من الفيوم وتجتمع في ناحية طمية، الواقعة في آخر الفيوم من الجهة البحرية، وتقوم من طمية فخط في دهشور، ومن دهشور إلى مصر، ومنهم من لا ينزل في دهشور وترى في سيرها على منشأة دهشور من شرقي الليثي، ثم على ميت رمية، ثم على ناحية المعجزة، ثم على منيل شيعه، ومن هناك تمسدى في معادي الخيري قبل القسطاط بأقل من ساعة. وفي زمن الفيضان تمر القافلة بعد نزولها بالفجة على سقارة في طريق الجبل، ثم تتعطف إلى جهة الشرق على جسر سقارة، ثم على جسر ساحل البحر إلى المعجزة، ثم إلى المنيل كذلك. ومدة هذا السير نحو خمس عشرة ساعة، وهذه الطريق مستعملة إلى الآن لكنها ليست كحالها قبل سكة الحديد، والمسافة في الجبل، من طمية إلى منيل شيعه، منقسمة أربعة أرباع:

الأول، يسمى ربع السكاكين، وأغلبه من أرض وردان، وكان سابقاً معموراً وبه آثار تدل على ذلك، وبعضهم يسميه ربع الشخير.

والثاني، يسمى أبا الحمل، به كوم من زلط، تقول الناس أنه دفن به ساع يسمى أبا الحمل.

والثالث، يسمى الويب، في آخره طريق مفيق محطوف من الجانبين ببجبلين شاهقين.

والرابع، ربع دهشور.

والعادة قديماً أن القوافل لا تسير إلا بخير من العرب يدل على الطريق ذهاباً وإياباً، ويخفروهم عرب من عرب الخيري، وهذه العادة جارية إلى الآن (أي حتى وقته) ولهم مرتب من طرف الديوان.

وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، لما أرسل من الصحابة والعرب جيوشاً لفتح مصر، وكان أمير مصر يومئذ الملك المقوقس، اجتمعت الجيوش بتلك الناحية وحصل بها واقعة عظيمة، واستشهد بها جملة من الأحرار العظماء، رحمهم الله، ولهم بها أضربة تزار إلى الآن، ولهم بها مولد سوى ابتدأه يوم أربعا وانتهاؤه يوم الجمعة. (الخطط التوفيقية الجديدة ١١ / ١٦٩-١٧١).

(لسان العرب لابن منظور ١٧٦ / ١٤٤٢ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ٤٩٢ ، والأنساب للسمعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البرزوي ٢ / ٥١٦) .

#### • دهقان :

قال ياقوت :

دهك : بفتح أوله وثانيه : قرية بالري ؛ ينسب إليها قوم من الرواة ، منهم : علي بن إبراهيم الدهكي ؛ والسندي بن عبدويه الدهكي ، يروى عن أبي أويس وأهل المدينة والعراق ، روى عنه محمد بن حماد الطهراني ؛ كما ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد السلام البصري الدهكي ، بكسر أوله وفتح ثانيه . (معجم البلدان ٢ / ٤٩٢) .

#### • الدهقي :

قال السمعاني :

الدهكي : بفتح الدال المهملة والهاء وفي آخرها الكاف ، هذه النسبة إلى دهك (وهي إحدى قرى الري) ، والمشهور بها السندي بن عبدويه الدهكي ، من أهل الري ، يروى عن أبي أويس وأهل المدينة والعراق ، روى عنه محمد بن حماد الطهراني . وعلي بن حميد الدهكي ، يروى عن شعبة ، روى عنه أبو بدر الخبيري . وهاون بن حميد الدهكي . (الأنساب للسمعي ٢ / ٥١٦) .

#### • الدهل (٨٠٢-٨٠٣ هـ) :

قال الشمس السخاوي : أبو بكسر بن محمد ويعرف بالدهل بضم المهملة وفتح الهاء بعدها لام . كان صالحا زاهدا لا يتعلق بشيء من الدنيا . ذكروا أنه رأى النبي ﷺ في النوم فشق صدره وأخرج منه حلقة فكان يقول أظنها الفش ، وكان مقبول الشفاعة لأنه اشتهر أن من رد شفاعته عوقب ، فتحاضى الأمراء ودها . وكان إذا دعا استغرق حتى يكاد يغشى عليه . مات سنة اثنين أو ثلاث وثمانمائة وقد بلغ الثمانين . (الفضة اللاع لشمس الدين السخاوي ج ١١ ص ٩٤) .

#### • دهقان :

قال ياقوت :

دهلك : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وآخره كاف ، اسم أعجمي معرب ، ويقال له دهيك أيضا ؛ وهو جزيرة في بحر اليمن ، وهو عرس بين بلاد اليمن والحجشة ،

وتجلس أخرى ، رضى الله عنه ونفعنا به ، آمين . (١ هـ . ولم يذكر تاريخ موته) .

(الخطب الترويقية الجنبية لعلي باشا مبارك ١١ / ١٧٢) .

#### • الدَّهْقَان :

جاء في اللسان : الدَّهْقَان والدَّهْقَان : التاجر ، فارسي معرَّب (اللسان ١٦ / ١٤٤٢) وقال ياقوت : دهقان : بكسر أوله ، وبعد الهاء قاف ، وآخره نون ، وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع : اسم موضع في شعر الأحمشي ، وقال ابن الأعرابي : هي رملة في قول الرازي :

فقل يعلو لسوى الدهقان معترضا

في السرمل أنفلافسه صفر من الزهر

(معجم البلدان ٢ / ٤٩٢) .

وقال السمعاني :

الدهقان : بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وفي آخرها النون ، هذه اللفظة لمن كان مقدم ناحية من القرى ، ومن يكون صاحب الضيعة والكروم ، واشتهر به جماعة بفارسان والعراق ، منهم أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر بن محمود بن أشروس بن زياد بن عبد الرحمن بن عبد الله الإسفرائيني الدهقان ، من أهل إسنفرايين ، له رحلة إلى العراق ، سمع بفارسان أبا بكر محمد بن محمد بن رجاء وأحمد بن سهل بن مالك الإسفرائيني وجعفر الساماني وإبراهيم بن علي الدهلي ، وسمع الناس مسند الحسن بن سفيان بقرائه عليه ، وسمع ببغداد أبا بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي وأبا محمد عبد الله بن محمد بن ناجية وأبا بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي ، وسمع منه المسند له ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الحافظ ، وآخر من روى عنه أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد ، وذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فقال : أبو سهل الدهقان الإسفرائيني كان شيخا ناحية في عصره ، وأحد الرحالة المذكورين بالشهامة ، ومحدث وقته من أصول صحيحة ، وقد كان له مجلس الإله نيسابور ، انتخب عليه غير مرة ، وتولى ليلة الجمعة السابع من شوال سنة سبعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثيف وتسعين سنة (الأنساب ٢ / ٥١٦) .

بلدة خبيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها؛ وقال أبو المقدام:

ولسو أصبغت بنبت اللطاسى دونها  
جبال بها الأكسراد صم صخورها  
لباسرت نوب الصوف حتى أزورها  
بنفسى إذا كسالت بأرض تزرورها  
ولسو أصبحت خلف الشربك لزورها  
بنفسى ولسو كانت بدهلك دورها  
وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاص الإسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقبح بدهلك من بدهلك  
تكل أمرى حلها مالك  
كفكك دليلا على أنها  
جسيم وعزازتها مالك  
(معجم البلدان ٢ / ٤٩٢).

● المهولى (شاه ولى الله) (١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ):

أحمد شاه بن عبد الرحيم العمري الدهولى المكي بأبى عبد العزيز الملقب بولى الله الفقيه الحنفى الأصولى المحدث المفسر الصوفى ولد بدهلى ونشأ بالهند وحفظ القرآن بها وتلقى على أكابر علمائها وبيع فى علوم مختلفة حتى صار مقصد الطلاب يقدون إليه للاستفادة من درسه وعلمه وقد عرف بالصلاح والفتوى فكان عالما عاملا يرمه الناس للانتفاع بدعائه والاتقاء به فى أعماله وصلاحه وكان رغم اشتغاله بالعبادة يعنى بالتأليف والتصنيف (الفتح المين ٣ / ١٣٠).

وله مصنفات كثيرة منها «الخبر الكثير» و«الاقتصاد الصحيح» و«البدور البازغة» و«القول الجميل فى بيان سواء السبيل» فى التصوف السنى، ومن رأيه أن الفرقه الناجية هم المتخلون فى المقيدة والعمل جميعا بما ظهر من الكتاب والسنة وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين. ويعالج الدهولى المقامات والأحوال ويتحدث عن التجلى والإشراق، ويرفع من شأن المجلدين من الصوفية، ومن رأيه أن الحقيقة تلزم لها الشريعة، مثلما أنه لا شريعة بدون حقيقة، ومن ثم قلته يذهب إلى فتح باب الاجتهاد وصد

التقيد بأراء الفقهاء الأربعة حيث إن الإمام أبا حنيفة قد ذكر هو نفسه أنه لا يفتى لمن لم يعرف دليله آن يفتى بكلامه، وكذلك فقد ذكر الإمام مالك أنه ما من أحد إلا وهو مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا رسول الله ﷺ، وكذلك الإمام الشافعى والإمام أحمد، ومن ناحية أخرى لا بد من تقيية التصوف من الشوائب وإبراز الجانب الإسلامى فيه وملأشة التأثيرات الفلسفية غير الإسلامية عليه، ولذلك فقد ذهب إلى ما ذهب إليه السهرندى وقال بوحدة الشهود بدلا من وحدة الوجود عند ابن عربى، فذلك أبقى بالتصوف الإسلامى ويربطه إلى السنة ويجعل الناس أكثر إقبالا عليه لمناسبته لديننا الحنيف. (الموسوعة الصوفية / ١٦٠، ١٦١).

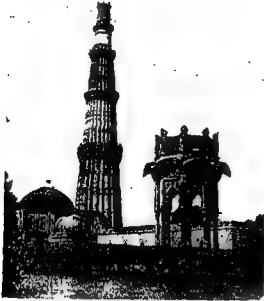
وفى كتاب «القول الجميل» تكلم على طريقة النقشبندية والجيلانية والجشنية والهندية، وهى طرق ذائعة فى الهند وما جاورها من البلاد.

ومن مؤلفاته أيضا «الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف» وهو كما يرى من اسمه كتاب فى أصول الفقه تكلم فيه المؤلف على وجهات النظر المختلفة بين الأئمة مما ترتب عليه نشوء المذاهب وتمدها فى الفقه الإسلامى، الأمر الذى زاد فى ثروة العلوم الإسلامية، ومنها «عقد الجيد فى أحكام الاجتهاد والتقليد» وهو كسالفه يعرض فيه المؤلف لكثير من الأحكام المغلفة بالاجتهاد فى أسلوب جمع بين الحكمة والفلسفة، ومنها «فتح الخير فى أصول التفسير» تكلم فيه على الأشياء التى لا بد من الإمام بها فى علم التفسير حتى يكون الكاتب فى هذا الفن على بينة من أمره...

ومنها «توسير العينين فى رفع اليدين» تكلم فيه على أحاديث الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع، ومنها حجة الله فى أسرار الأحاديث وعمل الأحكام وله رسائل تسمى رسائل الدهولى (الفتح المين ٣ / ١٣٠، ١٣١).

وترجم له الزركلى تحت عنوان «شاه ولى الله» وقال عنه: زار الحجاز سنة ١١٤٣ - ١١٤٥ هـ. قال صاحب فهرس الفهارس: «أحيا الله به ويأولاده وأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بمد مواتهما، وعلى كبة وأسانيده المدلى فى تلك الديار» وسماه صاحب «اليانعة الجنى» «ولى الله بن عبد الرحيم» وقيل فى وفاته: سنة ١١٧٦ هـ.





منه تلب (أرنولد)

من المرمر الفاخر المطعم بالذهب، وهوائية فنية تاريخية مغولية، والقلعة الحمراء، وقطب منار، والمسجد الحديدي. وقطب منار هو برج من الحجر الأحمر ارتفاعه ٧١ متراً، بناه قطب الدين أيبك كمشقة لجامع «قوة الإسلام»، وذلك سنة ١٢٠٠ م وأكمله خلفه إيلتمش، وهو من أهم آثار الإسلام في الهند، وأجمل الأبراج في العالم، من الأعلام الذين يتسبون إليها عبد الحق الدهلوي (ت ١٦٤٢ م) محدث وأديب هندي كبير. ألف بالعربية والفارسية. أهم آثاره «منازع النبي» و «تاريخ حقي» أو «تاريخ عبد الحق» (موسوعة المدن العربية والإسلامية/ ٣٥٣).

ومن دهلي وتاريخها ومعالمها الأثرية بقول الدكتور حسان حلاق:

ودلهي كانت تعرف عبر التاريخ باسم «دهلي» أي التربة اللينة كما أسماها الرحالة ابن بطوطة، والذي بدل اسمها هم الإنجليز بعد سيطرتهم على البلاد. ودلهي مدينة قديمة امتزجت فيها على مر الزمن سبع مدن قديمة، بنيت أولها عام ٩١٨ م.

قالت المؤلفة: آتينا إدراج المادة تحت اسم «دهلي» بدلا

ثم يخصص الزركلي مؤلفاته وهي كما يلي مع استبعاد ما سبق وروده أعلاه: «القول الكبير في أصول التفسير» ألفه بالفارسية، وترجم بعد وفاته إلى العربية والأردية ونشر بهما، و«حجة الله البالغة» مجلدان، و«إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء» و«الإرشاد إلى مهمات الأئمة» و«المسوى من أحاديث الموطأ» مجلدان، و«شرح تراجم أجواب البخاري» و«تأويل الأحاديث». وترجم القرآن إلى الفارسية على شاكلة النظم العربي، وسمى كتابه «فتح الرحمن في ترجمة القرآن» (الأعلام/ ١٤٩).

توفي رحمه الله سنة ١١٧٦ هـ.

(الفتح المبين في طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المرافى ٣/ ١٣٠، ١٣١، والموسوعة العربية - د. عبد المنعم الحنفي / ١٦٠، ١٦١، والأعلام للزركلي/ ١٤٩ وما جاء بهامشي (١) من مراجع).

● الدهلي (صدر الدين) (٧٢١-٨٢٥ هـ):

من الصوفية وهو صدر الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد المحيني (٧٢١-٨٢٥ هـ) له «المعارف» يشرح فيه كتاب المعارف للشهاب السهروردي، ونحو ١٢٥ كتابا بالعربية والفارسية، منها «آداب المريدين» و «شرح فصوص الحكم» لابن عربي، وتفسير القرآن. والشيخ محمد علي السامباني كتب تأريفاً في سيرته سماه «السيرة المحمدية».

(الموسوعة الصوفية - د. عبد المنعم الحنفي / ١٦٠).

● دهلي:

دهلي أو دلهي: من أكبر مدن الهند وأكبر مركز تجاري وصناعي، يناهز عدد سكانها ستة ملايين نسمة، وهي تقع في شمال الهند. كانت عاصمة البلاد من سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩٣٠ تاريخ انتقال العاصمة إلى نيودلهي ضاحيتها الجنوبية الجديدة.

افتتح المسلمون دلهي في القرن الثاني عشر للميلاد وجعلوها قاعدة سلطنة دلهي. دمرها تيمورلنك سنة ١٣٩٨، وأعاد بناءها شاه جهان سنة ١٦٣٩، واتخذها عاصمة إمبراطورية المغول. من أهم معالمها مساجدها الإسلامية مسجد اللؤلؤة، بناه خليفة شاه جهان الإمبراطور أوز تجريب،

«بوابة علاء» وهي إحدى البوابات التي بنيت لمسجد «قوة الإسلام» وبالقرب من هذا المسجد ضريح شمس الدين التمش، وقد نقشت على جدرانها بحروف بارزة بالخطين الثلث والكوفي آيات كريمة. ويبدو من خلال هذه النقوش الأتيناظ والتناسق والتكامل بين الخط العربي والزخرفة الإسلامية التي ظهرت على هذا الضريح الذي يعتبر من أقدم الآثار الإسلامية في الهند.

ومما يلفت النظر في دلهي قبتان شامختان، أولاهما قبة القصر الجمهوري حيث يقم رئيس جمهورية الهند، والقبة الثانية قبة ناصعة البياض هي قبة المسجد الجامع. بينما الساحة الخضراء الشاسعة تتوسط الجامع والقلة الحمراء في دلهي القديمة. والقلة الحمراء قلعة شامخة ببروايتها العاليتين وقبها المسج الصغيرة بناها شاه جهان ابتداء من عام ١٦٣٩ لغاية عام ١٦٤٨. واتخذها مقرا لسكنه وحكمه وحاشيته وجنوده، وبها الديوان العام والديوان الخاص والقصر الخاص.

ومن معالم دلهي الأخرى الواقعة بالقرب من القلعة الحمراء «مسجد اللؤلؤ» الذي بناه خليفة شاه جهان الإمبراطور المتين «أورنجزيب». وهو مسجد صغير، لكنه تحفة فنية من المرمز الأبيض اللامع، وله ثلاث قباب بصلية الشكل مرمية، وكسيت أعمدته بالمرمر المزخرف بالزهور والمطعم بالذهب والأحجار الكريمة.

ومن المعالم الهندسية الملفتة للنظر في دلهي منارة قطب موهي ذات طراز فريد وصفها الرحالة ابن بطوطة بأنها إحدى عجائب الدنيا التي ليس لها نظير في بلاد المسلمين. وقد يدي البناء فيها في عهد قطب الدين لتخليد انتصاره وفتح مدينة دلهي. واكتمل بناؤها في عهد خلفائه، وهي تعتبر أعلى برج في دلهي حيث يبلغ ارتفاعها (٥٥، ٧٢) مترا. وقد زينت جدرانها الخارجية بخطوط عربية وآيات قرآنية والشهادتين بحروف نافرة من نوح الحجر نفسه للمنازة (مدن وشعب إسلامية ٣/ ٢٢٣-٢٢٧).

وقد زارها ابن بطوطة في رحلته فوصفها وذكر سورها وأبولها وأنارها ومزاراتها وفتح المسلمين لها. كما ذكر بعضا

من «دلهي» لأنه الاسم الذي يرد في مصنفات التراث الإسلامي. اهـ.

والحقيقة فإن الهند التي حكمت حكما إسلاميا ما يقارب ثمانية قرون ونصف متواصلة، تأسست خلالها إمبراطورية إسلامية ضخمة، ترك هذا الحكم بصماته الحضارية في مختلف المجالات، وتبين هذه الملامح والمعالم الحضارية من خلال دراستنا لمعالم دلهي.

من بين معالم دلهي:

قبر همايون والمسجد الجامع أكبر مساجد الهند، ومن أعظم مساجد الدنيا وأجملها، فهو الذي أمر ببنائه شاه جهان عام ١٦٦٠ م. وهو قائم في الطرف الأخرى من الساحة أمام القلعة الحمراء فوق قاعدة عالية تصعد إليه على درجات عريضة يبلغ عددها الأربعين، وله سور عال وثلاث بوابات كبيرة. ويتوسط الصحن حوض كبير مملوء بالمياه للوضوء. ويوجد بناءان صغيران في الصحن أحدهما مصلى خاص لنساء القصر، وأما الآخر فهو غرفة صغيرة بيضاء معيقة برائحة البخور تضم خزائن يعتقد بأن فيها شعرة من لحية النبي محمد ﷺ. كما تضم صفحات من القرآن الكريم بالخط الكوفي بيد الإمام علي كرم الله وجهه. كما توجد صفحات أخرى بخط ابنه الحسين بن علي.

والواقع فإن قباب هذا المسجد ومآذنه وأرويته وأعمدته وجدرانه المكسوة بالمرمر تمثل آية في الإبداع والجمال في فن العمارة الإسلامية المتأثرة بالبيئة الهندية.

هذا وأمام المسجد الجامع ساحة كبيرة تعرف باسم ساحة ندوة العلماء، وفيها حديقة شاسعة مليئة بأحواض الماء والنافورات. من معالم هذه الحديقة ضريح الزعيم الهندي المسلم «مولانا أبو الكلام آزاد» وقد اختار زعيم الهند «نهر» هذا المكان مدفنا لصليقه ووليّ قفاه من أجل الحرية والاستقلال، لأن الزعيم المسلم كان يخطب في هذا المكان. والحقيقة فقد كان لهذا المسجد الجامع دور ريادي ديني وسياسي في مواجهة البريطانيين على غرار ما قام به الأزهر الشريف في مصر.

ومن مساجد دلهي المعيزة مسجد «قوة الإسلام» حيث تظهر فيه براعة العمارة الإسلامية، وفيه بوابة رائعة تعرف باسم

السور القرمسان والرجال من أول المدينة إلى آخرها، وفيه طيقتان مفتحتان إلى جهة المدينة يدخل منها الضوء. وأسفل هذا السور مبنى بالحجارة وأصله بالأجر. وإيراجه كثيرة متقاربة. ولهذه المدينة ثمانية وعشرون بابا.

#### ذكر جامع دهلي

وجامع دهلي كبير الساحة، حيطانه وسقفه وقرشه كل ذلك من الحجارة البيض المنحوتة أبدع نحت، ملصقة بالرصاص أتقن إلصاق، ولا خشبة به أصلا. وفيه ثلاث عشرة قبة من حجارة. ومنبره أيضا من الحجر. وله أربعة من الصحنون. وفي وسط الجامع العمود الهائل الذي لا يدري من أي المعادن هو. ذكر لي بعض حكماءهم أنه يسمى «قُوت جُوش» ومعنى ذلك سبعة معادن، وأنه مؤلف منها. وقد جلي من هذا العمود مقدار السبابة. ولذلك المجلو منه بريق عظيم. ولا يؤثر فيه الحديد. وطوله ثلاثون ذراعا. وأدنا بها عمامة فكان الذي أحاط بدائرته منها ثمانى أذرع. وعند الباب الشرقي من أبواب المسجد صنمان كبيران جدا من النحاس، مطروحان بالأرض قد ألقيا بالحجارة. ويظهرهما كل داخل المسجد أو خارج منه. وكان موضع هذا المسجد بُدْخانة، وهو بيت الأصنام. فلما افتتحت جعل مسجدا. وفي الصحن الشمالي من المسجد الصومعة التي لا نظير لها في بلاد الإسلام. وهي مبنية بالحجارة المحمر، خلافا لحجارة سائر المسجد فإنها بيض. وحجارة الصومعة منقوشة. وهي سامية الارتفاع. ولعلها (المراد رأسها) من الرخام الأبيض الناصع. وتفاقيحها (جمع نفاحة أي ما يشبه النفاحة في الاستدارة. ولم نر هذا الجمع في مراجعنا) من الذهب الخالص. وسعة ممرها بحيث تصعد فيه الفيلة. حلتني من أتق به أنه رأى الفيل حين بنيت يصعد بالحجارة إلى أعلاها. وهي من بناء السلطان معز الدين بن ناصر الدين ابن السلطان غياث الدين بَلْبَن. وأرأى السلطان قطب الدين أن يبني بالصحن الغربي صومعة أعظم منها. فبنى مقدر للثلاث منها وأخترم (أي مات) دون تمامها. وأرأى السلطان محمد إتمامها، ثم ترك ذلك تشاؤما. وهذه الصومعة من عجائب الدنيا في ضخمتها وسعة ممرها، بحيث تصعد ثلاثة من الفيلة متقاربة. وهذا الثلث المبني منها مساو لارتفاع جميع الصومعة التي ذكرنا أنها

من علمائها مما نقله فيما يأتي. قال ابن بطوطة عن دهلي كما كانت في زمانه:

وصلنا إلى حضرة دهلي قاعدة بلاد الهند. وهي المدينة العظيمة الشأن الضخمة، الجامعة بين الحسن والحصانة، وعليها السور الذي لا يعلم له في بلاد الدنيا نظير. وهي أعظم مدن الهند، بل مدن الإسلام كلها بالشرق.

#### ذكر وصفها

ومدينة دهلي كبيرة الساحة، كثيرة العمارة. وهي الآن أربع مدن متجاورات متصلات. إحداها المسماة بهذا الاسم دهلي، وهي القديمة من بناء الكفار. وكان افتتاحها سنة أربع وثمانين وخمس مائة. والثانية تسمى سيوري وتسمى أيضا دار الخلافة، وهي التي أعطاهها السلطان غياث الدين خفيد الخليفة المستنصر العباسي لما قدم عليه. وبها كان سكنى السلطان علاء الدين وابنه قطب الدين. والثالثة تسمى تُتْلُو آباد، باسم بناتها السلطان تُتْلُو والد سلطان الهند الذي قدمنا عليه. وكان سبب بناءه لها أنه وقف يوما بين يدي السلطان قطب الدين فقال له: يا غوثُ عالم، كان ينبغي أن تبني هنا مدينة. فقال له السلطان متعكبا: إذا كنت سلطانا فابنيها. فكان من قدر الله أن كان سلطانا فبناها وسماها باسمه. والرابعة تسمى «جِهَان پناه»، وهي مختصة بسكنى السلطان محمد شاه ملك الهند الآن، الذي قدمنا عليه. وهو الذي بناها. وكان أراد أن يضم هذه المدن الأربع تحت سور واحد، فبنى منه بعضا وترك بناء باقيه، لحظ ما يلزم في بنائه.

#### ذكر سور دهلي وأبوابها

والسور المحيط بمدينة دهلي ليس له نظير. وعرض حائطه إحدى عشرة ذراعا. وفيه بيوت يسكنها السُكَّار (الذين يسهرون على حفظ السور، تسمية اصطلاحية) وحفاظ الأبواب، وفيها مخازن للطعام ومخازن للثمن ومخازن للمجانيق والزنادات (يقصد بها آلات رمي النار) ويقي الزرع بها مدة طائلة لا يتغير ولا تطرقة آفة. ولقد شاهدت الأرض يخرج من بعض تلك المخازن ولونه قد أسود، ولكن طعمه طيب. ورأيت أيضا الكُذُور يخرج منها. وكل ذلك من اختزان السلطان بلبن منذ تسعين سنة. ويمشي في داخل

مجتمعات. ويوم بين الأُمّة. وعدجهم كثير، وكذلك الرجال المنفون. ولقد شاهدت الرجال أهل العرب في عُرس الأمير سيف الدين عَدَا بن مُهَنَّا، ولكل واحد منهم مصلى تحت ركبته، فإذا سمع الأذان قام فوضأ وصلى. ذكر بعض مزاراتها

فمنها قبر الشيخ الصالح قطب الدين بختيار الكعكي، وهو ظاهر البركة كثير التعظيم. وسبب تسمية هذا الشيخ بالكعكي، أنه كان إذا أتاه السُلمين عليهم الديون شاكين من الفقر أو القلة، أو الذين لهم البنات ولا يجدون ما يجهزون به إلى أزواجهن، يعطى من أتاه منهم كمكة من الذهب أو من الفضة، حتى عرف من أجل ذلك بالكعكي رحمه الله. ومنها قبر الفقيه الفاضل نور الدين الكُرَلَانِي. ومنها قبر الفقيه علاء الدين الكرمانى، نسبة إلى كرمان. وهو ظاهر البركة ساطع النور. وبذلك الموضوع قبور رجال صالحين كثير، نفع الله تعالى بهم.

ذكر بعض علمائها وصلحاتها

فمنهم الشيخ الصالح العالم محمود الكُجّ، وهو من كبار الصالحين. والناس يزعمون أنه يتفق من الكون (يريدون بذلك أن الله يريّقه من حيث لا يحتسب)، لأنه لا سال له ظاهراً. وهو يطعم الوارد والصادر، ويعطى السُلم والسُدْراهم والأثواب. وظهرت له كرامات كثيرة واشتهر بها. رأته مرار كثيرة وحصلت لى بركته. ومنهم الشيخ الصالح العالم علاء الدين التُّبَلِي، كانه منسوب إلى نيل مصر، والله أعلم. كان من أصحاب الشيخ العالم الصالح نظام الدين البُلْوانِي. وهو يعطى الناس في كل يوم جمعة، فيتوب كثير منهم بين يديه، ويحلّقون رءوسهم، ويتزاجدون (أي يظهرّون الوجْد). والمراد محبة الله تعالى، ويشى على بعضهم.

حكاية

شاهدته في بعض الأيام وهو يعظ، فقرأ القارئ بين يديه : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرَوْنها نَدْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢] ثم كررها الفقيه علاء الدين، فصاح أحد الفقراء من ناحية المسجد صبيحة عظيمة، فأعاد الشيخ

بالصحن الشمالى. وصعدت مرة قرأت معظم دور المدينة، وعاشت الأسوار على ارتفاعها وسورها منحة. وظهر لى الناس في أسفلها كأنهم الصبيان الصغار. ويظهر لناظرها من أسفلها أن ارتفاعها ليس بذلك، لعظم جُزْمها وسعتها. وكان السلطان قطب الدين أراد أن يبنى أيضا مسجدا جامعاً (بيرى) المسماة دار الخلافة، فلم يتم منه غير الحائط القبلى والمحراب. ويتأوه بالحجارة البيض والسود والحمر والخضر. ولو كمل لم يكن له مثل في البلاد. وأراد السلطان محمد إتمامه ويمت عُرْفاء البناء ليقدروا النفقة فيه. فزعموا أنه يتفق في إتمامه خمسة وثلاثون لكا، فترك ذلك استكنازا له، وأخبرنى بعض خواصه أنه لم يتركه استكنازا، لكنه تشاءم به، لما كان السلطان قطب الدين قد قتل قبل تمامه.

ذكر الحوضين العظيمين بإخراجها

وبخارج دهلي الحوض العظيم المنسوب إلى السلطان شمس الدين أُلُوش. ومنه يشرب أهل المدينة وهو بالقرب من مصلاها. وماءه يجتمع من ماء المطر. وطوله نحو ميلين وعرضه على النصف من طوله، والجهة الغربية منه من ناحية المصلى مبنية بالحجارة، مصنوعة أمثال الدكاكين، بعضها أعلى من بعض. وتحت كل دكان دَرَج ينزل عليها إلى الماء، وبجانب كل دكان قبة حجارة فيها مجالس للمتزهين والمفرجين. وفي وسط الحوض قبة عظيمة من الحجارة المنقوشة، مجعولة طبقتين، فإذا كثر الماء في الحوض لم يكن سبيل إليها إلا في القنواب، فإذا قل الماء دخل إليها الناس. وفي داخلها مسجد. وفي أكثر الأوقات يقم بها الفقراء المنقطعون إلى الله المتوكلون عليه. وإذا جف الماء في جوانب هذا الحوض زرع فيها قصب السكر والخيار والقثاء والبطيخ الأخضر والأصفر، وهو شديد الحلاوة صغير الجُزْم، وفيما بين دهلي ودار الخلافة حوض الخاص (فى الترجمة الفرنسية أن المقصود بحوض الخاص الحوض الملكى). وهو أكبر من حوض السلطان شمس الدين، وعلى جوانبه نحو أربعين قبة. ويسكن حوله أهل الطرب. وموضعهم يسمى طوب آباد. ولهم سوق هناك من أعظم الأسواق ومسجد جامع ومساجد سواه كثيرة. وأخبرت أن النساء المغنيات الساكنات هنالك يصلين التراويح في شهر رمضان بتلك المساجد

الآية فصاح الفقير ثانية، ووقع مينا. وكنت فيمن صلى عليه وحضر جنازته.

ومتهم الشيخ الصالح المأبد صدر الدين الكهنوتي، وكان يصوم الدهر ويقوم الليل. وتجرد عن الدنيا جميعاً وزينها. ولباسه عباءة. ويزوره السلطان وأهل الدولة. وربما احتجب عنهم. فرغب السلطان منه أن يقطع له قرى يعطى منها الفقراء والواردين، فأبى ذلك. وزاره يوماً وأتى إليه بعشرة آلاف دينار فلم يقبلها، وتكرراً أنه لا يقبل إلا بعد ثلاث، وأنه قيل له في ذلك، فقال: لا أفطر حتى أحضر فتحل لى العيتة. ومنهم الإمام الصالح المأبد الورع الخاشع، فريد دهره ووحيد عصره، كمال الدين عبد الله الغزالي، نسبة إلى غار كان يسكنه خارج دهلي، بمقربة من زاوية الشيخ نظام الدين البذواني. زرت هذا الغار ثلاث مرات.

كرامة له

كان لى غلام فأبى منى. وألقته بيد رجل من الترك، فذهبت إلى انتزاعه من يده، فقال لى الشيخ: إن هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه. وكان التركي راغباً إلى المصالحة، فصالحته بمائة دينار أخذتها منه وتركته له. فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده، وأتى به إلى السلطان، فأمر بتسليمه لأولاد سيده فقتلوه. ولما شاهدت لهذا الشيخ هذه الكرامة انقطعت إليه ولازمته وتركته الدنيا، وهببت جميع ما كان عندهى للفقراء والمساكين، وأقمت عنده صلاة، فكنت أراه يواصل (أى يتابع الصوم) عشرة أيام وعشرين يوماً، ويقوم أكثر الليل، ولم أزل معه حتى بعث عن السلطان (يريد أرسل فى طلبى، وهو تعبير للمؤلف درج عليه) وتبشيت فى الدنيا ثانية. والله تعالى يختم بالخير.

ذكر فتح دهلي ومن تناولوا من الملوك

حدثنى الفقيه الإمام العلامة قاضى القضاة بالهند والسند كمال الدين محمد بن البرهان الغزنوي، الملقب بصدر الجهان: أن مدينة دهلي افتتحت من أيدى الكفار سنة أربع وثمانين وخمس مائة. وقد قرأت أنا ذلك مكتوباً على محراب الجامع الأعظم بها. وأخبرنى أيضاً أنها افتتحت على يد الأمير قطب الدين أيبك، وهو أحد ممالك السلطان المعظم شهاب الدين محمد بن ستان الغوري ملك غزنة وخراسان،

المتغلب على ملك إبراهيم ابن السلطان الغزالي محمود بن سُبُجَتِكِين الذى ابتداء فتح الهند. وكان السلطان شهاب الدين بعث الأمير قطب الدين بمسك عظيم، ففتح الله عليه مدينة لاهور، وسكنها وعظم شأنه. وشيئ به إلى السلطان، وألقى إليه جلساؤه أنه يريد الانفراد بملك الهند، وأنه قد عصى وخالف. وبلغ هذا الخبر قطب الدين فبادر بنفسه وقدم على غزنة ليلاً، ودخل على السلطان، ولا علم عند الذين وشوا به إليه. فلما كان بالغد قعد السلطان على سريره وأقعد أيبك تحت السرير بحيث لا يظهر. وجاء الندماء والخوفاص الذين سمعوا به. فلما استقر بهم المجلس سألتهم السلطان عن شأن أيبك، فذكروا له أنه عصى وخالف. وقالوا: قد صبح عندنا أنه ادعى الملك لنفسه، فغضب السلطان سريره برجله وصفق يديه، وقال: يا أيبك، قال: لبيك، وخرج عليهم، فسط فى أيديهم، وفزعوا إلى تقبيل الأرض. فقال لهم السلطان: قد غفرت لكم هذه الزلة، وإياكم والعودة إلى الكلام فى أيبك. وأمره أن يعود إلى بلاد الهند، فماد إليها وفتح مدينة دهلي وسواها. واستقر بها الإسلام إلى هذا العهد، وأقام قطب الدين بها إلى أن توفى (مهلّب رسالة ابن بطوطة ١/ ٢٣ - ٣١).

قالت المؤلفة: أسعدنا الحظ بزيارة هذه الآثار الإسلامية الرائعة أثناء إقامتنا بالهند عام ١٩٨١.

(موسوعة المدن العربية والإسلامية - د. يحيى شامى / ٣٥٣، ومدن وشعوب إسلامية - د. حسان حلاق. دار الرائب الجامعية - سوثير. بيروت. بدون تاريخ ٢/ ٢٦٣ - ٢٦٧، وهندب رحلة ابن بطوطة السبعة تحفة النظائر، فى غرائب الأصناف وصعاب الأسفار - وقف على تهليبه وضبطه فريه وأهلاد أحمد الصامري بك ومحمد أحمد جاد العلوى بك ١/ ٢٣ - ٣١. انظر أيضاً مساجد من الهند - د. السيد محمود عبد العزيز سالم. مساجد ومعاهد كتاب الشعب ٧٨، مطابع الشعب ١٩٦٠ ٢/ ٢٣٢).

#### • النهض:

الدهلي بكسر فسكون، والمتأخرون يقولون: الدهلوى. وكلناهما نسبة إلى دهلي عاصمة الهند منها، كما فى التوضيح وغيره (الحافظ نجم الدين أبو محمد سعيد بن عبد الله الدهلى (ثم) البخداى ... توفى سنة سبع وأربعين

وسيمامة وكان محدثاً متقناً مؤرخاً... ٤٠٣ و ٤٠٤ .  
/ ٤٠٣ و ٤٠٤ .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البرودي ٥١٦ هـ / ١١٦ للمحقق).

#### • الدُّهُنَاءُ:

قال السمعاني:

الدُّهُنَاءُ: بضم الدال المهملة وسكون الهاء وفتح الميم (بعد الألف) وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى دهمان، وهو بطن من أشجع قال البزار: غيرة امرأة من أشجع ثم من بني دهمان. وأبو العباس الوليد بن المغيرة بن سلمان هو الدُّهُنَاءُ مولا يعني مولى غيرة.

وجاء هذا التعليق في هامش (٢) للمحقق.

وفي القيس «قال ابن الكلبي: ولد دهمان الذي في أشجع نصر الميمر الذي قيل فيه:

ونصر بن دهمان الهند عاشرها

وتمين عاشرهم ثم لم يصبها

وعاد سواد الرأس بعد ايضاضه

وراجعه شرخ للشباب الذي فاضها

وراجع عقلاً بعد عقل وقوة

ولكنه من بعد فاكله مائلها

ومن ولده جارية بن جميل بن ثنية بن قوط بن مرة بن نصر بن دهمان، شهد بدراً جارية - بجيم - وحميل بجاء مهمة مضمومة» وفي الباب «قلت فاته الدُّهُنَاءُ نسبة إلى دهمان «بن مالك بن عدي بن الطول بن هوف بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد» وفي ابن القيس منهم من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن عبد هوف، كان يقاتل بين يدي رسول الله ﷺ وهو يرتجز:

أنسا ابن دهمان وهووف جدي

أنسا إذا عدت بنو معد

نعد فسي جمهورها الأند

ذكره عمر بن شبة، ولم يذكره أبو عمر (بن عبد البر) ولا ابن الأثير قال المصنف: جهينة من قضاة بلا خلاف واختلف في قضاة، وهذا الرجز شاهد على أنها من معد.

ثم قال في الباب «وهي أيضاً نسبة إلى دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، منهم ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن مازن بن النابغة بن عثر بن حبيب وأئمة بن دهمان بن نصر، وهو أول عري قتل عجمياً بالقادسية. وأخوه وثيمة بن عثمان الشاعر.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البرودي ٥١٧ هـ / ١١٧ للمحقق).

ورعاش (٢) للمحقق).

#### • دهشت:

قال القزويني:

دهشت: هو شجر القار شجر حار، ورقه كورق الأس إلا أنه أكبر في ثمرته حمرة ونبت في مواضع جبلية ولها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود، قال صاحب الفلاحة: إذا طرحت في الأرض غصنا من أغصان دهشت أصابته كل آلة توجه نحو تلك الأرض ويسلم ماسواها من الآفات، ورقه ينفع من الفالج والقوة والقرننج، وإذا نثر ورقه على الشير وغلطته به بقي زماناً طويلاً لا يفسد، وإذا طحن ورمخ به البالد لا يقره النباب، الطري منه صماد جيد للسع النحل والزناير وهو ترياق للسموم كلها، دهنه يحلل الصداع والطنين.

(حجائب المغلوقات ودرر الموجدات للقزويني / ١٦٧).

#### • الدهناء:

قال ياقوت:

الدهناء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألف تُعد وتقصّر ويخط الوزير المغربي: الدهناء عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد: والدُّهُنَاءُ: الأسطار المينة، واحدها دهن، وأرض دهناء مثل الحسن والحسنة، والدُّهُنَاءُ: الأيام الأحرى؛ قالوا في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبْتَ وَكَذَّبْتَ﴾ كالدُّهُنَاءِ ﴿الرحمن: ٣٧﴾ قالوا: شبهها في اختلاف ألوانها من القزح الأكبر بالدهن واختلاف ألوانه أو الأيام واختلاف ألوانه، ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبات والأشجار في عراشها؛ قال الساجي: ومن خط ابن الفرات نقلت: بني عتية بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رجة دعلج، وهي رجة بني هاشم، وكانت الدار تسمى الدهناء؛ قال أبو منصور:

خليلي قسوما فارفعنا الطرفَ وانتظرا  
أصاحب شوقى منظرنا متسرا  
عسى أن تسرى والله ما شاء فاعل  
بأكثبة الدهناء من الحي باديها  
وإن حالَ حَرَضِ الرمل والبعد دونهم  
فقد يطلب الإنسان ما ليس رابعا  
يسرى الله أن القلب أضحى ضميره  
لما قابل الروح حياه والمرج قالها  
(مجمع البلدان ٢ / ٤٩٣، ٤٩٤).

#### • الدهنج:

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامي في علم المعادن .  
ذكره المظفر الرسولي نقلا عن مصدرين رمز لهما بالحرثين  
التالين :

ع : عبد الله البيطار صاحب «الجامع لقوى الأدوية  
والأغذية» .

ج : ابن جرلة صاحب «منهاج البيان فيما يستعمله  
الإنسان» .  
قال :

الدهنج - «ع» هو حجر أخضر في لون الزبرجد ، يوجد في  
معادن النحاس ، كما يوجد الزبرجد في معادن الذهب ، وقد  
يضاف إليه نحاس يخالط جسمه . وهو ألوان كثيرة ، فمنه  
الشديد الخضرة ، ومنه الشوي ، ومنه الطاوي ، ومنه  
الكبد ، ومنه ما بين ذلك ، وربما أصيبت هذه الألوان في  
حجر واحد ، يخترقه الخراطون ، فتخرج فيه ألوان كثيرة ، وهو  
حجر فيه رخاوة ، وإذا حك أنحل سريعا لرخاوته ، فإن سقى  
من حمكه أو شحاحات شارب السم نفعه بعض النفع ، وإن  
سقى لمن لم يشرب السم كان سماً ناقعا ، يُقَطَّد الأدهاء .  
ويذهب البدن بثر . ويعقن ، ولا يكاد يبرأ سريعا . وقوة الدهنج  
في الحرارة من الدرجة الرابعة ، وإذا سحق فهو أجود ما يكون  
مُداقا بمسك ، للذي يصرع ولا يعرف حاله . يستعمل به ثلاث  
مرات ويتبرخ به ثلاث مرات فيأ .

«ج» هو حجر بارد يابس ، ولم يذكر له نفعاً ولا ضراً  
(المعتمد ١ / ١٧٦ ، ١٧٧) .

وقال عنه داود الأنطاكي : الدهنج حجر يتولد من

الدهناء من ديار بني تميم معروفة ، تقصر وتمد ، والنسبة إليها  
دهناوى ، قال ذى الرمة :

أقول لدهناوية ... ..

قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها ، بين كل  
جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوجة إلى رمل يرين ، وهي  
من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أصداء ومياه ، وإذا أخضبت  
الدهناء ربعت العرب جمعاً لسمتها وكثرة شجرها ، وهي عذاة  
مكرمة نزهة ، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها  
وهوائها ، آخر كلامه ؛ وقال غيره : إذا كان المصعد  
بالينسوجة ، وهو منزل بطريق مكة من البصرة ، صبحت به  
أفماع الدهناء من جانب الأيسر واتصلت أقماعها بعجمتها  
وتفرعت جبالها من عجمتها ، وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة  
بحر وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو ينسوجة  
ثغماً كتفن البعير ، وهي خمسة أجبل على عدد الثغفات :  
فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى حفر بن سعد واسمه عشاش  
لكثرة ما يُسمع من خشخشة أسوالمهم فيه ، والجبل الثاني  
يسمى حساطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع مُعَبَّر ،  
والخامس جبل حُرْزوى ؛ وقال الهيثم بن عدى : السوادى الذى  
فى بلاد بنى تميم ببادية البصرة فى أرض بنى سعد يسمونه  
الدهناء ، يمر فى بلاد بنى أسد فيسمونه منج ثم فى غطفان  
فيسمونه الرمة ، وهو بطن الرمة الذى فى طريق قيد إلى المدينة ،  
وهو وادى الحاجر ، ثم يمر بلاد طى فيسمونه حائل ، ثم يمر  
فى بلاد كلب فيسمونه قراق ، ثم يمر فى بلاد تغلب فيسمونه  
سوى ، وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى  
النيل ، ولا يمر فى بلاد قوم إلا انتصب إليهم كلها ؛ هذا قول  
الهيثم ؛ وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو  
الرمة فقال أعرابي حُسب يبحر إليماة :

هل البأسُ مفرجٌ ، فانظُرْ نظرةً

بعين قلَّتْ حَجراً لطلال أحمامها

ألا حبلنا الدهناء وطيب ترابها

وأرض غلاء يمسح الليل هامها

ونص المهيارى بالمعشيات والضخى

إلى بقى وحى الميرون كلامها

وقالت العريف بنت مسعود أخي ذى الرمة :

وذكر أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي أن الدهنج إذا سحق بالنظرون والزيت خرج منه نحاس ناعم أحمر اللون لين جيد .  
معده الذي يتكون فيه :

ليس يوجد الدهنج إلا في معادن النحاس والعلة في ذلك ما ذكرناه من أن أصل تكوينه من أبخرة النحاس ، إلا أنه لا يوجد في كل معدن من معادن النحاس ، وأكثر ما يوجد في معادن كرمات ومعادن سحستان من بلاد فارس ، ومنه ما يؤتى به غار بني سليم من بركة العرب .

وبالجملة فمواضعه كثيرة مختلفة بحسب اختلاف معادن النحاس ، إلا أن أجود أنواعه أربعة :  
الأفندي ، الهندى ، الكرمانى ، الكركى :  
جيده ورديته :

أجود الدهنج الأخضر المشبع الخضرة الشبيه اللون بالزمرد ، المعرق بخضرة حسنة ، الذى فيه أهلة وهيون بعضها من بعض حسان الصلب الأملس ، الذى يقبل الصقالة ، فهذه صفة الخالص العتيق منه ، ولا تكاد توجد مجتمعة إلا في الأفندي منه لا غير .

خواصه في نفسه .

حجر الدهنج فيه رخواة ، فمن خواصه أنه إذا صنع منه آنية أو نصب سكاكين ومضت عليه عدة سنين انحك لرخاوته وذهب نوره .

ومنها أنه إذا حك انحك سريعاً . وإذا غرط غرزا انخرط سريعاً أو أوانى أو غير ذلك .

وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه رأى منه صحيفة تسع ثلاثين رطلاً .

ومنها أنه إذا نفع في الزيت اشعلت خضرته وحسن لونه فإن غفل عنه حتى يطول مكثه في الزيت مال إلى السواد .

ومنها أنه من سقى من محكه أو سحله إنساناً كان شفاً ، ومعد الأعماء وأحدث في البدن سقماً لا يذهب سريعاً .

ومنها أن من أسكه فى فيه ويص ماءه كان له رديش ، ويجب أن يادر إلى علاجه بأن يسقى المشراب العتيق ويجعل له في أطعمته الزبد والسمن ، ومعالج بما يعالج به شارب الزنجار .

بخار يصعد من النحاس عند انطباعه في المعادن كالزبرجد في الذهب ويكون أيضاً في معادن الذهب وغيرها وكذلك الزبرجد خلافاً لمن قصرهما على المعندين كالصورى وأجود الدهنج الأخضر الذى يصفو إذا صفا الجو وعكسه فالأحمر فالأصفر وغيرهما رديء وأكثر تولده بالموسم وقبرص وهو بارد يابس في الرابعة قد جريته مراراً لإزالة اليباس وحدة البصر ، وإذا حك في الشراب وسعط به أزال الصرع المعجوز عنه ويقطع البرص والبهق طلاء ، وإذا شربه مسموم أبرأه من وقته مع أنه سم قاتل في الصباح لا دواء له وشربته إلى نصف درهم وليس له بدل يعده (الفردوس ١٤٥ / ١٥٥) .

وقد بسط الكلام عليه «التيفاشى» (انظر ترجمته في حرف الشاء في م ١١ / ١٧٧ - ١٨٠) في كتابه الفخيس «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» فقال في الباب السادس عشر :  
أصل تكوينه في معدنه :

قال أرسطاطاليس في كتابه في الأحجار أن النحاس في معدنه إذا تحجر ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه فيرتفع ذلك البخار مثل الزنجار فإذا صار إلى موضع تضمه الأرض تكاثف ذلك البخار بعضه على بعض ، ثم اتحد حجراً فكان منه اللُهنج .

وقال بلينيوس : إن الدهنج واللزورد والشاذنة وجميع الأحجار النحاسية إنما ابتدأت من معادنها لتكون نحاساً ، فلما ابتدأ الزئبق ليكون في معدنه ، وامتزج بالكبريت غلبت الحرارة على الرطوبة المتبينة في المعدن ليكن زئبقاً ، فلما اشعلت عليه الحرارة التفت باليوسمة التي في المعدن ، فاشتد عليه اليس والحرارة فصار حجراً بقوة الحرارة وشدة اليس ، فهذه علة تكون الأحجار النحاسية .

وأما علة ألوانها فما اشعلت عليه الحرارة أحمر وصار مثل الشاذنة وجميع الأحجار الحمر ، فإن كان في معدنه شيء من رطوبة اتحد حجراً أخضر لأن مشربه من فضلة نحاسية غليظة مثل الدهنج ، فإن أضرط عليه يس الأرض زاد سواده مع الخضرة المستتجة فيه ، فصار لأزوديا ، وكان منه حجر اللزورد وغيره من الأحجار الهشة اللازوردية النحاسية على قدر الزيادة والنقصان في الحر والبرد والرطوبة واليس فمن دبر هذه الأحجار استخرج منها نحاساً ألطف من نحاس المعدن .



يمشي مبادلها الفرنسي وهبرزر

حسن السويسى يسبح فيه السدنج وقال البيرونى إنه سعى بالعراق دهنج فريدى . وينسايور فريدى وبالهندية ثوبتا لأنهم زعموا أنه من أنواع التوتيا (البيرونى، جملع / ١٩٦٦).

وقد أقاض التيفاشى فى الحديث العلمى الصحيح عن هذا المعدن فى العديد من المواضع ، كما أنه توخى أعلى درجات الأمانة العلمية فنسب أقوال أرسطاطاليس وبلينيوس إلى كل منهما فى أكثر من موضع ، وستفسح دقة العلمية وسلامة تفسيره فى أقواله التالية :

(١) فقلوه مثلا : قال أرسطاطاليس فى كتابه فى الأحجار أن النحاس فى معدنه إذا تحجر ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه فيرتفع ذلك البخار مثل الزئبق ، فإذا صار إلى موضع نفسه الأرض ، تكاثف ذلك البخار بعضه على بعض ثم انمقد حجرا فكان منه الدهنج . ومن هذا يضح الأتى :

١ - الدهنج أحد معادن فلز النحاس بالرغم من أن لونه الأخضر وهيته البلورية لا يوحيان بذلك .

٢ - أن هناك علاقة بين الدهنج ومادة الزئبق (زئبق النحاس) المعروفة والتي تتكون نتيجة لتعرض فلز النحاس (غير المغطى بطبقة من القصدير) للماء والهواء المنبعث بثنائ أكسيد الكبريت لتتكون قشرة رقيقة من مركب أخضر هو كربونات النحاس القاعدية ، والتي إذا تكونت فى الطبيعة بطريقة مركزية أعطت معدن الدهنج وكلاهما مادة كيميائية واحدة تركيبها نصح ٢ (أيد) ك ٣ وهى كربونات النحاس القاعدية .

٣ - كذلك قوله أنه «إذا صار إلى موضع تضمه الأرض تكاثف ذلك البخار بعضه على بعض ثم انمقد حجرا فكان منه الدهنج» . أقرب ما يكون إلى واقع أهم الطرق التي تتكون بهما معادن النحاس الأولية وهى الطريقة الحرارية Hydrothermal والتي سبق الإشارة إليها فى باب الفيزوج كأقدم إشارة لمثل هذه النظرية العلمية الجيولوجية الدقيقة فى أصل تكوين مجموعة كبيرة من الخامات الاقتصادية الهامة ومنها معادن النحاس الأولية والتي يتكون منها الدهنج كأحد نواتج أكسدتها فى الأجزاء العليا للقشرة

ذكر خواصه فى مناحه :

منها أنه إذا مسح به على موضع لذغ العقرب سكته بعض السكون . ومنها أنه يمنع الحبل شربا إلا أن شره خطر كما ذكرناه آنفا .

ومنها أنه إذا سحق منه شئ وزيغ بالخل وكُلَّك به موضع البثور .

الحادثة من المرة السوداء أذيعها (تأثر الطب العربى فى ذلك العصر بنظرية الأخلاط الأربعة (انظرها فى حرف الألف فى ٣ / ١٩٦ - ٢٠٣) وأثقلت أساسا للبانولوجيا العربية . والمرة السوداء هو ما يفرضه الطحال .

انظر الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ١٨١ ، مجلة رسالة العلم مجلد ٣٧ د . عبد الحليم متنصر ، مقالة فى تاريخ الطب العربى ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ومنها أنه ينفع السمعة فى الرأس وفى جميع البدن ، ومن عجائب خواصه أنه إذا سقى من محكه أو سعالته شارب السم نفعه بعد الفع .

فإن شرب منه - من لم يشرب سُمًا ، كان سُمًا مفرطا يعمط الأمعاء ويهلب البدن ويقتل سريعا ، ولا سيما إن حك بحديد وسقى منه فإنه ينحل الجسم وينكى الأمعاء ولا يبرأ شارب .

ومن خواصه أنه من سحق منه شيئا وألقاه فى الذهب الذى ينكسر عند تطريق الشَّيْبَانِ له ، وهو مذاب فى النار لينه وأذهب خشونته وتكسیره وحسنه وإن خلط مع حجر التنكار كان أقوى للعدس فى ذلك ، وقيل إنه يحضر الذهب أيضا ويلوِّثه ، وهو معتدل فى الحرارة واليبس وقيل إنه صار فى الرابعة .

قيته وشمته :

الأفرندى منه العتيق الخالص الجامع للصفات المذكورة فيه بمقتالين المقال (أزماد الأتكار / ١٦٦-١٦٧) .

وفيما يلى شرح هذا كله كما جاء فى ذيل الكتاب :

الدهنج

Malachite :  $\text{Cu}_2(\text{OH})_2\text{CO}_3$

ورد الدهنج مضبوطا كجصفر فى نخب الذخائر لابن الألفكانى / ٦٩ ، وكذا فى القاموس . وورد فى اللسان أنه ليس من محض العربية ، قال الشماخ :

حيث يتحول بالتسخين الشديد إلى مركب الأكسيد وذلك بطرد ماء النبلور وأكسدة الكربونات إلى أكسيد النحاسوز المعروف بالكوبريت (نح ٢) ( $O_2O$ ) ذو اللون الأحمر والمحلل الأحمر البني اللامع.

٢- أما قوله إن جميع الأحجار المحر إن كان في معدنها شيء من الرطوبة انعقد حجراً أخضر لأن مشربه من فضلة نحاسية غليظة مثل الدعج فبعد إشارة واضحة إلى أن التفاعل المذكور أنفاً تفاعل عكسي، فإذا تعرض أكسيد النحاس للماء وثاني أكسيد الكربون تفاعل معهما ويكون الدعج مرة أخرى وذلك حسب المعادلة:

$$٢ \text{ نح } ١ + ٢ \text{ يد } ١ + ٢ \text{ ك } ٢ = ٢ \text{ نح } ٢ + ٢ \text{ ك } ٢ \text{ (يد) } ٢ \text{ ك } ٢$$

٣- كذلك قوله: «فإن أفرط عليه يس الأرض زاد سواده» فهذه ملاحظة علمية كيميائية دقيقة، حيث إن أكسيد النحاسوز الأحمر يتحول بالتسخين الشديد وفي وجود أي عامل مؤكسد إلى أكسيد النحاسيك الأسود (نح ١) والمعروف جيولوجياً باسم معدن الملاكونيت Melanconite.

٤- وجدير بالذكر أن التيفاشي قد جابهه المحط - وليست الدقة العلمية - حينما نوه في هذه الفقرة بأن حجر اللازورد من الأحجار النحاسية فاللازورد أبعد ما يكون كيميائياً من حيث طريقة تكوينه عن الأحجار النحاسية فتركيبه الكيميائي هو سيليكات الألومنيوم والفسفوريوم وكبريتيد السفيديوم  $3Na Al Si_3O_{10} \cdot N_2S$  وربما كان يقصد الفيروزج ثم اختلط عليه الأمر، فالفيروزج حجر نحاسي فصلاً كما سبق بيانه. ولكن قد يغفر للتيفاشي هذا اللبس عاملان:

أولهما: الشبه الشديد بين اللازورد والفيروزج والدعج من حيث اللون فجميعهما أخضر بكتافاته المختلفة.

وثانيهما: أنه في زمن التيفاشي لم تكن الكيمياء متقدمة لدرجة يمكن معها تحليل المعدن لمعرفة تركيبه الكيميائي الدقيق والوقوف عما إذا كان فلز النحاس داخل في تركيبه من عدمه فكيمياء المعادن والجيوكيمياء عامة يعدان من أحدث فروع العلم على الإطلاق.

(د) قول التيفاشي «ليس يوجد الدعج إلا في معادن النحاس، والملة في ذلك ما ذكرناه من أصل تكونه من أبخرة النحاس، إلا أنه لا يوجد في كل معدن من معادن النحاس»

الأرضية والمعرفة للعوامل المؤكسدة، ولا شك في أن ذكر «بخار الكبريت المتصاعد» ليس وليد صدفة، فأهم معادن النحاس الأولية ما هي إلا مركبات نحاس وكبريت ومعروفة بكبريتات النحاس ومنها:

الكوسايت	نح ٢ ك ب
الكوبيريت	نح ٢ ك ب
بورنايت	نح ٥ ك ب
كوفيليت	نح ك ب
تتراهدريت	(نح ١٢) نت ك ب
بورونيت	نح ٥ ك ب

وجدير بالذكر أن هذه المجموعة من المعادن تتكون في أساسها نتيجة تكثف الأبخرة الصاعدة، كما تبلور محاليلها المائية الساخنة التي تملأ الفراغات الموجودة في الصخور، وفي ذلك تحليل لقوله: «إذا صار لموضع تجمعه الأرض ...».

(ب) وقول التيفاشي «وقال بلينيوس إن الدعج واللازورد والشاذة وجميع الأحجار النحاسية إنما ابتدأت من معادنها لتكون نحاساً فيه إشارة واضحة وجلية إلى العلاقة الهامة التي تربط بين هذه المعادن الثلاثة، فكل منها خام لفلز النحاس رغم الاختلاف البين في صفاتها الطبيعية والكيميائية وطرق تكوينها.

(ج) وكذلك قول التيفاشي «وأما علة لونها فما اشتدت عليه الحرارة احمر وصار مثل الشاذة وجميع الأحجار المحمر، فإن كان في معدنه شيء من الرطوبة انعقد حجراً أخضر لأن مشربه من فضلة نحاسية غليظة مثل الدعج، فإن أفرط عليه يس الأرض زاد سواده مع الخضرة المستجدة فيه فصار لازوردياً وكان منه حجر اللازورد وغيره من الأحجار الهشة اللازوردية النحاسية على قدر الزيادة والتقصان في الحر والبرد والرطوبة واليس. فمن دير هذه الأحجار استخرج منها نحاساً الطيف من نحاس المعدن». فمنه يتفصح الآتي:

١- قوله بأن ما اشتدت عليه الحرارة احمر وصار مثل الشاذة إشارة إلى تفاعل كيميائي مشهور لمعدن الدعج

قانون واضح عن الأصل التكويني لمعدن الدهنج والدليل على ذلك التالي :

١ - ثبت أن المسالكات والتي يتكون في الكثير من الحالات نتيجة لأكسدة وكبريتة بعض خامات النحاس الأولية مثل الكبريتيدات، أو كنتيجة لكبريتة وتموء أكاسيد النحاس المختلفة في بعض الحالات النادرة يؤكد صحة الشطر الأول من القانون والذي ينص على أن الدهنج لا يوجد إلا في معادن النحاس .

٢ - أما الشطر الثاني من القانون والذي ينص على أن الدهنج لا يوجد في كل معدن من معادن النحاس فمرده أن عملية أكسدة الكبريتيدات وكبريتتها لا تتم بالطبع إلا إذا توفرت لها الشروط اللازمة وهي تعرض الخامات الأولية للغلاف المؤكسد في الطبقات العليا للحماء والتي تسمى «نطاق الأكسدة oxidation zone» وعلى ذلك فإنه لا يلزم أن يوجد الدهنج دائما في كل معدن من معادن النحاس .

(هـ) يقول التيفاشي : «أجود الدهنج الأخضر المشيع المخضرة الشبيه اللون بالزمرد، المعرق بخضرة حمراء، الذي فيه أهلة ويصون بعضها من بعض حسان، الصلب الأملس الذي يقبل الصقالة، فهذه صفة المخالص المتين منه ولا تكاد توجد مجتمعة إلا في الألوندي منه لا غير» .

١ - في هذا الوصف الخلاب لأجود ضرروب الدهنج الذي يستخدم في الأحجار الكريمة ما يجزم بإلمام المؤلف التام بأجمل صفات هذا المعدن وأهمها، ومقدرته الفائقة على إبرازها وبلورتها خاصة تلك الصفات التي تجتمع في الدهنج الذي يتكون في العادة بطريقة أخرى غير ما سبق ذكره، فالمعروف أن الدهنج يتكون أيضا بالترسيب أو البلور مباشرة من محاليل كربونات النحاس الجارية تحت الأرض في فجوات وفراغات وشقوق القشرة الأرضية، حيث تكون هذه المحاليل نتيجة لإذابة المياه الجوفية الجارية للأحلاح كربونات النحاس عند مرورها على ركازات النحاس المختلفة، ويحدث أن يقطر هذا المحلول في الفجوات قطرة قطرة وببطء شديد يتم أنشائها ونفس المعدل تقريبا تبخر المياه العنلية حيث يترسب الدهنج في هيئة طبقات دقيقة متتالية ومتوازية، تتفاوت عادة في درجة اخضرارها، وكمياتها حيث يتبع

المعدن محتوي على أحزمة لونية مختلفة ليس فقط في درجة الاخضرار ولكن أيضا في الزرقة حيث يختلط المالايت مع شقيقه وتوأمه الأزوريت Azurite وهو أيضا كربونات نحاس قاعدية يتكون بنفس طريقة المالايت وتحت الظروف نفسها ويختلف عنه اختلافا طفيفا في تركيبه الكيميائي نحم (١ يد) ٢ (ك ٣) وكذلك في لونه الأزرق الجميل - وحيث إنهما يختلطان مع بعضهما بأى نسبة فهناك المعدن المتوسط بينهما والذي يسمى أزور مالاكيت وفي هذا ما يفسر قول التيفاشي أجوده المعرق بخضرة حسنة .

٢ - ومن الطبيعي أن يأخذ المعدن المترسب بهذه الطريقة شكل الفجوات والفراغات التي تصلب فيها كالعقاب تماما، وحيث إن هذه الفجوات كثيرا جدا ما تكون لها أشكال مميزة وخاصة تلك الموجودة في صخور الحجر الجيري والتي تتميز بفجوات مقعرة دائرية، فيتكون الدهنج المقعودي والمسمى Botryoidal إذا كانت هذه الفجوات في حجم حبات العنب أو المسمى Manillated إذا كانت أكبر من ذلك . فإذا ما كسرت إحدى هذه الحبات وجد الدهنج فيها متلبوا بلورات دقيقة جدا إبرة ثابت أو منشورية تشع في جميع الاتجاهات من مركز وسطها في اتجاه محيطها الخارجي وعمودية عليه وفي هذا ما يفسر الوصف الجميل للتيفاشي : «فيه أهلة وهيرون بعضها من بعض حسان» ولا زال تفسير تكوين هذه الأهلة بالطريقة المشار إليها مثار نقاش حاد، فهناك كثيرون من علماء المعادن والجيولوجيا الاقتصادية ممن يصرّون هذا التركيب المقعودي لمعدن الدهنج وغيره من المعادن الأخرى مثل البيروكسيت والأليستر والمركزيت إلى الترتيب الداخلي للبلورات المنشورية الدقيقة التي تشع من مركز واحد في هيئة غيظية أو إبرة دقيقة تنتهي عند أسطح دائرية مكونة بذلك الأهلة والعيون الحسان .

(و) أما قول التيفاشي «حجر الدهنج فيه رخاوة فمن خواصه أنه إذا صنع منه آنية أو نصب سكانين وضعت عليه عدة سنتين اتحك لرخاوته وذهب نوره ومنها أنه إذا حك اتحك سريعا وإذا عرط عرطا انخرط سريعا أو أوان أو غير ذلك» فقول صحيح فالشاهد أن صلادة الدهنج حوالي (٤) في مقياس موهز للصلادة وهي دون المتوسط .

(س) وأخيرا قول التيفاشي فإنه من سقى من محكه أو

أما رأى الرازي في هذا الباب فالدهنج والفيروزنج يتغيران بتغير الهواء في الصفاء والكسوة ولذلك كرههما قوم، ويقل البيروني عن كتاب النخب بأنه شديد الخسرة تلوح منه زنجارية وفي خطوط سود دقاق جدا وربما شابه حمرة خفيفة ومنه نوع طاووسي ومنه موسى.

والدهنج كما تذكره المصادر الحديثة معدن ذو لون أخضر براق وقلما يستعمل لأغراض الحلي لعدم بقاءه طويلا ولقلة تحمله الصدمات، إلا أنه يستعمل في الفسفاء وعمل المزهريات وقد يستعمل أزرارا للقمصان، وفي دبابيس الزينة يوجد الدهنج على هيئة كتل كروية تكشف الكتلة الواحدة حين حزن أو شعاعات (مفردها شعاع وهو نصف قطر الدائرة) تصدر عن مركز واحد، وغالبا ما يكون في القطعة المجولة دائرة صغيرة في الوسط وحولها دوائر تكبر شيئا فشيئا وتحيط بالدائرة المركزية وتشارك معها في المركز وقد تقطع هذه الدوائر كلها شعاعات صادرة عن مركز الدائرة الوسطية الصغير، الأمر الذي يكسب القطعة رونقا جميلا، ويكون الدهنج على لونين رئيسيين هما الأخضر الغامق وخسرة الحشيش، وقد يكون مزيجا من هذين اللونين بنسب متباينة مما يجعل خسرة تتراوح بين الخسرة الغامقة والفاتحة منها. أما صلادة الدهنج فهي (٣، ٥) وبترابح وزنه النوهي بين (٣، ٧) إلى (٤) وهو نصف شفاف أو معتم، وقد يكون لامعا كالزجاج الأزرق وأحيانا قليل اللمعان وتركيبه الكيميائي  $(\text{Cu CO}_3, \text{Cu}(\text{OH})_2)$  أما موطنه فهي جبال الأوزال، وروديسيا، وشيلي، وأرزونا، والكنغرو، وأستراليا (أعلام العرب في الكيمياء ٢٨٥-٢٨٧).

(المتعمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه ولوهرسه مصطفى السقا / ١٧٦، ١٧٧، وتذكرة أولى الأياد لداود بن عمر الأنطاكي / ١٠٥، وأزهار الأكنار في جواهر الأحجار لأحمد بن يوسف التفائسي - تحقيق وتعليق وشرح د. محمد يوسف حسن، د. محمود بسيوني خضاعي / ١٦١، ١٦٧، ٢٨٠ - ٢٨٥، وأعلام العرب في الكيمياء د. أحمد فاضل الطائي / ٢٨٥ - ٢٨٧).

● **النهشة (زايوة)** (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) أثر ٢٠٢:

أدرجها على باشا مبارك في خططه في المدارس وقال عنها كما كانت في زمانه:

هي خارج باب زويلة في مقابلته بجوار دار التفاح.

سجله إنسانا كان سُمًا، ومعط الأمعاء وأحدث في البدن سقما لا يذهب سريعًا، ومنها أنه من أسكه في فيه ومض مائه كان له دفتا، ويجب أن يبادر إلى علاجه بأن يسقى الشراب الحقيق ويجعل له في أطعمته الزبد والسمن ويعالج بما يعالج به شارب الزنجار.

فهو حقيقة واقعة فمعدن الملاكيت أو الدهنج ليس إلا زنجار النحاس السام، ولولا تكون هذا الزنجار على النحاس الأحمر حينما يصلد لما اهتم أحد بطلاء النحاس بطبقة من القصدير وليست معظم حالات التسمم الجماعي في الأفراس والماتم والتي نسمع عنها كثيرا في يومنا هذا إلا نتيجة لاستخدام ألوان نحاسية مزنجرة (أزهار الأكنار / ٢٨٠ - ٢٨٥).

كذلك يذكر البيروني (انظر ترجمته في حرف الباء في م / ١٣٨ - ١٥٥) خصائص الدهنج في كتابه «الجماهر في معرفة الجواهر»، وعند ذكر الدهنج (Malachite) يبدأ البيروني بالتسمية فيقول إنه سمي في العراق دهنج فريدي، ونيسابور فريدي، وبالهندية توتيا لأنهم زعموا أنه من أنواع التوتيا ويقطل من غيره من الجوهريين أنه نوع من الفيروزنج، ثم رأى الكندي بأن معدن الدهنج في غار من جبال كومان في معادن النحاس ولذلك ينسب منه في يومنا هذا مبروط نحاسي، وهو مشبع بالخسرة فيه عيون وأهلة خسرة، ويتأمن من القطع الكبار الأواني، ومنه شيء يلقى به من غار في حرة بني سليم تشدد خسرته إذا نقع في الزيت، ثم يذكر البيروني قول نصر الفارسي (الجوهري) فيه: بأنه حجر أخضر صلب معدني وأنواعه ثلاثة: أولها العرواني نسبة إلى اسم مستنبط معدنه في معادن النحاس في جبال كومان وكان يخرج خلنجا بهرق فيها عيون بيانية وأهلة متصفية وإذا حك بالزيت ظهر منه نحاس وكان يخرط منه الأكاسرة حوان وصحاف ونقد هذا المعدن، والثاني أيضا مستحدث استنبط هناك في معدن النحاس قنارب المرداني، والثالث مجلوب من أرض العرب في طريق مكة من جبال تعرف بحرة بني سليم تصفو خسرته بالزيت في مدة إذا تجاوزتها خسرت إلى السواد، ويضيف نصر إلى ما تقدم بأن الدهنج وقت إخراجها من المعادن يكون لينا ثم يزداد بعد ذلك صلابة، وجلاوة أن تدفع إليه مشرعة ويضرب بخل ثقيف ويجعل في خمير ويعل في رماد، أي أنه يدفن في رماد ساخن.

• الهيئة (مدرسة)،

انظر: الهيئة (زواوية) .

• الدواء النافع في بيان ما في القصد والحجامة من المنافع،

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب

مخطوط بقسم التراث العربي بالكويت وجاء بيانه كما يلي:

المؤلف: محمد بن أحمد بن يحيى بن جابر الله مشعمر (ت ١١٨١ هـ).

أوله: بعد البسملة والحمد: وبعد فلما كان التداوي من السنن المأثورة، والشايل النبوية المسطورة، وكان من جملة الأدوية النافعة إحراج الدم بالقصد والحجامة، وأكثر حاجة الناس إليها واعتمادهم في الغالب عليها. لقلة مهرة الأطباء، بل صدهم غطر يبالى أن أجمع هذه السوريات ما لا غنى عنه، من مواقع القصد والحجامة.

آخره: والرأى والتفتى كلها تسخن البدن وتجنفه وينفع من الرطوبات التي تجلب إلى الرأس والصدر والمعدة. والماء الشى: يبرد الأبدان ويخففها ويعقل البطن، والماء الحليدي، ينفع من ألم المعدة والطحال. بحكمة الله الكبير المتعال. انتهى ما أردت جمعه والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. تمت النسخة.

سنة النسخة: ١١٢٤ هـ.

الناسخ: طه بن عبد الله بن محمد الجبري الإصامي.

عدد الأوراق: ٩٢ ورقة.

المسطرة: ٩ أسطر.

المكتبة: جستر بينى - ٤٢٣٩.

ملاحظات: عليه تملك باسم حسين بن علي فايح. وآخر باسم عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين مؤرخ في ١٢٩٢ هـ.

والنسخة بخط كبير واضح ومجدولة. وقد قسم المؤلف الكتاب إلى:

فصل: فيما ورد في القصد والحجامة عن النبي ﷺ.

أنشأها والسيل والمكتب الذى فوقه الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الأستاذ جمال الدين يوسف. انتهى من تحفة الاحباب وهي عامرة إلى الآن وبها حفية ومحاربا من الرخام الملون، وفوقها مساكن موقوفة عليها، ونظروها تحت يد السيد محمد القصادى، وتصرف اليوم يزواوية الهيئة (المخطوط التوفيقية الجديدة ١٦ / ١٦).

وجاء في الدليل الموجز ما يلي: زواوية فرج بن برقوق (الدمية): أثر ٢٠٣، شارع تحت الربع، سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م.

هذه الزاوية خارج باب زويلة على رأس تقاطع شارع تحت الربع بقصبة رضوان. كانت في الأصل بارزة في شارع تحت الربع فهدمها قسم الآثار السورية وأرجعها إلى اللوزاء بحالتها الراهنة مع المحافظة على مقاييسها القديمة ومواد بنائها الأصلية، وأكمل الجزء العلوى من بابها.

أنشئت هذه الزاوية سنة ٨١١ هـ (١٤٠٨ م) على يد جمال الدين يوسف الاستاد بأمر السلطان فرج بن برقوق، كما تدل عليه النقوش التاريخية بالوجهة الشرقية. وهي تتكون من قاعة واحدة ما زال بجدرانها جزء كبير من كسوتها الرخامية وبسقفها زخارف ملونة ومذهبة.

وفي السيل سقف على شكل «مقرنصات» متخلية وبوسطه سرة وهو فريد في نوعه وكان بالسيل مسلييل من الرخام نقش على حافته طائفة من الحيوانات فأودع دار الآثار العربية. وهو أول مسلييل من هذا القبيل (دليل موجز / ١٥٣، ١٥٤).

(المخطوط التوفيقية الجديدة لملى باشا مبارك ١٦ / ١٦، وفلسول موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٥٣، ١٥٤).

قالت المؤلفة: هذه الزاوية بناء معمارى صغير لطيف للغاية، يشرف عليها شيخ جليل من شيوخ الأزهر، وقد زرتها مرارا وفي كل مرة كان يوم خميس ومن ثم فلا أدري إن كانت تقام بها صلاة الجمعة. ويقع مدخلها في مقابلة الخارج من باب زويلة مباشرة، وتطل من جانبها على جامع الصالح طلائع بن رزيك.

بالتبج جهات شتى ويرد الهواء إليه فتكون فائضة السمع أكثره، ولما كان القرس أدنى حسا من الحمار خلقت أذنه أصغر من أذن الحمار وذنبه أطول من ذنب الحمار لأن القرس يكتفيه من قرع الهواء دون ما يكتي الحمار لضفاء حس القرس وكثورة حس الحمار وكذلك طول ذنبه لأن إحساسه بلدغ الهواء فوق إحساس الحمار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطرده بها الهواء عن يده، ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليتمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للمعدو فإن كل حيوان له حافر لا قرن له لأن المادة لا تنفى بهما جميعا وكل حيوان له قرن لا حافر له بل له ظلف فإن المادة تنفى بها قسم آلة المشي والسلام، فسبحان من أعطى كل شيء ما يستحقه دون الزيادة والتقصان.

(حجرات المخلوقات وطرقات الموجدات للقزويني / ٢١٢).

انظر مادة «الذباية» في م ١٦ / ٥٧٩ - ٥٨٦

• دوايب رسول الله ﷺ

قال عنها السيد عبد الحميد الخطيب في منظومته الحافلة:

**أما الغيبون فلنهنها سبع وكسا**

**ن لسيديه أربعة من البهائم**

**وحميره كانوا ثلاثا ثم كسا**

**ن لسيديه أربعة من النماكات**

**غير اللقاع وغير ما قد كان يمس**

**سلكه من الأنعام للبروات**

«سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ» نظم السيد عبد الحميد الخطيب /

(٣٦).

انظر مادة «أفراس رسول الله ﷺ» في م ٥ / ٤٤٣،

٤٤٤.

• الدواقي

الدواقي: رسمه ابن نقطة وقال «بفتح الدال والواو وبعد الألف تاء محجمة من فوقها باثنتين فهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدواقي، حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن ماجه وأبي الخير محمد بن أحمد بن رزأ الأصبهاني وأبي عيسى عبد الرحمن بن زياد.

فصل: فيما ورد من استحباب الحجامة في أيام مخصوصة.

فصل: فيما يقول المجتهد عند حجامة.

فصل: في الدم وأقسامه وعلاماته.

فصل: فيمن ينبغي له الفصد

فصل: في أحوال الأوقات للفصد.

فصل: في كيفية الفصد والحجامة.

فصل: في آلة الفصد.

وهكذا تستمر الفصول الصغيرة إلى أن ينتهي بفصل في منفعة الحمام.

انظر الأعلام ٦ / ١٤، معجم المؤلفين ٨ / ٢٤٥.

(لغوس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي بالكويت -

تصنيف د. محمد الدوسري، مراجعة د. سامي مكي العائلي / ٨٤، ٨٥)

انظر مادة «الحجامة» في م ١٣ / ١٤٩ - ١٥٢).

• دواء النفس من التكبس:

دواء النفس من التكبس: لكلام الدين «لجمال الدين عبد الله بن علي بن أيوب المتولي سنة ٨٦٨ مختصر أوله: أما بعد حمد الله المحسن وضع الأشياء... إلخ. ذكر أنه رسالة تحتوي على معرفة ما داخله السم ومعرفة مزاجه وعلاجه وفصلها بثلاثة فصول وذكر له أسماء آخر وهي أدلة الطلاب وصيانة الإنسان من إذاء المعدن والنبات والحيوان. (كشف الظنون لهاجي خليفة ١ / ٧٦١).

• الدوايب:

النوع الثالث من الحيوان وفقا لتقسيم القزويني، فهو يقول عن الدوايب:

هذا النوع أحسن إليهم صورة وأكثرها نفعاً، ولما كان الإنسان لطيف البدن بطيء المشي كثير المدون من جنسه وغير جنسه وحركاته قاصرة عن الوفاء بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الإلهية خلق هذا النوع من الحيوان وهذه إلى تنليلها وتصريفها تحته في إنجاح مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطائر والقوائم للبهائم والدوايب، فقال عز من قائل «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزيت» [النحل: ٨] زعموا أن أذانها إنما خلقت فوق رأسها ذات حركات شتى لتعاضد

## • الدواخل (١٢٣٠هـ):

محمد بن أحمد الدواخلي من مشيخ الجامع المعروف باسمه. ذكره المجري في وفات سنة ١٢٣٣ هـ وقال عنه: ومات العملة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلي الشافعي ويقال له السيد محمد لأن أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب البردني فولد له المترجم منها ومنها جاءه الشرف وهم من محلة الداخل بالفرية (انظر: الدواخلية) وولد المترجم بمصر وتربى في حجر أبيه وحفظ القرآن واجتهد في طلب العلم وحضر الأشياخ من أهل وقته كالشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ مصطفى الصاوي وخلافه من أشياخ هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله الشقراوى في فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية وانتسب له وصار من أخص تلامذته. ولما مات السيد مصطفى المنهوى الذي كان بمنزلة كخداه قام مقامه واشتهر به وأقرأ الدروس الفقهية والمعمولة وحف به الطلبة وتداول في قضايا الدهاوى والمصالح بين الناس واشتهر ذكره وخصوصاً أيام الفرنسية حين تقلد شيخه رأساً ديوانهم وانفتح في أيامهم انتفاعاً عظيماً من تصديده لقضايا نساء الأمراء المصرية وغيرهم. ومات والده فأحرز ميراثه وكذلك لما قتل عدليه الحاج مصطفى البشتلى في الحسرية بسواقي لا عن وارث فاستولى على تعليقاته وأطيانه وبستانه التي ببشتل واتسع حاله واشترى العبيد والجواري والخدم ولما ارتحل الفرنسية ودخلها العثمانيون انطوى إلى السيد أحمد المحروقى لأنه كان يرأسه سرا بالأخبار حين خرج مع العثمانيين في الكسة إلى الشام فلما رجع أعاده وراشه ونوه بذكره عند أهل الدولة. وفي أيام الأمراء المصريين حين رجعوا إلى مصر بعد قتل طاهر باشا في ستة ثمان عشرة واحترى على رزق وأطيان وحصى التزام وليس الفرارى بالأقضية وركب البغال وأحدق به الأشياخ والأتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالكثير ولما وقع ما وقع في ولاية محمد على باشا وانفرد السيد عمر أفندى في الرياسة وصار يده مقاليد الأمور ازداد به الحمد فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدي وباقي الأشياخ حتى أبقوا به وأخرجوه الباشا من مصر فعند ذلك

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الدواخي، أصبهاني، من سكة الخوز، من بيت الحديث، سمع من أبي منصور محمد بن أحمد بن شكويه والقاسم بن الفضل وأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، سمع منه أبو القاسم بن عسكار وأبو سعد السمعاني.

وهبة الله بن المبارك الدواخي، قال ابن شافع في تاريخه: سمع أبا الحسن القزويني وأبا القاسم التنوخي وأبا إسحاق البرمكي، توفي في شهر رمضان من سنة إحدى عشرة وخمسائة بالمراستان، وحديث، وكان سمعاه صحيحاً.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢ / ٥٠٠ هامش (١) للمحقق).

## • الدواجن:

قال عنها صاحب حية الحيوان الكبرى:

الداجن: الشاة التي يملفها الناس في منازلهم وكذلك الشاة والحمام البيوتى والأشياء داجنة والجمع دواجن وقال أهل اللغة دواجن البيوت ما ألّفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته إذ ألزمه قال ابن السكيت شاة داجن وزاجن إذا ألّف البيوت واستأنست. قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وقد أشد عليه الجوهري بيتا للسيد رضى الله تعالى عنه. قال وأبو دجاجة كنية سماك ابن خرشة. وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء النبي ﷺ فماتت فقال رسول الله ﷺ «ألا أخلّتم إمامها فاستمتعتم به». وفيه وفي السنن الأربعة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبر عسراً ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله ﷺ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها. وفي حديثها أيضاً: كانت عنفناً داجن فإذا كان رسول الله ﷺ عند ناقر وثبت وإذا عرج ﷺ جاء وذهب. وفي الحديث «لن الله من مثل بدوآجه».

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميري ١ / ٢٩٥).

القاموس الجغرافي ما يلي: الدواخلية هي من القرى القديمة، اسمها الأصلي محلة الداخل وردت به في نزعة المشتاق. قال: وهي واقعة غربي المحلة (المحلة الكبرى) وإنها قرية حسنة لها بساتين وجنات في غربي خليج المحلة. وفي قوانين ابن ممتى وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الغربية. ثم جرف اسمها فوردت في تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ محلة الداخل وهي الدواخلية بولاية الغربية ومن ذلك الوقت عرفت باسمها الحالي.

(القاموس الجغرافي - وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزي ق ٢ ج ٢ (١٥) / ٢).

• ابن أبي دواد (١٦٠-٢٤٠ هـ / ٧٧٧-٨٥٤ م):

ترجم له صاحب الأعلام تحت هذا العنوان وقال عنه: أحمد بن أبي دواد بن جرير بن مالك الإيادي، أبو عبد الله، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ورأس فتنه القول بخلق القرآن. قدم به أبوه، وهو حدث، من قسرين (بين حلب ومصر) النعمان، إلى دمشق، فنشأ فيها ربيع، ومنها رحل إلى العراق، وقيل: ولد بالبصرة. قال أبو العلاء: ما رأيت ريساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد. وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكانوا لا يبدؤهم أحد حتى يبدأوه. وكان عارفاً بالأخبار والأنساب، وفيه يقول المأمون: إذا استجلس الناس فاهلاً لمثل أحمد: وكان يقال: أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دواد. وكان شديد الدهاء، محباً للخير. اتصل أولاً بالمأمون، فلما قرب موته أوصى به أخاه المصمم، ففعله قاضي قضائه، وجعل يستشير في أمور الدولة كلها. ولما مات المصمم اعتمد الوائق على رأيه، ومات الوائق راضياً عنه. وتولى المتوكل، ففلج ابن أبي دواد في أول خلافته سنة ٢٣٣ هـ، وتوفي مغلوباً ببغداد. قال الذهبي: كان جهلياً بغياً (انظر مادة «الجهمية» في م ١٢ / ٤٢٥ - ٤٣١) حمل الخلفاء على امتحان الناس بخلق القرآن ولولا ذلك لاجتمعت الأئمة عليه (الأعلام ١ / ١٢٤).

قالت المؤلفة: بسطنا القول في ذلك الامتحان في مادة «خلق القرآن (محنة)» في م ١٦ / ٢٦٢ - ٢٧٦ وذلك اتباعاً لقول صاحب مفتاح السعادة: فلا علينا أن نذكر مما جرى

صفا لهم الوقت وتقلد المترجم النجاشي بعد موت الشيخ محمد ابن وفا وركب الخيول وليس التاج الكبير ومشت أسامه الجاويشبة والمقدمين ولرباب الخدم ولزدمح بيه بأرباب الدعاوى والشكاوى وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيها دوراً وأنشأ تجاهها مسجداً لطيفاً وجعل فيه منبراً وخطبة وعمر داراً ببركة جنائق وأسكنها إحدى زوجاته وداعله الغرور ووطن أن الوقت قد صفا له فأول ما ابتلاه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد وكان قد نازح البليغ ولم يكن له من الأولاد المذكور غيره، فوجد عليه وجداً شليداً حتى كان يتكلم بكلام نعمة الناس عليه وعمل ميتاً ودفنه بمسجده تجاه بيه وعمل عليه مقاساً ومقصورة مثل المقامات التي تقصد للزيارة وكان موته في منتصف سنة تسع وعشرين (عجائب الآثار ٢ / ٥٨٩، ٥٩٠).

ثم أخرج منها إلى دسوق فأقام بها شهراً ثم نقل إلى المحلة الكبرى بشفاة المحروقي فأقام بها إلى أن مسات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف (الخطب التوفيقية الجديدة ٥ / ٢٤٨).

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ٢ / ٥٨٨ - ٥٩٠، والخطب التوفيقية الجديدة لملي باشا مبارك ٥ / ٢٤٨).  
انظر: الدواخلي (جامع -).

• الدواخلي (جامع):

قال عنه حلي باشا مبارك: جامع الشيخ محمد الدواخلي هذا الجامع في كفر الطماحين عن يمين السالك منه إلى قصر الشوك بحارة عطفة الدواخلي به منبر لخطبة الجمعة والعديد، وشعائره مقامه ومنافقه تامة إلا أنه لا مثله له.

قال الجبرتي: أنشأ السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلي الشافعي تجاه دار سكنه القديمة بكفر الطماحين، وجعل فيه منبراً وخطبة وكان قد اشتهر ذكره خصوصاً أيام الفرنساوية وانتفع انتفاعاً عظيماً.

(الخطب التوفيقية الجديدة لملي باشا مبارك ٥ / ٢٤٨).

• الدواخلية:

من البلاد القديمة، مركز المحلة الكبرى، وهي مسقط رأس الشيخ الدواخلي الذي سبقت ترجمته. وجاء عنها في



إلى تقديم الدواة عند ارتفاع القصص، وتذكير مخدميه بها. وربما اشتغل بال الملك عن ذلك ولم يجد من يذكره. وهذه وظيفة الدواوير وكان الدواوير يسمى في الزمان القديم الحاحب (معيد النعم / ٢٥).

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٣٩ ومعيد النعم ومبيد التعم لتاج الدين عبد الوهاب السبكي / ٢٥).

• ابن الدوادري (بعد ٧٣٦ هـ / بعد ١٤٢٢ م):

أبو بكر بن عبد الله بن أبيك، صاحب صرند، المعروف بابن الدوادري - مؤرخ، من مولده ومنشأه في القاهرة. حُرِف أبوه بالدوادري انتساباً لخدمة بُلْبَان الرومي الدواوير الظاهري البندقداري، وانتقل أبو بكر مع أبيه إلى دمشق سنة ٧١٠ وتوفي والده سنة ٧١٣ فعُكف على الأدب والتصنيف. أوسع كتبه «كنز الدرر وجامع الغرر» مخطوط تسعة أجزاء في ٢٧ مجلداً مصورة في دار الكتب (٣١٠ / ٥) طبع منه مجلدان هما السادس والتاسع، وفي نهاية التاسع أنه فرغ منه مستهل سنة ٧٣٦ هـ. ومنه الأيل مخطوط (بخطه) في مكتبة أيا صوفيا باستنبول (الرقم ٣٠٧٣) أنهز سنة ٧٣٢، وفي معهد المخطوطات بالقاهرة آخران بخطه أيضاً مصوران. ألفه لخزانة الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفى.

ومن كتبه «دور التيجان وشرح تواريخ الزمان» مخطوط انتهى إلى سنة ٧١٠ هـ، مصورة بدار الكتب المصرية، وأعيان الأشمال وأمثال الأعيان» و«مذاق الأحداق ودقائق الحذاق» (الأعلام ٢ / ٦٦).

وفيسا إلى طبعات «كنز الدرر» كما جاءت في المعجم الشامل:

كنز الدرر وجامع الغرر.  
المشور منه:

الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية.

تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة: المعهد الألماني للأثار الشرقية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

(ج ٦، ٧١٨ ص، م، ٣٠ ص ١٣٠ ص أجنبية فرنسية +

من المحنة بسبب مسألة خلق القرآن، لأن ذلك مصيبة عظيمة في الدين، يكون ذكرها عظة عظيمة للمعتبرين، وموجبا لزيادة صبر المحن من العلماء، وبعثا لشكرهم على ما هم عليه من الإخلاص (مفتاح السعادة ٢ / ١٥٠).

(الأعلام للزركلي ١ / ١٢٤ وهاش (١) وما جاء به من مرجع، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢ / ١٥٠، وفيه اسمه ابن أبي دؤاد بالهز).

#### • الدواوير:

اسم فارسي مركب من لفظين، أحدهما عربي وهو الدواة، والثاني دار ومعناه ممسك. وصاحب وظيفة الدواويرية هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرها ويتولى أمرها مع ما يلحق ذلك من المهمات نحو تبليغ الرسائل عن السلطان أو الأمير وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه والمشاورة على من يحضر إلى الباب الشريف وتقديم البريد. واستحدث في عصر قلاوون أن يختص أحد الدواويرية بعلامة السلطان أي توقيع.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى / ١٣٠٩).

وفي معبد النعم لتاج السبكي:

هذا اللفظ مركب من كلمتين: عربية وهي «دواة» وهي الدواة بهذف التاء، وفارسية وهي «دار» ومعناه ممسك أو صاحب أو حافظ. فمعنى دواوير ممسك الدواة أو صاحبها. وسترى أن الكلمة الثانية تدخل في كثير من ألقاب السلطنة في عهد المؤلف.

ثم يقول التاج السبكي عن وظيفة الدواوير وواجباتها:

فمن حقة الاستئذان على ذي الحاجة، وإتباعها وظلامته، وألا يتركه على الأبواب لا يجد ملجأ إلى الدخول على الملك. وليلعلم أن لصاحب الحاجة حقاً عند أستاذة: لأن من وظيفة أستاذة سماع كلامه، وقضاء حاجته إذا أمر بها الشرع: وليس لأستاذة حق عنده، والمنة لله تعالى على أستاذة أن جعل حاجة الخلق إليه، وعليه أن يجعله في يابه بالمرصاد لهذا الأمر. فإن هو قصر فيما وصفناه كان هو الظالم لأستاذة، المستب في خراب دياره، الباغي على الرعية. وعليه المبادرة

مادة الأزهر في م ٤ / ٩٢ ، وصورته ص ٩٣ ، وبدخلها عطف وحارات كهذا البيان :

عطفة العيني عن يمين المار بها ، وغير نافذة ، عبرت بقاضى القفصة بلر الدين الشيخ محمود العيني (انظر ترجمته في حرف الباء في م ٦ / ٤٩٥ - ٥٠٣) المدفون داخل مدرسته التى هناك المعروفة بالمينية (انظرها في م ٦ / ٥٠٣ - ٥٠٧ تحت عنوان «بلر الدين العيني (جامع ومدرسة)» أنشأها سنة أربع عشرة وثمانمائة . شعافرها مقامة من أوقافها ، ويدرس فيها بعض علماء الأزهر أحيانا (كان هذا في زمانه) وبها ضريح مشتهر المتوفى يوم الأربعاء سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وضريح الشيخ أحمد القسطلاني - شارح صحيح البخاري - المتوفى في ليلة الجمعة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية .

حارة القوة هي عن يمين المار بها أيضا ، وبوسطها غورنة يتوصل منه إلى الحارة المعروفة بحارة المدرسة .

حارة الجزار عن اليمين أيضا غير نافذة .

وهذا وصف جهة اليمين من حارة الدولادى . وأما جهة اليسار فيها :

حارة العلوة وهي غير نافذة .

وحارة الدولادى المُنكورة هي التى سماها المقرئى بحارة كتامة حيث قال : هذه الحارة مجاورة لحارة الباطنية ، وقد صارت الآن من جبلتها . كانت منازل كتامة بها عندما قدموا من المغرب مع القائد جوهر ، ثم مع العزيز . وكانت كتامة هي أصل دولة الخلفاء الفاطميين .

وبهذه الحارة من الدور الجبلية : دار الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد الصائم - شيخ الجامع الأزهر سابقا - ودار الشيخ إبراهيم الباجورى شيخ الجامع أيضا ، أنشأها له المرحوم عباس باشا حلمي والى الديار المصرية سابقا ، ودار الشيخ أحمد المرصفي الشافعي ، ودار الأستاذ الفاضل الشيخ إبراهيم السقا ، ودار الشيخ عبد الله الشراوى شيخ الجامع الأزهر كان ، وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة .

ومن حقوق هذه الحارة درب القماحين ، وهو الذى يسلك

٢ من نماذج ، ف ، ٦٤ ، الأعلام ، الأسكن ، الأقسام الاصطلاحية ، الأشعار ، الكتب الواردة في المتن .

الدر المطلوب في أخبار بنى أيوب .

تحقيق ، سعيد عاشور ، القاهرة : المعهد الأكماني للأثار الشرقية ، ١٩٧٢ م .

الدر الزكية في أخبار الدولة التركية .

تحقيق ، أولرخ هارمان ، القاهرة : المعهد الأكماني للأثار الشرقية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

(ج ٨ : ٥٣٧ م ، ٤٠ ص بالعربية والألمانية ، ف ، ٩٧ ص ، الأعلام ، الأم والطوائف ، الأماكن ، الاصطلاحات والكلمات ، فهرس الشعراء والمؤلفين والكتيب ، المحتوى) .

الدر الفاهرة في سيرة الملك الناصر .

- تحقيق ، هانس روبرت رويسر ، القاهرة : المعهد الأكماني للأثار الشرقية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .

(ج ٩ : ٥١١ م ، ٢٦ ص ، بالعربية والألمانية ، ف ، ١٠٣ ص ، المحتوى ، الأعلام والأم والطوائف ، الأسكن ، الاصطلاحات والكلمات ، فهرس الشعراء والمؤلفين ، والكتب ، استدراك) .

- استخرج منه ، صلاح الدين المنجد ، مرسوم مملوكى شريف بمخالفة عقيدة ابن تيمية . مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، المجلد ٣٣ ، ١٩٥٨ م ، ١١ ص ، ٧ ص . (المجموع الشامل ١ / ١١٧ ، ١١٨) .

(الأعلام للزركلي ٢ / ٦٦ وسانش ١٦) ، والمجمع الشامل للتراث العربى المطبع - جمع وإعداد وتحري د . محمد عيسى صالحية ١ / ١١٧ ، ١١٨) .

• الدولادى (حارة) :

قال عنها علي باشا مبارك في خطبته كما كانت في زمانه : حارة الدولادى هي عن يمين المار شارع الأزهر يعد رأس شارع السنبار تجاه رواق الصايدة (انظر باب الصايدة في

ولا خريفاً إلا لحاجة، وعلى ضيافة من يرد إليها من الصوفية والمتصوفة مدة عشر أيام .. إلخ».

(النقش على باب الدوآداری)

انظر النص الكامل للنقش وتفاصيل أخرى تحت الدوآداری (المدرسة).

(مساعد المعلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العلي / ٣٣٨).

#### • الدوآداری (دار الحديث والمدرسة والرباط) (٦٩٨ هـ):

هي دار الحديث والمدرسة والرباط بدمشق، وقفها الأمير علم الدين سنجر التركي الصالح المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م داخل باب الفرج بالقرب من القلعة في سوق المناخلية، وكان مكانها رواقاً له أولاً، فجعله دار حديث ومدرسة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م (المواكب الإسلامية ١ / ٣٣١ وعاش ٣٠).

وجاء في الدارس ما يأتي: قال ابن كثير في سنة ثمان وتسعين وستمائة: وفيها وقف الأمير علم الدين سنجر الدوآدار وواقه داخل باب الفرج دار حديث ومدرسة، وولى شيخه الشيخ علاء الدين بن المطار وحضر عنده القضاة والأعيان وعمل لهم ضيافة. انتهى (الدارس ١ / ٦٤، ٦٥).

والمدرسة كانت غربي العادلية الكبرى، وقد ذهب «بدران» إلى أنها في «الزقاق الضيق المقابل لزقاق المدرسة المصرية» وقال إنه شاهد هناك باباً يشبه أن يكون باب مدرسة.

وذكر كرد على أنها ربما كانت أمام «بحرة السُّفَّاقَة»، وواقفه على ذلك الدكتور المنجد. فحدد موقعها في مخططه في أوائل الطريق الأخذ إلى سوق الحدادين.

يقول الأستاذ الطلي: قد قدم جزء من الزقاق، وأصبح شارعاً سنة ١٤٠٣ هـ، وعلى هذا يمكن القول: إن المدرسة كانت تقع لضيق الجدار القلبي للعادلية الكبرى من الغرب، والله أعلم (مخطط دمشق / ٧٩).

(المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية لمحمد بن عيسى بن كسان الصالح السدثي - تحقيق ودروسة د. حكمت

إليه من رقعة القمح عن يمين المسالك من باب الأضرع المعروف بباب الشربة (انظره في مادة «الأضرع» في م ٤ / ٩٣، ٩٤) إلى الشَّرب، وقد انفصل منها الآن، وذكره المقرئ في في الدروب، ونص على أنه من حقوق حارة كتامة.

وبها أيضاً زاوية الدوآداری، وهي بين حارة المدرسة وحارة الدوآداری يهلك إليها من حارة كتامة التي عند باب الصعايدة ومن حارة المدرسة التي بابها شارع الباطلية، وهي بمطهرة وأخيلة وبنير ومثارة قصيرة فوق قبو الزقاق الضيق النافذ بين حارة المدرسة وحارة كتامة.

وبجوارها سيل متخرب، وبها فصرح الشيخ خالد الأضرعي صاحب «التصريح بشرح التوضيح لابن هشام»، وشرح الأجرومية والأثرية» الجميع في فنون النحو، وله غير ذلك (انظر ترجمته في م ١٥ / ٢٤٥ - ٢٤٧) ... وهذه الزاوية هي التي عرفت الحارة باسمها.

قالت المؤلفة: أشيراً إلى التغيرات التي حدثت في عطفة العين في مادة «بدر الدين الميني (جامع ومدرسة...)» فسي م ٦ / ٥٧ وقد حدثت في المنطقة تغيرات أخرى بعد بناء مستشفى الأضرع.

(المخطط التوفيقية الجنبية لملى باشا مبارک ٢ / ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٥).

#### • الدوآداری (زاوية):

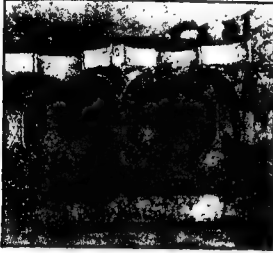
انظر: الدوآداری (حارة).

#### • الدوآداری (الخانقاه):

الخانقاه الدوآداری، بالقدس الشريف، أعاده الله ديار إسلام.

تقع بباب الحتم (أو بباب شرف الأنبياء، أو بباب الدوآداری، نسبة للمدرسة والخانقاه). واقفها الأمير علم الدين أبو موسى سنجر سنة ٦٩٥ م تعرف بدار الصالحين ويسمى المعمر الرباط العلمي الدوآداری. وقف الأمير علم الدين هذه الخانقاه.

«ابتغاء وجه الله تعالى على ثلاثين نفراً من الطائفة الصوفية والمتصوفة من العرب والعجم. منهم عشرون نفراً عزابا وعشرة مزوجون مقيمون بها لا يظنون عنها صيفاً ولا شتاء ولا ربيعاً



المدرسة الدوادرية - صورة قديمة

السابع ويصفه المحافظ الذهبي بأنه كان «من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم». وله مشاركة جيدة في الفقه والحديث. وفيه ديانة وكرم. وله معجم كبير وأوقاف بدمشق والقدس. تحيز إلى حصن الأكراد فتروى به في رجب (٦٩٩ هـ) عن بضع وسبعين سنة (الجز ٥ / ٣٩٩).

ويذكر مجير الدين أنه رأى في كتاب الوقف المنسوب لواقف المدرسة أنها تعرف بدار الصالحين، وهي مكان مأنوس، وأن تاريخ وقفها هو ٧ ربيع الأول سنة ٦٩٦، ويقول مجير الدين أيضا: إن الأمير سنجر جعل الفقيه شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم الحوراني، نزيل القدس الشريف، مشارفا على المدرسة الدوادرية وأشركه في النظر مع ولده جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب وقفه. وكان الفقيه شرف الدين المذكور موجودا سنة ٦٩٦، وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة (الأس الجليل ٢ / ٣٩٩، ١٥٢).

يعدنا النقش الكائن على باب المدرسة بمعلومات هامة عن المدرسة، منها أن الدوادرية كانت خاتمة للصوفية «من العرب والمجم» وكانت تدعى بدار الصالحين وأن الواقف وقف عليها أوقافا كثيرة في مناطق متعددة من فلسطين. وحدد النقش عدد الصوفية، وأنواع الأوقاف، وفيما يلي النص الكامل للنقش:

إسماعيل، مراجعة محمد المصري ١ / ٣٣١ وهاشم (٣٠)، والبارس في تاريخ المدارس للنعيمي - عن بشره وتطبيقه جعفر الحسني ١ / ٦٤، ٦٥، ونسط دمشق - أكرم حسن العلمي / ٧٩.

• الدوادرية (المدرسة - بالقدس الشريف) (٦٩٥ هـ)

المدرسة الدوادرية (أو الدوادرية) من مدارس القدس الشريف أعاده الله ديار إسلام.

وتقع بباب العتم شمالي الحرم كان يسمى قديما باب شرف الأنبياء وباب الدوادرية والاسم الثاني أطلق عليه نسبة للمدرسة الدوادرية الكائنة شرقي هذا الباب، أي على يمينك وأنت خارج من الحرم. ويحدثنا المعري عن موقع المدرسة فيقول: (مالك الأبرار ١ / ١٥٨) ويحدثني هذا الباب (أي باب حطة) مصطبان لعليشان عرض كل منهما ذراعان. الشرقية منها لصيقة للمدرسة الكريمة، وتلو الغربية وواق طوله اثنان وسبعون ذراعا في العرض المذكور وفي صدره ثلاثة شبايك للرباط للعلمي الدوادرى وبأوله من الشرق بالقرب شباك للشربة الأوسعية من بني أيوب. وأما تسمية المدرسة بالدوادرية فترجع إلى منشأها وواقها الأمير عالم الدين أبو موسى سنجر الدوادار وقد أنشأ هذه المدرسة بتاريخ ٦٩٥ هـ. وهي أول بناء مملوكي شيد شمالي الحرم (انظر مادة الدوادار).

كان الأمير علم الدين سنجر دوادارا كبيرا في أواخر القرن

المدرسة الدوادرية (الدوادرية) (٦٩٥ هـ)



المدرسة الدوادرية ١ صورة قديمة عن علم الدين بن سنجر في كتاب CIA

حتى الآن، وفيها حاليا المدرسة البكرية الابتدائية للذكور. وكان فيها من قبل ذلك مدرسة للبنات. وقد زارها فان برشم سنة ١٩١٤ وتحدث عن أصالة تصميم مبناها وروعة الفن المعماري فيها مما يجعلها من أبرز الأثار التي وصلتنا من عهد المماليك البحرية، على الرغم مما أحدثه فيها القاطنون المتعاقبون من تغييرات في المبنى.

(معاهد المام في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي / ٢٣٨ -

٢٤١).

#### • الدوايري:

قال السمعاني:

الدوايري: بالواو والألف بين الدالين المهمتين الأولى مقسومة والأخرى مكسورة، هذه النسبة إلى دواد وأبي داود، وهو اسم لجد أبي بكر محمد بن علي بن أبي دواد بن أحمد ابن أبي دواد الإيادي الدوايري البصري، من أولاد أحمد بن أبي دواد، كان فيها خاضلا مكثرا من الحديث، سمع زكريا بن يحيى الساجي وخالد بن النضر القرشي ومحمد بن الحسين ابن مكرم ويعقوب بن إسحاق الذهبي وعبد الكبير بن عمر الخطابي وسليمان بن عيسى الجوهرى وبكر بن محمد عبد الوهاب القزاز والزبير بن أحمد الزبيرى وعلي بن أحمد بن بسطام الأبلج ومحمد بن إبراهيم بن أبي الجعيم ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشلائفي وغيرهم، روى عنه طلحة بن محمد بن جعفر المعدل ومحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي وأثنى عليه بن الحسن الدارقطني وروى عنه؛ ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في تاريخه فقال: أبو بكر بن أبي دواد الإيادي كان ثقة كثير الحديث، عارفا بالفتح على مذهب الشافعي، سكن بغداد إلى حين وفاته. قال وسألت أبا بكر البرقاني عن أبي بكر بن أبي دواد فقال: كان الدارقطني يثنى عليه ويذكره بالفضل.

(الأنساب للسماعي / ٥٠٠ / ٥٠١).

انظر: ابن أبي دواد.

#### • الدواير:

الدواير: اسم صنم، ويخفف وهو الأشهر. قال الأزهري:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بإنشاء هذه الخاتمة المباركة المسماه بدار الصالحين العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن عبد ربه بن عبد الباري سنجر الدوايري الصالح، ووقفها إنشاء وجه الله تعالى على ثلاثين نفرا من الطائفة الصوفية والمتصوفة من العرب والعجم، منهم عشرون نفرا عزابا وعشرة مزوجون يقيمون بها لا يقطعون عنها صيفا ولا شتاء ولا ربيعا ولا خريفا إلا لحاجة، وعلى ضيافة من يرد إليها من الصوفية والمتصوفة مدة عشرة أيام. ووقف عليها قرية بيت نبالا من القدس الشريف وقرية حجلة من أريحا، وقرن وطاحون علوهما دار بالقدس ومصبة وستة حوائط، وورقة بنابلس وثلاثة حوائط وأربع طواحين بيسان. وقف ذلك على هذه الخاتمة وعلى تدريس مذهب الشافعي وعلى شيخ يسمع الحديث النبوي، وقارئ يقرأ عليه، وعلى عشرة أنفار يسمعون الحديث وعشرة أنفار يتلون كتاب الله كل يوم خمسة وعلى مصادح النبي ﷺ. كل ذلك بالجامع الأقصى. وذلك في مستهل سنة خمس وتسعين وستمائة بتولية الفقير إلى الله سنجر القيمري عفا الله عنه، ومن جملة وقف هذه الخاتمة المباركة ووظائفها المذكورة قرية طبرس من قناون وحمام الملكة من نابلس المحروسة. عمل المعلم علي بن سلامة المهندس».

من الذين تولوا التدريس في الدوايرية:

القاضي القضاة برهان الدين بن جمال الدين بن جماعة الكناني الشافعي، مولده بالقدس الشريف سنة ٨٥٠. قرأ بنفسه على مشايخ عصره ودرس في مدرسة الدوايرية وياشر خطابة المسجد الأقصى نيابة عن والده ثم ولي قضاء القدس وهو باق على القضاء سنة ٨٧٢، ودفن بمصمصا (الأساس الجليل ٢ / ١٣٤).

الشيخ أحمد بن محمد المهندس، والشيخ شرف الدين ابن شهاب الدين المهندس. وقد قرعهما الحاكم الشرعي في نصف وظيفتي المشيخة والولاية في المدرسة الدوايرية سنة ١٠١٠.

المدرسة الدوايرية هي وقف إسلامي وما تزال مدرسة

ومادته الخلط والبخار وغايته فساد العقل والذهن . وسببه الخاص بخار أو خلط احتبس في العروق أو التجاوبف لغلظ أو تراكم أو سبب عوارج كضربة وكل من الخلط والبخار إن صح الهضم ولم يتغير بشيء ولا وجع فأصله في الدماغ وإلا فمن المعدة إن لزداد بتناول ميفر وامتلاء ومن الكبد إن ثار بعد الهضم وإلا فمن احتباس الرحم والمبيض وكيف كان فهو مقدمة الصرع في الشيخ وغيره خلافا لمن خصص .

وسببه العام ما سيأتى في الصداع لأنه من أنواعه وينحل كل بالأكسر لأن الخلط إن انسدغ من البطون إلى الخارج فبالصداع ، وإلا فالدوار . وحاصل توليده إلى الدماغ من الغذاء لا بد وأن ينطبع في البطن الأول على وزن الروح الطبيعية وقوتها التي في الكبد ثم في الثاني على وزن الحيوانية ثم يكون في الثالث نفسية مطلقة لا مطلقاً نفسية على ما حققه في ثمانية الشفاء عن المعلم فما فضل على نمط الهضوم . وقد يمنعه من الخروج مانع فيفسد فإن كان بخاراً فقط وكان صحيحاً كان مادة الشر أو دخاناً فقط فنحو القراع والسنج والسعفة أو هما وارتفع البخار غليظاً لجزا والدخان في وسطه تولد الدوار لا معالجة على نحو توليد الدخان صاعقة والبخار سحاباً في الجو . ثم يطلب المتولد التفوذ فيمتنع فيتحرك بالحرارة المخالفة للطبع وتحرك الروح بالطبع فيلتقيان كالأزواج فيكون الدوار لأن الروح تنقلب إلى حركة المحتبس تبعاً له لأن ذلك ليس حقيقة الدوار . وهذا التعليل هو الصحيح وقول شارح الأسباب الطبيعية من شأنها الدفع والقهر فلا تتبع غيرها غير لازم لجواز أن يقهرها المرض لكن لا يسمى دواراً لانفلاق الحركتين وحدوثه عن أحد الأخطأ أفراداً وتركيباً ومن رياح كذلك فإن كان همه ألبم ونوبه غير طويلة وحركات العليل كثيرة فحار رطب إن صحبه كسل وثقل وتمدد وتهيج وحرمة وحلاوة فم وإلا فيابس وعكسهما معلوم منهما .

وعلمة الحادث من ريح علامة خلطه لكن الريعي أقصر نوبة من الخلط مطلقاً وكل ريح أقصر نوبة من خلطه وهل تعادل نوبة الرياح الباردة نوبة الأخطأ الحارة والعكس خلاف ؟ الأصح عدم التعادل لكثافة الخلط وإن كان حاراً بالنسبة إلى الريح فلا يتحل إلا في زمن أطول ؛ وقد يكون

وهو صنم كانت العرب تنسبه . يجعلون موضعاً حوله يدورون به . واسم ذلك الصنم والموضع «الدوار» ومنه قول امرئ القيس :

فمن لنا سرب كأن نمسجه

مسجدى دوارى ملاء مسهل

أراد بالسرب ، البقر ونماجه إنائه . شبهها في مشيها وطول الطويل المهدب ، قال شيخنا : وقيل إنهم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطفأ بالكعبة . ونقل الخفاجي عن ابن الأثيرى حجارة كانوا يدورون حولها تشبيهاً بالطائفتين بالكعبة . ولما كره الزمخشري وغيره أن يقال : دار بالبيت . بل يقال : طاف به . (هن تاج العروس) .

(كتاب الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى - تحقيق الأستاذ أحمد زكى / ١٠٩) .

«الدوار (الوخضة)»

مما يرد في مصنفات التراث الإسلامى في الطب . يعرفه صاحب كتاب التنوير كما يلى : «الدوار هو أن يدور رأس الإنسان ، إما متحركاً ، وإما ساكناً متغيلاً . وجاء التعريف في نسخة أخرى من المخطوط هكذا : «الدوار هو أن يتخيل لصاحبه أن الأشياء تدور عليه ، وأن دماغه ويدنه يدوران ، فلا يمكنه أن يثبت (كتاب التنوير / ١٥ وماش ٣٧) .

وجاء تعريفه في كشاف اصطلاحات الفنون كما يلى : «الدوار بالضم وتخفيف الواو هو حالة يتخيل لصاحبها أن الأشياء تدور عليه وأنه يدنه ودماغه يدوران فلا يملك أن يثبت ويسكن بل يسقط والفرق بينه وبين الصرع أن الدوار يثبت مدة والصرع يكون دفعة فيسقط صاحبه كذا في الإقسرائى (كشاف اصطلاحات الفنون ١ / ٤٦٩) .

وقد بسط القول فيه داود الأنطاكي في تذكرته فقال : «الدوار من أمراض الرأس في الأصح وقيل من أمراض الدماغ والأسم للصفة اللازمة لا لعين المرض ، وصورته تخيل الشخص أنه دائر بجملته أجزأه أو أن المكان دائر عليه وفاعله ما احتبس

الدوار عن كثرة النظر إلى الأشياء الدائرية وعن نحو ضربة .

العلاج : تنقية البدن من الخلط الغالب بما أعد له وتلطيف الأغذية ما أمكن وتنقية الرأس بما يجلب العطاس خصوصا في الرياحية . ومن العلاج الناجب المجرب فصد القيقال وحمامة الرأس ثم شرب ماء الشعير والقرطم والتمر هندي والنعاب بالسكنجيين والدهن والاستنشاق بماء الكسفرة والآس والخل ودهن البنفسج في السدم وطبخ الإهليلج بزهرة البنفسج ممروسا فيه الترنجين وشراب الليمون أو الليمون والتبريد بماء القرع والورد وشرب البطيخ الهندي في الصفراء وأخذ لوزغانيا أو رويس أو أركيفانس لهما متوالية بماء العسل ووضع دهن المرزنجوش أو السابونج في البلغم أو بطيخ الأفيمون مع اللوزود وقليل شحم المحتفل والشاهترج والأسطوخودوس في السوداء وبهذا تعالج الرياح لكن يقصد فيها التسخين والتكميد أكثر وما كان من سبب خارج فعلاجه إزالته . ثم هذه الأسباب المذكورة إن كان أصلها من الدماغ وحده فصلها ما ذكره إلا مزيج معها أدوية العضو الذي نشأت عنه ثم بعد زوال العلة يمتن بتقوية الدماغ لتلا يقبل الآفة ثانيا ومن الناجب في جلب الخلط عنه ما ذكرنا في علاج الأول فإنه مجرب وحك الرجليين وغسلهما بالخل والحمرل وماء الليمون وحقن الرأس وتطليه بوقق الجوز والآس ، وللمحقن والفتائل هنا إذا لم يكن ريح فائدة جيدة وربما حدثت هذه العلة من دوران احتبس من خلط أو غيره حيثش فتدور الأرواح ويختلط الباصر لترسم المربيات كذلك وزوال هذا بمجرد شرب ما يسك الأبرصة كتخيم الثمر هندي والكشمري والمرزنجوش والكسفرة وقليل إن سرق الحمص في مبادئه جيد .

(نذكره أولى الألباب ١ / ٩٩ ، ١٠٠) .

ويخلص الدكتور سامي محمود ما أورده الأنطياكي آتفا ، ثم يربط بينه وبين ما يقوله الطب الحديث ، وذلك على النحو التالي :

يقول صاحب التلذكرة ...

الدوار من أمراض الرأس وصورته أن يتخيل الشخص أنه يدور بجملة أجزائه أو المكان يدور به ... ويفيد في علاج الدوار بشكل عام شرب ماء الشعير والتمر هندي ... أما الوصفات التي تعالج الدوار فهي ...  
- الاستنشاق بمغلي الكسبرة أو عصير أورافها مخلوطا بالخل يفيد في التخلص من الإحساس بالدوخة ...  
- أيضا إذا غسل من يشكو الدوار رجليه بالخل وعصير الليمون جيدا فإنه يشفى سريعا من نوبة الدوار ...  
- أيضا المدلومة على شرب مرققة الحمص يفيد في التخلص من الدوار ...  
أما ما يقوله الطب الحديث ...

قلنا نجد إنسانا لم يشك من الدوخة في وقت ما من حياته . . فهذا العارض من أكثر ما يشكو منه الإنسان . . وفي الحقيقة أن المريض قد يفسر شكواه خطأ على أنها دوخة . . فمثلا الشعور بظلل الرأس أو فقدان الوعي لشوان قليلة أو الشعور بالفتيان أو الشعور بأن الرأس فارغ . . كل هذه الأحاسيس قد يجر عنها الشخص بأنها دوخة .

والحقيقة - أيضا - أن الوصف الذي ذكره داود في تذكرته للدوار هو بالفعل أصدق ما يمكن أن نصف به الدوار . فالمرضى يشعر بأن «رأسه يتلف» أو أن جسمه جميعه يدور أو يرى الأشياء حوله وكأنها تدور . أو قد يصف أحد جدران الغرفة التي يجلس فيها المريض أو سقفها بأنها تميل عليه . . وقد يترنح المريض عند مشيه وقد يفتيق . . وبمجرد حدوث أي شكل من هذه الأشكال فإن المريض يسارع بالاستناد على أي حائط أو كرسي قريب وهو في الوقت نفسه يشعر براحة عندما يغمض عينيه . . وعندما تشتد الحالة يشعر المريض بفتيان أو إسهال ويبدو وجهه شاحبا . .

وقد تحدث مثل هذه الأعراض في أي وقت من الليل أو النهار وقد تتراوح في شدتها . . كما أنها قد تحدث إذا أخذ المريض وضعا خاصا كأن يحاول أن يدير رأسه أو ينفض من الفراش أو التطلع إلى أعلى أو إلى أسفل . . وفي كل هذه الأحوال لا يفقد المريض وعيه أبدا . .

الداخلية وإصابة الرأس والتهاب الغدة الكظرية والالتهاب السحائي بأنواعه وحدوث شلل بإحدى العضلات المحركة للمعين والإصابة بأورام العصب الثامن وكذا حدوث ورم بالمخ ونزيف وانسداد شرايين المخ المختلفة الناتج عن تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وارتفاع ضغط السائل المخي ومرض الصرع ومرض الشقيقة (الصداع النصفي) واستعمال بعض الأدوية مثل « الإستريتيومايسين » وبعض الأدوية المنومة . .

وهكذا نجدنا أمام جملة أسباب متعددة تؤدي كلها إلى الإحساس بالدوخة وبالطبع لا بد من معالجة السبب المؤدى إلى الدوخة وذلك للتخلص منها . ولعلنا نضيف أن كل الأسباب أو الأمراض التي ذكرناها تكون الدوخة أحد أعراضها ، لكن هناك بالطبع أعراض أخرى تدلنا عليها (تذكره دارو / ١٨٢ - ١٨٤) .

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح الفيرسي - تحقيق وفاء تقي الدين / ١٥ وهامش ٣٧ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للنهاوي / ١ / ٤٦٩ ، وتذكرة أبلي الأكياب لداود بن عمر الأتلاكي / ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ، وتذكرة دارو للعلاج بالأعشاب والرسائل الطبية للطبيب العلامة خاوند الأنطاسي - الإشراف العلمي والإهداء د. سامي محمود / ١٨٢ - ١٨٤) .

والآن لعلنا نتساءل عن أسباب الدوخة . . والحقيقة أن ذلك يجرنا للحديث عن توازن الإنسان وكيف يحفظ الإنسان هذا التوازن . ؟ إن هذا التوازن يتوقف على الإشارات التي يتلقاها المخ من شبكة العين ومن تحركات العضلات المحركة للمعين في الاتجاهات المختلفة وكذا من تحركات العضلات المحركة للمعين في الاتجاهات المختلفة وكذا من تحركات عضلات الرقبة والجذع والأطراف وعلى جهاز خاص يحفظ التوازن موجود بالأذن الداخلية من الشاحيتين . وكل هذه الإشارات تصل إلى المخ . . وعلى ذلك فإن أي خلل أو مرض يصيب هذه الحلقة لا بد وأن يتسبب عنه الشعور بالدوخة . .

إلا أنه يمكن القول بصورة عامة بأن حوالي ٩٠٪ من أسباب الدوخة مرجعه إلى أمراض الأذن الداخلية وجهاز التوازن الموجود أو العصب الموصل هذا الجهاز بمرکز المخ المختلفة . . كما أن هناك مرضاً يسمى «مرض مينير» وهو مرض يصيب الإنسان قبل بلوغه سن الخمسين وهو أكثر حدوثاً في الرجال عنه في النساء وينشأ عن دوخة شديدة ووش في الأذن وصمم تدريجي ينتهي بفقدان السمع وعندئذ ينتهي الإحساس بالدوخة . .

أيضاً من الأسباب التي تؤدي إلى الدوخة التهاب الأذن

تم بحمد الله وحسن توفيقه  
المجلد السابع عشر  
من الموسوعة التمهيدية للعلوم الإسلامية  
وبإيه إن شاء الله تعالى  
المجلد الثامن عشر  
وأوله مادة:

الدوالي  
أعان الله على إتمامه









تجليد



دار الفكر العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص :

لدار الفكر العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار  
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0225215

